سورة البقرة ١
سورة آل عمران ١٦٣
سورة النساء ٢٢٩
سورة المائدة ٣٠٣
سورة الانعام الى ويوم يحشرهم جميعًا يامعشر الجن والانس ٣٤٦

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KIEL.: H. Alipaşa
ESKİ KAYIT: 68
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

Mikro Film Arşivi: 4632

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
وبعد فيقول العبد الفقير محمد بن احمد عفى الله عنه وعن والديه ومشايخه والمؤمنين
هذا تفسير لكتاب الله تعالى العزيز العظيم الجليل سلكت فيه مسلكا لم اسبق اليه ولم يفعله
احد من المتقدمين رحمة الله عليهم اجمعين وهو ان افسر القرآن بالمرفوع من الاحاديث المروية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اخلطه بشيء من الرأي ولا بتفسير الصحابة او التابعين
بل جعلتها محضا خالصا لتفسير كلام رب العالمين جل شانه بكلام عبده ونبيه محمد عليه افضل
الصلاة والسلام واسئل الله عز وجل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفعنا به في الدنيا
والاخرة وان ينفع به المؤمنين انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وسميته الجوهر المنظوم في التفسير
بالمرفوع من كلام سيد المرسلين والمحكوم وقد الف الائمة من المتقدمين تفاسير بالمأثور
يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وتابع التابعين منهم الامام اسحق
بن راهويه والامام البخاري وابن ابي حاتم وابن مردويه واجل ما الف في هذا الباب تفسير الامام
العلامة محمد بن جرير الطبري فانه تفسير عظيم جليل ولقد عليه يفسر القرآن الا بما ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وتابعيهم ويورد ما يحتمل من العربية والرأي سالكا على الطريقة
المتأخرين ثم ان الامام العلامة الحافظ السيوطي رحمة الله عليه انتخبه وزاد عليه زيادة عظيمة
واقتصر على المأثور فقط وسماه الدر المنثور في التفسير بالمأثور فجاء تفسيرا حسنا عظيما حيث انه
لم يخلطه بشيء من الرأي وانما اقتصر فيه على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي
الله عنهم وعن التابعين وتابعيهم وهذا تفسيري هذا اقتصرت فيه على ما ورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو امر صعب ولكن ارجو الله من فضله وكرمه ان ييسره لي هذا الصعب فان الائمة من
المتقدمين المحدثين كانوا يقولون اقل الاحاديث ما كان في تفسير القرآن ولنستفتح انشاء الله تعالى
على ما يسر النبيه والله المعين وهذا اوان الشروع في التفسير بسم الله الرحمن الرحيم
وبه استعين تفسير سورة الفاتحة ذكر الواحدي في تفسيره بسنده الى ابي ميسرة
عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت
نداء فقد ما الله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك
لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب
الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدك سمعت نداء من خلفك يا محمد يا محمد فانطلق هاربا
في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقال ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد

قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى ولا الضالين واخرجه البخاري
في كتاب التفسير له عن ابي ميسرة لكن زاد فنودي فقال لبيك فقال قل اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقالها فقيل له قل بسم الله الرحمن الرحيم الى اخر السورة وهذا الحديث
مرسل قال البيهقي يحتمل ان يكون بعد ما انزل عليه اقراء والمدثر اول ويمكن الجمع بوجه اخر وهو
ان هذا الحديث ليس فيه ظهور الملك فيمكن ان يكون هذا قبل وحي اقراء ووحي اقراء كان بظهور الملك
وبه حصل العلم واليقين للنبي صلى الله عليه وسلم بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوحي اقراء هو الاول
بالنسبة الى حصول المشافهة واليقين وهذا الاول بالنسبة الى انه اول وحي سمعه في اليقظة
واخرج ابن ابي خاتم والهروي والخطيب والحاكم وصححه والديلمي في الفردوس والطبراني في
الاوسط عن عثمان رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم
فقال هو اسم من اسمائه تعالى وما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب
واخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء بسم الله الرحمن الرحيم
كتب الله له بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحى عنه اربعة الاف سيئة ورفع له اربعة الاف
درجة واخرج ابو نعيم والديلمي في الفردوس عن عايشة رضي الله عنها لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
ضجت الجبال حتى سمع اهل مكة دويها فقالوا سحر محمد الجبال فبعث الله دخانا حتى ظل اهل مكة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء بسم الله الرحمن الرحيم موقنا سبحت معه
الجبال الا انه لا يسمع ذلك منها واخرج ابن جرير وابن عدي وابو نعيم والطبراني والديلمي في الفردوس
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم
عليه السلام اسلمته امه الى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له عيسى
عليه السلام وما بسم الله الرحمن الرحيم قال له المعلم لا ادري فقال له الباء بهاء الله والسين
سناء الله والميم ملكه والله الاله والرحمن رحمن الدنيا والاخرة والرحيم رحيم الاخرة
واخرج الديلمي في الفردوس والطبالسي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بسم الله الرحمن الرحيم هي السبع المثاني وهي ام القران واخرج الدارقطني والطبراني
في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخرج من المسجد
حتى اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شيء تفتتح القران اذا افتتحت الصلاة
قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقراء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم
في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
جبرئيل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقى علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الديلمي في الفردوس عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما القى علي من الوحي بسم الله
الرحمن الرحيم واخرج في الفردوس عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كتب
احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج في الفردوس ايضا عن يزيد بن ثابت رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كتبت فبين السين في بسم الله الرحمن الرحيم واخرج في
الفردوس عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كتبتم كتابا فجودوا نقش بسم الله
الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوايج واخرج البخاري في صحيحه عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فدعاني
النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه قلت يا رسول الله كنت اصلي قال الم يقل الله استجيبوا لله والرسول
اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك اعظم سورة في القران قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان
نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة من القراءة قال الحمد لله رب العالمين
هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته واخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي
بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك سورة ما انزلت في التورية ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وهي السبع المثاني والقران العظيم الذي اعطيت الحديث وهذا

لفظ الحاكم واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت واخرج الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القران فهي خداج
فهي خداج غير تام قلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام قال يا ابن الفارسي فاقرأها في نفسك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقوم العبد فيقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله تعالى حمدني
عبدي فيقول الرحمن الرحيم فيقول الله عز وجل اثنى علي عبدي فيقول مالك يوم الدين فيقول
الله تعالى مجدني عبدي وهذا بيني وبين عبدي اياك نعبد واياك نستعين واخر السورة
لعبدي ولعبدي ما سأل يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال الترمذي هذا حديث حسن تفسير الفاتحة جميعها مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن بن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قد انزل علي سورة لم ينزلها على احد من الانبياء والرسل
قبلي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعلا قسمت هذه السورة بيني وبين عبادي
فاتحة الكتاب جعلتها نصفها لي ونصفها لهم واية بيني وبينهم فاذا قال العبد بسم الله الرحمن
الرحيم قال الله دعاني باسمين رقيقين احدهما الرحيم ارق من الرحمن وكلاهما رقيقان فاذا قال
الحمد لله قال الله تعالى شكرني عبدي فاذا قال رب العالمين قال الله تعالى شهد اني رب العالمين
رب الجن والانس والملائكة والشياطين وسائر الخلق ورب كل شيء وخالق كل شيء فاذا قال
الرحمن الرحيم يقول مجدني عبدي فاذا قال مالك يوم الدين يعني يوم الدين يوم الحساب
قال الله تعالى شهد انه لا مالك ليوم الحساب واحد غيري واذا قال مالك يوم الدين فقد اثنى علي
عبدي اياك نعبد يعني الله اعبد وجدوا اياك نستعين قال الله تعالى هذه بيني وبين عبدي اياك
نعبد فهذه لي واياك نستعين فهذه لي ولعبدي بعد ما سأل بقية السورة اهدنا الصراط
المستقيم يعني دين الاسلام كل دين غير دين الاسلام فليس بمستقيم الذي ليس فيه التوحيد
صراط الذين انعمت عليهم يعني به النبيين والمؤمنين الذين انعم الله عليهم بالاسلام والنبوة
غير المغضوب عليهم يقول ارشد غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم وهم اليهود ولا الضالين
وهم النصارى اضلهم الله بعد الهدى بمعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير
وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا في الدنيا والاخرة يعني شر منزلا من النار واضل عن سواء السبيل
من المؤمنين يعني اضل عن قصد السبيل المهدي من المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال
الامام ولا الضالين فقولوا امين يحبكم الله قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي يا محمد هذه نجاتك ونجاة
امتك ومن اتبعك على دينك من النار قال البيهقي قوله رقيقان قبل هذا تصحيف وقع في الاصل وانما
هو رقيقان والرقيق اسم من اسمائه تعالى قرأ قوم من الكوفيين بسكون الميم ويقفون عليها ويبتدون
بهمزة مقطوعة فيقولون الرحيم الحمد لله وقرأ الجمهور بجر الميم ووصل الالف من الحمد لله قوله تعالى
الحمد لله اخرج عبد الرزاق في المصنف والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والخطابي في الغريب
والبيهقي في الادب والديلمي في الفردوس والثعلبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الحمد لله راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده واخرجه في الفردوس من وجه اخر
عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله مفتاح الشكر والحمد يعرج به الى عرش
رب العالمين الحديث واخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن النواس بن سمعان قال سرقت
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ردها الله علي لاشكرن ربي فوقعت في حي من احياء
العرب فيهم امرأة مسلمة فوقعها الله على جلدها ان تهرب عليها فرأت من القوم غفلة فقعدت عليها
ثم حركتها فاصبحت بالمدينة فلما رأيها المسلمون فرحوا ومشوا بجانبها حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رأيها قال الحمد لله فانتظروا هل يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم صوما او صلاتا فظنوا
انه نسي فقالوا يا رسول الله قد كنت قلت لئن ردها الله علي لاشكرن ربي قال الم اقل الحمد لله واخرج

وحمدني

ارشدنا

لان

الديلمي

الديلمى فى الفردوس عن الحكم بن عمير الثمالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
قلت سبحان الله فقد ذكرت الله فذكرك وانا قلت الحمد لله فقد شكرت الله تعالى واخرج ابن جرير
والحاكم فى تاريخ نيسابور عن الحكم بن عمير ايضا وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله تعالى فزادك واخرج ابن جرير عن الاسود
بن سريع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ احب اليه من الحمد لله عز وجل ولذلك
اثنى على نفسه فقال الحمد لله واخرج الخطيب فى تالى التلخيص من طريق ثابت عن انس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم التوحيد ثمن الجنة والحمد وفاء شكر كل نعمة واخرج فى الفردوس
عن الاسود بن سريع واخرجه احمد فى المسند عنه ان الله تعالى يحب الحمد لعبده ليثيب حامده وجعل
الحمد لنفسه ذكرا ولعباده ذخرا واخرج احمد ومسلم والترمذى والديلمى فى الفردوس عن انس رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها
وفى الباب عن عقبة بن عامر وابى سعيد وعائشة وابى ايوب وابى هريرة واخرج الطبرانى وابو نعيم
والديلمى فى الفردوس عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اول ما يدعى
الى الجنة الحامدون الذين يحمدون الله فى السراء والضراء واخرج فى الفردوس عن انس بن مالك رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم سئل ربه عز وجل قال يا رب ما جزاء من حمدك قال الحمد
مفتاح الشكر وخاتمة الشكر والحمد يعرج به الى عرش رب العالمين واخرج ابن حبان فى مسنده عن ابى
امامه رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين اربع مرات قال
الله تعالى سل تعط واخرج فى الفردوس عن ابن عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمد لله على النعمة امان لك من الزوال واخرج ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفى رواية فهو اجذم قرا الجمهور الحمد
لله بضم الدال واتبع ابراهيم بن ابى عبلة ضمة لام الجر لضمة الدال واتبع زيد بن على والحسن كسرة
الدال لكسرة اللام وقرا سفيان بن عيينة الحمد لله قوله تعالى رب العالمين اخرج الحكيم الترمذى
فى نوادر الاصول وابو يعلى فى مسنده وابن عدى فى الكامل وابو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى
شعب الايمان والخطيب فى التاريخ بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قل الجراد فى سنة من سنين
عمر رضى الله عنه اتق ولى فيها فسئل عنه فلم يجد بشئ فاغتم لذلك فارسل راكبا الى كنا واخر الى
الشام واخر الى العراق يسئل هل رى من الجراد بشئ ام لا فاتاه الراكب الذى من قبل اليمن بقبضة من جراد
فالقاها بين يديه فلما راها كبر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله الف امة
ستمائة فى البحر واربعمائة فى البر فاول شئ يهلك من هذه الامم الجراد فانا هلكت تتابعت مثل النظام
اذا قطع سلكه ورواه فى الفردوس ايضا عن ابى يعلى مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج فى
الفردوس عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل اربعين الف عالم الدنيا
من شرقها الى مغربها اصغر الاعلام من اربعين الفا الا واحدة قراء زيد بن على رب العالمين والجمهور
بالجر وروى الاهوازى فى قراءات زيد رب العالمين الرحمن الرحيم النصب فى الثلاثة قوله تعالى
الرحمن الرحيم قد تقدم فى الحديث الترجمة انهما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر وتقدم ايضا
فى حديث قسمت الصلاة بينى وبين عبدى فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى
والثنا المدح اى وصفنى بصفات المدح وهى الرحمانية والرحيمية وفى لفظ اذا قال العبد الرحمن الرحيم
قال الله تعالى مجدنى عبدى والتمجيد وصفه بصفة المجد وهى اشرف الكامل الذى لا يطرق اليه
اختلال ولا يعتريه نقص واخرج البزار عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرحمة عند الله مائة جزء فقسم بين الخلايق جزءا واخر تسعا وتسعين الى يوم القيمة
واخرج البزار والحاكم والبيهقى فى الدلائل بسند ضعيف عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لى
ابى الا اعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان عيسى عليه السلام يعلمه الحواريين
فكان عليك مثل احد دينا لقضاه الله عنك قلت وما هو قال قولى اللهم يا فارج الهم ويا كاشف
الغم ولفظ البزار وكاشف الكرب مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمنى

ويشرب الشربة فيحمد عليها

بضرب

فارحمني رحمة تغنيني بها عمن سواك واخرج بن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوا بهؤلاء الكلمات ويعلمهن اللهم فارج الهم وكاشف الكرب
ومجيب دعوة المضطرين ورحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ارحمني اليوم رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
قراء الجمهور بخفضهما ونصبهما ابو العالية ورفعهما ابو رزين العقيلي قوله تعالى مالك يوم
الدين اخرج الترمذي وبن ابي الدنيا وبن الانباري كلاهما في كتاب المصاحف عن ام سلمة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ملك يوم الدين بغير الف واخرج بن الانباري عن انس
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ
بن جبل ملك يوم الدين بغير الف واخرج احمد في الزهد والترمذي وبن ابي داود والانباري
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤن مالك يوم الدين بالالف
واخرج سعيد بن منصور وبن ابي داود في المصاحف من طريق سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤن مالك يوم الدين وقراء ملك على وزن بهل ابو هريرة ورواية يوم الدين
عن ابي عمرو وقراء ملكي باشباع الكسرة الكاف وقراء كذلك الا انه رفع الكاف سعد بن ابي وقاص
وعايشه وقرأ ملك بنصب فعلا ماضيا ابو جبيرة وابو حنيفة وغيرهم وينصبون اليوم وقرأ ملك
بنصب ينصبون الكاف الاعمش وقراء بن عدي عن اليماني مالكا بنصب الكاف والتنوين وقرئ
مالك بالرفع ورويته عن خلف فينصب اليوم وقرئ مالك بالرفع والاضافة ونسب الى ابي هريرة
وعمر بن عبد العزيز بخلاف غيرهم وقراء مليك على وزن فعيل ابو هريرة وابو رجا العطاردي وقرأ مالك
بالامالة البليغة يحيى بن يعمر وايوب السختياني وذكر ايضا انه قرأ في الشاذ ملاك بالالف وتشديد
اللام وكسر الكاف فهذه ثلاثة عشر قراءة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين قد تقدم تفسيرها
في الحديث المرفوع الذي رويناه عن البيهقي قراء الجمهور اياك بكسر الهمزة وتشديد الياء وقرئ بكسر
الهمزة وتشديد الياء وبكسر الهمزة وتخفيف الياء وبابدال الهمزة المكسورة هاء وبابدال الهمزة المفتوحة هاء
نعبد قراء الجمهور بفتح النون وسكون العين وضم الدال والباء وقراء بعض اهل مكة نعبد بسكون الدال
وقراء زيد بن علي بكسر النون وقرأ الحسن يعبد بالياء من تحت مبنيا للمفعول قراء الجمهور بفتح النون نستعين
وقراء يحيى بن وثاب والاعمش وغيرهما بكسرها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اخرج الترمذي
والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ستكون فتنة قلت وما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم
وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله
وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس
الالسنة ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه من قال به صدق
ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم واخرجه بن جرير في تفسيره مختصرا
عن علي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وموقوفا عليه واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي
وبن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن النواس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة على الابواب ستور
مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعوجوا وداع يدعوا
من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه فالصراط
الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله
والداعي من فوق واعظ الله تعالى في قلب كل مسلم واخرج بن جرير مختصرا عن النواس بن سمعان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما والصراط الاسلام واخرج البيهقي
في الشعب من طريق قيس بن سعد عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القران هو النور المبين
والذكر الحكيم والصراط المستقيم واخرج العسكري في المواعظ عن علي كرم الله وجهه قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا خير في العيش الا لمستمع واع او عالم ناطق يا ايها الناس
انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد

ويأتيان

ويأتيان بكل موعود فاعدوا الجياد لبعد المضمار فقال المقداد يا نبي الله ما الهدنة قال بلاء وانقطاع
فاذا التبست الامور عليكم كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وماحل مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه قاده الى النار وهو الدليل الى الخير السبيل وهو الفصل
ليس بالهزل له ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم عميق بحره لا تحصى عجايبه ولا يشبع منه
علماؤه وهو حبل الله المتين وهو الصراط المستقيم وهو الحق الذي لا تعي الجن اذ سمعت انه
قالت انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به
عدل ومن عمل به هدي الى صراط مستقيم فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودال على الحجة واخرج
الديلمي في الفردوس عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصراط المستقيم دين الاسلام وطريق الحج والغزو في سبيل الله قراء الجمهور الصراط بالصاد
وبها كتبت في الامام وهي لغة قريش وبالسين قراء قنبل وورش وبالزاي الاصمعي عن ابي
عمرو وباشمامها زايا عن حمزة وقراء زيد بن علي والحسن اهدنا صراطا مستقيما من غير لام التعريف
وقراء جعفر الصادق صراط المستقيم قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال تعالى اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
وخير ما فسر القران به وقد تقدم في الحديث المرفوع في تفسير الفاتحة يعني به النبيين والمؤمنين
قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين اخرج ابن جرير في تفسيره عن عدي
بن حاتم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود واخرج ابن جرير
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله وسلم قال المغضوب عليهم هم اليهود ولا الضالين
النصارى واخرج ابن مردويه من طريق عبد الله بن شقيق عن ابي ذر رضي الله عنه قال سئلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت ولا الضالين قال النصارى
قرى عليهم الجمهور عليهم بكسر الهاء وسكون الميم وقرى حمزة بضم الهاء وسكون الميم وقرى الحسن بكسر الهاء
والميم وكسر الهاء وضم الميم بواو بعدها وهي قراءة ابن كثير وقالون بخلاف عنه وضم الهاء
والميم بواو بعدهما وهي قراءة الاعرج وعيسى بن عمرو وضمهما بغير واو ونسبها ابو الفضل الرازي
لابن هرمز وكسر الهاء وضم الميم بغير واو وهي قراءة الاعرج والخفاف عن ابي عمرو وكسر الهاء والميم
بياء بعدها وبغير ياء قرئ بها وتوضيح ذلك عليهم عليهم عليهم عليهموا عليهم عليهمي عليهم وملخصها ضم الهاء مع سكون الميم
وضم الهاء مع سكون الميم وكسرها باشباع او دونه او ضمهما باشباع او دونه وكسرها مع سكون الميم
وكسرها باشباع او دونه قرا الجمهور غير بالجر وروى الخليل عن ابن كثير النصب وهي قراءة عمرو بن
مسعود وعلي وقرى ابو ايوب السجستاني ولا الضالين بابدال الالف همزة وحكى ابو زيد في كتاب
الهمز عن العرب دابة وشابة ذكر آمين اخرج وكيع وابن ابي شيبة واحمد وابو داود والترمذي وحسنه
والنسائي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قراء غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرج الطبراني
والبيهقي عن وائل بن حجر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال رب اغفر لي امين واخرج مسلم وابو داود والنسائي وابن ابي شيبة عن ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراء يعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين
يحبكم الله واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ومالك في الموطا والشافعي في المسند وابن
ماجه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا
فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ما معنى امين قال رب افعل واخرج في الفردوس
من رواية سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امين خاتم رب
العالمين على لسان عباده المؤمنين واخرج في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امين درجة في الجنة سورة البقرة اخرج احمد ومسلم وابن الضريس
وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله

عليهم

جويبر

عليه وسلم يقول اقراء القران فانه يأتى يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة
ال عمران فانهما يأتيان يوم القيمة وكانهما غمامتان او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان
عن صاحبهما اقرؤا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة واخرج سعيد بن
منصور والترمذى ومحمد بن نصر وابن المنذر وصححه والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سنام وسنام القران البقرة وفيها اية هى سيدة اى القران
لا تقراء فى بيت فيه شيطان الا خرج واخرج احمد ومحمد بن نصر والطبرانى بسند صحيح عن معقل
بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية
منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحى القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرجه البيهقى
فى معجم الصحابة وابن عساكر فى تاريخه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى القران افضل قال
السورة التى يذكر فيها البقرة نزلت من تحت العرش قال فاى البقرة افضل قال اية الكرسى وحواميم
سورة البقرة نزلت من تحت العرش واخرج الترمذى ومحمد بن نصر والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب
الايمان والبغوى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم
واستقرأ كل واحد رجل منهم ما معه من القران فاتى على رجل منهم من احدثهم سنا فقال ما معك يا فلان
قال معى كذا وكذا وسورة البقرة قال ما معك سورة البقرة قال نعم قال اذهب فانت اميرهم فقال
رجل من اشرافهم والله ما منعنى ان اتعلم سورة البقرة الا خشية ان لا اقوم بها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعلموا القران واقرأوه فان مثل القران لمن تعلمه فقراه وقام به كمثل جراب اوعى
على مسك واخرج ابن حبان والبغوى من حديث ابى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من قراء اية الكرسى دبر كل مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج الديلمى فى الفردوس
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء اية الكرسى على اثر كل وضوء اعطاه الله
ثواب اربعين عالما ورفع له اربعين درجة وزوجه اربعين حورا واخرج الائمة الستة من حديث
ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء الايتين من اخر سورة البقرة
كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله عز وجل كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام وانزل منه اليتين ختم بهما سورة
البقرة ولا يقرأون فى دار فيقربها شيطان ثلاث ليال الى قوله تعالى الما واخرج البخارى فى تاريخه
والترمذى وصححه ومحمد بن نصر وابن الضريس وابن الانبارى فى المصاحف والحاكم وصححه
وابن مردويه وابو نعيم الحروبى فى فضائله والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول
الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج البخارى فى تاريخه وابن اسحق وابن جرير
فى تفسيره بسنده الى محمد بن اسحاق قال حدثنى الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس عن جابر بن
عبد الله بن رئاب قال مر ابو ياسر بن اخطب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلوا فاتحة
سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيى بن اخطب فى رجال من يهود فقال تعلموا
والله لقد سمعت محمدا يتلوا فيما انزل الله عز وجل عليه الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فقالوا انت
سمعته قال نعم فمشى حيى بن اخطب فى اولئك النفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا الم يذكر لنا انك تتلوا فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلى قالوا جاءك بها جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله جل ثناؤه
قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبى منهم مدة ملكه واجل امته غيرك قال حيى بن اخطب واقبل
على من كان معه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون
سنة افتدخلون فى دين رجل انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة ثم اقبل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل معك غير هذا قال نعم قال ما ذا قال المص قال هذه اثقل
واطول الف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه احد وثلثون ومائة سنة
هل مع هذا غيره يا محمد قال نعم قال ما ذا قال الر قال هذه اثقل واطول الف واحد واللام

ثلثون

غيايتان

ولا تطيقها

ثلثون والرا مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتا سنة هل مع هذه غيرها قال نعم الم قال هذه
اثقل واطول الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والرا مائتان فهذه مئتان واحدى وسبعون
سنه ثم قال لقد لبس علينا امرك يا محمد حتى ما ندري اقليل اعطيت ام كثر ثم قاموا عنه فقال
ابو ياسر لاخيه حيي بن اخطب ولمن معه من الاحبار ما يدريكم لعله قد جمع لمحمد كله احدى وسبعون
واحدى وثلاثون ومائة واحدى وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومايتان فذلك سبعمائة سنة
واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واخرجه بن المنذر من غير هذا الوجه عن ابن
جريج مفضلا قال ابو بكر بن النقاش في تفسيره وهذا من اتم حديث روى وقال بن جرير في تفسيره
بعد ان نقل هذا الحديث والصواب عندي من القول في تاويل مفاتيح السور التي هي حروف المعجم كسائر
الكلام المتصل الحروف لانه عز ذكره اراد بلطفه الدلالة بكل حرف منه على معان كثيرة لا معنى واحد
كما قال الربيع بن انس وان كان الربيع قد اقتصر به على معان ثلاثة دون ما زاد والصواب في تاويل ذلك
عندي ان كل حرف منه يجزى ما قاله الربيع وما قاله سائر المفسرين غيره فيه سوى ما ذكرت من
القول عمن ذكرت عنه من اهل العربية انه كان يوجه تاويل ذلك الى انه حروف هجا استغنى بذكر ما ذكر
منه في مفاتيح السور عن ذكر تمتة الثمانية والعشرون الحرف من حروف المعجم بتاويل ان هذه الحروف
مجموعة لاريب فيه فانه قول خطا فاسد لخروجه عن اقوال جميع الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من الخالفين من اهل التفسير والتاويل فكفى دلالة على خطاييه شهادة الحجة عليه بالخطا مع ابطال
قائل ذلك قوله الذي حكيناه عنه اذ صار الى البيان عن رفع ذلك الكتاب بقوله مرة انه مرفوع
كل واحد منهما بصاحبه ومرة اخرى انه مرفوع بالراجع من ذكره في قوله لاريب فيه ومرة بقوله هدى
للمتقين وذلك ترك منه لقوله الم موافقة ذلك الكتاب وخروج عن القول الذي ادعاه في تاويل
الم ذلك الكتاب وان تاويل ذلك هذه الحروف ذلك الكتاب انتهى وقول بن جرير رحمه الله تعالى
كما قال الربيع بن انس فقد اخرجه في تفسيره وكذلك اخرجه بن ابي حاتم عن الربيع بن انس رحمه الله
في قوله تعالى الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين الحرف دارت على الالسنة
وباياته ليس فيها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس فيها حرف الا وهو في آية وليس فيها حرف الا وهو
مدة قوم واجالهم وقال عيسى بن مريم عليه السلام عجبت لينطقون باسمائه ويعيشون في رزقه فكيف
يكفرون به قال الالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه المجيد الالف
آلاء الله واللام لطفه والميم مجده الالف سنة واللام ثلاثون سنة والميم اربعون سنة
انتهى قال السهيلي ولعل هذه الحروف التي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء
هذه الامة انتهى القراء قرأ ابن كثير وحده لاريب فيه فذكر الهاء في الوصل حتى صارت كانها
موصوله بياء وكذلك ما اشبهه هذا وهو ما كان قبل الهاء منه ياء ساكنه وقرأ الجمهور لاريب
فيه بالنصب وقرأ ابو الشعثا لاريب فيه وكذلك كان يزيد بن علي بن القعقاع يفصل بين كل حرفين
بسكتة قصيرة فان كان حرفا واحدا مثل ص ون فصل بينه وبين ما يليه بالسكتة والجمهور
لا يقفون ولا يفصلون قوله تعالى ذلك الكتاب لاريب فيه قال تعالى هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال صلى الله عليه
وسلم في وصف القرآن انه كتاب الله وهو من اسمائه القرآن اخرج احمد عن انس والنسائي عن الحسن
بن علي رضي الله عنهما والطبراني عن وابصة بن معبد والخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك واخرج الطبراني عن واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك المفتون
قوله تعالى هدى للمتقين تقدم في الحديث السابق المرفوع في تفسير الفاتحة ان الهداية الرشاد
الى ما رشدنا وهو رشاد واخرج الخطيب في التاريخ عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من قادة التقوى تعلمك اني ما قد علمت علم ما لم تعلم والنقص فيما قد علمت قلة الزيادة
فيه وانما يزيد هذا الرجل في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم واخرج الطبراني عن بن عمر رضي الله عنه

ع قراء ابن كثير وحده لاريب فيه فذكر الهاء في الوصل حتى صارت كانها موصولة بياء وكذلك ما اشبه هذا وهو ما كان قبل الهاء منه ياء ساكنه وقراء الجمهور لاريب فيه بالنصب وقراء ابن الشعثا لاريب فيه وكذا يزيد بن علي

والبيهقي عن عمر لكل شئ معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين واخرج الترمذي والحاكم
عن عطية السعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع
ما لا بأس به حذرا لما به باس واخرج بن سعد عن ضرغامة بن حرملة عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليك بتقوى الله واذا قمت من عند القوم فسمعتهم يقولون لك ما يعجبك فأته
وان سمعتهم يقولون لك ما تكره فاتركهم واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي ذر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر للعمل بالتقوى اشد اهتماما من العمل يا اباذر ان المؤمن
يرى ان ذنبه كانه تحت صخرة يخاف ان تقع عليه والكافر يرى ذنبه كانه ذباب يمر على انفه يا اباذر لا
تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى عظم من عصيته يا اباذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب
نفسه اشد من محاسبة الشريك لشريكه ليعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه امن
حلال ذلك ام من حرام قوله تعالى الذين يؤمنون اخرج الطبراني والبيهقي عن علي كرم الله وجهه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان واخرج الشيرازي
في الالقاب عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان اقرار باللسان
وتصديق بالقلب وعمل بالاركان واخرج الشحامي في الاربعين عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الايمان بالنية واللسان والمهاجرة بالنفس والمال عند الخالق واخرج الديلمي
في الفردوس وبن النجار عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الايمان
بالتمني ولا بالتحلي ولكن هو ما وقر في القلب وصدقه العمل واخرج احمد والطبراني عن ابي الدرداء
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه قوله تعالى بالغيب واخرج الديلمي
في الفردوس عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وفي
وجهه عينان يبصر بهما امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما امر الاخرة فاذا اراد الله بعبد
خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه فابصر بهما ما وعده بالغيب فامن بالغيب على الغيب واذا اراد الله
به غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرا ام على قلوب اقفالها واخرج بن ابي حاتم والطبراني وبن مندة
وابو نعيم كلاهما في معرفة الصحابة عن قتيلة بنت اسيم قالت صليت الظهر والعصر في مسجد بني
حارثة فاستقبلنا مسجدا يليه فصليت سجدتين ثم جاءنا من يخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد استقبل البيت الحرام فتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فصلينا السجدتين
الباقيتين ونحن مستقبلوا البيت الحرام فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
اولئك قوم امنوا بالغيب واخرج البزار وابو يعلى والذهبي في فضل العلم والحاكم وصححه عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ابنوني يا فضل
اهل الايمان قالوا الانبياء الذين اكرمهم الله برسالته والنبوة قال هم كذلك وبحق لهم وما
يمنعهم وقد اكرمهم الله تعالى بالشهادة مع الانبياء بل غيرهم قالوا فمن يا رسول الله قال
قوم في اصلاب الرجال يأتون من بعدي يؤمنون ولم يروني ويصدقوني ولم يروني يجدون
الورق يعملون بما فيه فهؤلاء افضل اهل الايمان ايمانا واخرج الحسن بن عرفة في جزئه
المشهور والبيهقي في الدلائل والاصبهاني في الترغيب عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملائكة وما لهم لا يؤمنون
وهم عند ربهم قالوا فالانبياء قال وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم
لا تؤمنون وانا بين اظهركم الا ان اعجب الخلق الى ايمانا لقوم يأتون من بعدكم يجدون صحفا فيها
كتاب يؤمنون بما فيه واخرج الطبراني عن بن عباس رضي الله عنهما قال اصبح رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما فقال امن ما شئ قالوا لا قال هل من ستن فجاؤا بالستن فوضع بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده عليه ثم فرق اصابعه فنبع الماء مثل عصى موسى من اصابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال اهتف بالناس بالوضوء فاقبلوا يتوضؤن من بين
اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت همة بن مسعود الترب فلما توضؤا صلى بهم الضحى

يا اباذر ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه مثلة يا اباذر ص

الشحامي

وفد انزلهم الله النوازلة الثواب لهم بها قالوا يا رسول الله الشهداء الذين استشهدوا معه الانبياء قال هم كذلك وبحق لهم وبحق لهم وبتقبل

قر

ثم قعد للناس فقال يا ايها الناس من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال وكيف لا يؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يا رسول الله قال فكيف لا يؤمن النبيون والوحى ينزل عليهم من السماء قالوا فاصحابك يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن اصحابى وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدى يؤمنون بى ولم يرونى ويصدقوننى ولم يرونى اولئك اخوانى واخرج الاسماعيلى فى معجمه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الخلق اعجب ايمانا قيل الملائكة قال فكيف وهم فى السماء يرون من الله ما لا يرون قيل فالانبياء قال فكيف وهم يأتيهم الوحى قالوا فنحن قال كيف وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ولكن قوم يأتون من بعدى يؤمنون بى ولم يرونى اولئك اعجب ايمانا اولئك اخوانى وانتم اصحابى قوله تعالى ويقيمون الصلاة قال تعالى اقم الصلوة لذكرى واخرج احمد فى مسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله لعبد لا يقوم صلبه بين ركوعه وسجوده واخرج البيهقى فى الشعب من حديث عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون اخرج الطبرانى والحاكم عن ام سلمة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخت الزكوة كل صدقة فى القرآن ونسخ غسل الجنابة كل غسل ونسخ صوم رمضان كل صوم ونسخ الاضحى كل ذبح واخرج الطبرانى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان المكرتين هم المقلون يوم القيمة الا من اعطاه الله خيرا فنفح فيه بيمينه وشماله وبين يديه ووراه وعمل فيه خيرا واخرج الطبرانى وابو نعيم فى الحلية عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش فيترزق الله تبارك وتعالى على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له واخرج الطبرانى فى مكارم الاخلاق عن ابى هريرة رضى الله عنه ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط ممسكا تلفا ويقول الاخر اللهم اعط منفقا خلفا وملكا بباب من ابواب السماء يقول من يقرض اليوم يجزى غدا وملكا بباب اخر يقول اللهم اعط منفقا خلفا وعجل للممسك تلفا واخرج الامام احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت شمس قط الا بعث الله بجنبتيها ملكين يناديان يسمعان الخلايق كلها الا الثقلين اللهم عجل لمنفق خلفا واعط ممسكا تلفا وما افلتت قط الا بعث الله بجنبتيها ملكين يناديان يسمعان الخلايق كلها الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى واخرج الدارقطنى فى الصفات عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يا بن آدم انا رسول الله اليك والى الخاص والعام يقول الله عز وجل انفق انفق عليك ولا تستدد يستدد عليك الطف ان فى هذه السماء بابا مفتوحا ينزل فيه رزق كل امرء بقدر نفقته او صدقته وبنيته فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له واخرج الخطيب عن انس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل قال الله تعالى يا عبادى اعطيتكم فضلا وسئلتكم قرضا فمن اعطانى شيئا مما اعطيته طوعا جعلت له الخلق فى العاجل واخرت له فى الاجل ومن اخذت منه ما اعطيته كرها وصبر واحتسب اوجبت له صلوات ورحمتى وكتبته من المهتدين وابحت له النظر الى وجهى قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اخرج بن احمد بن حنبل فى زوائد المسند والحاكم والبيهقى فى الدعوات عن ابى كعب قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فقال يا نبى الله ان لى اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتنى به فاتى به فوضعه بين يديه فعوذه النبى صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من سورة البقرة وهاتين الايتين والهكم اله واحد واية الكرسى وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول سورة الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشك قط واخرج الطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن العلا بن اللجلاج قال لى ابى يا بنى اذا وضعتنى فى لحدى فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سن التراب على سنا ثم اقرأ عند رأسى بفاتحة وخواتمها فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرج بن البخارى

بسند ضعيف

منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن

٥ شمس

في تاريخه من طريق محمد بن علي الملطي عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع عن ثابت بن ميمون
عن محمد بن سيرين قال نزلنا نهر تستر فاتانا اهل ذلك المنزل فقالوا ارحلوا فانه لم ينزل هذا المنزل
احد الا اخذوا متاعه فرحل اصحابي وتخلفت للحديث الذي حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرا في ليلة ثلاثة وثلثون اية لم يضره في تلك الليلة سبع ضاري ولا لص ضاري وعوفي في نفسه
واهله وماله حتى يصبح فلما امسينا لم انم حتى رايتهم جاوا اكثر من ثلاثين وهم مخترطون سيوفهم
فما يصلون الي فلما اصبحت رحلت فلقيني شيخ منهم فقال يا هذا انسي ام جني قلت بلا انسي قال فما بالك
لقد اتيناك اكثر من سبعين مرة كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من حديد فذكرت له الحديث والثلاث
والثلاثون اية اربع ايات من اول البقرة الى قوله المفلحون واية الكرسي وايتان بعدها الى قوله خالدون
وثلاث ايات من اخر سورة البقرة لله ما في السموات وما في الارض الى اخرها وثلاث ايات من سورة الاعراف
ان ربكم الله الى قوله المحسنين واخر بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخرها وعشر ايات من اول
الصافات الى قوله لازب وايتان من الرحمن يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فلا تنتصران
ومن اخر الحشر لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته الى اخر السورة وايتان من قل اوحي الى قوله تعالى
وانه تعالى جد ربنا الى قوله شططا فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال لي كنا نسميها اية الحرز
ويقال ان فيها شفاء من مائة داء دافعة على الجنون والجذام والبرص وغير ذلك قال محمد بن علي فقراتها على شيخ
لنا قد افلح حتى اذهب الله تعالى عنه ذلك انتهى تفسير الاية واخرج البخاري في صحيحه عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن
تعليمها ثم اعتقها فتزوجها كان له اجران واذا امن بعيسى ثم امن بي فله اجران والعبد اذا اتقى ربه واطاع
مواليه فله اجران واخرج البخاري عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار
حق ادخله الله عز وجل على ما كان من العمل قال الوليد حدثني بن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة
الثمانية ايها شاء قرا الجمهور بتسكين لام التعريف واقرار الهمزة التي تكون بعدها للقطع وورش بالحذف
وبنقل الحركة الى اللام في الاخرة قرا الجمهور بما انزل اليك وما انزل من قبلك مبنيا للمفعول وقرا ابو حيوة مبنيا
للفاعل وقرا شاذ بتشديد لام انزل اليك وقرا الجمهور يوقنون بواو ساكنة بعد الياء وهي مبدلة بالف
من ايقن وقرا ابو حيوة النمير بهمزة ساكنة بدل الواو وقرا بن هرمز بضم الهاء وكذا سائرها جمع المذكر والمؤنث
على الاصل من غير ان يراعى فيها سبق كسرة او ياء قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون اخرج بن جرير وبن حاتم والطبراني في الكبير والالكائي في السنة وبن
مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ونحو هذا من القران قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحرص ان يؤمن جميع الناس ويبايعونه على الهدى فاخبره الله انه لا يؤمن الا من قد سبقت له من الله السعادة
في الذكر الاول ولا يضل الا من سبقت له الشقاوة في الذكر الاول واخرج ~~ولا يضل الا من سبقت له~~
~~الشقاوة في الذكر الاول~~ واخرج بن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال قيل يا رسول الله انا نقرا من القران
فنرجوا ونقرا فنكاد انا نتاسف فقال الا اخبركم عن اهل الجنة واهل النار قالوا بلى يا رسول الله فقال
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى قوله المفلحون هؤلاء اهل الجنة قالوا لن نرجوا ان نكون
ثم قال ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم الى قوله عظيم هؤلاء اهل النار قلنا لسناهم يا رسول الله
قال اجل واخرج الدارقطني في الافراد والديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله من على قوم فالهمهم الخير فادخلهم في رحمته وابتلى قوما فخذلهم
وذمهم على فعالهم فلم يستطيعوا ان يرحلوا عن ما ابتلاهم به فعذبهم وذلك عدله فيهم واخرج
احمد والبغوي وبن قانع والبيهقي في شعب الايمان عن رجل من بني سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يبتلي العبد فيما اعطاه فمن رضي بما قسم الله له بارك الله له فيه ووسع عليه ومن لم يرض لم
يبارك له ولم يزد على ما كتب له وقرا الزهري وبن محيص انذرتهم بهمزة واحدة وقرئ ايضا بحذف
الهمزة ونقل حركتها الى الميم الساكنة قبلها ولغة تميم تخفيف الهمزتين في نحو انذرتهم وبه قرا الكوفيون

وبن ذكوان وهو الاصل واهل الحجاز لا يرون الجمع بينهما والباء للتخفيف فقرأ الحرميان وابو عمرو وهشام بتخفيف الاولى وتسهيل الثانية الا ان ابا عمرو وقالون واسماعيل بن جعفر عن نافع وهشام يدخلون بينهما الفا وابن كثير لا يدخل وروى تحقيقهما عن هشام وادخالا الالف بينهما وهى قراءة ابن عباس وابن ابى اسحاق وروى عن ورش كابن كثير وقالون الاولى وابو عمر وقالون يصلون قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اخرج ابن جرير فى تفسيره عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه فان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذى قال الله جل شانه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واخرجه احمد والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقى ان العبد اذا اخطاء خطيئة نكت فى قلبه نكتة سوداء الى اخره وقال تعالى فان يشاء الله يختم على قلبك وقال تعالى وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة قرا ابن ابى عبيدة اسماعهم والامالة فى ابصارهم جائزة وقد قرئ بها وقرئ الجمهور غشاوة بكسر الغين ورفع التاء ونصب المفضل وابو حيوة واسماعيل بن مسلم غشاوة وقرا الحسن باختلاف عنه وزيد بن على غشاوة بضم الغين ورفع التاء واصحاب عبد الله بالفتح وسكون الشين وعبيد بن عمير كذلك الا انه رفع التاء وقراء بعضهم غشوة بالكسر والرفع وبعضهم غشوة بالفتح وهى قراءة ابى حيوة والاعمش قراء بالفتح والرفع والكسر قال الثورى كان اصحاب عبد الله يقرئونها غشية بفتح الغين والياء والرفع قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون اخرج الواحدى والثعالبى بسند رواه عن ابن عباس رضى الله عنه قال نزلت هذه الاية فى عبد الله بن ابى واصحابه وذلك انهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن ابى انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فذهب واخذ بيد ابى بكر رضى الله عنه فقال مرحبا بالصديق بسيد بنى تميم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بنى عدى بن كعب الفارق فى دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد على فقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم افترقوا فقال عبد الله لاصحابه كيف رايتونى فعلت فاذا رايتموهم فافعلوا كما فعلت فاثنوا عليهم خيرا فرجع المسلمون الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فانزلت اثر قوله هذه الايات كلها فى وصف المنافقين وحالهم فان قلت كيف فسرت الاية برواية ابن عباس رضى الله عنه وهى موقوفة عليه فالجواب عن ذلك ذكر الحاكم فى المستدرك ان تفسير الصحابى الذى راى النبى صلى الله عليه وسلم وحضر الوحى كله مرفوع منسوب الى النبى صلى الله عليه وسلم ورد الائمة هذا القول وقالوا ان كان التفسير الذى يذكره الصحابى مشتملا على سبب النزول او ذكر حادثة او شئ لا يقال من قبل الراى فانه مرفوع منسوب الى النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث مذكور فيه السبب نزول الايات قصة عبد الله بن ابى وهو مرفوع من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخرج فيه جرير فى تفسيره عن مجاهد هذه الاية الى ثلاثة عشرة فى نعت المنافقين واخرج فيه عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين هم المنافقون واخرج ابن عباس رضى الله عنه ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يعنى المنافقين من الاوس والخزرج ومن كان على امرهم واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم فى قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية قال كان رجال من اليهود اذا لقوا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم او بعضهم قالوا انا على دينكم وانما خلوا الى شياطينهم وهم اخبارهم قالوا انا معكم اى على مثل ما انتم عليه انما نحن مستهزؤن قال ساخرون باصحاب محمد الله يستهزئ بهم

قال سيجزيهم النقمة منهم ويمدهم في طغيانهم في كفرهم يعمهون يترددون واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عنهم في الاخرة يفتح لهم بابا في جهنم من الجنة ثم يقال لهم تعالوا فيقبلوا يسبحون في النار والمؤمنون على الارائك وهي السرر في الحجال ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم فضحكوا المؤمنون فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون قرأ الجمهور يخادعون الله مضارع خادع وقرأ عبد الله وابو حيوة يخدعون وقرأ الحرميان وابو عمرو ويخادعون وقراء باقي السبعة وما يخدعون وقرأ الحارود بن ابي سبرة وابو طالوت عبد السلام بن شداد وما يخدعون بضم الياء مبنيا للمفعول وقرأ بعضهم وما يخادعون بفتح الدال مبنيا للمفعول وقراء قتادة وموردقا المعلى وما يخدعون من خدع مبنيا للفاعل وبعضهم بفتح الياء والخاء وتشديد الدال المكسورة فهذه ست قرأت قراء الجمهور بفتح الراء من قوله مرض الا الاصمعي عن ابي عمرو فانه سيبويه انتهى وقرأ ابن محيص وشبل ويروى عن ابن كثير قرأ بسكون الراء فيهما وهما اختان كالحلب والحلب واما الهمزة فزادهم في عشرة افعال الفيها كلها منقلبة عن ياء الافعال واحدانه منقلبه عن واو وزنه فعل بفتح العين يكذبون الكوفيون بالتخفيف وقراء الحرميان وغيرهم يكذبون بالتشديد وقراء الكسائي وهشام قتل باشمام الضم لاول ذلك حيث وقع والباقون باختلاف واذا التقت الهمزتان والاولى مضمومة والثانية مفتوحة من كلمتين نحو السفهاء ففيها اربعة اوجه احدها تحقيق الهمزتين وبذلك قرأ الكوفيون وابن عامر والثاني تحقيق الاولى وتخفيف الثانية بابدالها واوا وتحقيق الثانية وبذلك قراء الحرميان وابو عمرو والثالث تسهيل الاولى يجعلها بين الهمزة والواو وتحقيق الثانية والرابع تسهيل الاولى يجعلها بين الهمزة والواو وابدال الثانية واوا واجاز قوم وجها خامسا وهو جعل الاولى بين الهمزة والواو وجعل الثانية بين الهمزة والواو وجعل الثانية بين الهمزة والواو ومنعه بعضهم واذا لقوا الذين قرأ ابن السميفع وابو حنيفة واذا لاقوا الذين امنوا وهي فاعل بمعنى الفعل المجرد وفاعل الخمسة وقرأ الجمهور لقوا الذين امنوا قراء الجمهور واذا خلوا الى شياطينهم بسكون الواو وتخفيف الهمزة وقراء ورش بالقاء حركة الهمزة على الواو وحذف الهمزة وقرأ الجمهور بتحريك العين وقراء في الشاذ انا معكم بالسكون وهي لغة غنم وربيعه وقراء مستهزؤن بتخفيف الهمزة وهو الاصل ويقلبها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها فتظهر التاء وتذهب سيبويه في تخفيفهم ان تجعل بين بين ومذهب ابي الحسن ان تسقلب ياء قلبا صحيحا قال ابو الفتح صدر الياء الضمة تذكر لحال الهمزة المضمومة والعرب تعامل الياء قبلها كسرة واكثر القراء على مذهب سيبويه انتهى قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير اخرج ابن جرير في تفسيره عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه وعن مرة بن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ذكر ان ناسا دخلوا في الاسلام بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة ثم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فاوقد نارا فاضاءت له ما حوله من قدا وادى فابصره حتى عرف ما يتقي فبينما هو كذلك اذ طفئت ناره فاقبل لا يدري ما يتقي من اذى فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فاسلم فعرف الحلال من الحرام والخير من الشر فبينما هو كذلك اذ كفر فصار لا يعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر واما النور فالايمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وكانت الظلمة تغشاهم واخرج بن جرير عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن بن عباس وعن مرة عن بن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق الى قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير اما الصيب المطر كان رجلان من المنافقين من اهل المدينة هربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين فاصابهما هذا المطر الذي ذكره الله تعالى فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعلا كلما اصابتهما الصواعق

وقراء ابن محيص وشبل ويروى عن ابن كثير

جولا

جعلا اصابعهما فى اذانهما من الفرق لئلا يدخل الصواعق فى مسامعهما فيقتلهما وانا لمع البرق مشوا فى ضوئه واذا لم يلمع لم يبصروا فاقاما مكانهما لا يمشيان فجعلا يقولان ليتنا قد اصبحنا فنأتى محمدا فنضع ايدينا فى يده فاصبحا فاتياه فاسلما ووضعا ايديهما فى يده وحسن اسلامهما فضرب الله شان هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة وكان المنافقون اذا حضروا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم ان ينزل فيهم شئ او يذكروا بشئ فيقتلوا كما ذلك المنافق والخارجان بجعلاه اصابعهما فى اذانهما واذا اضاء لهم مشوا فيه فاذا كثرت اموالهم وولدهم الغلمان اوصابوا من الغنيمة او فتحا مشوا فيه وقالوا ان دين محمد صلى الله عليه وسلم دين صدق فاستقاموا عليه كما كان ذلك المنافق يمشيان اذا اضاء لهم البرق مشوا فيه وانا اظلم عليهم قاموا فكانوا اذا هلكت اموالهم وولدهم الجوارى واصابهم البلاء قالوا هذا من اجل محمد فارتدوا وكفروا كما قام ذلك المنافق حين اظلم عليهما البرق واخرجه من المنذر وابن ابى حاتم عن السدى بمثله واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما الصيب هاهنا واشار بيده الى السماء واخرج الديلمى فى الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت جبريل عن الرعد فقال ملك اسمه رعد وهذا زجره والبرق اجنحته والصاعقة مطرقة يضرب بها فيقع الصواعق فى المشرق والمغرب فيصيب الله من يشاء واخرج ابن جرير فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو الذى يسمعون صوته واخرج عنه قال الرعد ملك يزجو السحاب بالتسبيح والتكبير واخرج ايضا عنه قال الرعد اسم ملك وصوته هذا تسبيحه فاذا اشتد زجره السحاب ضرب الصحاب واختلف فيمزج الصواعق من بينه واخرج ايضا عن على كرم الله وجهه قال الرعد ملك قرئ الجمهور اشتروا الضلالة بضم الواو وقرأ يحيى بن يعمر وابن محيصن اشتروا الضلالة بالكسر وقرأ ابو السمال بالفتح واما الهمزة والكسائى الهدى وهى لغة تميم والباقون بالفتح وهى لغة قريش وقرئ وقرئ بن ابى عبلة فى تجاراتهم والجمهور بتجارتهم بالافراد قرأ به التميمى مثلهم كمل الذين على الجمع وهى قراءة مشكلة وقرأ ابن السميفع وابن ابى عبلة فلما اضاءت ثلاثيا مجردا وقرأ الجمهور اضاءت فرقا الجمهور فى ظلمات بضم اللام وقرأ الحسن وابو السمال بسكون اللام وقرأ قوم بفتحها وهذه اللغات الثلاث جائزة فى جميع فعلة الاسم الصحيح العين غير المضعف ولا للعقل اللام بالياء وقرأ اليمانى فى ظلمة وقرأ ابن مسعود وحفصة ام المؤمنين صما بكما عميا بالنصب قراءة وكصايب والجمهور او كصيب قراءة قتادة والضحاك بن مزاحم وابن ابى ليلى حذار للموت والجمهور حذر الموت وقرأ مجاهد وعلى بن الحسين ويحيى بن وثاب يخطف بسكون الخاء وكسر الطاء وقراءة على وابن مسعود يختطف وقرأ ابى يختطف وقرأ الحسن يخطف بفتح الياء والخاء والطاء المشددة وقراءة الحسن ايضا والجحدرى وابن ابى اسحق يخطف بفتح الياء والطاء المشددة المكسورة وقرأ الحسن وابو رجا وعاصم الجحدرى وقتادة يخطف بفتح الياء وكسر الخاء المشددة والطاء المشددة والاعمش يخطف بكسر الثلاثة وتشديد الطاء وقراءة زيد بن على يخطف بضم الياء وفتح وكسر الطاء المشددة وقراءة بعض اهل المدينة يخطف بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء المكسورة والسبعة يخطف فهنا عشر قراءات فى هذا الحرف قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اخرج ابو داود وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردوية والبيهقى فى الاسماء والصفات عن جبير بن مطعم قال جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جهدت الانفس وضاعت العيال ونهبت الاموال وهلكت المواشى استسق لنا ربك فانا نتشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك فى وجوه اصحابه فقال ويحك اتدرى ما الله ان شانه اعظم من ذلك وانه لا يستشفع به على احد انه لفوق سمواته على عرشه وعرشه على سمواته وسمواته على ارضه هكذا اى قال باصبعيه مثل القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب واخرج احمد والترمذى عن ابى ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك انه لا يستشفع الى الله على خلقه احد الله شان الله اعظم من ذلك ويحك اتدرى ما الله ان الله فوق عرشه وعرشه على سمواته وارضه مثل القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب واخرج بن ابى حاتم وابو الشيخ عن خالد بن معدان قال المطر

٣ جعلوا اصابعهم في اذانهم فرقا من كلام النبى صلى الله عليه وسلم ٤

٥ الخاص

ما يخرج من تحت العرش ينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع في السماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الاثرم
فيجي السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شراب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء واخرج الشافعي
في الام وبن ابي الدنيا في كتاب المطر وابو الشيخ في العظمة عن المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من ساعة من ليل او نهار الا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشا واخرج بن ابي الدنيا وابو الشيخ
عن بن عباس قال المطر مزاجه من الجنة فاذا كثر المزاج عظمت البركة واذا قل المزاج قلة البركة وان كثر المطر
واخرج بن ابي حاتم عن عون بن عبد الله قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من المدينة فسمع مناديا
ينادي للصلاة فقال الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة فقال اشهد ان لا اله
الا الله فقال خلع الانداد واخرج البخاري في كتاب التفسير من صحيحه عن عبد الله رضي الله عنه سالت
النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك ان ذلك لعظيم قلت
ثم اي قال ان تقتل ولدك تخاف ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزني حليلة جارك واخرج بن
سعد عن قتيلة بنت صفا قالت جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
نعم القوم انتم لولا انكم تشركون قال وكيف نشرك قال يقول احدكم لا والكعبة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قد قال فمن حلف فليحلف برب الكعبة فقال يا محمد نعم القوم انتم لولا انكم
تجعلون لله اندادا قال وكيف ذاك قال يقول احدكم ما شا الله وشئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انه قد قال منكم ما شاء الله فليقل ما شاء ثم ما شئت واخرج احمد والبيهقي عن طفيل بن بخيرة انه راى
فيما يرى النايم كانه مر برهط من اليهود فقال انتم نعم القوم لولا انكم تزعمون ان عزير بن الله فقالوا وانتم
نعم القوم لولا انكم تقولوا ما شا الله وشا محمد ثم مر برهط من النصارى فقال نعم القوم انتم لولا انكم تقولون
المسيح بن الله فقالوا وانتم نعم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فلما اصبح اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم فخطب فقال ان طفيلا راى رؤيا وانكم تقولون كلمة كان يمنعني الحيا منكم فلا تقولوها ولكن
قولوا ما شاء الله وحده لا شريك له قلت قوله صلى الله عليه وسلم كان يمنعني الحيا منكم كان والله اعلم
في ابتداء الاسلام حيث لم تثبت المعارف في قلوبهم وخشي صلى الله عليه وسلم ان واجههم بالانكار
ان تذهب افهامهم الى ما لا يليق من المعاني فاقرهم ومن عزمه ونيته ان ينهاهم فراى الراي الرؤيا فكانت
باعثا للنهي وبدا لذلك ما اخرجه بن ابي شيبة واحمد والبخاري في الادب المفرد والنسي وبن ماجه وابو نعيم
في الحلية والبيهقي في الاسماء والصفات عن بن عباس قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
ما شا الله وشئت فقال جعلتني لله ندا بل ما شا الله وحده ادغم ابو عمرو خلقكم والذين من قبلكم وقرا
ابن السميقع وخلق قبلكم وقرا زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح ميم من وادغم ابو عمرو لام جعل في وقرا يزيد
الشامي بساطا وطلحة مهادا وقرى زيد بن علي وبن السميقع نداء على التوحيد قوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا سورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون اخرج احمد والبخاري ومسلم
والنسي والبيهقي في الدلائل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحى الله الي فارجوا ان اكون
اكثرهم اتباعا يوم القيمة قوله تعالى فاتقوا النار اخرج بن ابي شيبة وابو داود وبن ماجه عن ابي ليلى قال
صليت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم قراءة فقال اعوذ بالله من النار ويل لاهل النار واخرج
بن ابي شيبة عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول انذرتكم النار انذرتكم
النار حتى سقط احدى عطفي ردائه عن منكبيه واخرج في الفردوس عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار لو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتسد الخلل وتدفع ميتة السوء وتقع من
الجايع موقعها من السيعان واخرج في الفردوس عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة اخرج بن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن انس
رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وقودها الناس والحجارة قال اوقد عليها

الدنيا صح

فمن قال صح

لام لكم صح

من صح

الف

الف عام حتى احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة لا يطفى لهيبها
واخرج الترمذى والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوقد النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى
اسودت فهى سوداء مظلمة ولخرج البخارى وسلم ومالك واحمد عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نار بنى ادم التى توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم فقالوا يا رسول
الله ان كانت لكافية قال انها فضلت بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها واخرج ابن ماجه والحاكم
والبيهقى من حديث انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من
سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها طفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها
فيها واخرج البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ناركم هذه جزء من
سبعين جزءا من نار جهنم ضربت بماء البحر مرتين ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لاحد واخرج
ابن جرير فى تفسيره والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه فى قوله وقودها الناس والحجارة قال هى حجارة من الكبريت خلقها الله يوم خلق السموات والارض
فى السماء الدنيا بعدها للكافرين واخرج ابن جرير فى تفسيره عن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن
ابن مسعود رضى الله عنه وعن ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا النار التى وقودها
الناس والحجارة اما الحجارة فهى حجارة فى النار من كبريت اسود يعذبون به مع النار قوله تعالى
وبشر الذين امنوا واخرج ابن ماجه وابن ابى الدنيا فى صفة الجنة والبزار وابن ابى حاتم وابن حبان وابن
ابى داود والبيهقى كلهم فى البعث وابو الشيخ فى العظمة وابن مردويه عن اسامة بن زيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هل مشمر الى الجنة فان الجنة لا خطر لها هى ورب الكعبة نور يتهد
سلسبيل وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر يطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة
ومقام فى ادنى دار سليمة وفاكهة خضرا وحبرة ونعمة فى محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله
نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله تعالى قال القوم ان شاء الله واخرج احمد وعبد بن حميد فى
مسنده والترمذى وابن حبان والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قلنا يا رسول
الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت
وبلاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد ولا يموت لا يبلى ثيابه ولا يفنى
شبابه واخرج ابن ابى شيبة والطبرانى وابن مردويه عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجنة كيف هى قال من يدخلها ينعم لا يموت ونعيم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه
قيل يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب بلاطها مسك اذفر حصاؤها
اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران واخرج ابن ابى الدنيا عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ارض الجنة بيضاء عفرتها صخور الكافور وقتاحاطها المسك مثل كثبان الرمل
فيها مطردة فيجتمع فيها اهل الجنة اولهم واخرهم فيعارفون فيبعث الله تعالى ريح الرحمة فتهيج عليهم
المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت من عندى وانا فيك
وانا بك الآن اشد اعجابا واخرج احمد ومسلم وابن ابى شيبة عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم
سئله بن عباد عن قربة بالجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص الطبرانى عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها انهارها ثم نظر
اليها فقال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل واخرج
البزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق الجنة بيضا واخرج
البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه واحمد عن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم موضع سوط احدكم خير من الدنيا وما فيها واخرج البخارى ومسلم واحمد عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوسى ده احدكم فى الجنة خير مما طلعت
عليه الشمس وتغرب واخرج ابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال شبر فى الجنة خير من الدنيا وما فيها واخرج البخارى عن انس قال لصيب حارثة يوم بدر

وابن مردويه ٩

٨ بك

فجاءت امه فقالت يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة صبرت وان تكن غير
ذلك ترى ما اصنع فقال انها الجنة لبست واحدة انها جنات كثيرة وانه في الفردوس الاعلى قوله تعالى
تجري من تحتها الانهار واخرج بن ابي خالد وبن حبان والطبراني والحكم والبيهقي في الشعب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهار الجنة تفجر من تحت جبال المسك واخرج
بن مردويه وابو نعيم في صفة الجنة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون
انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسائحة على وجه الارض حافتها خيام اللؤلؤ وطينها
المسك الاذفر قلت يا رسول الله ما الاذفر قال لا اخلط معه واخرج بن ابي الدنيا وبن مردويه
وابو نعيم في صفة الجنة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون انهار الجنة
اخدود في الارض لا والله انها لسائحة على وجه الارض حافتها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر
قلت يا رسول الله ما الاذفر قال لا اخلط معه واخرج بن ابي الدنيا وبن مردويه عن ابي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان انهار الجنة تنبع من جنة عدن في حومة ثم تصعد بعد انهارا قدر
تعالى كلما رزقوا من ثمرة رزقا واخرج بن عساكر في تاريخه عن انس رضي الله عنه مرفوعا
في الجنة نهر يقال له الوهبان عليه مدينة من مرجان لها سبعون الف باب من ذهب وفضة
تحاملي القرآن واخرج البزار والطبراني عن ثوبان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها الا اعيد في مكانها مثلها قرا زيد بن لطيف مما انزلنا وقرئ
على عبادنا قرئ الجمهور وقودها بفتح الواو وقرا الحسن باختلاف عنهما وطلحة وابو حيوة
وعيسى بن عمر الهمداني بضم الواو وقراءة عبيد بن عمير وقيدها على وزن فعيل وقرا الجمهور واعدت
وقراءة عبد الله اعتدت من الاعتداد وقرئ بن ابي عبيلة اعدها الله للكافرين وقرئ عبيد بن عمير
مطهرة وقرا زيد بن علي مطهرات وقرا الجمهور وانوا به متشابها مبنيا للمفعول وقراءة هرون الاعور
العتكي اتوا مبنيا للفاعل قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اخرج الحكيم وبن مردويه
وصححه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لهم فيها ازواج
مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبناق واخرج احمد والبخاري ومسلم وبن ماجه
والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
زمرة يدخلون الجنة صورهم على صورة ليلة البدر لا يبصقون ولا يمتخطون انيتهم وامشاطهم
من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى
مخ ساقها من وراء الحلل من الحسن لا اختلاف بينهم لا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون
الله بكرة وعشيا واخرج بن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة
وجوههم كالقمر ليلة البدر والزمرة الثانية كاحسن كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم
زوجتان على كل زوجة حلة يرى مخ ساقها من وراء الحلل واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف
خادم واثنتان وسبعون زوجة ونصب له قبة من اللؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجابية وصنعاء
واخرج الترمذي وصححه والبزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليزوج العبد في الجنة
سبعين زوجة قلت يا رسول الله اليطيقها قال يعطى قوة مائة واخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن له سبع درجات وهو
على السادسة وفوقه السابعة وان له لثلاثة ثمانية صحفة من ذهب كل صحفة لون ليس في الاخرى
وانه ليرى اوله كما يرى اخره وانه ليقول يا رب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص
مما عندي بشيء وان له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة وان الواحدة لتأخذ مقعدها قدر مسيرة
من الارض واخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة الف بكر وثمانية الف ثيب يعانق
كل واحدة مقدار عمر الدنيا واخرج ابو الشيخ وابو نعيم في صفة الجنة عن بن ابي اوفى قال قال

منزلة ٣

سبعون ٧

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوج كل رجل من اهل الجنة باربعة الف بكر وثمانية الاف ثيب ومائة
حورا فيجتمعن في كل سبعة ايام فيغنين باصوات حسان لم يسمع الخلايق بمثلهن نحن الخالدات
فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى
لمن كان لنا وكنا له واخرج احمد والبخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال غزوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها
ولو ان امراة من اهل الجنة اطلعت على اهل الارض لاضاءت ما بينهما وملاءت ما بينهما ريحا ولنصفها
على راسها يعني خمارها خير من الدنيا وما فيها واخرج بن ابي الدنيا في صفة الجنة عن بن عباس
رضي الله عنه لو ان امراة من نساء الجنة بصقت في سبعة ابحر لكانت تلك البحر احلى من العسل
واخرج احمد في الزهد عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اطلعت امراة
من نساء الجنة الى اهل الارض لملات الارض ريح مسك واخرج بن ابي شيبة واحمد وهناد
بن السري في الزهد والنسئ وعبد بن حميد في مسنده وبن المنذر وبن ابي حاتم والبيهقي في الشعب
عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا
القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى
قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال فان الذي ياكل ويشرب له الحاجة والجنة
طاهرة ليس فيها قذر ولا اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض
مثل ريح المسك فاذا كان كذلك ضمر له بطنه واخرج ابو يعلى والطبراني وبن عدي في الكامل
والبيهقي في الشعب عن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا سئل النبي صلى الله عليه وسلم
هل يتناكح اهل الجنة فقال زحاما زحاما لا مين ولا منية واخرج البزار والطبراني والخطيب
البغدادي في تاريخه عن ابي هريرة قيل يا رسول الله هل نصل الى نسائنا في الجنة فقال
ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذرا واخرج ابو يعلى والبيهقي في الشعب عن بن عباس
رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله انفضي الى نسائنا الى الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا قال والذي
نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذرا واخرج بن ابي حاتم والطبراني عن
ابي امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناكح اهل الجنة قال نعم بفرج لا يمل وذكر لا يفتني
وشهوة لا تنقطع رحما رحما واخرج عبد بن حميد وبن ابي الدنيا والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يمس اهل الجنة ازواجهم قال نعم بذكر لا يمل وفرج لا يخفى
وشهوة لا تنقطع واخرج الحارث بن ابي اسامه وبن ابي حاتم عن سليم بن عامر والهيثم الطائي ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن البضع في الجنة قال نعم يقبل شهي وذكر لا يمل وان الرجل ليتكئ فيها
المتكئ لمقدار اربعين سنة لا يتحول عنها ولا تمله ياتيه فيه ما تشتهيه تغيضه ولذت عينه
واخرج الطبراني عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البول والجنابة عرق يسيل
من تحت ذوايبهم الى اقدامهم مسك واخرج الطبراني في الصغير والبزار وابو الشيخ في العظمة
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا
ابكارا واخرج بن ماجه وبن ابي داود في البعث عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين قاتلك الله فانما هو عندك دخيل
يوشك ان يفارقك الينا قوله تعالى وهم فيها خالدون واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وبن
مردويه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم
يقوم مؤذن بينهم يا اهل النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت كل خالد فيما هو فيه واخرج البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة
خلود ولا موت ولاهل النار خلود ولا موت واخرج عبد بن حميد وبن ماجد والحاكم وصححه وبن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت
في صفة كبش املح فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين مخافة ان
يخرجوا مما هم فيه فيقال اتعرفون هذا فيقولون هذا الموت فيقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين

فريحين ان يخرجوا مما هم فيه فيقال اتعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط
فيقال للفريقين خلود فيما تجدون لا موت فيه ابدا واخرج الطبراني والحاكم وصححه من معاذ بن جبل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فلما قدم عليهم قال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
يخبركم ان المرد الى الله والى جنة او نار خلود بلا موت واقامة بلا ظعن في بعاد لا تموت واخرج الطبراني
وابن مردويه وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قيل
لاهل النار انكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها ولو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون
في الجنة عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا ولكن جعل لهم الابد قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس لا تغتروا بالله فان الله لو كان مغفلا شيئا لاغفل البعوضة والذرة والخردلة
واخرج احمد والبزار وابن حبان والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان عن انس قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له واخرج الطبراني في
الاوسط من حديث ابن عمر واخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن العهد من الايمان قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قرا الجمهور لا يستحي بياءين وقرا ابن كثير في رواية شبل
ويعقوب وابن محيص يستحي بياء واحدة قرا الجمهور بعوضة بالنصب وقرا الضحاك وابراهيم بن ابي عبلة
بعوضة بالرفع قرا الجمهور يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل فالافعال الثلاثة بالبنا للمفعول
وقراء ابن ابي عبلة بالبنا للفاعل في الثلاثة قال عثمان بن سعيد الصير في هذه قراءة المعتزلة وروى
عن ابن مسعود انه قرا يضل بفتح الياء وبضم الياء في الاولى وما يضل به بفتح الياء والفاسقون بالواو
وهي مخالفة لرسم المصحف الامام قرا الجمهور ترجعون مبنيا للمفعول من رجع المتعدي وقرا مجاهد
ويحيى بن يعمر وابن ابي اسحق وابن محيص والفياض بن غزوان وسلام ويعقوب مبنيا للفاعل حيث وقع
في القران من رجع اللازم لان رجع يكون متعديا ولازما قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني
عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قالوا ان الله كان عرشه على الماء ولم يخلق
شيئا قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق السماء فسما عليه فسماها
سماء ثم ابلس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد والاثنين فخلق
الارض على حوت وهو الذي ذكر في قوله ن والقلم والحوت في الماء على ظهر صفات والصفات على ظهر
ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك
الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض وارسى عليها الجبال فقرت فالجبال على الارض فذلك قوله وجعل
فيها رواسي ان تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وسخرها وما ينبغي لها في يومين الى قوله وبارك
فيها يقول انبت شجرها وقدر فيها اقواتها يقول اقواتها لاهلها فاربعة ايام سواء للسائلين يقول
من سئل فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس
فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه
جمع فيه خلق السموات والارضين واوحى في كل سماء امرها قال الخلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق
الذي فيها من الجبال والبرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا
من الشياطين فلما فرغ من خلقهما جميعا استوى على العرش انتهى وهذا الخبر عن ابن مسعود والصحابة
مشتمل على قصة وامر لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع واخرج احمد والبخاري في التاريخ ومسلم

فى صحيحه والضياء بن المنذر وابو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى كتاب الاسماء والصفات
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيدى فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم
الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر انتهى وقد رويناها هذا الحديث
مسلسلا بالمشابكة واورعناه فى كتبنا المشتمل على المسلسلات من شيخنا الشيخ حسين بن عبد
الرحيم فانه شبك يده فى يدى وقال هذا الحديث وهكذا الى ابى هريرة الى النبى صلى الله عليه
وسلم واخرج احمد وابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسما
والصفات عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم
فقال هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة
ومن كل سماء الى سماء مسير خمسمائة سنة وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة
بحر اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركبهن
كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ليس بينهن وبين الله سبحانه
وتعالى فوق ذلك ليس بخفى عليه شئ اعمال
بنى آدم شئ صح
واخرج اسحق بن راهويه فى مسنده
والبزار والبيهقى عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والارض خمسمائة
خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء الى التى تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك
الى السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجد الله ثم يخفى
عليه قوله يعنى علمه هو الله اعلم مدرج من كلام بعض الرواة جل مولانا وتعالى لا يعلم ما هو عليه الا
هو واخرج الترمذى وابو الشيخ وابن مردويه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفعت سحابة فقال اتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم هذه العنان
هذه روايا الارض يسوقها الله الى اهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله
ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان فوق ذلك سماء اخرى قال هل تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بينهما مسيرة
خمسمائة سنة حتى عد سبع سموات بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام ثم قال اتدرون ما فوق ذلك
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك العرش فهل تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله اعلم
قال فان بين ذلك كما بين السماء والارض قال هل تدرون ما هذه الارض وهل تدرون ما تحتها قالوا الله
ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارض مسيرة
خمسمائة عام استوى الى السماء اهل الحجاز على الفتح ويجذ على الاماله وقرئ فى السبعة بهما قراء ابو عمرو
والكسائى بسكونها الهاء والباقون يحركون الها وقرأ ورش بتمكين الياء من شئ وحمزة يقف على الباء والباقون
يمكنون ولا يقفون قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون اخرج
احمد وعبد بن حميد فى مسنده وابن ابى الدنيا فى كتاب العقوبات وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى الشعب
عن عبد الله بن عمرانة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما اهبطه الله الى الارض
قالت الملائكة اى رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال
انى اعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع لك من بنى آدم قال الله للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى
نهبطهما الى الارض فننظر كيف يعملان فقالوا ربنا هاروت وماروت قال فاهبطا الى الارض فتمثلت لهما
الزهرة امرأة من احسن البشر فجاءتهما فسألها نفسها فقالا لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك
قالا لا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت ثم رجعت بصبى يحمل فسألاها نفسها فقالت لا حتى تقتلا هذا
الصبى قالا لا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح من خمر يحمل فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى
تشربا هذا الخمر فتشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبى فلما افاقا قالت المرأة والله ما تركتما شيئا ابيتما
على الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا والاخرة واخرج الديلمى فى الفردوس
عن انس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من تنبى الملائكة قال الله تعالى
انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
فرادوه فاعرض عنهم فطافوا بالعرش ستة سنين يقولون لبيك لبيك اعتذارا اليك لبيك لبيك

فاختار عذاب الدنيا صح

نستغفرك ونتوب اليك قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اخرج الديلمي في الفردوس
عن عمران بن حصين وابي هريرة اول من قال سبحان ربي الاعلى اسرافيل واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي
وسلم والنسوي عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الكلام الى الله ما اصطفاه لملائكته
سبحان ربي وبحمده وفي لفظ سبحان الله وبحمده واخرج ابن جرير وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن
جبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الملائكة فلم يرد عليه
شيئا فاتاه جبريل فقال ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة لسبحان الله ذي الملك والملكوت
واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام
الى يوم القيمة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت واخرج البخاري في الادب المفرد والبزار والحاكم
وصححه من حديث عبد الله بن رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا عليه السلام لما
حضرته الوفاة قال لابنه امرك باثنتين لا اله الا الله وسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق
كل شيء واخرج المستغفري عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا امركم بما
امر نوح به ابنه ان يقول سبحان الله وبحمده فان كل شيء يسبح بحمده وهي صلاة الخلق وبها يرزق
واخرج المستغفري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله قلت ذات يدي فقال ابن ابت
من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله مائة
مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تصلي الضحى تاتيك الدنيا صاغرة راغمة قوله مكث ذات يدي فتفرت
قراء الجمهور خليقة بالتاء وقراء زيد بن علي وغيره خليقة قراء الجمهور يسفك بكسر الفاء وضم الكاف
وقراء ابو حيوة وابن ابي عبلة ويسفك بضم الفاء وقرئ ويسفك الدماء من اسفك يسفك ويسفك
من سفك وقرئ بن هرمز فيسفك بكسر الفاء وفتح الكاف قرأ اهل الحجاز والبصرة انا اعلم بالفتح وكذا
كل ياء اضافة استقبلها الف مفتوحة الا في مواضع معدودة وقرأ بعضهم بالاسكان على اختلاف
بينهم وتفصيل مذكور في كتب القراءات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبئهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اخرج الحاكم في مستدركه عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم من ادم الارض كلها فخرجت ذريته على حسب ذلك
منهم الابيض والاسود والاسمر والاحمر ومنهم بين ذلك ومنهم السهل والحزن والخبيث والطيب
قال وهذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خلقت الكعبة قبل الارض بالفي عام قال كيف خلقت قبل الارض قال كانت جثفة
على الماء عليها ملكان سبحات الليل والنهار الفي سنة فلما اراد الله ان يخلق الارض دحاها منها فجعلها
في وسط الارض فلما اراد الله ان يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش يأتي بتراب من الارض فلما هوى
ليأخذ قالت الارض استلك بالذي ارسلك ان لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون للنار منه نصيب
غدا فتركها فلما رجع الى ربه قال ما امنعك ان تأتي بما امرتك قال سئلتني بك فاعظمت ان ادع شيئا
سئلتني بك فارسل اثر فقال مثل ذلك قال ان الذي ارسلني احق بالطاعة منك فاخذ من وجه
الارض كلها من طيبها وخبيثها حتى كانت قبضته موضع الكعبة فجاء بها الى ربه فضم عليه من ماء
الجنة فجاء منه حمأ مسنونا فخلق منه آدم بيده ثم مسح على ظهره فقال تبارك الله احسن الخالقين
فتركه اربعين ليلة لا ينفخ فيه الروح ثم نفخ فيه من روحه فجرى فيه الروح عن رأسه الى صدره
فاراد ان يثب فمثل ابو هريرة خلق الانسان من عجل فلما جرى فيه الروح جلس جالسا فعطس فقال
الحمد لله فقال رحمك ربك ثم قال انطلق الى هؤلاء الملائكة فسلم عليهم فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فقال هذه تحيتك وتحيت ذريتك يا ادم اي مكان احب اليك ان اذر يك ذريتك فيها فقال
يمين ربي وكلتا يديه يمين فبسط يمينه فاراه فيها ذريته كلهم وما هو خالق الى يوم القيمة الصحيح على
هيأته والمبتلى على هيأته والانبياء كلهم على هيأتهم فقال اي رب الا عافيتهم كلهم فقال اني
احببت ان اشكر فرأى فيها رجلا ساطعا نوره فقال اي رب من هذا قال هذا ابنك داود قال كم عمره قال

ستون

يقولون ع

ستون سنة قال كم عمري قال الف سنة قال انقص من عمري اربعين سنة فزدها في عمره ثم رأى لغرساطها
نوره ليس مع احد من الانبياء مثل ما معه فقال اي رب من هذا قال هذا ابنك محمد صلى الله عليه وسلم
وهو اول من يدخل الجنة فقال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يسبقني الى الجنة ولا احسده فلما
مضى لآدم الف سنة الا اربعين سنة جاءته الملائكة يتوفونه عيانا قال ما تريدون قالوا اردنا ان نتوفاك
قال بقي من اجلي اربعون سنة قالوا اليس اعطيتها ابنك داود قال ما اعطيت احدا شيئا قال ابو هريرة
فله حكم الرفع لانه لا يقال من قبل الرأي وايضا فقد ذكر ائمة التفسير والحديث ان الاية اذا كان فيه
قصة او خبر فرواها الصحابي موقوفة فهي مرفوعة ويدل لكونه مرفوعا ما رواه بن سعد وبو يعلى وبن
مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
آدم من تراب ثم جعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حماء مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا
كالفخار جعل ابليس يمر به فيقول لقد خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيطعن روحه وكان اول شيئا
جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فلقاه الله حمد ربه فقال الرب يرحمك الله ربك ثم قال
يا آدم اذهب الى اولئك النفر فقل لهم فانظر ماذا يقولون فجاء فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام
ورحمة الله فجاء الى ربه فقال ماذا قالوا لك وهو اعلم بما قالوا له قال يا رب سلمت عليهم فقالوا
وعليك السلام ورحمة الله قال يا آدم هذه تحيتك وتحية ذريتك قال قال يا رب وما ذريتي قال اختر
يا آدم قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين فبسط الله تعالى كفه واذا كل من هو كائن من ذريته
في كف الرحمن عز وجل انتهى هذا الحديث المرفوع بعض ذلك الموقوف وهو حديث واحد واخرج البخاري في
صحيحه ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم وطوله ستون
ذراعا قال اذهب فسلم على اولئك النفر من الملائكة فاسمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب
فقال السلام ورحمة الله فردوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا فلم يزل
الخلق ينقص حتى الآن واخرج مسلم وابو داود وبن المنذر وابن ابي حاتم وبن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه
ادخل الجنة وفيه اهبط منها وفيه وفيه مات وفيه تاب عليه وفيه تقوم الساعة تفسير وعلم آدم
الاسماء واخرج الديلمي عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثلت لي امتي في الماء والطين
وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها واخرج الحاكم في تاريخه وبن عساكر والديلمي عن عطية بن بشر
مرفوعا في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه الله يعني آدم في تلك الاسماء الف حرفة من الحرف وقال قل
لوليك وذريتك يا آدم ان لم تصبروا على الدنيا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي
وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له واخرج البخاري فيه في صحيحه في كتاب التفسير عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيمة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيأتون
آدم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك الملائكة وعلمك اسماء كل شيء الحديث بطوله واخرج
الديلمي في الفردوس عن بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها فالقلم مسيرة خمسمائة عام فشق كما تشق الاقلام فخرجت الاسماء من ذلك الشق بيد ملك
يقال له مرموط حتى وصلت اليه فحفظ الاسماء كلها قرأ الجمهور وعلم آدم الاسماء كلها وقرأ اليماني ويزيد
اليزيدي وعلم مبنيا للمفعول قرأ الجمهور انبئوني بالهمزة وقرأ الاعمش نبئوني بغير همز وقرأ ابو عمرو بحذف الاولى
من همزة هؤلاء وقرأ الكوفيون وبن عامر بتحقيق الهمزتين قرأ الجمهور يا آدم انبئهم بالهمزة وضم الهاء وروي
عن بن عباس انبئهم باو كسر الهاء وقرأ انبيهم بابدال الهمزة ياء وكسر الهاء وقرأ الحسن والاعرج وبن كثير من طريق
القواس انبهم على وزن اعطهم اني اعلم بالوجهين المتقدمين قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين اخرج ابو الشيخ بسند صحيح عن بن زيد يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم في خلق آدم حديث طويل قال ثم نفخ فيه الروح بعد ذلك واوحى الله الى ملائكته اذا نفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان آدم مستلقيا في الجنة فجلس حين وجد مس الروح فعطس فقال الحمد
لله فقال الله يرحمك ربك فقال الحمد لله فقال يرحمك ربك فمن هناك بقا سبقت الرحمة غضبه وسجدت
الملائكة الا هو قام فقال ما منعك اذ امرتك استكبرت ام كنت من العالين فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته

٧ جحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته انتهى وهذا الحديث ان لم يكن رفعه ابو هريرة صح

كلها

من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها الى قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال تعالى
ولقد سبق عليهم ابليس ظنه وان كان ظنه ان لا تجد اكثرهم شاكرين واخرج محمد بن الضريس عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر لادم بالسجود فقال لك الجنة ولم يسجد من
ولدك وامر ابليس بالسجود فابى ان يسجد فقال لك النار ولمن ابى من ولدك ان يسجد واخرج الديلمي
في الفردوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشر ثلاثة الفخر والحسد
والحرص فاما الفخر فمنع ابليس ان يسجد لادم والحسد حمل آدم على اكل الشجرة والحسد حمل ابن آدم على ان قتل
اخاه رغبة في حب الدنيا والنساء والرياسة والشبع والنوم والراحة واخرج الحاكم في تاريخه عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم قال اسجد فسجد فقال لك
الجنة ولمن سجد من ذريتك وقال لابليس اسجد فابى فقال لك النار ولمن ابى ان يسجد من ذريتك قرأ
الجمهور للملائكة بجر التاء وقرأ ابو جعفر يزيد بن القعقاع وسليمان بن مهران بضم التاء اتباعا لحركة
الهمزة ونقل انها لغة اذ شنوءة قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة اخرج
الطبراني وابو الشيخ في العظمة وبن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت ادم نبيا
كان قال نعم كان نبيا ورسولا كلمه الله قبلا قال له يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة واخرج عبد بن حميد
والاجري في الاربعين عن ابي ذر قلت يا رسول الله من كان اولهم يعني الرسل قال آدم قلت يا رسول الله
انبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا واخرج احمد وبن المنذر والطبراني
وبن مردويه عن ابي امامة ان ابا ذر قال يا نبي الله اي الانبياء كان اول قال ادم قال او نبي كان قال نعم
نبي مكلم خلقه الله تعالى بيده ثم نفخ فيه من راحه ثم قال يا آدم قبلا قلت يا رسول الله كم عدد الانبياء
قال مائة الف واربعة وعشرون الف الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا واخرج البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا
فان المرأة خلقت من ضلع اعوج وان اعوج شيء من الضلع راسه وان ذهبت بفتحه كسرته وان تركته تركته
وفيه عوج لها فاستوصوا بالنساء خيرا قوله تعالى وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين اخرج بن اسحق في المبتدا واحمد وبن سعد في الزهد والحاكم في المستدرك
وصححه واقتصر على بعضه عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آدم كان
رجلا طويلا كانه نخلة سحوق طويله ستون ذراعا كثير شعر الراس فلما ارتكب الخطيئة بدت له عورته وكان
لا يراها قبل ذلك فانطلق هاربا في الجنة فتعلقت به شجرة فاخذت بناصيته فقال لها ارسليني فقالت
لست بمرسلتك وناداه ربه عز وجل بالدم امني بغير قال يا رب استحييك قال يا ادم اخرج من جواري فبعزتي
لا يسكن من عصاني ولو خلقت ملاء الارض مثلك خلقا ثم عصوني لاسكنتهم دار العاصين
قال ارايت ان تبت ورجعت تتوب علي قال نعم يا آدم واخرج بن عساكر عن انس مثله واخرج البخاري
في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا بني اسرائيل لم يخنز اللحم
ولولا حوى لم تخن انثى زوجها الدهر واخرج البيهقي في الدلائل والخطيب في التاريخ والديلمي في
الفردوس عن بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت على آدم بخصلتين كان
شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته
كانت عونا له على خطيئته واخرج بن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله واخرج بن عساكر عن عبد الله
بن زائد ان ادم ذكر محمدا رسول الله فقال ان افضل ما فضل به على النبي صاحب البعير ان زوجته كانت عونا له
على دينه وكانت زوجتي عونا لي على الخطيئة واخرج الدارقطني في الافراد وبن عساكر عن عمر بن الخطاب
رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعث جبرئيل الى حوى حين دميت فنادت ربها جاءني
دم لا اعرفه فناداها لادمينك وذريتك ولاجعلنه لك كفارة وطهورا واخرج في الفردوس عن علي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الشعير والحنطة وذلك انه لما
كان ما كان اتى جبريل بحفنة من حنطة فقال لادم هذا الذي اخترته على جنة رب العالمين فهو لك رزق
ولولدك فعمد آدم الى قبضة ليبذرها وحمدت حوى الى قبضة لتبذرها فقال آدم يا حوى لا تبذري فخافت
افته فكلما زرعت حوى جاء شعيرا وكلما زرع آدم جاء حنطة واخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي

اخرج

حديث

والنسائي

والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحاج ادم وموسى فحج ادم
وموسى قال موسى انت الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له آدم انت موسى الذي اعطاك
الله علم كل شيء واصطفاك برسالته قال نعم قالوا فتلومني على امر قدر علي قبل ان اخلق واخرج ابو داود
والبيهقي في الاسماء والصفات عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى قال
يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله تعالى آدم فقال انت ابونا آدم قال نعم قال
انت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما احملك
على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة قال له آدم من انت قال انا موسى قال انت موسى بني اسرائيل الذي
كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال فما وجدت ان ذلك كان
في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال فلم تلمني في شيء قد سبق من الله فيه القضاء قبل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى فحج آدم موسى وفي مستدرك الفردوس فحج آدم موسى ثلاثا واخرج عبد
بن حميد في المسند وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج ادم وموسى فقال موسى انت خليقة الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته فاخرجت ذريتك
من الجنة واشقيتهم فقال له آدم وانت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه ورسالته تلومني على شيء وجدته
قدر علي قبل ان اخلق فحج ادم موسى واخرج البيهقي وابو يعلى والطبراني والاجري عن جندب البجلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا ادم انت الذي خلقك الله
بيده ونفخ فيه من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته وفعلت ما فعلت فاخرجت ولدك
من الجنة فقال آدم انت موسى الذي بعثك الله برسالته وكلمك واتاك التوراة وقربك نجيا انا اقدم
ام الذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى واخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى انت ادم الذي
خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته علمتا الخطيئة التي اخرجتك من الجنة قال آدم انت موسى الذي
اصطفاك الله برسالاته وانزل عليك التوراة وكلمك تكليما فكم خطيئة سبقت خلقي فحج آدم موسى واخرج
ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى آدم وموسى عليهما
السلام فقال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وادخلك جنته بما اخرجتنا
منها فقال له آدم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وقربك نجيا وانزل عليك التوراة فاسألك
بالذي اعطاك ذلك بكم وجدته كتب علي قبل ان اخلق قال اجده كتب عليك في التوراة بالفي عام فحج آدم موسى
قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن
الاعمش قال في قرائتنا في البقرة قراء الجمهور رغدا بفتح الغين وقراء ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب
بسكونها وهما لغتان وقراء الجمهور ولا تقربا بالفتح التاء وقرئ بكسرها وقراء الجمهور هذه وقرأ ابن محيصن
هاذي بالياء قرأ الجمهور الشجرة بفتح الشين وقرئ بكسر الشين حكاها هارون الاعور عن بعض القرا
وقرئ ايضا الشيرة بكسر الشين وبالياء المثناة وهي لغة معروفة مكان فازلهما فوسوس وقرأ الاعمش
من القراءة الشهيرة الصحيحة فهو تفسير لازلهما قرأ حمزة فازلهما بالالف مخففا والباقون بغير الالف
مشددا وقرأ الحسن وابو رجا مثل قراءة حمزة وروي عن حمزة وابي عبيدة امالة وازلهما قوله تعالى وقلنا
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية
وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل آدم عليه السلام بالهند
فاستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين واشهد ان محمدا رسول الله
مرتين فقال له ومن محمد هذا قال هذا اخر ولدك من الانبياء واخرج البزار وابن حاتم والطبراني عن ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء
فثماركم من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير واخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هبط آدم وحوى عريانين جميعا عليهما اوراق
الجنة فاصابه الحر حتى قعد يبكي ويقول لها يا حوى قد اذاني الحر فجاءه جبريل بقطن وامرها ان تغزل
وعلمها كيف يأتيها وامر آدم بالحياكة وكان لم يجامع امرأته في الجنة حتى هبطا بها وكان كل منهما ينام على حدة

حتى اتاه جبريل فامره كيف يأتي اهله وعلمه كيف يأتيها فلما اتاها جبريل فقال له كيف وجدت
امرأتك قال صالحة واخرج بن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط آدم وحوى انزل معهما
ذهبا وفضة فسلك ينابيع في الارض منتفعة لاولادهما من بعدهما وجعل ذلك صداقا لحوى
فلا ينبغي لاحد ان يتزوج الا بصداق واخرج بن سعد والحاكم وبن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اهبط آدم قال لبنيه انطلقوا فاجتنوا لي من ثمار الجنة فخرجوا
فاستقبلتهم الملائكة فقالوا اين تريدون قالوا بعثنا ابونا لنجتني له من ثمار الجنة قالوا ارجعوا فقد
كفيتم فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم فلما راتهم حوى ذعرت منهم وجعلت تدنوا الى آدم وتلصق
فقال اليك عني اليك عني فمن قبلك اتيت خلي بيني وبين ملائكة ربي قال فقبضوا روحه ثم غسلوه
وكفنوه ثم صلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم في موتاكم فكذلكم فافعلوا
واخرج بن عساكر عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آدم لما حضرته الوفاة ارسل الله
بكفن وحنوط من الجنة فلما رات حوى الملائكة فزعت منهم فقال خلي بيني وبين ربي فما لقيت الذي
لقيت الا منك وما اصابني الذي اصابني الا منك قرا الجمهور اهبطوا بكسر الباء وقرا ابو جعفر بضم
الباء وهما لغتان فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اخرج الطبراني والحاكم
وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل النبوة وبن عساكر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى
الله عليه لما اذنب آدم الذنب الذي اذنبه رفع راسه الى العرش وقال اسئلك بحق محمد صلى الله عليه وسلم
الا غفرت لي فاوحى الله اليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك
فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك
فاوحى الله اليه يا ادم انه اخر النبيين من ذريتك ولولا هو ما خلقتك اخرج الطبراني في الاوسط
وبن عساكر بسند ضعيف عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اهبط الله
ادم الى الارض قام فجاه الكعبة فصلى ركعتين فالهمه الله هذا الدعا اللهم انك تعلم سري
وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت اللهم اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما
كتبته لي ورضني بما قسمت لي فاوحى الله اليه يا آدم قد قبلت توبتك وغفرت ذنبك ولن يدعو بهذا الدعا احد الا غفرت له ذنبه وكفيته اهم من امره وزجرت عنه الشيطان وانجحت له من وراء
كل تاجر واقبلت اليه الدنيا راغمة وان لم يردها وله شاهد من حديث بريدة اخرجه البيهقي في الدعوات
وبن عساكر والازرقي في تاريخ مكة عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط آدم
الى الارض طاف بالبيت اسبوعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انت تعلم سري وعلانيتي
فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما عندي فاغفر لي ذنوبي اسئلك ايمانا يباشر قلبي
ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبته لي ورضني بقضائك فاوحى الله اليه يا آدم انك
قد دعوتني بدعاء فاستجبت لك فيه ولن يدعوا بهذا الدعا احد من ذريتك الا استجبت له وغفرت له
ذنبه وفرجت همه وغمه وانجحت له من وراء كل تاجر واتته الدنيا وان لم يردها واخرج الديلمي في الفردوس
بسند واه عن علي كرم الله وجهه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل فتلقى
آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال ان الله عز وجل اهبط آدم بالهند وحوا بجدة وابليس بميسان والحية
باصبهان وكان للحية قوائم كقوايم البعير ومكث آدم بالهند مائة سنة باكيا على خطيئته حتى بعث الله اليه
جبريل وقال يا آدم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حوى
امتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني من البكاء وقد اخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء
الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك قال قل اللهم اني اسئلك بحق محمد صلى الله عليه وسلم
وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم
اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك
انت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم واخرج من البخاري عن بن عباس رضي الله عنه قال

سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سئلت بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين لا تبت على فتاب عليه واخرج الديلمى فى الفردوس عن سليم بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رب ان كانت خطيئتى من لقاء نفسى فانا اظلم واه كانت قدرتها على فاغفرلى وارحمنى فهى الكلمات التى تلقاها من ربه قرا ابن كثير آدم بالنصب وكلمات بالرفع والباقون برفع آدم وكسر تاء الكلمات قرا الجمهور فتاب عليه انه بكسر الهمزة وقرا ابو على بن ابى بانة بفتح الهمزة قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا يحزنون والذين كفروا وكذبوا بايا تنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابليس لربه تعالى يا رب فاهبط آدم وانك قد علمت ان سيكون كتاب ورسل فما كتابهم ورسلهم قال رسلهم الملائكة والنبيون وكتبهم التورية والانجيل والزبور والفرقان قال فما كتابى قال الكتاب الرثم وقراءتك الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر وصيدك الكوبة وبيتك الحمام ومصايدك النساء ومؤذنك المزمار ومسجدك الاسواق واخرجه فى الفردوس عن انس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لابليس خطيبا فى الف من ولده وولد ولده وقال ان ربى عز وجل عهد الى فقال يا ام اقل كلامك تجمع المجادى واخرج ابن الانبارى فى المصاحف عن ابى الطفيل قال قرا رسول الله فمن تبع هداى بتشقيل التاء وفتحها قرا الجمهور هداى بفتح الياء وقرا الاعرج بسكون الياء وفيه الجمع بين ساكنتين كقراءة من قراه محياى ومماتى من اجرا الوصل مجرى الوقف وقرا عاصم الجحدرى وعبد الله بن ابى اسحق وعيسى بن عمر هدى بقلب الالف ياء وادغمها فى ياء المتكلم اذا لم يكن كسر ما قبل الياء لانه حرف لا يقبل الحركة وهى لغة هذيل قلب الالف المقصورة وادغموها فى ياء المتكلم قال شاعرهم سبقوا الهوى واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع فلا خوف قرا الجمهور بالرفع والتنوين وقراءة الزهرى وعيسى الثقفى ويعقوب بالفتح فى جميع القران وقرا ابن محيص باختلاف عنه بالرفع من غير تنوين قوله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم واوفوا بعهدى اوف بعهدكم وايا ى فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بايا تى ثمنا قليلا وايا ى فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين اخرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف نبى الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله واخرج بن اسحق وبن جرير وابن ابى حاتم عن بن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى يا بنى اسرائيل قال الاحبار من اليهود اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى بلائى عندكم وعند اباءكم لما كانوا فيه من فرعون وقومه واوفوا بعهدى الذى اخذت فى اعناقكم للنبى صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم اوف بعهدكم وانجز لكم ما وعدتكم عليه بتصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الاصر والاغلال وايا ى فارهبون ان انزل بكم ما انزلت بمن كان قبلكم من ابائكم من النقمات وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به وعندكم من العلم ما ليس عند غيركم وتكتمون الحق وانتم تعلمون اى تكتمون ما عندكم من المعرفة برسولى وما جاء به وانتم تجدونه عندكم فيما تعلمونه من الكتب التى بايديكم وهذا الحديث وان كان غير مرفوع فله حكم الرفع لما تقدم من قول اهل الحديث ان الحديث اذا كان مشتملا على خبر وقصة فهو مرفوع وقد روى عن على كرم الله وجهه وبن عباس رضى الله عنه وسياتى ان شاء الله تعالى فى تفسير قول الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ما من نبى آدم فما دونه الا اخذ الله عليهم ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ العهد على امته وفى فوائد بن صخر من طريق فرقد بن عمر عن بن ابى نجيح ومجاهد وعطاء كلهم عن بن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله فداك ابى وامى اين كنت وادم عليه السلام فى الجنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال كنت فى صلبه وركبت السفينة فى صلب نوح وقذفت فى النار فى صلب ابراهيم لم يلتق

ابواى على سفاح قط لم ين الله عز وجل ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة صفيا مهذبا
مهذبا لا تشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما فتاخذ الله بنوتى منها فى قوله تعالى واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اخرج ابو داود والبيهقى وابن ماجه وابن حبان من حديث عبادة بن
الصامت رضى الله عنه وصححه بن عبد البر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله
تعالى على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة
واخرج البخارى ومسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان قوله تعالى اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون اخرج وكيع وابن ابى شيبة
وعبد بن حميد والبزار وبن ابى داود فى البعث وبن المنذر وبن ابى حاتم وابو حيان وابو نعيم فى الحلية
وبن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى
بى رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت رجعت فقلت يا جبريل من هؤلاء قال
هؤلاء خطباء من امتك كانوا يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون
واخرج احمد والبخارى ومسلم عن اسامة بن زيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى به فى النار فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا فيطيف به اهل النار
فيقولون يا فلان ما لك ما اصابك الم تكن تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت امركم
بالمعروف ولا ايته وانهاكم عن المنكر واتيه واخرج الطبرانى والخطيب فى اقتضاء العلم للعمل وبن عساكر
بسند ضعيف عن الوليد بن عقبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اناسا من اهل الجنة
يطلعون الى ناس من اهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بتعليمنا منكم فيقولون
انا كنا نقول ولا نفعل واخرج الطبرانى والخطيب فى الاقتضا والاصفهانى فى الترغيب بسند جيد
عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذى يعلم الناس الخير
ولا يعمل به كمثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه واخرج الطبرانى والخطيب فى الاقتضا عن
ابى برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى يعلم الناس ويبنى نفسه مثل القتيلة
تضئ للناس وتحرق نفسها واخرج بن قانع فى معجمه والخطيب فى الاقتضا عن سليك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعلم العالم ولم يعمل كان كالمصباح يضئ للناس ويحرق نفسه
واخرج الاصبهانى فى الترغيب بسند ضعيف عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاء بالعالم السوء يوم القيمة فيقذف فى جهنم فيدور بقصبة قلت وما قصبة
قال امعاؤه كما يدور الحمار بالرحا فيقال يا ويله بم لقيت هذا وانما اهتدينا بك قال كنت اخالفكم اتى
ما انهيكم عنه واخرج الطبرانى بسند ضعيف عن بن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دعى الناس الى قول او عمل ولم يعمل هو به لم يزل هو فى ظل سخط الله حتى
يكف او يعمل ما قال او دعى اليه قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون اخرج بن ابى الدنيا فى كتاب الصبر
والشيخ فى الثواب والديلمى فى مسند الفردوس عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية واخرج احمد
وعبد بن حميد فى مسنده والترمذى وصححه وبن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان وفى الاسماء والصفات
عن بن عباس رضى الله عنه قال كنت رديف النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام الا اعلمك كلمات
ينفعك الله بهن قلت بلى قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف اليه فى الرخاء يعرفك
فى الشدة واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وان الخلائق لو اجتمعوا
على ان يعطوك شيئا لم يرد الله ان يعطيك لم يقدروا على ذلك وان فرغ القلم بما هو كائن الى يوم القيمة
فاذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واذا اعتصمت فاعتصم بالله واعمل لله بالشكر
فى اليقين واعلم ان فى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا واخرج الدارقطنى فى الافراد وبن مردويه والاصفهانى فى الترغيب عن سهل بن سعد الساعدى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس يا غلام الا اعلمك كلمات تنتفع بهن قال بلى
يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن فلو جهد العباد ان ينفعوك
بشيء لم يقدروا عليه ولو جهد العباد ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان
استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
عن بن عباس رضي الله عنه قال كنت ذات يوم رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اعلمك
خصالا ينفعك الله بها قال بلى يا رسول الله قال عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحكم وزيره والعقل
دليله والعمل قيمه والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير جنوده واخرج البيهقي في شعب الايمان والخرائطي
في كتاب الشكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف في الصبر
ونصف في الشكر واخرج ابو نعيم والخطيب عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر
نصف الايمان واخرج الطبراني في الاوسط من رواية عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان الصبر رجلا لكان كريما واخرج البيهقي وبن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال قيل
يا رسول الله اي الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فاي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا واخرج
البيهقي عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن ابيه عن جده قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال الصبر والسماحة قال فاي الاسلام افضل قال من سلم
المسلمون من لسانه ويده قال فاي الهجرة افضل قال من هجر السوء قال فاي الجهاد افضل قال من اهرق دمه
وعقر جواده قال فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قال فاي الصلاة افضل قال طول القنوت
واخرج احمد والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اي العمل افضل
قال الصبر والسماحة والصبر عن محارم الله واداء فرائض الله واخرج بن ابي شيبة في كتاب الايمان والبيهقي
عن علي رضي الله عنه قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس تنتن الجسد
ولا ايمان لمن لا صبر له واخرج ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس عن انس مرفوعا الصبر من الايمان
بمنزلة الرأس من الجسد واخرج بن ابي الدنيا والبيهقي عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ادخل نفسك في هموم الدنيا واخرج منها بالصبر واليسر ذاك عن الناس ما تعلمه من نفسك واخرج البيهقي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نهمته في الدنيا
حيل بينه وبين شهواته في الاخرة ومن دعته الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر
على القوة الشديدة اسكنه الله الفردوس حيث شاء واخرج احمد ومسلم والترمذي وبن ماجه والبيهقي
واللفظ له عن بن عمر عن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم وكان رزقه كفافا وصبر على
ذلك واخرج البيهقي عن ابي الحويرث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى عن رزقه الله الكفاف
وصبر عليه واخرج البيهقي عن عسعس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رجلا فسئل عنه
فجاء فقال يا رسول الله اني اردت ان اتي هذا الجبل فاخلو فيه واتعبد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لصبر احدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الاسلام خير له من عبادته خاليا اربعين سنة
واخرج البيهقي من طريق عسعس بن سلامة عن ابي حاضر الاسدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا ان موطنا من مواطن المسلمين افضل من عبادة الرجل وحده ستين سنة قالها ثلاثا واخرج
البخاري في الادب والترمذي وبن ماجه عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم الذي يخالط
الناس ويصبر على اذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم واخرج البيهقي
عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يسره ان يوقيه الله من فيح
جهنم ثم قال الا ان عمل الجنة حزن لمن يريده ثلاثا الا ان عمل اهل النار سهل بشهوات ثلاثا وسعيد
كمن وقي الفتن وبلي ثم صبر فيالها ثم يالها واخرج البيهقي عن بن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صبر اهل بيت على جهد ثلاثا الا اتاهم الله برزق واخرج الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول من حديث بن عمر مثله واخرج البيهقي من وجه اخر ضعيف عن بن عباس

باقي

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع واحتاج فكتم الناس كان حقا على الله يرزقه رزق
سنة من حلال واخرج البيهقي عن بن عباس رضي الله عنه قال ما من تقي يحبس الله عنه الدنيا ثلاثة
ايام وهو في ذلك راضي عن الله غير جزع الا وجبت له الجنة واخرج البيهقي وبن ابي الدنيا عن الحسن
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل منكم من يريد ان يأتيه الله علما بغير تعلم
وهدا بغير هداية هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العما ويجعله بصيرا الا ان من زهد في الدنيا
وقصر امله فيها اعطاه الله علما بغير تعلم وهدا بغير هداية الا ان سيكون بعدكم قوم لا يستديم لهم
الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالبخل والفخر ولا المحبة الا بسحرهم في الدين واتباع
الهوى الا فمن ادرك ذلك الزمن منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنا وصبر على البغضاء
وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله اعطاه الله ثواب
خمسين صديقا واخرج احمد في الزهد والبيهقي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الايمان الصبر والسماحة واخرج احمد ومالك والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه من استعفا عفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله ولم يعطوا عطاء خيرا
واوسع من الصبر واخرج البيهقي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان قال
الصبر والسماحة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
قال قال رجل يا رسول الله اي العمل افضل قال الصبر والسماحة قال اريد افضل من ذلك
قال لا تهتم في شيء من قضائه واخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله قال البيهقي تفرد به يعقوب
عن المخزومي والمحفوظ عن بن مسعود من قوله غير مرفوع قوله تعالى والصلاة اخرج بن ابي الدنيا
وبن عساكر عن ابي الدردا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة ريح كان
يفزع الى المسجد حتى تسكن واذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس او قمر كان مفزعه
الى الصلوة حتى تنجلي واخرج احمد وابو داود وبن جرير عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا احزنه امر فزع الى الصلاة واخرج النسائي وبن حبان عن صهيب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كانوا يعني الانبياء يفزعوا اذا فزعوا الى الصلاة واخرج مسلم من حديث
عايشة في كسوف الشمس ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انجلت الشمس فخطب الناس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها
فكبروا وادعوا الله وصلوا وتصدقوا الحديث واخرج مسلم من حديث عايشة ايضا ان الشمس
والقمر من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموهما فافزعوا للصلاة واخرج
من حديث جابر ان الشمس والقمر لا يخسفان لموت عظيم وانهما ايتان من ايات الله يريكموها
فاذا خسفا فصلوا حتى تنجلي واخرج مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف الله بهما عباده وانهما لا يخسفان
لموت احد من الناس فاذا رايتم منها شيئا فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم واخرج الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلبه هنا لخشعت جوارحه واخرج الطبراني
في الاوسط عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصلاة لوقتها
فاسبغ وضوءها واتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول
حفظك الله كما حفظتني ومن صلى لغير وقتها ولم يسبغ وضوءها ولم يتم ركوعها ولا سجودها
ولا خشوعها عرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله تعالى حتى اذا كانت حيث شاء الله
لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واخرج الترمذي والنسائي عن الفضل بن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصلاة تمسكن وتواضع وتضرع وتبايس
وتندم وترفع يديك فتقول رب رب فمن لم يفعل فهي خداج يعني ناقصة قوله تعالى

الشمس صح

وانهما

يابني

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون اخرج الحاكم وصححه
عن بن عباس رضي الله عنهما قال قرأت على ابي بن كعب واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعة قال ابي اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزي نفس عن نفس ولا تقبل
منها شفاعة بالتاء ولا تؤخذ منها عدل واخرج بن جرير عن عمر بن قيس الملاعي عن رجل من بني امية
من اهل الشام احسن الثناء عليه قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد عضده
اسناد متصل عن بن عباس موقوف عليه اخرجه بن جرير وبن المنذر قرأ ابن كثير وابو عمرو بالتاء
والباقون بالياء قوله تعالى واذ انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قرأ الجمهور واذ نجيناكم بغير همز وقرئ انجيناكم بالهمز ونسبت
هذه القراءة للنخعي وذكر بعضهم انه قرئ نجيتكم قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا
آل فرعون وانتم تنظرون اخرج ابو يعلى وبن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال فلق البحر لبني اسرائيل يوم عاشورا واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي عن بن عباس
رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشورا
فقال ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم صالح نجى الله فيه بني اسرائيل من عدوهم
فصامه موسى وامر بصيامه مسلم بن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي
تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم نجى الله فيه موسى واغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن
نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن احق بصيامه واخرج في الفردوس عن علي عن النبي
صلى الله عليه وسلم اول شهر من السنة المحرم فمن صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له
كفارة السنة التي مضت وكفارة ما بقي الى القابل واخرج في الفردوس عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم اول من ضرب بالدف كلثم اخت موسى بن عمران على راس موسى فما جاوزا
بني اسرائيل البحر واخرج في الفردوس عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نوحا
هبط من السفينة على الجودي يوم عاشورا وصام نوح وامر من معه بصيامه شكرا لله عز وجل
وفي يوم عاشورا تاب الله على آدم وعلى مدينة يونس وفيه فلق البحر لبني اسرائيل وفيه ولد ابراهيم
الخليل وبن مريم عليهما السلام قوله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب
والفرقان لعلكم تهتدون اخرج ابو نعيم في الحلية ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي
لفظ من اخلص العبادة لله واخرجه ابو نعيم عن مكحول عن بن عباس رضي الله عنه قرأ الجمهور واعدنا
وقرأ ابو عمرو وعدنا بغير الف هنا وفي الاعراف وطه قرأ الجمهور بفتح ياء اربعين وقرأ علي وعيسى بن عمر
بكسر ياء اربعين اتباعا لكسرة العين وهو شاذ قرأ الجمهور بادغام الدال في التاء اتخذتم وقرأ ابن
كثير وحفص بالاظهار قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم اخرج بن جرير
عن بن عباس رضي الله عنه ان اليهود قالوا لن تمسنا النار الا اربعين ليلة مدة عبادة العجل
قرأ الجمهور بظهور حركة الاعراب في بارئكم وروي عن ابي عمرو الاختلاس ونقل ذلك عن سيبويه
وروي عن ابي عمرو الاسكان وذلك اجراء المنفصل من كلمتين مجرى المنفصل من كلمة فانه يجوز تسكين
مثل ابل فاجرى المكسور من بارئكم مجرى ابل ومنع المبرد الاسكان في حركة الاعراب وزعم ان قراءة ابي
عمرو لحن قال ابو حيان وما ذهب اليه ليس بشيء لان ابا عمرو لم يقرأ الا باثر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولغة المغرب توافقه وانكار المبرد لذلك منكر قال الشاعر فاليوم اشرب غير مستحقب
اثما من الله ولا اغلب قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة
وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليهم
المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اخرج احمد

واولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر صح

عن مكحول عن بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين يوما صح

والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن ابى حاتم عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء العين وفى الباب احمد والترمذى من حديث ابى هريرة مثله قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها رغدا حيث شئتم وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون اخرج البخارى ومسلم وعبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذى والنسائى والامام احمد وغيرهم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وهم يقولون حنطة فى شعيرة واخرج بن جرير وبن المنذر عن بن عباس رضى الله عنه وابى هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا الباب الذى امروا ان يدخلوا فيه سجدا يزحفون على استاههم وهم يقولون حنطة فى شعيرة وفى رواية الترمذى فى قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا قالوا دخلوا متزحفين على اوراكهم مخرقين قال وبهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وسلم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم قال قالوا حبة فى شعيرة واخرج الديلمى فى الفردوس عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة فى شعيرة حطة يعنى خطانا واعرقنا هى من حططت خطاعنا ذنوبنا واخرج عبد بن حميد وبن جرير وبن ابى حاتم عن عكرمه فى قوله وادخلوا الباب سجدا قال طاطوا رؤسكم وقولوا لا اله الا الله واخرج البيهقى فى الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن بن عباس فى قوله تعالى حطة قال لا اله الا الله انتهى وهذه الاثار لا يقال من قبل الرأى فلها حكم الرفع واخرج بن مردويه عن ابى سعيد قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا من اخر الليل اجتزنا فى ثنية يقال لها ذات الحنظل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مثل هذه الثنية الليلة الا مثل باب حطة الذى قال الله لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم واخرج احمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائى وبن جرير وبن خزيمة عن سعد بن مالك واسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به اناس من قبلكم فاذا كان بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها وانا بلغكم انه بارض فلا تدخلوها قرأ الجمهور وقولوا حطة بالرفع وقرأ ابراهيم بن ابى عبلة حطة بالنصب قرأ نافع بالياء مضمومة نغفر لكم وفتح الفاء وبن عامر بالتاء والباقون بالنون مفتوحة وكسر الفاء ولم يقرأ احد من السبعة خطاياكم الا بلفظ الجمع واماله الكسائى وقرأت طائفة تغفر بفتح التاء ونصب الغفران الى الخطايا على طريق المجاز اذ كانت سببا له وقرأ المجيدى وقتادة تغفر بضم التاء وافراد الخطيئة وقرأ الحسن يغفر بالياء مفتوحة والجمع السالم وقرأ الوحوة تغفر بالتاء مضمومة والجمع السالم وحكى الاهوازى عن قتادة قرئ خطاياكم بهمز الالف وسكون الالف الاخيرة وحكى عنه ايضا العكس وقرأ الجمهور باظهار الراء من يغفر عند اللام وادغمها قوم قالوا وهو ضعيف قرأ الجمهور رجزا بكسر الراء وقرأ بن محيص رجزا بضم الراء وهى لغة فى الرجز قرأ الجمهور يفسقون بضم السين وقرأ النخعى وبن وثاب بكسر السين وهى لغة قوله تعالى وانا سيتسق موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اخرج سعيد بن منصور وبن ابى داود فى المصاحف وبن المنذر عن ابى مسعود رضى الله عنه انه قرأ وثومها واخرج بن ابى داود عن بن عباس رضى الله عنه قال قرأنى على قراءة زيد بن ثابت وانما اخذ ببضعة عشرة حرفا من قراءة بن مسعود احدها من بقلها وقثائها وثومها واخرج بن ابى مصر المتى عليها صالح بن على انتهى يعنى الامير العباسى المتولى على مصر من طرف الخليفة وهى مصر المعروفة المشهورة واخرج احمد عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابشد الناس عذابا

أن

يوم

---

٢ وغيرها

٣ وروى عن قتادة يغفر بالياء مضمومة وفتح الخطيئة مفتوحة واذ الخطيئة صح

٤ قراءة

٥ داود وابن الانبارى فى المصاحف عن الاعمش انه كان يقرأ اهبطوا مصرا بالتنوين ويقول هو صح

٦ واخرج عن ابن عباس فى قوله وقولوا حطة صح

٧ واخرج ابن ابى حاتم عن ابى العالية صح

يوم القيمة رجل قتله نبي او قتل نبيا وامام ضالة وممثل من الممثلين واخرج الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي
عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقال لست نبي الله ولكني
رجل من اهل نبي الله قال الذهبي منكر لم يصح واخرج بن ابي عدي عن حمران بن ابلين ان رجلا من اهل البادية
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا نبي الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست نبي الله ولكن نبي الله واخرج الحاكم عن بن عمر قال ما همز رسول الله ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا
وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قرا الجمهور عشرة باسكان الشين وقرا مجاهد وطلحة وعيسى
ويحيى بن وثاب وبن ابي ليلى ويزيد بكسر الشين وروى ذلك نعيم السعدي عن ابي عمرو والمشهور
عنه الاسكان وهي لغة وقرى الفضل الانصاري والاعمش بفتح الشين وروى عن الاعمش الاسكان
والكسر ايضا قال الزمخشري الفتح لغة وقال بن عطية وهي لغة ضعيفة وقال المهداوي الفتح معروفة ويحتمل
ان يكون لغة قال ابو حيان في تفسيره وقد نص بعض النحويين على ان فتح الشين شاذ انتهى اقول يعني في القراءة
والا فهو لغة معروفة قرا زهير الكسائي ادنى بالهمز وليس هو الكسائي احد السبعة وقرا الجمهور
مصرا بالتنوين وقرى والحسن وطلحة وتقدم عن الاعمش بغير تنوين وهي كذلك في مصحف ابي بن كعب
وعبد الله بن مسعود وبعض مصاحف عثمان وقرا يقتلون النبيين ونسبت لعلي وقرا الحسن وتقتلون
بالتا وقرا نافع بهمز النبي والنبيين وقرا الجمهور بغير همز قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئين من امن بالله واليوم الاخر فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخرج
بن ابي حاتم عن سلمان رضي الله عنه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم من اهل دين كنت معهم فذكر
من صلاتهم وعبادتهم فنزلت ان الذين امنوا والذين هادوا الى قوله تعالى يحزنون قال فكانما كشف
عن جبل واخرج بن جرير وبن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا الاية قال
نزلت في اصحاب سلمان الفارسي وكان سلمان رجلا من جند نيسابور وكان من اشرافهم وكان ابن الملك
صديقا له مواخيا لا يقضي منهما واحد امرا دون صاحبه وكانا يركبان الى الصيد جميعا فبين ما هما في الصيد اذ رفع لهما
بيت من عباءة فاتياه فاذا هم فيه برجل بين يديه مصحف يقرا فيه وهو يبكي فسئلاه ما هو فقال الذي يريد
ان يعلم هذا لا يقف موقفكما فان كنتما تريدان ان تعلما ما فيه فانزلا حتى اعلمكما فنزلا له فقال لهما هذا كتاب
جاء من عند الله امر فيه بطاعته ونهى عن معصيته فيه ان لا تسرق ولا تزني ولا تاكل اموال الناس
بالباطل فقص عليهما ما فيه وهو الانجيل الذي انزل على عيسى فوقع في قلوبهما وتابا فاسلما وقال لهما
ان ذبيحة قومكما عليكما حرام فلم يزالا معه كذلك يتعلمان الله حتى كان يوم الملك فجمع طعاما ثم جمع
الناس والاشراف وارسل الى ابن الملك فدعاه ليأكل مع الناس فابى الفتى وقال اني عنك مشغول
فكل انت واصحابك فلما اكثر عليه من الرسل اخبره انه لا ياكل طعامهم فبعث الملك الى ابنه فدعاه وقال
ما امرك هذا قال الا اكل من ذبائحكم انكم كفار ليس تحل ذبائحكم فقال له الملك من امرك بهذا فاخبره
ان الراهب امر بذلك فدعى الراهب فقال ماذا يقول ابين قال صدق ابنك قال له لولا ان الدم فينا
عظيم لقتلتك ولكن اخرج من ارضنا فاجل له اجلا فقال سلمان فقمنا نبكي عليه فقال لهما ان كنتما
صادقين فانا في بيعة بالموصل فيها ستين رجلا نعبد الله فاتوني فيها فخرج الراهب وبقي سلمان
وابن الملك فجعل سلمان يقول لابن الملك انطلق بنا وابن الملك يقول نعم وجعل ابن الملك يبيع متاعه
يريد الجهاد فلما ابطى على سلمان خرج سلمان حتى اتاهم ونزل على صاحبه وهو رب البيعة وكان اهل
تلك البيعة افضل مرتبة من الرهبان وكان سلمان معه يجتهد في العبادة ويتعب نفسه فقال له
سلمان ارايت الذي تامرني به افضل او الذي اصنع قال لا بل الذي تصنع قال فخلى عني ثم ان صاحب
البيعة دعاه فقال تعلم ان هذه البيعة لي وانا احق الناس بها ولو شئت اخرج هؤلاء منها لفعلت
ولكني رجلا اضعف عن عبادة هؤلاء وانا اريد اتحول من هذه البيعة الى بيعة اخرى هم اهون
عبادة من هؤلاء فان شئت ان تقيم هاهنا فاقم ولن شئت ان تنطلق معي فانطلق قال سلمان
اي البيعتين افضل اهذه ام تلك قال هذه قال سلمان فانا اكون في هذه فاقام سلمان بها واوحى صاحب
البيعة لسلمان فكان سلمان يتعبد معهم ثم ان الشيخ العالم اراد ان ياتي بيت المقدس فدعى سلمان
فقال اني اريد ان اتي بيت المقدس وان شئت ان تنطلق معي فانطلق وان شئت ان تقيم فاقم

قال سلمان فاني اريد ان تخبرني ايهما افضل انطلق معك او اقيم قال لا بل تنطلق معي فانطلق معه
فمروا بمقعد على ظهر الطريق ملقى فلما رايهما نادى يا سيدي الرهبان ارحمني يرحمك الله فلم يكلمه ولم
ينظر اليه وانطلقا حتى اذا اتيا بيت المقدس فقال الشيخ لسلمان اخرج فاطلب العلم فانه يحضر
هذا المسجد علماء الارض فخرج سلمان يسمع منهم فرجع يوما حزينا فقال له الشيخ ما لك يا سلمان
قال ارى الخير كله قد ذهب به من كان قبلنا من انبياء واتباعهم فقال له الشيخ يا سلمان لا تحزن
فانه بقي نبي ليس من نبي بافضل تبعا منه وهذا زمانه الذي يخرج فيه ولا ارى اني ادركه فاما انت
فشاب ولعلك ان تدركه وهو يخرج في ارض العرب فان ادركته فامن به واتبعه قال له سلمان فخبرني
عن علامته بشيء قال نعم وهو مختوم في ظهره خاتم النبوة وهو ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة
ثم رجع حتى بلغ مكان المقعد فقال له المقعد يا سيد الرهبان ارحمني يرحمك الله فعطف اليه
حماره فاخذ بيده فرفعه فضرب به الارض ودعا له وقال له قم باذن الله تعالى فقام صحيحا
احسن ما كان فجعل سلمان يتعجب وهو ينظر اليه وسار الراهب حتى تغيب عن سلمان ولا يعلم ولا يعلم
سلمان ثم ان سلمان فزع فطلب الراهب فلقيه رجلان العرب من كليب فسالهما هل رايتما الراهب
فاناخ احدهما راحلته فانعم راعي الصرمة هذا فحمله فانطلق به الى المدينة قال سلمان فاصابني
من الحزن شيء لم يصبني مثله قط فاشتريه امراة من جهينة فكان يرعى عليها هو وغلام لها تبرا
وحان الغنم هذا يوم وهذا يوم وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد صلى الله عليه وسلم
فبينما هو يوما يرعى اذ اتاه صاحبه الذي يعقبه فقال له اشعرت انه قدم المدينة اليوم رجل
يزعم انه نبي فقال سلمان اقم في الغنم حتى اتيك فهبط سلمان الى المدينة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
ودار حوله فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم عرف ما يريد فارسل ثوبه حتى خرج الخاتم فلما راها
اتاه فكلمه ثم انطلق فاخرج دينارا فاشترى ببعضه شاة وببعضه خبزا ثم اتاه به فقال ما هذا
قال سلمان هذه صدقة قال لا حاجة لي بها اخرجها فلياكلها المسلمون ثم انطلق فاشترى بدينار
اخر خبزا ولحما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال هذه هدية قال اقعد فقعد فاكلا
جميعا منها فبينما هو يحدثه ان ذكر صاحبه فاخبره بخبرهم فقال كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون به
ويشهدون انك ستبعث نبيا فلما فرغ سلمان من ثنيان قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سلمان
هم من اهل النار فاشتد ذلك على سلمان وقد كان قال له سلمان لو ادركوك هذا فوك وتبعوك
فانزل الله هذه الاية ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئون من امن بالله واليوم
الاخر واخرج بن جرير عن مجاهد قال سئل سلمان الفارسي النبي صلى الله عليه وسلم عن اولئك
النصارى وما روي من اعمالهم فقال لم يموتوا على الاسلام قال سلمان فاظلمت على الارض
وذكرت اجتهادهم فنزلت هذه الاية في اصحابك ثم قال من مات على دين عيسى قبل ان يسمع بي
فهو على خير ومن سمع بي ولم يؤمن بي فقد هلك قرا الجمهور والذين هادوا بضم الدال وقرا
ابو السمال العدوي بفتحها وقرا الجمهور والصابئين مهموز وكذلك الصابئون وقرا نافع بغير
همز قرا الجمهور ولا خوف بالرفع والتنوين وقرا الحسن ولا خوف بفتح الفاء من غير تنوين
قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه
لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين
قرا الجمهور واذكروا ما فيه من الذكر وقرا ابي واذكروا ما فيه من اذ تكرتم ثم ابدلت التاء ذالا
وادغمت الذال في الذال وقرا ابن مسعود تذكروا مضارع وقال الزمخشري انه قرئ وتذكروا امر
من التذكر قال ابو حيان في تفسيره ولا يبعد عندي ان تكون هذه القراءة هي قراءة بن مسعود
ووهم الذي نقلنا من كتابه تذكروا فاسقط الواو قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا
عنكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها
وموعظة للمتقين واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
وقال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال يقول انها بقرة
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال

ان الذين امنوا والذين هادوا فدعى سلمان
فقال نزلت هذه الاية صح

انه

انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون اخرج البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان بني اسرائيل لو اخذوا ادنى بقرة لاجزاهم ذلك ولاجزا عنهم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان بني اسرائيل قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون ما اعطوا ابدا ولو انهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لاجزت عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان بني اسرائيل اخذوا ادنى بقرة فذبحوها اجزأت عنهم ولكن شددوا ولولا انهم قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون ما وجدوها واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم ولو لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول انما امروا العوم بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم والذي نفس محمد بيده لولا انهم استثنوا ما بينت لهم واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة انه قرأ ان البقر تشابه علينا واخرج عبد بن حميد عن يحيى بن يعمر انه قرأ ان الباقر تشابه علينا وقال الباقر الكثيرة من البقر واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش قال قرأتنا ان البقر متشابه علينا واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن المسيب بن رافع قال ما عمل رجل حسنة في سبعة ابيات الا اظهرها الله وما عمل رجل سيئة في سبعة ابيات الا اظهرها الله وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي وصححه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا عمل عملا في صخرة صما لا باب لها ولا كوة خرج عمله الى الناس كائنا ما كان واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبيهقي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال من عمل عملا كساه الله رداءه ان خيرا فخير وان شرا فشر واخرج البيهقي من وجه اخر عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له سريرة صالحة لوستة اظهر الله عليه رداءها يعرف به قال البيهقي الموقوف اصح واخرج ابو الشيخ والبيهقي وضعفه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال المؤمن الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يحب ولو ان عبدا اتقى الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون قالوا وكيف يزيدون يا رسول الله قال لان التقي لو يستطيع فيه لزاد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر قالوا الله ورسوله اعلم قال الكافر الذي لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يكره ولو ان فاجرا فجر في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون قالوا وكيف يزيدون يا رسول الله قال لان الفاجر لو يستطيع ان يزيد في فجوره لزاد واخرج ابن عدي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مرد كل امرئ رداء عمله واخرج البيهقي عن ثابت كان يقول لوان بن ادم عمل بالخير في سبعين بيت لكساه الله رداء عمله حتى يعرف به حكم المقتول في شرعنا الذي لا يعلم لله قاتل اخرج البخاري في صحيحه حدثنا ابو نعيم حدثنا سعيد بن عبيد عن بشير بن يسار زعم ان رجلا من الانصار يقال له سهل بن خيثمة اخبره ان نفرا من قومه انطلقوا الى خيبر فتفرقوا فيها فوجدوا احدهم قتيلا فقالوا للذين وجد فيهم قتلتم صاحبنا قالوا ما قتلنا ولا علمنا قاتلا فانطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا احدنا قتيلا فقال الكبر الكبر فقال لهم تاتون بالبينة على من قتله فقالوا ما لنا بينة قال فيحلفون قالوا ما نرضى بايمان اليهود فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبطل دمه وفداه بمائة من ابل الصدقة واخرج البخاري في صحيحه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابو بشر اسمعيل بن ابراهيم الاسدي حدثنا الحجاج بن ابي عثمان حدثني ابو رجا

من ال ابي قلابة قال حدثني ابو قلابة ان عمر بن عبد العزيز ابرز سريره يوما للناس ثم اذن لهم فدخلوا
فقال ما تقولون في القسامة قالوا نقول القسامة القود بها حق فقد اقاد بها الخلفاء قال ما تقول
يا ابا قلابة ونصبني للناس فقلت يا امير المؤمنين رؤس الجنادوا شراف العرب ارايت لو ان خمسين
منهم على رجل بحمص بدمشق انه قد زنا لم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم
شهود على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله احدا قط
الا في ثلاث خصال رجل قتل بجريرة نفسه فقتل ورجل زنا بعد احصان او رجل حارب الله ورسوله
واخرج الاسلام فقال القوم اوليس قد حدث انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطع في السرق وسمر الاعين ثم نبذهم في الشمس فقلت انا احدثكم بحديث انس حدثني انس ان نفرا
من عكل ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض
فسقمت اجسامهم وشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلا تخرجون مع راعينا
في ابله فتصيبون من البانها وابوالها قالوا بلى فخرجوا فشربوا من البانها وابوالها فصحوا فقتلوا راعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل في اثارهم فادركوا فجيء بهم فامر بهم فقطعت ايديهم
وارجلهم وسمر اعينهم ثم نبذهم في الشمس حتى ماتوا قلت اي شيء اشد مما صنع هؤلاء ارتدوا
عن الاسلام وقتلوا واسرقوا فقال عيينة بن سعيد والله ان سمعت كل القوم قط فقلت اترد على
حديثي يا عيينة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ
بين اظهرهم قلت وكفى هذا سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه نفر من الانصار
فتحدثوا عنده فخرج رجل منهم بين ايديهم فقتل فخرجوا بعده فاذا هم وقالوا قتل صاحبنا
فقال انهم خلفوا فقال تقسم خمسون من هذيل ما خلعوه قال فاقسم منهم تسعة واربعون
رجلا وقدم رجل منهم من الشام فسئلوه ان يقسم فافتدى يمينه منهم بالف درهم فادخلوا
مكانه رجلا اخر فدفع الى اخي المقتول فقرنت يده بيده قالوا فانطلق والخمسون الذين اقسموا حتى اذا كانوا
بنخلة اخذتهم السماء فدخلوا في غار في جبل فانهدم الغار على الخمسين الذين اقسموا فماتوا جميعا
وافلت القرينان فاتبعهما حجر فكسر رجل اخي المقتول فعاش حولا ثم مات اخرج البغوي في تفسيره
ان عبد الله بن سهل وحويصة بن مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله
بن سهل فانطلق هو وعبد الرحمن اخوا المقتول ومحيصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا
وتستحقون دم صاحبكم وقتيلكم فقالوا يا رسول الله انشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبريكم يهود بخمسين يمينا قالوا يا رسول الله نقبل فعزم النبي صلى الله عليه وسلم
عقله من عنده قال بشر بن يسار قال سهل لقد ركضتني فريضة من تلك الفرايض في مربد لنا
قراء الجمهور يامركم بضم الراء وعن ابي عمرو والسكون والاختلاس وابدال الهمزة الفا قرا الجمهور
اتتخذنا بالتاء وقراء عاصم الجحدري وبن محيصن بالياء على ان الضمير عائد الى الله تعالى وهو استفهام
على طريق الانكار هزوا قرا حمزة واسمعيل وخلف وغيرهم باسكان الهمزة والزاي وقرا حفص بضم الزاي
وابدال الهمزة وضم الواو وقرا الباقون بضم الزاي والهمزة هو مصدر فيه ثلاث لغات قرا الجمهور ان
البقر تشابه علينا جمع بقرة وقراء عكرمة ويحيى بن يعمر ان الباقر تشابه علينا وقرا الجمهور تشابه فعلا
ماضيا وقرا الحسن بضم الهاء جعله مضارعا محذوف التاء وماضيه تشابه وضميره يعود على البقرة
على ان البقرة مؤنث وقرا الاعرج كذلك الا انه شدد الشين جعله مضارعا وماضيه تشابه اصلها
يتشابه فادغم وفيه ضمير يعود على البقر وروي ايضا عن الحسن وقرا محمد المعيطي المعروف بذي
الشامة تشبه علينا وقراء مجاهد تشبه جعله ماضيا على تفعل وقرا ابن مسعود يشابه بالياء
وتشديد الشين جعله مضارعا من تفاعل ولكنه ادغم التاء في الشين وقرى مشبه اسم فاعل
من تشبه وقراء بعضهم يتشابه مضارع تشابه وفيه ضمير يعود على البقر وقراء ابي تشابهت وقرا
الاعمش متشابه ومتشابهة وقرا ابن ابي اسحق تشابهت بتشديد الشين مع كونه فعلا ماضيا وتاء
التانيث اخره فهذه اثنا عشر قراءة وقرا ابو عبد الرحمن السلمي لا ذلول بالفتح قالوا الان قراء الجمهور

عندك
شهود
واطردوا النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم صح
ايمان قوم كفار صح

باسكان

باسكان اللام والهمزة بعده وقرأ نافع بحذف الهمزة ونقل حركتها على اللام وعنه روايتان احدهما
ان لم يعتد بنقل الحركة ان هو نقل عارض والرواية الاخرى اقرار الواو واعتدادا بالنقل واعتبار العارض
التحريك فالذارأتم قرأ الجمهور بالادغام وقرأ ابو حيوة فتدارأتم على وزن تفاعلتم كذا نقله بعض
المفسرين وقالوا ابو عطية وابو حيوة وبن السوار الفتوى فاذا رأتم وقرأ فوقه فقد ارأتم قوله تعالى
ثم قست قلوبكم فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يهبط
من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال تعالى وما من شيء الا يسبح بحمده وقال تعالى
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من السموات ومن
في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقال
تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله وذكر البغوي في تفسيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير
يعني والكفار يطلبونه فقال له الجبل انزل فاني اخاف ان تأخذ علي فيعاقبني الله على ذلك فقال له
جبل حرى الى الى يا رسول الله واخرج جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى لاعرف حجرا يسلم علي قبل ان ابعث واني اعرفه الان واخرج البغوي في تفسيره بسنده عن علي
بن ابي طالب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فمررنا بنواحيها خارجا من مكة بين الجبال
والشجر فما يمر بشجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله واخرج عن جابر بن عبد الله
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سوار المسجد فلما صنع المنبر
استوى عليه اضطربت تلك السارية ولها حنين كحنين الناقة حتى سمعها اهل المسجد حتى نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضمها فسكنت قرأ الجمهور لما بميم مخففة وهي موصولة بمعنى الذي
وقرأ طلحة بن مصرف بالتشديد في الموضعين وقرأ الجمهور يتفجر بالياء مضارع تفجر وقرأ مالك بن
دينار ينفجر وقرأ الضحاك منها الانهار وقرئ الجمهور منه الانهار قرأ الجمهور يشقق بتشديد الشين
وادغام التاء في الشين واصله يتشقق وقرأ الاعمش يتشقق بالتاء ورويت هذه القراءة عن بن مصرف
قرأ الجمهور تعملون بالتاء وقرئ ابن كثير بالياء قوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم
يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا
خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون
ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وانهم الا
يظنون اخرج عبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم عن مجاهد قال قام النبي صلى الله
عليه وسلم يوم قريظة تحت حصونهم فقال يا اخوان القردة والخنازير ويا عبدة الطاغوت
فقالوا من اخبر هذا الامر محمدا فاخرج هذا الامر الا منكم فتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما حكم الله
عليكم ليكون لهم حجة عليكم واخرج بن جرير عن بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخلن علينا قصبة المدينة الا مؤمن فقال الرؤس اليهود اذهبوا فقولوا امنا واكفروا اذا رجعتم
الينا فكانوا يأتون المدينة بالبكرة ويرجعون اليهم بعد العصر وهو قوله تعالى وقالت طائفة
من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره وكانوا يقولون اذا دخلوا
المدينة نحن مسلمون ليعلموا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره وكانوا المؤمنون يظنون
انهم مؤمنون ويقولون لهم اليس قد قال الله لكم في التورية كذا وكذا فيقولون بلى فاذا رجعوا الى قومهم
قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم الاية واخرج بن ابي حاتم عن عكرمة ان امرأة من اليهود اصابت
فاحشة فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عالمهم وهو بن صوريا فقال له احكم قال
حيوة والتحية يحملونه على حمار ويجعلون وجهه الى ذنب الحمار فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايحكم الله حكمت قال لا ولكن نساؤنا كن حسنا فاسرع فيهن رجالنا فغيرنا الحكم وفيه انزلت
واذا خلا بعضهم الى بعض الاية افتطمعون قرأ الجمهور وما الله بغافل عما تعملون بالتاء افتطمعون
وبن كثير بالياء فيهما قرأ الجمهور وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله وقرأ الاعمش
كلم الله جمع كلمة قرأ الجمهور واذا لقوا وقرأ ابن السميقع واذا لاقوا قرأ ابن محيص اولا تعلمون

يبتغون منه الحكم رجاء الرخصة فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

بالتاء وقرأ الجمهور بالياء قرأ الجمهور اميون بتشديد الميم وقرأ ابو حيوة وبن ابي عبلة بتخفيف
الميم قرأ الجمهور الاماني بالتشديد وقرأ ابو جعفر وشيبة والاعرج وبن جماز عن نافع
وهارون عن ابي عمرو اماني بالتخفيف جمعه افاعل قوله تعالى فويل لهم مما كسبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل افتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون اخرج احمد وهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد والترمذي وبن ابي الدنيا
في صفة النار وابو يعلى وبن جرير وبن ابي حاتم والطبراني وبن حبان في صحيحه والحاكم
في المستدرك وصححه وبن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره
واخرج بن جرير عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
فويل لهم مما كسبت ايديهم قالوا الويل جبل في النار وهو الذي انزل في اليهود لانهم حرفوا التورية
زادوا فيها ما احبوا ومحوا منها ما كانوا يكرهون ومحوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم من التورية
واخرج البزار وبن مردويه عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في النار حجرا يقال له الويل يصعد عليه الغرماء ويغلون فيه واخرج الحربي في فوائده عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا عائشة فجزعت فقال لي يا حمراء
ويحك وويلك رحمة فلا تجزعي عنها ولكن اجزعي من الويل واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن
علي بن ابي طالب قال الويح والويل بابان فاما الويح فباب رحمة واما الويل فباب عذاب واخرج
عبد بن حميد وبن ابي حاتم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال الويل وادي في جهنم واخرج
سعيد بن منصور وبن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث عن مسعود رضي الله قال ويل ولو في
جهنم يسيل فيه صديد اهل النار واخرج بن المبارك في الزهد وبن جرير وبن ابي حاتم
عن ابي عياض قال ويل سيل من صديد في اصل جهنم وفي لفظ واد في يسيل فيه صديدهم واخرج
بن ابي حاتم عن عمر مولى عفرة قال اذا سمعت الله عز وجل يقول ويل فهي في النار واخرج بن ابي داود
عن علي بن الحسين قال كان يقال كانت المصاحف لا تباع وكان الرجل ياتي برقاقه عند المزمن الرجل
يحتسب فيكتب لي ثم ياتي الاخر فيكتب حتى يتم المصحف واخرج بن ابي داود عن ابراهيم عن الصحابة
قال كانوا يكرهون بيع المصاحف وشراءها واخرج بن ابي داود عن بن جريج قال عطاء لم يكن من مضى يبيعون
المصاحف انما حدث ذلك الان انما كانوا يجلسون بمصاحفهم في الحجر اذا كان كاتبا وهو يطوف
اذا فزعت يا فلان فتعالا فاكتب لي قال فيكتب المصحف وما كان من ذلك حتى يفرغ من مصحفه
واخرج بن ابي داود عن عمرو بن مرة قال كانوا في اول الزمان يجتمعون فيكتبون المصاحف ثم انهم
استجيروا للعباد فكتبوها لهم ثم ان العباد بعد ان كتبوها باعوها واول من باعها العباد واخرج
ابو عبيد وبن ابي داود عن عمران بن جرير قال سئلت ابا مجاز عن بيع المصاحف انما بيعت في زمن معاوية
فلا تبعها واخرج عبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم عن عكرمة قال اجتمعت يهود يوما فخاصموا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وسموا اربعين يوما ثم تخلفنا فيها ناس واشار
الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد يده على رؤوسهم كذبتم
بل انتم خالدون لا نخلفكم فيها ان شاء الله تعالى ابدا ففيهم انزلت هذه الاية وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة يعنون اربعين ليلة واخرج بن اسحق وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم والطبراني
والواحدي عن بن عباس رضي الله عنه ان اليهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما
نعذب لكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة ايام معدودات ثم ينقطع
العذاب فانزل الله عز وجل في ذلك وقالوا لن تمسنا النار الى قوله فيها خالدون واخرج عبد بن
حميد عن مجاهد مثله واخرج بن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم والواحدي عن بن عباس رضي الله عنه
قال وجد اهل الكتاب مسيرة ما بين طرفي جهنم مسيرة اربعين فقالوا لم يعذب اهل النار الا قدر اربعين

فيقول احدهم للرجل صح

فاذا

فاذا كان يوم القيمة الجموا فيها فساروا في النار حتى ينتهون الى سقر وفيها شجرة الزقوم الى اخر
يوم من الايام المعدودة فقد انقضى العدد وبقي الابد فياخذون في الصعود يزهقون على وجوههم
واخرج بن جرير عن بن عباس رضي الله عنه قال انا اليهود قالوا لن تمسنا النار الا اربعين ليلة
مدة عبادة العجل واخرج بن جرير عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لليهود انشدكم
بالله وبالتوراة التي انزلها الله على موسى يوم طور سيناء من اهل النار الذين انزل الله في التوراة
قالوا ان ربهم غضب عليهم غضبة فيمكثون في النار اربعين ليلة ثم تخرج فتخلفونا فيها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم والله لا نخلفكم فيها ابدا فنزل القران تصديقا لقول
النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبا لهم وقالوا لن تمسنا النار الى قوله تعالى خالدون واخرج
احمد وبن البخاري والدارمي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما افتتحت خيبر اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله اجمعوا الى اليهود من كان هاهنا فقال لهم
من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت ثم قال لهم هل انتم صادقي
عن شيء ان سئلتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم ان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفت في ابينا فقال لهم
من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخسئوا والله لا نخلفكم فيها ابدا قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا اخرج الواحدي في الوسيط
عن بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال كل صباح ومساء
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا باني اشهد
انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فلا تكلني الى
نفسي فانك ان تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عهدا تؤديه
الى يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد طبع الله عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة
نادى مناد اين الذين لهم عهد فيدخلون الجنة واخرج بن جرير عن بن عباس انه قال لما قالت اليهود
ما قالت قال الله لمحمد قل اتخذتم عند الله عهدا يقول ادخرتم عند الله عهدا قلتم لا اله الا الله لم تشركوا
ولم تكفروا به فان قلتم قلتموها فارجعوا بها وان كنتم لم تقولوها فلا تقولون على الله ما لا تعلمون وسياتي
في تفسير قوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا انه لا اله الا الله قرا الجمهور خطيئته وقرا نافع
خطياته جمع مؤنث سالم وقرا بعضهم خطاياه جمع تكسير قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى
تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون قال تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
وقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى قل تعالوا اتلو ما حرم
عليكم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن
نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا وبعهد الله اوفوا ذلكم
وصاكم به لعلكم تذكرون وقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل
وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا اخرج بن جرير عن بن عباس في قوله تعالى
وقولوا للناس حسنا قال امرهم ان يامروا بلا اله الا الله من لم يقلها واخرج ابو عبيد وسعيد

فقال لهم خزنة جهنم يا اعداء الله زعمتم انكم لم تعذبوا في النار الا اياما معدودة صح

تكلني

منكم

حرم

بن منصور وبن المنذر عن عبد الملك بن سليمان ان زيد بن ثابت كان يقرأ وقولوا للناس حسنا وكان
بن مسعود يقرأ وقولوا للناس حسنا وقرأ عطاء بن ابى رباح وعيسى بن عمر حسنا بضمها وقرأ ابو
طلحة بن مصرف حسنى على وزن فعلى وقرئ بالجزم حسانا وكل ما روى من القراءة فهو مرفوع الى
النبى صلى الله عليه وسلم قرأ الجمهور الا قليلا وروى عن ابى عمرو انه قرأ الا قليل بالرفع وبه قرئ
وتم قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ
لا تسفكوا دماءكم بنصب الثاء وكسر الفاء ورفع الكاف انتهى وهى قراءة الجمهور وقرأ طلحة بن
مصرف وشعيب بن ابى حمزة كذلك الا انهما ضما الفاء وقرأ ابو نهيك وابو حاذ بضم التاء وفتح السين
وكسر الفاء مشددة وقرأ بن ابى اسحق كذلك الا انه سكن السين وخفف الفاء قرأ الجمهور تقتلون
من قتل مخففا وقرأ الحسن تقتلون من قتل بالتشديد كذا فى بعض التفاسير وفى تفسير المهدوى
انها قراءة ابى نهيك قال والزهرى والحسن تقتلون انبياء الله من قتل يعنى مشددا تظاهرون قراءة
بتخفيف الظاء عاصم وحمزة والكسائى وقراء باقى السبعة بتشديد الظاء وبادغام التاء فى الظاء وقرأ
ابو حيوة تظاهرون بضم التاء وكسر الهاء وقراءة مجاهد وقتادة باختلاف عنهما تظهرونه بفتح التاء
والظاء والهاء مشددتين بدون الف وروبت عن ابى عمرو بن قراءة بعضهم تظاهرون على الاصل قراءة
نافع وعاصم والكسائى تفادوهم من فاديت وقرأ الباقون تفدوهم من فدا اسارى وقرأ الجمهور
اسرى على وزن فعلى وقرأ الجمهور يردون الى اشد العذاب وقرأ الحسن وبن هرمز باختلاف عنهما ترددون
بالتاء وما الله بغافل عما تعملون قرأ نافع وبن كثير وابو بكر بالياء والباقون بالتاء من فوق قراءة بن كثير
وحمزة والكسائى لا يعبدون بالياء والباقون بالتاء من فوق وقرأ ابى وبن مسعود لا تعبدوا على
النهى قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
اخرج بن عساكر عن بن عباس فى قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب يعنى به التوراة جملة
واحدة مفصلة محكمة وقفينا من بعده بالرسل يعنى رسولا يدعى اشوا ثم بن بابل ورسولا يدعى
منشا بابل ورسولا يدعى اشعيا بن امصيا ورسولا يدعى حزقيل ورسولا يدعى ارميا بن حلقيا وهو الخضر
ورسولا يدعى داود بن ايشا وهو ابو سليمان ورسولا يدعى المسيح بن مريم فهؤلاء الرسل بعثهم الله
وانجبهم الائمة بعد موسى بن عمران واخذ عليهم ميثاقا غليظا ان يؤدوا الى امتهم صفة محمد صلى الله
عليه وسلم وصفة امته واخرج ابو الشيخ فى العظمة عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال روح
القدس جبريل واخرج بن سعيد واحمد والبخارى وابو داود والترمذى عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضع لحسان منبرا فى المسجد فكان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد حسان بروح القدس كما ينافح عن نبيه واخرج
بن حبان عن بن مسعود رضى الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال روح القدس نفث
فى روعى ان نفسا لا تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب واخرج الزبير
بن بكار فى اخبار المدينة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلمه روح القدس
لم يؤذن للارض ان تاكل لحمه قوله تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا
كذبتم كمحمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الرسل قال تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاؤا
بالبينات والزبر والكتاب المنير وقال تعالى وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد
وثمود وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى قوله ففريقا تقتلون هم اليقتل عيسى قال تعالى
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقال تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن
مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما وهو قتل بنى اشعيا قال اهل التفسير قرأ الجمهور
وايدناه على فعلناه وقرأ مجاهد والاعرج وحميد وبن محيص وحسين عن ابى عمرو وايدتناه على وزن
افعلناه بروح القدس قرأ الجمهور بضم القاف والدال وقرأ مجاهد وبن كثير بسكون الدال حيث
وقع وقرأ ابو حيوة القدوس بواو وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون
اخرج احمد بسند جيد عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب اربعة

ولقد

فى الارض

قلب

قلب اجرد فيه مثل المصباح يزهر وقلب اغلف مربوط على قلافة وقلب منكوس وقلب مصفح فالقلب
الاجرد فقلب المؤمن يراجه فيه نوره واما القلب الاغلف فقلب الكافر واما القلب المنكوس
فقلب المنافق عرف ثم انكر واما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق مثل الايمان فيه كمثل بقلة
الحرجة يمدها الفح والدم فاى المادتين غلبت على الاخرى غلبت عليه واخرج الطبرانى فى الاوسط
عن بن عباس انا كان يقراء قلوبنا غلف مثقلة وانما قلوبنا غلف للحكمة اى اوعية للحكمة وروى جماعة
من المفسرين عن بن عباس غلف بضم اللام وقرأبها الاعرج وبن هرمز وبن محيص وهى مروية عن ابى
عمرو وهو جمع غلاف وقرأ الجمهور غلف باسكان اللام واخرج بن ابى شيبة وبن ابى الدنيا فى كتاب
الاخلاص وبن جرير عن حذيفة قال القلوب اربعة قلب اغلف فذلك قلب الكافر وقلب مصفح فذلك
قلب المنافق وقلب اجرد مثل السراج فذلك قلب المؤمن وقلب فيه نفاق وايمان فمثل الايمان كمثل
شجرة يمدها ماء طيب ومثل النفاق كمثل قرحة يمدها القيح والدم فاى المادتين غلبت صاحبتها هكذا
واخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال تعرض فتنة على القلوب فاى قلب انكرها نكت فى قلبه نكتة بيضاء
واى قلب لم ينكرها نكت فى قلبه نكتة بيضاء وان لم ينكرها نكت نكتة سوداء ثم تعرض فتنة اخرى
فاذا انكرها ذلك القلب اشتد وتبيض وصفا ولم تضره فتنة ابدا وان لم ينكرها فى المرتين الا وليتين اسود
ونكس فلا يعرف حقا ولا ينكر منكرا واخرج بن ابى شيبة فى كتاب الايمان والبيهقى فى شعب الايمان
عن على رضى الله عنه قال ان الايمان يبدو لمظة بيضاء فى القلب فكلما ازداد الايمان عظما ازداد
ذلك البياض فاذا كمل الايمان ابيض القلب كله وان النفاق يبدو لمظة سوداء فى القلب فكلما ازداد النفاق
عظما ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن
لوجدتموه ابيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه اسود قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من
فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين اخرج بن اسحق وبن
جرير وبن المنذر وابو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل من طريق عاصم بن عمر عن قتادة الانصارى
وكذا اخرجه الحاكم قال حدثنى اشياخ منا قالوا لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله
منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكانوا اذا بلغهم منا ما يكرهون قالوا ان نبيا
يبعث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه كما قتل عاد وارم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابتعناه وكفروا به ففينا وفيهم والله انزلت هذه الاية وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا الاية واخرج الحاكم فى الدلائل والبيهقى عن بن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان
فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت يهود بهذا الدعاء اللهم انا نسئلك بحق محمد صلى الله عليه وسلم
النبى الامى الذى وعدتنا به ان تخرجه لنا فى اخر الزمان الا نصرتنا عليهم وكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء
فهزموا غطفان فلما بعث الله النبى محمدا صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا يعنى وقد كانوا يستفتحون بك يا محمد الى قوله تعالى فلعنة الله على الكافرين
قرأ بن ابى عبلة مصدقا وهو كذلك فى مصحف ابى قرأ اهل مكة والبصرة ينزل به بتخفيف الا فى
سبحان موضعين وننزل من القرآن ما هو شفاء وحتى تنزل علينا كتابا فاقرأه بن كثير بتشديدهما وقرأ البصريون
موت فى الانعام على ان ينزل الله زاد يعقوب تشديد بما ينزل فى النحل ووقف حمزة والكسائى فى التخفيف
وينزل الغيث فى سورة لقمان وحمعسق والاحزاب بتشديدهن ولم يختلفوا فى التشديد وما نزل له
الا بقدر معلوم فى الحجر قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون
بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اخرج بن اسحق
وبن حميد وبن المنذر وابن ابى حاتم وابو نعيم فى الدلائل عن بن عباس رضى الله عنهما ان اليهود كانوا يستفتحون
على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله عز وجل من العرب
كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة
يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى اهل الشرك

ثم مثل الفرقة ثم

على القلوب فانا انكرها القلب الذى
انكرها نكتت فى قلبه نكتة بيضاء
وان لم ينكرها نكتت نكتة سوداء ثم
تعرض فتنة اخرى ثم

بانه مبعوث وتضعونه بصفته فقال السلام بن مشكم احد بنى النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو الا
كما نذكركم فانزل الله عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله الاية يقول تعالى ولقد جاءكم موسى
بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور بقوة
ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم
به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص
الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب
ان يعمر والله بصير بما يعملون اخرج احمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن مردويه وابو
نعيم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان اليهود تمنوا الموت لما نزلوا وداروا
ومقاعدهم من النار واخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن عباس فى هذه الاية قل لهم يا محمد
ان كانت لكم الدار الاخرة يعنى الجنة كما زعمتم خالصة من دون الناس يعنى المؤمنين فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين انها خالصة لكم من دون المؤمنين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كنتم قلتموها لتكم صادقين فقولوا اللهم امتنا فوالذى نفس محمد بيده لا يقولها رجل منكم
الا غص بريقه فمات مكانه فابوا ان يفعلوا وكرهوا وكرهوا ما قال لهم فنزل ولن يتمنوه ابدا
بما قدمت ايديهم يعنى عملته ايديهم والله عليم بالظالمين انهم لن يتمنوه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الاية والله لا يتمنونه ابدا فقرأ الحسن ومسلم بن جندب بهو
ايمانكم بضم الهاء ووصلها بواو وهى لغة وقرأ الجمهور فتمنوا الموت بضم الواو وهى اللغة المشهورة
وقرأ ابن اسحق فتمنوا الموت بالكسر وحكى عن ابى عمرو انه قرأ فتمنوا الموت بفتح الواو وحكى عنه
ايضا اختلاس ضمة الواو وقرأ ابى على الحيوة بالالف واللام وقرأ الجمهور بتاء على عما يعملون
بالياء وقرأ الحسن وقتادة والاعرج ويعقوب بالتاء من فوق واخرج البيهقى فى شعب الايمان
عن مجاهد بن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منكبى فقال كن فى الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وكان بن عمر يقول اذا اصبحت فلا تنتظر المساء واذا امسيت فلا تنتظر الصباح
وخذ من صحتك لمرضك وخذ من حياتك لموتك واخرج البيهقى من وجه آخر قال بدل وخذ من
صحتك وخذ من حسناتك لمساويك وقد روى هذا الحديث البخارى فى صحيحه عن على بن المدينى
غير انه قال فى آخر الحديث ما فى حديث محمد بن ابى بكر قوله وخذ من حسناتك لمساويك
واخرج البخارى ومسلم والبيهقى فى شعب الايمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر واخرج مسلم فى صحيحه
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب الشيخ شاب على اثنين على حب
المال وطول الحيوة واخرج البيهقى فى الشعب عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكيس
المؤمنين اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم للموت استعدادا اولئك الاكياس واخرج البيهقى فى شعب
الايمان عن بن مسعود قال بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله بهديه ليشرح صدره للاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل الصدر انفسح فقيل يا رسول الله هل لتلك من علم
يعرف قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله
واخرج البيهقى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات
فانه لم يذكره احد فى ضيق الا وسع الله عليه ولا ذكره فى سعة الا ضيقها عليه واخرج البيهقى فى شعب
عن ابى سعيد الخدرى قال اشترى اسامة بن زيد بن ثابت وليدة بعانة دينارا الى شهر فسمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقول لا تجوزوا من اسامة اشترى الى شهر ان اسامة تطويل الامل والذى نفسى بيده ما طرفت
عيناى فظننت ان يلتحقنى طرفى قبض ولا رفعت طرفى فظننت انى واضعه حتى قبض ولا لقمت لقمة فظننت
انى اسيغها حتى اغص بالموت يا بنى ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم فى الموتا واخرج البيهقى عن ابن
عبد الله البياضى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يحب الانسان الحيوة والموت خير لمفسد ويحب
الانسان كثرة المال وقلة المال اقل لحسابه هذا مرسل واخرج البيهقى عن انس بن مالك قال قال

واخرج البيهقى فى الشعب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر

واضح قالوا وما هادم اللذات قال الموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دايت الاجل ومسيره ابغضت الامل وغروره قوله تعالى
قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى
للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولقد
انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اخرج الطيالسي واحمد وعبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس قال حضرت
عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن خلال نسئلك عنها
لا يعلمها الا نبي مرسل قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله عز وجل وما اخذ يعقوب على
بنيه لان انا حدثكم بشيء فعرفتموه لتتبعنني قالوا فذلك لك قالوا اربع خلال نسئلك منها اخبرنا
اي طعام حرام اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف
الانثى منه من الذكر واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ومن وليه من الملائكة فاخذ عليهم عهد الله لئن
اخبرتكم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال فانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل
تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا طال سقمه فنذر نذرا لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن احب الطعام
واحب الشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فقالوا اللهم نعم
قال وانشدكم بالله الذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة رقيق
اصفر فايهما علا كان له الولد والمشيمة باذن الله تعالى ان علا ماء الرجل كان ذكرا وان علا ماء
المرأة كان انثى باذن الله عز وجل قالوا نعم قال اللهم اشهد قال فانشدكم بالذي انزل التوراة
على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم
قالوا الان انت فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نخالعك ونفارقك قال وليي جبريل
ولم يبعث الله نبيا قط الا هو وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لاتبعناك
وصدقناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا هو عدونا فعند ذلك انزل الله عز وجل قل من كان
عدوا لجبريل الى قوله لا يعلمون فعند ذلك باؤا بغضب من الله على غضب واخرج ابن ابي شيبة في
المصنف واسحق بن راهويه في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم عن الشعبي قال نزل عمر بالروحا فرأى
فيها ناسا بيتة دون احجارا فقال سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اراكا مر بواد
ثم حضرة الصلاة فصلى ثم حدث فقال اني كنت اغشى اليهود يوم درسهم فقالوا ما من اصحابك
اكرم علينا لا احمد منك لانك تأتينا فلت وما ذاك الا انا نجد من كتاب الله كيف يصدق بعضه
بعضا كنن تصدق التوراة الفرقان والفرقان يصدق التوراة فمر به النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاتا
اكلمهم فقلت انشدكم بالله وما تقرؤن من كتابه هل تعلمون انه رسول الله قالوا نعم قال هلكتم والله
تعلمون انه رسول الله ثم لا تبتعونه فقالوا لم نهلك ولكن سئلناه من يأتيه بنوته فقال عدو نا جبريل
لانه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك ومن هذا فقلت من سلمكم من الملائكة فقالوا ميكائيل
ينزل بالقطر والرحمة والبركة قلت وكيف منزلتهما من ربهما قال احدهما عن يمينه والاخر من الجانب الاخر
قلت لا يحل لجبريل ان يعادي ميكائيل ولا يحل لميكائيل ان يسالم عدو جبريل واني اشهدانهما وربهما
سلم لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان اخبره فلما لقيته قال
الا اخبرك بايات انزلت علي قلت بلى يا رسول الله فقراء من كان عدوا لجبريل حتى بلغ الكافرين
قلت يا رسول الله والله ما قمت من عند اليهود الا اخبرك بما قالوا لي وما قلت لهم فوجدت الله عز وجل
سبقني صحيح الاسناد والشعبي لم يدرك عمر واخرج سفيان بن عيينة عن عكرمة قال كان عمر يأتي
اليهود وكلمهم فقالوا انه ليس من اصحابك احد اكرة منا اتانا اليتنا منك فاخبرنا من صاحب صاحبك
الذي يأتيه بالوحي فقال جبريل فقالوا ذاك عدونا من الملائكة ولو ان صاحبه صاحبنا لاتبعناه فقال
عمر من صاحبكم قالوا ميكائيل قال لهما قالوا ان جبريل ينزل بالعذاب والنقمة وميكائيل ينزل بالعير
والرحمة واحدهما عدو لصاحبه فقال عمر وما منزلتهما من ربهما قالوا هما اقرب الملائكة منه احدهما عن
يمينه وكلتا يديه يمين والاخر عن الشق الاخر فقال عمر لان كان كما تقولون ما هما بعد ون ثم خرج
من عندهم فمر بالنبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فقرأ عليه من كان عدوا لجبريل الاية فقال عمر والذي

اشهد اللهم نعم قال اللهم

بعثك بالحق نبيا انه الذي خاطبت به آنفا واخرج بن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب
انطلق ذات يوم لليهود فلما ابصروه رحبوا به فقال عمر اما والله ما جئت لحبكم ولا لرغبة فيكم ولكن جئت
لاسمع منكم وسئلوه فقالوا من صاحب صاحبكم فقال لهم جبرئيل فقالوا ذاك عدونا من الملائكة
يطلع محمدا على سرنا واذا جاء جاء بالحرب والسنة ولكن صاحبنا ميكائيل فاذا جاء جاء بالخصب والسلم
فتوجه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحدثه حديثهم فوجده قد انزل عليه هذه الاية قل
من كان عدوا لجبريل الاية واخرج بن جرير عن السدي قال كان لعمر ارض باعلا المدينة كان يأتيها
وكان يمر على مدارس اليهود وكان كلما مر دخل عليهم فيسمع منهم وانه دخل عليهم ذات يوم فقال انشدكم
لم بالرحمن الذي انزل التورية على موسى بطور سيناء اتجدون محمدا عندكم قالوا نعم انا نجده مكتوبا عندنا
ولكن صاحبه الذي يأتيه بالوحي جبرئيل وجبريل عدو لنا وهو صاحب كل عذاب وقتال وخسف
ولو كان وليه ميكائيل لامنا به فان ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث قال عمر فاين مكان جبريل
من الله تعالى قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره قال عمر فاشهدكم ان الذي هو عدو للذي
عن يساره هو عدو للذي عن يمينه وانه من كان عدوا لهما هو عدو لله تعالى ثم رجع عمر للخبر النبي صلى الله
عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قل من كان عدوا
لجبريل الاية فقال عمر والذي بعثك بالحق نبيا لقد جئت اريد ان اخبرك عن هذا واخرج بن جرير
وبن المنذر وبن حبان والبيهقي في الدلائل عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول
طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني به جبرئيل انفا قال جبريل نعم قال
ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال اما اول
اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب واما اول ما يأكل اهل الجنة فزيادة
كبد الحوت واما ما ينزع الولد الى ابيه وامه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق
ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها قال اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله جئت بالحق المبين
واخرج بن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله عنه قال جبريل كقولك عبد الله وايل الله واخرج بن ابي حاتم
والبيهقي في شعب والخطيب في المتفق والمفترق عن بن عباس قال جبريل وميكائيل كقولك عبيد الله وعبد الرحمن
واخرج بن جرير عن بن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله
واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم جبريل
عبد الله واسم ميكائيل عبيد الله واسم اسرافيل عبد الرحمن واخرج بن جرير وابو الشيخ في العظمة عن علي
بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل عبد الله واسم اسرافيل عبد الرحمن وكل شيء راجع الى ايل
معبد لله عز وجل واخرج ابو عبيد وبن المنذر عن يحيى بن يعمر انه كان يقرئ جبرائيل ويقول جبر هو عبد الله
وآل هو الله واخرج الطبراني وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان بسند حسن عن بن عباس
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبرئيل يناجيه اذا انشق افق السماء واقبل جبريل يتضاءل
ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا ملك مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ان ربك يقرئك السلام ويخيرك بين ان تكون نبيا ملكا وبين ان تكون نبيا عبدا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاشار جبريل الى بيده ان تواضع فعرفت انه ناصح فقلت عبد نبي فعرج ذلك الملك الى السماء
قلت قد كنت يا جبريل اردت ان اسئلك عن هذا فرايت من حالك ما اشغلني عن المسئلة فمن هذا
يا جبريل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين العزة
سبعون نورا ما منها نور يدنو منه الا احترق بين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن الله في شيء في السماء
او في الارض ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فينظر فيه فان كان من عملي امرني به وان كان من عمل ميكائيل
امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به قلت يا جبرائيل اي شيء انت قال على الرياح والجنود قلت
على اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قلت على اي شيء ملك الموت قال على قبض الانفس
وما ظننت انه هبط الا بقيام الساعة وما ذاك الذي رايته مني الا خوفا من قيام الساعة واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل

من الملائكة

وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر
فقال له ان جبريل الذي يذكر صاحبكم هو عدو لنا فقال عمر
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
فان الله عدو للكافرين فنزلت على لسان عمر وقد نقل
بن جرير الاجماع على ان سبب نزول الاية ذلك واخرج
ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري
والنسائي وابو يعلى صح

جبر عبد

الملائكة

الملائكة جبرئيل وافضل النبيين آدم وافضل الايام الجمعة وافضل الشهور شهر رمضان وافضل
الليالي ليلة القدر وافضل النساء مريم بنت عمران واخرج بن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة
عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبرئيل في الملائكة خادم الله عز وجل واخرج ابو نعيم في الحلية
عن عكرمة قال جبرئيل ان ربي عز وجل يبعثني الى الشيء لامضيه فاجد الكون قد سبقني اليه واخرج
ابو الشيخ عن موسى بن ابي عايشة قال بلغني جبريل امام اهل السماء واخرج ابو الشيخ عن عمرو بن مرة
قال جبريل على ريح الجنوب واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ثابت قال بلغنا ان الله تعالى
وكل جبرئيل بحوائج الناس فادعى المؤمن قال يا جبريل احبس حاجته فاني احب دعاه واذا دعى الكافر
قال يا جبرئيل اقض حاجته فاني ابغض دعاه واخرج بن ابي شيبة من طريق ثابت عن عبد الله بن عبيد
قال ان جبريل موكل بالحوائج واذا سئل المؤمن دبر قال احبس احبس رجا لدعائه ان يزداد واذا سئل الكافر
قال اعطه اعطه بغضا لدعائه واخرج البيهقي والصابوني في المائتين عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان جبرئيل موكل بحاجات العباد فاذا دعا المؤمن قال يا جبريل اقض حاجته
فاني ابغضه وابغض صوته واخرج ابو الشيخ عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وددت اني رايتك في صورتك قال اتحب ذلك قال نعم قال موعدك كذا وكذا من الليل
في بقيع الغرقد فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم موعده فنشر جناحا من اجنحته فسد افاق
السماء حتى ما يرى من السماء شيء واخرج احمد وابو الشيخ عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صعد الى السماء راى جبرئيل في خلقته منظوم اجنحته بالزبرجد
واللؤلؤ والياقوت قال فخيل لي ان ما بين عينيه قد سد الافاق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة
واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال
واخرج بن جرير عن حذيفة وبن وقتاده وادخل حديث بعضهم في بعض في جبريل له
جناحان وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجل الجبين وراسه جبل مثل المرجان وهو اللؤلؤ
كانه الثلج وقدماه الى الخضرة واخرج ابو الشيخ عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين
منكبي جبرئيل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران واخرج ابو الشيخ عن وهب بن منبه انه سئل
عن خلق جبرئيل فذكر ان ما بين منكبيه من ذي الى ذي خفقا الطير سبعمائة عام واخرج بن سعد و
البيهقي في الدلائل عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب قال قال يا رسول الله ارني جبريل في صورته
قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال فقعده فقعد فنزل جبرئيل على خشبة كانت في
الكعبة يعلق المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع
طرفه فراى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه واخرج بن المبارك في الزهد عن بن شهاب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل جبريل ان يتراءا له في صورته فقال جبريل انك لن تطيق ذلك قال
اني احب ان تفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى في ليلة مقمرة فاتاه جبريل في صورته
فغشي عليه حين راه ثم افاق وجبريل مسنده وواضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت ارى ان شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل فكيف لو رايت
اسرافيل ان له اثنا عشر جناحا منها جناح بالمشرق وجناح بالمغرب واذا العرش على كاهله وانه ليتضاءل
الاحيان لعظمة الله حتى يصير مثل الوضع حتى ما يحمل عرشه الا عظمته واخرج بن ابي داود في المصاحف
عن ابي جعفر قال كان ابو بكر رضي الله عنه يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه
واخرج الحاكم عن بن عباس رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لما رايت جبريل لم يره
خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن ان يجعل ذلك في اخر عمرك واخرج ابو الشيخ عن ابي سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لنهرا ما يدخله غير جبرئيل فيخرج فينتفض فيخلق الله
تعالى من كل قطرة تقطر منها ملكا واخرج ابو الشيخ عن العلا بن هرون قال لجبريل في كل يوم اغتماسه
في نهر الكوثر ثم ينتفض فكل قطرة يخلق منها ملك واخرج بن مردويه عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان جبرئيل ليأتيني كما ياتي الرجل صاحبه في ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت راسه
كالجبل وشعره كالمرجان ولونه كالثلج اجلى الجبين براق الثنايا عليه وشاحان من در منظوم وجناحاه

احبس حاجته عندك فاني احبه واحب صوته
واذا دعى الكافر قال يا جبريل صح

لجبريل

اخضران ورجلاه معموستان في الخضرة على صورته التي صور عليه على بملأ ما بين الافقين وقد
قال صلى الله عليه وسلم اشتهي ان اراك على صورتك يا روح الله فتحول له فيه فسد ما بين
الافقين واخرج ابو الشيخ وبن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نار او نور ولو رايت ادناها لاحترقت واخرج
الطبراني وبن مردويه وابو نعيم في الحلية بسند واه عن ابي هريرة ان رجلا من اليهود اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول
العرش حجاب من نور وسبعون حجابا من نار وسبعون حجابا من ظلمة من دفارف الاستبرق وسبعون
حجابا من در البيض وسبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا من در اصفر وسبعون حجابا من در
اخضر وسبعون حجابا من ضيا وسبعون حجابا من الثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من برد وسبعون
حجابا من عظمة الله تعالى التي لا توصف قال فاخبرني عن ملك الله الذي يليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم الصلاة والسلام
واخرج احمد في الزهد عن ابي عمران الجوني انه بلغه ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما يبكيك يا جبرئيل قال وما لي لا ابكي فوالله ما جفت لي عين
منذ خلق الله تعالى النار مخافة ان اعصيه فيعذبني فيها واخرج احمد في الزهد عن رباح قال حدث
ان النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل لم تاتيني الا وانت صار ما بين عينيك فقال اني لم اضحك منذ
خلقه النار واخرج احمد في المسند وابو الشيخ في العظمة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما لي لا ارى ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل وهما يبكيان فقال الله عز شانه وما يبكيكما
وقد علمتما اني لا اجور فقالا يا رب انا لا نامن من مكرك قال هكذا فافعلا فانه لا يامن مكري الا كل خاسر
واخرج ابو الشيخ من طريق الليث عن خالد عن سعيد قال بلغنا ان اسرافيل مؤذن اهل السماء يؤذن
لاثنا عشر ساعة من النهار واثنا عشر ساعة من الليل لكل ساعة تاذينة يسمع من تاذينه في السموات السبع
ومن في الارضين السبع الا الجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة فيصلي بهم قال
وبلغنا ان ميكائيل يؤم الملائكة في البيت المعمور واخرج الحكيم الترمذي عن زيد بن رفيع قال دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل وميكائيل وهو يستاك فناوا جبرئيل فقال جبرئيل
كبر قال الحكيم الترمذي اي ناول ميكائيل فانه اكبر واخرج ابو الشيخ عن عكرمة بن خالد ان رجلا قال
يا رسول الله اي الخلق اكرم على الله عز وجل قال لا ادري فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال يا جبرئيل
اي الخلق اكرم على الله عز وجل قال لا ادري فعرج جبرئيل ثم هبط فقال اكرم الخلق على الله تعالى
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت اما جبرئيل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكائيل فصاحب
كل قطرة تسقط وورقة تنبت واما ملك الموت فهو اخر كل يقبض روح كل عبد في بر او بحر
واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم واخرج ابو الشيخ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرب الخلق الى الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل وهو منه مسيرة خمسين الف سنة
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل بينهما واخرج ابو الشيخ عن خالد بن ابي عمران قال
جبرئيل امين الله ورسوله وميكائيل يتلقى الكتب التي ترفع من اعمال الناس واسرافيل بمنزلة الحاجب
واخرج سعيد بن منصور واحمد والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرافيل صاحب الصور وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهو وهما
واخرج ابو الشيخ عن وهب قال ادنى الملائكة من الله جبرئيل ثم ميكائيل فاذا ذكر عبدا باحسن عمله قال فلان
بن فلان باحسن عمله فصلى عليه صلواة الله عليه ولم يزل يقع من سما الى سماء حتى يقع على الارض
واذا ذكر عبدا باسوء عمله قال عبدي فلان بن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنتي عليه ثم سئل
ميكائيل جبرئيل ماذا احدث ربنا فيقول ذكر فلان بن فلان بسوء عمله فعليه لعنة الله فلا يزال يقع من
سماء الى سماء حتى يقع على الارض واخرج الحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزيري من اهل السماء جبرئيل وميكائيل ومن اهل الارض ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج
واخرج البزار والطبراني عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ابدى

منذ خلقت النار واخرج ابو الشيخ عن عبد العزيز ابن ابي داود قال نظر الله الى جبرئيل وميكائيل صح

ذكر

ثم يسئل ميكائيل من يراه من اهل السماء ماذا احدث ربنا فيقولوا ذكر فلان بن فلان باحسن عمله فصلى عليه صلوات الله عليه صح

باربعة

باربعة وزرا اثنين من اهل السماء جبرئيل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابو بكر وعمر واخرج
الطبراني بسند حسن عن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في السماء ملكين احدهما
يامر بالشدة والاخر يامر باللين وكل مصيب وذكر ابراهيم ونوح وذكر صاحبان له احدهما
يامر باللين واحدهما يامر بالشدة وكل مصيب وذكر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج الدارقطني
في الاوسط والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل قيام من الناس الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله زعم ابو بكر ان الحسنات من العباد وقال عمر ان الحسنات والسيئات
من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بقضاء اسرافيل
بين جبرئيل وميكائيل قال ميكائيل يقول ابو بكر وقال جبرئيل يقول عمر فقال جبرئيل يقول عمر فقال جبرئيل
وانا ~~[illegible]~~ تختلف اهل السماء كما تختلف اهل الارض فلنحتكم الى اسرافيل فتحاكما اليه فقضى بينهما
بحقيقة القدر خيره وشره وحلوه ومره كله من الله ثم قال يا ابا بكر ان الله لو اراد ان لا يعصى لم يخلق
ابليس فقال ابو بكر صدق الله ورسوله واخرج الحاكم عن ابي المليح عن ابيه انه صلى مع النبي صلى الله
عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه تصلي النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين
قال فسمعته يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومحمد اعوذ بك من النار ثلاث مرات
واخرج احمد في الزهد عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اغمي عليه وراسه في
حجرها فجعلت تمسح وجهه وتدعو له بالشفاء فلما افاق قال لا بل اسئلي الله مع الرفيق الاعلى جبرئيل
وميكائيل واسرافيل عليهم السلام قرا ابن عامر وابي عمرو ونافع وحفص جبرئيل على وزن قنديل وهي لغة
اهل الحجاز وقرا الحسن وبن كثير وبن محيص جبريل بفتح الجيم وقرا الاعمش وحمزة والكسائي وحماد بن
ابي زياد عن ابي بكر عن عاصم جبرئيل وهي لغة تميم وقيس وكثير من اهل نجد قال الزجاج وهي اجود
اللغات وقرئ بغير ياء بعد الهمزة وهي رواية يحيى بن ادم عن ابي بكر عن عاصم وتروى عن يحيى بن يعمر
جبرايال وجبرايال وقرا بها بن عباس وعكرمة وجبرال وجبرئيل بالياء والقصر وبها قرا صلحة وجبرا
ييال بالف بعد الراء بعدها ياءان اولهما مكسورة وقرا بها الاعمش ورواه الكسائي عن عاصم وجبرين
وجبرين هذه لغة اسد وجبرائين قال ابو جعفر النحاس جمع جبريل على جمع التكسير قرا ابو عمرو وحفصة
وميكال كمفعال وهي لغة الحجاز وقرا نافع وبن شنبوذ لقنبل بعد الالف همزة وقرا حمزة والكسائي وبن
عامر ميكائيل بهمزة وياء وروى بن شنبوذ لقنبل والبزي ميكائيل وبها قرا ابن محيص وقرا الاعمش ميكائيل بياءين
بعد الالف اولهما مكسورة قوله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون
اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق
لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون اخرج بن جرير
وبن اسحق وبن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله عنه قال قال بن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم
يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك من اية بينة فانزل الله تعالى في ذلك ولقد انزلنا اليك
ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكرهم ما اخذ الله عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في محمد والله ما عهد الينا في محمد ولا اخذ علينا من
ميثاق فانزل الله اوكلما عاهدوا عهدا الاية وقرا ابو السماك المعذوي وغيره اوكلما بسكون الواو وقرا الحسن
وابو رجاء عوهدوا عهدا على البناء للمفعول وهي تخالف رسم المصحف قرا الجمهور مصدق بالرفع اقرا بن ابي
عبلة مصدقا بالنصب قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان
من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم
بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له
في الاخرة من خلاق ولبئس ما اشتروا به انفسهم لو كانوا يعلمون اخرج بن جرير عن شهر بن حوشب
قال قالت اليهود انظروا الى محمد يخلط الحق والباطل بذكر سليمان مع الانبياء انما كان ساحرا يركب الريح
فانزل الله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين الاية واخرج بن جرير وبن ابي حاتم عن ابي العالية
قال اليهود سئلوا النبي صلى الله عليه وسلم زمانا على امور من التوراة لا يسئلون عن شيء من ذلك

وقرات كذلك الوان اللام مشددة
وهي قراءة ابان عن عاصم ويحيى بن يعمر صح

الا انزل الله عليه ما يسئلوه عنه فيجيبهم فلما رأوا ذلك قالوا هنا اعلم بما انزل الينا منا وانهم
سئلوه عن السحر وخاصموه به فانزل الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الآية والشياطين
عهدوا الى الكتاب فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك فدفنوه تحت مجلس سليمان وكان سليمان
لا يعلم الغيب فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك السحر وخدعوا به الناس وقالوا هذا علم سليمان
كيمة ويحملون الناس عليه فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فرجعوا من عنده وقد خزوا واوضح
الله عز وجل حجته واخرج سعيد بن منصور عن حصيف قال كان سليمان اذا بنت الشجرة قال لاي داء
انت فتقول لكذا وكذا فلما بنت شجرة الخروب قال لها لاي شيء انت قالت لتسحك اخرب فلم يلبث
ان توفي فكتبت الشياطين كتابا فجعلوه في مصلى سليمان فقالوا نحن ندلكم على ما كان سليمان
يداوي به فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب فاذا فيه سحر ودق فانزل الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين
الى قوله وما انزل على الملكين وذكرانها في قراءة ابي وما يتلى على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان
من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر سبيع مراد فان ابا ان لا يكفر علماء فيخرج منه نور حتى يستطع في
السماء قال المعرفة التي كان يعرف واخرج بن ابي حاتم عن علي كرم الله وجهه في الآية قال هما ملكان من
ملائكة السماء واخرج بن مردويه من وجه اخر نحوه مرفوعا واخرج بن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابزى
انه كان يقراها وما انزل على الملكين داود وسليمان واخرج بن ابي حاتم عن الضحاك انه قراه وما انزل على
الملكين يعني جبريل وميكائيل ببابل هاروت وماروت يعلمان الناس السحر واخرج بن ابي حاتم عن عطية
وما انزل على الملكين قال ما انزل على جبريل وميكائيل واخرج بن عساكر بسند فيه مجاهيل عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق اربعة اشياء وارد فيها اربعة اشياء
خلق الجدب وارد فه الزهد واسكنه الحجاز وخلق العفة وارد فيها العقل واسكنها اليمن وخلق الرزق
وارد فه الطاعون واسكنه الشام وخلق الفجور وارد فه التراهم واسكنه العراق واخرج بن جرير
والخطيب في تاريخه عن نافع قال سافرت مع بن عمر فلما كان من اخر الليل قال يا نافع انظر هل طلعت الحمرا
قال لا مرتين او ثلاث ثم قلت قد طلعت قال لا مرحبا بها ولا اهلا قلت سبحان الله نجم مسخر سامع مطيع
قال ما قلت الا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة قالت يا رب كيف صبرك
على بني آدم في الخطايا والذنوب قال انى ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال فاختاروا
ملكين منكم قالوا نختار هاروت وماروت فنزلا فالقى الله عز وجل عليهما الشبق قال ليشهوة
فجاءت امرأة يقال لها الزهرا فوقعت في قلوبهما فجعل كل واحد يخفي على صاحبه ما في نفسه ثم قال
احدهما للاخر هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي قال نعم فطلبا ها من نفسها فقالت لا امكنكما حتى
تعلما ني الاسم الذي تعرجان به الى السماء وتهبطان به الى الارض فابيا ثم سالها ايضا فابت ففعلا
فلما استقرت طمسها الله كوكبا وقطع اجنحتها ثم سالوا التوبة من ربهما فخيرهما فقال ان شئتما رددتكما
الى ما كنتم عليه فاذا كان يوم القيمة عذبتكما وان شئتما عذبتكما في الدنيا فاذا كان يوم القيمة رددتكما
الى ما كنتما عليه فقال احدهما لصاحبه ان عذاب الدنيا ينقطع ويزول فاختارا عذاب الدنيا
على عذاب الاخرة فاوحى الله اليهما ان ائتيا بابل فانطلقا الى بابل فخسف بهما فهما منكسان بين السماء
والارض معذبان الى يوم القيمة واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق موسى بن جنيد
عن موسى بن عقبة عن سالم بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرفت الملائكة على
الدنيا فرأت بني آدم يعصون فقالت يا رب ما اجهل هؤلاء ما اقل معرفة هؤلاء بعظمتك فقال الله
عز وجل لو كنتم في ابتلائهم لعصمتموني قالوا كيف يكون هذا ونحن سبح بحمدك ونقدس لك
قال فاختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات
بني آدم ومثلت لهما امرأة فما عصماني حتى وقعا المعصية فقال الله تعالى اختاروا عذاب الدنيا
او عذاب الاخرة ننظر احدهما الى صاحبه قال ما تقول فاختر قال ما اقول ان عذاب الدنيا ينقطع
وان عذاب الاخرة لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله عز وجل في كتابه وما انزل
على الملكين ببابل الاية واخرج بن مردويه وبن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الزهرى فانها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت

واخرج

واخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابي العباس قال كانت الزهرا امرأة يقال لها في قومها
بندخت واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن بن عباس رضي الله عنه قال ان الامرأة التي فتن بها
الملكان مسخت فهي هذه الكوكبة الحمرا يعني الزهره واخرج اسحق بن راهويه وعبد بن حميد
وبن ابي الدنيا في العقوبات وبن جرير وابو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال ان هذه الزهرة تسميها العرب الزهره والعجم اياهند وكان الملكان يحكمان بين الناس
فاتتهما فارادها كل منهما على غير علم صاحبه فقال احدهما ان في نفسي بعضي امرا اريد ان اذكره
لك فقال لعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك فاتفقا على امر في ذلك فقالت لهما المرأة الا تخبراني
بالاسم الذي تصعدا به الى السماء وتهبطان به الى الارض فقالا باسم الله الاعظم فقالت ما انا
بمؤاتيتكما حتى تعلمانيه فقال احدهما لصاحبه علمه لها فقال كيف لنا بشدة عذاب الله قال
الاخر انا نرجو سعة رحمة الله تعالى فعلمها اياه فتكلمت به فطارت الى السماء ففزع ملك في السماء ... بصعودها
فطاطا راسه بصعودها فلم يجلس بعد ومسخها الله فكانت كوكبا واخرج عبد الرزاق وبن ابي شيبة
وعبد بن حميد وبن ابي الدنيا في كتاب العقوبات وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم والبيهقي
في شعب الايمان من طريق الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن بن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة
اعمال بني ادم وما ياتون من الذنوب فقيل لو كنتم بمكانهم لاتيتم بمثل ما ياتون فاختاروا اثنين
فاختاروا منهم هاروت وماروت فقيل لهما اني ارسل الى بني ادم ~~اني ارسل الى بني ادم~~ رسلا فليس
بيني وبينكم رسول انزلا لا تشركا بي شيئا ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال كعب فوالله ما استتما من
يومهما الذي اهبطا فيه حتى استكملا جميع ما نهيا عنه واخرج الحاكم وصححه من طريق سعيد بن
جبير عن بن عمر انه كان يقول اطلعت الحمراء بعد فاذا رايها قال لا مرحبا ثم قال ان ملكين من الملائكة
هاروت وماروت سئلا الله ان يهبطا الى الارض فاهبطا الى الارض فكانا يحكمان بين الناس فاذا
امسيا تكلما بكلمات فعرجا الى السماء فقيض لهما امراة من احسن الناس والقيت عليهما الشهوة فجعلا
يجاورانها والقيت في نفسهما فلم يزالا يفعلان حتى وعدتهما ميعادا فاتتهما للميعاد فقالت علماني
الكلمة التي تعرجان بها فعلماها الكلمة فتكلمت بها فعرجت الى السماء فمسخت فجعلت كما ترون فلما امسيا
تكلما بالكلمة فلم يعرجا فبعث اليهما ان شئتما فعذاب الاخرة وان شئتما فعذاب الدنيا الى ان تقوم الساعة
على ان يلقا الله عز وجل فان شاء عذبكما وان شاء رحمكما فنظر احدهما الى صاحبه فقال بل نختار
عذاب الدنيا الف الف ضعف فهما يعذبان الى يوم القيمة واخرج بن ابي حاتم عن مجاهد قال
كنت نازلا على عبد الله بن عمر في سفر فلما كان ذات ليلة قال لغلامه انظر هل طلعت الحمر الا مرحبا
بها والى اهلا ولا حياها الله هي صاحبة الملكين قالت الملائكة كيف تدع عصات بني ادم وهم
يسفكون الدم الحرام وينتهكون محارمك ويفسدون في الارض قال اني قد ابتليتهم فعلي ان
ان ابتليتكم بمثلي الذي ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون فقالوا لا فاختاروا من خيارهم اثنين
فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما اني مهبطكما الى الارض وعاهد اليكما ان لا تشركا بي شيئا
ولا تزنيا ولا تخونا فاهبطا الى الارض والقى عليهما الشبق واهبطت لهما الزهرة في احسن صورة
امراة فتعرضت لهما فاراداها عن نفسها فقالت اني على دين لا يصلح لاحد ان ياتيني الا من كان على مثله
قالا وما دينك قالت المجوسية قالا الشرك هذا شيء لا نقربه فمكثت عنهما ما شاء الله تعالى ثم تعرضت لهما
فراوداها عن نفسه فقالت ما شئتما غير ان لي زوجا وانا اكره على ان يطلع على هذا مني فافتضح
فان اقربتما لي بديني وشرطتما ان تصعدا بي الى السما فعلت فاقرا لها بدينها واتياها فيما يريان
ثم صعدا بها الى السماء فلما انتهيا الى السماء اختطفت منهما وقطعت اجنحتهما فوقعا خائفين نادمين
يبكيان في الارض فقالا لو اتينا فلانا وسئلناه يطلب لنا التوبة فاتياه فقال رحمكم الله كيف يطلب
اهل الارض الى اهل السماء قالا انا ابتلينا قال ائتيا في يوم الجمعة فاتياه فقال ما اجبت فيكما
بشيء ائتياني في الجمعة الثانية فاتياه فقال اختارا فقد خيرتما ان احببتما معاقبات الدنيا
وعذاب الاخرة وان احببتما فعذاب الدنيا وانتما يوم القيمة على حكم الله قال احدهما الدنيا لم
يمض منها الا قليل وقال الاخر ويحك اني قد اطعتك في الاول فاطعني الان ان عذابا يفنى

ليس كعذاب يبقى قال واتنا يوم القيمة على حكم الله فاخاف ان يعذبنا قال لا انى ارجوا ان علم الله
اننا اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الاخرة لا يجمعها علينا قال فاختارا عذاب الدنيا فجعلا في بكارا
من حديد في قليب مملوة من نار عاليهما اسفلهما قال بن كثير اسناده جيد وهو اثبت واصح اسنادا
من رواية معاوية بن صالح عن نافع واخرج بن المنذر وبن حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب
الايمان عن بن عباس قال لما وقع الناس بعد آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله عز وجل
قالت الملائكة في السموات هذا العالم انما خلقتهم لعبادتك وطاعتك وقد وقعوا فيما وقعوا
فيه وركبوا الكفر وقتل النفس واكل مال الحرام والزنا والسرقة وشرب الخمر وجعلوا يدعون عليهم
ولا يعذرونهم فقيل انهم في غيب فهل نعذرهم فقيل لهم اختاروا منكم من افضلكم ملكين
امرهما وانهاهما فاختاروا هاروت وماروت فهبطا الى الارض وجعل لهما شهوات بني آدم وامرهما
ان يعبداه ولا يشركا به شيئا ونهاهما عن قتل النفس الحرام واكل مال الحرام وعن الزنا والسرقة وشرب
الخمر فلبثا في الارض زمانا يحكمان بين الناس بالحق وذلك في زمن ادريس عليه السلام وفي ذلك
الزمان ليس فيه امراة من النساء حسنا كحسن الزهرة في سائر الكواكب وانهما اتيا عليها فخضعا لها في
القول واراداها على نفسها فابت الا ان يكونا على امرها ودينها فسئلاها عن دينها فاخرجت لهما صنما
فقالت هذا اعبده فقالا لا حاجة لنا في عبادة هذا فذهبا فصبرا ما شاء الله ثم اتيا عليها فاراداها في
نفسها ففعلت مثل ذلك فذهبا ثم اتيا عليها فلما رأت انهما ابيا ان يعبدا الصنم فقالت لهما اختارا
احد خصال ثلاث اما تعبدا هذا الصنم واما ان تقتلا هذه النفس واما ان تشربا هذا الخمر فقالا كل
هذه لا ينبغي واهون الثلاثة شرب الخمر فشربا الخمر فاخذت منهما فواقعا المراة فخشيا ان تخبر الانسان
عنهما فقتلاها فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطيئة اراد ان يصعدا الى السماء
فلم يستطيعا وحيل بينهما وبين ذلك وكشف الغطا فيما بينهما وبين اهل السماء فنظرت الملائكة
الى ما وقعا فيه فعجبوا كل العجب فعلموا ان من كان في غيب فهو اقل خشية فجعلوا بعد ذلك يستغفرون
لمن في الارض فنزل في ذلك يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فقيل لهما اختارا عذاب
الدنيا او عذاب الاخرة فقالا اما عذاب الدنيا فانه ينقطع واما عذاب الاخرة لا انقطاع له فاختارا
عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان واخرج بن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله عنهما قال ان اهل
سماء الدنيا اشرفوا على اهل الارض فراوهم يعملوا بالمعاصي فقالوا يا رب اهل الارض يعملون بالمعاصي
~~فقالوا يا رب اهل الارض يعملون بالمعاصي~~ فقال الله عز وجل انتم معي وهم غيب عني فقيل لهم اختاروا
منكم ثلاثة فاختاروا منهم ثلاثة على ان يهبطوا الى الارض وجعل فيهم شهوة الآدميين فامروا ان
لا يشربوا الخمر ولا يقتلوا النفس ولا يزنوا ولا يسجدوا لوثن فاستقال واحد منهم فاهبطا الى الارض
فاتتهما امراة من احسن الناس يقال لها اناهلة فهويها جميعا ثم اتيا منزلها فاجتمعا عندها فاراداها
فقالت لهما حتى تشربوا الخمر وتقتلا ابن جارتي وتسجدا لوثني فقالا لا نسجد ثم شربا من الخمر ثم قتلا
ثم سجدا فاشرف اهل السماء عليهما وقالت لهما اخبراني بالكلمة التي اذا قلتماها طرتما فاخبراها فطارت
فمسخت حمرا وهي هذه الزهرا واماهما فارسل اليهما سليمان بن داود فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما منوطان بين السماء والارض واخرج بن جرير من طريق ابي عثمان
النهدي عن بن مسعود وبن عباس رضي الله عنهما قالا لما كثر بنو آدم وعصوا ادعة الملائكة عليهم والارض
والجبال ربنا لا تمهلهم فاوحى الله الى الملائكة اني انزلت الشهوة والشياطين عنكم قلوبكم ولو نزلتكم
لفعلتم ايضا فحدثوا انفسهم ان لو ابتلوا اعتصموا فاوحى الله عز وجل اليهم ان اختاروا ملكين من
افضلكم فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وانزلت الزهرة اليهما في صورة امراة من اهل
فارس يسمونها بيدخت قال فواقعاها بالخطيئة فكانت الملائكة يستغفرون للذين امنوا فلما
وقعا بالخطيئة استغفروا لمن في الارض وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب
الدنيا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر من طريق الزهري عن عبيد بن عبد الله
في هذه الاية كان ملكان من الملائكة فاهبطا ليحكمان بين الناس وذلك ان الملائكة سخروا من احكام
بني آدم فحاكمت اليهما امراة فحكما لها ثم ذهبا يصعدان فحيل بينهما وبين ذلك وخيرا بين عذاب الدنيا

والملائكة

وعذاب

وعذاب الاخرة فاختاروا عذاب الدنيا واخرج سعيد بن منصور عن خصيف قال كنت مع مجاهد فمر بنا رجل
من قريش فقال لمجاهد حدثنا ما سمعت من ابيك قال حدثني ابي ان الملائكة حين جعلوا ينظرون الى
اعمال بني آدم وما يركبون من المعاصي الخبيثة وليس يشتر الناس من الملائكة شيئا فجعل بعضهم يقول لبعض
انظروا الى بني آدم كيف يعملون كذا وكذا ما اجراهم على الله تعالى يبعثونهم بذلك فقال لهم الله عز وجل
لقد سمعت الذي تقولون في بني آدم فاختاروا منكم ملكين اهبطهما الى الارض واجعل فيهما شهوة
بني آدم فاختاروا هاروت وماروت فقالوا يا رب ليس فينا مثلهما واهبطا الى الارض وجعلت فيهما
شهوة بني آدم ومثلت لهما الزهرة في صورة امرأة فلما نظرا اليها لم يتمالكا ان يتمالا منها ما الله اعلم به واخذة
الشهوة باسماعهما وابصارهما فلما اراد ان يطيرا الى السماء لم يستطيعا واتاهما ملك فقال انكما قد فعلتما ما فعلتما
فاختارا عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فقال احدهما للاخر ماذا ترى
قال ارى ان عذابا في الدنيا احب الي من ان اعذب ساعة في الاخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما معلقان
منكسان في السلاسل وجعلا فتنة واخرج بن جرير عن بن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل
افرج السماء لملائكته ينظرون الى اعمال بني آدم فلما ابصروهم يعملون بالخطايا قالوا يا رب هؤلاء
بنو آدم الذي خلقته بيدك واسجدت له ملائكتك وعلمته اسماء كل شيء يعملون بالخطايا قال اما انكم
لو كنتم مكانهم لفعلتم مثل اعمالهم قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا فامروا ان يختاروا الى الارض
فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض واحل لهما ما فيها من شيء غير انهما لا يشركان بالله شيئا
ولا يسرقا ولا يزنيا ولا يشربا الخمر ولا يقتلا النفس التي حرم الله الا بالحق فعرض لهما امرأة قد قسم لها
نصف الحسن يقال لها بيدخت فلما ابصراها راوداها قالت لا الا ان تشركا بالله وتشربا الخمر وتقتلا
النفس وتسجدا لهذا الصنم فقالا ما كنا لنشرك بالله شيئا فقال احدهما الاخر ارجع اليها فقالت لا الا
ان تشربا الخمر فشربا حتى ثملا ودخل عليهما سائل فقتلاه فلما وقعا فيما وقعا فيه افرج الله السماء للملائكة
فقالوا سبحانك انت اعلم فاوحى الله الى سليمان بن داود ان تخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة
فاختارا عذاب الدنيا فكبلا من اعقابهما الى اعناقهما بمثل اعناق البخت وجعلا ببابل واخرج بن ابي الدنيا
في ذم الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا
الدنيا فانها اسحر من هاروت واخرج الخطيب في رواية مالك عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اخي عيسى معاشر الحواريين احذروا الدنيا لا تسحركم فهي والله اشد سحرا
من هاروت وماروت واعلموا ان الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة وان لكل واحدة منهما بنين فكونوا من ابناء
الاخرة دون بني الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل واخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول عن عبد الله بن بشر المازني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا
فوالذي نفسي بيده انها لاسحر من هاروت وماروت واخرج بن جرير عن الربيع قال لما وقع الناس
بعد آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملائكة في السماء اي رب هذا العالم انما خلقتهم
لعبادتك وطاعتك وقد ركبوا الكفر وقتل النفس الحرام واكل المال الحرام والسرقة والزنا وشرب الخمر
فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم فقيل لهم انهم في غيب فلم يعذروهم فقيل لهم اختاروا منكم
ملكين امرهما بامري وانهاهما عن معصيتي فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وجعل فيهما شهوات
بني آدم وامرا ان يعبدا الله ولا يشركا به شيئا ونهيا عن قتل النفس الحرام واكل المال الحرام والسرقة والزنا
وشرب الخمر فلبثتا في الارض زمانا يحكمان بين الناس بالحق وذلك في زمن ادريس وفي ذلك الزمان
امرأة حسناء ما في سائر الناس كحسن الزهراء في سائر الكواكب وانها اتت عليهما فخضعا لها بالقول وارادها
عن نفسها وانها ابت الا ان يكونا على امرها وانهما سئلاها عن دينها الذي هي عليه فاخرجت لهما صنما وقالت
هذا اعبده فقالا لا حاجة لنا في عبادة هذا فذهبا فصبرا ما شاء الله ثم اتيا عليها فخضعا لها بالقول
وارادها على نفسها فقالت لا الا ان تكونا على ما انا عليه فقالا لا حاجة لنا في عبادة هذا فلما رات انهما
قد ابيا ان يعبدا الصنم قالت لهما اختارا احد الخصال الثلاثة اما ان تعبدا الصنم واما ان تقتلا النفس
واما ان تشربا الخمر فقالا كل هذا لا ينبغي واهون الثلاثة شرب الخمر فسقتهما الخمر حتى اذا اخذت الخمرة فيهما
وقعا بها فمر بهما انسان وهما في ذلك فخشيا ان يغشى عليهما فقتلاه فلما ان ذهب عنهما السكر عرفا

ما قد وقعا فيه من الخطيئة واراد ان يصعدا الى السماء فلم يستطيعا وكشف الغطاء فيما بينهما وبين
اهل السماء فنظرة الملائكة ما قد وقعا فيه من الذنوب وعرفوا ان من كان في غيب فهو اقل خشية فجعلوا
بعد ذلك يستغفرون لمن في الارض فلما وقعا فيما وقعا فيه من الخطيئة قيل لهما اختارا عذاب الدنيا
او عذاب الاخرة فقالا اما عذاب الدنيا فينقطع ويذهب واما عذاب الاخرة فلا انقطاع له فاختارا
عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان واخرج بن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله عنهما قال ان هاروت
وماروت اهبطا الى الارض فاذا اتاهما الاتي يريد السحر نهياه اشد النهي وقالا له انما نحن فتنة فلا
تكفر فذلك انهما علما الخير والشر والكفر والايمان فعرفا ان المسحر من الكفر فاذا اتى عليهما امراة ان ياتي
مكان كذا وكذا فاذا اتاه عيان الشيطان فعلمه فاذا تعلمه خرج منه النور فنظر اليه ساطعا في السماء
واخرج بن جرير وبن ابي حاتم عن مجاهد قال واما شان هاروت وماروت فان الملائكة عجبت من ظلم
بني آدم وقد جاءتهم الرسل والكتب والبينات فقال لهم ربهم اختاروا منكم ملكين انزلهما
الارض يحكمان بين بني آدم فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما حين انزلهما اعجبتما من بني آدم
ومن ظلمهم ومعصيتهم وانما تاتيهم الرسل والكتاب من وراءي وانتما ليس بيني وبينكما فافعلا
كذا وكذا ودعا كذا وكذا فامرهما بامر ونهاهما ثم نزلا على ذلك ليس احد اطوع لله منهما فحكما فعدلا فكانا
يحكمان فيعدلان حتى انزلت عليهما الزهرا في احسن صورة امراة تخاصم فقضيا عليها فلما قامت
وجد كل واحد منهما في نفسه فقال احدهما لصاحبه وجدت مثل ما وجدت قال نعم فبعثا اليها
ان ائتيا نقض لك فلما رجعت قالا لها وقضيا لها ائتنا فاتتهما فكشفا لها عن عوراتهما وانما كانت
شهوة في انفسهما ولم يكونا كبني آدم في شهوة النساء ولذاتهما فلما بلغا ذلك واستحلياه وفتنتهما طارت
الزهرة فرجعت حيث كانت فلما امسيا عرجا خرجا ولم ياذن لهما ولم تحملهما اجنحتهما فاستغاثا برجل
من بني آدم فاتياه فقالا ادعوا لنا ربك فقال كيف يشفع اهل الارض لاهل السماء قالا سمعنا ربك
يذكرك بخير في السماء فوعدهما يوما يدعو لهما فدعا لهما فاستجيب له فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة
فنظر احدهما الى صاحبه فقال نعلم ان افواج عذاب الله في الاخرة كذا وكذا في الخلد ومع الدنيا سبع
مرات مثلها فاختارا عذاب الدنيا فامرا ان ينزلا ببابل فثم عذابهما وزعم انهما معلقان في الحديد مطوقان
بصفقان باجنحتهما واخرج الزبير بن بكار وبن مردويه والديلمي عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن المسوخ فقال هم ثلاثة عشر الفيل والذئب والخنزير والقرد والخزيت والضب والوطواط
والعقرب والدعموص والعنكبوت والارنب وسهيل والزهرة فقيل يا رسول الله ما سبب مسخهن
قال اما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الذئب فكان مؤنثا يدعوا الرجال
الى نفسه واما الخنزير فكان من النصارى الذين سئلوا المائدة فلما نزلت كفروا واما القرد فتهود واعتدا
في السبت واما الخزيت فكان ديوثا يدعوا الرجال الى حليلته واما الضب فكان اعرابيا يسرق الحجيج بمحجنه
واما الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من رؤس النخيل واما العقرب فكان رجلا لا يسلم احد من لسانه
واما الدعموص فكان نماما يفرق بين الاحبة واما العنكبوت فامراة سخرت زوجها واما الارنب فكانت
امراة لا تطهر من الحيض واما سهيل فكان عشارا باليمن واما الزهرة فكانت بنت لبعض ملوك بني اسرائيل
افتتن بها هاروت وماروت واخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم في حين غير حينه الذي كان ياتي فيه فقام اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا جبرئيل ما لي اراك متغير اللون فقال ما جئتك حتى امر الله عز وجل بمفاتح النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صف لي النار وانعت لي جهنم فقال جبرئيل ان الله تبارك وتعالى
امر بجهنم فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم امر فاوقد عليها
الف عام حتى اسودت فهو سودا مظلمة لا يضيء نورها ولا يطفى لهيبها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان
قدر ثقب الابرة فتح من جهنم لمات من في الارض جميعا من حرها والذي بعثك بالحق لو ان خازنا من خزان
جهنم برز الى اهل الدنيا فنظروا اليه لمات من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن نتن ريحه والذي
بعثك بالحق لو ان حلقة من حلق سلاسل اهل النار التي نعتها الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لوقصت وما استقرت
وما كفرت حتى تنتهي الى الارض السفلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبرئيل فنظر رسول الله

كلهم

صلى

صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل وهو يبكي فقال اتبكي يا جبرئيل وانت من الله في المكان الذي انت به فقال
ومالي لا ابكي وانا احق بالبكا لعلي ان اكون في علم الله على الحالة التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلي بما ابتلي
به ابليس وقد كان من الملائكة وما ادري لعلي ابتلي بما ابتلي به هاروت وماروت فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبكا جبرئيل فما زالا يبكيان حتى نوديان يا جبريل ويا محمد ان الله قد امنكما ان تعصياه واخرج
بن جرير عن الحسن وقتادة قال كانا يعلمان السحر فاخذ عليهما ان لا يعلمان احدا حتى يقولا انما نحن فتنة
واخرج البزار وبن جرير والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود قال من اتى كاهنا او ساحرا فصدقه
فقد كفر بما انزل الله على محمد واخرج البزار عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له ومن عقد او عقد له ومن اتى كاهنا فصدقه
فقد كفر بما انزل على محمد واخرج عبد الرزاق عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تعلم شيئا من السحر قليلا او كثيرا كان آخر عهده من الله عز وجل واخرج مسلم عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس
فاقربهم عنده منزلة اعظمهم عنده فتنة فيجي احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى تركته يقول كذا
وكذا فيقول ابليس والله ما صنعت شيئا فيجي احدهم فيقول والله ما تركته حتى فرقت بينه وبين اهله
فيدنيه ويقربه ويلتزمه ويقول له نعم انت انت واخرج بن ماجة عن ابي رهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من افضل الشفاعة ان تشفع بين اثنين في النكاح قرا الحسن والضحاك
الشياطون قرا نافع وعاصم وبن كثير وابو عمرو ولكن وقرا بتخفيفها وارتفاع ما بعدها بالابتداء والخبر
وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي على الملكين بكسر اللام قرا الجمهور هاروت بفتح التاء وقرا الحسن
والزهري هاروت بالرفع قرا الجمهور وما يعلمان بالتشديد وقرا طلحة بن مصرف وما يعلمان من اعلم
قرا الجمهور بين المرء بفتح الميم وسكون الراء والهمزة وقرا الحسن والزهري وقتادة المر بغير همز
مخففا وقرا ابن ابي اسحق المرء بضم الميم والهمز وقرا الاشهب العقيلي المرء بكسر الميم والهمز ورويت
عن الحسن وقرا الحسن ايضا بفتح الميم واسقاط الهمز وتشديد الراء وما هم بضارين قرا الجمهور
باثبات النون وقرا الاعمش بحذف النون قرا الجمهور وبضم الثاء لمثوبة كالمشورة وقرا قتادة
وابو السمال وعبد الله بن بريدة لمثوبة بسكون الثاء كمشورة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم اخرج
ابو نعيم في الدلائل عن بن عباس قال راعنا بلسان اليهود سب قبيح وكان اليهود يقولون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم سرا فلما سمعوا اصحابه يقولون اعلنوا بها فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم
فانزل الله الاية واخرج ابو نعيم في الدلائل عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تقولوا
راعنا وذلك انها مسبة بلغة اليهود فقال تعالى بعد ذلك واخرج بن جرير وبن ابي حاتم والطبراني
عن بن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى لا تقولوا راعنا قال كانوا يقولون للنبي راعنا سمعك وانما
راعنا كقولك عاطنا واخرج بن جرير وبن المنذر عن السدي قال كان رجال من اليهود مالك بن
الصيف ورفاعة بن زيد اذا لقيا النبي صلى الله عليه وسلم قالا له وهما يكلمانه راعنا سمعك واسمع
غير مسمع فظن المسلمون ان هذا شيء كان اهل الكتاب يعظمون به انبياءهم فقالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الاية واخرج بن المنذر وبن ابي حاتم
عن ابي صخر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادبر نادى من كانت له حاجة من المؤمنين
فقالوا راعنا سمعك فاعظم الله رسوله ان يقال له ذلك وامرهم حتى يقولوا انظرنا ليعزروا رسول الله
ويوقروه واخرج ابو نعيم في الحلية عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله
من اية فيها يا ايها الذين امنوا الا وعلى راسها واميرها قال ابو نعيم لم نكتبه مرفوعا الا من حديث ابن
ابي خيثمة والناس رووه موقوفا قرا الجمهور راعنا وفي مصحف عبد الله وقراءته وقراءت ابي راعونا
على اسناد الفعل لضمير الجمع وذكر ايضا ان في مصحف عبد الله ارعونا وقرا الحسن وبن ابي ليلى
وابو حيوة وبن محيص راعنا بالتنوين جعله صفة لمصدر محذوف قوله تعالى ما ننسخ من اية

قرا الجمهور بفتح اللام وقرا ابن عباس والحسن وابو الاسود الدؤلي وابن ابزى الملكين صح

واسمعوا

قولوا انظرنا يريد اسمعنا فقال المؤمنون بعدها من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه فانتهت اليهود صح

اونسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شئ قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير اخرج ابن ابي حاتم والحاكم في الكنى وابن عدي وابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان مما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل وينساه
بالنهار فانزل الله عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها واخرج الطبراني عن ابن
عمر قال قرا رجلان من الانصار سورة اقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا يقرانها فقاما
يقرانها ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انهما مما تنسخ او تنسى فالهو عنه فقال الزهري يقرأها ما ننسخ من اية او ننسها بضم النون خفيفة
واخرج البخاري والبيهقي وابن الانباري في كتاب المصاحف والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه اقرانا ابي واقرأنا على وانا لندع شيئا من قراءة
ابي وذلك ان ابيا يقول لا ادع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابو داود في ناسخه وابنه في
المصاحف والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن سعيد بن ابي وقاص
انه قرا ما ننسخ من اية او ننسها فقيل له ان سعيد بن المسيب يقرأ ننسأها فقال لسعيد ان القرات
لم تنزل على المسيب ولا على ات المسيب قال الله تعالى سنقرئك فلا تنسى وقال واذكر ربك
اذا نسيت واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها يقول ما نبدل من اية او نتركها لا نبدلها نات
بخير منها او مثلها يقول خيركم في المنفعة وارفقكم واخرج ابن الانباري عن مجاهد انه قراه او ننساها
واخرج ابو داود في ناسخه عن مجاهد قال قراءة ابي ما ننسخ من اية فنثبت خطها وننسخ حكمها او ننساها
قال نؤخرها عندنا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك قال في قراءة ابن مسعود ما ننسك
من اية او ننسخها واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة قال كانت الاية تنسخ
الاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا الاية والسورة وما شاء الله من السورة ثم ترفع فينسيها
الله عز وجل نبيه فقال الله يقص على نبيه ما ننسخ من اية او ننساها نات بخير منها او مثلها يقول
فيها تخفيف فيها رخصة امر فيها نهى واخرج ابو داود في ناسخه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شئ قدير
ثم قال واذا بدلنا اية مكان اية وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت واخرج ابن جرير عن الحسن في قوله
تعالى او ننسها قال ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قرأ قرانا ثم نسيه فلم يكن من القران ما ود
نسخ وانتم تقرؤنه واخرج ابو داود في ناسخه وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف
وابو ذر الهروي في فضايله عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رجلا كان معه سورة فقام
من الليل فقام بها فلم يقدر عليها وقام اخر يقرأ بها فلم يقدر عليها واصبحوا فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فاجتمعوا عنده فاخبروه فقال انها نسخت البارحة واخرج ابو داود في ناسخه والبيهقي
في الدلائل من وجه اخر عن ابي امامة ان رهطا من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اخبروه ان رجلا قام من جوف الليل يريد ان يفتتح سورة كان قد وعاها فلم يقدر منها على شئ
الا بسم الله الرحمن الرحيم ووقع ذلك لناس من اصحابه فاصبحوا فسئلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن السورة فمكث ساعة ثم رجع اليهم شيئا ثم قال نسخت البارحة فنسخت
من صدورهم ومن كل شئ كانت فيه واخرج ابن سعد واحمد والبخاري ومسلم وابو داود في ناسخه
وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في الدلائل عن انس قال انزل الله في الذين
قتلوا ببئر معونة قرانا قرأناه حتى نسخ بعد ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا واخرج
مسلم وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والبيهقي عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها
في الطول والشدة ببراءة فنسيتها غير انه قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما
واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب وكنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات فاولها سبح لله
ما في السموات فنسيناها غير انه قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون

يحيى ويميت ٢

فتكتب شهادتكم فى اعناقكم تسئلون عنها يوم القيمة واخرج ابو عبيد فى فضائله وابن الضريس
عن ابى موسى الاشعرى قال نزلت سورة شديدة تخبر اة فى الشدة ثم رفعت وحفظ منها ان الله
يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولفظ ابن الضريس لئلا يبرد الله هذا الدين برجال لا خلاق لهم فى الاخرة
من خلاق ولو ان لابن آدم واديان من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب الا من تاب
فيتوب الله عليه والله غفور رحيم واخرج ابو عبيد والطبرانى فى الاسط والبيهقى فى شعب
الايمان عن ابى واقد الليثى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه اتيناه فعلمنا
مما اوحى اليه قال فجئته ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء
الزكوة ولو ان لابن ادم واديا لاحب ان يكون اليه الثانى ولو كان له الثانى لاحب ان يكون له الثالث
ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابو عبيد واحمد وابو يعلى
والطبرانى عن زيد بن ارقم قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان
من ذهب وفضة لابتغى ثالثا ولا يملا بطن ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج
ابو عبيد والبخارى ومسلم عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن
آدم ملاء واديا لاحب ان اليه مثله ولا يملا عين ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب قال ابن عباس
ولا ادرى امن القرآن هو ام لا واخرج البزار وابن الضريس عن زر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ فى الصلاة لو ان لابن آدم واديا من ذهب لابتغى اليه ثانيا ولو اعطى ثانيا لابتغى
اليه ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن الانبارى عن ذا قال
فى قراءة ابى بن كعب ابن ادم لو اعطى واديان من مال لالتمس ثالثا ولو اعطى واديان لالتمس ثالثا
ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن الضريس عن ابن عباس
قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن اباكم فانه كفر بكم او ان كفرا باكم ان ترغبوا عن ابائكم واخرج عبد الرزاق
واحمد وابن حبان عن عمر بن الخطاب قال ان الله بعث محمدا بالحق نبيا وانزل معه الكتاب وكان فيما
انزل عليه اية الرجم فرجم ورجمنا بعده ثم قال كنا نقراء ولا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا
عن اباكم واخرج الطيالسى وابو عبيد والطبرانى عن عمر بن الخطاب كنا نقراء فيما نقراء لا ترغبوا
عن اباكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت كذلك يا زيد قال نعم واخرج ابن عبد البر فى التمهيد من
طريق عدى بن عدى بن عميرة بن خرشة ان عمر بن الخطاب قال لابى اوليس كنا نقراء فيما نقرا من كتاب
الله ان انتفاءكم من اباكم كفر بكم قال بلى ثم قال اوليس كنا نقراء فيما نقراء الولد للفراش وللعاهر الحجر
فيما قرأنا من كتاب الله تعالى قال ابى بلى واخرج ابو عبيد عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن
بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة وانا لا نجدها قال اسقطت
فيما اسقطت من القرآن واخرج ابو عبيد وابن الضريس وابن الانبارى فى المصاحف عن ابن عمر
قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله ما يدريه كله فقد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل
قد اخذت ما ظهر منه واخرج ابن ابى شيبة فى المصنف وابن الانبارى والبيهقى فى الدلائل
عن عبيدة السلمانى قال القراءة التى عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العام الذى
قبض فيه هذه القراءة التى يقرأها الناس التى جمع عثمان الناس عليها واخرج ابن الانبارى
وابن ابى شيبة فى المصاحف عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبى صلى الله عليه وسلم
فى كل سنة فى شهر رمضان فلما كان العام الذى قبض فيه عارضه مرتين فحضرت ان تكون قراءتنا
هذه على العرضة الاخيرة واخرج ابن الانبارى عن ابى ظعان قال قال لنا ابن عباس اى القراءتين
تعدون اول قلنا قراءة عبد الله وقراءتنا هى الاخيرة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض عليه جبريل القرآن كل سنة مرة فى شهر رمضان وانه عرض عليه فى اخر سنة مرتين
فشهد منه عبد الله ما نسخ وما بدل واخرج ابن الانبارى عن مجاهد قال قال لنا ابن عباس اى
القراءتين تعدون اول قلنا قراءة عبد الله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن
على جبريل كل سنة مرة وانه عرض عليه فى اخر سنة مرتين فقراءة عبد الله اخرهن واخرج
ابن الانبارى عن ابن مسعود قال كان جبريل يعارض النبى صلى الله عليه وسلم بالقرآن فى كل سنة

٢ عن ابيه عن جد عمر بن فروخ

كل

مرة وانه عارضه بالقرآن في آخر سنة مرتين فاخذته من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام واخرج
بن الانباري عن بن مسعود قال لو اعلم احدا بالعرضة الاخيرة اعلم مني لرحلت اليه واخرج الحاكم
وصححه عن سمرة قال عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عرضات فيقولون ان
قراءتنا هذه هي العرضة الاخيرة قرا الجمهور ما ننسخ بمعنى ننسخ ازال وقرات طائفة وبن عامر
من السبعة ما ننسخ من الانساخ بضم النون وكسر السين قرا ابو بكر وابن عمرو بالهمز مع فتح النون
والسين ننساها وقرا الباقون بغير همز مع ضم النون وكسر السين وقرا سعد بن ابي وقاص ننسأها
بالياء المفتوحة وسكون النون وفتح السين من غير همز وهي قراءة الحسن وبن يعمر وقراءة فرقة كذلك
الا انهم همزوا وقرا ابو حيوة كذلك الا انه ضم الهاء وقرا معبد كذلك الا انه بغير همز وقرات طائفة
بضم النون وكسر السين مع الهمز وقرا الضحاك وابو رجا بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد
السين بلا همز وقرا ابي وننسك بضم الاولى وسكون الثانية وكسر السين من غير همز وكاف الخطاب
بدل ضمير الغيبة وفي مصحف سالم مولى ابي حذيفة كذلك الا انه جمع بين الضميرين وهي قراءة ابي
حذيفة وقرا الاعمش ما ننسك من اية او ننسخها نجئ بمثلها وهكذا ثبت في مصحف عبد الله قوله تعالى
ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل
ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير اخرج بن اسحاق وبن جرير وبن ابي حاتم
عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رافع بن حرملة ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقراه او فجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك
ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل
وكان حيي بن اخطب من اشد اليهود حسدا للعرب اذ خصهم الله برسوله وكان جاهدا في رد الناس
عن الاسلام ما استطاع فانزل الله عز وجل فيه ود كثير من اهل الكتاب الاية واخرج ابن جرير وبن
ابي حاتم عن ابي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفارتنا ككفارة بني اسرائيل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما اعطاكم الله خيرا كانت بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم الخطيئة وجدها مكتوبة
على بابه وكفارتها فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا وان لم يكفرها كانت له خزيا في الاخرة وقد اعطاكم
الله خيرا من ذلك قال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية والصلاة الخمس
والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وان لله ام تريدون ان تسالوا رسولكم الاية واخرج ابن جرير
وبن المنذر وبن ابي حاتم عن السدي قال سالت العرب محمدا صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بالله فيرونه
جهرة فنزلت هذه الاية واخرج عبد بن حميد وبن جرير عن قتادة في قوله ام تريدون ان تسالوا رسولكم
كما سئل موسى من قبل قال كان ما سئل موسى ان يقال له ارنا الله جهرة واخرج عبد بن حميد وبن المنذر
وبن ابي حاتم عن مجاهد قال سالت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا
فقال نعم وهو لكم كمائدة بني اسرائيل ان كفرتم فابوا ورجعوا فانزل الله عز وجل ام تريدون ان تسئلوا
رسولكم كما سئل موسى من قبل ان يريهم الله جهرة واخرج ابو داود وبن المنذر وبن ابي حاتم والبيهقي
في الدلائل عن كعب بن مالك قال كان المشركون واليهود من اهل المدينة حين قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم [7] اشد ما كانوا اذى فامر الله عز وجل رسوله والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم
ففيهم انزل الله عز وجل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وفيهم انزل الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا الاية واخرج البخاري ومسلم وبن المنذر وبن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن اسامة
بن زيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله
عز وجل ويصبرون على الاذى قال تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا
اذى كثيرا وقال ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما
تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو

[7] يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما امره الله به حتى اذن الله فى القتل فقتل الله به من قتل من صنايد قريش العقرات واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة فى قوله تعالى من بعد ما تبين لهم الحق قال من بعد ما تبين لهم ان محمدا رسول
الله يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل نعته وامره ونبوته ومن بعد ما تبين لهم ان الاسلام
دين الله الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فعفوا واصفحوا قال امر الله تعالى نبيه ان يعفو عنهم
ويصفح حتى يأتى الله بامره فان لله تعالى فى بأة فقال قاتل الذين لا يؤمنون بالله الاية فنسخت
هذه الاية وامر الله فيهما بقتال اهل الكتاب حتى يسلموا ويقروا بالجزية واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم
وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله تعالى واعرض عن المشركين ومحوها هو فى العفو
عن المشركين قال نسخ ذلك كله بقوله تعالى قاتل الذين لا يؤمنون بالله وقوله تعالى اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم واخرج ابن جرير والنحاس فى تاريخه عن السدى فى قوله تعالى فعفوا واصفحوا
قال هى منسوخة نسختها قاتل الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وقرأ الجمهور سئل بضم السين
وقراءة الحسن وابو السمال بكسر السين وقرأ ابو جعفر وشيبة والزهرى باشمام السين الضم والياء
وقرأ بعض القراء بتسهيل الهمزة بين بين قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره
عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى
ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون واخرج ابن اسحاق وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال لما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتهم احبار اليهود فتنازعوا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حرملة انتم على شئ وكفر بعيسى والانجيل فقال
رجل من اهل نجران لليهود ما انتم على شئ وجحدوا بنوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله فى ذلك وقالت
اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب اى كل منهم يتلو
فى كتابه تصديقا من كفر به قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الاخرة عذاب عظيم
اخرج ابن اسحاق وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنه ان قريشا منعوا النبى صلى الله عليه وسلم
من الصلاة عند الكعبة فى المسجد الحرام فانزل الله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
الاية واخرج احمد والبخارى فى تاريخه عن عثمن بن ارطاه رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا ومن عذاب الاخرة قوله تعالى
ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم وصححه البيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنه قال اول ما نسخ من ابرة
من القرآن فيما ذكرنا والله اعلم شان القبلة قال الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله
فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ثم صرفه الله الى
البيت العتيق ونسخها فقال ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية واخرج ابن المنذر
عن ابن مسعود واناس من الصحابة رضى الله عنهم فى قوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله
قال كان الناس يصلون قبلة بيت المقدس فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة على راس ثمانية
عشر شهرا من مهاجره وكان اناصلى رفع راسه الى السما فنظر ما يؤمر فنسخها قبل الكعبة واخرج ابن ابى
شيبة وعبد بن حميد ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر والنحاس فى ناسخه والطبرانى
والبيهقى فى سننه عن ابن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته تطوعا اينما توجهت به
ثم قرأ ابن عمر هذه الاية فاينما تولوا فثم وجه الله وقال ابن عمر فى هذا انزلت هذه الاية واخرج ابن
جرير وابن ابى حاتم والدارقطنى والحاكم وصححه عن ابن عمر قال نزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلى
حيث ما توجهت بك راحلتك فى التطوع واخرج البخارى والبيهقى عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة انما يصلى على ظهر راحلته متوجها قبل المشرق تطوعا واخرج ابن ابى
شيبة والبخارى والبيهقى عن جبير بن عبد الله رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى

على راحلته قبل المشرق فاذا اراد ان يصلى المكتوبة نزل واستقبال القبلة وصلى واخرج ابن ابى شيبة
وابو داود والبيهقى عن جرير بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر واراد التطوع استقبل
بناقته القبلة وكبر ثم صلى حيث توجهت الناقة واخرج ابو داود والطيالسى وعبد بن حميد والترمذى
وضعفه وابن ماجه وابن جرير وابن ابى حاتم والعقيلى وضعفه والدارقطنى وابو نعيم فى الحلية والبيهقى
فى سننه عن عامر بن ربيعه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلا
فجعل الرجل يأخذ الاحجار فيعمل مسجدا فيصلى فيه فلما اصبحنا اذا نحن قد صلينا على غير القبلة قلنا يا رسول
الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة فانزل الله عز وجل فلله المشرق والمغرب الاية فقال مضت صلاتكم
واخرج الدارقطنى وابن مردويه والبيهقى عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا القبلة هاهنا قبل الشمال فصلوا
وخطوا خطا وقال بعضهم القبلة هاهنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطا فلما اصبحوا وطلعت الشمس
اصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سالنا النبى صلى الله عليه وسلم فسكت وانزل
الله ولله المشرق والمغرب الاية واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عطا ان قوما عميت عليهم القبلة
فصلى كل انسان منهم الى ناحية ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله
عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله الاية واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية فاصابتهم ضبابة فلم يهتدوا الى القبلة فصلوا لغير القبلة ثم
استبان لهم بعد ما طلعت الشمس انهم صلوا لغير القبلة فلما جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثوه فانزل الله ولله المشرق والمغرب الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال ان اخاكم قد مات يعنى النجاشى فصلوا عليه قالوا فصلى على رجل ليس بمسلم فانزل الله وان
من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية قالوا فانه كان لا يصلى الى القبلة فانزل الله ولله المشرق والمغرب الاية
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال لما نزلت ادعونى استجب لكم قالوا الى اين فنزلت فاينما
تولوا فثم وجه الله واخرج عبد بن حميد والترمذى عن قتادة فى هذه الاية قال هى منسوخة نسختها قوله
تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام او تلقاه واخرج ابن ابى شيبة والترمذى وصححه وابن ماجه عن ابى
هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجهت قبل البيت
قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما فى السموات والارض كل له قانتون بديع السموات
والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اخرج البخارى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال قال الله تعالى كذبنى ابن آدم وشتمنى ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فزعم انى لا اقدر
ان اعيده كما كان واما شتمه اياى فقوله لى ولد فسبحانى ان اتخذ صاحبة او ولد واخرج البخارى
وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عز وجل عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله كذبنى ابن آدم ولم ينبغ له ان يكذبنى وشتمنى ولم ينبغ له ان يشتمنى
فاما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما بدانى اوليس يقول الخلق اهون على من اعادته واما شتمه اياى
فقوله اتخذ الله ولدا وانا الله الاحد الصمد لم ألد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واخرج احمد والبخارى
ومسلم والنسائى وابن مردويه والبيهقى عن ابى موسى الاشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اصبر على اذا يسمعه من الله يجعلون له ولدا ويشركون وهو يرزقهم ويعافيهم واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الاسماء والصفات عن موسى بن طلحة عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه سئل عن التسبيح ان يقول الانسان سبحان الله قال برأه الله من السوء وفى لفظ
انزهه عن السوء مرسل واخرجه ابن جرير والديلمى والخطيب فى الكفاية من طريق اخر موصولا عن موسى
قال ابن طلحة بن عبيد الله عن ابيه قال قلت يا رسول الله قول الله سبحان الله تنزيه الله من السوء
واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى من طريق طلحة بن يحيى بن طلحة عن ابيه عن جده طلحة
عن عبد الله قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله

من كل سورة واخرج بن مردويه من طريق سفيان الثورى عن عبد الله بن عبيد بن موهبا انه سمع طلحة
يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله فقال هى تنزيه الله عن كل سوء واخرج احمد وعبد
بن حميد وابو يعلى وبن جرير وبن المنذر وابن ابى حاتم والنحاس فى ناسخه وبن حبان والطبرانى فى الاوسط
وابو نصر السنجرى فى الابانة وابو نعيم فى الحلية والضيا فى المختارة عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال كل حرف فى القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج ابن ابى شيبة عن ابن ساقط
ان داعيا دعى فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انى اسئلك باسمك الذى لا اله الا هو الرحمن
الرحيم بديع السموات والارض واذا اردت امرا فانما تقول له كن فيكون فقال النبى صلى الله عليه وسلم
لقد كرت ان تدعوا باسمه العظيم الاعظم واخرج الطبرانى فى معجمه برواية حذيفة قال جاء جبريل الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما بعثت الى نبى قط احب منك الا اعلمك اسما من اسماء الله وهى من احب
اسمائه اليه ان يدعى بها قل يا ذو السموات والارض يا ذين السموات والارض يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا جنة العابدين المفرج عن المكروبين
المروح عن المغمومين ومجيب دعا المضطرين وكاشف الكرب ويا اله العالمين ويا ارحم الراحمين منزل بك
حاجتى واخرج ابن ابى خاتم فى كتاب الدعا عن موسى بن عقبة ان جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم
ما بعثت الى احد احب الى منك افلا اعلمك دعا اختبانه لك لم اعلمه احدا قبلك تدعو به فى الرغبة والرهبة
يا ذو السموات والارض يا قيوم السموات والارض يا عماد السموات والارض يا بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا غوث المستغيثين ومنتهى رغبة العابدين ومنفس المكروبين ومفرج المغمومين
وصريخ المستصرخين ومجيب دعوة المضطرين وكاشف كل سوا اله العالمين ثم اسال الله كل حاجة
من حوائج الدنيا والاخرة واخرج فى الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
يا بديع السموات والارض عالم الغيب ذى الجلال والاكرام ذا الطول والمعارج ذا العرش المجيد فعال لما يريد
نور السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم واخرج بن اسحاق وبن جرير عن ابن عباس
رضى الله عنه قال قال رافع بن حرملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول
فقل لله عز وجل يكلمنا حتى نسمع كلامه فانزل الله فى ذلك وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله الاية
واخرج وكيع وسفيان بن عيينه وعبد الرزاق وعبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر عن محمد بن كعب
القرظى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعرى ما فعل ابوى فنزل انا ارسلناك بالحق بشيرا
ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فما ذكرهما حتى توفاه الله قال الحافظ السيوطى فى الذيل المنثور
قلت هذا مرسل ضعيف الاسناد واخرج بن المنذر عن الاعرج انه قرأه ولا تسئل عن اصحاب الجحيم
اى انت يا محمد قرأ الجمهور وقالوا وقرأ ابن عباس وابن عامر من السبعة بفتح التا وقرأ الجمهور بديع
بالرفع وقرأ المنصور بديع بالنصب وقرأ بالجر على انه بدل من الضمير فى له قرأ ابن عامر فيكون
بالنصب وفى ال عمران ونحله وفى النحل ويا سين وغافر فى الستة بنصب النون وتابعه الكسائى
فى النحل ويا سين فقط ولم يختلفوا فى كن فيكون والباقون بالرفع قرأ الجمهور تشابهت بالتخفيف
وقرأ ابن ابى اسحاق وابو حيوة بتشديد الشين قرأ الجمهور بضم التاء والرفع وقرأ نافع ولا تسال بفتح
التا وجزم اللام وقرأ ابى وما تسال بالميم وقرأ ابن مسعود ولن تسال قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهوائهم بعد ما جاءك من العلم
مالك من الله من ولى ولا نصير اخرج الثعلبى عن ابن عباس رضى الله عنه قال ان يهود المدينة ونصارى
نجران كانوا يرجون ان يصلى النبى صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم فلما صرف الله القبلة الى مكة اشتد
ذلك عليهم وايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى قوله تعالى
الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون
اخرج الخطيب فى كتاب الرقاة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى قوله يتلوه حق تلاوته ان يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأ كما انزل الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه
ولا يتاول منه شيئا غير تاويله وفى لفظ قال يتبعونه حق اتباعه قوله تعالى يا بنى اسرائيل اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا

ولا يقبل عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين اخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وبن جرير وبن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس
رضى الله عنه فى قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله بالطهارة خمس فى الراس
وخمس فى الجسد فى الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس
وفى الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان ونتف الابط وغسل مكان البول والغائط
بالما واخرج ابن اسحاق وبن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنه قال الكلمات التى ابتلى بهن
ابراهيم فاتمهن فوات قومه فى الله حين امر بمفارقتهم ومحاجته نمرود فى الله حين وقفه على
ما اوقفه عليه من خطر الامر الذى فيه خلافهم وصبره على قذفهم اياه فى النار ليحرقوه
فى الله والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده حين امره بالخروج عنهم وما امره به من الضيافة والصبر
عليها وما ابتلى به من ذبح ولده فلما مضى على ذلك كله واخلاصه البلا قال الله تعالى له اسلم قال
اسلمت لرب العالمين واخرج بن جرير وبن المنذر وبن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الكلمات
التى ابتلى بها عشر ستة فى الانسان واربع فى المشاعر فاما التى فى الانسان فحلق العانة ونتف
الابط والختان وتقليم الاظفار وقص الشارب والسواك وغسل يوم الجمعة والاربعة التى فى
الصواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار والافاضة واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير
وابن ابى حاتم والحاكم وبن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما ابتلى احد بهذا الدين
فقام به كله الا ابراهيم قال واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قيل ما الكلمات قال سهام الاسلام
ثلاثون سهما عشرة فى براءة التائبون العابدون الحامدون الى اخر الاية وعشر فى اول سورة قد افلح وسال
سائل الى والذين يصدقون بيوم الدين الايات وعشر فى الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى اخر
الاية فاتمهن كلهن فكتب له براءة قال الله تعالى وابراهيم الذى وفى واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وبن جرير وابن المنذر والحاكم عن طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات قال منهن مناسك الحج واخرج بن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الكلمات التى قال الله
عز وجل فاتمهن قال انى جاعلك للناس اماما واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت والايات
فى شان النسك والمقام الذى جعل لابراهيم والرزق الذى رزق ساكنوا البيت وبعث محمد
فى ذريتهما واخرج بن ابى حاتم عن عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطرة ابراهيم
السواك واخرج بن ابى شيبة واحمد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه
عن ابى هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس او خمس من الفطرة
الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار واخرج بن ابى شيبة ومسلم وابو داود
والترمذى والنسائى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك الاستنشاق بالما وقص الاظفار وغسل
البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الما يعنى الاستنجاء بالما قال مصعب نسيت العاشرة
الا ان تكون المضمضة واخرج بن ابى شيبة واحمد وابو داود وابن ماجه عن عمار بن ياسر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وتقليم الاظفار
ونتف الابط والاستحداد وغسل البراجم والانتضاح والختان واخرج البزار والطبرانى عن ابى الدردا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهارة اربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار
والسواك واخرج مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن انس بن مالك قال وقت لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ونتف الابطان الا نتركه
من اربعين يوما واخرج احمد والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنه قال قيل للنبى
صلى الله عليه وسلم لقد ابطا عنك جبريل قال ولم لا يبطى وانتم حولى لا تستنون ولا تقلمون
اظفاركم ولا تقصون سواريكم ولا تنقون براجمكم واخرج الترمذى وحسنه عن ابن عباس رضى الله عنه
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقصه وياخذ من شاربه قال وكان خليل الرحمن ابراهيم يفعله واخرج

ابن ابى شيبة

ابن ابی شیبة واحمد والترمذی وصححه عن زید بن ارقم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من لم یاخذ
من شاربه فلیس منا واخرج مالك والبخاری ومسلم وابو داود والترمذی عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه
وسلم قال خالفوا المشرکین وفروا اللحاء وحفوا الشوارب واخرج البزار عن انس ان النبی صلی الله علیه وسلم
قال خالفوا المجوس خذوا الشوارب واعفوا عن اللحا واخرج ابن ابی شیبة عن عبید الله ابن عبد الله ابن عتبة
قال جاء رجل من المجوس الی رسول الله صلی الله علیه وسلم وقد طالت لحیته واطال شاربه فقال النبی
صلی الله علیه وسلم ما هذا قال هذا فی دیننا قال ولکن من فی دیننا ان نحن الشارب وان نعفی اللحیة
واخرج البزار عن عایشة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم ابصر رجلا وشاربه طویل فقال ائتونی
بمقص وسواك فجعل السواك علی طرفه ثم اخذ ما جاوز واخرج البزار والطبرانی فی الاوسط والبیهقی
فی شعب الایمان بسند حسن عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یقلم اظفاره ویقص
شاربه یوم الجمعة قبل ان یخرج الی الصلاة واخرج بن عدی بسند ضعیف عن انس قال وقت لنا رسول
الله صلی الله علیه وسلم ان لا نترك الرجل عانته کل اربعین یوما وان ننتف ابطه کما طلع ولا ندع شاربیه
یطولان وان یقلم اظفاره من الجمعة الی الجمعة واخرج ابن عساکر بسند ضعیف عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قصوا اظافیرکم فان الشیطان یجری ما بین اللحم والظفر واخرج الطبرانی
بسند ضعیف عن وابصة بن معبد قال سالت رسول الله صلی الله علیه وسلم عن کل شیء حتی سالته عن الوسخ
الذی یکون فی الاظفار فقال دع ما یریبك الا ما یریبك واخرج البزار عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ما لی لا اوهم ورفع احدکم بین انمله وظفره واخرج البیهقی فی شعب الایمان
عن قیس ابن حازم قال صلی رسول الله صلی الله علیه وسلم صلاة فاوهم فیها فاستکل فقال ما لی لا اوهم
ورفع احدکم بین ظفره وانمله واخرج بن ماجه والطبرانی بسند ضعیف عن ابی امامة ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم قال تسوکوا فان السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب ما جاءنی جبریل الا اوصانی بالسواك
حتی لقد خشیت ان یفرض علی وعلی امتی ولولا انی اخاف ان اشق علی امتی لفرضته علیهم وانی لاستاك
حتی انی لقد خشیت ان احفی مقادم فمی واخرج الطبرانی بسند ضعیف عن ابن عباس رضی الله عنهما ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ومجلاة للبصر واخرج ابن عدی
والبیهقی فی شعب الایمان وضعفه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم علیکم بالسواك
فانه مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائکة یزید فی الحسنات وهو من السنة یجلو البصر ویذهب النجر
ویشد اللثة ویذهب البلغم ویطیب الفم واخرج البخاری ومسلم وابو داود والنسائی وابن ماجه عن ابی
هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لولا ان اشق علی امتی لامرتهم بالسواك عند کل صلاة واخرج
احمد بسند حسن عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لولا ان اشق علی امتی لامرتهم عند کل
صلوة بوضوء ومع کل وضوء بسواك واخرج البزار وابو یعلی والطبرانی بسند ضعیف عن عایشة قالت ما زال
النبی صلی الله علیه وسلم یذکر السواك حتی خشینا ان ینزل فیه قرآن واخرج احمد والحارث ابن ابی اسامه
والبزار وابو یعلی وابن خزیمة والدارقطنی والحاکم وصححه وابو نعیم فی کتاب السواك والبیهقی فی شعب الایمان
عن عایشة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال فضل الصلاة بالسواك علی الصلاة بغیر سواك بسبعین
ضعف واخرج البزار والبیهقی بسند جید عن عایشة رضی الله عنها عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال
فضل الصلاة بالسواك افضل من سبعین رکعة بغیر سواك واخرج احمد وابو یعلی بسند جید عن ابن عباس
عن النبی صلی الله علیه وسلم قال قمارت بالسواك حتی ظننت انه ینزل علی به قرانا او وحیا واخرج احمد
وابو یعلی بسند ضعیف عن ابن عمر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان لا ینام الا والسواك عنده فاذا استیقظ
ابتدا بسواك واخرج الطبرانی بسند حسن عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما زال جبریل
یوصینی بالسواك حتی خفت علی اضراسی واخرج البزار والترمذی والحکیم فی نوادر الاصول عن ملیح بن
عبد الله الخطمی عن ابیه عن جده قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم خمس من سنن المرسلین الحیاء
والحلم والحجامة والسواك والتعطر واخرج الطبرانی فی الاوسط عن ابی هریرة قال کان رسول الله صلی الله
علیه وسلم لا ینام لیلة ولا یتنبه الا استن واخرج الطبرانی بسند حسن عن زید بن خالد الجهنی قال
ما کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یخرج من بیته لشیء من الصلاة حتی یستاك واخرج بن ابی شیبة

وابوداود بسند ضعيف عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ
الا استاك قبل ان يتوضاء واخرج بن ابي شيبة ومسلم وابوداود والنسائي وبن ماجه عن عائشة انها
سالت باي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ اذا دخل بيته قالت كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك
واخرج ابن السني وابونعيم في معالم الطب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السواك
ليزيد الرجل فصاحة واخرج ابونعيم في معرفة الصحابة عن ميمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نام
ليلة حتى استن واخرج بن ابي شيبة في المصنف وابونعيم في كتاب السواك بسند ضعيف من طريق
ابي عتيق عن جابر انه كان يستاك اذا اخذ مضجعه واذا قام من الليل واذا خرج الى الصلاة فقلت له
لقد شققت على نفسك فقال ان اسامة اخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستاك هذا السواك
واخرج ابونعيم بسند حسن عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق
على امتي لامرتهم ان يستاكوا بالاسحار واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل وضوء واخرج الشافعي
وابن ابي شيبة واحمد والنسائي وابونعيم وبن خزيمه والحاكم وابن حبان والبيهقي عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب واخرج احمد والطبراني
في الاوسط بسند حسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم
مرضات للرب تبارك وتعالى واخرج احمد بسند ضعيف عن قتم وتمام عن ابن عباس قال اتينا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بالكم تاتوني قلحا لا تستوكون لولا اشق على امتي لفرضت عليهم السواك
كما فرض عليهم الوضوء واخرج الطبراني عن جابر قال كان السواك من اذن النبي صلى الله عليه وسلم موضع
القلم من اذن الكاتب واخرج العقيلي في الضعفا وابونعيم في السواك بسند ضعيف عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر حمل معه السواك والمشط والمكحلة والقارورة
والمراة واخرج ابونعيم بسند واه عن رافع بن خديج رضي الله عنه مرفوعا السواك واجب واخرج
بن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنه لقد كنا نامر بالسواك حتى ظننا انه ينزل فيه قرانا واخرج
ابن ابي شيبة عن حسان بن عطيه مرفوعا التوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق
على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ركعتان بسواك خير لهما العبد افضل من سبعين ركعة لا يستاك
فيهما واخرج ابن ابي شيبة عن سليمان بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاكوا
وتنظفوا واوتروا فان الله وتر يحب الوتر واخرج ابن عدي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بتعهد البراجم عند الوضوء فان الوسخ اليها سريع واخرج الحكيم الترمذي بسند فيه مجهول
في نوادر الاصول عن عبد الله بن بسر دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قصوا اظافركم وادفعوا
قلامتكم ونقوا براجمكم واخرج البخاري ومسلم وابوداود والترمذي في شمائله والنسائي وبن ماجه
عن ابن عباس قال كان اهل الكتاب يسدلون شعورهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يحبه موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فيسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناصيته ثم فرق واخرج ابن ماجه والبيهقي بسند جيد عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا طلى ولي عانته بيده واخرج البيهقي بسند ضعيف جدا عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يتنور وكان اذا كثر شعره حلقه واخرج ابوداود عن غنيم بن كليب عن ابيه عن جده
انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد اسلمت فقال له القى عنك شعر الكفر يعني احلق
قال اخبرني اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخر معه القى عنك شعر الكفر واختتن واخرج البيهقي
عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم من اسلم فليختتن واخرج احمد والطبراني عن عثمان بن ابي العاص
انه دعا الى الختان فقال ما كنا ناتي الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعى له واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما سبع من السنة في الصبي يوم السابع يسمى ويختتن
ويماط عنه الاذى ويعق عنه ويحلق راسه ويلطخ من عقيقته ويتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة
واخرج ابو الشيخ في كتاب العقيقة والبيهقي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين
وختنهما لسبعة ايام واخرج البيهقي عن موسى بن علي بن رباح عن ابيه انا براهيم عليه السلام ختن اسحاق

نسبوه

لسبعة ايام وختن اسماعيل عند بلوغه واخرج ابو الشيخ في العقيقة من طريق علي بن موسى
بن علي بن رياح عن ابيه ان ابراهيم عليه السلام امر ان يختتن وهو ابن ثمانين سنة فعجل واختتن
بالقدوم فنشذ الوجع به فاوحى الله اليه انك عجلت قبل ان نأمرك بآلته قال يا رب كرهت ان اخر
امرك واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه
السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم واخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ابراهيم اول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة سنة فاختتن
بالقدوم ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة واخرج ابن ابي شيبة وصححه من طريق سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال اختتن خليل الله وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة قال
سعيد وكان ابراهيم اول من اختتن واول من راعا الشيب فقال يا رب ما هذا فقال وقار يا ابراهيم
فقال رب زدني وقارا واول من اضاف الضيف واول من جز شاربه واول من قص اظفاره واول من استحد
واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم اول من اضاف الضيف
واول من قص الشارب واول من راى الشيب واول من قص الاظافر واول من اختتن بقدومه واخرج
الديلمي في الفردوس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من خضب بالحنا والكتم ابراهيم
عليه السلام واخرج في الفردوس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من جزع ابراهيم لما راى الشيب في عارضه فقال يا رب ما هذا التشويه الذي شوهت بخليلك
فاوحى الله اليه يا ابراهيم هذا سربال الوقار هنا نور الاسلام وعزتي وجلالي لا البسته احدا من خلقي
يشهد ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الا استجبت يوم القيمة ان اعذبه بالنار او انصب له ميزانا
او انشر له ديوانا فقال رب زدني وقارك فاصبح وراسه ولحيته كالثغامة البيضا واخرج البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم واخرج ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غيرتم به الشيب الحنا والكتم واخرج الترمذي
وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود واخرج البزار
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشبهوا بالاعاجم غيروا اللحا واخرج البزار والطبراني
بسند ضعيف عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ المنبر فقد اتخذه
ابي ابراهيم خليل الرحمن وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابراهيم واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول من ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان والخطيب في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس والعيوني في غريبه
المشهور واللفظ عن تميم الداري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن معانقة الرجل الرجل اذا هو لقيه
قال كانت تحية الامم وفي لفظ كانت تحية اهل الايمان وخالص ودهم فان اول من عانق خليل الرحمن
فانه خرج يوما يرتاد لماشيته في جبال من جبال بيت المقدس اذ سمع صوت مقدس يقدس الله تعالى فذهل
عما كان يطلب فقصد الصوت فاذا هو بشيخ طوله ثمانية عشر ذراعا اهلب يوحد الله عز وجل فقال له
ابراهيم يا شيخ من ربك قال الذي في السماء قال من رب الارض قال الذي في السماء قال فهل رب غيره
قال ما فيها رب غيره لا اله الا هو وحده قال ابراهيم فاين قبلتك قال الى الكعبة فسأله عن طعامه فقال
اجمع من هذا الثمر في الصيف فاكله في الشتا قال فهل بقي معك احد من قومك قال لا قال ابن منزلك
قال ذلك المغاره قال امض بنا الى بيتك قال بيني وبينه وادي لا يخاض قال فكيف نقره قال امشي عليه
جاسيا قال انطلقا بنا فلعل الذي دلله لك يذلله لي فانطلقا حتى انتهيا فمشيا جميعا عليه كل واحد
منهما يعجب من صاحبه فلما دخلا المغارة فاذا بقبلته قبلة ابراهيم قال له ابراهيم اي يوم خلق
الله عز وجل اشد قال الشيخ ذلك اليوم الذي يضع كرسيه للحسنات يوم تشخر جهنم لا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا خر تمته نفسه قال ابراهيم ادع الله يا شيخ ان يوسني واياك من هول ذلك اليوم
قال الشيخ وما تضع يدعاي ولي في السماء دعوة مجوسة منذ ثلاث سنين قال ابراهيم الا اخبرك
ما حبس دعاك قال بلى قال ان الله عز وجل انا احب عبدا احبس مسئلته يجتصونه ويجعل له على كل مسئلة

وخر الا يخطر على قلب بشير وانا ابغض الله عبدا عجل الله له حاجته او الى الاياس في صدره ليقبض صوته فما دعوتك التي هي في السماء مجوسه قال فرقى ها هنا شاب في رأسه ذوائبه منذ ثلاث سنين ومعه غنم فلت لمن هذه قال لخليل الله ابراهيم قلت اللهم ان كان ذلك في الارض خليل فارينه قبل خروجي من الدنيا قال له ابرهيم عليه السلام قد اجيبت دعوتك فراعتقا فيومئذ كان اصل المعانقة وكان قبل ذلك السجود هذا لهذ وهذا لهذا ثم جاء الصفاح مع الاسلام فلم يسجدوا لم يعانق ولم يفترق الاصابع حتى يغفر لكل مصافح واخرج الديلمي في الفردوس عن بنيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من اتخذ الخز الملقس ابراهيم عليه السلام قال في الفردوس والخز الملقس خبزة كالبيت فيها اربعة ارطال واخرج ابن ابي شيبة في المصنف واللفظ له والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الخلائق اول ما يلبس بثوب يعني يوم القيمة ابراهيم عليه السلام واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية قال ذاك ابراهيم واخرج احمد ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ربي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت عليه ان هون على امتي فرد علي الثانية ان اقرأ على حرفين فلت يا رب هون على امتي فرد علي الثالثة ان اقرأ على سبعة احرف لك بكل ردة رددتها مسيلة تسليمها فقلت اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة الى يوم يرغب الي الخلق حتى ابراهيم واخرج الديلمي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد ابراهيم الخليل في اول يوم من ذي الحجة واخرج احمد وابن ابي الدنيا في الغزا وابن ابي داود في البعث وابن حبان والحاكم في صحيحه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وساره عليهما السلام حتى يردهم الى اباءهم يوم القيمة واخرج سعيد بن منصور عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذراري المسلمين في عصافير خضر في شجر في الجنة يكفلهم ابوهم ابراهيم عليه السلام واخرج في الفردوس عن بنيط بن شريط عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من اضاف الضيف ابراهيم واول من لبس السراويل عليه السلام واخرج في الفردوس عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من اختضب بالحنا والكتم ابراهيم خليل الرحمن واول من خضب بالسواد فرعون واخرج في الفردوس عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام فيكسى نورين ابيضين ثم يقوم عن يمين العرش واخرج في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم الخلته ثم انا الصفوتي ثم علي بن ابي طالب زف بيني وبين ابراهيم يزف زفا الى الجنة وروى الطبراني بسند رجاله ثقاة عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين ابراهيم وبين نوح عشرة قرون واخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيمة ابراهيم وان اناسا من اصحابي يأخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي فيقول انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الصرد في البيت لم يدخل حتى اخرجها فحيت وراى ابراهيم واسمعيل عليهما السلام بابديهم الازلام فقال قاتلهم الله والله انا استقسما بالازلام قط قوله تعالى اما ما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اخرج وكيع وابن مردوية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف واخرج عبد بن حميد عن عمران بن حصين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الله قرأ الجمهور لا ينال عهدي الظالمين وقرأ ابو قتادة والاعمش بالرفع قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا قرأ الاعمش مثابات على الجمع وكذلك قرأها طلحة واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للكعبة لسانا وشفتين وقد اشتكت وقالت يا رب قل عوادي وزواري فاوحى الله اليه اني خالق بشرا

خشعا سجدا يعنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضتها واخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان جبريل وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة خضرا فتعلاها الغبار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار الذي ارى على عصابتك فقال اني نزلت البيت فازد
حمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما تشر باجنحتها واخرج الشافعي في الام
عن ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت
تشريفا وتكريما وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا واخرج ابن
ابي شيبة والازرقي عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى البيت حين دخل مكة رفع
يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه وحجه واعتمره
تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا قال البيهقي لكنه هنا منقطع وله شاهد مرسل عن سفيان الثوري
عن ابي سعيد الشامي عن مكحول قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة فراى البيت رفع
يديه وكبر قال اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا
وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من حجه واعتمره تكريما وتشريفا وتعظيما وبرا واخرج الطبراني
في الاوسط عن جابر قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبلها بوجهه وقال
انت حرام ما اعظم حرمتك واطيب ريحك واعظم حرمة عند الله منك المؤمن واخرج الطبراني
في الاوسط عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نظر الى الكعبة فقال
لقد شرفك الله وكرمك وعظمك والمؤمن اعظم حرمة منك واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم
حرمتك وللمؤمن عند الله حرمة اعظم منك قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اخرج
البخاري وسعيد بن منصور واحمد والعدني والدارمي والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي داود
في المصاحف وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والطحاوي وابن حبان والدارقطني في
الافراد والبيهقي في سننه عن انس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب وافقت ربي في ثلاث
او وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت
اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم وابن جرير وابن ابي داود وابو نعيم في الحلية
والبيهقي في سننه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل ثلاث اشواط ومشى اربعا حتى اذا
فرغ عمد الى المقام فصلى خلفه ركعتين ثم قرا واتخذ ومن مقام ابراهيم مصلى واخرج ابن ماجه وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عند مقام
ابراهيم قال له عمر يا رسول الله هذا مقام ابراهيم مصلى قال نعم واخرج الطبراني والخطيب في تاريخه
عن ابن عمر ان عمر قال يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى واخرج عبد بن حميد والترمذي عن انس ان عمر قال يا رسول الله لو صليت خلف المقام فنزلت
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واخرج ابن ابي داود عن مجاهد قال كان المقام الى لزق البيت فقال
عمر بن الخطاب يا رسول الله لو نحيته من البيت ليصلي اليه الناس ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واخرج ابن ابي داود وابن مردويه عن مجاهد قال
قال عمر يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وكان المقام عند
البيت فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضعه هذا قال مجاهد وقد كان عمر بارى بالراى فنزل به
القرآن واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله الا نتخذ
مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى واخرج ابن ابي شيبة في مسنده والدارقطني في الافراد عن ابي ميسرة قال قال عمر يا رسول الله هذا
مقام خليل ربنا افلا نتخذه مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واخرج الترمذي وابن حبان
والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان

من يواقيت الجنة طمس الله عز وجل نورهما ولولا ذلك لاضاء ما بين المشرق والمغرب واخرج الحاكم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الركن والمقام
من ياقوت الجنة ولولا ما مستهما من خطايا بني آدم لاضاءا بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة
ولا سقيم الا شفي واخرج البيهقي عن عمر رفعه لولا ما مسه من انجاس الجاهلية ما مسه من ذي عاهة
الا شفي وما على الارض شيء من الجنة غيره وذكر المحب الطبري في كتاب القرى لقاصدي ام القرى
وعن المطلب بن وداعة التيمي قال كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير فربما
دفعت المقام عن موضعه حتى جاء سيل ام نهشل وسمي بذلك لانه ذهب بام نهشل ابنة عبيدة بن ابي
احيحة فمات فيه فاحتمل المقام فذهب به حتى وجد باسفل مكة فربط الى استار الكعبة في وجهها
وكتب بذلك الى عمر فاقبل فزعا فدخل بعمرة في رمضان وقد عمر موضعه وعتاه السيل فدعى عمر
رضي الله عنه بالناس وقال انشد الله عبدا عنده علم في هذا المقام وموضعه قال المطلب بن وداعة
عند ذلك كنت اخشى عليه هذا فاخذت قدره من موضعه الى الركن ومن موضعه الى الحجر ومن موضعه
الى زمزم بقماط وهي عندي في البيت فقال عمر اجلس عندي وارسل اليها فجلس عنده وارسل اليها
فاتى بها فمدها فوجدها مستوية الى موضعه هذا فسألهم وشاورهم قالوا نعم هذا موضعه
فلما ابثت ذلك عمر وحتى عنده امر به فاحكم بنا ربضه تحت المقام وحوله في مكانه هذا اليوم قال وردم
عمر الردم الاعلى قال ابو الوليد الازرقي قال جدي فلم يظهر عليه سيل منذ عمله عمر الى اليوم
قال وحدثني جدي حدثنا عبد الجبار بن الورد قال سمعت بن ابي مليكة يقول موضع المقام هو الذي
هو اليوم وهو موضعه في الجاهلية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما
الا ان السيل ذهب به في خلافة عمر فجعل في وجه البيت حتى قدم عمر ورده بمحضر من الناس ونقل
المحب عن مدونة مالك رحمه الله وغيرها ان المقام كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ملزقا بالبيت
وكذا في عهد ابي بكر وعمر وان عمر هو الذي وضعه في هذا الموضع الذي هو موضعه في عهد ابراهيم
وقد تقدم خلافه فلا اعتماد على ما تقدم من انه نقل في عهد ابراهيم من محاذي البيت في ايام البنى
صلى الله عليه وسلم ووضع في موضعه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وكذلك اخرج البيهقي في سننه
عن عايشة ان المقام كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن ابي بكر ملصقا بالبيت ثم اخره
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكن الصحيح ما تقدم واخرج الازرقي في تاريخه مكة قال لما امر ابراهيم
ان يأذن في الناس بالحج فقال ابراهيم يا رب وما يبلغ صوتي قال الله تعالى اذن وعلي البلاغ فعلى
على المقام فاشرف به حتى صار ادنى الجبال واطولها فجعلت له الارض يومئذ من سهلها وجبالها
برها وبحرها انسها وجنها حتى اسمعهم جميعا وادخل اصبعه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا
وغربا وبدا بشق اليمن فقال ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت
تخوم السبعة ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع الثرى من اقطار الارض كلها لبيك اللهم لبيك
وفي رواية انه قيل له اذن في الناس بالحج فقال كيف اقول قال قل يا ايها الناس اجيبوا ربكم ثلاث
مرات قال وكانت الحجارة على ما هي عليه اليوم لان الله تعالى اراد ان يجعل المقام اية فلذلك اثر قدميه
في المقام الى اليوم قال فلا ترى هم اليوم يقولون لبيك اللهم لبيك قال فكل من حج الى اليوم فهو ممن
اجاب ابراهيم وانما حجتهم على قدر اجابتهم يومئذ منهم من حج حجتين فقد كان اجاب مرتين وثلاثا
بثلاث على هذا فاثر قدميه في المقام اية وذلك قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم انتهى ما نقله
الازرقي في تاريخ مكة وهو بعض الحديث واخرج الجندي وابن النجار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام وشرب من زمزم غفر الله له ذنوبه كلها ولو
بلغت ما بلغت واخرج الازرقي في تاريخ مكة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو انه قال
من توضأ فاسبغ الوضوء ثم اتى الركن ليستلمه خاض في الرحمة واذا استلمه قال بسم الله والله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله غمرته الرحمة ومن طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم
سبعة الاف حسنة وحطت عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وشفع في سبعين

الف

الف من اهل بيته فاذا اتى مقام ابراهيم عليه السلام وصلى عنده ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله له
عتق اربعة عشر رقبة محررة من اولاد اسماعيل واخرج من خطيئته كيوم ولدته امه واتاه ملك فقال له اعمل
لما يبقى فقد كفيت ما مضى انتهى رواه عمرو بن شعيب موقوفا على جده عبد الله بن عمرو وهو لا يقال من قبل
الرأى فله حكم الرفع واخرج الازرقى عن عمرو بن شعيب عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خرج المريد للطواف بالبيت اقبل يخوض بالرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا كتب
الله له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة ورفعت له خمسمائة درجة فاذا فرغ من طوافه
فاتى مقام ابراهيم فصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب له عتق عشر رقاب من ولد
اسمعيل واستقبله ملك على الركن فقال له استانف العمل فيما بقى فقد كفيت ما مضى وشفع فى سبعين
من اهل بيته واخرج ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام يعنى يوم الفتح واخرج البخارى وابو داود والنسائى وابن ماجه
عن عبيد الله بن ابى اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف
المقام وذكر الحسن البصرى رحمة الله عليه فى رسالته فى فضائل مكة واول من طاف بالبيت الملائكة
قبل ان يخلق آدم بالفى عام وما من ملك يبعثه الله من فى السموات السبع الى الارض فى حاجة الا احرم
من تحت العرش ثم انقض محرما فيبدأ ببيت الله تعالى فيطوف به اسبوعا ثم يصلى ركعتين خلف المقام
ثم يمضى الى حاجته وما بعث اليه وذكر الحسن البصرى فى رسالته قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى خلف المقام ركعتين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وذكر فى اخر الرسالة ومن صلى
خلف المقام ركعتين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واعطى من الحسنات بعدد كل من صلى خلفه
اضعافا مضاعفة وامنه الله يوم الفزع الاكبر وامر الله عز وجل جبريل وميكائيل وجميع الملائكة عليهم
السلام ان يستغفروا له الى يوم القيمة وهذه الموقوفات لا يقال من قبل الرأى فلها حكم الرفع قرأ
ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى والجمهور واتخذوا من مقام ابراهيم بكسر الخاء على الامر
وقرأ نافع بفتحها فعلا ماضيا قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتى للطائفين
والعاكفين والركع السجود واخرج الطبرانى فى معاجمه الثلاثة والبيهقى فى الشعب وابن حبان
فى الضعفا والحسن البصرى فى رسالته فى فضل مكة عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل على هذا البيت كل يوم وليلة عشرون ومائة رحمة ستون منها للطائفين واربعون
للمصلين وعشرون للناظرين وقد روينا هذا الحديث مسلسلا بالمكيين اخبرنا شيخنا الشيخ حسن بن على
العجيمى اجازة وشيخنا بركة الوجود الشيخ احمد بن محمد النخلى اجازة قال الاول اخبرنا بذلك العلامة زين
العابدين الطبرى المكى عن والده الامام عبد القادر الطبرانى المكى عن جده الامام يحيى ابن مكرم الطبرى
المكى اذنا ان لم يكن سماعا عن عمه الامام ابو اليمن محمد الطبرى المكى عن والده رضى الدين بن محمد الطبرى
المكى سماعا قال الامام رضى الدين انبأنا بها الشيخ زكى الدين بن ابى القاسم عبد الرحمن بن ابى حرمى
المكى قال انبأنا به الامام الحافظ ابو حفص عمر ابن عبد المجيد القرشى المكى المعروف بابناشى سماعا
قال اخبرنا به الامام ركن الاسلام قاضى الحرمين ابو المظفر محمد بن على بن الحسن الشيبانى المكى بقرأتى
عليه قال انبأنا به جدى الامام ابو عبد الله الحسن بن على الطبرى الشيبانى المكى وابو الحسن على ابن ابى
القاسم خلف بن هبة الله الكنانى الشامى نزيل مكة بقرأتى عليهما بالحرم الشريف فى سنة ثمان وخمسمائة
قال انبأنا ابو القاسم خلف بن هبة الله بن قاسم بن عمر بن الشماخ الشامى نزيل مكة سماعا عليه
بالمسجد الحرام قال انبأنا به ابو محمد الحسن بن احمد العبقسى المكى سنة عشرين واربعمائة قال حدثنا به
ابو الحسن محمد بن نافع الخزاعى المكى وابو بكر احمد بن عبد الله بن عبد المؤمن قالا حدثنا به ابو محمد اسحاق
بن احمد الخزاعى المكى مقرا به فى صدور سنة ستة وثلاثمائة قال اخبرنا به الامام المورخ ابو الوليد
محمد بن عبد الله الازرقى المكى قال حدثنى جدى عن سعيد بن سالم هو ابو عثمان القداح المكى عن عطا
بن رباح المكى عن عبد الله بن عباس المكى رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل الله تعالى على هذا البيت كل يوم وليلة عشرون ومائة رحمة ستون منها للطائفين واربعون
للمصلين وعشرون للناظرين انتهى اورد هذا الحديث مسلسلا بالمكيين الشيخ عز الدين بن فهد المكى

عن جده المحب الاخير محمد الطبرى المكى اذنا ان لم يكن سماعا صح

اجازة ان لم يكن سماعا عن والده الامام احمد ابن ابراهيم الطبرى المكى صح

وسليم ابن مسلم المكى عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز المكى صح

في مسلسلات المسمى بالعقود الغوالي واورده محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد في كتابه المسمى المواهب
السنية في مسلسلات امام الحنفية وهو محمد بن محمد البخاري وقد تكلم في هذا الحديث قال فيه
ابو حاتم وبن الجوزي والعز بن جماعة انه حديث منكر لا يصح وقال البلقيني في فتاويه المكية لم اقف له
على اسناد صحيح وقال التقي الفاسي في تاريخه ان حديث لا تقوم به حجة فانه فيه ابن السقر
وهو متروك ونقل عن الحافظ بن حجر انه توقف فيه لكن حسن هذا الحديث الحافظ السخاوي
وسبقه الزين العراقي الى تحسين وسبقهما الحافظ المنذري واذا جمعت طرق هذا الحديث ارتقا
الى مرتبة الحسن وذكر الحسن البصري رحمه الله في فضل مكة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان اكرم الملائكة عند الله الذين يطوفون حول عرشه واكرم بني آدم عند الله الذين يطوفون
حول بيته وذكر الحسن ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لوحا من ياقوت
احمر ينظر الله عز وجل فيه بالرحمة لعل حرمه كل يوم ثلاثمائة وتسعين نظرة فمن رآه قائما يصلي
غفر له فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه جالسا مستقبل القبلة غفر له فتقول الملائكة وهو اعلم
بذلك يا ربنا لم يبق الا النائمون فيقول تبارك وتعالى والنائمون حول بيتي الحقوهم بهم وذكر الحسن
في رسالته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف حول البيت اسبوعا رفع له
بكل قدم سبعون الف درجة واعطاه الله سبعين الف حسنة واعطاه الله سبعين الف شفاعة
فيمن شاء من اهل بيته من المسلمين ان شاء عجلت له في الدنيا وان شاء اخرت له في الاخرة وذكر ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف حوله بيت الله في يوم صائف شديد الحر حاسرا عن رأسه
واستلم الحجر في كل طوافه من غير ان يؤذي احدا وقل كلامه الا من ذكر الله كان له بكل قدم يرفعها ويضعها
سبعون الف حسنة ومحي عنه سبعون الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة وفضل الماشي
على الراكب كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وذكر ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان الملائكة صافحت احدا الغازي في سبيل الله تعالى والبار لوالديه والطائف بيت الله تعالى وذكر ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين الفا من الملائكة يستغفرون لمن طاف
ويصلون عليه وذكر ايضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف يخوض في رحمة الله تعالى
وان الله يباهي بالطائفين حول البيت الملائكة وذكر ايضا وقال صلى الله عليه وسلم استكثروا من هذا
الطواف قبل ان يحال بينكم وبينه فكاني انظر الى رجل من الحبشة اصلع اورع اصفح افحج جلس عليها
يهدمها حجرا واخرج الترمذي وقال حديث حسن عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول لا يرفع قدما
ولا يضع اخرا الا حط الله عنه خطيئة وكتبت له بها حسنة واخرج الترمذي وقال حديث غريب
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين
مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال المحب الطبري اراد والله اعلم خمسين اسبوعا يدل عليه
ما روي عن سعيد بن جبير قال من حج البيت فطاف به خمسين اسبوعا قبل ان يرجع كان كيوم
ولدته امه اخرجه سعيد بن منصور واخرج عبد الرزاق عن شريك عن ابي اسحاق عن عبد الله بن
سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت
خمسين اسبوعا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واخرج ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمتعوا من هذا البيت فانه هدم مرتين ويرفع في الثالثة
واخرج ابو الفرج في مثير الغرام عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان ادم يطوف سبعة اسابيع
بالليل وسبعة اسابيع بالنهار ويقول يا رب اجعل لهذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتي فاوحى الله
عز وجل اني معمره بنبي من ذريتك اسمه ابراهيم اقض على يده عمارته واكمل له سقايته وارية
حله وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه وهو لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفيع
واخرج الازرقي في تاريخ مكة وابو سعيد المفضل بن محمد الجندي عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه يغفر له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت طواف بعد صلاة الفجر فراغه يوم تغيب الشمس

لصافحت صح

حجرا

وطواف

وطواف بعد صلاة العصر فراغه مع غروب الشمس واخرج ابن ماجه عن ابى عقال قال طفت مع انس بن مالك فى مطر فلما قضينا الطواف اتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا انس استانفوا العمل فقد غفر لكم هاكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طفنا معه فى مطر واخرجه ابو سعيد الجندى وابو الوليد الازرقى بزيادة ولفظه طفنا مع ابى عقال فى مطر ونحن رجال فلما فرغنا من سبعنا اتينا نحو المقام فوقف ابو عقال دون المقام فقال الا احدثكم بحديث تستترون به وتجبون به قالوا بلى قال طفت مع انس بن مالك والحسن وغيرهما فى مطر فلما صلينا خلف المقام ركعتين اقبل علينا انس بوجهه فقال لنا استانفوا العمل فقد غفر لكم ما مضى هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفنا معه فى مطر قال ابو الفرج بن الجوزى هذا حديث لا يصح قال وقال ابن حبان ابو عقال روى عن انس اشياء موضوعة ما حدث بها انس قط ولا يجوز الاحتجاج به بحال واخرج ابو الفرج فى مثير الغرام عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال النظر الى البيت الحرام عبادة واخرج الازرقى فى تاريخ مكة عن سعيد بن المسيب قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته امه واخرج ابو الفرج فى مثير الغرام عن عطا قال النظر الى البيت يعدل عبادة سنة قيامها وركوعها وسجودها واخرج فى مثير الغرام عن ابن السائب الموعى قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحاتت عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر وعنه قال النظر الى البيت عبادة والناظر اليه بمنزلة الصائم القائم المجتهد المجاهد فى سبيل الله وهذه الآثار لا تقال من قبل الرأى فهى مرفوعة

فصل فى الدخول الى البيت

اخرج تمام الرازى عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل فى حسنة وخرج من سيئة واخرج الازرقى عن سماك الحنفى قال سئلت ابن عمر رضى الله عنهما عن الصلاة فى الكعبة فقال صل فيها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى فيها وسبانى اخ فقلت له فلا تطعه يعنى ابن عباس فسألته فقال ايتم به كله ولا تجعل شيئا منه خلفك واخرج احمد والترمذى وصححه وابو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندى وهو قرير العين طيب النفس ثم رجع الى وهو حزين فقلت له فقال انى دخلت الكعبة وددت انى لم اكن فعلت انى اخاف ان اكون اتعبت امتى من بعدى انتهى وقد كره قوم الدخول الى البيت ولم يروه شيئا وقال بعضهم هو مستحب واما الصلاة فى البيت اخرج البخارى فى صحيحه عن سالم عن ابيه انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فاغلقوا عليهم الباب فلما فتحوا كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسالته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين واخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم اتى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل فى ايديهما الازلام فقال رسول صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اما والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط فدخل البيت وكبر فى نواحيه ولم يصل فيه واخرج البخارى ومسلم عن اسامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعى فى نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة واخرج النسائى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه رقى منزله قيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال لما اقبلت فاجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج واجد بلالا على الباب قائما فقلت يا بلال اصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة قال نعم قلت اين قال ما بين هاتين الاسطوانتين ركعتين واخرج ابو ذر وابن الصلاح فى صحيحهما وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت واعجبا للمرء المسلم اذا دخل الكعبة كيف يرفع بصره قبل السقف لا يدع ذلك اجلالا لله تعالى واعظاما لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها واخرج مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قالا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته لاسامة بن زيد رضى الله عنهما حتى اناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال صلى الله عليه وسلم ايتنى بالمفتاح فذهب عثمان الى امه فابت ان تعطيه فقال والله لتعطينه او لاخرجن هذا السيف من صلبى فابى النبى صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب ثم دخل النبى صلى الله عليه وسلم

فاعطته

٧ فصل فى فضل النظر الى البيت ه

واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة رضى الله عنهم وأمر بالباب فاغلق فلبثوا فيه ملبا ثم فتح الباب فقال
عبد الله بن عمر فبادرت الناس فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا وبلال على اثره فقلت لبلال
هل صلى الله عليه وسلم فيه قال نعم فقلت اين قال بين العمودين تلقا وجهه قال ونسيت ان اسأله كم صلى
واخرج الازرقي في تاريخ مكة عن مجاهد قال نزل قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
في عثمان بن طلحة بن ابي طلحة حين قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة فدخل الكعبة يوم الفتح
ثم خرج وهو يتلو هذه الاية فدعى عثمان ثم دفع اليه المفتاح فقال خذوها يا بني ابي طلحة لا ينزعها
منكم الا ظالم واخرج الازرقي في تاريخ مكة قال ابن عباس رضى الله عنهما لما طلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم المفتاح من عثمان فهم ان يناوله اياه فقال العباس بابي انت امي اجمعه لي مع السقاية
فكف عثمان يده مخافة ان يعطيه العباس بن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هات المفتاح
فاعاد العباس قوله وكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارني المفتاح ان كنت تؤمن
بالله واليوم الاخر فقال هاك هو يا رسول الله بامانة الله فاخذ المفتاح ففتح الباب فنزل جبريل عليه
السلام بقوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ثم لم ينزل عثمان الى توفي فدفع ذلك الى شيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عمه فبقية الحجابة في بني شيبة فصل في كسوة الكعبة اخرج الازرقي
وابو الفرج في مثير الغرام وابو ذر عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن سب تبع الحميري وهو تبع قال هو اول من كسى الكعبة واخرج الواقدي وتابعه الازرقي وابو الفرج عن اسمعيل
بن ابراهيم عن ابي جنيبة عن ابيه قال كسى البيت في الجاهلية الانطاع وكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان القباطي ثم كساه الحجاج الديباج وذكر المحب الطبري وعن حسين
بن ابي ثابت قال كسا النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة وكساها ابو بكر وعمر رضى الله عنهما قوله تعالى
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن بالله واليوم الاخر قال ومن كفر
فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير اخرج مسلم وابن جرير عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يصاد صيدها
ولا يقطع عضاهها واخرج مسلم وابن جرير عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابراهيم حرم مكة واني حرم ما بين لابتيها واخرج احمد عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضأ ثم صلى بارض سعد بارضاحة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك
دعا لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك ابراهيم لاهل مكة ادعوك
ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة وانجعل اللهم
اني حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم واخرج البخاري ومسلم عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة
اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم واخرج مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاء لمكة واني ادعوك
للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه واخرج الطبراني في الاوسط عن علي بن ابي طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك
ورسولك واني ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم مثل ما باركت لابراهيم واجعل
مع البركة بركتين واخرج احمد والبخاري ومسلم عن عبد بن زيد بن عاصم المازني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها
مثلي ما دعا ابراهيم بمكة واخرج البخاري والجندي في فضائل مكة عن عائشة رضى الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا ادعوك لاهل المدينة
بمثل ما دعاك ابراهيم لاهل مكة واخرج البخاري عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلع احدا فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت ما بين
لابتيها رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والبخاري ومسلم عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة واخرج البيهقي والطبراني

٧ المعروف

والازرقي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم وكل نبي
مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والتارك
لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمستحل لحرم الله واخرج البخاري تعليقا وبن ماجة عن صفية
بنت شيبة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عام الفتح فقال يا ايها الناس ان الله تعالى
حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى يوم القيمة لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يأخذ لقطتها
الا لمنشد فقال العباس الا الاذخر فانه للقبور والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر
واخرج بن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والازرقي عن ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم فتح مكة هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض والشمس
والقمر ووضع هذين الاخشبين فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي
ولا يحل لاحد بعدي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيمة لا يختلى خالا
ؤها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من عرفها قال العباس الا الاذخر فانه لقينهم وبيوتهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة قام فيهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حبس
عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنون وانما احلت لي ساعة من النهار ثم هي حرام الى يوم القيمة
لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما يفدى
واما ان يقتل فقام رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه فقال اكتبوا لي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتبوا لابي شاه فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقبورنا وبيوتنا فقال الا الاذخر
واخرج بن ابي شيبة عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حرام حرمها الله لا يحل
رباعها ولا اجارة بيوتها واخرج الازرقي في تاريخ مكة عن الزهري في قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا
امنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يحرموا مكة ولكن الله حرمها الى يوم القيمة وان
من اغبى الناس على الله رجل قتل في الحرم ورجل قتل غير قاتله ورجل احد بدخول الجاهلية واخرج الازرقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور الذي في السماء يقال له الضواح
وهو على بناء الكعبة يعمر كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط وان السماء السابعة لحرام على بناء حرم مكة
واخرج بن سعد والازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما اول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه السلام
ويزه ذلك جبريل عليه السلام فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي
فجدد ما رث فيها واخرج البزار والطبراني عن محمد بن الاسود بن خلف عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم امره ان يجدد انصاب الحرم واخرج البزار عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بنفر من قريش وهم جلوس بفناء حول الكعبة فقال انظروا ما تعملون فيها فانها متولية عنكم فتخبر عن اعمالكم
واذكروا لا يسكنها من لا ياكل الربا ولا يمشي بالنميمة واخرج الازرقي عن عبد الرحمن بن سليط قال لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينطلق الى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت الى البيت
وقال اني لاعلم ما وضع الله في الارض بيتا احب اليه منك وما في الارض بلدا احب اليه منك وما خرجت
عنك رغبة ولكن الذين كفروا هم اخرجوني واخرج الازرقي عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة اما والله اني لا اخرج واني لاعلم انك احب البلاد الى
الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت واخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي
في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطيبك من بلدة
واحبك الي ولولا ان قومك اخرجوني ما سكنت غيرك واخرج ابن سعد واحمد والترمذي وصححه وبن ماجه
والازرقي والجندي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عدي بن الحميري قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على ناقته واقف بالحزورة يقول لمكة والله انك خير ارضي الله عنه واحب الارض الى الله
ولولا اني اخرجت منك ما خرجت واخرج ابو بكر الاوسطي في فضائل بيت المقدس عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مكة بلد عظمها الله وعظم حرمها خلق مكة وحفها بالملائكة
قبل ان يخلق شيئا من الارض يومئذ كلها بالفي عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة بيت المقدس

ثم خلق الارض بعدها بالفي عام خلقا واحدا قوله تعالى وارزق اهله من الثمرات اخرج الازرقي
عن محمد بن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما وضع الله الحرم نقل له الطائف من فلسطين
قرا الجمهور والسبعة فامتعه مشددا على الامر وقرا ابن عامر فامتعه مخففا على الخبر وقرا السبعة والجمهور
ثم اطره بفتح الهمزة خبر وقرا يحيى بن وثاب ثم اضطره بكسر الهمزة و وقرا ابن محيصن ثم اطره
بادغام الضاد في الطاء خبرا وقرا يزيد بن ابي حبيب اضطره بضم الطاء خبرا وقرا ابي بن كعب فنمتعه ثم نضطره
بالنون فيهما وقرا ابن عباس ومجاهد وغيرهما فامتعه ثم اضطره على صيغة الامر فيهما قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم اخرج البخاري في صحيحه عن ابراهيم
التيمي عن ابيه قال سمعت اباذر رضي الله عنه قال قلت رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال
المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة قال ثم اينما ادركت
الصلاة بعد فصلى فان الفضل فيه واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الم تري ان قومك لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم عليه السلام فقلت يا رسول الله
الا تردها على قواعد ابراهيم فقال لولا حدثان قومك بالكفر قال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين
اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت الاية قال جاءت سحابة على تربيع البيت
لها راس يتكلم ارتفاع البيت على تربيع فرفعاه على تربيعه واخرج الازرقي عن ليث بن معاذ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السماء وسبعة الى تخوم
الارض السفلى ولكل بيت من اهل السماء والارض من يعمره كما يعمر هذا البيت واخرج الازرقي عن مقاتل
يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم عليه السلام قال اي رب انه اعرق شقوتي لا ادري شيئا
من نورك يعبد فانزل الله عليه البيت المعمور على عرض البيت وموضع من ياقوت الجنة ولكن طوله بين السماء
والارض وامره ان يطوف به فاذهب عنه الغم الذي كان قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح واخرج الاصبهاني
في الترغيب وابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله الى آدم ان يا
آدم حج هذا البيت قبل ان يحدث بك حدث الموت قال وما الموت قال سوف تذوقه قال ومن استخلف
في اهلي قال اعرض ذلك على السموات والارض والجبال فعرضه على اهل السموات فابت وعرض على اهل
الارض فابت وعرض على الجبال فابت وقبله ابنه قاتل اخيه فخرج آدم من ارض الهند حاجا فما
نزل منزلا اكل فيه وشرب الا كان عمرانا بعده وقرى حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة بالبطحاء فقالوا
السلام عليك يا آدم بر حجك اما انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والبيت يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان من يطوف يرى من في جوف البيت ومن في جوف البيت
يرى من يطوف فقضى آدم نسكه فاوحى الله اليه يا آدم قضيت نسكك قال نعم يا رب قال سل حاجتك
تعط قال حاجتي ان تغفر لي ذنبي وذنب ولدي قال اما ذنبك يا آدم فقد غفرناه حين اعترفت بذنبك
واما ذنب ولدك فمن عرفني وامن بي وصدق رسلي وكتابي غفرنا له ذنوبه واخرج ابن خزيمة وابو الشيخ
في العظمة والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم اتى هذا البيت
الف اتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة واول حجة حجها
وهو واقف على عرفات اتاه جبريل فقال يا آدم بر نسكك اما انا قد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق
بخمسين الف سنة واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في السنن والدلائل عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان موضع البيت في زمن آدم نشزا واكثر علما فكانت الملائكة تحج اليه
قبل آدم فلما تم حج آدم فاستقبلته الملائكة قالوا يا آدم من اين جئت قال حجة البيت فقالوا قد حجته
الملائكة قبلك بالفي عام واخرج الجندي والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط آدم ياقوت من يواقيت الجنة وكان لها بابان من زمردة
خضراء باب شرقي وباب غربي وفيه قناديل من الجنة والبيت المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة هذا الكعبة الحرام وان الله عز وجل لما اهبط

واعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى صح

آدم

ادم الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته وانزل عليه الحجر الاسود وهو يتلالا كانه
لؤلؤة بيضا فاخذه ادم فضمه اليه اشتياقا ثم اخذ الله من بني ادم ميثاقهم فجعله في الحجر الاسود
ثم انزل على ادم العصا ثم قال يا ادم تخط فتخطى فاذا هو بارض الهند فمكث هناك ما شاء الله ثم استوحش
الى البيت فقيل له احجج يا ادم فاقبل يتخطى فصار كل موضع قدم قرية وما بين ذلك مفاوز حتى قدم
مكة فلقيته الملائكة فقالوا له برحجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم
تقولون حوله قال كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم اذا طاف بالبيت
قال هؤلاء الكلمات وكان ادم يطوف سبعة اسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار قال ادم
يا رب اجعل لهذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتي فاوحى الله اليه اني معمره بنبيي من ذريتك اسمه
ابراهيم اتخذه خليلا واقض على يده عمارته وابسط له سقايته وادبه حله وحرمه ومواقفه واعلمه
مشاعره ومناسكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم سال ربه فقال يا رب اسالك من حج
هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا ان تلحق بي فقال الله تعالى يا ادم من مات في الحرم لا يشرك بي
شيئا بعثته امنا يوم القيمة واخرج احمد والترمذي وصححه وبن خزيمة عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن
فسودته خطايا بني ادم واخرج البزار عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحجر الاسود من حجارة الجنة واخرج الازرقي والجندي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لولا ما طبع من الركن من انجاس الجاهلية وارجاسها وايدي الظلمة والاثمة لاستشفى له
من كل عاهة وكان اليوم كهيئته يوم خلق الله وانما غيره الله بالسواد ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة
وانه ياقوتة بيضا من يواقيت الجنة فوضعها الله يومئذ لادم لئلا حين انزله في موضع الكعبة
قبل ان تكون الكعبة والارض يومئذ طاهرة لم يعمل فيها شيء من المعاصي وليس لها اهل ينجسونها
ووضع له صفا من الملائكة على اطراف الحرم يحرسونه من جان الارض وسكانها يومئذ الجن
وليس ينبغي لهم ان ينظروا اليه لانه من الجنة ومن نظر الى الجنة دخلها فهم على اطراف الحرم
حيث اعلامها اليوم محدقون من كل جانب بيته وبين الحرم واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البيت الذي سواه الله لادم كان من ياقوتة
حمرا لها بابان احدهما شرقي والاخر غربي وكان فيها قناديل من نور الجنة انيتها الذهب منظومة
بنجوم من ياقوت ابيض والركن يومئذ نجم من نجومه ووضع لها صفا على طرف الحرم فهي اليوم
يذبون عنه لان شيء من الجنة لا ينبغي انه ينظر اليه الا من وجبت له الجنة ومن نظر اليه دخلها
وانما سمي الحرم لانهم الا يتجاوزونه وان الله وضع البيت لادم حيث وضعه والارض يومئذ طاهرة
لم يعمل فيها من المعاصي وليس لها اهل ينجسونها وكان سكانها الجن واخرج الازرقي في تاريخه
مكة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا استلام هذا
الحجر فانه يوشك ان تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة اذا اصبحوا وقد فقدوه ان الله لا يترك
شيئا من الجنة الا رفعه قبل يوم القيمة واخرج الازرقي عن عثمان بن ساج قال بلغني ان النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اول ما يرفع الركن والقران ورايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واخرج
الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر
فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا فالتفت فاذا هو بعمر يبكي فقال يا عمر ها هنا تسكب العبرات
واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر
الاسود من فجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من ماء
الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ واخرج الازرقي عن ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحجر الاسود نزل به ملك من السماء واخرج بن خزيمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود ياقوتة بيضا من يواقيت الجنة وانما سود به خطايا المشركين
يبعث يوم القيمة مثل احد يشهد لمن استلمه بحق وقبله من اهل الدنيا واخرج احمد والترمذي
وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان وبن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث هذا الركن الاسود له عينان يبصر بهما ولسان ينطق
به يشهد لمن استلمه بالحق واخرج بن ماجه عن عطا بن رباح انه سئل عن الركن الاسود حدثني
ابو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من فاوضه فانما يفاوض يد الرحمن واخرج
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لهذا الحجر لسانا وشفتان يشهد لمن استلمه بحق يوم القيمة واخرج
الطبراني في الاوسط وبن خزيمة والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي الركن يوم القيمة اعظم عن ابي قبيس له لسان
وشفتان يسلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها الخلق واخرج الطبراني
في الاوسط عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
هذا الحجر خيرا فانه يقوم يوم القيمة شافع مشفع له عينان ولسانا وشفتان يشهد لمن استلمه
واخرج الازرقي من طريق عطا بن السايب عن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان النبي من الانبيا اذا هلكت امته لحق بمكة فيتعبد فيها النبي ومن معه حتى يموت فمات بها
نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر واخرج الجندي
من طريق عطا ابن السايبة عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة لا يسمكنها سافك دم ولا تاجر برماجر ولا مشاء بنميمة قال ود حيث الارض من مكة وكانت
الملائكة تطوف بالبيت وهي اول من طاف به وهي الارض التي قال الله اني جاعل في الارض
خليفة وكان النبي من الانبيا اذا هلكت قومه فنجا هو والصالحون معه اتاها بمن معه فيعبدون
الله تعالى حتى يموتون فيها وان قبر نوح وهود وصالح وشعيب بين زمزم والركن والمقام
واخرج بن مردويه والاصفهاني في الترغيب والديلمي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة زفت الكعبة البيت الحرام الى قبري فتقول السلام
عليك يا محمد فاقول وعليك السلام يا بيت الله ما صنعك بك امتي بعدي فتقول
يا محمد من اتاني انا اكفيه واكون له شافعا ومن لم يأتني فاتت تكفيه فتكون له شفيعا واخرج
البيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله جبرئيل
الى آدم وحوى فقال لهما ابنيا لي بيتا فخط لهما فجعل آدم يحفر وحوى تنقل حتى اجابه الما نودي
حسبك يا آدم فلما بيناه اوحى الله اليه ان يطوف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول
بيت ثم تناسخت القرون حتى فجه نوح ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد منه
واخرج البيهقي عن ابن شهاب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم احمرت امراة الكعبة
فطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاهرقتها فهدموها حتى اذا بنوها موضع الركن اختصمت
قريش في الركن اي القبائل هي رفعه فقالوا تعالوا نحكم اولو من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو غلام عليه وشاح يموه فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب ثم اخرج
بسيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن فكان هو يضعه ثم طفق
ذكره يزداد على السنة اهل الارض حتى سموه الامين قبل ان ينزل عليه الوحي فطفقوا لا ينحرون
جزورا الا التمسوه فيدعو لهم فيها واخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت
السميع العليم واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش انه قرا واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسمعيل يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد رويت هذه القراءة عن ابي وابن
مسعود قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا
وتب علينا انك انت التواب الرحيم واخرج بن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن عباس رفعه قال لما ارى ابراهيم خليل الله المناسك له عند الجمرة الثانية
فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض قال ابن عباس الشيطان ترجمون وملة ابيكم ابراهيم يتبعون
واخرج الامام محمد بن اسلم الطوسي في الاربعين له بسنده عن عبيد الله بن موسى عن ابن ابي ليلى

عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع
حصيات حتى ساخ في الارض ثم عرض له صح

عن ابي

عن ابى مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتى جبريل ابراهيم صلى الله عليه وسلم فراح به الى منى فصلى به الظهر والعصر والمغرب
والعشا والفجر ثم غدا به الى عرفات فاتى له الاوسط او حيث ينزل الناس وصلى به الصلاتين جميعا
الظهر والعصر ثم دفع به حتى اذا كان اعجل ما يصلى احد من المسلمين المغرب افاض به الى جمع فصلى
الصلاتين جميعا المغرب والعشا ثم بات به حتى اذا كان اعجل ما يصلى احد من المسلمين الفجر افاض به
الى منى فرمى الجمرة العقبة ثم ذبح وحلق ثم افاض به الى البيت فاوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله
عليه وسلم ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين واخرج ابو داود والترمذى
وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مرة رب
اغفر لى وتب على انك انت التواب الرحيم وقال الترمذى حديث صحيح وقرا ابن عباس وعوف
الاعرابى مسلمين على الجمع وقراه ابن مسعود وادهم مناسكهم وقال ابن كثير وارنا باسكان الراء وروى
عن ابى عمرو الاسكان والاختلاس وقرا الباقون بالكسر قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم واخرج
احمد وابن حبر وابن ابى حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن العرباض بن سارية قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند الله فى ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل
فى طينته وسانبئكم باول ذلك دعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسى بى ورءيا امى التى رات وكذلك
امهات النبيين يرين واخرج احمد وابن سعد والطبرانى وابن مردويه والبيهقى عن ابى امامة قال قلت
يا رسول الله ما كان بدا امرك قال دعوة ابى ابراهيم وبشرى عيسى ورات امى انها يخرج منها نور
اضاءت له قصور الشام واخرج ابن سعد فى طبقاته وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابى ابراهيم قال وهو يرفع القواعد من البيت ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم حتى فى الاية وروى ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه
قال قيل يا رسول الله اخبرنى عن نفسك قال نعم انا دعوة ابى ابراهيم وكان اخر من بشر بى
عيسى بن مريم واخرج ابو داود فى مراسيله عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا فى الله القران ومن الحكمة مثليه وقرا ابى وابعث فيهم فى اخرهم قوله تعالى ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسحاق الها واحدا
ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
ذكر البغوى فى تفسيره فى سبب نزول هذه الاية قال وقالوا ان عبد الله بن سلام دعى ابنى اخيه
سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما علمنا ان الله عز وجل قال فى التورية انى باعث من ولد اسماعيل
نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابا مهاجر ان يسلم
فانزل الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الا قليل قال صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه وقال صلى الله عليه وسلم اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه قوله تعالى
اذ قال له ربه اسلم اخرج البخارى فى صحيحه من حديث عمر وعبد الله بن عمر فى سؤال جبريل عليه السلام ... انا الاسلام هو
قال هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا واخرج البخارى فى صحيحه من حديث طلحة بن عبيد الله
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الراس يسمع دوى صوته ولا يفقه
ما يقول حتى دنا فاذا هو يسال عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات
فى اليوم والليلة فقال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصوم رمضان قال هل على غيره قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزكوة قال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص

٢ صلى الفجر ثم وقف به حتى اذا كان ابعد
٧ يصلى احد من المسلمين الفجر صبح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق واخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان واخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله
عنه واخرج البخاري في صحيحه عن ابي موسى قال قالوا يا رسول الله اي الاسلام افضل قال
من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام
من عرفت ومن لم تعرف قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون اخرج البخاري في صحيحه عن جابر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يقبض بثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو محسن
الظن بربه قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الاية قال البغوي في تفسيره
قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعقوب يوم مات وصى بنبيه
باليهودية فعلى هذا يكون الخطاب لليهود قرا اهل المدينة والشام واوصى بالف وكذلك هو في
مصاحفهم وقرا الباقون ووصى مشدد وهما لغتان مثل نزل وانزل قوله تعالى وقالوا كونوا
هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ذكر البغوي في تفسيره
قال ابن عباس نزلت في رؤس يهود المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا
وابي ياسر بن اخطب وفي نصارى نجران اليد والعاقب واصحابهما وذلك انهم خاصموا المسلمين
في الدين كل فرقة تزعم انها احق بدين الله فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبيا وكتابنا التورية
افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفرت بعيسى والانجيل وبمحمد والقران وقال النصارى
نبينا عيسى افضل الانبيا وكتابنا الانجيل افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفرت بموسى والتوراة
وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا
دين الا ذلك قال الله تعالى قل يا محمد بل ملة ابراهيم حنيفا واخرج بن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم
عن بن العباس قال قال عبد الله بن صوريا الاعور للنبي صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن
عليه فاتبعنا يا محمد تهتدي وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله فيهم وقالوا كونوا هودا
او نصارى تهتدوا الاية قوله تعالى حنيفا اخرج احمد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحا واخرج احمد والبخاري في الادب والافراد وبن المنذر عن ابن
عباس قال قيل يا رسول الله اي الاديان احب الى الله قال الحنيفية السمحا واخرج الحاكم في تاريخه وابو
موسى المديني في الصحابة وبن عساكر عن سعد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الدين الى الله الحنيفية السمحا قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى
ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هو في شقاق
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم اخرج ابن ابي حاتم عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امنوا بالتوراة والزبور والانجيل وتعلموا القران واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله الاية واخرج احمد وابو داود والنسائي والبيهقي
في سننه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراه في ركعتي الفجر في الاولى
منهما الاية التي في البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية كلها وفي الاخرة بامنا بالله واشهد بانا
مسلمون واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال اكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في ركعتي
الفجر قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية واخرج الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن عبد الله بن عبد القاري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو حلفت لبررت انه لا يدخل الجنة قبل الوعيد الاول
من امتي الا بضعة عشر انسانا ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وموسى وعيسى ومريم واخرج

والحاكم

والحاكم عن ابن عباس قال كنت قاعدا اذا قتل عثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان تقتل وانت تقرأ سورة البقرة وتقطر قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله قال الذهبي في مختصر المستدرك هذا كذب بحت وفي اسناده احمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي وهو المتهم به واخرج ابن ابي داود في المصاحف والخطيب في تاريخه عن ابي حمزة قال كان ابن عباس يقرأ فان امنوا بالذي امنتم به الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال لا تقولوا فان امنوا بمثل ما امنتم به فان الله لا مثل له ولكن قولوا فان امنوا بالذي امنتم به قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون واخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت بنو اسرائيل قالوا يا موسى هل يصبغ ربك فقال اتقوا الله فناداه ربه يا موسى سئلوك هل يصبغ ربك فقل نعم انا اصبغ الالوان الاحمر والاسود والابيض والالوان كلها في صبغتي وانزل الله على نبيه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة واخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس مرفوعا قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بالتاء تقولوا لقوله قل اتحاجوننا وقال بعده قل ءانتم اعلم ام الله وقرا الاخرون بالياء يقولوا لليهود والنصارى وقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود في ناسخه والترمذي والنسائي وابن جرير وابن حبان والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم الى المدينة نزل على اخواله من الانصار وانه صلى الى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته الى البيت وانه اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرجوا فخرج رجل ممن كان صلى معهم فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول الى البيت رجال وقتلوا فلم يدر ما يقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم واخرج بن اسحاق وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تصل نحو بيت المقدس وكثر النظر الى السماء ينتظر امر الله فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فقال رجال من المسلمين وددنا لو علمنا من مات منا قبل ان تصرف القبلة وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم وقال السفهاء من الناس وهم اهل الكتاب ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله سيقول السفهاء الى اخر الاية واخرج البزار والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى نحو بيت المقدس ستة او سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يصلي نحو الكعبة فكان يرفع راسه الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واخرج بن جرير وبن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه ومنسوخه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما نسخ في القران القبلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة كان اكثر اهلها اليهود امره ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم عليه السلام وكان يدعو الله تعالى وينظر الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الى قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لعنى نحوه فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال تعالى فاينما تولوا

فثم وجه الله واخرج بن ابى شيبة وابو داود فى ناسخه والنحاس والبيهقى عن ابن عباس عن النبى صلى الله
عليه وسلم كان يصلى وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وبعد ما تحول الى المدينة ستة عشر شهرا
ثم صرفه الله الى الكعبة واخرج ابو داود فى ناسخه عن ابن عباس رضى الله عنه قال اول ما نسخ من
من القرآن القبلة وذلك ان محمدا كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهى قبلة اليهود فاستقبلها سبعة
عشر شهرا ليوم وبه وليتبعوه وليدعوا بذلك الامين من العرب فقال الله ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله وقال تعالى قد نرى تقلب وجهك الآية واخرجه ابن جرير عن عكرمة مرسلا
واخرج ابو داود فى ناسخه عن ابى العالية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر نحو بيت المقدس
فقال لجبريل ودد ت ان الله صرفنى عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبريل انما انا عبد مثلك ولا
املك لك شيئا الا ما امرت فادع ربك وسله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر
الى السماء رجاء ان يأتيه جبريل بالذى سأل فانزل الله قد نرى تقلب وجهك فى السماء يقول انك قد يم
النظر الى السماء للذى سألت فول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فول وجهك فى الصلاة شطر الكعبة
حرام واخرج ابن اسحاق وبن جرير وبن ابى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال صرفت القبلة
عن الشام الى الكعبة فوجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف
ونافع بن ابى نافع والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف والربيع بن ابى الحقيق وكنانة بن ابى
الحقيق فقالوا لقد يا محمد ما ولاك عن قبلتك التى كنت عليها وانت ترجو ان ترجع انك على ملتنا براهيم ودينه
ارجع الى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك وانما يريدون فتنته عن دينه فانزل الله جل
ثناؤه فيهم سيقول السفهاء من الناس الى قوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
اى ابتلاء واختبارا وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اى بيت الله وما كان الله ليضيع ايمانكم يقول
صلاتكم بالقبلة الاولى وتصديقكم بنبيكم واتباعكم اياه الى القبلة الاخيرة اى ليعطينكم اجرهما جميعا
ان الله جل ثناؤه بالناس لرؤف رحيم الى قوله تعالى فلا تكونن من الممترين واخرج الطبرانى
عن ابن عباس قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم حولت
القبلة بعد واخرج البيهقى فى الدلائل عن الزهرى قال صرفت القبلة نحو المسجد الحرام فى رجب
على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقلب وجهه فى السماء وهو يصلى نحو بيت المقدس فانزل الله جل ثناؤه حين وجهه
الى البيت الحرام سيقول السفهاء من الناس وما بعدها من الايات فانشأ اليهود تقول قد اشتاق
الرجل الى بلده وبيت ابيه وما لهم حتى تركوا قبلتهم يصلون مرة وجها ومرة وجها اخر وقال رجال
من الصحابة فكيف من مات منا وهو يصلى قبل بيت المقدس وفرح المشركون وقالوا ان محمدا
قد لبس عليه امره ويوشك ان يكون على دينكم فانزل الله جل ثناؤه فى ذلك هو الايات واخرج
بن جرير عن السدى قال لما وجه النبى صلى الله عليه وسلم قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها
فكانوا اصنافا فقالت المنافقون ما بالهم كانوا على قبلة زمانا ثم تركوها وتوجهوا غيرها وقال
المسلمون ليت شعرنا عن اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس هل يقبل الله منا ومنهم
ام لا وقال اليهود ان محمدا اشتاق الى مولد ابيه ومولده ولو ثبت على قبلتنا لكنا رجوا ان يكون هو صاحبنا
الذى ينتظر وقال المشركون من اهل مكة تحير على محمد دينه فتوجه بقبلتكم اليكم وعلم انكم كنتم اهدى
منه ويوشك ان يدخل فى دينكم فانزل الله فى المنافقين سيقول السفهاء الى قوله الا على الذين
هدى الله وانزل فى الاخرى الايات بعدها واخرج مالك وابو داود فى ناسخه وبن جرير والبيهقى
فى الدلائل عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة صلى ستة
عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم حولت القبلة الى الكعبة قبل بدر بشهرين واخرج بن عدى والبيهقى
فى السنن والدلائل من طريق سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن ابى وقاص يقول صلى الله عليه
وسلم بعدها قدم المدينة بستة عشر وشهرا نحو بيت المقدس ثم حول بعد ذلك قبل المسجد الحرام
قبل بدر بشهرين واخرج ابو داود فى ناسخه عن سعيد بن عبد العزيز ان النبى صلى الله عليه وسلم
صلى نحو بيت المقدس من شهر ربيع الاول الى جمادا الاخر واخرج بن جرير عن سعيد بن المسيب قال الانصار

صلت الى القبلة الاولى قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة بثلاثة عشر شهرا واخرج بن جرير عن معاذ بن جبل ان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ثلاثة عشر شهرا واخرج البزار وبن جرير عن انس قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس تسعة اشهر وعشرة اشهر فبينما هو قائم يصلى الظهر بالمدينة وقد صلى ركعتين نحو بيت المقدس انصرف بوجهه الى الكعبه فقالت السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها واخرج البخارى عن انس قال لم يبق ممن صلى القبلتين غيرى واخرج ابو داود فى ناسخه وابو يعلى فى مسنده عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون نحو بيت المقدس فلما نزلت هذه الاية فول وجهك شطر المسجد الحرام مر رجل من بنى سلمة فنادا هم وهم ركوع فى صلوة الفجر نحو بيت المقدس الا ان القبلة قد حولت الى الكعبة مرتين فمالوا كما هم ركوع الى الكعب واخرج مالك وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وابو داود فى ناسخه والنسائى عن بن عمر قال بينما الناس بقبا فى صلاة الصبح اذا جاءهم ات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة واخرج الزبير بن بكار فى اخبار المدينة عن عثمان بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلى انتظر امر الله فى القبلة وكان يفعل اشياء مما لم يامر بها ولم ينه عنها من فعل اهل الكتاب فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر فى مسجد قد صلى ركعتين اذ نزل عليه جبريل واشار اليه ان صل الى البيت وان الله جل ثناؤه قد رضى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون فقال المنافقون حتى محمد الى قوم وارضه وقال المشركون اراد محمد ان يجعلنا له قبلة ويجعلنا له وسيلة وعلم ان ديننا اهدى من دينه وقال اليهود للمؤمنين ما صرفكم الى مكة وتركتم القبلة قبلة موسى ويعقوب والانبياء والله انكم الا تفتئون وقال المؤمنون لقد ذهبنا منا قوم ماتوا ما ندرى اكنا نحن وابائهم على قبلة او لا فانزل الله عز وجل فى ذلك سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها الى قوله رؤف رحيم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة انه قال كانت القبلة فيها بلاء وتمحيص صلت الانصار نحو الكعبة حولين قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم وصلى نبى الله بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجهه الله بعد ذلك الى الكعبة البيت الحرام فقال ناس فى ذلك قائلون من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها لقد اشتاق الرجل الى مولده قال الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وقال اناس من الناس لقد صرفت القبلة الى البيت الحرام فكيف اعمالنا التى كنا نعملها فى القبلة الاولى فان لله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وقد يبتلى الله عباده بما شاء من الامر بعد الامر ليعلم من يطيعه ممن يعصيه وكل ذلك مقبول فى درجات الايمان بالله والاخلاص والتسليم لقضاء الله تعالى واخرج ابن سعد وابن ابى شيبة عن عمارة بن اوس الانصارى قال صلينا احدى صلاة العشا فقام رجل على باب المسجد ونحن فى الصلاة فنادى ان الصلاة قد وجبت نحو الكعبه فحول وتحول كما منا نحو الكعبة والنساء والصبيان واخرج ابن ابى شيبة والبزار عن انس بن مالك قال جاءنا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان القبلة قد حولت الى بيت الله الحرام وقد صلى الامام ركعتين فاستداروا فصلوا الركعتين الباقيتين نحو الكعبه واخرج ابن سعد عن محمد بن عبد الله بن جحش قال صليت القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرفت القبلة الى البيت ونحن فى صلاة الظهر فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فاستدرنا معه واخرج احمد والبيهقى فى سننه عن عايشة رضى الله عنها قالت قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يعنى اهل الكتاب لا يحسدونا على شئ كما يحسدونا على الجمعة التى هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التى هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الامام امين واخرج الطبرانى عن عثمان بن حنيف قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم من مكة يدعو الناس الى الايمان بالله والتصديق به قولا بلا عمل والقبلة الى بيت المقدس فلما هاجر الينا نزلت الفرايض وشرائع المدينة مكة والقول فيها وشيء البيت الحرام بيت المقدس فصار الايمان قولا وعملا واخرج الدارقطنى والطبرانى

عن عمرو بن عوف قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سبعة
عشر شهرا ثم حولت الى الكعبة فنزله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرج سعيد بن منصور واحمد والترمذي والنسائي وصححه وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن حبان والاسماعيلي في صحيحه والحاكم وصححه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى شانه وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى شانه جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج البغوي في تفسيره
بسنده الى ابي سعيد الخدري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما بعد صلاة العصر
فما ترك شيئا الى يوم القيمة الا ذكره في مقامه ذلك حتى اذا كانت ترك شيئا الشمس على رؤس النخل
واطراف الحيطان قال انه لم يبق في الدنيا فيما مضى الا كما بقي من يومكم الا وان هذه الامة توفى سبعين
امة هي اخرها واكرمها واعزها على الله عز وجل واخرج في الفردوس عن معاوية بن حيدة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعون امة انتم اخيرها واكرمها على الله عز وجل واخرج
احمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح
يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم قد بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير
وما اتانا من احد فيقال لنبيهم قد بلغكم فيقولون ما اتانا من نبي فيقال لنوح هل لك شهود لك فيقول
محمد وامته فذلك قوله تعالى شانه وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له
بالبلاغ واشهد عليكم واخرج سعيد بن منصور واحمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي في البعث والنشور
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل
والنبي ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم هذا فيقولون لا فيقال
هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول له من يشهد لك فيقول محمد وامته فيدعى محمد وامته فيقال
لهم هل بلغ هذا قومه فيقولون نعم فيقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا فاخبرنا ان الرسل
قد بلغوا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس يوم القيمة على كوم مشرفين على الخلايق ما من الناس احدا
لا وياتيه منا ومن نبي كذب به قومه الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه واخرج ابن المنذر والحاكم
وصححه عن جابر قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة في بني سلمة وكنت الى جنبه
فقال بعضهم والله يا رسول الله لنعم المرء كان عفيفا مسلما واثنوا عليه خيرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول فقال يا رسول الله ذاك برانا والله اعلم بالسرائر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجبت قال وكنا معه في جنازة رجل من بني حارثة او من بني عبد الاشهل
فقال رجل بئس المرء فيما علمنا او كان لفظا غليظا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي
تقول فقال يا رسول الله الله اعلم بالسرائر فانا الذي برانا منه ذاك فقال وجبت ثم تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس واخرج الطبالسي
واحمد والبخاري ومسلم والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن انس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فاثنى
عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومروا بجنازة فاثنى عليها بشر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت فساله عمر فقال من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة
ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء
الله في الارض ثلاث مرات قال ابو الحكيم الترمذي ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله جل شانه
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري والترمذي
والنسائي عن عمر انه مرت عليه جنازة فاثنوا على صاحبها خيرا فقال وجبت وجبت ثم مروا بجنازة
فاثنوا عليها شرا فقال عمر وجبت فقال ابو الاسود ما وجبت قال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان

قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد واخرج احمد وابن ماجه والطبراني والبغوي
والحاكم في الكنى والدارقطني في الافراد والحاكم في المستدرك والبيهقي في سننه عن ذهير
الثقفي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثناء ويقول يوشك ان تعلموا خياركم من شراركم قالوا
ولم يا رسول الله قال بالثناء الحسن والثناء السيء انتم شهداء الله في الارض واخرج ابن جرير وابن ابي خاتم عن ابي هريرة
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة يصلي عليها فقال الناس نعم الرجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجبت واتى بجنازة اخرى فقال الناس بئس الرجل فقال وجبت قال ابي بن كعب ما قولك
فقال قال الله تعالى شانه لتكونوا شهداء على الناس واخرج احمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم وابو
نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختاره عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة من اهل ابيات الادنين خيرا انهم ليعلمون منه الا خيرا قال الله تعالى
شانه قد بلغت شهادتكم فيه وغفرت له ما لا تعلمون واخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن جرير والطبراني عن
سلمة بن الاكوع قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل من الانصار فاثني عليه خيرا
فقال وجبت ثم مر عليه بجنازة اخرى فاثني عليها دون ذلك فقال وجبت قالوا يا رسول الله وما وجبت
قال الملائكة شهداء الله في السماء وانتم شهداء الله في الارض واخرج الخطيب في تاريخه عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت فيشهد له رجلان من جيرانه الادنين فيقولان
اللهم لا نعلم الا خيرا الا قال الله لملائكته اشهدوا اني قد قبلت شهادتهما وغفرت ما لا يعلمان واخرج
ابن المبارك في الزهد وابن جرير عن حبان ابن حبان بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا جمع الله جل ثناؤه عباده يوم القيمة كان اول ما يدعى اسرافيل فيقول له ربه ما فعلت في عهدي فيقول
نعم يا رب قد بلغت جبريل فيدعى جبريل فيقول هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلى اسرافيل ويقول
لجبريل هل بلغت عهدي فيقول نعم قد بلغت الرسل فتدعى الرسل فيقال لهم هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون
نعم فيخلى عن جبريل ثم يقال للرسل هل بلغتم عهدي فيقولون نعم قد بلغناه الامم فتدعى الامم فيقال لهم
هل بلغتكم الرسل عهدي فمنهم المكذب ومنهم المصدق فتقول الرسل ان لنا عليهم شهداء فيقول من فيقولون
امة محمد فتدعى امة محمد فيقال لهم اتشهدون لهذه الرسل قد بلغت امهم فيقولون نعم فتقول الامم
يا ربنا كيف تشهد علينا من لم يدركنا فيقول الله تعالى كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم فيقولون يا ربنا
ارسلت الينا رسولا وانزلت علينا كتابا وقصصت فيه انه قد بلغوا فشهدنا بما عهدت الينا فيقول الرب
صدقوا فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط العدل ويكون
الرسول عليكم شهيدا واخرج مسلم وابو داود والحكيم الترمذي عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله
ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم اخرج وكيع والفريابي والطيالسي وعبد بن حميد والترمذي
وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى القبلة قالوا يا رسول الله كيف بالذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم قرا الجمهور لنعلم وقرا الزهري ليعلم على البناء
للمفعول وقرا الجمهور بكسر القاف عقبيه وقرا ابن ابي اسحاق على عقبيه بسكون القاف وتسكين عين فعل
اسما كان او فعلا لغة تميمية قرا الجمهور وان كانت لكبيرة بالنصب خبر كان وقرا اليزيدي لكبيرة بالرفع وقرا
الجمهور وما كان الله ليضيع بكسر الضاد وقرا الضحاك ليضيع بفتح الضاد وتشديد الياء قرا الحرميان وابن عامر
وحفص لرؤف مهموز على وزن فعول حيث قال الشاعر نضيع رسولنا ونظمع دنيا هو الرحمن كان بنا رؤفا
مهموز وقرا باقي السبعة لرؤف على وزن فعل قال الشاعر ترق المسلمين عليك حقا بحق الواحد الرؤف
الرحيم وقرا يزيد بن القعقاع لرؤف بغير همز وكذلك سهل كل همز في كتاب الله تعالى بقوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض

ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين واخرج ابن ماجه عن البرا
قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهرا وصرفت القبلة الى
الكعبة بعد دخوله الى المدينة بشهرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى البيت المقدس
اكثر تقلب وجهه فى السماء فعلم الله من قلب نبيه انه يهوى الكعبة فصعد جبرئيل فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتبعه بصره وهو يصعد بين السماء والارض ينظر ما يأتيه به فانزل الله جل ثناؤه قد نرى تقلب وجهك
فى السماء الآية فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل كيف وحالنا فى صلاتنا الى بيت المقدس فانزل
جل ثناؤه وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم واخرج البزار فى عن معاذ بن جبل
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا ثم انزل الله
اية امر فيها بالتحويل الى الكعبة فقال تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته الى بيت المقدس رفع رأسه الى السماء
فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية واخرج النسائى والبزار وابن المنذر والطبرانى
عن ابى سعيد ابن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر على المسجد فنصلى
فيه فمررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك فى السماء حتى فرغ من الآية فلت لصاحبه تعالى
نركع ركعتين من قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكون اول من صلى فتوادين فصليناها
ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس الظهر يومئذ الى الكعبة واخرج ابو بكر بن ابى داود
فى المصاحف عن ابى رزين قال فى قراءة عبد الله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم قبله واخرج البيهقى فى
سننه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم
والحرم قبلة لاهل الارض فى مشارقها ومغاربها قرأ ابن ابى عبلة فولوا وجهك تلقاه قرأ الجمهور تتابع
قبلتهم بالقطع وقرأ بعض القراء بتابع قبلتهم على الاضافة قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين اخرج الثعلبى من طريق السدى الصغير عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام فانزل الله على نبيه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رايته كما اعرف
ابنى اذا رايته مع الصبيان والى اشد معرفة بمحمد منى بابنى فقال كيف ذلك قال اشهد انه رسول الله حق
من الله وقد نعته الله فى كتابنا ولا ادرى ما يصنع النساء فقال له عمر وفقك الله يا ابن سلام واخرج
ابن عساكر فى تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه لما سمع
بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة خرج فلقيه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام
عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذى انزل التوراة هل تجد وصفى فى كتاب الله تعالى
قال انسب ربك يا محمد فارتج على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك
وانى لاجد صفتك فى كتاب الله تعالى يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدى
ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح ولن يقبضه الله تعالى حتى تستقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج الامام احمد عن رجل من الاعراب قال قدمت المدينة وقلت لا الوين
هذا الرجل فلاسمعن منه فتلقانى بين ابى بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى اتوا على رجل من اليهود ناشر
التوراة يقرأها يعزى بها نفسه عن ابن له فى الموت كان من احسن الفتيان واجملهم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذى انزل التوراة اتجد فى كتابك صفتى ومخرجى فقال
برأسه هكذا اى لا فقال لابنه والذى انزل التوراة انا لنجد فى كتابنا صفتك ومخرجك اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقال قوموا الى اخيكم ثم تولى كفنه بالصلاة عليه واخرج احمد
وابن سعد عن ابى صخر العقيلى قال حدثنى رجل من الاعراب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيهودي معه سفر من التوراة يقراها على ابن له مريض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا يهودي
ناشدتك بالذي انزل التوراة على موسى اتجد في توراتك نعتي وصفتي ومخرجي فاومأ براسه ان لا
فقال ابنه لكنني اشهد بالذي انزل التوراة على موسى انه ليجد نعتك وزمانك وصفتك ومخرجك
في كتابه وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا اليهودي
عن صاحبكم فقبض الفتى وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي نحوه عن انس
وبن مسعود وروى الامام احمد عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
كنيسة فاذا هو بيهودي يقراء عليهم التوراة فلما اتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم امسكوا
وفي ناحيتها مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم امسكتم فقال المريض انهم
اتوا على صفة نبي فامسكوا ثم جاء المريض حتى اخذ التوراة فقرا حتى اتى على صفة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هذه صفتك وصفة امتك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لوا اخاكم وروى الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن الفلتان بن عاصم قال كنا مع النبي صلى الله
وسلم فجاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتقرا التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده
هل تجدني في التوراة والانجيل قال تجد نعتا مثل نعتك ومثل هنائك ومخرجك وكنا نرجو ان تكون منا فلما
خرجت لخوفنا ان تكون هو انت فنظرنا فاذا انت ليس هو قال ولم ذلك قال ان معه من الله سبعين الف
ليس عليهم حساب ولا عذاب وان معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لانا هو انهم لامتي وانهم
لاكثر من سبعين الفا وسبعين الف واخرج الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله
بن سلام قال ان الله لما اراد هدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة انه لم يبق من علامات النبوة شيء الا
وقد عرفتها في وجه محمد صلى الله عليه وسلم لما نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه
جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما فكنت اتلطف به لان اخالطه فاعرف حلمه وجهله فابتعت
منه تمرا معلوما الى اجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين او ثلاثة اتيته واخذت بمجامع
قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت له يا محمد الا تقضيني حقي فوالله انكم يا بني عبد المطلب
لمطل ولقد كان لي بمخالطتكم علم فقالت عمر بن الخطاب اي عدو الله اتقول لرسول الله ما اسمع فوالله لولا
ما احاذر فوته لضربت راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة ويتبسم
ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر ان تامرني بحسن الاداء وتامره بحسن التباعة اذهب به يا عمر
فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه النبي
صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل
عليه الا حلما فمنذ خبرتهما فاشهدك اني رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا واخرج بن سعد
عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقالوا عبد الله
بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بذمته وبما انعم الله عليهم واطعمهم من المن
والسلوى واظلهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان
صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي وعسى
ان يتبعوك ويسلموا فاسلم واخرج الحاكم والبيهقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان يهوديا كان له على رسول
الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتعاطى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عندي ما اعطيك قال فاني
لا افارقك يا محمد حتى تعطيني قال اذا اجلس معك فجلس معه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر
والمغرب والعشا والغداة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهددون اليهودي ويتوعدونه فقالوا
يا رسول الله يهودي يحبسك قال ما منعني ربي ان اظلم معاهدا ولا غيره فلما ترحل النهار اسلم اليهودي
وقال شطر مالي في سبيل الله اما والله ما فعلت الذي فعلت بك الا لانظر الى نعتك في التوراة محمد بن
عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يتزين بالفحشاء
ولا قوال للخنا واخرج ابن سعد وابو نعيم وبن عساكر عن عمرو بن عبسة قال رغبت عن الهة قومي في
الجاهلية ورايت اكثر اهل الباطل يعبدون الحجارة فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسالته عن افضل الدين فقال
يخرج رجل بمكة ويرغب عن الهة قومه ويدعوا الى غيرها وهو ياتي بافضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه فلم يكن

هم الا مكة ايتها فاسال هل حدث فيها امر فيقولون لا فانصرف الى اهلي واعترض الركبان خارجا من مكة
اسئلهم هل حدث فيها امر فيقولون لا فاني لقاعد على الطريق اذ مر بي راكب فقلت من اين جئت قال من مكة
قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن الهة قومه ودعى الى غيرها فقلت صاحبي الذي اريد
فاتيته فوجدته مستخفيا فقلت من انت قال نبي قلت وما النبي قال الرسول قلت من ارسلك قال الله
قلت بماذا ارسلك قال ان توصل الارحام وتحقن الدما وتؤمن السبيل وتكسر الاوثان ويعبد الله ولا تشرك به
شيئا فقلت نعم ما ارسلك به اشهد انك قد امنت بك وصدقتك فامكث معك قال ما ترى كراهة
الناس لما جئت به فامكث في اهلك فاذا سمعت اني قد خرجت مخرجا فاتبعني فلما سمعت به خرج الى المدينة سرت
حتى قدمت عليه واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سافرت الى اليمن قبل مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم بسنته فنزلت على عكلان ابن عاوكن الحمير وكان شيخا كبيرا وكنت لا ازال
اذا قدمت اليمن نزلت عليه فسالني عن مكة وعن الكعبة وزمزم ويقول هل ظهر فيكم رجل له نبه له ذكر
هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى قدمت القدمة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوافيته قد ضعف وثقل سمعه فنزلت عليه فاجتمع على ولده وولد ولده فاخبروه بمكاني
فشدت عصابة على عينه واسند فقعد فقال لي انتسب يا اخا قريش فقلت انا عبد الرحمن بن عوف
بن عدي بن الحارث بن زهرة قال حسبك يا اخي زهرة الا ابشرك ببشارة هي خير لك من التجارة
قلت بلى قال انبئك بالمعجبة وابشرك بالمرغبة ان الله قد بعث في الشهر الاول من قومك نبيا
ارتضاه صفيا وانزل عليه كتابا وجعل له ثوابا ينهى عن الاصنام ويدعوا الى الاسلام يامر بالحق ويفعله
وينهى عن الباطل ويبطله فقلت ممن هو فقال لا من الاذى ولا ثمالة ولا من سروى ولا تبالة هو من بني هاشم
وانتم اخواله يا عبد الرحمن احسن الوقعة وعجل الرجعة ثم امض ووازره وصدقه واحمل اليه هذه الابيات
اشهد بالله ذي المعالي وفالق الحب والصباح انك في السر من قريش يا ابن المعدي من الذباح
ارسلت تدعوا الى يقين يرشد للحق والفلاح اشهد بالله رب موسى انك ارسلت بالنطاح
فكن شفيعي الى مليك يدعوا البرايا الى النجاح قال عبد الرحمن فحفظت الابيات واسرعت في نقض حوائجي
وانصرفت فقدمت مكة فلقيت ابا بكر فاخبرته الخبر فقال هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله رسولا
الى خلقه فاتيته في نفر في بيت خديجة فلما راني ضحك فقال ارى وجها خليقا ارجو خير ما وراك
قلت وما ذاك يا محمد قال حملت الي وديعة ام ارسلك مرسل الي برسالة هاتها فاخبرته واسلمت فقال اما
انا اخا حمير من خواص المسلمين ثم قال رب مؤمن بي ولم يرني ومصدق بي وما شاهدني اولئك اخواني
حقا واخرج بن سعد والبيهقي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه قال حضرت سوق بصرى
فاذا راهب في صومعة يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال
هل ظهر احمد قلت ومن احمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبيا ومخرجه
من الحرم ومهاجره نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت
سريعا حتى قدمت على ابي بكر فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبره فسر بذلك واسلم طلحة فاخذ نوفل ابن العدوي ابا بكر وطلحة فشدهما في
حبل واحد فلذلك سمي القرينين وروى ابن سعد وابو نعيم عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه
قال ما كان في الاوس والخزرج رجل اوصف لمحمد صلى الله عليه وسلم من ابي عامر كان يالف
اليهود وسالهم عن الدنيا ويخبرونه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذه دار هجرته
ثم خرج الى يهود تيما فاخبروه بمثل ذلك ثم خرج الى الشام فاخبروه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم
وان مهاجره بيثرب فرجع ابو عامر وهو يقول وانا على دين الحنيفية فاقام مترهبا ولبس المسوح وزعم
انه على دين ابراهيم عليه السلام وانه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة لم يخرج اليه واقام على ما كان عليه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
حسد وبغى ونافق فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد بم بعثت فقال بالحنيفية قال
انت تخلطها بغيرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتيت بها بيضاء نقية اينما كان يخبرك الاحبار
من اليهود والنصارى من صفتي قال لست بالذي وصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كذبت

كذبت فقال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذب اماته الله طريدا وحيدا فقال
آمين ثم رجع الى مكة وكان مع قريش يتبع دينهم وترك ما كان عليه وروى ابو نعيم من طريق
ابن اسحق عن جعفر بن عبد الله بن ابي الحكم نحوه وزاد فخرج الى مكة فلما فتحت مكة خرج الى
فلما اسلم اهل الطائف الحق بالشام فمات طريدا غريبا وحيدا وروى ابو نعيم من طريق ابي سلمة بن
عبد الرحمن عن سلمان قال كنت من ولد برامهرمز فكنت انطلق مع غلمان من قريتنا وكان ثم كهف
في جبل فمررت ذات يوم وحدي واذا انا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر نعلاه شعر فاشار الي
فدنوت منه فقال لي يا غلام تعرف عيسى بن مريم قلت ولا سمعت به قال تدري من عيسى بن مريم
هو رسول الله من آمن بعيسى انه رسول الله وبرسول يأتي من بعده اسمه احمد اخرجه الله من غم الدنيا
الى روح الاخرة ونعيمها فرايت الحلاوة والنوى يخرج من شفتيه فعلقه فؤادي فكان اول ما علمني
شهادة ان لا اله الا الله وان عيسى بن مريم رسول الله ومحمدا بعده رسول الله والبعث بعد الموت وعلمني
القيام في الصلاة وقال اذا قمت في الصلاة فاستقبل القبلة فان احتوشتك النار فلا تلتفت وان
دعتك امك او ابوك في صلاة الفريضة فلا تلتفت الا ان يدعوك رسول من رسل الله فان دعاك وانت
في فريضة فاقطعها فانه لا يدعوك الا بوحي من الله ثم قال ان ادركت محمد بن عبد الله الذي يخرج من جبال
تهامة فامن به واقرأ عليه من السلام قلت صفه لي قال انه نبي الرحمة محمد بن عبد الله يخرج من جبال
تهامة ويركب الجمل والحمار والفرس والبغل ويكون الحر والمملوك عنده سواء وتكون الرحمة في قلبه وجوارحه
بين كتفيه بيضة كبيض الحمامة عليها مكتوب باطنها الله وحده لا شريك له محمد رسول الله وظاهرها
توجه حيث شئت فانك المنصور تأكل الهدية ولا تأكل الصدقة ليس بحقود ولا حسود ولا يظاهر معاهدا
ولا مسلما وفي رواية عند ابن اسحاق قال سلمان كنت عبدا لامرأة فسألت سيدتي ان تهب لي يوما
فعملت في ذلك اليوم على صاع او صاعين من تمر وجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيته
لا يأكل الصدقة سألت سيدتي ان تهب لي يوما آخر فعملت فيه على ذلك ثم جئت به هدية للنبي
صلى الله عليه وسلم فقبله واكل منه وفي الشمائل للترمذي انه اتي بمائدة عليها رطب فاكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه خلتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتبع جنازة برجل من اصحابه وعليه شملتان وهو في اصحابه فاستدرت به لانظر الى الخاتم في
ظهره فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبر به عرف اني اشتهيت شيئا قد وصف لي
فوضع رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي اصحابي فاكببت عليه اقبله وابكي
فقال تحول يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه واحب ان يسمع اصحابه حديثي وهو بمنزل كلثوم
بنا الهدم رضي الله عنه فقال حدثني فحدثته لم سئل سلمان الرفا حتى فاته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدر واحد قال النووي رحمه الله واول مشاهده الخندق واخرج ابن سعد والبيهقي
وابو نعيم من طريقه قال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز قال
حدث عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة ائت غيضتين من ارض الشام
فان برجلا يخرج من احدهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذو الاسقام فلا يدعو لاحد به
مرض الا برئ فاسأله عن هذا الدين الذي تسألني عنه فخرجت حتى اقلت به سنة حتى خرج تلك
الليلة فاخذت بمنكبه فقلت رحمك الله الحنفية دين ابراهيم قال اظلك زمان نبي يخرج عند
هذا البيت بهذا الحرم يبعث بهذا الدين فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد رأيت عيسى بن مريم واخرج ابن سعد وابو نعيم عن عامر بن ربيعة
قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حرا واذا هو قد كان بينه وبين قومه
سواد في صدر النهار وبما اظهر من خلافهم واعتزال الهتهم وما كان يعبد اباهم فقال زيد
يا عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد فانا انتظر نبيا من ولد اسماعيل
من بني عبد المطلب اسمه احمد ولا ارى اني ادركه فانا اؤمن به واصدقه واشهد انه نبي فان
طالت لك مدة فرأيته فاقرئه مني السلام وسأخبرك يا عمرو ما نعته حتى لا يخفى عليك هو رجل
ليس بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس تفارق عينه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد

وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك
ان تخدع عنه فاني بلغت البلد كلها اطلب دين ابراهيم وكل من اسال من اليهود والنصارى والمجوس
يقول هذا الدين وراءك وتعتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما بناء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرته فترحم عليه قال قد رايته في الجنة فيسحب ذيله قرا الجمهور الحق
من ربك بالرفع وقرا علي بن ابي طالب الحق بالنصب قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير اخرج بن ابي حاتم عن ابن عباس انه قرا ولكل وجهة
هو موليها مضاف قال مواجهها قال صلوا نحن بيت المقدس مرة ونحو الكعبة قبلة واخرج بن جرير
وابن ابي داود في المصاحف عن منصور قال نحن نقرءها ولكل جعلنا قبلة يرضونها واخرج ابن الانباري
في المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرا ولكل وجهة هو مولاها واخرج البخاري والنسائي في سننه
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل
ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته قرا الجمهور ولكل منونا
وجهة مرفوع هو موليها بكسر اللام اسم فاعل وقرا ابن عامر هو مولاها بفتح اللام اسم مفعول
وهي قراءة بن عباس المتقدمة وقرا شاذ ولكل وجه بخفض اللام من كل من غير تنوين وقرا ابي ولكل
قبلة وقرا عبد الله بن مسعود ولكل جعلنا قبلة قوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا
منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون اخرج بن جرير من طريق السدي
عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بعد صلاته الى بيت المقدس قال المشركون
من اهل مكة تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته اليكم وعلم انكم اهدى منه سبيلا ويوشك ان يدخل
في دينكم فانزل الله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني قرا
الجمهور ومن حيث بالرفع وقرا عبد الله بن عمرو من حيث ليلا قرا نافع باء بدال هذه الهمزة
ياء وقرا الجمهور بتحقيق الهمزة قرا الجمهور الا الذين فجعلوها اداة استثناء وقرا ابن عباس وزيد بن
علي وبن زيد الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام جعلوها التي للتنبيه والاستفتاح قوله تعالى
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون اخرج ابو الشيخ والديلمي من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذكروني
بطاعتي يا معاشر العباد اذكركم بمغفرتي واخرج الديلمي وابن عساكر عن ابي هند الداري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله جل شانه اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي فمن ذكرني وهو مطيع
فحق علي ان اذكره بمقتي واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله جل شانه يا ابن آدم انك اذا ما ذكرتني شكرتني واذا ما نسيتني كفرتني واخرج
ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اعطي اربعا اعطي اربعا وتفسير ذلك في كتاب الله عز وجل من اعطي الذكر ذكره الله لان الله
تعالى يقول اذكروني اذكركم ومن اعطي الدعاء اعطي الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم
ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة لان الله تعالى يقول ولئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطي الاستغفار اعطي
المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وبن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله جل شانه انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب
الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة واخرج احمد والبيهقي في الاسماء والصفات
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك

بمغفرتي ومن ذكرني وهو عاص فحق علي ان اذكره صح

ذكرتك

ذكرتك فى نفسى وان ذكرتنى فى ملاء ذكرتك فى ملاء من الملائكة او قال فى ملاء خير منه وان دنوت
منى شبرا دنوت منك باعا وان اتيتنى تمشى اتيتك هرولة واخرج الطبرانى عن معاذ بن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل ذكره وتقدس نعته لا يذكرنى احد فى نفسه الا ذكرته
فى ملاء من ملائكتى ولا يذكرنى فى ملاء الا ذكرته فى الرفيق الاعلى واخرج ابن ابى الدنيا فى الذكر والبزار
والبيهقى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يا ابن ادم ان ذكرنى
خاليا ذكرتك خاليا وان ذكرتنى فى ملاء ذكرتك فى ملاء خير من الذين تذكرنى فيهم واكثر واخرج ابن ماجه
وابن حبان والبيهقى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل يقول انا مع عبدى
اذا هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان عن
خالد بن ابى عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته
وصيامه وتلاوته للقرآن ومن عصى الله فقد نسى الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن واخرج
بن ابى شيبة واحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الله بن بسر
ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت على فاخبرنى بشىء ابثث له قال لا يزال لسانك
رطبا من ذكر الله واخرج ابن ابى الدنيا والبزار وابن حبان والطبرانى والبيهقى عن مالك ابن عامر ان
معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لهم ان اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
قلت اى الاعمال احب الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل واخرج ابن ابى الدنيا
عن ابى المخارق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسرى بى برجل مغيب فى نور العرش
فقلت من هذا اهدى ملك قائل لا قلت بنى قال لا قلت من هذا قال هذا رجل كان فى الدنيا لسانه
رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يسب لوالديه واخرج احمد والترمذى وابن ماجه وابن ابى
الدنيا والحاكم وصححه والبيهقى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخير اعمالكم واذكاها عند مليكم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى
واخرج بن ابى الدنيا والبيهقى عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ان
لكل شىء صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله وما من شىء انجى من عذاب الله قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله
قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واخرج البزار والطبرانى والبيهقى عن بن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده وبخل بالمال ان ينفقه
وجبن عن العدو ان يجاهد فليكثر ذكر الله تعالى واخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر ورفعه
الى النبى صلى الله عليه وسلم قال ما عمل عبد عملا انجاله من العذاب من ذكر الله قيل ولا الجهاد فى
سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب
الشكر والطبرانى والبيهقى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اربع من اوتين فقد
اوتى خير الدنيا والاخرة قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن على البلاء صابر وزوجة لا تبغيه حوقا
فى نفسها وماله واخرج ابن ابى حباله عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليذكرن الله تعالى اقوام فى الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلا واخرج البخارى
ومسلم والبيهقى عن ابى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى
يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت واخرج بن ابى الدنيا عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من يوم وليلة الا ولله عز وجل صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من الله على عبده
بافضل من ان ألهمه ذكره واخرج الطبرانى عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن
تحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها واخرج بن ابى الدنيا عن عائشة رضى الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله تعالى
فيها بخير الا تحسر عليها يوم القيمة واخرج بن ابى شيبة واحمد ومسلم والترمذى وابن ماجه والبيهقى
وابى هريرة وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد
قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى

فيمن عنده واخرج الحاكم وصححه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يقول الله تبارك وتعالى انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت شفتاه بي واخرج البخاري ومسلم والبيهقي
في الاسما والصفات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى
ملائكة يطوفون في الطرقات يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم
فيحفون باجنحتهم الى السماء فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء فيسألهم الله تبارك وتعالى وهو اعلم
بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبيد لك في الارض يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك
فيقول هل راوني فيقولون لا فيقول كيف لو راوني فيقولون لو راوك لكانوا اشد لك عبادة وتمجيدا
واكثر لك تسبيحا فيقول وما يسألوني فيقولون يسألونك الجنة فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول
كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فهم
يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون انهم لا فيقول فكيف لو راوها فيقولون يتعوذون
لو انهم راوها فانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة فيقول تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك
من الملائكة فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم القوم واخرج ابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي
واحمد عن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم واحمدوهم
قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله ما جلسكم الا ذلك قالوا الله
ما جلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم
الملائكة واخرج احمد وابو يعلى وبن حبان والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يوم القيمة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم قيل من اهل الكرم
يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر لله تعالى واخرج احمد عن انس رضي الله عنه قال كان عبد الله بن
رواحة اذا لقي الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم
لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب
عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله بن رواحة انه يحب المجالس
التي يباهي بها الملائكة واخرج احمد والبزار وابو يعلى والطبراني عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون ~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ بذلك الا
وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات واخرج البيهقي
عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله
عز وجل الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفور لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات وما من قوم اجتمعوا
في مجلس فتفرقوا ولم يذكر الله تعالى الا كان ذلك عليهم حسرة وندامة يوم القيمة واخرج الطبراني
عن سهل بن الحنظلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل
فيه فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات واخرج احمد عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال ما عمل ادمي قط عملا انجى له من عذاب القبر من ذكر الله تعالى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من
تعاطي الذهب والفضة ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله عز وجل واخرج احمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن افضل الايمان قال ان تحب لله وتبغض لله وتستعمل لسانك في ذكر الله قال ثم ماذا يا رسول الله
قال ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تقول خيرا او تصمت واخرج
بن ابي شيبة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم
عملا انجى له من النار من ذكر الله تعالى قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب بسيفك
حتى ينقطع واخرج ابن ابي شيبة عن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الاعمال
ثلاثة ذكر الله على كل حال والانصاف من نفسك والموساة في المال واخرج البزار عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم

لا يشقى بهم جليسهم صح

ثم

ثم يعتوا راياتهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون الاتك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لاخرتهم ودنياهم فيقول الله تبارك وتعالى خشوهم برحمتي هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم واخرج احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر قال غنيمة مجالس الذكر الجنة واخرج ابن ابي الدنيا والبزار وابو يعلى والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات عن جابر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سبحانه وتعالى سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله وابن رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وارجوا في ذات الله عز وجل واذكروه انفسكم ومن كان يحب ان يعلم منزلته من الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزل من نفسه واخرج احمد والترمذي وحسنه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر واخرج الطبراني عن عمرو ابن عبسة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء لمقعدهم وقربهم من الله تعالى قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من نوازع شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى فيلتقطون اطايب الكلام كما ينتقى اكل الثمرة اطايبه على ذكر الله تعالى واخرج الطبراني وابن ابي الدنيا عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله قوما يوم القيمة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء فقال اعرابي يا رسول الله حلهم لنا لنعرفهم قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى فيذكرونه واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله عز وجل ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة واخرج ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى الا قاموا على انتن من جيفة حمار وكان عليهم حسرة واخرج ابو داود في السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجعا لم يذكر الله تعالى فيه كان عليه من الله ترة الترة بكسر المثناة الفوقية وتخفيف الراء النقص او القطع ومثل سعة واخرج البيهقي في الشعب عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم مراؤن واخرج البيهقي في الشعب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين كغصن اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر اليابس وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده في الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بكل فصيح واعجمي واخرج البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب واخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس انا انصرفوا بذلك اذا سمعته واخرج الامام احمد والترمذي وغيره عن ثابت رضي الله عنه قال كان سلمان رضي الله عنه في عصابة يذكرون الله تعالى فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال وانى رأيت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشاركم ثم قال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم وزاد في رواية الامام احمد ثم قرأ يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله قال الحافظ ابن حجر الاية الشريفة ليست من الحديث وانما هي دليل على محبة الله لاهل الذكر وفي معجم الطبراني قرأ الاية ليعلمهم انهم اهل المحبة

واخرج في الزواجر عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب وددت
اعلم من تحب من عبادك فاحبه قال اذا رايت عبدي يكثر ذكري فانا اذنت له في ذلك وانا احبه
واذا رايت عبدي لا يذكرني فانا حجبته عن ذلك وانا ابغضه واخرج الاصفهاني عن ابي زين
العقيلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلك على ملاك الامر الذي
تصيب به خير الدنيا والاخرة قال بلى قال عليك بمجالس الذكر واذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله تعالى
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اجلس مع قوم يذكرون الله تعالى بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ولان اجلس مع قوم
يذكرون الله تعالى بعد صلاة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها واخرج الترمذي
عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة واسرعوا الرجعة
فقال رجل ممن لم يخرج ما راينا بعثا اسرع رجعة ولا افضل غنيمة من هذا البعث فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله
تعالى حتى طلعت الشمس فاولئك اسرع رجعة وافضل غنيمة واخرج الطبراني في الصغير عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكثر من ذكر الله تعالى فقد برئ
من النفاق واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الذكر خير من الصدقة واخرج ابو القاسم الاصفهاني في الترغيب والترهيب من حديث انس
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح وامسى ولسانه رطب من ذكر الله تعالى
يمسي ويصبح ليس عليه خطيئة واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين واخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات واخرج ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن النعمان
بن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الذين يذكرون من جلال الله تعالى
وتسبيحه وتهليله وتحميده يتعطف حول العرش له دوي كدوي النحل يذكر بصاحبه اولا يحب
احدكم ان لا يزال عند الله يذكر به واخرج جعفر الفريابي من حديث ابي ذر رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال حضور مجلس ذكر افضل من صلاة الف ركعة وشهود الف جنازة
وعيادة الف مريض واخرج الطبراني عن ام انس رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله اوصني قال
اهجري المعاصي فانها افضل الهجر وحافظي على الفرائض فانها افضل الجهاد واكثري من ذكر الله تعالى
فانك لا تاتين بشيء احب اليه من كثرة ذكره واخرج ابن ابي الدنيا وابو يعلى في مسنده عن انس
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم
فان ذكر الله جل شانه وتقدس خنس وان نسي التقم قلبه واخرج الترمذي وصححه عن خزيمة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى شانه اوحى الى يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات
ان يعمل بهن ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بهن وذكر الحديث الى ان قال وامركم بذكر الله تعالى ومثل ذلك
كمثل رجل طلبه العدو مسرعا في اثره حتى اتى حصنا فاحرز نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من
الشيطان الا بذكر الله تعالى واخرج الطبراني في الاوسط وبن السني وبن عدي وابو نعيم في الطب
عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى
وبالصلاة ولا تناموا عليه فتقسا قلوبكم واخرج البيهقي في الشعب عن عمار رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يرد الله تعالى دعاءهم الذاكر الله كثيرا والمظلوم
والامام المقسط واخرج الديلمي في الفردوس عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ذكر الله شفاء القلوب واخرج الطبراني في الكبير والحاكم عن ابن ابي اوفى رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر
والنجوم والاظلة لذكر الله تعالى شانه واخرج البغوي عن جلاس بن عمرو رضي الله عنه عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل ساع غاية وغاية ابن آدم الموت فعليكم بذكر الله تعالى فانه يسهل لكم
ويرغبكم في الاخرة واخرج الامام احمد عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اوصيك بتقوى الله فانه راس كل شيء وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله
وتلاوة القران فانه روحك في السماء وذكرك في الارض واخرج الطبراني في الكبير عن ابي ذر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوصيك بتقوى الله فانه راس الامر كله وعليك بتلاوة القران
وذكر الله تعالى فانه ذكرك في السماء ونورك في الارض الحديث واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان
عن الحسن مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الاصحاب صاحب اذا ذكرت الله اعانك
واذا نسيت ذكرك واخرج البيهقي في الشعب عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال علامة حب الله تعالى حب ذكره وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل واخرج الامام
احمد في الزهد والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليك بتقوى الله ما استطعت فاذكر الله عند كل حجر وشجر الحديث واخرج الطبراني في الكبير
عن عياض رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بذكر ربكم وصلوا صلاتكم في اول
وقتكم فان الله عز وجل يضاعفه لكم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما ذكرتني فقد شكرتني واذا نسيتني
كرهتني قوله تعالى واشكروا لي واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الشكر والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن المنذر قال من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعني على ذكرك وشرك وحسن عبادتك
وقد روينا هذا الحديث مسلسلا بالمحبة عن الشيخين الجليلين الصالحين المكيين الشيخ احمد بن محمد
النخلي والشيخ عبد الله بن سالم البصري ثم المكي ولفظه فيما اخرجه الامام احمد وابو داود والنسائي
وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني احبك وفي لفظ يا معاذ اني احبك لا تدعن ان تقول دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك وفي لفظ اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك
وشرك وحسن عبادتك وفي لفظ ثلاثا قال الصنابحي قال لي معاذ انا احبك فقل قال ابو عبد الرحمن
الجيلي قال لي الصنابحي وانا احبك فقل قال عقبة بن مسلم قال لي ابو عبد الرحمن اني احبك فقل قال
حيوة بن شريح قال لي عقبة اني احبك فقل قال الحكم بن عبد قال لي حيوة وانت تعلم ما بيني وبينك
فقل قال التتائي قال لي الحكم وانا احبك فقل قال الحسن قال لي التتائي وانا احبك فقل قال
ابن ابي الدنيا قال لي الحسن وانا احبك فقل قال احمد بن سليمان قال لي ابن ابي الدنيا وانا احبك
فقل قال ابن شاذان قال لنا ابن سلمان وانا احبكم فقولوا قال محمد بن عبد الكريم قال لنا ابن شاذان
وانا احبكم فقولوا قال السلفي قال لي محمد بن الكريم وانا احبك فقل قال ابن مكي قال لنا السلفي
وانا احبكم فقولوا قال الارموي قال ابن مكي وانا احبك فقل قال العلاء قال الارموي
وانا احبك فقل قال المجد الحنفي قال لنا العلائي وانا احبكم فقولوا قال الحجازي قال لنا المجد
وانا احبكم فقولوا قال الجلال السيوطي قال لنا الشهاب وانا احبكم فقولوا قال العلقمي قال
لي الجلال السيوطي وانا احبك فقل قال علي بن محمد قال لي العلقمي وانا احبك فقل قال الشيخ
محمد البابلي قال لي علي بن محمد وانا احبك فقل قال الشيخ احمد ابن محمد النخلي والشيخ عبد الله
بن سالم البصري كل منهما قال لي الشيخ محمد البابلي وانا احبك فقل قال العبد الفقير ~~محمد قال لي~~
~~كل من الشيخين مولانا الشيخ~~ محمد ابن احمد عقيلة مالقا الكتاب ٧ الشيخ احمد والشيخ عبد الله
اني احبك فقل واخرج هذا الحديث الديلمي في الفردوس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتحبون ان تجتهدوا في الدعاء قالوا بلى قال قولوا اللهم اعنا على ذكرك وشرك
وحسن عبادتك واخرج ابن ابي الدنيا والخرائطي كلاهما في كتاب الشكر والحاكم والبيهقي
في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انعم الله على
عبد من نعمة فعلم انها من عند الله تعالى الا كتب له شكرها قبل ان يحمده وما على الله من عبد ينافه
على ذنب الا غفر له ذلك قبل ان يستغفره وان الرجل ليشتري الثوب بل يثار فيلبسه فحمد الله فما

٧ قال لي كل من الشيخين صح

يبلغ ركبتيه حتى يغفر له واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقى عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة
ان رجلا كان يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه فيقول له النبى صلى الله عليه وسلم
كيف اصبحت فيقول الرجل احمد اليك الله واحمد الله اليك وكان النبى صلى الله عليه وسلم
يدعو له فجاء يوما فقال له النبى صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت فلم يقل ولم يدعو له النبى صلى
الله عليه وسلم فقال الرجل يا نبى الله كنت تسئلنى وتدعو لى وانك تسئلنى اليوم فلم تدعو لى
فقال انى كنت اسئلك فتشكر والله تعالى شانه وانى سألتك اليوم فسكت عن الشكر واخرج
الترمذى وحسنه وابن ماجه والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال للطاعم الشاكر من الاجر مثل الصائم الصابر واخرج البيهقى عن انس رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر فى الدين الى من فوقه وفى الدنيا الى من تحته
كتبه الله صابرا شاكرا ومن نظر فى الدين الى من تحته وفى الدنيا الى من فوقه لم يكتبه الله جل شانه
لا صابرا ولا شاكرا واخرج ابن ابى الدنيا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خصلتان من كانتا فيه كتبه الله تعالى صابرا شاكرا
ومن لم تكن فيه لم يكتبه الله تعالى وتقدس لا صابرا ولا شاكرا من نظر فى دينه الى من فوقه
فاقتدى به ومن من نظر فى دنياه الا من هو دونه فحمد الله تعالى على ما فضله به عليه كتبه الله
صابرا شاكرا ومن نظر فى دينه الى من هو دونه ونظر فى دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته
لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا واخرج مسلم والبيهقى عن صهيب رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امر المؤمن كله خير ان اصابه خير فشكر فكان خيرا له
شانه كان خيرا وان اصابه شر فصبر كان خيرا واخرج النسائى والبيهقى عن سعد بن ابى وقاص
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عجبا للمؤمن ان اعطى قال
الحمد لله فشكر وان ابتلى قال الحمد لله فصبر المؤمن يوجر على كل حال حتى اللقمة يرفعها الى فيه
واخرج البيهقى وضعفه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
فيه ثلاث ادخله الله فى رحمته اياه رحمته وكان فى كنفه من اذا اعطى شكر واذا قدر غفر
واذا غضب فتر واخرج الحاكم وصححه والبيهقى وضعفه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه اواه الله فى كنفه وستر عليه برحمته
وادخله فى محبته قيل وما هن يا رسول الله من اذا اعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر
واخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب الشكر والنسائى وابو داود والغريابى فى كتاب الذكر والمعرفى
فى عمل اليوم والليلة والطبرانى فى الدعوات والبيهقى والمستغفرى كلاهما فى الدعوات
وابن حبان عن عبد الله بن غنام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح اللهم ما اصبح بى من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد
ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قالها حين يمسى فقد ادى شكر ليلته واخرج ابن ابى
الدنيا عن الزهرى ان عبد الله اتى كان على الطائف فاصابهم مطر فحصب الناس فقال ايها الناس
احمدوا الله تعالى على ما وضع لكم من رزقه فانه بلغنى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا انعم الله عز وجل على عبد بنعمة فحمد الله تعالى عندها فقد ادى شكرها واخرج ابو داود
والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن ابى الدنيا والحاكم وصححه عن ابى بكرة ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان اذا جاءه ما يسره خر ساجدا لله تعالى شكرا واخرج ابن ابى الدنيا وغيره عن عبد الرحمن
بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لقيت جبريل عليه السلام فبشرنى
قال ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه
فسجدت لله شكرا واخرج احمد وابن ابى عاصم والبيهقى وعبد بن حميد وابن شاهين وابو يعلى
الموصلى عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتوجه نحو حائط صدقته ودخل واستقبل القبلة فخر ساجدا فاطال السجود حتى ظننت ان الله
قبض نفسه فيها فذهبت منه فرفع رأسه قال من ظننت هذا فقلت عبد الرحمن قال ما شانك

قلت

قلت يارسول الله سجدت سجدة حتى ظننت ان يكون الله تعالى قد قبض نفسك فيها فقال ان جبرئيل اتانى فبشرنى فقال ان الله تعالى يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه زاد فى رواية فسجدت لله شكرا واخرج البزار وابو يعلى وابن ابى عاصم عن عبدالرحمن ايضا وفى الحديث سجدت لربى فيما ابلانى اى فيما انعم على وفى رواية ابن ابى عاصم سجدت شكرا لربى فيما ابلانى فى امتى من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة مثل ما صلى على واخرج الخرايطى فى الشكر عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان انا رءى صاحب بلاء خر ساجدا واخرج ابن سعد وابن ابى شيبه والخرايطى فى الشكر عن شداد بن اوس رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اكرم الناس الذهب والفضة فاكرموا هؤلاء بالكلمات اللهم انى اسئلك الثبات فى الامر والعزيمة على الرشد واسئلك شكر نعمتك واسئلك حسن عبادتك واسئلك قلبا سليما ولسانا صادقا واسئلك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك علام الغيوب واخرج الخرايطى عن جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الشكر الحمد لله واخرج الخرايطى فى الدعوات والبيهقى ايضا عن منصور بن صفيه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول الحمد لله الذى هدانا للاسلام وجعلنى من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرت عظيما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتاده فى قوله تعالى الا الذين ظلموا منهم قال مشركوا قريش انهم سيحتجون بذلك عليكم واحتجوا على نبى الله صلى الله عليه وسلم بانصرافه الى البيت الحرام قالوا ان يرجع محمد الى ديننا كما رجع الى قبلتنا فانزل الله جل ثناءه فى ذلك كله يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قطع شسع احدكم فليسترجع فانه من المصايب واخرج البيهقى فى الشعب عن ثابت عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى واخرج البيهقى فى الشعب عن يوسف بن عبدالله بن سلام قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل باهله شدة امرهم بالصلاة ثم قرا وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها واخرج البيهقى فى الشعب عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال جاء ناس من الانصار سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم قال فجعل لا يسأله احد الا اعطاه حتى نفد ما عنده ثم قال حين انفق كل شئ عنده ما يكن عندنا من خير فلن ندخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله تعالى ومن يستغن يغنه الله تعالى البخارى فى صحيحه عن حذيفة بن اليمان واخرجه مسلم واخرج البيهقى فى الشعب عن جابر رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال الصبر والسماحة واخرج البيهقى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان نصف فى الصبر ونصف فى الشكر وتقدم فى قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فضائل الصبر والصلاة وانها لكبيرة واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قسم الله عز وجل العقل على ثلاثة اجزاء فمن كن فيه فهو العاقل ومن لم يكن فيه فليس بعاقل المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر لله واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابى جليس يزيد بن ميسرة انه سمع ام الدرداء تقول سمعت ابا الدرداء يقول سمعت ابا القاسم يقول ان الله تبارك وتعالى قال يا عيسى انى باعث من بعدك امة اذا اصابهم ما يحبون حمدوا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم فقال يا رب كيف يكون ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمى وعلمى قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم ولكن لا تشعرون اخرج ابن مندة فى المعرفة من طريق المستلم الصغير عن الكبير عن ابى صالح عن ابن عباس قال قتل عمير بن الحمام ببدر وفيه وفى غيره نزلت ولا تقولوا

٧ ومن يصبر يصبره الله تعالى وان اعطوا عطاء خيرا واوسع من الصبر لم يجدوا

لمن يقتل في سبيل الله اموات وذكر البغوي في تفسيره قال نزلت في قتلى بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وكان الناس يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء واخرج مالك واحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق في ثمار الجنة او شجر الجنة واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في صور طير خضر معلقة في قناديل الجنة حتى يرجعها يوم القيمة واخرج البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم اي قال ابر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني واخرج البخاري في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل قال مؤمن مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله تعالى ويدع الناس من شره واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله تعالى ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيل الله تعالى ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله عز وجل فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة اراه فوقه عرش الرحمن تعالى ومنه تفجر انهار الجنة قال محمد بن فليح عن ابيه وفوقه عرش الرحمن تبارك وتعالى واخرج البخاري في صحيحه عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الى الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قال اما هذه الدار فدار الشهداء واخرج البخاري عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس وتغرب وقال لغدوة او روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب واخرج البخاري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يموت له عند الله تعالى خير يسره ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا رجال من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله تعالى والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا فقال اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرين قال اجل وما من مسلم يصيبه اذا من مرض فما سواه الا حط الله عز وجل عنه سيئاته كما تحط الشجرة اوراقها واخرج البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موعوك عليه قطيفة فوضع يده عليه فوجد حرارتها فوق القطيفة فقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ما اشد حماك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كذلك يشتد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر فقال يا رسول الله من اشد الناس

بلاء قال الانبياء قال ثم من قال الصالحون لقد كان احدهم يبتلى من الفقر حتى ما يجد الا العباءة يحوها فيلبسها ويبتلى بالقمل حتى يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء واخرج البيهقي في الشعب عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل حتى يبتلى الرجل على قدر دينه فان كان صلب الدين اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي على حسب ذلك وقد رذلك فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا يزال الريح يميسه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجر الارز لا تهتز حتى تحصد واخرج البيهقي في الشعب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الجزاء مع عظم البلاء والصبر عند الصدمة الاولى وان الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط واخرج البيهقي عن الحسن بن ويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم واخرج عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انا احب الله تعالى عبدا الصق به البلاء فان الله عز وجل يريد ان يصافيه وفي رواية جعفر عن سعيد رفعه قال انا احب عبدا التزق به البلاء واخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان المؤمن في جحر لقيض الله له فيه من يوذيه واخرج عن قتادة بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله عز وجل جبريل عليه السلام في احسن ما كان يأتيني في صورة فقال ان الله جل ثناؤه يقرئك السلام ويقول لك انا وجدت في الدنيا ان تمرري وتكدري وتضيق وتشدد على اوليائي كي يجبوا لقائي فانت خلقتها سجنا لاوليائي وجنة لاعدائي واخرج البيهقي في الشعب عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول للملائكة انطلقوا الى عبدي فصبوا عليه البلاء صبا فيحمد الله تعالى ثم يرجعون فيقولون صببنا عليه البلاء صبا كما امرتنا فيقول تبارك وتعالى ارجعوا فاني احب ان اسمع صوته واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن تشوكه شوكة فما فوقها الا حط الله عنه خطيئة ورفع له بها درجة واخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان نفرا من قريش دخلوا عليها وهم يمتارون يضحكون فقلت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب فسطاس فكادت عينه ان تذهب قالت فلا تضحكوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة وحطت عنه بها خطيئة واخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب العبد المؤمن حتى الشوكة يشاكها والنكبة ينكبها او شدة الكظم حين يوجد به الا الله عز وجل يكفر به عنه واخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم ولا اذى حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله عز وجل بها من خطاياه واخرج مسلم عن ابي سعيد وابي هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر عنه من سيئاته واخرج البيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في ماله ونفسه وولده حتى يلقى الله عز وجل وما عليه خطيئة واخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن ازهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك والحمى كمثل حديدة تدخل في النار فيذهب خبثها ويبقى العبد عليها واخرج البيهقي في الشعب تنا محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده وكانت له صحبة انه خرج زائرا لرجل من اخوانه فبلغه انه يشاكي قبل ان يدخل عليه فدخل عليه فقال انا بنتك زائرا واتيتك

عاليا ومبشرا قال كيف جمعت هذا كله قال خرجت وانا اريد زيارتك فبلغني شكايتك وكانت
عيادة والبشرك بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سبقت للعبد من الله
جل شانه منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ولده او في ماله ثم صبره حتى يبلغه المنزلة
التي سبقت له من الله عز وجل واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في الشعب عن ابن ابي فاطمة
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تجيئون يوم يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول
الله قال المجنون ان تكونوا كالحمر الضالة الا تحبون ان تكونوا من الكفارات والذي نفسي بيده
ان العبد ليكون له الدرجة في الجنة لا يبلغها بشئ من عمله وروى في بعض رواة الحديث
كالحمير الضالة بالصاد والعين المعجمة قيل وهي حمر الوحش واخرج البيهقي في الشعب بسنده
الى موسى الكاظم عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين
بن علي قال حدثني ابي الحسين ابن علي قال كنا على مائدة انا واخي محمد ابن الحنفية وبني عمي عبد الله
بن العباس وقثم والفضل على مائدة فاكل فوقعت دسمة على عبد الله بن العباس جرادة على المائدة
فاخذها عبد الله بن العباس فقال للحسين يا سيدي تعلم ما مكتوب على جناح الجراد قال سالت
ابي امير المؤمنين فقال اني سالت جدك صلى الله عليه وسلم فقال لي على جناح الجرادة مكتوب
اني انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت بعثها رزقا للقوم وان شئت بعثتها على
قوم بلاء فقام عبد الله بن عباس فضم الحسين بن علي اليه ثم قال والله انه من مكنون العلم
واخرج البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في مرض موته ايها الناس ايما عبد من امتي اصيب من مصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته في
عن مصيبته التي يصاب بها من بعدي فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد من مصيبتي
واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جاع او احتاج فكتمه الناس كان حقا على الله عز وجل ان يرزقه رزق سنة من حلال
تفرد به اسماعيل بن مرجا عن موسى بن اعين واخرج البيهقي باسناد ضعيف عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب محزونا على الدنيا اصيب
ساخطا على ربه ومن اصيب بمصيبة فكاتما يشكو ربه عز وجل ومن دخل على غني فتضعضع
ذهب ثلثا دينه ومن قرا القرآن فدخل النار فهو ممن اتخذ ايات الله هزوا واخرج البيهقي في الشعب
عن علي بن الحسين رضي الله عنهما يحدث عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتظار الفرج بالصبر عبادة واخرج البخاري في صحيحه عن انس بن مالك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر
عوضته الجنة قال البخاري تابعه ابو عثمان بن جابر وابو طلال قال كنت عند انس بن مالك
رضي الله عنه فقال متى ذهبت عيناك قلت ذهبت وانا صغير فقال انس جاء جبريل عليه السلام
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابن ام مكتوم فقال متى ذهب بصرك فقال وانا صغير
قال لجبريل قال الله عز وجل اذا اخذت كريمة عبدي لم يكن له جزاء الا الجنة واخرج البيهقي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل عن رب العالمين انه قال
جزاء من اذهبت كريمتيه يعني عينيه الخلود في داري والنظر الى وجهي واخرج في الفردوس عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذهبت كريمتيه فصبر واحتسب لم ارض له الا
الجنة واخرج البيهقي في الشعب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل اذا اخذت بصر عبدي فصبر عوضته عندي الجنة واخرج البيهقي في الشعب
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اذا ابتلى المسلم
بلاء في جسده قال للملك اكتب صالح عمله الذي كان يعمله فان شفاه غسله وطهره وان قبضه
غفر له ورحمه واخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده الا امر الله عز وجل الحفظه الذين يحفظونه ان
اكتبوا لعبدي كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير ما دام محبوسا في وثاقي واخرج البيهقي

وعلى الله عز وجل البلاغ ليبلغ
عبدا منزلة عند الله عز وجل لا يبلغها بشئ
من عمله ٢ حتى يبتليه الله في جسده او في ولده او في ماله ثم يصبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل

في الشعب

فى الشعب عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذا هل العافية
يوم القيمة ان جلودهم كانت قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب اهل البلاء واخرج فى الشعب
عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليجرب
احدكم بالبلاء وهو اعلى به كما يجرب احدكم ذهيبته بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الابريز فذلك
الذى نجاه الله عن السيئات ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك فذلك الذى يشك بعض الشك
ومنهم من يخرج كالذهب الاسود فذلك الذى قد فتن واخرج البيهقى فى الشعب عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبتلى عبده بالبلاء
والهم حتى يتركه من ذنبه كالفضة المصفاة واخرج البيهقى عن ابى عثمان ان رجلا اتى النبى
صلى الله عليه وسلم يقال له حسان بن فلان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يقال له
ما رزئت فى مال ولا ولد قال لا قال اذا بغض عباد الله الى الله عز وجل لعرفت النقيت الذى
لا يزرى فى مال ولا ولد قال فنابعه باطراف اصابعه قال البيهقى هكذا جاء مرسلا واخرج البيهقى
فى الشعب عن يزيد بن ابى حبيب وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الصداع
والمليلة حرارة تجدها الانسان وهى مما فى العظم يقال ومليلة وبلاو بالضم صحاح بالمرء المسلم
حتى نزعه مثل القصل المصقاه واخرج البيهقى فى الشعب عن ابى بن سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الصداع والمليلة لا تزال بالمؤمن وان كان ذنبه مثل احد حتى لا يدع من ذنبه
مثقال حبة من خردل واخرج البيهقى فى الشعب فى ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال الصداع والحمى تصيب الانسان وان ذنوبه مثل جبل احد فما تفارقه الحمى
والصداع حتى لا يدع من ذنوبه وزن خردلة واخرج البيهقى عن ابى سعيد الخدرى ما من مؤمن
يصيبه صداع فى راسه او شوكة فيتاذى به او سوى ذلك من الاذى الا رفعه الله به درجة
وكفر عنه بها خطيئته واخرج البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال من وعك ليلة فصبر ورضى بها عن الله عز وجل خرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته امه
واخرج البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مريضا من وعك كان به ومعه ابو هريرة رضى الله عنه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
ابشر ان الله تبارك وتعالى يقول نارى اسلطها على عبدى المؤمن فى الدنيا لتكون حظه
من النار فى الاخرة واخرج البخارى ومسلم والبيهقى والشعب عن اسامة بن زيد رضى الله عنه
ان احدى بنات النبى صلى الله عليه وسلم بعثت اليه تخبره ان ابنها فى الموت فاتاها فقال
الرسول قل لها ان لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل شىء عنده بمقدار فلتستعن بالله ولتصبر فارسلت
اليه اليتنى فقام فمضت معه وسعد بن معاذ واحسبه قال وابى بن كعب قال فاتى بالصبى
فوضع فى حجره فاغرورقت عيناه فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله
فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء واخرج احمد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى
والنسائى وعبد بن حميد والبيهقى فى الشعب عن ابن رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى امراة تبكى على صبى لها فقال لها اتقى الله تعالى واصبرى فقالت وما تبالى انت بمصيبتى
فلما ذهب قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت فاتت بابه فلم تجد عليه
بوابين فقالت لم اعرفك يا رسول الله فقال انما الصبر عند اول صدمة واخرج عبد بن حميد والترمذى
وابن ماجه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما مسلمين مضى لهما ثلاثة من اولادهما لم يبلغوا حنثا كانوا لهما حصنا حصينا من النار
قال ابو ذر مضى لى اثنان يا رسول الله قال واثنان قال ابو المنذر سيد القراء مضى لى واحد يا رسول الله
قال وواحد وذلك فى الصدمة الاولى واخرج احمد وعبد بن حميد والنسائى والحاكم وصححه والبيهقى
فى شعب الايمان عن معاوية بن قرة قال كان رجل يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اتحبه فقال يا رسول الله احبك الله
عز وجل كما احبه ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل ابن فلان قالوا مات قال

فلقيه النبى صلى الله عليه وسلم فقال اما يحبه ان لا تاتى بابا من ابواب الجنة تستفتحه الا
جاء يسعى حتى يفتحه لك قالوا يا رسول الله اله وحده ام لكلنا قال بل لكلكم واخرج احمد والطبرانى
عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انكل ثلاثة من
صلبه واحتسبهم عند الله عز وجل الا وجبت له الجنة واخرج مالك فى الموطا عن ابى نضر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من ولده فيحتسبهم
الا كانوا جنة من النار فقالت امراة واثنان فقال واثنان واخرج احمد وابن قانع فى معجم
الصحابة وابن منده فى المعرفة عن حوشب الفهرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ايما لله
ولد فصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما اخذ منك واخرج النسائى وابن حبان
والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى وصححه فى شعب الايمان عن ابى سلمى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخ بخ بخمس ما اثقلهن فى الميزان لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد
لله والولد الصالح يتوفى المرء فيحتسبه واخرج ابن ابى الدنيا فى القرا والبيهقى عن انس قال
توفى ابنان لعثمان بن مظعون فاشتد جزعه عليه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان للجنة
ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تاتى بابا منها الا وجدت ابنك الى بابك آخذ
بحجزتك ليشفع لك الى ربك قال بلى قال المسلمون ولنا فى فراطنا مثل ما لعثم فقال نعم
لمن صبر منكم واحتسب واخرج البخارى ومسلم والبيهقى فى الشعب عن انس بن مالك قال مات
ابن لابى طلحة من ام سليم فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة عن موت ابنه حتى اكون انا احدثه
قال فجا فقربت عشاءه وشرابه ثم صنعت له احسن ما كانت تصنع له قبل ذلك فلما شبع
ورو مما اصاب منها حاجته قالت يا ابا طلحة لو ان اهل بيت اعاروا عاريتهم اهل بيت اخرين
وطلبوا عاريتهم ايرى لهم ان يمنعوهم قال لا قالت احتسب ابنك قال تركتنى حتى وقعت
فيما وقعت ثم تحدثنى بموت ابنى فانطلق حتى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره ما كان
من امره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما فى غابر ليلتكما فعلقت تلك الليلة
الحديث وفى بعض طرق بارك الحديث قلت فانه فلان لانها كانت عارية من الله تعالى وقبضه
الله عز وجل فاسترجع ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وروى هذه
القصة عباد بن رفاعه وقال فاخبرها لقد رايت هذا الغلام سبع بنين كلهم قرؤا القران
ذكره البيهقى فى الشعب واخرج البخارى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القاسم قوله تعالى
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اخرج احمد وابن ماجه والبيهقى فى شعب الايمان
عن الحسين بن على كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يصاب بمصيبة
فيذكرها وان طال عهدها فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله تعالى له عند الله فاعطاه مثل
اجرها يوم اصيب واخرج الحكيم الترمذى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من نعمة وان تقادم عهدها فيحدث لها العبد الاسترجاع الا جدد الله تعالى له
ثوابها واخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب العزا عن ابن المسيب عن النبى صلى الله عليه وسلم من استرجع
بعد اربعين سنة اعطاه الله تعالى ثواب مصيبته يوم اصيبها واخرج احمد والبيهقى فى شعب الايمان
عن ام سلمة رضى الله عنها اتانى ابو سلمة يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا سررت به قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة
فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلفنى خيرا منها الا فعل الله
ذلك به قالت ام سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفى ابو سلمة استرجعت وقلت اللهم اجرنى
فى مصيبتى واخلفنى خيرا منه ثم رجعت الى نفسى فقلت من اين لى خيرا من ابى سلمة فاتانى الله
عز وجل بابى سلمة خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن ام سلمة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون

اللهم

اللهم آجرني واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي
ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلفني الله خيرا منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرج احمد والترمذي وحسنه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله
ابنوا لعبدي بيتا وسموه بيت الحمد واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفات اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا
لمنقلبون واخرج ابن ابي الدنيا في الفزع عن ابي بكر بن ابي مريم يقول سمعت شياخنا يقولون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل المصيبة لتنزل بهم فيجزعون وتسوء فيهم بها ما رمن
الناس فيقول انا لله وانا اليه راجعون فيكون فيها اعظم اجرا من اهلها واخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابي قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون
فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة واخرج ابن ابي الدنيا في
الامل والديلمي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا اتخذ قبالا من حديد
فقال له ما انت فقد اطلت الامل ان احدكم اذا انقطع شسع نعله فقال انا لله وانا اليه راجعون
فان عليه من ربه الصلوة والهدى والرحمة وذلك خير له من الدنيا واخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا
في الفزع عن عكرمة قال لطمت ساج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقالوا
يا رسول الله مصيبة هي قال نعم وكل ما يوذي المؤمن فهو مصيبة له واجر واخرج ابن ابي الدنيا
عن عبد العزيز بن ابي داود قال بلغني ان المصباح تطفى فاسترجع النبي صلى الله عليه وسلم
وقال كل ما آسى لمصيبة واخرج الطبراني وسمويه في فوائده عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطع شسع النبي صلى الله عليه وسلم انها مصيبة واخرج
ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي ادريس الخولاني قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يمشي هو واصحابه
اذ انقطع شسعه فقالوا انا لله وانا اليه راجعون قالوا ومصيبة هذه قال نعم كل شئ يسوء المؤمن
فهو مصيبة واخرج الديلمي عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي هو واصحابه وقد لدغته شوكة فابهامه فجعل يسترجع منها ويمسحها فلما سمعت استرجاعه دنوت
منه فنظرت فاذا اثر حجر فضحكت فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اكل هذا الاسترجاع من هذه
الشوكة فنتبسم ثم ضرب على منكبي فقال يا عائشة ان الله عز وجل اذا اراد ان يجعل الصغير كبيرا جعله
واذا اراد ان يجعل الكبير صغيرا جعله واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي شيئا لم يعطها احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة
انا لله وانا اليه راجعون واخرج البيهقي في الشعب عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من اصابته مصيبة فقال اذا ذكرها انا لله وانا اليه راجعون جددها الله اجرها
مثل ما كان له يوم اصابته قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم اخرج مالك في الموطا واحمد
والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن الانباري وابن ابي داود كلاهما
في المصاحف وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها ان عروة قال لها ارايت قول
الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
فما ارى على احد جناحا ان لا يطوف بهما قالت بئس ما قلت يا ابن اختي انها لو كانت على ما اولتها
كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنها انما نزلت ان الانصار قبل ان يسلموا كانوا يهلون
لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بين الصفا والمروة
فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج في الجاهلية ان
نطوف بين الصفا والمروة فانزل الله عز شانه ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية قالت عائشة
ثم سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بهما فليس لاحد ان يدع الطواف بهما واخرج البخاري

فقال انا لله وانا اليه راجعون
فقال له رجل عند الشسع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى صحيحه عن مالك من هشام بن عروه عن ابيه قال قلت لعائشه رضى الله عنها وانا يومئذ حديث
السن ارايت قول الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد باسا ان لا يطوف بهما قالت عائشة كلا لو كانت كما تقول
كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما نزلت هذه الاية فى الانصار وكانوا يهلون لمناة كانت
حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام وكثر سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله فاسئله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية
واخرج عبد بن حميد والبخارى وبن جرير والترمذى وابن ابى داود فى المصاحف وابن ابى حاتم وابن
المنذر والبيهقى عن انس رضى الله عنه انه سئل عن الصفا والمروة قال كنا نرى انهما من امر الجاهلية
فلما جاء الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله واخرج
الحاكم وصححه وبن مردويه عن عائشة رضى الله عنها قالت نزلت هذه الاية فى الانصار كانوا فى
الجاهلية اذا احرموا لا يحل لهم ان يطوفوا ما بين الصفا والمروة فلما قدمنا ذكروا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله واخرج بن جرير
وابن ابى داود فى المصاحف وابن ابى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت
الشياطين فى الجاهلية تصرف الليل اجمع بين الصفا والمروة وكانت فيها آلهتهم اصنام
فلما جاء الاسلام قال المسلمون يا رسول الله الا نطوف بين الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج
البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما يقول ليس عليه اثم ولكن لداجرهم واخرج الطبرانى
فى الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت الانصار ان السعى بين الصفا والمروة من
امر الجاهلية فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله واخرج بن جرير من طريق
عمر بن حسين قال سالت عبد الله بن عمر عن قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
فقال انطلق الى بن عباس فاسئله فانه اعظم من بقى بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فاتيته
فسالته فقال انه كان عندهما اصنام فلما اسلموا امسكوا عن الطواف بينهما حتى نزلت ان
الصفا والمروة الاية واخرج بن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله وذلك ان ناسا تحرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة فاخبر الله عز وجل من شعائره
الطواف بينهما وانه احب اليه فصنعت السنة بالطواف بينهما واخرج سعيد بن منصور وعبد بن
حميد وبن جرير وبن المنذر عن عامر الشعبى رحمة الله عليه قال كانه وثن بالصفا يدعى اساف
ووثن بالمروة يدعى نائلة وكانوا اهل الجاهلية اذا طافوا بالبيت يسعون بينهما ويمسحون
بالوثنين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان الصفا والمروة الاية فذكر الصفا
من اجل الوثن الذى كان عليها وانث المروة من اجل الوثن الذى كان عليها مؤنثا واخرج بن جرير
عن قتادة قال كان ناس من اهل تهامة فى الجاهلية لا يطوفون بين الصفا والمروة فانزل الله
عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله وكان من سنة ابراهيم واسمعيل الطواف بينهما واخرج
مسلم وعبد بن حميد والترمذى وابن جرير والبيهقى فى سننه عن عائشة قالت كان رجال من الانصار
ممن كان يهل لمناة فى الجاهلية ومناة صنم بين مكة والمدينة قالوا يا رسول الله انا كنا لا نطوف
بين الصفا والمروة تعظيما لمناة فهل علينا من حرج ان نطوف بينهما فانزل الله عز وجل ان الصفا
والمروة من شعائر الله قال عروة قلت لعائشة لا بالى ان لا اطوف بين الصفا والمروة الاية
قال الله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما قالت يا بن اختى لا ترى انه يقول ان الصفا
والمروة من شعائر الله قال الزهرى فذكرت ذلك لابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
فقال هذا العلم قال ابو بكر ولقد سمعت رجالا من اهل العلم يقولون لما انزل الله عز وجل الطواف
بالبيت ولم يذكر الطواف بين الصفا والمروة قيل للنبى صلى الله عليه وسلم انا كنا نطوف بين الصفا
والمروة فى الجاهلية وان الله عز وجل ذكر الطواف بالبيت ولم يذكر الطواف بين الصفا والمروة
فهل علينا من حرج ان لا نطوف بهما فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية كلها
قال ابو بكر فاسمع هذه الاية نزلت فى الفريقين كلاهما ممن طاف وممن لم يطف واخرج عبد بن حميد

ح فانه نفى بذلك ان يكون الطواف بالصفا والمروة من امر الجاهلية فانزل الله عز وجل ان الصفا

ومسلم عن انس رضى الله عنه قال كان الانصار يكرهون ان يطوفوا بين الصفا والمروة حتى نزلت هذه الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله فالطواف بينهما تطوع واخرج ابو عبيد فى فضائله وعبد ابن حميد وابن جرير وابن ابى داود فى المصاحف وابن المنذر وابن الانبارى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقراء فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما واخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن حماد قال وجدت فى مصحف ابى فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قرأ فلا جناح عليه ان يطوف بهما فمن ترك فلا باس واخرج مسلم والترمذى وابن جرير والبيهقى فى سننه عن جابر قال لما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصفا فى حجته قال ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا وايما بدا الله عز وجل به فبداء بالصفا فرقا عليه واخرج الشافعى وابن سعد واحمد وابن المنذر وابن قانع والبيهقى عن حبيبه بنت ابى تجراة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى ارى ركبتيه من شدة السعى يدور به ازاره وهو يقول اسعوا فان الله عز وجل كتب عليكم السعى واخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل كتب عليكم السعى فاسعوا واخرج الطبرانى والبيهقى عن ابى الطفيل قال قلت لابن عباس رضى الله عنه يزعم قومك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى بين الصفا والمروة وان ذلك سنة قال صدقوا اتا براهيم عليه السلام لما امر بالمناسك عرض عليه الشيطان عند السعى فسابقه فسبقه براهيم واخرج بن ابى شيبة وابو داود والترمذى والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار لاقامة ذكر الله تعالى لاغير واخرج البيهقى فى السنن عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وقف على الصفا كبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير. يصنع ذلك ثلاثا ويدعوا ويصنع على المروة مثل ذلك واخرج البيهقى عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه فى بطن الوادى سعى حتى يخرج منه واخرج البخارى ومسلم والبيهقى فى السنن فى حديث حج النبى صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله قال ثم خرج من الباب الى الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقا عليه حتى اذا راى البيت فكبر الله عز وجل وهلله وقال لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعى ما بين ذلك وقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه رمل فى بطن الوادى حتى اذا صعد مشى حتى اذا اتى المروة فعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر الطواف على المروة واخرج البيهقى فى السنن عن ابى هريرة رضى الله عنه فى قصة فتح مكة قال ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا بالحجر فاستلمه ثم طاف سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم انطلق حتى اتا الصفا فعلى منه حتى يرى البيت ويجعل يحمد الله تعالى ويدعوه واخرجه مسلم فى صحيحه الا انه قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل الى الحجر فاستلمه وطاف بالبيت فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت فرفع يديه وجعل يحمد الله عز وجل ويدعوا بما شاء ان يدعوا واخرج البخارى فى صحيحه عن نافع عن بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت الطواف الاول خب ثلاثا ومشى اربعا وكان يسعى ببطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة الحديث اخرجه مسلم فى صحيحه واخرج البيهقى فى السنن عن علقمة والاسود قال قام عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه على الصدع الذى فى الصفا فقال له رجل ها هنا يا ابا عبد الرحمن فقال هذا والذى لا اله غيره مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة واخرج البخارى فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبينا بالحج فقدمنا مكة لاربع خلون من ذى الحجة فامرنا النبى صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت وبالصفا والمروة الحديث واخرج مسلم والبيهقى فى السنن عن هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لعايشة رضى الله عنها

واخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن مجاهد انه كان يقرا فلا جناح عليه ان يطوف بهما

انى لاظن ان رجلا لو ترك الصفا والمروة لم يضره قالت ولم قلت ان الله عز وجل يقول ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما قالت يا ابن اختى لو كان
كما تقول لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت الله حج امرا ولا عمرة لم يطف بين الصفا
والمروة انما انزلت فيما كان ذلك كانت الانصار يهلون فى الجاهلية لصنم على شاطئ البحر ثم يجيئون
فيطوفون بين الصفا والمروة فيحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما الذى كانوا يصنعون
بينهما فى الجاهلية فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم فعاد الناس
فطافوا قال الليث هكذا قال ابو معاوية عن هشام ان الاية نزلت فى الذين كانوا يطوفون بين
بين الصفا والمروة فى الجاهلية ورواه ابو اسامة عن هشام بنحو رواية مالك فى انها نزلت فى من
لا يطوف بينهما ويحتمل ان يكون كلاهما صحيح وقد تقدم عن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ان الاية
نزلت بسبب الفريقين الذين طافوا فى الجاهلية والذين كانوا يحرجون عن الطواف فى الجاهلية
واخرج البخارى فى صحيحه والبيهقى فى سننه عن انس بن مالك رضى الله عنه ان الصفا
والمروة كانتا من شعائر الجاهلية فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله عز وجل ان الصفا
والمروة من شعائر الله واخرج البخارى ومسلم والبيهقى فى السنن ان رجلا سال ابن عمر رضى الله
عنه ايصيب الرجل من امراته قبل ان يطوف بين الصفا والمروة فقال اما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد طاف بالبيت ثم ركع ركعتين ثم طاف بين الصفا والمروة ثم لا لقد كان لكم
فى رسول الله اسوة حسنة واخرج البيهقى فى السنن عن سودة من بنى عبد الدار التى ادركت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت دخلن دار بنى ابى حسين فاطلعنا من باب المقطع فاتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد فى السعى حتى بلغ ذقانه من فلان موضع قد سميناه
من المسعى استقبل الناس وقال يا ايها الناس اسعوا فان السعى قد كتب عليكم واخرج
البيهقى فى السنن عن صفية بنت شيبة قالت اخبرتنى بنت ابى تجرة احد بنى عبد الدار
قالت دخلت مع نسوة من قريش دار ابى حسين فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يسعى بين الصفا والمروة فرايته يسعى وان مئزره ليدور
من شدة السعى حتى لاقول انى ارى ركبته وسمعته يقول اسعوا فان الله عز وجل كتب عليكم
السعى واخرج البيهقى فى سننه عن صفية بنت شيبة عن تملك قالت نظرت الى النبى صلى
الله عليه وسلم وانا فى عزقة لى بين الصفا والمروة وهو يقول يا ايها الناس ان الله عز
وجل كتب عليكم السعى فاسعوا واخرج البيهقى فى السنن عن صفية بنت شيبة عن ام ولد
لشيبة انها قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خوخة وهو يسعى فى بطن
المسيل بين الصفا والمروة وهو يقول لا يقطع الوادى او لا يصح الا الاشد واخرج مسلم
فى صحيحه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال طاف رسول الله عليه وسلم فى حجة الوداع
على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس وليشرف وليسالوه فان الناس
غشوه واخرج البيهقى فى الشعب عن ابى الطفيل قلت لابن عباس رضى الله عنه يزعم قومك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طاف بين الصفا والمروة على بعيره وان ذلك سنة
قال صدقوا قد كان على بعيره وكذبوا ليس بسنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لا يدفع منه الناس ولا يصرفون وطاف على بعيره ليسمعوا كلامه ويروا مكانه
ولا تناله الايدى واخرج البيهقى فى سننه عن عبد الله بن عمار قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسعى بين الصفا والمروه على بعير لا ضرب ولا طرد ولا اليك
اليك واخرج البخارى عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فامر اصحابه ان يطوفوا بالبيت وبالصفا والمروة ثم يحلقوا او يقصروا واخرج البخارى
عن عبد الله بن ابى اوفا قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعتمر فطاف وطفنا
معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروه وكنا نستره من اهل مكة لا يصيبه شئ

واخرج

واخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن معاوية رضي الله عنه
اخبره قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص على المروة
واخرجه البيهقي في سننه عن ابن عباس عن معاوية ابن ابي سفيان قال قصرنا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرته في المروه بمشقص اخرج ابن ابي داود في المصاحف
عن الاعمش قال في قراءة عبد الله ومن تطوع قرا الجمهور يطوف ماض تطوف يتطوف
وقرا ابو حيوة ان يطوف بهما وقرا ابن عباس وابو الشمال ان يطوف بهما وقرا ابو حمزة
ان يطوف بهما قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر تطوع فعلا ماضيا
وقرا حمزة والكسائي يطوع مضارعا ومن بمن الشرطية ووافقهما زيد ووهيب
في الاول منهما والانتصاب خيرا على المفعول بعد اسقاط حرف الجزاء بخير وهي قراءة
ابن مسعود قرا يتطوع بخير قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدا من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم
واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال سال معاذ بن جبل رضي الله عنه اخو بني سلمه
وسعيد بن معاذ اخو بني الاشهل وخارجه بن زائد اخو بني الحارث بن الخزرج
نفرا من احبار اليهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه وابوا ان يخبروهم
فانزل الله عز وجل فيهم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى
الاية واخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم عن البرا بن عازب رضي الله عنه
قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر بضرب ضربة
بين عينيه فتسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قوله
تعالى ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج ابن جرير عن السدي
في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون قال البراء من عازب رضي الله عنه ان
الكافر اذا وضع في قبره اتته دابة كان عينيها قدران نحاس معها عمود من حديد
فتضربه ضربة بين كتفيه فيصيح لا يسمع صوته احد الا لعنه ولا يبقى شيء الا سمع
صوته الا الثقلين الانس والجن واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله تعالى ويلعنهم
اللاعنون قال الكافر اذا وضع في حفرته ضرب ضربة بمطرق فيصيح صيحة يسمع
صوته كل شيء الا الثقلين الجن والانس فلا يسمع صيحته شيء الا لعنه واخرج عبد بن
حميد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سئل عن علم فكتمه الجمه الله عز وجل بلجام من نار يوم القيمة واخرج ابن ماجه
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم
فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار واخرج ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما مما ينتفع به الناس
في امر الدين الجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيامة واخرج ابن ماجه عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لعن اخر هذه الامة اولها
فمن كتم حديثا فقد كتم ما انزل الله عز وجل واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد اتاه الله علما فكتمه لقي
الله عز وجل يوم القيمة ملجما بلجام من نار واخرج ابو يعلى والطبراني بسند
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامه ملجما بلجام من نار واخرج الطبراني من حديث
ابن عمرو بمثله واخرج الطبراني عمر وابن في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مثل الذي يعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه قال الجمهور

بيناه مطابقا لقوله انزلناه وقرا طلحة بن مصرف بنيته قوله تعالى
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
قراءة الجمهور والملائكة والناس اجمعين واخرج عبد بن حميد عن جرير
بن ابى حازم قال سمعت الحسن يقرأها فاولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعون قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
اخرج بن ابى شيبة واحمد والدارمى وابو داود والترمذى وصححه وبن ماجه
وبن المنذر وبن ابى حاتم والبيهقى عن اسما بنت يزيد بن السكن عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اسم الله الاعظم فى هاتين الايتين والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم والهكم الله لا اله الا هو الحى القيوم واخرج الديلمى
فى الفردوس عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ اشد على مردة الجن
من هؤلاء الايات التى فى سورة البقرة. والهكم اله واحد الآية وقال
البغوى فى تفسيره سبب نزول هذه الآية. ان كفار قريش قالوا صف لنا ربك
وانسب لنا ربك فانزل الله عز وجل هذه الآية وسورة الاخلاص وذكر ايضا عن ابى
الضحى لما نزلت هذه الآية قالت المشركون ان محمدا يقول الهكم اله واحد فليأتنا
بآية ان كان من الصادقين فانزل الله عز وجل. ان فى خلق السموات والارض لآيات
لقوم يعقلون واخرجه وكيع والفريابى وادم بن ابى اياس وسعيد بن منصور وبن
جرير وبن المنذر وبن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى شعب الايمان
وذكر ابو حيان فى تفسيره وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت فى كفار
قريش قالوا يا محمد انسب لنا ربك وصف لنا ربك فنزلت سورة الاخلاص
وهذه الآية وروى عنه انه كان فى الكعبة وحولها ثلثمائة وستون صنما
يعبدونها من دون الله عز وجل فنزل. قوله تعالى ان فى خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون
اخرج بن ابى حاتم وبن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت قريش
للنبى صلى الله عليه وسلم ادع الله عز وجل ان يجعل لنا الصفا ذهبا
نتقوى به على عدونا فاوحى الله عز وجل اليه انى معطيهم فاجعل لهم الصفا
ذهبا ولكن ان كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
فقال رب دعنى وقومى فادعوهم يوما بيوم فانزل الله عز وجل هذه الآية
ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر
وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو اعظم من الصفا واخرج عبد
بن حميد وبن جرير عن سعيد بن جبير قال سالت قريش اليهود فقالوا حدثونا
عن ما جاء به موسى من الآيات فحدثوهم بالعصا ويده بيضا للناظرين وسالوا
النصارى عن ما جاء به عيسى من الآيات فاخبروهم انه كان يبرئ الاكمه والابرص
ويحيى الموتى باذن الله تعالى فقالت قريش عند ذلك للنبى صلى الله عليه
وسلم ادع الله تعالى لنا ان يجعل لنا الصفا ذهبا فنزداد به يقينا
ونتقوى به على عدونا فسأل النبى صلى الله عليه وسلم ربه فاوحى اليه انى
معطيكم ذلك ولكن ان كفرتم بعد ذلك عذبتكم عذابا لم اعذبه احدا من العالمين
فقال ذرونى وقومى فادعوهم يوما بيوم فانزل الله عز وجل عليه ان فى خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار اعظم من ان اجعل الصفا ذهبا واخرج

بن جرير وابن المستدرك وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن عطا قال نزل على النبى
صلى الله عليه وسلم بالمدينة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
فقال كفار قريش بمكة كيف يسع الناس اله واحد فانزل الله عز وجل ان فى خلق
السموات والارض الى قوله لقوم يعقلون فبهذا تعلمون انه جل شانه اله واحد
اله كل شئ وخالق كل شئ والقادر على كل شئ تعالى الله عما يقول الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا واخرج ابو الشيخ فى العظمة عن سلمان قال
الملك موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا جاء وقت الليل اخذ خرزة سودا فرفعها
من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت فى اسرع من طرفة عين وقد
امرت الشمس ان لا تقترب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل فلا تزال
الخرزة معلقة حتى يجئ ملك يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها
من قبل المطلع فاذا راها شراهيل دنا اليه خرزته ورجعت الشمس
الخرزة فتطلع وقد امرت ان لا تطلع حتى تراها فاذا طلعت جاء النهار
واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقلوا الخروج اذا هدأ الرجل فان الله عز وجل
بث من خلقه بالليل ما شاء واخرج ابن ابى شيبة والحاكم
وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى بن كعب قال لا تسبوا الريح فانها
من نفس الرحمن قال تعالى وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين
السماء والارض ولكن قولوا اللهم انا نسئلك من خير هذا الريح وخير
ما فيها وخير ما ارسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به واخرج
ابن ابى حاتم عن عبد الله بن شداد بن الهاد الريح من روح الله عز وجل
فاذا رايتموها فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها واخرج
ابو الشيخ عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجنوب من ريح الجنة واخرج ابن ابى الدنيا
فى كتاب السحاب وابن مردويه عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ريح الجنوب من الجنة وهى من الرواح وفيها منافع
للناس والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها
نفحة من الجنة فيجدها من ذلك واخرج ابن ابى شيبة واسحاق بن
راهويه فى مسندها والبخارى فى تاريخه والبزار وابو الشيخ عن ابى
ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق فى
الجنة ريحا بعد الريح بسبع ستين من دونها باب مغلق وانما تاتيكم الريح
من خلل ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين السماء والارض واخرج
الشافعى وابن ابى شيبة واحمد وابو داود والنساء وابن ماجة والبيهقى
فى سننه عن ابى هريرة رضى الله عنه لما اخذت الريح الناس بطريق
مكة وعمر حاج فاشتد عليه فقال لمن حوله ما بلغكم فى الريح فقلت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله عز وجل تاتى
بالرحمة وتاتى بالعذاب فلا تسبوها واسئلوا الله من خيرها وعوذوا
بالله من شرها واخرج الشافعى عن صفوان بن سليم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح وعوذوا بالله من شرها
واخرج البيهقى فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا
لعن الريح فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا تلعن الريح فانها مامورة
وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه واخرج الشافعى

رحمه الله عليه وابو الشيخ والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ما هبت الريح قط الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس رضي الله عنه ان ذلك في
كتاب الله عز وجل فارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح
العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح
مبشرات واخرج الترمذي والنسائي وعبد الله بن احمد في زوائد المسند
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الريح فانها من روح الله عز وجل واسألوا الله خيرها وخير ما فيها
وخير ما ارسلت به وتعوذوا بالله من شرها وشر ما فيها وشر
ما ارسلت به واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الليل والنهار
ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها تبعث عذابا على قوم ورحمة على اخرين واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها تبعث عذابا على
قوم ورحمة على اخرين واخرج ابو الشيخ عن عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شيئا عز وجل السحاب فينطق احسن
المنطق ويضحك احسن الضحك واخرج ابو الشيخ والبخاري عن عائشة رضي
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انشأت
بحرية ثم تشاءمت فتلك عين اوعام غدقة يعني المطر الكثير
واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى سحابا
ثقلا من افق من افاق ترك ما هو فيه واذا كان في صلاة فيستقبلة فيقول
اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به فان امطر قال اللهم
سيبا نافعا مرتين او ثلاث وان كشفه الله عز وجل
ولم يمطر حمد الله على ذلك وشكر وفي مصحف حفصة وتصريف
الارياح قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين
ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار واخرج
ابن ابي شيبة واحمد والبخاري في الادب المفرد والنسائي وابن ماجه
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس
قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت
فقال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده واخرج احمد
في مسنده عن ابي رزين العقيلي انه قال يا رسول الله ما الايمان
قال ان يكون الله عز وجل ورسوله احب اليه من كل شيء سواهما
واخرج البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجد احد حلاوة الايمان

حتى يكون الله عز وجل ورسوله احب اليه مما سواهما واخرج
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسن غريب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله تعالى لما يغذوكم من نعمة
واخرج ابو نعيم في الحلية ان عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سالما يحب الله عز وجل حبا من قلبه
وفي رواية له ان سالما شديد الحب لله عز وجل ولو لم يخف الله عز وجل
ما عصاه واخرج البخاري في صحيحه اتي بالنعمان يوما فحده فلعنه
رجل وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال لا تلعنه فانه يحب الله عز وجل
ورسوله واخرج كان يقول اللهم ارزقني حبك وحب
من يحبك وحب المساكين وان تتوب علي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني
اليك غير مفتون واخرج ابو نعيم في الحلية عن عمر رضي الله عنه
قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب
كبش قد تنطق به فقال وذكر البغوي في تفسيره قال سعيد بن جبير ان الله عز
وجل يامر يوم القيمة من احرق نفسه في الدنيا على راية الاصنام ان
يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون فيها ويمتنعون منها لعلمهم ان عذاب
جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين وهم بين ايدي الكافرين ان كنتم احبابي
فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها وينادي مناد من تحت العرش والذين
امنوا اشد حبا لله وهذا الخبر عن سعيد بن جبير لا يقال من قبل الرأي فله
حكم الرفع قرا الجمهور يحبونهم بضم الياء وقرا ابو رجا العطاردي يحبونهم
بفتح الياء وهي لغة قرا نافع وبن عامر ولو ترى بالتاء من فوق ان القوة بفتحهما
وقرا الباقون بالياء وقرا الحسن وقتاده وشيبة وابو جعفر ويعقوب
ولو ترى بالتاء من فوق وان القوة وان بكسرهما وقرا الكوفيون وابو عمرو وبن كثير
ولو يرى بالياء من اسفل وان القوة بفتحهما وقرات طائفة ولو يرى
بالياء من اسفل ان القوة وان بكسرهما قوله تعالى
يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون اخرج البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن اتقى الشبهات
فقد استبرأ لدينه وعرضه واخرج بن ماجه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا باس به
مخافة ما به باس واخرج بن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
تليت هذه الاية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا فقال سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ادعوا الله عز وجل ان يجعلني مستجاب
الدعوة فقال يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة
والذي نفس محمد بيده لا ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام

في جوفه فما يتقبل الله تعالى منه اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه
من السحت والربا فالنار اولى به وقال البغوي في تفسيره نزلت
في ثقيف وخزاعه وعامر بن صعصعه وبني مدلج فيما حرموا على انفسهم
من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام واخرج
الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلب الحلال واجب على كل مسلم واخرج
الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب مكسبه من باب حلال
يكف بها وجهه عن مسالف الناس وولده وعياله جاء يوم القيمة مع
النبيين والصديقين واخرج ابن عدي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله عز وجل قلبه
واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وذكر هذا الحديث الغزالي
رحمة الله عليه في الاحياء وقد تكلم بعض الحفاظ في هذا الحديث
والله اعلم واخرج في الفردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لقمة من حرام لم يتقبل الله
عز وجل منه صلاة اربعين ليلة وقد تكلم في هذا الحديث وذكر
الغزالي رحمة الله في الاحياء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ملكا على بيت
المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما لم يتقبل الله عز وجل منه صرفا
ولا عدلا وقال العراقي في تخريج احاديث الاحياء لم اقف له على اصل
واخرج احمد عن ابن عمر بسند ضعيف قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم في بعضه
درهم حرام لم يتقبل الله عز وجل صلاة وعليه منه شئ
واخرج الترمذي عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل لحم نبت من الحرام فالنار اولى به واخرج الديلمي في الفردوس
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله عز وجل من اين
يدخله النار قال ابن الغربي في شرح الترمذي انه باطل
لانه يصح والله اعلم واخرج ابو داود في المراسيل من رواية
القاسم بن مخيمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصاب مالا من مأثم فوصل به رحما او تصدق به او انفقه في سبيل الله
عز وجل جمع الله ذلك له جميعا ثم قذفه في النار واخرج
احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه بسند ضعيف قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكتسب من حرام فان تصدق به لم يقبل منه وان

وان تركه وراه كان زاده الى النار واخرج بن جبان عن ابى هريرة رضى الله عنه من جمع مالا
حراما ان تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان اصره عليه قرء ابن عامر والكسائى وقبل وحفص
وعباس عن عمرو والبرجمى عن ابى بكر بضم الخاء والطاء بالواو وقرء باقى السبعة بضم
الخاء وسكون الطاء والواو وقرء ابو سماك الخطوات بضم الخاء وفتح الطاء وبالواو
ونقل بن عطيه النجاونى ان ابا السماك قرء خطوات بفتح الخاء والطاء والواو و
بالهمزة قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا
اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما
لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون واخرج ابن اسحاق وبن جرير وبن
خاتم عن ابن عباس قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام وحذرهم
فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال له رافع بن خارجه ومالك بن عوف هل تتبع يا محمد
ما وجدنا عليه اباءنا فهم كانوا اعلم واخير منا فانزل الله عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم الاية قرء النسائى
بادغام لام بل فى نون نتبع وكذلك يدغم بل فى التاء والسين والزاى والصاد والطاء
والظاء حمزة فى التاء والشين قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم اخرج احمد
ومسلم والترمذى وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله عز وجل امر المؤمنين بما امر به المرسلين
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء
يا رب يا رب ومطعمه وملبسه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك
واخرج بن ابى شيبه واحمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل ليرضى عن العبد ياكل الاكلة او يشرب الشربة فيشكره عليها ويحمده
واخرج احمد وابن ماجه والدارقطنى والحاكم وابن مردويه عن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
قرء الجمهور حرم مبنيا للفاعل وما بعده منصوب به وقرء ابن ابى علية برفع الميتة وما بعدها
فتكون موصولة اسم ان والعايد عليها محذوف اى ان الذى حرمه الله الميتة وما بعدها
خبران وقرء ابو جعفر حرم مشددا مبنيا للمفعول وقرء ابو عبد الرحمن السلمى انما حرم بفتح الحاء
وضم الراء مخففا وقرء ابو جعفر الميتة بتشديد الياء فى جميع القران واختلف القراء فى حركة النون
فى فمن اضطر وشبيه فكسر ذلك عاصم وحمزة وذلك فى النون والتاء والدال واللام والواو اذا كانت
فى اخر ذلك ولقيتها همزة ابتدا فى كلمة اخرى مثل ولقد استهزئ وقالت اخرج عليهن وقل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ونحو ادعوا الرحمن ووافقهما ابو عمرو انه فى اللام والواو دعاما من ويعقوب
الا فى الواو وضم باقى السبعة الا بن ذكوان وضم باقى السبعة وهو الجمهور فمن اضطر غير
باغ بضم الطاء وقرء ابو جعفر وابو السماك فمن اضطر بكسر الطاء وقرء بن محيص بادغام الضاد
فى الطاء وذلك حيث وقع قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به
ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم
على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد
اخرج الثعلبى بسند ضعيف عن بن عباس قال سالت الملوك اليهود قبل مبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الذى تجدون فى التورية قالوا نجد فى التورية ان الله عز وجل يبعث نبيا
من بعد المسيح يقال له محمد بتحريم الزنا والخمر والملاهى وسفك الدماء فلما بعث الله عز وجل

محمدا ونزل المدينة قالت الملوك لليهود هذا الذي تجدون في كتابكم فقالت طمعا في اموال
الملوك ليس هذا بذاك النبي فاعطاهم الملوك الاموال فانزل الله هذه الاية اكذابا لليهود
وذكر البغوي في تفسيره والثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية
في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل وكانوا يرجون ان
يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا
ذهاب ملكلتهم وزوال رياستهم فعدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فغيروها
واخرجوها اليهم وقالوا هذه نعت النبي الذي يخرج في اخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي
فاذا نظرت السفلة الى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
فلم يتبعوه فانزل الله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب الاية قوله تعالى
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة
والكتاب والنبيين اخرج بن ابي حاتم وصححه عن ابي ذر انه سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الايمان فتلى ليس البر ان تولوا وجوهكم الاية حتى فرغ منها ثم سالة ايضا
فتلاها ثم سالة فتلاها وقال اذا عملت حسنة احبها قلبك واذا عملت سيئة ابغضها قلبك
واخرج اسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد وابن مردويه عن القاسم بن عبد الرحمن قال
جاء رجل الى ابي ذر فقال يا ابا ذر ما الايمان فتلا ابو ذر عليه هذه الاية ليس البر ان تولوا
وجوهكم حتى فرغ منها فقال الرجل ليس عن البر سالتك فقال ابو ذر جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالة عن ما سالتني فقرء عليه هذه الاية فابى ان يرضى كما ابيت
ان ترضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادن فدنى ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمن اذا عمل الحسنة رجا ثوابها واذا عمل السيئة اخزنته وخاف عقابها واخرج
عبد الرزاق وابن راهويه وعبد بن حميد عن مجاهد ان ابا ذر سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الايمان فقرء ليس البر ان تولوا وجوهكم الاية واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس البر في حسن اللباس والزي ولكن البر
السكينة والوقار واخرج عبد الرزاق بن جرير عن قتادة قال كانت اليهود تصلي قبل المغرب
والنصارى يصلي قبل المشرق فنزلت ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية
واخرج عبد بن حميد وبن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى ليس البر الاية قال ذكر لنا
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فانزل الله عز وجل هذه الاية فدعا الرجل وتلاها
عليه وقد كان الرجل قبل الفرايض اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم
مات يرجى له ويطمع له في خير فانزل الله عز وجل ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق و
المغرب وكانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ولكن البر من امن بالله
الاية واخرج ابن جرير وبن ابي حاتم عن ابي العالية قال كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى
قبل المشرق فنزلت ليس البر ان تولوا وجوهكم الاية واخرج ابو عبيد في فضائله والثعلبي
من طريق هارون عن ابن مسعود وابي بن كعب انهما قرء ليس البر بان تولوا وجوهكم واخرج بن ابي داود
في المصاحف عن الاعمش قال في قراءتنا مكان ليس البر ان تولوا لاتخبر ان البر وقرا حمزة وحفص ليس البر
بنصب الراء وقرء باقي السبعة بالرفع قرء نافع وابن عامر ولكن بسكون النون خفيفة ورفع البر
وقرء الباقون بفتح النون مشددة ونصب البر وقوله تعالى من امن بالله واليوم الاخر والملئكة
والكتاب والنبيين اخرج احمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي حاتم
والاجري في الشريعة والالكائي في السنة وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انهم بينما هم جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل يمشي حسن
الشعر عليه ثياب بيض فنظر القوم بعضهم الى بعض ما نعرف هذا وما هذا بصاحب سفر
ثم قال يا رسول الله اتيتك قال نعم فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه فقال
ما الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم

رمضان وتحج البيت قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله وملئكته والجنة والنار والبعث
بعد الموت والقدر كله هذا لفظ رواية الامام احمد فى مسنده وفى رواية اخرى الايمان قال
تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر قال سفيان اره قال خيره و
شره وهى لفظ رواية مسلم فى صحيحه واخرج احمد فى مسنده عن ابن عباس الحديث ثم قال
يا رسول الله فحدثنى فما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب
والنبيين وتؤمن بالموت وبالحيوة بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان
وتؤمن بالقدر كله خيره وشره قال اذا فعلت ذلك فقد امنت قال اذا فعلت ذلك فقد امنت
ولفظ رواية البيهقى فى البعث والاكمانى فى السنه قال ما الايمان قال الايمان ان تؤمن
بالله وملئكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فاذا فعلت هذا فانا مؤمن قال لنعم قال صدقت ولفظ
ابن مردويه ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين والجنة والنار
والبعث بعد الموت والقدر كله وفى اخر هذه الروايات كلها ثم قال النبى صلى الله عليه
وسلم يا ابن الخطاب اتدرى من السايل عن كذا وكذا قال الله ورسوله اعلم قال ذاك
جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم واخرج البزار عن انس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا مع اصحابه اذ جاءه رجل عليه ثياب الشعر يتخلل الناس حتى جلس بين يدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضع يداه على ركبتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما الاسلام
قال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وصوم شهر
رمضان وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال فاذا فعلت ذلك فانا مسلم قال لنعم
قال صدقت ثم قال يا محمد ما الايمان قال الايمان بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب
والنبيين وبالموت وبالبعث وبالحساب وبالجنة وبالنار وبالقدر كله قال فاذا
فعلت فانا مؤمن قال لنعم قال صدقت يا محمد فما الاحسان قال ان تخشى الله عز وجل
كانك تراه فان لم تره فانه يراك قال فاذا فعلت ذلك فانا محسن قال لنعم قال صدقت
قال يا محمد متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل فادبر الرجل فذهب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بالرجل فابتغوه يطلبوه فلم يروا شيئا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم واخرج ابن مردويه عن ابى هريرة
وابى ذر انا لجلوس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بحيى اذ جاء رجل من احسن الناس
وجها واطيب الناس ريحا وانقى الناس ثوبا فقال يا محمد ما الاسلام قال ان تعبد الله عز وجل
كانك تراه ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتحج البيت وتصوم رمضان
قال فاذا فعلت هذا فقد اسلمت قال لنعم قال صدقت فقال يا محمد اخبرنى عن الايمان
قال الايمان ان تؤمن بالله وملئكته والكتاب والنبيين وتؤمن بالقدر كله قال فاذا
فعلت ذلك فقد امنت قال لنعم قال صدقت قوله تعالى واتى المال على حبه اخرج الحاكم
عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم واتى المال على حبه قال يعطى وهو صحيح يامن
العيش ويخاف الفقر واخرج ابن جرير وابن المنذر والطبرانى وغيرهم موقوفا على ابن
مسعود واخرج البيهقى فى الشعب من انه قيل يا رسول الله ما اتى المال على حبه فكلنا نحبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤتيه ونفسك تحدثك بطول العمر والفقر واخرج
احمد والبخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن حبان عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة بان تصدق وانت صحيح شحيح تامن الغنا وتخشى
الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان
واخرج احمد وابو داود والترمذى وصححه والحاكم والنسائى وصححه والبيهقى عن
ابى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذى
ينفق او يتصدق عند الموت مثل الذى يهدى اذا شبع قوله تعالى ذوى القربى اخرج الطبرانى

والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول افضل الصدقة على ذوي الرحم الكاشح واخرج احمد والدارمي والطبراني عن حكيم بن حزام
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقات ايتها افضل قال الرحم الكاشح واخرج
احمد وابو داود وابن حبان والحاكم وصححه عن ميمونة ام المؤمنين قالت اعتقت جارية لي وقلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو اعطيتها بعض اخوانك كان اعظم لاجرك واخرج الخطيب
في تالي التخليص عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ميمونة استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جارية تعتقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطها اختك تدعى عليها وصلي بها رحما
فانه خير لك واخرج ابن المنذر عن فاطمة بنت قيس انها قالت يا رسول الله ان لي مثقالا من ذهب
قال اجعليه في قرابتك واخرج بن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسن والنسائي وابن ماجه والحاكم
والبيهقي في سننه عن سلمان بن عامر الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة
على المساكين صدقة وعلى ذوي الرحم صدقة وصلة واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه عن زينب امراة عبد الله بن مسعود قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
المجزي عن الصدقة الصدقة على زوجي وايتام في حجري قال لك اجران اجر الصدقة واجر
القرابة قوله تعالى واليتامى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما على وجه الارض احب الى الله تعالى
من بيت فيه يتيم مكرم واخرج الديلمي في الفردوس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مائدة اعظم بركة من مائدة جلس عليها يتيم واخرج البخاري عن عبد الله بن ابي
اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمسح يده على راس
يتيم الا كانت له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة ورفعت له بها درجة وحطت عنه بها خطيئة
قوله تعالى والمساكين اخرج الديلمي في الفردوس والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين من ترده اللقمة واللقمتان
ولا التمرة ولا التمرتان ولكن المسكين المتعفف الذي لا يسال الناس ولا يفطن له فتصدق عليه
واخرج احمد بن قانع عن ابن مسعود قوله تعالى وابن السبيل اخرج البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابو داود والديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قوله تعالى والسائلين اخرج احمد وابن ابي داود
وابن ابي حاتم عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على
فرس واخرج بن عدي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن السائل فقال اعطوا السائل وان كان على فرس واخرج بن سعد والترمذي وصححه وابن
خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن بجيد عن جدته ام بجيد وكانت ممن بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله ان السائلين يقومون على بابي فما اجد شيئا اعطيه
اياه فقال ان لم تجدي الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه ولفظ بن خزيمة ولا ترديّ سائلك ولو
بظلف واخرج سعد بن منصور وابن سعد من طريق عمرو بن معاذ الانصاري عن جدته حوا
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق واخرج
ابو نعيم والثعلبي والديلمي والخطيب في رواية مالك بسنده واه عن ابن عمر مرفوعا عدية الله
للمؤمن السائل على بابه واخرج ابن شاهين وابن النجار في تاريخه عن ابي ابن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على هدايا الله عز وجل الى خلقه قلنا بلى قال الفقر هو
هدية الله تعالى قوله تعالى وفي الرقاب اخرج الديلمي في الفردوس عن ابي امامة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على الله عز وجل عونهم الغازي والمتزوج والمكاتب
والحاج قوله تعالى واقام الصلوة واتى الزكوة اخرج الترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن عدي والدارقطني وابن مردويه عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المال حق سوى الزكوة ثم قرا ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب الاية واخرج البخاري في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم سئل في المال غير حق الزكوة قال نعم يحمل على اربع واخرج عبد بن حميد عن ربيعة بن كلثوم
قال حدثني ابي قال قال ابو مسلم بن يسار ان الصلوة صلاتان ووالله انه لفي كتاب الله عز وجل
اقرأ عليك قرانا قلت له اقرأ قال قال الله عز وجل يقول في كتابه ليس البر ان تولوا وجوهكم
الى قوله واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهذا وما دونه
تطوع كله واقام الصلوة على الفريضة واتى الزكوة فهاتان فريضتان قوله تعالى والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا واخرج البخاري ومسلم والديلمي في الفردوس عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو منافق الا خصلة واحدة فهو منافق حتى يخرج
منها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وان لم يكن فيه اخرج الديلمي
في الفردوس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيك بتقوى الله عز وجل
وصدق الحديث وفاء بالعهد وبذل السلام وفي مصحف عبد الله والموفين نصبا على المدح وقرء
المجدري بعهودهم على الجمع قوله تعالى والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون اخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمؤمن مستكمل الايمان من لا يعد البلاء نعمة والرخاء
مصيبة لان البلاء لابد ان يتبعه الرخاء وكذلك الرخاء لا يتبعه الا المصيبة وليس بمؤمن مستكمل
الايمان من لم يكن في هم وغم ما لم يكن في الصلاة لان المصلي يناجي ربه واذا كان في غير الصلوة انما
يناجي بني ادم واخرج عن علي رضي الله عنه كنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد
اقرب الى العدو منه يعني اذا اشتد الحرب وقرء الحسن والاعمش ويعقوب والصابرون نصبا
على المؤمنون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير ان حيين من العرب
اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقتيل فكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء
فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا فكان احد الحيين يتطاول على الاخر في العدة والاموال
فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم فانزل الله عز
وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
وذلك انهم كانوا لا يقتلون الرجل بالعبد ولكن يقتلون الرجل بالرجل والمراة بالمراة فانزل
الله عز وجل النفس بالنفس فجعل الاحرار في القصاص سواء فيه بينهم من العمد لرجالهم ونسائهم
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي قال نزلت هذه الاية في قبيلتين من قبائل العرب
اقتتلتا فقالت احدهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقتل بعبيدنا الا فلان
بن فلان ولا نقتل بامتنا الا فلانة بنت فلانة فانزل الله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابي مالك قال كان بين حيين من الانصار
قتال فكان لاحدهما على الاخر الطول فكانهم طلبوا الفاضل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
ليصلح بينهم فنزلت هذه الاية الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال ابن عباس
فنسختها النفس بالنفس واخرج ابن جرير عن قتادة قال لم يكن لمن قبلنا دية انما هو القتل
او العفو ونزلت هذه الاية في قوم كانوا اكثر من قوم غيرهم وكانوا اذا قتلوا من الكبير
عبدا قالوا لا نقتل به الا حرا واذا قتلت منهم امراة قالوا لا نقتل بها الا رجلا فانزل الله
عز وجل الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى واخرج عبد بن حميد وابو داود في
ناسخه وابو القاسم الزجاجي في اماليه والبيهقي في سننه عن قتادة في الاية قال كان
اهل الجاهلية فيهم بغي وطاعة للشياطين فكان الحي فيهم اذا كان فيهم عدد و
عدة فقتل لهم عبد قوم اخرين فقالوا لا نقتل الا حرا بعبدنا ان راوا ان فضلوه على غيرهم في
انفسهم واذا قتلت لهم انثى قتلتها امراة قالوا لن نقتل بها الا رجلا فانزل الله عز
وجل هذه الاية يخبرهم ان العبد بالعبد والحر بالحر والانثى بالانثى وبينها هم عن البغي ثم
انزلت سورة المائدة فقال تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية واخرج النحاس

فى الناسخ عن ابن عباس الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال منسختها وكتبنا عليهم فيها
ان النفس بالنفس الاية واخرج البخارى فى صحيحه عن ابى جحيفة قال سالت عليا رضى الله عنه
هل عندكم من النبى صلى الله عليه وسلم من غير القران قال لا والذى فلق الحب وبرأ النسمة ما عندنا شئ
الا ان يعطى الله عز وجل عبدا فى القران وما فى هذه الصحيفة قلت ما فى الصحيفة قال العقل وفكاك
الاسير ولا يقتل مسلم بكافر وقال البغوى فى تفسيره بروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقام الحدود فى المساجد ولا يقاد بالولد الوالد واخرج
البخارى عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص
فقال انس بن ابى النظر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها
فقال انس بن ابى النظر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله عز وجل القصاص فرضى القوم وعفوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره واخرج البخارى فى صحيحه
عن انس ابن مالك رضى الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا بجارية قتلها على اوضاح لها
قوله تعالى فمن عفى له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم
ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اخرج عبد الرزاق بن ابى شيبة واحمد وابن ابى
حاتم والبيهقى عن ابى شريح الخزاعى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اصيب بقتل او جرح فانه يختار
احدى ثلاث اما ان يقتص واما ان يعفو واما ان ياخذ الدية فاذا اراد الرابعة فخذوا على يديه
فمن اعتدى بعد ذلك فله نار جهنم خالدا فيها واخرج جرير وابن المنذر عن قتادة فمن اعتدى
بعد ذلك قال بعد اخذ الدية فله عذاب اليم قال فعليه القتل لا تقبل منه الدية وذكر لنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اعفى رجلا قتل بعد اخذ الدية واخرج عبد الرزاق
وسعيد بن منصور وابن ابى شيبة والبخارى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن
ابى حاتم والنحاس فى ناسخه وابن حبان والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان
فى بنى اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله عز وجل لهذه الامة كتب عليكم القصاص
فى القتلى الى قوله فمن عفى له من اخيه شئ بالعفو ان يقبل الدية فى العمد فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان يتبع الطالب بالمعروف ويؤدى الدية المطلوبة باحسان ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك فقتل بعد قبول الدية فله
عذاب اليم واخرج الطبرانى عن ابن عباس قال كانت بنو اسرائيل اذا قتل فيهم القتيل
عمدا ليس لهم الا القود واخر الله الدية لهذه الامة وامرهم ان يتبع بمعروف وامرهذا ان
يؤدى باحسان ذلكم تخفيف من ربكم ورحمة واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس قال كان على بنى اسرائيل القصاص فى القتل ليس فيهم دية فى النفس ولا الجراح
وذلك قول الله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين الاية فخفف الله
عز وجل عن امة محمد فجعل عليهم الدية فى النفس وفى الجراحة وهو قوله تعالى ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة واخرج ابن جرير والزجاجى فى امالية عن قتادة فى قوله تعالى ورحمة قال
هى رحمة رحم بها هذه الامة اطعمهم الدية واحلها لهم ولم تحل لاحد قبلهم فكان لاهل التوراة
انما هو القصاص والعفو ليس بينهما ارش وكان اهل الانجيل انما هو عفو امروا به وجعل
الله عز وجل لهذه الامة القتل والعفو والدية ان شاؤا احلها لهم ولم تكن لامة قبلهم
قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب لعلكم تتقون اخرج البخارى فى صحيحه
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس
فى الدماء واخرج البخارى فى صحيحه عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتل نفس كان على ابن ادم الاول كفل منها قرء ابو الحوراء اوس بن عبد الله بن ربعى
فلكم فى القصاص اى فيما قص عليكم من حكم القتل والقصاص وقيل القصص القران اى لكم
فى القران حياة القلوب قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية

للوالدين

للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين اخرج عبد بن حميد والبخارى ومسلم عن عمر
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماحق امرئ مسلم يمر عليه ثلث
ليال الا وصيته عنده قال ابن عمر فما مرت على ثلاثة قط الا ووصيتى عندى ولفظ البخارى
ماحق امرئ مسلم له شئ يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده واخرج البخارى
٧ عن طلحة بن م
فى صحيحه٧ مصرف قال سألت عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم اوصى قال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية قال اوصى بكتاب الله عز وجل واخرج
البخارى فى صحيحه عن عامر بن سعيد عن سعيد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال جاء النبى ﷺ
يعودنى وانا بمكة وهو يكره ان يموت بالارض التى هاجر منها قال يرحم الله بن عفرا قلت
يا رسول الله اوصى بمالى كله قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال فالثلث والثلث
كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس فى ايديهم وانك
مهما انفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى فم امراتك وعسى الله ان يرفعك
فينتفع بك ناس ويضر بك اخرون ولم يكن له يومئذ الا ابنه واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ابتعوا
انفسكم من ربكم الا انه ليس لامرئ شئ الا لا اجب امرءا بخل بحق الله عز وجل عليه حتى
اذا حضره الموت اخذ يدعدع ماله هاهنا وهاهنا ثم يقول قتاده ويلك يا ابن ادم
اتق الله عز وجل ولا تجمع اسائتين مالك فى اساءة فى الحياة واساءة فى الممات عند الموت
انظر الى قرابتك الذين يحتاجون ولا يرثون فاوص لهم من مالك بالمعروف واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابو داود فى الناسخ وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه والبيهقى فى سننه عن محمد ابن سيرين قال خطب ابن عباس فقرء سورة البقرة
فبين فيها حتى اتى على هذه الاية ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين فقال نسخت
هذه الاية واخرج ابو داود والنحاس معا فى الناسخ وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن
عباس فى قوله نقضا الوصية للوالدين والاقربين قال كان ولد الرجل يرثونه وللوالدين
والاقربين الوصية فنسختها للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الاية
واخرج وكيع وابن ابى شيبه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن ابن
عمر انه سئل عن هذه الاية الوصية للوالدين والاقربين قال نسختها اية الميراث
واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه عن عمرو بن خارجه
ان النبى صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فقال ان الله عز وجل قد قسم لكل انسان
نصيبه من الميراث فلا يجوز لوارث وصيه واخرج احمد وعبد بن حميد والبيهقى
فى سننه عن ابى امامة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى
حجة الوداع فى خطبته ان الله عز وجل قد اعطى لكل ذى حق حقه فلا وصية لوارث
واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث
الا ان يجيز الورثة واخرج البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان
المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله عز وجل من ذلك ما احب فجعل للذكر
مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة الثمن والربع
وللزوج الشطر والربع قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم اخرج عبد الرزاق عن الثورى فى قوله فمن بدله بعد ما سمعه قال
بلغنا ان الرجل اذا اوصى لم تغير وصيته حتى نزلت فمن خاف من موص جنفا او اثما
فاصلح بينهم فرده الى الحق فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم اخرج ابو داود فى مراسيله وابن ابى حاتم وابن
مردويه عن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يرد من صدقة
الجانف فى حياته ما يرد من وصية المجنف عند موته واخرج الدارقطنى عن انس رضى الله عنه

في صفة الوصية هذا ما اوصى فلان بن فلان انه شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية وان الله عز وجل يبعث من في القبور واوصى
من ترك من اهله بتقوى الله عز وجل ودسوله ان كانوا مؤمنين ويوصيهم بما اوصى به
ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله عز وجل اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
امأحمز خاف قرء هود والكسائي وابو بكر موص من وصا والباقون من اوصى وهما لغتان وقرء
الجمهور رجفا بالجيم والنون وقرء علي حنيا بالحاء والياء واخرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل والمراة بطاعة الله عز وجل ستين سنة
ثم يحضرهما الموت فيضادان فتجب لهما النار قوله تعالى ياايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اخرج احمد وابو داود وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه والبيهقي في سننه وابن المنذر عن معاذ بن جبل قال احيلت الصلاة ثلاثة
احوال واحيل الصوم ثلاثة احوال فاما احوال الصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
فصلى الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا ثم ان الله عز وجل انزل عليه قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضيها الاية فول وجهك شطر المسجد الحرام فهذا حال قال
وكانوا يجتمعون للصلوة ويؤذن بعضهم بعضا حتى نفسوا او كادوا ينفسون ثم ان رجلا
من الانصار فقال له عبد الله بن زيد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني رايت فيما يرى النائم ولو قلت اني لم اكن نائما لصدقت اني بينا انا بين النائم واليقظان
اذ رايت شخصا عليه ثوبان اخضران فاستقبل القبلة فقال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله
الا الله مثنى مثنى حتى فرغ الاذان ثم امهل ساعة ثم قال مثل الذي قال غير انه زاد في ذلك
قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة قال رسول الله علمها بلالا فليؤذن بها فكان بلال
اول من اذن بها وجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اني طاف بي مثل الذي
طاف به غير انه سبقني فهذان حالان قال وكانوا ياتون الى الصلوة قد سبقهم النبي
صلى الله عليه وسلم ببعضها فكان الرجل يشير الى الرجل كم صلى فيقول واحدة او ثنتين
فيصليها ثم يدخل مع القوم في صلاتهم فجاء معاذ فقال لا اجده على حالة ابدا الا كنت
عليها ثم قضيت ما سبقني فجاء وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فثبت
معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال انه سنسن لكم معاذ فهكذا
فاصنعوا فهذه ثلاثة احوال واما احوال الصوم فثلاثة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء ثم ان الله عز وجل
فرض عليه الصيام وانزل عليه عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون الى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
فكان من شاء صام ومن شاء اطعم مسكينا فاخرز لك عنه ثم ان الله تبارك وتعالى
انزل الاية الاخرى شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس الى قوله تعالى
فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله عز وجل صيامه على المقيم الصحيح ورخص
فيه للمسافر والمريض واثبت الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام فهذان حالان
قال وكانوا ياكلون ويشربون وياتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم
ان رجلا من الانصار يقال له صرمة كان يعمل صائما حتى امسى فجاء الى اهله فصلى العشاء
ثم نام فلم ياكل ولم يشرب حتى اصبح فاصبح صائما فراه النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجهد
جهدا شديدا فقال يا رسول الله اني عملت امس فجئت حين جئت فالقيت نفسي ثم نمت فاصبحت
حين اصبحت صائما قال وكان عمر قد اصاب من النساء بعد ما نام فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله
تعالى واتموا الصيام الى الليل واخرج البخاري في تاريخه والنحاس في ناسخه والطبراني
عن وغفل بن حنظلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان على النصارى صوم شهر رمضان

وطيعوا الله عز وجل

فرض

ثم مرض مهلكهم فقالوا لئن استفاه الله لنزيدن عشرة ثم كان اخر فاكل لحما فاوجع فؤاده
فقالوا لئن شفاه الله عز وجل لنزيدن سبعة ثم كان عليهم ملك اخر فقال ما ندع
من هذه الثلاثة الايام شيئا ان نصومها ونجعل صيامنا في الربيع ففعل فصارت خمسين يوما
قوله تعالى ايّاما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدّة من ايام اخر واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام قال كان
ثلاثة ايام من كل شهر ثم نسخ بالذي انزل الله عز وجل من صيام شهر رمضان فهذا الصوم
الاول من العتمة وجعل الله عز وجل فدية طعام مسكين ويفطر كان ذلك رخصة له فانزل
الله عز وجل في الصوم الاخر فعدّة من ايام اخر ولم يذكر الله عز وجل في الصوم الاخر
فدية طعام مسكين فنسخت الفدية وثبت في الصوم الا خير يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وهو الافطار في السفر وجعله عدّة من ايام اخر واخرج ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم واخرج
البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان عاشورا يصام فلما انزل الله عز وجل
رمضان كان من شاء صام ومن شاء افطر واخرج بن ابي حاتم عن عمر الضحاك قال كان
الصوم الاول صامه نوح فمن دونه حتى صامه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن قال لقد كتب الصيام على كل امة كما كتب علينا شهرا كاملا واخرج
سعيد بن منصور وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني بذلك اهل الكتاب وكان كتابته على
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان الرجل والمراة ياكل ويشرب وينكح ما بينه وبين ان
يصلي العتمة او يرقد فاذا صلى العتمة او رقد منع من ذلك الى مثلها من القابلة فنسختها هذه
الاية احل الله لكم ليلة الصيام الاية قرء الجمهور فعدة بالرفع مبتدء خبره محذوف اى
فعليه عدة اوخبر مبتداه محذوف تقديره فالواجب عدة اوفالحكم عدة وقرء بالنصب
على اضمار فعل اى فليصم عدة قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا
فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون واخرج ابن ابي حاتم والنحاس وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية وعلى الذين يطيقونه فدية وكان من شاء
افطر واطعم مسكينا ثم نزلت هذه الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسخت الاولى
الا كبير الفاني ان شاء اطعم من كل يوم مسكينا وافطر واخرج الدارمي والبخاري ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن خزيمه وابو عوانه وابن المنذر وابن ابي حاتم
والنحاس والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن سلمه بن الاكوع قال لما نزلت هذه الاية
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من شاء منا صام ومن شاء افطر وافتدى
فعل حتى نزلت هذه الاية التي بعدها فنسختها فمن شهد منكم الشهر فليصمه واخرج
ابن حبان عن سلمه بن الاكوع قال كنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام
ومن شاء افطر وافتدى باطعام مسكين حتى نزلت هذه الاية فمن شهد منكم الشهر
فليصمه واخرج البخاري عن ابي ليلى قال حدثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نزل
رمضان فشق عليهم فكان كل من اطعم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم
في ذلك فنسختها وان تصوموا خير لكم فامروا بالصوم واخرج ابن جرير عن ابي ليلى قال
حدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امرهم بصيام ثلثة
ايام من كل شهر تطوعا من غير فريضة ثم نزل صيام رمضان وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام
فكانه شق عليهم الصوم فكان لم يصم اطعم مسكينا ثم نزلت هذه الاية فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فكانت الرخصة للمريض والمسافر
وامرنا بالصيام واخرج وكيع وابن ابي شيبه في المصنف وسعيد بن منصور والبخاري
وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في السنن عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقرأ فدية

طعام مسكين وقال هي منسوخة لنسختها الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه
واخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق والفريابي والبخاري وابو داود في ناسخه وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن ابي طلحة والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس
انه كان يقرء وعلى الذين يطيقونه مشددا قال يكلفونه ولا يطيقونه ويقول ليست منسوخة
وهي للشيخ الفاني الهرم والعجوز الهرمة يطعمون لكل يوم مسكينا واخرج ابن جرير وابن المنذر
والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى
الذين يطيقونه قال يكلفونه فدية طعام مسكين واحد فمن تطوع خيرا باطعام مسكين اخر
فهو خير له وان تصوموا خير لكم فهذه ليست منسوخة ولا يرخص الا للكبير الذي لا يطيق
الصوم او مريض يعلم انه لا يشفى واخرج البيهقي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقرا
وعلى الذين يطوقونه واخرج ابو داود في المصاحف عن سعيد بن جبير انه كان يقرء وعلى الذين
يطوقونه واخرج ابن جرير عن عكرمة انه كان يقرء وعلى الذين يطوقونه قال يطوقونه وقال ليست
منسوخة الذين يطيقونه يصومونه والذين يطوقون عليهم الفدية واخرج ابن جرير وابن الانباري
عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى الذين يطيقونه يتجشمونه يطيقونه اذا صاموا واخرج ابن ابي شيبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية في الشيخ الكبير الذي لا يطيق
الصوم فرخص له ان يطعم مكان كل يوم مسكينا واخرج عبد ابن حميد وابو داود في ناسخه
وابن جرير وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى الذين يطيقونه
فدية قال ليست بمنسوخة هذا في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام يفطر ويتصدق لكل
يوم نصف صاع مد لطعامه ومد لادامه واخرج ابن سعيد في طبقاته عن مجاهد قال هذه الاية
نزلت في مولاة فيس بن السايب وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فافطرا واطعما لكل
يوم مسكينا واخرج سعيد بن منصور من طريق طاوس عن ابن عباس انه كان يقرء فدية
طعام مسكين واخرج سعيد بن منصور عن ابن بسر قال قرء ابن عباس رضي الله عنهما
سورة البقرة على المنبر فلما اتى هذه الاية قرء طعام مسكين وقرء الجمهور يطيقونه فضائع
اطاق وقرء حميد يطوقونه من اطوق كقولهم اطول في اطال وتقدم عن ابن عباس
انه قرء يطوقونه مبنيا للمفعول من طوق على وزن قطع وقرات عايشة وعمرو بن دينار
ويطوقونه من اطوق واصله تطوق على وزن تفعل ثم ادغموا الطاء في التاء واجتلبوا
في الماضي والامر همزة الوصل وقرء عكرمة من يطيقونه وهي مروية عن ابن عباس ومجاهد
وقد تقدم ذلك وقرء بعضهم يطيقونه مبنيا للمفعول وردها بعض المفسرين وصححه وجها
ابو حيان في تفسيره وقرا الجمهور فدية طعام مسكين بتنوين الفدية ورفع طعام وافراد مسكين
وهشام كذلك الا انه قرء مساكين بالجمع وقد تقدم عن ابن عباس رواية في ذلك وقرء نافع
وابن ذكوان باضافة الفدية ومساكين بلفظ الجمع ونقل ابن عطية في تفسيره ان قراءة ابي
والصوم خير لكم ونقل الزمخشري في تفسيره ان قرء ابي والصيام خير لكم

فصل في فضائل الصوم

اخرج مالك واحمد وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة وابن خزيمة والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تع
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي وللصائم فرحتان فرحة
عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك
واخرج ابي شيبة ومسلم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى الصوم لي وانا اجزي به وللصايم فرحتان فرحة اذا
افطر واذا لقي ربه فجزاه فرح ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك واخرج
احمد والبيهقي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربنا تبارك وتعالى
الصيام جنة يستجن بها العبد من النار وهو لي وانا اجزي به قال وسمعت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة حصينة من النار واخرج البيهقي عن ايوب بن حيان الواسطي
قال سمعت رجلا سأل بن عيينة فقال يا ابا محمد فيما يروي النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك
وتعالى كل عمل بن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فقال بن عيينة هذا من اجود الاحاديث واجلها
اذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة واخرج
مالك وابن ابي شيبه والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تبارك وتعالى كل عمل بن ابي ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة
فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب وان سابه احد او قاتله فليقل اني صايم والذي
نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وللصيام فرحتان يفرحها
اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه واخرج بن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والنسائي
وابن خزيمه والبيهقي عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للجنة ثمانية
ابواب منها باب يسمى الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم زاد
بن خزيمه ومن دخله شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا واخرج للبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام لا رياء فيه قال الله تبارك وتعالى الصوم لي وانا
اجزي به يدع طعامه وشرابه من اجلي واخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج النسائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للصايم عند افطاره دعوة مستجابة
واخرج البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الصايم عبادة
وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاه مستجاب وذنبه مغفور واخرج بن عدي في الكامل
وابو الحسن محمد بن احمد بن جميع النسائي وابو سعيد بن الاعرابي والبيهقي عن عايشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اصبح صايما الا فتحت
ابواب السماء وسمعت اعضاءه واستغفر له اهل السماء الدنيا الى ان تواري بالحجاب فان صلى
ركعة او ركعتين اضاءت له السموات نورا وقلن ازواجه من الحور العين اللهم اقبضه
الينا فقد اشتقنا الى رؤيته فان هلل او سبح او كبر تلقاه الف ملك يكتبون ثوابها
الى ان تواري في الحجاب واخرج البيهقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منعه الصيام من الطعام والشراب يشتهيه الطعم
الله عز وجل من ثمار الجنة وسقاه من شرابها واخرج البيهقي عن علي كرم الله وجهه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوحى الله لنبي من بني اسرايل ان اخبر قومك
ان ليس عبد يصوم يوما ابتغاء وجهي الا صحت له جسمه واعظمت له اجره واخرج
احمد والنسائي وبن خزيمه وبن حبان والحاكم وصححه عن ابي امامه رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله مرني بعمل اخذ عنك ينفعني الله عز وجل به فقال عليك بصوم فانه
لا مثل له واخرج بن ابي شيبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل اهل عمل باب من ابواب الجنة يدعون منه بذلك العمل ولاهل الصيام باب
يقال له الريان واخرج مالك في الموطا وبن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة واخرج
البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه كان يقول يروى ذلك عن ربه عز وجل قال
ربكم الصوم جنة واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول يروى ذلك عن ربه عز وجل قال ربكم سبحانه وتعالى الصوم جنة
يجتن بها عند ي من النار واخرج احمد والبيهقي عن ابي هريرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة وحصن حصين من النار واخرج بن ابي شيبه
عن ابي عيينه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة ما لم يخرقها قيل

وما يخرقها قال بكذب او بغيبة واخرج الترمذي والبيهقي عن رجل من بني سليم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ بيده فقال سبحان الله ملأ الميزان والحمد لله تملأ الميزان والله اكبر تملأ
ما بين السماء والارض والوضوء نصف الايمان والصيام نصف الصبر واخرج بن ابي شيبة وبن ماجة
والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام نصف الصبر وان لكل شيء زكاة
وزكاة الجسد الصوم واخرج بن سعد وبن ابي شيبة والترمذي وصححه والنسائي وبن ماجة
والبيهقي عن ابن ام عماره بنت كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقربت اليه طعاما
فقال كلي فقالت اني صايمة فقال ان الصائم اذا اكل عنده صلت عليه الملئكة حتى يفرغوا
منه وينفضوا واخرج بن عدي والبيهقي عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم واخرج البيهقي عن بريدة قال دخل بلال
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغدا
يا بلال قال اني صايم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناكل رزقنا وفضل
رزق بلال في الجنة اشعرت يا بلال ان الصيام تسبح له عظامه وتستغفر له الملئكة
ما اكل عنده واخرج ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن سلمة بن قيصر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله عز وجل يعده الله عز وجل من جهنم كما نقل
عن ابن طارد وهو فرح حتى مات صايم واخرج البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات دعوة الصايم ودعوة المسافر ودعوة المظلوم
واخرج البيهقي عن انس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وفيه فتية من اصحابه
فقال من كان عنده طول فلينكح ومن لم يكن عنده طول فعليه بالصوم فان له وجاء ومحشمه
ليعرق واخرج الترمذي والبيهقي وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة باب
يدعى الريان يدعى له الصايمون فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لا يظماء ابدا
واخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان للصائم عند فطره لدعوة نافرة واخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا موسى في سرية في البحر فبينما هم كذلك قد رفعوا الشوارع
في ليلة مظلمة اذ هاتف من فوقهم يهدف يا اهل السفينة قفوا اخبركم بقضاء قضاه الله عز
وجل على نفسه قال ابو موسى اخبرني ان كنت مخبرا قال ان الله تبارك وتعالى قضى على نفسه
له في يوم صايف سقاه الله عز وجل يوم العطش الاكبر واخرج بن سعد والترمذي
وصححه والنسائي وبن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات عن الحارث الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل
بها ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بها وانه كاد ان يبطي بها فقال عيسى ان الله عز وجل
امر يحيى بن زكريا خمس كلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان يامرهم
واما ان امرهم فقال يا يحيى اخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي او اعذب فجمع الناس في بيت
المقدس فمثلوا وقعدوا على الشرف فقال ان الله عز وجل امرني بخمس كلمات ان اعمل بها
وامركم ان تعملوا بهن اولهن ان تعبد الله عز وجل ولا تشركوا به شيئا وان مثل من اشرك
بالله عز وجل كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري
وهذا عملي تعمل وادي الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فاياكم يرضى ان يكون عبده كذلك
وان الله عز وجل امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله عز وجل ينصب وجهه
لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة
معه صرة مسك فكلهم يعجبهم ريحها وان ريح الصيام عند الله عز وجل اطيب
من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده
الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي نفسي منكم بالقليل والكثير ففدى
نفسه منهم وامركم ان يذكروا الله عز وجل فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو

عن سهل بن سعد صح

في اثره

فى اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان
الا بذكر الله عز وجل واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا واخرج احمد وابن
ابى الدنيا فى كتاب الجوع والطبرانى والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيمة يقول الصيام اى رب منعته من الطعام
والشهوة فشفعنى فيه ويقول القرآن منعته من النوم فى الليل فشفعنى فيه فيشفعان واخرج
ابو يعلى والطبرانى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صام يوما
تطوعا ثم اعطى ملاء الارض ذهبا لم يستوف ثواب ذلك اليوم دون يوم الحساب واخرج
البخارى ومسلم والترمذى والنسائى والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله الا باعد الله عز وجل
وجهه عن النار سبعين خريفا واخرج الطبرانى فى الاوسط والصغير عن ابى الدرداء رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما جعل الله بينه وبين النار
خندقا كما بين السماء والارض واخرج الطبرانى عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما فى سبيل الله بعدت عنه النار مسيرة مائة عام
واخرج الترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام يوما فى سبيل الله عز وجل زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفا
واخرج الترمذى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام لله تطوعا فى سبيل الله جعل الله عز وجل بينه وبين النار خندقا كما بين السماء ... والسماء
والارض واخرج الترمذى وحسنه وابن ماجه واحمد وابن خزيمة وابن حبان عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر
ودعوة الامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله عز وجل فوق الغمام ويفتح لها ابواب
السماء ويقول الله عز وجل وعزتى لانصرنك ولو بعد حين واخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب
الجوع عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائمون ينفح من افواههم ريح
المسك وتوضع لهم يوم القيمة مائدة تحت العرش فيأكلون عنها والناس فى الشدة واخرج
الطبرانى فى الاوسط عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ملائكة عليها
ملاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يدخل ويقعد عليها الا الصائمون
واخرج ابو الشيخ بن حبان فى الثواب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة يخرج الصوام من قبورهم يعرفون برياح صيامهم افواههم اطيب من ريح المسك فيقال
لهم كلوا فقد جعتم واشربوا فقد عطشتم وذروا الناس فقد اعييتم اذا استراح الناس فيأكلون و
يشربون ويستريحون والناس فى عنا وظمأ واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابى مالك الاشعرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة غرفة يرى من ظاهرها ما فى باطنها
وباطنها من ظاهرها اعدها الله عز وجل لمن الان الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام
وصلى بالليل والناس نيام واخرج احمد بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ذات يوم من شهد منكم جنازة انا قال فمن عاد مريضا قال عمر انا قال من تصدق بصدقة
قال عمر انا قال من اصبح صائما قال عمر انا وجبت له الجنة فصل فى فضائل ايام من السنة
وردت فيها احاديث فصل فى صوم يوم عرفة اخرج مسلم فى صحيحه عن ابى قتادة الانصارى
رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر
السنة الماضية والباقية اخرج البيهقى فى السنن عن ابى قتادة الانصارى رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم عرفه كفارة سنتين سنة قبله وسنة
بعده وصوم عاشوراء كفارة سنة اخرج البيهقى فى السنن عن عكرمة قال كنا عند ابى هريرة
فحدثنا حماد واعدها يوم عرفة فى دسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة اخرج البخارى ومسلم عن ام الفضل ان ناسا تماروا

وقال بعضهم هو مغفل ليس بصايم فارسلت اليه ام الفضل رضى الله عنها بقدح لبن وهو واقف بعرفة
على بعير فشرب **فى فضل ايام العشر** اخرج بن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من ايام الدنيا ايام احب الى الله عز وجل ان يتعبد له فيها من ايام العشر وان صيام
يوم فيها ليعدل صيام سنة وليلة فيها بليلة القدر اخرج ابو داود والبيهقى عن هنده بن خالد
عن امرأته عن بعض ازواج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
يوم تسع ذى الحجة ويوم عاشورا وثلاثة ايام من كل شهر والاثنين من الشهر والخميس بعنى ويوما
اخى اخرج مسلم وبن ماجه والبيهقى عن عايشة رضى الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صايما فى العشر قال البيهقى فى السنن واثبت اولى من النافى **فى فضل يوم عاشورا**
اخرج البخارى ومسلم والبيهقى فى السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما يقول ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صائما فى العشر يتحرى صيام يوم يلتمس فضله على غيره الا هذا اليوم يوم عاشورا
او شهر رمضان اخرج بن ماجه عن ابى قتادة الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى احتسبت على الله ان يكفر السنة صيام يوم عاشورا التى قبله اخرج بن ماجه والبيهقى عن
ابن عباس رضى الله عنهما حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشورا وامر بصيامه
قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال النبى صلى الله عليه وسلم فاذا كان
العام القابل صمنا يوم التاسع انشاء الله تعالى قال فلم يات العام القابل حتى توفى النبى صلى الله
عليه وسلم اخرج مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن سلمت
الى قابل لاصومن اليوم التاسع **فى فضل صيام الاشهر الحرم** اخرج ابن ماجه والبيهقى فى السنن
عن ابى بجيبة الباهلى عن ابيه او عمها انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق فعاد
اليه بعد سنة وفى رواية ابى موسى فاتاه بعد سنة وقد تغيرت حالته وهيئته فقال يا رسول
الله اما تعرفنى قال ومن انت قال انا الباهلى الذى جئتك عام اول قال فما غيرك وقد كنت
حسن الهيئة قال ما اكلت طعاما منذ فارقتك الا بليل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عذبت نفسك صم شهر الصبر ومن كل شهر يوما قال ذدنى فان بى قوة قال صم من كل
شهر يومين قال ذدنى فان بى قوة قال صم من الحرم واترك يعولها ثلاثا وفى رواية بن ماجه
صم شهر الصبر ويوما بعده قلت فانى اقوى قال صم شهر الصبر ويومين بعده قلت انى اقوى
قال صم شهر الصبر وثلاثة ايام بعده وصم اشهر الحرم واخرج مسلم فى صحيحه عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر
الله المحرم وان افضل الصلوة بعد الفريضة صلوة من الليل **فى فضل صيام شعبان**
اخرج البخارى عن عايشة ام المؤمنين رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رايته فى شهر اكثر صياما
منه فى شعبان واخرج البيهقى فى السنن عن عايشة رضى الله عنها تقول كان احب
الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصومه شعبان ثم يصله برمضان
فى فضل ستة ايام من شوال اخرج مسلم فى صحيحه والبيهقى فى السنن عن ابى ايوب
الانصارى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان ثم
اتبعه بست من شوال فذاك صيام الدهر فذاك صيام الدهر واخرج البيهقى فى السنن
عن جابر رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام
رمضان وستا من شوال فكانما صام السنة كلها **فضل ثلاثة ايام من كل شهر**
اخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث
النوم على الوتر وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتى الضحى واخرج بن ماجه عن عبد
الملك بن المنهال عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بصيام البيض
ثلاثة عشرة واربعة عشر وخمسة عشر ويقول هو كصوم الدهر واخرج بن ماجه عن ابى ذر

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلثة ايام من كل شهر فذلك صوم الدهر فانزل الله
عز وجل تصديق ذلك في كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واليوم بعشرة ايام واخرج بن ماجه عن
عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قلت من ايه قالت لا
يبالي من ايه كان في فضل يوم الاثنين والخميس اخرج البيهقي في السنن عن مولى اسامة بن زيد
رضي الله عنه ان اسامه بن زيد كان يركب الى مال له بوادي القرى وكان يصوم الاثنين والخميس
فقالت له اتصوم وقد كبرت ورقيت فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
يوم الاثنين والخميس فقلت يا رسول الله اتصوم يوم الاثنين والخميس فقال ان الاعمال تعرض
يوم الاثنين والخميس واخرج بن ماجه عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصوم الاثنين والخميس فقيل يا رسول الله انك تصوم يوم الاثنين والخميس فقال
يوم الاثنين والخميس يغفر الله عز وجل فيه لكل مسلم الا مهجرين يقول دعهما حتى يصطلحا في فضل
صوم يوم الجمعه اخرج البخاري في صحيحه عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم يوما قبله او يوما بعده واخرج بن ماجه عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قل ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة
في فضل صوم يوم الاربعا والخميس والجمعة اخرج البيهقي في السنن عن عمر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من صام يوم الاربعا والخميس والجمعة وتصدق بما قل او كثر غفر الله عز
وجل له ذنوبه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واخرج عن محمد بن علي ويخبر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يامر بصومهن وان يتصدق بما قل او كثر قال له الفضل الكبير في فضل
صوم داود اخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الصلوة الى الله صلوة داود كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثلثه بعد شطره ثم يرقد اخره
واحب الصيام الى الله عز وجل صوم داود واخرج بن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود فانه كان يصوم
يوما ويفطر يوما واحب الصلوة الى الله عز وجل صلوة داود كان ينام نصف الليل و
يصلي ثلثه وينام سدسه في فضل الصوم في سبيل الله تعالى اخرج مسلم في صحيحه عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله تعالى
باعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفا في فضل الصوم لمن خاف العزوبه اخرج
البخاري ومسلم عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شبانا ليس لنا
شيء فقال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء في فضل صوم الشتا اخرج
البيهقي في السنن عن عامر بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم
في الشتاء الغنيمة الباردة هذا مرسل واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصام
وطال ليله فقام في الايام المنهي عن صومها اخرج البيهقي في السنن عن ابي هريره
رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يومين يوم الاضحى
ويوم الفطر واخرج مسلم والبيهقي عن عايشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايام التشريق ايام اكل وشرب واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عندنا اهل الاسلام وهي ايام اكل
وشرب واخرج البيهقي في السنن عن يوسف بن مسعود بن الحكم الانصاري ثم الزرقي
ان جدته حدثته انها رات وهي بمنى في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا
يصيح فيقول ايها الناس انها ايام اكل وشرب ونساء وبعال وذكر الله تعالى واخرج
البيهقي عن بشر بن سحيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ايام التشريق ينادي
انها ايام اكل وشرب ولا يدخل الجنة الا مؤمن في صيام الدهر اخرج البخاري ومسلم

ابن عبد الله ابن عباس عن ابيه عن جده
انه كان يستحب ان يصوم يوم الاربعاء
والخميس والجمعة صح

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
تصوم الدهر وتقوم الليل قلت نعم قال انك اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفهت له
النفس لا صام من صام الدهر صم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر كله قال قلت فاني
اطيق اكثر من ذلك قال فصم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى واخرج
بن ماجه عن مطرف بن الحسن بن عبد الله عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام
الابد فلا صام ولا افطر واخرج بن ماجه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا صام من صام الابد واخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن عبيد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم النهار
وتقوم الليل قال قلت بلى يا رسول الله قال لا تفعل نم وقم وصم وافطر فان لجسدك عليك
حقا وان لعينك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزوارك عليك وان يحبيك
ان تصوم من كل شهر ثلثة ايام فان كل حسنة بعشر امثالها وذلك الصوم قال فشددت
فشدد علي فقلت يا رسول اني اجد قوة قال فصم من كل جمعة ثلثة ايام قال فشددت
فشدد علي قلت يا رسول الله اني اجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا
تزد على ذلك فقلت وما صيام نبي الله داود قال نصف الدهر وزاد في رواية اخرى قال
وكان عبد الله بن عمرو يقول بعد ما ادركه الكبر يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في من اجاز صيام الدهر ان لم يخف الضعف وافطر الايام المنهي عنها اخرج البيهقي
عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام الدهر طبقت
عليه جهنم هكذا وعقد تسعيرهم واخرج البيهقي عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها اعدها الله عز وجل لمن الان الكلام واطعم الطعام وتابع
الصيام وصلى والناس نيام واخرج بن ماجه عن عبد الله بن عمرو يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح عليه السلام الدهر الا يوم الفطر والاضحى في النهي
عن صوم يوم السبت منفردا اخرج ابو داود في السنن والبيهقي عن عبد الله بن بسر عن
اخته الصما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا يوم السبت وان لم يجد
احدكم الا عودا فليطعه واخرج البيهقي عن عبد الله بن بسر عن ابيه عن عمته الصما
انها تقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم السبت ويقول ان لم
يجد احدكم الا عودا اخضر فليفطر عليه قال البيهقي في السنن وكانه اراد بالنهي تخصيصه
بالصوم على طريق التعظيم له والله اعلم واخرج البيهقي في السنن عن كريب ان بن
عباس وناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثوا الى ام سلمة يسئلونها
عن اي الايام التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر فيها الصيام فقالت يوم السبت والاحد
فرجعت اليهم فاخبرتهم فكانهم انكروا ذلك فقاموا باجمعهم اليها فقالوا بعثنا
اليك هذا في كذا وكذا فذكر انك قلت كذا وكذا فقالت صدق ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر ما كان يصوم من الايام يوم السبت والاحد وكان يقول انهما عيد
للمشركين وانا اريد ان اخالفهم في المراة لا تصوم الا باذن زوجها اخرج البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المراة
وبعلها شاهد الا باذنه واخرج بن ماجه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ان يصمن الا باذن ازواجهن قوله تعالى
شهر رمضان اخرج بن ابي حاتم وابو الشيخ وبن عدي والبيهقي في سننه والديلمي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان
اسم من اسماء الله عز وجل ولكن قولوا شهر رمضان قال البيهقي في السنن وقد قيل
عن ابي معشر عن محمد بن كعب من قوله وهو اشبه ثم اخرجه بسند اخر عن محمد بن كعب

قال لا تقولوا

قال لا تقولوا رمضان اسم من اسماء الله عز وجل ولكن قولوا شهر رمضان وروى ذلك
عن مجاهد والحسن البصري وفيهما ضعف وقد ورد في الصحيح تسمية رمضان واخرج البخاري
ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وقال
البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وقال صوموا رمضان واخرج بن مردويه
والاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي رمضان
لان رمضان يرمض الذنوب واخرج بن مردويه والاصبهاني عن عايشة رضي الله عنها
قالت قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما رمضان قال ارمض الله عز وجل فيه الذنوب
للمؤمنين وغفرها لهم قيل فشوال قال شالت فيه ذنوبهم فلم يبق فيه ذنب الا غفر واخرج
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة واخرج البزار عن الطبراني
في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان واخرج مالك
والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن طلحة بن عبيد الله ان اعرابيا جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي من الصلوة
فقال الصلوة الخمس الا ان تطوع شيئا فقال اخبرني بما فرض الله علي من الصيام فقال شهر
رمضان الا ان تطوع فقال اخبرني بما فرض الله عز وجل علي من الزكوة فاخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببرايع الاسلام فقال والذي اكرمك لا اتطوع شيئا ولا انقص مما فرض
الله عز وجل علي شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق او دخل الجنة
ان صدق واخرج مالك وبن ابي شيبه والبخاري والنسائي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت
ابواب جهنم وسلسلت الشياطين واخرج بن ابي شيبه واحمد والنسائي والبيهقي عن
عرفجة قال كنا عند عقبة بن فرقد فقال وهو يحدثنا عن رمضان اذ دخل رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فسكت عقبة بن فرقد فقال يا اباعبد الله حدثنا عن رمضان
كيف سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول رمضان شهر مبارك تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب السعير
وتصفد فيه الشياطين وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر حتى
ينقضي رمضان واخرج احمد والطبراني والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر واخرج بن حبان والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وعرف حدوده وحفظ ما
ينبغي ان يحفظ كفر ما قبله واخرج بن ماجه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عند كل فطر عتقاء وذلك في كل ليلة واخرج الترمذي والنسائي
وبن ماجه وبن خزيمه والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النيران
فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد كل ليلة
يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عز وجل عتقاء من النار وذلك عند كل ليلة
واخرج بن ابي شيبه والنسائي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يبشرهم قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله
عليكم صيامه وتفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين
فيه لليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم واخرج احمد والبزار وابو الشيخ في الثواب

والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله عز وجل من ريح المسك وتستغفر لهم الملئكة حتى يفطروا ويزين الله عز وجل كل يوم جنته ثم قال يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المئونة والاذى ويصيروا اليك وتصفد فيه الشياطين لا يخلصون فيه الا ما يخلصون في غيره ويغفر لهم اخر ليلة قيل يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله وانما العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله واخرج البيهقي والاصبهاني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي في شهر رمضان خمس لم يعطهن نبي قبلي اما واحدة فانه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله عز وجل اليهم ومن نظر اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون اطيب عند الله من ريح المسك واما الثالثة فان الملئكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة واما الرابعة فان الله عز وجل يامر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي يوشك ان يستريحوا من نصب الدنيا الى داري وكرامتي واما الخامسة اذا كان اخر ليلة غفر لهم جميعا فقال رجل من القوم اهي ليلة القدر قال لا الم تر الى العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا اجورهم واخرج البيهقي في الشعب والاصفهاني في الترغيب عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في كل ليلة من رمضان الف الف ستمائة الف عتيق من النار فاذا كان اخر ليلة اعتق بعدد ما مضى واخرج البيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله واغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب واحد الشهر كله[٧] ونادى منادي من السماء كل ليلة الى انفجار الفجر يا باغي الخير تمم وابشر ويا باغي الشر اقصر وابصر هل من مستغفر يغفر له هل من تائب يتوب عليه هل من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله ولله عز وجل عند كل فطر من شهر رمضان في كل ليلة عتقاء من النار ستون الفا فاذا كان يوم الفطر اعتق مثل ما اعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين الفا ستين الفا واخرج ابن ابي شيبة وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والاصفهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلكم شهركم هذا شهر يعني رمضان بخلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مر على المسلمين شهر خير لهم منه ولا ياتي على المنافقين شهر شر لهم منه بخلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكتب اجره وثوابه من قبل ان يدخل ويكتب سعادة وشقاوة من قبل ان يدخل وذلك ان المؤمن يعد النفقة فيه للقوة على العبادة ويعد فيه المنافق اغتياب المؤمنين واتباع عوراتهم فهو غنم للمؤمن وغرم للفاجر واخرج العقيلي وضعفه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والخطيب والاصفهاني في الترغيب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله عز وجل صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان له مغفرة وعتق رقبة من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شئ قلنا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله عز وجل هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما سقاه الله عز وجل من حوضي شربة لا يظمأ ابدا حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار من خفف عن مملوكه فيه غفر الله عز وجل له واعتقه من النار فاستكثروا فيه من اربعة خصال

[٧] وغلق عنا الجنان ص

خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما اما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم
فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فتسئلون
الله عزوجل الجنة وتستعيذون به من النار واخرج ابن ابي شيبة والنسائي وابن ماجه
والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان فقال
شهر فرض الله عزوجل عليكم صيامه وسننت انا قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلوة المكتوبة الى الصلوة التي تليها كفارة والجمعة الى الجمعة التي تليها
كفارة ما بينهما والشهر الى الشهر يعني شهر رمضان الا من ثلاثة الشرك بالله عزوجل وترك
السنة ونكث الصفقة فقلت يا رسول الله ما الاشراك بالله فقد عرفناه فما نكث الصفقة فقال
ان تبايع رجلا بيمينك ثم تاتي اليه فتقاتله بسيفك واما ترك السنة فالخروج من الجماعة
واخرج ابن خزيمة والبيهقي والاصفهاني عن انس بن مالك قال لما اقبل شهر رمضان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم قال عمر بن
الخطاب بابي انت وامي يا رسول الله وحي نزل او عدو حضر قال لا ولكن شهر رمضان
يغفر الله عزوجل في اول كل ليلة لكل اهل هذه القبلة وفي القوم رجل يهز راسه فيقول
بخ بخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم كانه ضاق صدرك بما سمعت قال لا والله يا رسول الله
ولكن ذكرت المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم المنافق كافر وليس الكافر في ذلك شئ
واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال لما بنى رسول الله المنبر جعل له ثلاث عتبات
فلما صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم العتبة الاولى قال امين ثم صعد العتبة الثانية
فقال امين حتى صعد العتبة الثالثة قال امين فقال المسلمون رايناك تقول امين امين امين
ولا نرى احدا فقال ان جبريل صعد قبلي العتبة الاولى فقال يا محمد قلت لبيك وسعديك
فقال من ادرك ابواه او احدهما فلم يغفر له فابعده الله عزوجل قل امين فقلت امين
فلما صعد العتبة الثانية قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من ادرك شهر
رمضان وصام نهاره وقام ليله ثم مات ولم يغفر له فادخل النار فابعده الله قل امين
فقلت امين فلما صعد العتبة الثالثة قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من
ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فابعده الله عزوجل قل امين فقلت امين
واخرج الحاكم وصححه من طريق سعيد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال
امين فلما ارتقى الثانية قال امين فلما ارتقى الثالثة قال امين فلما نزل قلنا
يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه منك فقال ان جبريل
عرض لي فقال بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له فقلت امين فلما رقيت الثانية
قال بعد من ذكرت عنده ولم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثالثة قال
بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او احدهما فلم يدخل الجنة فقلت امين واخرج
ابن حبان عن الحسن بن مالك بن الحويرث عن ابيه عن جده قال صعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقى عتبة قال امين ثم رقى اخرى فقال امين ثم
رقى اخرى فقال امين ثم قال اتاني جبريل فقال يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر
له فابعده الله عزوجل فقلت امين ومن ادرك والديه او احدهما فدخل النار
فابعده الله عزوجل فقلت امين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله
عزوجل فقلت امين واخرج ابن خزيمة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين امين امين فقيل يا رسول الله
انك صعدت المنبر فقلت امين امين امين فقال ان جبريل اتاني فقال من ادرك
شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله عزوجل قل امين فقلت امين

واخرج البيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل رمضان شد مئزره ثم لم يات فراشه حتى ينسلخ واخرج البيهقي والاصبهاني
عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان
تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الدعا واشفق منه واخرج البزار والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان اطلق كل
اسير واعطى كل سائل واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في رمضان ينادي منادي بعد ثلث الليل الاول وثلث الليل الاخر
الا سائل يسئال فيعطى الا مستغفر يستغفر فيغفر له الا تائب يتوب الله
عليه واخرج البيهقي والاصبهاني عن انس قيل يا رسول الله اي الصدقة افضل قال
صدقة في رمضان واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الجنة لتزين من الحول الى الحول لشهر رمضان وان الحور لتزين يومهم
من الحول الى الحول لصوم رمضان فاذا دخل رمضان قالت الجنة اللهم اجعلني
في هذا الشهر من عبادك ويقول الحور العين اللهم اجعل لنا من عبادك في هذا
الشهر ازواجا فمن لم يقذف مسلما فيه بيهتان ولم يشرب مسكرا كفر الله عنه ذنوبه
ومن قذف فيه مسلما او شرب فيه مسكرا احبط الله عمله لسنة فاتقوا الله في شهر
رمضان فانه شهر الله عز وجل جعل الله تبارك وتعالى لكم احد عشر شهرا تاكلون
فيها وتشربون وتلذذون وجعل لنفسه فيها شهرا فاتقوا شهر رمضان فانه شهر
الله عز وجل واخرج الدارقطني في الافراد والبيهقي والطبراني وابو نعيم في الحلية
وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتزخرف
لرمضان من راس الحول الى الحول قابل فاذا كان اول يوم من رمضان هبت ريح
من تحت العرش من اوراق الجنة على الحور العين فيقلن يا رب اجعل لنا من عبادك
ازواجا تقر بهم اعيننا وتقر بنا اعينهم واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
وابن خزيمه وابو الشيخ في الثواب وابن مردويه والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن
ابي مسعود العقباري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذات يوم
وقد هل شهر رمضان لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت الناس ان تكون ايامها
كلها رمضان فقال رجل يا نبي الله حدثنا فقال ان الجنة لتزين لرمضان من راس
الحول الى الحول فاذا كان اول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت
اوراق الجنة فتنظر الحور العين الى ذلك فيقلن يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا
الشهر ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا قال فما من عبد يصوم من رمضان
الا زوج اربعة من الحور العين في خيمة من درة فما نعت الله عز وجل حور معصورات
في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى
سبعين نوعا من الطيب ليس منها نوع على ريح الاخر ولكل امراة منهن سبعين الف
وصيفة مع كل وصيفة من ذهب فيها لون طعام تجد لاخر لقمة لها لذة لم تجد في الاولى
ولكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون فراشا من استبرق
فوق كل فراش سبعون اريكة ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر
متوشحا بالدر عليه سوار ان من ذهب لكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل
من الحسنات واخرج البيهقي والاصبهاني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت ابواب
السماء فلا يغلق منها باب حتى يكون اخر ليلة من رمضان وليس من عبد مؤمن يصلي
في ليلة فيها الا كتب الله عز وجل له الفا وخمسمائة حسنة بكل شجرة وبنى له بيتا
في الجنة من ياقوتة حمراء لها ستون الف باب فيها قصر من ذهب موشح بياقوتة

حمراء فاذا صام اول يوم من رمضان غفر الله له ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك
اليوم من شهر رمضان واستغفر له كل يوم سبعون الف ملك من صلاة الغداة
الى ان تؤدى بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها فى شهر رمضان بليل او نهار
شجرة يسير الراكب فى ظلها خمسمائة عام واخرج البزار والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهور شهر رمضان واعظمها
حرمة ذى الحجة واخرج ابو الشيخ فى الثواب والبيهقى والاصبهانى عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتزخرف وتزين من الحول الى الحول لدخول
شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت من تحت ريح يقال لها المثيرة
فتصفق ورق الجنة وحلق المصاديع يسمع لذلك صليل لم يسمع السامعون احسن منه
فتشبين الحور العين حتى يشرفن على شرفات الجنة فينادين هل من خطاب الى الله عز وجل فيزوجهم
فتقلن الحور العين يا رضوان الجنة ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول هذه اول
ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنة على الصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ويقول الله تبارك وتعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك اغلق ابواب
الجحيم على الصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويا جبريل اهبط الى الارض فاصفد
مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم فى البحار لا يفسدوا على امة حبيبى محمد
صلى الله عليه وسلم صيامهم ويقول الله عز وجل فى كل ليلة من شهر رمضان لمنادى ينادى
ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له ولله عز وجل فى كل ليلة من شهر رمضان الف الف عتيق كلهم قد
استوجبوا النار فاذا كان اخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله عز وجل فى ذلك
اليوم بقدر ما اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا كان ليلة القدر يامر الله عز وجل
جبريل فينهبط فى كتيبة معه من الملئكة الى الارض ومعهم لواء اخضر فيركز اللواء
على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح اوجناحان لا ينشرهما الا فى تلك الليلة فينشرهما
فى تلك الليلة فيجاوز المشرق الى المغرب فيامر جبريل الملئكة فى هذه الليلة فيسلمون
على كل نائم وقاعد ويصلى وذاكر ويصافحونه ويامنون على دعائهم حتى يطلع الفجر
فاذا طلع الفجر ينادى جبريل معاشر الملئكة الرحيل الرحيل فيقولون ما صنع الله
فى حوايج المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول جبريل نظر الله عز وجل اليهم
فى هذه الليلة وعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة قلنا يا رسول الله من هم قال مدمن الخمر
وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن قلنا يا رسول الله ما المشاحن قال هو الصارم
فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجوايز فاذا كانت غداة الفطر بعث الله
عز وجل الملئكة فى كل بلاد فيهبطون الى الارض فيقيمون على افواه السكك فينادون بصوت
يسمع من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطى
الجزيل ويغفر عن العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل للملئكة ما جزاء
الاجير اذا عمل عمله فيقولون الهنا وسيدنا جزاه ان توفيه اجره فيقول انى
اشهدكم يا ملائكتى انى قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامه رضائى
ومغفرتى ويقول يا عبادى سلونى وعزتى وجلالى لا تسئلونى اليوم فى جمعكم هذا
الا اعطيتكم ولا لدنياكم الا نظرت لكم فوعزتى وجلالى لاسترن عليكم عوراتكم ما اتقيتمونى
وعزتى لاخزينكم ولا افضحنكم بين يدى اصحاب الحدود انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتمونى
ورضيت عنكم فتفرح الملئكة ويستبشرون بما يعطى الله عز وجل هذه الامة اذا افطروا
من شهر رمضان واخرج الطبرانى فى الاوسط والبيهقى والاصبهانى عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاكر الله فى رمضان مغفور
له وسائل الله فيه لا يخيب واخرج البخارى ومسلم والترمذى فى الشمائل والنسائى

والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود
ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ فيفرضوا النبي صلى
الله عليه وسلم القران فاذا لقيه جبريل كان برسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة
واخرج بن ماجه عن انس رضي الله عنه قال دخل رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من الف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا محروم
واخرج البزار عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم
وليلة من رمضان وان لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة واخرج الاصبهاني في الترغيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله
عز وجل الى خلقه واذا نظر الى عبد لم يعذبه ابدا ولله في كل يوم الف الف عتيق من النار فاذا كان ليلة
تسعة وعشرين اعتق الله عز وجل مثل ما اعتق في الشهر كله فاذا كان ليلة الفطر ارتجت الملئكة
وتجلى الجبار بنوره مع انه لا يصفه الواصفون فيقول للملئكة وهم في عبدهم من الغدايا معشر
الملئكة ما جزاء الاجير اذا وفى عمله فيقول الملئكة يوفى اجرهم فيقول الله عز وجل اشهدوا اني قد غفرت
لهم واخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوما وحضر شهر رمضان اتاكم شهر بركة يغشاكم الله عز وجل فيه فتنزل الرحمة وتحط الخطايا
وتستجاب الدعوة فيه وينظر الله عز وجل الى تنافسكم ويباهي بكم الملئكة فاروا الله عز وجل من
انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل واخرج بن ابي شيبة والطبراني في الاوسط
عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا شهر رمضان قد جا تفتح فيه ابواب
الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتغل فيه الشياطين بعدا لمن ادرك رمضان ولم يغفر له لم يغفر له
فيه فمتى واخرج ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شهر رمضان شهر امتي يمرض مريضهم فيعودونه فاذا صام مسلم فلم يكذب ولم يغتب وافطر طيب
وسعى الى العتمات محافظة على فرايضه خرج من ذنوبه كما تخرج الحبة من سنبلها واخرج بن مردويه والاصبهاني
في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رمضان
فسلم من ثلاث ضمنت له الجنة فقال ابو عبيدة بن الجراح على ما فيه سوى الثلثة قال على ما فيه
سوى الثلاثة لسانه وبطنه وفرجه واخرج الاصبهاني في الترغيب عن اكبر بن عازب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل الجمعة في شهر رمضان كفضل رمضان على سائر الشهور
واخرج الاصبهاني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم
رمضان سلمت السنة واذا سلمت الجمعة سلمت الايام واخرج الاصبهاني من طريق الاوزاعي
عن مكحول والقاسم بن مخيمرة وعبدة بن ابي اليابه قالوا سمعنا ابا امامة الباهلي وواثلة بن الاسقع
وعبد الله بن بسر سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتزين من الحول الى الحول لشهر
رمضان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صان نفسه ودينه في شهر رمضان
زوجه الله عز وجل من الحور العين واعطاه الله عز وجل قصرا من قصور الجنة ومن عمل سيئة
او رمى مؤمنا ببهتان او شرب مسكرا في شهر رمضان احبط الله عز وجل عمله سنة ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا شهر رمضان فانه شهر الله عز وجل جعل لكم
احدى عشر شهرا تشبعون فيها وتروون فيها وشهر رمضان شهر الله فاحفظوا انفسكم
واخرج الاصبهاني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي
لم يخزوا ابدا ما اقاموا شهر رمضان فقال رجل من الانصار ما خزيهم من اضاعتهم شهر
رمضان فقال انتهاك المحارم من عمل سوءا او زنا او سرق لم يقبل الله منه شهر رمضان ولعنه
الرب تبارك وتعالى الى مثلها من الحول وان مات قبل شهر رمضان فليبشر بالنار فاتقوا الله عز
وجل في شهر رمضان فانه تضاعف فيه الحسنات وكذلك السيات واخرج الاصبهاني عن
علي كرم الله وجهه قال لما كان اول ليلة من رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واثنى على الله عز وجل وقال يا ايها الناس قد كفاكم الله عز وجل عدوكم من الجن وقد وعدكم الاجابة

قال تعالى

قال تعالى ادعونى استجب لكم الاوقد وكل الله بكل شيطان مريد سبعة من الملئكة فليس يحلول حتى ينقضى شهر رمضان الا وابواب السماء مفتوحة من اول ليلة الا والدعا فيه مقبول حتى اذا كان اول ليلة من العشر شمر وشد المئزر واحيا الليل قيل وما شد المئزر قال كان يعتزل النساء فيهن وخرج من بيته واعتكف فيهن واخرج احمد والبزار وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه والبيهقى عن عمرو بن مرة الجهنى قال جاء رجل من قضاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوة الخمس وصمت رمضان وحقته واتيت الزكوة فى انا فقال للنبى صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيمة هكذا ونصب اصبعه حالم يعق والديه قرء شهر رمضان برفع الشهر الجمهور وقرء بنصب الشهر مجاهد وشهر بن حوشب وهارون الاعور عن ابى عمرو عن عاصم قوله تعالى الذى انزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان اخرج ابن جرير ومحمد بن نصر وابن ابى حاتم والطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان والاصبهانى فى الترغيب عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابراهيم عليه السلام فى اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشر ليلة خلت من رمضان وانزل الله عزوجل القران لاربع وعشرين خلت من رمضان واخرج ابو يعلى وابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال انزل الله عزوجل صحف ابراهيم فى اول ليلة من رمضان وانزل التورية على موسى لست خلون من رمضان وانزل الزبور على داود لاثنى عشرة خلت من رمضان وانزل الانجيل على عيسى لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين خلت من رمضان وهذا لا يقال من قبل الراى فله حكم الرفع واخرج ابن الضريس عن ابى مجلز قال انزل صحف ابراهيم عليه السلام فى اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست خلون من رمضان وانزل الزبور لاثنى عشر خلت من رمضان وانزل الانجيل لثمان عشرة خلون من رمضان وانزل الفرقان لاربع وعشرين خلت من رمضان وذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السبع الطول مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثانى مكان الزبور وفضلت بالمفصل واخرج محمد بن نصر عن عايشة رضى الله عنها قالت انزلت الصحف فى اول يوم من رمضان وانزلت التوراة فى ست من رمضان وانزل الانجيل فى اثنى عشرة من رمضان وانزل الزبور فى ثمان عشرة من رمضان وانزل الفرقان فى اربع وعشرين من رمضان واخرج الفريابى وابن جرير ومحمد ابن نصر والطبرانى وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى والضيا فى المختارة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزل القران جملة وفى لفظ فصل القران من الذكر لاربع وعشرين من رمضان فوضع فى بيت العزة فى السماء الدنيا فجعل جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيلا واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنه قال شهر رمضان ذكر الليلة المباركة وليلة القدر فان ليلة القدر هى الليلة المباركة وهى فى رمضان انزل القران فيها جملة واحدة من الذكر الى البيت المعمور وهو موضع النجوم فى السماء الدنيا حيث وقع القران ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فى الامر والنهى وفى الحروب رسلا رسلا واخرج ابن الضريس والنسائى ومحمد بن نصر وابن جرير والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انزل القران كله جملة واحدة فى ليلة القدر فى شهر رمضان الى السماء الدنيا فكان الله عزوجل اذا اراد ان يحدث فى الارض شيئا انزله منه حتى يجمعه واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انزل القران كله جملة واحدة فى ليلة القدر فى شهر رمضان الى سماء الدنيا فكان الله عزوجل اذا اراد ان يحدث شيئا انزله حتى جمعه واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزل القران جملة واحدة على جبريل فى ليلة القدر فكان لا ينزل منه الا ما امر به واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير قال نزل القران جملة واحدة فى شهر رمضان فى ليلة القدر فجعل فى بيت العزة ثم انزل على النبى صلى الله عليه وسلم

فى عشرين سنة لجواب كلام الناس وفى تفسير البغوى وروى عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انزل صحف ابراهيم فى ثلاث ليال مضين من شهر رمضان ويروى فى اول ليلة من رمضان وانزل التوراة موسى فى ست ليال مضين من رمضان وانزل الانجيل عيسى فى ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان وانزل زبور داود فى ثمان عشرة ليلة من رمضان وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم فى الرابعة والعشرين ليلة مضين من رمضان قرء ابن كثير القرآن بفتح الراء غير مهموز قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اخرج مسلم فى صحيحه عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال كنا فى رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر وافتدى باطعام مسكين حتى نزلت الاية فمن شهد منكم الشهر فليصمه واخرج البخارى فى صحيحه عن عايشة رضى الله عنها كان يوم عاشورا يوما تصومه قريش فى الجاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يصومه فى الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة امر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشورا فمن شاء صامه ومن شاء تركه واخرج البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بصيام يوم عاشوراء قبل ان يفرض رمضان فلما فرض صام شهر رمضان كان من شاء صام عاشوراء ومن شاء افطر واخرج مسلم فى صحيحه عن الاشعث بن قيس دخل على عبد الله وهو يتغدى قال ابا محمد ادن الغداء فقال اوليس اليوم عاشوراء قال او تدرى ما يوم عاشورا كان يوما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان تركه واخرج البخارى ومسلم عن ابن عمر ان اهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه والمسلمون قبل ان يفرض رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه واخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بصيام عاشورا ويحثنا عليه ويتعهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يامرنا ولم ينهانا ولم يتعهدنا واخرج البخارى ومسلم والبيهقى فى سننه عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انهم ذكروا رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له وفى رواية القعنبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال فان غم عليكم فاقدروا له ورواه البخارى عن القعنبى ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى واخرج البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين واخرج البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا وحبس الابهام فى الثالثة واخرج البخارى فى صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال النبى او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم صوموا لرويته وافطروا لرويته فان غم عليكم فاكملوا شعبان ثلاثين واخرج البيهقى فى سننه عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى جعل الاهلة مواقيت للناس فاذا رايتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا واذا غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما واخرج البيهقى فى السنن عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحفظ من هلال شعبان ما لم يتحفظ فى غيره ثم يصوم لرؤية رمضان فان غم عليه عد ثلاثين يوما ثم صام واخرج البيهقى فى سننه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احصوا هلال شعبان لرمضان واخرج البيهقى فى سننه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين الا ان يكون شيئا يصومه احدكم ولا تصوموا حتى تروه فان حال دونه غمام فاتموا العدة ثلاثين ثم افطروا والشهر تسع وعشرون واخرج البيهقى فى السنن عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرمضان لرؤيته وافطروا لرؤيته فان حال بينكم وبينه غمامة او ضبابة فاكملوا شهر شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا رمضان بيوم من شعبان واخرج البيهقى عن قليس ابن طلق عن ابيه طلق قال سمعت رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اليوم الذى يشك فيه فيقول بعضهم هذا من شعبان وبعضهم هذا من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تروا الهلال فان غم عليكم فاكملوا

العدة

واخرج البيهقى فى سننه عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما

العدة ثلاثين واخرج البيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فقال اني رايت الهلال يعني هلال رمضان فقال اتشهد ان لا اله الا الله قال نعم قال اتشهد اني محمد رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن في الناس ان يصوموا غدا واخرج البيهقي في السنن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ترا الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايته فصام وامر الناس بصيامه واخرج البيهقي عن طاوس قال شهدت بالمدينة وبها ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما قال فجاء رجل الى واليها فشهد عنده على رؤية الهلال هلال رمضان فسال ابن عمر وابن عباس عن شهادته فامراه ان يجيزه وقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاز شهادة رجل على رؤية هلال رمضان قالا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيز على شهادة الافطار الا شهادة رجلين واخرج البيهقي في السنن عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له واخرج البيهقي في السنن عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له واخرج البيهقي في السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افطر يوما من رمضان في غير رخصة رخصها الله عز وجل له لم يقض عنه وان صام الدهر كله واخرج البيهقي في السنن عن ابن مسعود قال من افطر يوما من رمضان من غير عذر لم يجزه صيام الدهر حتى يلقى الله عز وجل فان شاء غفر له وان شاء عذبه واخرج ايضا عن ابن مسعود قال من افطر يوما من رمضان متعمدا من غير علة ثم قضى طول الدهر لم يقبل منه واخرج البيهقي عن مجاهد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نسي احدكم فاكل وشرب وهو صائم فليتم صومه فانما اطعمه الله عز وجل واسقاه واخرج البيهقي في السنن عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اكلت وشربت ناسيا فقال اتم صومك فان الله عز وجل اطعمك وسقاك واخرج البيهقي في السنن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من افطر في رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة واخرج البيهقي في السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء ومن استقاء فليقض واخرج البيهقي في السنن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يفطرن الصائم القيء والاحتلام والحجامة واخرج البخاري ومسلم والبيهقي في السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هلكت يا رسول الله قال وما اهلكك قال وقعت على امراتي في رمضان قال هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم به ستين مسكينا قال لا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال تصدق بهذا فقال اهل بيت افقر منا فما بين لابتيها بيت احوج منا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه ثم قال له اذهب فاطعمه اهلك واخرج البيهقي في السنن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اقض يوما مكانه واخرج البيهقي في السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المباشرة للصائم فرخص له واتاه اخر فساله فنهاه فالذي رخص له شيخ والذي نهاه شاب واخرج البيهقي في السنن عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في القبلة للشيخ وهو صائم ونهى عنها الشاب وقال الشيخ يملك اربه والشاب يفسد صومه وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرج البيهقي في السنن عن عاصم بن مرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلل اصابعك واسبغ الوضوء واذا استنشقت فبالغ الا ان تكون صائما واخرج البيهقي في السنن قال وقد روى عن محمد بن عبد الله بن رافع وليس بالقوي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل باثمد وهو صائم واخرج البيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت ربما اكتحل النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم وقد روي مرفوعا باسناد ضعيف

جدا انه لا باس بالاكتحال للصائم واخرج البخاري في تاريخه بسنده الى عبد الرحمن ابي النعمان الانصاري
حدثني ابي عن جدي قال وكان جده اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فمسح على راسه فقال لا تكتحل بالنهار
وانت صائم اكتحل ليلا الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر واخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم واخرج البخاري في صحيحه قال لي
عياش بن عبد الاعلى عن يونس عن الحسن عن غير واحد مرفوعا قال افطر الحاجم والمحجوم وقد روي
عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم وقد روي هذا
الحديث عن ثوبان رافع بن خديج وشداد بن اوس وابي هريرة وقد ذكر انه تغليظ وخوف
على الصائم من الضعف واخرج البخاري في صحيحه عن حميد قال سمعت ثابت البناني وهو يسال
انس بن مالك كنتم تكرهون الحجامة للصائم قال لا الا من اجل الضعف واخرج البيهقي عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المواصلة والحجامة للصائم ابقاء على اصحابه ولم يحرمهما فقيل يا رسول الله انك توصلها
قال عند ربي يطعمني ويسقيني واخرج البيهقي عن انس بن مالك قال اول ما كرهت الحجامة للصائم انه كان
جعفر بن ابي طالب احتجم وهو صائم فمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال افطر الحاجم والمحجوم هذان
ثم رخص النبي صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم وكان انس يحتجم وهو صائم واخرج البخاري
في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل
والرفث فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه واخرج البيهقي في سننه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الصيام عن الاكل والشرب فقط انما الصيام
عن اللغو والرفث فان شاتمك احد او جهل عليك فقل اني صائم واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب صائم حظه من صيامه السهر ورب صائم
حظه من صيامه الجوع والعطش واخرج البيهقي في السنن عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير خصال الصائم السواك واخرج البيهقي في السنن وضعفه بسنده
الى ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قدم علينا ايام علي بن عيسى قال سالت عاصم الاحول
فقلت ايستاك الصائم قال نعم فقلت برطب السواك ويابسه قال نعم قلت اول النهار واخره
قال نعم قلت عن من قال عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي في السنن بسنده
الى ابراهيم بن عبد الرحمن قال سالت عاصم الاحول عن السواك للصائم فقال لا باس به فقلت برطب
السواك ويابسه قال اتراه اشد رطوبة من الماء قلت عن من قال عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قرء الجمهور فليصمه بسكون اللام وقرء ابو عبد الرحمن السلمي بكسر اللام وهو الاصل
وكذلك قرء الزهري وابو حيوة وعيسى الثقفي ولام الامر من كل القران مثله فليكتب وليملل
بكسر لام الامر وهو المشهور في لغة العرب قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر اخرج سفيان بن عيينة وابن سعد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والبيهقي في السنن عن انس بن مالك القشيري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
وضع عن المسافر الصيام وشطر الصلوة وعن الحامل والمرضع واخرج مالك والشافعي وعبد بن
حميد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها
ان حمزة الاسلمي سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر فقال ان شئت فصم وان
شئت فافطر واخرج الدارقطني وصححه عن حمزة بن عمرو الاسلمي انه قال يا رسول الله اني اجد
قوة على الصوم في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله
عز وجل فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه واخرج عبد بن حميد وابو داود
والنسائي عن حمزة بن عمرو الاسلمي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر
فقال ان شئت ان تصوم فصم وان شئت ان تفطر فافطر واخرج عبد بن حميد والدارقطني
عن عايشة رضي الله عنها قالت كل قد فعل النبي صلى الله عليه وسلم قد صام وافطر واتم وقصر
في السفر واخرج الخطيب في التلخيص عن معاذ بن جبل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم بعد

قيل له عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ثم قال الله اعلم واخرج البخاري عن الحسن عن غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال افطر الحاجم والمحجوم واخرج البيهقي صح

انزلت

انزلت عليه اية الرخصة في السفر واخرج عبد بن حميد عن ابي عياض قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
مسافرا في رمضان فتودي في الناس من شاء صام ومن شاء افطر فقيل لابي عياض كيف هل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال صام وكان احقهم بذلك واخرج مسلم والترمذي والنسائي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يجد المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر وكانوا يرون انه
من وجد قوة وصام محسن ومن وجد ضعفا فافطر محسن واخرج مالك والشافعي وعبد بن
حميد والبخاري وابو داود عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سافرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان فصام بعضنا وافطر بعضنا فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر الصوم في السفر واخرج النسائي وابن ماجه
وابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صائم في رمضان في السفر
كالمفطر في الحضر واخرج عبد بن حميد من طريق العوام بن حوشب عن مجاهد قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصوم ويفطر في السفر ويرى اصحابه انه يصوم ويقول كلوا اني اظل يطعمني ربي ويسقيني
قال العوام فقلت لمجاهد فاي ذلك ترى قال الصوم في رمضان افضل من صوم في غير رمضان
واخرج عبد بن حميد وابو داود عن سنان بن سلمة الهذلي عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كانت له حمولة تاوي الى شبع فليصم رمضان حيث ادركه واخرج ابن
سعد عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
تصدق بفطر شهر رمضان على مريضنا ومسافرنا واخرج الطبراني عن انس بن مالك عن
رجل من كعب قال غارت علينا خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيت اليه وهو ياكل
فقال اجلس فاصب من طعامنا هذا فقلت يا رسول الله اني صائم فقال اجلس احدثك عن الصلوة
والصوم ان الله عز وجل وضع شطر الصلوة عن المسافر ووضع الصوم عن المسافر والمريض والحامل
واخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر وافطر الناس معه وكانوا ياخذون
بالاحدث فالاحدث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام
الناس معه فقيل يا رسول الله ان الناس شق عليهم الصيام فدعا بقدح من ماء بعد العصر فشرب منه
والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام بعض فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة
واخرج ابن المنذر عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت فعدة من ايام اخر متتابعات فسقطت
متتابعات قال البيهقي اي نسخت واخرج الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قضاء رمضان قال يقضيه تباعا فان فرقه اجزاه وضعفه
الدارقطني واخرج الدارقطني ايضا وضعفه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان عليه قضاء رمضان فليرده ولا يفرقه واخرج الدارقطني عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في قضاء رمضان ان شاء فرق وان شاء تابع واخرج الدارقطني من حديث ابن
عباس مثله واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن تخطيع قضاء صيام شهر رمضان فقال ذاك اليك ارايت لو
كان على احدكم دين فقضى الدرهم والدرهمين الم يكن قضاء فالله عز وجل احق ان يعفو ويغفر
قال الدارقطني اسناده حسن الا انه مرسل ثم رواه من طريق اخر موصولا عن جابر مرفوعا
وضعفه قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اخرج ابن مردويه عن محجن بن الادرع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يصلي فراه يبصر ساعة فقال اتراه يصلي صلاتنا
قلت يا رسول الله ان هذا اكثر اهل المدينة صلوة فقال لا تسمعه فتهلكه وقال ان الله تعالى
انما اراد بهذه الامة اليسر ولم يرد بهم العسر واخرج احمد عن الاعز انه سمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ان خير دينكم ايسره واخرج ابن سعد واحمد وابو يعلى والطبراني وابن
مردويه عن عروة العقيلي قال سألنا الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علينا من حرج في كذا فقال ايها
الناس ان دين الله يسير يقولها ثلاثا واخرج احمد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى واخرج احمد عن ابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ذلول لا يركب الا ذلولا واخرج البخاري والنسائي والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الدين يسر ولن يغالب الدين احد الا غلبه يسر
وا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة واخرج الطيالسي واحمد والبيهقي عن
بريدة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانطلقنا نمشي جميعا فاذا رجل بين ايدينا يصلي يكثر
الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تراه مرائيا قلت الله ورسوله اعلم فارسل يدي
وقال عليكم هديا قاصدا فانه من يشاد هذا الدين يغلبه واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تكرهوا عبادة الله الى عباده
فان المنبت لا يقطع سفرا ولا يبقى ظهرا واخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى
نفسك عبادة ربك فان المنبت لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى فاعمل عمل امرئ يظن انه لا يموت ابدا
واحذر حذرا تخشى ان تموت غدا واخرج الطبراني والبيهقي عن سهل بن ابي امامة بن سهل بن
حنيف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشددوا على انفسكم فتغلبوا
من كان قبلكم بتشديدهم على انفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات واخرج البيهقي
من طريق سعيد الجهني عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضل من العمل وخير الاعمال اوسطها ودين الله عز وجل بين القاصي والعالي والحسنة
بين السيئتين لا ينالها الا بالله عز وجل وشر السير الحقحقة واخرج البيهقي عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه واخرج البزار
والطبراني وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب
ان تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه واخرج احمد والبزار وابن خزيمة وابن حبان والطبراني في الاوسط
والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب ان تؤتى رخصه كما
يحب ان لا تؤتى معصيته واخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احب الاديان الى الله عز وجل قال الحنيفية السمحة واخرج احمد
والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا قال له اني اقوى على الصيام في السفر فقال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يقبل رخصة الله عز وجل كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة
واخرج الطبراني عن عبد الله بن يزيد بن ادم قال حدثني ابو الدرداء وواثلة بن الاسقع وابو امامة
وانس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب ان تقبل رخصته كما
يحب العبد مغفرة ربه واخرج احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت وضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذقني على منكبيه لانظر الى ذقن الحبشة حتى كنت الذي ملت وانصرفت عنهم قالت وقال
يومئذ ليتعلم يهود ان في ديننا فسحة واني ارسلت بحنيفية سمحة قرأ ابو جعفر وابن هرمز
ويحيى بن وثاب وعيسى بن عمر اليسر والعسر بضم السين فيهما وقرأ الباقون بالاسكان قوله تعالى
ولتكملوا العدة اخرج ابو داود وابن المنذر والدارقطني والنسائي عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال ولتكملوا العدة ثلاثين ثم صوموا حتى تروا
الهلال او تكملوا العدة ثلاثين واخرج الدارقطني عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انا لصحبنا
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانهم حدثونا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته
فان غم عليكم فعدوا ثلاثين فان شهد ذوا عدل فصوموا وافطروا وانسكوا واخرج مسلم
والبيهقي في السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهلال
فقال اذا رايتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فعدوا ثلاثين واخرج البيهقي

عن زيد

عن كريب انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصوم لرويته الهلال
ونفطر لرويته فان غم علينا ان نكمل ثلاثين واخرج البيهقى فى السنن عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوموا لرويته وافطروا لرويته فان غم عليكم فاتموا العدة ثلاثين قرء ابو بكر
وابو عمرو بخلاف عنهما ورويس ولتكملوا بتشديد الميم وفتح الكاف وقرء الباقون بالتخفيف وسكون
الكاف قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون اخرج الطبرانى فى المعجم الصغير
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا اعيادكم بالتكبير واخرج ابن ابى شيبه فى
المصنف عن الزهرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى ياتى المصلى
وحتى يقضى الصلوة فاذا قضى الصلوة قطع التكبير واخرجه البيهقى من وجه اخر موصولا عن الزهرى
عن سالم عن ابن عمر وضعفه واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى العيدين رافعا صوته بالتهليل والتكبير واخرج
ابن ابى شيبه عن عطا قال من السنة ان يكبر يوم العيد قوله تعالى واذا سالك عبادى عنى فانى
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون اخرج
ابن جرير والبغوى فى معجمه وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من طريق الصلت بن حكيم عن
رجل من الانصار عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
عز وجل واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى
وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون اذا امرتهم ان يدعونى فدعونى استجيب لهم واخرج عبد الرزاق
وابن جرير عن الحسن قال سال اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اين ربنا فانزل الله عز وجل
واذا سالك عبادى عنى فانى قريب واخرج ابن مردويه عن انس رضى الله عنه قال سال اعرابى
النبى صلى الله عليه وسلم اين ربنا قال فى السماء على عرشه ثم تلى الرحمن على العرش استوى
وانزل الله عز وجل واذا سالك عبادى عنى فانى قريب الاية واخرج ابن عساكر فى تاريخه عن على
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا عن الدعا فان الله عز وجل
انزل على ادعونى استجب لكم فقال رجل يا رسول الله ربنا يسمع الدعا ام كيف ذلك فانزل الله عز وجل
واذا سالك عبادى عنى فانى قريب الاية وذكر البغوى فى تفسيره واخرج ابن المنذر عن ابن جريج
قال قال المسلمون اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت فليستجيبوا لى فيطيعونه ولا يتجاوز
هى الطاعة وليؤمنوا بى ليعلموا انى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وروى الكلبى عن ابى صالح
عن ابن عباس رضى الله عنه قال قالت اهل المدينة للنبى صلى الله عليه وسلم يا محمد كيف يسمع
ربنا دعانا وانت تزعم ان بيننا وبينه السماء مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مثل ذلك
فنزلت هذه الاية واخرج ابن ابى شيبه فى المصنف واحمد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى
والنسائى وابن ماجه وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابى موسى الاشعرى قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط واديا الا رفعنا اصواتنا بالتكبير
فدنا منا فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا بصيرا
ان الذى تدعون اقرب الى احدكم من عنق راحلته قوله اربعوا على انفسكم اى ارفقوا بانفسكم واخرج
احمد فى الزهد عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله ربنا تبارك وتعالى انا عند ظن عبدى
بى وانا معه اذا دعانى واخرج احمد وابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه
والبيهقى فى الاسماء والصفات عن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم
حى كريم يستحيى من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وفى لفظ يستحيى ان يبسط العبد
اليه يداه فيردهما خائبتين واخرج عبد الرزاق والحاكم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حى كريم يستحيى اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما حتى يجعل
فيهما خيرا واخرج ابو نعيم فى الحلية عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
جواد كريم يستحيى من العبد المسلم اذا دعاه ان يرد يديه صفرا ليس فيهما شئ واخرج

الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حى كريم يستحيى ان يرفع العبد يديه
فيردهما صفرا الاخير فيهما فاذا رفع احدكم يديه فليقل يا حى يا قيوم لا اله الا انت يا ارحم الراحمين ثلاث
مرات ثم اذا ردهما فليفرغ الخير على وجهه واخرج الطبرانى عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رفع قوم اكفهم الى الله عز وجل يسالونه شيئا الا كان حقا على الله عز وجل ان يضع فى ايديهم الذى
سالوه واخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
حى كريم يستحيى من عبده ان يرفع اليه يديه فيردهما صفرا ليس فيهما شىء واخرج الطبرانى فى الدعا
عن الوليد بن عبد الله بن ابى مغيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فرفع
يديه فان الله عز وجل جاعل فى يده بركة ورحمة فلا يردهما حتى يمسح بهما على وجهه معضلا
واخرج البزار والبيهقى فى شعب الايمان عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز و
جل وتبارك وتعالى يا ابن ادم واحدة لى وواحدة لك وواحدة فيما بينى وبينك وواحدة فيما
بينك وبين عبادى فاما التى لى فتعبدنى لا تشرك بى شيئا واما التى لك فما عملت من شىء اومن
عمل فوفيتك هو واما التى بينى وبينك فمنك الدعا وعلى الاجابة واما التى بينك وبين عبادى
فارضهم مما ترضى لنفسك واخرج ابن ابى شيبة واحمد والبخارى فى الادب والحاكم عن ابى سعيد
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعوا الله عز وجل بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم
الا اعطاه الله عز وجل بها احدى ثلاث خصال اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له فى الاخرة
واما ان يصرف عنه من السوء مثلها قالوا اذا نكثر من الدعا قال الله اكبر واخرج البخارى ومسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يغنى حذر من قدر والدعا ينفع مما نزل
ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعا فيعتلجان الى يوم القيمة واخرج ابن ابى شيبة والنسائى
وابن ماجه والحاكم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعا ولا يزيد
فى العمر الا البر واخرج الترمذى والحاكم عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعا واخرج الترمذى وابن ابى حاتم
والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ادعوا الله عز وجل وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه واخرج الحاكم عن جابر مرفوعا
يدعوا الله بالمؤمن يوم القيمة يوقفه بين يديه فيقول يا عبدى انى امرتك ان تدعونى ووعدتك
ان استجيب لك فهل كنت تدعونى فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعنى بدعوة الا
استجبت لك اليس دعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك فيقول بلى يا رب فيقول انى
عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك فلم ترفرجا فيقول نعم
يا رب فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا ودعوتنى فى حاجة قضيتها لك فقال النبى
صلى الله عليه وسلم فلا يدعوا الله عز وجل عبده المؤمن الا بين له ان يكون عجل له فى الدنيا واما ان يكون
ادخر له فى الاخرة فيقول المؤمن فى ذلك المقام يا ليته لم يكن عجل له شىء من دعائه واخرج البخارى فى الادب
المفرد والحاكم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد ينصب وجهه الى الله عز وجل
فى مسئلة الا اعطاه الله اياها اما ان يعجلها له فى الدنيا او يدخرها له فى الاخرة واخرج البخارى
فى الادب المفرد عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يدعوا باثم او قطيعة
رحم او يستعجل فيقول دعوت فلم ار يستجاب لى فيدع الدعا واخرج احمد عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قال وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت ربكم
فلم يستجب لى واخرج احمد وابن ابى شيبة والبخارى ومسلم والنسائى عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم فى الدعا ولا يقل اللهم ان شئت فاعطنى فان الله عز وجل
لا مستكره له واخرج ابن ابى شيبه وابن ماجه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقل احدكم اغفر لى ان شئت وليعزم فى المسئلة فانه لا مكره له واخرج عبد الله بن احمد فى
زوائد المسند عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على ظهر الارض
من رجل مسلم يدعوا الله عز وجل بدعوة الا اتاه الله ايها او كف عنه من السوء مثلها

مالم يدع

مالم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج احمد عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يدعوا
بدعاء الا اتاه الله عز وجل ما سال او كف عنه من السوء مثله مالم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج
ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يستجيب
لعبد اذن له في الدعاء واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا سال ربكم احدكم مسالته فتعرف الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات ومن ابطا عليه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال واخرج الحكيم الترمذي
عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم
الجبال واخرج ابن ابي شيبة والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له
في الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي لفظ الترمذي من فتح له منكم باب الدعا فتحت له
ابواب الرحمة وما يسال الله شيئا احب من ان يسال العافية واخرج ابن ابي شيبة عن سلمان
قال لما خلق الله ادم قال واحدة لي وواحدة لك واحدة بيني وبينك فاما التي لي فتعبدني
لا تشرك بي شيئا واما التي لك فما عملت من شيء جزيتك به واما التي بيني وبينك فمنك
المسالة والدعا وعلي الاجابة واخرج ابن حبان عن سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن مردويه عن نافع بن معدي كرب كنت انا وعايشة فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الاية اجيب دعوة الداعي اذا دعاني قال يا رب مسئلة عايشة هبط جبريل
فقال الله يقرئك السلام ويقول يدعوني عبدي الصالح بالنية الصالحة وقلبه تقي
تقول يا رب فاقول لبيك عبدي واقضي حاجته واخرج ابن ابي الدنيا في الدعا وابن مردويه والبيهقي
في الاسماء والصفات والديلمي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال
حدثني جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قرء واذا سالك عبادي عني فاني قريب
الاية فقال اللهم انك امرت بالدعا وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اللهم اني اشهد انك فرد واحد صمد لم تلد
ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار
حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج في الفردوس عن النعمان
بن بشير رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الدعاء في الشدة والرخاء
فانك متى تكثر قرع الباب يوشك ان يفتح واخرج ابن حبان في ثواب الاعمال عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب الملحين في الدعاء
واخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه اذا دعوت الله عز وجل فادع ببطن كفيك
ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك واخرج في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء ان يقول العبد اللهم ارحم امة محمد رحمة
عامة واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب واخرج في الفردوس عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته واخرج في الفردوس
عن ام حكيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الوالد يفضي الى الحجب اي يصل الى الله فيجيبه
واخرج في الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء المحسن
اليه للمحسن لا يرد واخرج مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوة الرجل لاخيه يظهر الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابة ويوكل الله عز وجل بها
ملكا يقول امين امين ولك مثل ما دعوت واخرج الامام احمد والطبراني والطيالسي عن ابي
سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة
المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واخرج ابن حبان في فضائل الاعمال عن
انس رضي الله عنه دعوة السر تعدل سبعين دعوة في العلانية واخرج الطبراني في مسنده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما

واخرج في الفردوس عن انس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى العبد
فاشار باصبعيه قال الله عز وجل الطف بعبدي

وبين الله عز وجل حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بالغيب واخرج ابن حبان في مسنده عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفع الدعاء من البلاء قال الله تعالى الا قوم
يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي لما دعوا واخرج الموصلي عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض واخرج ابن منيع عن
انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء نصف العبادة فاذا اراد الله عز وجل
بعبد خيرا امتحن قلبه بالدعاء اي يخلصه واخرج الترمذي عن انس رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العباده واخرج ابن حبان في ثواب الاعمال عن ابي موسى رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء جند من اجناد الله تعالى جند يرد القضاء
بعد ان يبرم واخرج الترمذي والطبراني عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله عز وجل يحب ان يسأل وافضل العبادة
انتظار الفرج واخرج الموصلي عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلوا الله عز وجل مابدا لكم من حوائجكم حتى يشسع نعلكم فانه اذا لم ييسره الله لم يتيسر واخرج
الطبراني عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع ثلاثة قط يدعوة الا كان حقا
على الله ان لا يرد ايديهم واخرج في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال عبد يا رب ثلاثا الا قال الله عز وجل لبيك عبدي فيعجل له ماشاء
ويؤخر ما شاء واخرج في الفردوس عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كان ليفتح لعبد الدعاء فيغلق عليه باب الاجابة الله اجل واكرم من ذلك واخرج
ابن حبان في المسند وابو نعيم في الحلية عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال والذي نفسي بيده ان العبد ليدعوا الله عز وجل وهو عليه غضبان فيعرض
عنهم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه فيقول الله للملكة ابى عبدي ان يدعوا
غيري فقد استجبت له يدعوني واعرض عنه اشهدكم اني قد استجبت له واخرج الديلمي
في الفردوس عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا عن الدعاء فانه لن يهلك
مع الدعاء احد واخرج في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ليس شيء اكرم على الله عز وجل من الدعاء واخرج في الفردوس عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
سئال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العبادة افضل قال دعاء المرء لنفسه واخرج في الفردوس
عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
اي لم يتواضعوا في الدعاء ولو تواضعوا لاستجاب لهم واخرج في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يسأل الله عز وجل يغضب عليه واخرج في الفردوس
عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بارك الله عز وجل لاحدكم في حاجة اكثر فيها
الدعا اعطيها او منعها واخرج في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سره ان يستجاب له في الكرب والشدائد فليكثر الدعا في الرخاء واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب الدعاء له عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء
هو العبادة ثم قرء هذه الاية ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الدعا عن الحسن البصري رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يقول الله تبارك وتعالى للعبد يوم القيمة ما دعوتني بشيء الا استجبت لك وما
سالتني عن شيء الا اعطيتك عجلت لك ما رايت واخرت لك ما ترجع اليه احوج ما تكون اليه
واخرج ابن ابي الدنيا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
اهل الجنة الجنة فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا ويسير سرير
هذا الى سرير هذا حتى يلتقيا فيتكي ذا وينكي ذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم باي شيء غفر الله لنا
فيقول صاحبه نعم في موضع كذا وكذا دعونا الله فغفر الله لنا واخرج في الدعاء عن انس رضي الله
عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فقد نظر الله عز وجل اليك قرء اهل المدينة غير قالون وابى عمرو اجيب دعوة
الداعى اذا دعانى باثبات الياء فيهما وصلا ووقفا والباقون بحذفهما وصلا ووقفا وكذلك
اختلف القراء فى اثبات اليا ات المحذوفة من الخط وحذفها فى التلاوة فاثبت يعقوب جميعها
وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا ووقفا قرء الجمهور بفتح الياء وضم الشين لعلهم
يرشدون وقرء قوم يرشدون بضم الياء مبنيا للمفعول وروى عن ابراهيم بن عبلة وابو جبوة
يرشدون بفتحهما قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب
الله لكم اخرج وكيع واحمد بن حميد والبخارى وابو داود والترمذى والنحاس فى ناسخه وابن جرير
وابن المنذر والبيهقى فى سننه عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال كان اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل ان يفطر لم ياكل ليلته ولا يومه حتى يمسى
وان قيس بن صرمة الانصارى كان صائما وكان يومه ذاك يعمل فى ارضه فلما حضر الافطار اتى
امراته فقال لها عندكم طعام قالت لا ولكن انطلق فاطلب لك فغلبته عينه فنام وجاءت امراته
فلما راته نائما قالت خيبة لك آئمت فلما انتصف النهار غشى عليه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت هذه الاية احل لكم ليلة الصيام الى قوله من الفجر ففرحوا بها فرحا شديدا واخرج
البخارى عن البراء قال لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله فكان رجال
يختانون انفسهم فانزل الله عز وجل هذه الاية علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم
وعفا عنكم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم بسند حسن عن كعب بن مالك قال كانوا فى
رمضان اذا صام الرجل فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع
عمر بن الخطاب من عند النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سمر عنده فوجد امراة قد نامت
فايقظها واراد ها فقالت انى قد نمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فغدا عمر بن
الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله عز وجل علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم الاية واخرج ابن ابى حاتم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان المسلمون قبل ان تنزل
هذه الاية اذا صلوا العشاء الاخيرة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفطروا وان
عمر اصاب اهله بعد صلوة العشاء وان صرمة بن قيس غلبته عينه بعد صلوة المغرب فنام
فلم يشبع من الطعام ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقام فاكل وشرب
فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام
الرفث يعنى مجامعة النساء كنتم تختانون انفسكم يعنى تجامعون النساء وتاكلون وتشربون بعد العشا
فالان باشروهن يعنى جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم يعنى الولد وكلوا واشربوا وكاه ذلك عفوا من
الله ورحمة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان المسلمين كانوا فى شهر
رمضان اذا صلوا العشا حرم عليهم الطعام والنسا الى مثلها من القابلة ثم ان اناسا من المسلمين
اصابوا الطعام والنساء فى رمضان بعد العشا منهم عمر بن الخطاب فشكوا ذلك الى النبى صلى الله
عليه وسلم فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الى قوله فالان باشروهن يعنى فانكحوهن
واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الناس اول ما اسلموا اذا
صام احدهم يصوم يومه حتى اذا امسى طعم من الطعام حتى يمسى من الليلة القابلة وان عمر بن
الخطاب بين ما هو نائم اذ سولت له نفسه فاتى اهله ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انى اعتذر الى الله عز وجل واليك من نفسى هذه الخاطئة فانها ذينت لى فواقعت على اهلى فهل تجد لى من
رخصة قال لم تكن حقيقا بذلك يا عمر فلما بلغ بيته ارسل اليه فانباه بعذره فى اية من القران
وامر الله عز وجل رسوله ان يضعها فى الماية الوسطى من سورة البقرة احل لكم ليلة الصيام الى
قوله تختانون انفسكم يعنى بذلك الذى فعل عمر وانزل الله عز وجل عفوه فقال فتاب عليكم الى
قوله الخيط الاسود واحل لكم المجامعة والاكل والشرب حتى يتبين لكم الصبح واخرج ابن جرير
عن ثابت ان عمر بن الخطاب واقع اهله ليلة فى رمضان فاشتد ذلك عليه فانزل الله عز وجل احل لكم

يرشدون بفتح الياء وكسر الشين وذلك باختلاف عنهما وقرئ ايضا

ليلة الصيام الرفث الى نسائكم واخرج ابو داود والبيهقي في سننه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قال فكان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى القابلة فاختان رجل نفسه فجامع
امراته وقد صلى العشا ولم يفطر فاراد الله عز وجل ان يجعل ذلك تيسيرا لمن بقي ورخصة ومنفعة فقال
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم الاية فرخص لهم ويسر واخرج وكيع وعبد بن حميد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال كانوا اذا صاموا فنام احدهم قبل ان يطعم لم ياكل شيئا الى مثلها من الغد واذا نام قبل ان يجامع لم يجامع
الى مثلها فانصرف شيخ من الانصار يقال له صرمة بن مالك ذات ليلة الى اهله وهو صائم فقال عشوني
فقالوا حتى نجعل لك طعاما نعطف عليه فوضع الشيخ راسه فغلبته عيناه فنام فجاءوا بالطعام وقد نام
فقالوا كل فقال كنت نمت فترك الطعام وبات ليلته يتقلب ظهرا لبطن فلما اصبح اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر له فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اني اردت اهلي البارحة على ما يريد الرجل اهله
فقالت انها قد نامت فظننتها تعتل فواقعتها فاخبرتني انها كانت نامت فانزل الله عز وجل في صرمة
بن مالك وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ونزل في عمر بن الخطاب
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى اخر الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال كانا اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم يصوم الصائم في شهر رمضان فاذا امسى اكل وشرب وجامع النساء فاذا
رقد حرم ذلك عليه الى مثلها من القابلة وكانت رجال يختانون انفسهم في ذلك فعفا الله عنهم
احل لهم ذلك بعد الرقاد وقبله في الليلة كلها واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي قال كان المسلمون
في اول الاسلام يفعلون كما يفعل اهل الكتاب اذا نام احدهم لم يطعم حتى تكون القابلة فنزلت وكلوا
واشربوا الى اخر الاية واخرج ابن ابي شيبه ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر واخرج
عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن العلا عن ابن انعم ان سعد بن مسعود الكندي قال اتى عثمان بن مظعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لاستحيي ان يرى اهلي عورتي قال لم وقد جعلك الله
لباسا لهن وجعلهن لباسا لك قال اكره ذلك فقال لهم يرونه مني واراه منهم قالت يا رسول الله
قالانا قال انت فمن بعدك اذا فلما ادبر عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن مظعون
لحيي ستير واخرج مالك وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن عايشة قالت قد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من اهله ثم يغتسل ويصوم واخرج
مالك وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ام سلمة رضي الله عنها
سئلت عن الرجل يصبح جنبا من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم واخرج مالك والشافعي ومسلم
وابو داود والنسائي عن عايشة ان رجلا قال يا رسول الله اني اصبح جنبا وانا اريد الصيام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وانا اصبح جنبا واريد الصيام فاغتسل واصوم ذلك اليوم فقال له الرجل
انك لست مثلنا قد غفر الله عز وجل لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فغضب وقال والله اني
لارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي قرا الجمهور احل لكم بالبناء للمفعول وقرا احل لكم
مبنيا للفاعل ونصب الرفث قرا الجمهور الرفث وقرا عبد الله الرفوث وقرا الحسن ومعاوية بن قرة
وابتغوا ما كتب الله لكم من الاتباع وروي عن ابن عباس قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والبيهقي في سننه عن سهل بن سعد قال نزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا اراد الصوم ربط احدهم في رجله الخيط الابيض
والخيط الاسود فلا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له فانزل الله عز وجل بعد ذلك من الفجر
فعلموا انما يعني الليل والنهار واخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد
والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عدي بن حاتم رضي الله
عنه قال لما نزلت هذه الاية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت
الى عقالين احدهما اسود والاخر ابيض فجعلتهما تحت وسادي فجعلت انظر اليهما فلا يتبين لي

ثم يصوم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا

الابيض

الابيض من الاسود فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذى صنعت فقال ان وسادك اذا العريض انما ذلك بياض النهار من سواد الليل واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن عدى بن حاتم قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمنى الاسلام ونعت لى الصلوة الخمس كيف اصلى كل صلوة فى وقتها ثم قال اذا جاء رمضان فكل واشرب حتى يتبين لك الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتم الصيام الى الليل ولما اردت رماهما فقتلت خيطين من ابيض واسود فنظرت فيهما من الليل فوجدتهما عند الفجر فاذا هما سواء فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل شئ اوصيتنى فقد حفظته غير الخيط الابيض من الخيط الاسود فقال وما منعك يا ابن حاتم وتبسم كانه قد علم ما فعلت قلت فقلت خيطين من ابيض واسود فنظرت فيهما من الليل فوجدتهما سواء فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رئى نواجذه ثم قال الم اقل لك من الفجر انما هو صفوة النهار من ظلمة الليل واخرج عبد بن حميد وابن جرير والبخارى عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود هما الخيطان فقال انك لعريض القفا اما ابصرت الخيطين قلت لا قال هما سواد الليل وبياض النهار واخرج ابن ابى شيبه وعبد بن حميد والبيهقى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن جرير عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطيل فى الافق واخرج البخارى ومسلم عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعكم اذان بلال من سحوركم فانه يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر واخرج ابن ابى شيبة واحمد وابو داود والترمذى وحسنه عن طلق بن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا ولا يبيت منكم الساطع المصعد كلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر ولفظ احمد ليس الفجر المستطيل فى الافق ولكنه المعترض الاحمر واخرج وكيع وابن ابى شيبه وابن جرير والدارقطنى والبيهقى عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفجر فجران فاما الذى كانه ذنب السرحان فانه لا يحل شيئا ولا يحرمه واما المستطيل الذى ياخذ الافق فانه يحل الصلوة ويحرم الطعام واخرجه الحاكم من طريقه بسنده عن جابر موصولا واخرج الحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفجر فجران فجر يحرم الطعام والشراب ويحل فيه الصلوة وفجر يحل فيه الطعام والشراب ويحرم فيه الصلوة واخرج ابن ابى شيبة والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان فى السحور بركة واخرج ابن ابى شيبه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يصوم فليتسحر ولو بشئ قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل اخرج ابن ابى شيبه والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم واخرج الحاكم وصححه عن ابى امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اذ اتانى رجلان فاخذا باصبعى فاتيا بى جبلا وعرا فقالا اصعد فقلت انى لا اطيقه فقالا انا سنسهله لك فصعدت حتى اذا كنت فى سواء الجبل اذا انا باصوات شديدة فقلت ما هذه الاصوات قالا هذا عواء اهل النار ثم انطلقا بى فاذا انا بقوم معلقين من عراقيبهم مشققة اشداقهم تسيل اشداقهم دما فقلت من هؤلاء قالا هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم واخرج البخارى ومسلم والبيهقى فى السنن عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر واخرج ابن ابى شيبة والنسائى والحاكم وصححه والبيهقى فى السنن عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر ان اليهود والنصارى يؤخرون واخرج البيهقى فى السنن عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال ان احب عبادى الى اعجلهم فطرا واخرج البيهقى فى السنن عن ابى عطية قال دخلت انا ومسروق على عايشة رضى الله عنها فقلنا لها يا ام المؤمنين رجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدهما يعجل الصلوة ويعجل الافطار والاخر يؤخر الصلوة ويؤخر الافطار قالت ايهما الذى يعجل الصلوة ويعجل الافطار قلنا عبد الله قالت هكذا كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر ابو موسى واخرجه البيهقى من وجه اخر عن شعبة عن الاعمش قال سمعت

خيثمة يحدث عن ابي عطية الوادعي قال دخلت انا ومسروق على عائشة رضي الله عنها فقلنا يا ام المؤمنين ان فينا رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احدهما يعجل الافطار ويؤخر السحور والاخر يؤخر الافطار ويعجل السحور فقالت من هذا الذي يعجل الافطار ويؤخر السحور قلنا ابن مسعود قالت كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه سعيد بن ابي عروبة وجرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن واخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلوة قلت كم كان بين الاذان والسحور قال قدر خمسين اية واخرج البيهقي في السنن وضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا امرنا ان نعجل افطارنا ونؤخر سحورنا ونضع ايماننا على شمائلنا في الصلوة وقد روى من وجه ضعيف عن ابي هريرة ومن وجه ضعيف عن عمر واخرج البخاري والبيهقي في السنن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني اطعم واسقى واخرج مسلم والبيهقي في السنن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل في رمضان ونهاهم فقيل له انك تواصل قال اني لست مثلكم اني اطعم واسقى واخرج البخاري ومسلم والبيهقي في السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال اني لست في ذلك مثلكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون واخرج البخاري ومسلم والبيهقي في السنن عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال له رجل من المسلمين فانك تواصل قال واياكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فلما ابوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تاخر لزدتكم واخرج البخاري ومسلم والبيهقي في السنن عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل في اخر الشهر فواصل الناس فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو مد لنا الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم انكم لستم كهيئتي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني واخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصل رحمة بهم قالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم انه يطعمني ربي ويسقيني واخرج البخاري والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر واخرج احمد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني عن ليلى امراة بشر بن الخصاصية قالت اردت ان اصوم يومين مواصلة فنهتني بشر وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال انما يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما امركم الله تعالى واتموا الصيام الى الليل فاذا كان الليل فافطروا واخرج الطبراني في الاوسط وابن عساكر عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل يوما وليلة فاتاه جبريل فقال له قد قبل الله عز وجل وصالك ولا يحل لاحد بعدك وذلك ان الله عز وجل قال ثم اتموا الصيام الى الليل واخرج البيهقي في السنن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء واخرج البيهقي في السنن عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم يكن فتمرات فان لم يكن حسى حسوات من ماء رواه ابو داود عن احمد بن حنبل قوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير عن قتادة قال كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء فنزلت واخرج البيهقي في السنن عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاخر من رمضان حتى توفيه الله عز وجل ثم اعتكف ازواجه من بعده والسنة في المعتكف ان لا يخرج الا لحاجة لا بد منها ولا يعود مريضا ولا يمس امراة ولا يباشرها ولا اعتكاف الا في مسجد جماعة والسنة فيمن اعتكف ان يصوم واخرج البيهقي في السنن عن عايشة رضي الله عنها انها قالت السنة على المعتكف ان لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امراة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا ما لا بد منها ولا اعتكاف الا بصوم ولا اعتكاف الا في مسجد جامع قال البيهقي فاما الحديث الاول فيصح فيه الادراج واما الثاني فلا يصح

فليتامل

ظ واياكم

ظ بهم حين ابوا ان ينتهوا

ه وفي رواية مسلم في رمضان وقال الذي نهاهم يطعمني ربي ويسقيني

ن قال البيهقي قد ذهب كثير من الحفاظ الى ان هذا الكلام من قول بعض رواته وادرجه في الحديث وهم فيه انتهى كذا هم

فليتامل واخرج ابن ابى شيبة والدارقطنى عن على كرم الله وجهه قال المعتكف يعود المريض ويشهد
الجنازة ويامر اهله ولا يجالسهم واخرج ابن ماجه عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض واخرج ابن ماجه عن عايشة رضى الله عنها قالت
انى كنت ادخل البيت للحاجة والمريض فيه فما اسال عنه الا وانا مارة قالت وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل البيت الا لحاجة اذا كان معتكفا واخرج ابن ماجه والبيهقى
وضعفه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فى المعتكف انه معتكف الذنوب
ويجرى له من الاجر كاجر عامل الحسنات كلها واخرج الطبرانى فى الاوسط والحاكم وصححه والبيهقى
وضعفه والخطيب فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان معتكفا فى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل فى حاجة فقام معه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من مشى فى حاجة اخيه وبلغ فيها كان خيرا من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف
يوما يبغى به وجه الله عز وجل جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق ابعد ما بين الخافقين
واخرج البيهقى وضعفه عن على بن الحسين عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اعتكف عشرا فى رمضان كان كحجتين وعمرتين واخرج البيهقى عن الحسن قال للمعتكف
كل يوم حجة قال البيهقى لا يقوله الا عن بلاغ بلغه واخرج البخارى فى جزء التراجم بسند ضعيف
جدا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان امشى مع اخ لى فى حاجة احب الى من
اعتكف شهرا فى مسجدى هذا ومن مشى مع اخيه المسلم فى حاجة حتى يقضيها ثبت الله عز وجل
قدميه يوم تزل الاقدام واخرج عبد الرزاق عن محمد بن واسع الازدى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اعان اخاه يوما كان خيرا له من اعتكاف شهر واخرج الدارقطنى
عن حذيفة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسجد له مؤذن
واما م فالاعتكاف فيه يصلح واخرج الدارقطنى والحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا اعتكاف الا بصيام واخرج البيهقى من طرق عنها
موقوفا عليه لا اعتكاف الا بصوم وفى لفظ السنة فيمن اعتكف ان يصوم وفى لفظ من
اعتكف فعليه الصيام واخرج ابن ابى شيبة والبيهقى فى السنن عن سعيد بن علاقة
عن ابن عباس رضى الله عنهما يقول يصوم المجاور المعتكف فحكى لسفيان ان هشيما يقول
عن عمرو بن فائد انه ابن عباس قال لا اعتكاف الا بصوم فقال سفيان اخطأ هشيم هو
كما قلت لك واخرج البيهقى فى السنن وضعفه عن عمر بن الخطاب انه قال للنبى صلى الله عليه
وسلم يوم الجعرانة اى رسول الله ان على يوما اعتكفه فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اذهب فاعتكفه وصمه واخرج الدارقطنى والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه واخرج قال البيهقى
تفرد به عبد الله بن محمد بن نصر الرملى هذا ثم اورده موقفا على ابن عباس وقال اعطا ذلك راى
هذا هو الصحيح موقوفا ورفعه وهم واخرج البيهقى من وجه اخر كان ابن عباس لا يرى على
المعتكف صوما وقال اعطا ذلك راى واخرج البخارى فى صحيحه عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الاواسط من رمضان
فاعتكف حتى كان الليلة واحد وعشرين وهى الليلة التى يخرج فى صبيحتها من اعتكافه فقال
من اعتكف معى فليعتكف العشر الاواخر وقد اريت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رايتنى اسجد
فى ماء وطين من صبيحتها فالتمسوها فى العشر الاواخر والتمسوها فى كل وتر فمطرت السماء
تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فابصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على جبهته اثر الماء والطين من صبيحة واحد وعشرين واخرج البخارى عن عايشة
رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم ليصغى الى راسه وهو مجاور فى المسجد
فارجله وانا حائض واخرج البخارى عن عايشة رضى الله عنها قالت وان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليدخل على راسه وهو فى المسجد فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة

واخرج البيهقى فى السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما وابن عمر انهما قالا المعتكف يصوم وامر

فى السنن

اذا كان معتكفا واخرج البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعتكف في العشر الاواخر من رمضان فكنت اضرب له خباء فيصلي الصبح فاستاذنت حفصة
عايشة ان تضرب خباء فاذنت لها فضربت خباء فلما راته زينب بنت جحش ضربت خباء اخر فلما
اصبح النبي صلى الله عليه وسلم راى الاخبية فقال ما هذا فاخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
البر تروون بهن فترك الاعتكاف ذلك الشهر ثم اعتكف عشرا من شوال واخرج البخاري عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يعتكف فلما انصرف الى المكان
الذي اراد ان يعتكف اذا اخبية خباء عايشه وخباء حفصة وخباء زينب فقال البر بهن
ثم انصرف فلم يعتكف حتى اعتكف عشرا من شوال واخرج البخاري عن علي بن الحسين رضي الله
عنهما ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الاواخر فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب
فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد عند باب ام سلمة
مر رجلان من الانصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله
عليه وسلم على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله وكبر عليهما فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من بني ادم مبلغ الدم واني خشيت ان يقذف في
قلوبكما شيئا واخرج البخاري عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل
رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما واخرج البخاري
عن عايشة رضي الله عنها قالت اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة من ازواجه
مستحاضة فكانت ترى الحمرة والصفرة فربما وضعت الطشت تحتها وهي تصلي قوله تعالى
وانتم عاكفون في المساجد وقرء مجاهد والاعمش في المسجد على الافراد قوله تعالى ولا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم
وانتم تعلمون اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل يعني بالظلم وذلك ان امرا القيس ابن عابس وعبدان بن اشوع الحضرمي اختصما
في ارض واراد امرؤ القيس ان يحلف ففيه نزلت ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وفي قوله
لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم يعني طائفة وانتم تعلمون يعني انكم تدعون الباطل
وذكر البغوي في تفسيره في الاية قيل نزلت هذه الاية في امرئ القيس بن عابس الكندي ادعى
عليه ربيعة بن عبدان الحضرمي فقال الك بينة قال لا قال فلك يمينه فانطلق ليحلف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه ان حلف على مالك لياكله ظلما ليلقين الله عز وجل وهو
معرض عنه قال فانزل الله عز وجل ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل واخرج مالك والشافعي وابن
ابي شيبه والبخاري ومسلم عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له
بالحجة على نحو ما اسمع منكم فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذ نه فانما اقطع له قطعة
من النار واخرج احمد عن ابي حميد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
لامرء مسلم ان ياخذ مال اخيه بغير حق وذلك لما حرم الله عز وجل مال المسلم على المسلم
قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج اخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قال نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة
بن غنمة وهما رجلان من الانصار قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقا مثل
الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا
يكون على حال واحد فنزل يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس في حل دينهم ولصومهم
ولفطرهم وعدة نسائهم والشروط التي تنتهي الى اجل معلوم واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة قال سالوا النبي صلى الله عليه وسلم لم جعلت الاهلة فانزل الله عز وجل
يسالونك عن الاهلة الاية فجعلها صوم المسلمين ولافطارهم ولمناسكهم وحجهم ولعدة

نسائهم

نسائهم ومحل دينهم فى اشياء والله اعلم بما يصلح خلقه واخرج ابن ابى حاتم عن ابى العالية قال ذكرلنا
انهم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم لم خلقت الاهلة فانزل الله عز وجل يسئلونك عن الاهلة قل هى
مواقيت للناس يعلمون بها حل دينهم وعدة نسائهم ووقت حجهم واخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى السنن
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله عز وجل الاهلة مواقيت
للناس فصوموا لرويته وافطروا لرويته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما واخرج احمد والطبرانى
وابن عدى والدارقطنى بسند ضعيف عن طلق بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله
الاهلة مواقيت للناس فاذا رايتموا الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاكملوا
العدة ثلاثين يوما قوله الجمهور عن الاهلة بكسر النون واسكان اللام بعدها همز وورش على اصله
من نقل حركة الهمزة وحذف الهمزة وقرئ شاذا بادغام النون من عن فى لام الاهله بعد النقل
والحذف وقرء الجمهور والحج بفتح الحاء وقرء الحسن وابن اسحاق بكسر الحاء فى جميع القران وفى قوله
تعالى حج البيت فقيل بالفتح مصدر وبالكسر الاسم قوله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون
اخرج وكيع والبخارى وابن جرير عن البراء قال كانوا اذا احرموا فى الجاهلية اتوا البيت من ظهره
فانزل الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت
من ابوابها واخرج ابن جرير وعبد بن حميد والطيالسى وابن المنذر وابن ابى حاتم عن البراء
قال كانت الانصار اذا حجوا فجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها فجاء رجل من الانصار
فدخل من بابه فقيل له فى ذلك فانزل الله عز وجل هذه الاية واخرج ابن ابى حاتم والحاكم
وصححه عن جابر قال كانت قريش تدعى الحمس وكانوا يدخلون من الابواب فى الاحرام وكانت
الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب فى الاحرام فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى بستان اذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصارى فقالوا يا رسول الله ان قطبة
ابن عامر كان رجلا محرما وانه خرج معك من الباب فقال ما حملك على ما صنعت فقال رايتك
فعلته ففعلت مثل ما فعلت فقال انى رجل احمسى فقال له ان ديني دينك فانزل الله عز وجل
وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال ان رجلا من اهل المدينة كانوا اذا خاف احدهم من عدوه شيئا احرم فامن واذا
احرم لم يلج من باب بيته واتخذ نقبا من ظهر بيته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
كان بها رجل محرم كذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بستانا فدخل من بابه ودخل معه
ذلك المحرم فاداه رجل من ورائه يا فلان انك محرم وقد دخلت مع احمسى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كنت محرما فانا محرم وان كنت احمسيا فانا احمسى فانزل الله عز وجل وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها الى اخر الاية واحل للمؤمنين ان يدخلوا من ابوابها واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن قيس بن جبير الفقعسى ان الناس كانوا اذا احرموا لم يدخلوا حائطا من بابه ولا دارا من
بابها وكانت الحمس يدخلون البيوت من ابوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
دارا وكان رجل من الانصار يقال له رفاعة بن التابوت فجاء فتسور حائطا ثم دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما خرج من باب الدار خرج معه رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايتك خرجت منه فخرجت منه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انى رجل احمسى فقال فان دينتا واحد فانزل الله عز وجل وليس البر الاية واخرج ابن جرير
عن الزهرى قال كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شئ
وكانوا يحرجون من ذلك وكان الرجل يخرج مهلا بالعمرة فتبدو له الحاجه فيرجع فلا يدخل
من باب الحجرة من اجل سقف الباب ان يحول بينه وبين السماء ان يفتح الجدار من ورائه
ثم يقوم فى حجرته فيامر بحاجته فيخرج اليه من بيته حتى بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل من الحديبية بالعمرة فدخل حجرة فدخل فيها رجل على اثره من الانصار من بنى سلمه
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم انى احمسى وكان الحمس لا يبالون من ذلك فقال الانصارى

ظ رجالا

لعله النهشلى

وانا احمسي يقول وانا على دينك فانزل الله عز وجل وليس البر الاية واخرج ابن جرير عن السدى قال كان
اناس من العرب كانوا اذا حجوا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها كانوا ينقبون في ادبارها فلما جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع اقبل يمشي ومعه رجل من اولئك وهو مسلم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم باب البيت احتبس الرجل خلفه وابى ان يدخل وقال يا رسول الله اني احمسي وكانوا اولئك الذين يفعلون
ذلك يسمون الحمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ايضا احمسي فادخل فدخل الرجل فانزل الله عز
وجل واتوا البيوت من ابوابها واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل اذا اعتكف
لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله عز وجل وليس البر الاية قرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي وابو بكر
البيوت بالكسر حيث وقع وقرأ باقي السبعة بضم التاء وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف لكن ورفع البر والباقون
بالتشديد والنصب قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل اخرج ادم بن
ابي اياس في تفسيره وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين قال هذه الاية اول اية نزلت في القتال بالمدينة فلما نزلت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقاتل من قاتله ويكف عمن كف عنه حتى نزلت سورة براءة واخرج ابن ابي شيبة عن انس
رضي الله عنه قال كنا اذا سفرنا نزلنا بظاهر المدينة حتى يخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول انطلقوا باسم الله في سبيل الله تقاتلون اعداء الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا
امرأة ولا تغلوا واخرج عن سليمان بن بريدة عن ابيه بريدة الاسلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بعث جيشا قال اغدوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا
امرأة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا وذكر البغوي في تفسيره عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنهما نزلت هذه الاية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه للعمرة
وكانوا الفا واربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت الحرام فصالحهم على ان يرجع
عامه ذلك على ان يخلوا له مكة عام قابل ثلاثة ايام يطوف بالبيت فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه لعمرة القضا وخافوا ان لا تفي قريش بما قالوا وان يصدوهم عن البيت الحرام
فانزل الله عز وجل وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا يعني فتبتدوا بالقتال
في الحرم وانتم محرمون واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ولا تعتدوا يقول لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير ولا من القى اليكم السلم وكف يده فان فعلتم
فقد اعتديتم واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان وقال البغوي
في تفسيره في تفسير الاية كان في ابتداء الاسلام امر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بالكف عن قتال
المشركين ثم لما هاجر الى المدينة امر بقتال من قاتلهم بهذه الاية قال الربيع بن انس هذه اول اية نزلت
في القتال ثم امر بقتال المشركين حيث وجدتموهم فصارت هذه الاية منسوخة بها حكما انتهى قوله تعالى
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين
فان انتهوا فان الله غفور رحيم قال البغوي في تفسيره كان هذا في ابتداء الاسلام وكان لا يحل ابتداؤهم
بالقتال بالبلد الحرام ثم صارت منسوخة بقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا قول مقاتل
بن حيان وقوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي حيث ادركتموهم في الحل والحرم فصارت هذه
منسوخة بقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام نسختها اية السيف التي في براءة فهي ناسخة منسوخة
وقال مجاهد وجماعته هذه الاية محكمة ولا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم انتهى اقول قول مجاهد هو
الصحيح كما هو صريح الاحاديث واخرج البخاري ومسلم عن ابي شريح العدوي انه قال لعمرو بن سعيد
وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد
يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به حمد الله عز وجل واثنى عليه ثم قال
ان مكة حرمها الله عز وجل ولم يحرمها الناس لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك
بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له

ان الله

ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس
فليبلغ الغائب الشاهد فقيل لابي شريح ماذا افاء لك عمرو قال قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح
ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بجزية واخرج البخاري عن مجاهد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام يوم فتح مكة فقال ان الله حرم مكة يوم خلق الله السموات والارض فهي حرم
بحرمة الله تعالى لا تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة من الدهر لا ينفر
صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا تلتقط لقطتها الا لمنشد قال العباس بن عبد
المطلب الا الاذخر فانه لا بد منه للقين والبيوت فسكت ثم قال الا الاذخر فانه حلال قال الحافظ
ابن حجر في شرح البخاري والمراد بالساعة التي احلت له عليه الصلوة والسلام ما بين اول
النهار الى دخول وقت العصر انتهى وذكر موسى بن عقبة في سيرته وهي اصح السير فقال وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وجيشهم وامره يدخل من كداء
من اعلا مكة وامره ان يغرز رايته بالحجون ولا يسرح حتى ياتيه وبعث خالد بن الوليد في قبائل
قضاعة وسليم وغيرهم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز رايته عند ادنى البيوت وبعث
سعد بن عبادة في كتيبة من الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يكفوا
ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة وقد تجمع بها
بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف وناس من هذيل ومن الاحابيش الذين استنصر بهم قريش
فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل من بني بكر نحو عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى
انتهى بهم القتل الى الحزورة الى باب المسجد حتى دخلوا وارتفعت طائفة منهم على الجبال وصاح
ابو سفيان من اغلق بابه وكف يده فهو آمن قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال
ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدئ بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتلهم
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان خالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال
فقال هم بدؤنا بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير قرء حمزة والكسائي
والاعمش ولا تقاتلوهم فيه حتى يقتلوكم فان قتلوكم من القتل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين اخرج البخاري عن عطا بن ابي رباح قال زرت عائشة
مع عبيد الله بن عمر فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن يفر بدينه الى الله عز وجل والى رسوله
صلى الله عليه وسلم مخافة ان يفتن عليه اما اليوم فقد اظهر الله الاسلام فالمؤمن يعبد ربه حيث يشاء ولكن
جهاد ونية واخرج البخاري عن نافع ان رجلا اتى ابن عمر فقال ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما و
تترك الجهاد في سبيل الله عز وجل وقد علمت ما رغب الله عز وجل فيه فقال يا ابن اخي بني الاسلام على
خمس ايمان بالله تعالى ورسوله والصلوة الخمس وصيام رمضان واداء الزكوة وحج البيت قال الا تسمع ما
ذكر الله عز وجل في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
قال فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه اما قتلوه
واما عذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة واخرج ابن جرير عن عكرمة فلا عدوان الا على الظالمين قال هم من ابى
ان يقول لا اله الا الله قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا سنة ست من الهجرة وحبسه المشركون عن الدخول والوصول
الى البيت وصدوه ومن معه من المسلمين في ذي القعدة وهو شهر حرام حتى قاضاهم على الدخول من
قابل فدخلها في السنة الاتية هو ومن كان معه من المسلمين واقصه الله منهم نزل في ذلك هذه الاية
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص واخرج الواحدي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على ان يرجع عامه القابل فلما كان العام القابل تجهز
هو واصحابه لعمرة القضا وخافوا الا تفي قريش بذلك وان يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم وكره
اصحابه قتالهم في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل ذلك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية

قوله وقد نهيت عن القتال وقد يقال ان النهي
لكون اهل مكة اصلحوا اصلح عليهم ابو سفيان
فلا يجوز قتالهم ابتدا لكن كان قتال خالد لهم
ابلغ في انقيادهم به منه بالصلح

قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاحرموا بالعمرة فى ذى القعده ومعهم الهدى فلما كانوا
بالحديبية صدهم المشركون فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع ثم يقدم عاما قابلا فيقيم بمكة
ثلثة ايام لا يخرج معه تاجر من اهل مكة فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الهدى بمكة وحلقوا
وقصروا فلما كان عام قابل اقبلوا حتى دخلوا مكة فى ذى القعده فاعتمروا وقاموا بها ثلثة ايام وكان المشركون
قد فخروا عليه حين صدوه يوم الحديبية فقص الله تعالى منهم فادخله مكة فى ذلك الشهر الذى ردوه فيه
فقال تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
قال اقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم واصحابه معتمرين فى ذى القعده ومعهم الهدى حتى اذا كانوا بالحديبية
صدهم المشركون فصالحهم نبى الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع عامه ذلك حتى يرجع العام المقبل
فيكون بمكة ثلاث ليال ولا يدخلوها الا بسلاح الراكب ولا يخرج باحد من اهل مكة فخرجوا الهدى
بالحديبية وحلقوا وقصروا حتى اذا كان من العام القابل اقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
معتمرين فى ذى القعده حتى دخلوا فاقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه
يوم الحديبية فاقص الله عز وجل منهم فادخلهم مكة فى ذلك الشهر الذى كانوا ردوه فيه فقال تعالى
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص واخرج ابن جرير والنحاس فى ناسخه عن ابن جريج قال قلت
لعطاء قول الله عز وجل الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص افقال هذا يوم الحديبية صدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت وكان معتمرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة التى
بعدها معتمرا بعمرة فى الشهر الحرام واخرج البيهقى فى الدلائل عن عروة وابن شهاب قالا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من العام القابل من عام الحديبية معتمرا فى ذى القعده سنة سبع وهو الشهر
الذى صد فيه المشركون عن المسجد الحرام وانزل الله عز وجل فى تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص فاعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشهر الذى صد فيه واخرج احمد وابن جرير
والنحاس فى ناسخه عن جابر بن عبد الله قال لم يكن رسول الله يغزو فى الشهر الحرام الا ان يغزا
فاذا حضره اقام حتى ينسلخ وقرأ الجمهور والحرمات بضم الراء وقرأ الحسن والحرمات باسكان
الراء على الاصل قوله تعالى وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب
المحسنين اخرج البخارى والبيهقى فى سننه عن حذيفة وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة قال نزلت فى النفقة واخرج وكيع وعبد بن حميد والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما
فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال ترك النفقة فى سبيل الله انفق ولو مشقص واخرج
الفريابى وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الاية ليس التهلكة ان يقتل الرجل
فى سبيل الله تعالى قال نزلت فى النفقة فى سبيل الله تعالى واخرج ابن جرير وعبد بن حميد عن عكرمة فى
قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت فى النفقات فى سبيل الله تعالى واخرج وكيع وعبد
بن حميد عن مجاهد قال انما نزلت هذه الاية ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فى النفقة فى سبيل الله
واخرج عبد بن حميد وابو يعلى وابن جرير والبغوى فى معجمه وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان
وابن قانع والطبرانى عن الضحاك ابن ابى ان الانصار كانوا ينفقون فى سبيل الله ويتصدقون فاصابتهم
سنة فساء ظنهم فامسكوا عن ذلك فانزل الله عز وجل وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة واخرج عبد بن حميد وابو داود والترمذى والنسائى وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم وابن حبان وصححه والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن اسلم بن عمران قال
كنا بالقسطنطينية وعلى اهل مصر عقبة بن عامر وعلى اهل الشام فضالة بن عبيد فخرج صف عظيم
من الروم فصففنا لهم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان
الله يلقى بيديه الى التهلكة فقام ابو ايوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
انكم تتؤلون هذه الاية هذا التاويل وانما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله ديننا
وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت والله
عز وجل قد اعز الاسلام وكثر ناصروه فلو اقمنا فى اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله عز وجل على
نبيه يرد علينا ما قلنا وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وكانت التهلكة الاقامة

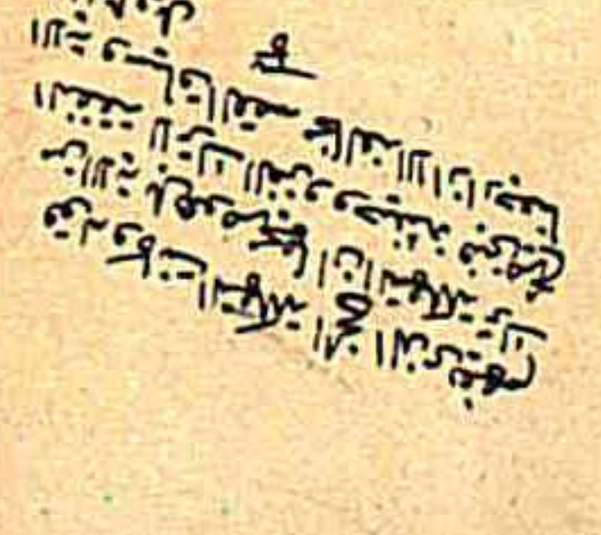

فى اموالنا

فى الاموال واصلاحها وترك الغزو واخرج وكيع وسفيان بن عيينه والفريابى وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى عن البراء بن عازب انه قيل له ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن الرجل يذنب الذنب فيلقى بيده
الى التهلكة فيقول لا يغفر الله لى ابدا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والطبرانى والبيهقى
فى الشعب عن النعمان بن بشير قال كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله عز وجل لى فانزل الله
عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قوله تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين فى حديث جبريل
فى الصحيح ما الاحسان يا رسول الله قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قوله تعالى
واتموا الحج والعمرة لله اخرج ابن ابى حاتم وابو نعيم فى الدلائل وابن عبد البر فى التمهيد عن يعلى بن
امية قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه اثر خلوق فقال
كيف تامرنى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ان اصنع فى عمرتى فانزل الله عز وجل واتموا الحج
والعمرة لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين السائل عن العمرة فقال ها انا ذا فقال
اخلع الجبة واغسل عنك اثر الخلوق ثم ما كنت صانعا فى حجك فاصنعه فى عمرتك قال فى الصحاح
الخلوق ضرب من الطيب وقد خلقته اى طيبته بالخلوق واخرج البخارى ومسلم وابو داود والترمذى
ان يعلى قال لعمر رضى الله عنه وددت ان ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يوحى اليه قال
فبينما النبى صلى الله عليه وسلم بالجعرانة ومعه نفر من اصحابه جاء رجل فقال يا رسول الله كيف ترى
برجل احرم بعمرة وهو متضمخ بطيب فسكت النبى صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحى فاشار عمر
الى يعلى فجاء وعلى راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب قد اظل به فادخل راسه فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم محمر الوجه وهو يغط ثم سرى عنه فقال اين الذى سال عن العمرة فاتى برجل
فقال اغسل الطيب الذى بك ثلاث مرات وانزع عنك الجبة واصنع فى عمرتك كما تصنع فى حجتك
قلت لعطاء اراد الانقاء حين امره ان يغسل ثلاث مرات قال نعم واخرج وكيع وابن ابى شيبه وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والنحاس فى تاريخه والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن
على كرم الله وجهه واتموا الحج والعمرة لله قال ان تحرم من دويرة اهلك واخرج ابن عدى والبيهقى
قال جاء رجل الى على رضى الله عنه ما قوله واتموا الحج والعمرة لله قال ان تحرم من دويرة اهلك واخرج
البيهقى فى سننه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى واتموا الحج والعمرة
لله قال من تمام الحج ان تحرم من دويرة اهلك قال البيهقى وفيه نظر واخرج ابو عبيد فى فضائله
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن الانبارى عن علقمة وابراهيم انهما قالا فى مصحف عبد الله
واقيموا الحج والعمرة الى البيت لا يجاوز بالعمرة البيت والحج المناسك والعمرة البيت والصفا والمروة
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن على رضى الله عنه انه قرء واقيموا الحج والعمرة للبيت ثم قال
هى واجبة مثل الحج واخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن يزيد بن معاوية قال انى فى المسجد زمن الوليد بن
عقبة فى حلقة فيها حذيفة وليس اذ ذاك حجرة ولا خلوا اذ هتف هاتف من كان يقرء على قراءة ابى
موسى فليأتنا فى الزاوية التى عند دار عبد الله واختلفنا فى اية فى سورة البقرة قرؤها هذا واتموا الحج
والعمرة للبيت وقرء هذا واتموا الحج والعمرة لله فغضب حذيفة واحمرت عيناه ثم قام وذلك فى زمن
عثمان فقال اما ان تركب الى امير المؤمنين واما ان اركب هكذا كان من قبل ثم اقبل فجلس فقال ان الله
عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم فقاتل من اقبل ومن ادبر حتى اظهر الله عز وجل دينه ثم
قبضه الله فطعن الناس فى الاسلام طعنة جواد ثم ان الله عز وجل استخلف عمر فنزل وسط
الاسلام ثم قبضه الله عز وجل اليه فطعن الناس فى الاسلام طعنة جواد ثم ان الله عز وجل
استخلف عثمان وايم الله ليوشك ان يطعنوا فيه طعنة يخلفونه كله فصل فى من قال بوجوب العمرة
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والدارقطنى والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال العمرة واجبة كوجوب الحج من استطاع اليه سبيلا واخرج سفيان بن عيينه والشافعى فى
الام والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال والله انها لقرينتها فى كتاب الله تعالى
واتموا الحج والعمرة لله واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبه كلاهما فى المصنف وعبد بن حميد عن مسروق

قال امركم فى القران باقامة اربع اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقيموا الحج والعمرة لله واخرج ابن
ابى شيبه وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال العمرة الحجة الصغرى واخرج عبد بن حميد
وابن ابى داود فى المصاحف عن ابن مسعود انه قرء واقيموا الحج والعمرة للبيت ثم قال والله لولا التحرج
انى لم اسمع فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لقلنا ان العمرة واجبة مثل الحج واخرج
عبد الرزاق وابن ابى شيبه وعبد بن حميد والحاكم عن ابن عمر قال العمرة واجبة ليس احد من خلق
الله الا عليه حجة وعمرة واجبتان لمن استطاع الى ذلك سبيلا واخرج عبد الرزاق وابن ابى
شيبة وعبد بن حميد عن طاوس قال العمرة على الناس كلهم الا على اهل مكة فانها ليست عليهم
عمرة الا ان يقدم احد منهم من افق من الافاق واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال
ليس احد من خلق الله الا عليه حجة وعمرة واجبتاه من استطاع الى ذلك سبيلا كما قال الله تعالى
حتى اهل بوادينا الا اهل مكة فان عليهم حجة وليس عليهم عمرة من اجل انهم اهل البيت وانما
العمرة من اجل الطواف واخرج ابن ابى شيبة والحاكم من طريق عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال الحج والعمرة فريضة على الناس كلهم الا اهل مكة فان عمرتهم طوافهم فمن
جعل بينه وبين الحرم بطن وادى فلا يدخل مكة الا بالاحرام واخرج ابن ابى شيبة عن عطا قال
ليس على اهل مكة عمرة انما يعتمر من زار البيت ليطوف به واهل مكة يطوفون متى شاؤا واخرج
ابن ابى شيبة والبيهقى وضعفه عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحج والعمرة فريضتان واجبتان واخرج البيهقى فى السنن عن الضبى بن معبد انه
قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه انى وجدت الحج والعمرة مكتوبين على وانى اهللت بهما
فقال هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقى فى السنن عن ابن عمر رضى الله
عنه الحج والعمرة فريضتان واخرج البيهقى عن نافع عن ابن عمر انه كان يقول ليس من خلق
الله احد الا وعليه حجة وعمرة واجبتان لمن استطاع الى ذلك سبيلا فمن زاد بعدها شيئا
فهو خير وتطوع واخرج البيهقى فى السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال العمرة واجبة
كوجوب الحج من استطاع اليه سبيلا واخرج البيهقى فى السنن عن حيان بن عمير ابى العلا
ان رجلا سال ابن عباس رضى الله عنهما عن الرجل الصرورة يبدا بالعمرة قبل الحج فقال لا يضر بايتهما
بدأت واخرج البيهقى فى السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر
العمرة واخرج البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال العمرة واجبة كوجوب الحج وهو الحج الاصغر
واخرج البيهقى عن ابى بكر بن محمد بن على بن حزم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات فبعث به مع عمرو بن حزم وفيه
ان العمرة الحج الاصغر **فصل فى من قال انها تطوع ولا تجب** اخرج الشافعى فى الام وعبد
الرزاق وابن ابى شيبة عن ابى صالح الحنفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد
والعمرة تطوع قال البيهقى فى السنن وقد روى من حديث شعبة عن معاوية عن ابن اسحاق
عن ابى صالح عن ابى هريرة موصولا والطريق فيه الى شعبة طريق ضعيف رواه محمد بن الفضل
عن عطية عن سالم الافطس عن ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ومحمد هذا متروك
واخرج البيهقى عن جابر قال قلت يا رسول الله العمرة فريضة واجبة وفريضتها كفريضة الحج
قال وان تعتمر خير لك واخرج البيهقى والترمذى وصححه وابن ابى شيبة عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوجبت
العمرة قال لا وان تعتمر خير لك وقد روى عن جابر موقوفا عليه قال البيهقى فى السنن هذا هو
المحفوظ عن جابر موقفا غير مرفوع واخرج البيهقى عن عبد الله بن عون انه كان يقرء واتموا
الحج والعمرة لله يقول هى واجبة قال وكان الشعبى يقرؤها واتموا الحج والعمرة لله ويقول
هى تطوع واخرج ابن ماجة عن طلحة بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الحج جهاد والعمرة تطوع **فصل فى فضائل الحج** اخرج ابن خزيمة وابن حبان
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال عند الله عز وجل ايمان

لاشك فيه وعن ولا غلول فيه وحج مبرور واخرج مالك فى الموطا وابن ابى شيبه والبخارى ومسلم
والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة واخرج البيهقى
فى الشعب والاصبهانى فى الترغيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مسح الحاج
من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا بشرّيها تبشيرا واخرج مسلم وابن خزيمه عن
عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما كان
قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله واخرج الطبرانى عن الحسن بن على
قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى جبان وابى ضعيف قال هلم الى جهاد لا شوكة فيه
الحج واخرج عبد الرزاق فى المصنف عن على بن الحسين قال سأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم
عن الجهاد فقال الا ادلك على جهاد لا شوكة فيه الحج واخرج عبد الرزاق عن عبد الكريم الجزرى
قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى رجل جبان لا اطيق لقاء العدو فقال الا ادلك
على جهاد لا قتال فيه قال بلى يا رسول الله قال عليك بالحج والعمرة واخرج البخارى عن عايشة
رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد فقال لكن افضل الجهاد
حج مبرور واخرج احمد وابن ابى شيبه وابن ابى داود فى المصاحف وابن خزيمة عن عايشة رضى
الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة
واخرج النسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاد الكبير
والضعيف والمراة الحج والعمرة واخرج ابن خزيمه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلوة وتوتى الزكوة وتحج
وتعتمر وتغتسل من الجنابة وان تتم الوضوء وتصوم رمضان واخرج البيهقى فى السنن فى حديث
جبريل عن عمر بن الخطاب فقال يا محمد ما الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتقيم الصلوة وتوتى الزكوة وتحج البيت وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وتصوم رمضان
قال فان قلت هذا فانا مسلم قال نعم قال صدقت الحديث واخرج ابن ابى شيبه وابن ماجه عن ام سلمة
رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف واخرج احمد والطبرانى
عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال حجة مبرورة
وعمرة مبرورة واخرج احمد والطبرانى عن ماعز رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سئل اى الاعمال افضل قال ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة مبرة تفضل سائر الاعمال كما بين
مطلع الشمس ومغربها واخرج احمد والطبرانى وابن خزيمه والحاكم والبيهقى عن جابر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام
وطيب الكلام وفى لفظ وافشاء السلام واخرج الطبرانى فى الاوسط عن عبد الله بن جراد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن واخرج البزار
عن ابى موسى رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال الحاج يشفع فى اربعمائة من اهل بيته ويخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه واخرج البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت ابا القاسم صلى الله
عليه وسلم يقول من ام البيت فركب بعيره فما رفع البعير خفا ولا يضع خفا الا كتب الله له بها حسنة
وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة حتى اذا انتهى الى البيت فطاف به وطاف ما بين الصفا
والمروة ثم حلق او قصر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وليستانف العمل واخرج الحاكم والبيهقى
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الحاج والغازى
والمعتمر واخرج البزار عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار
وفد الله عز وجل دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم واخرج البزار وابن خزيمة والطبرانى
فى الصغير والحاكم وصححه والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يغفر الله عز وجل للحاج ولمن استغفر له الحاج وفى لفظ اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر
له الحاج واخرج الحاكم وصححه عن ام معقل ان زوجها جعل بكرا فى سبيل الله وانها اراد ت العمرة

لعله جزء

فسالت زوجها البكر فابى عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعطيها وقال ان الحج والعمرة لمن سبيل الله عز وجل وان عمرة فى رمضان تعدل
حجة او تجزى بحجة واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحج فقالت امراة لزوجها حج بى فقال ما عندى ما احج بك عليه قالت فحج بى على ناضحك
قال ذاك نعتقبه انا وولدك قالت فحج على جملك فلان قال ذلك حبس فى سبيل الله تعالى قالت فبيع
ثمرتك قال ذاك قوتى وقوتك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ارسلت اليه زوجها
فقالت اقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم منى السلام واساله ما يعدل لحجة معك فاتى النبى صلى الله
عليه وسلم واخبره فقال اما انك لو كنت حججت بها على الجمل الحبيس كان فى سبيل الله وضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعجبا من حرصها على الحج وقال اقرأها منى السلام ورحمة الله وقال اخبرها انها تعدل
حجة معى عمرة فى رمضان واخرج ابن ابى شيبه والحاكم وصححه عن عايشة رضى الله عنها ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لها فى عمرتها ان لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك واخرج احمد والحاكم
وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا الى الحج يعنى الفريضة
فان احدكم لا يدرى ما يعرض له واخرج الاصبهانى عن ابى جعفر محمد بن على عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا امة يقتر بنفقة ينفقها فيما يرضى الله تعالى الا انفق
اضعافها فى ما يسخط الله عز وجل وما من عبد يدع الحج لحاجة من حوايج الدنيا الا راى المحلقين
قبل تلك الحاجة وما من عبد يدع المشى فى حاجة اخيه المسلم فقضيت اولم تقض الا ابتلى بعونة من ياثم
عليه ولا يوجر منه واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى ذر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان داود عليه السلام قال الهى ما لعبادك اذا هم زاروك فى بيتك قال لكل زائر حق على المزور يا داود
انا لهم على اعقابهم فى الدنيا واغفر لهم اذا لقيتهم واخرج الطبرانى فى الاوسط عن سهل بن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال مسلم فى سبيل الله مجاهدا او حاجا مهلا او ملبيا الا غربت
الشمس بذنوبه وخرج منها واخرج البيهقى فى الشعب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمار وفد الله عز وجل ان سالوا اعطوا وان دعوا اجيبوا وان انفقوا اخلف
لهم والذى نفس ابى القاسم بيده ما كبر مكبر على نشز ولا اهل مهل على شرف من الارض الا اهل ما بين يديه ولبى
حتى ينقطع منه منقطع التراب واخرج البيهقى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمار
وفد الله يعطيهم ما سالوا ويستجيب لهم ما دعوا واخلف عليهم ما انفقوا الدرهم بالف الف واخرج
البزار والطبرانى فى الاوسط والبيهقى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه يرفعه قال ما امر حاج قط فيقل
لجابر ما المعار قال ما افتقر واخرج ابن ابى شيبة والترمذى وصححه والنسائى وابن جرير وابن خزيمه
وابن حبان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة
فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب
دون الجنة وما من مؤمن يظل يومه محرما الا غابت الشمس بذنوبه واخرج ابن ابى شيبه وابن ماجه وابن
جرير والبيهقى عن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فان المتابعة
بينهما تنفى الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد واخرج البزار عن جابر مرفوعا مثله واخرج الحارث
بن ابى اسامة فى مسنده عن ابن عمر مرفوعا مثله واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشر قيل يا رسول الله بالجنة قال نعم
واخرج البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهل مهل
قط الا ذهبت الشمس بذنوبه واخرج ابو يعلى والطبرانى والدارقطنى والبيهقى عن عايشة رضى الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج لهذا الوجه بحج او عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل
له ادخل الجنة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهى بالطائفين واخرج الحارث بن
اسامة فى مسنده والاصبهانى فى الترغيب عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات فى طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحاسب واخرج ابن ابى شيبه والبيهقى فى الشعب
عن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بالحج او العمرة من المسجد الاقصى

قال

الى المسجد

الى المسجد الحرام غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة واخرج البيهقي وضعفه عن ابي ذر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الحاج من اهله فسار ثلاثة ايام او ثلث ليالخرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان سائر ايامه درجات ومن كفن ميتا كساه الله عز وجل من ثياب
الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه ومن حثى عليه التراب في قبره كانت بكل حثية انقل في ميزانه
من جبل من الجبال واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما يرفع الحاج رجلا ولا تضع يدا الا كتب الله له بها حسنة ومحى عنه سيئة ورفعه بها درجة واخرج
البيهقي من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا من بعض بن الخطاب رضي
الله عنه وقد قضى نسكه فقال له عمر احججت قال نعم اجتنبت ما نهيت عنه فقال ما الوت قال عمر استقبل
عملك واخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليدخل بالحجة
الواحدة ثلاث نفر الجنة الميت والحاج عنه والمنفذ ذلك يعني الوصي واخرج عبد الرزاق في المصنف
وابن ابي شيبه في مسنده وابو يعلى والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تبارك وتعالى ان عبدا اصححت له جسمه واوسعت عليه في رزقه ياتي عليه خمس سنين لا يفد الي
لمحروم فصل في العمرة اخرج البخاري ومسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع
عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته واخرج البيهقي في السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر كلها في ذي القعدة واخرج البيهقي في السنن عن عايشة رضي الله
عنها قالت اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر عمرة في شوال وعمرتان في ذي القعدة واخرج
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في
ذي القعدة الا التي مع حجته عمرة الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة
من الجعرانة حيث قسم غنايم حنين في ذي القعدة وعمرته مع حجته واخرج البيهقي عن مخرش الكعبي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا فاعتمر واصبح بها كبائت قال ابن جريج وهو مخرش
قال الشافعي رحمه الله تعالى واصاب ابن جريج لان ولده عندنا يقولون بنو مخرش واخرج البيهقي في السنن
عن مخرش الكعبي رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ليلا معتمرا فدخل مكة
فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فاصبح بالجعرانة واخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن عبد الرحمن بن
ابي بكر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يردف عايشة رضي الله عنها فيعمرها
من التنعيم واخرج البيهقي في السنن عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعبد الرحمن اردف اختك يعني عايشة رضي الله عنها فاعمرها من التنعيم فاذا هبطت
الاكمة فحرها فلتحرم فانها عمرة مستقبلة قال الحافظ والبيهقي كذا وجدته في اصل كتابه مستقبلة
وساقه بسند اخر قال انها عمرة مستقبلة واخرج البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نذكر الا الحج فلما جئنا سرف طمثت قالت فدخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك قلت وددت والله اني لم احج العام قال لعلك
نفست قلت نعم فقال ان هذا شيء كتبه الله عز وجل على بنات ادم فافعلي ما يفعل الحاج
غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري فلما قدمنا مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اجعلوها عمرة قالت
فحل الناس الا من كان معه الهدى قالت وكان الهدي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي وعمر رضي الله
عنهما وذي اليسارة ثم راحوا مهلين بالحج قلت فلما كان يوم النحر طهرت فارسل الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقمت قالت واتينا بلحم بقر فقلت ما هذا قالوا اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
البقر كلهن فلما كان ليلة الحصبة قلت للنبي صلى الله عليه وسلم يرجع الناس بحج وعمرة وارجع بحجة قالت
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر فاردفني على جمله قالت فاني لاذكروانا جارية
حديثة السن فيطرق وجهي موخر الرحل حتى اتى التنعيم فاهللت بعمرة جزاء العمرة التي اعتمروا
واخرج البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت خرجنا موفين بهلال ذي الحجة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احب منكم ان يهل بعمرة فليهل بعمرة وقال لولا اني اهديت لاهللت بالعمرة
فكان من القوم من اهل بالعمرة ومنهم من اهل بحج وكنت انا ممن اهل بعمرة فقدمت مكة وانا حايض

فادركنى يوم عرفة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعى عمرتك وانقضى شعرك وامتشطى
واهلى بحج حتى اذا صدرت وقضى الله حجتها ارسل معها عبد الرحمن بن ابى بكر ليلة الحصبة فاردفها واهلت
من التنعيم بعمرة مكان عمرتها فقضى الله عز وجل عمرتها قوله ففقضى الله عز وجل عمرتها من كلام عروة
ولم يكن فى ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة لان النبى صلى الله عليه وسلم كان قد اهدى عنها وعن من اعتمر
من ازواجه بقرة كما تقدم واخرج البخارى سئل ابن عمر عن العمرة قبل الحج قال لا باس على ان تعتمر قبل
ان تحج قال عكرمة قال ابن عمر اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحج واخرج البخارى ومسلم
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانوا يرون ان العمرة فى اشهر الحج من افجر الفجور فى الارض يقولون اذا
برء الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر وكانوا يسمون المحرم صفر وقدم النبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه لصبح رابعة مهلين بالحج فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عمرة فتعاظم
ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله اى الحل فقال الحل كله يعنى تحلون من كل شئ واخرج البخارى
ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامراة من الانصار
سماها ابن عباس ونسيت اسمها ما منعك ان تحجين معنا العام قالت يا بنى الله ان لنا ناضحان
ركب ابو فلان وابنه لزوجها وابنها ناضحا وترك ناضحا ننضح عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا كان رمضان فاعتمرى فان عمرة فى رمضان تعدل حجه واخرج البيهقى فى السنن عن ابن ام
معقل الاسلمية قال قالت امى يا رسول الله انى اريد الحج وحملى اعجف فاترى قال اعتمرى فى رمضان
فان عمرة فى رمضان بحجة واخرج البيهقى عن هرم بن خنيش قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم
فاتته امراة فقالت يا رسول الله فى اى الشهور اعتمر فقال اعتمرى فى رمضان فان عمرة فى رمضان
تعدل حجه ومدروى وهب بن خنيش قال البيهقى قال البخارى وهو اصح وقرئ علقمة واقيموا الحج
وقرئ طلحة بن مصرف الحج بالكسر هنا وفى العمران بالفتح وفى سائر القران وتقدم قراءة ابن اسحاق
الحج فى سائر القراءة وسياتى ذكر الخلاف فى قوله تعالى حج البيت فى موضعه وقرئ ابن مسعود واتموا
الحج والعمرة الى البيت وقرئ على وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس والعمرة لله بالرفع قوله تعالى
فان احصرتم فما استيسر من الهدى اخرج البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
حين خرج الى مكة معتمرا فى الفتنة فقال ان صددت عن البيت فعلت كما فعلنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاهل بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة عام الحديبية
واخرج البخارى فى صحيحه عن نافع ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلاهما ايسا عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما ليالى نزل الجيش بابن الزبير فقالا لا يضرك ان لا تحج العام وانا نخاف ان يحال بينك
وبين البيت فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبى
صلى الله عليه وسلم هديه وحلق راسه واشهدكم انى قد اوجبت العمرة ان شاء الله تعالى فان خلى بينى
وبين البيت طفت وان حيل بينى وبينه فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه فاهل
بعمرة فاهل بعمرة من ذى الحليفة ثم سار ساعة ثم قال ان شانهما واحد اشهدكم انى قد اوجبت
حجة مع عمرتى فلم يحل بينهما حتى حل يوم النحر واهدى وكان يقول لا يحل حتى يطوف طوافا
واحدا يوم يدخل مكة واخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قد اهل حصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحلق راسه وجامع النسا ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا واخرج البخارى عن ابن
عمر رضى الله عنهما كان يقول حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبس احدكم عن الحج
طاف بالبيت والصفا والمروة ثم حل من كل شئ حتى يحج عاما قابلا فيهدى او يصوم ان لم يجد هديا
واخرج ابن ماجه عن عكرمة حدثنى الحجاج بن عمرو الانصارى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من كسر او جرح فقد حل وعليه حجة اخرى فحدث به ابن عباس وابا هريرة فقالا صدق
واخرج ابن ماجه عن عكرمة عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة قال سالت الحجاج بن عمرو عن حبس
المحرم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر او مرض او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل
قال عكرمة فحدث به ابن عباس وابا هريرة فقالا صدق قال عبد الرزاق فوجدته فى جزء هشام صاحب
الدستوائى فاتيت به معمرا فقرا على او قرات عليه واخرج البخارى عن المسور رضى الله عنه ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم نحر قبل ان يحلق وامر اصحابه بذلك واخرج البخارى عن عبد الله بن عمر قال خرجنا
مع النبى صلى الله عليه وسلم معتمرين فحال كفار قريش دون البيت فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدنته وحلق راسه فقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله اخرج البخارى عن المسور
ابن مخرمة رضى الله عنه فى قصة الحديبية فلما فرغ من قضية الكتابة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات
فلما لم يقم احد منهم دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقى من الناس قالت له ام سلمة رضى الله
عنها يا نبى الله اتحب ذلك قال نعم قالت اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنتك و
تدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك فنحر بدنته ودعا حالقه
فحلق فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق لبعض حتى كاد يقتل بعضهم بعضا
غما قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك
اخرج البخارى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلك اذاك
هوامك قلت نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلق راسك وصم ثلاثة
ايام او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة واخرج البخارى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه
قال وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وراسى يتهافت قملا فقال ايوذيك هوامك
قلت نعم قال فاحلق راسك او قال احلق قال فى نزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى
من راسه الى اخرها فقال النبى صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام او تصدق بفرق بين ستة
او انسك بما تيسر واخرج البخارى عن عبد الله بن معقل قال جلست الى كعب بن عجرة رضى الله عنه
فسالته عن الفدية فقال نزلت فى خاصة وهى لكم عامة حملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقمل يتناثر على وجهى فقال ما كنت ارى الوجع بلغ بك ما ارى وما كنت ارى الجهد بلغ بك ما ارى
تجد شاة فقلت لا فقال صم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع واخرج
البخارى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وان القمل يتناثر
على وجهه فقال يوذيك هوامك قال نعم فامره ان يحلق وهو بالحديبية ولم يتبين لهم انهم
يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله عز وجل الفدية فامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يطعم فرقا بين ستة او يهدى شاة او يصوم ثلاثة ايام واخرج الترمذى
وابن جرير عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال فى نزلت واياى عنى بها فمن كان منكم مريضا او به
اذى من راسه قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية وهو عند الشجرة ايوذيك هوامك
قلت نعم فنزلت واخرج ابن مردويه والواحدى عن ابن عباس قال لما نزلت بالحديبية جاء كعب بن
عجرة تتناثر هوام راسه على وجهه فقال يا رسول الله هذا القمل قد اكلنى فانزل الله عز وجل
فى ذلك الموقف فمن كان منكم مريضا الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انسك شاة
والصيام ثلاثة ايام والطعام فرق بين ستة مساكين واخرج ابن جرير عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة ايوذيك هوام راسك قال نعم قال فاحلق وافتد
اما صوم ثلاثة ايام او ان تطعم ستة مساكين او انسك شاة قرأ الحسن والزهرى او نسك بإسكان
السين وقرأ الجمهور نسك قوله تعالى فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج اخرج البخارى
ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بالعمرة
الى الحج واهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة
ثم اهل بالحج فتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدى
فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم
اهدى فانه لا يحل لشىء حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن اهدى فليطف بالبيت وبالصفا
والمروة وليقصر وليحل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجع
الى اهله واخرج ابن ابى شيبه والبخارى ومسلم عن عمران بن الحصين قال نزلت اية المتعة فى
كتاب الله وفعلناها مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم لم تنزل اية تنسخ اية متعة الحج ولم ينه عنها

حتى مات قال رجل برايه ماشاء واخرج مسلم عن ابى نضرة قال كان ابن عباس رضى الله عنهما يامر بالمتعة
وكان ابن الزبير ينهى عنها فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر قال ان الله عز وجل كان يحل لرسوله الله ماشاء بماشاء وان القران
قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة كما امركم الله عز وجل وافصلوا حجتكم من عمرتكم فانه اتم لحجكم واتم
لعمرتكم واخرج البخارى ومسلم والنسائى عن ابى موسى رضى الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بالبطحاء فقال بما اهللت قلت اهللت بما اهل النبى صلى الله عليه وسلم قال اهل سقت
من هدى فقلت لا قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم
اتيت امراة من قومى فمشطتنى وغسلت راسى فكنت افتى الناس بذلك فى امارة ابى بكر وامارة عمر فانى لقائم
بالموسم اذ جاءنى رجل فقال انك لا تدرى ما احدث امير المؤمنين فى شان النسك فقلت ايها الناس
من كنا افتيناه بشىء فليتئد فهذا امير المؤمنين قادم عليكم فيه فائتموا فلما قدم قلت يا امير المؤمنين
ما هذا الذى احدثت فى شان النسك قال ان ناخذ بكتاب الله تعالى فان الله عز وجل قال واتموا الحج والعمرة لله
وان ناخذ بسنة نبينا فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى نحر الهدى واخرج البخارى عن ابى شهاب
قال قدمت متمتعا مكة بعمرة بعرفة فدخلنا قبل التروية بثلاثة ايام فقال لى ناس من اهل مكة تصير حجتك
الان مكية فدخلت على عطاء استفتيته فقال حدثنى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال انه حج مع النبى
صلى الله عليه وسلم يوم سابع البدن معه وقد اهلوا بالحج مفردا فقال لهم احلوا من احرامكم وطوفوا
بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم اقيموا حلالا حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا
التى قدمتم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال افعلوا ما امرتكم به فلولا انى
سقت الهدى لفعلت مثل الذى امرتكم به ولكن لا يحل منى حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا واخرج
البخارى فى صحيحه عن سعيد بن المسيب قال اختلف على وعثمان رضى الله عنهما وهما بعسفان فقال
على ما تريد الا ان تنهى عن امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى ذلك على اهل بهما جميعا
واخرج البخارى فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نقول لبيك اللهم لبيك بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلناها واخرج البخارى عن مروان
بن الحكم قال شهدت عثمان وعليا رضى الله عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما راى على
ذلك اهل بهما لبيك بعمرة وحجة قال ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احد
واخرج البخارى عن ابى جمرة نصر بن عمران الضبعى قال تمتعت فنهانى ناس فسالت ابن عباس رضى الله عنهما
فامرنى فرايت فى المنام رجلا يقول لى حج مبرور وعمرة متقبلة فاخبرت ابن عباس فقال سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لى اقم عندى فاجعل لك سهما من مالى قال شعبة فقلت لم قال للرؤيا
الذى رايت واخرج البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن متعة الحج فقال
اهل المهاجروه والانصار وازواج النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدى فطفنا بالبيت وبالصفا
والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب قال من قلد الهدى فلا يحل له حتى يبلغ الهدى محله ثم امرنا
عشية التروية ان نهل بالحج فلما فرغنا من المناسك جينا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم
حجنا وعلينا الهدى كما قال تعالى فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة
اذا رجعتم الى امصاركم الشاة تجزى فجمعوا منسكين فى عام الحج والعمرة فان الله عز وجل انزله فى كتابه
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واباحه للناس غير اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله
حاضرى المسجد الحرام واشهر الحج التى ذكرها الله تعالى شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع فى هذه الاشهر
فعليه صوم والرفث الجماع والفسوق المعاصى والجدال المرا واخرج ابن اسحاق بن راهويه فى مسنده
واحمد عن الحسن ان عمر بن الخطاب هم ان ينهى عن متعة الحج فقام اليه ابى بن كعب رضى الله عنه فقال
ليس ذلك لك قد نزل بها كتاب الله واعمرنا ها مع النبى صلى الله عليه وسلم فترك عمر واخرج الحاكم
وصححه من طرق عن مجاهد وعطاء عن جابر رضى الله عنه قال كثرت المقالة من الناس قال فخرجنا
حجاجا حتى انا لم يكن بيننا وبين ان نحل الا ليال قلائل امرنا بالاحلال قلنا ايروح احدنا الى عرفة وفرجه

يقطر

يقطر منيا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فينا خطيبا فقال ابالله تعلمون ايها الناس
فانا والله اعلمكم بالله واتقاكم له ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت هديا وتحللت كما حلوا
فمن لم يكن معه هدى فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله ومن وجد هديا فلينحر فكنا ننحر
الجزور عن سبعة قال عطا قال ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم يومئذ
في اصحابه غنما فاصاب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه تيس فذبحه عن نفسه واخرج ابن ماجه عن
جابر رضي الله عنه قال اهللنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج خالصا لا نخلطه بعمرة فقدمنا
مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة فلما طفنا بالبيت وسعينا بين الصفا والمروة وامرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان نحل الى النساء فقلنا ما بيننا وبين عرفة الا خمس فنخرج اليها ومذاكرنا تقطر
منيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لابركم واصدقكم ولولا الهدي لاحللت فقال سراقة بن
جعشم بن مالك امتعنا هذه لعامنا ام لابد قال بل لابد الابد واخرج ابن ماجه عن البراء رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاحرمنا بالحج فلما قدمنا مكة قال اجعلوا حجتكم عمرة
فقال الناس كيف نجعلها عمرة قال انظروا ما امرتم به فافعلوا فغضب ثم انطلق حتى دخل على عايشة
رضي الله عنها غضبانا فرات الغضب في وجهه فقالت من اغضبك اغضبه الله عز وجل قال
ومالي لا اغضب وانا آمر امرا فلا يسمع واخرج ابن ماجه عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فلا يحلل
ولم يكن معي هدى فاحللت وكان مع الزبير هدى فلم يحلل فلبست ثيابي وجئت الزبير فقال قومي عني
فقلت تخشى ان اثب عليك واخرج مسلم عن ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وهو ينحر
عن حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم بعد طفنا ان نحل قال النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا اردتم ان تنطلقوا الى منى فاهلوا فاهللنا من البطحاء واخرج مسلم عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربع ليال من ذي الحجة فامرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نجعلها عمرة فضاقت بذلك صدورنا وكبر علينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس احلوا فلولا الهدي الذي معي فعلت مثل الذي تفعلون قال فاحللنا حتى
وطئنا النسا وفعلنا مثل ما يفعل المحل حتى اذا كان عشية يوم التروية وجعلنا مكة بظهرانينا

فصل المتعة في الحج متعتان متعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا احرموا بالحج
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها عمرة بعد الطواف والسعي وان يحجوا من عامهم فقد صاروا
متمتعين وجمعوا بين الحج والعمرة في سفر واحد وهذا هو التمتع وهذه المتعة اكثر اهل العلم من الصحابة
والتابعين على انها منسوخة وانها كانت خاصة باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي بيان
ذلك والمتعة الثانية وهي ان يحرم في اشهر الحج بالعمرة وياتي مكة ويطوف ويسعى ويحل من كل شيء
فاذا كان يوم التروية احرم بحج وهذه المتعة الثانية وقد ذهب كثير من اهل العلم الى انها افضل من
القران بين الحج والعمرة ومن الافراد ويدل لما ذهبوا اليه صريح الاحاديث وحثه صلى الله عليه وسلم
اصحابه على التمتع ولم ينقل عن احد انكارها الا ما نقل عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب وامير المؤمنين
عثمان رضي الله عنهما ولعلهما ارادا الذي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في حجة الوداع
وهو فسخ الحج الى العمرة فان هذا خاص باصحابه وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك العام ليبين
للناس فضل التمتع وانه ينبغي ان يجعله فياتي الحاج بالعمرة ثم يحل ثم يحرم بالحج والدليل على ان ما
فعله الصحابة خاص بهم ولعل نهي عمر وعثمان عن هذه المتعة الخاصة لا العمرة المعروفة والله اعلم وقد رد
جمع من الصحابة رضي الله عنهم على عمر وعثمان لما نهيا عنها واما المتعة التي هي فسخ الحج وجعله عمرة
فمنسوخة واخرج ابن ماجه عن الحارث بن بلال بن الحارث عن ابيه قال قلت يا رسول الله ارايت فسخ
الحج في العمرة لنا خاصة ام للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لنا خاصة واخرج اسحاق بن
راهويه عن عثمان رضي الله عنه انه سئل عن المتعة في الحج قال كانت لنا ليست لكم واخرج ابن ابي شيبة
ومسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة واخرج
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال لا تصح المتعتان الا لنا خاصة متعة النساء ومتعة الحج واما التمتع

بالعمرة الى الحج فقد تقدم صريح الاحاديث فيها واخرج ابن حزم فى مسند عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وقد سئل عن التمتع بالعمرة الى الحج فقال عبد الله هى حلال فقيل له ان اباك قد نهى
عنها فقال عبد الله بن عمر ارايت ان كان ابى نهى عنها وصنعها رسول الله فامر ابى يتبع او امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها
فمن لم يكن معه هدى فيحل الحل كله واخرج الترمذى وقال الحديث حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تمتع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وعثمان رضى الله عنهم واخرجه البغوى وزاد اول من نهى عنها معاوية
واخرج النسائى عن سعيد ابن المسيب قال حج على وعثمان رضى الله عنهما فلما كنا ببعض الطريق نهى عثمان
عن التمتع فقال على اذا رايتموه قد ارتحل فارتحلوا فلبى على واصحابه بالعمرة فلم ينههم عثمان فقال على
الم اخبرانك نهيت عن التمتع قال بلى قال له على الم تسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع قال بلى
واخرج البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع
بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفه وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة
ثم اهل بالحج فتمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدى
من ذى الحليفه ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم
اهدى فانه لا يحل من شئ حرم عليه حتى يقضى حجه ومن لم يكن اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة
وليقصر وليحل ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجع الى اهله
وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة وركع ركعتين حين قضى طوافه بالبيت ثم استلم
وانصرف فطاف بين الصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يحل من شئ حرم عليه وفعل ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهدى او ساق الهدى من الناس **فصل فى القران وهو الجمع بين الحج و
العمرة فى نسك واحد** وقد يسمى القران تمتعا كما تقدم فى كثير من الاحاديث السابقة واخرها حديث
ابن عمر تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بالعمرة الى الحج وظاهر الاية انها شاملة
للتمتع وهو الاتيان بالعمرة فى اشهر الحج والتحلل منها والحج من عامه وللقران وهو الجمع بين الحج والعمرة
كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم واخرج البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمع عمر بن
الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم بوادى العقيق يقول اتانى آت من ربى فقال
صل فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة فى حجة واخرج احمد وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ابى وائل
العقبى بن معبد اهل بالحج والعمرة فانطلق الى عمر رضى الله عنه فاخبره فقال هديت لسنة نبيك صلى الله
عليه وسلم واخرج النسائى عن على رضى الله عنه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى كيف صنعت
فقلت اهللت بما اهلل قال فانى سقت الهدى وقرنت ولو استقبلت من امرى ما استدبرت لفعلت
كما فعلتم ولكن سقت الهدى وقرنت واخرج الدارقطنى عن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
جمع بين الحج والعمرة وفى رواية كان قارنا واخرج البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بالحج والعمرة جميعا واخرج مسلم عن انس رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل بهما جميعا لبيك عمرة وحجة لبيك عمرة وحجة واخرج ابن حزم فى
الحجة الكبرى عن انس رضى الله عنه وقد سأله ابو حمزة امة الحنفى كيف كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهل قال سمعته سبع مرار يقول لبيك بعمرة وحجه بعمرة وحجة واخرج البخارى وابو داود عن انس
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعا وصلى العصر بذى الحليفة ركعتين
ثم بات بذى الحليفة حتى اصبح ثم ركب حتى اذا استوت به راحلته على البيداء احرم الله وسبح وكبر
ثم اهل بحج وعمرة واهل الناس بهما فلما قدم امر الناس فحلوا حتى اذا كان يوم التروية اهلوا بالحج ومشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدناته بيده قياما وذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم كبشين املحين
واخرج مسلم عن بكر بن عبد الله المزنى قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلبى بالحج والعمرة جميعا قال بكر فحدثت بذلك ابن عمر فقال لبى بالحج وحده فلقيت انسا
فحدثته بقول ابن عمر فقال ما يعدوننا الا صبيانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمرة وحجة

واخرج

واخرج الترمذي وحسنه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرن الحج والعمرة واخرجه الدارقطني من
فعل جابر وقال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد عن ابن مسعود بمعناه وعن طلحة الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج والعمرة واخرج النسائي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني سقت الهدي وقرنت واخرج احمد عن سراقة بن مالك
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة قال وقرن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واخرج مسلم واحمد عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين حجة وعمرة ثم لم ينه عنه حتى مات واخرج احمد عن الهرماس بن يزيد قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم على بعير وهو يقول لبيك بحجة وعمرة واخرج الدارقطني عن ابي قتادة رضي الله عنه
قال انما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحج والعمرة لانه علم انه ليس يحج بعدها وكذا من روى
التمتع فمعناه القران ولا يمكن ان يحمل القران على شيء من ذلك وانما اطلنا الكلام في هذه المسئلة
لانها اشتهرت وكثر الاختلاف فيها وصار كثير من اهل العلم لا يعلم ماذا كان حجه صلى الله عليه وسلم
اهو بالافراد او بالتمتع او بالقران فقد اتضح الحال انه كان قارنا والله اعلم فصل في من قال ان
القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد للتسكين اخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح
غريب عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بالحج والعمرة اجزاه طواف
واحد وسعي واحد واخرجه الدارقطني وزاد ولا يحل من واحد منهما جميعا واخرج احمد عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرن بين حج وعمرة اجزاه طواف واحد فيهما واخرج
الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف لقرانه طوافا واحدا
واخرج الترمذي وقال حديث حسن عن جابر رضي الله عنه قال قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج
والعمرة وطاف لهما طوافا واحدا واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه قال لم يطف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا اصحابه بين الصفا والمروة الا طوافا واحدا فصل في من قال على القارن
طوافان وسعيان اخرج الدارقطني وابو ذر الهروي عن علي رضي الله عنه انه جمع بين الحج و
العمرة فطاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج الدارقطني عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قارنا فطاف طوافين
وسعى سعيين واخرج الدارقطني عن ابن عمر انه جمع بين حج وعمرة فطاف لهما طوافين وسعى
لهما سعيين وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت واخرج الدارقطني
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرته وحجته طوافين
وسعى لهما سعيين واخرج الدارقطني عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرن
بين الحج والعمرة وطاف طوافين وسعى سعيين قوله تعالى فما استيسر من الهدي اخرج ابن ماجه
والترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن ادم يوما
من عمل احب الى الله عز وجل من هراقة دم وانها لتاتي يوم القيمة بقرونها واظلافها واشعارها
وان الدم ليقع من الله بمكانه قبل ان يقع على الارض فيطيبوا بها نفسا واخرج ابن ماجه عن زيد
ابن ارقم رضي الله عنه قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما هذه الاضاحي
قال سنة ابيكم ابراهيم عليه السلام قالوا فما لنا فيها يا رسول الله قال بكل شعرة حسنة قالوا
الصوف يا رسول الله قال بكل شعرة من الصوف حسنة واخرج الامام احمد عن جبير بن مطعم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عرفات كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة وكل مزدلفة موقف وارتفعوا
عن محسر وكل فجاج منى منحر وكل ايام التشريق ذبح واخرج البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر ههنا ومنى كلها منحر وانحروا في رحالكم زاد ابو
داود وكل فجاج مكة طريق ومنحر واخرج البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى منى فاتى الجمرة فرمى ثم اتى منزله فنحر واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه
قال اشتركنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سبعة في بدنة واخرج البخاري ومسلم عن جابر
رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته اذ حللنا ان نهدي ونجتمع النفر في البدنة

ابي صح

حتى يحل منهما صح

واخرج البخارى ومسلم عن جابر كنا نتمتع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة فنذبح البقرة
عن سبعة نشترك فيها واخرج البخارى ومسلم عن جابر حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنحرنا البعير عن سبعة والبقرة عن سبعة واخرج ابو داود والنسائى عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة واخرج البخارى عن على رضى الله عنه
بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم فقمت على البدن فقسمت لحومها ثم امرنى فقسمت جلالها وجلودها
واخرج البخارى عن على رضى الله عنه امرنى النبى صلى الله عليه وسلم ان اقوم على البدن ولا اعطى
عليها شيئا فى جزارتها واخرج البخارى عن على رضى الله عنه قال اهدى النبى صلى الله عليه وسلم
مائة بدنة فامرنى بلحومها ثم بجلودها فقسمتها ثم امرنى بجلالها فقسمتها واخرج مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمنى هذا المنحر وكل منى منحى وفى العمرة هذا المنحر يعنى المروة
وكل فجاج مكة وطرقها منحر واخرج ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه قال نحرنا بالحديبية مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة واخرج ابن ماجه عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من اعتمر من عامه فى حجة الوداع
بقرة بينهن واخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه
رجل فقال يا رسول الله ان على بدنة وانا موسر بها ولا اجدها فاشتريها فامره النبى صلى الله عليه
وسلم ان يبتاع سبع شياه فيذبحهن واخرج ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا الا مسنة الا ان يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضان واخرج ابن ماجه
عن ام بلال بنت هلال عن ابيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجوز الجذع من الضان فى
الاضحية واخرج ابن ماجه عن عاصم بن كليب عن ابيه قال كنا مع رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال له مجاشع من بنى سليم فعزت الغنم فامر منادیا ينادى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الجذع يوفى بما توفى به المسنة قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلثة
ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اخرج ابن جرير والدارقطنى والبيهقى عن
ابن عمر رضى الله عنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتمتع اذا لم يجد الهدى ولم يصم
حتى فاتت ايام العشر ان يصوم ايام التشريق مكانها واخرج الدارقطنى عن عايشة رضى الله عنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يكن معه هدى فليصم ثلاثة ايام قبل يوم النحر
ومن لم يكن صام تلك الايام فليصم ايام التشريق ايام منى واخرج مالك عن الزهرى قال بعث صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس فنادى فى ايام التشريق فقال ان هذه ايام اكل وشرب
وذكر الله تعالى الا من كان عليه صوم من هدى واخرج الدارقطنى من طريق الزهرى عن سعيد بن
المسيب عن عبد الله بن حذافة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره فى نفر ان يطوفوا فى منى
فى حجة الوداع فينادوا ان هذه ايام اكل وشرب فلا صوم فيها الا صوما فى هدى واخرج
الحاكم عن ابى انه كان يقرؤها فصيام ثلاثة ايام متتابعات قرء فصيام بالنصب وقرء زيد
بن على وابن ابى عبلة وسبعة بالنصب والجمهور بالجر قوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله
حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب اخرج البخارى عن عكرمة
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن المتعة فقال لاهل المهاجرون والانصار وازواج النبى
صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدى فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء
ولبسنا الثياب وقال من قلد الهدى فلا يحل له حتى يبلغ الهدى محله ثم امرنا عشية التروية
ان نهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جينا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا
وعلينا الهدى كما قال تعالى يقرانا استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام فى الحج
وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم الشاة تجزى فجمعوا التمتع فى عام بين الحج والعمرة فان
الله عز وجل انزله فى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واباحه للناس غير اهل مكة قال
الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام واشهر الحج التى ذكر الله تعالى شوال

وذو القعده وذو الحجه فمن تمتع فى هذه الاشهر فعليه دم اوصوم والرفث الجماع والفسوق المعاصى
والجدال المرا قوله تعالى الحج اشهر معلومات اخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن ابى امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى الحج اشهر معلومات شوّال وذو القعده وذو الحجه
واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج اشهر
معلومات شوّال وذو القعده وذو الحجه واخرج الخطيب عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى الحج
اشهر معلومات شوال وذو القعده وذو الحجه قوله تعالى فمن فرض فيهنّ الحجّ اخرج ابن مردويه
عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لاحد ان يحرم بالحج الا فى اشهر الحج واخرجه
الامام الشافعى والبيهقى عن جابر موقوفا عليه واخرج مالك والشافعى وابن ابى شيبه واحمد وابو داود
والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه وابن خزيمه والحاكم وصححه عن خلاد بن السائب عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل فامرنى ان امر اصحابى ان يرفعوا اصواتهم بالاهلال
والتلبية فانها من شعار الحج واخرج ابن ابى شيبه وابن ماجه وابن خزيمه وابن حبان والحاكم وصححه
عن زيد بن خالد الجهنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءنى جبريل فقال لى مر اصحابك فليرفعوا
اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج واخرج احمد والدارقطنى عن عايشة رضى الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحرم غسل راسه بخطمى واشنان وزاد الدارقطنى
ودهن بزيت كثير واخرج البخارى عن نافع قال كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا اراد الخروج الى مكة
ادهن بدهن ليس له رايحة طيّبة ثم ياتى مسجد ذى الحليفه فيصلى فيه ثم يركب فاذا استوت
به راحلته قائمة احرم ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واخرج الترمذى
عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم اغتسل لاحرامه واخرج الترمذى عن خارجة بن زيد
عن ابيه انه راى النبى صلى الله عليه وسلم تجرّد لاهلاله واغتسل واخرج البخارى عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل ودهن وابس
ازاره ورداءه هو واصحابه فلم ينه عن شىء من الاردية والازر تلبسه الا لمن عفرة التى تردع
على الجلد فاصبح بذى الحليفه فركب راحلته حتى استوى على البيداء اهل هو واصحابه وذلك لخمس بقين
من ذى القعده فقدم مكة لخمس ليال خلون من ذى الحجه واخرج البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم احرم فى ثوبين قطريين واخرج البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس القمص ولا العمائم
ولا السراويلات ولا البرانس ولا الاخفاف الا احد لا يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل
من الكعبين ولا يلبسوا من الثياب شيأ فيه زعفران او ورس واخرج البخارى عن عايشة رضى
الله عنها قالت كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه حين يحرم ولحله قبل ان
يطوف بالبيت واخرج البخارى عن عايشة رضى الله عنها قالت كانى انظر الى وبيص المسك
فى مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم واخرج البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يركع بذى الحليفه ركعتين ثم اذا استوت ناقته
قائمة عند المسجد اهل واخرج البيهقى فى السنن عن سعيد بن جبير قال قلت لعبد الله بن عباس
يا ابا العباس عجبت لاختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اهلاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اوجب فقال انى لاعلم الناس بذلك انما انما كانت من رسول الله صلى الله عليه و
سلم حجة واحدة فمن هناك اختلفوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا فلما صلى فى مسجد
ذى الحليفه ركعتين اوجبه فى مجلسه واهل بالحج حين فرغ من الركعتين فسمع ذلك منه اقوام
فحفظته عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقته اهل واداك ذلك منه اقوام وذلك ان الناس
كانوا يا توه ارسالا فسمعوه حين استقلت به ناقته فقالوا انما اهل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما علا على شرف البيداء
اهل واداك ذلك منه اقوام فقالوا انما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين علا على شرف
البيداء قال سعيد بن جبير فمن اخذ بقول ابن عباس اهل فى صلاته اذا فرغ من ركعتيه قال البيهقى

والاحاديث التى وردت فى ذلك عن ابن عمر وغيره اسانيدها قوية واخرج البخارى عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك واخرج البخارى عن انس رضى الله عنه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر اربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى
اصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته على البيداء سبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة واهل الناس معه الحديث
واخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل اى الاعمال افضل قال الحج والثج واخرج البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن ابن عمر ان
تلبية النبى صلى الله عليه وسلم لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك وكان
ابن عمر يزيد فيها لبيك اللهم وسعديك والخيرات بيديك والرغباء اليك والعمل واخرج الشافعى وابن
ابى شيبة والحاكم وصححه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان من تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبيك اله الحق وفى رواية لبيك اله الحق لبيك واخرج الازرقى فى تاريخ مكة عن عثمان بن ساج
قال اخبرنى صادق انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مر بفج الروحاء سبعون نبيا
تلبيتهم شتى منهم يونس بن متى وكان يونس يقول لبيك فارج الكروب لبيك وكان موسى يقول لبيك
انا عبدك لديك لبيك قال وتلبية عيسى انا عبدك وابن امتك بنت عبدك لبيك واخرج البخارى
ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول التراويل لمن لم يجد
الازار والخفان لمن لم يجد النعلين وفى حديث ابن عمر فى الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين واخرج
ابو داود وابن ماجه عن عايشة رضى الله عنها قالت كان يمر بنا الركبان ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم محرمات فاذا حذوتنا شدت احدانا جلبابها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه واخرج
مسلم عن ام الحصين رضى الله عنها قالت حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع
فرايته حين رمى جمرة العقبة فانصرف على راحلته معه بلال واسامة احدهما يقود راحلته والاخر
رافع ثوبه على راس النبى صلى الله عليه وسلم من الشمس قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولا كثيرا واخرج الملا فى سيرته ان النبى صلى الله عليه وسلم لما توجه من مكة الى منى كان الى
جنبه بلال بيده عود عليه ثوب يظله من الشمس واخرج البخارى فى حديث عبد الله بن عمر قال فيه
ولا تنقب المراة المحرمة ولا تلبس القفازين واخرج البيهقى فى السنن عن ابن عمر رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان تنتقب المراة وتلبس القفازين وهى محرمة واخرج البيهقى فى السنن عن
ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى النساء فى احرامهن عن القفازين والنقاب ولبس
الورس والزعفران من الثياب ولبسن بعد ذلك ما احببن من الوان الثياب معصفرا او خزا او حليا
او سراويل او قميصا او خفا واخرج البيهقى عن عباد بن جعفر قال قعدنا الى ابن عمر فتذاكرنا الحج فقال
ابن عمر قام رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما الحاج قال اشعث التفل وقام آخر فقال ما السبيل
فقال الزاد والراحلة وقام اخر فقال يا رسول الله اى الحج افضل قال العج والثج قوله تعالى
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله اخرج الطبرانى عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
فى الحج قال الرفث الاعراب والتعريض للنساء بالجماع والفسوق المعاصى كلها والجدال الجدال الرجل
صاحبه واخرج ابن مردويه والاصبهانى فى الترغيب عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فرض فيهن الحج فلا رفث قال الجماع والفسوق قال المعاصى والكذب واخرج سفيان وابن
ابى شيبة والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واخرج
ابن ابى شيبة والبخارى ومسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واخرج عبد بن حميد فى مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه
واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل احب الى الله عز وجل

ظ لبيك

من جهاد فى سبيله وحجة مبرورة متقبلة لا رفث ولا فسوق ولا جدال واخرج الاصبهانى فى الترغيب
عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عمل بين السماء والارض بعد الجهاد فى
سبيل الله افضل من حجة مبرورة لا رفث فيها ولا فسوق ولا جدال واخرج البيهقى والحاكم وصححه
عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها قالت خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم حجاجا وكانت زوامل نا مع
ابى بكر فجلسنا ننتظر حتى تأتينا فاطلع الغلام يمشى ما معه بعير فقال ابو بكر اين بعيرك قال اظلنى
الليل فقام ابو بكر يضربه ويقول بعير واحد اظلك وانت رجل فما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع ۞ قرء ابن مسعود والاعمش رفوث والرفث والرفوث
مصدران وقرء ابو جعفر بالرفع والتنوين فى الثلاث وروبت عن عاصم وهو طريق المفضل عن عاصم
وقرء ابو رجا العطاردى بالنصب والتنوين فى الثلاثة وقرء الكوفيون ونافع بفتح الثلاثة من غير تنوين
وقرء ابن كثير وابو عمرو برفع فلا رفث ولا فسوق والتنوين وفتح ولا جدال من غير تنوين قوله تعالى
وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب اخرج عبد بن حميد والبخارى وابو داود
والنسائى وابن المنذر وابن حبان والبيهقى فى السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان اهل اليمن
يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون ثم يقدمون فيسألون الناس فانزل الله عز وجل وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال كانوا اذا احرموا ومعهم ازوادهم
رموها واستفروا زادا اخر فانزل الله عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى فنهوا عن ذلك وامروا
ان يتزودوا الكعك والدقيق والسويق واخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعى قال كان ناس من الاعراب
يحجون بغير زاد ويقولون نتوكل على الله عز وجل فانزل الله عز وجل وتزودوا الاية واخرج ابن
ابى حاتم عن مقاتل بن حيان قال لما نزلت هذه الاية وتزودوا قام رجل من فقراء المسلمين فقال
يا رسول الله ما نجد زادا نتزوده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزود ما تكف به وجهك
عن الناس وخير ما تزودتم التقوى واخرج الطبرانى عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم من يتزود فى الدنيا ينفعه فى الاخرة واخرج الاصبهانى فى الترغيب عن الزبير
بن العوام رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العباد عباد الله والبلاد
بلاد الله فحيث وجدت خيرا فاقم واتق الله واخرج احمد والبغوى فى معجمه والبيهقى فى سننه
والاصبهانى عن رجل من اهل البادية قال اخذ بيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمنى
مما علمه الله تعالى فكان فيما حفظته ان قال انك لن تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه
واخرج احمد والبخارى فى الادب المفرد والترمذى وصححه وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقى
فى شعب الايمان والاصبهانى فى الترغيب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اكثر ما يدخل الناس النار قال الاجوفان الفم والفرج واخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب
التقوى عن رجل من بنى سليط قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول المسلم اخو المسلم
لا يخذله ولا يظلمه التقوى ههنا واوما بيده الى صدره واخرج الاصبهانى عن قتادة عن العباس
لما عقد لى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومى اتيته مودعا فقال جعل الله التقوى زادك وغفر
ذنبك ووجهك للخير حيث تكون واخرج الحاكم والترمذى عن انس رضى الله عنه قال جاء رجل الى
رسول الله قال انى اريد السفر فزودنى قال زودك الله التقوى قال زدنى قال وغفر ذنبك قال
زدنى قال ويسر لك الخير حيث ما كنت واخرج الحاكم وصححه وابن ماجه والنسائى والترمذى و
حسنه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد السفر فقال
اوصنى فقال اوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما مضى قال اللهم اذو له الارض
وهون عليه السفر واخرج الديلمى فى الفردوس عن خيثمة السلامى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان افضل ما اوصى به المسلم المسلمين ان يامرهم بالتقوى ويحضهم على الاخرة فاحذروا
ما حذركم الله من نفسه وارغبوا فيما رغبكم الله من ثوابه فان الامر بالتقوى افضل النصيحة
واخرج الديلمى عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بتقوى الله والقرآن
فانه نور فى الظلمة وهدى فى النهار فاتلوه على ما كان من فقر وفاقة فان عرضك بلاء فاجعل

مالك دون دمك فان يجاورك البلاء مالا فاجعل مالك ودمك دون دينك فان المسلوب من سلب دينه
والمحروب من حرب دينه واخرج الديلمى عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اوصيكم معاشر
المسلمين بتقوى الله عز وجل التى فازبها الفايزون وخسر بتركها الخاسرون فان من يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب واوصيكم عباد الله بالاستمساك بعروة الله الوثقى التى لا انفصام لها واياكم وهن
الاهواء المضلة البعيدة من الجنة القريبة من النار قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
اخرج سفيان وسعيد بن منصور والبخارى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى سننه
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنه وذو المجاز اسواقا فى الجاهلية فتاثموا ان يتجروا
فى الموسم فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم فى مواسم الحج واخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن ابى شيبه وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانوا يتقون البيوع والتجاره فى المواسم والحج ويقولون ايام ذكر الله
عز وجل فانزلت ليس عليكم الاية واخرج ابو داود والحاكم وصححه والبيهقى من طريق عبيد بن عمير
عن ابن عباس رضى الله عنه ان الناس فى اول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفه وسوق ذى المجاز
ومواسم الحج فخافوا فى البيع وهم حرم فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم
الحج فحدث عبيد بن عمير انه كان يقرؤها فى المصاحف واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن
ابى شيبة وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى
عن ابى امامة التيمى قال قلت لابن عمر انا ناس نكرى فهل لنا من حج قال اليس تطوفون بالبيت وتاتون
الصفا والمروة وتاتون المعرف وترمون الجمار وتحلقون رؤسكم فقلت بلى فقال ابن عمر جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فساله عن الذى سالتنى عنه فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الاية ليس
عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فقرء عليه الاية وقال انتم
حجاج واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابى الزبير انه قرء ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج واخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن عطا قال نزلت
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج وفى قراءة ابن مسعود فى مواسم الحج فابتاعوا
حينئذ واخرج ابن ابى شيبه وابن جرير عن مجاهد قال كان ناس لا يتجرون ايام الحج فنزلت فيهم ليس
عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال كانوا لا يتجرون فى منى فامروا بالتجارة اذا افاضوا
من عرفه قرء ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج
قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات اخرج وكيع وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال انما سميت
عرفات لان جبريل كان يقول لابراهيم عليه السلام هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت
فلذلك سميت عرفة واخرج ابن ابى حاتم عن عبد الله بن عمرو قال انما سميت عرفات لانه قيل لابراهيم حين
ارى المناسك عرفت واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن على مثله وهذه الاثار لا تقال من قبل الراى
فلها حكم الرفع واخرج الحاكم وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن المسور بن مخرمه رضى الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفه فحمد الله عز وجل واثنى عليه ثم قال اما بعد وكان اذا خطب
قال اما بعد فان هذا اليوم الحج الاكبر الا وان اهل الشرك والاوثان كانوا يدفعون من ههنا قبل
ان تغيب الشمس اذا كانت الشمس فى رؤس الجبال كعمائم الرجال فى وجوهها وانا ندفع بعد ان تغيب الشمس
وكانوا يدفعون من المشعر الحرام بعد ان تطلع الشمس اذا كانت الشمس فى رؤس الجبال كانها عمائم
الرجال فى وجوهها وانا ندفع قبل ان تطلع الشمس مخالفا هدينا هدى اهل الشرك واخرج البيهقى
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افاض من عرفات قبل الصبح فقد تم
حجه ومن فاته عرفات فقد فاته الحج واخرج ابو داود وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل عرفة موقف وكل منى منحر وكل المزدلفة موقف وكل فجاج مكة طريق ومنحر
واخرج احمد عن جبير بن مطعم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل عرفة موقف وارتفعوا عن عرفة
وكل جمع موقف وارتفعوا عن محسر وكل فجاج مكة منحر وكل ايام التشريق ذبح واخرج ابو داود
والترمذى واللفظ له وصححه وابن ماجه عن على قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفه فقال

هن عرفه وهذا الموقف وعرفه كلها موقف ثم افاض حين غربت الشمس واردف اسامة بن زيد وجعل
يشير بيده على هيئته والناس يضربون يمينا وشمالا لا يلتفت اليهم ويقول يا ايها الناس عليكم السكينة
ثم اتى جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا فلما اصبح اتى قزح ووقف عليه وقال هذا قزح وهو الموقف
وجمع كلها موقف ثم افاض حتى انتهى الى وادى محسر فحرك ناقته فخب حتى جاز الوادى فوقف واردف
الفضل ثم اتى الجمرة فرماها ثم اتى المنحر فقال هذا المنحر ومنى كلها منحر واخرج ابو داود عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة وعليه السكينة وردف اسامة فقال يا ايها
الناس عليكم السكينة فان البر ليس بايجاف الخيل والابل قال فما رايتها راقعة يديها غادية حتى اتى جمعا
ثم اردف الفضل بن العباس فقال يا ايها الناس ان البر ليس بايجاف الخيل والابل فعليكم بالسكينة
قال فما رايتها راقعة يديها حتى اتى منى واخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنه انه دفع مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبى صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار
بسوطه فقال يا ايها الناس عليكم السكينة فان البر ليس بالايضاع واخرج البخارى ومسلم وابو داود
والنسائى وابن ماجة عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما انه سئل كيف كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسير حين افاض من عرفه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه من عرفات قال كان
يسير العنق فاذا وجد فجوة نص واخرج ابن خزيمة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف حتى غربت الشمس فاقبل يكبر الله تعالى ويهلله ويعظمه ويمجده حتى انتهى الى المزدلفة واخرج
الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض من عرفات وهو يقول اليك
تعدو قلقا وضينها مخالفا دين النصارى دينها واخرج عبد الرزاق عن عبد الملك بن الحارث بن
ابى بكر بن الحارث بن هشام قال رايت ابا بكر واباسلمة ابن سفيان واقفين على بطن عرفة فوقفت معهما
فلما دفعا قالا اليك تعدو قلقا وضينها مخالفا دين النصارى دينها يكثران من ذلك وزعم
انه سمع ابا بكر بن عبد الرحمن يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دفع واخرج
البخارى ومسلم والنسائى عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى فكلاهما قال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبى حتى رمى جمرة العقبة واخرج مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه فى حج النبى صلى الله عليه
وسلم قال فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حين غاب القرص اردف اسامة
بن زيد خلفه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصوى الزمام حتى ان راسها ليصيب
مورك رحله وهو يقول بيده اليمنى السكينة السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا
حتى تصعد حتى اتى المزدلفة واخرج البيهقى فى السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسامة بن زيد
رضى الله عنهما قال افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة وانا رديفه فجعل يكبح راحلته
حتى ان ذفريها ليكاد يصيب قادمة الرحل وهو يقول يا ايها الناس عليكم السكينة والوقار فان البر
ليس بايضاع الابل واخرج البخارى عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرفة حتى اذا كان بالشعب قال البخارى الايسر الذى دون المزدلفة وكذا ذكره ابن حزم وقال الملا فى سيرته
على يسار الطريق بين المازمين ويقال له شعب الاذخر وقال ابو داود الشعب الذى ينيخ الناس فيه
للتعريس نزل فبال قال مسلم واناخ ناقته ثم بال وما قال اهراق الماء ثم دعا بالوضوء وفى رواية عند مسلم
فلما جاء الشعب اناخ راحلته ثم ذهب الى الغائط فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء قلت له الصلوة
قال الصلوة امامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلوة فصلى
المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره فى منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا وفى رواية
فاقام المغرب ثم اناخ الناس فى منازلهم ولم يحلوا حتى اقام العشاء الاخيرة فصلى بهم ثم حلوا
رواه البخارى ومسلم واخرج ابو داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء وصلى المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين باقامة واحدة
قوله تعالى واذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين
اخرج ابن خزيمة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقف عند المشعر الحرام ويقف الناس

يدعون الله ويكبرونه ويهللونه ويمجدونه ويعظمونه حتى يدفع الى منى واخرج مسلم من حديث جابر رضى الله عنه
الطويل فى حج النبى صلى الله عليه وسلم انه لما صلى الصبح بالمزدلفة ركب راحلته حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل
القبلة فدعاه فكبره وهلله وحمده ولم يزل واقفا حتى اسفر جدا واخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر رضى الله
عنهما انه راى ناسا يزدحمون على الجبل الذى يقف عليه الامام فقال يا ايها الناس لا تشقوا على انفسكم
الان ما ههنا مشعر كله وهذا الاثر لا يقال من قبل الراى واخرج النسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه
انه قال بجمع سمعت الذى انزلت عليه سورة البقرة يقول فى هذا المكان لبيك اللهم لبيك واخرج
مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال بجمع سمعت الذى انزلت عليه سورة البقرة يقول فى
هذا المقام لبيك اللهم لبيك وفى رواية ثم لبى ولبينا معه واخرج مسلم فى حديث جابر الطويل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى المزدلفة صلى المغرب والعشاء ثم اضطجع حتى طلع الفجر
فصلى الفجر ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام ولم يزل واقفا حتى اسفر جدا واخرج ابن ماجه عن بلال
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا بلال اسكت الناس او انصت الناس ثم قال ان الله عز
وجل تطول عليكم فى جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سال ادفعوا باسم الله واخرج
تمام الرازى فى فوائده وقال ادفعوا على بركة الله واخرج البيهقى فى السنن عن ابن عمر رضى الله عنهما انه
قال اذكروا الله عند المشعر الحرام قال هو الجبل وما حوله واخرج البيهقى فى السنن عن السدى قال
سالت سعيد بن جبير عن المشعر الحرام قال ما بين جبلى جمع واخرج البخارى فى صحيحه عن عمرو بن
ميمون شهدت عمر بن الخطاب رضى الله عنه بجمع بعد ما صلى الصبح واقفا فقال ان المشركين
كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون اشرق ثبير وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالفهم فافاض قبل طلوع الشمس واخرج ابن ماجه عن عباس بن مرداس السلمى رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية يوم عرفة بالمغفرة فاجيب انى قد غفرت لهم ما
خلا الظالم فانى آخذ المظلوم منه قال اى رب ان شئت اعطيت المظلوم الجنة وغفرت الظالم
فلم يجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعا فاجيب الى ما سال فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم او قال تبسم فقال ابو بكر وعمر بابى انت وامى هذه الساعة ما كنت تضحك فيها فما الذى
اضحكك اضحك الله سنك فقال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعائى
وغفر لامتى اخذ التراب فجعل يحثوه على راسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكنى ما رايت من جزعه
واخرج ابو حفص الملا فى سيرته ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية
عرفة بالمغفرة والرحمة فاكثر الدعا فاجابه الله عز وجل انى قد فعلت وغفرت لامتك الا الظلم بعضهم
بعضا قال يا رب انك القادر على ان تغفر للظالم وتثيب المظلوم خيرا من مظلمته فلم يجبه تلك
الليلة فلما كان من الغد دعا عند المزدلفة فلم يلبث صلى الله عليه وسلم ان تبسم فقال له بعض
اصحابه بابى انت وامى يا رسول الله ضحكت فى ساعة لم تكن تضحك فيها فما اضحكك اضحك الله
سنك فقال انى تبسمت من عدو الله ابليس حين علم ان الله عز وجل استجاب دعائى فى امتى وغفر لهم
المظالم فذهب يدعو بالويل والثبور ويحثو على راسه بالتراب واخرج الحافظ ابو الفرج فى مثير
الغرام الساكن عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا الليالى
الاربعة وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر واخرج الحافظ ابو الفرج
فى مثير الغرام الساكن ويروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من احيا ليلتى العيد وليلة النصف
من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب واخرج الحافظ ابو الفرج فى مثير الغرام عن ابى امامة الباهلى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة النحر ركعتين يقرء فى كل ركعة
بفاتحة الكتاب خمسة عشر مرة وقل هو الله احد خمسة عشر مرة وقل اعوذ برب الفلق خمسة عشر
مرة وقل اعوذ برب الناس خمسة عشر مرة فاذا سلم قرء اية الكرسى ثلاث مرات واستغفر الله
خمسة عشر مرة جعل الله عز وجل اسمه فى اصحاب الجنة وغفر له ذنوب السر وذنوب العلانية
وكتب له بكل اية قراها حجة وعمرة وكانما اعتق ستين رقبة من ولد اسمعيل فان مات
ما بينه وبين الحجة الاخرى مات شهيدا قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج

البخارى

البخارى ومسلم وابوداود والنسائى والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابونعيم ~~وابن مردويه~~
فى الدلائل والبيهقى فى السنن عن عايشة رضى الله عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون
بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكانت سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله عز وجل
نبيه ان ياتى عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس الحمس
جمع الاحمسى وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا لانهم تحمسوا فى دينهم اى
تشددوا والحماسة الشجاعة نهاية واخرج البخارى ومسلم والنسائى والطبرانى عن جبير بن مطعم رضى
الله عنه قال ضللت بعيرا لى فذهبت اطلبه يوم عرفة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا
مع الناس بعرفة فقلت والله ان هذا لمن الحمس فما شانه ههنا وكانت قريش تعد من الحمس زاد الطبرانى
وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم اذ عظمتم غير حرمكم استخف الناس حرمكم وكانوا لا يخرجون من الحرم
واخرج الطبرانى والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم قال كانت قريش انما تدفع من المزدلفة ويقولون نحن
الحمس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف على عرفة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية يقف
مع الناس بعرفة على جمل له ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم ثم يدفع معهم اذا دفعوا واخرج
الطبرانى والحاكم عن جبير بن مطعم قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه وانه
لواقف على بعيره بعرفات مع الناس يدفع معهم منها وما ذاك الا بتوفيق من الله عز وجل واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت الناس تقف بعرفة وكانت قريش تقف دون ذلك
بالمزدلفة فانزل الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال
كانت قريش وكل ابن اخت لهم وحليف لا يفيضون مع الناس من عرفات انما يفيضون من المشعر
كانوا يقولون انما نحن اهل الله فلا نخرج من حرمه فامرهم الله عز وجل ان يفيضوا من حيث افاض
الناس وكان سنة ابراهيم واسمعيل الا فاضة من عرفات واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن الزهرى قال كان الناس يقفون بعرفات الا قريشا واحلافها وهى الحمس فقال بعضهم لبعض
لا تعظموا الا الحرم فانكم ان عظمتم غير الحرم او شك الناس ان يتهاونوا بحرمكم فقصروا عن مواقف
الخلق فوقفوا بجمع فامرهم الله عز وجل ان يفيضوا من حيث افاض الناس من عرفات واخرج البخارى
عن عروة كان الناس يطوفون فى الجاهلية بالبيت الا الحمس والحمس قريش وما ولدت وكانت الحمس
يحتسبون على الناس يعطى الرجل الرجل الثياب يطوف فيها وتعطى المراة المراة الثياب تطوف
فيها فمن لم تعطه الحمس طاف بالبيت عريانا وكان يفيض جماعة الناس من عرفات وتفيض الحمس
من جمع قال هشام بن عروة واخبرنى ابى عن عايشة رضى الله عنها ان هذه الاية نزلت فى الحمس
ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال وكانوا يفيضون من جمع فدفعوا الى عرفات ٦ قرا سعيد
بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعنى آدم لقول الله تعالى فنسى ولم نجد له عزما قول تعالى
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم اخرج ابن جرير عن مجاهد قال اذا كان يوم عرفة هبط الله
عز وجل الى السماء الدنيا فى الملئكة فيقول لهم عبادى امنوا بوعدى وصدقوا برسلى ما جزاؤهم
فيقولون ان تغفر لهم وذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم واخرج مسلم والنسائى وابن ماجه وابن ابى الدنيا فى كتاب الاضاحى والحاكم عن عايشة
رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا
من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهى بهم الملئكة فيقول ما اراد هؤلاء واخرج احمد
وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يباهى باهل عرفات فيقول لهم انظروا الى عبادى
جاؤنى شعثا غبرا واخرج البزار وابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والبيهقى عن جابر رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل ايام الدنيا ايام العشر يعنى عشر ذى الحجه
قيل وما مثلهن فى سبيل الله عز وجل قال ولا مثلهن فى سبيل الله الا رجل عفر وجهه بالتراب
وما من يوم عند الله عز وجل افضل من يوم عرفه ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا
فيباهى باهل الارض اهل السماء فيقول انظروا الى عبادى جاؤنى شعثا غبرا ضاجين جاؤا

من كل فج عميق يرجون رحمتي ويستعيذون من عذابي ولم يروني فلم ير يوما اكثر عتيقا وعتيقة من النار
منه واخرج احمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول ان الله عز وجل يباهي ملائكته عشية يوم عرفة يقول انظروا الى عبادي شعثا
غبرا واخرج ابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل يباهي باهل عرفة ويقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق فلو كان
عليك مثل رمل عالج ذنوبا غفرها الله لك واخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة فان الله تبارك وتعالى يباهي بهم الملئكة فيقول
انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا ضاجين من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من يوم اكثر عتيقا من النار من يوم عرفه واخرج مالك والبيهقي
والاصبهاني في الترغيب عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رئي الشيطان
يوما هو فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذاك الا ما راى فيه من تنزل الرحمة
وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما راى يوم بدر قالوا يا رسول الله وما الذي راى يوم بدر
قال راى جبريل يزع الملئكة قوله يزع من الوزع وهو الايقاف والترتيب للجنود ومنه قوله تعالى
وهم يوزعون واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الدعاء دعاء يوم عرفه وافضل قولي وقول الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير واخرج مالك والبيهقي في الدعوات
عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم
عرفه وافضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له هكذا رواه مرسلا
واخرج الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الدعاء دعاء يوم عرفه وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير واخرج الامام احمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلته انا والنبيون من
قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير واخرج الامام احمد
في المسند والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير واخرج الترمذي وابن خزيمه والبيهقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما
نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك ربي تراثي اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اسالك من خير ما تجيء به الريح واعوذ
بك من شر ما تجيء به الرياح واخرج البيهقي عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اكثر دعاء من كان قبلي من الانبياء ودعائي يوم عرفة ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في بصري نورا وفي سمعي نورا وفي قلبي نورا
اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري اللهم اعوذ بك من وسوسة الصدر وشتات الامر
وشر فتنة القبر وشر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح وشر بوائق الدهور
واخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقف عشية
عرفة بالموقف فاستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرء قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما صليت
على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتي
ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني واثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا
علي يا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سالني عبدي هذا الشفاعة في اهل الموقف
كلهم قال البيهقي هذا متن غريب وليس في اسناده من ينسب الى الوضع واخرج المحب الطبري

في كتاب

ظ
الداعى

فى كتاب القرا لمقاصدى ام القرى بسنده الى على كرم الله وجهه وعبد الله بن مسعود رضى الله عنه انهما
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فى الموقف قول ولا عمل افضل من هذا الدعا واول من ينظر الله
عز وجل اليه صاحب هذا القول اذا وقف بعرفه فاستقبل البيت الحرام بوجهه وبسط يديه كهيئة الدعا
ثم يلبى ثلاثا ويكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير
مائة مرة ثم يقول لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم اشهد ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط
بكل شئ علما يقول ذلك مائة مرة ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم يقول ذلك
ثلاث مرات ثم يقرء فاتحة الكتاب ثلاث مرات يبدا فى كل مرة ببسم الله الرحمن الرحيم وفى اخرها فاتحة الكتاب
يقول كل مرة آمين ثم يقرء قل هو الله احد مائة مرة يقول اولها بسم الله الرحمن الرحيم ثم يصلى على النبى
صلى الله عليه وسلم فيقول صلى الله وملئكته على النبى الامى وعلى اله وعليه السلام ورحمة الله وبركاته مائة
مرة ثم يدعو لنفسه ويجتهد فى الدعا لوالديه ولقرابته ولاخوانه فى الله من المؤمنين والمؤمنات فاذا
فرغ من دعائه عاد فى مقالته هذه يقول ثلاثا لا يكون له فى الموقف قول ولا عمل حتى يمسى غير هذا فاذا امسى
باهى الله عز وجل به الملئكة يقول انظروا الى عبدى استقبل بيتى وكبرنى ولبانى وسبحنى وحمدنى و
هللنى وقرء باحب السور الى وصلى على نبيى صلى الله عليه وسلم اشهدكم انى قد قبلت عمله واوجبت له
اجره وغفرت له ذنوبه وشفعته فى من يشفع له ولو شفع فى اهل الموقف شفعته فيهم واخرج ابن ابى الدنيا
فى كتاب الاضاحى والحب فى كتاب القرا وابن عاصم والطبرانى معا فى الدعا والبيهقى فى الدعوات عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ما من عبد ولا امة دعا الله ليلة عرفة بهذه الدعوات وهى
عشر كلمات الف مرة الا لم يسال الله شيئا الا اعطاه اياه الا قطيعة رحم او مأثم سبحان الذى
فى السماء عرشه سبحان الذى فى الارض مواهبه سبحان الذى فى البحر سبيله سبحان الذى فى النار
سلطانه سبحان الذى فى الجنة رحمته سبحان الذى فى القبور قضاؤه سبحان الذى فى الهواء روحه
سبحان الذى رفع السمآ سبحان الذى وضع الارض سبحان الذى لا ملجا ولا منجا منه الا اليه
قيل له انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفى رواية المحب الطبرى يبدأ بسبحان
الذى فى الهواء روحه سبحان الذى فى القران وحيه الى اخر الكلمات واخرج الطبرانى فى الدعاء عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم انك ترى
مكانى وتسمع كلامى وتعلم سرى وعلانيتى ولا يخفى عليك شئ من امرى انا البائس الفقير المستغيث المستجير
الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسئلك اللهم مسالة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل
وادعوك دعاء الخائف المضرور من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه ونحل لك جسده ورغم
انفه اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا وكن بى رؤفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين واخرج
ابن زنجويه والازرقى والجندى ومسدود والبزار فى مسنديهما وابن مردويه والاصبهانى فى الترغيب
عن انس بن مالك قال كنت قاعدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار
ورجل من ثقيف فسلما عليه ثم قالا يا رسول الله جئنا نسالك قال ان شئتما اخبرتكما بما جئتما
تسالانى عنه وان شئتما سالتما قالا اخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا ويقينا قال للانصارى جئت
تسال عن مخرجك من بيتك تام البيت الحرام ومالك فيه وعن طوافك ومالك فيه وعن ركعتيك بعد
الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن طوافك بالبيت يعنى الافاضة
قال والذى بعثك بالحق ما جئت الا لاسالك عن ذلك قال اما مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام
فان ناقتك لا ترفع خفا ولا تضعه الا كتب الله عز وجل لك به حسنة ومحى عنك خطيئة واما
طوافك بالبيت فانك لا ترفع قدما ولا تضعها الا كتب الله لك بها حسنة ومحا عنك بها خطيئة
ورفع بها لك درجة واما ركعتاك بعد الطواف فكعتق رقبة من بنى اسمعيل واما طوافك بين
الصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى السماء الدنيا
فيباهى بكم الملئكة ويقول انظروا الى عبادى جاونى من كل فج عميق شعثا غبرا يرجون رحمتى ومغفرتى
فلو كانت ذنوبهم مثل الرمل وعدد القطر ومثل زبد البحر ومثل نجوم السماء لغفرتها لهم ويقول تعالى
افيضوا عبادى مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه واما رميك الجمار فان الله عز وجل يغفر لك بكل حصاة

رميتها كبيرة من الكبائر والموبقات الموجبات وامّا نحرك فمذخور لك عند ربك واما حلقك راسك
فيكتب الله عز وجل لك بكل شعرة حسنة ويمحو عنك بها خطيئة قيل يا رسول الله ارايت ان كانت الذنوب
اقل من ذلك قال يدخر لك عند ربك واما طوافك بالبيت يعني الافاضة فانك تطوف ولا ذنب
عليك ويأتيك ملك فيضع يده بين كتفيك ويقول اعمل لما بقي فقد كفيت ما مضى واخرج البزار والطبراني
وابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى فاتاه
رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما عليه ثم قالا يا رسول الله جئناك نسالك فقال ان شئتما
اخبرتكما بما جئتما تسالان عنه فعلت وان شئتما ان اسكت وتسالان فعلت فقالا اخبرنا يا رسول الله
فقال الثقفي للانصاري سل فقال اخبرني يا رسول الله فقال جئتني تسالني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت
الحرام ومالك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه
وعن وقوفك عشية عرفة ومالك فيه مع الافاضة قال والذي بعثك بالحق نبيا لعن هذا جئت اسالك
قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام فلا تضع خفا ولا ترفعه الا كتبت لك حسنة ومحيت
عنك خطيئة واما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من ولد اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة
كعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله عز وجل يهبط الى سماء الدنيا فيباهي بكم الملئكة
فيقول عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون جنتي لو كانت ذنوبكم كعدد الرمل او كقطر المطر
او كزبد البحر لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له واما رميك الجمار فلك بكل حصاة
رميتها تكفير كبيرة من الموبقات واما نحرك فمذخور لك عند ربك واما حلاقك شعرك فلك
بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحو عنك بها خطيئة واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف
ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يده بين كتفيك فيقول اعمل فيما يستقبل فقد غفر لك ما مضى
واخرج ابن جرير وابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشية عرفة فقال يا ايها الناس ان الله قد تطول عليكم في مقامكم هذا فقبل من محسنكم و
اعطى محسنكم ما سال ووهب مسيئكم لمحسنكم الا التبعات فيما بينكم افيضوا على اسم الله تعالى فلما كان
غداة جمع قال يا ايها الناس ان الله عز وجل قد تطول عليكم في مقامكم هذا فقبل من محسنكم ووهب
مسيئكم لمحسنكم والتبعات بينكم عوضها من عنده افيضوا على اسم الله تعالى فقال اصحابه يا رسول الله
افضنا بنا بالامس كئيبا حزينا وافضت بنا اليوم فرحا مسرورا فقال اني سالت ربي بالامس شيئا لم يجبني
به سالته التبعات فابى علي فلما كان اليوم اتاني جبريل فقال لي ان ربك يقرئك السلام ويقول ضمنت التبعات
وعوضتها من عندي واخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة ايها الناس ان الله عز وجل تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم
ووهب مسيئكم لمحسنكم واعطى لمحسنكم ما سال افيضوا باسم الله قال فلما كان بجمع قال ان الله قد
غفر لصالحكم وشفع صالحكم في طالحكم تنزل الرحمة فتعم ثم تفرق المغفرة في الارض فتقع على كل تائب
من حفظ لسانه ويده وابليس وجنوده على جبال عرفات ينظرون ما ذا يصنع الله عز وجل بهم فاذا
نزلت الرحمة دعا ابليس وجنوده بالويل والثبور واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاضاحي وابو يعلى
عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل تطول على اهل عرفات فباهى
بهم الملئكة فيقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا اتوني يضربوه من كل فج عميق فاشهدكم اني قد اجبت
دعاهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم واعطيت لمحسنهم جميع ما سالوني غير التبعات
التي بينهم فاذا افاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب الى الله عز وجل فيقول الله تعالى
يا ملئكتي عبادي وقفوا فعادوا في الرغبة والطلب فاشهدكم اني قد اجبت دعاهم وشفعت رغبتهم
ووهبت مسيئهم لمحسنهم واعطيت لمحسنهم جميع ما سالوني وكفلت عنهم التبعات التي بينهم واخرج
ابن المبارك عن انس رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات حتى كادت الشمس ان تغرب
فقال يا بلال انصت الناس فقام بلال فقال انصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانصت الناس فقال
يا معاشر الناس اتاني جبريل انفا فاقرائي من ربي السلام وقال ان الله عز وجل غفر لاهل عرفة واهل المشعر
وضمن عنهم التبعات فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة فقال هذا لكم ولمن اتى من بعدكم

اليوم

الى يوم القيمة فقال عمر بن الخطاب كثر خير الله وطاب واخرج البخارى ومسلم وابو داود عن ام الفضل
بنت الحارث ان ناسا اختلفوا عندها يوم عرفة فى صوم النبى صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض هو
صائم وقال بعضهم ليس بصائم فارسلت اليه بقدح لبن وهو واقف بعرفة على بعيره فشربه واخرج
ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن ابى الدنيا فى الاضاحى وصححه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة وقد تقدم فضل صيام يوم عرفة فى ايات الصوم واكثر اهل العلم
على كراهة صوم يوم عرفة للحجاج واخرج ابو داود والنسائى والترمذى وقال حديث صحيح عن عقبة بن
عامر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا
اهل الاسلام وهى ايام اكل وشرب زاد البيهقى وذكر الله تعالى واخرج ابو ذر وعبد الله بن احمد الهروى
فى منسكه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى لاحد يوم
عرفة فى قلبه وزن ذرة من ايمان الا غفر له قال رجل يا رسول الله لاهل عرفة ام للناس عامة قال
بل للناس عامة واخرج البيهقى عن الفضل بن العباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة واخرج ابن ابى الدنيا عن جابر
رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلوة الغداة يوم عرفة وسلم جثا
على ركبتيه فقال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر ولله الحمد الى اخر ايام التشريق يكبر
فى العصر واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبى من طريق ابى الطفيل عن على وعمار ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يجهر فى المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم ويقنت فى الفجر وكان يكبر يوم عرفة
صلاة الغداة ويقطعها صلاة العصر اخر ايام التشريق واخرج رزين فى تجريد الصحاح وعليه علامة
الموطا قال المحب الطبرى ولم اره فى موطا يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى فلعله فى غيره من الموطات عن
طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الايام يوم عرفة فان وافق
يوم جمعة فهو افضل من سبعين حجه فى غير جمعة واخرج الحافظ ابو الفرج فى مثير الغرام
عن على رضى الله عنه قال يجتمع فى كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر عليه السلام
فيقول جبريل ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل ما شاء الله كل نعمة من الله فيرد عليهما
اسرافيل فيقول ما شاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ما شاء الله لا يدفع السوء
الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون الى قابل فى مثل ذلك اليوم واخرج الحافظ ابو الفرج فى مثير
الغرام عن على وابن مسعود رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عرفة
ركعتين قرء يعنى فى كل ركعة بفاتحة الكتاب ثلاث مرات فى كل مرة يبدا ببسم الله الرحمن
ويختم اخرها بامين ثم يقرء بعقل يا ايها الكافرون ثلاث مرات وقل هو الله احد مائة مرة يبدا فى
كل مرة ببسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله عز وجل اشهدكم انى قد غفرت له واخرج ابو الفرج فى
مثير الغرام عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عرفة
بين الظهر والعصر اربع ركعات يقرء فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمسين مرة
كتب الله له الف الف حسنة ودفع له بكل حرف درجة فى الجنة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة
عام ويزوجه الله بكل حرف فى القران حوراء مع كل حوراء سبعون الف مائدة من الدر والياقوت
على كل مائدة سبعون الف لون من لحم طير خضر له برد الثلج وحلاوته حلاوة العسل وريحه ريح
المسك لم تمسه نار ولا حديد يجد لاخر طعما كما يجد لاوله وذكر له فضلا غير ذلك نقل هذا
من الجزيئى المحب الطبرى فى الصلوة يوم عرفه من مثير الغرام للحافظ ابى الفرج قوله تعالى فاذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اخرج البيهقى فى الشعب عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال كان المشركون يجيئون فى الحج فيذكرون ايام اباءهم وما يعدون من انسابهم يومهم اجمع
فانزل الله عز وجل على رسوله فى الاسلام فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا واخرج ابن ابى حاتم
وابن مردويه والضيا فى المختاره عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان اهل الجاهلية يقفون فى الموسم
يقول الرجل منهم كان ابى يطعم ويحمل الحملات ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال اباءهم فانزل الله
عز وجل فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا واخرج ابن ابى حاتم والطبرانى عن عبد الله بن الزبير

رضى الله عنهما قال كانوا اذا فرغوا من حجهم تفاخروا بالاباء فانزل الله عز وجل فاذكروا الله كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال كانوا اذا قضوا مناسكهم وقفوا
عند الجمرة فذكروا اباءهم فى الجاهلية وفعال اباءهم فنزلت الاية واخرج الفاكهى عن انس قال كانوا
فى الجاهلية يذكرون اباءهم فيقول احدهم كان ابى يطعم الطعام ويقول الاخر كان ابى يضرب بالسيف
ويقول الاخر كان ابى يحز النواصى فنزلت فاذكروا الله كذكركم اباءكم واخرج وكيع وابن جرير عن سعيد
بن جبير وعكرمة قالا كانوا يذكرون فعال اباءهم فى الجاهلية اذا وقفوا بعرفة فانزل الله عز وجل
فاذكروا الله كذكركم اباءكم قرء محمد بن كعب القرظى فيما نقله عنه ابن عطية كذكركم اباؤكم برفع
الاباء ونقل عيزم عن محمد بن كعب القرظى انه قرء كذكركم اباكم بالافراد قوله تعالى فمن الناس من يقول
ربنا اتنا فى الدنيا وماله فى الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة
وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب
اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان قوم من الاعراب يجيؤن الى الموقف فيقولون
اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام وادحس لا يذكرون من امر الاخرة شيئا فانزل الله عز
وجل فيهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا فى الدنيا وماله فى الاخرة من خلاق ويجئ بعدهم اخرون
من المؤمنين فيقولون ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فانزل الله
عز وجل فيهم اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واخرج الطبرانى عن عبد الله بن الزبير
رضى الله عنهما قال كان الناس فى الجاهلية اذا وقفوا عند المشعر الحرام دعوا فقال احدهم اللهم ارزقنى
ابلا وقال الاخر اللهم ارزقنى غنما فانزل الله عز وجل فمن الناس من يقول ربنا اتنا فى الدنيا وماله
فى الاخرة من خلاق الى قوله سريع الحساب واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال كانوا يقولون
ربنا اتنا رزقا ونصرا ولا يسألون لاخرتهم شيئا فنزلت هذه الاية واخرج ابن ابى شيبه والبخارى
ومسلم وابو داود والنسائى وابو يعلى عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر دعوة يدعوها اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واخرج
ابن ابى شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابو يعلى وابن حبان
وابن ابى حاتم والبيهقى فى الشعب عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاد رجلا من المسلمين قد صار مثل الفرخ المنتوف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل كنت تدعو الله بشئ قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبنى به فى الاخرة فاجعله فى الدنيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله اذا لا تطيق ذلك ولا تستطيعه فهلا قلت ربنا
اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ودعا له فشفاه الله تعالى واخرج الشافعى
وابن سعد وابن ابى شيبة واحمد والبخارى فى تاريخه وابو داود والنسائى وابن خزيمة وابن الجارود
وابن حبان والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن عبد الله بن السائب انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين الركن اليمانى والحجر ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما مررت على الركن الا رايت عليه ملكا يقول آمين فاذا مررتم عليه فقولوا ربنا اتنا فى الدنيا حسنة
وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واخرج ابن ماجه والجندى فى فضائل مكة عن عطاء بن ابى رباح
انه سئل عن الركن اليمانى وهو فى الطواف فقال حدثنى ابو هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله
به سبعين ملكا فمن قال اللهم انى اسألك العفو والعافية فى الدنيا والاخرة ربنا اتنا فى الدنيا
حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين واخرج احمد والترمذى وحسنه عن انس
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل قال تسأل العفو
والعافية فى الدنيا والاخرة ثم اتاه من الغد فقال يا رسول الله اى الدعاء افضل قال تسأل العفو
والعافية فى الدنيا والاخرة ثم اتاه فى اليوم الثالث فقال يا رسول الله اى الدعا افضل فقال تسأل
ربك العفو والعافية فى الدنيا والاخرة ثم اتاه فى اليوم الرابع فقال يا رسول الله اى الدعا افضل
فقال تسأل ربك العفو والعافية فى الدنيا والاخرة فانك ان اعطيتهما فى الدنيا ثم اعطيتهما فى الاخرة

لعل العبارة
اما كنت تدعو الله قال بلى الخ

فقد افلحت واخرج ابو داود فى المصاحف عن سفيان قال كان يقال انهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
اولئك لهم نصيب مما كسبوا عجله نقا واذكروا الله فى ايام معدودات اخرج المروزى
عن الزهرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ايام التشريق كلها واخرج البخارى والنسائى
وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما انه رمى الجمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة اللهم اجعله حجا
مبرورا وذنبا مغفورا وعملا مشكورا وقال حدثنى ابى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كلما رمى
بحصاة يقول مثل ما قلت واخرج البخارى والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر انه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع
حصيات يكبر على اثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقف مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع
يديه ثم يرمى الوسطى ثم ياخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم
طويلا ثم يرمى جمرة العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفعله واخرج الحاكم وصححه عن عايشة قالت افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اخر يومه حين صلى الظهر ثم دفع فمكث بمنى ليالى ايام التشريق يرمى الجمرة اذا زالت الشمس كل جمرة
بسبع حصيات يكبر فى كل حصاة ويقف عند الاولى وعند الثانية فيطيل القيام ثم يرمى الثالثة
ولا يقف عندها واخرج احمد والنسائى والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعذات العقبة هات القط لى حصيات من حصى الخذف فلما وضعهن فى يده
قال يا مثال هؤلاء واياكم والغلو فى الدين فانما اهلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين واخرج الحاكم عن ابى البختر
بن عاصم بن عدى عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لرعاء الابل ان يرموا يوما ويدعوا
يوما واخرج الطبرانى فى الاوسط والدارقطنى والحاكم وصححه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال قلنا يا رسول الله هذه الاحجار التى يرمى بها فى كل سنة فنحسب انها تنقص قال ما تقبل منها
رفع ولولا ذلك لاديتموها واخرج الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنه ان رجلا سال النبى
صلى الله عليه وسلم عن رمى الجمار ومالنا فيه فسمعته يقول يجد ذلك عند ربك احوج ما تكون
اليه واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم منى كمثل الرحم فى ضيقه فاذا حملت وسعها الله عز وجل واخرج الازرقى عن ابن عباس رضى
الله عنه قال انما سميت منى منى لان جبريل حين اراد ان يفارق ادم قال له تمن قال امتنى الجنة
فسميت منى لانها امنية آدم واخرج الحاكم وصححه عن عايشة رضى الله عنها قالت قيل يا رسول
الله الا نبنى لك بناء يظلك قال لا منى مناخ من سبق واخرج البيهقى فى الشعب عن ابن عباس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونحن بمنى لو يعلم اهل الجمع بمن حلوا لاستبشروا بالفضل يعنى
المغفرة واخرج مسلم والنسائى عن نبيشة الهذلى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
حذافة يطوف فى منى لا تصوموا هذه الايام فانها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى واخرج ابن جرير
عن عايشة رضى الله عنها قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم ايام التشريق
وقال هى ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى واخرج ابن ابى الدنيا عن ابى الشعثا قال قلنا على بن عمر
فى اليوم الاوسط من ايام التشريق فاتى بطعام فتنحى ابن له فقال ادن فاطعم فقال انى صائم فقال
اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه ايام طعم وذكر واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود
بن الحكم الزرقى عن امه انها حدثته قالت كانى انظر الى على على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيضا فى شعب الانصار وهو يقول ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليست ايام
صيام انها ايام اكل وشرب وذكر واخرج البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال وقف النبى صلى الله
عليه وسلم يوم النحر بين الجمرات فى الحجة التى حج وقال هذا يوم الحج الاكبر فطفق النبى صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اشهد فودع الناس فمن ثم قيل هذه حجة الوداع وقال صلى الله عليه وسلم اعظم الايام
عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات اوست فطفقن
يزدلفن اليه بايهن يبدا فلما وجبت جنوبها قال من شاء اقتطع واخرج الترمذى عن على كرم الله
وجهه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال هو يوم النحر واخرج
الامام احمد عن عبد الرحمن بن يعمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايام منى ثلاث فمن تعجل

يراجع

قال صح

في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه واخرج البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها
قالت افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى منى فاقام بها ثلاثة ايام التشريق واخرج
سعيد بن منصور عن علي بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رمي الجمار فقال
الله ربكم تكبرون وملة ابيكم ابراهيم تتبعون ووجه الشيطان ترجمون واخرج الامام احمد
عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل ذهب بابراهيم
الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم اتى به الجمرة الوسطى
فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات فساخ ثم اتى به الى الجمرة القصوى فعرض له الشيطان
فرماه بسبع حصيات فساخ فلما اراد ابراهيم ان يذبح ولده اسحاق قال لابيه يا ابت اوثقني
لا اضطرب فينضح عليك من دمي اذا ذبحتني فشده / الشفرة واراد ان ينجيه نودي
من خلفه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وفي رواية عن ابن عباس ان الذبيح اسمعيل وفيها فالتفت
فاذا هو بكبش ابيض اقرن اعين قال ابن عباس لقد رايت اتبع ذلك الضرب من الكبش وقال فيه
ثم ذهب به الى عرفة قال ابن عباس ثم ذهب به جبريل الى منى فقال لهذا مناخ الناس ثم اتى به
جمعا فقال جبريل لابراهيم هل عرفت قال نعم قال ابن عباس فمن ثم سميت عرفة قوله تعالى
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم
اليه تحشرون اخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم
وصححه والبيهقي في سننه عن عبد الله بن يعمر الديلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو واقف بعرفة فاتاه ناس من اهل نجد فقالوا يا رسول الله كيف الحج فقال الحج عرفات
فمن ادرك ليلة جمع قبل ان يطلع الفجر فقد ادرك ايام منى ثلاثة ايام فمن تعجل في يومين فلا اثم
عليه ومن تاخر فلا اثم عليه ثم اردف رجلا خلفه ينادي بهن واخرج البيهقي في السنن
عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي واللفظ له قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات
فاتيه ناس من اهل نجد فسالوه عن الحج فقال الحج يوم عرفة من ادرك قبل ان يطلع الفجر فقد ادرك
الحج ايام منى ثلاثة ايام التشريق فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه قرة سالم
بن عبد الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه فوصل الالف واخرج الحاكم وصححه عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى احدكم حجه فليستعجل الدخلة الى اهله فانه اعظم
لاجره واخرج مالك والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اقبل من غزوة او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون
ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده واخرج مسلم عن
ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا ينزلون الابطح
واخرج البخاري عن قتادة ان انس بن مالك حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الظهر
والعصر والمغرب والعشاء بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به واخرج البخاري ومسلم والبيهقي
في السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اراد ان ينفر من منى
نحن نازلون غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذلك
ان قريشا وبني كنانة تقاسموا على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يكون بينهم شيء
حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه واللفظ له حدثنا جعفر بن
محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فلما انتهينا اليه سال عن القوم حتى انتهى الي فقلت
انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راس رأسي الاعلى ثم حل زري الاعلى ثم حل زري الاسفل ثم وضع كفه
بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته وهو اعمى فجاء وقت الصلوة
فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جانبه
على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد

تسعا وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج فاذن فى الناس فى العاشرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه
وسلم ويعمل مثل عمله فخرج وخرجت معه فاتينا ذى الحليفة فولدت اسما بنت عميس محمد بن ابى بكر
فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع فقال اغتسلى واستثفرى بثوب واحرمى فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ثم ركب القصوى حتى اذا استوت به ناقته على البيداء قال
جابر نظرت الى مد البصر بين يديه من راكب وماشى وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك
ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما عمل
من شئ عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذى يهلون به فلا يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوى الا الحج ولسنا
نعرف العمرة حتى اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم قام الى المقام ابراهيم
فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت وكان ابى يقول ولا
اعلمه ذكره الا عن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرء فى الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل
هو الله احد ثم رجع الى البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب الى الصفا حتى دنا من الصفا قرء
ان الصفا والمروة من شعائر الله نبدأ بما بدأ الله به فبدء بالصفا فرقى عليه حتى راى البيت فكبر الله وهلله
وحمده وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير
لا اله الا الله وحده لا شريك له انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك
وقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة يمشى حتى اذا انصبت قدماه رمل فى بطن الوادى حتى اذا
صعد تا يعنى قدماه مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا فلما كان اخر طوافه على المروة
قال لو انى استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدى ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه
هدى فليحل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقصروا الا النبى صلى الله عليه وسلم ومن كان معه الهدى
فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصابعه فى الاخرى فقال دخلت العمرة فى الحج هكذا مرتين لا بل لابد الابد قال وقدم
على على النبى صلى الله عليه وسلم ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة عليها السلام
ممن حل ولبست ثوبا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت امرنى ابى بهذا فكان على يقول
الله عنه يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة فى الذى صنعته
مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذى ذكرت وانكرت ذلك فقالت صدقت صدقت
ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم انى اهل بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فان معى الهدى لا تحل قال فكان جماعة الهدى الذى جاء به على من اليمن والذى اتى به النبى
صلى الله عليه وسلم من المدينة مائة ثم حل الناس وقصروا كلهم الا النبى صلى الله عليه وسلم
ومن كان معه الهدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى واهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس
وامر بقبة من شعر فضربت بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشك قريش الا انه
واقف عند المشعر الحرام والمزدلفة كما كانت قريش تصنع فى الجاهلية فاجاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى زالت الشمس امر بالقصوى
فرحلت له فركب حتى اتى بطن الوادى فخطب الناس وقال ان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة
يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الا وان كل شئ من امر الجاهلية موضوع تحت قدمى
هاتين ودماء الجاهلية موضوعة واول دم اضعه دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا
فى بنى سعد فقتلته هذيل وربى الجاهلية موضوع واول ربى اضعه ربى العباس بن عبد
المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله فى النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا

غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لم تضلوا ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم
تسالون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة الى السماء
وينكسها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام
فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته الى الصخرات
وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا
حين غاب القرص فاردف اسامة بن زيد خلفه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق القصوى
بالزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى
جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد ثم اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا باذان واحد
واقامتين ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر
حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فرقى عليه فحمد الله عز وجل
وكبره وهلله فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ثم دفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وكان
رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ظعن يجرين فطفق الفضل
ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل الى الشق الاخر
ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الشق الاخر على وجه الفضل وصرف وجهه
الى الشق الاخر ينظر حتى اتى محسر حرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك على الجمرة
الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف
ورمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده واعطى عليا عليه السلام
ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكل من لحمها وشرب
من مرقها ثم افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب
وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب لولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت
معكم فناولوه دلوا فشرب منه **فصل في فضل زيارة النبي صلى الله عليه وسلم** اخرج
ابن حبان في الضعفاء وابن عدي في الكامل والدارقطني في العلل عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حج ولم يزرني فقد جفاني **واخرج** سعيد بن منصور وابو يعلى والطبراني وابن
عدي والدارقطني والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي **واخرج** الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لم تدعه حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون شفيعا له
يوم القيمة **واخرج** الطيالسي والبيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من زار قبري كنت له شفيعا وشهيدا ومن مات في احدى الحرمين بعثه الله عز وجل في الامنين
يوم القيمة **واخرج** البيهقي عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي
فكانما زارني في حياتي ومن مات باحدى الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة **واخرج** العقيلي في
الضعفاء والبيهقي في الشعب عن رجل من ال الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زارني
معتمرا كنت له في جوار يوم القيمة ومن مات باحدى الحرمين بعثه الله من الامنين يوم القيمة ومن سكن
المدينة وصبر على بلاها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة **واخرج** ابن ابي الدنيا والبيهقي عن انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا
يبلغني وكفي امر اخرته ودنياه وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة **واخرج** البيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله عز وجل علي روحي
حتى ارد عليه السلام **واخرج** البيهقي عن محمد بن المنكدر قال رايت جابرا وهو يبكي عند قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ههنا تسكب العبرات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة **واخرج** ابو داود عن انس رضي الله عنه قال لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة اظلم منها كل شيء ولما دخل المدينة اضاء منها كل شيء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فيها قبري وبها بيتي وحق على كل مسلم زيارتها **واخرج**

الحافظ

٩٠

الحافظ ابو محمد بن عساكر فى فضائل المدينة عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من احد من امتى له سعة ولم يزرنى فليس له عذر قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله
فى الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى فى الارض ليفسد
فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد اخرج ابن جرير وابن اسحاق وابن المنذر وابن ابى حاتم
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما اصيبت السرية التى فيها عاصم ومرثد قال رجال من المنافقين
يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا فى اهلهم ولا هم ادوا رسالة صاحبهم
فانزل الله عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا اى بما يظهر من الاسلام بلسانه
ويشهد الله على ما فى قلبه انه مخالف لما يقول بلسانه وهو الد الخصام اى ذو جدال اذا كلمك
وراجعك واذا تولى خرج من عندك سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله
لا يحب الفساد اى لا يحب عمله ولا يرضى به ومن الناس من يشرى نفسه الاية الذين اشتروا
انفسهم من الله بالجهاد فى سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك يعنى اهل السرية واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم عن السدى فى قوله تعالى ومن الناس من يعجبك الاية قال نزلت فى الاخنس بن
شريق الثقفى حليف بنى زهرة اقبل الى النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فقال جئت اريد الاسلام وتعلم
الله انى صادق فاعجب النبى صلى الله عليه وسلم ذلك منه فذلك قوله ويشهد الله على ما فى قلبه ثم خرج
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر فانزل
الله عز وجل واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها الاية واخرج عبد ابن حميد ووكيع واحمد والبخارى
ومسلم والترمذى والنسائى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال ابغض الرجال الى الله الالد الخصم واخرج البخارى ومسلم وابو داود والترمذى
والنسائى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن
خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر واخرج البيهقى والترمذى عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وقرء الجمهور
بضم الياء وكسر الهاء ونصب الجلالة ميتا شهد وقرء ابو حيوة وابن محيصن بفتح الياء والهاء
ورفع الجلالة من شهد وقرء ابن مسعود وابى واستشهد الله قرء الجمهور ويهلك من اهلك عطفا
على الافساد وقرء ابى باظهار اللام وقرء قوم ويهلك من هلك برفع الكاف وقرء الحسن وابن اسحق
وابو حيوة وابن محيصن ويهلك من هلك برفع الكاف والحرث والنسل وحكى المهدوى ان الذى
رواه حماد عن ابن كثير انما هو ويهلك من اهلك بضم الكاف والحرث وهى لغة شاذة نحو وكن يركن
ونسب هذه القراءة الى الحسن الزمخشرى فيكون فى هذه اللفظة ست قرات قوله تعالى ومن الناس
من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد اخرج ابن مردويه عن صهيب قال لما
اردت الهجرة من مكة الى النبى صلى الله عليه وسلم قالت لى قريش يا صهيب قدمت الينا لا مالك وتخرج
انت ومالك والله لا يكون ذلك ابدا فقلت لهم ارايتم ان دفعت اليكم مالى تخلوا عنى قالوا نعم فدفعت
اليهم مالى فخلوا عنى فخرجت حتى قدمت المدينة فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع
يا صهيب مرتين واخرج ابن سعد والحارث بن ابى اسامة فى مسنده وابن المنذر وابن ابى حاتم
وابو نعيم فى الحلية وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبى صلى الله عليه وسلم
فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما فى كنانته ثم قال يا معاشر قريش قد علمتم ان
من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الى حتى ارمى بكل سهم فى كنانتى ثم اضربكم بسيفى ما بقى فى يدى
منه شئ ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالى وفتيتى بمكة وخليتم سبيلى قالوا نعم فلما
قدم على النبى صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع ربح البيع ونزلت ومن الناس من يشرى نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد واخرج الطبرانى وابن عساكر عن ابن جريج فى قوله تعالى
ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت فى صهيب بن سنان وابى ذر الغفارى

بلغ

وجندب بن السكن احدى اهل ابى ذر فانفلت منهم فقدم على النبى صلى الله عليه وسلم فلما
رجع مهاجر اعرضوا له وكانوا يرون الظهران فانفلت حتى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم واما صهيب فاخذوا اهله
فافتدى منهم بماله ثم خرج مهاجرا قاد ركه نفر منهم عمرو بن جدعان فخرج مما بقى من ماله فخلى سبيله واخرج
الطبرانى والحاكم والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن صهيب قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة
هممت بالخروج فصدنى فتيان من قريش ثم خرجت فلحقنى منهم ناس بعد ما سرت يريدون ان يردونى فقلت لهم
هل لكم ان اعطيكم اواقى من ذهب وتخلوا سبيلى فقلت احفر واتحت اسكفة الباب فان تحتها الاواقى وخرجت
حتى قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم بقبا قبل ان يتحول منه فلما راانى قال يا ابا يحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يا
رسول الله ما سبقنى اليك احد وما اخبرك الا جبريل واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن انس قال نزلت
على النبى صلى الله عليه وسلم فى خروج صهيب ومن الناس من يشرى نفسه الاية فلما راه قال يا ابا يحيى ربح
البيع ربح البيع ثلاثا ثم تلا عليه الاية واخرج ابن عساكر من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله
عنهما فى قوله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت فى صهيب وفى نفر من اصحابه
اخذهم اهل مكة فعذبوهم ليردوهم الى الشرك بالله منهم عمار وامه سمية وابو ياسر وبلال وخباب
وعياش مولى حويطب بن عبد العزى واخرج الطبرانى وابو نعيم فى الحلية وابن عساكر عن صهيب ان المشركين
لما طافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا على الغار وادبروا قال واصهيباه ولا صهيب لى
فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج بعث ابا بكر مرة او مرتين او ثلاثا الى صهيب فوجده يصلى
فقال ابو بكر للنبى وجدته يصلى فكرهت ان اقطع عليه صلاته فقال اصبت وخرجا من ليلتهما فلما اصبحا
خرج حتى اتى امرأة رومان زوجة ابى بكر رضى الله عنه فقالت الا اراك ههنا وقد خرج اخواك
ووضعا لك شيئا من زادهما قال صهيب فخرجت حتى دخلت على زوجتى ام عمرو فاخذت
سيفى وجعبتى وقوسى حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاجده وابا بكر
جالسين فلما راانى ابو بكر قام الى وبشرنى بالايات التى نزلت فى واخذ بيدى فلمته بعض الملامة
فاعتذر وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع ابا يحيى واخرج ابن ابى
خيثمة وابن عساكر عن مصعب بن عبد الله قال هرب صهيب من الروم ومعه مال كثير
فنزل بمكة فعاقر عبد الله بن جدعان وحالفه وانما اخذت الروم صهيبا من دصوى قدما
هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة لحقه صهيب فقالت له قريش لا نتجعنا يا هلك ومالك
مرفوع اليهم ماله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ربح البيع وانزل الله فى امره ومن الناس من
يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد واخرج مالك بن سنان واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن الحسن قال نزلت هذه الاية فى مسلم لقى كافرا فقال له قل لا اله الا الله فاذا قلتها عصمت
منى دمك ومالك الا بحقها فابى ان يقولها فقال المسلم والله لاشترى نفسى فتقدم فقاتل حتى قتل
وذكر البغوى فى تفسيره فى سبب نزول الاية ومن الناس من يشرى نفسه الاية قال وروى عن ابن
عباس والضحاك ان هذه الاية نزلت فى سرية الرجيع وذلك ان كفار قريش بعثوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بالمدينة انا قد اسلمنا فابعث الينا نفرا من علماء اصحابك يعلموننا دينك وكان ذلك
مكرا منهم كذا ذكره البغوى وذكر ابن اسحاق فى سيرته وغيره قال ابن اسحق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا
اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه انتهى كلام ابن اسحاق
فذكر ان الذين طلبوا غير قريش وهم عضل والقارة وهو الصحيح رجعنا الى سياق البغوى فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيب بن عدى الانصارى ومرثد بن ابى مرثد الغنوى وخالد بن ابى بكر
وعبد الله بن طارق بن شهاب البلوى وزيد بن الدثنية وامر عليهم عاصم بن ثابت بن الاقلح الانصارى
قال ابو هريرة رضى الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا فامر عليهم عاصم بن ثابت
الانصارى فسار فنزل بطن الرجيع بين مكة والمدينة ومعهم تمر عجوة فاكلوا وطرحوا النوى فمرت
عجوز فابصرت النوى فرجعت الى قومها بمكة فقالت لهم قد سلك هذا الطريق اهل يثرب من اصحاب
محمد فخرج سبعون رجلا معهم الرماح حتى حاطوا بهم وقال ابو هريرة ذكر ذلك حى من هذيل فقال لهم

بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل فاقتفوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر فى منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا اثارهم فلحقوهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجؤا الى فدفد فاحاط القوم بهم فقتلوا مرثدا وخالدا وعبد الله بن طارق فنزع عاصم بن ثابت كنانته وفيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم انى حميت فى دينك صدر النهار فاحمى لحمى اخر النهار ثم احاط بهم المشركون فقتلوه فلما قتلوه اراد واجز راسه يبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت نذرت على نفسها حين اصاب ابنها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن فى قحفه الخمر فارسل الله عز وجل من الدبر وهى الزنابير فحمت عاصم فلم يقدروا عليه فمتى حمى الدبر فقالوا دعوه حتى يمسى فيذهب عنه الدبر فناخرته فجاءت سحابة سوداء فامطرت مطرا كالعزالى فبعث الله الوادى عذيرا فاحتمل عاصما فذهب به الى الجنة وحمل خمسين من المشركين فذهب بهم الى النار وكان عاصم قد اعطى الله سبحانه عهده ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه ان الدبر منعته عجبا لحفظ الله لعبده المؤمن كان عاصم نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فمنعه الله عز وجل بعد موته كما امتنع فى حياته واسر المشركون خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فذهبوا بهما الى مكة فاما خبيب فهو الذى قتل الحارث يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فاعارته فدرج صبى لها وهى غافلة فاراع المراة الا خبيب قد جلس الصبى على فخذه والموسى بيده فصاحت المراة ففزع لصياحها ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان الغدر ليس من شانا فقالت المراة بعد والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب فى يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة ان كان الا رزقا رزقه الله طيبا ثم انهم اخرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحل واراد وا ان يصلبوه فقال لهم خبيب دعونى اصلى ركعتين فتركوه فكان خبيب اول من سن لكل مسلم قتل صبرا الصلوة فركع ركعتين ثم قال لهم لولا ان تحسبوا ان ما بى جزع لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشد رضى الله عنه ولست ابالى حين اقتل مسلما على اى شق كان فى الله مصرعى وذلك فى ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع فصلبوه فقال اللهم انك نعلم انه ليس احد حولى يبلغ سلامى رسولك فابلغه سلامى ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحارث فقتله ويقال كان رجل من المشركين يقال له سلامان بن ميسرة معه رمح فوضعه بين ثندى خبيب فقال له خبيب اتق الله فما زاده ذلك الا عتوا فطعنه فانفذ من ظهره وذلك قول الله عز وجل واذا قيل له اتق الله يعنى سلامان واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف فبعثه مع مولى يسمى بسطام الى التنعيم ليقتله هناك واجتمع معه رهط من قريش منهم ابو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل اتحب يا زيد ان محمدا عندنا الان نوذيه وانك جالس فى اهلك فقال والله ما احب ان محمدا فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة توذيه وانا جالس فى اهلى فقال ابو سفيان والله ما رايت من الناس احدا يحب كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله بسطام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر قال لاصحابه ايكم يزعم خبيبا عن خشبة وله الجنة فقال الزبير انا يا رسول الله وصاحبى المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من المشركين نيام فمشيا فاتر لاه فاذا هو رطب يتثنى فحمله الزبير على فرسه وساروا فانتبهوا الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهم قذف العمامة عن راسه وقال انا الزبير بن العوام وامى صفية بنت عبد المطلب وصاحبى المقداد بن الاسود اسدان رابضان يدفعان خلفا سبيلهما فان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد ان الملئكة لتباهى بهذين الرجلين من اصحابك وتزل فى الزبير والمقداد ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله حين اشتريا انفسهما الا نزال خبيب عن خشبته انتهى قال البغوى فى تفسيره نزلت الاية فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واخرج البغوى فى تفسيره عن ابى امامة ان رجلا قال يا رسول الله اى الجهاد افضل قال افضل الجهاد من قال كلمة حق

عند سلطان جائر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم اخرج
ابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قال نزلت في ثعلبة وعبد الله
بن سلام وابن يامين واسد واسيد بن كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من اليهود
قالوا يا رسول الله يوم السبت كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه وان التوراة كتاب الله فدعنا
فلنقم بها بالليل فنزلت واخرج البغوي في تفسيره بسنده الى جابر بن عبد الله رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال انا نسمع احاديث
من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد
جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقرأ اهل الحجاز والكسائي
السلم ههنا بفتح السين وقرأ الباقون بكسرها وفي سورة الانفال بالكسر قرأ ابو بكر والباقون بالفتح
وفي سورة محمد بالكسر حمزة وابو بكر وقرأ ابو السماك فان زللتم بكسر اللام وقرأ الجمهور بالفتح
وهما لغتان قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر
والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم قياما شاخصة
ابصارهم الى السماء ينظرون فصل القضاء وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي واخرج ابن جرير
والديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الغمام طاقات يأتي الله فيها
محفوفا بالملائكة وذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو في الاية قال ينهبط وحين ينهبط بينه وبين خلقه
سبعون الف حجاب منها النور والعظمة والماء فيصوت الماء في تلك العظمة صوتا فتخلع له القلوب
انتهى وهو لا يقال من قبل الرأي واخرج عبد بن حميد وابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في هذه الاية قال يأتي الله عز وجل يوم القيمة في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ظلل من الغمام قال هو عين
السحاب ولم يكن قط الا لبني اسرائيل في تيههم وهو الذي يأتي الله فيه عز وجل فيه يوم القيمة وهو الذي
جاءت فيه الملائكة يوم بدر وقرأ ابي وعبد الله وقتادة والضحاك في ظلال وكذا روى هارون بن
حاتم عن ابي بكر عن عاصم هنا وفي الزمر وهي جمع ظله نحو قلة وقلال وهو جمع لا يقاس عليه بخلاف
ظلال فانه جمع مقيس وقرأ الحسن وابو حيوة وابو جعفر والملائكة بالجر عطفا على في ظلل او عطفا على الغمام
وقرأ الجمهور بالرفع عطفا على الله وقرأ معاذ بن جبل وقضا الامر وقرأ الجمهور وقضي مبنيا للمفعول
وقرأ يحيى بن يعمر وقضى الامور بالجمع قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ترجع بفتح التاء وكسر الجيم
في جميع القرآن ويعقوب بالياء مفتوحة وكسر الجيم في جميع القرآن على ان رجع لازم وجميع القرآن
بالتاء وفتح الجيم مبنيا للمفعول وخارجه عن نافع برفع الياء وفتح الجيم على ان رجع متعد وقرأ
قوم اسأل بني اسرائيل كم اتيناهم وقرأ الجمهور سل وقرأ ابو عمرو في رواية ابن عياش اسأل وقرئ
ومن يبدل بالتخفيف والجمهور بالتشديد قوله تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين
امنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب قال البغوي في تفسيره
نزلت الاية في مشركي العرب ابي جهل واصحابه كانوا يتمتعون بما بسط الله لهم في الدنيا من المال
ويكذبون بالمعاد ويسخرون من الذين امنوا اي يستهزؤن بالفقراء من المؤمنين قال ابن عباس اراد
بالذين امنوا عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وصهيب وبلال وخباب وامثالهم وقال ابو حيان
في تفسيره نزلت في ابي جهل واصحابه كانوا يتمتعون بما بسط الله لهم ويكذبون بالمعاد ويسخرون من
المؤمنين الفقراء كعمار وصهيب وابي عبيدة وسالم وعامر بن فهيرة وخباب وبلال ويقولون لو كان نبيا
لتبعه اشرافنا قاله ابن عباس في رواية الكلبي عن ابي صالح عنه وقال مقاتل في عبد الله بن ابي واصحابه
كانوا يتمتعون ويسخرون من ضعفاء المؤمنين ويقولون انظروا الى هؤلاء الذين يزعم محمد انه يغلب بهم
وقال عطا في علماء اليهود من بني قريظة والنضير وقينقاع سخروا من فقراء المهاجرين فوعدهم الله

عز وجل

عزوجل ان يعطيهم اموال بنى قريظه والنضير بغير قتال اسهل شئ وايسره قوله تعالى والذين اتقوا
اخرج عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنة فرايت
اكثر اهلها المساكين ووقفت على باب النار فرايت اكثر اهلها النساء واذا اهل الجنة محبوسون الا من
كان منهم من اهل النار فقد امر به الى النار واخرج البغوى فى تفسيره عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله
عنه انه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رايك فى هذا فقال
يا رسول الله هذا رجل من اغنياء الناس هذا حرى ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع وان قال ان
يسمع لقوله قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال ما رايك فى هذا فقال يا رسول الله
هذا رجل من فقراء المسلمين هذا رجل حرى ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله
قال رسول الله هذا خير من ملء الارض مثل ذاك ٭ قرء الجمهور زين على بناء الفعل المفعول ولا يحتاج الى
اثبات علامة التانيث الفعل لكون المؤنث غير حقيقى التانيث وقرء ابن ابى عبلة زينت بالتاء وقرء مجاهد
وحميد بن قيس وابو حيوه زين بالبناء للفاعل قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه
الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه
من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم وابو يعلى
والطبرانى مسندا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانا لناس امة واحدة على الاسلام كله واخرج
البزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم عن ابن عباس قال كان بين ادم ونوح عشرة
قرون كلهم على شريعة الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال وكذلك هى فى قراءة عبد الله كان
الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابى بن كعب
قال كانوا امة واحدة حيث اعرضوا على آدم فقطرهم الله عزوجل على الاسلام واقروا له بالعبودية
فكانوا امة واحدة مسلمين ثم اختلفوا من بعد آدم واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابى انه كان
يقرؤها كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وان الله انما بعث الرسل وانزل
الكتاب بعد الاختلاف وما اختلف فيه الا الذين اوتوه يعنى بنى اسرائيل اوتوا الكتاب والعلم
بغيا بينهم يقول بغيا على الدنيا وطلب ملكها وزخرفها ايهم يكون له الملك والمهابة فى النار
فبغى بعضهم على بعض وضرب بعضهم رقاب بعض فهدى الله الذين امنوا بقول فهداهم الله
عند الاختلاف انهم اقاموا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف واقاموا على الاخلاص لله
وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة وايتاء الزكوة واعتزلوا الاختلاف فكانوا شهداء
على الناس يوم القيمة على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وال فرعون ان رسلهم
بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابى
هريرة فى قوله فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه قال قال النبى صلى الله عليه
وسلم نحن الاخرون والاولون يوم القيمة واول الناس دخولا الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب
من قبلنا واتيناه من بعدهم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا اليوم الذى
اختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه تبع فغدا لليهود وبعد غد للنصارى وهو
فى الصحيح بدون الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدى قال فى قراءة ابن مسعود
فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه يقول اختلفوا فيه عن الاسلام واخرج ابن جرير عن الربيع
قال فى قراءة ابى بن كعب فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ليكونوا شهداء
على الناس يوم القيمة والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وكان ابو العاليه يقول فى هذه
الاية يهديهم للمخرج من الشبهات والضلالات والفتن جل وعلا وذكر البغوى فى تفسيره قال قتاده
وعكرمه كان الناس من وقت وفات ادم الى مبعث نوح فكان بينهم عشرة قرون كلهم شريعة واحده
على الحق والهدى ثم اختلفوا فى زمن نوح فبعث الله اليهم نوحا عليه الصلوة والسلام وكان اول
نبى بعث ثم بعث بعده النبيون وقال الكلبى هم اهل سفينة نوح وكانوا مؤمنين ثم اختلفوا بعد
وفات نوح وروى عن ابن عباس قال كان الناس على عهد ابراهيم عليه الصلوة والسلام امة واحدة

فبعث الله ابراهيم وغيره من النبيين وقيل كان العرب على دين ابراهيم الى ان غيره عمرو بن لحي وروى عن
مجاهد كان الناس ادم وحده وكان امة وحده سمي الواحد بلفظ الجمع لانه اصل النسل وابو البشر ثم خلق
حوى منه ونشر منهما الناس وكانوا مسلمين الى ان قتل قابيل هابيل واختلفوا فبعث الله النبيين وقال
الحسن وعطا كان الناس من وقت وفات ادم الى مبعث نوح امة واحدة على ملة الكفر امثال البهائم
فبعث الله نوحا وغيره من النبيين انتهى قرء ابي كان البشر امة واحدة قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا
معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ام حسبتم
الاية قال نزلت في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ واصحابه بلاء وحصر وقال قتادة فيما
نقله البغوي عنه نزلت هذه الاية في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد وشدة
الخوف والبرد وضيق العيش وانواع الاذى كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقيل نزلت في حرب احد
وقال عطا لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة الشريفة اشتد عليهم الضر لانهم خرجوا
بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وآثروا رضى الله ورسوله واظهرت اليهود العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسر قوم النفاق فانزل الله عز وجل هذه الآية تطييبا لقلوبهم واخرج
احمد والبخاري وابو داود والنسائي عن خباب بن الارت قال قلنا يا رسول الله الا تستغفر لنا الا تدعو
الله لنا فقال ان من كان قبلكم كان احدهم يوضع المنشار على مفرق راسه فيخلص الى قدميه لا يصرفه
ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه ثم قال والله ليتمن
هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون
قرء الاعمش وزلزلوا ويقول الرسول فابدل حتى بالواو وفي مصحف عبد الله وزلزلوا ثم زلزلوا و
يقول الرسول وقرء الجمهور حتى يقول الرسول بنصب يقول على معنى الغاية او التعليل وقرء نافع حتى
يقول الرسول بالرفع قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن جريج قال سال المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يضعوه اموالهم فنزلت يسألونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير الاية فذلك النفقة في التطوع والزكوة سوى ذلك كله واخرج
ابن المنذر عن ابن حيان قال ان عمرو بن الجموح سأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ننفق من اموالنا
واين نضعها فنزلت يسألونك ماذا ينفقون الاية فهؤلاء موضع نفقة اموالكم واخرج ابن المنذر
وعبد بن حميد عن قتادة قال اهمهم النفقة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز
وجل قل ما انفقتم من خير الاية وقال ابو حيان في تفسيره وفي رواية عطا نزلت في رجل قال ان لي دينارا
قال له النبي صلى الله عليه وسلم انفقه على نفسك فقال ان لي دينارين فقال انفقهما على اهلك فقال انك
ثلاثة دنانير قال انفقها على خدمك فقال لي اربعة دنانير قال انفقها على والديك قال ان لي خمسة قال
انفقها على قرابتك فقال ان لي ستة فقال انفقها في سبيل الله تعالى وهو احسنها قوله تعالى كتب عليكم
القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في الاية قال ان الله عز وجل امر النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين بمكة بالتوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان يكفوا ايديهم عن القتال فلما هاجروا
الى المدينة نزلت سائر الفرايض واذن لهم في القتال فنزلت كتب عليكم القتال يعني فرض عليكم فاذن لهم بعد
ما كان نهاهم عنه وهو خير لهم وجعل الله عز وجل عاقبته فتحا وغنيمة واخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارض عن الله بما قدر وان كان خلاف هواك فانه مثبت
في كتاب الله عز وجل قلت يا رسول الله واين هو فقد قرأت القران قال عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه والبيهقي في الشعب عن ابي ذر رضي الله عنه قال ان رجلا قال يا رسول الله اي الاعمال
افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله قال فاي العتاقة افضل قال انفسها قال ارايت ان لم اجد
قال فتعين الصانع وتصنع الاخرق قال فان لم استطع قال تدع الناس من شرك فانها صدقة تصدق

بها على

بها على نفسك واخرج البيهقى فى الشعب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
العمل الصلوة لوقتها والجهاد فى سبيل الله واخرج مالك وعبد الرزاق فى المصنف والبخارى ومسلم والنسائى
والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المجاهد فى سبيل الله
والله اعلم بمن يجاهد فى سبيله كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد وتكفل الله المجاهد فى سبيله ان
يتوفاه فيدخله الجنة او يرجعه سالما بما نال من اجر او غنيمة واخرج البخارى والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علمنى عملا يعدل الجهاد فى سبيل الله تعالى
قال لا اجده هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدا فتقوم ولا تفتر وان تصوم ولا تفطر قال لا استطيع
ذلك قال ابو هريرة ان فرس المجاهد يستن طوله فيكتب له حسنات واخرج مسلم والترمذى والنسائى
والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة قال قيل يا رسول الله اخبرنا بما يعدل الجهاد فى سبيل الله تعالى قال لا تستطيعونه
قالوا بلى يا رسول الله قال مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القائم الصائم القانت بايات الله لا يفتر من صيام
وصلوة حتى يرجع المجاهد الى اهله واخرج الترمذى وحسنه والبزار والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشعب فيه عيينة ماء
عذب فاعجبه طيبه فقال لو اقمت فى هذا الشعب واعتزلت الناس لن افعل حتى استامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم فى سبيل الله افضل من
صلاته فى اهله ستين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا فى سبيل الله من قاتل فى سبيل الله
فواق ناقة وجبت له الجنة واخرج احمد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم
والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى الناس
افضل فقال مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله تعالى ثم من قال ثم مؤمن فى شعب من الشعاب يعبد الله
ويدع الناس من شره واخرج الترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الناس قالوا بلى يا رسول الله قال رجل اخذ برأس فرسه
فى سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم بالذى يليه قالوا بلى يا رسول الله قال امرؤ معتزل فى شعب
يقيم الصلوة ويؤتى الزكوة ويعتزل شرور الناس الا اخبركم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال الذى
يسئل بالله ولا يعطى واخرج الطبرانى عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الاسلام ثلاثة ابيات سفلى وعلوى وغرفة فاما السفلى فالاسلام دخل فيه عامة المسلمين
فلا يسئل احد منهم الا قال انا مسلم ~~احد منهم~~ واما العلوى فتفاضلهم اعمالهم بعضهم افضل من بعض واما الغرفة العليا فالجهاد فى سبيل الله تعالى ولا ينالها الا افاضلهم واخرج البزار عن
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية اسهم الاسلام سهم والصلوة سهم والزكوة
سهم والصوم سهم وحج البيت سهم والامر بالمعروف سهم والنهى عن المنكر سهم والجهاد فى سبيل
الله تعالى سهم وقد خاب من لا سهم له واخرج الاصبهانى فى الترغيب عن على رضى الله عنه مثله
واخرج احمد والطبرانى عن عبادة بن الصامت ان رجلا قال يا رسول الله اى الاعمال افضل قال ايمان
وجهاد فى سبيل الله تعالى وحج مبرور فلما ولى الرجل قال واهون عليك من ذلك ان لا تتهمه على
شئ قضاه عليك واخرج احمد والطبرانى والحاكم وصححه عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهد وانى سبيل الله تعالى فان الجهاد فى سبيل الله تعالى
باب من ابواب الجنة ينجى الله به من الهم والغم واخرج عبد الرزاق فى المصنف عن ابى امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالجهاد فى سبيل الله تعالى فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم
والغم واخرج احمد والبزار والطبرانى عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المجاهد فى سبيل الله تعالى كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى رجع واخرج
مسلم وابو داود والنسائى والحاكم والبيهقى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات
ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق واخرج النسائى والحاكم وصححه
والبيهقى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم
فى سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه واخرج احمد والطبرانى والحاكم وصححه عن ~~ابى~~ معاذ بن

انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فاتته امراة فقالت يا رسول الله
انك بعثت هذه السرية وان زوجي خرج فيها وقد كنت اصوم بصيامه واصلي بصلاته واتعبد بعبادته
فدلني على عمل ابلغ به عمله قال تصلين فلا تقعدين وتصومين فلا تفطرين وتذكرين فلا تفترين قالت
واطيق ذلك يا رسول الله قال ولو طوقت ذلك والذي نفس محمد بيده ما بلغت العشر من عمله
واخرج الطبراني عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج الغازي
في سبيل الله جعلت له ذنوبه جرا على باب بيته فاذا خلف خلف ذنوبه كلها فلم يبق عليه
منها مثل جناح البعوضة وتكفل الله له باربع فيما يخلف من اهل ومال واي منية مات بها
ادخل الجنة فان رده سالما بما ناله من الاجر والغنيمة ولا غربت الشمس الا غربت بن ذنوبه واخرج
احمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله عز وجل في
جوف رجل غبارا في سبيل الله تع ودخان جهنم ومن اغبرت قدماه في سبيل الله تع حرم الله
سائر جسده على النار ومن صام يوما في سبيل الله باعد الله عنه النار مسيرة الف عام للراكب
المستعجل ومن جرح جرحة في سبيل الله تع ختم الله له بخاتم الشهداء يأتي يوم القيمة لونها مثل لون
الزعفران وريحها مثل ريح المسك يعرفه بها الاولون والاخرون ويقولون فلان عليه طابع الشهداء
ومن قاتل في سبيل الله فواق ناقته وجبت له الجنة واخرج ابو داود والحاكم وصححه والبيهقي
عن ابي مالك الاشعري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فمات او قتل
فهو شهيد او وقصته فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باي حتف شاء الله
فانه شهيد وان له الجنة واخرج البزار عن ابي هند رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله تعالى كمثل الصائم القائم القانت لا يفتر
من صيام ولا صلوة ولا صدقة واخرج احمد والبخاري والترمذي والنسائي عن ابي عيسى عبد الرحمن
بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمها الله على النار
واخرج البزار عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه
في سبيل الله تع حرم الله عليه النار واخرج احمد من حديث مالك بن عبد الله النخعي مثله واخرج
واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الناس رجلا
قالوا بلى يا رسول الله قال رجل في غنيمة يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعلم حق الله عليه في ماله قد اعتزل
شرور الناس واخرج النسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطب الناس عام تبوك وهو مضيف ظهره الى نخلة فقال الا اخبركم بخير الناس ان من
رجل عمل في سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره حتى يأتيه الموت وان من شر الناس رجل فاجر
جريء لا يقرء كتاب الله ولا يرعوي الى شيء منه واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن ابي امامة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة ضمان على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله تع فهو ضمان
على الله تع حتى يتوفاه الله عز وجل فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح بيته بالسلام
فهو ضمان على الله عز وجل واخرج الحاكم وصححه عن ابي الخصاصة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابايعه على الاسلام فاشترط علي ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتقيم
الخمس وتصوم رمضان وتودي الزكوة وتحج وتجاهد في سبيل الله تع قلت يا رسول الله اما اثنتان
فلا اطيقهما اما الزكوة فما لي الا عشرة ذود هن رسل اهلي وحمولتهم واما الجهاد فتزعمون ان من
ولى عنه باء بغضب من الله فاخاف ان حضرت ذلك كرهت الموت وجزعت نفسي فقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة ثم قلت يا رسول الله
ابايعك فبايعني عليهن كلهن واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعين لا تمسها النار عين فقئت في سبيل الله وعين حرست في سبيل الله
وعين بكت من خشية الله تع واخرج احمد والنسائي والطبراني وصححه عن ابي ريحانة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت النار على عين دمعت من خشية الله تع وحرمت النار على عين
سهرت في سبيل الله تع وعين غضت عن محارم الله عز وجل وعين فقئت في سبيل الله تع

واخرج

نسخ اطلتكم

واخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اظلتكم فتن كقطع الليل المظلم ابخي الناس فيها صاحب شاهقة يأكل من رسل غنمه ورجل من وراء الدروب اخذ بعنان فرسه يأكل من فيء سيفه واخرج ابن ابي شيبه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المجاهد في سبيل الله تعالى مضمون على الله تعالى اما يلقيه الى مغفرته ورحمته واما ان يرجعه باجر وغنيمة ومثل المجاهد في سبيل الله تعالى كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر حتى يرجع واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحرس ليلة في سبيل الله تعالى افضل من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها واخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار ابدا عين بكت من خشية الله تعالى وعين باتت تحرس في سبيل الله تعالى واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار ابدا عين باتت تكلأ في سبيل الله تعالى وعين بكت من خشية الله تعالى واخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعينهم النار عين حرست في سبيل الله تعالى وعين بكت من خشية الله تعالى وعين غضت عن محارم الله تعالى واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بليلة هي افضل من ليلة القدر حارس حرس في ارض خوف لعله لا يرجع الى اهله واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرام على عينين ان تراهما النار عين بكت من خشية الله تعالى وعين باتت تحرس في الاسلام واهله من اهل الكفر واخرج الاصبهاني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيمة الا عينا غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين اخرج منها مثل راس الذبان من خشية الله تعالى واخرج ابن ماجه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحرس ليلة افضل من صيام رجل وقيامه في اهله الف سنة السنة ثلثمائة وستين يوما يوم كالف سنة واخرج ابن ماجه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح روحة في سبيل الله كان له بمثل ما اصابه من الغبار مسكا يوم القيمة واخرج عبد الرزاق عن مكحول قال حدثنا بعض اصحاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقته فقتل او مات دخل الجنة ومن رمى بسهم فبلغ العدو او قصر كان عدل رقبة ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة ومن كلم كلمة جاءت يوم القيمة ريحها ريح المسك ولونها مثل الزعفران واخرج البيهقي عن ابن حمام قال اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال جلسنا يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لفتى فينا اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله ما يعدل الجهاد فاتاه فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء ثم ارسلناه الثانية فقال مثلها ثم قلنا انها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فان قال لا شيء فقل ما يقرب منه يا رسول الله قال طيب الكلام وادامة السلام والحج كل عام ولا يقرب منه شيء بعد واخرج النسائي وابن حبان والحاكم وصححه عن فضالة بن عبيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا زعيم والزعيم الكفيل لمن امن بي وجاهد في سبيل الله تعالى ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلا غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا للشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمقام الرجل في الصف في سبيل الله تعالى افضل من عبادة الرجل ستين سنة واخرج احمد والبزار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا نبي الله حدثني بعمل يدخلني الجنة قال بخ بخ لقد سألت العظيم وانه ليسير على من اراد الله به خيرا تؤمن بالله واليوم الاخر وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتعبد الله وحده ولا تشرك به شيئا حتى تموت وانت على ذلك ثم قال ان شئت حدثتك يا معاذ برأس هذا الامر وقوامه وذروة السنام فقال معاذ بلى يا رسول الله قال ان راس هذا الامر وقوام هذا الامر ~~وقوام هذا الامر~~ ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان قوام هذا الامر الصلوة والزكوة وان ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله انما امرت ان اقاتل الناس حتى يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة

ويشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا
وعصموا دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم فى عمل يبتغى به درجات الاخرة بعد الصلوة المفروضة كجهاد فى
سبيل الله تعالى ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق فى سبيل الله او يحمل عليها فى سبيل الله تعالى واخرج الطبرانى
عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ذروة سنام الاسلام الجهاد ولا ينال له الا افضلهم واخرج
ابو داود وابن ماجه عن ابى امامة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز او لم يجهز
غازيا او يخلف غازيا فى اهله بخير اصابه الله عز وجل بقارعة قبل يوم القيمة واخرج عبد الرزاق
فى المصنف عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من اهل بيت لا يخرج منهم غاز او يجهزون
غازيا او يخلفونه فى اهله الا اصابهم الله عز وجل بقارعة قبل الموت واخرج عبد الرزاق واحمد
وابو داود والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه وابن حبان وصححه والبيهقى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قاتل فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سال الله تعالى القتل
من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد ومن جرح جرحا فى سبيل الله تعالى او نكب نكبة فانها
تجئ يوم القيمة كاغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به جراح فى سبيل الله
فان عليه طابع الشهداء واخرج النسائى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل ايما عبد
من عبادى خرج مجاهدا فى سبيل الله تعالى ابتغاء مرضاتى ضمنت له ان ارجعته ارجعته او ارجع بما اصاب من اجر او غنيمة
وان قبضته غفرت له واخرج الطبرانى والبيهقى عن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل
يغبر وجهه فى سبيل الله تعالى الا امنه الله تعالى دخان النار يوم القيمة وما من رجل يغبر قدماه فى سبيل الله تعالى
الا امن الله قدميه النار يوم القيمة واخرج ابو داود فى مراسيله عن ربيع بن زياد قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير اذا هو بغلام من قريش معتزل عن الطريق يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس ذاك فلان قال بلى يا رسول الله قال فادعوه فدعوه فقال فابالك اعتزلت الطريق قال يا رسول الله
اعتزلت الغبار قال فلا تعتزله فوالذى نفس محمد بيده انه لذريرة الجنة واخرج ابو يعلى وابن حبان والبيهقى
عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه فى سبيل الله تعالى حرمها
الله على النار واخرج الترمذى وصححه والحاكم والنسائى والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع
غبار فى سبيل الله تعالى ودخان فى جهنم فى منخرى مسلم ابدا واخرج الترمذى وحسنه عن ابى امامة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس احب الى الله تعالى من قطرتين واثرين قطرة دمع من خشية الله
وقطرة دم اهريق فى سبيل الله تعالى واما الاثران فاثر فى سبيل الله تعالى واثر فى فريضة من فرايض الله
تعالى واخرج احمد وابو داود والنسائى والحاكم وصححه والبيهقى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغزو غزوان فاما من ابتغى به وجه الله تعالى واطاع الامام وانفق الكريمة وياسر
الشريك واجتنب الفساد فان نومه وتنبهه اجر كله واما من غزا فخرا وسمعة وعصى الامام وافسد
فى الارض فانه لن يرجع بالكفاف واخرج مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من سرية تغزو فى سبيل الله
تعالى فيسلمون ويصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثى اجرهم ويبقى لهم الثلث وما من سرية تخفق وتصاب الا تم
لهم الاجر واذا اخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه
عنكم حتى ترجعوا الى دينكم واخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسرية ان تخرج فقالوا يا رسول الله انخرج الليلة ام نمكث حتى يصبح قال اما لا
تحبون ان تبيتوا هكذا فى خريف من خراف الجنة واخرج الطبرانى عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خفق قلب المؤمن فى سبيل الله تعالى تحات منه خطاياه كما تحات عرق النخلة
واخرج البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة خير من اربعين غزوة وغزوة
خير من اربعين حجة يقول اذا حج الرجل حجة الاسلام فغزوة خير له من اربعين حجة وحجة الاسلام
خير له من اربعين غزوة واخرج الطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الله بن عمرو بن العاص

رضى الله

٩٥

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن حج خير من
عشر حجج وغزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر ومن جاز البحر فكانما جاز الاودية والمايد فيه كالمتشحط فى دمه
واخرج البيهقى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لحجة افضل من عشر غزوات والغزوة افضل من عشر
حجات واخرج ابو داود فى المرسل عن مكحول قال اكثر المستاذنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزوة لمن قد حج افضل من اربعين حجة واخرج مسلم والترمذى والحاكم
عن ابى موسى الاشعرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف واخرج
الترمذى وصححه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى المجاهد فى سبيلى
هو على ضامن على ان اقبضه اورثه الجنة وان رجعته رجعته باجر وغنيمة واخرج احمد وابو يعلى وابن
خزيمه وابن حبان والطبرانى والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاهد
فى سبيل الله تعالى كان ضامنا على الله تعالى ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله تعالى ومن غدا الى المسجد وراح
كان ضامنا على الله تعالى ومن دخل على امام يعظمه كان ضامنا على الله تعالى ومن جلس فى بيته لم يغتب انسانا
كان ضامنا على الله تعالى واخرج احمد وابو داود والنسائى عن عبد الله بن حنين الخثعمى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اى الاعمال افضل قال ايمان لاشك فيه وجهاد لاغلول منه وحج مبرور قيل فاى الجهاد
افضل قال من جاهد المشركين بنفسه وماله قيل فاى القتل اشرف قال من اهريق دمه وعقر جواده واخرج
مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال من انفق زوجين فى سبيل الله تعالى
نودى من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعى من باب الصلوة ومن كان من اهل
الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة
دعى من باب الصدقة فقال ابو بكر بابى انت وامى يا رسول الله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة فهل
يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم واخرج مالك وعبد الرزاق فى المصنف والبخارى
ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ضمن الله عز وجل لمن خرج فى سبيل الله تعالى لا يخرجه الا جهاد فى سبيل الله تعالى وايمان وتصديق برسلى
فهو ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى منزله الذى خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذى نفس
محمد بيده ما كلم بكلم فى سبيل الله تعالى الا جاء يوم القيمة كهيئة الذى يكلم لونه لون الدم وريحه ريح
المسك والذى نفس محمد بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغدو ابدا ولكن لا اجد
ما احملهم عليه ولا يجدون ما يحملون عليه فيخرجون ويشق عليهم ان يتخلفوا بعدى والذى نفس محمد
بيده لوددت ان اغزو فى سبيل الله تعالى فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل فاحيا واخرج ابن سعد
عن سهيل بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مقام احدكم ساعة فى سبيل الله تعالى
خير من عمله عمره فى اهله واخرج الترمذى عن ام مالك الفهرية قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتنة فقربها فقلت فما النجاة فيها قال رجل فى ماشية يودى حقها ويعبد ربه ورجل اخذ برأس فرسه
يخيف العدو ويخيفونه واخرج احمد عن ابى امامة رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى سرية من السرايا فمر رجل بغدير فيه شئ من ماء فحدث نفسه يقيم فى ذلك الغدير فيقوته ما كان فى ماء
ويصيب مما حوله من البقل ويتخلى من الدنيا فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال انى لم ابعث باليهودية
ولا بالنصرانية ولكنى بعثت بالحنيفية السمحة والذى نفس محمد بيده لغدوة وروحة فى سبيل الله تعالى
خير من الدنيا وما فيها ولمقام احدكم فى الصف خير من صلاته ستين سنة واخرج احمد عن عمرو
بن العاص رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اى الاعمال افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد
فى سبيل الله تعالى وحج مبرور قال الرجل اكثرت يا رسول الله فان الكلام ويرا الطعام وحسن الخلق قال
الرجل اريد كلمة واحدة ولا تشهر على نفسه واخرج احمد عن الشفا ابنة عبد الله وكانت من المهاجرات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال فقال ايمان بالله وجهاد فى سبيل الله تعالى وحج
مبرور واخرج احمد عن عمرو بن عتبة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قاتل فى سبيل
الله تعالى فواق ناقة حرم الله وجهه على النار واخرج الطبرانى عن ابى المنذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جاهد فى سبيل الله تعالى وجبت له الجنة واخرج احمد والطبرانى عن عائشة قالت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما خالط قلب امرئ وهج فى سبيل الله تعالى الا حرم الله عز وجل عليه
النار واخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى الله عز وجل
بغير اثر من جهاد لقيه وفيه ثلمة واخرج الطبرانى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله عز وجل بالعذاب واخرج البيهقى عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا ضن الناس بالدراهم والدنانير واتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد فى سبيل الله تعالى
وتبايعوا بالعين انزل الله عليهم البلاء ولا يرفعه حتى يراجعوا دينهم واخرج احمد والبخارى ومسلم والترمذى
وابن ماجة والبيهقى عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لغدوة فى سبيل الله تعالى او
روحة خير من الدنيا وما فيها واخرج احمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن سهل
ابن سعد الساعدى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الروحة والغدوة فى سبيل الله تعالى افضل من الدنيا وما فيها
واخرج مسلم والنسائى عن ابى ايوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فى سبيل الله تعالى
خير مما طلعت عليه الشمس وغربت واخرج البزار عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غدوة فى سبيل الله وروحة خير من الدنيا وما فيها واخرج الترمذى وحسنه عن ابن عباس
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال غدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها واخرج احمد من حديث
معاوية بن حديج مثله واخرج عبد الرزاق عن اسحاق بن رافع قال بلغنى عن الثقة ان الغازى اذا خرج
من بيته عدد ما خلف وراءه من اهل القبلة وراءه واهل الذمة والبهايم يجرى عليه بعدد كل
واحد منهم قيراط كل ليلة مثل الجبل او قال مثل احد واخرج عبد الرزاق عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على النساء ما على الرجال الا الجمعة والجنايز والجهاد واخرج ابن ماجه عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره
حتى يموت او يرجع واخرج ابن ماجه عن زيد بن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز
غازيا فى سبيل الله تعالى كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره على الغازى شيئا واخرج ابو داود
والنسائى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم
والسنتكم واخرج البخارى ومسلم وابو داود عن ابى النضر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض ايامه
التى لقى فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله
العافية فاذا لقيتموه فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم
اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم واخرج ابو داود والترمذى
عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدى ونصيرى بك
احول وبك اصول وبك اقاتل واخرج ابو داود عن ابن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان هو وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلوة على ذلك واخرج ابو داود
والترمذى عن عمر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بيتكم العدو فقولوا حم لا ينصرون واخرج
ابو داود عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا ناحية ورى بغيرها وكان يقول الحرب
خدعة واخرج البخارى ومسلم والترمذى وابو داود عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة
واخرج البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن ابى موسى رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن رجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اى ذلك فى سبيل الله تعالى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا واخرج ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول
الله رجل يريد الجهاد فى سبيل الله تعالى وهو يبتغى عرضا من اعراض الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اجر له فاعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك لم تفهمه فقال يا رسول الله
رجل يريد الجهاد فى سبيل الله تعالى وهو يبتغى عرضا من اعراض الدنيا فقال لا اجر له فقالوا للرجل عد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة فقال لا اجر له واخرج ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قلت يا رسول الله اخبرنى عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبا بعثت صابرا
محتسبا وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثت مرائيا ~~واخرج~~ مكاثرا يا عبد الله بن عمرو على اى حالة قاتلت او قتلت
بعثك الله عز وجل على تلك الحال واخرج النسائى عن امامة الباهلى رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقال ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شئ له فاعادها
ثلاث مرار يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شئ له ثم قال ان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما له
خالصا وابتغى به وجهه واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة
صادقا اعطيها وان لم تصبه واخرج ابو داود عن يعلى بن اميه قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغزو وانا شيخ كبير ليس لي خادم فالتمست اجيرا يكفيني واجرى له سهمه فوجدت رجلا فلما دنا
الرحيل اتاني فقال ما ادري ما السهمان وما يبلغ سهمي فنم لي شيئا كان السهم اولم يكن فضميت له ثلاث
دنانير فلما حضرت الغنيمة اردت ان اجرى له سهمه فذكرت الدنانير فجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت له امره فقال لها اجد له في غزوته هذه في الدنيا والاخرة الا الدنانير التي سمى واخرج ابو داود
عن عبد الرحمن بن ابي عقبة عن ابيه وكان مولى من اهل فارس قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم
احدا فضربت رجلا من المشركين فقلت خذها وانا الغلام الفارسي فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال هلا قلت وانا الغلام الانصاري ابن اخت القوم منهم ومولى القوم منهم واخرج النسائي عن
شداد بن اوس رضي الله عنه ان رجلا من الاعراب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه
ثم قال اهاجر معك فاوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فلما كانت وغنم النبي صلى الله عليه
وسلم قسم وقسم ما هوله فاعطى اصحابه ما هوله وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوا اليه فقال ما هذا
فقالوا قسم قسم لك النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا
قال قسمته لك قال ما لهذا قد اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى الى ههنا واشار الى حلقه بسهم فاموت
فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو فاتي به النبي
صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهو هو قال نعم
قال صدق الله فصدقه ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبته ثم قدم فصلى عليه فكان مما ظهر
من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا وانا شهيد على ذلك واخرج
مسلم والترمذي والنسائي عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر
اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال
اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا
وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال او خلال فايتهن ما اجابوك فاقبل
منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك
فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب
المسلمين يجرى عليهم حكم الله ما يجرى على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفئ شئ الا ان يجاهدوا
مع المسلمين فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاسألهم الجزية فان ابوا فاستعن
بالله عليهم وقاتلهم واذا حاصرتهم اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله عز وجل ورسوله
فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم
وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوا ان تنزلهم
على حكم الله عز وجل فلا تنزلهم على حكم الله عز وجل ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله
عز وجل ام لا واخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عون قال كتبت الى نافع اسأله عن الدعاء قبل القتال
فكتب الي انما كان ذلك في ابتداء الاسلام وقد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق
وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم واصاب يومئذ جويرية حدثني به
عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش واخرج ابو داود عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا بعث جيشا قال انطلقوا باسم الله ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا
ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله تعالى يحب المحسنين واخرج مسلم عن ابي
موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدا من اصحابه في بعض امره قال بشروا ولا تنفروا
ويسروا ولا تعسروا واخرج ابو داود عن مرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم يعني من لم ينبت واخرج مسلم عن جابر قال كنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة فقال رسول الله ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا
الا وكانوا معهم حبسهم المرض واخرج البخارى عن انس قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبى صلى الله عليه
وسلم فقال ان اقواما خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر واخرجه ابو
داود ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا انفقتم من نفقة
ولا قطعتم من واد الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينه قال حبسهم العذر
واخرج البخارى وابو داود عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربك من قوم يقادون
الى الجنة بسلاسل واخرج الترمذى وابو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الف ولن يغلب اثنى عشر الفا من قلة
واخرج البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم اقام
بالعرصة ثلاث ليال واخرج البخارى ومسلم وابو داود والترمذى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هتم فى النفل للفارس سهمين وللراجل سهما وفى رواية ابى داود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسهم للرجل وفرسه ثلاثة اسهم سهما له وسهمان لفرسه واخرج الترمذى وابو داود عن عمير مولى
ابى اللحم قال شهدت خيبر مع سادتى فكلموا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلدت سيفا فاذا انا
اجره واخبروا انى مملوك فامر لى بشئ من خرق المتاع وعرضت عليه رقية كنت ارقى بها المجانين
فامر بطرح بعضها وحبس بعضها واخرج ابو داود عن عوف بن مالك وخالد بن الوليد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى فى السلب للقاتل ولم يخمس السلب واخرج البخارى ومسلم ومالك والترمذى
وابو داود عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله ثلثه
واخرج ابن ماجه عن على بن ابى طالب وابى الدرداء وابى هريرة وابى امامة الباهلى وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن الحصين كلهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ارسل بنفقة فى سبيل الله تعالى واقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه فى سبيل الله
تعالى وانفق فى وجهه ذلك فله بكل درهم سبعمائة درهم ثم تلا هذه الاية والله يضاعف لمن يشاء واخرج
ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال خطب عثمان بن عفان الناس فقال يا ايها الناس
انى سمعت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبقنى ان احدثكم به الا الظن بكم ونصحا يبقنى منكم
فليختار رجل لنفسه او ليدع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط ليلة فى سبيل الله
تعالى كانت كالف ليلة صيامها وقيامها واخرج ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من مات فى سبيل الله تعالى اجرى عليه اجر عمله الصالح الذى كان يعمل واجرى عليه رزقه
وامن من الفتان وبعثه الله يوم القيمة آمنا من الفزع واخرج ابن ماجه عن ابى بن كعب رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم فى سبيل الله تعالى من وراء المسلمين محتسبا من غير شهر
رمضان اعظم من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم فى سبيل الله تعالى من وراء عورات
المسلمين محتسبا من شهر رمضان افضل عند الله عز وجل واعظم اجرا اراه قال من عبادة الف سنة
صيامها وقيامها فان رده الله عز وجل الى اهله سالما لم يكتب عليه سيئة الف سنة وتكتب له
الحسنات يجرى عليه اجر الرباط الى يوم القيمة واخرج ابن ماجه عن انس رضى الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة فى سبيل الله تعالى افضل من صيام رجل وقيامه فى اهله الف سنة الف
ثلثمائة يوم اليوم كالف سنة واخرج ابن ماجه عن ابى امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد فى البحر كالمتشحط فى دمه فى البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا
فى طاعة الله عز وجل وملك الموت يقبض الارواح الا شهيد البحر فان الله يتولى قبض ارواحهم ويغفر
لشهيد البر كل الذنوب الا الدين ولشهيد البحر الذنوب والدين واخرج ابن ماجه عن انس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح لكم الافاق وستفتح لكم مدينة يقال لها قزوين من رابط
فيها اربعين يوما او اربعين ليلة كان له فى الجنة عمود من ذهب عليه زبرجدة خضراء عليها قبة من
ياقوتة حمراء لها سبعون الف مصراع من ذهب على كل مصراع زوجة من الحور العين واخرج ابن ماجه
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ذكر الشهداء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال لا تجف الارض من دم الشهيد حتى يبتدرانه زوجتان كانهما طيران اصلتا فصيلهما
في براح الارض وفي يد كل واحدة حلة خير من الدنيا وما فيها واخرج ابن ماجه عن المقدام بن معدي
كرب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشهيد عند الله ست خصال يغفر له
في اول دفعة من دمه ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويحلى
حلية الايمان ويزوج من الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه واخرج ابن ماجه عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنه يقول لما قتل عبد الله بن عمرو بن حزام يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جابر الا اخبرك ما قال الله عز وجل لابيك قلت بلى قال ما كلم الله احدا الا من وراء حجاب
وكلم اباك كفاحا فقال يا عبد الله تمن علي اعطك فقال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانيا قال سبق
مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من ورائي فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية واخرج ابن ماجه عن عبد الله في قوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال لنا عند ذلك ارواحهم كطير
خضر تسرح في الجنة في ايها شاءت تاوي الى قناديل معلقة بالعرش فبينما هم كذلك اطلع عليهم
ربك اطلاعة فيقول سلوني ما شئتم قالوا ربنا وماذا نسالك ونحن نسرح في الجنة في ايها شئنا
فلما راوا انهم لا يتركون من ان يسالوا قالوا نسالك ان ترد ارواحنا الى اجسادنا الى الدنيا
حتى نقتل في سبيلك فلما راى انهم لا يسالون الا ذلك تركوا واخرج ابن ماجه عن عقبة بن عامر
الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليدخل بالسهم الواحد الثلاثة
الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به والممد به وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارموا واركبوا وان ترموا خير من ان تركبوا وكل ما يلهو به المرء المسلم باطل الا رميه
بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته امراته فانه من الحق واخرج ابن ماجه عن عمرو بن عبسة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى العدو بسهم فبلغ سهمه
العدو واخطا عدل رقبة واخرج ابن ماجه عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني واخرج البخاري عن
انس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان
فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فاطعمته وجعلت تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو
يضحك قالت قلت يا رسول الله وما يضحكك قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة
الله تعالى يركبون هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة شك اسحاق قالت فقلت
ادع الله يا رسول الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع راسه
ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال ناس من امتي عرضوا علي غزاة
في سبيل الله كما قال في الاول فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من
الاولين فركبت البحر في زمن معاوية بن ابي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر
فهلكت واخرج البخاري عن البراء قال اتى النبي رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل
ام اسلم فقال اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمل قليلا واجر كثيرا واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة يقاتل هذا في سبيل الله
تعالى فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطى
رضي وان لم يعط سخط فتعس وانتكس واذا شيك فانتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه
في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في
الساقة كان في الساقة وان استاذن لم يوذن له وان شفع لم يشفع قال ابو عبد الله يعني
البخاري لم يرفعه اسرائيل ومحمد بن جحادة عن ابي حصين وقال تعسا كانه يقول لفا نعسم الله

وطوبى فعلى من كل شئ طيب وهى يائية حولت الى الواو وهى من يطيب واخرج البخارى عن ام حرام
انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتى يغزون البحر قد اوجبوا
قلت يا رسول الله انا فيهم قال انت فيهم ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم اول جيش من امتى يغزون
مدينة قيصر مغفور لهم فقلت انا فيهم يا رسول الله قال لا واخرج البخارى فى الجهاد عن كعب بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس فى غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس واخرج
البخارى فى الجهاد عن كعب بن مالك رضى الله عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اذا خرج
فى سفر الا يوم الخميس واخرج البخارى فى الجهاد عن عروة البارقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة واخرج البخارى فى الجهاد
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا فى سبيل الله تعالى
ايمانا بالله وتصديقا وعده فان شبعه وروثه فى ميزانه يوم القيمة واخرج البخارى فى الجهاد عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الذى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله تعالى فاطال فى مرج او فى روضة فما اصابت
فى طيالها ذلك من المرج والروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيالها فاستنت شرفا او
شرفين كانت ارواثها واثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها
كان ذلك حسنات له ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهى وزر على ذلك وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل على فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واخرج ابو داود وابو يعلى عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا
كان او فاجرا وان هو عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان هو
عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم على كل مسلم يموت برا كان او فاجرا وان هو عمل الكبائر واخرج
الطبرانى وابو نعيم عن سلمان عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا رجف قلب المؤمن فى سبيل الله تعالى
تحات خطاياه كما تحات عذق النخلة واخرج الطبرانى عن محمد بن حاطب عن النبى صلى الله عليه وسلم
اذا حرم احدكم الزوجة والولد فعليه بالجهاد واخرج الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جذع راسه فى سبيل الله تعالى فاحتسب غفر له ما كان فعل قبل
ذلك من ذنب واخرج الطبرانى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لقى العدو فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن فى قبره واخرج الطبرانى عن ابى امامة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات مرابطا فى سبيل الله تعالى امنه الله تعالى من فتنة القبر
واخرج مسلم وابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع
كافر وقاتله فى النار ابدا واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل الغزاة فى سبيل الله خادمهم ثم الذى يايتهم بالاخبار واخصهم
عند الله منزلة الضائم واخرج عبد الله بن احمد فى زوائد المسند عن ابى هريرة رضى الله عنه
الزموا الجهاد تصحوا وتستغنوا واخرج الطبرانى عن بلال رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان افضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله تعالى واخرج الطبرانى عن ابى امامة
رضى الله عنه لكل امة سياحة وسياحة امتى الجهاد فى سبيل الله وان لكل امة رهبانية
ورهبانية امتى الرباط فى نحور العدو واخرج البخارى وابو داود والترمذى والنسائى
واحمد والحاكم عن معاذ بن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اشبع
مجاهدا فى سبيل الله تعالى واكفيه على رحله غدوة او روحة احب الى من الدنيا وما فيها
واخرج البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابو نعيم فى الحلية عن تميم الدارى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من ارتبط فرسا فى سبيل الله تعالى ثم عالج علفه
بيده كان له بكل حبة حسنة واخرج الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان الله ملائكة
يحسبون الكلال عن دواب الغزاة الا دابة فى عنقها جرس واخرج ابو نعيم فى الحلية والبيهقى

عن ابى هريرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام
ليلة القدر عند الحجر الاسود واخرج احمد وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان مسلم قتل كافرا ثم سدد وقارب ولا يجتمعان في جوف مومن
غبار في سبيل الله وفيح جهنم ولا يجتمعان في قلب مؤمن الايمان والحسد واخرج الامام احمد و
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان اجتماعا يضر
احدهما الاخر مومن قتل كافرا ثم سدد واخرج الامام احمد وابن ماجه وابو نعيم في الحلية عن ميسرة
بن ابي فاكهة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قعد لابن ادم باطرافه فقعد له بطريق الاسلام
فقال تسلم وتذر دينك ودين ابائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق فقال تهاجر وتدع ارضك
وسماك وانما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال
له تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المراة وتقسم الاموال فعصاه فجاهد
فمن فعل ذلك كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة ومن قتل كان حقا على الله عز وجل
ان يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة وان وقصته ناقته كان حقا
على الله عز وجل ان يدخله الجنة واخرج الامام احمد ومسلم وابو داود وابن ماجه عن بريدة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم
وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيمة
فقيل له ان هذا خلفك في اهلك بسوء فخذ من حسناته ما شئت فياخذ ما شاء ما ارى ان يدع
من حسناته شيئا واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله تعالى لا يناله الا افضلهم واخرج ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
حارس الحرس واخرج احمد والبخاري وابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل واخرج الامام احمد عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحكت من قوم يساقون الى الجنة مقرنين في السلاسل
واخرج الامام احمد والطبراني عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحكت من قوم ياتونكم من قبل المشرق يساقون الى الجنة وهم لها كارهون واخرج ابو داود عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله
تعالى فانهزم اصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله عز وجل للملئكة انظروا الى عبدي
رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى اهريق دمه واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام ساعة في الصف للقتال في سبيل الله تعالى
خير من قيام ستين سنة واخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن العرباض بن سارية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل منقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل الله تعالى
فانه ينمى له عمله ويجري عليه رزقه الى يوم القيمة واخرج الامام احمد عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله تعالى الا حرمه الله
عز وجل على النار واخرج الطبراني وابن حبان عن تميم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيره ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة واخرج
الطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلم على يده رجل
وجبت له الجنة واخرج الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعتقل رمحا في سبيل الله عز وجل عقله الله من الذنوب يوم القيمة واخرج الديلمي في الفردوس عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من درجة النبوة
اهل الجهاد واهل العلم لان المجاهد يجاهد على ما جاءت به الرسل واما اهل العلم فدلوا الناس على
ما جاءت به الانبياء واخرج ابن ابي عاصم في الصحابة وابو نعيم عن ثابت بن ابي عاصم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى روعات المجاهدين قال يسقط سوطه وهو ناعس فينزل

في سبيل الله تعالى عدل صيام سنة وقيامها
قيل وما ادنى روعات المجاهدين صح

فيا خزه واخرج الديلمي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله تعالى فقد ادى الى
الله تعالى جميع طاعته واخرج ابو الفتح الازدي في الصحابة وابو موسى في الذيل عن جمانة الباهلي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اذن الله عز وجل لموسى بالدعا على فرعون امنت الملكة فقال
الله عز وجل قد استجبت لك ولمن دعا من جاهد في سبيل الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا اذى المجاهدين في سبيل الله عز وجل فان الله يغضب لغضبهم كما يغضب للرسل ويستجيب لهم
كما يستجيب للرسل واخرج الديلمي في الفردوس عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل الى ان تقاتل اخر هذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر
ولا عدل عادل واخرج الطبراني عن ابي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسألوني
مما ضحكت رايت ناسا من امتي يساقون الى الجنة في السلاسل كرها قيل يا رسول الله من هم قال
قوم من العجم يسبيهم المهاجرون فيدخلونهم الاسلام واخرج ابو الشيخ عن عمرو بن حريث رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائم في سبيل الله كالصائم لا يفطر والقائم لا يفتر واخرج
ابو نعيم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الغازي اذا طرف بعينه حسنة له
والحسنة بسبعمائة واخرج نجويه عن رجل من اهل الحجاز عن النبي صلى الله عليه وسلم من رضي
يوما في سبيل الله تعالى او بعض يوم او ساعة غفرت له ذنوبه وكتب له من الاجر عدد مائة الف رقبة
قيمة كل رقبة مائة الف واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جميع اعمال بني آدم تحصرها الملئكة الكرام الكاتبون الا عمل المجاهدين في سبيل الله
تعالى فان الملئكة الذين خلقهم الله عز وجل يعجزون عن احصاء حسنات ادناهم واخرج ابو الشيخ
في ثواب الاعمال عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اعمال العباد كلهم عند
المجاهد في سبيل الله تعالى الا كمثل خطاف اخذ بمنقاره من ماء البحر واخرج الطبراني عن خالد بن سليمان
بن عبد الله بن خالد بن سمالك بن خراشة عن ابيه عن جده ان اباد جانة يوم احد اعلم بعصابة حمرا
فطفق اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يختال في مشيته بين الصفين فقال انها لمشية
يبغضها الله عز وجل الا في هذا الموضع واخرج ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الموقف في سبيل الله تعالى لا يسل فيه سيف ولا يطعن فيه برمح ولا يرمى فيه
بسهم افضل من عبادة ستين سنة لا يعصى الله عز وجل فيها طرفة عين واخرج ابو الشيخ
عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تلثموا في سبيل الله فانما شهيد سبيل الله تعالى قارمسك
اهل الجنة واخرج ابن عساكر عن تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربط فرسا في سبيل
الله تعالى وليحسنه ومسحه ونقى شعيره كان له بعدد كل شعيرة وحبة حسنة تكتب له وسيئة
تمحى عنه واخرج الطبراني عن خباب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل
ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله
تعالى وقتل عليه اعداء الله واما فرس الانسان فما استبطن وتحمل عليه واما فرس الشيطان
فما راهن عليه وقومر واخرج ابو الشيخ في الثواب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرجل ارتبط فرسا في سبيل الله تعالى فروثها ولحمها في ميزان
صاحبها يوم القيمة ورجل ارتبط فرسا يريد بطنها ورجل ارتبط فرسا رياء وسمعة فهو في النار
واخرج الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقد الجزية
في عنقه فقد برئ مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم واخرج العدني وابن ابي عاصم وابن السني
في عمل اليوم والليلة وابن خزيمة عن سعد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم
اني ما تو في عبادك الصالحين فقال اذا يعقر جوادك ويهراق دمك في سبيل الله تعالى واخرج
الحاكم عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي منادي يوم القيمة
اين المجمعون في سبيل الله فلا يقوم الا المجاهدون واخرج الحاكم وصححه عن النواس بن سمعان
رضي الله عنه قال فتح علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحا فاتيته فقلت يا رسول الله سيبت الخيل
ووضع السلاح وقد وضعت الحرب اوزارها وقالوا لا قتال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كذبوا الثن جاء القتال نزيغ قلوب اقوام فقاتلوهم فيرزقكم الله منهم حتى يأتى امر الله على ذلك وعمر
دار المؤمنين بالشام واخرج الديلمى عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لرجل من بنى حارثة الا تغزو يا فلان قال يا رسول الله غرست واديا وانى اخاف ان
غزوت ان يضيع فقال الغزو خير لواديك قال فغزا الرجل فوجد واديه كاحسن الوادى واجوده
واخرج الحاكم عن عايشة رضى الله عنها قالت خرجت فاذا الرسول يمسح برداته ظهر فرسه
فقلت بابى انت وامى يا رسول الله ابشوبك تمسح عن فرسك قال نعم يا عايشة وما يدريك
لعل الله عز وجل امرنى بذلك مع انى لقريب وان الملئكة لتعاتبنى فى حبس الخيل ومسحها فقلت
له يا نبى الله تولينيه فاكون انا التى الى القيام عليه فقال لا افعل لقد اخبرنى خليلى جبريل ان ذنب
ليكتب لى بكل حبة اوافيه بها حسنة وان ربى ليحط عنى بكل حبة سيئة ما من امرئ من المسلمين
يربط فرسا فى سبيل الله تعالى الا يكتب له بكل حبة يوافيه بها حسنة ويحط عنه بكل حبة
سيئة واخرج الطبرانى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الرباط
اربعين يوما ومن رابط اربعين يوما ولم يبع ولم يشتر ولم يحدث حدثا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
واخرج الطبرانى وابن منده والديلمى عن عقبة بن المنذر عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا تباطا غزوكم
وكثرت الغرائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط واخرج ابو الشيخ والبيهقى عن ابى امامة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلوة ونفقة الدرهم
والدينار منه افضل من تسعمائة دينار ينفقها غيره واخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم اول هذا الامر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون
امارة ورحمة ثم يتكادمون عليه تكادم الحمير فعليكم بالجهاد وان افضل جهادكم الرباط وان افضل
رباطكم عسقلان واخرج الامام احمد والبخارى فى تاريخه والطبرانى عن معاذ بن انس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرس وراء المسلمين فى سبيل الله تعالى متطوعا لا ياخذه سلطان
لم ير النار الا تحلة القسم فان الله عز وجل يقول وان منكم الا واردها واخرج ابو يعلى عن عمر عن النبى
صلى الله عليه وسلم عليكم بالجهاد ما دام حلوا خضرا قبل ان يكوه رمادا حطاما فاذا تناصلت المغازى
واكلت الغنائم واستحلت الحرم فعليكم بالرباط فانه افضل غزوكم واخرج ابن زنجويه عن يحيى بن ابى كثير
عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا من شهد عيدا من اعياد المسلمين فى ثغر من ثغور المسلمين كان له
من الحسنات عدد ريش كل طير فى حريم المسلمين واخرج الخطيب فى فضائل قزوين والرافعى عن ابى الدرداء
عن النبى صلى الله عليه وسلم المرابطون بقزوين والروم وسائر المرابطين فى البلاد يختم لكل من رابط
منهم فى كل يوم وليلة اجر قتيل فى سبيل الله تعالى متشحط فى دمه واخرج ابن عساكر وضعفه عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الجهاد حلوا خضرا ما امطرت السماء وانبتت الارض
وسينشأ نشؤ من قبل العراق يقولون لا جهاد ولا رباط اولئك هم وقود النار لرباط فى سبيل الله تعالى
يوم خير من عتق الف رقبة ومن صدقة اهل الارض جميعا واخرج ابن زنجويه عن عايشة رضى الله عنها
قالت ما اعجز الرجال لو كنت رجلا ما صنعت شيئا الا الرباط فى سبيل الله تعالى من رابط فى سبيل الله
تعالى فواق ناقة حرمه الله تعالى على النار وما اغبرت قدماه فى سبيل الله تعالى لم يصبه لهب النار واخرج
الطبرانى فى الاوسط عن واثلة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاته الغزو
معى فليغز فى البحر واخرج الطبرانى فى الكبير عن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
فضل غازى البحر على غازى البر كفضل غازى البر على القاعد فى اهله وماله واخرج ابو داود و
الترمذى والنسائى وابن ماجه عن ام الدرداء رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم غزوة
فى البحر مثل عشر غزوات فى البر والذى يسبد فى البحر كالمتشحط فى دمه فى سبيل الله تعالى واخرج
الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس على البحر
احتسابا ونية احتياطا للمسلمين كتب الله عز وجل له بكل قطرة فى البحر حسنة واخرج ابو الشيخ
عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان امرض على ساحل البحر احب الى
من ان اصح فاعتق مائة رجل ثم اجهزهم وداوبهم فى سبيل الله تعالى واخرج الطبرانى فى الكبير وابن

عساكر عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غزا في البحر غزوة في سبيل الله
تعالى والله اعلم بمن يغزو في سبيله فقد ادى الى الله طاعته كلها وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار
كل مهرب وفي سنده عمر بن صبح كذاب واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من غزا البحر في سبيل الله تعالى كان له فيما بين الوجبتين كمن قطع الدنيا في طاعة الله
عز وجل واخرج ابو داود في مراسيله والبيهقي عن جبير ابن نفير مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل الذين يغزون من امتي ويأخذون الجعل يتقوون على عدوهم مثل ام موسى ترضع ولدها وتأخذ
اجرها واخرج احمد وابو داود عن سهل بن الحنظلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
لا بأس انا يوجر ويحمد واخرج الحاكم والبيهقي عن يعلى بن امية عن النبي صلى الله عليه وسلم اعطها اياه
فانها حظه من غزاته واخرج ابن عدي عن عمر قال من الناس من يقاتلون رياء ومن الناس من يقاتلون
اذا ربحتهم القتال فلم يجد واغنمه ومن الناس من يقاتل ابتغاء وجه الله تعالى فاولئك الشهداء
وان كل نفس تبعث على ما تموت عليه واخرج الطبراني في الاوسط عن سعد رضي الله عنه عليكم بالرمي
فانه خير لعبكم واخرج الطبراني في الصغير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة كفرها واخرج مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمي
ثم تركه فقد عصاني واخرج مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من علم الرمي ثم تركه فليس منا واخرج الطبراني عن عبد الله بن بسر عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالقنا
والقسي العربية فان بها يعز الله دينكم ويفتح لكم البلاد واخرج ابن ماجه عن كعب بن مرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من بلغ العدو بسهم رفعه الله عز وجل بسهم درجة اما انها ليست بعتبة امك
ولكن ما بين الدرجتين مائة عام واخرج الخطيب والشيرازي في الالقاب عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ قوسا في بيته نفى الله عنه الفقر اربعين سنة
واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا الرمي فان ما بين الهدفين روضة من رياض الجنة واخرج الديلمي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مد الناس ايديهم الى شيء من السلاح الا والقوس عليه فضل واخرج
ابو داود والبيهقي في الشعب عن مالك بن حمزة بن اسيد الساعدي عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبوكم فارموهم بالنبل ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم واخرج
البيهقي في الشعب عن عويمر بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون
من حملها يعني القوس الفارسية عليكم بهذه يعني القوس العربية والرماح القنا يمكن الله عز وجل
لكم في البلاد ويضركم على عدوكم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي عمرو الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل الله تعالى فقضى او بلغ كان ذلك له نورا يوم القيمة واخرج الدار
قطني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع رداءه ومشى بين الهدفين
كان له بكل خطوة عتق رقبة واخرج ابن ابي شيبه عن بن بسر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ارموا فان الرمي عمرة وجلادة واخرج ابن ابي شيبه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا اذا كبتوكم فارموهم بالنبل واخرج الديلمي
عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتقد رجلا فقال اين
فلان فقال قائل ذهب يلعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا وللعب فقال رجل
يا رسول الله ذهب يرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الرمي باللعب الرمي حتى ما لهو به
تلهو به واخرج ابو بكر في الغيلانيات وابن عساكر عن يزيد بن نجيح عن النبي صلى الله عليه وسلم السيوف
مفاتيح الجنة واخرج المحاملي في اماليه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه السيوف اردية المجاهدين
واخرج الحاكم عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف
واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سل سيفه
في سبيل الله تعالى فقد بايع الله عز وجل واخرج الامام احمد والترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف واخرج الخطيب عن علي كرم الله
وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يباهي بالمتقلد بسيفه الملئكة وهم يصلون عليه
ما دام متقلدا به واخرج ابو الشيخ الملخص في فوايده عن ابي هريرة رضي الله عنه بسنده عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقلد سيفا في سبيل الله تعالى قال الله عز وجل وشاحا في الجنة
لا تقوم له الدنيا منذ خلقها الله الى يوم يفنيها وان الله يباهي بسيف الغازي ورمحه وسلاحه
واذا باهى الله عز وجل بعبد لم يعذبه ابدا واخرج ابن النجار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تقلد سيفا في سبيل الله تعالى قال الله عز وجل يوشاحين من الجنة لا يقوم لهما الدنيا
وما فيها من يوم خلقها الى يوم يفنيها وصلت عليه الملئكة حتى يضعه عنه وان الله عز وجل
يباهي ملائكته بسيف الغازي ورمحه وسلاحه واذا باهى الله عز وجل ملائكته بعبد من عباده
لم يعذبه بعد ذلك وهذا الحديث يعضد الحديث الاول ويقويه واخرج الخطيب عن علي كرم الله وجهه
عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل متقلدا بسيفه تفضل على صلاته غير متقلد بسبعمائة ضعف
واخرج الطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارني سيفك
فسله فاذا هو سيف فيه رقة او ضعف فقال لا تقرب بهذا ولكن اطعن به طعنا واخرج
الديلمي عن عبد الله بن بسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتقاتلوا في اثمان السيوف فانها
مورده واخرج احمد والطبراني في الكبير عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذكر في سبيل الله يضعف فوق النفقة بسبعمائة ضعف واخرج الطبراني في الكبير
عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن كثر في الجهاد في
سبيل الله تعالى من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة منها عشرة اضعاف مع الذي
له عند الله عز وجل من المزيد والنفقة على قدر ذلك واخرج الديلمي عن معاذ عن النبي صلى الله
عليه وسلم التسبيح من الغازي بسبعين الف حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج الديلمي
عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل وحده في سبيل الله تعالى
بخمسة وعشرين صلوة وصلاته في رفقته بسبعمائة صلوة وصلاته في الجماعة بتسع واربعين
الف صلوة واخرج الطبراني عن عتبة بن عبد الله الاسلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام
يوما في سبيل الله تعالى فريضة باعد الله تعالى عنه جهنم كما بين السموات والارضين السبع ومن صام
يوما نفلا باعد الله عز وجل بينه وبين جهنم مسيرة ما بين السماء والارض واخرج الطبراني في الكبير
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله
تعالى بعد الله وجهه من النار مسيرة مائة عام بركض الفرس الجواد المضمر واخرج الخطيب عن الحسن
مرسلا بسند ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ مغفرا لمجاهدته في سبيل الله تعالى غفر الله
عز وجل له ومن اتخذ بيضة بيضا الله عز وجل وجهه يوم القيمة ومن اتخذ درعا كانت له سترا من النار
يوم القيمة واخرج ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الجهاد على
باب احدكم فلا يخرج الا باذن ابويه واخرج الحارث في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا بعثت سرية فلا تتقيهم واقطعهم فان الله ينصر القوم باضعفهم واخرج
الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابغوني الضعفا فانما ترزقون وتنصرون بضعفايكم واخرج ابن سعد عن ابن عوف قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نصر القوم بسلاحهم وانفسهم فالسنتهم احق واخرج
الامام احمد عن كعب بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه
ولسانه واخرج احمد والبخاري في التاريخ عن خبيب بن سباق قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا لا نستعين بالمشركين على المشركين واخرج احمد وابو داود عن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا لا نستعين بالمشرك بمشرك واخرج ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكتم يا اكتم اعزم عبر قومك بحسن خلقك وتكرم على رفقائك
يا اكتم خير الرفقاء اربعة وخير الطلائع اربعون وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف

ولن يغلب اثنى عشر الفا من قلة واخرج الامام احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياكم والخيل المبغلة فانها ان تلقى العدو تفر وان تغنم تقتل واخرج البغوى عن ابى وداد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والسرايا انكم اذا لقيت العدو تفروا اذا غنمت غللت واخرج
ابن عساكر عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضيق طريقا فلاجهاد له
واخرج احمد وابو داود والترمذى وقال حسن غريب والحاكم والبيهقى وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش
اربعة الاف ولا يهزم اثنى عشر الفا من قلة زاد ابن عساكر اذا صبروا وصدقوا واخرج الامام
الشافعى والطبرانى والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا
لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله تعالى عز وجل فان
اجلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت واخرج الحاكم عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واسئلوا الله عز وجل العافية فانكم لا تدرون ما ابتلوت
منهم فاذا لقيتموهم فقولوا الله الله ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما نقتلهم
انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا واخرج البغوى عن ابى طلحة قال كنا
مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة فلقى العدو وسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين واخرج ابن السنى فى عمل اليوم والليلة والديلمى عن انس مثله واخرج الطبرانى عن ابى امامة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مصبحوهم بغارة فافطروا وتقووا
واخرج الحاكم عن على كرم الله وجهه قال كان شعار النبى صلى الله عليه وسلم يا كل حيزلى واخرج
الامام احمد وابو يعلى وابن جرير والدورقى عن انس قال ان الله عز وجل سمى الحرب خدعة
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم واخرج الطبرانى عن سهل بن الحنظلية رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر كيف تقاتلون القوم اذا لقيتموهم فقال عاصم بن ثابت رضى الله عنه
يا رسول الله اذا كان القوم منا ينا لهم النبل كانت الرماة بالنبل فاذا اقتربوا حتى تنالنا وايا هم الحجارة
كانت المراضخة بالحجارة فاخذ ثلاثة احجار حجر فى يده وحجران فى حجرته فاذا اقتربوا حتى تنالنا وما هم
كانت المداعسة بالرماح فاذا اقصفت الرماح كان الجلاد بالسيوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا نزلت الحرب من قاتل فليقاتل قتال عاصم واخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عائذ قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه الى رجل من اليهود فامره بقتله فقال له يا رسول الله انى لا استطيع
ذلك الا ان تاذن لى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الحرب خدعة فاصنع ما تريد واخرج
الحاكم عن ابراهيم بن صابر الاشجعى عن امه ابنة نعيم بن مسعود قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بعث بعثا قال الفوا الناس ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم فما على الارض من اهل بيت مدر ولا وبر
الا تاتونى بهم مسلمين احب الى من ان تاتونى بنسائهم واولادهم وتقتلوا رجالهم واخرجه ابن منده
واخرجه العسكرى فى الامثال عن عايشة رضى الله عنها قالت ان ابن نعيم بن مسعود قال يا نبى الله
انى اسلمت ولم اعلم قومى باسلامى فمرنى بما شئت فقال انما انت فينا رجل واحد فخادع ان استطعت
فان الحرب خدعة انتهى وسياتى فى الخندق تمامه واخرج الامام احمد وابو داود والترمذى
عن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا
شرخهم واخرج احمد والطبرانى عن طلق بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا
بهذا الماء فاذا اقدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا امكانها من هذا الماء واتخذوها مسجدا
واخرج مسلم وابن ماجه عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدع تمثالا
الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته واخرج ابو داود عن انس رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انطلقوا باسم الله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا
ولا صغيرا ولا امراة ولا تغلوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين
واخرج الامام احمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن الاسود بن سريع قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام جاوزبهم القتل حتى قتلوا الذرية الا ان خياركم ابناء المشركين

لا تقتلوا

لا تقتلوا ذرية كل نسمة تولد على الفطرة فما تزال عليها حتى يعرب عنها لسانها فابواه يهودانه وينصرانه
واخرج البيهقي عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام البينة
على اسير فله سبيله واخرج البيهقي والطبراني عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل كافرا
فله سبيله واخرج الطبراني والبيهقي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام مع
المشركين فقد برئت منه الذمة واخرج ابو داود عن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله واخرج ابو داود والضيا عن جرير
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بريء من كل مسلم مقيم بين اظهر المشركين
لا ترآ ناريهما واخرج احمد وابن خزيمة والطبراني عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ابق العبد فلحق بالعدو فمات فهو كافر واخرج الدارقطني في الافراد
والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج العبد من
دار الشرك قبل زوجها تزوجت من شاءت واذا خرجت من بعده ردت اليه واخرج الامام احمد
وابو داود عن ابن عصام المزني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم مسجدا او سمعتم
مؤذنا فلا تقتلوا احدا واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة لم يفر واخرج الخطابي عن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من منحه المشركون ارضا فلا ارض له واخرج ابن عدي وابن عساكر
وفيه اسحاق بن ثعلبة منكر الحديث عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعترض
احدكم اسير صاحبه فياخذه فيقتله واخرج الطبراني عن الصعب بن جثامة رضي الله عنه انه قال
يا رسول الله اطفال المشركين نصيبهم في الغارة في الليل فقال لا تعمدوا ذلك ولا حرج فان
اولادهم منهم واخرج احمد والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني منكم رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني
بها ولم يبن بها ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفا وهو يستنظر
اولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مامورة وانا مامور
اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه فجمع الغنايم فجاءت نار لتاكلها فلم تطعمها
فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال ان فيكم الغلول
فلتبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاوا براس مثل راس بقرة
من الذهب فوضعوه فجاءت النار فاكلته ثم احل الله لنا الغنايم راى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا
واخرج الامام احمد عن ابي رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا قبر فلان
بعثته ساعيا على ال فلان فغل نمرة فدرع الان مثلها من نار واخرج ابو داود والبيهقي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها
يوم خيبر من الغنايم لم يصبها المقسم لتشتعل عليه نارا واخرج ابن ماجة عن عبادة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان هذا من غنايمكم ردوا الخيط والمخيط
فما فوق فان الغلول عار على اهله يوم القيمة وشنار ونار واخرج الطبراني عن المستورد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا الخيط والمخيط والخياط من غل مخيطا او خياطا اكلف
يوم القيمة ان يجيء به وليس بجاء به واخرج عبد الرزاق في المصنف والحاكم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبيا قاتل اهل مدينة حتى اذا كاد ان
يفتحها خشي ان تغرب الشمس فقال لها ايتها الشمس انك مامورة وانا مامور بحرمتي عليك
الا ركدت ساعة من النهار فحبسها الله تعالى حتى فتح المدينة فكانوا اذا اصابوا الغنايم قربوها
في القربانات فجاءت النار فاكلتها فلما اصابوا وضعوا القربان فلم تجيء النار تاكله
فقالوا يا نبي الله ما لنا لا يقبل قربانا قال فيكم غلول قالوا وكيف لنا نعلم من عنده الغلول
وهم اثنى عشر سبطا قال يبايعني راس كل سبط منكم فبايعه راس كل سبط فلزقت كف
النبي بكف رجل منهم فقال ان عندك الغلول فقال كيف لي ان اعلم اي سبط هو قال تدعو سبطك

سيده فهو حر واذا خرج رد اليه
واذا خرجت المراة قبل

فتبايعهم رجلا رجلا ففعل فلزقت بكف رجل منهم فقال عندك الغلول قال نعم عندي الغلول
قال وما هو قال راس ثور من ذهب اعجبني فغلته فجاء به فوضعه في الغنائم فجاءت النار فاكلته
واخرج الديلمي عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تغل امتي لم يقم لها
عدو ابدا واخرج ابن ابي شيبة عن عمرو بن شعيب قال اذا وجد الغلول عند رجل اخذ وجلد مائة
جلدة وحلق راسه ولحيته واحرق رحله وما كان في رحله من شيء الا الحيوان ولم ياخذ سهما في
المسلمين ابدا قال وبلغني ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يفعلانه وهذا لا يقال من قبل الراي
فهو محكوم عليه بالرفع واخرج الديلمي في الفردوس عن زيد بن اسلم ان عقيل بن ابي طالب دخل على
امراته فاطمة بنت عتبة وسيفه متلطخ بالدماء فقالت له قد عرفت انك قاتلت فما اصبت من
غنايم المشركين فقال لها دونك هذه الابرة فخيطي بها ثيابك ودفعها اليها فسمع منادي النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من اصاب شيئا فليرده وان كان ابرة فرجع عقيل الى امراته فقال ما ارى ابرتك
الا قد ذهبت عليك فاخذ عقيل الابرة فالقاها في الغنايم واخرج ابن العقيلي في الضعفاء والبيهقي
عن يعمر عن الزهري قال لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم براس واتي ابو بكر رضي الله عنه براس فقال
لا يوتى بالجيف الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والدارمي وابن جرير وابن حبان
والطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والبيهقي والضيا في المختارة عن الاسود بن سريع رضي الله عنه قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وغزوت معه فاصبت ظفرا فقتل الناس يومئذ حتى قتلوا الولدان فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما بال اقوام بلغ بهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية فقال رجل
يا رسول الله انما هم ابناء المشركين فقال الا ان خياركم ابناء المشركين ثم قال الا لا تقتلوا ذرية كل
مولود يولد على الفطرة فما يزال عليها حتى يعرب عنها لسانه فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
قلت معنى قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه الى اخر الحديث
المراد بالفطرة ما فطر الله عز وجل عليه الخلق من التوحيد له جل شانه وسر ذلك ان المولود في جوف
الام حين يستعد لافاضة الروح من عالم القدس المعبر عنها ونفخت فيه من روحي فيصير حيا بما
يفيض الله جل شانه على الجسم من الروح وتكون الروح هي الحاكم حينئذ على الجسم والغالبة عليه وهي
من شانها الطهارة والتقديس والتوحيد لله تعالى لانها من عالم القدس والطهارة فاذا انتشا المولود
وظهرت صفات الجسم والنفس التي هي من عالم التراب والهوى وغلبت الشهوة الحيوانية وكان في سابق
علم الله تعالى له الشقا هوده والده وقبل التهويد بما فيه من الصفات الخبيثة وتنصر وتمجس واذا سبق له
في علم الله عز وجل السعادة لم يقبل التهويد ولا التنصر ولا التمجس بل انجذب الى الله بادنى تنبيه وصار
من اهل التوحيد كما هو مشاهد محسوس فكم ابن يهودي صار اماما في الاسلام وابن نصراني وقد سبق
في الحديث ان خياركم ابناء المشركين فافهم والله يهدي الى طريق الرشد واخرج الطبراني في الكبير عن عياض
بن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل امرني ان اعلمكم ما جهلتم فمما علمني في يومي هذا فانه قال
ان كل مال نحلته عبادي فهو لهم حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن
دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله عز وجل
نظر الى اهل الارض فمقتهم عربيهم وعجميهم الا بقايا من اهل الكتاب وان الله عز وجل امرني ان
اغزو قريشا فقلت يا رب انهم اذا يثلغوا راسي حتى يدعوه خبزة فقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك
وقد انزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقراه في المنام واليقظة فاغزهم نغزك وانفق ينفق عليك
وابعث جيشا نمدك بخمسة امثالهم وقاتل بمن اطاعك من عصاك قوله في الحديث فاجتالتهم الشياطين
يعني حولتهم عن الفطرة الى غيرها روي فاجتالتهم وهو بمعنى الازالة من الجولان والجائل الزائل عن مكانه
وقوله اذا يثلغوا راسي قال في القاموس ثلغ كمنع راسه شدخه واخرج الديلمي عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما التقى صفان منذ كانت الدنيا الى ان تقوم الساعة
الا كان يد الرحمن بينهما فاذا اراد نصر عبد مال بيده هكذا فيهزمون لطرفة عين واخرج ابو نعيم في المعرفة
وابن منده بسند قال في الاصابة لا باس به عن ابراهيم بن الحارث التيمي قال وجهنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سرية فامرنا ان نقول اذا نحن امسينا او اصبحنا افحسبتم انما خلقناكم فقراناها فغنمنا

وقد صح ان النبي عم اتي براس كعب بن الاشرف اليهودي بطلب من النبي عم كه

لم يظهر وجه خيرتهم على المسلمين فانهم لو فرضنا مساواتهم لابناء المسلمين في الاخيرية لم يكونوا خيار المسلمين بالضرورة هذا وقد مر قريبا ما يعارض هذا وهو قوله عم ولا حرج اي في قتلهم فانهم ابناؤهم كه

وسلمنا

وسلمنا ٥ قرء الجمهور كتب عليكم القتال مبنيا للمفعول وقرء قوم كتب مبنيا للفاعل وقرء الجمهور
وهو كره بضم الكاف وقرء السلمي بفتح الكاف قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه
قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله
والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه
بسند صحيح عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث رهطا وبعث عليهم ابا عبيدة
بن الجراح او عبيدة بن الحارث فلما ذهب ينطلق بكا صبابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس و
بعث مكانه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا يقرء الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن
احدا من اصحابك على المسير معك فلما قرء الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ورسوله فاخبرهم
الخبر وقرء عليهم الكتاب فرجع رجل ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم
من رجب او جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل يسئلونك عن الشهر
الحرام قتال فيه الاية فقال بعضهم ان لم يكونوا وزرا فليس لهم اجر فانزل الله عز وجل ان الذين امنوا
والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم واخرج ابن جرير
من طريق السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش
الاسدي وفيهم عمار بن ياسر وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان
السلمي حليف نوفل وسهيل بن بيضا وعامر بن فهيرة وواقد بن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب
وكتب مع ابن جحش كتابا وامره ان لا يقراه حتى ينزل ملكا فلما نزل بطن ملك فتح الكتاب واذا فيه ان سر
حتى تنزل بطن نخلة فقال لاصحابه من كان يريد الموت فليمض وليوص فاني ماض وموص لامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسار وتخلف عنه سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان اضلا راحلة لهما فسار
ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هم بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد
بن عبد الله فكانت اول غنيمة غنمها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين
وما غنموا من الاموال قال المشركون محمد يزعم انه يتبع طاعة الله عز وجل وهو اول من استحل الشهر الحرام
وقتل صاحبنا في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في جمادى فانزل الله عز وجل يسئلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم انتم يا معاشر المشركين اكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم
بالله وصددتم محمدا واصحابه واخراج اهل المسجد الحرام منه حين اخرجوا محمدا اكبر عند الله من القتل
والفتنة اكبر من القتل وهي اي الفتنة الشرك اعظم عند الله من القتل في الشهر فذلك قوله وصد عن
سبيل الله وكفر به الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابي مالك الغفاري قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في جيش فلقي ناسا من المشركين ببطن نخلة والمسلمون يحسبون
انه اخر يوم من جمادى الاخرة وهو اول يوم من رجب فقتل المسلمون ابن الحضرمي فقال المشركون الستم
تزعمون انكم تحترمون الشهر الحرام والبلد الحرام فقد قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه الى قوله اكبر عند الله من الذي استكبرتم من قتل ابن الحضرمي والفتنة التي
انتم عليها مقيمون يعني الشرك اكبر من القتل واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن
عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية من المسلمين وامر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي
فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في غير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام
فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غزوة من عدو وغنم رزقتموه ولا ندري امن الشهر الحرام
هذا اليوم ام لا وقال قائل منهم لا نعلم اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشرفتم
عليه فغلب الامر الذين يريدون عرض الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا غيره فبلغ ذلك
كفار قريش وكان ابن الحضرمي من اول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين فركب وفد كفار قريش حتى
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا اتحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل يسئلونك

عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصده عن سبيل الله الاية فحذرهم الله عز وجل في كتابه
ان القتال في الشهر الحرام حرام كما كان والذي يستحلون من المؤمنين هو اكبر من ذلك من صدهم
عن سبيل الله حين يسجنونهم ويعذبونهم ويحبسونهم ان يهاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكفرهم بالله عز وجل وصدهم للمسلمين عن المسجد الحرام وهم سكانه من المسلمين وفتنتهم اياهم عن
الدين فلما خافوا ان النبي صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى
انزل الله عز وجل براءة من الله ورسوله واخرج عبد الرزاق في ناسخه وابن جرير وابن ابي حاتم
عن الزهري ومعمر قالا لقي واقد بن عبد الله عمرو ابن الحضرمي اول ليلة من رجب وهو يرى انه من
جمادى فقتله فانزل الله عز وجل يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية قال الزهري وكانا لنبي
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا يحرم القتال في الشهر الحرام ثم احل بعد واخرج ابن اسحاق وابن جرير
وابن ابي حاتم والبيهقي من طريق يزيد بن رومان عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن جحش الى نخلة فقال كن بها حتى تاتينا بخبر قريش ولم يامره بقتال وذلك في الشهر
الحرام وكتب له كتابا قبل ان يعلمه ان يسير فقال اخرج انت واصحابك حتى اذا سرت يومين او
يومين فافتح كتابك وانظر ما فيه فما امرتك به فامض له ولا تستكرهن احدا من اصحابك على الذهاب فلما سار
يومين فتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل نخلة فاتنا باخبار من اخبار قريش بما اتصل اليك منهم
فقال لاصحابه حين قرء الكتاب سمعا وطاعة من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي
فاني ماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كره ذلك منكم فليرجع فان رسول الله نهاني ان استكره
منكم فمضى معه القوم حتى اذا كانوا بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما
كانا يعتقبانه فتخلفا عليه يطلبانه ومضى القوم حتى نزلوا نخلة فمر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن
كيسان وعثمان بن المغيرة اخو عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطائف ادم وزبيب
فلما راتهم القوم اشرف لهم واقد بن عبد الله كان قد حلق راسه فلما راوه حليقا قالوا عمار ليس
عليكم منهم باس وانما القوم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر يوم من رجب فقالوا
انكم ان قاتلتموهم لتقاتلونهم في الشهر الحرام وان تركتموهم ليدخلن في هذه الليلة مكة فليمتنعن
منكم فاجمع القوم على قتالهم فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر واعثمان
بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة فاعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لهم والله ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فاوقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاسيرين والعير فلم ياخذ منها شيئا فلما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سقط
في ايديهم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين وقالت قريش حين بلغهم امر هؤلاء قد
سفك محمد الدم الحرام واخذ المال واسر الرجال واستحل الشهر الحرام فانزل الله جل ثناؤه يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فلما نزل ذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير وافدى الاسيرين
فقال المسلمون يا رسول الله اتطمع ان تكون لنا غزوة فانزل الله عز وجل ان الذين امنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله وكانوا ثمانية واميرهم التاسع عبد الله بن جحش
واخرج الكلاعي في سيرته وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رباب الاسدي
في رجب مقفله من غزوة بدر الاولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين وهم ابو حذيفة بن عتبة
وسعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله
التميمي وخالد بن البكير وسهيل بن بيضا وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين
ثم ينظر فيه فيمضي لما يامره به ولا يستكره من اصحابه احدا فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب
فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم
لنا من اخبارهم فقال عبد الله سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امضي الى نخلة ارصد قريشا حتى ياتيه منهم بخبر وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم
يريد الشهادة ويرغب فيها فينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمكان

فوق

فوق الفرع يقال له بحران افضل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان بعيرهما كانا يعتقبان فتخلفا فى طلبه ومضى عبد الله فى بقية اصحابه حتى نزل نخله فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمى وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومى واخوه نوفل والحكم بن كيسان فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا اعمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك فى اخر يوم من رجب فقالوا والله لئن تركتموهم الليلة هذه ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم ليقتلنهم فى الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا ثم تجمعوا انفسهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله واستاسروا عثمان بن عبد الله والحكم وافلت القوم نوفل فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة وقسم سائرها بين اصحابه وذلك قبل ان يفرض الله عز وجل الخمس من المغانم فلما احل الله الفئ بعد ذلك وامر بقسمه وفرض الخمس فيه وقسم على ما كان عبد الله صنع فى تلك العير فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما امركم بقتال فى الشهر الحرام واوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط فى ايدى القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من رد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصبتم ما اصبتم فى شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمى قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمى حضرت الحرب وواقد وقدت الحرب فجعل الله تبارك وتعالى ذلك عليهم لا لهم فلما اكثر الناس فى ذلك انزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله اى ان كنتم قتلتم فى الشهر الحرام فقد صددتم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اى قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك عند الله اكبر من القتل فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت قريش فى اداهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقدم صاحبانا يعنى سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبه وفدى الاسيرين عند ذلك منهم فاما الحكم فاسلم وحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استشهد يوم بير معونة واما عثمان فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا فى الاجر فقالوا يا رسول الله اتطمع ان تكون لنا غزوة تعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله عز وجل فيهم ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوصفهم الله من ذلك على اعظم الرجا وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه فى تلك الغزوة ويقال لعبد الله بن جحش قالها حين قالت قريش قد احل محمد واصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال تعدون قتالا فى الحرام عظيمة واعظم منه لو يرى الرشد راشد صدودكم عما يقول محمد وكفر به والله راء وشاهد واخراجكم عن مسجد الله اهله لئلا يرى لله فى البيت ساجد فانا وان عيرتمونا بقتله وارجف بالاسلام باغ وحاسد سفينا من ابن الحضرمى رماحنا ببطنة لما اوقد الحرب واقد وما ومن عبد الله عثمان بيننا بنازعه غل من القد عاقد انتهى واخرج ابن جرير عن الربيع فى قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قال يقول يسئلونك عن قتال فيه قال وكذلك كان يقرؤها عن قتال فيه واخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن الاعمش قال فى قراءة عبد الله عن الشهر الحرام عن قتال فيه واخرج ابن ابى داود عن عكرمة انه كان يقرؤه هذا الحرف قتل فيه واخرج ابن ابى حاتم عن سفيان الثورى انه سئل عن هذه الاية فقال هذا شئ منسوخ ولا باس بالقتال فى الشهر الحرام

والذى نفسى بيده ان الابيات من شعر عبد الله بن جحش فان نفس الصديق فى الشعر اعلا من ذلك باضعاف مضاعفة والله اعلم كاتبه

واخرج النحاس فى ناسخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قوله تعالى يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه اى فى الشهر الحرام قل قتال فيه كبير اى عظيم فكان القتال محظورا حتى نسخت
اية السيف فى براءة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فنسخ القتال فى الشهر الحرام وفى غيره قرأ الجمهور قتال
فيه بالكسر وهو بدل من الشهر بدل الاشتمال وقرأ ابن عباس والربيع والاعمش عن قتال فيه باظهار عن وقرئ
شاذا قتال فيه بالرفع وقرأ عكرمة قتل فيه قل قتل فيه لا فيهما قوله تعالى يسئلونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما اخرج ابن ابى شيبة واحمد وعبد
بن حميد وابو داود والترمذى وصححه والنسائى وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والنحاس
فى ناسخه وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى والضيا فى المختاره عن عمر انه قال
اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فانها تذهب بالمال والعقل فنزلت يسئلونك عن الخمر والميسر الى
فى سورة البقرة فدعى عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت الاية التى فى
سورة النساء ياايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فكان منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام نادى ان لا يقربن الصلوة سكران فدعى عمر فقرات عليه فقال اللهم
بين لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزلت الاية التى فى المائدة فدعى عمر فقرات عليه فلما بلغ فهل انتم منتهون قال
انتهينا انتهينا وقال البغوى فى تفسيره نزلت فى عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الانصار اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله افتنا فى الخمر والميسر فانها مذهبة للعقل مسلبة
للمال فانزل الله عز وجل هذه الاية وقال رحمة الله عليه وجملة القول فى تحريم الخمر على ما قال المفسرون
ان الله عز وجل انزل فى الخمر اربع ايات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
فكان المسلمون يشربونها وهى لهم حلال يومئذ ثم نزلت فى مسئلة عمر ومعاذ يسئلونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل يقدم فى تحريم الخمر فتركها قوم لقوله تعالى اثم كبير وشربها قوم لقوله تعالى ومنافع للناس
الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم
بخمر فشربوا فحضرت صلوة المغرب فقدموا بعضهم ليصلى بهم فقرء قل ياايها الكافرون اعبد ما تعبدون
وهكذا الى اخر السورة بحذف لا فانزل الله عز وجل ياايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون فحرم المسكر فى اوقات الصلوة فلما نزلت هذه الاية تركها قوم وقالوا الاخير فى شئ
يحول بيننا وبين الصلوة وتركها قوم فى اوقات الصلوة وشربها فى غير حين اوقات الصلوة حتى كان الرجل
يشرب بعد صلوة العشا فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء الظهر
فاتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابى وقاص وكان قد شوى
لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى اذا اخذت منهم ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا
وتناشدوا الاشعار وانشد سعد قصيدة فيها هجاء للانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار
لحى البعير فضرب راس سعد فشجه موضحة فانطلق به سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشكى اليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا رايك فى الخمر بيانا شافيا فانزل الله عز وجل
تحريم الخمر فى سورة المائدة فى قوله تعالى انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وذلك بعد
غزوة الاحزاب بايام فقال عمر انتهينا يا رب واخرج البخارى عن انس رضى الله عنه قال ما كان
لنا خمر غير فضيخكم فانى لقائم اسقى ابا طلحة وفلانا وفلانا اذ جاء رجل فقال حرمت الخمر فقالوا
اهريق هذه القلال يا انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل واخرج مسلم عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام ومن شرب الخمر
فى الدنيا فمات وهو مدمن لم يتب لم يشربها فى الاخرة واخرج الطبرانى فى الاوسط عن بريدة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا كل مسكر فان كل مسكر حرام واخرج
ابو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مخمر خمر قوله مخمر
اى ساتر للعقل والتخمير التغطية وقوله بخست بالباء والخاء المنقوطة وبالسين المشالة اى نقصت
والبخس النقص وكل مسكر حرام ومن شرب مسكرا بخست صلوته اربعين صباحا فان تاب تاب الله

عز وجل

عزوجل عليه فان عاد الرابعة كان حقا على الله عزوجل ان يسقيه من طينة الخبال واخرج مسلم عن ابى موسى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما اسكر عن الصلوة فهو حرام واخرج ابو داود قف
والترمذى عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وما اسكر
منه الفرق فملؤ الكف منه حرام الفرق بالتحريك مكيال يسع ستة عشر رطلا واخرج احمد وابو داود والنسائى
وابن حبان عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام قف
واخرج احمد وابو داود وابن ماجه عن ابن عمر مثله واخرج الطبرانى فى الكبير عن السائب بن يزيد من شرب مسكرا ما
كان لا يقبل الله عزوجل له صلوة اربعين يوما واخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قف
عن النبى صلى الله عليه وسلم المزر كله حرام ابيضه واحمره واسوده واخضره قال فى النهاية المزر نبيذ
الذرة واخرج احمد وابو داود عن ام سلمة رضى الله عنها قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل
مسكر ومفتر المفتر الذى اذا شرب احمى الجسد وصار فيه فتور وهو ضعف وانكسار من افتر الرجل
فهو مفتر اذا اضعفت جفونه وانكسر طرفه واخرج الامام احمد ومسلم والنسائى عن جابر رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وان على الله لعهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال
عرق اهل النار واخرج الامام احمد والبيهقى وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن عايشة عن النبى
صلى الله عليه وسلم كل شراب اسكر فهو حرام وفى لفظ كل مسكر حرام رواه احمد والبيهقى وابو داود
والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر واخرج احمد والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه واخرجه
ابن ماجه عن ابن مسعود واخرج ابو نعيم عن انس وحذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم الا ان كل مسكر قف
حرام وكل مخدر حرام وما اسكر كثيره حرام قليله وما اخمر العقل فهو حرام واخرج ابن سعد واحمد و
البغوى والطبرانى فى الكبير والضياء عن خلفة بنت طلق عن ابيها عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تشرب المسكر
ولا تسقيه اخاك المسلم فوالذى نفس محمد بيده ما شربه قط ابتغاء لذة سكره لم يسقه الله تعالى الخمر يوم
القيمة واخرج الشيرازى فى الالقاب عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مسكر حرام وكل مسكر خمر اوله واخره واخرج ابن مردويه عن عمرو فيه المسيب بن شريك متروك قال قف
قلت يا رسول الله ما السكر قال اما اولك الذى تسكر منه السكر بفتحتين كلما تسكر واخرج ابن عدى
عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشراب فى الاناء الصارى قال فى النهاية
الاناء الصارى هو الذى ضرب بالخمر وعود بها فاذا جعل فيه العصير صار مسكرا وقال الغلب هو هاهنا السائل
لانه يغص الشارب على شاربه واخرج ابن عدى عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شرب مسكرا فهو رجس ورجس وصلاته اربعين ليلة فان تاب تاب الله عزوجل عليه فان شرب
ايضا فهو رجس ورجس صلاته اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد فى الثالثة او فى الرابعة
كان حقا على الله عزوجل ان يسقيه من طينة الخبال واخرج الحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر واخرج الطبرانى عن ابى الدرداء وعن معاذ
رضى الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما نهانى عنه ربى تبارك وتعالى بعد
عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال الملاحاة المخاصمات والمنازعات واخرج ابن ماجه
عن جناب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اياك والخمر فانها خطيئة تفرع الخطايا كما ان شجرتها
تفرع الشجر واخرج احمد ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما
كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات وهو مدمنها لم يتب لم يشربها فى الاخرة
واخرج ابن ماجه وابن حبان والطبرانى والبيهقى عن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليشربن ناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤسهم بالمعازف والقينات
يخسف الله عزوجل بهم الارض ويجعل منهم قردة وخنازير قوله المعازف هى الدفوف وغيرها مما يضرب
به واخرج الطبرانى فى الكبير عن قتادة بن عياش عن النبى صلى الله عليه وسلم لم يزل العبد فى فسحة من دينه
ما لم يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عزوجل عنه ستره وكان الشيطان وليه وسمعه وبصره ورجله
يسوقه الى كل شر ويصرفه عن كل خير واخرج ابن ابى الدنيا فى ذم الملاهى عن انس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن فى هذه الامة خسف وقذف ومسخ وذلك اذا شربوا الخمر واتخذوا

القينات وضربوا بالمعازف واخرج الطبرانى فى الكبير عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخمر والبر خمر واخرج النسائى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الله عز وجل
الخمر وكل مسكر حرام واخرج البغوى وابن قانع والطبرانى فى الكبير وابن عدى عن بشير بن كثير الاشجعى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمر الوجه من النبيذ تشتاق الحسنات قوله خمر الوجه هو بالخاء
من فوق محركا اى ضعف وفتر واسترخا واخرج الحارث فى مسنده عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد وثن وشارب الخمر كعابد
الاتِ والعزّي واخرج ابو داود والحاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن الله عز وجل الخمر وشاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
والمحمول اليه واكل ثمنها واخرج الامام احمد فى مسنده عن قيس بن سعد وابن عمر عن النبى صلى الله
عليه وسلم من شرب الخمر اتى عطشانا يوم القيمة واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب خمرا خرج نور الايمان من جوفه واخرج الطبرانى
فى الكبير عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ام الفواحش واكبر الكبائر
ومن شرب الخمر ترك الصلوة ووقع على امه وعمته وخالته واخرج البيهقى والديلمى وابن عساكر عن
انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل بنا الفردوس بيده وخلقها
عن كل مسكر وعن كل مد من الخمر سكير واخرج الطيالسى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لعن الخمر ولعن غارسها ولعن شاربها ولعن عاصرها ولعن معتصرها
ولعن مديرها ولعن ساقيها ولعن حاملها ولعن اكل ثمنها ولعن بايعها واخرج ابو داود عن النعمان
بن بشير رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير
والذرة وانى انهاكم عن كل مسكر واخرج الامام احمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن النعمان
بن بشير رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان من الحنطة خمرا وان من الشعير خمرا وان
من التمر خمرا وان من الزبيب خمرا وان من العسل خمرا وانا انهاكم عن كل مسكر واخرج الترمذى عن
ابى طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوا الخمر واكسروا الدنان واخرج ابن ماجه عن ابى
الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر واخرج
الامام احمد والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر
لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عز وجل عليه فان عاد لم يقبل له الله تعالى صلوة
اربعين صباحا فان تاب تاب الله عز وجل عليه فان عاد لم يقبل الله عز وجل له صلوة اربعين صباحا
فان تاب تاب الله عز وجل عليه فان عاد الرابعة لم يقبل الله عز وجل له صلوة اربعين صباحا فان
تاب لم يتب الله عز وجل عليه وسقاه من نهر الخبال واخرج النسائى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فجعلها فى بطنه لم يقبل الله تعالى منه صلوة سبعا فان مات
فيهن مات كافرا فان اذهبت عقله عن شئ من الفرايض لم يقبل له صلوة اربعين يوما وان مات
فيهن مات كافرا واخرج الطبرانى فى الكبير والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل حرم على امتى الخمر والميسر والمزر والكوبة والغبيرا وزاد فى صلاة الوتر
قوله الميسر قال فى الصحاح والميسر قمار العرب بالازلام والكوبة بالضم النرد والشطرنج والطبل
الصغير والغبيرا البربط قاموس والمزر نبيذ الذرة والشعير والغبيرا السكربة وهى شراب من الذرة
قاموس وفى النهاية الغبيرا نبيذ الذرة واخرج ابن عساكر عن كيسان عن النبى صلى الله عليه وسلم
ستشرب امتى من بعدى الخمر يسمونها بغير اسمها يكون عونهم على شربها امراؤهم واخرج الطبرانى فى
الاوسط عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته
اربعين يوما فان مات وهى فى بطنه مات ميتة جاهلية واخرج الطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الحلية عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وهو مدمن الخمر لقى الله عز وجل وهو كعابد وثن
واخرج الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من وضع الخمر على كفه لم تقبل له
دعوة ومن ادمن على شربها سقى من طينة الخبال واخرج ابن ماجه عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله

نبيشة ظ

صلى الله

١١٥

صلى الله عليه وسلم لا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا تناول العبد كاس الخمر بيمينه ناشده الايمان بالله لا تدخله علي فاني لا استقر انا وهو في وعاء واحد فان ابى وشربه نفر الايمان منه نفرة لن يعود اليه اربعين صباحا فان تاب تاب الله عز وجل عليه وسلب من عقله شيأ لا يعود اليه ابدا واخرج ابو نعيم في المعرفة عن سلامة وقال لا تصح له صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كنى عرصة جنة الفردوس بيده ثم بناها لبنة من ذهب مصفى ولبنة من مسك اذفر وغرس فيها من جيد الفاكهة وطيب الريحان وفجر فيها انهارها ثم اتى ربنا على عرشه فنظر اليها وقال وعزتي وجلالي لا يدخلك مدمن خمر ولا مصر على الزنا واخرج العقيلي عن معمر عن ابان رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الخبائث جعلت في بيت فاغلق عليه وجعل مفتاحها الخمر فمن شرب الخمر وقع في الخبائث واخرج بن صرصر في امالية عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا يأتون في شراب ودفوف وعتا فاصبحوا قردة وخنازير واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من زوج ابنته او احدا من اهله ممن يشرب الخمر فكانما قادها الى النار واخرج البيهقي عن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من حبس العنب ايام قطافه حتى يبيعه من يهودي او نصراني ليتخذه خمرا فقد تقحم في النار عيانا واخرج البيهقي عن بريدة من حبس العنب زمن القطاف حتى يبيعه من يهودي او نصراني او ممن يعلم انه يتخذه خمرا فقد تقدم في النار على بصيرة واخرج ابن عساكر عن معاوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب مخمرا مسكرا مستحلا له بعد تحريمه ولم يتب ولم ينزع فليس مني ولا انا منه يوم القيمة واخرج

قف

الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب حسوة من خمر لم يقبل الله منه ثلاثة ايام صرفا ولا عدلا ومن شرب كاسا لم يقبل منه اربعين صباحا والمدمن الخمر حقا على الله ان يسقيه من نهر الخبال قيل يا رسول الله وما نهر الخبال قال صديد اهل النار واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر كان نجسا اربعين يوما فان عاد عاد نجسا وان تاب تاب الله عز وجل عليه فان رتغ كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال قوله ردغة الخبال الردغة بالتحريك الماء والطين والوصل الشديد واخرج ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر وسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان مات دخل النار فان تاب تاب الله عز وجل عليه فان عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان مات دخل النار فان تاب تاب الله عز وجل عليه فان عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلوة اربعين صباحا فان مات دخل النار فان تاب تاب الله عز وجل عليه فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال يوم القيمة قالوا يا رسول الله ما ردغة الخبال قال عصارة اهل النار واخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلوة اربعين يوما ثم ان شربها فكذلك ثم ان شربها حتى سكر لم تقبل له صلوة اربعين يوما ثم ان شربها فكذلك ثم ان شرب الرابعة فشرب منها كان حقا على الله عز وجل من عين الخبال قيل وما الخبال قال صديد اهل النار

ان يسقيه صح

واخرج الامام احمد والطبراني في الكبير عن اسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يرض الله عز وجل عنه اربعين يوما وان مات مات كافرا وان تاب تاب الله عز وجل عليه وان عاد كان حقا على الله عز وجل ان يسقيه من طينة الخبال صديد اهل النار واخرج ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة وان دخل الجنة واخرج الامام احمد والحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة سكرا مرة واحدة فكانما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها ومن ترك الصلوة اربع مرات سكرا كان حقا على الله عز وجل ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عصارة اهل جهنم واخرج عبد الرزاق عن ابن المنكدر مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر صباحا كان كالمشرك بالله عز وجل حتى يمسي وكذلك ان شربها ليلا كان كالمشرك بالله عز وجل حتى يصبح ومن شربها حتى سكر لم يقبل الله تعالى له صلوة اربعين صباحا ومن مات وفي عروقه منها شيء مات ميتة جاهلية واخرج الشيرازي في الالقاب عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو مدمن الخمر

لقى الله تعالى وهو مسود الوجه مظلم الجوف لسانه ساقط على صدره تقذره الناس واخرج الطبرانى
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات وفى بطنه رح الفضيخ فضحه الله عز
وجل على رؤس الاشهاد يوم القيمة قال فى النهاية الفضيخ شراب يتخذ من البسر المفضوخ اى المشدوخ
واخرج الديلمى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر تعلو الخطايا كما ان شجرتها تعلو الشجر واخرج
عبد الرزاق فى الجامع عن ابن عمر بسند ضعيف عن النبى صلى الله عليه وسلم حلف الله عز وجل بعزته وقدرته لا يشرب
عبد مسلم شربة من خمر الا سقيته بها انتهك منها من الحميم معذب بعد او مغفور له ولا يتركها وهو قادر
ابتغاء مرضاتى الا سقيته منها فاديته فى حضرة القدس واخرج الشيرازى فى الالقاب عن ابن عباس
رضى الله عنهما وفيه ابو حذيفة واسحاق بن بشر عن النبى صلى الله عليه وسلم سيخرج شارب الخمر من قبره
يوم القيمة متورم بطنه متورم شدقاه يدلع لسانه يسيل لعابه على بطنه نادم فى بطنه ناكله حتى يفرغ الخلائق
واخرج عبد بن حميد وابن لال وابن النجار عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عز وجل لشارب
الخمر صلوة ما دام فى جسده منه شئ واخرج عبد الرزاق فى الجامع عن معمر عن ابان عن الحسن مرسلا عن النبى صلى الله
عليه وسلم يلقى الله عز وجل شارب الخمر حين يلقاه وهو سكران فيقول ويلك ما شربت فيقول الخمر فيقول
المراحرمها عليك فيقول بلى فيأمر به الى النار واخرج الامام احمد وابن ماجه والبيهقى عن ابن عمر والطبرانى عن
ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنت الخمر على عشرة اوجه لعنت الخمر لعينها وشاربها وساقيها وعاصرها
ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومبتاعها واكل ثمنها واخرج الطبرانى فى الكبير عن عامر بن ربيعة
عن النبى صلى الله عليه وسلم ان بايعها كشاربها يعنى الخمر واخرج ابن ابى الدنيا فى ذم المسكر وابن ابى عاصم
وعبد الرزاق والبيهقى فى الشعب والسنن والضياء عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم اجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث انه كان رجل ممن خلا قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقت به امراة
غوية فارسلت اليه جاريتها فقالت له انها تدعوك للشهادة فانطلق مع جاريتها فطفقت كلما دخل
بابا اغلقته دونه حتى افضى الى امراة وضيئة عندها غلام وباطية خمر فقالت والله انى ما دعوتك للشهادة
ولكنى دعوتك لتقع على واحد او تشرب من هذا الخمر كاسا او تقتل هذا الغلام قال فاسقنى من هذا الخمر كاسا فسقته
فقال زيدونى فلم يرم حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانها والله لا يجتمع مع الايمان ابدا الا
اوشك ان يخرج احدهما صاحبه قال الضياء سئل الدارقطنى عنه فقال اسنده عمرو بن سعيد عن الزهرى
ووافقه يونس ومعمر وشعيب وغيرهم من الزهرى والموقوف هو الصواب وقال البيهقى الموقوف هو المحفوظ
واورد ابن الجوزى المرفوع فى الواهيات وصحح الوقف قوله فى الحديث علقت به امراة اى احبته غوية زانية
وقوله فلم يرم اى لم يبرح ان وقع عليها انتهى يقول مؤلف الكتاب محمد بن احمد قد رويت حديثا
مسلسلا بالقسم فى الخمر رواه الحافظ ابو نعيم فاقول اشهد بالله لقد اجاز لى شيخنا الشيخ ابو
المواهب الحنبلى الدمشقى وذكر فيه فى اجازته ان الشيخ احمد القشاشى اجازه بسائر مروياته والشيخ
احمد القشاشى مجاز بكل مرويات الشيخ الكبير العارف بالله الشهير الشيخ احمد الشناوى وهو يروى
عن الشيخ عبد الرحمن ابن فهد وهو يروى عن عمه الشيخ جار الله ابن فهد القرشى قال الشيخ محمد جار الله
فى مسلسلاته اشهد بالله واشهد الله لقد اخبرنى الشيخ الحافظ الرحلة عز الدين ابو الفوارس عبد العزيز
ابن عمر بن محمد بن فهد الهاشمى المكى بقراءتى عليه بالمسجد الحرام قال اشهد بالله واشهد الله لقد اخبرنى
الشيخ الامام المقرى ابو الخير محمد بن موسى بن عمران المقدسى بقراءتى عليه بالمسجد الاقصى قال اشهد بالله
واشهد الله لقد اخبرنى العلامة المقرى قاضى القضاة ابو الخير محمد بن محمد الجزرى الدمشقى قال اشهد بالله
واشهد الله لقد اخبرنى الشيخ الصالح ابو على الحسن بن هلال الدقاق قراءة عليه فى شهر رمضان سنة سبع
مائة وسبعة وسبعين بالجامع الاموى بدمشق قال اشهد بالله واشهد الله لقد اخبرنى الشيخ ابو الحسن
على بن احمد بن عبد الواحد المقدسى اجازة ان لم يكن سماعا قال اشهد بالله واشهد الله لقد اخبرنى ابو المكارم
احمد بن اللبان فيما كتبه الى من اصبهان قال اشهد بالله واشهد الله لقد اخبرنى ابو على الحسن بن الحرسماعا
وقال اشهد بالله واشهد الله لقد اخبرنى الامام ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال اشهد بالله واشهد
الله لقد حدثنى القاضى على بن محمد القزوينى قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثنى محمد بن احمد قضاعة
قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثنى القاسم بن العلا الهمدانى قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثنى الحسن

ظ
واوقفه

ابن عل

ابن علي قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني ابي علي بن محمد قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني ابي محمد بن علي
قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني ابي علي بن موسى الرضى قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني ابي موسى
بن جعفر قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني ابي جعفر بن محمد قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني
ابي محمد بن علي قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني ابي علي بن الحسين قال اشهد بالله واشهد الله لقد
حدثني ابي الحسين بن علي قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني ابي علي بن ابي طالب قال اشهد بالله واشهد
الله لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني جبريل عليه السلام
قال يا محمد ان مدمن الخمر كعابد وثن قال ابن فهد في المسلسلات وبه قال ابن الجزري هذا حديث جليل
المقدار من رواية هذه السادة الاخيار الائمة الاطهار رواه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في حلية الاولياء
وقال حديث صحيح ثابت من رواية العترة الطاهرة الطيبة عليهم السلام ولم نكتبه على هذا الوجه بالله
ولله الا من رواية هذا الشيخ قال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير طريق انتهى قلت قد تقدم
في هذا الكتاب رواية هذا الحديث من اوجه عن ابن عباس وابن عمرو وجابر وابي هريرة واخرج ابن النجار
قال انبانا يوسف بن المبارك ابن كامل الخفاف قال اشهد بالله واشهد الله لقد اخبرني محمد بن عبد الباقي
الانصاري قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال اشهد بالله
واشهد الله لقد حدثني القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وقال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثنا
ابو محمد عبد الله بن احمد بن عبد الله بن حليح السجزي قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني علي بن محمد
الهروي قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني عبد السلام بن صالح قال اشهد بالله واشهد الله
لقد حدثني علي ابن موسى الرضا وقال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني ابي موسى بن جعفر وقال
اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني ابي جعفر ابن محمد وقال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني
ابي محمد بن علي وقال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني ابي علي بن الحسين قال اشهد بالله واشهد
الله لقد حدثني ابي الحسين بن علي وقال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال اشهد بالله واشهد الله
لقد حدثني ميكائيل وقال اشهد بالله واشهد الله لقد حدثني عزرائيل وقال اشهد بالله واشهد الله
ان الله عز وجل قال مدمن الخمر كعابد وثن انتهى وهذه من غير طريق ابي نعيم وفيها زيادة ميكائيل
وعزرائيل نقلها الحافظ السيوطي في الجامع الكبير عن ابن النجار بهذا السلسل وقد تكلم الحافظ
السخاوي في هذا الحديث لتسلسله ومتنا وهو مردود بتصحيح الحافظ ابي نعيم لتسلسله والمتن
وقد روي من طريق فارتفع الاشكال والله اعلم واخرج عبد الرزاق عن ابي وائل ان رجلا يقال له سويد
بن طارق سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وقال انما اصنعها لدواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انها داء وليست بدواء واخرج البيهقي عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اجلدوا
في قليل الخمر وكثيره فان اولها حرام واخرها حرام واخرج ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة اذا اسكر
فاجلدوه ثم ان سكر فاجلدوه ثم ان سكر فاجلدوه فان عاد الرابعة فاقتلوه واخرج احمد وابو
داود والنسائي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه
فان عاد الثانية فاجلدوه فان عاد الثالثة فاجلدوه فان عاد الرابعة فاقتلوه واخرج ابو داود و
الترمذي والحاكم عن معاوية واخرجه ابو داود والبيهقي عن ذويب واخرجه الامام احمد وابو داود
والنسائي والحاكم ايضا عن ابي هريرة الطبراني والحاكم والضياء عن شرحبيل بن اوس واخرجه الطبراني
والدارقطني والحاكم والضياء ايضا عن جرير واخرجه الامام احمد والحاكم ايضا عن ابن عمرو بن خزيمة
واخرجه الحاكم عن جابر واخرجه الطبراني عن غضيف واخرجه النسائي والحاكم والضياء عن الترديد بن
سويد واخرجه الحاكم عن جماعة من اصحابه غير من ذكر واخرج الطبراني عن ابراهيم بن زاهر قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بشارب خمر يوم حنين فقال اقوموا فاضربوه بنعالكم واخرج ابن جرير عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد رجلا سكرانا من نبيذ التمر واخرج ابن جرير عن ابي
سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي برجل سكران فقال يا رسول الله اني لم اشرب خمرا انما
انما شربت زبيبا وتمرا فامر به وضرب الحد ونهى عنهما ان يخلطا واخرج عبد الرزاق عن محمد بن راشد

لا يخفى ان تصحيح ابي نعيم ليس بحجة على السخاوي
بعد ان يكون كل منهما حافظا الا بعد معرفة حال
رجال السند واما المتن فهو مشكل قطعا
اذ ظاهره يثبت كفر شارب الخمر والله اعلم

قف

قال سمعت عمرو بن شعيب يحدث ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن
فسأله قال ان قوما يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسكر قال
نعم قال فانههم عنه قال نهيتهم عنه فلم ينتهوا قال فمن لم ينته منهم في الثالثة فاقتله وقوله تعالى
ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة
اخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا من الصحابة حين امروا بالنفقة في سبيل الله
تعالى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا لا ندري ما هذه النفقة التي امرنا بها في اموالنا فننفق منها
فانزل الله عز وجل يسألونك ماذا ينفقون قل العفو وكان قبل ذلك ينفق ماله حتى ما يجد ما يتصدق به
ولا ما يأكل حتى يتصدق عليه واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابان عن يحيى انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة
اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان لنا ارقاء واهلين فما ننفق من اموالنا فانزل الله
عز وجل يسألونك ماذا ينفقون قل العفو واخرج البخاري والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن
تعول تقول المراة اما ان تطعمني واما ان تطلقني ويقول العبد اطعمني واستعملني ويقول الابن
الى من تدعني واخرج ابن خزيمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير الصدقة ما ابقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا ممن تعول تقول امرأتك انفق على
او طلقني ويقول مملوكك انفق على او بعني ويقول ولدك الى من تكلنا واخرج البخاري ومسلم وابو
داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدا بمن
تعول واخرج ابو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به
على نفسك قال عندي اخر قال تصدق به على ولدك قال عندي اخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي
اخر قال تصدق به على خادمك قال عندي اخر قال انت ابصر واخرج ابن سعد وابو داود والحاكم
وصححه عن جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل وفي لفظ ابن سعد قدم
ابو حصين السلمي مثل بيضة الحمامة من ذهب فقال يا رسول الله اصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة
ما املك غيرها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه من قبل ركنه الايمن فقال مثل ذلك فاعرض
عنه ثم اتاه من ركنه الايسر فقال فاعرض عنه ثم اتاه من خلفه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحذفه بها فلو اصابته لاوجعته او لعقرته فقال يأتي احدكم بما يملك فيقول هذه صدقة ثم يقعد
يستكف الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدا بمن تعول واخرج البخاري ومسلم عن حكيم بن حزام
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول خير الصدقة
ما كان عن ظهر غنى ومن يستعف يعفه الله عز وجل ومن يستغن يغنه الله عز وجل واخرج مسلم
والنسائي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل ابدا بنفسك فتصدق عليها فان فضل
شيء فلاهلك فان فضل شيء عن اهلك فلذي قرابتك فان فضل شيء عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا
واخرج ابو يعلى والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايدي
ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى الى يوم القيمة فاستعفف عن السؤال
وعن المسئلة ما استطعت فان اعطيت خيرا فليس عليك وابدا بمن تعول وارضح من الفضل ولا تلام
على الكفاف واخرج ابو داود والحاكم وابن حبان عن مالك بن فضالة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي تليها ويد السائل السفلى فاعط الفضل ولا تعجز
عن نفسك واخرج احمد وابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
دخل رجل المسجد فامر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان يطرحوا ثيابا فطرحوا فامر له منها بثوبين ثم حث
على الصدقة فطرح احد الثوبين فصاح به وقال خذ ثوبك واخرج ابو داود والنسائي والحاكم وصححه
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت واخرج
البزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى
وابدا بمن تعول واخرج احمد ومسلم والترمذي عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن ادم

انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسك شر لك ولا تلام على كفاف ابدا بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى
واخرج ابن عدى والبيهقى فى الشعب عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا ابن عوف انك من الاغنياء ولن تدخل الجنة الا زحفا فاقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك
قال وما الذى اقرضه يا رسول الله قال تقرض مما امسيت فيه قال من كله اجمع يا رسول الله قال نعم
فخرج وهو يهم بن لك فاتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط
السائل وليبدا بمن يعول فانه ان فعل ذلك كان تزكية مما هو فيه واخرج البيهقى فى الشعب عن
ركب المصنف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع من غير مقصه وذل من نفسه
من غير مسكنة وانفق مالا جمعه من غير نقصه ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقه
والحكمة طوبى لمن ذل فى نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس
شره وانفق الفضل من الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله واخرج البزار عن ابى ذر رضى الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما تقول فى الصلوة قال تمام العمل قلت يا رسول الله اسئلك عن الصدقة قال
الصدقة شئ عجيب قلت يا رسول الله تركة افضل عمل فى نفسى او خير قال اما هو قلت الصوم قال
خير وليس هناك قلت يا رسول الله واى الصدقة وذكر كلمة قلت فان لم افعل قال بفضل طعامك
قلت فان لم افعل قال ابشق تمرة قلت فان لم افعل بكلمة طيبة قلت فان لم افعل قال دع الناس من الشر
فانها صدقة تتصدق بها على نفسك قلت فان لم افعل قال تريد ان لا تدع فيك من الخير شيئا واخرج
احمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه من طريق ابى قلابة عن ابى اسماء عن ثوبان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته
فى سبيل الله تعالى ودينار ينفقه الرجل على اصحابه فى سبيل الله تعالى قال ابو قلابة وابدا بالعيال ثم
قال ابو قلابة واى رجل اعظم اجرا من رجل ينفق على عياله صغارا يعفهم وينفعهم الله عز وجل بهم ويغنيهم
واخرج مسلم والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار
انفقته فى سبيل الله تعالى ودينار انفقته فى رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته
على اهلك واعظمها اجرا الذى انفقته على اهلك واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن كريز الضبى قال
اتى اعرابى النبى صلى الله عليه وسلم فقال نبئنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار قال تقول العدل
وتعطى الفضل قال هذا شديد لا استطيع ان اقول العدل كل ساعة ولا اعطى فضل مالى قال فاطعم
الطعام وافش السلام قال وهذا شديد والله قال هل لك من ابل قال نعم قال انظر بعيرا من ابلك
وسقاء فاسق اهل بيت لا يشربوه الا غبا فلعلك ان لا يهلك بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى
يجب لك الجنة قال فانطلق يكبر ثم انه استشهد بعد واخرج ابن سعد عن طارق بن عبد الله قال
اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فسمعت من قوله تصدقوا فان الصدقة خير لكم و
اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول امك واباك واختك واخاك ثم ادناك فادناك
واخرج مسلم عن خيثمة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذ جاءه رجل فقال
اعطيت الرقيق فوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء
اثما ان يحبس عن من يملك قوته قوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم
فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم اخرج ابو
داود والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه
والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما انزل الله عز وجل لا تقربوا مال اليتيم الا
بالتى هى احسن وان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الاية انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه
من طعامه وشرابه من شرابه فجعل له الشئ من طعامه فيحبس له حتى يأكله او يفسد فيرمى به
فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ويسئلونك
عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم فخالطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم
واخرج عبد بن حميد عن عطا قال لما نزل فى ايتامى اجتنبهم الناس فلم يواكلوهم ولم يشاربوهم
ولم يخالطوهم فانزل الله عز وجل ويسئلونك عن اليتامى الاية فخالطهم الناس فى الطعام وفيما سوى ذلك

واخرج عبد بن حميد وابن الانبارى والنحاس عن قتادة فى قوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى الاية قال كان
انزل قبل ذلك فى سورة بنى اسرائيل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن وكانوا لا يخالطونهم
فى مطعم ولا فى غيره فاشتد ذلك عليهم فانزل الله عز وجل الرخصة وان تخالطوهم فاخوانكم واخرج
عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الاية امسك الناس
ولم يخالطوا الايتام فى الطعام والاموال حتى نزلت ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير الاية
واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان اهل البيت يكون عندهم الايتام فى حجورهم فيكون
لليتيم الصرمة من الغنم ويكون الخادم لاهل البيت فيبعثون خادمهم فيرعى غنم الايتام او يكون
لاهل البيت الصرمة من الغنم ويكون الخادم للايتام فيبعثون خادم الايتام فيرعى غنمهم فاذا
كان الرسل وضعوا ايديهم جميعا او يكون الطعام للايتام ويكون الخادم لاهل البيت فيامروه
خادمهم فيضع الطعام فلما نزلت هذه الاية ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الاية قالوا هذه
موجبة فاعتزلوهم وفرقوا ما كان من خلطتهم فشق ذلك عليهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا ان الغنم ليس لها راع والطعام ليس له من يصنعه فقال قد سمع الله قولكم
فان شاء اجابكم فنزلت هذه الاية ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير ونزل ايضا
وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى الاية فقروا على اربع فقال كما خشيتم ان لا تقسطوا فى اليتامى
وتحرجتم مخالطتهم فهلا سالتم عن العدل فى جميع النساء واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى
حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الاية قال ان الله عز وجل لما انزل ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما كره المسلمون ان يصيبوا اليتامى وتحرجوا ان يخالطوهم فى شئ فسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله عز وجل قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم ولو شاء الله لاعنتكم اى ليقول
لاحرجكم وضيق عليكم ولكن وسع ويسر واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قرء
وان تخالطوهم فاخوانكم فى الدين قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من
مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك
يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين اياته للناس لعلهم يتقون
اخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه وابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال نزلت هذه الاية فى ابى مرثد الغنوى
استاذن النبى صلى الله عليه وسلم فى عناق ان يتزوجها وكانت ذا حظ من جمال وهى مشركة وابو مرثد
يومئذ مسلم فقال يا رسول الله انها تعجبنى فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة
مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم واخرج ابو داود فى ناسخه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال نسخ من ذلك نساء اهل الكتاب احلهن المسلمين وحرم المسلمات
على رجالهم واخرج البيهقى فى السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن قال نسخت واحل من المشركات اهل الكتاب واخرج ابن ابى حاتم والطبرانى عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال نزلت هذه الاية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فحجى الناس عليهن حتى نزلت الاية التى
بعدها والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فنكح الناس نساء اهل الكتاب واخرج الواحدى
وابن عساكر من طريق السدى عن ابى مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما فى هذه الاية ولامة مؤمنة
خير من مشركة ولو اعجبتكم قال نزلت فى عبد الله بن رواحة كانت له امة سوداء وانه غضب عليها فلطمها
ثم انه فزع فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرها فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما هى يا عبد
الله فقال تصوم وتصلى وتحسن الوضوء وتشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال
يا عبد الله هذه مؤمنة فقال عبد الله والذى بعثك بالحق لاعتقها ولازوجها ففعل فطعن
عليه ناس من المسلمين وقالوا نكح امة وكانوا يريدون ان ينكحوا الى المشركين وينكحوهم رغبة فى
انسابهم فانزل الله عز وجل فيهم ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابى حاتم عن السدى مثله مفصلا سواء واخرج ابن ابى حاتم عن مقاتل بن حيان
قال فى قوله ولامة مؤمنة قال بلغنا انها كانت امة لحذيفة سوداء فاعتقها وتزوجها حذيفة
وقال ابو حيان فى تفسيره وقيل نزلت فى خنساء وليدة لحذيفة بن اليمان اعتقها وتزوجها انتهى

وقال

وقال البغوى فى تفسيره نزلت فى خنساء وليدة سوداء الحذيفة بن اليمان قال لها حذيفة يا خنساء قد ذكرت فى الملأ الاعلى سوادك وذمامتك فاعتقها وتزوجها واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد فى سننه وابن ماجه والبيهقى فى السنن عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تنكحوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يردينهن ولا تنكحوهن على اموالهن فعسى اموالهن ان يطغينهن وانكحوهن على الدين فلامة سوداء خرماء ذات دين افضل واخرج البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى فى السنن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك واخرج مسلم والترمذى والنسائى والبيهقى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان المراة تنكح على دينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك واخرج احمد والبزار وابو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكح المراة على اخدى خصال لمالها وجمالها وخلقها ودينها فعليك بذات الدين والخلق تربت يداك واخرج الطبرانى فى الاوسط عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من تزوج امراة لعزها لم يزده الله الا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة ومن تزوج امراة لم يرد بها الا ليغض بصره ويحصن فرجه ويصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه واخرج البزار عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض واتبعوا الجنازة ولا عليكم ان لا تاتوا العرس ولا عليكم ان لا تنكحوا المراة من اجل حسبها ولعل ان لا ياتى بخير ولا عليكم ان تنكحوا المراة لغير مالها ولعل مالها لا ياتى بخير ولكن ذات الدين والامة

وقال البغوى فى تفسيره سبب نزول هذه الاية ان ابا مرثد الغنوى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا فلما قدمها سمعت به امراة مشركة يقال لها عناق وكانت خليلته فى الجاهلية فاتته وقالت يا مرثد الا تخلو بى فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك فقالت وهل لك ان تتزوج بى قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فقالت له ان تبرم ثم استغاثت عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه بالذى كان من امره وامر عناق معه فقال يا رسول الله احل لى ان اتزوجها فانزل الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن انتهى

وقال ابو حيان وقال مقاتل نزلت فى ابى مرثد الغنوى واسمه كناز بن الحصين وفى قول انه مرثد بن ابى مرثد وهو حليف لبنى هاشم استاذن ان يتزوج عناق وهى امراة من قريش ذات حظ من جمال مشركة وقال يا رسول الله انها تعجبنى وروى هذا السبب عن ابن عباس رضى الله عنهما باطول من هذا انتهى قرء الجمهور ولا تنكحوا بفتح التاء وقرء الاعمش بضم التاء اى لا تنكحوا انفسكم المشركات قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين اياته للناس لعلهم يتقون اخرج البخارى وابن ماجه عن سهل بن سعد قال مر رجل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون فى هذا قالوا حرى ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع وان قال ان يسمع قال ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون فى هذا قالوا انه حرى ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا واخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ان لا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد كبير واخرج الترمذى والبيهقى فى سننه عن ابى حاتم المزنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ان لا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد عريض قالوا يا رسول الله قال اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ثلاث مرات واخرج الحاكم وصححه عن معاذ الجهنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله وانكح لله فقد استكمل ايمانه وقرء الجمهور والمغفرة بالجر عطفا على الجنة وقرء الحسن والمغفرة بالرفع على الابتدا والخبر قوله باذنه قوله تعالى ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واخرج احمد وعبد بن حميد والدارمى ومسلم

وابو داود والترمذی والنسائی وابن ماجه وابو یعلی وابن المنذر وابن ابی حاتم والنحاس فی ناسخه وابن حبان
والبیهقی فی سننه عن ابن عباس رضی الله عنه ان الیهود کانوا اذا حاضت المرأة منهم اخرجوها من البیت
ولم یواکلوها ولم یشاربوها ولم یجامعوها فی البیوت فسئل رسول الله صلی الله علیه وسلم عن ذلک فانزل الله
عزوجل ویسئلونک عن المحیض قل هو اذی فاعتزلوا النساء فی المحیض الایة فقال صلی الله علیه وسلم
جامعوهن فی البیوت واصنعوا کل شیء الا النکاح فبلغ ذلک الیهود فقالوا ما یرید هذا ان یدع من امرنا
شیئا الا خالفنا فیه فجاء اسید بن حضیر وعباد ابن بشر فقالا یا رسول الله ان الیهود قالت کذا وکذا
فلا نجامعهن فتغیر وجه رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی ظننا ان قد وجد علیهما فخرجا فاستقبلتهما
هدیة من لبن الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فارسل فی اثرهما فسقاهما فعرفنا انه لم یجد علیهما واخرج
النسائی والبزار واللفظ له عن جابر رضی الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی قوله تعالی ویسئلونک
عن المحیض قال ان الیهود قالوا من اتی امراته فی دبرها کان ولده احول وکن نساء الانصار لا یدعن ازواجهن
یاتونهن من ادبارهن فجاؤا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فسألوه عن اتیان الرجل امراته وهی حائض
فانزل الله عزوجل ویسئلونک عن المحیض قل هو اذی فاعتزلوا النساء فی المحیض ولا تقربوهن حتی یطهرن
یعنی الاطهار فاذا تطهرن فاتوهن من حیث امرکم الله نساؤکم حرث لکم انما الحرث موضع الولد واخرج
ابن ابی حاتم عن ابن عباس رضی الله عنهما ان القراء انزل فی شان الحائض والمسلمون یخرجوهن من بیوتهن
کفعل العجم ثم استفتوا رسول الله صلی الله علیه وسلم فی ذلک فانزل الله عزوجل ویسئلونک عن المحیض قل
هو اذی فاعتزلوا النساء فی المحیض فظن المؤمنون ان الاعتزال کما کانوا یفعلون یخرجوهن من بیوتهن
حتی قرء اخر الایة ففهم المؤمنون ما الاعتزال اذ قال الله عزوجل ولا تقربوهن حتی یطهرن واخرج ابن جریر
عن السدی فی قوله تعالی ویسئلونک عن المحیض قال الذی سئل عن ذلک ثابت بن الدحداح واخرج ابن المنذر
وابن ابی حاتم عن مقاتل بن حیان فی قوله تعالی ویسئلونک عن المحیض قال نزلت فی ثابت بن الدحداح واخرج الطبرانی
عن ابی امامة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال اقل الحیض ثلاثة واکثره عشرة واخرج الطبرانی فی الاوسط عن
عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الحایض تنتظر ما بینها وبین عشرة فان رات الطهر
فهی طاهرة وان جاوزت العشرة فهی مستحاضة واخرج الدارقطنی عن واثلة بن الاسقع رضی الله عنه قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم اقل الحیض ثلاثة ایام واکثره عشرة ایام واخرج ابن المنذر عن ابی اسحق الطالقانی
عن ابی محمد بن حمیر عن قلابة بن السری ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اتقوا النساء فی الحیض فان الجذام
یکون من اولاد الحیض واخرج ابو العباس السراج فی مسنده عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
من اتی امراته وهی حائض فانی ولده اجذم فلا یلومن الا نفسه واخرج ابو داود والبیهقی عن بعض ازواج النبی
صلی الله علیه وسلم ان النبی صلی الله علیه وسلم کان اذا اراد من الحائض شیا ابقی علی فرجها ثوبا ثم صنع ما اراد
واخرج ابن ابی شیبة والبخاری ومسلم وابو داود وابن ماجه عن عایشة رضی الله عنها قالت کانت احدانا
اذا کانت حائضا فاراد النبی صلی الله علیه وسلم ان یباشرها امرها ان تتزر فی فور حیضها ثم یباشرها قالت
وایکم یملک اربه کما کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یملک اربه قوله فی فور حیضها واخرج ابن ابی شیبه
والبخاری ومسلم وابو داود والبیهقی عن میمونة قالت کان النبی صلی الله علیه وسلم اذا اراد ان یباشر امراة
من نسائه امرها فاترزت وهی حائض واخرج ابن ابی شیبة وابو داود والنسائی عن میمونة رضی الله عنها ان
النبی صلی الله علیه وسلم کان یباشر المراة من نسائه وهی حائض اذا کان علیها ازار الی انصاف الفخذین
او الرکبتین محتجزة به واخرج ابو داود والنسائی والبیهقی عن عایشة رضی الله عنها قالت کنت انا ورسول
الله صلی الله علیه وسلم بیت فی الشعار الواحد وانا حائض طامث فان اصابه منی شیء غسل مکانه لم یعده
واذا اصاب ثوبه منی شیء لم یعده وصلی فیه واخرج ابو داود عن عمارة ابن غراب ان عمة له حدثته انها
سالت عایشة رضی الله عنها قالت احدانا تحیض ولیس لها ولزوجها الا فراش واحد قالت اخبرک
ما صنع رسول الله صلی الله علیه وسلم دخل فضنی الی المسجد فلم ینصرف حتی غلبتنی عینی واوجعه البرد
فقال ادنی منی فقلت انی حائض فقال واکشفی فخذیک فکشفت عن فخذی فوضع خده وصدره علی فخذی
وخنیت علیه حتی دفی ونام واخرج البخاری ومسلم وابو داود والترمذی والنسائی وابن ماجه عن عایشة
رضی الله عنها قالت کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا حضت یامرنی ان اتزر ثم یباشرنی واخرج

مالک

مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن ان عايشة رضى الله عنها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعة
فى ثوب واحد وانها وثبت وثبة شديدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لعلك نفست يعنى
الحيض قالت نعم فقال شدى عليك ازارك ثم عودى الى مضجعك واخرج البخارى ومسلم عن ام سلمة
رضى الله عنها قالت بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعة فى خميته اذ حضت فانسللت
فاخذت ثياب حيضى فقال انفِستِ قلت نعم فدعانى فاضطجعت معه فى الخمية واخرج ابن ماجه عن ام سلمة
رضى الله عنها قالت كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى لحافه فوجدت ما تجد النساء من الحيضه
فانسللت من اللحاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفست قلت وجدت ما تجد النساء من الحيضة
فقال ذالك ما كتب على بنات آدم قالت فانسللت فاصلحت من شانى ثم رجعت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فادخلى معى فى اللحاف قالت فدخلت معه واخرج ابن ماجه عن معاوية بن ابى سفيان انه سال ام حبيبة
كيف كنت تصنعين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحيض قالت كانت احدانا فى فورها اول ما تحيض
تشد عليها ازارا الى انصاف فخذيها ثم تضطجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو داود
وابن ماجه عن عبد الله بن سعد الانصارى انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحل لى من امراتى وهى
حائض قال لك ما فوق الازار واخرج الترمذى وصححه عن عبد الله بن سعد قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عما يحل للرجل من امراته وهى حائض قال ما فوق الازار والتعفف عن ذلك افضل واخرج مالك
والبيهقى عن زيد بن اسلم ان رجلا سال النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما يحل لى من امراتى وهى حائض
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشد عليها ازارها على اسفلها ثم ليباشرها ان شاء واخرج
البيهقى عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل ما يحل للرجل من المراة وهى حائض قال
ما فوق الازار واخرج ابن ابى شيبة وابو يعلى عن عمر رضى الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحل للرجل من امراته وهى حائض قال ما فوق الازار واخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا
قال يا رسول الله ما لى من امراتى وهى حائض قال تشد ازارها ثم شانك بها واخرج الطبرانى عن عبادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ما يحل للرجل من امراته وهى حائض قال ما فوق الازار وما تحت الازار
منها حرام واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتقى سورة الدم ثلوثا ثم يباشر بعد ذلك واخرج ابن ابى شيبه واحمد والترمذى وعبد بن حميد
والنسائى وابن ماجه والبيهقى فى سننه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من اتى
حائضا او امراة فى دبرها او كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابى شيبه واحمد
وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذى ياتى امراته وهى حائض يتصدق بدينار او بنصف دينار واخرج الترمذى
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان دما احمر فدينار وان كان دما اصفر
فنصف دينار واخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اصبت امراتى وهى حائض فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتق نسمة وقيمة النسمة
يومئذ دينار واخرج البيهقى فى سننه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل اعرابى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نكون بالرمل اربعة اشهر فيكون فينا النفساء والحائض و
الجنب فاترى قال عليكم بالصعيد واخرج البخارى ومسلم والنسائى عن عايشة رضى الله عنها ان امراة
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل وقال خذى فرصة
من مسك فتطهرى بها قالت كيف اتطهر بها فاجتذبتها فقلت تتبعى بها اثر الدم واخرج الترمذى عن عمر
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها يشاء واخرج القشيرى فى الرسالة وابن النجار عن
انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا
لم يضره ذنب ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال
الندامة واخرج ابن ابى شيبة والترمذى وابن المنذر والبيهقى فى الشعب عن انس رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء وخير الخاطئين التوابون واخرج ابن عساكر في اماليه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمان
الوارد واخرج ابو العباس بن ركان الهمداني في كتاب التائبين عن ابي الجوزاء مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
لله افرح بتوبة التائب من الظمان الوارد والعقيم الوالد ومن الضال الواجد فمن تاب الى الله عز وجل
توبة نصوحا انسى الله حفظته وجوارحه وبقاع الارض كلها خطاياه وذنوبه واخرج ابو الشيخ عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الشاب التائب واخرج الامام احمد عن علي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب المومن المفتن التواب واخرج ابو المظفر السمعاني
في اماليه عن سلمان ما من شيء احب الى الله تعالى من شاب تائب وما من شيء ابغض الى الله تعالى من شيخ مقيم
على معصية الحديث وقرء حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر والمفضل عنه ولا تقربوهن حتى يطهرن
بتشديد الطاء والفتح واصله يتطهرن وكذا هي في مصحف ابي وعبد الله وقرء الباقون من السبعة
بتشديد الطاء والفتح واصله يتطهرن وكذا هي في مصحف ابي وعبد الله وقرء الباقون من السبعة
حتى يطهرن مضارع طهر وفي مصحف انس ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يتطهرن
قال بعضهم ينبغي ان تحمل الزيادة على التفسير وقرء الجمهور ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقرء طلحة بن مصرف المطهرين بادغام التاء في الطاء قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين اخرج وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابو نعيم في الحلية والبيهقي
في سننه عن جابر قال كانت اليهود يقولون اذا اتى الرجل امراته من خلفها في قبلها ثم حملت جاء الولد
احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ان شاء مجبية وان شاء غير مجبية غير ان ذلك
في صمام واحد واخرج سعيد بن منصور والدارمي وابن المنذر وابن ابي حاتم عن جابر ان اليهود قالوا
للمسلمين من اتى امراته وهي مدبرة جاء الولد احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك في الفرج واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير عن مرة الهمداني ان بعض اليهود لقي بعض المسلمين
فقال له تاتون النساء وراء هن كانه عير الابراك فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت نساؤكم حرث لكم الاية فرخص الله عز وجل للمسلمين ان ياتوا النساء كيف شاؤا في الفروج وان
شاؤا من بين ايديهن ومن خلفهن واخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كانت الانصار
تاتي نساءها مضاجعة وكانت قريش تتزوج نزحا كثيرا فتزوج رجل من قريش امراة من الانصار فاراد
ان ياتيها فقالت لا الا كما نفعل فاجتنبها النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قائما وقاعدا ومضطجعا بعد ان يكون في سمام واحد واخرج ابن
جرير من طريق سعيد بن ابي هلال ان عبد الله بن علي حدثه انه بلغه ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم جلسوا يوما ورجل من اليهود قريب منهم فجعل بعضهم يقول اني لاتي امراتي وهي
مضطجعة ويقول الاخر اني لاتيها وهي باركة فقال اليهودي ما انتم الا مثال البهائم ولكنا
انما ناتيها على هيئة واحدة فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم الاية واخرج وكيع وابن ابي
شيبة والدارمي عن الحسن قال كانت اليهود لا تاتون المراة على المسلمين كانوا يقولون يا اصحاب
محمد انه والله ما يحل لكم ان تاتوا نساءكم الا من وجه واحد فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم فخلى بين المؤمنين وبين حاجتهم واخرج عبد بن حميد عن الحسن ان
اليهود قوما حمقا قالوا لاصحاب محمد انه والله ما لكم ان تاتوا النساء الا من وجه واحد
فكذبهم الله عز وجل فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فخلى بين الرجال
وبين نسائهم يفعلن الرجل من امراته ما يشاء ان شاء من قبل قبلها وان شاء من قبل دبرها غير
ان المسلك واحد واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قالت اليهود للمسلمين انكم تاتون نساءكم
كما تاتي البهائم بعضها بعضا بتركوهن فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
ولا باس ان يغشى الرجل امراته كيف شاء اذا اتاها في الفرج واخرج عبد بن حميد عن قتادة نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال ذلك ان اليهود عضوا بالمؤمنين في نسائهم وعيرتهم فانزل الله

تعالى فى ذلك وكذبهم اى اليهود وخلى بين المسلمين وبين حوايجهم فى نسائهم واخرج ابن عساكر محمد بن عبد الله
ابن عمرو بن عثمان قال كان عبد الله بن عمر يحدث ان النساء كن يؤتين فى قبلهن وهن موليات فقالت
اليهود من جاء امراته وهى مولية جاء ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى
شئتم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقى فى الشعب من طريق صفية بنت شيبة عن ام سلمة قالت
لما اقام المهاجرون بالمدينة ارادوا ان ياتوا النساء من ادبارهن فى فروجهن فانكرن ذلك وجئن الى
ام سلمة فذكرن ذلك لها فسالت النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى
شئتم سماما واحدا واخرج ابن ابى شيبة واحمد والدارمى وعبد بن حميد والترمذى وحسنه وابن جرير وابن
ابى حاتم والبيهقى فى السنن عن عبد الرحمن بن سبل قال سالت حفصة بنت عبد الرحمن فقلت لها انى
اريد ان اسالك عن شئ وانا استحيى ان اسالك عنه فقالت سل ابن اخى عما بدا لك قال اسالك عن
اتيان النساء فى ادبارهن فقالت حدثتنى ام سلمة قالت كانت الانصار لا تجتى وكانت المهاجرون تجتى وكانت
اليهود يقولون من اتى امراة كذلك يكون الولد احول فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا فى نساء
الانصار فجاوهن فابت امراة ان تطيع زوجها وقالت لن تفعل ذلك حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت ام سلمة فذكرت لها ذلك فقالت اجلسى حتى ياتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيت الانصارية ان تسئاله فخرجت فذكرت ذلك ام سلمة للنبى
صلى الله عليه وسلم فقال ادعوها فدعيت فتلا عليها هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
سماما واحدا والسمام السبيل الواحد واخرج فى مسند الامام ابى حنيفة عن حفصة ام
المؤمنين ان امراة اتتها فقالت ان زوجى ياتينى مجنبة ومستقبلة فكرهته فبلغ ذلك النبى صلى الله
عليه وسلم فقال لا باس اذا كان فى سمام واحد واخرج عبد بن حميد والترمذى والنسائى وابو يعلى
وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان والطبرانى والخرائطى فى مساوى الاخلاق والبيهقى
فى سننه والضيا فى المختاره عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله هلكت قال وما اهلكك قال حولت رحلى الليلة فلم يرد عليه شيا فاوحى الله عز وجل الى رسوله هذه
الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة واخرج احمد
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت هذه الاية نساؤكم حرث لكم الخ فاتوا حرثكم انى شئتم فى اناس من
الانصار اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فسالوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل حال اذا كان
فى الفرج واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والطبرانى والخرائطى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتى
ناس من حمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن اشياء فقال له رجل انى احب النساء
واحب ان اتى امراتى مجنبة فكيف ترى فى ذلك فانزل الله عز وجل فى سورة البقرة بيان ما سالوا عنه
وانزل فيما سال الرجل عنه نساؤكم حرث لكم الاية فقال رسول الله ايتها مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك
فى الفرج واخرج ابن راهويه والدارمى وابو داود وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه
والبيهقى فى سننه من طريق مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان ابن عمر والله يغفر له اوهم انما كان
هذا الحى من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحى من اليهود وهم اهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم
فى العلم وكانوا يقتدون بكثير من فعالهم وكان من امر اهل الكتاب لا ياتون النساء الا على حرف وذلك
ايسر ما يكون للمراة فكان هذا الحى من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحى من قريش يشرحون
النساء شرحا ويلتذون بهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل
منهم امراة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرت عليه وقالت انما كنا نوتى على حرف فاصنع ذلك
والا فاجتنبنى فشرى امرهما فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم يقول مقبلات ومدبرات بعد ان يكون فى الفرج وانما كان من قبل دبرها فى قبلها زاد الطبرانى
قال ابن عباس قال ابن عمر فى دبرها فاوهم ابن عمر والله يغفر له وانما كان الحديث على هذا الوجه واخرج
عبد بن حميد والدارمى عن مجاهد قال كانوا يجتنبون النساء فى المحيض ويا تونهن فى ادبارهن فسالوا
عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ويسالونك عن المحيض قل هو اذى الى قوله تعالى
من حيث امركم الله فى الفرج ولا تعدوه واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال بينا انا ومجاهد

جالسين عند ابن عباس اذ اتاه رجل فقال لا تشفيني في اية الحيض قال بلى فامري ويسئلونك عن المحيض
الى اخره فاتوهن من حيث امركم الله فقال ابن عباس من حيث جاء الدم من ثم امرت ان تاتي فقال كيف بالاية
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال اى ويحك وفي الدبر من حرث لو كان ما تقول حقا كان المحيض منسوخا
اذا انتقل من ههنا ولكن انى شئتم من الليل والنهار واخرج احمد وعبد بن حميد وابو داود والنسائي
عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا نبي الله نساؤنا ما ناتي منهن وما نذر قال حرثكم ائت
حرثكم انى شئتم غير ان لا تقبح الوجه ولا تضرب الوجه ولا تهجر الا في البيت واطعم اذا طعمت واكس اذا اكتسيت
وقد افضى بعضكم الى بعض الا ما لا يحل عليها واخرج الشافعي في الام وابن ابي شيبة واحمد والنسائي
وابن ماجه وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق عن خزيمة بن ثابت ان سائلا سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن فقال حلال وقال لا بأس فلما ولى دعاه فقال كيف
قلت امن دبرها في قبلها فنعم ام من دبرها في دبرها فلا ان الله تعالى لا يستحيي من الحق فلا تاتوا
النساء في ادبارهن واخرج الحسن بن عرفة في جزئه وابن عدي والدارقطني عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا ان الله لا يستحيي من الحق لا يحل ما تاتي النساء في
حشوشهن قوله في حشوشهن الحشوش جمع محشة ويجمع على محاش كنى بالمحاش عن الادبار
كما يكنى الحشوش عن مواضع الغائط واخرج ابن عدي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتقوا محاش النساء واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى رجل اتى رجلا او امراة في دبرها
واخرج ابو داود والطيالسي واحمد وابن شعيب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذي ياتي
امراة في دبرها هي اللوطية الصغرى واخرج النسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي ياتي
امراته في دبرها هي اللوطية الصغرى واخرج النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال استحيوا من الله حق الحيا ولا تاتوا النساء في ادبارهن واخرج احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى شيئا من الرجال والنساء في الادبار فقد كفر
واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي عن ابي هريرة قال اتيان الرجال
النساء في ادبارهن كفر قال الحافظ ابن كثير هذا الموقوف اصح واخرج البزار ووكيع في مصنفه عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النساء
في ادبارهن واخرج ابن عدي في الكامل عن ابن عباس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تاتوا النساء في اعجازهن واخرج ابن وهب وابن عدي عن عقبة بن عامر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ملعون من اتى امراة في عجزها واخرج الامام احمد عن طلق بن يزيد او يزيد من طلق
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النساء في استاههن واخرج ابن ابي شيبة
عن عطا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤتى النساء في اعجازهن وقال ان الله لا يستحيي من الحق
واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن علي بن طلق سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تاتوا النساء في استاههن فان الله لا يستحيي من الحق واخرج عبد الرزاق في المصنف
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ياتي امراته في دبرها لا ينظر الله اليه يوم القيمة واخرج
عبد بن حميد والبيهقي عن قتادة قال ان الذي ياتي امراته في دبرها قال حدثني عقبة بن وساح ان ابا
الدرداء قال لا يفعل ذلك الا كافر وحدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تلك اللوطية الصغرى واخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن ابي بن كعب قال اشياء
تكون في اخر هذه الامة عن اقتراب الساعة نكاح الرجل امراته او امته في دبرها مما حرم الله ورسوله
ومقت الله عليه ورسوله وليس لهؤلاء صلاح ما اقاموا على هذا حتى يتوبوا الى الله ورسوله توبة نصوحا
قال ذر قلت لابي بن كعب وما التوبة النصوحا قال سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هو الندم على الذنب حين يفرط منه فيستغفر الله ثم لا يعود اليه ابدا واخرج ابو بكر الاثرم الدولابي
في الكنى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محاش النساء عليكم حرام واخرج ابن ابي شيبة

والدارمي

والدارمي والبيهقي في سننه عن ابن مسعود محاش النساء عليكم حرام قال ابن كثير هذا الموقوف اصح قال الحفاظ
جميع الاحاديث المرفوعة في هذا الباب وعدتها نحو عشرين حديثا كلها ضعيفة لا يصح منها شيء والموقوف
منها هو الصحيح وقال الحافظ ابن حجر في ذلك منكر لا يصح من وجه كما صرح بذلك البخاري والبزار و
النسائي وغير واحد واخرج الطبراني والنسائي وابن مردويه عن ابي النضر انه قال كنا مع نافع مولى ابن عمر
فقلنا قد كثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان توتى النساء في ادبارهن قال كذبوا علي ولكن
سأحدثكم كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم فقال يا نافع هل تقلم من امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معاشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا
المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء
الانصار قد اخذن ان نساء اليهود انما يوتين على جنوبهن فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم واخرج الواحدي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في المهاجرين
لما قدموا المدينة فذكروا اتيان النساء فيما بينهم وبين الانصار واليهود فقالت اليهود انا نجدفي
كتاب الله تعالى ان كل اتيان توتى النساء غير متسلقيات دبر عند الله صنه يكون الحول والجبل فذكر
المسلمون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا كنا في الجاهلية وبعد ما اسلمنا نأتي النساء
كيف شئنا وان اليهود عابت علينا فاكذب الله عز وجل اليهود وانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم من بين يديها ومن خلفها في الفرج القول الثاني في الاية الشريفة وما روى مما
يخالف ما تقدم اخرج اسحق بن راهويه في الاية في مسنده وتفسيره والبخاري وابن جرير عن نافع قال
قرأت ذات يوم نساؤكم حرث لكم الاية قال ابن عمر اتدري فيمن نزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في
اتيان النساء في ادبارهن واخرج الحسن بن سفيان في مسنده والطبراني في الاوسط والحاكم وابو نعيم
في المستخرج بسند حسن عن عمر قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم الاية
رخصة في اتيان الدبر واخرج ابن جرير والطبراني في الاوسط وابن مردويه وابن النجار بسند حسن عن
ابن عمر ان رجلا اصاب امرأة في دبرها من النبي صلى الله عليه وسلم فانكر ذلك الناس فقالوا الفرها
فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم الاية واخرج النسائي والخطيب في رواية مالك من طريق احمد بن الحكم
العبدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو
زوجها فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية واخرج النسائي وابن جرير من طريق زيد بن اسلم عن ابن عمر ان رجلا
اتى امرأته في دبرها فوجد من ذلك في نفسه وجدا شديدا فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم واخرج الدارقطني في غرائب مالك من طريق ابي بشر الدولابي حدثنا ابو الحارث احمد بن سعيد
حدثنا ابو سفيان محمد بن عبد الله المدني حدثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبد الله بن عمر بن حفص
وابن ابي ذئب ومالك بن انس فرقهم كلهم عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك على المصحف يا نافع فقرأ
حتى اتى على نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال لي اتدري يا نافع في من نزلت هذه الاية قلت لا قال
نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأة في دبرها فاعظم الناس ذلك فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم الاية قلت له من دبرها في قبلها قال لا في دبرها وقال احمد الرفاء في فوائده
تخريج الدارقطني حدثنا ابو احمد بن عبدوس حدثنا علي بن الجعد حدثنا ابن ابي ذئب عن نافع عن ابن
عمر قال وقع رجل على امرأته في دبرها فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال
فقلت لابن ابي ذئب ما تقول انت في هذا قال ما اقول فيه بعد هذا واخرج الطبراني وابن مردويه واحمد
بن اسامة التجيبي في فوائده عن نافع قال قرأ ابن عمر هذه السورة فلما بلغ هذه الاية نساؤكم حرث لكم الاية
فقال اتدري في من نزلت هذه الاية قلت لا قال في رجال كانوا يأتون النساء في ادبارهن واخرج الدارقطني
ورجح كليهما في غرائب مالك من طريق ابي مصعب واسحاق بن محمد الفروي كلاهما عن نافع عن ابن عمر انه
قال يا نافع امسك على المصحف فقرأ حتى بلغ نساؤكم حرث لكم الاية فقال يا نافع اتدري فيم نزلت هذه
الاية قلت لا قال نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأة في دبرها فوجد في نفسه من ذلك فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل الاية قال الدارقطني هذا ثابت عن مالك وقال ابن عبد البر
الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة واخرج ابن راهويه وابو يعلى

وابن جرير والطحاوى فى مشكل الآثار وابن مردويه بسند حسن عن ابى سعيد الخدرى ان رجلا اصاب امرأته فى دبرها فانكر الناس ذلك عليه فانزل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم واخرج النسائى والطحاوى وابن جرير والدارقطنى من طريق عبد الرحمن ابن القاسم عن مالك بن انس انه قيل له يا ابا عبد الله ان الناس يروون عن سالم بن عبد الله انه قال كذب العبد او العلج على ابى فقال مالك اشهد على يزيد بن رومان انه اخبرنى عن سالم بن عبد الله بن عمر مثل ما قال نافع فقيل له وان الحارث بن يعقوب يروى عن ابى الحباب سعيد بن يسار انه سئل ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نشترى الجوارى فنحمض بهن قال وما التحميض فذكر له الدبر قال ابن عمر اف اف ايفعل ذلك مؤمن او قال مسلم فقال مالك اشهد على ربيعة لاخبرنى عن ابى الحباب عن ابن عمر مثل ما قال نافع قال الدارقطنى هذا محفوظ عن مالك صحيح واخرج الحاكم فى مناقب الشافعى والطحاوى والخطيب عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ان الشافعى سئل عنه فقال ما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم فى تحليله ولا تحريمه والقياس انه حلال قال الحاكم الشافعى كان يقول ذلك فى القديم واما الجديد فصرح فيه بالتحريم قوله تعالى وقدموا لانفسكم قال البغوى فى تفسيره قال مجاهد وقدموا لانفسكم يعنى اذا اتى الى اهله فليدع ثم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمى اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان يأتى اهله فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان ابدا وقد اخرج هذا الحديث عبد الرزاق فى المصنف وابن ابى شيبه واحمد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى واخرج عبد الرزاق والعقيلى فى الضعفا عن سليك قال امرنا خليلى ابو القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نستخدم من المتاع الا اثاثا كاثاث المسافر وان لا نستخدم من النساء الا منكح او امرنا اذا دخل احد على اهله ان يصلى وان يأمر اهله ان تصلى خلفه ويدعو ويأمرها تؤمن وقال كرمة وقدموا لانفسكم يعنى طلب الولد واخرج البخارى فى الادب المفرد وابو داود ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقيل هو التزوج بالعفائف فيكون الولد صالحا واخرج البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والبغوى فى تفسيره عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان يأتى اهله فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان قدر بينهما ولد فى ذلك لم يضره الشيطان ابدا وقد اخرج هذا الحديث عبد الرزاق فى المصنف وابن ابى شيبه واحمد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى واخرج عبد الرزاق والعقيلى فى الضعفا عن سليك قال امرنا خليلى ابو القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نستخدم من المتاع الا اثاثا كاثاث المسافر وان لا نستخدم من النساء الا منكح او امرنا اذا دخل احد على اهله ان يصلى وان يأمر اهله ان تصلى خلفه ويدعو ويأمرها تؤمن وقال كرمة وقدموا لانفسكم يعنى طلب الولد واخرج البخارى فى الادب المفرد وابو داود ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لان يلج احدكم فى يمينه فى اهله اثم له عند الله من ان يعطى كفارته التى افترض عليه واخرج احمد وابو داود وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن ادم ولا فى معصية الله تعالى ولا فى قطيعة رحم ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليدعها وليات الذى هو خير فان تركها كفارتها واخرج ابن ماجه وابن جرير عن عايشة قالت قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فيها قطيعة رحم فيرا ان يحنث فيها ويرجع عن يمينه واخرج
مالك ومسلم والترمذى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على
يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذى هو خير واخرج البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن
ماجه عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى والله ان شاء الله تعالى لا احلف على يمين
فارى غيرها خيرا الا اتيت الذى هو خير واخرج مسلم والنسائى وابن ماجه عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليات الذى هو خير وليكفر عن يمينه واخرج
البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها واذا
حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات الذى هو خير وكفر عن يمينك واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن
سعيد بن المسيب ان اخوين من الانصار كان بينهما ميراث فقال احدهما لصاحبه القسمة فقال لئن عدت
تسالنى القسمة لاكلمك ابدا وكل مال لى فى رتاج الكعبة فقال له عمر ان الكعبة لغنية عن ذلك كفر عن يمينك
وكلم اخاك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين ولا نذر فى معصية الرب ولا فى قطيعة الرحم
ولا فى ما لا تملك واخرج النسائى وابن ماجه عن مالك الخشنى قال قلت يا رسول الله يا تينى ابن عمى فاحلف ان لا اعطيه
ولا اصله قال كفر عن يمينك قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
والله غفور رحيم اخرج مالك فى الموطا ووكيع والشافعى فى الام وعبد الرزاق والبخارى وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى سننه من طريق عايشة رضى الله عنها قال نزلت هذه الاية
لا يؤاخذكم الله فى اللغو فى ايمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله وكلا والله زاد ابن جرير يصلم بها كلامه واخرج
ابو داود وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقى من طريق عطا ابن ابى رباح يسال عن اللغو فى اليمين
فقال قالت عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل فى بيته كلا والله
بلى والله واخرج ابن جرير عن الحسن قال عرد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم بيتنا ضلون ومع النبى صلى الله
عليه وسلم رجل من اصحابه فرمى رجل من القوم فقال اصبت والله او اخطات والله فقال الذى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حنث الرجل يا رسول الله فقال كلا ايمان الرماة لغو لا كفارة فيها ولا عقوبة
واخرج ابن المنذر عن الضحاك قال كان قوم قد حلفوا على تحريم الحلال فقالوا ماذا حلفنا وحرمنا على
انفسنا فانه ينبغى لنا ان نبر فقال الله تعالى ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس ولم يجعل له كفارة فانزل
الله عز وجل يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فامر النبى صلى الله عليه وسلم
بالكفارة بتحريم ما حرم على نفسه الجارية التى كان حرمها على نفسه امر ان يكفر يمينه ويعاود جاريته
ثم انزل الله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم قوله تعالى الذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر
فان فاؤا فان الله غفور رحيم اخرج عبد بن حميد عن على بن ابى طالب رضى الله عنه الفئ الجماع واخرج
عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى
فى سننه من طرق عن ابن عباس قال الفئ الجماع واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال الفئ الجماع واخرج
ابن المنذر عن على رضى الله عنه قال الفئ الرضا واخرج ابن ابى حاتم عن ابن مسعود قال الفئ الرضاء واخرج ابن المنذر
عن الشعبى قال قال مسروق الفئ الجماع قبل الاسالته عمن رواه قال كان اجل فى عينى من ذلك واخرج عبد بن حميد
عن الحسن قال الفئ الا شهاد واخرج عبد بن حميد عن ابى الشعثا انه سال علقمة عن الرجل يوالى من امراته فيكون بها
تفاس او شئ فلا يستطيع ان يطاها قال اذا فاء بقلبه ولسانه رضيا بذلك فهو فئ واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد عن ابى الشعثا قال لا يجزيه حتى يتكلم بلسانه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابى قلابة انه قال
اذا فاء فى نفسه وقرا ابن مسعود فان فاؤا فيهن وقرا ابى فان فاؤا فيها وروى عنه فان فاؤا فيهن واخرج
عبد الرزاق فى المصنف وعبد بن حميد عن الحسن قال الفئ الجماع فان كان له عذر من مرض او سجن اجزاه ان يفى
بلسانه واخرج ابن ابى حاتم عن ابن مسعود قال اذا حال بينهما مرض او سفر او حبس او شئ يعذر به فاشهاده فئ
واخرج الامام محمد بن الحسن فى كتاب الاثار عن عبد الله بن مسعود قال اذا آلى الرجل من امراته اربعة اشهر
بانت بطلقة وكان خاطبا يخطبها فى العدة ولا يخطبها فى عدتها غيره قال محمد وبه ناخذ واخرج ابن ابى حاتم
عن ابن مسعود قال الفئ الرضا واخرج عبد بن حميد عن الحسن الفئ الاشهاد واخرج ابن ماجه عن عايشة رضى الله عنها

قالت اقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل على نسائه شهرا فمكث تسعة وعشرين يوما حتى اذا امسى ثلثين
دخل علي فقلت انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا فقالوا الشهر كذا يرسل اصابعه ثلاث مرات والشهر كذا وارسل
اصابعه كلها وامسك اصبعا واحدا في الثانية واخرج ابن ماجه عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم آلى من بعض نسائه شهرا فلما كان تسعة وعشرين راح وغدا فقيل يا رسول الله انما مضى تسع وعشرون
فقال الشهر تسع وعشرون واخرج محمد بن الحسن في الاثار قال اخبرني ابو حنيفة قال حدثني ابو العطوف عن الزهري
ان النبي صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما ارسل الى عايشة ان تعالي فارسلت اليه
انك اليت مني ولم ازل اعد الايام والليالي وانه بقي من الشهر يوم فارسل اليها ان تعالي فان الشهر ثلثون وتسع و
عشرون قال محمد وبه ناخذ اذا كان بالاهلة واذا كان لا يصله واذا كان يفي الاهلة فالشهر ثلثون وهو قول
ابي حنيفة واخرج محمد بن الحسن في الاثار قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال آلى عبد الله بن انس
النخعي من امراته ثم غاب خمسة اشهر ثم قدم فوقع عليها فخرج على اصحابه وراسه يقطر من الجنابة فقالوا له اصبت
فلانة قال نعم قالوا اولم تكن آليت منها قال بلى قالوا فانا نتخوف عليك ان تكون قد بانت منك فانطلقوا به الى
علقمة فلم يجدوا عنده فيها شيا فانطلق بهم علقمة الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكر له امره فامره
ان ياتيها فيخبرها انها قد بانت منه ويخطبها فاتيها واخبرها ثم خطبها على مثاقيل من فضة قال محمد ناخذ
ونرى عليه صداقان بوقوعه عليها قبل النكاح الثاني وهو قول ابي حنيفة وابراهيم النخعي وحماد بن سليمان
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان فاء كفر وان لم يفعل فهي واحدة وهي احق بنفسها
واخرج محمد بن الحسن في الاثار عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال اذا آلى الرجل من امراته فوقع عليها في
الاربعة الاشهر فعليه الكفارة قال محمد وبه ناخذ وقد بطل الايلاء وهو قول ابي حنيفة واخرج عبد
بن حميد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال عليه كفارة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
عن الحسن قال اذا آلى الرجل من امراته ثم وقع عليها قبل الاربعة الاشهر فليس عليه كفارة فان الله تعالى
قال فان فاؤا فان الله غفور رحيم اي لتلك اليمين واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن
ابراهيم قال كانوا يرجون في قول الله تعالى فان فاؤا فان الله غفور رحيم ان لا كفارة فيه واخرج
الامام الشافعي رحمه الله تعالى وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس
في قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم قال هو الرجل يحلف لامراته بالله لا ينكحها فيتربص اربعة اشهر
فان هو نكحها كفر عن يمينه فان مضت اربعة اشهر قبل ان ينكحها خيره السلطان اما ان يفيء فيرجع واما ان
يعزم فيطلق كما قال الله تعالى واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي والخطيب في تالي
التلخيص عن ابن عباس قال كان ايلاء اهل الجاهلية السنة والسنتين واكثر من ذلك فوقت الله لهم
اربعة اشهر فان كان ايلاؤه اقل من اربعة اشهر فليس بايلاء واخرج عبد الرزاق وابو عبيد في فضائله
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرء
للذين يقسمون من نسائهم ويقول الايلاء القسم والقسم الايلاء واخرج ابن المنذر عن ابي بن كعب مثله
واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن حماد قال قرات في مصحف ابي للذين يقسمون قوله تعالى وان عزموا
الطلاق فان الله سميع عليم اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما وان عزموا السراح واخرج ابن جرير عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال في الايلاء
اذا مضت اربعة اشهر لا شيء عليه حتى يوقف فيطلق او يمسك واخرج الشافعي وابن جرير والبيهقي عن
طاوس ان عثمان رضي الله عنه يوقف المولي وفي لفظ كان لا يرى الايلا شيئا وان مضت اربعة اشهر حتى يوقف
واخرج مالك والشافعي وابن جرير وعبد بن حميد والبيهقي عن علي بن ابي طالب انه كان يقول اذا آلى
الرجل من امراته لم يقع عليه طلاق وان مضت اربعة اشهر حتى يوقف فاما ان يطلق او يفيء واخرج
مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير والبيهقي عن ابن عمر قال ايما رجل آلى من امراته فانه اذا
مضى الاربعة الاشهر وقف حتى يطلق او يفيء ولا يقع عليها الطلاق فاذا مضت الاربعة الاشهر حتى
يوقف واخرج البخاري وعبد بن حميد عن ابن عمر قال الايلاء الذي سماه الله تعالى لا يحل لاحد بعد الاجل الا
ان يمسك بالمعروف او يعزم الطلاق كما امره الله تعالى واخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن ابي ذر
في رجل آلى من امراته قال يوقف عند انقضاء الاربعة الاشهر فاما ان يطلق واما ان يفيء واخرج

الشافعي

الشافعي وابن جرير والبيهقي عن عائشة انها كانت اذا ذكرها الرجل يحلف ان لا يأتي امراته فيدعها خمسة
اشهر لا يرى ذلك شيأ حتى يوقف وتقول كيف قال الله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان
واخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي عن قتادة ان اباذر وعايشة قالا يوقف المولي بعد انقضاء العدة
فاما ان يفيء واما ان يطلق واخرج الشافعي والبيهقي عن سليمان بن يسار قال ادركت بضعة عشر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون يوقف المولي واخرج ابن جرير والدارقطني والبيهقي من طريق سهيل
بن ابي صالح عن ابيه قال سألت اثني عشر رجلا من الصحابة عن الرجل يولي من امراته فكلهم يقول ليس
عليه شيء حتى تمضي الاربعة اشهر فيوقف فان فاء والا طلق واخرج البيهقي عن ثابت بن عبيد مولى
زيد بن ثابت عن اثني عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الايلاء لا يكون طلاقا حتى
يوقف واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن ابي طالب وزيد بن ثابت وابن مسعود وابن عمر وابن عباس قالوا الايلاء بطلقة بائنة
اذا مرت اربعة اشهر قبل ان يفيء فهي املك بنفسها واخرج عبد بن حميد عن ايوب قال قلت لسعيد بن
جبير كان ابن عباس يقول في الايلاء اذا مضت اربعة اشهر فهي طلقة بائنة وتتزوج ولا عدة عليها
قال اجل واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال عزيمة الطلاق انقضاء الاربعة الاشهر واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
والبيهقي عن ابن مسعود قال اذا الى الرجل من امراته فمضت اربعة اشهر فهي تطليقة بائنة وتعد بعد
ذلك ثلاثة قروء ويخطبها زوجها في عدتها ولا يخطبها غيره فاذا انقضت عدتها خطبها زوجها
وغيره واخرج عبد بن حميد عن علي رضي الله عنه في الايلاء قال اذا مضت اربعة اشهر فقد بانت منه
بتطليقه ولا يخطبها هو ولا غيره الا بعد انقضاء العدة واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج وعمر بن الخطاب معه فعرضت امراة وقالت يا رسول الله اني امراة مسلمة محرمة
ومعي زوج لي في بيتي مثل المراة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ادعي زوجك فدعته وكان ضرارا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول لامراتك يا عبد الله فقال الرجل والذي اكرمك ما جف راسي منها
فقالت امراته مره واحرة في الشهر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ابتغضيه قالت نعم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ادنيا الي رويدا فوضع جبهتها على جبهته ثم قال اللهم الف بينهما وحببهما
الى صاحبه ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق النمط ومعه عمر بن الخطاب فطلعت المراة تحمل
شيأ على راسها فلما رات النبي صلى الله عليه وسلم طرحته واقبلت تقبل رجليه فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انت وزوجك فقالت والذي اكرمك ما طارف ولا تالد ولا ولد احب الي
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله فقال عمر وانا اشهد انك رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج ابو يعلى وابو نعيم في الدلائل من حديث جابر بن عبد الله مثله واخرج مالك عن ابن شهاب
قال ايلاء العبد مثل ايلاء الحر وهو واجب وايلاء العبد شهران واخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال ايلاء العبد شهر واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ايلاء العبد من الامة
اربعة اشهر واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ايلاء العبد من الحرة اربعة اشهر واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا ايلاء في الغضب واخرج عبد بن حميد عن علي رضي الله عنه
قال لا ايلاء ايلاء في الغضب وايلاء في الرضى اما الايلاء في الغضب انا مضت اربعة اشهر
فقد بانت واما ما كان في الرضى فلا يؤاخذ به واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن عطية
بن جبير قال مات ام صبي بيني وبينه قرابة فحلف ابي ان لا يطأ امي حتى تفطمه فمضى اربعة اشهر
فقالوا قد بانت منك فاتى عليا فقال ان كنت انما حلفت على مضرة فقد بانت منك والا فلا واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال اتى رجل عليا فقال اني حلفت ان لا اتي امراتي
سنتين فقال ما ارى لك الا قد اليت قال انما حلفت من اجل انها ترضع ولدي قال فلا اذا واخرج
الشافعي والبيهقي عن عطية الاسدي انه توفي اخوه وترك ولدا له رضيعا فقال ابو عطية لامراته
ارضعيه فقالت اني اخشى عليه ان يغال فحلف ان لا يقربها حتى تفطمه قال فذكروا ذلك لعلي
فقال علي انما اردت الخير وانما الايلاء في الغضب قوله اخشى ان يغال الغيل بالغين المعجمة

ان يجامع امراته وهي ترضع والغيل اللبن ترضعه المراة وهي حامل واسم ذلك اللبن الغيل
واغالت ولدها واغيلة سقته الغيل واخرج عبد بن حميد عن الحسن انه سئل عن رجل قال لامراته والله
لا اقربك حتى تفطمي ولدك قال ويلك ما هذا ايلاء واخرج عبد ابن حميد عن حماد قال سالت ابراهيم
عن الرجل يحلف ان لا يقرب امراته حتى ترضع شفقة على ولدها فقال ابراهيم ما اعلم الايلاء الا في الغضب
كما قال الله عز وجل فان فاؤا فان الله غفور رحيم قال لا من الغضب وبهذا قال الشافعي في احد قوليه
وقال ابن مسعود وابن سيرين والثوري وابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد الايلاء في غضب وغير
غضب وروي عن مالك وعطا اذا كان لاصلاح ولد رضيع فليس بلازمه حكم الايلاء وقال ابراهيم
لا اقول فيها شيا وقال حماد لا اقول فيها شيا واخرج عبد ابن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا
آلى على شهر او شهرين او ثلاثة دون الحد برئت يمينه ولا يدخل عليه ايلاء واخرج الامام الشافعي وعبد
ابن حميد والبيهقي عن طاوس كل شيء دون الاربعة فليس بايلاء واخرج عبد بن حميد عن الحكم ان رجلا
آلى من امراته شهرا فتركها حتى مضت اربعة اشهر وقال النخعي هنا ايلاء وقد بانت منه واخرج
عبد بن حميد عن وبرة ان رجلا آلى عشرة ايام فمضت اربعة اشهر فجاء الى عبد الله فجعله ايلاء واخرج
عبد بن حميد عن ابن ابي ليلى قال ان آلى منها يوما وليلة فهو ايلاء وقال ابن المسيب كان الايلاء ضرارا اهل
الجاهلية كان الرجل لا يريد المراة ولا يحب ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها فيتركها لا ايما ولا
ذات زوج فانزل الله تعالى هذه الاية قال ابو حيان قرء عبد الله الذين آلوا بلفظ الماضي قوله تعالى
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء اخرج ابو داود وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن
اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن
للمطلقة عدة فانزل الله عز وجل للطلاق والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فكانت اول
من انزلت فيها العدة واخرج ابو داود والنسائي وابن المنذر عن ابن عباس والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلثة قروء واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر
فنسخ واستثنى وقال الله طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها واخرج
مالك والشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه
والدارقطني والبيهقي في السنن عن عايشة قالت انما الاقراء الاطهار واخرج عبد الرزاق وابن
جرير والبيهقي عن ابن عمر وزيد بن ثابت قالا الاقراء الاطهار واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر والبيهقي عن عمرو بن دينار قال الاقراء الحيض عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس ثلثة قروء قال ثلاثة حيض واخرج عبد بن حميد عن مجاهد
في قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء فجعل عدة الطلاق ثلاث حيض ثم نسخ منها
المطلقة التي طلقت ولم يدخل بها زوجها فقال في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فهذه تتزوج
ان شاءت من يومها فقد نسخ من الثلاثة فقال واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم
فهذه المجوز التي لا تحيض والتي لم تحضن فعدتهن ثلثة اشهر وليس الحيض من امرها في شيء
ونسخ من الثلاثة قروء الحامل فقال اجلهن ان يضعن حملهن فهذه ليست من القروء في شيء انما
اجلها ان تضع حملها واخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد والبيهقي
من طريق عروة وعمرة عن عايشة رضي الله عنها انما القروء الطهر وليس بالحيضة واخرج مالك
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا طلق الرجل امراته فدخلت في الدم من الحيضة الثالثة
فقد بانت منه ويرى منها ولا ترثه ولا يرثها واخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وعبد بن
حميد والبيهقي عن زيد بن ثابت قال اذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها
وحلت للازواج واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن علقمة ان رجلا طلق امراته
ثم تركها حتى اذا مضت حيضتان اتاها وقد قعدت في مغسلها لتغتسل من الثالثة فاتاها
زوجها فقال قد راجعتك ثلاثا فايا عمر بن الخطاب فقال عمر لابن مسعود وهو الى جنبه ما تقول
فيها قال ارى انه احق بها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة ويحل لها الصلوة فقال عمر وانا ارى

ذلك واخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن علي بن ابي طالب قال يحل لزوجها الرجعة عليها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة ويحل للزوج واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال ارسل عثمان بن عفان الى ابي يسأله عن رجل طلق امرأته ثم راجعها حين دخلت في الحيضة الثالثة قال ابي كيف يعتني منافق فقال له عثمان نعيذك بالله ان تكون منافقا ونعوذ بالله ان نسميك منافقا ونعوذ بالله ان يكون هذا منك في الاسلام ثم تموت ولم تبينه قال فاني ارى انه احق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة ويحل لها الصلوة واخرج البيهقي من طريق الحسن عن ابن عمر وعبد الله وابي موسى في الرجل يطلق ويحيض ثلاث حيضات فيراجعها قبل ان تغتسل واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا طلقها وهي حائض لم تعتد بتلك الحيضة واخرج الشافعي رحمه الله تعالى عن عبد الرحمن بن ابي بكر ان رجلا من الانصار يقال له حيان بن منقذ طلق امرأته وهو صحيح وهي ترضع ابنته فمكثت سبعة عشر شهرا لا تحيض يمنعها الرضاع ثم مرض حيان فقيل له ان امرأتك تريد ان ترثك فقال لاهله احملوني الى عثمان فحملوه له فذكر له شأن امرأته وعنده علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت فقال لهما عثمان ما ترياني فقالا لا نرى انها ترثه ان مات ويرثها ان ماتت فانها ليست من القواعد اللاء يئسن من المحيض وليست من الابكار اللاتي لم يبلغن المحيض ثم هي على عدة حيضها ما كان من قليل او كثير فرجع حيان الى اهله واخذ ابنته فلما فقدت الرضاع حاضت حيضة اخرى ثم توفي حيان قبل ان تحيض الحيضة الثالثة واحتملت عدة المتوفى عنها زوجها وورثته واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلاق الامة تطليقتان وقرؤها حيضتان وفي لفظ وعدتها حيضتان واخرج البيهقي وابن ماجه من حديث ابن عمر مرفوعا مثله واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن ثابت الطلاق بالرجال والعدة بالنساء واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علي وابن مسعود وابن عباس قالوا الطلاق بالرجال والعدة بالنساء وقال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابو موسى وابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعكرمة والضحاك ومقاتل والسدي والربيع وابو حنيفة واصحابه وغيرهم من فقهاء الكوفة القروء هو الحيض وقال زيد بن ثابت وعبادة بن الصامت وابو الدرداء وعايشة وابن عمر وابن عباس والزهري وابان بن عثمان وسليمان بن يسار والاوزاعي والثوري والحسن بن صالح ومالك والشافعي وغيرهم من فقهاء الحجاز القروء هو الطهر وقال احمد كنت اقول القروء الطهر واما الان اذهب الى اية الحيض ٥ قرء الجمهور قروء على وزن فعول وقرء الزهري قرو بتثليث الراء ومن غير همز وروي ذلك عن نافع وقرء الحسن قرو بفتح القاف وسكون الراء قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عمر ولا يحل لها ان كانت حائضا ان تكتم حيضها واخرج ابن جرير عن ابن شهاب في قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال بلغنا انه ما خلق الله في ارحامهن الحمل وبلغنا انه الحيض وقرء مبشر بن عبيد في ارحامهن وبردهن بضم الهاء فيهما والضم هو الاصل وانما كسرت بكسرة ما قبلها قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان اراد واصلاحا يقول اذا طلق الرجل امرأته تطليقة او تطليقتين وهي حامل فهو احق برجعتها ولا يحل لها ان تكتمه وهو قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن واخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان وبعولتهن احق بردهن في ذلك يعني المراجعة في العدة انزلت في رجل من غفار طلق امرأته ولم يشعر بحملها فراجعها وردها الى بيته فولدت وماتت ومات ولدها فانزل الله بعد ذلك بايام بسيرة الطلاق مرتان فامساك بمعروف فنسخت الاية التي قبلها وبين الله عز وجل للرجال كيف يطلقون النساء وكيف يتربصن ٥ قرء مسلمة بن محارب بسكون التاء وقرء ابي بن كعب بردتهن بالتاء بعد الدال قوله تعالى وهن مثل الذي عليهن بالمعروف اخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن الاحوص

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن
فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن
واخرج احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية بن حيدة
القشيري انه سال النبي صلى الله عليه وسلم ما حق المراة على الزوج قال ان تطعمها اذا طعمت وان تكسوها
اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت واخرج ابن عدي عن قيس بن طلق عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جامع احدكم اهله فلا يعجلها حتى تقضي حاجتها كما يحب ان
يقضي حاجته واخرج عبد الرزاق وابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جامع
احدكم اهله فليصدقها فان سبقها فلا يعجلها ولفظ عبد الرزاق فان قضى حاجته ولم تقض حاجتها
فلا يعجلها واخرج ابن ماجه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلى وولى عانته بيده واخرج
الخرائطي في كتاب مساوي الاخلاق عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينوره الرجل فاذا بلغ
مراقه تولى هو ذلك واخرج الخرائطي عن محمد بن زياد قال كان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جارا لي وكان يدخل الحمام فقلت وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخل الحمام فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام ثم يتنور قلت كذا نقل هذا الحديث الحافظ السيوطي
في الاتقان عن الخرائطي وفيه اثبات دخول النبي صلى الله عليه وسلم الحمام وقد ثبت عن الائمة انه لم يدخله
وانما امر به فيحمل قول ثوبان كان يدخل الحمام ثم يتنور على انه يدخل موضع الاستحمام وهو الاغتسال
فيتنور فيه لا الحمام المعروف فانه لم يكن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولا بالمدينة
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنور كل شهر ويقلم
اظفاره كل خمسة عشر واخرج مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عايشة رضي الله
عنها انها سئلت باي شيء كان يبدء النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك
قوله تع وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم اخرج البغوي في تفسيره بسنده الى ابي
ان معاذ بن جبل خرج في غزوات بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم رجع فراى رهبانا
يسجد بعضهم لبعض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها واخرج الامام احمد والنسائي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم جمل يسنون عليه وانه استصعب
عليهم فمنعهم ظهره وان الانصار جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان جمل ينسنى
عليه وانه استصعب ومنعنا ظهره وقد عطش النخل والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه قوموا فقاموا ودخل الحايط والجمل في ناحية فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب الاكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس منه باس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه
حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله
في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن احق بالسجود
لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر لو صلح لبشر ان يسجد
لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها قوله تع الطلاق مرتان
فامساك بمعروف او تسريح باحسان اخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والترمذي وابن
جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان الرجل اذا
طلق امراته ثم اراد رجعتها قبل ان تقضي عدتها كان ذلك له وان طلقها الف مرة فعمد رجل
الى امراته فطلقها حتى اذا ما جاء وقت عدتها اراد رجعتها ثم طلقها ثم قال والله
لا تحلين ابدا فانزل الله عز وجل الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاستقبل
الناس الطلاق جديدا من يومئذ من كان منهم طلق ومن لم يطلق واخرج الترمذي وابن
مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان عايشة
قالت كان الناس اذا اراد الرجل ان يطلق زوجته ما شاء الله ان يطلقها وهي امراته

اذا اراد

اذا اراد رجعتها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة او اكثر حتى قال رجل لامراته والله لا اطلقك فتبيني ولا
اردك ابدا قالت وكيف ذالك قال اطلقك فكلما هممت عدتك ان تنقضي راجعتك فذهبت المراة حتى
دخلت اجاعلى عايشة فاخبرتها فسكتت عايشة حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم حتى نزل القران الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قالت عايشة
فاستانف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يطلق واخرج ابن مردويه والبيهقي عن عايشة رضي الله
عنها قالت لم يكن الطلاق وقت يطلق امراته ثم يراجعها ما لم تنقضي العدة وكان بين الرجل وبين اهله بعض
ما يكون بين الناس فقال والله لاتركنك لا ايما ولا ذات زوج فجعل يطلقها حتى اذا كادت العدة تنقضي
راجعها ففعل ذلك مرارا فانزل الله فيه الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فوقت لهم
الطلاق ثلاثا يراجعها في الواحدة وفي الثنتين وليس في الثالثة رجعة حتى تنكح زوجا غيره
واخرج ابن النجار عن عايشة رضي الله عنها انها انتها امراة فسالتها عن شيء من الطلاق قالت
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح
باحسان واخرج ابو داود والنسائي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلثة قروء الى قوله تعالى وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان الرجل اذا طلق امراته فهو احق
برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان
واخرج عبد الرزاق عن الثوري عن بعض الفقهاء قال كان الرجل في الجاهلية يطلق امراته ما شاء
لا يكون عليها عدة فتزوج من شاءت ان شاءت فجاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انه طلق امراته وانا اخشى ان تتزوج فيكون الولد لغيري فانزلت الطلاق مرتان
فنسخت هذه كل طلاق في القران واخرج وكيع وعبد الرزاق وسعيد بن منصور واحمد وعبد بن
حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس وابن مردويه والبيهقي
عن ابي رزين الاسدي قال قلت يا رسول الله ارايت قول الله تعالى الطلاق مرتان فاين الثالثة
قال امساك بمعروف او تسريح باحسان هي الثالثة واخرج ابو داود وابن ماجه والحاكم وصححه و
البيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطلق النساء الا من ريبة ان الله لا يحب
الذواقين ولا يحب الذواقات واخرج عبد الرزاق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معاذ ما خلق الله شيا على ظهر الارض احب اليه من عتاق وما خلق الله على
وجه الارض ابغض اليه من طلاق واخرج في الفردوس عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين والذواقات واخرج ابو داود
عن محارب بن دثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما احل الله شيئا ابغض اليه من الطلاق
واخرج ابن ماجه عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابغض الحلال الى الله الطلاق واخرج ابو داود والترمذي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايما امراة سالت زوجها طلاقا من غير ما باس فحرام عليها رايحة الجنة واخرج الطبراني
والبيهقي عن سويد بن غفلة قال كانت عايشة الخثعمية عند الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما قتل
علي رضي الله عنه قالت لتهنك الخلافة قال يقتل علي وتظهرين البشاشة اذهبي فانت طالق ثلاثا فلفت
عليها ثيابها وقعدت حتى قضت عدتها فبعث اليها بقية لها من صداقها وعشرة الاف صدقة فلما
جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا اني سمعت
جدي او جدتي ابي انه سمع جدي يقول ايما رجل طلق امراته ثلاثا عند الاقراء او ثلاثا مبهمة لم تحل
له حتى تنكح زوجا غيره ويراجعها واخرج الشافعي رحمه الله وابو داود والحاكم والبيهقي عن ركانة
بن زيد انه طلق امراته مبهمة البتة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال والله ما اردت
الا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اردت الا واحدة فردها اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطلقها الثانية في زمان عمر والثالثة في زمان عثمان واخرج ابو داود والترمذي

وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة عن ابيه عن جده
ركانة انه طلق امراته البته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اردت بها الا واحدة
قال والله ما اردت بها الا واحدة قال فهو ما اردت فردها عليه واخرج عبد الرزاق والبيهقي
وابو داود عن ابن عباس قال طلق عبد الله بن يزيد ابو ركانة واخوة ام ركانة امراة من مزينة فجاءت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما يغني عني الا كما تغني هذه الشعرة لشعرة اخذتها من راسها
ففرق بيني وبينه فاخذت النبي صلى الله عليه وسلم حمية فدعا بركانة واخوته ثم قال لجلسائه
اترون فلانا يشبه منه كذا وكذا من عبد يزيد وفلان منه كذا وكذا قال نعم وفلانا قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعبد يزيد طلقها ففعل قال راجع امراتك ام ركانة واخوته فقال اني طلقتها ثلاثا
يا رسول الله قال قد ام ركانة علمت ارجعها وتلا يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما طلق ركانة امراته ثلاثا في مجلس واحد
فحزن عليها حزنا شديدا فسئله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال طلقتها ثلاثا
قال في مجلس واحد قال نعم قال فانما تلك واحدة فارجعها ان شئت فراجعها فكان ابن عباس
يرى انما الطلاق عند كل طهر فتلك السنة التي كان عليها الناس والتي امر الله عز وجل بها
فطلقوهن لعدتهن قلت قد روي عن ابن عباس احاديث في هذا الباب تخالف مذهب الجمهور وقد نقل
الحافظ السيوطي في الدر المنثور منها احاديث والاحاديث الصحيحة تخالفها واخرج ابن عبد البر والبيهقي
عن الاعمش قال كان بالكوفة رجل شيخ يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول اذا طلق الرجل امراته
ثلاثا في مجلس واحد فانه يردها الى واحدة والناس عنقا واحدا اذ ذاك يا فوته ويسمعون منه قال
فاتيته فوقعت عليه الباب فخرج الى شيخ فقلت له كيف سمعت علي بن ابي طالب يقول فيمن طلق
امراته ثلاثا في مجلس واحد قال سمعت علي بن ابي طالب يقول اذا طلق الرجل امراته ثلاثا في مجلس واحد
فانه يرد الى واحدة قال فقلت له انت سمعت هذا من علي بن ابي طالب قال اخرج اليك كتابا فاخرج
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال هذا ما سمعت من علي بن ابي طالب يقول اذا طلق الرجل
امراته ثلاثا في مجلس واحد فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره قلت له ويحك هذا
غير الذي تقول قال الصحيح هو هذا ولكن هؤلاء اراد وني على ذلك واخرج البيهقي عن سلمة
بن جعفر قال قلت لجعفر بن محمد ان اقواما يزعمون ان من طلق ثلاثا بجهالة رد في السنة
يجعلونها واحدة ويروونها عنكم قال معاذ الله ما هذا من قولنا من طلق ثلاثا فهو كما قال واخرج
البيهقي عن سالم الصيرفي قال سمعت جعفر ابن محمد يقول من طلق امراته ثلاثا بجهالة او علم فقد
برءت منه واخرج ابن ماجه عن الشعبي قال قلت لفاطمة بنت قيس حدثيني عن طلاقك قالت
طلقني زوجي ثلاثا وهو خارج الى اليمن فاجاز ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن النسائي
عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته
ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال يلعب بكتاب الله عز وجل وانا بين اظهركم حتى
قام رجل فقال يا رسول الله الا اقتله واخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
ومالك في الموطا عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فسكت : رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى
تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها قبل ان يمسها فتلك العدة كما امر الله
عز وجل وفي رواية نحوه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مره فليراجعها حتى تحيض
حيضة مستقبلة سوى حيضها التي طلقها فيها فان بدا له ان يطلقها فليطلقها اذا طهرت
من حيضتها قبل ان يمسها قال والطلاق العدة كما امر الله عز وجل وكان عبد الله طلقها
تطليقة فحسبت من طلاقها وراجعها عبد الله كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم ان لا يقيما
حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به اخرج ابو داود في ناسخه وابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الرجل ياكل من مال امراته نحلة الذي نحلها وغيره لا يرى

انه عليه

انه عليه جناح فانزل الله عز وجل ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا فلم يصلح لهم بعد هذه
الاية اخذ شئ من اموالهن الا بحقها ثم قال تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله قال الا ان يكون
النشوز وسوء الخلق من قبلها فان خفتم ان لا يقيما حدود الله وقال فان طبن لكم عن شئ منه
نفسا فكلوه هنيئا مريئا واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال نزلت هذه الاية في ثابت بن قيس
وفي حبيبة وكانت اشتكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترديين عليه حديقته قالت نعم فدعاه فذكر له ذلك فقال ويطيب لي ذلك قال نعم قال
ثابت قد فعلت فنزلت ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا ان لا يقيما حدود
الله الاية واخرج مالك والشافعي وابو داود والنسائي والبيهقي من طريق عمرة بنت عبد الرحمن
بن سعد بن زراره عن حبيبه بنت سهل الانصارية انها كانت تحت ثابت بن قيس وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى صلوة الصبح فوجدها عند بابه في الغلس فقال من هذه فقالت
انا حبيبه بنت سهل فقال ما شانك لا انا ولا ثابت فلما جاء ثابت بن قيس قال له رسول الله هذه
حبيبه بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله ان يذكر فقالت حبيبه يا رسول الله كلما اعطاني
عبدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ منها فاخذ منها وجلست في اهلها واخرج
عبد الرزاق وابو داود وابن جرير والبيهقي من طريق عمرة عن عايشة ان حبيبه بنت سهل
كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس فضربها فكسر يدها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الصبح فاشتكته اليه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا فقال خذ بعض مالها
وفارقها قال ويصلح ذلك قال نعم قال فاني اصدقتها حديقتين فهما بيدها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خذهما وفارقها ففعل ثم تزوجها ابي بن كعب فخرج بها الى الشام فتوفيت
هناك واخرج البخاري والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس ان جميلة
بنت عبد الله بن سلول امراة ثابت بن قيس بن شماس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ثابت بن قيس ما عتبت عليه في خلق ولا دين ولكني لا اطيقه بغضا واكره الكفر
في الاسلام قال اتردين عليه حديقته قالت نعم قال له اقبل الحديقة وطلقها تطليقة ولفظ
ابن ماجه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياخذ منها حديقته ولا يزداد واخرج
ابن جرير عن عكرمه انه سئل هل كان للخلع اصل قال كاد ابن عباس يقول ان اول خلع كان في الاسلام
في اخت عبد الله بن ابي انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجمع
راسي وراسه شئ ابدا اني رفعت جانب الخباء فراتيه اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا
واقصرهم قامة واقبحهم وجها قال زوجها يا رسول الله اني اعطيتها افضل حديقتي فان
ردت علي حديقتي قال ما تقولين قالت نعم وان شاء زدته قال ففرق بينهما النبي صلى الله عليه
وسلم واخرج بن جرير عن سهل بن ابي حثمة قال كانت حبيبه بنت سهل تحت ثابت بن قيس
بن شماس فكرهته وكان رجلا دميما فجاءت فقالت يا رسول الله اني لا اره ولولا مخافة الله
لبزقت في وجهه فقال اتردين عليه حديقته التي اصدقك قالت نعم فردت عليه حديقته وفرق
بينهما فكان ذلك اول خلع كان في الاسلام واخرج ابن جرير عن عبد الله بن ابي رباح عن جميلة بنت
ابي سلول انها كانت تحت ثابت بن قيس فنشزت عليه فارسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا جميلة ما كرهت من ثابت قالت والله ما كرهت منه دينا ولا خلقا الا اني كرهت ذمامته فقال
لها تردين عليه حديقته قالت نعم فردت الحديقة وفرق بينهما واخرج ابن ماجه عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال كانت حبيبه بنت سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس وكان رجلا دميما
فقالت يا رسول الله لولا مخافة الله تعالى اذا دخل علي بصقت في وجهه فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترديين عليه حديقته قالت نعم فردت عليه حديقته ففرق بينهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول اتت النبي صلى الله عليه
وسلم تريد الخلع فقال لها ما اصدقك قالت حديقته قال فردي عليه حديقته واخرج البيهقي
عن عطا ان امراة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني ابغض زوجي واحب فراقه فقال اتردين

عليه حديقته التى اصدقك وكان اصدقها حديقة قالت نعم وزياده فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اما الزيادة من مالك فلا ولكن الحديقة قالت نعم فقضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الرجل فاخبر بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه من وجه اخر عن عطاء عن ابن عباس
موصولا وقال المرسل هو الصحيح واخرج البيهقى عن ابى الزبير ان ثابت بن قيس بن شماس كانت
عنده زينب بنت عبد الله بن سلول وكان اصدقها حديقة فكرهته فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اتردين عليه حديقته التى اعطاك قالت نعم وزيادة فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما الزيادة فلا
ولكن حديقته قالت نعم فاخذها له وخلى سبيلها فلما بلغ ذلك ثابت بن قيس قال قبلت قضاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقى عن ابى سعيد قال ارادت اختى ان تختلع من زوجها
فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم مع زوجها فذكرت ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتردين عليه حديقته ويطلقك قالت نعم وازيده فخلعها وردت عليه حديقته وزادت واخرج
البزار عن انس قال جاءت امراة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
كلاما كانها كرهته فقال اتردين عليه حديقته قالت نعم فارسل الى ثابت فقال له خذ منها ذلك
وطلقها واخرج البيهقى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم جعل الخلع تطليقة باينة واخرج
مالك والشافعى وعبد الرزاق والبيهقى عن ام بكر الاسلميه انها اختلعت من زوجها عبد الله
بن اسد ثم اتيا عثمان بن عفان فى ذلك فقال هى تطليقة الا ان تكون سميت شيا فهو ما سميت
واخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن المنذر والبيهقى عن طاوس بن ابراهيم بن سعد بن ابى
وقاص سئل ابن عباس عن امراة طلقها زوجها تطليقتين ثم اختلعت منه ايتزوجها قال ابن
عباس نعم ذكر الله عز وجل الطلاق فى اول الاية واخرها والخلع بين ذلك فليس الخلع بطلاق
ينكحها واخرج عبد الرزاق عن طاوس قال لولا انه علم لا يحل لى كتمانه ما حدثته احدا كان ابن
عباس لا يرى العدا طلاقا حتى يطلق ثم يقول الا ترى انه ذكر الطلاق من قبله ثم ذكر الفدا
فلم يجعله طلاقا ثم قال فى الثالثة فلا تحل له من بعد ذلك حتى تنكح زوجا غيره ولم يجعل الفدا
بينهما طلاقا واخرج عبد بن حميد والبيهقى عن عطا ان النبى صلى الله عليه وسلم كره ان
ياخذ من المختلعة اكثر مما اعطاها واخرج ابو داود والترمذى وحسنه والحاكم وصححه
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان امراة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها على عهد النبى
صلى الله عليه وسلم فامرها النبى صلى الله عليه وسلم ان تعتد بحيضة واخرج الترمذى
عن الربيع بنت مسعود بن عفرا انها اختلعت من زوجها فامرها النبى صلى الله عليه وسلم
ان تعتد بحيضه واخرج النسائى وابن ماجه عن عباده بن الوليد بن عباده بن الصامت قال
قلت للربيع بنت مسعود بن عفرا حدثينى حديثك قالت اختلعت من زوجى ثم جيت عثمان
فسئلته ماذا على من العدة فقال لا عدة عليك الا ايكون حديث عهد منك فتمكثين حتى
تحيضين حيضه قالت انما اتبع فى ذلك قضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مريم المغاليه
وكانت تحت ثابت بن قيس فاختلعت منه واخرج النسائى عن ربيع بنت مسعود بن عفرا ان
ثابت بن قيس بن شماس ضرب امراته فكسر يدها وهى جميله بنت عبد الله بن ابى فاتى اخوها
يشتكيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى ثابت فقال له خذ الذى لها عليك وخلى
سبيلها قال نعم فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتربص حيضه واحده وتلحق
باهلها واخرج عبد بن حميد عن ليث قال قرء مجاهد فى البقرة الا ان يخافا برفع الباء واخرج
ابن ابى داود فى المصاحف عن الاعمش قال فى قراءة عبد الله الا ان يخافوا واخرج
عبد الرزاق عن ابن جرير عن ميمون بن مهران قال فى حرف ابى بن كعب ان الفدا تطليقة
فيه الا ان لا يقيما فان ظنا ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به
لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره وقرء ابو جعفر وحمزة ويعقوب الا ان يخافا بضم الياء
وقرء الباقون بفتح الياء قوله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون اخرج احمد وابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن جرير

والحاكم

والحاكم وصححه والبيهقي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة سئلت زوجها الطلاق من غير ما باس فحرام عليها رائحة الجنة وقال المختلعات هن المنافقات واخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسئل المراة زوجها الطلاق في غير كنهه فتجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما واخرج احمد والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المختلعات المنتزعات هن المنافقات واخرج ابن جرير عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المختلعات المنتزعات هن المنافقات قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اخرج عبد الرزاق في المصنف عن ام سلمه ان غلاما لها طلق تطليقتين فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره واخرج الامام الشافعي والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال ينكح العبد امراتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض فشهرين واخرج الشافعي ومالك والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عمر انه كان يقول اذا طلق امراته اثنتين فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة كانت او امة وعدة الامة حيضتان وعدة الحرة ثلاث حيض واخرج مالك والشافعي والبيهقي عن ابن المسيب ان نفيفا مكاتبا لام سلمة طلق امراته حرة تطليقتين فاستفتى عثمان بن عفان فقال له حرمت عليك واخرج مالك والشافعي والبيهقي عن سليمان بن يسار ان نفيفا مكاتبا لام سلمة كانت تحته حرة فطلقها اثنتين ثم اراد ان يتزوجها فامره ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتي عثمان فيسئله عن ذلك فذهب اليه وعنده زيد بن ثابت فسئلهما فقالا حرمت عليك حرمت عليك واخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال نزلت هذه الاية في عايشة بنت عبد الرحمن بن النضر كانت عند رفاعه بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقا بائنا وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه طلقني قبل ان يمسني افرجع الى الاول قال لا حتى يمسك فمكثت ما شاء الله ثم اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه قد مسني فقال كذبت بقولك الاول فلم اصدقك في الاخر فلبثت حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتت ابا بكر فقالت ارجع الى الاول فان الاخر قد مسني فقال ابو بكر عهدت رسول الله قال لك ما قال لا ترجعي اليه فلما مات ابو بكر اتت عمر فقال لها لئن اتيتني بعد هذه المرة لارجمنك فمنعها وكان نزول الاية فيها فان طلقها فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فيجامعها فاذا طلقها بعد ما جامعها فلا جناح عليهما ان يتراجعا واخرج الامام الشافعي وعبد الرزاق وابن ابي شيبه واحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها قالت جاءت امراة رفاعه القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعه فطلقني فبت طلاقي فتزوجني عبد الرحمن بن الزبير وما معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعه لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا طلق امراته ثلاثا فتزوجت زوجا غيره فطلقها قبل ان يمسها فسئل النبي صلى الله عليه وسلم اتحل للاول فقال لا حتى يذوق من عسيلتها ما ذاق الاول واخرج مالك والشافعي والبيهقي عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير ان رفاعه بن سموال القرظي طلق امراته تميمه بنت وهب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا فنكحها عبد الرحمن بن الزبير فاعرض عنها فلم يستطع ان يمسها ففارقها واراد رفاعه ان ينكحها وهو زوجها الاول الذي كان طلقها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه ان يتزوجها وقال لا تحل لك حتى يذوق العسيلة واخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير عن ابيه ان رفاعه بن سموال طلق امراته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد تزوجني عبد الرحمن وما معه الا مثل هذه واومت الى هدبة من ثوبها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن كلامها ثم قال لها تريدين ان ترجعي الى رفاعه لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واخرج ابن ابي شيبه وابو داود والنسائي وابن جرير عن عايشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته وتزوجت زوجا غيره فدخل عليها ثم طلقها قبل ان يواقعها اتحل لزوجها الاول فقال لا تحل للاول حتى تذوق عسيلته الاخر ويذوق عسيلتها واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبه واحمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير والبيهقي عن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امراته ثلاثا فيتزوجها اخر فيغلق الباب ويرخي الستر ثم يطلقها قبل

ان يدخل بها فهل تحل الاول قال لا حتى تذوق العسيلة وفي لفظ حتى يجامعها الاخر واخرج احمد وابن
جرير والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل كان تحته امراة فطلقها ثلاثا
فتزوجت بعده رجلا فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لزوجها الاول فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حتى يكون الاخر قد ذاق عسيلتها وذاقت من عسيلته واخرج ابن جرير وابن ابي شيبه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المراة يطلقها زوجها ثلاثا فتزوج زوجا غيره فيطلقها قبل ان يدخل
بها يريد الاول ان يراجعها قال لا حتى يذوق عسيلتها واخرج احمد والنسائي عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما ان العنبصا او الرميضا اتت النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي زوجها انه لا يصل اليها فلم يلبث
ان جاء زوجها فقال يا رسول الله هي كاذبة وهو يصل اليها ولكنها تريد ان ترجع الى زوجها الاول فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك حتى يذوق عسيلتك رجل غيره واخرج ابو اسحق الجوزجاني عن
ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته ثلاثا فتزوجها اخ له من غير امره
ليحلها لاخيه هل تحل الاول لا لا نكاح رغبة لا نكاح دلسة ولا استهزا بكتاب الله ثم يذوق عسيلتها
واخرج ابن ابي شيبه عن عمرو بن ابي دينار عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واخرج احمد والترمذي وصححه
والنسائي والبيهقي في السنن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن رسول الله المحلل والمحلل له واخرج
الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المحلل والمحلل له واخرج
ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل لعن المحلل والمحلل له واخرج احمد وابن ابي شيبه والبيهقي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له واخرج عبد الرزاق وابن
ابي شيبه وابو بكر بن الاثرم في سننه والبيهقي عن عمر رضي الله عنه قال لا اوتى بمحلل او محلل له الا رجمتهما
واخرج البيهقي عن سليمان بن يسار ان عثمان بن عفان رضي الله عنه رفع اليه رجل يتزوج امراة
ليحلها لزوجها ففرق بينهما وقال لا ترجع اليه لانكاح رغبة غير دلسه واخرج عبد الرزاق عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا سئله فقال ان عمي طلق امراته ثلاثا قال ان عمك عصى الله عز وجل
واطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا قال كيف ترى في رجل يحللها له قال من يخادع الله خدعه قوله تعالى
فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها
لقوم يعلمون اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن محمد بن الحنفيه قال قال علي رضي الله عنه
اشكل علي امر ان قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما
ان يتراجعا فدرست القرآن فقلت يعني فان طلقها زوجها الاخر رجعت الى زوجها الاول المطلق
ثلاثا قال وكنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان ابنته تحتي
فامرت المقداد بن الاسود فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه الوضوء قرا الجمهور يبينها وقرء
نبينها بالنون على طريق الالتفات وهي قراءة روى عن عاصم قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك
فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم قال البغوي في تفسير الاية نزلت
في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار وقال غيره سنان الانصاري طلق امراته حتى اذا قرب انقضاء
عدتها راجعها ثم طلقها يقصد بذلك مضارتها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان الرجل يطلق امراته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ثم يطلقها فيفعل بها
ذلك يضارها ويعضلها فانزل الله عز وجل واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف
او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا واخرج مالك وابن جرير وابن المنذر عن ثور بن
زيد الديلي ان الرجل كان يطلق المرأة ثم يراجعها ولا حاجة له بها ولا يريد امساكها الا كيما
يطول عليها بذلك العدة فيضارها فانزل الله عز وجل ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال
الضرار ان يطلق المرأة تطليقة ثم يراجعها عند اخر يوم يبقى من الاقراء ثم يطلقها ثم يراجعها
عند اخر يوم يبقى من الاقراء يضارها بذلك واخرج ابن ماجه وابن جرير والبيهقي عن ابي

موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يلعبون بحدود الله عز وجل يقول قد طلقتك وقد راجعتك ليس هذا طلاق المسلمين طلقوا المراة في قبل عدتها وذكر ابو حيان في تفسيره قال ابو الدرداء كان الرجل يطلق في الجاهلية ويقول طلقت وانا لاعب ويعتق وينكح ويقول مثل ذلك فانزل الله عز وجل هذه الاية فقرءها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من طلق او حرر او نكح فزعم انه لاعب فهو جد اخرج هنا الحديث الطبراني عن ابي الدرداء واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كان الرجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرجل ذوجتك النبي ثم يقول كنت لاعبا ويقول قد اعتقت ويقول كنت لاعبا فانزل الله عز وجل ولا تتخذوا ايات الله هزوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من قالهن لاعبا او غير لاعب فهن جائزات عليه الطلاق والعتاق والنكاح واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال طلق رجل امراته وهو يلعب لا يريد الطلاق فانزل الله عز وجل ولا تتخذوا ايات الله هزوا فالزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلاق واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن قال كان الرجل يطلق ويقول كنت لاعبا ويعتق ويقول كنت لاعبا وينكح ويقول كنت لاعبا فانزل الله عز وجل ولا تتخذوا ايات الله هزوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق او اعتق او نكح او انكح جادا او لاعبا فقد جاز عليه واخرج ابن ابي عمرو في مسنده وابن مردويه عن ابي الدرداء قال كان الرجل يطلق ثم يقول لعبت ويعتق ثم يقول لعبت فانزل الله عز وجل ولا تتخذوا ايات الله هزوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق او اعتق فقال لعبت فليس قوله بشيء يقع عليه فليزمه واخرج ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة واخرج عبد الرزاق عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق وهو لاعب فطلاقه جائز ومن اعتق وهو لاعب فعتقه جائز ومن انكح وهو لاعب فنكاحه جائز واخرج عبد الرزاق عن داود بن عباده بن الصامت قال طلق جدي امراة له الف تطليقة فانطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اتقى الله جدك اما ثلاث فله واما تسعمائة وسبعة وتسعين فعدوان وظلم ان شاء عذبه وان شاء غفر له وقرء حمزة هزؤا باسكان الزاي واذا وقف سهل الهمزة على مذهبه في تسهيل الهمزة وذكر في تسهيله عنه اوجه تذكر في علم القراءات وقرء حفص هزوا بضم الزاي وابدال الهمزة واوا وذلك لاجل الضم وقرء الجمهور هزؤا بضمتين والهمز قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون اخرج وكيع والبخاري وعبد بن حميد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي من طرق عن معقل بن يسار قال كانت لي اخت فاتاني ابن عم لي فانكحته اياها فكانت عنده ما كانت ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة فهويها وهويته ثم خطبها مع الخطاب فقلت له يا لكع اكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها ثم جئت تخطبها والله لا ترجع اليك ابدا وكان رجلا لا باس به وكانت المراة تريد ان ترجع اليه فعلم الله حاجته اليها وحاجتها الى بعلها فانزل الله عز وجل واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن قال ففي نزلت هذه الاية فكفرت عن يميني وانكحتها اياه وفي لفظ فلما سمعها معقل قال سمعا لربي وطاعة ثم دعاه وقال ازوجك واكرمك واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية في الرجل يطلق امراته طلقة او طلقتين فتنقضي عدتها ثم يبدو له تزويجها او ان يراجعها وتريد المراة ذلك فيمنعها اوليأوها فانزل الله ونهى ان يمنعوها واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال نزلت هذه الاية في امراة من مزينة طلقها زوجها وابينت منه فعضلها

اخوها معقل بن يسار يضارها خيفة ان ترجع الى زوجها الاول واخرج ابن جرير عن ابن
جريج قال نزلت هذه الاية في معقل بن يسار واخته جميله بن يسار كانت تحت ابي البداح طلقها
فانقضت عدتها فخطبها فغضلها معقل واخرج ابن جرير عن ابي اسحق الهمداني ان فاطمة بنت يسار
طلقها زوجها ثم بدا له فخطبها فابى معقل وقال زوجناك فطلقتها وفعلت فانزل الله عز
وجل ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن واخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال نزلت
هذه الاية في جابر بن عبد الله الانصاري كانت رايت عم فطلقها زوجها تطليقة وانقضت
عدتها فاراد مراجعتها فاتى ابي جابر فقال طلقت بنت عمنا تريد ان تنكحها ثانية او كانت المراة
تريد زوجها فانزل الله واذا طلقتم النساء الاية واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق السدي
عن ابي مالك واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا
بينهم بالمعروف قال اذا رضيت الصداق قال طلق رجل امراته فندم وندمت واراد ان يراجعها
وابى وليها فنزلت هذه الاية واخرج ابن ابي شيبه وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا الايامى منكم فقال رجل يا رسول الله الحقوق
بينهم ماتراضا عليه اهلوهن قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد
ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تضار والدة بولدها ولا
مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا
جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف
واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير اخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في التي ترضع لست اشهر انها ترضع
حولين كاملين واذا وضعت لسبعة اشهر ارضعت ثلاثة وعشرين شهرا اتمام ثلاثين
شهرا واذا وضعت لتسعة اشهر ارضعت احدى وعشرين شهرا ثم تلا وحمله وفصاله
ثلثون شهرا واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي الاسود الديلي ان عمر بن الخطاب رفعت اليه
امراة ولدت لستة اشهر فهم برجمها فبلغ ذلك عليا فقال ليس عليها رجم قال الله تعالى والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين وستة اشهر فذلك ثلاثون شهرا واخرج وكيع وعبد الرزاق
وابن ابي حاتم عن قابوس بن عباس قال اتى عثمان بامراة ولدت في ستة اشهر فامر برجمها فقال ابن
عباس انها اذا خاصمك بقول الله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ويقول الله
تعالى في اية اخرى وحمله وفصاله ثلثون شهرا فقد حملته ستة اشهر فهي ترضعه لكم حولين
كاملين فدعا بها عثمان فخلى سبيلها واخرجه ابن جرير من وجه اخر من طريق الزهري مثله
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن الزهري قال سئل عمر وابن عباس عن الرضاع بعد
الحولين فقرء والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولا ترى رضاعا بعد الحولين يحرم شيئا
واخرج ابن جرير من طريق ابي الضحى قال سمعت ابن عباس يقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين قال لا رضاع الا في هذين الحولين واخرج الترمذي وصححه عن ام سلمة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما كان في الحولين واخرج الطيالسي والبيهقي عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد احتلام واخرج عبد الرزاق
في المصنف وابن عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد حلم
ولا رضاع بعد فصال ولا صمت يوما الى الليل ولا وصال في الصيام ولا ندر في المعصية ولا يمين
في قطيعة رحم ولا تقرب بعد الهجرة ولا هجرة بعد الفتح ولا يمين لزوجة مع زوج ولا يمين لوالد
مع والده ولا يمين للمملوك مع سيده ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك واخرج الحاكم وصححه
عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم انطلق بي فاذا انا بنساء ينهشن
ثديهن الحيات فقلت ما بال هؤلاء قال هؤلاء اللواتي يمنعن اولادهن البانهن واخرج عن ابي
داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله لمن اراد ان يكمل الرضاعة وقرء الجمهور ان
يتم الرضاعة بالياء من اتم ونصب الرضاعة وقرء مجاهد والحسن وحميد وابن محيص وابو رجاء

تم بالتاء

تتم بالتاء من تم ورفع الرضاعة وقرء ابو حنيفة وابن ابي عيلة والحارود بن ابي سبرة كذلك الا انهم كسروا
الراء من الرضاعة وهي لغة البصريين يقولون بفتح الراضع الهاء وذكروا يكسرها دون الهاء والكوفيون يعكسون
ذلك وروى عن مجاهد الرضعة على وزن القصعة وروى عن ابن عباس انه قرء ان يكمل بضم الياء وقرء
ان يتم برفع الميم ونسبها النحويون الى مجاهد قرء طلحة وكسوتهن بضم الكاف وهما لغتان يقال كسوه
وكسوه بفتح الكاف وكسرها قرء الجمهور لا تكلف نفس مبنيا للمفعول والفاعل هو الله تعالى وقرء ابو رجا
لا تكلف بفتح التاء وارتفاع نفس على الفاعلية وروى ابو الاشهب عن ابي رجا انه قرء لا تكلف نفسا
بالنون ونفسا بالنصب مفعول قرء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب ورويس عن عاصم لا تضار برفع الراء
المشددة وقرء باقي السبعة لا تضار بفتح الراء جعلوه نهيا فسكنت الراء الاولى للادغام فالتقى ساكنان
فحرك الاخر منهما بالفتح وقرء الحسن لا تضار بكسر الراء مشددة على النهي وقرء ابو جعفر لا تضار بالسكون
مع التشديد اجرى الوصل مجرى الوقف وروى عنه لا تضار باسكان الراء وتخفيفها وهي قراءة الاعرج من ضار
يضر وهو مرفوع اجرى الوصل مجرى الوقف وقرء ابن مسعود لا تضار بفك الادغام ايضا وكسر الراء الاولى وسكون
الثانية قرء يحيى بن يعمر وعلى الورثة وقرء الجمهور الوارث وقرء فان اراد وقرء الجمهور ارادا بالتثنية قرء ابن كثير
ما اتيتم بالقصر وقرء باقي السبعة بالمد قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى والذين يتوفون الاية قال كان الرجل اذا مات وترك امراة اعتدت سنة في بيتها ينفق عليها
من ماله ثم انزل الله عز وجل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
فهذه عدة المتوفى عنها الا ان تكون حاملا فعدتها ان تضع ما في بطنها وقال في ميراثها ولهن الربع مما تركتم
فبين ميراث المراة وترك الوصية والنفقة فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم يقول اذا طلقت المراة
او مات عنها فاذا انقضت عدتها فلا جناح عليها ان تتزين وتتصنع وتتعرض للتزويج فذلك المعروف
واخرج مالك وعبد الرزاق وابن سعيد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والحاكم
وصححه عن الفريعة بنت مالك بن سنان وهي اخت ابي سعيد الخدري خرج انها جاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسأله ان ترجع الى اهلها في بني خدره وان زوجها خرج في طلب اعبد له ابقوا حتى
اذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه قالت فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارجع الى اهلي
فان زوجي لم ينزلني في منزل يملكه ولا نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت حتى اذا كنت
في الحجرة او في المسجد دعاني او امر بي فدعيت فقال كيف قلت قالت فرددت عليه القصة التي ذكرت له
من شان زوجي فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله قلت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا
قالت فلما كان عثمان بن عفان ارسل الي فسالني عن ذلك فاخبرته فاتبعه وقضى به واخرج مالك
وعبد الرزاق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يرد المتوفى عنهن ازواجهن من البيداء
يمنعهن من الحج واخرج مالك وعبد الرزاق عن ابن عمر قال لا تبيت المتوفى عنها زوجها ولا المبتوتة
الا في بيتها واخرج مالك وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي من طريق حميد
بن نافع عن زينب بنت ابي سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثة قالت زينب دخلت على ام حبيبة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها سفيان بن حرب فدعت بطيب فيه صفرة خلوق او غيره
فادهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث ليال
الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت زينب سمعت امي ام سلمة تقول جاءت امراة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افاكحلها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال انما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احداكن
في الجاهلية ترمي بالبعرة عند راس الحول قال حميد فقلت وما ترمي بالبعرة عند راس الحول
فقالت زينب كانت المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولا تمس طيبا
ولا شيا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمارا او شاة او طائرا فتفتض به فقلما تفتض بشيء الا مات

ثم تخرج فتغتسل بعرق فتروى بها ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب وغيره واخرج مالك ومسلم من طريق
صفية بنت ابي عبيد عن عايشة رضي الله عنها وحفصه ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحدّ على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا وقد خرج النسائي
وابن ماجة حديث صفية عن حفصة وحدها وحديث عايشة من طريق عروة عنها واخرج البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ام عطية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تؤمن بالله
واليوم الاخر ان تحدّ فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا فانها لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا
الا ثوب عصب ولا تمس طيبا الا اطهرة بنذة من قسط او ظفار واخرج ابو داود والنسائي عن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر
من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تكتحل واخرج ابو داود والنسائي عن ام سلمة
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابو سلمة وقد جعلت على عيني صبرا قال ما هذا يا ام سلمة
قلت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب قال انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل ولا تمتشطي
بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب قلت باي شيء امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به راسك
واخرج احمد وابو داود وابن ماجه والحاكم وصححه عن عمرو بن العاص قال لا تلبسوا علينا سنة نبينا
في ام الولد اذا توفي عنها سيدها عدتها اربعة اشهر وعشرا واخرج مالك عن مسور بن مخرمة ان
سبيعة نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنته
ان تنكح فاذن لها فنكحت قرء الجمهور يتوفون بضم الياء مبنيا للمجهول وقرء علي والفضل عن عاصم بفتح الياء
مبنيا للفاعل قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم
ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى
يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم ذكر البغوي
في تفسيره قال وروى ان سكينة بنت حنظلة تأيمت من زوجها فدخل عليها ابو جعفر محمد علي الباقر
في عدتها فقال يا بنت حنظلة انا ممن علمت قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدي على
وقدمي في الاسلام فقالت سكينه تخطبني وانا في العدة وانت ممن يؤخذ عنك العلم قال وانما
اجترتك بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دخل رسول الله على ام سلمة وهي في عدة زوجها
ابي سلمة فذكر لها منزلته من الله عز وجل وهو يتحامل على يديه حتى اثر الحصير في يديه من شدة تحامله
على يديه قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ذكر البغوي في تفسيره نزلت
في رجل من الانصار تزوج امراة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها فنزلت
هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متعها ولو بقلنسوتك واخرج عبد الرزاق وابن المنذر
والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر موسعا بمتعة فقال التعطي كذا وتكسوا كذا فحسب فوجد
ثلاثين درهما واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال ادنى ما يكون من المتعة ثلاثون درهما
وعن ابن عباس اعلاها خادم واوسطها ثلاثة اثواب درع وخمار وانا ردون ذلك اوقيه
او شيء من الورق واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
متعت الطلاق اعلاها خادم ودون ذلك الورق ودون ذلك الكسوة وروي عنه ان كان
موسرا متعها بخادم وعلى ذلك وان كان معسرا متعها بثلاثة اثواب وعلى ذلك وذكر البغوي
في تفسيره وروي عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه سئل عن امراة تزوجها رجل ولم يفرض
لها صداقا ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود لها صداق نسائها ولا وكس ولا شطط و
عليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن سنان الاشجعي فقال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بروع بنت واشق امراة منا مثل ما قضيت ففرح ابن مسعود قال الشعبي فاثبت حديث بروع بنت
واشق فلا حجة في قول احد دون النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يثبت فلا مهر لها ولا الميراث
وكان علي يقول في حديث بروع ولا نقبل قول اعرابي من اشجع على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم قرء حمزة والكسائي تماسوهن مضارع ماس فاعل وقرء باقي السبعة تمسوهن مضارع

مسيت قرء الجمهور على الموسع اسم فاعل من اوسع وقرء ابو حيوة الموسع بفتح الواو والسين وتشديدها اسم مفعول من وسع قرء ابن كثير ونافع وابو عمر وابو بكر قدر بسكون الدال في الموضعين وقرء حمزة والكسائي وابن عامر وحفص وابن ذكوان وروح بفتح الدال فيهما وهما لغتان فصيحتان بمعنى واحد حكاهما ابو زيد والاخفش وغيرهما وقرء قدره بفتح الراء وسكون الدال وقرء ابن ابي عبلة قدره بفتحهما اى قدره الله عز وجل قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش انه قرء وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة عبد الله من قبل ان تجامعوهن واخرج ابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن سعيد بن المسيب انه قال كان الذي طلقت قبل الدخول وقد فرض لها المتاع في الاية التي في الاحزاب فلما نزلت الاية التي في البقرة جعل لها النصف من صداقها ولا متاع لها فنسخت اية الاحزاب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند حسن عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان ياتي على الناس زمان عضوض يعطف المؤسر على ما في يديه وينسى الفضل وقد نهى الله عز وجل عن ذلك قال ولا تنسوا الفضل بينكم واخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والخرائطي في مساوي الاخلاق والبيهقي في السنن عن علي بن ابي طالب موقوفا عليه واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن علقمة ان اناسا اتوا ابن مسعود فقالوا ان رجلا منا تزوج امراة ولم يفرض لها صداقا ولم يجمعها اليه حتى مات فقال ما سئلت عن شيء منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد من هذه فاتوا غيره فاختلفوا اليه فيها شهرا ثم قالوا له في اخر ذلك ممن نسال اذا لم نسالك وانت بقية اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في هذا البلد ولا نجد غيرك فقال ساجتهد فيها برايي فان كان صوابا فمن الله عز وجل وحده لا شريك له وان خطاء فمني والله ورسوله منه بريء ارى ان يجعل لها صداقا ولا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة اربعة اشهر وعشرا قال وذلك بمسمع ناس من الشجع فقاموا منهم معقل بن سنان فقالوا نشهد انك قضيت بمثل الذي قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراة منا يقال لها بروع بنت واشق فما روى عبد الله فرح بشيء ما فرح يومئذ الا باسلامه ثم قال اللهم ان كان صوابا فمنك وحدك لا شريك لك واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي عن علي بن ابي طالب انه قال في المتوفى عنها زوجها ولم يفرض لها صداقا لها الميراث وعليها العدة ولا صداق لها قال لا يقبل قول اعرابي من اشجع على كتاب الله عز وجل واخرج الشافعي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن المراة يموت عنها زوجها وقد فرض لها صداقا قال لها الصداق والميراث واخرج مالك والشافعي وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن المسيب ان عمر بن الخطاب قضى في المراة يتزوجها الرجل انه اذا ارخيت الستور فقد وجب الصداق واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن الاحنف بن قيس ان عمر وعليا رضي الله عنهما قالا اذا ارخى الستر واغلق بابا فلها الصداق كاملا وعليها العدة واخرج سعيد ابن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي عن يزيد بن ابي اوفى قال قضى الخلفاء الراشدون المهديون انه من اغلق بابا او ارخى سترا فقد وجب الصداق والعدة واخرج مالك والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال اذا دخل الرجل بامراته فارخيت عليهما الستور فقد وجب الصداق واخرج البيهقي عن محمد بن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كشف امراة فراى عورتها فقد وجب الصداق قرء الجمهور فنصف بالرفع وقرءت طائفة فنصف بفتح الفاء اى ادفعوا نصف قرء الجمهور فنصف بكسر النون وقرء السلمي بضم النون وهي قراءة علي والاصمعي عن ابي عمرو في جميع القرآن قرء الجمهور الا ان يعفون وهو الحق الا ان يعفوه والهاء ضمير النصف وقرء ابن ابي اسحق

الا تعفون بالتاء الفوقانية وقرء الحسن او يعفوا بسكون الواو وقرء الجمهور ولا تنسوا الفضل
بينكم وقرء على مجاهد وابو حيوه وابن ابى عبلة ولا تناسوا الفضل وقرء يحيى ابن يعمر ولا تنسو
الفضل بكسر الواو وقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين
اخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن الاعمش قال فى قراءة عبد الله حافظوا على الصلوات وعلى الصلوة
الوسطى واخرج مالك والشافعى والبخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن طلحة بن عبيد الله
رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الراس يسمع دوى
صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسئل عن الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات فى اليوم والليلة فقال هل على غيرهن قال لا الا
ان تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل على غيره قال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزكاة فقال هل على غيرها قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد
على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق واخرج البخارى
ومسلم والنسائى والترمذى عن انس رضى الله عنه قال نهينا ان نسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن شئ فكان يعجبنا ان يجئ الرجل من اهل البادية العاقل فيسئله ونحن نسمع فجاء رجل
من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق
قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال
وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذى خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال وجعل
فيها ما جعل الله ارسلك قال نعم وزعم رسولك علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا
قال صدق قال فبالذى ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكوة
فى اموالنا قال صدق فقال فبالذى ارسلك الله امرك بهذا قال نعم فقال وزعم رسولك ان
علينا صوم شهر رمضان فى سنتنا قال صدق قال فبالذى ارسلك الله امرك بهذا قال نعم
قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال والذى بعثك
بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان صدقت لتدخلن الجنة
واخرج البخارى ومسلم والنسائى عن ابى ايوب رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دلنى على عمل اعمله يدنينى من الجنة ويباعدنى من النار قال تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم
الصلوة وتوتى الزكوة وتصل ذا رحمك فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك
بما امر به دخل الجنة واخرج البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان اعرابيا جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا
تشرك به شيا وتقيم الصلوة المكتوبة وتوتى الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال والذى
نفسى بيده لا ازيد على هذا شيا ولا انقص منه فلما ولى قال النبى صلى الله عليه وسلم من سره ان
ينظر الى احد من اهل الجنة فلينظر الى هذا واخرج مسلم عن جابر ان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ارايت ان اصليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد
على ذلك شيا ادخل الجنة قال نعم قال والله لا ازيد على ذلك شيا واخرج ابن ابى شيبة والبخارى
ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال انك ستاتى قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم
الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض
عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض
عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لذلك فاياك وكرائم اموالهم
واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب واخرج ابو داود وابن ماجه عن ابى قتادة
بن ربعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انى افترضت على امتك
خمس صلوات وعهدت عندى عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة فى عهدى
ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندى واخرج ابو داود عن فضالة الليثى قال اتيت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فعلمني فكان فيما علمني ان قال وحافظ على الصلوات الخمس في مواقيتهن واخرج مالك
وابن ابي شيبة واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله تبارك وتعالى على العباد فمن جاء
بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن وفي لفظ من احسن وضوئهن وصلاتهن لوقتهن
واتم ركوعهن وخشوعهن كان على الله تبارك وتعالى عهد ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله
عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن فضالة
الزهراني قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظ على الصلوات الخمس فقلت ان هذه ساعات لي
فيها اشتغال فمرني بامر جامع انا افعله اجزاعني فقال حافظ على العصرين وما كانت من لغتنا
فقلت وما العصران قال صلوة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها واخرج النسائي والدارقطني و
الحاكم وصححه عن انس قال جاء رجل فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم افترض الله على عباده
من الصلاة قال خمس صلوات قال هل قبلهن او بعدهن شيء قال لا فحلف الرجل بالله لا ازيد
عليهن ولا انقص فقال رسول الله ان صدق دخل الجنة واخرج مالك والنسائي واحمد وابن
خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عامر بن سعيد قال سمعت سعدا وانا سادس من
الصحابة يقولون كان رجلان اخوان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احدهما افضل
من الاخر فتوفي الذي هو افضلهما ثم عمر الاخر بعده اربعين ليلة ثم توفي فذكروا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فضيلة الاول فقال الم يكن الاخر يصلي قالوا بلى وكان لا باس به فقال فما
يدريكم ما بلغت به صلاته انما مثل الصلوة كمثل نهر جار بباب رجل غمر عذب يقتحم فيه كل يوم خمس
مرات فما ترون يبقي من درنه لا تدرون ما بلغت به صلاته واخرج احمد وابن ماجه وابن حبان والبيهقي
في الشعب عن ابي هريرة قال كان رجلان من بلي حي من قضاعة اسلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستشهد احدهما واخر الاخر سنة قال طلحة بن عبد الله فرايت المؤخر منهما ادخل الجنة قبل الشهيد
فتعجبت من ذلك فاصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة الاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة منه واخرج عبد الله بن
احمد بن حنبل في زوايد المسند والبزار وابو يعلى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من علم ان الصلوة حق واجب دخل الجنة واخرج الطبراني في الاوسط عن عايشة
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل افترض على العباد خمس
صلوات في كل يوم وليلة واخرج ابو يعلى عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اول ما افترض الله عز وجل على الناس من دينهم الصلوة واخر ما يبقى الصلوة واول
ما يحاسب به الصلوة يقول الله عز وجل انظروا في صلاة عبدي فان كانت تامة كتبت تامة وان كانت
ناقصة قال انظروا هل له من تطوع فان وجد له تطوع تمت الفريضة من التطوع ثم يقول قال انظروا
هل زكاة تامة فان وجدت زكاة تامة كتبت تامة وان كانت ناقصة قال انظروا هل له من صدقة
فان كانت له صدقة تمت له زكوته من الصدقة واخرج احمد والطبراني والبيهقي في الشعب عن حنظلة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن
ومواقيتهن وعلم انهن حق من عند الله دخل الجنة واخرج الطبراني في الاوسط عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة عن الصلوة فان صلحت صلح له سائر عمله
وان فسدت فسد سائر عمله واخرج احمد والطبراني وابن حبان عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة
ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع قارون وهامان
وابي بن خلف واخرج البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا سهم في الاسلام لمن لا صلوة له ولا صلوة لمن لا وضوء له ولا صلوة لمن لا طهور له ولا دين لمن
لا صلوة له انما موضع الصلوة من الدين كموضع الراس من الجسد واخرج الطبراني في الاوسط عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له واخرج الطبراني في الاوسط

عن عايشة قالت قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من جاء بالصلوات الخمس يوم القيمة قد حافظ على وضوئها و
مواقيتها وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيء جاء وله عند الله عهد ان لا يعذبه ومن جاء وقد انتقص منهن
شيا فليس له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه واخرج الطبراني في الاوسط عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من حفظهن فهو ولي حقا ومن ضيعهن فهو عدو حقا الصلوة والصيام والجنابة
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمن
حوله من امته اكفلوا لي ستا اكفل لكم بالجنة قلت ما هي يا رسول الله قال الصلوة والزكاة والامانة
والفرج والبطن واللسان واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعايشة اهجري المعاصي فانها خير الهجرة وحافظي على الصلوات فانها افضل البر واخرج
الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصلوات
لوقتها واسبغ وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة
تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلى لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها
ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله تعالى كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله
لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه واخرج احمد والطبراني وابن مردويه عن كعب بن عجرة قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ننتظر صلاة الظهر فقال هل تدرون ما يقول ربكم عز وجل قلنا
لا قال فان ربكم يقول من صلى الصلوة لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله علي عهد ان
ادخله الجنة ومن لم يصلها لوقتها ولم يحافظ عليها وضيعها استخفافا بحقها فلا عهد له علي ان شئت
عذبته وان شئت غفرت له واخرج الطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه يوما فقال لهم هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى قالوا الله ورسوله
اعلم قال لها ثلاثا قال قال وعزتي وجلالي لا يصليها عبد لوقتها الا ادخلته الجنة ومن صلاها لغير وقتها
ان شئت رحمته وان شئت عذبته واخرج الطبراني والبزار عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد فاحسن الوضوء ثم قام الى الصلوة فاتم ركوعها وسجودها والقرأة فيها
قالت حفظك الله كما حفظتني ثم اصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها ابواب السماء واذا
لم يحسن العبد الوضوء ولم يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم اصعد بها
الى السماء وعليها ظلمة وغلقت ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها
واخرج احمد وابن حبان عن عبد الله بن عمران رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن افضل
الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ثم مه قال الصلاة قال ثم مه قال الصلاة
ثلاث مرات قال ثم مه قال الجهاد في سبيل الله تعالى قال الرجل فان لي والدين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرك بالوالدين خيرا واخرج الطبراني عن طارق بن شهاب انه بات عند سلمان لينظر
ما اجتهاده فقام يصلي من اخر الليل فكانه لم ير الذي كان يظن فذكر ذلك له فقال سلمان
حافظوا على هذه الصلوات الخمس فانهن كفارات لهذه الجرحات ما لم يصب المقتل فاذا صلى الناس العشاء
صدروا عن ثلاثة منازل منهم من عليه ولا له ومنهم من له ولا عليه ومنهم من له وعليه فرجل
اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس في المعاصي فذلك عليه ولا له ومن له ولا عليه فرجل
اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلي فذلك له ولا عليه ومنهم من لا له ولا عليه فرجل
صلى ثم نام فذلك لا له ولا عليه اياك والحقحقة وعليك بالقصد والدوام واخرج الطبراني عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن مع ايمان دخل
الجنة ومن حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان
وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا واعطى الزكاة طيبة بها نفسه واذى الامانة قيل يا نبي الله
وما اداء الامانة قال الغسل من الجنابة ان الله عز وجل لم يأمن بني ادم على شيء من دينه غيرها
واخرج احمد عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة احلف عليهن
لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له واسهم الاسلام ثلاثة الصلوة والصوم
والزكوة واخرج الدارمي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مفتاح الجنة الصلوة واخرج الديلمى عن على كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصلوة
عماد الدين واخرج البيهقى فى الشعب عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصلوة ميزان
فمن اوفى استوفى واخرج ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة ولن يحافظ
على الوضوء الا مؤمن واخرج البيهقى فى الشعب عن عمر رضى الله عنه قال جاء رجل فقال يا رسول الله
اى شئ احب عند الله فى الاسلام قال الصلوة لوقتها ومن ترك الصلوة فلا دين له والصلوة عماد
الدين واخرج الحاكم وصححه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على هؤلاء
الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ومن قرء فى ليلة مائة اية كتب من القانتين واخرج مسلم
وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما
فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ولفظ ابى داود حافظوا على الصلوات التى حيث ينادى
بهن فانهن من سنن الهدى وان الله تبارك وتعالى شرع لنبيه سنن الهدى ولقد رايتنا ومايتخلف
عنها الا منافق بين النفاق ولقد رايتنا وان الرجل ليهادى بين الرجلين حتى يقام الصف فما منكم من
احد الا وله مسجد فى بيته ولو صليتم فى بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة
نبيكم لكفرتم واخرج الترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابى هريرة رضى الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله
صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص من فريضته قال الرب
انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك واخرج
ابن ماجه والحاكم عن تميم الدارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد
يوم القيمة عن صلاته فان كان اكملها كتبت له كاملة وان لم يكن اكملها قال الله تعالى لملائكته انظروا
هل تجدون من تطوع لاكملوا به ما ضيع من فريضته ثم الزكوة مثل ذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب
ذلك واخرج الطبرانى عن النعمان بن نوفل انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ارايت ان صليت الصلاة المكتوبة وصمت رمضان وحرمت الحرام واحللت الحلال ولم ازد على ذلك
ادخل الجنة قال نعم قال والله لا ازيد على ذلك شيئا واخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
جاء رجل من بنى سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من خلقك ومن خلق من قبلك ومن خلق
من بعدك قال الله قال فنشدتك بذلك اهو ارسلك قال نعم قال فمن خلق السموات السبع والارضين السبع
واجرى بينهن الرزق قال الله قال فناشدتك بذلك اهو ارسلك قال نعم قال فانا قد وجدنا فى كتابك
وامرتنا رسلك ان نصلى بالليل والنهار خمس صلوات لوقتها فناشدتك بذلك اهو امرك قال نعم قال
فانا قد وجدنا فى كتابك وامرتنا رسلك ان نا خذ من حواشى اموالنا فنجعله فى فقرائنا فنشدتك بذلك
اهو امرك قال نعم قال والذى بعثك بالحق لا علمن بها من اطاعنى من قومى فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال لئن صدق ليدخلن الجنة واخرج احمد والطبرانى عن ابى الطفيل عامر بن واثلة رضى الله عنه
ان رجلا مر على قوم فسلم عليهم فردوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم والله انى لابغض هذا
فى الله فقال اهل المجلس بئس والله ما قلت اما والله لنخبرنه فقم يا فلان فاخبره فادركه رسولهم
فاخبره بما قال فانصرف الرجل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مررت بمجلس من المسلمين
فيهم فلان فسلمت عليهم فردوا السلام فلما جاوزتهم ادركنى رجل منهم فاخبرنى ان فلانا قال والله انى
لابغض هذا الرجل فى الله فادعه يا رسول الله فسله على ما يبغضنى فدعاه النبى صلى الله عليه وسلم فسئله عما
اخبره الرجل فاعترف بذلك فقال فلم تبغضه قال انا جاره وانا به خابر والله ما رايته يصلى صلوة قط الا
هذه الصلوة التى يصليها المكتوبة البر والفاجر قال سله يا رسول الله هل راني قط اخرتها
عن وقتها او اسات الوضوء لها او اسات الركوع والسجود فيها فسئاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا قال والله ما رايته يصوم قط الا هذا الشهر الذى يصومه البر والفاجر قال
سله يا رسول الله هل راني قط فرطت منه او انتقصت من حقه قال لا ثم قال والله ما رايته
يعطى سائلا قط ولا رايته ينفق من ماله شيئا فى شئ فى سبيل الله الا هذه الصدقة التى يؤدى بها

البر والفاجر قال فسئله يا رسول الله هل كنت من الزكوة شيا قط او ما كسبت فيها طالبها
فساله رسول الله فقال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم ان ادرى لعله خير منك
واخرج البزار والطبراني عن ابي مالك الاشجعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اسلم الرجل اول ما يعلمه الصلوة واخرج ابن ابي شيبة والطبراني عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان اعرابيا اتاه فقال ان اناسا من المسلمين اوها هنا اناس من المهاجرين يزعمون
انا لمسنا على شئ فقال ابن عباس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من اقام الصلوة واتى الزكوة
وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلوة واخرج ابن ابي شيبه واحمد وابو داود والترمذي
وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن بريدة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة فمن تركها فقد كفر واخرج محمد بن نصر المروزي
في كتاب الصلوة والطبراني عن عبادة بن الصامت قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع
خلال فقال لا تشركوا بالله تعالى شيئا وان قطعتم او حرقتم او صلبتم ولا تتركوا الصلوة متعمدين
فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة ولا تركبوا المعصية فانها تسخط الله عز وجل ولا تشربوا
الخمر فانها راس الخطايا كلها واخرج الترمذي والحاكم عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن ابي هريرة
قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلوة واخرج
الطبراني عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين العبد وبين الكفر والايمان
الصلوة فان تركها فقد اشرك واخرج البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
لما اشتكى بصره قيل له تداويك وتمنع الصلوة اياما قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ترك الصلوة لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان واخرج ابن ماجه ومحمد بن نصر المروزي
والطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بين العبد
والشرك الا ترك الصلوة فاذا تركها متعمدا فقد اشرك واخرج ابو يعلى عن ابن عباس رضي الله
عنهما رفعه قال عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة
منهن فهو كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان واخرج
احمد والطبراني عن معاذ بن جبل قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات قال
لا تشرك بالله شيئا ثم ان قتلت وحرقت ولا تعقن والديك وان امراك ان تخرج من اهلك
ومالك ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلوة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله
ولا تشربن الخمر فانه راس كل فاحشة واياك والمعصية فان المعصية تسخط الله تعالى واياك
والفرار من الزحف وان هلك الناس وان اصاب الناس موت فاثبت وانفق على اهلك من طولك
ولا ترفع عنهم عصاك ادبا واخفظهم في الله تعالى واخرج الطبراني عن امية مولاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت كنت اصب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه فدخل رجل فقال
اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان قطعت او حرقت ولا تعصي والديك وان امراك ان تخلوا
من اهلك ودنياك وتخلى ولا تشربن خمرا فانها مفتاح كل شر ولا تتركن صلوة متعمدا فمن فعل ذلك
فقد برئت منه ذمة الله تعالى ورسوله واخرج ابن سعد عن سماك ان ابن عباس سقط في عينه
الماء فذهب بصره فاتاه هؤلاء الذين يثقبون العيون وينزلون الماء فقالوا خل بيننا وبين
عينيك نستل ماءهما ولكنك تمسك خمسة ايام لا تصلي الا على عود قال ولا ركعة واحدة
اني حدثت ان من ترك الصلوة واحدة متعمدا لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان واخرج ابن حبان
عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بكروا بالصلاة في يوم الغيم فانه من ترك الصلوة فقد كفر
واخرج احمد عن زياد بن نعيم الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع فرضهن الله عز
وجل في الاسلام فمن اتى بثلاثة لم يغنين عنه شيئا حتى ياتي بهن جميعا الصلوة والزكاة وصيام
رمضان وحج البيت واخرج الاصبهاني في الترغيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا احبط الله عمله وبرئت منه ذمة الله حتى
يراجع الى الله عزوجل توبته واخرج ابن ابى شيبة فى كتاب الايمان وفى المصنف والبخارى فى تاريخه عن
على قال من لم يصل فهو كافر وفى لفظ فقد كفر واخرج احمد والبيهقى عن ام ايمن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تتركوا الصلوة متعمدا فانه من ترك الصلوة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله تعالى ورسوله واخرج
محمد بن نصر وابن عبد البر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال من ترك الصلاة فقد كفر واخرج ابن عبد البر
عن جابر رضى الله عنه قال من لم يصل فهو كافر واخرج الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
من ترك الصلاة كفر واخرج النسائى وابن حبان عن نوفل بن معاوية ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من فاتته صلاة فكانما وتر اهله وماله واخرج الترمذى والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب
الكبائر واخرج الطبرانى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيت عن قتل المصلين
واخرج ابن ابى شيبة وابو يعلى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ضرب المصلين واخرج ابن ابى شيبة وابو يعلى عن ابى بكر الصديق احمد والبيهقى عن
امامة رضى الله عنه قال جاء على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله ادفع الينا خادما
قال اذهب فان فى البيت ثلاثة فخذ احد الثلاثة فقال يا نبى الله اختر لى فقال اختر لنفسك
قال اذهب فان فى البيت ثلاثة منهم غلام قد صلى فخذه ولا تضربه فانا نهينا عن ضرب اهل الصلوة
واخرج ابو يعلى عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه ابو الهيثم من التيهان فاستخدمه
فوعده النبى صلى الله عليه وسلم ان اصاب سبيا ان ثم جاء فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
قال فراصبنا غلامين اسودين اختر ايهما شئت قال فانى استشيرك قال خذ هذا فانه صلى
عندنا ولا تضربه فانا قد نهينا عن ضرب المصلين واخرج ابن ابى شيبه والبخارى ومسلم
وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثقل الصلوة على
المنافقين صلاة العشاء وصلوة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ولقد هممت ان امر
بالصلوة فتقام ثم امر رجلا فيصلى بالناس ثم انطلق معى برجال معهم حزم من حطب الى قوم
لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار واخرج الطبرانى عن ابى الدرداء سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
واعد نفسك فى الموتى وايالك ودعوة المظلوم فانها تستجاب ومن استطاع منكم ان
يشهد الصلاتين العشا والفجر ولو حبوا فليفعل واخرج ابن ابى شيبه واحمد وابو داود وابن
خزيمه وابن حبان والحاكم عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما الصبح فقال أشاهد فلانا قالوا لا قال اشاهد فلانا قالوا لا قال ان هاتين الصلاتين
اثقل الصلوة على المنافقين ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا واخرج ابن ابى شيبة والنسائى
وابن ماجه عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلموا الناس
ما فى صلوة العشا وصلوة الفجر لاتوهما ولو حبوا واخرج الطبرانى عن الحارث بن وهب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتى على الاسلام ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم
مضاهات اليهود وما لم يؤخروا الفجر مضاهات النصارى واخرج الطبرانى عن الصنابحى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتى فى مسكة من دينها ما لم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم
مضاهات اليهود وما لم يؤخروا الفجر مضاهات النصرانية واخرج البخارى ومسلم والبيهقى
عن ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة واخرج
البخارى ومسلم والبيهقى عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
الصبح فهو فى ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشئ فانه من يطلبه من ذمته بشئ يدركه
ثم يكبه على وجهه فى نار جهنم واخرج مسلم والترمذى والبيهقى عن جندب بن سفيان عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فلا تخفروا الله فى ذمته واخرج احمد والبزار
والطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فلا

فى الشعب

تخفروا الله فی ذمته فانه من اخفر ذمته طلبه الله تبارك وتعالى حتى يكبه على وجهه واخرج البزار وابو
يعلى والطبرانى فى الاوسط عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الغداة فهو
فى ذمة الله تعالى فاياكم ان يطلبكم الله بشئ من ذمته واخرج الطبرانى عن ابى بكرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو فى ذمة الله تعالى فمن احقر ذمة الله تعالى كبه الله تعالى فى النار
على وجهه واخرج الطبرانى عن ابى مالك الاشجعى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى الصبح فهو فى ذمة الله تعالى وحسابه على الله تعالى واخرج مالك وابن ابى شيبه والبخارى ومسلم وابو
داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمه والبيهقى فى سننه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه
وسلم ان الذى تفوته صلاة العصر كانما وتر اهله وماله واخرج الشافعى وابن ابى شيبه والبخارى
والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن بريده قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة العصر
فقد حبط عمله واخرج الشافعى عن نوفل بن معاويه الديلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واخرج احمد عن ابى الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة العصر متعمدا فقد حبط عمله واخرج مسلم والنسائى والبيهقى
عن ابى نضرة الغفارى قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمص ثم قال ان هذه
الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين ولا صلوة بعدها
حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم واخرج الطبرانى عن ابى ايوب قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان هذه الصلوة يعنى صلوة العصر فرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها اعطى
اجرها مرتين ولا صلوة بعدها حتى يرى الشاهد يعنى النجم واخرج ابن ابى شيبه عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك العصر حتى تغيب الشمس من غير عذر فكانما وتر
اهله وماله واخرج ابن ابى شيبه عن نوفل بن معاويه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من الصلوة صلوة من فاتته فكانما وتر اهله وماله قال ابن عمر سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول هى صلوة العصر واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن العباس بن عبد المطلب
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتى على الفطرة مالم يؤخروا المغرب حتى
تشتبك النجوم واخرج احمد والطبرانى والبيهقى فى سننه عن السايب بن يزيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تزال امتى على الفطرة ما صلوا المغرب قبل طلوع النجوم واخرج الحاكم وصححه عن ابى ايوب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتى بخير وعلى الفطرة مالم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم
واخرج الطبرانى فى الاوسط عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
الصلوة صلوة المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتا فى الجنة واخرج ابن سعد والبخارى ومسلم
عن ابى موسى قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم ليلة لصلاة العشا قال ابشروا ان من نعمة الله تعالى
عليكم انه ليس احد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم واخرج
الطبرانى عن المنكدر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه خرج ليلة لصلاة العشاء فقال اما انها صلاة
لم يصليها احد ممن كان قبلكم من الامم واخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم خرج ليلة لصلاة العشاء فقال لهم ما صلى صلاتكم هذه احد قط قبلكم واخرج ابن ابى
شيبه وابو داود والبيهقى فى سننه عن معاذ قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العتمة
ليلة فاخرها حتى ظن الظان انه قد صلى او ليس خارجا فقال لنا صلى الله عليه وسلم اعتموا بهذه الصلاة
فانكم قد فضلتم بها على ساير الامم ولم تصلها امة قبلكم واخرج احمد عن الحسن عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد المملوك ليحاسب بصلاته فاذا انقص منها قيل له لم نقصت منها
فيقول يا رب سلطت على مليكا شغلنى عن صلاتى فيقول قد رايتك تسرق من ماله لنفسك فهل
لا سرقت من عملك لنفسك فيجب الله عزوجل عليه الجنة واخرج ابن ابى شيبه وابو داود والترمذى
وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مروا الصبى بالصلوة اذا بلغ سبع سنين فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها واخرج
ابن ابى شيبه وابو داود والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع
واخرج ابو داود عن رجل من الصحابة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل متى يصلى الصبى قال اذا عرف يمينه
من شماله فامروه بالصلوة واخرج الطبرانى فى الاوسط عن عبد الله بن حبيب ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذا عرف الغلام يمينه عن شماله فامروه بالصلاة واخرج البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا اولادكم الصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا
وفرقوا بينهم فى المضاجع واخرج الحارث بن ابى اسامه والطبرانى عن انس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلوة لسبع سنين واضربوهم عليها لثلاثة عشرة واخرج
احمد والطبرانى عن ابى الحوراء قال قلت للحسن بن على ما حفظت من النبى صلى الله عليه وسلم قال الصلوات
الخمس واخرج البيهقى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فى الصلوة اتقوا الله فى الصلوة
اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اتقوا الله فى الضعيفين المرة الارملة والصبى اليتيم واخرج الخطيب وابن النجار
عن ابى سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم علم الاسلام الصلوة فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها
بحدها ووقتها وسننها فهو مؤمن واخرج احمد والحاكم عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من علم ان الصلوة عليه حق واجب دخل الجنة واخرج الطبرانى فى الاوسط عن انس
من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر جهارا واخرج الامام احمد والبيهقى عن مالك بن الحويرث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ارجعوا الى اهليكم وكونوا فيهم وعلموهم ومروهم بالصلوة وصلوا كما رايتمونى
اصلى فاذا حضرت الصلوة فليؤذن لكم وليامكم اكبركم واخرج الطبرانى والضياء عن انس عن النبى صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى ملكا ينادى عند كل صلاة يا بنى ادم قوموا الى نيرانكم التى اوقدتموها على انفسكم
فاطفوها بالصلوة واخرج ابو نعيم عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم من ترك الصلوة متعمدا
كتب اسمه على باب النار ممن يدخلها واخرج الديلمى عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل لم يفرض شيا احسن من التوحيد والصلوة ولو كان شيء افضل مما افترضه على ملئكته
منهم راكع وساجد واخرج ابن جرير عن ام سلمه قالت كان عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلج بها فى صدره وما يفيض بها لسانه واخرج الديلمى فى الفردوس
عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الايمان والجهاد سنام العمل والزكاة
بين ذلك واخرج الديلمى فى الفردوس عن ابن عمر الصلوة تسود وجه الشيطان والصدقة تكسر ظهره
والتحابب فى الله والتودد فى العمل يقطع دابره فاذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها
واخرج القضاعى وابن عساكر عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم الصلوة نور المؤمن واخرج الطبرانى فى الاوسط
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر
واخرج الخطيب عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم الصلوة خدمة الله فى الارض فمن صلى
ولم يرفع يده فهى خداج هكذا اخبرنى جبريل عن الله تعالى ان بكل اشارة درجة وحسنة واخرج
القضاعى عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم الصلوة قربان كل تقى واخرج ابن عدى عن انس عن النبى
صلى الله عليه وسلم ان الصلوة قربان المؤمن واخرج ابو داود والحاكم عن معاذ بن انس عن النبى صلى الله
عليه وسلم ان الصلوة والصيام والذكر يضاعف النفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف واخرج ابو داود
والبيهقى وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم ان فى الصلوة شغلا واخرج الطبالسى عن ابى
هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم افضل الرباط الصلوة ولزوم مجالس الذكر وما من عبد
يصلى ثم يقعد فى مصلاه الا لم تنزل الملئكة يصلى حتى يحدث او يقوم واخرج ابن ماجه عن حذيفة عن النبى
صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا دخل فى صلاته اقبل الله بتبارك وتعالى عليه بوجهه فلا ينصرف عنه
حتى ينقلب او يحدث حدث سوء واخرج ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
تاكل النار ابن ادم الا اثر السجود حرمه الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود واخرج احمد والنسائى
والحاكم والبيهقى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم
النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلوة واخرج احمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبريل حبب اليك الصلوة فخذ منها ما شئت واخرج احمد وابو داود

عن رجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلوة ارحنا بها واخرج مسلم عن عثمان
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها
وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله واخرج
البيهقى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى
يصلوة رجل مع صلاة الا قال الله تعالى اشهد كما انى قد غفرت لعبدى ما بينهما واخرج النسائى وابن حبان
عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يتوضا فيحسن الوضوء
ثم يصلى الا غفر له ما بينه وبين الصلوة الاخرى حتى يصليها واخرج مسلم عن عثمان رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذى كتب الله عز وجل عليه فيصلى
هذه الصلوة الخمس الا كانت كفارة لما بينهن واخرج البيهقى عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل خطوة يخطوها احدكم الى الصلوة تكتب له حسنة وتمحى عنه بها سيئة واخرج مسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر فى بيته ثم مشى الى بيت من
بيوت الله عز وجل ليقضى فريضة من فرايض الله عز وجل كانت خطوتاه احدهما تحط خطيئته والاخرى
ترفع درجة واخرج احمد وابن حبان والحاكم والبيهقى فى الشعب عن عقبة بن عامر عن النبى صلى الله
عليه وسلم اذا تطهر الرجل ثم مر الى المسجد يراعى الصلوة كتب له كاتبه لكل خطوة يخطوها الى المسجد عشر
حسنات والقاعد يراعى الصلوة كالقانت ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع اليه واخرج
محمد بن نصر فى كتاب الصلوة عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمصلى ثلاثة خصال يبتدر البر من عنان السماء الى مفرق راسه وتحفه الملئكة من لدن قدميه
الى عنان السماء وينادى منادى لو يعلم المصلى من يناجى ما انفتل واخرج الضياء فى المختاره عن ابى
عمار مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد فى صلاته ذر البر على راسه حتى
يركع فاذا ركع عليه رحمة الله تعالى حتى يسجد والمساجد يسجد على قدمى الله عز وجل فليسئال وليرغب
واخرج الطبرانى فى الاوسط عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حالة
يكون عليها العبد احب الى الله عز وجل من ان يراه ساجدا يعفر وجهه فى التراب واخرج البزار
عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد
واخرج الطبرانى فى الاوسط عن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا سجد العبد
طهر سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين واخرج الطبرانى فى الاوسط وابو نعيم فى الحلية عن انس
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح ولا دواح الا وبقاع الارض تنادى
بعضها بعضا يا جارتى هل مر بك اليوم رجل صالح يصلى عليك او ذكر الله عز وجل فان قالت نعم
رات انه لها بذلك فضلا واخرج احمد ومسلم وابو داود والنسائى عن عمارة بن رويبة عن النبى
صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واخرج احمد ومسلم عن جابر
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوة الخمس كمثل نهر جارى
عذب على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فما يبقى ذلك من الدنس واخرج احمد والبيهقى
عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة الصلوة ومفتاح الصلوة الطهور واخرج
البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ صفوة وصفوة الابدان
الصلاة وصفوة الصلاة التكبيرة الاولى واخرج احمد وابو داود عن عثمان بن ابى العاص عن
النبى صلى الله عليه وسلم لكم ان لا تحتروا ولا تقمروا ولا خير فى دين ليس فيه ركوع واخرج
احمد ومسلم عن عقبة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يحسن وضوءه ثم
يقوم فيصلى ركعتين فيقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة واخرج احمد وابو داود
والحاكم عن زيد بن خالد الجهنى عن النبى صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء
ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله عز وجل له ما تقدم من ذنبه واخرج احمد وابو
داود والنسائى عن عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من توضى نحو
وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج

١٢٥

احمد وابن ماجه عن عثمان عن النبى صلى الله عليه وسلم من توضا مثل هذا الوضوء ثم اتى المسجد فركع فيه
ركعتين ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه ولا تغتروا واخرج مسلم عن عثمان رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا هكذا ثم خرج الى المسجد لا ينهزه الا الصلوة غفر له ما خلا من ذنبه
واخرج احمد وابو داود والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم الملئكة تصلى
على احدكم ما دام فى مصلاه الذى صلى فيه ما لم يحدث او يقوم اللهم اغفر له اللهم ارحمه واخرج
البيهقى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملئكة
بالليل وملئكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيسالهم وهو
اعلم بهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون واخرج احمد
وابو داود والنسائى عن عقبة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم يعجب ربك من راعى غنم فى راس
شظية بجبل يوذن للصلوة ويصلى فيقول الله عز وجل انظروا الى عبدى هذا يوذن ويقيم الصلوة
يخاف منى قد غفرت لعبدى وادخلته الجنة واخرج ابو داود عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه
وسلم من خرج من بيته فتطهر الى صلوة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج الى تسبيح
الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلوة على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب فى عليين
واخرج ابو داود عن عبد الله بن سلام وابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى وجلس
ينتظر الصلوة لم يزل فى صلاة حتى تاتيه الصلوة التى تلاقيها واخرج البيهقى وابو داود والترمذى
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد فى صلاة ما دام فى المسجد ينتظر
الصلوة ما لم يحدث واخرج احمد ومسلم وابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم لا يزال احدكم فى صلوة ما دامت الصلوة تحبسه ان ينقلب الى اهله الا الصلوة واخرج احمد
وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ابشروا هذا ربكم قد فتح
بابا من ابواب السماء يباهى بكم الملئكة ويقول انظروا الى عبادى قد قضوا فريضة وهم ينتظرون
اخرى واخرج الترمذى عن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
قام الى الصلوة فتحت له ابواب الجنة وكشفت الحجب بينه وبين ربه واستقبلته الحور العين
ما لم يتخط او يتنخع واخرج الطبرانى عن سلمان مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد
المؤمن اذا قام الى الصلوة وضعت ذنوبه على راسه فتفرق عنه كما تفرق عذوق النخل يمينا
وشمالا واخرجه الطبرانى عن سلمان موقوفا عليه واخرج الطبرانى والبيهقى عن سلمان عن النبى
صلى الله عليه وسلم ان العبد المسلم ليصلى وخطاياه مرفوعة على راسه فكلما سجد تحاتت عنه
فيفرغ حين يفرغ من صلاته وقد تحاتت خطاياه واخرج الديلمى عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المصلى ليقرع باب الملك وانه من يدم قرع الباب يوشك ان يفتح له واخرج الديلمى
عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم موضع الصلوة من الدين كموضع الراس من الجثة واخرج
الديلمى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل نور فى قلبه فمن شاء منكم فلينور قلبه
واخرج احمد والروياني عن ابى ذر رضى الله عنه قال ان العبد المسلم يصلى الصلوة يريد بها وجه الله تعالى
فتتهافت ذنوبه كما تتهافت هذا الورق عن هذه الشجرة واخرج الحاكم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضا فيسبغ الوضوء ثم يقوم فى صلوته فيعلم
ما يقول الا انفتل وهو كيوم ولدته امه من الخطايا ليس عليه ذنب واخرج الطبرانى والبيهقى
عن عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن وضوءه ثم صلى فاتم
ركوعها وسجودها كفرت عنه ما بينه وبين الصلوة الاخرى ما لم يركب مقتله واخرج الديلمى فى
الفردوس عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم الصلوة ثلاثة اثلاث الوضوء ثلث وثلث الركوع
وثلث السجود فمن حافظ عليهن قبلت منه وما سواهن ومن ضيعهن ردت عليه وما سواهن
واخرج الديلمى فى الفردوس عن المطلب عن النبى صلى الله عليه وسلم الصلوة مثنى مثنى والتشهد فى
كل ركعتين وتباءيس وتمسكن وتقنع يديك وتقول اللهم اللهم فمن لم يفعل ذلك فهى خداج تقنع
بضم التاء المثناة وسكون القاف وكسر النون يعنى تبسط واخرج الطبرانى عن ابى الدرداء

عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قام فصلى ركعتين او اربع ركعات مكتوبة
او غير مكتوبة يحسن فيهما الركوع والسجود ثم يستغفر الله الا غفر له واخرج الطبراني عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من بقعة يذكر الله عز وجل فيها بصلوة الا فخرت على ما
حولها من البقاع واستبشرت بذكر الله تعالى الى منتهاها الى سبع ارضين واخرج الطبراني عن
عباد العبدي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يتوضأ فيحسن الوضوء فيغسل وجهه حتى
يسيل الماء على ذقنه ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل الماء على مرفقيه ثم يغسل رجليه حتى يسيل الما
على كعبيه ثم يقوم فيصلي فيحسن الصلوة الا غفر الله له ما سلف من ذنبه واخرج الامام احمد
ومسلم وابو داود والترمذي عن ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسئلك مرافقتك في الجنة قال وغير ذلك فقلت
هو ذاك فقال اعني على نفسك بكثرة السجود واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم من سجد سجدة فقد برئ من الكبر واخرج الطبراني عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ثم سأل الله تعالى شيئا
الا اعطاه اياه عاجلا او اجلا واخرج الضياء في المختاره عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله تعالى والملئكة كتبت له
براءة من النار واخرج الطبراني عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة الخمس
كفارة ما بينهن ارايت لو ان رجلا كان له معتمل بين منزله ومعتمله خمس انهار فاذا انطلق
الى معتمله عمل ما شاء فاصابه الوسخ والعرق فكلما مر بنهر اغتسل ما كان ذلك مبقيا من درنه
فكذلك الصلوات الخمس كلما عمل خطيئة او ما شاء الله ثم صلى صلوة استغفر غفر له ما كان قبلها
واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى فريضة فله
عند الله عز وجل دعوة مستجابة واخرج الحاكم في تاريخه وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم
من ذنبه واخرج احمد وابو يعلى والبيهقي عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من توضأ مثل وضوئي هذا ثم قام فصلى صلوة الظهر غفر له ما كان بينها وبين صلاة
الصبح ثم صلى العصر غفر له ما كان بينها وبين صلوة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما كان بينها
وبين صلوة العصر ثم صلى العشا غفر له ما بينها وبين صلوة المغرب ثم لعله ان يبيت يتمرغ ليلته
ثم ان قام وتوضأ فصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلوة العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات
قالوا هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات قال هي لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحترقون تحترقون فاذا صليتم الفجر غسلتها ثم تحترقون
تحترقون فاذا صليتم الظهر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم العصر غسلتها ثم
تحترقون تحترقون فاذا صليتم المغرب غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم العشاء غسلتها
ثم تنامون فلا يكتب عليكم حتى تستيقظوا واخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث منادا عند حضرة كل صلوة فيقول يا بني آدم قوموا فاطفوا
عنكم ما اوقدتم على انفسكم فيقومون فيتطهرون فتسقط خطاياهم من اعينهم ويصلون فيغفر
لهم ما بينهما ثم يوقدون فيما بين ذلك فاذا كان عند صلوة الاولى نادى يا بني آدم قوموا
فاطفوا ما اوقدتم على انفسكم فيقومون ويتطهرون ويصلون فيغفر لهم ما بينهما فاذا حضرت
العصر مثل ذلك فاذا حضرت المغرب مثل ذلك فاذا حضرت العتمة مثل ذلك وينامون
وقد غفر لهم فمدلج في خير وممسك في شر واخرج احمد والطبراني والضياء عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ واسبغ الوضوء وغسل يديه ورجليه
ومسح على راسه واذنيه ثم قام الى صلوة مفروضة غفر الله له في ذلك اليوم ما مشت اليه
رجلاه وقبضت عليه يداه وسمعت اليه اذناه ونظرت اليه عيناه وحدث به نفسه عن سوء

واخرج

واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكن من الغافلين ومن قرء في ليلة مائة اية كتب من القانتين واخرج احمد والطبراني في الكبير وابو نعيم والبيهقي عن حنظلة بن الربيع الكاتب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حافظ على الصلوات الخمس المكتوبة على ركوعهن وسجودهن ووضوئهن ومواقيتهن وعلم انهن حق من عند الله عز وجل دخل الجنة او قال وجبت له الجنة وفي لفظ حرم على النار واخرج ابو نعيم وابو بكر محمد بن الحسين البخاري في اماليه والرافعي عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرا عليه واوقعه في العظائم وطمع فيه واخرج احمد والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منتظر الصلوة بعد الصلوة كفارس مشتد به فرسه على كثحة تصلي عليه الملئكة ما لم يحدث او يقوم وهو في الرباط الاكبر هو له على كثحه اي على اضمار عداوة للكفار واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة ولزوم مجلس الذكر ما من عبد يصلي ثم يجلس في مجلسه الا صلت عليه الملئكة حتى يحدث واخرج البيهقي وابن عساكر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تزالوا بخير ما انتظرتم الصلوة واخرج الامام احمد عن رفاعة بن رافع الزرقي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا استقبلت القبلة فكبر ثم اقرا بام القران ثم اقرا ما شئت فاذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك وتمكن لركوعك فاذا رفعت راسك فاقم صلبك حتى ترجع العظام الى مفاصلها فاذا سجدت فتمكن سجودك فاذا جلست فاجلس على فخذك اليسرى ثم اصنع كذلك في كل ركعة وسجدة واخرج البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرا ما تيسر معك من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم افعل ذلك في صلوتك كلها واخرج مسلم عن رفاعة البدري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقمت الى الصلوة فتوضا كما امرك الله تعالى ثم قم فاستقبل القبلة ثم كبر فان كان معك قران فاقرأ وان لم يكن معك قران فاحمد الله عز وجل وهلله وكبره فانا ركعت فاركع حتى تطمئن ثم ارفع راسك فاعتدل قائما ثم اسجد فاعتدل ساجدا ثم ارفع راسك فاعتدل قاعدا حتى تنقضي صلاتك فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلوتك واذا انقصت من ذلك شيئا فانما انقصت من صلاتك واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن رفاعة بن رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح براسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله فيحمده ويمجده ويقرا ما تيسر من القران مما علمه الله تعالى واذن له فيه ثم يكبر فيركع فيضع كفيه على ركبتيه ويرفع حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده فيستوي قائما حتى يا خذ كل عظم ماخذه ويقيم صلبه ثم يكبر فيسجد فيمكن جبهته من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيرفع راسه ويستوي قاعدا على مقعدته ويقيم صلبه ثم يكبر فيسجد حتى يمكن وجهه وتسترخي لا تتم صلوة احدكم حتى يفعل ذلك واخرج الطبراني عن رفاعة بن رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا انت قمت في صلاتك فكبر الله تعالى ثم اقرا ما تيسر عليك من القران ثم اذا انت ركعت فاثبت يديك على ركبتيك حتى يطمئن كل عضو منك ثم اذا رفعت راسك فاعتدل حتى يرجع كل عضو منك ثم اذا سجدت فاطمئن حتى يعتدل كل عضو منك فاذا رفعت راسك فاثبت حتى يرجع كل عضو الى موضعه ثم مثل ذلك فاذا جلست في وسط الصلوة فاطمئن وافترش فخذك اليسرى ثم تشهد ثم اذا قمت فمثل ذلك حتى تفرغ من صلوتك واخرج ابن ابي شيبه والترمذي ويحيى بن مخلد وابن جرير وابو يعلى والبيهقي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وفي كل ركعتين تسليمة ولا صلوة لمن لم يقرأ في كل ركعة بالحمد وسورة في فريضته وفي غيرها

زاد البيهقي واذا ركع احدكم فلا يديح تدبير الحمار وليقم صلبه فاذا سجد فليمد صلبه فان الانسان يسجد
على سبعة اعظم جبهته وكفيه وركبتيه وصدور قدميه واذا سجد فلينصب رجله اليمنى وليخفض رجله
اليسرى واخرج الحاكم والنسائي عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فبدا فاستاك ثم توضأ ثم قام فقمت معه فبدا فاستفتح من البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف
فسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث راكعا بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان
ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد بعد ركوعه يقول في سجوده سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك واخرج ابن ابي شيبة
عن وائل بن حجر قال رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه في الصلوة حين كبر ثم حين ركع ثم رفع
يديه ثم قال سمع الله لمن حمده يرفع يديه ثم جلس يفترش رجله اليسرى ثم وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى
ووضع ذراعه اليمين على فخذه اليمين ثم اشار بسبابته ووضع ابهامه على الوسطى حلق بها وقبض سائر
اصابعه ثم سجد فكانت يداه حذو اذنيه واخرج الضياء في المختاره عن وائل بن حجر قال صليت خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت لاحفظن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افتتح الصلوة
كبر ورفع يديه حتى دنتا من اذنيه ثم اخذ شماله بيمينه فلما كبر للركوع رفع يديه كما رفعهما لتكبيرة الصلوة
فلما ركع ووضع كفيه على ركبتيه فلما رفع راسه من الركوع وقع يديه ايضا فلما قعد يتشهد فرش
قدمه اليسرى في الارض وجلس عليها ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى ووضعه مرفقه الايمن
على فخذه اليمين وعقد اصابعه وجعله حلقة بالابهام والوسطى ثم جعل يدعو بالاخرى واخرج
ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شيء انقة وانقة الصلوة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها واخرج ابو يعلى والبيهقي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء صفوة وصفوة الايمان
الصلوة وصفوة الصلوة التكبيرة الاولى واخرجه ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن ابي اوفى
واخرج الخطيب عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر العبد
سترت تكبيرته ما بين السماء والارض من شيء واخرج الطبراني في الكبير عن الحكم بن عمير الثمالي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قمتم الى الصلوة فارفعوا ايديكم ولا تخالفوا اذنيكم ثم قولوا الله اكبر
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وان لم تزيدوا على التكبير
اجزأكم واخرج الطبراني عن وائل بن حجر عن النبي صلى الله عليه وسلم يا وائل بن حجر اذا صليت فاجعل
يديك حذاء اذنيك والمراة تجعل يديها حذاء ثديها واخرج ابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجه
عن ابن جبير بن مطعم عن ابيه انه رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال الله اكبر الله اكبر كبيرا
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه
ونفثه وهمزه واخرج الطبراني عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليقل اللهم باعد
بيني وبين خطيئتي كما باعدت ما بين المشرق والمغرب اللهم اعوذ بك ان تصد عني وجهك يوم القيمة
اللهم نقني من خطياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم احيني مسلما وامتني مسلما واخرج
ابن حبان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا
فيه فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم الكلمات فانه لم يقل باسا لقد رايت اثني عشر
ملكا يبتدرها ايهم يرفعها ورواه عبد الرزاق عن ابن عمر من صاحب الكلمات لقد رايت ابواب السماء
تفتح لهن واخرج ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا صلى وقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة قال والذي نفسي بيده لقد
ابتدرها عشرة املاك كلهم حريص على ان يكتبها فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها الى ذي العزة
فقال اكتبوها كما قال عبدي يعني الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ربنا ان يحمد وينبغي له وفي لفظ
ابن حبان كما يحب ربنا ويرضى واخرج هذا الحديث الامام احمد والنسائي وابن حبان والضياء عن انس
واخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبيرة الاولى يدركها الرجل
مع الامام خير له من الف بدنة يهديها واخرج ابن ابي شيبة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان النبي

صلى الله

بلغ

صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة رفع يديه ثم لا يرفعها حتى يفرغ واخرج عبد الرزاق عن عايشة
رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلوة بالتكبير ويفتتح قراءته بالحمد لله رب
العالمين واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال جاء رجل الى ابن عباس فقال انى صليت مع فلان فكبر بنا اثنين وعشرين تكبيرة كانه يريد بذلك عيبه
فقال ابن عباس ويحك تلك سنة ابى القاسم صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابى شيبه عن ابن مسعود
كان النبى صلى الله عليه وسلم يكبر فى كل ركعة ووضع وقيام وقعود وابو بكر وعمر واخرج ابن ابى شيبه
عن صبيح الحنفى قال صليت الى جنب ابن عمر فوضعت يدى على خاصرتى فلما صلى قال هذا الصلب فى الصلوة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنه واخرج عبد الرزاق عن ابى عبيدة مر ابن مسعود برجل
صاف بين قدميه فقال لما هذا فقد اخطا السنة لو رؤى بهما كان احب الى واخرج ابن ابى شيبة والبخارى
فى تاريخه وابو نعيم والحاكم عن يوسف بن سيف العبسى عن الحارث بن عطيف او عطيف ابن الحارث الكندى
قال لهما نسيت لم انس انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على اليسرى فى الصلوة واخرج
الدارقطنى فى الافراد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السجود على الجبهة
والكفين والركبتين وصدور القدمين من لم يمكن شيئا منه على الارض احرقه الله بالنار واخرج الطبرانى
عن ام عطية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فليسو موضع سجوده
ولا يدعه حتى اذا هوى ليسجد نفخ ثم سجد فليسجد احدكم على جمرة خير من ان يسجد على نفخته واخرج
ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الجفاء ان يكف الرجل
مسح جبهته قبل الفراغ من صلاته واخرج الديلمى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم ضع بصرك موضع
سجودك واخرج ابن ماجه عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفعت
راسك من السجود فلا تقع كما يقعى الكلب ضع اليتيك بين قدميك والزق ظاهر قدميك بالارض
واخرج النسائى عن على كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم يا على احب لك ما احب لنفسى
واكره لك ما اكره لنفسى لا تقع بين السجدتين واخرج ابو داود عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
اذا سجد احدكم فلا يفترش يديه افتراش الكلب وليضم فخذيه واخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود
عن النبى صلى الله عليه وسلم اما انا فاسجد على سبعة اعظم ولا الف شعرا ولا ثوبا واخرج ابن
خزيمه والبيهقى وابن عساكر عن ابى عبد الله الاشعرى ان رجلا قام يصلى لا يركع وينقر فى سجوده
والنبى صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ترون هذا لو مات على هذا مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وسلم
ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم انما مثل الذى يصلى ولا يركع وينقر فى سجوده كالجائع الذى لا ياكل
الا تمرة او تمرتين فما يغنيان عنه واتموا الركوع والسجود واسبغوا الوضوء وويل للاعقاب من
النار واخرج الحاكم عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يبسط ذراعيك
وادع على راحتيك وتجافا عن ضبعيك فانك اذا فعلت ذلك يسجد كل عضو منك معك
واخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من لم يلزق انفه مع
جبهته بالارض اذا سجد لم تجز صلاته واخرج الديلمى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
لا تغمضوا اعينكم فى السجود فانه من فعل اليهود واخرج الامام احمد عن البراء بن عازب رضى الله
عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ركع ووضع فتح من ماء على ظهره لم يهراق واخرج عبد
الرزاق عن على رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سجد تجافا حتى لو ان بهيمة ارادت
ان تحت يديه مرت واخرج البيهقى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم يصلى فليحسر
العمامة عن جبهته واخرج الامام احمد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى وابن حبان والحاكم
عن طارق بن عبد الله المحاربى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا صليت فلا تبزق بين يديك
ولا عن يمينك ولكن ابزق تلقاء شمالك ان كان فارغا والا فتحت قدمك اليسرى وادلكه
واخرج البزار عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الرجل فى
صلوته اقبل الله تعالى عليه بوجهه فاذا التفت قال ابن ادم الى من تلتفت الى من هو خير لك
منى اقبل الى فاذا التفت الثانية قال مثل ذلك فاذا التفت الثالثة صرف الله وجهه عنه واخرج

ابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقعقع اصابعك وانت في الصلوة
واخرج الطبراني وابن عدي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فلا يغمض
عينيه واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان
احدكم اذا قام الى الصلوة فانه في مقام عظيم بين يدي رب عظيم يسأله امرا عظيما الفوز بالجنة والنجاة
من النار فان احدكم اذا قام في الصلوة فانه يقوم بين يدي الله عز وجل مستقبلا ربه والملك عن يمينه وقرينه
عن يساره فلا يتفلن احدكم بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره او تحت قدمه اليسرى ثم يتعرك
فيشد دعركه فانما يعرك اذنى الشيطان والذي يبعثني بالحق لو انكشف بيننا وبينه الحجب او يوذد في الكلام
لشكى ما يلقى من ذلك واخرج عبد بن حميد وسمويه والضيا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم لان يمسك احدكم يده عن الحصا في الصلوة خير له من ان يكون له مائة ناقة كلها سود الحدق
فان غلب احدكم الشيطان فليمسح مسحة واحدة واخرج الطبراني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا يصلي احدكم وثوبه على انفه فان ذلك خطم الشيطان واخرج الديلمي عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا يغطين احدكم لحيته في الصلوة فان اللحية من الوجه واخرج الطبراني في الاوسط
عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الجفا مسح الرجل التراب
عن جبهته قبل فراغه من صلاته ونفخه في الصلوة التراب لموضع وجهه ومن يبول قائما واخرج
ابن النجار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل سادل ثوبه في الصلوة
فعطفه عليه واخرج ابن ابي شيبه عن ابي هريرة رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يصلي الرجل مختصرا قوله مختصرا اي واضعا يده على خاصرته واخرج الطبراني عن ابي رافع مر بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا ساجد قد عقصت شعري فحطه ونهاني عن ذلك واخرج الدارقطني
والدوردقي والبيهقي وضعفه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اني
احب لك ما احب لنفسي لا تقرا وانت راكع ولا وانت ساجد ولا تصلي وانت عاقص شعرك ولا
تقل مقيل الشيطان ولا تقع بين السجدتين ولا تعبث بالحصى وانت في الصلوة ولا تفترش ذراعيك
ولا تفتح على الامام ولا تختم بالذهب ولا تلبس القسي ولا تركب على المياثر واخرج ابن عدي
وابو نعيم في الحلية عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم في الصلوة
فليسكن اطرافه ولا يتمايل كتمايل اليهود فان تسكين الاطراف من تمام الصلوة واخرج الطبراني
عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم اول شيء يرفع من هذه الامة الخشوع في الصلوة حتى
لا ترى فيها خاشعا واخرج الطبراني وابن عدي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام
احدكم الى الصلوة فلا يغمض عينيه واخرج الديلمي عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا صلوة لمن لم يخشع في صلاته واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يا انس اجمع
بصرك حيث تسجد واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يا انس ضع بصرك في الصلوة
عند موضع سجودك قال هذا شديد قال ففي المكتوبة اذا واخرج ابن عدي عن ابن سيرين كان النبي
صلى الله عليه وسلم يرفع بصره الى السماء وهو يصلي فامر بالخشوع فرمى ببصره نحو مسجده واخرج
الديلمي عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فليغسل يده
من الغمر فانه ليس شيء اشد على الملك من ريح الغمر ما قام عبد الى الصلوة قط الا التقم فاه ملك
ولا تخرج من فيه اية الا تدخل في فم الملك واخرج ابو داود عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فان راى في نعليه قذرا او اذى فليمسحه وليصل فيها واخرج
عبد الرزاق والامام احمد والطبراني وعبد بن حميد والدارمي وابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان
والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني واخبرني ان فيهما
خبث فاذا اتى احدكم المسجد فليقلب نعليه فلينظر فيهما فان راى فيهما فليمسحه بالارض ثم ليصل
فيهما واخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انما
خلعت نعلي راحة لرجلي فمن اراد ان يخلعها فليخلعها ومن اراد ان يصلي فيها فليصل فيها واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تمام الصلوة

الصلوة

الصلوة فى النغلين فقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اخرج عبد بن حميد عن مكحول
ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلوة الوسطى فقال هى اول صلوة تاتيك
بعد صلوة الفجر واخرج احمد والبخارى ومسلم فى تاريخه وابو داود وابن جرير والطحاوى والرويانى
وابو يعلى والطبرانى والبيهقى من طريق الزبرقان عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يصلى الظهر بالهاجرة وكانت اثقل الصحابة الصلوة على اصحابه فنزلت حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى قال لان ما قبلها صلاتين وما بعدها صلاتين واخرج احمد وابن منيع
والنسائى وابن جرير والشاشى والضيا من طريق الزبرقان ان رهطا من قريش من بهم زيد بن
ثابت وهم مجتمعون فارسلوا اليه غلامين لهم يسئلانه عن الصلوة الوسطى فقال هى الظهر
ثم انصرفا الى اسامة بن زيد فسألاه فقال هى الظهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى
الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف والصفان والناس فى قائلتهم وتجارتهم فانزل الله
عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لينتهين رجال اولاحرقن بيوتهم واخرج النسائى والطبرانى من طريق الزهرى عن
سعيد بن المسيب قال كنت مع قوم اختلفوا فى الصلوة الوسطى وانا اصغر القوم فبعثونى الى زيد
بن ثابت لاسأله عن الصلوة الوسطى فاتيته فسألته فقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلى الظهر بالهاجرة والناس فى قايلتهم واسواقهم فلم يكن يصلى وراء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا الصف والصفان فانزل الله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله قانتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام اولاحرقن بيوتهم
واخرج ابن جرير فى تهذيبه من طريق عبد الرحمن بن ابان عن ابيه عن زيد بن ثابت فى حديث
رفعه قال الصلوة الوسطى صلوة الظهر واخرج عبد الرزاق والبخارى فى تاريخه وابن جرير
وابن ابى داود فى المصاحف عن ابى رافع مولى حفصة قال استكتبنى حفصة مصحفا فقالت اذا
بلغت هذه الاية حافظوا على الصلوات قالت اكتب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و
صلوة العصر فلقيت ابى بن كعب فقلت له ابا المنذر ان حفصة قالت كذا وكذا فقال هو كما
قالت اوليس اشغل ما تكون عند صلوة الظهر فى عملنا ونواضحنا واخرج مالك وابو عبيد
وعبد بن حميد وابو يعلى وابن جرير وابن الانبارى فى المصاحف والبيهقى فى سننه
عن عمرو بن رافع قال كنت اكتب مصحفا لحفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فقالت
اذا بلغت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغتها ايتنها فاملت
على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين وقالت اشهد
انى سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج مالك واحمد وعبد بن حميد ومسلم
وابو داود والترمذى والنسائى وابن جرير وابن ابى داود وابن الانبارى فى المصاحف
والبيهقى فى سننه عن ابى يونس مولى عايشة رضى الله عنها قال امرتنى عايشة ان اكتب
لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الاية فاذنى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
فلما بلغتها آذنتها فاملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر
وقوموا لله قانتين قالت عايشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن ابى داود فى المصاحف عن ام حميد بنت عبد الرحمن انها سألت عايشة
رضى الله عنها عن الصلوة الوسطى فقالت كنا نقرؤها فى الحرف الاول على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا
لله قانتين واخرج ابن ابى داود فى المصاحف من طريق نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
عن حفصة انها قالت لكاتب مصحف لها اذا بلغت مواقيت الصلوة فاخبرنى حتى اخبرك
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخبرها قالت اكتب انى سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر
واخرج عبد بن حميد وابو داود فى ناسخه وابن جرير والبيهقى عن البراء بن عازب قال

نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر فقرانا ها على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلها قطوا على الصلوات والصلوة الوسطى فقيل له
هى اذا صلوة العصر قال قد حدثتك كيف نزلت وكيف نسخها الله عز وجل واخرج البيهقى عن البراء
قال قرانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا ما حافظوا على الصلوات وصلوة العصر ثم قرانا ها
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلا ادرى اها هى ام لا واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبه
واحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم والبيهقى عن ابى يونس قال قلت لعبيدة سل عليا عن الصلوة الوسطى فساله فقال كنا
نراها الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى
صلوة العصر ملا الله قلوبهم نارا واجوافهم نارا واخرج ابن جرير من وجه اخر عن ابى يونس قال انطلقت
انا وعبيدة السلمانى الى على فامرت عبيدة ان يساله عن الصلوة الوسطى فساله قال كنا نراها صلوة
الصبح فبينما نحن نقاتل فقاتلوا حتى ارهقونا عن الصلوة وكادت تفوتنا العصر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم املا قلوب هؤلاء القوم الذين شغلونا عن الصلوة الوسطى واجوافهم
نارا فعرفنا يومئذ انها الصلوة الوسطى واخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة وعبد بن حميد ومسلم
والبيهقى والنسائى عن سيار بن شكل قال سالت عليا عن الصلوة الوسطى فقال كنا نرى انها صلوة
الصبح حتى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا
كما شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس ولم يكن صلى يومئذ الظهر والعصر حتى غابت الشمس
واخرج الدمياطى فى كتاب الصلوة الوسطى من طريق الحسن البصرى عن على كرم الله وجهه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذى وابن ماجه
وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن ابن مسعود قال حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صلوة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلوة
الوسطى صلوة العصر ملا الله اجوافهم وقبورهم نارا واخرج ابن ابى شيبة والترمذى وابن حبان
من طريق عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الوسطى
صلوة العصر واخرج ابن جرير وابن المنذر والطبرانى من طريق مقسم وسعيد بن جبير عن ابن عباس
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس ملا الله
قبورهم واجوافهم نارا واخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزات فحبسه المشركون عن صلوة العصر حتى
سقط بها فقال اللهم املا بيوتهم واجوافهم نارا كما حبسونا عن الصلوة الوسطى واخرج الطبرانى
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسى الظهر والعصر يوم الاحزاب
فذكر بعد المغرب فقال اللهم من حبسنا عن الصلوة الوسطى فاملا بيوتهم نارا واخرج البزار
بسند صحيح عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا
كما شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس واخرج البزار بسند صحيح عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى ملا الله بيوتهم
وقبورهم نارا واخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله اجوافهم وقلوبهم نارا واخرج ابن مندة
عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم الموتا هله وماله من ترك الصلوة الوسطى فى جماعة وهى
صلوة العصر واخرج احمد وابن جرير والطبرانى عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وسماها لنا وانما هى صلوة العصر واخرج ابن ابى شيبه
واحمد وعبد بن حميد والترمذى وصححه ابن جرير والطبرانى والبيهقى عن سمرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صلوة الوسطى هى العصر واخرج الطبرانى عن سمرة بن جندب قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحافظ على الصلوات كلهن واوصانا بالصلوة الوسطى
ونبانا انها صلوة العصر واخرج ابن جرير والبيهقى من طريق ابى صالح وهو مهران عن ابى هريرة

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج الطحاوى من طريق موسى بن وردان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن سعد والبزار وابن جرير والطبرانى فى معجمه عن كهيل بن حرملة قال سئل ابوهريرة عن الصلوة الوسطى فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم فيها ونحن يا يعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا الرجل الصالح ابوهاشم بن عتبة بن عبد شمس فقال انا اعلم لكم ذلك فقام فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه ثم خرج البيت فقال انه اخبرنى انها صلوة العصر واخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن جرير والطبرانى عن ابى مالك الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن جرير عن عروة قال كان فى مصحف عايشة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهى صلوة العصر واخرج وكيع عن حميد قال قرات فى مصحف عايشة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهى صلوة العصر واخرج ابن ابى داود عن قبيصة بن ذؤيب قال فى مصحف عايشة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن زياد بن مريم ان عايشة امرت بمصحف لها ان يكتب وقالت اذا بلغتم حافظوا على الصلوات والوسطى صلوة العصر واخرج سعيد بن منصور وابو عبيد عن زياد بن مريم ان عايشة امرت بمصحف لها ان يكتب وقالت اذا وصلتم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلا تكتبوها حتى تاذنونى فلما اخبروها انهم قد بلغوا قالت اكتبوها صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابو عبيد فى فضائله وابن المنذر عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن ابى بن كعب انه كان يقرؤها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى من طريق نافع عن حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت لكاتب مصحف اذا بلغت موافيت الصلوة فاخبرنى حتى اخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهى صلاة العصر قوله تعالى وقوموا لله قانتين اخرج وكيع واحمد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن خزيمه والطحاوى وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان والطبرانى والبيهقى عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلوة يكلم الرجل صاحبه وهو الى جانبه فى الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهانا عن الكلام واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يتكلمون فى الصلوة فى حوايجهم كما يتكلم اهل الكتاب فى الصلوة فى حوايجهم حتى نزلت هذه الاية وقوموا لله قانتين فتركوا الكلام فى الصلوة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطيه قال كانوا يامرون فى الصلوة بحوايجهم حتى نزلت هذه الاية وقوموا لله قانتين فتركوا الكلام فى الصلوة واخرج عبد الرزاق فى المصنف وعبد بن حمد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال كانوا يتكلمون فى الصلوة وكان الرجل يامر اخاه بالحاجة فانزل الله عز وجل وقوموا لله قانتين فقطعوا الكلام فى الصلوة فالقنوت السكوت والقنوت الطاعة واخرج ابن جرير من طريق السدى عن مرة عن ابن مسعود قال كنا نقوم فى الصلوة فنتكلم ويسار الرجل صاحبه ويخبره ويردون عليه اذا سلم حتى اتيت انا فسلمت فلم يردوا على السلام فاشتد ذلك على فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يمنعنى ان ارد السلام عليك الا انا امرنا ان نقوم قانتين لا نتكلم فى الصلوة والقنوت السكوت واخرج ابن جرير من طريق عن ابن مسعود قال كنا نتكلم فى الصلوة فسلمت على النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرد على فلما انصرف قال قد احدث الله ان لا نتكلم فى الصلوة ونزلت هذه الاية وقوموا لله قانتين واخرج ابن جرير من طريق كلثوم بن المصطلق عن ابن مسعود قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعودنى ان يرد على السلام فى الصلوة فاتيته ذات يوم فسلمت عليه فلم يرد على السلام قال ان الله يحدث فى امره ما يشاء وانه قد احدث لكم فى الصلوة ان لا يتكلم احد الا بذكر الله وما ينبغى من تحميد وتسبيح وتمجيد وقوموا لله قانتين واخرج عبد بن حميد وابو يعلى

من طريق المسيب عن ابن مسعود قال كنا يسلم بعضنا على بعض فى الصلوة فمررت برسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلمت عليه فلم يرد على فوقع فى نفسى انه نزل فى شئ فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم الصلوة
قال وعليك السلام ايها المسلم ورحمة الله وبركاته ان الله يحدث فى امره ما يشا فاذا كنتم فى الصلوة
فاقنتوا ولا تتكلموا واخرج ابن ابى شيبة ومسلم والترمذى وابن ماجه عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت واخرج البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن
ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلوة فيرد
علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك فى الصلوة فترد علينا فقال ان فى الصلوة شغلا واخرج
ابن ابى شيبة واحمد ومسلم وابو داود والنسائى عن معاوية بن الحكم السلمى قال بينا انا اصلى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت له يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم
فقلت واثكل امياه ما شانكم تنظرون الى فجعلوا يضربون بايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني
سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى وامى هو ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن
تعليما منه فوالله ما نهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى ثم قال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شئ من
كلام الناس انما هو التسبيح والتهليل وقراءة القران واخرج البخارى ومسلم والنسائى وابن
ماجه عن جابر رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فبعثنى فى حاجة
فرجعت وهو يصلى على راحلته فسلمت عليه فلم يرد على فلما انصرف قال انه لم يمنعنى ان ارد
عليك السلام الا انى كنت فى الصلوة واخرج ابو داود والترمذى وحسنه عن صهيب قال
مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فسلمت عليه فرد الى اشارة واخرج البزار عن ابى
سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجلا سلم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى صلوة فرد النبى صلى الله
عليه وسلم اشارة فلما سلم قال له النبى صلى الله عليه وسلم انا كنا نرد السلام فى صلوتنا فنهينا
عن ذلك واخرج الطبرانى عن عمار بن ياسر قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فسلمت
عليه فلم يرد على واخرج ابن ابى شيبة ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى والدارقطنى والبيهقى
عن البراء بن عازب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلى صلوة مكتوبة
الا قنت فيها واخرج البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والدارقطنى عن ابى سلمة انه سمع
ابا هريرة يقول والله لاقربن لكم صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو هريرة يقنت فى الركعة
الاخيرة من صلوة الظهر والعصر والعشا وصلوة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده يدعو للمؤمنين
ويلعن الكافرين واخرج ابو داود والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنه قال قنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا فى الظهر والعصر والمغرب والعشا وصلوة الصبح فى دبر كل
صلوة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخيرة يدعو على احياء سليم ورعل وذكوان وعصية
ويومن من خلفه واخرج ابو داود والدارقطنى عن محمد بن سيرين قال حدثنى من صلى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلوة الغداة فلما رفع راسه فى الركعة الثانية قام هنيهة واخرج
احمد والبزار والدارقطنى عن انس قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت فى الفجر
حتى فارق الدنيا واخرج الدارقطنى والبيهقى عن انس رضى الله عنه قنت شهرا يدعو عليهم
ثم تركه واما فى الفجر فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا واخرج الدارقطنى عن انس قال صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل يقنت بعد الركوع فى صلوة الغداة حتى فارق الدنيا وصلينا
خلف عمر بن الخطاب فلم يزل يقنت بعد الركوع فى صلوة الغداة حتى فارقته واخرج البزار والبيهقى
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت حتى مات وابو بكر حتى مات وعمر حتى مات
واخرج البيهقى عن انس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان بعد الركوع
ثم تباعدت الديار فطلب الناس الى عثمان ان يجعل القنوت فى الصلوة قبل الركوع لكى يدرك
الصلوة فقنت قبل الركوع واخرج الدارقطنى من طريق ابى الطفيل عن على وعمار انهما صليا
خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقنت فى الغداة واخرج الحارث بن ابى اسامة والطبرانى فى الاوسط
عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت فى الفجر قبل الركعة

وقال انما

١٣١

وقال انما اقنته بكم لتدعوا ربكم وتسئلوه حوايجكم واخرج ابو يعلى عن ابى رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسلوا الله حوايجكم فى صلوة الصبح واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن مسعود قال لما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شئ من الصلوة الا فى الوتر وانه كان اذا حارب يقنت فى الصلوة كلهن يدعوا على المشركين واخرج ابو داود والنسائى وابن ماجه عن ابى بن كعب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت فى الوتر قبل الركوع واخرج ابن ابى شيبة وابو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه والطبرانى والبيهقى عن الحسن بن على قال علمنى جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن فى قنوت الوتر اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت زاد الطبرانى والبيهقى ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت واخرج البيهقى عن يزيد بن ابى مريم قال سمعت ابن عباس ومحمد بن على ابن الحنفية بالخيف يقولان كان النبى صلى الله عليه وسلم يقنت فى صلوة الصبح وفى وتر الليل بهؤلاء الكلمات اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما اعطيت وقنى شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت واخرج ابو داود فى المراسيل عن خالد بن ابى عمران قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على مضر اذ جاءه جبريل فقال يا محمد ان الله عز وجل لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة للعالمين ليس لك من الامر شئ الاية ثم علمه القنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونخضع لك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق واخرج ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى حديث حسن غريب عن على كرم الله وجهه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى اخر وتره اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قوله تعالى فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون اخرج ابن ابى شيبة ومسلم والنسائى من طريق نافع ان ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق نافع ان ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ثم ذهبوا وجاء الاخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة صلوة الخوف فى بعض ايامه فقامت طائفة معه وطائفة بازاء العدو فصلى بالذى معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الاخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قوله بازاء العدو المواجهة المقابلة اى مقابلة العدو وقال ابن عمر فاذا كان خوفا العدو اكبر من ذلك تصلى راكبا او قائما تومى ايماء واخرج ابن ماجه من طريق نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلوة الخوف ان يكون الامام يصلى لطايفة معه فيسجدون سجدة واحدة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو ثم ينصرف الذين سجدوا السجدة مع اميرهم ثم يكونوا مكان الذين لم يصلوا ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلوا مع اميرهم سجدة واحدة ثم ينصرف اميرهم وقد صلى صلوته ويصلى كل واحد من الطائفتين صلاته سجدة لنفسه فان خوفا اشد من ذلك فرجالا او ركبانا واخرج البزار عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة المسايفة ركعة اى وجه كان الرجل يجزى عنه فان فعل ذلك لم يعده واخرج ابو داود عن عبد الله بن انيس قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن سفيان الهذلى وكان يجمع له فاقتله فرايته وقد حضرت صلوة العصر فقلت انى لاخاف ان يكون بينى وبينه ما اذا اوخر الصلوة فانطلقت امشى وانا اصلى اومى ايماء نحوه فلما دنوت منه قال لى من انت قلت رجل من العرب بلغنى انك تجمع لهذا الرجل فجيتك فى ذلك قال انى لفى ذلك فمشيت معه ساعة حتى اذا امكننى علوته بسيفى حتى برد واخرج الطيالسى وعبد الرزاق وابن ابى شيبه واحمد وعبد بن حميد والنسائى وابو يعلى والبيهقى فى سننه عن ابى سعيد الخدرى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فشغلنا عن صلوة الظهر والعصر والمغرب والعشا حتى كفينا ذلك وذلك قوله تعالى

وكفى الله المؤمنين القتال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاقام لكل صلوة اقامة وذلك قبل ان
ينزل عليه فان خفتم فرجالا او ركبانا واخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق والبخاري وابن جرير والبيهقي
من طريق نافع قال كان ابن عمر اذا سئل عن صلوة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام
ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو ولم يصلوا فاذا صلى الذين معه ركعة استاخروا مكان الذين
لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين فتقوم
كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فتكون كل واحدة من الطائفتين
قد صلت ركعتين وان كان خوفا هو اشد من ذلك صلوا رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا مستقبلي القبلة
~~واخرج~~ او غير مستقبليها قال نافع لا ارى ابن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي من حديث يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن من صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلوة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتي
معه ركعة ثم ثبت قائما فاتموا لانفسهم ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى
فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم قال الشيخ محمد
بن ابراهيم السلمي المناوي في تخريج احاديث المصابيح ورواه القاسم بن صالح بن خوات عن سهل بن خثيم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا المناوي المتاخر هذا امام في الحديث يروي عنه الحافظ ابن حجر
وغيره وذات الرقاع بكسر الراء والقاف غزوة مشهورة واخرج مسلم عن جابر قال اقبلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع نودي الصلوة فصلى بطائفة ركعتين ثم تاخروا فصلى
بالاخرى ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات والقوم ركعتان وروى البخاري
عن جابر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف فصف خلفه صفين والعدو
بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا
جميعا ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه وقام الصف الاخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
السجود قام الصف الذي يليه وانحدر الصف الاخر بالسجود ثم قاموا ثم تقدم الصف المؤخر وتاخر
الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم
انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الاولى وقام الصف المؤخر في نحر العدو
فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم
النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا واخرج النسائي من حديث الحسن عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بطائفة من اصحابه ركعتين ثم سلم ثم صلى بالاخرى ايضا ركعتين ثم سلم واخرج ابو داود والنسائي
من حديث بكرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فصف بعضهم خلفه وبعضهم بازاء العدو
وصلى ركعتين ثم سلم فانطلق الذين صلوا معه فوقفوا موقف اصحابهم ثم جاء اولئك فصلوا خلفه فصلى بهم
ركعتين ثم سلم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ولاصحابه ركعتان وكعتان قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح
عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم اخرج البخاري والبيهقي في سننه عن ابن الزبير
قال قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او
تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا من مكانه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى والذين يتوفون منكم الاية قال كان المتوفى عنها زوجها نفقتها وسكناها في الدار سنة
فنسختها اية المواريث فجعل لها الربع والثمن مما ترك الزوج واخرج ابن جرير عن عطا في الاية قال كان
ميراث المراة من زوجها ان تسكن ان شاءت من يوم يموت زوجها الى الحول يقول فان خرجن فلا
جناح عليكم ثم نسخها وفرض الله عز وجل من الميراث واخرج ابو داود والنسائي والبيهقي من طريق
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
متاعا الى الحول غير اخراج قال نسخ الله عز وجل ذلك باية الميراث بما فرض الله عز وجل لهن من الربع والثمن
ونسخ اجل الحول بان جعل اجلها اربعة اشهر وعشرا واخرج ابن الانباري في المصاحف عن زيد بن
اسلم في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم قال كانت المراة يوصى لها

زوجها بنفقة سنة مالم تخرج او تتزوج فنسخ ذلك بقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وفرض لهن الربع والثمن واخرج ابن الانباري عن قتادة في الاية قال
كانت المراة يوصى لها زوجها بالسكنى والنفقة مالم تخرج وتتزوج ثم نسخ ذلك وفرض لها الربع ان لم يكن
لزوجها ولد والثمن ان كان له ولد ونسخت هذه الاية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا الوصية
الى الحول واخرج اسحاق بن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حيان ان رجلا من اهل الطائف قدم المدينة
وله اولاد رجال ونساء ومعه ابوه وامراته فمات بالمدينة فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطا
الوالدين واعطا اولاده بالمعروف ولم يعط امراته شيئا غير ان امرهم ان ينفقوا عليها من تركة زوجها
الى الحول وفيه نزلت والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية قوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون اخرج ابن المنذر عن ابي المنذر قال نزلت
قوله تعالى متاعا بالمعروف حقا على المحسنين قال رجل ان احسنت وان لم ارد ذلك لم افعل فانزل الله عز
وجل وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب قال نسخت
هذه الاية التي بعدها قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
وللمطلقات متاع بالمعروف واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال لما طلق حفص بن المغيرة امراته
فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لزوجها متعها قال لا اجد ما امتعها قال فانه لا بد من المتاع
متعها ولو بنصف صاع من تمر قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون اخرج ابن جرير عن
اشعث بن اسلم النصري قال بينا عمر يصلي ويهوديان خلفه قال احدهما لصاحبه اهو هو فلما التفت
عمر قال رايت قول احدكما لصاحبه اهو هو قال انا نجده في كتابنا قرنا من حديد يعطى ما يعطى خرقيل
الذي احيا الموتى باذن الله تعالى فقال عمر ما نجد في كتاب الله خرقيل ولا احيا الموتى باذن الله الا عيسى
قالا انا نجد في كتاب الله تعالى ورسله لم نقصصهم عليك فقال لعمر بلى قالا واما احيا الموتى فسنحدثك
ان بني اسرائيل وقع عليهم الوبا فخرج منهم قوم حتى اذا كانوا على راس ميل اماتهم الله تعالى فبنوا عليهم حائطا
حتى اذا بليت عظامهم بعث الله خرقيل فقام عليهم فقال لما شاء الله فبعثهم الله عز وجل له فانزل الله
عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف الاية واخرج البخاري ومسلم واحمد والنسائي عن عايشة
رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله
عز وجل على من يشا وجعله الله عز وجل رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع بالطاعون فيمكث في بلده صابرا
محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله عز وجل له الا كان له اجر شهيد واخرج احمد والبخاري
ومسلم وابو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الطاعون اذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليها واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه واخرج في الفتوح عن شرحبيل ابن حسنة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع
الطاعون في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فان الموت في اعناقكم واذا كان بارض فلا تدخلوها فانه يحرق القلوب
واخرج عبد بن حميد عن ام ايمن انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بعض اهله فقال ان
اصاب الناس موتا وانت فيهم فاثبت واخرج احمد وابن ابي الدنيا في كتاب الطواعين وابو يعلى
والطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما
الطاعون قال غدة كغدة البعير المعيم بها كشهيد والفار منها كالفار من الزحف واخرج احمد وعبد
ابن حميد والبزار وابن جرير والطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف قوله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه
ترجعون اخرج سعيد بن منصور وابن سعد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا قال ابو الدحداح الانصاري

يارسول الله وان الله عز وجل ليريد منا القرض قال نعم يا ابا الدحداح قال ناولني يدك يارسول الله فناوله
يده فقال ان قد اقرضت الله ربي حائطي وحائطه فيه ستمائة نخلة وام الدحداح فيه وعيالها فجاء
ابو الدحداح فناداها يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجي فقد اقرضته ربي عز وجل واخرج عبد
الرزاق وابن جرير عن زيد بن اسلم قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الاية جاء ابو الدحداح
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا ارى ربنا يستقرضنا مما اعطانا لانفسنا وان لي ارضين احديهما
بالعالية والاخرى بالسافلة وانى قد جعلت خيرهما صدقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كم من عذق
لابي الدحداح في الجنة واخرج الطبراني في الاوسط عن زيد بن اسلم عن عمر بن الخطاب مثله
واخرج ابن مردويه عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار وعن الاعرج عن ابي هريرة قال لما نزلت من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال ابو الدحداح يارسول الله لي حائطان احدهما بالسافلة والاخر بالعالية
وقد اقرضت ربي احدهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قبله منك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
اليتامى الذين في حجره فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول رب عذق لابي الدحداح مدلى في الجنة
واخرج ابن سعد عن يحيى بن ابي كثير قال لما نزلت هذه الاية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الاسلام اقرضوا الله عز وجل من اموالكم يضاعفه لكم
اضعافا كثيرة فقال له ابو الدحداح يارسول الله لي مالان مال بالعالية ومال في بني صغير فابعث
خارصك فليقبض خيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن عمرو انطلق فانظر خيرهما
فدعه واقبض الاخر فانطلق فجاء فاخبره فقال ما كنت لاقرض ربي عز وجل شرهما املك ولكن
اقرض ربي خيرهما املك اني لا اخاف فقر الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يارب عذق
مدلى لابي الدحداح في الجنة واخرج ابن سعد عن الشعبي قال استقرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رجل عترا فلم يقرضه وقال لو كان هذا نبيا لم يستقرض فارسل الى ابي الدحداح فاستقرضه
فقال والله لانت احق بي وبمالي من نفسي وانما هو مالك فخذ منه ما شئت واترك لنا ما شئت
فلما توفي ابو الدحداح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب عذق مدلى لابي الدحداح في الجنة
واخرج ابن اسحاق وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا الاية في ثابت بن الدحداح حين تصدق بماله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة قال ذكر لنا ان رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع هذه الاية قال انا اقرض الله
فعمد الى خير ماله فتصدق به واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي عثمان النهدي
قال بلغني عن ابي هريرة حديثا انه قال ان الله عز وجل ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة
الف حسنة فجعجعت ذلك العام ولم اكن اريد ان احج الا لقاه في هذا الحديث فلقيت ابا هريرة
في الطريق فقلت له فقال ليس هذا قلت ولم يحفظ الذي حدثك انما قلت ان الله عز وجل ليعطي
العبد المؤمن بالحسنة الواحدة الفي الف حسنة ثم قال ابو هريرة اوليس يجدون هذا في كتاب الله
عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالكثيرة عند الله اكثر
من الفي الف والفي الف والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يضاعف الحسنة بالفي الف حسنة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزلت مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة الى اخرها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة قال رب زد امتي فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واخرج ابو الشيخ
في العظمة والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا ينادي
من ابواب السماء يقول من يقرض الله اليوم يجز غدا وملكا اخر ينادي اللهم اعط منفقا خلفا
واعط ممسكا تلفا وملكا بباب اخر ينادي يا ايها الناس هلموا الى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر والهى
وملكا بباب اخر ينادي يا بني ادم لدوا للموت وابنوا للخراب واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى ذلك عن ربه عز وجل انه يقول يا ابن ادم اودع من كثرتك

عندى ولاحرق ولاغرق ولاسرق اوفيك هو احوج ما تكون اليه واخرج عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يوم القيمة ابن ادم استطعمتك فلم تطعمنى
قال . كيف اطعمك وانت رب العالمين قال استطعمك عبدى فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته
لوجدت ذلك عندى واخرج الديلمى فى الفردوس عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدنى قال كيف اعودك وانت رب العالمين قال كنت
تعود عبدى فتجد لى عنده واستطعمتك فلم تطعمنى فيقول كيف اطعمك وانت رب العالمين قال كنت
تطعم عبدى قوله تعالى والله يقبض ويبسط واليه ترجعون اخرج احمد وابو داود والترمذى و
صححه وابن ماجه وابن جرير والبيهقى فى سننه عن انس قال غلا السعر فقالوا يا رسول الله سعر لنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق ارجو ان القى الله
عز وجل وليس احد منكم يطالبنى بظلامة من دم ولا فى مال واخرج ابو داود والبيهقى عن ابى
هريرة ان رجلا قال يا رسول الله سعر فقال لا بل ادعو ثم جاءه رجل فقال يا رسول الله سعر
فقال لا بل الله يخفض ويرفع وارجو ان القى الله عز وجل وليس لاحد عندى مظلمة واخرج
البزار عن على رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله قوم لنا السعر قال ان غلاء السعر ورخصه بيد الله
تع اريد ان القى ربى وليس احد يطلبنى مظلمة ظلمتها اياه ٥ قرء ابن كثير وابن عامر فيضعفه
بالتشديد من ضعف والباقون فيضاعفه من ضاعف وقد تقدم انهما بمعنى وقيل معناهما
مختلف وقرء ابن عامر وعاصم بنصب الفا والباقون بالرفع على العطف صلة للذى وهو قوله
يقرض وعلى الاستيناف فهو ايضا عفه والاول احسن لانه لاحذف منه والنصب على
ان يكون جوابا لاستفهام على المعنى قيل ان يقرض الله احدا وقرء حمزة بخلاف عن خلاد و
حفص بالسين وخيرة الحلوانى عن قالون عن نافع والباقون بالصاد قوله تع الم تر الى الملأ
من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت
سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه
من يشاء والله واسع عليم اجمع المفسرون الا ما شذ على ان المراد والمقصود فى قوله تع الم تر
الى الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله ان النبى
اسمه شمويل عليه السلام واطباقهم على ذلك لا يقال من قبل الراى فله حكم الرفع قال البغوى
فى تفسيره قال سائر المفسرين هو شمويل بن علقايا واخرج ابن جرير وابن اسحاق عن وهب بن منبه
قال خلفت من بعد موسى فى بنى اسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم التوراة وامر الله عز وجل حتى قبضه
الله عز وجل ثم خلف فيهم كالب بن يوحنا يقيم فيهم التوراة وامر الله عز وجل حتى قبضه الله عز وجل
ثم خلف فيهم حزقيل بن بورى وهو ابن العجوز ثم ان الله عز وجل قبض حزقيل وعظمت فى بنى اسرائيل
الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله عز وجل حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله عز وجل
فبعث اليهم الياس بن نسى بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران نبيا وانما كانت الانبيا
من بنى اسرائيل من بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة وكان الياس مع ملك
من ملوك بنى اسرائيل يقال له اجاق وكان يسمع منه ويصدقه فكان الياس يقيم امره وكان
سائر بنى اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه فجعل الياس يدعوهم الى الله تع وجعلوا لا يسمعون
منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة فى الشام كل ملك له ناحية منها يأكلها
فقال ذلك الملك لالياس لا ارى ما تدعو اليه الا باطلا ارى قلوبنا وقلوبنا يعبد ملوك بنى اسرائيل
قد عبدوا الاوثان وهم يأكلون ويشربون ويتنعمون ما ينقص من دنياهم شيئا فاسترجع الياس
وقام شعره ثم رفضه وخرج ففعل ذلك فعل اصحابه وعبدوا الاوثان ثم خلف فيهم اليسع فكان
فيهم ما شاء الله تع ان يكون ثم قبضه الله عز وجل ثم خلفت فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا

وعندهم التابوت يتوارثونه كابرا عن كابر فيه السكينة وبقية مما ترك الموسى وال هرون وكانوا
لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم الا هزم الله تعالى ذلك العدو فلما عظمت فيهم
احداثهم وتركوا عهد الله عز وجل اليهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه واخرجوا التابوت كما كانوا يخرجونه
ثم زحفوا به فقوتلوا حتى استلب من ايديهم فرجع امرهم عليهم ووطئهم عدوهم حتى اصاب من ابنائهم
ونسائهم وفيهم نبي يقال له شمويل وهو الذي ذكر الله عز وجل في قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل
من بعد موسى الخ قالوا لنبي لهم فكلموه وقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وانما كان قوام
بني اسرائيل الاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم وكان الملك هو يسير بالجموع والنبي يقوم
له امره ويأتيه بالخبر من ربه فاذا فعلوا ذلك صلح امرهم فاذا عتت ملوكهم وتركوا امر انبيائهم فسد
امرهم فكانت الملوك اذا اتبعتها الجماعة على الضلالة تركوا امر الرسل فعز بقايا المكذبون فلا يقبلون
منه شيأ وقد بقيا يقتلون فلم يزل ذلك البلاء بهم حتى قالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال
انه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد فقالوا انا كنا انما نهاب الجهاد ونزهد فيه انا كنا
ممنوعين في بلادنا لا يطاوعنا احد ولا يظهر عليهم فيها عدو واما اذ بلغ ذلك فانه لا بد من الجهاد
فنطيع ربنا في الجهاد ولعدونا ونمنع ابناءنا ونساءنا وذرارينا فلما قالوا له ذلك سأل الله عز
وجل شمويل ان يبعث لهم ملكا فقال الله عز وجل انظر القرن الذي فيه الدهن في بيتك فاذا دخل
عليك رجل فغشي الدهن الذي في القرن فهو ملك من بني اسرائيل فادهن رأسه منه وملكه عليهم
فقام ينتظر متى ذلك الرجل يدخل عليه وكان طالوت رجلا دباغا يعمل الادم وكان من سبط
بنيامين بن يعقوب وكان سبط بنيامين سبطا لم يكن فيهم النبوة ولا ملك فخرج طالوت في ابتغاء
دابة اضلته ومعه غلام له فمر ببيت النبي عليه السلام فقال لغلام طالوت لو دخلت بنا على
هذا النبي فسألناه عن امر دابتنا فيرشدنا ويدعو لنا فيها بخير فقال طالوت ما بما قلت من بأس
فدخلا عليه فبينما هو عنده يذكر ان له شأن دابتهما وبيتا لانه ان يدعو لهما اذ فغشي الدهن الذي
في القرن فقام اليه النبي عليه السلام فاخذه ثم قال لطالوت قرب راسك فقربه وادهنه منه
ثم قال انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله عز وجل ان املكك عليهم وكان اسم طالوت
بالسريانية شاول بن قيس بن امثال بن صراد بن محرق بن افيح بن اشر بن بنيامين بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم فجلس عنده وقال الناس ملك طالوت فاتت علماء بني اسرائيل الى نبيهم فقالوا
ما نشأ طالوت ملكا علينا وليس له بيت النبوة ولا المملكة قد عرفت ان النبوة والملك في آل
لاوى وآل يهوذا فقال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم من وجه اخر عن وهب بن منبه قال قالت بنو اسرائيل لشمويل ابعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله قال قد كفاكم الله القتال قالوا انا نخوف من حولنا فيكون لنا ملكا نفزع
اليه فاوحى الله عز وجل الى شمويل ان ابعث لهم طالوت ملكا وادهنه بدهن القدس فضلت حمر
لابي طالوت فارسله وغلامه يطلبانها فجاوا الى شمويل يسألونه عنها فقال الله عز وجل
قد بعثت ملكا على بني اسرائيل فقال اما علمت ان سبطي ادنى سبط بني اسرائيل قال بلى قال باي
اية قال باية انك ترجع الى ابيك وقد وجد ابوك حمره فدهنه بدهن القدس فقال لبني اسرائيل
ان الله عز وجل قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا الاية واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن مجاهد في قوله تعالى اذ قالوا لنبي لهم قال شمويل واخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مرة عن ابي
عبيدة اذ قالوا لنبي لهم قال هو شمويل ابن حسة بن العاقر واخرج اسحاق بن بشر في المبتدا وابن
عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل يعني الم تر يا محمد عن الملا من بني
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم شمويل ابعث لنا ملكا نقاتل الى قوله تعالى وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا يعني اخرجنا العمالقة وكان راس العمالقة يومئذ جالوت فسأل الله نبيهم
ان يبعث لهم ملكا وذكر البغوي في تفسيره قال وذلك ان شمويل سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا
فاتاه بعصاه وقرن فيه دهن القدس وقيل ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون طول هذه العصا

وانظر

وانظر هذا القرن الذى فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فغشى الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى
اسرائيل فادهن راسه وملكه عليهم وكان طالوت واسمه بالعبرانيه شاول بن قس من اولاد بنيامين
بن يعقوب سمى طالوت لطوله وكان اطول من كل احد براسه ومنكبه وكان رجلا دباغا يعمل الادم
قال وهب والسدى كان سقا يسقى على حمار له فخرج فى طلبه وقيل كان حرفته ما . وقال وهب
بل هملت حمر لابى طالوت فارسله وغلاما له فى طلبها فمر ابيت شمويل فقال الغلام لو دخلنا على هذا
النبى فسالناه عن امر حمرنا ليرشدنا ويدعو لنا فدخلا عليه فبينما هما عنده يذكران له حال الحمر اذ نشر
الدهن الذى فى القرن فقام شمويل مسرعا فقاس طالوت بالعصا فكانت طوله فقال له شمويل قرب
راسك فقربه فدهنه بدهن القدس ثم قال انت ملك بنى اسرائيل الذى امرنى الله عز وجل ان املكه
عليهم فقال لطالوت اما علمت انى سبط ادنى بنى اسرائيل وبيتى ادنى بيوت بنى اسرائيل قال بلى قال
فاتنى باية قال آيتك ان ترجع وقد وجد ابوك حمره فكان كذلك ثم قال لبنى اسرائيل ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا ، قرء الجمهور نقاتل بالنون والجزم وقرء الضحاك وابن ابى عبله بالياء ورفع اللام وقرء
ابى بالنون ورفع اللام وقرء بالياء والجزم على جواب الامر وقرء نافع عسيتم بكسر السين هنا وفى القتال
وقرء الباقون بفتحها وقرء عبيد بن عمر وقد اخرجنا بالبناء للفاعل اى اخرجنا العدو والمعنى اى من بين
ابنائنا وقيل هو على القلب اى واخرج منا ابنائنا ويحتملان يكون الفاعل على قراءة عبيد بن عمر وضمير
يعود على الله عز وجل اى واخرجنا الله بعصيانا وذنوبنا فنحن مسبوون ونقاتل فى سبيله ليردنا
الى اوطاننا ويجمع بيننا وبين ابنائنا وقرء ابى تولوا الا ان يكون قليل منهم وهو استثناء منقطع
قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك
ال موسى وال هرون تحمله الملائكة ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين اخرج ابن سعد والبخارى
والترمذى والنسائى وابن ابى داود وابن الانبارى معا فى المصاحف وابن حبان والبيهقى فى
سننه من طريق الزهرى عن انس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان رضى الله عنه
وكان يغازى اهل الشام فى فتح ارمينيه واذربيجان مع اهل العراق فراع حذيفة اختلافهم
فى القراءة فقال لعثمان يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا فى الكتاب كما اختلف
اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلى الينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها اليكم
فارسلت حفصة الى عثمان بالصحف فارسل عثمان الى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن
بن الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير ان انسخوا الصحف فى المصاحف وقال للرهط القرشيين
الثلاثة ما اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم قال الزهرى
فاختلفوا يومئذ فى التابوت والتابوه فقال النفر القرشيون التابوت وقال زيد التابوه فرفع
اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش نزل وذكر البغوى فى تفسيره
قال وكانت قصة التابوت ان الله تعالى انزل تابوتا على ادم فيه صور الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وكان من عود الشمشار مخوص من ثلاثة اذرع فى عرض ذراعين فكان التابوت عند ادم الى انمات
ثم عند شيث ثم توارثه اولاد آدم الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند اسمعيل لانه اكبر ولده ثم عند
يعقوب ثم كان فى بنى اسرائيل الى ان وصل الى موسى عليه الصلوة والسلام فكان موسى يضع
فيه التوراة ومتاعا من متاعه فكان عنده الى انمات موسى ثم تداوله من بعده انبياء بنى اسرائيل
الى وقت شمويل وكان كما ذكر الله بقوله فيه سكينة من ربكم وقال ابو حيان فى تفسيره قال ابن
عباس وابن السائب كان التابوت من عود الشمشار وهو خشب يعمل منه المشاط وعليه
صفائح الذهب وقيل كانت الصفائح مموهة بالذهب فكان طوله ثلاثة اذرع فى ذراعين
قال ابو حيان ونحن نتكلم بشئ مما قاله المفسرون والمورخون على سبيل الايجاز فذكروا
ان الله تعالى انزل تابوتا فيه صور الانبياء وبيوتا بعددهم واخرهم بيت محمد صلى الله عليه وسلم
فتناوله بعده اولاده شيث فمن بعده الى ابراهيم ثم كان عند اسمعيل ثم عند ابنه قيدار فنازعه
ابناء بنى عمه اولاد اسحق وقالوا له قد صرفت عنكم الوحى الى الغود الواحد فلم تمتنع عليهم وجاء
يوما يفتحه فتعسر عليه فناداه منادمن السماء لا يفتحه الا نبى فادفعه الى ابن عمك يعقوب

فحمله على ظهره الى كنعان فدفعه ليعقوب فكان في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى عليه السلام فوضع
فيه التوراة فكان فيه ما ذكر الله عز وجل في كتابه واخرج البيهقي وابو نعيم عن هشام بن
العاص قال بعثت انا ورجل من قريش زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى هرقل صاحب الروم ندعوه
الى الاسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة يعني دمشق فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني فدخلنا
عليه فاذا هو على سريره فارسل الينا برسول له نكلمه فقلنا انا لا نكلم رسولا انما بعثنا الى الملك
فان اذن لنا كلمناه والا لم نكلم الرسول فرجع اليه الرسول فاخبره فاذن فكلمه هشام ودعاه الى
الاسلام واذا عليه ثياب سود فقال له هشام ما هذه التي عليك فقال لبستها وحلفت لا انزعها
حتى اخرجكم من الشام قلنا ومجلسك هذا والله لنا خذنه منك ولنا خذه ذلك الملك الاعظم انشاء الله
تعالى اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقال لستم بهم هم قوم يصومون بالنهار ويقومون بالليل فكيف
صومكم فاخبرناه فلما وجهه سوادا فقال لقوم ابعث معنا رسولا الى الملك فخرجنا حتى اذا جئنا بقرب المدينة
فقال الذي ارسلهم معنا ان دوابكم لا تدخل المدينة فان شئتم حملناكم على براذين وبغال فقلنا والله
لا ندخل الا عليها فارسلوا الى الملك بانهم يابون فدخلنا على دوابنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا الى
غرفة له فاقتحمنا في اصلها وهو ينظر الينا فقلنا لا اله الا الله والله اكبر فلقد تنقضت الغرفة حتى صارت
كانها عذق تعصفه الرياح فدخلنا عليه فقال لما كان عليكم لو حييتمونا بتحيتكم فيما بينكم قلنا ان تحيتنا
فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك التي انت تحيا بها لا تحل لنا ان نحييك بها قال فما اعظم كلامكم قلنا لا اله
الا الله والله اكبر فلما تكلمنا بها تنقضت بالغرفة حتى دفع راسه اليها فقال لهذه الكلمة التي قلتموها
حيث تنقضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنقضت هكذا قلنا وما رايناها فعلت هذا قط قال ودرت
انكم كلما قلتم تنقض عليكم كل شيء وانى خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لانه ايسر لشانها واجد رلنا
لا تكون من امر النبوة وان تكون من جل الناس ثم سالنا عما اردنا فاخبرناه فقال لقوم وافقنا فانزلنا
بمنزل حسن ودار كبيرة فاقمنا ثلاثا ثم ارسل الينا فادخلنا عليه فاستعاد قولنا فاعدناه ثم دعا بشيء
كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح بابا فاستخرج حريرة سوداء فنشرها
فاذا فيها صورة حمراء واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل طول عنقه واذا ليست
له لحية واذا له ضفرتان احسن ما خلق الله عز وجل قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ادم عليه الصلوة
والسلام واذا هو اكثر الناس شعرا ثم فتح بابا اخر واستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة
بيضاء واذا فيها رجل شعره كشعر القطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا اخر واستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها رجل
شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخدين ابيض اللحية كانه يتبسم قال اتعرفون
هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم عليه الصلوة والسلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء
واذا فيها صورة بيضاء واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتعرفون هذا قلنا نعم هذا محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكينا فوالله لقد قام لها قائما ثم جلس قال والله انه لهو قلنا
نعم انه لهو فامسك ساعة ثم قال اما انه اخر البيوت ولكن عجلت لتعرفون ذلك امرا ثم فتح بابا
اخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة هو ادم . واذا رجل جعد قطط غائر
العينين صديد المنظر عابس متراكب الاسنان مقلص الشفاه كانه غضبان قال اتعرفون هذا
قلنا لا قال هذا موسى بن عمران والى جنبه صورة تشبهه الا انه مدهن الراس عريض الجنبين
في عينه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هارون ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضاء
فاذا فيها صورة رجل مشرب بحمرة اقنى الانف خفيف العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا اسحاق ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة تشبه
اسحق ~~ثم فتح بابا اخر~~ الا انه على شفتيه خال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا
اخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة
يعلو وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى حمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل
جد نبيكم ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة كانها صورة ادم كان وجهه

الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يونس عليه الصلوة والسلام ثم فتح بابا فاستخرج منه
حريرة بيضا فاذا فيها صورة رجل احمر حمش الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة مقلد سيفا
فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة
بيضا فاذا فيها صورة رجل ضخم اللسين طويل الرجلين راكب فرسا فقال هل تعرفون هذا قلنا لا
قال هذا سليمان ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها صورة بيضا واذا رجل شاب
شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم قلنا
من اين لك هذه الصور لا نا نعلم انها صورت على ما صورت عليه الانبيا لان صورة نبينا
صلى الله عليه وسلم مثله فقال ان ادم سال ربه ان يريه الانبيا من ولده فانزل الله عز وجل عليه
صورهم وكانت في خزانة ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين فرفعها الى دانيال ثم قال
اما والله وددت ان نفسي طابت بالخروج من ملكي وانى كنت عبدا لاشركم ملكا حتى اموت ثم اجازنا
فاحسن جائزتنا وسرحنا فلما اتينا ابا بكر رضي الله عنه اخبرناه بما رأينا وبما قال فبكى ابو بكر
رضي الله عنه وقال مسكين لو اراد الله عز وجل به خيرا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم و روى ابن عباس نحوه عن دحيه وذكر
ابن ظفر في خبر البشر نحوه عن حكيم بن حزام **قوله تعالى** فيه سكينة **اخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السكينة دابة قدر الهر لها عينان لها شعاع وكانت اذا التقى الجمعان
اخرجت يديها ونظرت اليهم فيهزم الجيش من الرعب **واخرج** الطبراني في الاوسط بسند فيه
من لا يعرف من طريق خالد بن عرعرة عن علي كرم الله وجهه قال السكينة ريح خجوج ولها راسان
واخرج عبد الرزاق وابو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
وابن عساكر والبيهقي في الدلائل من طريق ابي الاحوص عن علي كرم الله وجهه قال السكينة لها
وجه كوجه الانسان ثم هي بعد ريح هفهاف **واخرج** سفيان بن عيينه وابن جرير من طريق سلمة
بن كهيل عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم قال ريح هفهاف فيها صورة
ولها وجه كوجه الانسان **واخرج** البخاري ومسلم والترمذي عن عمرو بن حريث انه كان يقرء سورة
الكهف وعنده فرس مربوطة فغشيته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما
اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة نزلت للقران **واخرج**
ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت
من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وحفتهم
الملئكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده **واخرج** ابن ابي حاتم وابن عساكر عن ابن مسعود الصدفي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع نظره الى السماء ثم طاطأ ونظر ثم رفع راسه عند ذلك
فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله تعالى يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملئكة
كالقبة فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فارتفعت عنهم **واخرج** سفيان بن عيينه وعبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال السكينة من الله عز وجل كهيئة الريح لها
وجه كوجه الهرة وجناحان وذنب مثل ذنب الهرة **واخرج** سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من
طريق ابي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم قال طست من ذهب من الجنة كان يغسل
فيها قلوب الانبيا التي فيها موسى الالواح **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن
وهب بن منبه انه سئل عن السكينة فقال روح من الله تعالى تتكلم اذا اختلفوا في شئ فتكلمهم وتخبرهم
ببيان ما يريدون **واخرج** الديلمي في الفردوس عن ابي الجعد الضمري عن النبي صلى الله عليه وسلم السكينة
لسان وقلب كقلب احدكم **واخرج** الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال السكينة مغنم وتركها مغرم **قوله** السكينة مغنم اراد بها عينها تقدم وهي الاطمينه والسكون و
الخشوع وهي المراد في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم عباد الله السكينة لما دفع من عرفة في حجة الوداع وقد
قال بها بعض المفسرين في هذه الاية **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس وبقية مما ترك ال موسى
قال العصا وردا من الالواح **واخرج** وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي صالح

قال كان فى التابوت عصا موسى وعصا هارون وكتاب هارون ولوح من التوراة والمن وكلة الفرج
لا اله الا الله الحليم الكريم وسبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
واخرج ابن اسحق عن بشر فى المبدا وابن عساكر من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال البقية رضاض الالواح وعصا موسى وعمامة هارون وقباء هارون الذى كان فيه علامات
الاسباط وكان فيه طست من ذهب فيه صاع من المن من الجنة وكان يفطر عليه يعقوب واما السكينة
كانت مثل راس الهرة من زبرجد خضرا وقال البغوى فى تفسيره وكان فيه لوحان من التوراة ورضاض
الالواح التى تكسرت وكان فيه عصا موسى ونعلاه وعمامة هارون وعصاه وقفيز من المن الذى انزل
على بنى اسرائيل فكان التابوت عند بنى اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا فى شئ تكلم وحكم بينهم واذا حضروا
القتال قدموه بين ايديهم فاستفتحوا به عدوهم فلما عصوا وافسدوا سلط الله عليهم العمالقة
فغلبوا على التابوت وكان السبب فيه انه كان لعالى الذى رباشمويل ابنان شابان وكان عالى جبرهم
وصاحب قربانهم فاحدث ابناه فى القربان شيئا لم يكن فيه وذلك انه كان شرط القربان الذى كانوا
يشرطون به كلاباتا فاخرج كان الكاهن فجعل ابناه كلاليب وكان النسا يصلون فى القدس فيقتتنان
بهن فاوحى الله عز وجل الى شمويل ان انطلق الى عالى فقل له منعك حب الولد ان تزجر ابنيك ان يحدثا
فى قربانى وقدسى وان يعصيانى فلننزعن منك الكهانة ولاهلكنك واياهم فاخبر شمويل عالى بذلك
ففزع فزعا شديدا فسار اليهم عدو من حولهم فامر ابنيه ان يخرجا بالناس فيقاتلا ذلك العدو فخرجا
واخرجا معهم التابوت فلما تهيوا للقتال جعل عالى يتوقع الخبر فجاءه رجل وهو جالس على كرسيه فقال
ان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا قال فما فعل بالتابوت قال ذهب به العدو فشهق ووقع على
قفاه من على كرسيه فمات فمرج امر بنى اسرائيل وتفرقوا الى ان بعث الله تعالى طالوت ملكا فقالوا لنبيهم
فقال لهم نبيهم ان الله ملكم ان ياتيكم التابوت وكان قصة التابوت ان الذين سلبوا التابوت
انوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود فجعلوه فى بيت فى صنم لهم ووضعوه تحت الصنم الاعظم
فاصبحوا من الغداة والصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وسمروا قدم الصنم على التابوت فاصبحوا
وقد قطعت يدا الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت التابوت واصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه
من بيت الصنم ووضعوه فى ناحية مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع فى اعناقهم حتى هلك اكثرهم
فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بنى اسرائيل لا يقوم له شئ فاخرجوه من القرية الى قرية اخرى
ووضعوه بها فبعث الله عز وجل على اهل تلك القرية فارا ثبيت العمارة الرجل منهم فيصبح ميتا وقد اكلت
ما فى بطنه فاخرجوه الى الصحرا فدفنوه فى مخرة لهم فكان من تبرز فيها اختفته الباسور والقولنج فتحيروا
فى امرهم وفى اى مكان يضعوا التابوت فقالت لهم امراة عندهم من بنى اسرائيل من اولاد الانبيا لا تزالون
ترون ما تكرهون ما دام هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فاتوا بعجلة باشارة تلك المرأة وحملوا عليها التابوت
ثم علقوها على الثورين وضربوا جنوبهما فاقبل الثوران يسيران ووكل الله بهما اربعة من الملئكة فاقبلا
حتى وقفا على ارض بنى اسرائيل فكسروا نيرتهما وقطعوا حبليهما ووضعوا التابوت فى ارض فيها حصاد بنى
اسرائيل ورجعا الى ارضهما فلم يرع بنى اسرائيل الا بالتابوت فكبروا وحمدوا الله عز وجل فذلك قوله تعالى
تحمله الملئكة اى تسوقه قال ابن عباس جاءت الملئكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون
اليه حتى وضعوه عند طالوت وقال الحسن كان التابوت مع الملئكة فى السما فلما رضى طالوت الملك
حملته الملئكة ووضعته بينهم وقال قتادة كان التابوت فى البيت خلفه موسى عند يوشع بن نون فبقى
هنالك فحملته الملئكة حتى وضعوه فى دار طالوت فاقروا بملكه ۞ قرا الجمهور التابوت بالتاء وقرا ابى
وزيد بالهاء وهى لغة الانصار وقرا ابو السماك سكينة بتشديد الكاف وقرا الجمهور سكينة بالتخفيف
قوله تعالى ولما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه
فانه منى الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين امنوا معه
قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت

١٣٥ واتيه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء اخرج ابن ابي شيبه وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان اصحاب بدر
على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوزه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة واخرج
ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر انتم بعدة اصحاب طالوت
يوم لقي وكان الصحابة يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلا قال ابو حيان في تفسيره وكانوا ستين الفا
قاله ابن عباس وثمانين الفا قاله عكرمة او مائة الف مقاتل او ثلاثين الفا قال عكرمة لما راى بنو اسرائيل
التابوت سارعوا الى طاعته والخروج معه فقال لهم طالوت لا يخرج معي من بنا بيتا لم يفرغ منه ولا من
تزوج امراة لم يدخل بها ولا صاحب زرع يحصده ولا صاحب تجارة لم يرحل بها ولا من له او عليه دين
ولا كبير ولا عليل فخرج معه من تقدم الاختلاف في عددهم على شرطه فساربهم فشكوا العطش وكان
الوقت قيظا وسلكوا مفازة فسالوا الله عز وجل ان يجري لهم نهرا قرا الجمهور بنهر بفتح الهاء وقرا
مجاهد وحميد والاعرج وابو السماك وغيرهم باسكان الهاء قرا الحرميان وابو عمرو عرفة بفتح العين وقرا
الباقون بضمها فقيل هما بمعنى المصدر وقيل هما بمعنى المعروف وقيل العرفه بالفتح المرة وبالضم ما تحمله
اليد قرا عبد الله والاعمش الا قليل بالرفع وقرا الجمهور الا قليلا بالنصب وقرا ابي وكاين بدل كم
وهي مرادفة لها في التكثير ولم يات غيرها في القران الا مصحوبا بمن وقرا الاعمش فية بابدال الهمزة ياء
وهو ابدال مقيس قوله تع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو
فضل على العالمين تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين اخرج ابن جرير
وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة بيت من اهله وجيرانه البلاء ثم قرا ابن عمر ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل
دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله عز وجل ما دام فيهم واخرج احمد والحكيم الترمذي
وابن عساكر عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون رجلا
كلما مات رجل ابدل الله عز وجل مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل
الشام بهم العذاب ولفظ ابن عساكر ويصرف الله عز وجل بهم عن اهل الارض البلاء والغرق واخرج
الطبراني في الاوسط بسند حسن عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تخلو الارض من اربعين رجلا من مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم
واحد الا وابدل الله عز وجل مكانه اخر واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال في امتي ثلاثون بهم تقوم الارض وبهم تمطرون وبهم
تنصرون كلما مات رجل منهم ابدل الله عز وجل مكانه رجلا اخر وهم في الارض كلها واخرج
الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اربعون
رجلا من امتي قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام يدفع الله عز وجل بهم عن اهل الارض يقال
لهم الابدال انهم لم يدركوها بصلوة ولا بصيام ولا بصدقة قالوا يا رسول الله فبما ادركوها قال
بالسخاء والنصيحة للمسلمين واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في خلقه ثلثمائة قلوبهم على قلب ادم عليه السلام ولله
في خلقه اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في خلقه سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم
عليه السلام ولله في خلقه خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ولله في خلقه ثلاثة
قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله في خلقه واحد على قلب اسرافيل عليه السلام
فاذا مات الواحد ابدل الله عز وجل مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله عز وجل
مكانه من الخمسة فاذا مات من الخمسة ابدل الله عز وجل مكانه من السبعة فاذا مات من السبعة
ابدل الله عز وجل مكانه من الاربعين فاذا مات من الاربعين ابدل الله عز وجل مكانه من الثلثمائة
فاذا مات من الثلثمائة ابدل الله عز وجل مكانه من العامة فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت

ويدفع البلاء قيل لعبد الله بن مسعود كيف بهم يحيى ويميت قال لانهم يسئلون الله عز وجل اكرة الكفار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة ينقصون ويستسقون فيسقون ويسئالونه فتنشق لهم الارض ويدعون فيدفع بهم البلاء واخرج الطبرانى وابن عساكر عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال لا تسبوا اهل الشام فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال بهم تنصرون وبهم ترزقون واخرج ابن حبان فى تاريخه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لن تخلو الارض من ثلاثين مثل ابراهيم خليل الرحمن بهم تعافون وبهم ترزقون وبهم تمطرون واخرج ابن عساكر عن قتادة قال لن تخلو الارض من اربعين بهم يغاث الناس وبهم ينصرون وبهم يرزقون كلما مات منهم احد ابدل الله مكانه رجلا قال قتادة والله انى لارجو ان يكون الحسن منهم واخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن المنذر عن على بن ابى طالب لم تزل على وجه الارض الدهر فى الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك لهلكت الارض ومن عليها واخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله عز وجل بهم عن اهل الارض فتخرج بركتها الا زمن ابراهيم فانه كان وحده واخرج احمد بن حنبل فى الزهد والخلال من كرامات الاولياء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما خلت الارض من بعد نوح عليه السلام من سبعة يدفع الله عز وجل بهم عن اهل الارض واخرج احمد فى الزهد عن كعب قال لم تزل بعد نوح الارض من اربعة عشر يدفع الله عز وجل بهم العذاب واخرج الخلال من كرامات الاولياء عن زاذان قال ما خلت الارض من بعد نوح من اثنى عشر فصاعدا يدفع الله عز وجل بهم عن اهل الارض ولولا ذلك هلكت الارض ومن عليها واخرج الازرقى فى تاريخ مكة عن زهير بن محمد قال لم تزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك لهلكت الارض ومن عليها واخرج ابن عساكر والبخارى ومسلم وابن ماجه عن معاوية بن ابى سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى يأتى امر الله وهم ظاهرون على الحق واخرج مسلم والترمذى وابن ماجه عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال الطائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك واخرج البخارى ومسلم عن المغيرة بن شعبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قوم من امتى ظاهرين على الناس حتى يأتى امر الله وهم ظاهرون واخرج ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال الطائفة من امتى قوامة على امر الله عز وجل لا يضرها من خالفها واخرج الحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال الطائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الدين قائما يقاتل عليه المسلمون حتى تقوم الساعة واخرج مسلم والحاكم وصححه عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال الطائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال واخرج الترمذى وصححه وابن ماجه عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة واخرج ابن ماجه والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن ابى عبيدة الخولانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه الله وفى لفظ لا يزال الله عز وجل يغرس فى هذا الدين غرسا يستعملهم فى طاعته واخرج مسلم عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من امتى يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك واخرج مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها واخرج الحاكم فى مناقب الشافعى عن الزهرى قال لما كان فى راس المائة بعث الله عز وجل لهذه الامة بعمر بن عبد العزيز واخرج البيهقى فى المدخل والخطيب من طريق ابى بكر المروزى قال قال احمد

بن حنبل اذا سئلت عن مسئلة لا اعرف فيها خبرا قلت فيها يقول الشافعي لانه ذكر في الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقيض في راس كل مائة سنة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي صلى الله
عليه وسلم الكذب فنظرنا في راس المائة عمر بن عبد العزيز وفي راس المايتين الشافعي رضي الله عنه وعن
الائمة المجتهدين واخرج النحاس عن سفيان بن عيينه قال بلغني انه يخرج في كل مائة سنة بعد موت رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من العلما يقوى الله عز وجل به الدين . بني ادم منهم ٥ وقرا نافع
وبعقوب وسهل ولولاد فاع وهو مصدر دفع نحو كتب كتابا او مصدر دافع بمعنى دفع قال ابو ذئب
ولقد حرصت بان ادافع عنهم ٥ فاذا المنية اقبلت لا تدفع ٥ وقرا الباقون دَفْعٌ مصدر كضرب يضرب ضربا.
قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى
ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل
ما يريد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
نبي الا وقد اعطي من الايات ما آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله عز وجل
الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة قوله في الحديث آمن عليه البشر اصول النسخ من البخاري
هكذا آمن عليه البشر واخرج الامام احمد عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
اعطيت ما لم يعط احد من الانبيا قبلي نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد
وجعل لي التراب طهورا وجعلت امتي خير الامم واخرج الديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم اول عين تنظر الى الله عز وجل عيني واخرج الطبراني في الكبير عن السائب بن يزيد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بخمس بعثت الى الناس كافة وذخرت
شفاعتي لامتي ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل
من امتي ادركته الصلوة صلى حيث كان ولم يجد ما يصلي عليه ووجد الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الناس كافة
ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين بين يدي واحلت لي الغنايم واخرج الطبراني عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فضلت انا وامتي باربع جعلت انا وامتي نصف كما نصف الملئكة
وجعل الصعيد لي وضوء وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنايم واخرج البيهقي في الدلائل
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فضلت على ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا
فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان ادم كافرا وكانت زوجته عونا على
خطيئته واخرج البخاري عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن
احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة
فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت
الى الناس عامة واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فضلت على الانبيا بست خصال اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله تعالى فضلنا بعضهم على بعض قال اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا وكلم الله موسى
تكليما وجعل عيسى مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله وكلمته وروحه
وآتى داود زبورا وآتى سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تاخر
انتهى وهذا التفسير من قتادة تفسير القران بالقران قوله تعالى منهم من كلم الله اخرج
الديلمي في الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كلم موسى
عليه السلام بمائة الف وعشرين وثلثمائة وثلثة عشر كلمة وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع
من موسى فقال يا رب انت الذي تكلمني ام غيرك فقال الله عز وجل يا موسى انا اكلمك لا رسول بيني
وبينك واخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي مسئلة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
قال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك ورفعت

بلغ

لك ذكرك فلا اذكر الا وذكرت معى واخرج ابن عساكر بسند واه عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية اذا اقبل على فقال النبى
صلى الله عليه وسلم لمعاوية احبب عليا قال نعم قال انها ستكون بينكم هنيهة قال معاوية فما بعد ذلك
يا رسول الله قال عفو الله ورضوانه قال رضينا بقضاء الله فعند ذلك نزلت هذه الاية ولو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن الله يفعل ما يريد كذا نقله الحافظ السيوطى فى الدر المنثور عن ابن عساكر والله اعلم 6 قرء الجمهور منهم
من كلم الله بالتشديد ورفع الجلالة وعائد من محذوف تقديره منهم من كلمه الله وقرئ بنصب الجلالة
والفاعل مستتر يعود فى كلام يعود على من وقرا ابو المتوكل وابو سهيل وابن السميفع كالم الله بالالف ونصب
الجلالة من المكالمة وهى صدور الكلام من اثنين ومنه قيل كليم الله اى مكالمه فعيل بمعنى مفاعل كجليس و
خليط

من سفيان ؟

اخرج ابن المنذر قال

يقال نسخت الزكوة كل صدقة فى القران ونسخ شهر رمضان كل صوم قرء ابن كثير ويعقوب وابو عمرو
بفتح الثلاثة من غير تنوين وكذلك لا بيع فيه ولا خلال فى ابراهيم ولا لغو فيها ولا تاثيم فى الطور
وقرء الباقون جميع ذلك بالرفع والتنوين

اخرج احمد ومسلم واللفظ له وابو داود وابن
الضريس والحاكم والهروى فى فضائله عن ابى بن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم سأله اى اية
من كتاب الله اعظم قال اية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم قال ليهنك العلم يا ابا المنذر والذى
نفسى بيده ان لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش واخرج النسائى وابو يعلى وابن حبان
وابو الشيخ فى العظمة والطبرانى والحاكم وصححه وابو نعيم والبيهقى معا فى الدلائل عن ابى بن كعب رضى الله
عنه ان كان له جرين فيه تمر فكان يتعاهده فوجده ينقص خرسه ليلة فاذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم
قال فسلمت فرد على السلام فقلت ما انت جنى ام انسى قلت ناولنى يدك فناولنى يده فاذا يده يد كلب
وشعره شعر كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد منى قلت ما حملك على ما
صنعت قال بلغنى انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك فقلت له فما الذى يجيرنا
منكم قال هذه الاية اية الكرسى التى فى سورة البقرة من قالها حين يمسى اجير منا حتى يصبح ومن قالها
حين يصبح اجير منا حتى يمسى فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق الخبيث
واخرج البخارى فى تاريخه والطبرانى وابو نعيم فى المعرفة بسند رجاله ثقات عن ابن الاسقع البكرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم فى صفة المهاجرين فسأله انسان اى اية فى القران اعظم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم حتى انقضت الاية
واخرج احمد وابن الضريس والهروى فى فضائله عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل رجلا من الصحابة هل تزوجت قال لا وليس عندى ما اتزوج به قال اليس معك قل هو الله احد قال
بلى قال ربع القران اليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع القران اليس معك اذا زلزلت
قال بلى قال ربع القران اليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القران اليس معك اية الكرسى
قال بلى قال ربع القران فتزوج واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرء فى دبر كل صلوة اية الكرسى حفظ الى الصلوة الاخرى ولا يحافظ عليها
الا نبى او صديق او شهيد واخرج الخطيب البغدادى فى تاريخه عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون اى القران اعظم قالوا الله ورسوله اعلم قال الله لا اله الا هو الحى القيوم الى
اخر الاية واخرج الطبرانى بسند حسن عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرء اية الكرسى فى دبر الصلوة المكتوبة كان فى ذمة الله تعالى الى الصلوة المكتوبة الاخرى
واخرج الدارمى عن ابفع بن عبد الله الكلاعى قال يا رسول الله اى اية فى كتاب الله اعظم قال اية
الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم قال فاى اية فى كتاب الله تحب ان تصيبك وامتك قال اخر
سورة البقرة فانها من كنز الرحمن من تحت عرش الله تعالى ولم تترك خيرا فى الدنيا والاخرة الا اشتملت عليه

واخرج

واخرج ابن النجار فى تاريخ بغداد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء اية الكرسى دبر كل صلوة مكتوبة اعطاه الله عز وجل قلوب الشاكرين واعمال الصديقين وثواب النبيين وبسط عليه بمينه بالرحمة ولم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت فيدخلها واخرج ابو الحسن محمد بن احمد بن شمعون الواعظ فى امالية وعن البخارى عن عايشة ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم وشكى اليه ان ما فى بيته محوقا من البركة فقال اين انت من اية الكرسى ما تليت على طعام ولا ادام الا بنى الله عز وجل بركة ذلك الطعام والادام واخرج البيهقى فى شعب الايمان من طريق محمد الصوفى بن الصلصال بن الدلهث عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرء اية الكرسى دبر كل صلوة لم يكن بينه وبين الجنة ان يدخلها الا ان يموت فاذا مات دخل الجنة واخرج سعيد بن منصور وابن الضريس والطبرانى والهروى فى فضائله والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمنى شيا ينفعنى الله به قال اقرء اية الكرسى فانه يحفظك وذريتك ودارك حتى الدويرات بحول دارك واخرج ابن مردويه والشيرازى فى الالقاب والهروى فى فضائله عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب خرج ذات يوم الى الناس فقال ايكم يخبرنى باعظم اية فى القران واعدلها واخوفها وارجاها فسكت القوم فقال ابن مسعود على الخبير سقطت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعظم اية فى القران الله لا اله الا هو الحى القيوم واعدل اية ان الله يامر بالعدل والاحسان واخوف اية فى القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله واخرج ابن مردويه عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرء اخر سورة البقرة واية الكرسى ضحك وقال انهما من كنز الرحمن تحت العرش واذا قرء من يعمل سوء يجز به استرجع واستكان واخرج ابن الضريس ومحمد بن نصر والهروى فى فضائله عن ابن عباس قال ما خلق الله من سماء ولا ارض ولا سهل ولا جبل اعظم من سورة البقرة واعظم اية فيها اية الكرسى واخرج ابن الانبارى فى المصاحف والبيهقى فى الشعب عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال سيد اى القران الله لا اله الا هو الحى القيوم واخرج البيهقى عن على كرم الله وجهه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرء اية الكرسى فى دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ومن قراها حين يدخل مضجعه امنه الله عز وجل على داره وداره وجاره واهل دويرات حوله واخرج ابو عبيد وابن ابى شيبة والبادى ومحمد بن نصر وابن الضريس عن على كرم الله وجهه قال ما ارى رجلا ولد فى الاسلام وادرك عقل الاسلام يبيت ابدا حتى يقرء هذه الاية الله لا اله الا هو الحى القيوم ولو يعلمون ما هى انما اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم ومابت ليلة حتى اقرءوها ثلاث مرات اقرءوها فى دكعتى بعد العشا وفى وترى حين اخذ مضجعى من فراشى واخرج ابو عبيد عن عبد الله بن رباح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى بن كعب يا ابا المنذر اى اية فى القران اعظم قال الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اى اية فى كتاب الله اعظم قال الله ورسوله اعلم قال يا ابا المنذر اى اية فى كتاب الله عز وجل اعظم قال الله ورسوله اعلم فقال الله لا اله الا هو الحى القيوم قال فضرب صدره وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر واخرج ابن راهويه فى مسنده عن عوف بن مالك قال الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى يختمها جلس ابو ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايما انزل الله عليك اعظم قال الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى يختمها واخرج ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان ومحمد بن نصر والطبرانى وابو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل عن معاذ بن جبل قال ضم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فجعلته فى غرفة لى فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى هو عمل الشيطان فارصده ليلا فلما ذهب هوى من الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنى من التمر فجعل يلتقمه فشددت على ثيابى فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضحك تعاهدنى ان لا تعود فعاهدنى ان لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتنى مرتين

وهذه الثالثة فقال ان ذو عيال وما ايتنك الا من نصيبين ولو اصبت شيئا دونه ما اتيتك ولقد كنا
في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه اتيان تفرقنا منها فوقعنا لنصيبين ولا يقرآن في بيت
الا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتك قلت نعم قال اية الكرسي واخر سورة البقرة آمن
الرسول الى اخرها فخليت سبيله وغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قال فقال
صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت اقروها عليه بعد ذلك فلم اجد فيه نقصان واخرج ابن ابي الدنيا
في مكايد الشيطان ومحمد بن نصر والطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابي اسيد الساعدي انه قطع تمر حايطه
فجعله في غرفة فكانت العنول تختلفه في مشربته فتفرق تمره وتفسد عليه فوجد فيه نقصا فشكى ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال تلك العنول يا ابا اسيد فان جاءت فقل عزمت ان تذهبي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت لا تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اطلعك
في بيتك ولا ارى لك تمرك وادلك على اية تقروها على بيتك فلا تخاف على اهلك وتقروها على انائك
فلا يكشف عطاوه فاعطتني المواثيق التي رضيت بها منها فقالت الاية التي ادلك عليها هي اية الكرسي
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة فقال صدقت وهي كذوب واخرج النسائي والروياني
في مسنده وابن حبان والدارقطني والطبراني وابن مردويه عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرء اية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج ابن ابي الدنيا
في الدعا والطبراني وابن مردويه والهروي في فضائله والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي امامة
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في ثلاثة سور سورة البقرة
وآل عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها في البقرة في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران
الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم واخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة من الخذع
فكانت تجي من اكوه كهيئة السنور تاخذ الطعام من السلة فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له تلك العنول فان جاءت فقل عزم عليك رسول الله ان لا ترجي فقالت يا ابا ايوب دعني هذه المرة
فوالله لا اعود ثم قالت هل لك ان اعلمك كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك
اليوم من الغد قلت نعم قالت اقرء اية الكرسي فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقالت صدقت
وهي كذوب واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه وابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابو الشيخ
في العظمة والطبراني والحاكم وابو نعيم في الدلائل عن ابي ايوب انه كان في سهوة له وكانت العنول تجي
فتاخذ فشكاها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءت فقالها فاخذها فقالت اني لا اعود فارسلها فجاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما فعل اسيرك فقال اخذتها فقالت اني لا اعود فارسلتها فقال انها عائدة فاخذها مرتين
او ثلاثا كل ذلك تقول لا اعود ويجي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ما فعل اسيرك فيقول اخذتها
فتقول لا اعود فيقول انها عائدة فاخذتها فقالت ارسلني واعلمك معقولة فلا يقربك شيء اية الكرسي
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدقت وهي كذوب واخرج احمد وابن الضريس والحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ايما انزل عليك اعظم قال اية
الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم واخرج ابن السني عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرء اية الكرسي وخواتيم البقرة عند الكرب اغاثه الله تعالى واخرج ابن مردويه عن ابي موسى الاشعري
مرفوعا اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران اقرا اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة فانه من يقرؤها
في دبر كل صلوة مكتوبة جعل الله له قلب الشاكرين ولسان الذاكرين وثواب النبيين واعمال
الصديقين ولا يواظب على ذلك الا نبي او صديق او عبد امتحن قلبه للايمان او اريد قتله
في سبيلي قال ابن كثير منكر جدا واخرجه الديلمي في الفردوس واخرج احمد والطبراني عن ابي امامة
قلت يا رسول الله ايما انزل عليك اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم اية الكرسي واخرج
ابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق الحسن عن ابيه عن امه فاطمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما ولدتا ولادها ام سلمة وزينب بنت جحش اتيا فاطمة ويقرا عندها اية الكرسي

فى دبر كل صلوة مكتوبة وان ربكم الله الى اخر الاية ويعوذ اها بالمعوذتين واخرج الديلمى عن على بن ابى طالب
رضى الله عنه قال ما ادرى رجلا ادرك عقله فى الاسلام يبيت حتى يقرء هذه الاية الله لا اله الا هو الحى
القيوم ولو تعلمون ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت اية الكرسى
من كنز تحت العرش ولم يوتها نبى قبلى قال على رضى الله عنه فما ابيت ليلة قط بعد ما سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اقرءها واخرج الطبرانى عن ابى ايوب الانصارى قال كان لى ثمر فى سهوة لى
فجعلت اراه ينقص فذكرت ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم فقال انك ستجد فيه هرة فقل اجيبى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد وجدت هرة فقلت اجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتحولت عجوزا وقالت اذكرك الله لما تركتنى فانى غيرعائدة فتركتها فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل الرجل واسيره فاخبرته فقال كذبت وهى عائدة فعدت فقال لها اجيبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتحولت عجوزا وقالت اذكرك الله لما تركتنى فانى غيرعائدة فتركتها فاتيت النبى صلى الله عليه
وسلم فقال لما فعل الرجل واسيره فاخبرته فقال كذبت وهى عائدة فقال لها اجيبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتحولت عجوزا وقالت اذكرك الله تع يا ابا ايوب لما تركتنى هذه المرة فانى غيرعائدة فتركتها
ثم اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال كما قال لى فقلت ذلك ثلاث مرات فقالت لى فى الثالثة اذكرك
الله يا ابا ايوب حتى اعلمك شيئا لا يسمعه شيطان ويدخل ذلك البيت فقلت ما هو فقالت اية الكرسى
لا يسمعها شيطان الا ذهب فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وان كانت كذوبا
واخرج الطبرانى عن ابى ايوب قال اصبت جنية فقالت دعنى وذلك على انى اعلمك شيا اذا قلته لم يقربك
منا احد قلت ما هو قالت اية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
فقال صدقت وهى كذوب واخرج الطبرانى عن ابى ايوب قال كنت موذبا ساكن البيت فشكوت ذلك
الى النبى صلى الله عليه وسلم وكانت روزنة فى البيت لنا فقال ارصده فاذا انت عاينت شيا فقل اخس
يدعوك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدت فاذا شئ قد تدلى من الروزنة فوثبت اليه فقلت اخس
يدعوك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فتضرع الى وقال لى لا اعود فارسلته فلما اصبحت غدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبرته بالذى كان فقال اما انه سيعود
ففعلت ذلك ثلاث مرات كل ذلك اخذه واخبر النبى صلى الله عليه وسلم بالذى كان فلما كانت
الثالثة اخذته فقلت ما انت بغاد فى حتى آتى بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشدنى وتضرع
الى وقال اعلمك شيا اذا قلتها من ليلتك لم يقربك جان ولا لص ولا احد تقرء اية الكرسى فارسلته
ثم اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فقلت يا رسول الله ناشدنى وتضرع الى حتى رحمته
وعلمنى شيا اذا قلته لم يقربنى جن ولا لص قال صدق وان كان كذوبا واخرج البخارى وابن الضريس
والنسائى والضيا وابن مردويه وابو نعيم فى الدلائل عن ابى هريرة رضى الله عنه قال وكلنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتانى آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حاجة شديدة فخليت عنه فقال
لى النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة
وعيالا فرحمته فخليت سبيله فقال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود فرصدته
فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعنى فانى
محتاج وعلى عيال لا اعود فرحمته وخليت سبيله فاصبحت وقال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فعل اسيرك فقلت يا رسول الله شكى حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله فقال لى اما انه
كذلك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذه ثلاث مرار وتزعم انك لا تعود ثم تعود فقال دعنى اعلمك كلمات ينفعك الله بها
فقلت ما هى قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى تختم الاية
فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اما انه صدقك وهو كذوب واخرج البيهقى فى الدلائل عن بريه قال كان لى طعام فتبينت فيه
نقصانا فكمنت فى الليل فاذا اعول قد سقطت عليه فقبضت عليها فقلت لا افارقك حتى اذهب بك

الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت انى امراة كثيرة العيال لا اعود فجاءت الثالثة فاخذتها فقالت فرنى حتى اعلمك شيئا اذا قلته لم يقرب متاعك احد منا اذا اويت الى فراشك فاقرا على نفسك اية الكرسى فاخبرت النبى صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهى كذوب واخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة البقرة فيها اية سيدة اى القران لا تقرء فى بيت فيه شيطان الا خرج منه اية الكرسى واخرج الدارمى والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء حم المؤمن الى اليه المصير واية الكرسى حين يصبح حفظ بها حتى يمسى ومن قراها حين يمسى حفظ بها حتى يصبح واخرج البخارى فى تاريخه وابن الضريس عن الحسن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعطيت اية الكرسى من تحت العرش واخرج ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان والديلمى فى المجالس من الحسن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتانى فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرء اية الكرسى قوله اويت الى فراشك بالقصر اذا اتيت فراشك ولا يصح فيه المد بخلاف آواه واخرج ابن ابى الدنيا فى مكايد الشيطان وابو الشيخ فى العظمة عن اسحق قال خرج زيد بن ثابت رضى الله عنه ليلا الى حائط له فسمع فيه جلبة فقال لما هذا فقال رجل من الحاك اصابتنا السنة فاردت ان اصيب من ثمارك فطيبوه لنا قال نعم ثم قال زيد بن ثابت لا تجرنا بالذى يعيذنا منكم قال اية الكرسى قوله فى الحديث فسمع جلبة هى بفتح الجيم واللام ارتفاع الاصوات وقوله فطيبوه لنا اى طيبوا نفسا لنا ان ناخذ منه واخرج ابو عبيد عن سلمة بن قيس وكان اول امير كان على ايلياء قال ما انزل الله عز وجل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور اعظم من الله لا اله الا هو الحى القيوم واخرج الديلمى فى الفردوس عن على كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الناس ادم وسيد الروم صهيب وسيد العرب محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الفرس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور سينا وسيد الشجر السدر وسيد الاشهر المحرم وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القران وسيد القران البقرة وسيد البقرة اية الكرسى اما ان فيها خمسى كلمات فى كل كلمة خمسون بركة واخرج احمد من حديث انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اية الكرسى ربع القران واخرج الديلمى فى الفردوس عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء اية الكرسى على اثر الوضوء اعطاه الله عز وجل ثواب اربعين عالما ورفع له اربعين درجة وزوجه اربعين حورا واخرج الحكيم الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام ان ربك يقول لك من قال دبر كل صلوة مكتوبة مرة واحدة اللهم انى اقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها اهل السموات والارض من كل شئ كائن وقد كان اقدم بين يدى ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم الى قوله العظيم فان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة ما من ساعة الا ويصعد الى منه سبعون الفا لف حسنة حتى ينفخ فى الصور وتشتغل الملئكة تفسير الاية الشريفه اخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة وابن مردويه والضيا فى المختاره عن ابن عباس رضى الله عنهما قالوا يا موسى هل ينام ربك قال اتقوا الله فناداه ربه يا موسى سالوك هل ينام ربك فخذ زجاجتين فى يديك فقم الليل ففعل موسى فلما ذهب من الليل ثلثه نعس فوقع لركبتيه ثم انتعش فضمها حتى اذا كان اخر الليل نعس فسقطت الزجاجتان فانكسرتا فقال يا موسى لو كنت انام لسقطت السموات والارض فهلكن كما هلكت الزجاجتان فى يديك وانزل الله عز وجل على نبيه اية الكرسى واخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره واخرج ابن جرير وابو الشيخ فى العظمة وابن مردويه والبيهقى فى الاسما والصفات عن ابى ذر سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الكرسى فقال يا اباذر ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسى الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة واخرج

عبد بن حميد وابن ابي عاصم في السنة والبزار وابو يعلى وابن جرير وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه
والطبراني والضيا المقدسي في المختاره عن عمر رضي الله عنه قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فعظم الرب جل شانه وقال كرسيه وسع السموات
والارض وان له اطيط كاطيط الرحل اذا ركب من ثقله ما يفضل منه اربع اصابع واخرج ابو الشيخ
في العظمة ~~وابو نعيم~~ وابو نعيم بسنده واه عن علي بن ابي طالب مرفوعا الكرسي لولو والقلم لولو
وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلم العالمون واخرج ابن المنذر وابو الشيخ
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ما المقام المحمود قال ذاك يوم ينزل الله
عز وجل على كرسيه ياط به كما ياط الرحل الجديد من تضايقه وهو سعة ما بين السماء والارض واخرج
ابو الشيخ في العظمة عن ابي وجزة يزيد بن عبيد السلمي قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة تبوك اتاه وفد من بني فزارة فقالوا يا رسول الله ادع ربك ان يغيثنا واشفع لنا
الى ربك وليشفع ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك هذا انا شفعت
الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا الله العظيم وسع كرسيه السموات والارض
فهي تاط من عظمته وجلاله كما ياط الرحل الجديد وقال البغوي في تفسيره قال علي ومقاتل كل قائمة
من قوائم الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي اربعة
املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة
خمسمائة عام منك على صورة سيد البشر ادم عليه السلام وهو يسال للادميين الرزق
والمطر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور يسال الله عز وجل
للانعام من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل وملك على صورة سيد السباع
وهو الاسد يسال الله عز وجل للسباع من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو
النسر يسال الله الرزق للطير من السنة الى السنة وهذا لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع واخرج
البغوي في تفسيره عن ابي موسى الاشعري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات
فقال ان الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له ان ينام وكمنه يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه
عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجبه النور ولو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى
اليه بصره من خلقه قال البغوي ورواه المسعودي عن عمرو بن مرة وقال حجابه النور ٥ قرا الجمهور القيوم
على وزن فيعول وقرا ابن مسعود وابن عمر وعلقمة والنخعي والاعمش القيام وقرا علقمة ايضا
القيام قرا الجمهور الحي القيوم بالرفع وقرا بعضهم الحي القيوم بالنصب قرا الجمهور وسع بكسر
السين وقرئ شاذا اوسع بسكونها وقرئ ايضا شاذا وسع مد بسكونها وضم العين
والسموات والارض بالرفع مبتدا وخبر وقرا الجمهور يؤوده بالهمزة وقرئ شاذا بالحذف كما
حذفت همزة ناس واناس وقرئ ايضا ولا يوده بواو مضمومة بدلا عن الهمزة قوله تعالى
لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم اخرج ابو داود والنسائي وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
قال كانت المراة من الانصار تكون مقلاة لا يكاد يعيش لها ولد فتجعل على نفسها ان عاش لها
ولد ان تهوده فلما اجليت بنو النضير كان فيهم من ابناء الانصار فقالوا لا ندع ابناءنا
فانزل الله عز وجل لا اكراه في الدين واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
والبيهقي عن سعيد بن جبير في قوله تعالى لا اكراه في الدين قال نزلت في الانصار خاصة قلت خاصة
قال خاصه كانت المراة منهم اذا كانت نزورة او مقلاه تنذر ان ولدت ولدا لتجعلنه في اليهود
تلتمس بذلك طول بقائه فجاء الاسلام وفيهم منهم فلما اجليت النضير قالت الانصار يا
رسول الله ابناءنا واخواننا فيهم فسكت عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت لا اكراه
في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيروا اصحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم
فاجلوهم معهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الشعبي قال كانت المراة تكون في الانصار

تكون مقلاة لا يعيش لها ولد فنذرت ان عاش ولدها ان تجعله مع اهل الكتاب على دينهم فجاء
الاسلام وطوائف من ابناء الانصار على دينهم فقالوا انما جعلناهم على دينهم ونحن نرى ان دينهم
افضل من ديننا وان الله عز وجل جاء نا بالاسلام فلنكرهنهم فنزلت لا اكراه في الدين فكان تفصل
بينهم اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير فلحق بهم من لم يسلم وبقي من اسلم واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان ناس
من الانصار مسترضعين في بني قريظة فثبتوا على دينهم فلما جاء الاسلام اراد اهلوهم اكراههم
على الاسلام فنزلت لا اكراه في الدين واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه اخر عن مجاهد
قال كانت المضير ارضعت رجالا من الاوس فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم باجلائهم قال ابناؤهم من
الاوس لنذهبن معهم ولندين دينهم فمنعهم اهلوهم واكرهوهم على الاسلام ففيهم نزلت هذه
الاية لا اكراه في الدين واخرج ابن جرير عن الحسن ان ناسا من الانصار كانوا مسترضعين في بني النضير
فلما اجلوا اراد اهلوهم ان يلحقوهم بدينهم فنزلت لا اكراه في الدين واخرج ابن اسحق وابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى لا اكراه في الدين قال نزلت في رجل من الانصار من بني سالم بن عوف
يقال له الحصين كان له ابنان نصرانيان وكان هو رجلا مسلما فقال للنبي صلى الله عليه وسلم الا
استكرههما فانهما قد ابيا الا النصرانية فانزل الله عز وجل فيه ذلك واخرج عبد بن حميد عن عبد الله
بن عبيد ان رجلا من الانصار من بني سالم بن عوف كان له ابنان تنصرا قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم فقدما المدينة في نفر من اهل دينهم يحملون الطعام فراهما ابوهما فلزمهما وقال والله
لا ندعهما حتى يسلما فابيا ان يسلما واختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايدخل
بعضي النار وانا انظر فانزل الله عز وجل لا اكراه في الدين الاية فخلى سبيلهما واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابو داود في ناسخه عن السدي في قوله تعالى لا اكراه في الدين قال نزلت في رجل من
الانصار يقال له ابو الحصين كان له ابنان فقدم تجار من الشام الى المدينة يحملون الزيت فلما
باعوا واراد وا ان يرجعوا اتاهم ابناء ابي الحصين فدعوهم الى النصرانية فتنصرا فرجعا الى الشام
معهم فاتى ابوهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني تنصرا وخرجا فاطلبهما فقال
لا اكراه في الدين ولم يؤمر يومئذ بقتال اهل الكتاب فقال ابعدهما الله عز وجل هما اول من كفر فوجد
ابو الحصين على النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يبعث في طلبهما فانزل الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية ثم نسخ بعد ذلك لا اكراه في الدين وامر بقتال اهل الكتاب وفي رواية
واخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن سلام قال رايت رويا كانني في روضة خضراء وسطها عمود
حديد اصله في الارض واعلاه في السما في اعلاه عروة فقيل لي اصعد عليه فصعدت حتى اخذت
بالعروة فقال استمسك بالعروة فاستيقظت وهي في يدي فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اما الروضة فروضة الاسلام واما العمود فعمود الاسلام واما العروة فهي العروة الوثقى
انت على الاسلام حتى تموت واخرج ابن عساكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك
بالعروة الوثقى لا انفصام لها واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القدر نظام التوحيد
فمن كفر بالقدر كان الكفر بالقدر نقضا للتوحيد فاذا وحد الله عز وجل وامن بالقدر فهي العروة الوثقى
قرء الجمهور الرشد على وزن القفل وقرء الحسن الرشد على وزن العنق وقرء ابو عبد الرحمن
الرشد على وزن الحبل وروي هذا عن الشعبي والحسن ومجاهد وحكى ابن عطية عن ابي عبد الرحمن
الرشاد بالالف والجمهور على ادغام دال قد في تاء تبين وقرئ شاذا بالاظهار قوله تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اخرج ابن المنذر
والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور قال هم قوم كفروا بعيسى عليه السلام وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات قال هم قوم امنوا بعيسى فلما بعث محمد

صلى

١٤٠

صلى الله عليه وسلم كفروا به واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد ومقسم مثله واخرج
ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد قال يبعث اهل الهوا فتبعث الفتن فمن
كان هواه الايمان كانت فتنته بيضا مضيئة ومن كان هواه الكفر كانت فتنته سودا مظلمة
ثم قرء هذه الاية قرء الجمهور والذين كفروا اوليا وهم الطاغوت بالافراد وقرء الحسن اولياؤهم
الطواغيت بالجمع قوله تعالى الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان اتيه الله الملك اذ قال ابراهيم
ربى الذى يحيى ويميت قال انا احيى واميت قال ابراهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات
بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين اخرج الطيالسى وابن ابي حاتم
عن على بن ابي طالب رضى الله عنه قال الذى حاج ابراهيم فى ربه هو نمرود بن كنعان واخرج ابن جرير
عن مجاهد وقتاده والربيع والسدى مثله واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ فى العظمة عن زيد بن اسلم ان اول جبار كان نمرود وكانوا الناس يخرجون
يمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم عليه السلام يمتار مع من يمتار وكان اذا مر به ناس قال من ربكم
قالوا انت حتى مر به ابراهيم عليه السلام فقال من ربك فقال الذى يحيى ويميت قال انا احيى
واميت قال ابراهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر
فرده بغير طعام فرجع ابراهيم الى اهله فمر على كثيب من رمل اعفر فقال لاخذ من هذا فاتى
به اهله فتطيب انفسهم حين ادخل عليهم فاخذ منه فاتى اهله فوضع متاعه ثم نام فقامت
امراته الى متاعه ففتحته فاذا هى باجود الطعام مارآه احد فصنعت له منه فقربته اليه
وكان عهده باهله ان ليس عندهم طعام فقال من اين هذا فقالت من الطعام الذى جئت به فعرف
ان الله رزقه فحمد الله ثم بعث الله عز وجل الى الجبار ملكا ان آمن بى واترك لك على ملكك
قال فهل رب غيرى فجاءه الثانية فقال له ذلك فابى عليه فجاءه الثالثة فقال له ذلك
فابى عليه فقال له الملك فاجمع جموعك الى ثلاثة ايام فجمع الجبار جموعه فامر الله عز وجل
الملك يفتح عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله تعالى عليهم
فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والملك كما هو لم يصبه من ذلك شئ
فبعث الله تعالى عليه بعوضة فدخلت فى منخره فمكثت اربعمائة سنة يضرب راسه بالمطارق
وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بها راسه وكان جبارا اربعمائة سنة فعذبه الله جل ثناؤه
اربعمائة سنة كملكه ثم اماته الله وهو الذى كان بنى صرحا الى السماء فاتى الله عز وجل بنيانه من القواعد
واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى الم تر الى الذى حاج
ابراهيم فى ربه قال نمرود بن كنعان يزعمون انه اول من ملك فى الارض اتى برجلين فقتل احدهما
وترك الاخر فقال انا احيى واميت قال استحيى اترك من شئت واقتل من شئت واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير عن قتاده قال كنا نحدث انه ملك يقال له نمرود بن كنعان وهو اول
من تجبر فى الارض وهو صاحب الصرح ببابل ذكر لنا انه دعا برجلين فقتل احدهما واستحيى
الاخر فقال انا استحيى من شئت واقتل من شئت واخرج عبد بن حميد وابن جرير فى قوله تعالى
قال انا احيى واميت قال احيى من شئت واقتل من شئت ادعه حيا فلا اقتله وقال ملك الارض
مشرقها ومغربها اربعة نفر مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين
والكافران بخت نصر ونمرود بن كنعان لم يملكها غيرهم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن السدى قال لما خرج ابراهيم من النار ادخلوه على الملك ولم يكن قبل دخل عليه فكلمه
وقال من ربك فقال ربى الذى يحيى ويميت قال نمرود انا احيى واميت انا ادخل اربعة نفر
بيتا فلا يطعمون ولا يسقون حتى اذا هلكوا من الجوع اطعمت اثنين وسقيتهما وتركت اثنين فماتا
فعرف ابراهيم انه يفعل ذلك فقال له فان ربى ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذى كفر وقال ان هذا انسان مجنون فاخرجوه لا تروا انه من جنونه اجترا على آلهتكم
فكسرها واه النار لم تاكله وخشى ان يفتضح فى قومه وقرء على بن ابي طالب الم تر بسكون الراء
وهو من اجراء الوصل مجرى الوقف قرأ نافع باثبات الف انا اذا كان بعدها همزة مفتوحة

اومضمومة وروى ابونشيط اثباتها مع الهمزة المكسورة وقرأ الباقون بحذف الالف واجمعوا على
اثباتها فى الوقف واثبات الالف وقفا ووصلا لغة بنى تميم ولغة غيرهم حذفها فى الوصل ولا
تثبت فى الوصل الا فى ضرورة الشعر نحو قوله فكيف انا وانتحال القوافى بعد الشيب كفى ذاك عارا
قال ابوحيان فى البحر والاحسن ان تحمل قراءة نافع على لغة بنى تميم انه من باب اجراء الوصل مجرى
الوقف على ما تاولوه عليه بعضهم وهو ضعيف جدا وليس هذا مما يحسن الاخذ به فى القرآن فانا حملته
على لغة تميم كان فصيحا انتهى قرء حمزة ربى الذى بارسال الياء وكذلك ربى الذى حرم الفواحش
واياتى الذين يتكبرون وقل لعبادى الذين واياتى الكتاب ومسنى الضر وعبادى الصالحون وعبادى
الشكور وان اراد نى الله واهلكنى الله ارسل الياء فيهن حمزة ووافقه ابن عامر والكسائى فى لعبادى
الذين وابن عامر فى ياتى الذين وفتحها الاخرون قرء الجمهور فبهت الذى كفر مبنيا للمجهول والفاعل
المحذوف ابراهيم فى الاصل اذ هو المناظر له وقرء ابن السميقع فبهت الذى كفر بفتح الياء فيحتمل
ان يكون متعديا فيكون المعنى فبهت ابراهيم الذى كفر وقيل فبهت الكافر ابراهيم اى سب ابراهيم
حين انقطعت حجته ولم تكن له حيلة وقيل هو لازم والكافر فاعل فيكون فبهت بمعنى تحير الذى كفر
او اتى بالبهتان والكذب الكافر وقرء ابوحيوة فبهت بفتح الباء وضم الهاء وقرى فيما حكاه
الاخفش فبهت بكسر الهاء قوله تعالى اوكالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى
هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك
اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على
كل شئ قدير اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم وصححه عن على كرم الله وجهه
فى قوله تعالى اوكالذى مر على قرية قال خرج عزير نبى الله من مدينته وهو شاب فمر على قرية خربة
وهى خاوية على عروشها فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله عز وجل مائة عام ثم بعثه
فاول ما خلق منه عيناه فجعل ينظر الى عظامه ينضم بعضها الى بعض ثم كسيت لحما ثم نفخ
فيه الروح فقيل له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم فقيل بل لبثت مائة عام فانى المدينة وقد
تركت جارا له اسكافا شابا فجاء وهو شيخ كبير واخرج اسحق بن بشر والخطيب وابن عساكر عن عبد الله
بن سلام ان عزيرا هو العبد الذى اماته الله مائة عام ثم بعثه واخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان عزير ابن سروخا هو الذى قال الله عز وجل فى كتابه مر على قرية واخرج
ابن جرير عن عكرمة وقتادة وسليمان بن يزيد والضحاك والسدى مثله واخرج اسحق بن بشر وابن
عساكر من طرق عن ابن عباس وكعب والحسن ووهب بن يزيد بعضهم على بعض ان عزيرا كان عبدا صالحا
حكيما خرج ذات يوم الى ضيعة له يتعاهدها فلما انصرف انتهى الى خربة حين قامت الظهيرة واصابه الحر
فدخل الخربة وهو على حمار معه سلة فيها تين وسلة فيها عنب فنزل فى ظل تلك الخربة واخرج قصعة
معه فاعتصر من العنب الذى كان معه فى القصعة ثم اخرج خزايا بسا معه فالقاه فى تلك القصعة
فى العصير ليبتل ليأكله ثم استلقى على قفاه واسند رجله الى الحايط فنظر سقف تلك البيوت
ورأى ما فيها وهى قائمة على عروشها وقد باد اهلها ورأى عظاما بالية فقال انى يحيى هذه الله بعد
موتها فلم يشك ان الله يحييها ولكن قالها تعجبا فبعث الله عز وجل ملك الموت فقبض روحه
فاماته الله مائة عام فلما اتت عليه مائة عام وكان فيما يبين ذلك فى بنى اسرائيل امور واحداث فبعث
الله عز وجل الى عزير ملكا فخلق قلبه ليعقل به وعينيه لينظر بهما فيعقل كيف يحيى الله الموتى ثم ركب
خلقه وهو ينظر ثم كسى عظامه اللحم والشعر والجلد ثم نفخ فيه الروح كل ذلك يرى ويعقل فاستوى
جالسا فقال له الملك كم لبثت قال لبثت يوما وذلك انه كان نام فى صدر النهار عند الظهيرة
وبعث من اخر النهار والشمس لم تغب فقال او بعض يوم ولم يتم لى يوم فقال له الملك بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك وشرابك يعنى الطعام المنتن اليابس وشرابه العصير الذى كان اعتصر فى
القصعة فاذا هما على حالهما لم يتغير العصير والخبز اليابس فذلك قوله تعالى لم يتسنه يعنى لم يتغير
وكذلك التين والعنب غض لم يتغير عن حاله فكانه الكرى فى قلبه فقال له الملك اكمرت ما قلت لك

انظر الى حمارك فنظر فاذا حماره قد بليت عظامه وصارت نخرة فنادى الملك عظام الحمار فاجابت واقبلت
من كل ناحية حتى ركبه الملك وعزير ينظر اليه ثم البسها العروق والعصب ثم كساها اللحم ثم ابنت عليها
الجلد والشعر ثم نفخ فيه الملك فقام الحمار رافعا راسه واذنيه الى السماء هقا فذلك قوله تعالى
وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما يعني انظر
الى عظام حمارك كيف يركب بعضه بعضا في اوصالها حتى اذا صارت عظاما مصورة عظاما
بلا لحم ثم انظر كيف نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير من احياء الموتى
وغيره قال فركب حماره حتى اتى محلته فانكره الناس وانكر منازله فانطلق وهم منه حتى اتى منزله
فاذا هو بجوار عميا مقعدة قد اتى عليها مائة وعشرون سنة كانت امة لهم فخرج عنهم عزير وهي
ابنة عشرين سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزيز ياهذه اهذا منزل عزير قالت نعم وبكت و
قالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا وقد نسيه الناس قال فاني انا عزير قالت سبحان الله
ان عزيرا قد فقدناه منذ مائة سنة فلم نسمع له بذكر قال فاني انا عزير كان الله عز وجل اماتني مائة سنة
ثم بعثني قالت فان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء
فادع الله عز وجل ان يرد على بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه ومسح على عينيها فصحتا
فاخذ بيديها فقال قومي باذن الله تعالى عز وجل فاطلق الله عز وجل رجليها فقامت صحيحة كانها
نشطت من عقال فنظرت فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى محلة بني اسرائيل وهم في انديتهم
ومجالسهم وابن العزيز شيخ ابن مائة سنة وثمانية عشر سنة وبنو بنيه شيوخ المجلس فنادتهم
فقالت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا ربه فرد على بصري واطلق على رجلي
وزعم ان الله جل ثناؤه اماته مائة سنة ثم بعثه فنهض الناس فاقبلوا اليه فنظروا اليه فقال
ابنه كانت لابي شامة سوداء بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير فقالت بنو اسرائيل انه
لم يكن فينا احد احفظ للتوراة منه وقد حرق بخت نصر التوراة ولم يبق منها شيئا
الا ما حفظت الرجال فاكتبها لنا وكان ابوه سروخا قد دفن التوراة امام بخت نصر في موضع
لم يعرفه احد غير عزير فانطلق بهم الى الموضع فاستخرج التوراة وكان قد عفا الورق واندرس
الكتاب فجلس في ظل شجرة وبنو اسرائيل حوله فجدد لهم التوراة فنزل من السماء بانحتى
دخلا جوفه فتذكر التوراة فجدد لبني اسرائيل فمن ثمة قالت اليهود عزير ابن الله للذي كان
من امر الستها بين وتجديد التوراة وقيامه بامر بني اسرائيل وكان جددلهم التوراة بارض السوس
بدير خرقيل والقرية التي مات فيها يقال لها سائر اباد قال ابن عباس رضي الله عنهما فكان كما
قال الله تعالى ولنجعلك اية للناس يعني بني اسرائيل وذلك انه كان يجلس مع بني بنيه وهم
شيوخ وهو شاب لانه كان مات وهو ابن اربعين سنة فبعثه الله شابا كهيئة يوم مات واخرج الحاكم
وصححه عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرء كيف ننشزها بالزاي واخرج الغرياب
وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده وعبد بن حميد وابن المنذر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
انه كان يقرء كيف ننشزها بالزاي واخرج مسدد عن ابي بن كعب انه قرء ننشزها اعجم الزاي
واخرج الغرياب وسعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان
يقرء ننشرها بالراء واخرج ابن المنذر عن عطا بن ابي رباح انه قرء ننشرها بالراء واخرج عبد
بن حميد عن الحسن مثله قرء الجمهور اوساكنة الواو وقيل معناه التفصيل وقيل التخيير
في العجب من حال من شاء منهما وقرء ابو سفيان بن حسين او كالذي بفتح الواو وهي حرف عطف
دخل عليها الالف التقدير اورايت مثل الذي موقرا نافع وابن كثير وعاصم باظهار الثاء في
لبث وقرء الباقون بالادغام وذلك في جميع القرآن قرء حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل
والوقف والاظهار لكون الهاء اصلية ويحتمل ان يكون ذلك من اجراء الوصل مجرى الوقف
وقرء ابي لم يسنه بادغام التاء في السين كما قرء لا يسمعون والاصل لا يستمعون وقرء طلحة
بن مصرف وعيزم لمائة سنة مكان لم يتسنه وقرء عبد الله وهذا شرابك لم يتسنه قرء الحرميان
وابو عمرو ننشرها بضم النون والراء المهملة قرء ابن عباس والحسن وابو جعفر وابان عن عاصم

بفتح النون والراء المهملة وقرء باقى السبعة ننشزها بضم النون والزاء المعجمة وقرء النخعى بفتح النون
وضم الشين والزاى وروى ذلك عن ابن عباس وقتادة قاله ابن عطية وقال السجاوندى عن النخعى
انه قرء بفتح النون وضمها مع الراء والزاى وقرء ابى كيف تنشيها بالياء قرء ابن عباس فلما تبين مبنيا
للمفعول الذى لم يسم فاعله وقرء ابن السميقع فلما بين بفتح تاء مبنيا لما لم يسم فاعله وقرء الجمهور
فلما تبين له مبنيا للفاعل وفاعله مستتر فيه يعود على المار قرء الجمهور قال مبنيا للفاعل اعلم مضارع
وفاعله ضمير يعود على المار وذلك على سبيل الاعتبار وقرء ابو رجا وحمزة والكسائى وهما من السبعة
اعلم فعل امر فالفاعل ضمير يعود على الله تعالى او على الملك واخرج ابن جرير عن هارون قال فى قراءة ابن مسعود
اعلم ان الله على وجهة الامر واخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن الاعمش قال فى قراءة عبد الله قيل اعلم
قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا
واعلم ان الله على كل شئ قدير اخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال ان ابراهيم مر برجل ميت ذعموا انه حبشى على ساحل البحر فراى دواب البحر تخرج فتاكل منه وسبع الارض
تاتى فتاكل منه والطير تقع فتاكل منه فقال ابراهيم عند ذلك هذه دواب البحر تاكل من هذا وسباع
الارض والطير ثم تموت هذه فتبلى ثم تحييها فارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن يا ابراهيم انى احيى
الموتى قال بلى يارب ولكن ليطمئن قلبى يقول ارنى من اياتك واعلم انك قد احييتنى فقال تعالى خذ اربعة
من الطير فاصنع ما صنع والطير الذى اخذ ديك وناووزال وديك وطاوس واحد نصفين مختلفين ثم اذبحهن
اربعة اجبال فاجعل على كل جبل نصفين مختلفين وهو قوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم تعال
رؤسهن تحت قدمه فدعا باسم الله الاعظم فرجع كل نصف الى نصفه وكل ريش الى طائره ثم اقبلت تطير
بغير رؤس الى قدميه تريد رؤسها باعناقها فرفع قدمه فوقع كل طائر منها الى عنقه فى راسه وعادت
كما كانت وعلم ان الله عزيز يقول مقتدر على من يشاء حكيم يقول محكم لما اراد الزال فرخ الغراب واخرج
عبد بن حميد والبخارى ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارنى كيف
تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ويرحم الله لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد
ولو لبثت فى السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعى واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدى
قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ان ياذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له فاتى ابراهيم
وليس هو فى البيت فدخل داره وكان ابراهيم من اغير الناس اذا خرج اغلق الباب فلما جاء وجد
فى بيته رجلا فثار اليه لياخذه وقال له من اذن لك ان تدخل دارى قال ملك الموت اذن لى
رب هذه الدار قال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك الموت قال من انت قال انا ملك الموت جئتك
ابشرك بان الله عز وجل قد اتخذ لك خليلا فحمد الله عز وجل وقال يا ملك الموت ارنى كيف تقبض
انفس الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض فاعرض ابراهيم ثم نظر فاذا هو برجل
اسود ينال راسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعره من جسده الا فى صورة رجل اسود
يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشى على ابراهيم ثم افاق وقد تحول ملك الموت فى الصورة الاولى
فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر عند موته من البلاء والحزن الا صورتك هذه لكفاه فارنى
كيف تقبض انفس المؤمنين قال فاعرض فاعرض ابراهيم ثم التفت فاذا هو برجل شاب احسن الناس
وجها واطيبهم ريحا فى ثياب بيض قال يا ملك الموت لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة
الا صورتك هذه لكان يكفيه فانطلق ملك الموت وقام ابراهيم يدعو ربه يقول رب ارنى كيف
تحيى الموتى حتى اعلم انى خليلك قال اولم تؤمن قال تصدق بانى خليلك قال بلى ولكن ليطمئن قلبى
بخلولتك واخرج ابن المنذر عن الحسن قال اخذ ديكا وطاوسا وحماما وغرابا فقطع رؤسهن
وقوايمهن واجنحتهن ثم اتى الى الجبل فوضع عليه لحما ودما وريشا حتى فرقه على اربعة اجبال ثم
نودى ايتها العظام المتفرقة واللحوم المتمزقة والعروق المتقطعة اجتمعن بردة الله عليكن ارواحكن
فوثب العظم الى العظم وطارت الريشة الى الريشة وجرى الدم الى الدم حتى رجع الى كل طائر دمه

وسباع

ولحمه

لحمه وريشه ثم اوحى الله عزوجل الى ابراهيم عليه السلام انك سالتنى كيف احيى الموتى وانى خلقت الارض وجعلت فيها اربعة ارياح الشمال والصبا والجنوب والدبور حتى اذا كان يوم القيمة ينفخ نافخ فى الصور فيجتمع من فى الارض من الموتى والقتلى كما اجتمعت الاربعة الاطيار من اربعة اجبال ثم قرء ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال البغوى فى تفسيره قال ابن جريج والسدى جزاها سبعة اجزاء ووضعها على سبعة اجبل وامسك روسهن ثم دعاهن تعالين باذن الله تعالى فجعلت القطرة من دم الطير تطير الى القطرة الاخرى وكل ريشة تطير الى الريشة الاخرى وكل عظم يطير الى العظم الاخر وكل مضغة تطير الى الاخرى وابراهيم عليه السلام ينظر حتى لقيت كل جسد بعضها بعضا فى السماء بغير روس ثم اقبلن الى روسهن سعيا فلما جاء كل طائر الى راسه فان كان راسه دنا منه وان لم يكن راسه تاخر حتى يلقى كل طائر راسه فذلك قوله تعالى ثم ادعهن ياتينك سعيا ۞ قرء حمزة ويزيد وورش وخلف بكسر الصاد وباقى السبعة بضم الصاد وقرء ابن عباس رضى الله عنهما وقوم فصرهن بتشديد الراء وضم الصاد وكسرها من صره يصره اذا جمعه وقرء عكرمة فصرهن بفتح الصاد وتشديد الراء وكسرها من التصرية وروى عنه فصرهن اليك بضم الصاد وتشديد الراء وقرء ابو جعفر جزا بحذف الهمزة وتشديد الزاى قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم اخرج ابن ماجه وابن ابى حاتم عن عمران بن حصين وعلى وابى الدرداء وابى هريرة وابى امامة وعبد الله بن عمرو وجابر كلهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ارسل بنفقته فى سبيل الله واقام فى بيته فله بكل درهم يوم القيمة سبعمائة درهم ثم تلا هذه الاية والله يضاعف لمن يشاء واخرج البخارى فى تاريخه عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم النفقة فى سبيل الله تعالى تضاعف بسبعمائة ضعف واخرج احمد ومسلم والنسائى والحاكم والبيهقى عن ابن مسعود ان رجلا تصدق بناقة مخطومة فى سبيل الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعمائة ناقة كلها مخطومة واخرج احمد والترمذى وحسنه والنسائى وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة فى سبيل الله تعالى كتبت له بسبعمائة ضعف واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال عند الله سبعة عملان موجبان وعملان امثالهما وعمل بعشرة امثال وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله تعالى فاما الموجبان من لقى الله عزوجل يعبده مخلصا لا يشرك به شيا وجبت له الجنة ومن لقى الله عزوجل قد اشرك به تعالى وجبت له النار ومن عمل سيئة جزى بمثلها ومن هم بحسنة جزى بمثلها ومن عمل حسنة جزى عشرة ومن انفق ماله فى سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم بسبعمائة والدينار بسبعمائة والصيام لله لا يعلم ثواب عامله الا الله تعالى واخرج الطبرانى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم طوبى لمن اكثر فى الجهاد فى سبيل الله من ذكر الله تعالى فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف مع الذى له عند الله عزوجل من المزيد قيل يا رسول الله النفقة قال النفقة على قدر ذلك قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة بسبعمائة ضعف فقال لمعاذ قل فهمك انما ذاك اذا انفقوها وهم مقيمون فى اهليهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا خبأ الله عزوجل لهم من خزائن رحمته ما ينقطع منه علم العباد وصفتهم فاولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون واخرج الحاكم وصححه عن عدى بن حاتم رضى الله عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصدقة افضل قال صدقة عبد فى سبيل الله او ظل فسطاط او طروق فحل فى سبيل الله تعالى واخرج الترمذى وصححه عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقات ظل فسطاط فى سبيل الله تعالى ومنحة خادم فى سبيل الله تعالى او طروق فحل فى سبيل الله تعالى واخرج البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فى سبيل الله تعالى فقد غزا ومن خلف غازيا فى اهله بخير فقد غزا واخرج ابن ماجه والبيهقى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع واخرج الطبراني في الاوسط عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا في اهله
بخير وانفق على اهله فله مثل اجره واخرج مسلم وابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد ايكم خلف الخارج
في اهله وله مثل اجره واخرج الحاكم والبيهقي عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اعان مجاهدا في سبيل الله تعالى او غازيا في غزوته او مكاتبا في رقبته اظله الله عز وجل في ظله يوم
لا ظل الا ظله واخرج ابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظل غازيا اظله الله عز وجل يوم القيمة ومن جهز غازيا في سبيل الله
تعالى فله مثل اجره ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله تعالى بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة واخرج احمد والنسائي
والحاكم وصححه عن صعصعة بن معاذ قال قلت لابي ذر حدثني قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم
ينفق من ماله زوجين في سبيل الله تعالى الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده قلت وكيف ذاك
قال ان كانت رحالا فرحلين وان كانت ابلا فبعيرين وان كانت بقرة فبقرتين واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية قال نفقة الحج
والجهاد سوى الدرهم بسبعمائة لانه في سبيل الله تعالى واخرج الامام احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي
في سننه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله تعالى بسبعمائة
ضعف واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة
في الحج كالنفقة في سبيل الله تعالى الدرهم بسبعمائة واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن معاذ بن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلوة والصيام والذكر تضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة
ضعف واخرج ابو حاتم في صحيحه المسمى بالتقسيم والانواع عن ابن عمر قال لما نزلت مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فانزل الله عز وجل انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قرأ الجمهور في كل سنبلة مائة حبة برفع مائة وقرئ
شاذا مائة بالنصب قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ذكر البغوي في تفسيره
قال الكلبي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جاء عبد الرحمن باربعة آلاف درهم
صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت عندي ثمانية آلاف فامسكت منها لنفسي
وعيالي اربعة آلاف واربعة آلاف اقرضتها ربي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
الله عز وجل لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمان فجهز المسلمين في غزوة تبوك بالف
بعير باقتابها واحلاسها فنزلت فيهما هذه الآية وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بالف
دينار في جيشي فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يدخل
يده فيها ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله عز وجل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم سال البراء بن عازب فقال يا بر كيف نفقتك على اهلك وكان موسعا على اهله
فقال يا رسول الله ما احسبها فقال ان نفقتك على اهلك وولدك وخادمك صدقة فلا تتبع
ذلك منا ولا اذى واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انفقتم على اهليكم من غير اسراف ولا افتار فهو في سبيل الله تعالى واخرج الطبراني عن كعب بن
عجرة قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كان خرج يسعى على ولد صغيرا فهو في سبيل الله تعالى وان كان خرج يسعى على ابوين
شيخين كبيرين فهو في سبيل الله تعالى وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله
تعالى وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان واخرج عبد الرزاق في المصنف
عن ايوب قال اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم رجل من راس قل فقالوا ما اجلد هذا الرجل

لو كان

لو كان جلدة فى سبيل الله تعالى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اولبس فى سبيل الله الا من قتل ثم قال من خرج فى الارض يطلب حلالا يكف به والديه فهو فى سبيل الله تعالى ومن خرج يطلب حلالا يكف به اهله فهو فى سبيل الله تعالى ومن خرج يطلب حلالا يكف به نفسه فهو فى سبيل الله تعالى ومن خرج يطلب التكاثر فهو فى سبيل الشيطان واخرج البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى على والديه ففى سبيل الله تعالى ومن سعى على عياله ففى سبيل الله تعالى ومن سعى على نفسه ليعفها ففى سبيل الله تعالى ومن سعى على التكاثر ففى سبيل الشيطان واخرج احمد والبيهقى فى سننه عن ابى عبيدة بن الجراح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق نفقة فاضلة فى سبيل الله تعالى فبسبعمائة ومن انفق على نفسه واهله اوعاد مريضا اومازا ذى عن الطريق فالحسنة بعشر امثالها والصوم جنة مالم يخرقها ومن ابتلاه الله ببلاء فى جسده فله حطه واخرج ابن ابى شيبه والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن ابى مسعود البدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة واخرج البخارى ومسلم عن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله تعالى الا اجرت عليها حتى ما تجعل فى امراتك واخرج احمد عن المقدام بن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة واخرج الطبرانى عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق على نفسه نفقة ليستعف بها فهو صدقة ومن انفق على امراته وولده واهل بيته فهى صدقة واخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انفق المرء على نفسه واهله وولده وذوى رحمه وقرابته فهو له صدقة واخرج احمد وابو يعلى عن عمرو بن اميه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اعطى الرجل اهله فهو له صدقة واخرج احمد والطبرانى عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا سقى امراته من الماء اجر واخرج احمد والطبرانى عن ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق على ابنتين او اختين او ذات قرابة يحتسب النفقة عليهم حتى يغنيهم الله تعالى من فضله ويكفيهم كانت له سترا من النار واخرج الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يكبرن او يمتن الا كان له حجاب من النار فقالت امراة او بنتان فقال او بنتان واخرج البخارى ومسلم والترمذى عن عايشة قالت دخلت على امراة ومعها ابنتان لها تسال فلم اجد عندى شيئا غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تاكل منها ثم قامت وخرجت فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال من ابتلى من هذه البنات بشئ فاحسن اليهن كن له سترا من النار واخرج مسلم عن عايشة قالت جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتاكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التى تريد ان تاكلها بينهما فاعجبنى شانها فذكرت الذى صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل قد اوجب لها الجنة واعتقها من النار واخرج ابن ابى شيبه والبخارى فى الادب ومسلم والترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عال جاريتين حتى يبلغا دخلت انا وهو الجنة كهاتين واخرج ابن ابى شيبة وابن جان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال اختين او ثلاثا حتى يمتن او يموت عنهن كنت انا وهو فى الجنة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والتى تليها واخرج ابن ابى شيبه وابن ماجه وابن جان والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم له ابنتان فيحسن اليهما ما صحبتاه او صحبهما الا ادخلتاه الجنة واخرج البزار عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل يتيما له ذو قرابة اولا قرابة له فانا وهو فى الجنه وضم اصبعيه ومن سعى على ثلاث بنات فهو فى الجنة وكان له كاجر مجاهد فى سبيل الله

صائما قائما واخرج ابن ابی شیبه وابو داود والترمذی وابن حبان عن ابی سعید الخدری قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم من کان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات او بنتان او اختان فاحسن
صحبتهن واتقی الله عزوجل فیهن وفی لفظ فادبهن واحسن الیهن وزوجهن فله الجنة واخرج
ابن ابی شیبه واحمد والبخاری فی الادب والبزار والطبرانی فی الاوسط والبیهقی فی الشعب عن جابر
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من کان له ثلاث بنات یوقرهن ویرحمهن ویکفلهن وشفق
علیهن وجبت له الجنة البتة فقیل یارسول الله فان کانتا اثنتین قال وان کانتا اثنتین قال
فرای بعض القوم ان لو قال واحدة لقال واحدة واخرج ابن ابی شیبة والحاکم وصححه والبیهقی
عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال من کن له ثلاث بنات فصبر علی لاوائهن وضرائهن
وسرائهن ادخله الله عزوجل الجنة برحمته ایاهن فقال رجل واثنتان یارسول الله قال واثنتان
قال رجل یارسول الله وواحدة قال وواحدة واخرج البخاری فی الادب والبیهقی فی الشعب عن عقبة
بن عامر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من کانت له ثلاث بنات فصبر علیهن فاطعمهن و
سقاهن وکساهن من جدته کن له حجابا من النار قوله تعالی قول معروف ومغفرة خیر من صدقة
یتبعها اذی والله غنی حلیم اخرج ابن ابی حاتم عن عمرو بن دینار قال بلغنا ان النبی صلی الله علیه وسلم
قال لما من صدقة احب الی الله تعالی من قول معروف الم تسمع قوله تعالی قول معروف ومغفرة خیر
من صدقة یتبعها اذی واخرج ابن ماجه عن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال افضل
الصدقة ان یتعلم المرؤ المسلم علما ثم یعلمه اخاه المسلم واخرج المرهبی فی فضل العلم والبیهقی
فی الشعب عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ما اهدی المرؤ المسلم لاخیه
افضل من کلمة حکمة یزیده الله بها هدی او یرده عن ردی واخرج الطبرانی عن سمرة بن جندب قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما یتصدق الناس بصدقة مثل علم ینشر واخرج الطبرانی عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم نعم العطیة کلمة حق تسمعها ثم تحملها الی اخ
لک مسلم فتعلمها ایاه قوله تعالی یاایها الذین امنوا لا تبطلوا صدقاتکم بالمن والاذی کالذی
ینفق ماله رئاء الناس ولا یؤمن بالله والیوم الاخر فمثله کمثل صفوان علیه تراب فاصابه
وابل فترکه صلدا لا یقدرون علی شیء مما کسبوا والله لا یهدی القوم الکافرین قال ابن عباس
بالمن علی الله وقال جهور المفسرین بالمن علی الفقیر وبالاذی علی الفقیر واخرج ابن ابی شیبه
واحمد وابن المنذر والبیهقی فی الشعب عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم لا یدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر ولا مومن بسحر ولا کاهن واخرج البزار والحاکم
وصححه عن ابن عمر رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ثلاثة لا ینظر الله الیهم یوم
القیمة العاق لوالدیه ومدمن الخمر والمنان بما اعطی وثلاثة لا یدخلون الجنة العاق لوالدیه
والدیوث والرجلة واخرج البغوی فی تفسیره عن محمود بن لبید ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال ان اخوف ما اخاف علیکم الشرک الصغیر قالوا یارسول الله وما الشرک الصغیر قال الریا
یقول الله عزوجل لهم یوم القیمة حین یجازی الله عزوجل الناس باعمالهم اذهبوا الی الذین کنتم
تراؤون فی الدنیا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء واخرج البغوی فی تفسیره ایضا عن ابی الشعثا
الاصبحی انه دخل المدینة فاذا هو برجل اجتمع علیه الناس فقال من هذا قالوا ابو هریرة فدنوت
منه فقعدت بین یدیه وهو یحدث الناس فلما سکت وخلا قلت انشدک بحق الله وبحق الله
الا ما حدثتنی من حدیث سمعته من رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الله عزوجل اذا
کان یوم القیمة ینزل الی العباد لیقضی بینهم وکل امة جاثیة اول من یدعی رجل جمع القرآن
ورجل یقتل فی سبیل الله ورجل کثیر المال فیقول الله تبارک وتعالی للقاری الم اعلمک
ما انزلت علی رسولی فقال بلی یارب قال فماذا عملت بما علمت فقال کنت اقوم آناء اللیل وآناء النهار
فیقول الله عزوجل کذبت وتقول الملئکة کذبت ویقول الله تبارک وتعالی بل اردت ان یقال
فلان قاری فقد قیل ذلک ویوتی بصاحب المال فیقول الله تبارک وتعالی الم اوسع علیک
حتی لم ادعک تحتاج الی احد قال بلی یارب فماذا عملت فیما اتیتک قال کنت اصل به الرحم

والصدق

واتصدق به لاجلك فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملئكة كذبت ثم يقول الله تبارك وتعالى اردت
ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويوتى بالذى قتل فى سبيل الله تعالى فيقال له فيماذا قتلت
فيقول يا رب امرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تبارك وتعالى كذبت وتقول
الملئكة كذبت ويقول الله تبارك وتعالى بل اردت ان يقال فلان جرى فقد قيل ثم ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركبتى فقال يا ابا هريرة اولئك اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة
واخرجه مسلم فى صحيحه يعنا عن ابى هريرة رضى الله عنه واخرج عبد الله بن المبارك فى الزهد
ومن طريقه البيهقى فى الشعب عن شداد بن اوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتى الرياء والشهوة الخفية واخرج البزار عن معاذ رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام رياء فقد اشرك ثم تلا النبى صلى الله عليه وسلم فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واخرج الحاكم من حديث طاوس
قال رجل يا رسول الله انى اقف المواقف ابتغى وجه الله تعالى واحب ان يرى موطنى فلم يرد عليه حتى
نزلت هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واخرج
قال الحافظ العراقى فى تخريج احاديث الاحياء وفى نسختين من المستدرك للحاكم هكذا قال
طاوس ولعله سقط منه ابن عباس او ابو هريرة واخرج البخارى ومسلم عن جندب بن عبد الله
عن النبى صلى الله عليه وسلم من رايا رايا الله تعالى به ومن سمع سمع الله عز وجل به واخرج عبد الله
بن المبارك فى الزهد ومن طريقه ابن ابى الدنيا فى الاخلاص وابو الشيخ فى العظمة عن ضمرة بن
حبيب عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا يقول الله تبارك وتعالى للملئكة ان هذا لم يرد فى بعلم
واجعلوه فى سجين واخرج الترمذى وقال غريب وابن ماجه وابن عدى وضعفه عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعيذ وا بالله من جب الحزن قيل وما
هو قال واد فى جهنم اعد للقراء المرائين واخرج مالك وابن ماجه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى من عمل عملا اشرك فيه غيرى فهو له كله الحديث واخرج
الحاكم عن معاذ رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان اليسير من الرياء شرك واخرج
ابن ابى الدنيا من رواية جبلة اليحصبى عن رجل لم يسم عن النبى صلى الله عليه وسلم ان المرائى ينادى
يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا كافر يا خاسر بطل عملك وحبط اجرك واخرج الطبرانى عن ابى موسى
الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل واخرج
البيهقى فى الشعب عن ابى بكر الصديق عن النبى صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من خشوع النفاق قوله تعالى
مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها
وابل فاتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ايود احدكم
ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء
فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون اخرج
الطبرانى فى الاوسط والحاكم وحسنه عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو اللهم اجعل اوسع رزقك على عند كبر سنى وانقطاع عمرى واخرج الديلمى فى الفردوس
عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل خير عمرى اخره وخير عملى خواتمه
واجعل خير ايامى يوم القاك ، قرء عاصم وابو عامر بربوة بفتح الراء وباقى السبعة بالضم وقرء
ابن عباس بكسر الراء وقرء ابو جعفر وابو عبد الرحمن برباوه على وزن كراهة وابو الاشهب العقيلى
بربوة على وزن رسالة وقرء الحرميان وابو عمرو بضم الهمزة واسكان الكاف اكلها وكذا
كل مضاف الى مونث ونقل ابو عمرو فيما اضيف الى غير مكنى او الى مكنى مذكر والباقون بالتثقيل
وقرء الجمهور والله بما تعملون بصير بالتاء على الخطاب وقرء الزهرى بالياء وقرء الحسن ان تكون
له جنات وقرء الجمهور جنة قرء الجمهور ضعفا وقرء ضعاف قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غنى حميد اخرج البغوى فى تفسيره عن

عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه واخرج البغوى فى تفسيره عن المقدام بن معدى كرب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكل
احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من كسب يده وكان داود لا ياكل الا من عمل يده واخرج البغوى فى
تفسيره عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب احد مالا حراما فيتصدق منه
فيتقبل الله منه عز وجل ولا ينفق منه شيا فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده
الى النار وان الله تعالى لا يمحى السيئ بالسيئ ولكن يمحى السيئ بالحسن ان الخبيث لا يمحى الخبيث واخرج
البخارى وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون وكان عثريا العشر وما سقى بالنضح نصف العشر
واخرج مسلم وابو داود والنسائى والدارقطنى عن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فيما سقت الانهار والعيون العشر وما سقى بالسانية نصف العشر واخرج
مالك والشافعى وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارقطنى عن ابى سعيد الخدرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة وليس فيما دون
خمسة اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة واخرج ابو داود
والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارقطنى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل اربعين درهما درهما
وليس فى تسعين ومائة شئ فاذا بلغ مائتين ففيها خمس دراهم واخرج الدارقطنى والحاكم وصححه
عن ابى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الابل صدقتها وفى البقر صدقتها وفى الغنم
صدقتها وفى البز صدقته قالها بالزاى واخرج ابو داود من طريق حبيب بن سليمان بن سمرة عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامرنا ان نخرج الصدقة من الذى نعد للبيع واخرج
ابن ماجه والدارقطنى عن ابن عمر وعايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من كل عشرين دينارا
نصف دينار ومن الاربعين دينارا دينارا واخرج ابن ابى شيبه والدارقطنى عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس فى اقل من خمس ذود شئ ولا فى اقل من اربعين
من الغنم شئ ولا فى اقل من ثلاثين من البقر شئ ولا فى اقل من عشرين مثقالا من الذهب شئ ولا
فى اقل من مائتى درهم من الورق شئ ولا فى اقل من خمسة اوسق شئ والعشر فى التمر والزبيب
والحنطة والشعير وما سقى سيحا ففيه العشر وما سقى بالغرب ففيه نصف العشر واخرج ابن ابى
والدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه قال سئل عبد الله بن عمرو عن الجواهر والدر والفصوص
والخرز وعن نبات الحلى الارض البقل والقثاء والخيار فقال ليس فى الحجر زكوة وليس فى البقول
زكوة انما سن فى هذه الخمسة فى الحنطة والشعير والتمر والذهب والذرة واخرج الدارقطنى
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال انما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكوة فى هذه
الاربعة الحنطة والشعير والذهب والتمر واخرج الترمذى والدارقطنى عن معاذ انه كتب
الى النبى صلى الله عليه وسلم يساله عن الخضراوات وهى البقول فقال ليس فيها شئ واخرج
الدارقطنى والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء
والبعل والسيل العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر وانما يكون ذلك فى التمر والحنطة والحبوب
واما القثاء والبطيخ والرمان والقصب والخضر فعفوا عفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج الدارقطنى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس فى
الخضراوات صدقة ولا فى العرايا صدقة ولا فى اقل من خمسة اوسق صدقة ولا فى العوامل صدقة
ولا فى الجبهة صدقة قال الصقر بن حبيب الجبهة الخيل والبغال والعبيد واخرج الدارقطنى
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما انبتت الارض من الخضر زكوة
واخرج الدارقطنى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فى الخضراوات
صدقة واخرج البزار والدارقطنى عن طلحة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس فى الخضراوات
صدقة واخرج ابن ابى شيبه والدارقطنى عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت

لكم عن صدقة

لكم عن صدقة ارقايكم وخيلكم ولكن هاتوا صدقة اورقكم وحزركم وماشيتكم واخرج ابوداود
وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
وقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقرة من البقر واخرج مالك والشافعي
والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
العجماء جبار والعقد جبار وفي الركاز الخمس واخرج الترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في ثلاثين من البقر تبيع اوتبيعه وفي كل اربعين مسنة اومسنة واخرج
الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسل في كل عشرة ازق زق واخرج
ابوداود وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ من العسل العشر ولفظ ابي داود قال جاء هلال احد بني متعان الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعشر قربه وكان يساله ان يحمي له واديا يقال له سلبيه فحمى له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الوادي فلما ولي عمر بن الخطاب كتب سفيان بن وهب الى عمر يساله عن ذلك فكتب
اليه عمر ان ادى اليك ما كان يودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشر نحله فاحمى له
والا فانما هو ذباب غيث ياوي له من شاء واخرج الشافعي والبخاري وابوداود والنسائي
وابن ماجه والدارقطني والحاكم والبيهقي عن انس ان ابابكر رضي الله عنه لما استخلف وجه انس
بن مالك الى البحرين فكتب له هذا الكتاب هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المسلمين التي امر بها رسوله صلى الله عليه وسلم فمن سئلها من المؤمنين على وجهها
فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط فيما دون خمس وعشرين من الابل الغنم في كل خمس ذود شاة
فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها ابن مخاض الى ان تبلغ ستا وثلاثين ففيها بنت لبون الى خمس
واربعين فاذا بلغت ستا واربعين ففيها حقه طروقة الفحل الى ستين فاذا بلغت احدى
وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها ابنتا لبون الى تسعين
فاذا بلغت احدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل الى عشرين ومائة فان زادت على
عشرين ومائة ففي كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقه فاذا تبابن سنين الابل في فرايض
الصدقة فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه ويعطيه
المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده الا ابن
مخاض ذكر فانه يقبل منه وليس معه شئ ومن لم يكن عنده الا اربع فليس فيها شئ الا ان
يشاء ربها وفي سائمة الغنم اذا كانت اربعين ففيها شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت على
عشرين ومائة ففيها شاتان الى ان تبلغ مائتان فان زادت على مائتين ففيها ثلاث شياه
الى ان تبلغ ثلثمائة فان زادت على الثلثمائة ففي كل مائة شاة ولا يوخذ في الصدقة هرمة ولا
ذات عوار من الغنم ولا تيس الغنم الا ان شاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين
مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية فان لم تبلغ سائمة
الرجل اربعين فليس فيها شئ الا ان يشاء ربها وفي الرقة ربع العشر فان لم يكن المال الا تسعين
ومائة فليس فيه شئ الا ان يشاء ربها واخرج ابن ابي شيبة وابوداود والترمذي وحسنه و
الحاكم من طريق الزهري عن سالم عن ابيه قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة فلم يخرجه
الى عماله حتى قبض فقرنه بسيفه فعمل به ابوبكر ثم عمر وكان فيه في خمس من الابل شاة وفي عشر
شاتان وفي خمس وعشرين بنت مخاض الى خمس وثلاثين فاذا زادت ففيها بنت لبون الى خمس واربعين
فان زادت ففيها حقه الى ستين فان زادت ففيها جذعه الى خمس وسبعين فان زادت فبنتا
لبون الى تسعين فان زادت فجذعتان الى عشرين ومائة فان كانت الابل اكثر من ذلك ففي كل خمس
حقه وفي كل اربعين بنت لبون وفي الغنم في الاربعين شاه الى عشرين ومائة فان زادت واحدة
فشاتان الى المائتين فان زادت فثلاث شياه الى ثلثمائة فان كان الغنم اكثر من ذلك ففي كل
مائة شاة وليس فيها شئ حتى تبلغ المائة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة
وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بالسوية ولا يوخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عيب

قال الزهري فاذا جاء المصدق قسمت الشاء ثلاثا ثلث شرار وثلث خيار وثلث وسط فياخذ
المصدق من الوسط واخرج الحاكم عن ابي بكر محمد بن عمرو ابن حزم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرايض والسنن والديات وبعث مع عمرو بن حزم
فقرء على اهل اليمن وهذه نسختها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الى شرحبيل ابن عبد كلال
والجلاول والحارث بن عبد كلال ويغنم بن عبد كلال قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد فقد
رجع رسولكم واعطيتم من المغانم خمس الله وما كتب الله عز وجل على المؤمنين من العشر في العقار
ما سقت السما وكان سيحا او بقلا ففيه العشر اذا بلغ خمس اوسق وفي كل خمس من الابل سائمة شاة
الى ان تبلغ اربعا وعشرين فان زادت واحدة على اربع وعشرين ففيها ابنة مخاض فان لم توجد
ابنة مخاض فابن لبون كذا الى ان تبلغ خمس وثلاثين فاذا زادت ففيها ابن لبون الى ان تبلغ خمس
واربعين فان زادت ففيها حقه طروق الفحل الى ان تبلغ ستين فان زادت فجذعه الى ان تبلغ
خمس وسبعين فان زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى ان تبلغ تسعين فان زادت واحدة ففيها
حقتان طروقتا الفحل الى ان تبلغ عشرين ومائة فما زاد على عشرين ومائة ففي كل اربعين ابنة لبون
وفي كل خمسين حقه وفي كل ثلاثين باقوره تبيع جذع او جذعه وفي كل اربعين باقوره بقره وفي كل اربعين
شاة سائمة شاة الى ان تبلغ عشرين ومائة فان زادت على العشرين ومائة واحدة ففيها شاتان
الى ان تبلغ مائتين فان زادت ففيها ثلاث شياه الى ان تبلغ ثلثمائة فما زاد ففي كل مائة شاة
ولا توخذ في الصدقة هرمة ولا عجفا ولا ذات عوار ولا تيس غنم الا ان يشا المصدق ولا يجمع
بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة وما اخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما
بالسوية وفي كل خمس اواق من الورق خمس دراهم وما زاد في كل اربعين درهم درهم وليس فيما
دون خمسة اواق شيء وفي كل اربعين دينارا دينارا ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيت محمد
انما هي الزكوة يزكي بها انفسهم والفقراء المؤمنين وفي سبيل الله وابن السبيل وليس في رقيق
ولا مزعة ولا اعمالها شيء اذا كانت تودي صدقتها من العشر وانه ليس في عبد مسلم ولا في فرس
شيء وكان في الكتاب ان اكبر الكبائر عند الله يوم القيمة اشراك بالله وقتل النفس المومنة
بغير حق والفرار في سبيل الله تعالى يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر
واكل الربوا واكل مال اليتيم وان العمرة الحج الاصغر ولا يمس القران الا طاهر ولا طلاق قبل
املاك ولا عتاق حتى يبتاع ولا يصلي احد منكم في ثوب واحد وشقه باد ولا يصلي احد عاقصا
شعره ولا في ثوب واحد ليس على منكبه منه شيء وكان في الكتاب ان من اعتبط مومنا قتلا عن
بينة فانه قود الا ان ترضى اولياء المقتول وان في النفس الدية مائة من الابل وفي الانف الذي
أعيب جذعته الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية
وفي الذكر الدية وفي المومة الدية وفي الجايفة ثلث الدية وفي المنقلة خمسة عشر من الابل
وفي الموضحة خمس وان الرجل يقتل بالمراة وعلى اهل الذهب الف دينار واخرج البزار والدار
قطني عن سمرة بن جندب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا برقيق الرجل والمراة الذي
هو تلاد له وهم عملة لا يريد بيعهم فكان يامرنا ان لا نخرج عنهم صدقة شيئا وكان يامرنا ان
نخرج من الرقيق الذي يعد للبيع الصدقة واخرج الحاكم وصححه عن بلال بن الحارث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ من المعادن القبلية الصدقة واخرج الدارقطني عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخيل السائمة في كل فرس دينار واخرج مالك والشافعي وابن ابي شيبة
والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني والبيهقي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه
صدقة الا في زكاة الفطر في الرقيق واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ليس في الابل العوامل صدقة واخرج الطبراني عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
ليس في الاوقاص شيء قال في النهاية الوقص بالتحريك في الصدقة ما بين العريضتين جمعه اوقاص
واخرج الدارقطني عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الحلي زكوة واخرج الدارقطني عن جابر

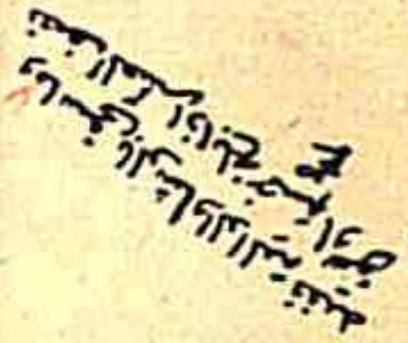

عن النبي

١٤٦

عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس في مال المكاتب زكوة حتى يعتق واخرج الترمذي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من استفاد مالا فلا زكوة عليه حتى يحول عليه الحول واخرج الحاكم في تاريخه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم الزكوة في خمس البر والشعير والعنب والنخيل والزيتون واخرج الرافعي عن ابي سعيد والدارقطني عن جابر وضعفه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا زكوة في شيء من الحرث نخله وكرمه وزرعه حتى يبلغ خمسة اوساق فما بلغ خمسة اوساق ففيه الزكوة فما كان منه بالدوالب والايدي والنواضح ففيه نصف العشر وما كان منه مما تسقيه السماء والانهار ففيه العشر والوسق ستون صاعا ولا زكوة في شيء من الفضة حتى تبلغ خمسة اواق ففيه الزكوة والوقية اربعون درهما فاذا بلغ مائتي درهم ففيه خمسة دراهم واخرج الترمذي عن عتاب بن اسيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في زكوة الكرم يخرص كما يخرص النخل ثم تودى زكاته زبيبا كما تودى زكوة النخل تمرا واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخرص في العسل العشر في كل اثني عشر قربة قربة وليس فيما دون ذلك شيء واخرج ابو عروبة الحراني من حديث ابي يوسف القاضي رحمه الله عن الاحوص عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس في مشيرة الارض زكوة قال في النهاية والقاموس المشيرة بقرة الحرث لانها تثير الارض واخرج ابن منده عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن سهل بن قيس المزني وقال غريب عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس على من اسلف ماله زكوة واخرج ايضا واحمد وابو داود والترمذي وابن ماجه وابن جرير وصححه وابن خزيمه والدارقطني والحاكم والدوري عن علي رضي الله عنه قال ان العباس رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخص له في ذلك واخرج الدارقطني في الصفات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم انفق انفق عليك فان يمين الله سحا لا يغيضها شيء بالليل والنهار قوله سحا السح الصب والسلان من فوق وقوله يغيضها نقص من الماء نقص وقل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن العوام انا رسول الله اليك والى الخاص والعام يقول الله تبارك وتعالى انفق انفق عليك ولا ترد فيشدد عليك الطلب[٧] السما بايا مفتوحا ينزل فيه رزق كل امرئ على قدر نفقته وصدقته ونيته فمن قل قل له ومن كثر كثر له واخرج ابو داود والترمذي والنسائي عن سهل بن ابي حثمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خرصتم فدعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع قوله اذا خرصتم هو من خرص النخلة بكسر الراء اذا حزر ما عليها من الرطب تمرا واخرج ابو داود في اسناده مجهول عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة الى اليهود فيخرص النخل حين يطيب قبل ان يوكل منه واخرج الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امراتين اتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديهما سواران من ذهب فقال لهما اتحبان ان يسوركما الله عز وجل بسوارين من نار قالتا لا قال فادي زكاته قال الترمذي ضعيف ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب شيء واخرج ابو داود بسند جيد عن ام سلمة قالت كنت البس اوضاحا من ذهب فقلت يا رسول الله اكنز فقال ما بلغ ان تودى زكاته فزكي فليس بكنز واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن اسماء بنت ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها انفقي ولا تحصي فيحصي الله تعالى عليك ولا توكي فيوكي الله عليك ارضخي ما استطعت قوله ارضخي بهمزة وصل وهو بالراء المهملة والخاء والضاد المعجمة من الرضخ بكسر الضاد وهو العطا وقيل العطية القليلة تفسير قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في السنن عن البراء بن عازب في قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال نزلت فينا معاشر الانصار كنا اصحاب نخل وكان الرجل ياتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الرجل ياتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان اهل الصفة ليس لهم طعام فكان احدهم اذا جاع اتى القنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر

ابن حكيم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا في كل عشرة ارطال من العسل رطل واخرج ابن خزيمة من صح

[٧] ان في هذا ضع

وكان ناس ممن لا يرغب في الخير ياتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه قال لو ان احدكم اهدي اليه مثل ما اعطى
لا ياخذه الا على اغماض وحياء قال فكنا بعد ذلك ياتي احدنا بصالح ما عنده واخرج عبد بن حميد
عن قتادة قال ذكر لنا ان الرجل كان يكون له الحايطان فينظر الى ارادهما تمرا فيتصدق منه
ويخلط به الحشف فنزلت الاية فعاب الله عز وجل ذلك عليهم ونهاهم عنه واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك قال كان اناس من المنافقين حين امر الله تبارك وتعالى ان تؤدى
الزكوة يجيئون بصدقاتهم باردا ما عندهم من التمر فانزل الله تبارك وتعالى ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون واخرج عبد بن حميد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
بصدقة الفطر جاء رجل بتمر ردي فامر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرص النخل ان لا يجزه فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الاية واخرج الحاكم من طريق جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر صاع من تمر فجاء رجل
بتمر ردي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة لا تخرص هذا التمر فانزل القران
يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض الاية واخرج عبد
ابن حميد وابو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه والدار
قطني والحاكم عن سهل بن حنيف قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة فجاء رجل بكباس
من هذا النخل يعني الشيص فوضعه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء بهذا وكان
كل من جاء بشيء نسب اليه فنزلت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون الاية ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن لونين من التمر يوخذا في الصدقة الجعرور ولون الحسق واخرج ابن ابي حاتم وابن
مردويه والضيا في المختاره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا انفقوا
من طيبات ما كسبتم الاية واخرج ابن جرير عن عبيدة السلماني قال سالت علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الاية قال نزلت هذه الاية
في الزكوة المفروضة كان الرجل يعمد الى التمر فيصرمه فيعزل الجيد ناحية فاذا جاء صاحب الصدقة
اعطاه من الردي فقال الله تبارك وتعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان
تغمضوا فيه يقول ولا ياخذ احدكم هذا الردي حتى يهضم له . واخرج ابن جرير عن عطا
قال علق انسان حشفا في الاقنا التي تعلق بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا بسيئ ما علق هذا فنزلت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون واخرج ابن المنذر عن محمد
بن يحيى بن حسان المازني من الانصار ان رجلا من قومه اتى بصدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصناف من التمر معروفة من الجعرور والبفه والابارح والقصره وامعا فاره وكل هذا لا خير فيه
من تمر النخل فردها الله عز وجل ورسوله وانزل الله عز وجل فيه يا ايها الذين امنوا انفقوا من
طيبات ما كسبتم الى قوله حميد واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمه وابن حبان
والحاكم وصححه والبيهقي عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا اقنا معلقة في المسجد قنو منها حشف وبيده عصا فجعل يطعن في ذلك القنو ويقول
لو شاء رب هذه الصدقة تصدق باطيب منها ان رب هذه الصدقة ياكل الحشف يوم القيمة
واخرج ابو داود والطبراني عن عبد الله بن معاوية الغاضري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده وانه لا اله الا هو واعطى زكاة ماله
طيبة بها نفسه وافدة عليه كل عام لم يعط الهرمة ولا الردية ولا المريضة ولا شرط اللئيمة
ولكن من وسط اموالكم فان الله عز وجل يسالكم خيره ولا يامركم بشره واخرج الشافعي عن سعد
اخي بني عدي قال جاءني رجلان فقالا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا نصدق اموال الناس
قال فاخرجت لهما شاة ماخضا افضل ما وجدت فرداها علي وقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهانا

نهانا ان ناخذ الشاة الجبلى قال فاعطيتهما شاة من وسط الغنم فاخذاها واخرج احمد وابوداود والحاكم وصححه عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا فمررت برجل فجمع لى ماله فلم اخذ عليه منها الا ابنة مخاض فقلت له بنت مخاض فانها صدقتك فقال ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة عظيمة سمينة فخذها فقلت ما انا باخذ ما لم اومر به وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريب منك فان احببت ان تاتيه فتعرض عليه ذلك قال انى فاعل فخرج معى بالناقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان تطوعت بخير حمدك الله تعالى فيه وقبلناه منك وامر بقبض الناقة ودعا له فى ماله بالبركة واخرج البزار عن ابن مسعود رفعه قال ان الخبيث لا يكفر الخبيث ولكن الطيب يكفر الخبيث واخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادبت الزكوة فقد قضيت ما عليك ومن جمع مالا من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان اصره عليه واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله فى الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه منادمن السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مازور واذا خرج بنفقة خبيثة فوضع رجله فى الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه منادمن السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مازور غير مبرور واخرج الاصبهانى فى الترغيب عن اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج من مال حرام فقال لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك حجك مردود عليك واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن عمرو قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى كسب الرجل اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور واخرج عبد بن حميد عن عايشة رضى الله عنها قالت ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وولده من كسبه وليس للوالد ان ياخذ من مال والده الا باذنه والوالد ياخذ من مال ولده وما شاء بغير اذنه واخرج عبد بن حميد عن عامر الاحول قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لنا من اولادنا قال هم من اطيب كسبكم واموالهم لكم واخرج عبد بن حميد عن محمد بن المنكدر قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لى مالا وان لى عيالا ولابى مال وعيال وان ابى ياخذ مالى قال انت ومالك لابيك واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال ياخذ من مال ولده ما شاء والوالد كذلك وليس للولد ان ياخذ من مال والده الا ما طابت به نفسه ٥ قرا البزى ولا تيمموا بتشديد التاء اصله تتيمموا فادغم التاء بالتاء وروى بذلك ربيعة عن البزى تخفيف التاء كما فى القرا وقرا عبد الله ولا تاموا وقرا ابن عباس والزهرى ومسلم بن جندب تيمموا وحكى الطبرانى ان فى قراءة عبد الله ولا تاموا من امت اى قصدت وقرا الجمهور تغمضوا من اغمض وجعلوا ما محذوف مفعوله اى تغمضوا ابصاركم او بصائركم وجوز ان يكون لازما مثل اغضى عن كذا وقرا الزهرى تغمضوا بضم التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددة ومعناها معنى قراءة الجمهور وروى عنه تغمضوا بفتح التاء وسكون الغين وكسر الميم مضارع غمض وهى لغة فى اغمض وروى عن اليزيدى تغمضوا بفتح التاء وضم الميم ومعناه الا ان يخفى عليكم رايكم فيه وروى عن الحسن تغمضوا مشددة الميم مفتوحة وقرا قتادة بضم التاء وسكون الغين وفتح الميم قوله تع الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم اخرج الترمذى وحسنه والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله ومن وجد الاخر فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء الاية قوله تعا يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم

يؤتى الحكمة من يشاء قال القران يعنى تفسيره قال ابن عباس فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن الضريس
عن ابن عباس يؤتى الحكمة من يشاء قال القران واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والنحاس
فى ناسخه عن ابن عباس فى قوله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه
ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج الديلمى فى الفردوس عن ابى سعيد
عن النبى صلى الله عليه وسلم ومن يؤت الحكمة - فقد اوتى خيرا كثيرا فسر القران واخرج الديلمى فى الفردوس
عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه
مجالس الملوك واخرج الديلمى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن حيثما
وجدها اخذها واخرج الديلمى فى الفردوس عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم الحكمة عشرة
اجزاء تسعة منها فى العزلة وواحد فى الصمت واخرج الديلمى فى الفردوس عن ابن مسعود رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله عز وجل واخرج الديلمى فى الفردوس عن انس
ابن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خشية الله عز وجل راس كل حكمة والورع سيد
العمل ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معاصى الله عز وجل لم يعبا الله عز وجل بسائر عمله شيئا واخرج
الديلمى فى الفردوس عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم الرفق راس الحكمة واخرج البيهقى فى شعب الايمان
عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء ثلث القران اعطى ثلث النبوة ومن قرء
نصف القران اعطى نصف النبوة ومن قرء ثلثيه اعطى ثلثى النبوة ومن قرء القران كله اعطى
النبوة ويقال له يوم القيمة اقرأ ورقاه بكل اية درجة حتى يحر ما معه من القران فيقال له اقبض
فيقبض فيقال له اتدرى ما فى يديك فاذا فى يده اليمنى وفى الاخرى النعيم واخرج الطبرانى والحاكم و
صححه والبيهقى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرء القران فقد استدرج
النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه ومن قرء القران فراى ان احدا اعطى افضل مما اعطى فقد عظم
ما صغر الله عز وجل وصغر ما عظم الله عز وجل وليس ينبغى لصاحب القران ان يجد مع من وجد ولا يجهل
مع من جهل وفى جوفه كلام الله تعالى واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن ابى نهيك قال قال سعد بجارة
كاسبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقران قال سفيان بن عيينة
يعنى يستغنى به واخرج البزار والطبرانى والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من لم يتغن بالقران واخرج البزار عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس منا من لم يتغن بالقران واخرج الطبرانى عن عبد الله بن عمران امراة اتت النبى صلى الله عليه وسلم
فقالت ان زوجى مسكين لا يقدر على شىء فقال النبى صلى الله عليه وسلم لزوجها اتقرا من القران شيئا
قال اقرا سورة كذا فقال النبى صلى الله عليه وسلم بخ بخ زوجك غنى فلزمت المراة زوجها ثم اتيت
النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد بسط الله عز وجل علينا رزقنا واخرج البزار عن
انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال البيت الذى يقرء فيه القران يكثر خيره والبيت الذى لا يقرء
فيه القران يقل خيره واخرج البخارى فى تاريخه والبيهقى عن رجا الغنوى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اعطاه الله عز وجل حفظ كتابه وظن ان احدا اوتى افضل مما اوتى فقد غلط
اعظم الغلم واخرج عبد بن حميد عن ابى قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يرفع
من الارض العلم فقالوا يا رسول الله يرفع القران قال لا ولكن يموت من يعلمه او قال من يعلم
تاويله ويبقى قوم يتناولونه على اهوائهم واخرج ابن جرير والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود
قال كنا اذا تعلمنا من النبى صلى الله عليه وسلم عشر ايات من القران لم نتعلم العشر التى انزلت
بعدها حتى نعلم ما فيها قيل لشريك من العمل قال نعم واخرج ابن ابى شيبة واحمد وابن جرير وابن
المنذر والمرهبى فى فضل العلم عن ابى عبد الرحمن السلمى قال حدثنا من كان يقرئنا من اصحاب رسول
صلى الله عليه وسلم انهم كانوا ياخذون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ايات فلا ياخذون
فى العشر الاخرى حتى يعلموا ما فى هذه من العلم قال فتعلمنا العلم والعمل واخرج الطبرانى فى الاوسط
عن ابن عمر قال لقد عشت برهة من دهرى وان احدنا يوتى الايمان قبل القران وتنزل السورة على

محمد صلى الله عليه وسلم فتتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تعلمون انتم
القرآن ثم لقد رايت رجالا لا يوقف احدهم القرآن قبل الايمان فيقرء ما بين فاتحة الكتاب الى خاتمته
ما يدري ما امره ولا زواجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه ينثره نثر الدقل واخرج الطبراني عن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالسة العلما واسمع
كلام الحكما فان الله تبارك وتعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر واخرج
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله عز وجل مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله تبارك وتعالى
الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها واخرج البيهقي في الشعب عن يزيد بن الاخنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تنافس بينكم الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل ويتبع ما فيه فيقول رجل
لو ان الله عز وجل اعطاني ما اعطى فلانا فاقوم به كما يقوم به ورجل اعطاه الله عز وجل مالا فهو ينفق
منه ويتصدق به فيقول رجل لو ان الله عز وجل اعطاني كما اعطى فلانا فانصدق به قال رجل ارائيك
البخرة تكون في الرجل فقال ليست لهما بعد لان الكلب يهم من ورائه اهله واخرج البخاري ومسلم
وابن ماجه عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واخرج
ابو يعلى عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ومن لم يفقهه
لم يبال به واخرج البزار والطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده واخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع واخرج الطبراني في الاوسط والبزار
والمرهبي في فضل العلم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل العلم خير من فضل العباده وخير دينكم الورع واخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله
وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه واخرج الطبراني عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى هدى او يرد عنه ردى ما استقام
دينه حتى يستقيم عمله واخرج ابن ماجه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر
ان تغد وتتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تغد وتتعلم بابا من العلم عملت به
او لم تعمل خير من ان تصلي الف ركعة واخرج المرهبي في فضل العلم والطبراني في الاوسط والدارقطني
والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبد الله بشيء
افضل من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا
الدين الفقه وقال ابو هريرة لان اجلس ساعة فاتفقه احب الي من ان احيي ليلة الى الصباح واخرج
الترمذي والمرهبي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في منافق
حسن سمت وفقه في دين واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل العلم افضل من العبادة وملاك الدين الورع واخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير الفقه خير من كثير العباده وخيركم اعمالكم ايسرها واخرج
البيهقي في الشعب عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه
في الدين واخرج الطبراني عن ثعلبة بن الحكم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
للعلماء يوم القيمة اذا قعد على كرسيه يفصل بين عباده اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد
ان اغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالي واخرج الطبراني عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث الله عز وجل العباد يوم القيمة ثم يسال العلماء فيقول يا معشر العلما اني لم اصنع فيكم علما
لاغفر لكم اذهبوا فقد غفرت لكم قرء الربيع بن خثيم بالتاء في يؤتي الحكمة وفي من يشاء على الخطاب وقرء
يعقوب ومن يؤت مبنيا للفاعل اي من يؤتيه الله الحكمة وقرء الاعمش ومن يؤتيه الله الحكمة وقوله تعالى
وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار اخرج ابن ابي
حاتم عن عبد الله بن حجرة الاكبر ان رجلا اتاه فقال اني نذرت ان لا اكلم اخي فقال ان الشيطان ولد له

ولد فسماه نذر وانه من قطع ما امر الله به ان يوصل فقد حلت عليه اللعنة واخرج مالك وابن ابي شيبه والبخار
وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان
يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه واخرج ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن
عايشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين واخرج ابن ابى شيبة ومسلم
وابو داود والنسائى وابن ماجه عن عمران بن الحصين قال اسرت امراة من الانصار فاصيبت العضباء فقدرت
فى عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذرت لله ان انجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينه رآها الناس
فقالوا العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انها نذرت ان انجاها الله عزوجل لتنحرنها
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال سبحان الله بئسما جزتها نذرت ان انجاها
الله تنحرنها عليها لتنحرنها لا وفاء لنذر فى معصية الله تعالى عزوجل ولا فيما لا يملكه العبد واخرج ابن ابى
شيبه ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن عوف بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كفارة النذر اذا لم يسم كفارة اليمين واخرج البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال انه لا ياتى بخير وانما يستخرج
به من البخيل واخرج البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ثابت بن الضحاك
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس للعبد نذر فيما لا يملك واخرج مسلم والترمذى والنسائى عن
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنذروا فان النذر لا يغنى من القدر شيئا وانما يستخرج
به من البخيل واخرج البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى لا ياتى ابن ادم النذر بشىء لم يكن قدرته ولكن يلقيه النذر الى القدر وقد قدر
فيستخرج الله عزوجل به من البخيل فهو يتنى عليه ما لم يكن يوتينى عليه من قبل واخرج البخارى
ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم راى
شيخا يهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا فقالوا نذر ان يمشى الى الكعبة فقال ان الله عزوجل
غنى عن تعذيب هذا نفسه لغنى وامره ان يركب واخرج مسلم وابن ماجه عن ابى هريرة ان النبى
صلى الله عليه وسلم ادرك شيخا يمشى بين ابنيه يتوكا عليهما فقال ما شان هذا قالا نذر يا رسول
الله كان عليه نذر فقال النبى صلى الله عليه وسلم اركب ايها الشيخ فان الله عزوجل غنى عنك وعن
نذرك واخرج البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن عقبة بن عامر قال نذرت اختى ان
تمشى الى بيت الله الحرام حافية وامرتنى ان استفتى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته
فقال لتمشى ولتركب واخرج ابو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اخت عقبة بن عامر نذرت
ان تحج ماشية وانها لا تطيق ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل غنى عن مشى اختك
فلتركب ولتهد بدنة واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اختى نذرت ان تحج ماشية فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ان الله لا يصنع بشقاء اختك شيئا فلتحج ولتركب ولتكفر يمينها واخرج ابو داود والنسائى
وابن ماجه عن عقبة بن عامر انه سال النبى صلى الله عليه وسلم عن اخت له نذرت ان تحج حافية غير مختمرة
قال مروها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة ايام واخرج البخارى وابو داود وابن ماجه عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم يخطب اذا هو برجل قائم فى الشمس فسال عنه
قالوا هذا ابو اسرائيل نذر ان يقوم فلا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبى صلى الله
عليه وسلم مروه فليقعد ويستظل وليتكلم وليتم صومه واخرج ابو داود وابن ماجه عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين
ومن نذر نذرا اطاقه فليوف به واخرج النسائى عن عمران بن حصين سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول النذر نذران فما كان من نذر فى طاعة الله عزوجل فذلك لله وفيه الوفاء
وما كان من نذر فى معصية الله تعالى فذلك للشيطان ولا وفاء فيه ويكفر ما يكفر اليمين واخرج
ابن ابى شيبه والنسائى والحاكم عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نذر فى معصية ولا غضب وكفارته كفارة يمين واخرج الحاكم وصححه عن

بن حصين قال لما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الامر بالصدقة ونهانا عن المثلة ان يحزم افخذه
وان ينذر ان يحج ماشيا فليهد هديا وليركب تفسير قوله تعالى وما للظالمين من انصار اخرج البخاري ومسلم
والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة واخرج البخاري في
الادب المفرد وابن حبان والبيهقي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم
ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا
محارمهم واخرج البخاري في الادب وابن جاه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة يبلغ
به النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واياكم والفحش فان الله تعالى لا يحب
الفاحش المتفحش واياكم والشح فان الشح دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقطعوا
ارحامهم واخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واياكم والفحش والتفحش واياكم والشح فانما
هلك من كان قبلكم بالشح امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا
واخرج الطبراني عن الهرماس بن زياد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقته
فقال اياكم والخيانة فانها بئست البطانة واياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيمة واياكم والشح فانما
اهلك من كان قبلكم الشح حتى سفكوا دماءهم وقطعوا ارحامهم واخرج الاصبهاني من حديث
عمر بن الخطاب مثله واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تظلموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستغيثوا فلا تغاثوا وتستنصروا فلا تنصروا واخرج
الحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها
تصعد الى السماء كانها شرارة واخرج الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي امام ظلوم غشوم وكل غال سارق واخرج
الطبراني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تستجاب دعوتهم
الوالد والمسافر والمظلوم واخرج الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واخرج الطبراني
والاصبهاني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس
بينها وبين الله عز وجل حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب واخرج
الطبراني عن خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها
تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين واخرج احمد عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب
واخرج الطبراني في الاوسط عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد له ناصرا غيري واخرج ابو الشيخ وابن حبان في كتاب التوبيخ عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله
وآجله ولانتقمن ممن راى مظلوما فقدر ان ينصره فلم ينصره قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي
وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فجعل الله عز وجل صدقة السر في التطوع تفضل على صدقة علانيتها
بسبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وكذلك جميع
الفرائض والنوافل في الاشياء كلها واخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل السر افضل من العلانية والعلانية افضل لمن اراد الاقتداء
به واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
ان تبدوا الصدقات الاية قال كان هذا يعمل به قبل ان تنزل براءة فلما نزلت براءة بفرائض الصدقات
ونفصيلها انتهت الصدقات اليها واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال هذا منسوخ وقوله وفي اموالكم حق للسائل والمحروم قال منسوخ

نسخ وكل صدقة فى القران بالاية التى فى التوبة انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية واخرج ابن المنذر
وابن ابى حاتم عن ابى امامة قال قلت يارسول الله اى الصدقة افضل قال الجهد مقل او سر الى فقير ثم تلا هذه
الاية ان تبدوا الصدقات فنعما هى الاية واخرج الطيالسى واحمد والبزار والطبرانى فى الاوسط والبيهقى
فى الشعب عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يارسول
الله قال لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة قلت فالصلوة يا رسول الله قال الخير موضوع فمن
شاء اقل ومن شاء اكثر قلت فالصوم يارسول الله قال فرض مجزى قلت فالصدقة يا رسول الله قال
اضعاف مضاعفة وعند الله مزيد قلت فايها افضل قال الجهد من مقل وسر الى فقير واخرج احمد والترمذى
وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لما خلق الله عزوجل الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فتعجبت الملئكة من خلق
الجبال قال نعم الحديد قالت فهل من خلقك شئ اشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل شئ اشد من النار
قال نعم الماء قالت فهل شئ من خلقك اشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل شئ من خلقك اشد
من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله واخرج احمد والطبرانى والاصبهانى فى الترغيب
عن ابى امامة ان اباذر قال يارسول الله ما الصدقة قال اضعاف مضاعفة وعند الله المزيد
ثم قرء من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قيل يارسول الله اى الصدقة
افضل قال سر الى فقيرا وجهد من مقل ثم قرء ان تبدوا الصدقات فنعما هى الاية واخرج البخارى ومسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يظلهم الله تعالى فى ظله
امام عادل وشاب نشا فى عبادة الله عزوجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا
على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله عزوجل ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه ورجل ذكر الله عزوجل خاليا ففاضت عيناه واخرج
الطبرانى عن معاوية بن حيدة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان صدقة السر تطفى غضب الرب تبارك وتعالى
واخرج الطبرانى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقى مصارع
السوء وصدقة السر تطفى غضب الرب وصلة الرحم تزيد فى العمر واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ام سلمة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقى مصارع السوء والصدقة خفيا تطفى غضب الرب
تبارك وتعالى وصلة الرحم تزيد فى العمر وكل معروف صدقة واهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة
واهل المنكر فى الدنيا هم اهل المنكر فى الاخرة واول من يدخل الجنة اهل المعروف واخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب
قضاء الحوايج والبيهقى فى الشعب والاصبهانى فى الترغيب عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال صدقة السر تطفى غضب الرب تبارك وتعالى وصلة الرحم تزيد فى العمر وفعل المعروف
يقى مصارع السوء واخرج ابو داود والترمذى وصححه والنسائى وابن خزيمة والحاكم وصححه عن ابى ذر
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبهم الله تبارك وتعالى وثلاثة يبغضهم الله
تبارك وتعالى فاما الذين يحبهم الله عزوجل فرجل اتى قوما فسالهم بالله تعالى ولم يسالهم بقرابة فتخلف رجل
فى اعقابهم فاعطاه سرا لا يعلم باعطيته الا الله تبارك وتعالى والذى اعطاه وقوم سار والبلتهم
حتى اذا كان النوم فقام يتملق ويتلو اياتى ورجل كان فى سرية فلقى العدو فهزموا فاقبل بصدره حتى يقتل
او يفتح الله تعالى له وثلاثة يبغضهم الله عزوجل الشيخ الزانى والفقير المختال والغنى الظلوم واخرج
ابن ابى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قراءة القران فى الصلوة افضل من قراءة القران فى غير الصلوة وقراءة القران فى غير الصلوة افضل
من التسبيح والتكبير افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصوم والصوم جنة من النار واخرج
ابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس
توبوا الى الله عزوجل قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين
ربكم عزوجل بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا واخرج ابو يعلى
عن جابر رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكعب بن عجرة يا كعب بن عجرة
الصلوة قربان والصيام جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار يا كعب بن عجرة الناس

غاديان فبائع نفسه فموبق رقبته ومبتاع نفسه فمعتق رقبته واخرج ابن حبان عن كعب بن عجرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كعب بن عجرة انه لا يدخل الجنة لحم ولا دم نبتا على سحت النار اولى به
يا كعب بن عجرة الناس غاديان فغاد في فكاك نفسه فمعتقها وغاد فموبقها يا كعب بن عجرة الصلوة قربان
والصوم جنة والصدقة تطفئ كما يذهب الجليد على الصفا واخرج احمد وابن حبان وابن خزيمة والحاكم
وصححه والبيهقي عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امرئ في ظل صدقته
حتى يفصل بين الناس واخرج احمد والبزار وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن بريدة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج رجل بشيء من الصدقة حتى يفك بها لحى
سبعين شيطانا واخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفئ على اهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم
القيمة في ظل صدقته واخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصدقوا فان الصدقة فكاكهم من النار واخرج الطبراني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها واخرج الطبراني عن ميمونة بنت سعد انها قالت
يا رسول الله افتنا عن الصدقة فقال لها انها فكاك من النار لمن احتسبها يبتغي بها وجه الله تبارك
وتعالى واخرج الترمذي وحسنه وابن حبان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء واخرج الطبراني عن رافع بن خديج رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تمد سبعين بابا من السوء واخرج
الطبراني عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدقة المسلم تزيد في العمر
وتمنع ميتة السوء ويذهب الله بها الكبر والفخر واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي ذر قال
ما خرجت صدقة حتى تفك لحى سبعين شيطانا كلهم ينهى عنها واخرج ابن المبارك في البر
والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل ليدخل باللقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينتفع به المسكين ثلاثة رب البيت الآمر به
والزوجة تصلحه والخادم الذي يناول المسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
لم ينس خادمنا واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما منكم احد الا سيكلمه الله تعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظرن ايمن منه فلا يرى
الا ما قدم وينظر اشأم فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا
النار ولو بشق تمرة واخرج الامام احمد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقين
احدكم وجهه من النار ولو بشق تمرة واخرج احمد عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عايشة استتري من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجياع سدها من الشبعان
واخرج البزار وابو يعلى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه و
سلم على اعواد المنبر يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتقع من
الجائع موقعها من الشبعان واخرج ابن حبان عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد عباد
من بني اسرائيل فعبد الله في صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاشرف الراهب من صومعته فقال لو
نزلت وذكرت الله تعالى فازدادخيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امراة فلم يزل
يكلمها ويكلمه حتى غشيها ثم اعمى عليه فنزل الغدير فيستحم فجاء سائل فاومأ اليه ان ياخذ الرغيفين
ثم مات فوزنت عباده ستين سنة بتلك الزينة فرجحت الزينة بحسناته ثم وضع الرغيفان او الرغيف
مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له واخرج البيهقي عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال
له خصفة بن خصيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون ما الشديد قلنا الرجل
يصرع الرجل قال ان الشديد كل الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب تدرون ما الرقوب قلنا الرجل
لا ولد له قال ان الرقوب الذي يملك نفسه عند الغضب له الولد لم يقدم منهم شيئا ثم قال تدرون
ما الصعلوك قلنا الرجل لا مال له قال ان الصعلوك كل الصعلوك الذي له المال لم يقدم منه
شيا واخرج البزار والطبراني عن النعمان بن بشير رضي الله عنه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتقوا النار ولو بشق تمرة واخرج البزار والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عايشة
اشتري نفسك من الله لا اغني عنك من الله شيئا ولو بشق تمرة يا عايشه لا يرجعن من عندك سائل ولو
بظلف محرق واخرج مسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة
وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى
واخرج البزار وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل نفس
من الانسان صدقة كل يوم قال بعض القوم ان هذا لشديد يا رسول الله ومن يطيق هذا الحال قال الامر بالمعروف
ونهي عن المنكر صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة وان حملك على الضعيف صدقة وان كل خطوة يخطوها
احدكم الى الصلوة صدقة واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن آدم ستين وثلثمائة مفصل
على كل واحد منها في كل يوم صدقة فالكلمة يتكلم بها الرجل صدقة وعون الرجل اخاه على الشيء صدقة والشربة
من الماء تسقي صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة واخرج البزار والطبراني في الاوسط عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبسمك في وجه اخيك يكتب لك صدقة وارشادك
الرجل في ارض الضلال يكتب لك به صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة وارشادك الاعمى
يكتب لك به صدقة واخرج البزار عن ابي جحيفة قال دهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من قيس يحتابون
النار متقلدي السيوف فساءه ما راى من حالهم ثم دخل بيته ثم خرج فصلى وجلس في مجلسه وامر
بالصدقة وحض عليها فقال تصدق رجل من ديناره تصدق رجل من درهمه تصدق رجل من صاع
بره تصدق رجل من صاع تمره فجاء رجل من الانصار بصرة من ذهب فوضعها في كف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم تتابع الناس حتى رايت كومين من ثياب وطعام فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتهلل كانه مدهنة واخرج البزار عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حث يوما على الصدقة فقام عليه من زيد فقال ما عندي الا عرضي وانا
استهلك يا رسول الله اني قد تصدقت بعرضي على من ظلمني ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها المتصدق بعرضك قد قبل الله تعالى منك واخرج البزار عن علية بن زيد قال حث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الصدقة فقام عليه بن زيد فقال يا رسول الله حثثت على الصدقة وما عندي الا عرضي
فقد تصدقت به على من ظلمني فاعرض عنه فلما كان في اليوم الثاني قال اين ابن زيد واين المتصدق
بعرضه فان الله تبارك وتعالى قد قبل منه واخرج ابو نعيم والامام احمد في فضل العلم والبيهقي عن
ابي ذر انه قال يا رسول الله من اين نتصدق وليس لنا مال قال ان من ابواب الصدقة التكبير وسبحان الله
والحمد لله واستغفر الله وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر
وتهدي الاعمى وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها وتسعى
بشدة ساقيك الى اللهفان المستغيث وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف كل ذلك من ابواب الصدقة
منك على نفسك ولك في جماع زوجتك اجر فقال ابو ذر وكيف يكون لي اجر في شهوتي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارايت لو كان لك ولد فادرك فرجوت اجره فمات اكنت تحتسب به قلت نعم قال
افانت خلقته قلت بل الله تعالى خلقه قال افانت هديته قلت بل الله هداه قال فانت كنت ترزقه قلت
بل الله تعالى يرزقه قال فكذلك فضعه في حلال وجنبه حراما فان شاء الله تعالى احياه وان شاء اماته
ولك اجر واخرج ابن ابي شيبة عن حادثة بن وهب الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا
فانه يوشك ان يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها واخرج ابن ابي شيبة عن ابي سلمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا واخرج ابن ابي شيبة عن عايشة رضي الله
عنها قالت اهديت لنا شاة مشوية فقسمتها كلها الا كتفها فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقال كلها كلكم الا كتفها واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن
الشعبي قال لما نزلت هذه الاية ان تبدوا الصدقات فنعما هي الى اخر الاية في ابي بكر وعمر جاء عمر بنصف
ماله يحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رؤس الناس وجاء ابو بكر بماله اجمع يكاد ان يخفيه عن
نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لاهلك قال عدة الله وعدة رسوله قال عمر لا ابي
بكر ما استبقنا الى باب خير قط الا سبقتنا اليه واخرج ابو داود والترمذي والحاكم وصححه عن عمر

قال الرمل

قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق فوافق ذلك ما لا عندى فقلت اليوم اسبق
ابا بكر ان سبقته يوما فجيت بنصف مالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك
قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت ~~مثله~~
قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسابقك الى شئ ابدا واخرج الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما
يربى احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد واخرج الترمذى عن عدى بن حاتم عن النبى صلى الله عليه
وسلم ليتقين احدكم وجهه ولو بشق تمرة فان احدكم لاقى الله تبارك وتعالى وقائل له الم
اقول لكم الم اجعل لك سمعا وبصرا فيقول بلى فيقول الم اجعل لك مالا وولدا فيقول بلى فيقول
اين ما قدمت لنفسك فينظر قدامه وبعده وعن يمينه وعن شماله ثم لا يجد شيئا يقى به
وجهه فليتقين احدكم وجهه النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة فانى لا اخاف عليكم
الفاقة فان الله تبارك وتعالى ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة ما بين يثرب والحيرة اكثر
ما يخاف على مطيتها السرق واخرج احمد والبيهقى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
الا انهك ان ترفض شيئا لغد فان الله تعالى يأتى برزق كل غد واخرج الطبرانى عن الحكيم بن عمير
عن النبى صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله عز وجل من اطعم مسكينا من جوع او دفع عن
مغرم او كشف عنه كربة واخرج الديلمى فى الفردوس عن عبد الله بن عمرو المزنى عن النبى
صلى الله عليه وسلم استعينوا على الرزق بالصدقة واخرج البيهقى عن على رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة واخرجه ابن عدى عن
جبير بن مطعم واخرجه ابو الشيخ عن ابى هريرة واخرج الخطيب عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم لو مرت الصدقة على يد مائة لكان لهم الاجر مثل اجر المبتدى
من غير ان ينقص من اجره شيئا واخرج الخطيب عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم الصدقة
تمنع سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجذام والبرص واخرج ابو نعيم فى الحلية عن على
كرم الله وجهه عن النبى صلى الله عليه وسلم الصدقة على وجوه اصطناع المعروف وبر الوالدين وصلة
الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد فى العمر وتقى مصارع السوء واخرج الديلمى فى الفردوس عن ابى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم تداركوا الهموم والغموم بالصدقات يكشف الله تعالى ضركم وينصركم على عدوكم
واخرج ابن عصرى فى اماليه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم اتى سائل امراة
وفى فمها لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السائل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب
فاحتمله فخرجت تقدو فى اثر الذئب وهى تقول ابنى ابنى فامر الله تبارك وتعالى ملكا الحق الذئب واخذ
الصبى من فيه وقل لامة الله تعالى يقرئك السلام وقل لها ان لقمة بلقمة واخرج الامام احمد ومسلم عن
ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا فى سحابة يقول اسق
حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فافرغ ماءه فى حرة فاذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت
ذلك الماء كله فتتبع الماء فاذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك
قال فلان بالاسم الذى سمع فى السحابة فقال يا عبد الله لم تسألنى عن اسمى قال انى سمعت صوتا
فى السحاب الذى هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها قال اما اذا قلت هذا
فانى انظر ما يخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالى ثلثه وارد فيها ثلثه واخرج تمام وابن عساكر
وقال غريب وابن النجار عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم رجل مسرف
على نفسه وكان ملكا كان اذا اكل طعامه طرح نقا الطعام على مزبلة وكان يأوى اليها
عابد فان وجد كسرة اكلها وان وجد بقلة اكلها وان وجد عرقا نقره فلم يزل كذلك حتى قبض الله
عز وجل ذلك الملك فادخله النار بذنوبه فخرج العابد الى الصحراء مقتصرا على مائها وبقلها ثم
ان الله عز وجل قبض ذلك العابد فقال هل لاحد عندك معروف قط كافيه قال لا يا رب قال
فمن اين معاشك وهو اعلم بذلك قال كنت آوى الى مزبلة ملك فان وجدت كسرة اكلتها وان وجدت

بقلة اكلها وان وجدت عرقا نهرقته فقبضته فخرجت البرية مقتصرا على بقلها ومائها فامر الله
عزوجل بذلك الملك فاخرج من النار حممة قال يارب هذا الذى كنت اكل من مزبلته فقال الله
عزوجل خذ بيده فادخله الجنة من معروف كان منه اليك اما لو علم منه ما ادخلته النار قوله
فى الحديث وان وجدت عرقا العرق بفتح العين وسكون الراء العظم او العظم اخذ عنه معظم اللحم
قوله فاخرج من النار حممة الحممة الفحمة نهاية واخرج ابن عساكر عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم كان قبلكم رجل يأتى وكر طائر فاذا افرخ ياخذ فرخه فشكى ذلك الطير
الى الله عزوجل ما يصنع ذلك الرجل فاوحى الله اليه انه هو عاد فسا هلكه فلما افرخ خرج ذلك
الرجل كما كان يخرج واسند سلما فلما كان فى طرف القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا من زاده
ومضى حتى اتى ذلك الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران فقالا يا ربنا انك
وعدتنى ان تهلكه ان عاد وقد عاد واخذهما ولم تهلكه فاوحى الله عزوجل اليهما اولم تعلما انى
لا اهلك احدا تصدق فى يوم بصدقة ذلك اليوم بميتة سوء واخرج الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال
يموت احد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فقاموا ثم رجعوا عليه بالعشى ومعهم حزم الحطب فقال
صنعوا فقال للذى قال يموت حل حطبك فحل فاذا فيها حية سوداء فقال ما علمت اليوم فقال
ما عملت اليوم فقال ما عملت شيأ قال انظر ما عملت قال ما عملت شيأ الا انه كان معى فى يدى
فلقة من خبز فمر بى مسكين فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك واخرج الطبرانى فى الاوسط عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما تصدق به على مملوك عند مالك
سوء واخرج سليم الرازى فى جزئه عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الصدقة فى رمضان واخرج البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس صدقة اعظم اجرا من ماء واخرج الامام احمد وابو داود والترمذى وابن ماجه
وابن حبان والحاكم عن سعد بن عباده عن النبى صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة سقى الماء واخرج
البيهقى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان تشبع كبدا جايعا واخرج
الديلمى عن حياه بن ابى جبله عن النبى صلى الله عليه وسلم اسرع صدقة تصعد الى السماء ان يصنع الرجل
طعاما طيبا ثم يجمع عليه ناسا من اخوانه واخرج الديلمى عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم لان تدعو اخاك المسلم فتطعمه وتسقيه اعظم لاجرك من ان تتصدق بخمسة وعشرين درهما
واخرج الطبرانى عن سعد بن عبادة يا سعد الا ادلك على صدقة خفيفة مؤنتها عظيم اجرها اسق الماء
واخرج الطبرانى عن المقدام بن معدى كرب عن النبى صلى الله عليه وسلم ما اطعمت زوجك فهو لك صدقة
وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وما اطعمت نفسك فهو
لك صدقة واخرج الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم كل ما صنعت لاهلك فهو صدقة
عليهم واخرج البخارى والترمذى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم نفقة الرجل على اهله
صدقه واخرج ابو نعيم عن عايشة عن النبى صلى الله عليه وسلم من اعطى امراته عطية فهى له صدقة
واخرج الحاكم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفقتك على اهلك
وولدك وخادمك صدقة فلا تتبع ذلك منا ولا اذى واخرج الامام احمد عن ابن مسعود رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اى الصدقة افضل المنحة ان يمنح احدكم الدرهم
او ظهر الدابة او لبن الشاة او لبن البقرة واخرج مالك والبخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصدقة اللقحة الصفى منحه والشاة الصفى منحة تغدو
باناء وتروح باناء قوله اللقحة بالفتح والكسر الناقة القريبة العهد بالانتاج واخرج الطبرانى
عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة المنح منح الدرهم او ظهر الدابة
واخرج الامام احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة
المنحة تغدو باجر وتروح باجر واخرج عبد بن حميد والحاكم عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما انفق المسلم من نفقة على نفسه واهله كتبت له بها صدقة
وما وقى المرؤ المسلم عرضه كتب له به صدقة وكل نفقة ينفقها المسلم فعلى الله تبارك وتعالى خلفها
والله ضامن الا نفقة فى بنيان او معصية واخرج الخطيب فى الجامع عن جابر رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم كل معروف صنعته الى غنى او فقير صدقة واخرجه الطبرانى عن ابن مسعود
واخرج الامام احمد والبخارى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة
واخرجه احمد ومسلم وابو داود عن حذيفة واخرج البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صدقة احب الى الله تعالى من قول الحق واخرج ابن ماجه
عن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم يا حميرا من اعطى نارا فكانما تصدق
بجميع ما انضجت تلك النار ومن اعطى ملحا فكانما تصدق بجميع ما طيب ذلك الملح ومن سقى
مسلما شربة من حيث يوجد الماء فكانما اعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة من حيث لا يوجد الماء
فكانما احياها واخرج ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة
ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم واخرج ابو الشيخ فى العلم عن الحسن مرسلا عن النبى
صلى الله عليه وسلم من الصدقة ان يتعلم الرجل العلم فيعمل به ويعلمه واخرج الديلمى فى الفردوس عن
معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة حفظ اللسان واخرج احمد
والترمذى عن ابى امامة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة ظل فسطاس
فى سبيل الله او طروقة فحل فى سبيل الله تعالى ۝ قرأ ابن كثير وورش وحفص فنعما بكسر النون والعين
هنا وفى النساء وقرء ابن عامر وحمزة والكسائى فنعما فيهما بفتح النون وكسر العين وقرء ابو عمرو
وقالون وابو بكر بكسر النون واخفاء حركة العين وقد روى عنهما الاسكان والاول اشهر قرء
ابن كثير واهل البصرة ونكفر بالنون ورفع الراء تقديره ونحن نكفر وقرء ابن عامر وحفص بالياء
ورفع الراء والتقدير ويكفر الله عنكم وقرء اهل المدينة وحمزة والكسائى بالنون وجزم الراء
عطفا وروى ابو حاتم عن الاعمش باسقاط الواو وبالياء وجزم الراء وروى عن الاعمش بالياء
ونصب الراء وروى عن الحسن بالياء وجزم الراء وقرء ابن عباس بالتاء وجزم الراء وقرء عكرمة بالتاء
وفتح الفاء يكفر مبنيا للمفعول الذى لم يسم فاعله وروى عن عكرمة بالتاء ونصب الراء ومثله عن
شهر بن حوشب وروى الجعفى عن الاعمش بالنون ونصب الراء قوله تعالى ليس عليك هداهم ولكن
الله يهدى من يشاء وما تفعلوا من خير فلانفسكم وما تفعلون الا ابتغاء وجه الله وما تفعلوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون
اخرج الغريابى وعبد بن حميد والنسائى والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى
والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانوا يكرهون ان يرضخوا لاقربائهم من المشركين
فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية ليس عليك هداهم الى قوله وانتم لا تظلمون
فرخص لهم واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه والضياء عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يامرنا ان لا نتصدق الا على اهل الاسلام حتى نزلت هذه الاية ليس عليك هداهم الى آخرها
فامرنا بالصدقة بعد ها على كل سائل من كل دين واخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يتصدق على المشركين فنزلت وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
فتصدق عليهم واخرج ابن ابى شيبه عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا الا على اهل دينكم فانزل الله عز وجل ليس عليك هداهم الى قوله تعالى وما تنفقوا من خير يوف
اليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا على اهل الاديان واخرج ابن ابى شيبه عن ابن الحنفيه
رضى الله عنه قال كره الناس ان يتصدقوا على المشركين فانزل الله عز وجل ليس عليك هداهم فتصدق الناس
عليهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ان رجالا من الصحابة قالوا نتصدق على غير اهل
ديننا فنزلت ليس عليك هداهم واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان ناس من
الانصار لهم انسباء وقرابة من قريظة والنضير وكانوا يتقون ان يتصدقوا عليهم ويريدوا ان
يسلموا فنزلت هذه الاية ليس عليك هداهم واخرج ابن جرير عن الربيع قال كان الرجل من المسلمين
اذا كان بينه وبين الرجل من المشركين قرابة وهو محتاج لا يتصدق عليه يقول ليس من اهل دينى

فنزلت ليس عليك هداهم واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال سأل رجل ليس على دينه فاراد ان يعطيه ثم قال ليس على بني فنزلت ليس عليك هداهم واخرج سفيان وابن المنذر عن عمرو الهلالي قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم انتصدق على فقراء اهل الكتاب فانزل الله عز وجل ليس عليك هداهم الاية ثم دلوا على الذي هو خير وافضل فقيل للفقراء الذين احصروا الاية واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كانوا يعطوه فقراء اهل الذمة صدقاتهم فلما كثر فقراء المسلمين قالوا لا نتصدق الا على فقراء المسلمين فنزلت ليس عليك هداهم الاية قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم اخرج ابن المنذر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الفقراء الذين احصروا في سبيل الله قال هم اصحاب الصفه واخرج البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث الحديث واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطق الى اهل الصفة فادعهم قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا يلوون على اهل ولا مال اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واخرج ابو نعيم في الحلية عن فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس تخر رجال من قيامهم في صلاتهم لما نابهم من الخصاصة وهم اصحاب الصفة حتى تقول الاعراب انهم هؤلاء مجانين واخرج ابن سعد وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابو نعيم عن ابي هريرة قال كنا نحن اهل الصفة سبعون رجلا ليس لواحد منهم رداء واخرج ابو نعيم عن الحسن بنيت صفة لضعفاء المسلمين فجعل المسلمون يوعلونه اليها ما استطاعوا من خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم فيقول السلام عليكم يا اهل الصفه فيقولون وعليك السلام يا رسول الله فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير يا رسول الله فيقول انتم اليوم خير ام يوم يغدى على احدكم بجفنة ويراح عليه باخرى ويغدو في حلة ويروح في اخرى قالوا نحن يومئذ خير يعبدنا الله فنشكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اليوم انتم خير واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان واللقمة واللقمتان انما المسكين الذي يتعفف واقرؤا ان شئتم لا يسالون الناس الحافا واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد ما يغنيه ويستحيي ان يسال الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله تعالى يحب الحليم الحيي الغني المتعفف ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف واخرج مالك واحمد وابو داود والنسائي عن رجل من بني اسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال وله اوقية او عدلها فقد سال الحافا واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسائل كدوح يكدح بها الرجل فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسال ذا سلطان او في امر لا يجد منه بدا واخرج احمد عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة كدوح في وجه صاحبها يوم القيمة فمن شاء استبقى على وجهه واخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس في غير فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم جاء يوم القيمة بوجه ليس عليه لحم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب مسالة من غير فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم فتح الله عز وجل عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه قال ما نقصت صدقة من مال وما عفا عبد عن

بصدقة الا الفيت فى يد الله تبارك وتعالى قبل ان تقع فى يد السائل ولا فتح عبد باب مسالة له عنها غنى الا فتح الله
تعالى له باب فقر واخرج احمد والترمذى وصححه وابن ماجه عن ابى كبشة الانمارى انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم
عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله تعالى بها عزا ولا فتح عبد باب مسالة الا فتح الله عز وجل عليه باب فقر
واحدثكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله تعالى مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ويصل
فيه رحمه ويعلم الله عز وجل فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله تبارك وتعالى علما ولم يرزقه
مالا فهو صادق النية يقول لو ان لى مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا
ولم يرزقه علما فهو يخبط فى ماله بغير علم ولا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا
باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لى مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته
فوزرهما سواء واخرج الطبرانى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم صاحب
المسئلة ما له فيها لم يسال واخرج النسائى عن عائذ بن عمرو ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأله فاعطاه فلما وضع رجله على اسكفة الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما فى المسئلة
ما مشى احد الى احد يسأله واخرج احمد والبزار والطبرانى عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسالة الغنى شين فى وجهه يوم القيمة ومسئلة الغنى نارا ان اعطى قليلا فقليل وانا عطى
كثيرا فكثير واخرج احمد والبزار والطبرانى عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من سال مسئلة
وهو عنها غنى كانت شينا فى وجهه يوم القيمة واخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سئل وهو غنى عن المسئلة يحشر يوم القيمة وهى خموش فى وجهه
واخرج الحاكم وصححه عن عروة بن محمد بن عطية حدثنى ابى ان اباه اخبره قال قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى اناس من بنى سعد بن بكر فاتيت فلما راانى قال ما اغناك الله فلا تسال الناس فاتت
اليد العليا هى المنفقة واليد السفلى هى المنطاة وان مال الله لمسؤل ومنطا قال كلمنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغتنا واخرج البيهقى عن ابن مسعود وابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه اتى برجل يصلى عليه فقال كم ترك فقالوا ترك دينارين او ثلاثة قال ترك كيتين او ثلاث كيات
فلقيت عبد بن القاسم مولى ابى بكر فذكرت ذلك له فقال ذاك رجل يسال الناس تكثرا واخرج
ابن ابى شيبه وابن خزيمه والطبرانى والبيهقى عن حبشى بن جناده سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الذى يسال من غير حاجة كمثل الذى يلتقط الجمر ولفظ ابن ابى شيبه من سال الناس
ليثرى به فانه خموش فى وجهه وردف من جهنم يأكله يوم القيمة وذلك فى حجة الوداع واخرج
ابن ابى شيبة ومسلم وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سال الناس تكثرا فانما يسال جمرا فليستقل او ليستكثر واخرج عبد الله بن احمد فى زوائد المسند
والطبرانى فى الاوسط عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال مسئلة
عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة واخرج احمد وابو داود
وابن خزيمه وابن حبان عن سهل بن الحنظليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال شيئا
وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم قالوا يا رسول الله وما يغنيه قال ما يغديه او يعشيه
واخرج ابن حبان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال
الناس ليثرى ماله فانما هى رضف من النار ويلهبه فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر واخرج مسلم
والترمذى والنسائى عن عوف بن مالك الاشجعى قال كنا تسعة او ثمانية او سبعة فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا على ما نبايعك
قال ان تعبدوا الله تبارك وتعالى ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا ولا تسالوا الناس
فلقد رايت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فلا يسال احدا يناوله اياه واخرج احمد عن
ابى ذر قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اهل لك الى البيعة ولك الجنة قلت نعم قال
ولا سوطك ان يسقط منك حتى تنزل فتاخذه واخرج احمد وابن ابى مليكة قال ربما سقط الخطام

من يد ابى بكر الصديق رضى الله عنه فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذه فقالوا له افلا امرتنا فنأخذه وانت
هو فقال ان حبيبى صلى الله عليه وسلم امرنى ان لا اسأل الناس شيئا واخرج الطبرانى عن ابى امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبايع فقال ثوبان بايعنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على ان لا
تسألوا احدا شيئا قال ثوبان فأنا له يا رسول الله قال الجنة فبايعه ثوبان قال ابو امامة رضى الله عنه فلقد رايته
بمكة فى اجمع ما يكون من الناس يسقط سوطه وهو راكب فربما وقع على عاتق الرجل فيأخذه الرجل فيناوله
فما يأخذه منه حتى يكون هو ينزل فيأخذه واخرج احمد وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ثوبان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لى ان لا يسأل الناس شيئا وانا تكفل له بالجنة فقلت انا فكان لا يسأل
احدا شيئا ولا من حاجة فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لاحد ناولنى هو حتى ينزل فيأخذها واخرج
احمد والبخارى ومسلم والترمذى عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانى ثم
سألته فاعطانى ثم سألته فاعطانى ثم قال يا حكيم هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له
فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى
فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضى الله عنه
يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر دعاه ليعطيه فأبى ان يقبله فلم يرزأ حكيم احدا
من الناس بعد النبى صلى الله عليه وسلم حتى توفى رضى الله عنه واخرج احمد عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث والذى نفسى بيده ان كنت لحالف عليهن ما ينقص
مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة الا زاده الله تعالى بها عزا ولا يفتح عبد باب مسألة الا فتح الله
عز وجل عليه باب فقر واخرج احمد وابو يعلى عن ابى سعيد الخدرى قال قال عمر يا رسول الله لقد سمعت فلانا
وفلانا يحسنان الثناء يذكران انك اعطيتهما دينارين فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكن فلانا ما هو كذلك
لقد اعطيته ما بين عشرة الى مائة فما يقول كذلك اما والله ان احدكم ليخرج بمسألته من عندى يتأبطها
نارا قال عمر يا رسول الله لم تعطها اياهم قال فما اصنع يأبون الا مسألتى ويأبى الله لى البخل واخرج ابن ابى
شيبة ومسلم وابو داود والنسائى عن قبيصة بن المخارق رضى الله عنه قال تحملت حمالة فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسأله فيها فقال اقم عندنا حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة
ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل
اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش
ورجل اصابته فاقة فحلت له المسألة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجى من قومه لقد اصابت فلانا
فاقة فحلت له المسألة فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا واخرج الطبرانى
والبزار والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغنوا عن الناس
ولو بشق من السواك ∴ ~~الطبرانى والبزار والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما~~ واخرج البزار
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب الغنى الحليم المتعفف
ويبغض البذى الفاجر السائل الملح واخرج البزار عن عبد الرحمن قال كانت لى عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم عدة فلما فتحت قريظة جئته لينجز لى ما وعدنى فسمعته يقول من يستغن يغنه الله تعالى
من فضله ومن يقنع يقنعه الله فقلت فى نفسى لاجرم لا اسأل له شيئا واخرج مالك والبخارى
ومسلم وابو داود والنسائى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر الصدقة
والتعفف عن المسألة اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هى المتعففة والسفلى هى السائلة
واخرج ابن سعد عن عدى الخزاعى قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس تعلموا
فانما الايدى ثلاثة فيد الله عز وجل العليا ويد المعطى الوسطى ويد المعطى السفلى فتعففوا ولو
بحزم الحطب واخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايدى ثلاثة يد الله تعالى هى العليا ويد المعطى التى تليها ويد السائل
السفلى الى يوم القيمة فاستعفف عن السؤال ما استطعت واخرج الطبرانى فى الاوسط عن سهل بن
سعد قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت

فانك

فانك مجزى به واجب من شئت فانك مفارقه واعلم ان شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه
عن الناس واخرج البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس واخرج ابن حبان عن
ابى ذر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ارى كثرة المال هو الغنى قلت نعم
يا رسول الله قال افترى قلة المال هو الفقر قلت نعم يا رسول الله قال انما الغنى غنا القلب والفقر فقر القلب
واخرج مسلم والترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افلح من
اسلم ورزق كفافا وقنعه الله تعالى بما اتاه واخرج الترمذى والحاكم وصححه عن فضالة بن عبيد رضى الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع
واخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياك والطمع فانه هو الفقر واياك وما يعتذر منه واخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الزهد
عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله اوصنى
واوجز فقال عليك بالاياس مما فى يد الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر واياك وما يعتذر منه
واخرج البيهقى فى الزهد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القناعة كنز لا يفنى واخرج احمد وابو داود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى عن انس
ان رجلا من الانصار اتى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله فقال اما فى بيتك شئ قال بلى حلس نلبس
بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء قال ائتنى بهما فاتى بهما فاخذهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين او ثلاثا فقال رجل انا اخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه واخذ
الدرهمين فاعطاهما الانصارى وقال اشتر باحدهما طعاما لاهلك واشتر بالاخر قدوما فاتنى به
فاتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب فاحتطب وبع ولا اريناك
خمسة عشر يوما ففعل فجاءه وقد اصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما
فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من ان تجئ بالمسئلة نكتة فى وجهك يوم القيمة ان المسئلة
لا تصلح الا لثلاثة لذى فقر مدقع او لذى غرم مفظع او لذى دم موجع واخرج ابن ابى شيبة والبخارى
وابن ماجه عن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم احبلة
فيأتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه
واخرج الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
يحب المؤمن المحترف واخرج احمد وابو داود والترمذى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغنى اغناه الله تعالى ومن استعف اعفه الله تعالى ومن اكتفى
كفاه الله تعالى ومن سأل وله قيمة اوقية فقد الحف واخرج احمد ومسلم والنسائى عن معاوية بن ابى
سفيان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا فى المسئلة فوالله لا يسألنى احدكم
شيا فتخرج له مسألته منى شيا وانا له كاره فيبارك له فيما اعطيه واخرج ابو يعلى عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا فى المسئلة فانه من يستخرج منا بها شيا لم يبارك له فيه واخرج ابن حبان
عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ياتينى فيسألنى فاعطيه
فينطلق وما يجعل فى حضنه الا النار واخرج ابن حبان عن ابى سعيد رضى الله عنه قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا اتاه رجل فقال اعطنى يا رسول الله فاعطاه ثم قال زدنى
فزاده ثلاث مرات ثم ولى مدبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تينى الرجل فيسألنى فاعطيه
ثم يسألنى فاعطيه ثم يولى مدبرا وقد جعل فى ثوبه نارا يجعله الى اهله واخرج البزار وابن حبان
عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا المال حلوة خضرة فمن اعطيته
منها شيا بطيب نفس منا وحسن طعمة من غير شره نفس منه بورك له فيه ومن اعطيناه منها شيا
بغير طيب نفس منا ولا حسن طعمة منه وشره نفس كان غير مبارك له فيه واخرج البخارى ومسلم و
النسائى عن ابن عمران عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فاقول اعطه من هو افقر
اليه منى فقال خذه اذا جاك من هذا المال شئ وانت غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله فان شئت كله

وان شئت فتصدق به ومالا فلا تتبعه نفسك قال سالم بن عبد الله فلاجل ذلك كان عبد الله لا يسئل
احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه واخرج مالك عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل الى عمر بن الخطاب بعطاء فرده عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رديته فقال
يا رسول الله اليس اخبرتنا ان خير الاعمال ان لا ياخذ من احد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم انما ذلك عن المسئلة فاما ما كان عن غير مسئلة فانما هو رزق يرزقك الله تعالى فقال عمر والذى
نفسى بيده لا اسال احدا شيا ولا ياتينى شئ من غير مسئلة الا اخذته واخرج البيهقى من طريق زيد
بن اسلم قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره واخرج احمد والبيهقى عن عايشة رضى الله عنها قالت قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة من اعطاك شيا من غير مسئلة فاقبليه فانما هو رزق
عرضه الله تعالى اليك واخرج ابو يعلى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله قد قلت ان
خيرا لك ان لا تسال احدا من الناس شيا قال انما ذاك ان لا تسال واما ما اتاك من غير مسئلة فانما
هو رزق كه الله تبارك وتعالى واخرج احمد وابو يعلى والطبرانى وابن حبان والحاكم وصححه عن عدى بن خالد
الجهنى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغه عن اخيه معروف من غير مسالة ولا
اشراف نفس فليقبله ولا يرده فانه هو رزق ساقه الله تعالى اليه واخرج احمد والطبرانى والبيهقى
عن عائذ بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عرض له من هذا الرزق شئ من غير مسئلة ولا
اشراف فليتوسع به فى رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو احوج اليه منه واخرج الامام
احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله عز وجل من
هذا المال من غير مسالة فليقبله فانما هو رزق ساقه الله عز وجل اليه واخرج ابن ابى شيبة
عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغن عن الناس ولو بقرصة سوك
واخرج ابن ابى شيبه عن حبشى بن جنادة السلولى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانا
اعرابى فسأله فقال ان المسئلة لا تحل الا لفقر مدقع او غرم مفظع واخرج ابن جرير عن قتادة
قال ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله عز وجل كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة
المال وكثرة السؤال فاذا شئت رايته فى قيل وقال يومه اجمع وصدر ليلته حتى يلقى جبينه
على راسه لا يجعل الله عز وجل له من نهاره ولا من ليله نصيبا واذا شئت رايته ذا مال فى
شهواته ولذاته وملاعبه وتعدله عن حق الله تعالى فذاك اضاعة المال واذا شئت رايته بابط
ذراعيه يسال الناس فى كفيه فاذا اعطى افرط فى مدحهم واذا منع افرط فى ذمهم واخرج
الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما المعطى من سعة بافضل
من الاخذ اذا كان محتاجا واخرج ابن حبان فى الضعفاء والطبرانى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما الذى يعطى سعته باعظم اجرا من الذى يقبل اذا كان محتاجا قرء ابن عامر
وعاصم وحمزة يحسبهم بفتح السين حيث وقع قال ابو حيان وهو القابل القياس لان ماضيه على فعل
بكسر العين وقرء باقى السبعه بكسر السين والفتح لغة تميم والكسر لغة الحجاز قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخرج ابن سعد
فى الطبقات وابو بكر احمد بن عاصم فى الجهاد وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن عدى والطبرانى والواحدى
وابو الشيخ فى العظمة عن يزيد بن عبد الله بن غريب المليكى عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال نزلت هذه الاية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فى اصحاب الخيل واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم والطبرانى وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنه
فى قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت فى على بن ابى طالب كانت له
اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وسرا درهما وعلانية درهما وقال ابو حيان
فى تفسيره وقال ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت فى على بعث بوسق تمر الى اهل الصفة ليلا وفى عبد الرحمن
بن عوف بعث اليهم بدراهم كثيرة نهارا وقال قتادة نزلت فى المنفقين من غير تبذير ولا تقتير وقيل
نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه تصدق باربعين الف دينار عشرة بالنهار وعشرة بالليل وعشرة فى السر

وعشرة

وعشرة فى الجهر واخرج ابن عساكر عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال نزلت هذه الاية فى اصحاب الخيل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية لافيمن يربطها خيلا ولا لقمار واخرج ابن جرير عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه كان ينظر الى الخيل مربوطة بين البراذين والهجن فيقول اهلهذه من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون واخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال من ارتبط فى سبيل الله تعالى لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم والواحدى من طريق جبشى الصنعانى انه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يقول فى هذه الاية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال هم الذين يعلفون الخيل فى سبيل الله واخرج البخارى فى تاريخه والحاكم وصححه عن ابى كبشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود فى نواصيها الخير واهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يديه بالصدقة واخرج ابن ابى حاتم من طريق مسعر عن عوف قال قرء رجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فقال انما كانت اربعة دراهم فانفق درهما بالليل ودرهما بالنهار ودرهما فى السر ودرهما فى العلانية واخرج ابن المنذر عن ابن المسيب الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال الاية كلها فى عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان فى نفقتهم فى جيش العسرة واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك فى الاية قال كان هذا قبل ان تفرض الزكوة واخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى الاية قال كان يعمل بهذا قبل ان تنزل براءة فلما نزلت براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها انتهت الصدقات اليها قوله تعالى الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اخرج الاصبهانى فى ترغيبه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا تى اكل الربا يوم القيمة مختلا يحرك شفتيه ثم قرء لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنه فى الاية قال اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا يخنق واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه اخر عن ابن عباس رضى الله عنهما لا يقومون الا كما يقوم الاية قال ذاك حين يبعث من قبره واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقى عن انس رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الربا فعظم شانه فقال ان الرجل درهم يصيبه من الرجل الربا اعظم من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل وان اربا الربا عرض الرجل المسلم واخرج عبد الرزاق وابن ابى الدنيا والبيهقى عن عبد الله بن سلام قال الربا اثنتان وسبعون حوبا اصغرها حوبا كمن اتى امه فى الاسلام ودرهم فى الربا اشد من بضع وثلاثين زنية قال ويودن للناس يوم القيمة البر والفاجر فى القيام الا اكلة الربا فانهم لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس واخرج البيهقى عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال الربا سبعون حوبا ادناها كمخرة مثل ان يضطجع الرجل مع امه واربا الربا استطالة المرء فى عرض اخيه المسلم من غير حق واخرج الطبرانى فى الاوسط والبيهقى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال درهم ربا اشد على الله تبارك وتعالى من ستة وثلاثين زنية وقال من نبت لحمه من السحت فالنار اولى به واخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الربا ثلاثة وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه وان اربا الربا عرض الرجل المسلم واخرج الحاكم والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الربا سبعون بابا ادناها مثل ما يقع الرجل على امه واربا الربا استطالة المرء فى عرض اخيه واخرج الطبرانى عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والذنوب التى لا تغفر الغلول فمن غل شيا اتى به يوم القيمة واكل الربا فمن اكل الربا بعث يوم القيمة مجنونا يتخبط ثم قرء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس واخرج ابو عبيد وابن ابى حاتم

عن ابن مسعود انه كان يقرء يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس
يوم القيمة واخرج البغوى فى تفسيره عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى قصة الاسرا قال فانطلق جبريل الى رجال كثير كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم مترصدين
على سابلة ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل المهيومة يخبطون الحجارة
والشجر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فيسقط
ثم يقوم احدهم فيميل بطنه فيصرع فلا يستطيعون ان يخرجوا حتى يغشاهم ال فرعون فيردونهم مقبلين
ومدبرين وذلك عذابهم فى البرزخ بين الدنيا والاخرة قال وال فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة
ابدا ويوم يقوم الساعة تقول ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قلت يا جبريل من هؤلاء قال هم الذين
يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس واخرج عبد الرزاق واحمد
والبخارى ومسلم وابن المنذر عن عايشة قالت لما نزلت الاية من اخر سورة البقرة فى الربا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم التجارة فى الخمر واخرج ابو داود والحاكم
وصححه عن جابر قال لما نزلت الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من
المس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يذر المخابرة فليأذن بحرب من الله ورسوله واخرج
احمد وابن ماجه وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن عمر رضى الله عنه انه قال من اخر ما نزل اية الربا
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة واخرج ابن جرير وابن
مردويه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه خطب فقال ان من اخر القران نزولا اية الربا وانه
قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبينه لنا فدعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم واخرج البخارى
وابو عبيد وابن جرير والبيهقى فى الدلائل من طريق الشعبى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اخر اية
انزلها الله عز وجل على رسوله اية الربا واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله الذين يأكلون الربا
يعنى استحلالا لا كله لا يقومون يعنى يوم القيمة ذلك يعنى بالذين تخبطهم بانهم قالوا انما البيع
مثل الربا كان الرجل اذا حل ماله على صاحبه يقول المطلوب للطالب زدنى فى الاجل وازيدك على
مالك فاذا فعل ذلك قيل هذا ربا قالوا سواء علينا ان زدنا فى اول البيع او عند محل المال فيهما سواء
فاكذبهم الله فقال واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه يعنى البيان الذى فى القران
فى تحريم الربا فانتهى عنه فله ما سلف يعنى فله ما كان اكل من الربا قبل التحريم وامره الى الله يعنى
بعد التحريم فاستحله لقولهم انما البيع مثل الربا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعنى لا يموتون
واخرج احمد والبزار عن رافع بن خديج قال قيل يا رسول الله اى الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده
وكل بيع مبرور واخرج مسلم والبيهقى عن ابى سعيد رضى الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتمر فقال له ما هذا من تمرنا فقال الرجل يا رسول الله بعنا تمرنا صاعين بصاع من هذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك الربا رده ثم بيعوا تمرنا ثم اشتروا لنا من هذا واخرج عبد الرزاق وابن ابى حاتم
عن عايشة رضى الله عنها ان امراة قالت لها انى بعت زيد بن ارقم عبدا الى العطا بثمانمائة فاحتاج الى ثمنه
فاشتريته قبل محل الاجل بستمائة فقالت بئسما شريت وبئسما اشتريت ابلغى زيدا انه قد ابطل جهاده
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب قلت افرايت ان تركت المائتين واخذت الستمائة فقالت نعم
من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف واخرج ابن جرير عن الربيع فى الاية قال يبعثون يوم القيمة
وبهم خبل من الشيطان وهى فى بعض القراءة لا يقومون يوم القيمة وقرأ العدوى الربو بالواو وقال
وهو لغة اهل الحيرة وكذلك كتبها اهل الحجاز بالواو لانهم تعلموا الخط من اهل الحيرة وهذه القراءة
على لغة من وقف على الفى بالواو فقال هذه افعوه فاجرى هذا القارى الوصل مجرى الوقف وحكى ابو زيد
ان بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الهاء وواو ساكنة قال ابو حيان وهى قراءة بعيدة واطال فى ذلك
وقرأ الجمهور فمن جاءه موعظة من ربه وقرأ ابى والحسن فمن جاءته بالتاء على الاصل قوله تعالى
يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخرج احمد وابن ماجه
وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم

قال ان الربا

قال ان الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله تبارك وتعالى الا الطيب فان الله تعالى يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل واخرج الشافعي واحمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم مهره او فلوه حتى ان اللقمة يوم القيمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ويمحق الله الربا ويربي الصدقات واخرج البزار وابن جرير وابن حبان والطبراني عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ولا يقبل منها الا الطيب ويربيها لصاحبها كما يربي احدكم مهره وفصيله حتى ان يوم القيمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يتصدق بتمرة او بعدلها من الطيب ولا يقبل الله الا الطيب فتقع في يد الله تعالى فيربيها له كما يربي احدكم فصيله حتى تكون مثل التلي العظيم ثم قرء يمحق الله الربا ويربي الصدقات واخرج الطبراني عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يتصدق باكسرة فتربو عند الله تعالى حتى تكون مثل احد قرء ابن الزبير وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم يمحق الله الربا ويربي الصدقات مشددا فيهما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الاية قال نزلت هذه الاية في العباس بن عبد المطلب ورجل من بني المغيرة كانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا الى ناس من ثقيف من بني ضمرة وهم بنو عمرو بن عمير فجاء الاسلام ولهما اموال عظيمة في الربا فانزل الله عز وجل وذروا ما بقي من الربا من فضل كان في الجاهلية من الربا وذكر البغوي في تفسيره قال عطاء وعكرمة نزلت في العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وكانا قد اسلفا في التمر فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر انما اخذتما حقكما لا يبقى لي ما يكفي عيالي فهل لكما ان تأخذا النصف وتأخرا النصف واضعف لكما ففعلا فلما حل الاجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهما وانزل الله تعالى هذه الاية فسمعا واطاعا واخذا رؤس اموالهما وقال السدي نزلت في العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا الى بني عمير بن عمير ناس من ثقيف فجاء الاسلام ولهما اموال عظيمة من الربا فانزل الله تعالى هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في خطبة يوم عرفة الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث وكان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوعة وان اول ربا اضع ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله واخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الاية قال كانت ثقيف صالحت النبي صلى الله عليه وسلم على ان مالهم من ربا على الناس وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع فلما كان الفتح استعمل عتاب بن اسيد رضي الله عنه على مكة وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف ياخذون الربا من بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية فجاء الاسلام ولهم عليهم مال كثير فاتاهم بنو عمرو يطلبون ربا هم فابى بنو المغيرة ان يعطوهم في الاسلام ورفعوا ذلك الى عتاب بن اسيد فكتب عتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الى قوله تعالى ولا تظلمون فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عتاب وقال ان رضوا والا فاذنهم بحرب واخرج ابو يعلى من طريق الكلبي

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الاية قال بلغ
ان هذه الاية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف وبني المغيرة من مخزوم وكان بنو المغيرة يربون لثقيف فلما
اظهر الله عز وجل رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كله وكان اهل الطائف قد صالحوا ان لهم ربا هم وما كان
عليهم من ربا فهو موضوع وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر صحيفتهم ان لهم ما للمسلمين وعليهم
ما على المسلمين ان لا ياكلوا الربا ولا يوكلوه فاتى بنو عمرو بن عمير وبنو المغيرة الى عتاب بن اسيد وهو على مكة
فقال بنو المغيرة ما جعلنا اشقى الناس ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو بن عمير صولحنا على ان لنا
ربانا فكتب عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل قال نزلت هذه الاية في بني عمرو وبني عمير بن عوف الثقفي
ومسعود بن عمرو وكلهم اخوة وهم الطالبون والمطالبون بنو المغيرة من بني مخزوم وكانوا يدانون
بني المغيرة في الجاهلية بالربا وكان ابتاع صلى الله عليه وسلم صالح ثقيفا فطلبوا ربا هم الى بني المغيرة
وكان مالا عظيما فقال بنو المغيرة والله لا نعطي ربا في الاسلام وقد وضعه الله تعالى ورسوله عن المسلمين
فعرفوا شانهم معاذ بن جبل ويقال عتاب بن اسيد رضي الله عنهما فكتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان بني عمرو بن عمير طلبوا ربا هم عند بني المغيرة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل اعرض
عليهم هذه الاية فان فعلوا فلهم رؤس اموالهم وان ابوا فاذنهم بحرب من الله ورسوله واخرج
ابو نعيم في المعرفة بسنده واه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا ما بقي من الربا قال نزلت في نفر من ثقيف منهم مسعود وربيعة وحبيب وعبد يا ليل
وهم بنو عمرو بن عمير عوف الثقفي وفي بني المغيرة من قريش واخرج ابو داود والترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجه وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة
الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤس
اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون واول ربا اضع ربا العباس واخرج ابن منده عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه في ربيعة بن عمرو واصحابه وان تبتم فلكم رؤس اموالكم الاية
واخرج مسلم والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله
وشاهديه وكاتبه وقال هم سواء واخرج عبد الرزاق والبيهقي في شعب الايمان عن علي رضي الله
عنه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه والواشمة
والمستوشمة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له واخرج مسلم وابو داود والترمذي والبيهقي
والنسائي وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه واخرج البخاري وابو داود عن ابي جحيفه قال لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة واكل الربا وموكله ونهى عن ثمن الكلب ومهر
البغي ولعن المصورين واخرج ابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال اكل الربا وموكله وشاهداه وكاتبه اذا علموا به والواشمة والمستوشمة للحسن ولاوي
الصدقة والمرتد اعرابيا بعد الهجرة ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واخرج
الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اربع حق على الله تعالى
ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق وعاق
والديه واخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدرهم
يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها في الاسلام واخرج
احمد والطبراني عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
درهم ربا ياكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية واخرج الطبراني في الاوسط
عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا اثنان وسبعون بابا
ادناها مثل اتيان الرجل امه وان اربا الربا استطالة الرجل في عرض اخيه واخرج

الحاكم

الحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشترى
الثمرة حتى تطعمه وقال اذا ظهر الزنا والربا فى قرية فقد احلوا بانفسهم عذاب الله تعالى واخرج
ابو يعلى عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر فى قوم الزنا والربا
الا احلوا بانفسهم عقاب الله تبارك وتعالى واخرج احمد عن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من قوم ظهر فيهم الربا الا اخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا الا اخذوا
بالرعب واخرج الطبرانى عن القاسم بن عبد الواحد الوراق قال رايت عبد الله بن ابى اوفى رضى الله
عنه فى السوق فقال يا معشر الصيارفة ابشروا قالوا بشرك الله بالجنة بم تبشرنا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للصيارفة ابشروا بالنار واخرج ابو داود وابن ماجه والبيهقى فى سننه عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين على الناس زمن لا يبقى احد الا اكل الربا ومن
لم ياكله اصابه من غباره واخرج مالك والشافعى وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخارى ومسلم
وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن مالك بن اويس بن الحدثان قال صرفت
من طلحة بن عبيد الله ورقا بذهب فقال انظرنى حتى ياتى خازنى من الغابة فسمعها عمر بن الخطاب
فقال لا والله لا تفارقه حتى تستوفى منه صرفك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الذهب بالورق ربا الا ها وها والبر بالبر ربا الا ها وها والشعير بالشعير ربا الا ها وها
والتمر بالتمر ربا الا ها وها واخرج عبد بن حميد ومسلم والنسائى والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب مثل بمثل يد بيد والفضة بالفضة
يد بيد والشعير بالشعير مثل بمثل يد بيد والبر بالبر مثل بمثل يد بيد والملح بالملح مثل بمثل
يد بيد من زاد واستزاد فقد اربى الاخذ والمعطى سواء واخرج مالك والشافعى والبخارى
ومسلم والترمذى والنسائى والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا
الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز واخرج
الشافعى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن عبادة بن الصامت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير
بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق
بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد كيف شئتم من زاد او ازداد
فقد اربى واخرج مالك ومسلم والبيهقى عن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين واخرج مالك ومسلم والنسائى والبيهقى عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدينار بالدينار لا فضل بينهما والدرهم
بالدرهم لا فضل بينهما واخرج مسلم والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدينار بالدينار والدرهم وزن بوزن لا فضل بينهما ولا يباع عاجل بآجل واخرج
البخارى ومسلم والنسائى والبيهقى عن ابى المنهال قال سالت البراء بن عازب وزيد بن ارقم رضى الله
عنهما عن الصرف فقالا كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الصرف فقال ما كان منه يدا بيد فلا باس وما كان منه نسيئة فلا واخرج مالك
والشافعى وابو داود والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اشتراء الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا يبس قالوا نعم
فنهى عن ذلك واخرج ابن ابى شيبة عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الذهب بالذهب والورق بالورق مثلا بمثل الزايد والمزيد فى النار واخرج ابن ابى شيبة عن ابى بكرة قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف قبل موته بشهرين واخرج ابو داود والنسائى عن عبادة
بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب بزنها وعينها

والفضة بالفضة بترها وعينها والبر بالبر مدين بمدين والشعير بالشعير مدين بمدين فمن زاد واستزاد
فقد اربى ولا باس ببيع الذهب بالفضة والفضة اكثرهما يدا بيد واما نسيئة فلا ولا باس ببيع البر
بالشعير والشعير اكثرهما يدا بيد واما نسيئة فلا واخرج احمد وابن ماجه عن جابر رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا باس بالحيوان واحد باثنين يدا بيد واخرج الترمذى وقال حسن صحيح
والطبرانى عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال اشتريت قلادة باثنى عشر دينارا فيها ذهب وخرز
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تباع بذهب حتى يفصل واخرج الطبرانى عن فضالة
بن عبيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا كذا الجوهرة على حدة والذهب على حدة واخرج
عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم بشاة وهى حية واخرج الشافعى
رحمه الله عن مالك عن زيد بن اسلم عن سعيد بن المسيب عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا نهى عن بيع
اللحم بالشاة ونهى عن بيع اللحم بالحيوان قال البيهقى وقد صح من حديث الحسن عن سمرة ان النبى صلى الله عليه
وسلم نهى ان تباع الشاة باللحم واخرج ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم امره ان يجهز جيشا فنفدت الابل وامره ان ياخذ على قلائص الصدقة فكان ياخذ
البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة والقلائص جمع قلوص وهو الفتى من الابل ومعناه ان يستدين على
ان يادى الصدقة ووصولها واخرج مسلم والنسائى عن جابر رضى الله عنه نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمرة من الثمر لا يعلم بكيلها بالكيل المسمى واخرج ابن ماجه
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسرى على قوم بطونهم
كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء اكلة الربا
واخرج البيهقى عن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى بى رجلا
يسبح فى نهر يلقم الحجارة فسالت من هذا فقيل هذا اكل الربا وقرء حمزة وابو بكر فى غير رواية البرجمى
وابن غالب عنه فاذنوا امر من آذن الرباعى بمعنى اعلم وقرء باقى السبعة فاذنوا امر من اذن الثلاثى
وقرء الحسن فايقنوا بحرب من الله قرء الجمهور لا تظلمون ولا تظلمون الاول مبنيا للفاعل والثانى
للمفعول وقرء ابان والمفضل عن عاصم الاول مبنيا للمفعول والثانى للفاعل قوله تعالى وان كان
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابى حاتم
من طريق مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة قال نزلت فى الربا
واخرج احمد وعبد بن حميد فى مسنده ومسلم وابن ماجه عن ابى اليسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله عز وجل فى ظله يوم لا ظل الا ظله واخرج احمد عن عمران بن حصين
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه من كان له على رجل حق فاخره فان له بكل يوم صدقة
واخرج احمد وابن ابى الدنيا فى كتاب اصطناع المعروف عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد ان تستجاب دعوته وان تكشف اربته فليفرج عن معسر واخرج الطبرانى
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا الى ميسرة انظره الله
عز وجل يذنبه الى توبته واخرج احمد وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن بريدة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له بكل يوم مثله صدقة
قال ثم سمعته يقول من انظر معسرا فله بكل يوم مثليه صدقة فقلت يا رسول الله انى سمعتك تقول
فله بكل يوم مثله صدقة وقلت الا ذ فله بكل يوم مثليه صدقة فقال انه ما لم يحل الدين فله بكل
يوم مثله صدقة واذا حل الدين فانظره فله بكل يوم مثليه صدقة واخرج ابو الشيخ فى الثواب
وابو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب والطبرانى فى الترغيب وابن لال فى مكارم الاخلاق
عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يسمع الله عز
وجل دعوته ويفرج كربته فى الدنيا والاخرة فلينظر معسرا وليدع له ومن سره ان يظله الله عز وجل

من فى جهنم يوم القيمة ويجعله الله فى ظله فلا يكونن على المؤمنين غليظا وليكن بهم رحيما واخرج
مسلم عن ابى قتادة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله
تبارك وتعالى من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع عنه واخرج احمد والدارمى والبيهقى فى شعب
عن ابى قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نفس عن غريمه ومحى عنه كان فى ظل العرش
يوم القيمة واخرج الترمذى وصححه والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال من انظر معسرا ووضع عنه
اظله الله تعالى يوم القيمة تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله واخرج عبد الله بن احمد فى زوائد المسند
عن عثمان بن عفان رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اظل الله عبدا فى ظله
يوم لا ظل الا ظله من انظر معسرا او ترك لغارم واخرج الطبرانى فى الاوسط عن شداد بن اوس
رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او تصدق عليه اظله الله
فى ظله يوم القيمة واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى قتادة وجابر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من سره ان ينجيه الله تبارك وتعالى من كرب يوم القيمة وان يظله تحت عرشه فلينظر
معسرا واخرج الطبرانى فى الاوسط عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من انظر معسرا او يسر عليه اظله الله تعالى فى ظله يوم لا ظل الا ظله واخرج الطبرانى فى الكبير
عن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله تعالى
فى ظله يوم القيمة واخرج الطبرانى عن اسعد بن زرارة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سره ان يظله الله تعالى من ظله يوم لا ظل الا ظله فليسر على معسر او ليضع عنه واخرج
الطبرانى عن ابى اليسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول الناس يستظل فى ظل الله عز و
جل يوم القيمة لرجل انظر معسرا حتى يجد عنده شيا او يتصدق عليه مما يطلبه يقول ما لى عليك
صدقة ابتغاء وجه الله تعالى وتجزت صحيفته واخرج احمد وابن ابى الدنيا فى كتاب اصطناع المعروف
عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه
او وضع شيا وقاه الله عز وجل فيح جهنم واخرج عبد الرزاق ومسلم وابو داود والترمذى
والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله تعالى عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن
يسر على معسر يسر الله تعالى عليه فى الدنيا والاخرة ومن يسر على مسلم يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة
والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه واخرج البخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يدا ين
الناس وكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله تعالى يتجاوز عنا فلقى الله
تعالى فتجاوز عنه واخرج مسلم والترمذى عن ابى مسعود البدرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شىء الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تبارك وتعالى نحن احق بذلك تجاوزوا
عنه **فصل فى الدين وحسن قضائه والتشديد فى امره** اخرج البخارى عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلظ عليه فهم به اصحابه
فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا
افضل من سنه قال اشتروه فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضاء واخرج مالك
والبغوى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغنى ظلم
واذا اتبع احدكم على ملى فليتبع واخرج الشافعى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نفس المؤمن متعلقه بدينه حتى يقضى عنه واخرج مالك والبغوى
عن عبد الله بن ابى قتادة انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ارايت ان قتلت فى سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله تعالى
عنى خطاياى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قلما ادبر ناداه رسول الله صلى الله
عليه وسلم او امر به فنودى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد

عليه قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الدين كذا قال لى جبريل قوله تعالى واتقوا يوما
ترجعون الاية واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن الانبارى
فى كتاب المصاحف والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال اخر اية نزلت من القران على النبى صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واخرج
ابن ابى شيبه عن السدى وعطية العوفى مثله واخرج الانبارى عن ابى صالح وسعيد بن جبير مثله
واخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل من طريق الكلبى عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله نزلت بمنى وكان بين نزولها وبين
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وثمانون يوما واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير
قال اخر ما نزل من القران كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبى صلى الله عليه وسلم
بعد نزول هذه الاية سبع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول ۞ قرء الجمهور
ذو عسرة وقرء ابى وابن مسعود وعثمان وابن عباس ذا عسرة وقرء الاعمش وان كان معسرا
وحكى الدانى عن احمد بن موسى انها كذلك فى مصحف ابى وقرئ ومن كان ذا عسرة فنظرة وهى
قراءة ابان وعثمان وحكى المهدوى ان فى مصحف عثمان فان كان بالفاء قرء الجمهور فنظرة
على وزن تبعة وقرء ابو رجا ومجاهد والحسن والضحاك وقتاده بسكون الظاء وهى لغة
تميمية يقولون فى كبد كبد وقرء عطا فناظرة على وزن فاعلة وقرء عبد الله فناظروه قرء
الجمهور ميسرة بفتح السين وقرء نافع وحده ميسُرة بضم السين والاولى لغة اهل نجد والثانية
لغة اهل الحجاز وقرء عبد الله الى ميسوره على وزن مفعوله مضافا الى ضمير الغريم وقرء عطا
ومجاهد الى ميسِرِه بضم السين وكسر الراء بعدها ضمير الغريم وقرئ كذلك بفتح السين وكسر
الراء وقرء الجمهور وان تصدقوا بادغام التاء فى الصاد وقرء عاصم وابان تصدقوا بحذف التاء
وفى مصحف عبد الله وان تتصدقوا بتائين قرء الجمهور ترجعون مبنيا للمفعول وقرء يعقوب
وابو عمرو ترجعون مبنيا للفاعل وحكى عباس عن ابى عمرو وقرء الحسن يرجعون وهو من باب
الالتفات وقرء ابى ترددون بضم التاء حكاه عنه ابن عطية وقرء عبد الله يردون وقرء ابى
تصيرون وقوله تعالى ياايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم
كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله
ربه ولا يبخس منه شيئا اخرج ابن جرير بسند صحيح عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث
القران بالعرش اية الدين واخرج ابو عبيد فى فضائله عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش
اية الربا واية الدين واخرج الطيالسى واحمد وابن سعد وابن ابى حاتم والطبرانى وابو الشيخ فى
العظمة والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما نزلت اية الدين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول من جحد آدم ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم مسح ظهره فاخرج
منه ما هو ذار الى يوم القيمة فجعل تعرض ذرئته عليه فراى فيهم رجلا يزهر فقال اى رب
من هذا قال هذا ابنك داود قال اى رب كم عمره قال ستون عاما قال رب زد فى عمره قال لا
الا ان ازيده من عمرك وكان عمر ادم الف سنة فزاده اربعين عاما فكتب بذلك عليه كتابا
واشهد عليه الملئكة فلما احتضر ادم واتته الملئكة لتقبضه قال انه قد بقى من عمرى اربعون
عاما فقيل له انك قد وهبتها لابنك داود قال ما فعلت فابرز الله عز وجل عليه الكتاب
واشهد عليه الملئكة فكمل الله تعالى لادم الف سنة واكمل لداود مائة عام واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ياايها الذين امنوا اذا تداينتم
بدين الى اجل مسمى قال نزلت فى السلم فى الحنطة فى كيل معلوم الى اجل معلوم واخرج البخارى
ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون فى الثمار السنتين والثلاثة قال من اسلف
فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم واخرج ابن جرير عن الضحاك ولا ياب كاتب
قال كانت عزيمة فنسخها ولا يضار كاتب ولا شهيد واخرج قرء الجمهور وليكتب بفتح اللام وقرء

الحسن

الحسن بكسر اللام وليكتب وقرء شيبا بالتشديد وقرء الجمهور بالتخفيف قوله تعالى فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل اخرج ابن جرير عن السدى والضحاك فى قوله تعالى سفيها قال هو الصبى الصغير واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن مجاهد فان كان الذى عليه الحق سفيها قال هو الجاهل بالاملاء او ضعيفا قال هو الخرق واخرج عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن الحسن فليملل وليه قال ولى اليتيم واخرج ابن جرير عن الضحاك فليملل وليه قال ولى السفيه والضعيف قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا اخرج ابن المنذر عن الزهرى انه سئل عن شهادة النساء فقال تجوز فيما ذكر الله تعالى من الدين ولا تجوز فى غير ذلك واخرج ابن المنذر عن مكحول قال لا تجوز شهادة النساء الا فى الدين واخرج مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت من ناقصات عقل ودين اغلب لذى لب منكن قالت امراة يا رسول الله ما نقصان العقل والدين قال اما نقصان عقلها فشهادة امراتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالى لا تصلى وتفطر رمضان فهذا نقصان الدين واخرج البغوى فى تفسيره بسنده الى الزهرى عن عروة عن عايشة رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا على ذى غمر على اخيه ولا ضنين فى ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل البيت واخرج عبد بن حميد عن الحسن انه كان يقرؤها فتذكر احديهما الاخرى مثقلة واخرج عبد بن حميد عن مجاهد انه كان يقرؤها فتذكر احديهما الاخرى مخففة واخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن الاعمش قال فى قراءة ابن مسعود ان تضل احديهما فتذكرها الاخرى واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الربيع قال كان الرجل يطوف فى القوم الكثير يدعوهم ليشهدوا فلا يتبعه احد منهم فانزل الله عز وجل ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله تعالى ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا قال كان يطوف الرجل فى الحى العظيم فيه القوم فيدعوهم الى الشهادة فلا يتبعه احد منهم فانزل الله عز وجل هذه الاية القراآت قرئ شاذا بهمزة ساكنة وامراتان وقرء الاعمش وحمزة ان تضل بكسر الهمزة وجعلها حرف شرط فتذكر بالتشديد ورفع الراء جعله جواب الشرط وقرء الباقون بفتح الهمزة وهى لناصبة وفتح الراء فتذكر عطفا على ان تضل وسكن الذال وخفف الكاف ابن كثير وابو عمرو وفتح الذال وشدد الكاف الباقون من السبعة وقرء المجحدرى وعيسى بن عمر ان تضل بضم التاء وفتح الضاد مبنيا للمفعول بمعنى تنسى كذا حكى عنه الدانى وحكى النقاش عن المجحدرى بضم التاء وكسر الضاد بمعنى ان تضل الشهادة بقولها ضلت الفرس والبعير اذا ذهبا فلم يجدها وقرء حميد بن عبد الرحمن ومجاهد فتذكر بتخفيف الكاف المكسورة ورفع الراء فهى تذكر وقرء زيد بن اسلم فتذاكر من المذاكرة قوله تعالى ولا تسئموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم اخرج ابن ابى حاتم عن الحسن فى قوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم قال نسخها فان امن بعضكم بعضا واخرج سفيان وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن عكرمة قال كان عمر بن الخطاب يقرؤها ولا يضار كاتب ولا شهيد يعنى بالبناء على المفعول واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقرؤها ولا يضرر واخرج ابن جرير عن الربيع قال لما نزلت هذه الاية ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله كان احدهم يجئ الى الكاتب فيقول اكتب لى فيقول انى مشغول او لى حاجة فانطلق الى غيرى فيلزمه ويقول انك قد امرت ان تكتب لى فلا يدعه ويضاره بذلك وهو يجد عنه فانزل الله عز وجل ولا يضار كاتب ولا شهيد واخرج ابو نعيم فى الحلية عن انس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم واخرج الترمذى عن يزيد بن سلمة
الجعفى انه قال يا رسول الله انى سمعت منك حديثا كثيرا اخاف ان ينسينى اوله اخر فحدثنى بكلمة
تكون جماعا قال اتق الله فيما تعلم واخرج ابو الشيخ من طريق جرير عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم حياة الاسلام وعماد الايمان ومن علم علما ومن تعلم علما
انما . الله تعالى اجره الى يوم القيمة ومن تعلم علما فعمل به كان حقا على الله تبارك وتعالى ان يعلمه ما
لم يكن يعلم القراآت قرء الجمهور ولا تسأموا ان تكتبوه بالتاء وقرء السلمى بالياء وقرء عاصم
الا ان تكون تجارة حاضرة بنصبهما وقرء الباقون برفعهما قرء الجمهور ولا يضار براء واحدة
وقرء ابن مسعود فيما رواه عنه الضحاك ولا يضار برائين ورواها ابن كثير عن مجاهد وحكى
ابو عمرو الدانى عن عمر وابن عباس ومجاهد وابن اسحاق ان الراء الاولى مكسورة وحكى عنهم
ايضا فتحها وفك الادغام والفك لغة الحجاز والادغام لغة تميم وقرء ابن القعقاع ولا يضار
بجزم الراء وقرء عكرمة ولا يضارر بكسر الراء الاولى كاتبا ولا شهيدا بالنصب وروى مقسم
عن عكرمة انه قرء بالادغام ولا يضار بكسر الراء وقرء ابن محيصن ولا يضار برفع الراء المشددة
وهو نفى معناه النهى قوله تعالى وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن
بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها
فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم اخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف عن ابن عباس رضى الله
عنهما من طرق انه قرء فان لم تجدوا كتابا وقال قد يوجد الكاتب ولا يوجد القلم والدواة
والصحيفة والكتاب جمع ذلك كله قال وكذلك كان قراءة ابى واخرج عبد بن حميد عن ابى
العالية انه كان يقرء فان لم تجد واكتابا قال يوجد الكاتب ولا توجد الدواة والصحيفة
واخرج ابن الانبارى عن الضحاك مثله واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد وابن الانبارى عن
عكرمة انه قرء فان لم تجدوا كتابا قال مدادا واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه كان يقرؤها
فان لم تجدوا كتابا وقال الكتاب كثير لم يكن حى من العرب الا كان فيهم كاتب ولكن كانوا لا يقدرون
على القرطاس والقلم والدواة واخرج ابن الانبارى عن ابن عباس انه كان يقرء ولم تجدوا كتابا
بضم الكاف وتشديد التاء واخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال اقرانى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرهن مقبوضة بغير الف واخرج سعيد بن منصور عن حميد والاعرج وابراهيم
انهم قرؤا فرهن مقبوضة واخرج سعيد بن منصور عن الحسن وابى رجا انهما قرآ فرهان مقبوضة
واخرج البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن عايشة رضى الله عنها قالت اشترى
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما من يهودى بنسيئة وارهنه درعا له من حديد واخرج
البخارى فى التاريخ وابو داود والنحاس معا فى الناسخ وابن جرير وابن ماجه وابن المنذر وابن
ابى حاتم وابو نعيم فى الحلية والبيهقى فى سننه بسند جيد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
انه قرء هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى حتى اذا بلغ فان امن بعضكم بعضا
قال هذه نسخت ما قبلها القراآت قرء ابن كثير وابو عمرو ومن السبعة فرهن بضم الراء والهاء
وروى عنهما بتسكين الهاء وقرء بكل واحد منهما جماعة وقرء باقى السبعة فرهان مقبوضة
وقرء ابى فان أومن بعضكم بعضا رباعيا مبنيا للمفعول نقلها عنه الزمخشرى وقال السجاوندى
وقرء ابى فاايتمن افتعل من الامن وروى ابو بكر عن عاصم الذى أؤتمن برفع الالف وبشير بالضمة
الى الهمزة قال ابن مجاهد وهذه الترجمة غلط وروى سليم عن حمزة اشمام الهمزة الضم قال
ابو حيان فى تفسيره وفى الاشارة والاشمام المذكورين نظر وقرء ابن محيصن وورش
بابدال الهمزة ياء ايتمن كما ابدلت فى بير وذيب وقرء عاصم فى شاذه الذى ائتمن بادغام
الياء المبدلة من الهمزة قياسا على ايسر فى افعال من اليسر قرء السلمى ولا يكتموا الشهادة
بالياء على الغيبة قرء الجمهور اثم قلبه برفع قلبه وقرء ابن ابى عبلة فيما حكاه عنه ابن عطيه
اثم قلبه بالنصب ونقل الزمخشرى وغيره عن ابن ابى عبلة انه قرء فانه اثم قلبه بفتح الهمزة والتاء

والميم

والمبهم جعله فعلا ماضيا قوله تعالى الله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير اخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال انزلت فى الشهادة واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما وان تبدوا ما فى انفسكم الاية قال نزلت فى كتمان الشهادة واقامتها واخرج احمد ومسلم وابو داود فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب فقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزل الله عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله عز وجل فى اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه الاية فلما فعلوا ذلك نسخها الله عز وجل فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها واخرج احمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الاية ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله دخل فى قلوبهم شئ لم يدخل شئ مثله فقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم فقال قولوا سمعنا واطعنا فالقى الله عز وجل الايمان فى قلوبهم فانزل الله عز وجل آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الاية قال قد فعلت واخرج عبد الرزاق واحمد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال دخلت على ابن عباس رضى الله عنه فقلت كنت عند ابن عمر رضى الله عنه فقرء هذه الاية فبكى قال أية اية قلت ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه قال ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الاية لما نزلت عمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عما شديدا واغاظتهم غيظا شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا ان كنا نؤاخذ بما تكلمنا وبما نعمل فانا قلوبنا فليست بايدينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا قال نسختها هذه الاية امن الرسول الى وعليها ما اكتسبت فتجوز لهم عن حديث النفس واخذوا بالاعمال واخرج عبد بن حميد وابو داود فى ناسخه وابن جرير والطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان عن سعيد بن مرجانة انه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر تلا هذه الاية وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه الاية فقال والله لئن واخذنا الله عز وجل بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه قال ابن مرجانة فقمت حتى اتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال ابن عباس يغفر الله لابى عبد الرحمن لعمرى لقد وجد المسلمون منها حين انزلت مثل ما وجد عبد الله بن عمر فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة قال ابن عباس فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها وصار الامر الى ان قضى الله عز وجل ان للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت من القول والعمل واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير والنحاس فى ناسخه والحاكم وصححه عن سالم ان اباه قرء ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فدمعت عيناه فبلغ صنيعه ابن عباس فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن لقد صنع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت فنسختها الاية التى بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها واخرج البيهقى فى الشعب عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم احسبه ابا عمر ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله احزنتنا فقلنا ايحدث احدنا نفسه فيحاسب به ما ندرى ما يغفر منه وما لا يغفر منه فنزلت هذه الاية بعدها فنسختها لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واخرج سعيد بن منصور

وابن جرير والطبراني عن ابن مسعود في الاية قال كانت المحاسبة قبل ان تنزل لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فلما نزلت نسخت الاية التي كانت قبلها واخرج ابن جرير من طريق قتادة عن عايشة
ام المؤمنين في الاية قال نسختها قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واخرج سفيان وعبد
بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم او تعمل واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال لما بعث الله عز وجل
من بني ولا ارسل من رسول انزل الله عز وجل عليهم الكتاب الا انزل عليه هذه الاية ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير فكانت الامم
تابى على انبيائها ورسلها ويقولون نواخذ بما تحدث به نفوسنا ولم تعمل جوارحنا فيكفرون ويضلون
فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اشتد على المسلمين ما اشتد على الامم قبلهم فقالوا يا رسول الله
انواخذ بما تحدث به نفوسنا ولم تعمل جوارحنا قال نعم فاسمعوا واطيعوا واطلبوا الى ربكم فذلك قوله تعالى
امن الرسول بما انزل الاية فوضع الله عز وجل عنهم حديث النفس الا ما عملت الجوارح لها ما كسبت
من خير وعليها ما اكتسبت من شر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال فوضع عنهم الخطا
والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا الاية قال فلم يكلفوا ما لم يطيقوا ولم يحمل عليهم الاصر الذي جعل
على الامم قبلهم وعفا عنهم وغفر لهم ونصرهم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق
علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فذلك سر امرك
وعلانيته يحاسبكم به الله فانه لم تنسخ ولكن الله تعالى اذا جمع الخلايق يوم القيمة يقول اني اخبركم
بما اخفيتم في انفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي فاما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به انفسهم
وهو قوله تعالى يحاسبكم به الله تعالى يقول يخبركم واما اهل الشك والريب فيخبرهم بما اخفوا من التكذيب
وهو قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فذلك سر عملك وعلانيته يحاسبكم به الله فما من عبد مؤمن يسر
من نفسه خيرا يعمل به فان عمل به كتبت له عشر حسنات وان هو لم يعمل ولم يقدر له ان يعمل كتبت له به حسنة من
اجل انه مؤمن والله رضي سر المؤمنين وعلانيتهم وان كان سوا فان هو لم يعمل به لم يؤاخذه الله عز وجل
به وان هو عمل به تجاوز الله عز وجل عنه حدث به نفسه اطلع الله عليه اخبره الله عز وجل يوم
تبلى السرائر فان هو عمل به لم يؤاخذه الله عز وجل به وان هو عمل به تجاوز الله عنه كما قال تعالى
اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم واخرج ابو داود في ناسخه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال لما نزلت اشتد ذلك
على المسلمين وشق عليهم فنسخها الله تعالى فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واخرج الطبراني
في مسند الشاميين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية
اتى ابو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وسعد بن زرارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما انزل الله علينا
اية اشد من هذه واخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما لما في الاية قال
ان الله تعالى يقول يوم القيمة ان كتابي لم يكتبوا من اعمالكم الا ما ظهر منها فاما ما اسررتم في انفسكم
فانا احاسبكم به اليوم فاغفر لمن شئت واعذب من شئت واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع بن
انس في الاية قال هي محكمة ولم ينسخها شيء يعرفه الله يوم القيمة انك اخفيت كذا وكذا ولا يؤاخذه
واخرج الطيالسي واحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في
شعب الايمان عن امية انها سالت عايشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله وعن قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به فقالت ما سالني عنها احد منذ سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاتبة الله تعالى العبد فيما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضعة
يضعها في يد قميصه فيفقدها فيفزع لها ثم يجدوها في جنبه حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر
الاحمر من الكير واخرج سعيد بن منصور وابن جرير من طريق الضحاك عن عايشة رضي الله عنها في قوله

ان تبدوا

ان تبدوا ما فی انفسکم الایه قالت هو الرجل یهم بالمعصیة ولا یعمل بها فیرسل الله تعالی علیه من الغم والحزن بقدر ما کان هم به من المعصیة فتلک محاسبة واخرج ابن جریر عن عایشة رضی الله عنها قالت کل عبد هم بسوء او معصیة وحدث نفسه به حاسبه الله تعالی به فی الدنیا یخاف ویحزن ویشتد همه لا ینال له من ذلک شیء کاهم بالسوء ولم یعمل منه شیا واخرج عبد بن حمید عن عاصم انه قرء فیغفر لمن یشاء ویعذب من یشاء بالرفع فیهما وکذلک قرء ابن عامر ویعقوب وسهل ویزید وقرء الجمهور بالجزم فیهما وقرء ابن عباس وابو حیوة والاعرج بالنصب فیهما بشقیران مقدرة وقرء الجحفی وخلاد وطلحة بن مصرف یغفر لمن یشاء وروی انها هکذا فی مصحف عبد الله واخرج ابن ابی داود فی المصاحف عن الاعمش قال فی قراءة ابن مسعود یحاسبکم به الله فیغفر لمن یشاء بغیر فاء قوله تعالی آمن الرسول بما انزل الیه من ربه والمؤمنون کل امن بالله وملئکته وکتبه ورسله لا نفرق بین احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانک ربنا والیک المصیر لا یکلف الله نفسا الا وسعها لها ما کسبت وعلیها ما اکتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسینا او اخطانا ربنا ولا تحمل علینا اصرا کما حملته علی الذین من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولینا فانصرنا علی القوم الکافرین اخرج سعید بن منصور وعبد بن حمید عن مجاهد قال نزلت ان تبدوا ما فی انفسکم الایة فشق ذلک علیهم قالوا یا رسول الله انا لنحدث انفسنا بشیء ما یسرنا ان یطلع علیه احد من الخلایق وان لنا کذا وکذا قال وقد لقیتم هذا قالوا نعم قال ذلک صریح الایمان فانزل الله تعالی آمن الرسول بما انزل الیه من ربه الایتین واخرج الحاکم وصححه والبیهقی فی الشعب من طریق یحیی بن ابی کثیر عن انس رضی الله عنه قال لما نزلت هذه الایة علی النبی صلی الله علیه وسلم آمن الرسول بما انزل الیه من ربه قال النبی صلی الله علیه وسلم وحق له ان یومن قال الذهبی منقطع بین یحیی وانس واخرج عبد بن حمید وابن جریر وابن ابی حاتم عن قتادة قال ذکرنا ان النبی صلی الله علیه وسلم لما نزلت هذه الایة قال ویحق له ان یومن قال الحافظ السیوطی فی الدر تلت وهذا شاهد لحدیث انس واخرج سعید بن منصور وابن جریر وابن ابی حاتم عن حکیم بن جابر قال لما نزلت آمن الرسول الایة قال جبریل للنبی صلی الله علیه وسلم ان الله عز وجل قد اجزل الثنا علیک وعلی امتک فسل تعط فسال لا یکلف الله نفسا الا وسعها حتی ختم السورة بمسالة محمد صلی الله علیه وسلم واخرج البخاری وابو داود والترمذی وابن ماجه عن عمران بن حصین قال کانت بی بواسیر فسالت النبی صلی الله علیه وسلم عن الصلوة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلی جنب واخرج ابن جریر وابن المنذر من طریق الزهری عن ابن عباس رضی الله عنهما قال لما نزلت عنج المؤمنون منها ضجة وقالوا یا رسول الله هذا نتوب من عمل الید والرجل والنسیان کیف نتوب من الوسوسة کیف نمتنع منها فجاء جبریل بهذه الایة لا یکلف الله نفسا الا وسعها انکم لا تستطیعون ان تمتنعوا من الوسوسة واخرج سفیان والبخاری ومسلم وابو داود والترمذی وابن ماجه عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله تجاوز عن امتی ما وسوست به صدورها ما لم تعمل او تکلم به واخرج ابن ابی حاتم من طریق ابی بکر الهذلی عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء رضی الله عنها عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ان الله تبارک وتعالی تجاوز لامتی عن ثلاثة عن الخطا والنسیان والاستکراه قال ابو بکر فذکرت ذلک للحسن فقال اجل اما تقرا بذلک قرانا ربنا لا تؤاخذنا ان نسینا او اخطانا واخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن حبان والطبرانی والدارقطنی والحاکم والبیهقی فی سننه عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الله تبارک وتعالی تجاوز عن امتی الخطا والنسیان وما استکرهوا علیه واخرج ابن ماجه عن ابی ذر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم واخرج الطبرانی عن ثوبان قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی تجاوز عن امتی الخطا والنسیان وما استکرهوا علیه واخرج الطبرانی فی الاوسط عن ابن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله تجاوز لی عن امتی الخطا والنسیان وما استکرهوا علیه واخرج الطبرانی فی الاوسط والبیهقی عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم وضع الله عن امتی الخطا والنسیان وما استکرهوا علیه واخرج ابن عدی فی الکامل وابو نعیم

ان الله تعالی تجاوز عن امتی الخطا والنسیان وما استکرهوا علیه صح

في التاريخ عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الله عن هذه الامة الخطا والنسيان وما
يكرهون عليه واخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي
عن ثلاث الخطا والنسيان والاكراه واخرج سعد بن منصور عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجاوز الله لابن آدم عما اخطا وعما نسي وعما اكره وعما غلبت عليه واخرج ابن ابي شيبه عن عايشة
رضي الله عنها قالت دخلت على امراة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى
قالت انه ليقرض منه الجلد فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت واخرج ابن جرير والسدي
ان هذه الاية حين نزلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال له جبريل ان الله تعالى قد فعل ذلك
يا محمد واخرج ابن ابي شيبه وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن حسنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم البول قرضوه بالمقاريض واخرج سعيد بن منصور
والبيهقي في الشعب عن الضحاك قال جاء بها جبريل ومعه من الملئكة ما شاء الله تعالى من الرسول
الى قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا قال ذلك لك وهكذا عقب كل كلمة واخرج سفيان بن عيينة
وعبد بن حميد عن الضحاك قال اقرا جبريل النبي صلى الله عليه وسلم اخر سورة البقرة فلما حفظها قال
اقراها فقراها فجعل كلما مر بحرف قال ذلك لك حتى فرغ منها واخرج عبد بن حميد عن عطا قال لما
نزلت هذه الاية ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فكلما تلاها جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم آمين رب العالمين واخرج عبد بن حميد عن ابي ذر قال هي للنبي صلى الله عليه
وسلم خاصة واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة
البقرة آمين واخرج ابن السني والبيهقي في الشعب عن حذيفه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
فقرء سورة البقرة كلما ختمها قال اللهم ربنا ولك الحمد عشرا او سبع مرات واخرج ابو عبيد وسعيد
ابن منصور واحمد والدارمي والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن الضريس والبيهقي
في سننه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرء الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه
واخرج ابو عبيد والدارمي والترمذي والنسائي وابن الضريس ومحمد بن نصر وابن حبان والحاكم وصححه
والبيهقي في الاسما والصفات عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقران
في دار ثلث ليال فيقربها شيطان واخرج ابو عبيد واحمد ومحمد بن نصر عن عقبة بن عامر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا هاتين الايتين من اخر سورة البقرة فان ربي اعطانيهما من تحت العرش
واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تردد وافي الايتين من اخر
سورة البقرة الى خاتمتها فان الله اصطفى بهما محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والنسائي والطبراني
وابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج
اسحق بن راهويه واحمد والبيهقي في الشعب عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت خواتم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي واخرج مسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى واعطي ثلاثا اعطي الصلوات
الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله تعالى من امته شيا المقحمات واخرج الحاكم
وصححه والبيهقي في الشعب عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ختم سورة
البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموها وعلموها نساؤكم وابناؤكم فانهما صلوة
وقران ودعاء واخرج ابو عبيد وابن الضريس وجعفر الفريابي في الذكر عن محمد بن المنكدر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اواخر سورة البقرة انهن قران وانهن دعاء وانهن يدخلن الجنة وانهن
يرضين الرحمن واخرج الديلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتان هما قران وهما
يشفيان وهما مما يحبهما الله تعالى الايتان من اخر البقرة واخرج الطبراني بسند جيد عن شداد بن اوس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة لا يقران في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان واخرج

مسعود عن عمر رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام حتى يقرا الايات الاواخر من سورة البقرة فانهن من كنز تحت العرش واخرج الدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس وابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال ما كنت ارى ان احدا يعقل ينام حتى يقرء هؤلاء الايات الثلاث من اخر سورة البقرة وانهن من كنز تحت العرش واخرج الضياء في المختارة وابو عبيد والطبراني ومحمد بن نصر عن ابن مسعود قال انزلت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش واخرج ابن عدي عن ابي مسعود الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله تعالى ايتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قرأهما بعد العشاء الاخيرة اجزأتا عن قيام الليل واخرج ابن الضريس عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال من قرء خاتمة سورة البقرة في ليلة اجزأته عن قيام ليله وقال اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم حواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش واخرج ابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرء في ركعتي الفجر في الركعة الاولى من الرسول حتى يختمها وفي الثانية من العمران قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الاية واخرج ابو عبيد عن كعب ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم والايات التي اعطيهن محمد صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسي حتى تنقضي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء والدهر الداهر ابدا ابدا آمين آمين واخرج ابو داود في المصاحف عن علي بن ابي طالب انه قرء آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وآمن المؤمنون واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس انه كان يقرء كل آمن بالله وملئكته وكتابه قرء حمزة والكسائي وكتابه على التوحيد وباقي السبعة وكتبه على الجمع وقرء يحيى بن يعمر وكتبه ورسله باسكان التاء والسين وروى ذلك عن نافع وقرء الحسن ورسله باسكان السين وهي رواية عن ابي عمرو وقرء عبد الله وكتابه ولقائه ورسله قرء الجمهور بالنون لا نفرق وقرء ابن جبير وابن يعمر وابو زرعة ابن عمرو وابن جرير وبعض رواة ابي عمرو لا يفرق بالياء على لفظ كل قالها دون هي في مصحف ابي وابن مسعود الا وسعها قرء الجمهور الا وسعها وقرء ابن ابي عبلة الا وسبها جعله فعلا ماضيا قرء الجمهور ربنا ولا تحمل علينا اصرا وقرء ابي بالتشديد ولا تحمل واصارا بالجمع وروى عن عاصم انه قرء اصرا انتهى

الجزء الاول من التفسير

وهو سورة البقرة ويليه سورة

العمران وهو اول

الجزء الثاني وصلى الله

على سيدنا محمد

واله وصحبه

وسلم

الجزء الثانى من التفسير والمرفوع

سورة ال عمران مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق
مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه
شئ فى الارض ولا فى السماء هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز
الحكيم اخرج ابن الضريس فى فضائله والنحاس فى تاريخه والبيهقى فى الدلائل
من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة ال عمران بالمدينة واخرج
الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ السورة التى يذكر فيها ال عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب
الشمس واخرج سعيد بن منصور والبيهقى فى شعب الايمان عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال من قرأ البقرة والنساء وال عمران كتب عند الله عز وجل من الحكماء
واخرج الدارمى ومحمد بن نصر والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال من قرأ ال عمران فهو غنى والنساء مجمرة يعنى مدينة واخرج ابن اسحاق وابن جرير
وابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران
ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم ابو حارثة بن علقمة والعاقب وعبد المسيح والايهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك
مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله تعالى ويقولون هو ولد الله ويقولون هو قالث ثلاثة كذلك
قول النصرانية فهم يحتجون فى قولهم يقولون هو الله بانه كان يحيى الموتى ويبرئ الاسقام
ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا وكذلك كله باذن الله
تعالى ليجعله اية للناس ويحتجون فى قولهم انه ولده بانهم يقولون لم يكن لاب يعلم
وقد تكلم فى المهد شيئا لم يصنعه احد من ولد ادم قبله ويحتجون فى قولهم انه ثالث ثلاثة
بقول الله تبارك وتعالى فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت
وامرت وقضيت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم فى كل ذلك من قولهم نزل القرآن وذكر الله
تعالى نبيه عليه السلام فيه قولهم فلما كلمه اهل نجران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسلما قالا اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعواكما لله ولدا وعبادتكما الصليب
واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت فلم يجبهما فانزل الله عز وجل فى ذلك من قولهم
واختلاف امرهم كله صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها فافتتح السورة
بتنزيه نفسه مما قالوا وتوحيده اياها بالخلق والامر لا شريك له فيه ردا عليهم ما ابتدعوا
من الكفر وجعلوا معه الانداد واحتجاجا عليهم بقولهم فى صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم
فقال تعالى الم الله لا اله الا هو الحى القيوم ليس معه غيره شريك فى امره الحى الذى لا يموت
وقد مات عيسى فى قولهم القيوم القيام على سلطانه لا يزول وقد زال عيسى وقال ابن
اسحاق حدثنى محمد بن سهل عن ابى امامة قال لما قدم اهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألوه عن عيسى بن مريم نزلت فيهم فاتحة ال عمران الى راس الثمانين منها اخرجه البيهقى

فى الدلائل واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن الربيع قال لما ان النصارى اتوا النبى صلى الله عليه
وسلم فخاصموه فى عيسى بن مريم قالوا له من ابوه وقالوا على الله الكذب والبهتان فقال
لهم النبى صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولدا الا وهو يشبهه قالوا بلى قال
الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شئ يكلؤه ويحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك
عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال فلستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى
السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك شيئا الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى
فى الرحم كيف شاء الستم تعلمون ان ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث
الحدث قالوا بلى قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع
المرأة ولدها ثم غذى كما يغذى الصبى ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث
الحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فعرفوا ثم ابوا الا جحودا فانزل الله عز
وجل الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وقال البغوى فى تفسيره قال الكلبى والربيع
ابن انس وغيرهما نزلت هذه الايات فى وفد نجران كانوا ستين راكبا فقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفى الاربعة عشر ثلاثة
نفر يؤول امرهم اليهم العاقب امير القوم فصاحب مشورتهم الذى لا يصدرون الا عن
رأيه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة
ابن علقمة اسقفهم وحبرهم دخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلاة العصر
عليهم ثياب الحبرات حبب واردية فى كمال رجال بنى الحارث بن كعب يقول من راهم ما رأينا
وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا الى الصلوة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم يصلون فصلوا الى الشرق فكلم السيد والعاقب
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما فقالا قد اسلمنا قبلك فقال كذبتما يمنعكما
من الاسلام دعواكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا ان لم يكن ولد الله تعالى
فمن ابوه وخاصموه جميعا فى امر عيسى عليه السلام فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم
الستم تعلمون ان لا يكون ولدا الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيم
على كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من هذا شيئا قالوا لا قال الستم
تعلمون ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء قالوا بلى قال فهل يعلم
عيسى من ذلك الا ما علم قالوا بلى قال فان الله تعالى صور عيسى فى الرحم كيف شاء وربنا
لا يأكل ولا يشرب قالوا بلى قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ثم وضعته
كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما يغذى الصبى ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى
قال فكيف يكون هذا زعمكم ان يكون ابن الله تعالى فسكتوا فانزل الله عز وجل صدر سورة
آل عمران الى بضع وثمانين اية منها وذكر الكلاعى فى سيرته قال وفد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة نصارى نجران ستون راكبا فدخلوا عليه المسجد حين صلى العصر عليهم ثياب
الحبرات حبب واردية فى جماعة رجال بنى الحارث بن كعب يقول بعض من راهم لم نر بعدهم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وحانت صلاتهم
فقاموا يصلون فى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى الشرق
وكان فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فى الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر يؤول اليهم

ان الله تعالى حى لا يموت وان عيسى يأتى عليه الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون صح

امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم الذين لا يصدرون الا عن رايه واسمه
عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم اسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة
احد بني بكر بن وائل اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم وكان ابو حارثة هذا قد شرف
فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكان ملوكهم قد شرفوه وولوه واخدموه
وبسوا له الناس وبسطوا عليه الكرامات لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما
توجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له سواجها
والى جانبه اخ له يقال له كرز بن علقمة ويقال له كرز بن علقمة فعثرت بغلة ابي حارثة فقال
كرز بجير الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست قال
ولم يا اخي قال لانه انه والله للنبي الذي كنا ننتظره فقال له كرز ما يمنعك منه وانت تعلم
هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت نزع
منا كل ما ترى فاضمر عليها اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا
الحديث وكان ابو حارثة ممن كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو والعاقب والسيد وهم
من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم في عيسى عليه الصلوة والسلام يقولون
هو الله تعالى الله عما يقولون الظالمون علوا كبيرا ويقولون ولد الله كفرت كلمة تخرج من
افواههم ان يقولون الا كذبا اما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى الله عما يشركون
ويقولون هو ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد ففي كل هذا من قولهم نزل القرآن مدحضا
حجتهم ومبطلا لدعواهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال الله العظيم لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من
يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين
قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم
عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح بن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم
الايات ثم انظر انى يؤفكون وقال عز وجل من قائل وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى
يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون ولما كلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرهم بالاسلام فقال جبار ممن كلمه قد اسلمنا فقال لهما انكما لم تسلما فاسلما فقالا بلى
قد اسلمنا فقال كنتما يمنعكما من الاسلام دعواكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير
قالا فمن ابوه يا محمد فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فانزل الله عز وجل
في ذلك من قولهم واختلاف امرهم صدر سورة آل عمران الا بضع وثمانين اية منها فافتتح السورة
بتنزيه نفسه لما قالوا وتوحيده اياه بالخلق والامر وردا عليهم ما ابتدعوه من الكفر وجعلوا
معه من الانداد ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال جل وعلا قوله تعالى الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى
للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام

ان الله

ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء
لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم استمر سبحانه وتعالى فيما يشاء من البينات لهم والاعذار
اليهم والاحتجاج عليهم وارشاد عباده المؤمنين الى سبيل الفراغة اليه بان لا يزيغ قلوبهم
بزيادة هداهم وان يهبهم من لدنه رحمة وما وصل بذلك من قوله الحق وذكره الحكيم ثم
استقبل لهم امر عيسى وكيف كان بدو امره وما اراد به فقال تعالى ان الله اصطفى
ادم ونوحا وال عمران ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم ثم ذكر امراة عمران ونذرها لله ما فى بطنها محررا اى تقيده له تعالى لا ينتفع بشئ
من الدنيا ثم كان من وصفها مريم وتعوذها اياها وذريتها من الشيطان الرجيم بقوله تعالى
فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها ذكريا اى ضمها وقام عليها بعد ابيها
وامها لما قص جنوحها وخبر ذكريا وما دعا به فيها اعطاه انا وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول
الملائكة قال يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم
اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين بقول عز وجل ذلك من انباء الغيب نوحيه
اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم اى يسهمون عليها ايهم يجب
بكفلها وما كنت لديهم اذ يختصمون اى ما كنت معهم اذ يختصمون اى ما كنت معهم
اذ يختصمون اى ما كنت معهم اذ يختصمون يخبره بخفى ما كتموا منه من العلم تحقيقا لنبوته
واقامة للحجة عليهم بما يأتيهم مما اخفوا منه ثم قال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم
ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين
ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين اى كان هنا امرا لا ما تقولون فيه وان هذه
الاية التى يتقلب بها فى عمره كتقلب بنى آدم فى اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله تعالى
خصه بالكلام فى مهده اية لنبوته وتعريفا للعباد ما وقع فى ذريته قالت رب انى يكون لى ولد ولم
يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء من بشر وغير بشر ويصور فى الارحام ما يشاء كيف
يشاء بذكر وبغير ذكر اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ثم اخبرها بما يريد به من كرامته
وبقلبه الكتاب والحكمة والتوراة المنزل على موسى قبل والانجيل المنزل عليه وجعله رسولا
الى بنى اسرائيل موجبا الايات مما صار عن ادنه وموقوف على مشيئته تحقيقا لما اراد على نبوته كابراء
الاكمه والابرص واحياء الموتى باذن الله وغير ذلك مما يريه الله تعالى به من العجايب المصدقة له وامره
اياهم بتقوى الله عز وجل وطاعته وقوله لهم ان الله ربى وربكم بتبرئا من الذى يقولون فيه واحتجاجا
لربه عز وجل عليهم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اى هذا الهدى قد حملتكم عليه وحثتكم به
فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله الى اخر قوله ثم
ذكر رفعه اليه حين اجمعوا لقتله فقال ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم اخبرهم
ورد عليهم فيما اقر اليهود بصلبه كيف رفعه ومنزه منهم فقال تعالى اذ قال الله يا عيسى
انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى
يوم القيمة حتى انتهى الى قوله ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
اى قد جاءك الحق من ربك فلا تمترن فيه وان قالوا كيف خلق آدم من تراب بتلك القدرة من غير
انثى ولا ذكر كما كان عيسى لحما ودما وشعرا وبشرا فليس خلق عيسى بأعجب من هذا فمن حاجك فيه

من بعد ما جاءك من العلم اى بعد ما قضيت عليك من خبره وكيفية امره فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
نبتهل نذعوا باللعنة وبنتهل ايضا نجتهد بالدعاء ان هذا لهو القصص الحق اى ما اخبرتكم به من امر
عيسى وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فدعاهم الله تعالى
الى النصف وقطع عنهم الحجة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل فى
شأن عيسى وفصل القضا بينه وبينهم بما امر به من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم
الى ذلك وقالوا يا ابا القاسم رعنا ننظر فى امرنا ثم نأتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا فانصرفوا
فانصرفوا ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا له يا عبد المسيح ما ترى فقال يا معشر النصارى
لقد علمتم ان محمدا نبى مرسل ولقد جاءكم من خبر صاحبكم بالحق ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط
فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه لبيستأصل منكم ان فعلتم فان كنتم قد أبيتم الا الف وبينكم
والاقامة على ما انتم عليه من القول فى صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتوكل على دينك ونرجع
الى ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا فى اشياء اختلفنا فيها من اموالنا
فانكم عندنا رضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى العشية ابعث معكم القوى الامين
فقال فكان عمر رضى الله عنه يقول ما احببت الامارة قط حبى اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها
فرجعت الى الظهر مهاجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم سلم ثم نظر عن
يمينه ويساره فجعلت اتطاول له ليرانى فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه
فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر رضى الله عنه فذهب بها ابو عبيدة
انتهى قوله الحى القيوم اخرج ابن الانبارى فى المصاحف عن ابى بن كعب انه قرأ الحى القيوم
واخرج سعيد بن منصور والطبرانى عن ابن مسعود انه كان يقرؤها الحى القيوم واخرج ابو عبيد
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابى داود وابن الانبارى معا فى المصاحف وابن المنذر
والحاكم وصححه عن عمر رضى الله عنه انه صلى العشاء الاخيرة فاستفتح سورة ال عمران فقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم واخرج ابن ابى داود عن الاعمش قال
فى قراءة عبد الله الحى القيام واخرج ابن جرير وابن الانبارى عن علقمة انه كان يقرأ الحى القيام
واخرج ابن جرير وابن الانبارى عن ابى معمر قال سمعت علقمة يقرأ الى القيمة ان اصحاب عبد
الله يقرؤن الحى القيام قوله تعالى هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء اخرج
البخارى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله عز وجل اليه الملك او قال يبعث الملك باربع كلمات فيكتب رزقه
وعمله واجله وشقى او سعيد قال وان احدكم يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها واخرج مسلم عن حذيفة بن اسيد
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر اربعين او خمس
واربعين ليلة فيقول يا شقى او سعيد فيكتبان فيقول اذكر او انثى فيكتبان فيكتب عمله واثره

واجله

واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص واخرج ابن جرير من طريق السدى عن
عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن مرة عن ابن مسعود رضى الله عنه
وناس من الصحابه رضى الله عنهم فى قوله تعالى هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء
قال اذا وقعت النطفة فى الارحام طارت فى الجسد اربعين يوما ثم تكون علقة اربعين يوما ثم
تكون مضغة اربعين يوما فاذا بعث ان يخلق بعث الله عز وجل ملكا يصورها فيأتى الملك بتراب
بين اصبعيه فيخلط فيه المضغة ثم يجنه بها ثم يصور كما يؤمر ذكرا ام انثى شقى ام سعيد وما
رزقه وما عمره وما اثره وما مصائبه فيقول الله بتارك وتعالى ويكتب الملك فاذا مات ذلك
الجسد دفن حيث اخذ ذلك التراب قراء السبعة الم الله بفتح الميم والف الوصل ساقطة
ودرجا ابو بكر فى بعض طرقه عن عاصم بسكون الميم وقطع الف وذكرها الفراء عن عاصم وروى هذه
القراءة عن الحسن والرويسى والاعمش والزجى ووقفوا على الميم كما وقفوا على الف واللام وحقها
ذلك واذ يبتدا بما بعدها كما تقول واحد اثنان وقرا ابو حيوة بكسر الجيم ونسبها ابن عطية الى
الرؤاسى قراء الجمهور نزل بالتشديد والكتاب منصوب وقرا النخعى والاعمش وابن ابى عبلة نزل
مخففا ورفع الكتاب قرا التوراة بتفخيم الراء ابن كثير وعاصم وابن عامر والفهما ابو عمرو
والكسائى وقراءا بين اللفظين حمزة ونافع وروى المسيبى عن نافع فتحها وقرا الحسن
والاجفيل بفتح الهمزة قال ابو حيان وهذا يدل على انه اعجمى لان افعيل ليس من ابنيه كلام
العرب بخلاف افعيل فانها موجودة فى ابنيتهم كاعريض واصليت قوله تعالى هو الذى انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلف الميعاد اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخارى
ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان
والبيهقى فى الدلائل من طرق عن عائشة رضى الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى
قلوبهم زيغ الى قوله اولوا الالباب فاذا رايتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله تبارك
وتعالى فاحذروهم ولفظ البخارى اذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله
تعالى فاحذروهم وفى لفظ ابن جرير اذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه والذين يجادلون فيه
فهم الذين عنى الله تعالى فلا يجالسوهم واخرج عبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن مردويه وابن ابى حاتم والبيهقى فى سننه عن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه قال هم الخوارج وفى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج
واخرج الطبرانى عن ابى مالك الاشعرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا اخاف على امتى الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم
الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغى تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وان يزداد علمهم فيضيعوه ولا يبالون عليه

واخرج الحاكم وصححه عن ابی هريرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان مما اخوف علی امتی ان يكره عليهم الملك حتی يتينا فسوا فيه فيقتلوا عليه وان مما اخوف علی امتی ان يفتح لهم القرآن حتی يقرؤه المؤمن والكافر والمنافق فيحل حلالا المؤمن واخرج ابو يعلی عن خديفة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان فی امتی قوما يقرؤن القرآن ينثرونه نثر الدقل يتاولونه علی غير تاويله واخرج ابن سعد وابن الضريس فی فضائله وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلی الله عليه وسلم خرج علی قوم وهم يتراجعون فی القرآن وهو مغضب فقال لهذا ضلت الامم قبلكم باختلافهم علی انبيائهم وحرفهم الكتاب بعضه ببعض قال وان القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا ولكن انزل يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه عليكم فامنوا به واخرج احمد من وجه اخر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه سمع رسول الله صلی الله عليه وسلم وقوما يتنازعون فقال انما هلك من كان قبلكم ضربوا كتاب الله تعالی بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم فيه فقولوا وما جهلتم فكلوه الی عالمه واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضی الله عنه عن النبی صلی الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد علی حرف واحد وانزل القرآن من سبعة ابواب علی سبعة احرف زاجر وامر وحلال ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واضربوا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابه وقالوا امنا به كل من عند ربنا واخرجه ابن ابی حاتم عن ابن مسعود موقوفا عليه واخرج الطبرانی عن ابی سلمة ان النبی صلی الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود ان الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد وان القرآن انزل من سبعة ابواب علی سبعة احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب امثال وامر وذكر فاحل حلاله وحرم حرامه واعمل بجملته ووقف عند متشابهه واعتبر امثاله فان كلها من عند الله تعالی وما يذكر الا اولوا الالباب واخرج ابو النجاد فی تاريخ بغداد بسند واه عن علی رضی الله عنه ان النبی صلی الله عليه وسلم قال فی خطبته يا ايها الناس قد بين الله تعالی لكم فی محكم كتابه ما احل لكم وما حرم عليكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله واخرج ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود قال انزل القرآن علی خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحل الحلال وحرم الحرام وامن بالمتشابهات واعمل بالمحكم واعتبر بالامثال واخرج ابن ابی داود فی المصاحف قال ان القرآن انزل علی نبيكم من سبعة ابواب علی سبعة احرف وان الكتاب قبلكم كان ينزل من باب واحد علی حرف واحد واخرج ابن جرير ونصر المقدسی فی الحجة عن ابی هريرة ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال انزل القرآن علی سبعة احرف المراء فی القرآن كفر ما عرفتم فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الی عالمه واخرج البيهقی فی الشعب عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم اعربوا القرآن وابتغوا غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده فان القرآن نزل علی خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال واخرج ابن جرير وابن ابی حاتم عن الربيع ان النصاری قالوا لرسول الله صلی الله عليه وسلم الستم تزعم ان عيسی كلمة الله تعالی

وروح منه قال بلى قال فحسبنا فانزل الله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة قال البغوي في تفسيره وقال الكلبي هم اليهود طلبوا علم اجل
هذه الامة واستخرجوه بحساب الجمل انتهى وقد تقدم في هذا الكتاب في تفسير قوله تعالى
الم ذلك الكتاب في سورة البقرة ما اخرجه ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان ابا ياسر مر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من يهود
الى اخر الطويل قالوا لقد تشابه علينا امرك فيزعمون اي المفسرون والمتكلمون على اسباب
النزول ان هذه الايات نزلت فيهم منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في كتاب الاضداد والحاكم وصححه عن طاوس
قال كان ابن عباس يقرؤها وما يعلم تاويله ويقول الراسخون في العلم امنا به واخرج ابن
ابي داود في المصاحف قال في قراءة عبد الله وان حقيقة تاويله الا عند الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن انس وابي امامة وواثلة بن الاسقع
وابي الدرداء رضي الله عنه آذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم
فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن عف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين
في العلم واخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن يزيد الازدي سمعت انس بن مالك رضي الله
عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الراسخون في العلم قال من صدق حديثه
وبر في يمينه وعف بطنه وفرجه فذلك الراسخون في العلم واخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة احرف حلال
وحرام لا يعذر احد بالجهالة به وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه
الا الله تعالى ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب واخرج نصر المقدسي في الحجة عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم يتاولون في القرآن هنا ينزع
بآية وهنا ينزع بآية فكانما فقئ في وجهه حب الرمان فقال الهذا خلقتم ام بهذا امرتم ان
تضربوا كتاب الله تعالى بعضه ببعض انظروا ما امرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فانتهوا واخرج
ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدال
في القرآن كفر واخرج نصر المقدسي في الحجة عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن ورائه حجرة قوم يتجادلون بالقرآن فخرج محمرة وجنتاه كانما يقطر ان رمانا فقال
يا قوم اتجادلوا بالقرآن فانما ضل من كان قبلكم بجدالهم ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا
ولكن انزل ليصدق بعضه بعضا فما كان محكم فاعملوا به وما كان من متشابه فامنوا به قوله تعالى
ربنا لا تزغ قلوبنا اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثم قرأ ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا الاية واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وابن جرير والطبراني وابن مردويه
عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعائه ان يقول اللهم
مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول الله وان القلوب ليتقلب قال نعم ما خلق الله
عز وجل من بشر من بني ادم الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله تعالى فان شاء اقامه وان
شاء ازاغه فنسال الله ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونسال الله تعالى ان يهب لنا

الخبء

مسند وحسنه انه هو الوهاب قالت قلت يارسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي الله
رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ما احييتني واخرج ابن ابي
شيبة واحمد وابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول الله ما اكثر ما تدعو بهذا الدعا فقال
ليس من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء ان يقيما اقامه واذا شاء ان يزيغه
ازاغه انا نتسمعين قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب ولفظ ابن ابي شيبة انا شاء اقام هدى قلبه واذا شاء ان يقلبه الى ضلال
قلبه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف واحمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي وحسنه
وابن جرير عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك قالوا يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب
بين اصبعين من اصابع الله تعالى يقبلها واخرج البخاري في تاريخه وابن جرير عن مرة ابن فاتك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع
الرب تبارك وتعالى فان شاء اقامه وان شاء ازاغه واخرج ابن ابي الدنيا في الاخلاص
والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات واخرج
احمد وابن ماجه عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القلب كريشة
في فلاة من الارض يقيمها الريح ظهر البطن واخرج ابن جرير والطبراني في السنة والحاكم
وصححه عن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر انه يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول الله تخاف علينا وقد امنا بك فقال ان قلوب بني ادم بين
اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يقول به هكذا ولفظ الطبراني ان قلب بني آدم بين اصبعين
من اصابع الرحمن فان شاء يقيمه اقامه وان شاء يزيغه ازاغه واخرج احمد والنسائي وابن
ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن النواس بن سمعان
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الرحمن يتبارك وتعالى يرفع اقواما
ويضع اخرين الى يوم القيمة وقلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء
ازاغه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك واخرج الحاكم وصححه عن المقداد
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقلب ابن آدم اشد انفلابا من القدر
اذا اجتمع غليانا واخرج الحكيم الترمذي من طريق عقبة بن عبد الله بن خالد بن سعد عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان كالقميص مرة تقمصه
ومرة تنزعه واخرج ابو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن عايشة رضي الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من النوم قال لا اله الا انت سبحانك
سبحانك اللهم اني استغفرك لذنبي واسئلك رحمتك اللهم زدني علما لا تزغ قلبي بعد
اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب واخرج مسلم والنسائي وابن جرير
والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب
بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك واخرج الطبراني في السنة

عن ابي

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قلب ابن ادم بين اصبعين
من اصابع الرحمن عز وجل قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اصابع الرحمن
عز وجل اخرج ابن البخاري في تاريخه عن جعفر بن محمد الخلدي قال روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه من قراء هذه الاية على شئ ضاع منه رده الله تبارك وتعالى عليه ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني
وبين مالي انك على كل شئ قدير القرأت قراء عبد الله بن مسعود وما يعلم تاويله الا الله
ان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به قرأ الصديق وابو قايد في الجراح لا تزغ
قلوبنا بفتح التاء ورفع الباء وقراء بعضهم لا يزغ بالياء مفتوحة ورفع باء القلوب جعله من زاغ
واسنده الى القلوب قوله تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب ال فرعون والذين من قبله كذبوا بايات الله فاخذهم
الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب قال ابو حيان في تفسيره قيل المراد وقد بجزات لانه
روى ان ابا حارثة بن علقمة قال لاخيه انا علم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني انا اظهرت
ذلك اخذ ملوك الروم مني ما اعطوني من المال وقيل الاشارة الى معاصري رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس قريظة والنضير كانوا يفتحزون باموالهم وابنائهم القرات قرأ ابو
عبد الرحمن لن يغني بالياء على تذكر وقرأ على لن تغني بسكون الياء وقراء الحسن لن يغني بالياء اولا
وباسكان الياء اخرا وقرأ الجمهور بالتاء وفتح الياء فاخره قرأ الجمهور وقود النار بضم الواو وقرأ
الحسن ومجاهد وغيرهما وقود بضم الواو وهو مصدر وقدت النار تقد وقودا قوله تعالى
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راى العين والله يؤيد بنصره من يشاء
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قال البغوي في تفسيره فلما نزلت قال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر ان الله تعالى غالبكم وحاشركم الى جهنم وقال بعضهم المراد بهذه الاية اليهود
قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يهود اهل المدينة قالوا لما هزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر هذا النبي الذي بشر به موسى لا ترد له راية وارادوا
اتباعه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى ننظر الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد وغلب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا فغلب عليهم الشقا فلم يسلموا وكان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا ذلك العهد وانطلق كعب بن الاشرف في ستين راكبا الى مكة
يستنفرهم فاتبع امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل فيهم
هذه الاية وقال محمد بن اسحاق عن رجاله ورواه سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما ايضا لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا ببدر ورجع الى المدينة جمع اليهود
في سوق قينقاع وقال لهم يا معاشر اليهود احذروا من الله عز وجل ان ينزل بكم مثل ما انزل بقريش
يوم بدر فاسلموا قبل ان ينزل بكم مثل الذي نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل وانكم تجدون
ذلك في التوراة فقالوا يا محمد لا تغرنك نفسك انك لقيت اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت فيهم فرصة
انا والله لو قاتلناك لعرفت انا الناس فانزل الله عز وجل تكن لهم قل للذين كفروا ستغلبون
تهزمون في الدنيا وقتالكم محمدا وتحشرون في الاخرة الى جهنم وبئس المهاد واخرج ابن اسحاق
وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال
يا معشر اليهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله تعالى بما اصاب قريشا قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك
ان قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك
لم تلق مثلنا فانزل الله عز وجل قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله اولي الابصار واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن عكرمة قال قال اسحاق وابن ابي حاتم عن عاصم ابن عمر عن قتادة مثله واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن عكرمة قال قال فنحاص اليهودي في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان
قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الاية قل للذين كفروا ستغلبون واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى قد كان لكم اية في فئتين الاية قال انزلت في
التخفيف يوم بدر على المؤمنين كانوا يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وكان المشركون مثلهم ستة
وعشرين وستمائة فكان هذا في التخفيف على المؤمنين واخرج عبد الرزاق في المصنف عن
عكرمة قال في اهل بدر نزلت واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وفيهم نزلت سيهزم الجمع
وفيهم نزلت حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب وفيهم نزلت ليقطع طرفا من الذين كفروا وفيهم نزلت
ليس لك من الامر شيء وفيهم نزلت الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وفيهم نزلت الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس وفيهم نزلت قد كان لكم اية في فئتين التقتا القرات
قرا حمزة والكسائي سيغلبون ويحشرون بالياء على الغيبة وقرا باقي السبعة بالتاء على الخطاب
قرا مجاهد والحسن والزهري وحميد فئة بالجر على البدل التفعيلي وهو بدل كل من كل وقرئ
كافرة بالرفع وقرئ كافرة بالخفض وقرا ابن السميقع وابن ابي عبلة فئة بالنصب قالوا على المدح
والثاني على الذم واذم اخرى كافرة وقرا الجمهور تقاتل بالتاء على تانيث الفئة وقرا مجاهد ومقاتل
بالياء على التذكير ترونهم قرا نافع ويعقوب وسهل بالتاء على الخطاب وقرا باقي السبعة بالياء
على الغيب وقرا ابن عباس وطلحة ترونهم بضم التاء على الخطاب وقرا السلمي بضم الياء على الغيبة
قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن بكر بن ابي حفص عن عمر ابن سعد قال لما نزلت زين للناس حب
الشهوات الى اخر الاية قال عمر الان يا رب حين زينتها لنا فنزلت قل اؤنبئكم بخير من ذلكم الاية
كلها واخرجه ابن المنذر بلفظ حتى انتهى الى قوله اؤنبئكم بخير فبكى وقال بعد ما زينتها واخرج
النسائي وابن ابي حاتم والحاكم عن انس رضي الله عنه حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة واخرج الديلمي
في الفردوس عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال
من النساء واخرج الديلمي في الفردوس عن خولة بنت حكيم قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الولد محزنة مجبنة مجهلة مبخلة وان اخر وطئة وطيها الرب عز وجل بوح
واخرج الامام احمد وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القنطار اثنى عشر الف اوقية واخرج الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والقناطير المقنطرة قال القنطار الف
اوقية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القنطار الف دينار واخرج ابن جرير عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار الف اوقية ومائتا اوقية واخرج ابن جرير
عن الحسن قال قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار الف ومائتا دينار واخرج
عبد بن حميد وابن مردويه وابن ابى حاتم عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ فى ليلة بمائة اية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بمائتى اية بعث من القانتين ومن قرأ بخمسمائة
اية الى الفاية اصبح له قنطار من الاجر والقنطار مثل الثل العظيم واخرج مسلم وابن ابى
حاتم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة
الصالحة القراءات قرأ الجمهور زين بالبناء للمفعول وقرئ زين بالبناء للفاعل ادغم ابو عمرو
فى الادغام الكبير تاء والحرث فى نحو ذلك قوله تعالى قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا
عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد
اخرج البخارى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون ربنا لبيك وسعديك والخير
فى يديك فيقول هل رضيتم فيقولون مالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون واى شئ افضل من ذلك فيقول لكم رضوانى فلا اسخط عليكم
بعده ابدا القراءات قرئ فى السبعة بتحقيق الهمزتين من غير ادخال الف بينهما او بينكم وتسهيل
الثانية من غير ادخال الف بينهما وتحقيقهما وادخال الف بينهما وتسهيل الثانية من غير ادخال
الف بينهما قرأ ابو بكر ورضوان بالضم بينهما حيث وقع الا فى ثانى العقود فعنه خلاف وباقى
السبعة بالكسر وهما لغتان قوله تعالى الذين يقولون ربنا انا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمستغفرين بالاسحار اخرج
مالك واحمد ومسلم والترمذى وابو داود وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى
الثلث الاخير فيقول انا الملك من ذا الذى يدعونى فاستجيب له من ذا الذى يسألنى فاعطيه
من ذا الذى يستغفرنى فاغفر له واخرج ابن جرير وابن مردويه عن انس بن مالك قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستغفر بالاسحار سبعين استغفارة واخرج
ابن ابى شيبة وابن ابى حاتم عن زيد بن اسلم والمستغفرين بالاسحار قال هم الذين يشهدون
صلاة الصبح واخرج ابن جرير عن جعفر بن محمد رحمه الله تعالى قال من صلى الصبح من الليل
ثم استغفر فى الليل سبعين مرة كنت من المستغفرين قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم اخرج ابن النجو
فى عمل اليوم والليلة وابو منصور الشحامى فى الاربعين عن على رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب واية الكرسى والايتين من ال عمران
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
وقل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير الى قوله بغير حساب من معلقات بالعرش
ما بينهن وبين الله تعالى حجاب قلن يا ربنا تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله
تبارك وتعالى انى خلقت لا يقرو كن احد من عبادى دبر كل صلوة الا جعلت الجنة مثواه
على ما كان منه والا اسكنته حظيرة القدس والا نظرت اليه بعينى المكنونة كل يوم سبعين

نظرة ولا قضين له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ولاعيذه من عدوه ونصرته عليه
وخرجه البغوي في تفسيره بسنده الى علي رضي الله عنه واخرج الديلمي في الفردوس
عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الحمد لله رب العالمين وآية
الكرسي وشهد الله انه لا اله الا هو وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن
انزل لنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يتلوكن عبد عند كل صلوة
مكتوبة الا غفرت له ما كان منه واسكنته جنة الفردوس ونظرت اليه في كل يوم سبعين مرة
وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة قال الحافظ السيوطي عند ذكر الحديث السابق
المروي عن علي رضي الله عنه سئل الحافظ ابو الفضل العراقي عن هذا الحديث فقال رجاله اسناده
وثقهم المتقدمون وتكلم في بعضهم المتاخرون وساق الكلام في رجاله الى ان قال وقد افرط ابن
الجوزي فذكر هذا الحديث في الموضوعات ولعله استعظم ما فيه من الثواب والا فحاله رواته كما ترى
قلت المتكلم فيه في هذا الحديث الحارث بن عمير ذكره ابن حبان في الضعفا قال العراقي وثقه
حماد بن زيد وابن معين وابو زرعة وابن ابي حاتم والنسائي وروى البخاري له تعليقا وبعد توثيق
هؤلاء لا يعتد بمن تكلم فيه انتهى قال البغوي في تفسيره نزلت هذه الآية في نصارى نجران
وقال الكلبي قدم جران من احبار الشام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصروا المدينة قال
احدهما لصاحبه ما اشبه هذه بصفة مدينة النبي الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا عليه
ورآياه عرفاه بالصفة التي رايا فقال لا اله الا الله انت محمد قال نعم قالا انت احمد قال انا محمد
وانا احمد قالا فانا نسالك عن شيء فان اخبرتنا عنه امنا بك وصدقناك قال سلا قالا اخبرنا
عن اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل فانزل الله عز وجل هذه الآية فاسلم الرجلان واخرج
احمد والطبراني وابن ابي حاتم وابن السني في عمل اليوم والليلة عن الزبير بن العوام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة يقرا هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
الى قوله العزيز الحكيم واخرج ابن عدي والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان
والخطيب في تاريخه وضعفه عن غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من
الاعمش فلما كان ليلة اردت ان الحذر قام فتهجد من الليل فمر بهذه الآية فقال شهد الله
انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام فقال وانا اشهد بما شهد الله به واستودع
الله عز وجل هذه الشهادة وهي لي وديعة عند الله قالها مرارا فقلت لقد سمع فيها شيئا فصليت
فقال حدثني ابو وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله تعالى عبدي عهد الي وانا احق من وفى بالعهد
ادخلوا عبدي الجنة واخرج البغوي في تفسيره بسنده الى غالب القطان قال
اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش وكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت
ان الحذر الى البصرة قام من الليل فتهجد في هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله
به عز وجل واستودع الله عز وجل هذه الشهادة وهي لي عنده وديعة ان الدين عند الله
الاسلام قالها مرارا قلت سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت اني سمعتك
تردد فيها فما بلغك فيها قال فوالله ما احدثك بها الى سنة فمكثت على بابه ذلك اليوم واتممت
سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة قال حدثني ابو وائل عن عبد الله

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله ان لعبدي هذا عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة قال البغوى فى تفسيره قال ابن عباس رضى الله عنهما خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة فشهد لنفسه بنفسه قبل ان يخلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وشهدت الملائكة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد ابن جبير قال كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم لكل قبيلة من قبائل العرب صنم او صنمان فانزل الله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الاية قال فاصبحت الاصنام كلها قد خرت ساجدة للكعبة قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام تقدم حديث جبريل عن الاسلام واخرج البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا واخرج الديلمى فى الفردوس عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على اركان اربع لاقوام للايمان الا باركانه كما لاقوام لبنيان احدكم الا باركانه التوكل على الله والتفويض له والرضى بقدر الله والتسليم لامر الله تعالى واخرج الديلمى فى الفردوس عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على سبعة اركان الصبر واليقين والجهاد والصدق واخرج الديلمى فى الفردوس عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس اوله التواضع عند الدولة والتعفف عند القدرة والسخاء مع القلة والعطية بغير منة والنصيحة عند العامة القراءات قرأ ابو الشعثاء بضم الشين مبنيا للمفعول وقرأ ابو المهلب عم محارب بن دثار شهداء الله على وزن فعلا جمعا منصوبا قالا ان جئ على الحال من الضمير فى المستقرين وقيل نصب على المدح وهو جمع شهيد او جمع شاهد كطرفا وعلما وروى عنه وعن ابى نهيك شهداء الله بالرفع اى هم شهداء الله وفى القراءتين شهدا مضاف الى اسم الله تعالى وروى عن ابى المهلب شهداء الله بضم الشين والهاء جمع شهيد كنذير ونذر وهو منصوب على الحال واسم الله منصوب وذكر النقاش انه قرئ كذلك بضم الدال وبفتحها مضافا لاسم الله تعالى فى القراءتين وذكر الزمخشرى انه قرئ شهد الله برفع الهمزة ونصبها ولام الجر داخلة على اسم الله تعالى وقرئ ابو عمرو بخلاف عنها بوغام واو هو فى واو الملائكة وقرأ ابن عباس رضى الله عنه بكسر همزة انه وخرج على انه اجرى شهد مجرى قال وقرأ الامام ابو حنيفه قائم وذكر النحاس ان قراءة عبد الله قائم قرأ الجمهور ان بكسر الهمزة وقرأ ابن عباس والكسائى ومحمد بن عيسى الاصبهانى ان بالفتح وتقدمت قراءة ابن عباس شهد الله انه بكسر الهمزة وقرأ عبد الله ان الدين عند الله الحنيفية قوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله ومن اتبعنى وقل للذين اوتوا الكتاب والامين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد قال البغوى فى تفسيره والكلبى نزلت هذه الاية فى اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام واختلف الذين اوتوا الكتاب فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن جعفر بن الزبير نزلت فى نصارى نجران

وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني الانجيل في امر عيسى عليه السلام وفرقوا القول فيه الا من بعد ما جاءهم العلم باذ الله واحد وبان عيسى عبده ورسوله واخرج الحاكم وصححه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله اني اسئلك بوجه الله تعالى بما بعثك ربنا قال بالاسلام قلت وما آيته قال ان تقول اسلمت وجهي لله وخليت وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة كل مسلم عن مسلم محرم احزان نصران لا يقبل الله تعالى من مسلم اشرك بعد ما اسلم عملا حتى يفارق المشركين الى المسلمين مالي اخذ يحجزكم عن النار الا ان ربي ذا غنى الا واني سائلي هل بلغت عبادي واني قائل ربي قد بلغتهم فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم انه مقدمة افواهكم بالقيام ثم افهل ما يبين من احدكم لفخذه وكفه قلت يا رسول الله هذا ديننا قال هذا دينكم واين ما نحسن يكفيك وقال البغوي في تفسيره قوله تعالى فان حاجوك اي خاصموك في الدين وذلك ان النصارى واليهود قالوا لسنا على ما سميتنا به يا محمد وانما اليهودية والنصرانية نسب والدين هو الاسلام وتحن عليه فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فقال لاهل الكتاب اسلموا فقال لليهود تشهدون ان موسى عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله وقال النصارى تشهدون ان عيسى كلمة الله وعبده فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبد الله قوله تعالى ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واخرج ابن جرير وابن المنذر والبغوي في تفسيره عن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجل امر بمعروف ونهى عن منكر فقتل ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس الى قوله وما لهم من ناصرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعون نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل وسبعون رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله عز وجل القراءة واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق وقالوا الذين يامرون بالقسط من الناس وقرا الحسن ويقتلون النبيين بالتشديد وقرا حمزة وجماعة من غير السبعة ويقاتلون الثاني وقرا ابي تقتلون النبيين والذين يامرون وقرا ابن عباس حبطت اعمالهم بفتح الباء وهي لغة قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس على جماعة من يهود فدعاهم الى الله تبارك وتعالى فقال له النعمان بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلما الى التورية فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم

قوله

قوله وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون واخرج ابن جرير عن جريج فى الاية قال كان اهل الكتاب
يدعون الى كتاب الله تعالى ليحكم بينهم بالحق وفى الحدود وكان النبى صلى الله عليه وسلم
يدعوهم الى الاسلام فيتولون عن ذلك وذكر البغوى فى تفسيره وروى الكلبى عن ابى صالح
ان رجلا وامراة من اهل خيبر زنيا وكان فى كتابهم اية الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا
امرهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا ان يكون عنده رخصة فى الرجم فحكم عليهما
بالرجم فقال النعمان بن ابى اوفى وبحرى بن عمرو جرت علينا يا محمد ليس عليهما الرجم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبينكم التوراة فقالوا لقد انصفتنا قال فقوموا علمكم
بالتوراة قالوا رجل اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا فارسلوا اليه فقدم المدينة وكان
جبريل قد وصفه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت ابن صوريا قال نعم قال انت اعلم اليهود قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشىء من التوراة فيها اية الرجم مكتوب فقال ابن سلام له اقرأ فلما اتى على اية الرجم وضع كفه
عليها وقرأ ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها وقام فرفع كفه عنها ثم قرأ على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود بان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة
رجما وان كانت المراة حبلى يتربص حتى تضع ما فى بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك وانصرفوا فانزل الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون
وقال ابو حيان فى تفسيره دعا النبى صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام فقال له
النعمان بن ابى اوفى هلم فتحاصمك الى الاحبار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل الى كتاب الله تعالى فقال بل الى الاحبار فنزلت وقال النقاش فى تفسيره نزلت
فى جماعة من اليهود انكروا نبوته فقال لهم هلموا الى التوراة فيها صفتى فقال لهم قائل دعا جماعة
من اليهود الى الاسلام فقالوا انا نحن احق بالهدى منك وما ارسل الله عز وجل نبيا الا من بنى اسرائيل
قال فاخرجوا التوراة فانى مكتوب فيها انى نبى فابوا فنزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
قرأ الحسن وابو عاصم الجحدرى ليحكم مبنيا للمفعول قوله تعالى قل اللهم مالك الملك
تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك
على كل شىء قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج
الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب اخرج ابن عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابى حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يجعل
ملك فارس والروم فى امته فانزل الله عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء
الاية واخرج ابن المنذر عن الحسن قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
سال ربك قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله
تعالى وترزق من تشاء بغير حساب ثم جاءه جبريل فقال يا محمد سال ربك قل رب ادخلنى
مدخل صدق الاية فسال ربه بقول الله تعالى فاعطاه ذلك واخرج الطبرانى عن ابن عباس
رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب
فى هذه الاية من ال عمران قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الى اخر الاية واخرج

ابن ابی حاتم عن ابن عباس رضی الله عنهما قال اسم الله الاعظم قل اللهم مالك الملك الی
قوله تعالی بغیر حساب واخرج ابن ابی الدنیا فی الدعاء عن معاذ بن جبل رضی الله عنه
قال شکوت الی النبی صلی الله علیه وسلم دینا کان علی فقال یا معاذ ائتنا بیقضی دینك قال
نعم قال قل اللهم مالك الملك تؤتی الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بیدك الخیر انك علی کل شیء قدیر رحمن الدنیا والاخرة ورحیمهما تعطی منهما ما تشاء
وتمنع منهما ما تشاء اقض عنی دینی فلو کان علیك ملاء الارض دینا ادی عنك واخرج
الطبرانی عن معاذ بن جبل رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم افتقده یوم جمعة
فلما صلی رسول الله صلی الله وسلم اتی معاذ فقال یا معاذ مالی لم ارك فقال للیهودی
عندی اوقیة من بتر فخرجت الیك فجئتنی عنك فقال الا اعلمك دعاء تدعو به لو کان علیك
من الدین مثل ضر اداه الله عنك فادع الله تعالی یا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتی الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بیدك الخیر انك علی کل شیء قدیر
تولج اللیل فی النهار وتولج النهار فی اللیل وتخرج الحی من المیت وتخرج المیت من الحی وترزق
من تشاء بغیر حساب رحمان الدنیا والاخرة ورحیمهما تعطی من تشاء منهما وتمنع من تشاء
منهما ارحمنی رحمة تغنینی بها عن رحمة من سواك اللهم اغننی من الفقر واقض عنی الدین
وتوفنی فی عبادتك وجهاد فی سبیلك واخرج الطبرانی فی الصغیر بسند جید عن
انس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لمعاذ الا اعلمك دعاء تدعو به
لو کان علیك مثل جبل احد دینا اداه الله عنك قل یا معاذ اللهم مالك الملك تؤتی الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بیدك الخیر انك علی کل شیء قدیر رحمان
الدنیا والاخرة ورحیمهما تعطی من تشاء وتمنع من تشاء منهما ارحمنی رحمة تغنینی بها عن رحمة
من سواك وقال البغوی فی تفسیره قال ابن عباس وانس بن مالك رضی الله عنهما لما فتح رسول
الله صلی الله علیه وسلم مکة وعد امته ملك فارس والروم قالت المنافقون والیهود هیهات
هیهات من ابن لمحمد ملك فارس والروم هم اعز وامنع من ذلك المریکف بمحمدا مکة والمدینة حتی
طمع فی ملك فارس والروم فانزل الله تعالی هذه الایة قل اللهم مالك الملك تؤتی الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وقال ابو حیان فی تفسیره قال الکلبی ظهرت صخرة فی
الخندق فضربها رسول الله صلی الله علیه وسلم فبرق برق فکبر رسول الله صلی الله علیه وسلم
وکبرنا فی الثانیة والثالثة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم رایت فی الاولی قصور العجم
وفی الثانیة قصور الروم وفی الثالثة قصور الیمن فاخبرنی جبریل علیه السلام ان امتی ظاهرة
علی الکل فبشره المنافقون بانه یفرب المعول ویحفر الخندق فرقا ویتمنی ملك فارس والروم فنزلت
قال ابو حیان فاختصره النجاونذی هکذا وهو سبب مطول جدا قال ابن عباس لما فتحت مکة کبر
علی المشرکین وخافوا فتح العجم فقال عبد الله بن ابی هم اعز وامنع وقال ابو مسلم الدمشقی قالت
الیهود والله لا تطیع رجلا جاء بنقل النبوة من بنی اسرائیل الی غیرهم وقیل نزلت ردا علی کفار
نجران فی قولهم ان عیسی هو الله تعالی ولیس فیه شیء من هذه الاوصاف واخرج
سعید بن منصور وابن المنذر وابن ابی حاتم وابو الشیخ فی العظمة والبیهقی فی الاسماء والصفات
عن سلمان قال خمر الله طینة ادم اربعین یوما ثم وضع یده فیه فما تفتع علی هذه کل طیب وعلی
هذه کل خبیث ثم خلطه بعضه ببعض ثم خلق منها ادم فمن ثم یخرج الحی من المیت ویخرج المیت

من الحی

من الحى يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن واخرج ابن مردويه من طريق ابى عثمان
الهندى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله
تعالى آدم اخرج ذريته فقبض قبضة بيمينه وقال هؤلاء اهل الجنة ولا ابالى وقبض بالاخرى
قبضته فجاء فيها كل ردى فقال هؤلاء اهل النار ولا ابالى فخلط بعضهن ببعض فيخرج الكافر
من المؤمن ويخرج المؤمن من الكافر فذلك قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت
من الحى قال المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير
وابن ابى حاتم وابن مردويه من طريق الزهرى فى قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت
من الحى عن عبد الله بن عبد الله ان خالدة ابنة الاسود ابن عبد يغوث دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قبل هذه خالدة بنت الاسود قال سبحان الذى يخرج
الحى من الميت وكانت امراة صالحة وابوها كافر واخرج ابن سعد من طريق ابى سلمة بن عبد
الرحمن عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم منذه الفرات قرا حفص
ونافع وحمزة والكسائى الميت فى هذه الاية وفى الانعام والاعراف ويونس والروم وفاطر زاد
نافع تشديد الياء فى ومن كان ميتا فى الانعام والارض الميتة فى يس ولحم اخيه ميتا فى الحجرات
وقرا الباقون بالتخفيف فى ذلك قال ابو حيان ولا فرق بين التشديد والتخفيف فى الاحتمال
كما تقول لين ولين وهين هين ومن زعم ان المخفف لما قد مات والمشدد لما لم يمت فيحتاج
الى دليل واخرج ابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرا يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى خفيفة واخرج عبد الرحمن عن يحيى بن وثاب انه قراه تخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى وقرا الى بلد ميت مثقلات كلهن قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم
الله نفسه والى الله المصير قل ان تخفوا ما فى صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى السموات
وما فى الارض والله على كل شىء قدير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد
اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الحجاج
بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وابن ابى الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا النفر من الانصار
ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن خيثمة لاولئك النفر
اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فابى اولئك النفر فانزل الله
عز وجل فيهم لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء الى قوله تعالى والله على كل شىء قدير وقال مقاتل
نزلت فى حاطب بن ابى بلتعة وعبد كانوا يظهرون المودة لكفار مكة وقال الكلبى عن ابى صالح
عن ابن عباس رضى الله عنهما نزلت فى المنافقين عبد الله بن ابى واصحابه كانوا يقولون لليهود ويراسلونهم
بالاخبار ويرجون ان يكون لهم الظفر والنصر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
هذه الاية ونهاه الله المؤمنين عن مثل قولهم وقيل نزلت فى عبادة بن الصامت رضى الله عنه
كان له حلفاء من اليهود واراد ان يستظهر بهم على العدو وفى التفسير الكبير للرازى رحمه الله تعالى
قال الحسن اخذ مسيلمة الكذاب رجلين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال لاحدهما اتشهد
ان محمدا رسول الله فقال نعم قال تشهد انى رسول الله فقال نعم وكان مسيلمة يزعم انه رسول
خير منه وان محمدا رسول الله فقال نعم نعم ثلاثا فقال تشهد انى رسول الله فقال انا اصم
ثلاثا فقدمه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما هذا المقتول فمضى
على نفسه وصدقه فى ملته واما الاخر فقبل رخصة الله تعالى فلا تبعة عليه واخرج

الديلمي في الفردوس عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم الحب في الله والبغض في الله افضل العمل واخرج الديلمي في الفردوس عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم الحب في الله فريضه والبغض في الله فريضة القرات قرا الجمهور لا يتخذ المؤمنون على التثنية وقرا الضبي برفع النا ل على التثنية والمراد به التثنية وقد اجاز فيه الكسائي الرفع كقراءة الضبي قرا الجمهور تقاة واصله وقيه فابدلت الواو تاء كما ابدلوها في تجاه وتكاه وانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو مصدر على فعلة كالتؤدة والتحية والمصدر على فعل او فعلة وجاء مصدرا على غير القياس اذ لو جا على المقيس لكان اتقاء ونظيره قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا وقول الشاعر ولاح بجانب الجبلين منه دكام يحفر الارض احتفارا واما الكسائي تقايه وحق تقاته ووافقه حمزة هنا وقرا ورس بين اللفظين وفتح الباقون وقرا تقية وقرا ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد وابو رجا وقتادة والضحاك وابو حيوة ويعقوب وسهل وحميد بن قيس والمفضل عن عاصم تقية على وزن عطية وهو مصدر على وزن فعلة وهو قليل لخالفة التثنية قرا الجمهور محضرا بفتح الضاد اسم مفعول وقرا عبيد بن عمير محضرا بكسر الضاد اي محضر الجنة او محضرا مسرعا به الى الجنة من قولهم فرس محضر واحضر الفرس اذا جرى واسرع قرا الجمهور وما عملت من سوء تود وقرا عبيد الله وابن ابي عبلة من سوء ودت لو انه واخرج عبد بن حميد عن ابي رجا انه كان يقرا الا ان تتقوا منهم تقية بالياء واخرج عبد بن حميد من طريق ابي بكر بن عياش عن عاصم الا ان تتقوا منهم تقاة بالف ورفع التاء قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين اخرج ابن جرير من طريق بكر بن الاسود عن الحسن قال قال قوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد اذا لنحب ربنا فانزل الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فجعل اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه وعذاب من خالفه واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابي عبيدة الناجي عن الحسن قال قال قوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا محمد انا لنحب ربنا فانزل الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم الآية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عباد بن منصور عن الحسن قال ان قوما كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون انهم يحبون الله تعالى فاراد الله ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية فكان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم تصديقا لقولهم واخرج الحكيم الترمذي عن يحيى بن كثير قال قالوا انا لنحب ربنا فامتحنوا فانزل الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله وقال البغوي في تفسيره نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابنا الله واحباؤه وقال الضحاك عن ابن عباس وفد النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد وفيه نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا على انائها الشنوف وهم يسجدون لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاشر قريش والله لقد خالفتم ملة ابراهيم واسمعيل فقالوا انما نعبدها حبا لله تعالى ليقربونا الى الله زلفى قال الله تبارك وتعالى قل ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام ليقربوكم اليه زلفى فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجته عليكم وقال محمد بن جعفر ابن الزبير في وفد نجران حيث قالوا انا لنعظم المسيح حبا لله تعالى وقال البغوي في تفسيره قيل لما نزلت قال عبد الله بن ابي واصحابه ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله ويامرنا ان نحبه كما احبت النصارى عيسى بن مريم فانزل الله عز وجل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني ثم تلا هذه الآية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الى آخر الآية

واخرج

واخرج الاصبهانى فى الترغيب عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لن يستكمل مؤمن ايمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئتكم به واخرج ابن ابى حاتم عن ابى
الدرداء رضى الله عنه فى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى قال على البر والتقوى والتواضع
وذلة النفس واخرج الحكيم الترمذى وابو نعيم وابن عساكر عن ابى الدرداء رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم
الله على البر والتقوى وذلة النفس واخرج ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنه فى هذه الاية
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى قالت على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس واخرج
ابو نعيم فى الحلية وابن ابى حاتم والحاكم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انى اخشى من دبيب الذى على الصفا فى الليلة الظلماء ويوفاه ان يحب
على شىء من الجور ويبغض على شىء من العدل وهل الدين الا الحب والبغض فى الله قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال فكان علامة حبه اياهم اتباع سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم واخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كل امتى يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعنى دخل الجنة
ومن عصانى فقد ابى واخرج البخارى عن سعيد بن ميناء قال حدثنا او سمعت جابر بن
عبد الله رضى الله عنه يقول جاءت ملائكة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو ناشم فقال
بعضهم لبعض انه ناشم فقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم
هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مائدة وبعث داعيا فمن اجاب
الداعى دخل الدار واكل من المائدة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم ياكل من المائدة فقالوا
اولوها له يفقهها فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان
قالوا فالدار الجنة والداعى محمد فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله عز وجل
ومن عصى محمدا فقد عصى الله عز وجل ومحمد فرق بين الناس واخرج الامام احمد وابو داود
والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابى رافع رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه الامر من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول
لا ندرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه واخرج الامام احمد عن ابى رزين العقيلى انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب الى الرجل مما
سواهما قال العراقى وفيه ابن لهيعة واخرج البخارى ومسلم عن انس عن النبى صلى الله عليه
وسلم لا يجد رجل حلاوة الايمان حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما واخرج
البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن العبد
حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين وفى رواية من نفسه واللفظ لمسلم
دون قوله من نفسه وقال البخارى من والده وولده ولمسلم من حديث عبد الله بن هشام قال عمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانت احب الى من كل شىء الا من نفسى فقال لا والذى نفسى
بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر انت الآن احب الى من نفسى فقال الآن يا عمر
القراءات قرا الجمهور يحببكم ويحبكم من احب وقرا ابو رجا العطاردى يحبوكم ويحبيكم
بفتح التاء والياء من حب وهما لغتان وقد تقدم ذكرهما وذكر الزمخشرى انه قرئ
يحببكم الله بفتح الياء وبالادغام وقرا الزهرى فاتبعونى بتشديد النون الحق فقل الامر

نون التأكيد واو عمها في نون الوقاية ولم يحذف الواو شبهها تحاجوني وهدى توجيه
شذوذ قال ابو حيان قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم - قال البغوي قال ابن عباس قالت
اليهود نحن ابناء ابراهيم واسحق ويعقوب ونحن على دينهم فانزل الله تعالى هذه الاية
وقال ابو حيان في تفسيره وقيل في نصارى نجران لما غلوا في عيسى وجعلوه
ابن الله تعالى واتخذوه الها نزلت ردا عليهم واعلاما ان عيسى من ذرية البشر المتقلبين
في الاطوار المستحيلة على الاله ثم استطرد من ذلك في ولادة امه ثم الى ولادته هو وهذه مناسبة
هذه الايات لما قبلها واخرج البيهقي والطبراني وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم
واختار من بني ادم العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني
من بني هاشم فانا خيار من خيار الى خيار واخرج مسلم عن واثلة بن الاسقع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى
من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم واخرج البزار واللفظ له والامام احمد والحاكم بسند على شرط مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال خيار بني ادم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد ثم
ابراهيم على نبينا وعليهم السلام القراءات قراء الجمهور ذرية وقراء زيد بن ثابت والضحاك
ذرية بكسر الذال قوله تعالى اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل
مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب اخرج ابن جرير وابن عساكر عن عكرمة قال اسم ام مريم حنة واخرج
الحاكم عن ابي هريرة قال حنة والدة مريم ام عيسى قوله حنة بالحاء المهملة والنون المشددة
مفتوحتين وتاء تانيث وهو اسم عبراني وهي حنة بنت فاقوذ ودير حنة بالتام معروف
وثم دير حنة اخر ايضا وقبر حنة جزيرة عيسى بظاهر دمشق قال القرطبي لا يعرف في العربية
اسم امراة حنة قال ابو حيان في تفسيره وذكر عبد الغني بن سعيد الحافظ حنة ام
عمرو يروي حديثها ابن جريج واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان
يقرؤها الله اعلم بما وضعت واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه كان يقرؤها بما وضعت برفع
التاء واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن سفيان بن حسين والله اعلم بما وضعت
قال على وجه الشكاية الى الرب تبارك وتعالى واخرج عبد بن حميد عن الاسود انه كان
يقرؤها والله اعلم بما وضعت بنصب العين واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم انه كان يقرؤها
والله اعلم بما وضعت بنصب العين واخرج عبد الرزاق واحمد والبخاري ومسلم وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مولود الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها
ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم واخرج

ابن جرير

ابن جرير وعبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل مولود من ولد ادم له طعنة من الشيطان وبها يستهل الصبى الا ما كان
من مريم ابنة عمران وولدها فان امها قالت حين وضعتها واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم فضرب دونهما حجاب فطعن في الحجاب واخرج ابن جرير عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا وقد عصره الشيطان
عصرة او عصرتين الا عيسى ابن مريم ومريم ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم واخرج البخارى في صحيحه عن ابى هريرة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين
يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب واخرج البيهقى في سننه عن ابن
مسعود وابن عباس وانس من الصحابة ان الذين كانوا يكتبون التوراة اذا جاؤا اليهم بانسان
يحزرونه يقترعوا ايهم ياخذه فيكفله وكان زكريا افضلهم يومئذ وكان معهم وكانت اخت
ام مريم تحته فلما اقترعوا بها قال لهم زكريا انا احقكم بها خالتها تحتى فابوا فخرجوا الى نهر الاردن
فالقوا اقلامهم التى كانوا يكتبون بها انهم يقوم قبله يكفلها فجرت الاقلام وقام قلم زكريا
على قرينه كانه في طين فاخذا الجارية واخرج عبد بن حميد عن عاصم بن ابى النجود
انه قراء وكفلها مشددة وزكرياء ممدودة منصوب مهموز واخرج ابو يعلى عن جابر
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اقام اياما ما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك
عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة رضى الله عنها
فقال يا بنية هل عندك شيء اكله فاني جائع فقالت لا والله فلما خرج من عندها بعثت اليها
جارة لها برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت والله لاوثرن
بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة
طعام فبعثت حسنا او حسينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت له بابى
انت وامى قد اتى الله عز وجل بشيء قد خبأته لك قال هلمى يا بنية بالجفنة فكشفت عن الجفنة
فاذا هى مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله تعالى فحمدت الله
وقدمتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها حمد الله تعالى وقال من اين لك هذا
يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله تعالى
ثم قال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة بنى اسرائيل فانها قالت اذ رزقها الله تعالى
رزقا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كتبوا امرأة
عمران بالتاء لا بالهاء وكذلك امرأة العزيز في موضعين وامرأة نوح وامرأة لوط وامرأة فرعون
سبعة مواضع فاهل المدينة بالتاء اتباعا لرسم المصحف قال ابو حيان مع انها لغة لبعض
العرب يقفون على طلحة بالتاء ووقف ابو عمرو والكسائى بالهاء ولم يتبعوا رسم المصحف
وهى لغة اكثر العرب قراء ابن عامر وابو بكر ويعقوب والله اعلم بما وضعت بضم التاء جعلوها
من كلام ام مريم وقرأ باقى السبعة بما وضعت بتاء التانيث الساكنة على انه اخبار من الله تعالى
بانه اعلم بالذي وضعت اى بحاله وما يؤول اليه امر هذه الانثى وقراء ابن عباس رضى الله عنه
بما وضعت بكسر تاء الخطاب خاطبها الله تبارك وتعالى بذلك اعلانا لا تعلين بقدر هذا
الموهوب وما علمه الله تعالى من عظيم شانها وعلو قدرها قرا الكوفيون وكفلها زكريا

بتشديد التاء وباقي السبعة بالتخفيف وقرأ ابي واكفلها زكريا وقرأ مجاهد فتقبلها بسكون اللام ربها بنصب الباء على النداء وآخرها بكسر الهاء وسكون التاء وكفلها بكسر الفاء وتشديدها وسكون اللام على الدعاء من ام مريم لابنتها وقرأ عبد الله الزبير كفلها زكريا بكسر الفاء وهي لغة يقال كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم قرأ حمزة والكسائي وحفص زكريا مقصور وباقي السبعة ممدود وقد تقدم بعض قراءة في الآية قوله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين اخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال لما وجد زكريا عند مريم ثمار الشتاء في الصيف وثمار الصيف في الشتاء يأتيها به جبريل قال لها اني لك هذا في غير حينه فقالت هذا رزق من عند الله يأتيني ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فطمع زكريا في الولد حين ان الذي يأتي مريم بهذه الفاكهة في غير حينها لقادر ان يصلح لي زوجتي ويهب لي منها ولدا فعند ذلك دعا زكريا ربه وذلك لثلاث ليال بقين من محرم قام زكريا فاغتسل ثم ابتهل بالدعاء الى الله تعالى قال يارب ارزق مريم ثمار الصيف في الشتاء وثمار الشتاء في الصيف هب لي من لدنك يعني من عندك ذرية يعني نقيا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي فنادته الملائكة قال جبريل واخرج ابن جرير عن عبد الرحمن ابن عباد قال في قراءة عبد الله بن مسعود فناداه جبريل وهو قائم يصلي في المحراب واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال ذكروا الملائكة ثم تلا ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى وكان يقرؤها فنادته الملائكة واخرج الخطيب في تاريخه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فنادته الملائكة بالتاء واخرج ابن المنذر عن ابراهيم قال كان عبد الله يذكر الملائكة في القرآن واخرج عبد بن حميد عن عاصم بن ابي النجود انه قرأ فنادته بالتاء ان الله بنصب الالف يبشرك مثقلة وقال البغوي في تفسيره وذلك ان زكريا على السلام كان الحبر الكبير الذي كان يقرب القربان ويفتح باب المذابح فلا يدخلون عليه حتى يأذن لهم في الدخول فبينما هو قائم يصلي في المحراب يعني في المسجد عند المذبح والناس ينتظرون ان يأذن للدخول فاذا هو برجل شاب عليه ثياب بيض فقرع عليه الباب فناداه وهو جبريل يا زكريا واخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن موسى الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال اتقوا هذه المحاريب واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد بن ابي الجعد قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان من اشراط الساعة ان تتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات واخرج ابن ابي شيبة عن ابي نهر رضي الله عنه قال ان من اشراط الساعة ان تتخذ المذابح في المساجد واخرج ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه انه كره الصلوة في الطاق واخرج ابن ابي شيبة عن سالم بن ابي الجعد قال لا تتخذوا المذابح في المساجد واخرج ابن ابي شيبة عن كعب انه كره المذبح في المسجد واخرج ابن جرير عن معاذ الكرخي قال من قرأ يبشرك مثقلة فانه من البشارة ومن قرأ يبشرك مخففه بنصب الياء فانه من السرور واخرج ابن عدي والدارقطني في الافراد والبيهقي وابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم خلق الله فرعون فى بطن امه كافرا وخلق الله يحيى بن زكريا فى بطن امه مؤمنا
واخرج احمد فى الزهد وابن جرير عن مجاهد قال قالت امراة زكريا لمريم انى اجد الذى فى بطنى
يتحرك للذى فى بطنك فوضعت امراة زكريا يحيى ومريم عيسى وذلك قوله تعالى ومصدقا بكلمة
من الله قال يحيى مصدق بعيسى واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك فى قوله تعالى
ومصدقا بكلمة من الله قال كان يحيى اول من صدق بعيسى وشهد انه كلمة من الله وكان يحيى ابن
خالة عيسى وكان اكبر من عيسى واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضى الله عنهما
مصدقا بكلمة من الله قال كان عيسى ويحيى ابنى الخالة وكانت ام يحيى تقول لمريم انى اجد الذى فى
بطنى يسجد للذى فى بطنك فذلك تصديق لعيسى بحوده فى بطن امه وهو اول من صدق بعيسى وكلمه
عيسى ويحيى اكبر من عيسى واخرج ابن جرير عن السدى قال لقيت ام يحيى ام عيسى وهذه
حامل بيحيى وهذه حامل بعيسى فقالت امراة زكريا انى وجدت ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك
فذلك قوله تعالى ومصدقا بكلمة من الله وذكر ابو حيان فى تفسيره وجاء فى الحديث
السيد من اعطى ما اورد ق سماحا فى الفقرا وقلت شكايته فى الناس وفى معناه من بذ ق
معروفه وكفا اذاه انتهى ولم اقف على اصل هذا الحديث واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابى حاتم وابن عساكر عن ابن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يلقى الله
تعالى الا ذنبا الا يحيى بن زكريا فان الله تعالى يقول وسيدا وحصورا قال وانما كان ذكره مثل
هدبة الثوب واشار باصلة واخرجه احمد فى الزهد وابن ابى شيبة وابن ابى حاتم من وجه اخر عن ابن
عمر موقوفا عليه وهو اقوى اسنادا من المرفوع واخرج ابن ابى حاتم وابن عساكر عن ابى
هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم يلقى الله عز وجل بذنب قد
اذنبه يعذبه عليه ان شاء الله او يرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
ثم اهوى النبى صلى الله عليه وسلم الى قذاة من الارض فاخذها وقال كان ذكره مثل هذه القذاة
واخرج الطبرانى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
لعنوا فالدنيا والاخرة وامنت الملائكة رجل جعله الله تعالى ذكرا فانث نفسه وتشبه بالنساء
وامراة جعلها الله تعالى انثى فتذكرت وتشبهت بالرجال والذى يضل الاعمى ورجل حصور ولم يجعل
الله عز وجل حصورا الا يحيى بن زكريا واخرج ابن عساكر عن معاوية بن صالح عن بعضهم رفعه
الى النبى صلى الله عليه وسلم لعن الله يتارك وتعالى والملائكة رجلا تحصر بعد يحيى بن زكريا

القراءات قرا حمزة والكسائى فناداه مالة وباقى السبعة فنادته بالتانيث والملائكة
جمع تكسير فيجوز ان تلحق العلامة وان لا تلحق تقول قام الرجال وقامت الرجال والحاق العلامة احسن
الا ترى اذا قلت الملائكة ولما جاءت رسلنا وحسن الحذف هنا الفصل بالمفعول قرا ابن عامر وحمزة
ان الله بكسر الهمزة فعند البصريين الكسر على اضمار القول اى وقالت الملائكة ان الله وعند الكوفيين لا اضمار
لان غير القول مما هو فى معناه كالدعا والنداء يجرى مجرى القول فى الحكاية فكسرة نادته لان معناه
قالت له الملائكة وقرا الباقون بفتح الهمزة وقراءة عبد الله يا زكريا انا فقوله يا زكريا هو مقول النداء
فهو فى موضع نصب ولا يجوز فتح ان على هذه القراءة لان الفعل قد استوفى مفعوليه وهما الضمير
والمنادى وقراءة حمزة والكسائى يبشرك فى الموضعين فى قصة زكريا وفى قصة مريم وفى الاسرا
وفى الكهف وفى الشورى من بشر مخففا ودا فقهما ابن كثير وابو عمرو فى الشورى زاد حمزة فى الحجر تبشرون
وبه قراءة الباقون يبشرك من بشر المضعف العين وقراءة عبد الله يبشرك من ابشر فى جميع القرآن وهى لغة

الله مع

فبم

٥

فصيحه مثل وكيفية كيف وقرأ الجمهور بفتح الكاف وكسر اللام قوله تعالى قال رب اني يكون لي
غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي اية قال
اٰيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال لما سمع زكريا النداء جاءه الشيطان فقال له يا زكريا ان
الصوت الذي سمعت ليس هو من الله تعالى انما هو من الشيطان ليحزنك ولو كان من الله تعالى
لاوحى اليك كما يوحي اليك في غيره من الامر فشك مكانه وقال اني يكون لي غلام واخرج ابن جرير
عن عكرمة قال اتاه الشيطان فاراد ان يكدر عليه نعمة ربه فقال هل يدري من ناداك قال نعم
ناداني ملائكة ربي قال بل ذلك الشيطان لو كان هذا من ربك لاخفاه اليك كما اخفيت عنك
فقال رب اجعل لي اية قال الربيع والسدي وغيرهما ان زكريا قال يا رب ان كان ذلك الكلام من قبلك
والبشارة فاجعل لي علامة اعرف صحة ذلك بها فعوقب على هذا الشك في امر الله تعالى
بان منع الكلام ثلاثة ايام مع الناس وقالت فرقة من المفسرين لم يشك قط زكريا وانما سال علامة
على وقت الحمل ليعرف متى يكون العلوق بيحيى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عبد الرحمن السلمي قال
اعتقل لسانه من غير مرض واخرج عن السدي قال اعتقل لسانه ثلاثة ايام وثلاث ليال
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن جبير بن نفير قال ربا لسانه في فيه حتى ملاه فمنعه
الكلام ثم اطلقه الله تعالى بعد ثلاث واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الرمز ان تاخذ بلسانك فجعل يكلم الناس بيده قال ابن ابي عيلة ان لا يكلم الناس برفع الميم
على ان هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان انه وقرأ الجمهور بالنصب وقرأ علقمة بن قيس
ويحيى بن وثاب رمزا بضم الزاي والميم وخرج على انه جمع رموز كرسل ورسولا وعلى انه مصدر كرمز
جاء على فعل واتبعت العين الفا كالبسر والكبس وقرأ الاعمش رمزا بفتح الزاي والميم وخرج على انه
جمع رامز كخادم وخدم قرأ الجمهور بالعشي والابكار بكسر الهمز وقرئ شذا والابكار وهو جمع بكرة
بفتح الباء والكاف يقال اتيك بكرا قوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك
وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين
اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله تعالى ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين قال كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خير نسائها ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في
ذات يده قال ابو هريرة ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط اخرجه الشيخان بدون الاية واخرج
ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن علي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد واخرج
الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
نساء العالمين خديجة وفاطمة ومريم واسية امراة فرعون واخرج ابن مردويه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اصطفى على نساء
العالمين اربعة آسية بنت مزاحم ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واخرج
احمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن حبان والحاكم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
واسية امراة فرعون واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم

والترمذي

والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير عن ابى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واسية امراة
فرعون وفضل عايشه على النساء كفضل الثريد على الطعام واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير
عن فاطمه رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انت سيدة نساء
اهل الجنة الا مريم البتول واخرج ابن جرير عن عمار بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضلت خديجه على نساء امتى كما فضلت مريم على نساء العالمين واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة
مريم بنت عمران ثم فاطمه ثم خديجه ثم اسية امراة فرعون واخرج ابن عساكر من طريق
مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اربع نسوة سادة عالمهن
مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وافضلهن عالما فاطمة
واخرج ابن ابى شيبة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عمران
واسية امراة فرعون وخديجه بنت خويلد واخرج ابى شيبة عن مكحول قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد فى صغره وارعاه على بعل
فى ذات يده ولو علمت ان مريم بنت عمران ركبت بعيرا ما فضلت عليها احدا واخرج البخارى
قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجه ورواه وكيع بن معاوية بن هشام
بن عروة واشار وكيع الى السماء والارض واخرج ابن جرير عن ابن اسحاق قال كانت مريم
جميلا فى الكنيسة ومعها فى الكنيسة غلام اسمه يوسف وكان ابوه وامه جعلاه نذرا حبسيا
فكانا فى الكنيسة جميعا وكانت مريم اذا نفد ماؤها وماء يوسف اخذا قلتيهما وانطلقا الى المغارة
التى فيها الماء فيملان قلتيهما ثم يرجعان والملائكة فى ذلك مقبلة على مريم ان الله اصطفيك وطهرك
واصطفيك على نساء العالمين فاما سمع ذلك زكريا قال لها لابنة عمران لشان واخرج
اسحاق ابن بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما وهب الله تعالى يحيى لزكريا
وبلغ ثلاث سنين بشر الله تعالى مريم بعيسى فبينما هى فى المحراب اذ قالت الملائكة وهو جبريل
وحده يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك من الفاحشة واصطفاك يعنى على نساء العالمين
الحديث واخرج اسحاق ابن بشر وابن عساكر عن وهب قال لما استقر حمل مريم وبشرها جبريل
وحفت بكرامة الله تعالى لها واطمانت نفسها واشتد ازرها وكان معها فى المحراب ابن خال لها يقال
له يوسف وكان يخدمها من وراء الحجاب ويكلمها وينالها الشئ من وراء الحجاب وكان اول
من اطلع على حملها هو واهتم بذلك واحزنه وخاف منه النكسة التى لا قبل لها بها ولم يستقر من
ان اتيت مريم وشغله عن النظر فى امر نفسه وعمله لانه كان رجلا متعبدا حكيما وكانت من قبل
ان تضرب مريم الحجاب على نفسها تكون معه والما معها وكانت مريم اذا نفد ماؤها وماء
يوسف اخذا قلتيهما ثم انطلقا الى المغارة التى فيها الماء فيملان قلتيهما ثم يرجعان الى الكنيسة والملائكة
مقبلة على مريم يا بشرى يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك وكاد يعجب يوسف مما يسمع فلما
استبان ليوسف حمل مريم وقع فى نفسه من امرها حتى كاد ان يفتك فلما اراد ان يتهمها فى نفسها
ذكر ما طهرها الله تعالى واصطفاها وما وعد الله تعالى امها ان يعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم

وما سمع من قول الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك وذكر الفضائل التي فضلها الله تعالى
وقالت ذكريا فتاحرزها في المحراب فلا يدخل عليها احد وليس للشيطان سبيل فمن اين لها هذ
فلما راى من تغير لونها وظهور بطنها عظم ذلك عليه فعرض لها فقال يا مريم هل يكون ذرع من غير
بذر قالت نعم قال وكيف يكون ذلك قالت ان الله تعالى خلق البذر الاول من غير نبات وانبت
الزرع الاول من غير بذر ولعلك تقول لم يقدر ان يخلق الزرع الاول الا بالبذر ولعلك تقول
لولا استعان الله تعالى عليه بالبذر لغلبه حتى لا يقدر ان يخلقه ولا ينبت قال يوسف اعوذ بالله
ان اقول ذلك قد صدقت وقلت بالنور والحكم وكما قدر ان يخلق الزرع الاول وينبته من غير بذر
يقدر ان يجعل ذرعا من غير بذر فاخبريني هل ينبت الشجر من غير ماء ولا مطر قالت الم تعلم ان الزرع
والبذر والماء والمطر خالقهما واحد فلعلك تقول لولا الماء والمطر لم يقدر ان ينبت الشجر قال
اعوذ بالله ان اقول ذلك قد صدقت فاخبريني هل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم قال وكيف ذلك
قالت الم تعلم ان الله تعالى خلق ادم وحوى امرأة من غير حبل ولا انثى ولا ذكر قال بلى فاخبريني خبرك
قالت بشرني الله تعالى بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم الى قوله ومن الصالحين فعلم يوسف
ان ذلك امر من الله تعالى خيرا اراده الله تعالى ثم لم تزل على ذلك حتى ضربها الطلق واخرج
ابن ابي داود في المصاحف عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقرأ واركعي واسجدي في الساجدين
قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى
بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد ومن الصالحين اخرج
البخاري وابن ابي حاتم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة
عيسى وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي
فقالت اللهم لا تمته حتى ترية وجوه المومسات وكان جريج وهو في صومعته فتعرضت له امراة
فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه فكسروا صومعته
وانزلوه وسبوه فتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام قال الراعي قالوا نبني صومعتك
من ذهب قال لا الا من طين وكانت امراة ترضع ابنا لها من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شاره
فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها واقبل على الراكب وقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل
على ثديها يمصه ثم مر بامة تجر ويلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال
اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذلك فقال الراكب جبار من الجبابرة وهذه الامة يقال لها زنيت
ولم تزن وسرقت ولم تسرق فتقول حسبي الله واخرج ابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف
وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون واخرج البخاري عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله تعالى الجنة على
ما كان من العمل قال ابو الوليد حدثني ابن جابر عن عمر عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء
واخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى
وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط
واخرج البخاري ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

انا اولى الناس بابن مريم والانبيا اولاد علات ليس بيني وبينه شئ واخرج البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا
والاخرة والانبيا اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له
اسرقت قال كلا والله الذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذبت عيني قرا ابن مسعود وابن
عمر اذ قال الملائكة قوله تعالى قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال الله يخلق
ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
ورسولا الى بني اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم اخرج ابن المنذر بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لما نزع عيسى عليه السلام
جاءت به امه الى الكتاب فدفعته اليه فقال قل بسم الله قال عيسى الله قال المعلم قل الرحمن قال
عيسى الرحيم فقال المعلم قل ابوجاد قال هو في كتاب الله فقال عيسى اتدرى ما الف قال لا قال
الاء الله اتدرى ما باء قال لا قال بهاء الله اتدرى ما جيم قال لا قال جلال الله تعالى اتدرى ما الدال
قال لا قال الاء الله قال فجعل يفسر على هذا النحو فقال المعلم كيف اعلم من هو اعلم منى قالت فدعه
يقعد مع الصبيان فكان يجرا الصبيان بما ياكلون وما تدخرهم امهاتهم في بيوتهم واخرج
ابن عدى وابن عساكر عن ابي سعيد الخدرى وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرفوعا ان عيسى بن مريم اسلمته امه الى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب بسم الله قال له عيسى
وما بسم قال له المعلم ما ادرى قال له عيسى الباء بهاء الله والسين سناءه والميم مملكته والله الله
الالهة والرحمن رحمان الاخرة والدنيا والرحيم رحيم الاخرة ابوجاد الف الاء الله والباء بهاء
الله والجيم جلال الله الدال الله الدائم هوز الهاء الهاوية واويل لاهل النار وا في جهنم زاي
زين اهل الدنيا حطى حا الله الحليم طا الله الطالب لكل حق حتى يرده يا الى اهل النار وهو لوجع كلمن
الكاف اللام الله القائم الميم الله المالك عون الجر صعفص صاد الله الصادق عين الله العالم
فاء الله ذكر كلمة صاد الله الصمد قرشت قاف الجبل المحيط بالدنيا الذى احضرت منه السماء راء
ربا الناس بها شين سر الله تاء تمت ابدا قال ابن عدى هذا حديث باطل بهذا الاسناد لا يروى غير
اسماعيل بن يحيى واخرج اسحاق ابن بشر وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان عيسى بن مريم امسك عن الكلام بعد ان كلمهم طفلا حتى بلغ ما يبلغ الغلمان
ثم انطقه الله تعالى بعد ذلك بالحكمة والبيان فاكثر اليهود فيه وفي امه من قول الزور فكان
عيسى يشرب اللبن من امه فلما فطم اكل الطعام وشرب الشراب حتى بلغ سبع سنين اسلمته
امه لرجل يعلمه كما يعلم الغلمان فلا يعلمه شيئا الا يرده عيسى الى علمه قبل ان يعلمه اياه فعلمه
ابجد فقال عيسى ما ابوجاد قال المعلم لا ادرى فقال عيسى فكيف تعلمنا ما لا تدرى فقال المعلم
اذا فعلمنى قال له عيسى فقم من مجلسك فقام فجلس عليه وقال سلنى فقال المعلم فما ابوجاد
قال عيسى الف الاء الله باء بهاء الله جيم بهجة الله وجماله فعجب المعلم من ذلك فكان اول من فزا با
دعيسى بن مريم وسال عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تفسير ابى جاد فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا تفسيرا باجاد فانه فيه الاعاجيب كلها ويل لعالم
جهل تفسيرها فقيل يارسول الله وما ابوجاد فقال الف الاء الله والباء بهجة الله وجلاله
والجيم مجد الله تعالى والدال دين الله تعالى هوز الهاء الهاوية ويل لمن هوى فيها والواو ويل
لاهل النار والتاء التابي الزاوية يعني زاويا جهنم حطى الحاء حط خطايا المستغفرين في ليلة
القدر وما نزل به جبريل مع الملائكة الى مطلع الفجر والطا طوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة
غرسها الله تعالى بيده والياء يد الله تعالى فوق خلقه كلهن الكاف كلام الله تعالى لا تبديل لكلمات
اللام المام اهل الجنة بينهم بالزيارة والتحية والسلام وتلاوم اهل النار بينهم والميم ملك الله تعالى
الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى والنون نون والقلم وما يسطرون صعفص الصاد صاع بصاع
وقسطا بقسط وقصر يقصر يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان والله لا يريد ظلما للعباد قرشت يعني
قرشهم بحشرهم يوم القيمة ليقضي بينهم وهم لا يظلمون **فصل في بعض حكمة عيسى عليه السلام**
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني اسرائيل فقال يا معشر
الحواريين لا تحدثوا بالحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم والامور ثلاثة امر
بتبين رشده فاتبعوه وامر تبين لكم غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوا علمه الى الله تعالى
واخرج الديلمي في الفردوس عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عيسى بن مريم للحواريين ابن بين لحييكم سبعا يأكل الناس وقد جعل له سبحانا فرحم الله عبدا حبس
او كف سبعة عن الناس واخرج الديلمي في الفردوس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عيسى بن مريم ليحيى بن زكريا لا تقرب من دولة تخاف على نفسك فيها
الفتنة ولا تدن من الشر وتقول انه لن يغلبك واخرج الديلمي في الفردوس عن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال اخي عيسى معاشر الحواريين احذروا من الدنيا الساحرة فان والله اسحر
سحرا من هاروت وماروت واعلموا ان الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة واخرج ابو الشيخ والديلمي
في الفردوس عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى
الى عيسى عليه السلام في الانجيل ان قل للملا من بني اسرائيل ان من صام لمرضاتي اصححت له جسمه
واعظمت له اجره واخرج الديلمي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم اوحى الله عز وجل
الى عيسى عليه السلام عظ نفسك بحكمتي فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني واخرج
الديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله عز وجل الى
عيسى عليه السلام اذا انتقل من مكان الى مكان لئلا تعرق فتؤذني فعزتي وجلالي لازوجنك الحور
ولاولمن عليك اربعمائة عام واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم مكتوب في الانجيل ابن ادم اخلقك وارزقك وتعبد غيري يا ابن ادم تدعوني وتفر مني وتذكرني
وتنساني ابن آدم اتق الله ثم حيث شئت واخرج الديلمي عن فضالة بن عبيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم مكتوب في الانجيل كما تدين تدان وبالكيل الذي تكيل تكال قراء نافع وعاصم ويعقوب
وسهل ويعلمه بالياء وقراء الباقون بالتاء قرا الجمهور ورسولا بالنصب وقرا اليزيدي ورسول
بالجر وقرا الجمهور باية من ربكم على الافراد وكذا وجئتكم باية من ربكم وفي مصحف عبد الله بايات على
الجمع في الموضعين قرا الجمهور اني اخلق بفتح الهمزة وقراء نافع بالكسر على الاستيناف او على
او على التفسير قرا الجمهور كهيئة الطير وقرا الزهري كهيئة الطير بكسر الهاء وياء مشددة مفتوحة

بعدها تأنيث وقرأ الجمهور الطير وقرأ يزيد بن القعقاع كهيئة الطائر وقرأ بعض القرا فانفخها قرا نافع ويعقوب هنا وفي المائدة فيكون طائرا وقرأ الباقون طيرا قوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اخرج البخاري في صحيحه حدثنا محمد بن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير قال سفيان الناصر قال معمر قال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعيد وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن اسيد بن زيد قال واشهد بانا مسلمون في مصحف عثمان ثلاث احرف واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى فاكتبنا مع الشاهدين قال مع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قضى صلاته اللهم اني اسئلك بحق السائلين عليك حقا انما عبدا وامة من اهل البر والبحر بقبلت دعوتهم واستجبت منهم ان تشركنا في صالح ما دعوك فيه وان تقافينا واياهم وان تتقبل منا ومنهم وان تتجاوز عنا وعنهم بانا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وكان يقول ليتكلم بها احد من خلقه الا بشر له قال الله تعالى في دعوة اهل برهم وبحرهم فعمهم وهو مكانه قرأ الجمهور الحواريون وقرأ ابراهيم النخعي وابو بكر الثقفي الحواريون بالتخفيف والجمهور بتشديد الياء قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين اخرج البخاري بسنده الى ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير فيضع الجزية حتى لا يقبله احد واخرج البغوي في تفسيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى عليه السلام وهلاك الله عز وجل الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون واخرج ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم قبل يوم فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويجمع الناس على الدين ويضع الجزية واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن وجاعل الذين اتبعوك قال هم المسلمون ونحن منهم ونحن فوق الذين كفروا الى يوم القيمة واخرج ابن المنذر عن الحسن في الاية قال عيسى مرفوع عند الله ثم ينزل قبل يوم القيمة فمن صدق عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم وكان على دينهما لم يزالوا ظاهرين على من فارقهم الى يوم القيمة واخرج عبد بن حميد

فان للسائلين عليك حقا

عن قتادة فى قوله تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة قال هم اهل
الاسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته فلا يزالون ظاهرين على من ناواهم الى يوم
القيمة واخرج ابن ابى حاتم عن النعمان بن بشير رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى ظاهرين لا يبالون من خالفهم حتى يأتى امر الله قال
النعمان فمن قال انى اقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى
ظاهرين لا يبالون من خالفهم حتى يأتى امر الله ما لم يقل فان تصديق ذلك فى كتاب الله تعالى
وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة واخرج الحاكم فى عن
ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق تقذف
الله تعالى بهم كل مقذف يقاتلون فحول الضلالة حتى لا يضرهم من خالفهم حتى يقاتلوك
الاعور الدجال واكثرهم اصل الشام واخرج الحاكم وابن قانع وابن عساكر عن جابر رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين الى يوم القيمة
واخرجه الضيا عن قتادة عن مطرف عن عمران واخرج الامام احمد والبخارى ومسلم عن
معاوية رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى
قائمة بامر الله تعالى لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى امر الله وهم ظاهرون على
الناس واخرج البخارى ومسلم عن المغيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من
امتى ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون واخرج مسلم والترمذى وابن ماجه عن ثوبان
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى امر الله وهم كذلك واخرج مسلم عن عقبة بن عامر
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال عصابة من امتى يقاتلون
على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك
واخرج الامام احمد وابو داود وابن جرير والطبرانى عن عمران بن حصين رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين
على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال واخرج الطبرانى وابن ماجه وابن حبان عن
معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى
منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة واخرج ابن ماجه عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى قوامة على امر الله لا يضرها
من خالفها واخرج ابن عساكر عن ابى هريرة رضى الله عنه لا تزال بدمشق عصابة يقاتلون
على الحق حتى يأتى امر الله تعالى وهم ظاهرون واخرج عبد بن حميد عن زيد بن ارقم رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق
حتى يأتى امر الله تعالى واخرج الامام احمد والطبرانى والضيا عن ابى امامة رضى الله عنه
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين
على من يغزوهم قاهرين لا يضرهم من ناواهم حتى يأتيهم امر الله تعالى كذلك قيل يا رسول الله
واين هم قال بيت المقدس واخرج الامام احمد والضيا عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين واخرج ابو نضرة فى الابانة
والهروى فى ذم الكلام عن سعيد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تزال

لا تزال طائفة من امتي ظاهرة على الدين عزيزة الى يوم القيمة واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال عصبة من امتي يقاتلون على
ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حولها لا يضرها خذلان من خذلهم ظاهرين
على الحق الى ان تقوم الساعة واخرج الامام احمد وابن جرير ومسلم وابن حبان عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق
ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عيسى ابن مريم فيقول لاميرهم تعالى صل بنا فيقول لا ان بعضكم على
بعض امير تكرمة الله عز وجل لهذه الامة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال عصابة من امتي قائمة على امر الله تعالى لا يضرها
من خالفها تقاتل اعداءها كلما ذهبت حرب نشأت حرب قوم اخرين فيرفع الله تعالى اقواما ويرزقهم
منهم حتى تاتيهم الساعة هم اهل الشام واخرج البخاري في تاريخه والحاكم والضيا عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق حتى تقوم الساعة واخرج الطبراني والحاكم عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق منصورين حتى ياتي امر الله تعالى
واخرج الطبراني عن مرة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من
امتي على الحق ظاهرين على من فاواهم وهم كالانايين الاكلة حتى امر الله تعالى وهم كذلك قيل اين هم
قال باكناف بيت المقدس واخرج الحاكم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على ابواب بيت المقدس وما حولها وعلى ابواب انطاكية وما حولها
وعلى ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب الطالقان وما حولها ظاهرين على الحق لا يبالون من خذلهم
ولا من نصرهم حتى يخرج الله عز وجل كنزه من الطالقان فيحيي به دينه كما اميت من قبل قال
الحاكم اسناده غريب والفاظه غريبة جدا قرا حفص ورويس فيوفيهم وقرا الجمهور فنوفيهم
بالنون قوله تعالى ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين اخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم راهبا نجران فقال اجدهما من
ابو عيسى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى ياتي ربه فنزل عليه ذلك نتلوه
عليك من الايات والذكر الحكيم الى قوله من الممترين واخرج ابن ابي حاتم عن علي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها قال كتاب الله هو الذكر
الحكيم والصراط المستقيم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ان
رهطا من اهل نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا
ما شانك تذكر صاحبنا قال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال اجل انه عبد الله قالوا فهل رايت
مثل عيسى او انبئت به ثم خرجوا من عنده فجاءه جبريل فقال قل لهم اذا اتوك ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم الى اخر الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيدا اهل نجران
واسقفيهم السيد والعاقب لقيا النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فقالا كل ادمي له اب
فما شان عيسى لا اب له فانزل الله تعالى فيه هذه الاية ان مثل عيسى عند الله الاية واخرج
ابن جرير عن السدي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به اهل نجران اتاه منهم
اربعة نفر من خيارهم منهم العاقب والسيد وماسرجس وماد بحر فسالوه ما تقول في عيسى

عليه السلام قال هو عبد الله وروحه وكلمته قالوا هم لا ولكنه هو الله تعالى نزل من ملكه فدخل في جوف
مريم ثم خرج منها فاذا نا قدرته وامره فهل رايت قط انسانا خلق من غير اب فانزل الله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم الاية واخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل
آدم الاية قال نزلت في العاقب والسيد من اهل نجران واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال
بلغنا ان نصارى نجران قدم وفدهم على النبي صلى الله عليه وسلم فيهم السيد والعاقب وهما
يومئذ سيدا اهل نجران فقالوا يا محمد فيم تشتم صاحبنا قال من صاحبكم قالا عيسى بن مريم عليه السلام
تزعم انه عبد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل انه عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه فغضبوا وقالوا ان كنت صادقا فارنا عبدا يحيي الموتى ويبرئ الاكمه ويخلق من الطين كهيئة الطير
فينفخ فيه لكن الله فسكت حتى اتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد كما الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن
مريم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم سالوني انا خبرهم هو المسيح ابن مريم بمثل
عيسى قال جبريل مثل عيسى كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلما اصبحوا غادوا فقراه عليهم
الايات قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ان هذا لهو القصص
الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين اخرج
ابن سعد وعبد بن حميد عن الازرق بن قيس قال لما جاء استقف نجران والعاقب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام فقالا قد كنا مسلمين قبلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذبتما منع الاسلام منكما ثلاثة بقولكما اتخذ الله ولدا وسجودكما للصليب واكلكما لحم الخنزير
قالا فمن ابو عيسى فلم يرد ما يقول فانزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الى قوله بالمفسدين فلما نزلت هذه الاية دعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الملاعنة فقالا انه ان كان نبيا فلا ينبغي ان نلاعنه فابيا فقالا ما نرضى سوى هذا فقال الاسلام
او الجزية او الحرب فاقرا بالجزية واخرج ابن المنذر عن الشعبي قال قدم وفد نجران على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا احدثنا عن عيسى بن مريم قال رسول الله وكلمته القاها الى
مريم قالوا ينبغي ان يكون فوق هذا فانزل الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
الاية واخرج ابن جرير عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليت بيني وبين اهل نجران حجابا فلا اراهم ولا يروني من شدة ما كانوا يمارون النبي صلى الله عليه وسلم
كتب الى اهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله ابراهيم
واسحاق ويعقوب من محمد رسول الله الى اسقف نجران واهل نجران ان اسلمتم فاني احمد اليكم الله
تعالى اله ابراهيم واسحاق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله تعالى من عبادة العباد
وادعوكم الى ولاية الله تعالى من ولاية العباد فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتكم بحرب والسلام
فلما قرا الاسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث الى رجل من اهل نجران يقال له شرحبيل
بن وداعة فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه فقال له الاسقف ما رايك
فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله عز وجل ابراهيم في ذرية اسماعيل من النبوة فما انا من ان يكون
هذا الرجل ليس في النبوة راي لو كان امر من امر الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الاسقف
الى واحد بعد واحد من اهل نجران فكلهم قالوا مثل قول شرحبيل فاجمع رايهم ان يبعثوا شرحبيل
بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتيهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

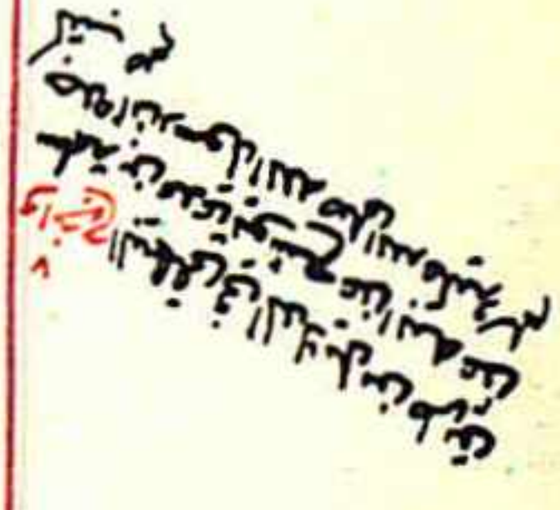

وسألوه فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا ما تقول في عيسى بن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يرحمكم هذا فافترقوا حتى اخبركم بما يقال في عيسى صبح الغد فانزل الله عز وجل هذه الآية ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك على ان يصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ غدة كغدة البعير فقال بئرجيل لصاحبيه اني ارى امرا مقبلا ان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى منا على وجه الارض شعر ولا ظفر الا هلك فقالا له ما رايك فقال ارى انه احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالوا له انت وذاك فلقي شرجيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد رايت خيرا من ملاعنتك قال وما هو قال حكمك اليوم الى الليل الى الصباح فما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو نعيم في الدلائل عن حذيفة ان العاقب والسيد اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يلاعنهما فقال احدهما لصاحبه لئن لاعنه فوالله ان كان نبيا فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا فقالا له نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلا امينا فقال قم يا ابا عبيدة فلما قفا قال هذا امين هذه الامة واخرج ابن مردويه والحاكم وصححه وابو نعيم في الدلائل عن جابر قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فقالا اسلمنا يا محمد قال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام قالا فبات قال حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير قال جابر فدعاهما الى الملاعنة فواعداه على الغد فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم ارسل اليهما فابيا ان يجياه واقروا له فقال والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي عليهم نارا قال جابر فيهم نزلت فقالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية قال جابر انفسنا وانفسكم رسول الله وعلي وابناؤنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة رضي الله عنها واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه ان وفد نجران اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما تقول في عيسى فقال هو روح الله وكلمته وعبد الله ورسوله فقالوا له هل لك ان نلاعنك ملاعنة ليس كذلك قال وذاك احب اليكم قالوا نعم قال فانا شئتم فجاء بفجم ولده الحسن والحسين فقال رأسهم لا تلاعنوا هذا الرجل فوالله لئن لاعنتموه لتخسفن باحد الفريقين فخافوا وقالوا يا ابا القاسم اراد ان يلاعنك سفهاؤنا وانما نخاف ان تعيفنا قال فعفيت عنكم ثم قال ان العذاب

اهل نجران واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب والذي يكون من بعده وصاحب رايهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم اسلموا قالوا اسلمنا قال ما اسلمتم قالوا بلى اسلمنا قبلك قال كذبتم يمنعكم من الاسلام ثلاثة قيلكم عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير وزعمكم ان لله تعالى ولدا ونزل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الآية خلقه من تراب الآية فقالوا ما تزل ما تقول ونزل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم يقول من جادلك في امر عيسى من بعد ما جاءك من العلم من القرآن فقل تعالوا الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال بعضهم لبعض قد تهدد في الدعاء ان الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق وان الذي يقول هو الباطل فقال لهم انا لله تعالى امرتنا ان لم نقبل امر قوم ان لم نقبل هذا ان ابا هلكم قالوا يا ابا القاسم بل نرجع فننظر في امرنا ثم نأتيك فخلى بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم فقال السيد للعاقب والله علمت انا لو جعل نبيا مرسلا وان لاعنتموه انه لاستيصالكم وما لاعن قط قوم نبيا

فبقي كبيرهم ولا بنت صغيرهم فان انتم لم تتبعوه وابيتم الالف دينكم فوادعوه وارجعوا الى بلادكم
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انا دعوت فامنوا انتم فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية
واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق عطا والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ثمانية
من اساقفة العرب من اهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد
فانزل الله عز وجل قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الى قوله نبتهل يريد ندعوا الله باللعنة على الكاذب
فقالوا اخرنا ثلاثة ايام فذهبوا الى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فاشاروا
عليهم ان تصالحوه ولا تلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التورية فصالحوا النبي صلى الله عليه
وسلم على الف حلة في صفر والف في رجب ودراهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم
في الدلائل عن قتادة فمن حاجك فيه في عيسى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك وفد نجران وهم الذين حاجوه في عيسى فنكصوا وابوا وذكر لنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان كان العذاب لقد نزل على اهل نجران ولو فعلوا لاستاصلوا عن جديد الارض
واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وعبد بن حميد وابو نعيم عن الشعبي قال
كان اهل نجران اعظم قوم من النصارى قولا في عيسى بن مريم عليهما السلام فكانوا يجادلون
النبي صلى الله عليه وسلم فيه فانزل الله عز وجل هذه الاية في سورة ال عمران ان مثل عيسى
عند الله الى قوله تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين فامر بملاعنتهم فواعدوه لغد
فغدا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين وفاطمة فابوا ان يلاعنوه وصالحوه
على الجزية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اتاني البشير بهلكة اهل نجران حتى الطير
على الشجر لو تموا على الملاعنة واخرج عبد الرزاق والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم
والبيهقي في سننه عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم الاية ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين ودعا
واليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود ويحكم اليس عهدكم بالامس اخوانكم الذين مسخوا
قردة وخنازير لا تلاعنوا فانتهوا اقول قوله في الحديث فدعا اليهود سهو من الراوي اراد ان
يقول النصارى وقالوا اليهود فانه اجمع اهل الاثر على ان الاية في وفود نجران واخرج
ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه رحمهما الله تعالى في هذه الاية تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم الاية قال فجاء بابي بكر وولده وبعمر وولده وبعثمان وولده وبعلي وولده واخرج
الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هذه الاخلاص يشير باصابعه التي تلي الابهام وهذا الدعا فرفع يديه حذو منكبيه
وقال هذا الابتهال فرفع يديه مدا قرا الجمهور تعالوا بفتح اللام وقرا الحسن وابو
وابو السمال بضم اللام قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان
لا نعبد الا الله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده
افلا تعقلون ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم
وانتم لا تعلمون اخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والنسائي والبيهقي في سننه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في ركعتي الفجر

في

ز الاولى منهما قالوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وفى الثانية تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم واخرج عبد الرزاق والبخارى ومسلم والنسائى وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال حدثنى ابو سفيان بن حرب ان هرقل دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم السلام
على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتك الله اجرك
مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله الى قوله تعالى اشهدوا بانا مسلمون واخرج الطبرانى عن ابن عباس ان كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفار تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الى بعض اخر الاية
واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن جريج فى قوله تعالى الى كلمة الاية قال بلغنى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا يهود اهل المدينة الى الكلمة السواء وهم الذين حاجوا فى ابراهيم
وزعموا انه مات يهوديا فاكذبهم الله بتارك وتعالى ونفاه منهم فقال يا اهل الكتاب لم تحاجون
فى ابراهيم الاية واخرج ابن جرير عن الربيع قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا اليهود الى الكلمة السواء واخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير فى قوله تعالى
قل يا اهل الكتاب الاية قال فدعاهم الى النصف وقطع عنهم الحجة يعنى وفد نجران واخرج
ابن جرير عن السدى قال ثم دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى الوفد من نجران
فقال يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الاية واخرج ابن جرير عن ابى العالية قال الكلمة السواء
لا اله الا الله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد تعالوا الى كلمة سواء قال لا اله الا الله
واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
اجتمعت نصارى نجران واحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده
فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت
النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيا فانزل الله عز وجل يا اهل الكتاب لم تحاجون فى ابراهيم
وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده الى قوله والله ولى المؤمنين فقال ابو رافع القرظى
تريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من اهل نجران اذلك تريد
فقال النبى صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان اعبد غير الله او امر بغير عبادة الله تعالى ما بذلك
بعثنى ولا امرنى وانزل الله عز وجل فى ذلك من قولهما ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله الى قوله بعد اذ انتم مسلمون ثم ذكر
ما اخذ عليهم وعلى ابائهم من الميثاق بتصديقه اذا هو جاءهم واقرارهم به على انفسهم فقال
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا يهود اهل المدينة وهم الذين
حاجوا فى ابراهيم وزعموا انه مات يهوديا فاكذبهم الله تعالى ونفاهم منه فقال يا اهل الكتاب
لم تحاجون فى ابراهيم فتن عمون انه كان يهوديا او نصرانيا وما انزلت التوراة والانجيل
الا من بعده فكانت اليهودية بعد التوراة وكانت النصرانية بعد الانجيل افلا تعقلون قرأ
الجمهور كلمة سواء بالجر على الصفة وقرأ الحسن سواء بالنصب قرأ الكوفيون وابن عامر والبزى
ها انتم بالالف بعد الهاء بعدها همزة انتم مخففة وقراءة قنبل ها انتم بهاء بعدها همزة مخففة
وقرأ نافع ويعقوب وابو عمر بعدها الف مسهلة بين بين وابدل ناس هذه الهمزة بالف محضة قوله تعالى

ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وماكان من المشركين ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والله ولي المؤمنين اخرج ابن جرير عن الشعبي قال
قالت اليهود ابراهيم على ديننا وقالت النصارى هو على ديننا فانزل الله عز وجل ماكان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا الاية فاكذبهم الله تعالى وادحض حجتهم واخرج ابن جرير عن الربيع مثله
واخرج عبد بن حميد من طريق شهر بن حوشب حدثني ابن غنم انه لما خرج اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى النجاشي ادركهم عمرو بن العاص وعمارة بن ابي معيط فارادوا عنتهم والبغي
عليهم فقدموا على النجاشي واخبروه ان هؤلاء الرهط الذين قدموا عليك من اهل مكة انما يريدون
ان يخيلوا عليك ملكك ويفسدون عليك ارضك ويشتمون ربك فارسل اليهم النجاشي
فلما ان اتوه قال الا تسمعون ما يقول صاحبكم هذا لعمرو بن العاص وعمارة ابن ابي معيط يزعمان
انكم انما جئتم لتخيلوا على ملكي وتفسدوا على ارضي فقال عثمان بن مظعون وحمزة ان شئتم
فخلوا بين احدنا وبين النجاشي فلنكلمه فانا احدثكم سنا فان كان صوابا فالله ياتي به وان كان
امرا غير ذلك قلتم رجل شاب لكم في ذلك عذر فجمع النجاشي قسيسه ورهبانه وتراجمه ثم
سالهم ارايت صاحبكم هذا الذي من عنده جئتم ما يقول لكم وما يامركم به وما ينهيكم عنه
هل له كتاب يقرؤه قالوا نعم هذا الرجل يقرا ما انزل الله تعالى عليه وما قد سمعه منه
وهو يامر بالمعروف ويامر بحسن المجاورة ويامر باليتيم ويامر بان يعبد الله وحده ولا يعبد معه
اله اخر وقرا عليه سورة الروم وسورة العنكبوت واصحاب الكهف ومريم فلما ذكر عيسى
في القران اراد عمرو ان يغضبه عليهم فقال والله انهم يشتمون عيسى ويسبونه قال النجاشي
ما يقول صاحبكم في عيسى قال يقول ان عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى
مريم فاخذ النجاشي نفثة من سواكه قدر ما تقذى العين فحلف ما زاد المسيح ما يقول صاحبكم
ما يزن ذلك القذا في يده من نفثة سواكه فابشروا ولا تخافوا دهون يعني بلسان الحبشة اليوم
على حزب ابراهيم قال عمرو بن العاص من حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا
من عنده ومن اتبعهم فانزلت ذلك اليوم يوم خصومتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالمدينة ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين
واخرج البغوي في تفسيره روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه محمد بن
اسحاق عن ابن شهاب باسناده حديث هجرة الحبشة لما هاجر جعفر بن ابي طالب واناس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة وكان من امر بدر ما كان اجتمعت قريش في دار الندوة
وقالوا ان لنا في الذين عند النجاشي من اصحاب محمد ثارا ممن قتل منكم ببدر فاجمعوا مالا واهدوا
الى النجاشي لعله يدفع اليكم من عنده من قومكم ولينتدب لذلك من ذوي رايكم فبعثوا عمرو بن العاص
وعمارة بن ابي معيط مع الهدايا بالادم وغيره فركبا البحر واتيا الحبشة فلما دخلا على النجاشي
سجدا له وسلما عليه وقالا ان قومنا ناصحون شاكرون ولاصلاحك محبون وانهم بعثونا
اليك لنحذرك هؤلاء الذين قدموا عليك لانهم قوم رجل كذاب خرج فينا بينهم انه رسول
الله ولم يبايعه احد منا الا السفهاء وانا كنا ضيقنا عليهم والجاناهم الى شعب بالصفا
لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم احد قد قتلهم الجوع والعطش فلما اشتد عليهم الامر ارسل
اليك ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم وادفعهم الينا لنكفيكهم وبه
ذلك انهم اذا دخلوا لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التي يحييك بها الناس رغبة عن دينك

وسنتك

رسلتك قال وذعاهم النجاشي فلما حضروا صاح جعفر بالباب وقال ليستاذنك حزب الله فقال النجاشي مروا هذا الصياح فليعد كلامه ففعل جعفر فقال النجاشي نعم ليدخلون بامان الله تعالى وذمته فنظر عمرو بن العاص الى صاحبه عمارة فقال الا تسمع كيف يرضون بحزب الله وما اجابهم به فبينما هم كذلك اذ دخل عليه فلم يسجد والله فقال عمرو ابن العاص للنجاشي الا ترى انهم مستكبرون لا يسجدون لك فقال لهم النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني فالتحية التي يحيينيها من اتاني من سائر الافاق قالوا نسجد لله الذي خلقك وملكك هذا الملك وانما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الاوثان فبعث الله عز وجل فينا بنيا صادقا وامرنا بالتحية التي قد رضيتها الله تعالى وهي السلام تحية اهل الجنة فعرف النجاشي ان ذلك حق وانه في التوراة والانجيل فقال لهم انكم الهاتف يستاذن عليك حزب الله قال جعفر انا قال فتكلم قال انك ملك من ملوك الارض ومن اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم وانا احب ان اجيب عن اصحابي هؤلاء فمر هذين الرجلين ان يتكلم احدهما وينصت الاخر فتسمع محاورتنا فقال عمرو بجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين اعبيد نحن ام احرار فان كنا عبيد القنا من اربابنا فردونا اليهم فقال النجاشي عبيدهم ام احرار فقال بل احرار فقال النجاشي بخوا من العبودية ثم قال جعفر سلهما هل اهرقنا ما بغير حق فنقتص منا فقال عمرو ولا قطرة فقال جعفر سلهما هل اخذنا اموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها قال النجاشي ان كنتما اخذتم تم قنطارا فعلي قضاؤها قال عمرو ولا قيراطا قال النجاشي فما تطلبون منهم قال عمرو كنا وهم على دين واحد وامر واحد على دين ابائنا فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره فبعثنا اليك قومهم لتدفعهم الينا فقال النجاشي ما هذا الذي كنتم عليه وتركتموه والدين الذي ابتدعتموه اصدقوني قال جعفر اما الدين الذي كنا عليه فتركناه فهدينا الشيطان كنا نكفر بالله تعالى ونعبد الحجارة واما الدين الذي تحولنا اليه فدين الله الاسلام جاءنا به من الله تعالى رسول وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقا له فقال النجاشي يا جعفر تكلمت بامر عظيم فعلى رسلك ثم امر النجاشي فضرب بالناقوس فاجتمع اليه قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم بالله الذي انزل الانجيل على عيسى عليه السلام هل تجدون بين عيسى وبين القيمة نبيا مرسلا قالوا اللهم نعم قد بشرنا به المسيح وقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول لكم هذا الرجل الذي بعث فيكم وما يامركم به وينهاكم عنه فقال يقرأ علينا كتابا بالله تعالى ويامرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويامر بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم ويامرنا ان نعبد الله تعالى وحده لا شريك له فقال اقرأ على شيئا مما يقرؤه عليكم فقرأ عليه سورة العنكبوت والروم فقاضت عيني عينا النجاشي واصحابه وقالوا زدنا من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فاراد عمرو ان يغضب النجاشي فقال انهم ليشتمون عيسى وامه فقال النجاشي ما تقولون في عيسى وامه فقرأ عليهم سورة مريم فلما اتى على ذكر مريم وعيسى دفع النجاشي نقشه من سواكه قدر ما يقذى للعين فقال والله ما زاد المسيح على ما يقولون هؤلاء ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا فانتم اليوم في ارضي يقول امنون من سبكم وانا كم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا ولا هوان اليوم على حزب ابراهيم فقالوا من حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده ومن اتبعهم وانكر ذلك المشركون فادعوا في دين ابراهيم ثم ردا النجاشي على عمرو المال الذي حملوه له فقال انما هديتكم الى رشوة وانا الله تعالى ملكني ولم ياخذ مني رشوة قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير دار واكرم جوار وانزل الله عز وجل في ذلك اليوم على رسوله صلى الله عليه وسلم في خصومتهم في ابراهيم وهو بالمدينة ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين واخرج سعيد بن

منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والترمذي وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي ولاة من النبيين ومن وليي منهم ابي
وخليل ربي ثم قراء ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين
واخرج ابن ابي حاتم عن الحكم بن سينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش ان اولى
الناس بالنبي المتقون فكونوا انتم سبيل ذلك فانظروا لا يلفوني الناس يحملون الاعمال وتلفوني
بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهي ثم قرا عليهم هذه الاية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا والله ولي المومنين واخرج الامام احمد وابو داود في البعث وابن ابي الدنيا في القبور
والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولاد المومنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وساره حتى يردهم الى ابائهم
يوم القيمة قرا الجمهور وهذا النبي بالرفع وقرئ وهذا النبي بالنصب وقرئ يا بحر قوله تعالى
ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق
وانتم تعلمون قال البغوي في تفسيره نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة ابن اليمان وعمار يا مرجين
دعاهم اليهود الى دينهم فنزلت ودت طائفة وقال ابو حيان في تفسيره اجمع المفسرون
على انها نزلت في معاذ وحذيفة وعمار دعاهم يهود بني النضير وقريظة وقينقاع الى دينهم وقيل
دعاهم جماعة من اهل نجران ومن يهود وقال ابن عباس هم اليهود قالوا لمعاذ وعمار تركتما ديننا واتبعتما
دين محمد فنزلت وقيل غيرتهم اليهود لوقعة احد واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث
بن عوف بعضهم لبعض لو نومن بما انزل على محمد واصحابه غدوة ونكفر عشية حتى نلبس
عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فانزل الله عز وجل فيهم يا اهل الكتاب
لم تلبسون الحق بالباطل الى قوله والله واسع عليم قرا يحيى ابن وثاب تلبسون الحق بفتح الباء
الموحدة مضارع لبس جعل الحق كاثوب لبسوه وقرا ابو مجلز تلبسون بضم التاء وكسر الباء المشددة
هنا للتكثير قولهم خرجت وقتلت قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل
على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم قل ان
الهدى هدى الله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يوتيه
من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم اخرج سعيد بن
منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابي مالك قال قالت اليهود بعضهم لبعض امنوا معهم بما انزل
اول النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون معكم فاطلع الله على اسرارهم فانزل الله عز وجل وقالت
طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله
وقالت طائفة من اهل الكتاب الاية قال كانا حبار قرئ عربية اثنى عشر حبرا قالوا لبعضهم ادخلوا
في دين محمد اول النهار وقولوا نشهد ان محمدا حق صادق فاذا كان اخر النهار فاكفروا وقولوا انا
رجعنا الى احبارنا وعلمائنا فسالناهم فحدثونا ان محمدا كاذب وانكم لستم على شيء وقد رجعنا
الى ديننا فهو اعجب الينا من دينكم لعلهم يشكون يقولون هولاء كانوا معنا في اول النهار فما بالهم
فاخبر الله عز وجل رسوله بذلك واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك قال كانت اليهود تقول احبارها
للذين من دونهم اثنوا محمدا واصحابا اول النهار فقولوا نحن على دينكم فاذا كان العشي فاتوهم فقولوا

انا كفرنا بدينكم ونحن على ديننا الاول انا قد سالنا علماءنا فاخبرونا انكم لستم على شيء وقالوا لعل المسلمين
يرجعون الى دينكم فيكفرون بمحمد ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فانزل الله عز وجل قل ان الهدى هدى الله
قال البغوي في تفسيره قال الحسن تواطئ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر وقرى عربية وقال
وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد ثم اكفروا اخر النهار وقولوا
انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذاك وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه
في دينه واتهموه وقالوا انهم اهل كتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينهم وقال مجاهد ومقاتل
والكلبي هذا في شأن القبلة لما صرفت الى الكعبة وشد ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا في امر القبلة وصلوا اول النهار ثم ارجعوا واكفروا اخر النهار الى قبلتكم
لعلهم يقولون هؤلاء اهل كتاب وهم اعلم منا فيرجعون الى قبلتنا فاطلع الله عز وجل رسوله على سرهم
فانزل وقالت طائفة من اهل الكتاب قرا ابن كثير ان يؤتى احد بالمد على الاستفهام وقرا الاعمش وشعيب
بن ابي حمزة ان يؤتى بكسر الهمزة وقرا الحسن ان يؤتى احد بكسر التاء وقرا الاعمش والحسن ان يؤتى احدا
جعل ان نافية قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان
تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال لما نزلت ومن اهل الكتاب الى قوله تعالى ذلك بانهم قالوا ليس علينا في
الاميين سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا
وهو تحت قدمي هاتين الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن جريج في الاية قال بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم ممن بيوعهم
فقالوا ليس علينا امانة ولا قضاء لكم عندنا لانكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه وادعوا انهم وجدوا
ذلك في كتابهم فقال الله تعالى ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وقال البغوي في تفسيره قال
مقاتل ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك هم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما يعني كفار اليهود كعب بن الاشرف
واصحابه وقال جرهم عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان
تأمنه بقنطار يؤده اليك يعني عبد الله بن سلام اودعه رجل الفي ومائتي اوقية من ذهب اداها اليه
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك يعني فنحاص بن عازورا استودعه رجل من قريش دينارا فحاله
ولم يؤده اليه قرئ يتمنه في الحرفين ويتمنا في يوسف وقرا ابن مسعود والاشهب العقيلي وابن
وثاب يتمنه بتاء مكسورة وياء ساكنة بعدها قال الداني وهي لغة تميم وقرا الجمهور يؤده بكسر الهاء
ووصلها بياء وقرا قالون باختلاس من الحركة وقرا ابو عمرو وابو بكر وحمزة والاعمش بالسكون وقرا
ابو عبد الرحمن السلمي ويحيى بن وثاب والاعمش وابن ابي ليلى والفياض بن المروان وطلحة وغيرهم دمت
بكسر الدال قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة
ولهم عذاب اليم اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين
وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال الاشعث بن قيس

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم
الك بينة فقلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذا يحلف فيذهب مالي فانزل الله عز
وجل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية واخرج عبد بن حميد والبزار
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد
اعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا الى اخر الاية واخرج احمد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني
والبيهقي في الشعب عن عدي بن عميرة قال كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة فارتفعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضرمي يمينك والا فبينة فقال يا رسول الله ان حلف ذهب بارضي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها حق اخيه لقي الله تعالى
وهو عليه غضبان فقال امرؤ القيس يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم انها حق قال الجنة قال اشهدك
اني قد تركتها فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية اللفظ
لابن جرير واخرج ابن جرير عن ابن جريج ان الاشعث ابن قيس اختصم هو ورجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ارض كانت في يده لذلك الرجل اخذها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقم بينتك قال الرجل ليس يشهد لي احد على الاشعث قال ذلك يمينه فقال الاشعث
محلف فانزل الله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية فنكل الاشعث وقال
اني اشهد الله تعالى واشهدكم ان خصمي صادق فرد عليه ارضه وزاده من ارض نفسه زيادة كثيرة
واخرج ابن جرير عن الشعبي ان رجلا اقام سلعته من اول النهار فلما كان اخره جاء رجل يساومه
فحلف لقد منعها اول النهار من كذا ولولا المساء ما باعها به فانزل الله عز وجل ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا واخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الاية ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا في ابي رافع وكنانة ابن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب واخرج
مسلم وابو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة فقال الحضرمي يا رسول
الله ان هذا قد غلبني على ارض كانت لابي قال الكندي هي ارض في يدي ازرعها ليس له فيها حق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل
فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع عن شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق يتحلف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر لئن حلف على ماله ليأخذه ظلما ليلقى الله تعالى
وهو عنه معرض واخرج ابن داود وابن ماجه عن الاشعث بن قيس ان رجلا من كندة واخر من حضر
موت اختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارض من اليمن فقال الحضرمي يا رسول الله
ان ارضي اغتصبها ابو هذا وهي في يده فقال هل لك بينة فقال لا ولكن احتلف والله يعلم
انها ارضي اغتصبها ابوه فتهيأ الكندي لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع
احد مالا بيمين الا لقي الله وهو اجذم فقال الكندي هي ارضه واخرج احمد والبزار وابو يعلى
والطبراني بسند حسن عن ابي موسى قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم في ارض احدهما
من حضرموت فجعل يمين احدهما فضيخ الاخر وقال اذا يذهب بارضي فقال ان هو اقتطعها بيمينه
ظلما كان ممن لا ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة ولا يزكيه وله عذاب اليم قال وورع الاخر
فردها واخرج احمد بن منيع في مسنده والحاكم وصححه والبيهقي في مسنده عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كنا نعد من الذنب الذي ليس له كفارة اليمين الغموس قيل وما اليمين الغموس

واخرج ابن جرير عن مجاهد نحوه صح

فقال

فقال الرجل يقتطع بيمينه مال الرجل واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مما عصي الله به هو اعجل عقابا من البغي وما من شئ
اطيع الله فيه اسرع ثوابا من الصلوة والعين الفاجرة تدع الديار بلاقع واخرج الحارث بن ابي
اسامة والحاكم وصححه عن كعب بن مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة كانت نكتة سوداء في قلبه لا يغيرها شئ الى يوم القيمة
واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جابر بن عتيك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال مسلم بيمينه حرم الله تعالى عليه الجنة واوجب له النار
قيل يا رسول الله وان شيئا يسيرا قال وان سواكا واخرج مالك وابن سعد واحمد ومسلم
والنسائي وابن ماجه عن ابي امامه اياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله تعالى له النار وحرم عليه الجنة
قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك ثلاثا واخرج ابن ماجه
بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلف
عند هذا المنبر عبد ولا امة على يمين اثمة ولو على سواك رطبة الا وجبت له النار واخرج
ابن ماجه وابن حبان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على يمين اثمة عند منبري هذا فليتبوا مقعده من النار ولو على سواك اخضر قال ابو عبيد والخطابي
كانت اليمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر واخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب
واخرج عبد الرزاق عن ابي سويد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اليمين الفاجرة
تعقم الرحم وتقل العدد وتدع الديار بلاقع واخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى
ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم رجل حلف يمينا على مال مسلم فاقتطعه ورجل حلف يمينا
بعد العصر انه اعطى في سلعة اكثر مما اعطى وهو كاذب ورجل منع فضل ماء فان الله عز وجل يقول
اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كنا نرى ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنب الذي لا يغفر يمين العبد اذا فجر
فيها صاحبها واخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل ازاره والمنفق سلعته بالحلف الكاذب
والمنان واخرج عبد الرزاق واحمد ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه وابن ابي حاتم والبيهقي
في الاسماء والصفات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل منع ابن السبيل فضل ما عنده
ورجل حلف على سلعته بعد العصر كاذبا فصدقه فاشتراها بقوله ورجل بايع اماما فان اعطاه
وفاله وان لم يعطه لم يف له واخرج البيهقي في شعب الايمان عن سلمان رضي الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم اشمط زان ورجل متكبر ورجل جعل الله تعالى له بضاعة فلا يبيع الا بيمين ولا يشتري
الا بيمين واخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الله اذن لى انا احدث عن ديك مرقت رجلاه فى الارض وعنقه ملتوى تحت العرش
وهو يقول سبحانك ما اعظمك ربنا فرد عليه ما علم ذلك من حلف بى كاذبا قوله تعالى وان منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما
هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طريق
العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما كان يزيدون فى كتاب الله تعالى ما لم ينزل الله تعالى وقال
البغوى فى تفسيره لفريقا الطائفة وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحيى بن اخطب وابو
ياسر وشعبة بن عامر الشاعر قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين والنبيين اربابا ايامركم بالكفر
بعد اذ انتم مسلمون اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابيهقى فى الدلائل عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال قال ابو رافع القرظى حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى
من اهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام اتريد يا محمد ان نعبدك كما
تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من اهل نجران نصرانى يقال له الرئيس اوذاك تريد منا يا محمد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله تعالى او نامر بعبادة غيره ما بذلك
بعثنى ولا بذلك امرنى فانزل الله فى ذلك من قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون ولا يامركم كما ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بلغنى ان رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على
بعض افلا نسجد لك قال لا ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغى لبشر ان يسجد لاحد من دون الله
تعالى فانزل الله عز وجل ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الى قوله بعد اذ انتم مسلمون وقال
البغوى فى تفسيره وقال ابن عباس وعطا ما كان لبشر يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ان يؤتيه الله
الكتاب اى القرآن وذلك ان ابا رافع القرظى من اليهود والرئيس من نصارى اهل نجران قالا يا محمد تريد
ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله تعالى ما بذلك بعثنى الله تعالى
ولا بذلك امرت فانزل الله تعالى فى ذلك من قوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون ولا يامركم كما ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون
واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بلغنى ان رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على
بعض افلا نسجد لك قال لا ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغى لبشر ان يسجد لاحد من دون الله
تعالى فانزل الله عز وجل ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الى قوله بعد اذ انتم مسلمون وقال
البغوى فى تفسيره وقال ابن عباس وعطا ما كان لبشر يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ان يؤتيه الله
الكتاب اى القرآن وذلك ان ابا رافع القرظى من اليهود والرئيس من نصارى اهل نجران قالا يا محمد تريد
ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله تعالى ما بذلك بعثنى الله تعالى
ولا بذلك امرت فانزل الله تعالى فى ذلك من قوله تعالى هذه الآية ما كان لبشر واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنه
انه كان يقرأ بما كنتم تعلمون واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه قرأ بما كنتم تعلمون الكتاب مثقلة
برفع التاء وكسر اللام واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد انه قرأ
بما كنتم تعلمون الكتاب مخففة بنصب التاء قال ابن عيينة ما علموه حتى علموه واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن ابى بكر قال كان عاصم يقرؤها بما كنتم تعلمون الكتاب مثقلة برفع التاء وكسر
اللام قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى تعلمون بالتشديد من التعليم وقرأ الباقون بالتخفيف
من العلم ولا يامركم قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب وحمزة بنصب الراء عطفا على ثم يقول وقرأ الباقون
بالرفع على الاستيناف ولا يأمركم الله تعالى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم
على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذلك فاولئك
هم الفاسقون عبد بن حميد والغريابى وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة قال هى خطأ من الكتاب وهى فى قراءة ابن مسعود ميثاق
الذين اوتوا الكتاب واخرج ابن جرير عن الربيع انه قرأ واذ اخذنا الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب

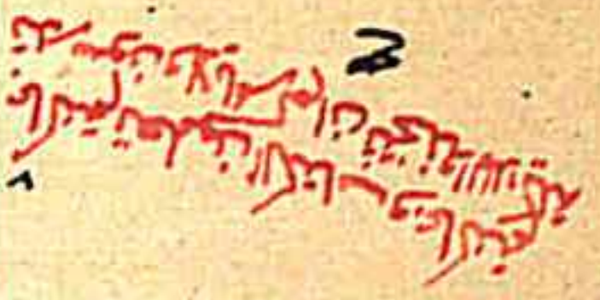

قال وكذلك كان يقرؤها ابى ابن كعب قال الربيع الا ترى انه يقول ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يقول لتؤمنن به محمد صلى الله عليه وسلم ولتنصرنه قال هم اهل الكتاب واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان اصحاب عبد الله يقرؤن واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لما آتيتكم من كتاب وحكمة ونحن نقرأ ميثاق النبيين فقال ابن عباس انما اخذ الله ميثاق النبيين على قومهم واخرج ابن جرير عن على بن ابى طالب لم يبعث الله نبيا آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد فى محمد لئن بعث وهو حى ليؤمنن به وينصرنه ويامره فيأخذ العهد على قومه ثم تلا واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية واخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن قتادة فى الآية قال هو ميثاق اخذه الله على النبيين ان يصدق بعضهم بعضا وان يبلغوا كتاب الله تعالى ورسالته فبلغت الانبياء كتاب الله ورسالته الى قومهم واخذ عليهم فيما بلغهم من رسلهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدى فى الآية قال لم يبعث الله نبيا قط من لدن نوح الا اخذ الله تعالى ميثاقه ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم ولينصرنه ان خرج وهو حى والا اخذ على قومه ان يؤمنوا به وينصروه ان خرج وهم احياء واخرج احمد عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى مررت باخ لى من قريظة فكتب لى جوامع فى التوراة الا اعرضها عليك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذى نفس محمد بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتمونى لضللتم انكم حظى من الامم وانا حظكم من النبيين واخرج ابو يعلى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسئلوا اهل الكتاب عن شىء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا انكم اما ان تصدقوا بباطل واما ان تكذبوا بالحق وانه والله لو كان موسى حيا بين اظهركم ما حل له الا ان يتبعنى واخرج الحافظ ابن كثير فى تاريخه وفى جامع المسانيد له وابن عساكر بنحوه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما بعث الله عز وجل نبيا الا اخذ عليه العهد لئن بعث محمد وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه وامره باخذ الميثاق على امته ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به ولينصرنه وفى فوائد ابن صخر من طريق ورقاء عن عمر عن ابن ابى نجيح ومجاهد وعطاء كلهم عن ابن عباس رضى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله فداك ابى وامى اين كنت وادم عليه السلام فى الجنة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال كنت فى صلبه ودعتنى السفينة فى صلب نوح وقذفت فى النار فى صلب ابراهيم لم يلتقى ابوى على سفاح قط لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة صفيا مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما فاما اخذ الله تعالى بنبوتى ميثاق قرأ نافع ايتنا على التعظيم وتنزيل الواحد منزلة الجمع وقرأ الجمهور اتيتكم على الافراد وقرأ عبد الله ورسول مصدقا نصبه على الحال وهو جائز من النكرة وان تقدمت النكرة وقرئ بضم الهمزة فى اصرى والجمهور بالكسر قوله تعالى افغير دين الله يبغون وله اسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون قال البغوى فى تفسيره وذلك ان اهل الكتاب اليهود والنصارى اختلفوا فادعى كل واحدة على دين ابراهيم واختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينهم ان كل الفريقين برئ من دين ابراهيم عليه الصلوة والسلام وان دينه الاسلام فغضبوا
وقالوا لا نرضى بقضائك ولا نأخذ بدينك فانزل الله تعالى افغير دين الله يبغون واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولله اسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها امن من في السموات الملائكة واما من في الارض فمن ولد على
الاسلام واما كرها فمن اتى به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم
كارهون واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها قال الملائكة اطاعوه في السماء والانصار وعبد القيس
اطاعوه في الارض واخرجه ابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس ولله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها قال حين اخذ الميثاق واخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا في اذنه
افغير دين الله يبغون قرأ اهل البصرة وحفص عن عاصم يبغون بالياء لقوله تعالى اولئك هم
الفاسقون وقرأ الاخرون بالتاء لقوله تعالى لما اتيتكم قرأ حفص والبرجون بالياء عن عاصم
ويعقوب كما قراءه يبغون وقرأ الباقون بالتاء فيهما الا ابا عمرو فانه قرأ يبغون بالياء وترجعون بالتاء
وقال لان الاول خاص والثاني عام لان مرجع جميع الخلق الى الله تعالى قوله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اخرج الامام احمد والطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء الاعمال يوم القيمة فيجيء الصلوة
فتقول يا رب انا الصلوة فيقول انك على خير ويجيء الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة فيقول انك
على خير ثم يجيء الصيام فيقول يا رب انا الصيام فيقول انك على خير ثم يجيء الاعمال كل ذلك يقول
الله تعالى انك على خير ثم يجيء الاسلام فيقول يا رب انت السلام وانا الاسلام فيقول الله تبارك
وتعالى انك على خير بك اليوم اخذ وبك اعطي قال الله تبارك وتعالى في كتابه ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين واخرج الديلمي في الفردوس عن علي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام ثمانية اسهم الاسلام سهم والصلوة سهم والزكوة
سهم والحج سهم وصوم رمضان سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد سهم
وقد خاب من لا سهم له قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول
حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم اخرج الشافعي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان
والحاكم والبيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار
اسلم ثم ارتد والحق بالمشركين ثم ندم فارسل الى قومه ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لي من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله فان الله غفور رحيم فارسل
اليه قومه فاسلم واخرج عبد الرزاق ومسدد في مسنده وابن المنذر والباوردي في معرفة
الصحابة عن مجاهد قال جاء الحارث ابن سويد فاسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع
الى قومه فانزل الله عز وجل فيه القرآن كيف يهدي الله قوما كفروا الى قوله رحيم فحملها اليه
رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث والله ما علمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصدق منك وان الله عز وجل اصدق الثلاثة فرجع الحارث فاسلم فحسن اسلامه واخرج

عبد بن

عبد بن حميد وابن جرير عن السدى فى قوله تعالى كيف يهدى الله قوما الاية قال نزلت
فى الحارث بن سويد الانصارى كفر بعد ايمانه فانزل الله عز وجل فيه هذه الايات ثم نزلت الا الذين
تابوا الاية فتاب واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه اخر عن مجاهد فى قوله تعالى
كيف يهدى الله قوما الاية قال نزلت فى رجل من بنى عمرو بن عوف كفر بعد ايمانه فجاء الشام
واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج اخبرنى عبد الله بن كثير عن مجاهد فى الاية
قال هو رجل من بنى عوف عمرو بن عوف كفر بعد ايمانه قال قال ابن جريج اخبرنى عبد الله بن
كثير عن مجاهد قال لحق بارض الروم فتنصر ثم كتب الى قومه ارسلوا هل لى من توبة فنزلت الا الذين
تابوا فامن ثم رجع قال ابن جريج قال عكرمة نزلت فى ابى عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت
وحوح ابن الاسلت فى اثنى عشر رجلا رجعوا عن الاسلام ولحقوا بقريش ثم كتبوا الى اهليهم
هل لنا من توبة فنزلت الا الذين تابوا من بعد ذلك الايات واخرج ابن اسحاق وابن المنذر عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان الحارث بن سويد قتل المجذر بن زياد وقيس بن دينا احد بنى ضبيعة يوم احد
ثم لحق بقريش فكان بمكة ثم بعث الى اخيه الجلاس يطلب التوبة ليرجع الى قومه فانزل الله عز
وجل فيه كيف يهدى الله قوما الى اخر القصة واخرج ابن ابى شيبة عن ابى صالح مولى ام هانئ
ان الحارث بن سويد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لحق باهل مكة وشهدا احدا فقاتل
المسلمين ثم سقط فى يده فرجع الى مكة وكتب الى اخيه الجلاس من سويد يا اخى انى نزعت على ما كان
منى فاتوب الى الله تعالى وارجع الى الاسلام فاذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان طمعت
فى توبة فاكتب الى فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل كيف يهدى الله قوما
كفروا بعد ايمانهم فقال قوم منا صحابه ممن كان عليه يتمتع ثم يراجع الاسلام فانزل الله تعالى
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون قوله تعالى
ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون اخرج
البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما ان قوما اسلموا ثم ارتدوا فارسلوا الى قومهم يسئلون لهم
فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا
كفرا الاية قال الحافظ السيوطى هذا خطاء من البزار واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى
حاتم عن ابى العالية فى الاية قال انما نزلت فى اليهود والنصارى كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا
كفرا بذنوب اذنبوها ثم ذهبوا يتوبون من تلك الذنوب فى كفرهم ولو كانوا على الهدى قبلت توبتهم
ولكنهم على ضلالة وقال البغوى فى تفسيره قال قتادة والحسن نزلت فى اليهود كفروا بعيسى
عليها السلام والانجيل بعد ايمانهم بانبيائهم ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن قال ابو العالية نزلت فى اليهود والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم
بنعته وصفته فى كتبهم ثم ازدادوا كفرا يعنى ذنوبا فى حال كفرهم قال مجاهد نزلت فى جميع الكفار
اشركوا بعد اقرارهم بان الله خالقهم ثم ازدادوا كفرا اى اقاموا على امرهم وما هم عليه من الكفر
والطغيان حتى هلكوا عليه انتهى قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين اخرج
عبد بن حميد والبخارى ومسلم والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالكافر
يوم القيمة فيقال ارايت لو كان ملء الارض ذهبا كنت مفتديا مفتديا به فيقول نعم فيقال لقد سئلت

ما هو ايسر من ذلك فذلك قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الاية اللفظ لابن جرير
واخرج البغوى فى تفسيره عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالصدق فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار
وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قرا عكرمة لن تقبل توبتهم بالنون والتا
بالنصب وقرا الجمهور تقبل بالتاء مبنيا للمجهول ورفع التاء وقرئ فلن يقبل بالياء مبنيا للفاعل
ونصب التاء وقرا ابو جعفر دون الهمزة وقرا الاعمش بالرفع وقرا ابن ابى عبلة لو افتدى به بدون
واو قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم
اخرج مالك واحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن المنذر وابن ابى
حاتم عن انس قال كان ابو طلحة الانصارى اكثر انصارى بالمدينة نخلا وكان احب اموله اليه بيرحا
وكانت مستقبلة المسجد وكان النبى صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب
فلما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالى الى بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله تعالى
فضعها يا رسول الله حيث اراك الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ ذاك مال رابح
ذاك مال رابح وقد سمعت ما قلت وانى ارى ان تجعلها فى الاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله
فقسمها ابو طلحة فى اقاربه وبنى عمه واخرج عبد بن حميد ومسلم وابو داود والنسائى وابن جرير
عن انس رضى الله عنه لما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله
ان الله يسالنا من اموالنا اشهدك انى قد جعلت ارضى بيرحا لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجعلها فى قرابتك فجعلها بين حسان بن ثابت وابى بن كعب واخرج عبد بن حميد والترمذى وصححه
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن انس رضى الله عنه قال لما نزلت
هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون او هذه الاية من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا
قال ابو طلحة يا رسول الله حائطى الذى بكذا وكذا صدقة ولو استطعت اسره لما اعلنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجعله فى فقراء اهلك واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابى حاتم عن محمد بن المنكدر قال لما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
جاء زيد بن حارثة بفرس له يقال لها شبل لم يكن له مال احب اليه منها فقال هى صدقة فقبلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل عليها ابنه اسامة فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فى وجه زيد فقال ان الله تعالى قد قبلها منك واخرج ابن جرير عن عمرو بن دينار ومثله
واخرج عبد الرزاق من طريق معمر عن ايوب وغيره انها حين نزلت لن تنالوا البر الاية جاء زيد بن حارثة
بفرس له كان يحبها فقال يا رسول الله هذه فى سبيل الله تعالى فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد فكان ذلك فى نفسه فلما راى ذلك منه النبى صلى الله عليه وسلم قال اما ان
الله قد قبلها واخرج عبد بن حميد عن ثابت بن الحجاج قال بلغنى انه لما نزلت هذه الاية لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون قال زيد اللهم انك تعلم انه ليس لى مال احب الى من فرسى هذا فتصدق
بها على المساكين فاقاموها ثباع وكانت تعجبه فسال النبى فنهاه ان يشتريها واخرج احمد عن عائشة
رضى الله عنها قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فلم ياكله ولم ينه عنه قلت
يا رسول الله افلا نطعمه المساكين قال لا تطعموهم مما لا تاكلون قوله تعالى كل الطعام كان

حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل
صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين اخرج عبد بن حميد
والغريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه قال العرق اخذه عرق النساء فكان يبيت له زقاء يعني صياح فجعل لله عليه
ان اشفاه ان لا ياكل لحما فيه عروق فحرمته اليهود واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن جرير من طريق يوسف بن ماهك عن ابن عباس قال هل تدري ما حرم اسرائيل على نفسه
ان اسرائيل اخذته الانسا فاضنته فجعل لله عليه ان شفاه الله تعالى ان لا ياكل عرقا ابدا
فلذلك تستثل اليهود العروق فلا ياكلونها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن
ابن عباس في الآية قال حرم على نفسه العروق وذلك انه كان يشتكي عرق النساء فكان لا ينام
الليل فقال والله لئن عافاني الله منه لا ياكله لي ولد وليس مكتوبا في التوراة وسئل محمد صلى الله
عليه وسلم نفرا من اهل الكتاب فقال ما شأن هذا حرم فقالوا هو حرام علينا من قبل الكتاب
فقال الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ان كنتم صادقين واخرج البخاري
في تاريخه وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء اليهود فقالوا يا ابا القاسم اخبرنا عما حرم اسرائيل على نفسه قال كان يسكن البدو فاصابه
شتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يداويه الا لحوم الابل والبانها قالوا فلذلك حرمها قالوا صدقت
واخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الا ما حرم
اسرائيل على نفسه قال حرم العروق ولحوم الابل كان به عرق النسا فاكل من لحومها فبات
بليلة يرقوا فحلف ان لا ياكله ابدا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم نزلت
التوراة بتحريم الذي حرم اسرائيل فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل فأتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين وكذبوا ليس في التوراة وانما لم يحرم ذلك الا تغليظا لمعصية
بني اسرائيل بعد نزول التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وقالت اليهود
لمحمد صلى الله عليه وسلم قل فأتوا بالتوراة فاتلوها كان موسى يهوديا على ديننا وجاءنا في
التوراة بتحريم الشحوم وذي الظفر والسبت فقال محمد صلى الله عليه وسلم كذبتم لم يكن
موسى يهوديا وليس في التوراة الا الاسلام يقول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان
كنتم صادقين افيه ذلك وما جاءهم بها انبيا، وهم بعد موسى فنزلت في الالواح جملة وقال
البغوي في تفسيره سبب نزول الآية انه اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا ياكل لحوم الابل والبانها وانت تاكل
فليس انت على ملته فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لابراهيم فقالوا كلما
نحرمه اليوم كان ذلك حراما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله عز وجل هذه
الآية كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل يريد سوى الميتة والدم فانه لم يكن حلالا انتهى قوله تعالى
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام
ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر

فان الله غنى عن العالمين اخرج ابن المنذر والازرقى عن ابن جريج قال بلغنا ان اليهود قالوا
بيت المقدس اعظم من الكعبة لانه مهاجر الانبيا ولانه فى الارض المقدسة فقال المسلمون بل
الكعبة اعظم فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة
مباركا الى قوله فيه ايات بينات مقام ابراهيم وليس ذلك فى بيت المقدس ومن دخله
كان امنا وليس ذلك فى بيت المقدس ولله على الناس حج البيت وليس ذلك فى بيت المقدس
وقال البغوى فى تفسيره والمحب الطبرى فى القرى لقاصد ام القرى سبب نزول الاية ان المسلمين
واليهود افتخروا فقالت اليهود ا بيت المقدس افضل من الكعبة وقالت المسلمون بل الكعبة افضل
فنزلت هذه الاية قاله مجاهد انتهى واخرج ابن ابى شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخارى
ومسلم وابن جرير والبيهقى فى الشعب عن ابى ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اى
مسجد وضع اول قال المسجد الحرام قلت ثم اى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون
سنة واخرج ابن جرير وابن المنذر والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن ابن عمر رضى الله عنهما
قال خلق الله تعالى البيت قبل الارض بالفى سنة وكان عرشه على الماء ونبذ بيضاء وكانت الارض
تحته كانها خشفة فدحيت الارض من تحته والخشفة بالخاء والشين المعجمتين واحدة الخشف
وهى جمارة منبتة فى الارض بناتا واخرج ابن المنذر عن ابى هريرة قال اذا الكعبة خلقت قبل
الارض بالفى سنة وهى من الارض انما كانت خشفة على الماء عليها ملكان من الملائكة يسبحان
الله تعالى فلما اراد الله عز وجل ان يخلق الارض دحاها منها فجعلها فى وسط الارض وذكر المحب
الطبرى فى كتاب القرى لقاصد ام القرى عن على بن الحسين عليهما السلام قال ان الله تعالى
وضع تحت العرش بيتنا على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن ياقوتة حمرا وسمى البيت الضراح
ثم قال الله تعالى للملائكة طوفوا بهذا البيت وذعوا العرش قال فطافت بالبيت وتركوا العرش
وصار ا هون عليهم وهو البيت المعمور الذى ذكره الله عز وجل يدخله كل يوم وليلة سبعون الف
ملك ثم لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله عز وجل يدخله كل يوم وليلة سبعون الف بعث ملائكة
فقال ابنوا لى بيتا فى الارض تمثالا لذى وقدرى وامر الله سبحانه وتعالى لمن بالارض ان يطوفوا بهذا
كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور انتهى واخرج ابن جرير عن السدى قال اما اول بيت
يوم كانت الارض كان زبدة على الارض فلما خلق الله الارض خلق البيت معها فهو اول بيت وضع
فى الارض واخرج البيهقى فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول بقعة وضعت فى الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض وان
اول جبل وضعه الله على وجه الارض ابو قبيس ثم مدت منه الجبال واخرج ابو الفرج فى مثير
الغرام عن جعفر بن محمد قال سئل ابى وانا حاضر عن بدء خلق البيت فقال ان الله عز وجل
لما قال انى جاعل فى الارض خليفة قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فغضب عليهم فعاذوا بعرشه وطافوا حوله سبعة اشواط
يترضونه بهم حتى رضى عنهم قال ابنوا لى بيتا فى الارض يتعوذ به من سخطت عليه من بنى آدم
ويطوف حوله كما طفتم فارضى عنهم كما رضيت عنكم فبنوا هذا البيت واخرج ابو ذر الهروى
عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما اهبط الله ادم من الجنة قال يا ادم انى مهبط معك بيتا
يطاف حوله كما يطاف حول عرشى ويصلى عنده كما يصلى عند عرشى فلما كان زمن الطوفان اذن رفع
وكانت الانبيا يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى ارسل الله تعالى ابراهيم واعلمه مكانه بناه من خمسة

اجل

اجبل من حراء وثبير ولبنان وجبل الطور والجبل الاحمر قال فتمتعوا بالطواف به ما استطعتم وذكر
المحب الطبري في القرى قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله تعالى
السموات بعث ريحا فصفقت الماء فابرزت الخشفة في موضع البيت كانها قبة فدحى الارض
من تحتها فمادت فاوتدها بالجبال وعنه قال وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان تخلق
الدنيا بالفي سنة ثم دحيت الارض من تحتها وقال البغوي في تفسيره واختلفوا العلما
في قوله تعالى ان اول بيت فقال بعضهم هو اول بيت على وجه الماء عند خلق السماء والارض
خلقه الله تعالى قبل الارض بالفي عام وكانت زبده بيضا على الماء فدحيت الارض من تحتها
هذا قول عبد الله بن عمر ومجاهد وقتاده والسدي وقال بعضهم هو اول بيت بني في الارض
وروى عن الحسن عن علي بن الحسين ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو المعمور وامر الملائكة
ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا بيتا على مثاله وقدره فبنوه واسمه
الضراح وامر من في الارضات يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وروى ان الملائكة
بنوه قبل خلق آدم بالفي عام وكانوا يحجونه فلما خلق الله تعالى آدم حجه قالت الملائكة برحجك حجنا
قبلك هذا البيت بالفي عام واخرج الجندي في فضائل مكة عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى مكة فوضعها
على المكروهات والدرجات قيل لسعيد ابن جبير ما الدرجات قال الجنة الجنة واخرج الازرقي
عن عطا ابن كثير رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج منها شقوة واخرج
الازرقي والجندي والبيهقي في الشعب وضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ادركه شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام منه ما تيسر كتب الله تعالى له
مائة الف شهر رمضان بغير مكة وكتب له كل يوم حسنة وكل ليلة حسنة وكل يوم عتق رقبة وكل
يوم حملان فرس في سبيل الله تعالى وكل ليلة حملان فرس في سبيل الله تعالى وله كل يوم دعوة
مستجابة واخرج الازرقي والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لهذا البيت وعامة الاسلام من خرج يؤم هذا البيت من حاج او معتمر
كان مضمونا على الله تعالى ان قبضه ان يدخله الجنة وان ردده ان يرده باجر وغنيمة واخرج
البيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي
هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام واخرج البزار وابن خزيمة والطبراني
والبيهقي في الشعب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الصلوة في المسجد الحرام
على غيره بمائة الف صلوة وفي مسجدي بالف صلوة وفي بيت المقدس بخمسمائة صلوة واخرج
ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته
بصلوة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلوة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة
صلوة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلوة وصلاته في مسجدي بخمسين الف صلوة وصلاته
في المسجد الحرام بمائة الف صلوة واخرج ابن ابي شيبة ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما
سواه الا المسجد الحرام واخرج الطيالسي واحمد والبزار وابن عدي والبيهقي وابن خزيمة وابن حبان
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي

هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام واخرج الطيالسى واحمد والبزار وابن عدى
والبيهقى وابن خزيمة وابن حبان عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلوة فى مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة
فى المسجد الحرام افضل من مائة صلوة فى مسجدى هذا قيل لعطا فهذا الفضل الذى يذكر فى المسجد الحرام
وحده او فى الحرم قال لا بل فى الحرم فان الحرم كله مسجد واخرج احمد وابن ماجه عن جابر رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة فى مسجدى افضل من الف صلوة فيما سواه
الا المسجد الحرام وصلوة فى المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة واخرج ابن ابى شيبة والبخارى
ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صلوة فى مسجدى هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام واخرج البزار عن عائشة
رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا خاتم الانبياء ومسجدى خاتم مساجد
الانبياء احق المساجد ان يزار وتشد اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدى صلوة فى مسجدى افضل
من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام واخرج الطيالسى وابن ابى شيبة واحمد
وابن منيع والرويانى وابن خزيمة والطبرانى عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج صلوة فى مسجدى هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام قوله تعالى
فيه ايات بينات واخرج سعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر والانبارى فى المصاحف
عن ابن عباس انه كان يقرأ فيه اية بينة مقام ابراهيم واخرج ابن الانبارى عن مجاهد انه كان يقرأ
فيه اية بينة بمقام ابراهيم واخرج عبد بن حميد عن عاصم بن ابى النجود فيه ايات بينات على الجميع
قال مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت واخرج عبد ابن حميد وابن جرير
عن الحسن فى قوله تعالى فيه ايات بينات قال مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس
حج البيت واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والازرقى عن مجاهد فيه
ايات بينات مقام ابراهيم قال اثر قدميه فى المقام بينة ومن دخله كان امنا قال هنا شئ اخر
واخرج الازرقى عن زيد بن اسلم فيه ايات بينات قال الايات البينات عن مقام ابراهيم ومن
دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت وقال اياتين من كل فج عميق قوله تعالى ومن دخله كان امنا
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر والازرقى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لو وجدت فيه قاتل
الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا قال من ماذ بالبيت اعاذه البيت ولكن
لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبع فاذا خرج اخذ بذنبه واخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق
مجاهد عن ابن عباس قال انا اصاب الرجل قتل او سرق فدخل الحرم لم يبايع ولم يؤو حتى يتبرم
ويخرج من الحرم فيقام عليه الحد واخرج ابن المنذر عن الشعبى قال من احدث حدثا ثم لجأ الى
الحرم فقد امن ولا يعرض له واذا احدث حدثا ثم استجار بالبيت فهو امن وليس للمسلمين ان يعاقبوه
على شئ الى ان يخرج فاذا خرج اقاموا عليه الحد واخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق عطا
عن ابن عباس قال من احدث حدثا فى غير الحرم ثم لجأ الى الحرم لم يعرض له ولم يبايع ولم يؤو حتى يخرج
من الحرم فاذا خرج من الحرم اخذ فاقيم عليه الحد ومن احدث فى الحرم حدثا اقيم عليه الحد
واخرج ابن جرير عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لو وجدت قاتل عمر فى الحرم ما هجته واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لو وجدت قاتل ابى فى الحرم لم اعرض له

واخرج

واخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس من قريش جلوس في ظل الكعبة فلما انتهى اليهم سلم ثم قال اعلموا انها مسؤولة عما يعمل فيها وانت ساكنها لا يسقك دما ولا يمشي بنجمة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن يحيى بن جعدة بن هبيرة في قوله تعالى ومن دخله كان امنا قال لا ممتنا من النار واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئته مغفورا له واخرج ابن المنذر عن عطا من مات في الحرم بعث امنا يقول الله تبارك وتعالى ومن دخله كان امنا واخرج البيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين بعث امنا واخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وجاء يوم القيمة من الامنين واخرج الجندي والبيهقي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين بعث في الامنين ومن زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيمة واخرج الهندي عن محمد بن قيس بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة واخرج الجندي عن ابن عمر رضي الله عنهما من قرنبكة مسلما بعثا منا يوم القيمة قوله تعالى ولله على الناس حج البيت اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن ابي حاتم والحاكم عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال رجل يا رسول الله افي كل عام فقال حج حجة الاسلام التي عليك ولو قلت نعم وجبت عليكم واخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله عز وجل كتب عليكم الحج فقام الاقرع بن حابس فقال افي كل عام يا رسول الله قال لو قلتها لوجبت واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال رجل يا رسول الله افي كل عام قال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما قمتم بها ولو تركتموها لكفرتم فذروني ما وذرتكم فانما هلك من قبلكم بكثرة سؤالهم وباختلافهم على انبيائهم فانا امرتكم فائتمروا ما استطعتم وانا نهيتكم عن امر فاجتنبوه واخرج الشافعي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من الحاج يا رسول الله قال الشعث التفل فقام اخر فقال اي الحج افضل يا رسول الله قال العج والثج فقام اخر فقال ما السبيل يا رسول الله قال الزاد والراحلة واخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا فقيل ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والدارقطني والبيهقي في سننهما عن الحسن قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قالوا يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الدارقطني والبيهقي في سننهما من طريق الحسن عن ابيه عن عائشة

رضى الله عنها قالت سئل النبى صلى الله عليه وسلم ما السبيل الى الحج قال الزاد والراحلة
واخرج الدارقطنى فى سننه عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم فى قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال قيل
يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الدارقطنى عن على كرم الله وجهه عن
النبى صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال فسئل
عن ذلك فقال يجد ظهر بعير واخرج الترمذى وابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقى فى الشعب
وابن مردويه عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا
وراحلة تبلغه الى بيت الله تعالى ولم يحج بيت الله تعالى فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا
وذلك ان الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان
الله غنى عن العالمين واخرج سعيد بن منصور واحمد فى كتاب الايمان وابو يعلى والبيهقى عن
ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج حجة لم يمنعه مرض
حابس او سلطان جائر او حاجة ظاهرة فليمت على اى حال شاء يهوديا او نصرانيا واخرج ابن المنذر
عن عبد الله بن سابط مرفوعا مرسلا مثله واخرج سعيد بن ابى شيبه عن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قال من مات وهو موسر لم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا واخرج الترمذى عن ابن عباس
رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان له مال يبلغه حج بيت الله ويجب عليه الزكاة
فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت واخرج ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حرج فى الاسلام قوله تعالى ومن كفر فان الله غنى عن العالمين
واخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد من طريق مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال من كان يجد وهو
موسر صحيح لم يحج كان سيماه بين عينيه كافر ثم تلى هذه الاية ومن كفر فان الله غنى عن العالمين
ولفظ ابن ابى شيبه من مات وهو موسر ولم يحج جاء يوم القيمة وبين عينيه مكتوب كافر واخرج
سعيد بن منصور من طريق نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال من وجد الى الحج سبيلا سنة ثم سنة
ثم مات ولم يحج لم يصل عليه لا يدرى مات يهوديا او نصرانيا واخرج سعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى سننه عن عكرمة قال لما نزلت ومن يبتغ غير الاسلام
دينا الاية قالت اليهود فنحن مسلمون فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض الحج
على المسلمين فحجوا البيت فقالوا لم يكتب علينا وابوا ان يحجوه قال الله تعالى ومن كفر فان الله
غنى عن العالمين واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال لما نزلت ومن يبتغ غير الاسلام
دينا قالت اليهود نحن مسلمون فانزل الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
قال يعنى على المسلمين فحج المسلمون وترك المشركون واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك قال لما نزلت الاية الخ ولله على الناس حج البيت الاية جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الملل مشركى العرب والنصارى واليهود والمجوس والصابئين فقال
ان الله تعالى فرض عليكم الحج فحجوا البيت فلم يقبله الا المسلمون وكفرت به خمس ملل قالوا لا نؤمن به
ولا نصلى اليه ولا نستقبله فانزل الله عز وجل ومن كفر فان الله غنى عن العالمين واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن ابى داود نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين فقام جيل من اصحابه
فقال يا رسول الله من تركه كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ومن حجه لا يرجو ثوابه فهو ذاك

واخرج

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قول الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين واخرج عبد بن حميد عن الاعمش
انه قرأ ولله على الناس حج البيت بكسر الحاء واخرج عن عاصم بن ابي النجود ولله على الناس حج البيت
بنصب الحاء وقرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص حج البيت بكسر الحاء في هذا الحرف خاصة
وقرأ الآخرون بفتح الحاء وهما لغتان فصيحتان ومعناهما واحد قوله تعالى يا اهل الكتاب لم
تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن
تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله
وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم اخرج ابن اسحاق وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن زيد بن اسلم قال لما شاس بن قيس وكان
شيخا قد عتا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديدا الحسد لهم
على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس من جمعهم وهم
يجدون فيه فغاظه ما رأى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي
كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم
اذا اجتمع ملأهم من قرار فامر شابا معه من يهود فقال اعمد اليهم فجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث
وما كان قتل وانشدهم بعضها تقاولوه فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه
الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا
وتفاخروا حتى توثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار بن
صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم رددناها الآن جذعة
وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة
فخرجوا اليها وانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا
عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فيمن معه من المهاجرين من
اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ هداكم
الله تعالى الى الاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف
به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فيهم
فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم سامعين مطيعين فراطفا الله عز وجل عنهم كيد عدوهم شاس وانزل الله تعالى
في شان شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون
الى قوله وما الله بغافل عما تعملون وانزل الله تعالى في اوس بن قيظي وجبار بن صخر وقد
كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله تعالى اولئك لهم عذاب عظيم واخرج الفريابي
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني من طريق ابي بكير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كانتا الاوس يوما جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم الى بعض بالسلاح
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فركب اليهم فنزلت وكيف تكفرون الآية والآيتان
بعدها واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال كان بين هذين الحيين من الاوس والخزرج

مقال فى الجاهلية فلما جاء الاسلام اصطلحوا والف الله تعالى بين قلوبهم فجلس رهودى
فى مجلس فيه نفر من الاوس والخزرج فانشد شعرا قاله احد الحيين فى حربهم فكانة دخلهم
من ذلك فقال الحى الاخر قد قال شاعرنا كنا وكنا فاجتمعوا واخذوا السلاح واصطفوا للقتال
فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم
الى قوله لعلكم تهتدون فجاء النبى صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين فقرأهن ورفع
صوته فلما سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن انصت اليه وجعلوا يسمعون فلما
فرغ القوا السلاح وعانق بعضهم بعضا وجثوا يبكون واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن مجاهد
قال كان جماع قتالى الانصار بطنين الاوس والخزرج وكان بينهما فى الجاهلية حرب ودما
وشقاق حتى من الله تعالى عليهم بالاسلام وبالنبى صلى الله عليه وسلم فاطفأ الله تعالى
الحرب التى كانت بينهم والف بينهم بالاسلام فبينما رجل من الاوس ورجل من الخزرج
قاعدا يتحدثان ومعهما يهودى جلس فلم يزل يذكرهما ايامهما والعداوة التى كانت بينهم حتى
استشتما ثم اقتتلا فنادى هذا قومه وهذا قومه فخرجوا بالسلاح وصف بعضهم لبعض
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يمشى بينهم الى هؤلاء وهؤلاء يسكتهم حتى رجعوا
وانزل الله تعالى فى ذلك القرآن يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين واخرج ابن جرير عن السدى وابن ابى حاتم
عنه فى الاية وقال نزلت فى ثعلبة بن غنيمة الانصارى وكان بينه وبين اناس من الانصار
كلام فمشى بينهم يهودى من قينقاع فحمل بعضهم على بعض حتى همت الطائفتان من الاوس
والخزرج ان يحملوا السلاح فيقاتلوا فانزل الله تعالى ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين يقول ان حملتم السلاح فاقتتلتم كفرتم قوله تعالى
لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم اخرج ابن سعد عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس فقال اخرجوا الى
اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه
وبما انعم الله تعالى به عليهم واطعمهم من المن والسلوى واظلهم من الغمام ايتعلم
انى رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين
فى التوراة ولكنهم حسدوك قال فما منعك انت قال اكره خلاف قومى وعسى ان يتبعوك
ويسلموا فاسلم قوله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله
اخرج عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا
فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتينى رسول
ربى فاجيبه وانى تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا
بكتاب الله تعالى وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال واهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى
قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم اخرج ابن ابى حاتم عن
الربيع رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى قضى على نفسه انه
من امن به هداه ومن وثق به انجاه قال الربيع وتصديق ذلك فى كتاب الله ومن يعتصم
بالله فقد هدى الى صراط مستقيم واخرج فى فوائده عن كعب بن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى داود يا داود ما من عبد يعتصم بى

دون

دون خلقي اعرف من نيته فتكيده السموات بمن فيها الا جعلت له من بين ذلك مخرجا وما من عبد
يعتصم بمخلوق دوني اعرف من نيته الا قطعت اسباب السماء من بين يديه وارسخت الهوى من تحت
قدميه واخرج فى الفردوس عن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوحى الله تعالى الى داود وعزتي ما من عبد يعتصم بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته فتكيده السموات
السبع ومن فيهن والارض ومن فيهن الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق
دوني اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماء من يده وارسخت الهوى من تحت قدميه وما
من عبد يطيعني الا وانا مطيعه ومعطيه قبل ان يسالني ومسبح له قبل الله يدعوني وغافر له
قبل ان يستغفرني واخرج الحكيم الترمذي عن ابي هريرة قال اوحى الله تعالى الى داود ما من
عبد يعتصم بي من دون خلقي وتكيدة السموات والارض الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد
يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماء بين يديه وارسخت الارض من تحت قدميه واخرج
الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طلب ما عند الله تعالى كانت السماء ظلا له والارض فراشا له لم يهتم بشيء من امر الدنيا
فهو لا يزرع الزرع وهو ياكل الخبز ولا يغرس الشجر ويأكل الثمار توكل على الله تعالى
وطلب مرضاته فضمن الله تعالى السموات رزقه فهم يتعبون فيه ويأتون به حلالا ويستوفي
هو رزقه بغير حساب حتى اتاه اليقين قال الحاكم صحيح قال الذهبي بل منكر او موضوع فيه عمرو
بن بكر السكسكي متهم عند ابن حبان وابراهيم ابنه قال الدارقطني متروك اقول الحديث له
طرق بهذا المعنى عن كعب ابن مالك وابي هريرة يقوى بعضها بعضا والله اعلم واخرج
الحاكم وصححه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربكم
يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املاء قلبك غنى واملاء يديك رزقا يا ابن ادم لا تباعدني فاملاء
قلبك فقرا واملاء يديك شغلا واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله تعالى ما اهمه من امر الدنيا
والاخرة ومن تشاعبت به الهموم لم يبال الله تعالى في اي اودية الدنيا هلك قرا الجمهور لم تصدوا
ثلاثيا وهو متعد ومفعوله من امن وقراء الحسن تصدون من اصد عن اصل اللازم بالهمزة
وهما لغتان قراءة الجمهور تتلى عليكم بالتاء وقراءة الاعمش والحسن يتلى بالياء لاجل الفصل ولان التلاوة
غير حقيقي ولان الايات هي القران قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا
تموتن الا وانتم مسلمون اخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن
حميد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في تاريخه والطبراني والحاكم
وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع
فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه من وجه اخر
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته
ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج عبد بن حميد عن عكرمة اتقوا الله حق تقاته قال
ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى قال عكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما فشق ذلك
على المسلمين فانزل الله تعالى بعد ذلك فاتقوا الله ما استطعتم واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس في قوله تعالى حق تقاته ان يطاع فلا يعصى فلم يستطيعوا فانزل الله عز وجل فاتقوا الله
ما استطعتم واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الاية اشتد على القوم

العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم فانزل الله بتارك وتعالى فاتقوا الله
ما استطعتم واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه اتقوا الله حق تقاته قال
نسختها فاتقوا الله ما استطعتم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه
من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال لم تنسخ ولكن حق
تقاته ان يجاهدوا في الله حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا بالقسط ولو على
اباءهم وامهاتهم واخرج ابن جرير عن الربيع ابن انس قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته
ثم نزل بعدها فاتقوا الله ما استطعتم نسخت هذه الاية التي في ال عمران واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته
قال نسختها الاية التي في التغابن فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وعليها بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما استطاعوا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال نزلت هذه الاية في الاوس والخزرج
وكان بينهم قتال يوم بعاث قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم النبي صلى الله عليه
وسلم فاصلح بينهم فانزل الله تعالى هذه الايات واخرج الطيالسي واحمد والترمذي وصححه
والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولو ان
قطرة من الزقوم قطرت لامرت على اهل الارض عيشهم فكيف بمن ليس له طعام الا الزقوم واخرج
الخطيب عن انس رضي الله عنه لا يتقي الله عبد حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم
يكن ليصيبه قال البغوي في تفسيره قال مقاتل بن حيان كان بين الاوس والخزرج عداوة في
الجاهلية وقتال حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم فافتخر بعده منهم
رجلان ثعلبة بن غنم من الاوس واسعد بن زراه من الخزرج فقال الاوسي منا خزيمة بن ثابت
ذو الشاهدتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن ثابت فلحمي الدبر ومنا سعد بن معاذ
الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله تعالى بحكمه في بني قريظة وقال الخزرجي منا اربعة احكموا
القرآن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار
فجعل الحديث بينهم فغضبا وانشآ الاشعار وتفاخروا في الاوس والخزرج ومعهما السلاح
فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته انتهى واخرج الترمذي والحاكم عن عطية السعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به باس قال ابو حيان قال الماتريدي
وفي حرف حفصة اعبدوا الله حق عبادته قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون اخرج
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله
عنه في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله قال جبل الله القرآن واخرج الغريابي وعبد بن حميد
وابن الضريس وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان هذه الصراط محتضر يحضره الشياطين ينادون يا عبد الله
هلم هذا الطريق ليصدوا عن سبيل الله تعالى فاعتصموا بحبل الله تعالى فان حبل الله تعالى القرآن

واخرج

واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الله هو حبل الله تعالى الممدود من السماء الى الارض واخرج ابن ابي شيبة عن ابي شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بايديكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج ابن ابي شيبة والطبراني عن زيد بن ارقم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني تارك فيكم كتاب الله هو حبل من الله تعالى من ابتعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واخرج احمد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واخرج الطبراني عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم فرطكم وانكم واردون علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل وما الثقلان يا رسول الله قال الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا والاصغر عترتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهم ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما اعلم منكم واخرج ابن سعد واحمد والطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا بعدي امرين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله تعالى حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني من طريق الشعبي عن ابن مسعود واعتصموا بحبل الله جميعا قال حبل الله الجماعة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن ثابت ابن قطنة المزني قال سمعت ابن مسعود يخطب وهو يقول يا ايها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانهما حبل الله الذي امر به واخرج ابن ابي حاتم عن سماك ابن الوليد الحنفي انه اتى ابن عباس فقال ما تقول في سلطان علينا يظلمنا ويشتمنا ويتعدى علينا فصدقاتنا لا تمنعهم قال لا اعظهم الجماعة انما هلكت الامم الخالية بتفرقها انما سمعت قول الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واخرج ابن ماجة وابن جرير وابن ابي حاتم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل سبعين فرقة وان امتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا يا رسول الله ومن هذه الواحدة قال الجماعة ثم قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واخرج مسلم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يتارك ويتعالى يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله تعالى جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله تعالى امركم ويسخط لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال واخرج احمد وابو داود عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه حتى يراجعه ومن مات وليس عليه امام وجماعة فان موتته موتة جاهلية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فامنوا به وصدقوا وابادان يذهب

معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا نخاف وان جئت على حالك هذا ان لا يهتبنا
الذي تريد فواعدوه العام المقبل فقالوا نذهب برسول الله صلى الله عليه وسلم فلعل الله تعالى
ان يصلح تلك الحرب وكانوا يريدون انها لا تصلح وهي يوم بعاث فالقوه من العام المقبل بسبعين
رجلا فآمنوا به فاخذ منهم النقبا اثنا عشر رجلا فذلك حين يقول الله تعالى واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم ولفظ لابن جرير فلما كان من امر عايشة رضي الله عنها ما كان
فتشاوروا الحيان قال بعضهم لبعض موعدكم الحرة فخرجوا اليها فنزلت هذه الاية واذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الاية واخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال بلغني ان هذه
الاية نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار في رجلين احدهما من الخزرج والاخر من الاوس اقتتلوا
في الجاهلية زمنا طويلا فقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاصلح بينهم فجرا الحديث
بينهما في المجلس فتفاخرا واستبا حتى اشرع بعضهم السلاح الى بعض واخرج ابن ابي
حاتم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألم
تكونوا على اليس جئتكم ضلالا فهداكم الله تعالى بي وجئتكم اعداء فالف الله تعالى بين قلوبكم
بي قالوا بلى يا رسول الله وقال البغوي في تفسير هذه الاية قال ابن اسحاق وابن يسار وغيرهما
من اهل الاخبار كانت الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل قتل
بينهم فتطاولت العداوة والحرب بينهم الى عشرين ومائة سنة الى ان اطفاها الله تعالى وعز وجل
ذلك بالاسلام والف بينهم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان بسبب الفتهم ان
سويد بن الصامت اخا بني عمرو بن عوف وكان شريفا سمي به قومه الكامل لجاره ونسبه قدم مكة
حاجا او معتمرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث وامر بالدعوة فتصدى له رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حين سمع به ودعاه الى الله تعالى والى الاسلام فقال له سويد لعلى الذي
معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال محلة لقمان يعني
حكمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها فقال انه هذا الكلام حسن ومعي
افضل من هذا قرآنا انزله الله تعالى علي نور وهدى فتلى عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد
منه ولم ينفر وسر بذلك وقال انه هذا القول حسن ثم انصرف الى المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج
قبل يوم بعاث فان قومه ليقولون قد قتل وهو مسلم ثم قدم انس بن مالك رافع ومعه فتية
من بني الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قوم من الخزرج فلما سمع بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم الى خير مما جئتم له قالوا وما ذاك
قال انا رسول الله بعثني الله عز وجل الى العباد ادعوهم ان لا يشركوا بالله تعالى شيئا وانزل علي
الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا في قومه
هذا والله خير مما جئتم له يا بني الاشهل فاخذ ابو الحيسر جفنة من البطحا فضرب بها وجه اياس
وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ
ان هلك فلما اراد الله عز وجل اظهار دينه واعز نبيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل
موسم فلقي عند الكعبة رهطا من الخزرج اراد الله تعالى بهم خيرا وهم ستة نفر اسعد بن زرارة
وعوف بن الحارث وهو ابن عفرا ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة

بن ابي

الى وجابر بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتم قالوا نفر من الخزرج
قال ومن موالى يهود انتم قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه
فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلى عليهم القران وكان ما صنع الله تعالى
لهم به فى الاسلام ان يهود اكانوا معهم ببلادهم وكان اهل كتاب وعلم وهم كانوا اهل اوثان
وشرك وكانوا اذا كان بينهم شئ قال ان نبيا الان مبعوث فنتا بعه ونقتلكم معه
قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر دعاهم الى الله عز وجل
قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبى الذى توعدكم به يهود فلا يسبقونكم اليه فاجيبوه
وصدقوه واسلموا وقالوا انا قد تركنا قوما ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى
الله تعالى ان يجمعهم بك وسنقدم عليهم وندعوهم الى امرك فان جمعهم الله تعالى عليك فلا
رجل اعز منك وانصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم وامنوا به
صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم ولم يبق دار من دور الانصار
الا ودخل فيها الاسلام وقدموا على النبى صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا وهم اسعد بن
زرارة وعوف ابن معاذ ابن عفرا ورافع بن مالك بن العجلان وذكوان بن عبد القيس وعبادة بن
الصامت ويزيد ابن ثعلبة وعباس بن عبادة وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر فهؤلاء خزرجيون
وابو الهيثم ابن التيهان وعويم بن ساعده من الاوس فلقوه بالعقبة وهى العقبة الاولى فبايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقن الى
اخر الاية فان فعلتم فلكم الجنة وان غشيتم شيئا من ذلك فاخذتم بحده فى الدنيا فهو كفارة له
وان ستر عليكم فامركم الى الله تعالى ان شاء عذبكم وان شاء غفر لكم قال وذلك قبل ان يفرض
عليهم الحرب فلما انصرف القوم بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
وامره ان يقرا القران ويعلمهم الاسلام ويفقههم فى الدين وكان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ
وكان نزل على اسعد بن زرارة فان اسعد بن زرارة خرج بمصعب فدخل به حائطا من حوائط بنى
ظفر فجلسا فى الحائط فاجتمع عليهما رجال ممن اسلم فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير
انطلق الى هذين الرجلين الذين قد اتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما فانا اسعد بن خالتى
معهم ولولا ذلك لكفيتك وكان سعد بن معاذ واسيد بن حضير سيدا قومهما من بنى عبد
الاشهل وهما مشركان فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل الى مصعب واسعد وهما جالسان
فى الحائط فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله تعالى
فيه قال مصعب ان كلمنى اكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاءنا لينا نسفهاء ضعفاءنا
اعتزلا ان كان لكما فى انفسكما حاجة فقال مصعب اوتجلس فتسمع ما تقول ان رضيت امرا قبلته
ورغبت فيه وان كرهته كففنا عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه
مصعب بالاسلام وقرا عليه القران قال فوالله لعرفنا فى وجهه الاسلام قبل ان يتكلم
فى اشراقه وتسهيله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا فى هذا
الدين قالا له تغتسل وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلى ركعتين فقام واغتسل وطهر
ثيابه وشهد شهادة الحق ثم قام وركع ركعتين ثم قال لهما ان وراء رجل ان تبعكما لم يتخلف
عنه احد وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد وقومه
وهم جلوس فى ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد

بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال
كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني
حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام
سعد مغضبا صادرا للذي فكسره له عن بني حارثة فاخذ حربته ثم قال والله ما اراك اغنيت
شيئا فلما رآهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد يسمع منهما فوقف عليهما متبسما ثم قال لاسعد
ابن زرارة لو ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشانا في دارنا بما نكره فقال اسعد
لمصعب جاءك والله سيد قومه فان تبعك لم يخالفك منهم احد فقال له مصعب او تقعد
فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهت عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت
ثم ركز الحربة فجلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن قال فعرفنا والله في وجهه الاسلام
قبل ان يتكلم به لاشراقه وتسهيله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالوا
تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبه وشهد شهادة
الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير فلما رآه قومه
مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم
قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رأيا وايمننا بعثة قال
فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فما امسى دار من دور بني عبد
الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلم ومسلمة ورجع اسعد بن زرارة ومصعب فاقاما عنده يدعوا
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان
من دار امية بن زيد وخطمة بن وائل وذلك انهم كان فيهم ابو قيس بن الاسلت وكانوا يسمعون
عنه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ومضى بدر واحد والخندق قالوا ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج معه من الانصار
من المسلمين سبعون رجلا مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق وهي العقبة الثانية قال كعب بن
مالك وكان قد شهد ذلك فلما فرغنا من الحج كانت تلك الليلة واعدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق وهي العقبة الثانية قال كعب بن مالك وكان قد شهد ذلك
فلما فرغنا من الحج كانت تلك الليلة واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الله
بن عمرو بن حرام ابن جابر اخبرناه وكنا نكتم عمن معنا من المشركين من قومنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر
انك سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطب النار ودعوناه
الى الاسلام فاسلم واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معنا العقبة
وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا في مراحلنا حتى اذا مضى من الليل الثلث خرجنا
لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسللنا مستخفين تسلسل القطا حتى اجتمعنا في
الشعب عند العقبة ونحن سبعون واسماء بنت عدي ام منيع احدى نساء بني سلمة فاجتمعنا
في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب
وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلسنا كان اول
من تكلم العباس بن عبد المطلب يا معشر الخزرج تسمون في هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجة
ان محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا من هو على مثل رأينا وهو في عز من قومه ومنعة

من

من بلده وانه هتابى الا الانقطاع اليكم والخروج بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتم به
اليه وما نهضتم به فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه
بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه فى عز ومنعة قال ففلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله
وخذ لنفسك ولربك ما شئت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلى القرآن ودعا الى الله تعالى
ورغب فى الاسلام ثم قال بايعكم على ان تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراء
ابن معرور بيده صلى الله عليه وسلم فقال والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا
فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن اهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض
القول البراء وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه
ازرنا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن اهل الحلقة ابو الهيثم بن التيهان فقال
يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا يعنى العهود وانا قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم
اظهرك الله تعالى ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الدم الدم والهدم الهدم انتم منى وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا كفلا على قومهم بما فيهم كفالة الحواريين
لعيسى بن مريم فاخرجوا له اثنى عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس قال عاصم بن
عمرو عن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة
بن نضلة الانصارى يا معشر الخزرج هل ترون ما تبايعون هذا الرجل انكم انما تبايعون على حرب الاحمر
والاسود فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم بمصيبة واشرافكم قتلى اسلمتموه فمن الان وهو والله
خزى الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهك الاموال وقتل الاشراف
قال فما انبزلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قال ابسط يدك فبسط يده فبايعوه واول
من ضرب يده صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم بايع القوم قال فلما بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة فانفذ صوته ما سمعته قط يقول فيه يا اهل الجباجب
هل لكم فى مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عدو الله
ازم العقبة اسمع يا عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرفوا
الى رحالكم قال العباس بن عبادة بن نضلة والذى بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على اهل منا
باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا
الى مضاجعنا فنمنا عليها تلك الليلة حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا
فى منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج بلغنا انكم جئتم صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه
على حربنا وانه والله ما حى من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فبعث من هنالك
من مشرك قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شىء وما علمنا به وصدقوا ولم يعلموا وبعضنا ينظر
الى بعض فقام القوم وفيهم الحارث بن هشام ابن المغيرة المخزومى وعليه نعلان جديدتان فقال وقلت له
كلمة كانى ريبان اترك القوم بها فيما قالوا يا اباجابر ما تستطيع ان تخذ وانت سيد من ساداتنا مثل
نعلى هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحارث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الى وقال قال والله لانعلنهما
قال فيقول ابو جابر والله احفظ الفتى فرد اليه نعليه قال لاردنهما والله صلى والله لئن صدق الفال
لاسبقنه ثم انصرفنا الى رحالنا الى المدينة ودرشدوا العهد فلما قدموها اظهروا الاسلام وبلغ ذلك
قريشا فاذوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه

ان الله تعالى قد جعل لكم اخوانا ودورا تامنون فيها فامرهم بالهجرة الى المدينة واللحوق باخوانهم
من الانصار فاول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومى ثم عامر بن ربيعة ثم عبد الله
بن جحش ثم تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا الى المدينة فجمع الله تعالى
اهل المدينة اوسها وخزرجها واصلح ذات بينهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال الله عليكم
يا معشر الانصار اذ كنتم اعداء قبل الاسلام فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا
برحمة بدين الاسلام قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
واولئك لهم عذاب عظيم اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري
فى المصاحف عن عمرو بن دينار انه سمع ابن الزبير يقرأ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم فما ادرى اكانت قراءة ام عن عثمان
انه قرأ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما
اصابهم اولئك هم المفلحون واخرج ابن مردويه عن ابى جعفر الباقر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير قال الخير اتباع القرآن وسنتى قوله تعالى ويامرون بالمعروف
اخرج مسلم عن ابى سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان واخرج
فى الفردوس عن حذيفة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا
لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه
فلا يستجاب لكم واخرج الترمذى انا ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان يقول يا ايها الناس
انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله
بعقاب واخرج البخارى والترمذى وغيرهما عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال قال النبى
صلى الله عليه وسلم المداهن فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا سفينة فصار
بعضهم فى اسفلها وصار بعضهم فى اعلاها فكان الذى فى اسفلها يمر بالماء على الذى فى
اعلاها فتاذوا به فاخذ فاسا فجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا ما لك فقال تاذيتم بى ولا
بد لى من الماء فان اخذوا على يديه انجوه وانجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا اخرج ابو داود والترمذى وابن ماجة والحاكم
وصححه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة امتى على ثلاث
وسبعين فرقة واخرج احمد وابو داود والحاكم عن معاوية رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب تفرقوا فى دينهم على اثنين وسبعين ملة وتفترق هذه
الامة على ثلاث وسبعين كلها فى النار الا واحدة وهى الجماعة ويخرج فى امتى اقوام تجارى بهم
تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منهم عرق ولا مفصل الا دخله واخرج
الحاكم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين على امتى ما اتى على بنى اسرائيل
حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح امه علانية كان فى امتى مثله ان بنى اسرائيل
افترقوا على احدى وسبعين ملة وتفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار الا ملة

واحدة

واحدة فقيل له ما الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابي واخرج الحاكم عن كثير بن عبد الله
بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتسلكن سنن من قبلكم
ان بني اسرائيل افترقوا الحديث واخرج ابن ماجه عن عوف ابن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار
واحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة
وثنتين وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم قال الجماعة واخرج احمد عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل تفرقت احدى وسبعين فرقة فهلكت سبعون فرقة
وخلصت فرقة واحدة وان امتي ستفترق على اثنين وسبعين فرقة تهلك احدى وسبعون فرقة
وتخلص فرقة قيل يا رسول الله من تلك الفرقة قال الجماعة الجماع واخرج احمد عن ابي ذر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين واربعة خير
من ثلثة فعليكم بالجماعة فان الله تعالى لم يجمع امتي الا على هدى واخرج ابن مردويه عن كثير بن
عبد الله بن عمرو ابن عوف عن ابيه من جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلوا علي
ولا يدخل علي الا قرشي فقال يا معشر قريش انتم الولاة بعدي لهذا الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة
واخرج البغوي في تفسيره والديلمي في الفردوس عن عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سره بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين
ابعد واخرج الترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها
الناس اني قمت فيكم لمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا قال اوصيكم باصحابي ثم الذين
يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا يخلوا
رجل بامراة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو
من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك
المؤمن قال الترمذي حسن صحيح غريب من هذا الوجه واخرج الترمذي عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لا يجمع امتي او قال امة محمد على ضلالة
ويد الله تعالى على الجماعة ومن ند ند الى النار قال الترمذي غريب من هذا الوجه تفرد به قرا الجمهور
ولتكن بسكون اللام وقرا عبد الرحمن والحسن والزهري وعيسى بن عمرو وابو حيوة بكسرها قوله
تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد
ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
هم فيها خالدون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله
ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور ذكر البغوي في تفسيره عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه اذا كان يوم القيمة رفع لكل قوم ما كانوا يعبدون وهو
قوله تعالى نوله ما تولى فاذا انتهوا اليه حزنوا وتسود وجوههم وبقي اهل القبلة واليهود
والنصارى لم يعرفوا شيئا مما رفع لهم فيأتيهم الله تعالى فيسجد له من كان يسجد له في الدنيا
مطيعا مؤمنا ويبقى اهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون السجود ثم يؤذن لهم فيرفعون
رؤسهم ووجوه المؤمنين مثل الثلج بيضا والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا الى وجه المؤمنين

وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة صح

حزنوا حزنا شديدا فاسودت وجوههم فيقولون ربنا ما لنا مسودة وجوههنا فوالله ما كنا
مشركين فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة انظروا كيف كذبوا على انفسهم واخرج واحمد
والترمذي وابن ماجة والطبراني وابن المنذر عن ابي غالب قال راى ابو امامة روس الازارقة منصوبة
على مسجد دمشق فقال ابو امامة كلاب النار شر قتلى تحت اديم السما وخير قتلى من قتلوه ثم قرا يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه الى اخر الاية قلنا لابي امامة انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو لم اسمعه الا مرة او مرتين او ثلاثا او اربعا حتى عد سبعا ما حدثتكموه واخرج ابن
ابي حاتم وابو نصر في الابانة والخطيب في تاريخه واللالكائي في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في هذه الاية قال تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل البدع والضلالة واخرج
الخطيب في رواية مالك والديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدع
واخرج ابو النصر السنجري في الابانة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل الجماعة والسنة وتسود وجوه
اهل البدع والاهوا واخرج ابن ابي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن عايشة رضي الله عنها قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تاتي عليك ساعة لا تملك فيها لاحد شفاعة قال
نعم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه حتى انظر ما يفعل بي او قال بوجهي واخرج الطبراني في الاوسط
بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصيبة
تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه واخرج ابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغبار في سبيل الله تعالى اسفار الوجوه يوم القيمة واخرج الطبراني عن ابي
الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة
مرة الا بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر واخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب
انه قراه كل شيء في القران والى الله ترجع الامور بنصب التا وكسر الجيم قراء الجمهور يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه بفتح التا وقرا يحيى بن وثاب وابو رزين العقيلي وابو نهيك تبيض وتسود بكسر التاء
فيهما وقرا الحسن والزهري وابو محيصن وابو الجوزا تبياض وتسواد بالف فيهما قوله تعالى
وما الله يريد ظلما للعالمين اخرج مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظلموا
الحديث بطوله واخرج الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة يعطى عليها في الدنيا ويثاب عليها في الاخرة واما
الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب
لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار ثم لا ينصرون ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس
وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اخرج جرير وابن المنذر عن عكرمة في الاية
قال نزلت في ابن مسعود رضي الله وعمار بن ياسر وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ
بن جبل وقال البغوي في تفسيره قال عكرمة ومقاتل نزلت في ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ

جبل

جبل وسالم مولى ابى حذيفة وذلك ان مالك ابن الصيف ووهب بن يهودا لهوديين
قالوا لنحن افضل منكم ودينا خير مما تدعونا اليه فانزل الله تعالى هذه الاية واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد واحمد والترمذى وحسنه وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه عن معاذ بن جبل انه سمع النبى صلى الله عليه
وسلم فى قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين امة انتم
خيرها واكرمها على الله تعالى واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله
عليه وسلم قال ذات يوم وهو مسند ظهره الى الكعبة نحن نكمل يوم القيمة سبعين امة
نحن اخرها وخيرها واخرج احمد بسند حسن عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعط احد من الانبيا نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح
الارض وسميت احمد وجعل التراب لى طهورا وجعلت امتى خير الامم واخرج البغوى فى
تفسيره عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة حرمت
على الانبيا كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتى واخرج البغوى
فى تفسيره عن عبد الله بن يزيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
الجنة عشرون ومائة صفا منها ثمانون من هذه الامة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابى حاتم والبيهقى فى الاسما والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر يقول تامرونهم ان
يشهدوا ان لا اله الا الله والاقرار بما انزل الله تعالى وتقاتلونهم عليها ولا اله الا الله هو
اعظم المعروف وتنهون عن المنكر والمنكر التكذيب وهو انكر المنكر اخرج الترمذى عن عمران
بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم خير الناس قرنى الذى انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يجى من بعدهم قوم يتسمنون ويحبون السمن يعطون الشهادة قبل ان يسالوها
واخرج الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الناس قرنى ثم الثانى وعمر الثالث ثم يجى قوم لا خير فيهم واخرج مسلم عن عايشة
رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم خير الناس القرن الذى انا فيه ثم الثانى
ثم الثالث واخرج الامام احمد والبيهقى والترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم يجى قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته واخرج الامام احمد والطبرانى
والبيهقى عن درة بنت ابى لهب عن النبى صلى الله عليه وسلم خير الناس قرؤهم وافقههم
فى دين الله تعالى واتقاهم لله تعالى وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واوصلهم للرحم
واخرج البخارى عن ابى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابى
فوالذى نفسى بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه واخرج
ابو نعيم فى الحلية عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة قراها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يا رب
اجد فى الالواح امة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال
يا رب اجد فى الالواح امة اناجيلهم فى صدورهم يقرونه ظاهرا فاجعلها امتى قال تلك امة
احمد قال يا رب اجد فى الالواح امة ياكلون الفىء فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يا رب

اجد فى الالواح امة اذاهم احدهم بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها
كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب اجد فى الالواح امة اذاهم
احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتى قال
تلك امة احمد قال يارب انى اجد فى الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الاخر فيقتلون قرون
الضلال المسيح الدجال فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يارب اجعلنى من امة احمد
فاعطى عند ذلك خصلتين فقال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ
ما اتيتك وكن من الشاكرين . قال رضيت قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال البغوى
فى تفسيره قال مقاتل ان رؤساء اليهود عمدوا الى من امن منهم عبد الله بن سلام واصحابه فاذوهم
فانزل الله تبارك وتعالى لن يضروكم الا اذى قوله تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة
قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات واولئك من الصالحين . وما تفعلوا من خير
فلن تكفروه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم والطبرانى والبيهقى فى الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
لما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعنة واسيد بن سعية واسيد بن عبيد ومن اسلم من يهود
معهم فامنوا وصدقوا ورغبوا فى الاسلام قالت احبار اليهود واهل الكفر منهم ما امن بمحمد
صلى الله عليه وسلم وابتعه الا شرارنا ولو كانوا خيارنا ما تركوا دين ابائهم وذهبوا الى غيره
فانزل الله فى ذلك ليسوا سواء من اهل الكتاب الى واولئك من الصالحين واخرج ابن جرير
عن ابن جريج فى قوله تعالى امة قائمة قال عبد الله بن سلام وثعلبة بن سلام اخوه وسعية
وبشر واسد واسيد ابنا كعب وقال البغوى فى تفسيره وقال عطا ليسوا سواء من اهل الكتاب
آتى واولئك امة قائمة يريد اربعين رجلا من اهل نجران من العرب واثنين وثلاثين من الحبشة
وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار
عدة قبل مقدم النبى صلى الله عليه وسلم منهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة
وابو قيس بن صرمة بن انس كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة ويقومون بما يعرفون من شرائع
الحنيفية حتى جاءهم الله تعالى بالنبى صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه واخرج احمد
والنسائى والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى بسند حسن عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد
فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل هذه الاديان احد يذكر الله تعالى هذه
الساعة غيركم ولفظ ابن جرير والطبرانى وقال انه لا يصلى هذه الصلاة احد من اهل الكتاب قال
وانزلت هذه الاية ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة حتى بلغ والله عليم بالمتقين واخرج
ابن ابى شيبة وابو داود والبيهقى فى سننه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال اخر رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان انه قد صلى فخرج فقال اعتموا بهذه
الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم واخرج الطبرانى بسند حسن
عن ابن المنكدر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات ليلة وقد اخر صلاة العشاء حتى
من الليل هنيهة او ساعة والناس ينتظرونه فى المسجد فقال اما انكم لم تزالوا فى الصلاة ما انتظرتموها

ثم قال اما انها صلاة لم يصلها احد ممن كان قبلكم من الامم واخرج ابن ابى شيبه والبزار بسند
حسن عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم اعتم ليلة بالعشا فناداه عمر نام
النساء والصبيان فقال ما ينتظر هذه الصلاة احد من اهل الارض غيركم واخرج
الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم اخر صلاة العشا
ثم خرج فقال ما يحبسكم هذه الساعة قالوا يا رسول الله انتظرناك لتشهد الصلاة معك فقال
لهم ما صلى صلاتكم هذه امة قط قبلكم وما زلتم فى صلاة بعد واخرج الطبرانى بسند حسن
عن عبد الله بن المستورد قال احتبس النبى صلى الله عليه وسلم ليلة حتى لم يبق فى المسجد الا
بضعة عشر رجلا فخرج الينا فقال ما امسى احد ينتظر الصلاة غيركم واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن منصور قال بلغنى انما انزلت يتلون ايات الله اناء الليل وهم
يسجدون فيما بين المغرب والعشا قرأ حمزة والكسائى وحفص بالياء فيهما اخبارا عن الامة القائمة
وقرأ الاخرون بالتاء فيهما لقوله تعالى كنتم خير امة وابو عمرو يرى القراءتين جميعا قوله تعالى
مثل ما ينفقون فى هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته
وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون قال البغوى فى تفسيره قيل اراد نفقات ابى سفيان
واصحابه ببدر واحد على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل نفقة اليهود على
علمائهم وقال مجاهد جميع نفقات الكفار وصدقاتهم وقيل اراد نفقات المرائى الذى لا
يبتغى بها وجه الله تعالى وقال ابو حيان فى تفسيره وقال مجاهد نزلت فى نفقات الكفار وصدقاتهم
وقال مجاهد فى نفقة سفلة اليهود على علمائهم وقيل فى نفقة المشركين يوم بدر وقيل فى نفقة
المنافقين اذا خرجوا مع المسلمين لحرب المشركين قرى صرا وكن انفسهم بالتشديد والجمهور بالتخفيف
وقرأ الجمهور مثل ما ينفقون بالياء وقرأ ابن هرمز والاعرج تنفقون بالتاء قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم
وما تخفى صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم
وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا
بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن
المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا
من اليهود لما كان بينهم من الجوار والحلف فى الجاهلية فانزل الله تعالى فيهم ينهاهم عن مباطنتهم
لمخوف الفتنة عليهم منهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية وقال البغوى
فى تفسيره قال مجاهد نزلت فى قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين فنهاهم الله تعالى
عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم اى اولياء واصفياء من غير اهل
ملتكم واخرج ابن حاتم والطبرانى بسند جيد عن حميد بن مهران المالكى الخياط قال سالت ابا
غالب عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية قال حدثنا ابو امامة
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هم الخوارج واخرج عبد بن حميد
وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى الشعب عن انس رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنقشوا فى خواتيمكم عربيا ولا تستضيئوا بنار المشركين فذكر ذلك
للحسن فقال نعم لا تنقشوا فى خواتيمكم محمدا ولا تستشيروا المشركين فى شئ من اموركم ثم قال

الحسن وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم واخرج
حميد وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابى الجوزا قال نزلت هذه الاية فى الاباضية قرأ عبد الله ابن
مسعود هتبا البغضاء والجمهور قدرت بالتا واختلفوا فى الوقف على ذات فقال الاخفش والفرا
وابن كيسان بالتا مراعاة لرسم المصحف وقال الكسائى والحرمى بالها لانها تا تأنيث قرأ الجمهور
ان تمسسكم بالتا وقرأ السلمى بإليا مضمومة من اسفل وقرأ الحرميان وابو عمرو وحمزة فى رواية عنه
لا يضركم من ضاد يضر ويقال ضار يضور وكلاهما بمعنى ضر وقرأ الكوفيون وابن عامر لا يضركم
بضم الرا والضاد المشددة من ضر يضر وقرأ عاصم فيما روى ابو بكر عن المفضل عنه بضم الضاد
وفتح الرا المشددة قرأ ابو حيان وهى احسن من قراءة ضم الرا لانى لم ير دذين والفتح هو الكثير المستعمل
وقرأ الضحاك بضم الضاد وكسر الرا المشددة على الاصل لالتقاء الساكنين وقرأ ابى لا يضوركم
بفك الادغام وهى لغة اهل الحجاز وعليها فى الاية ان تمسسكم ولغة سائر العرب الادغام فى هذا
كله قرأ الجمهور ان الله بما تعملون محيط وقرأ محمد بن ابى المحسن بالتا الفوقية بما يعملون محيط
قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون اخرج ابن اسحاق
والبيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب وعاصم بن عمر وقتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والمغيرة بن عبد
الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم احد يوم بلا ومحيص اختبر الله تعالى به المؤمنين ومحق المنافقين
ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوم اكرم الله تعالى فيه من اراد اكرامه بالشهادة
من اهل ولايته وكان مما انزل الله تعالى من القرآن فى يوم احد ستون اية من ال عمران منها صفة
ما كان فى يومه ذلك ومعاتب من عاتب منهم يقول الله تعالى لنبيه واذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم واخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فى رمضان سنة اثنين ثم قاتل يوم احد فى شوال
سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الاحزاب وبنى قريضة فى شوال سنة اربع وذكر البغوى
فى تفسيره وقال مجاهد والكلبى والواقدى غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل
عايشة تمشى على رجليه الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القدح يعنى السهم
واخرج البخارى فى صحيحه عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رأيتهما
قبل ولا بعد واخرجه مسلم فى صحيحه عن سعد قال رأيت عن يمين رسول الله وعن شماله يوم
احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعنى جبريل وميكائيل واخرج عبد بن حميد
عن عمر بن اسحاق قال لما كان يوم احد عجل الله الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقى سعد بن مالك يرمى وفتا شاب ينبل له كلما فنى النبل اتاه فنثره فقال ارم ابا اسحق ارم ابا
اسحق فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يعرف وذكر الكلاعى فى سيرة النبى صلى الله
عليه وسلم وعبارته حسنة فاجبت ايرادها قال وكان من حديث احداثه لما قتل الله تعالى
من قتل من كفار قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيرهم سفح عبد الله
بن ابى ربيعة وعكرمة ابن ابى جهل وصفوان ابن امية فى رجال ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم
يوم بدر فكلموا ابا سفيان ومن كانت له فى تلك العير تجارة من قريش وقالوا لهم ان محمدا قد وتركم
وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا بمن اصاب منا ففعلوا ففيهم

انزل الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجمعت قريش لحرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير وحركوا لذلك
من اطاعهم من القبايل وحرضوهم عليه وخرجوا بجدهم وحدهم واحابيشهم ومن تابعهم
من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بطعن التماس الحفيظة وان لا يفروا فخرج ابو سفيان
بن حرب وكانت قائد الناس بهند بنت عتبة وكذلك سارت اشراف قريش وكبارهم خرجوا معهم
بنسائهم وكان جبير بن مطعم قد امر غلامه وحشي بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت
حمزه عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي
او مر بها قالت ويها ابا دسمه وهي كنية اشفي واستشفي فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بطن السبخة
من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
قد نزلوا حيث نزلوا قال عليه السلام اني قد والله رايت خيرا رايت بقرا تذبح ورايت
في ذباب سيفي ثلما اما البقر فهي ناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي في ذباب سيفي
فهو رجل من اهل بيتي يقتل ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان
رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم
فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج وكان عبد الله بن ابي يرى رايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك فقال رجل من المسلمين ممن اكرمه الله بالشهادة
يوم احد وغيره ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم
فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى
عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان اقاموا بشر
محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم
وان رجعوا خائبين فلم ينزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الذين كان من امرهم
حب لقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لامته وذلك يوم الجمعة
حين فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار
يقال له مالك بن عمر واخوا بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج
عليهم وقد نزع الناس فقالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك فان شئت فاقعد صلى الله
عليك وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان
يضعها حتى يقاتل فخرج في الف من اصحابه حتى كانوا بين المدينة واحد انخزل عبد الله بن
ابي بثلاث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل انفسنا ها هنا ايها الناس
فرجع بمن تبعه من اهل النفاق والريب وتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام يقول يا قوم اذكركم
الله تعالى ان تخذلوا قومكم وبنيكم عند من حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون ما
اسلمناكم ولكنا لا نرى انه يكون قتال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف عنه قال ابعدكم
الله بعدا اعداء الله فسيغني الله تعالى عنكم نبيه صلى الله عليه وسلم حتى سلك في خرة
بني حارثة فذهب فرس بذينه فاصاب كلاب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فانك ترى السيوف
تسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج بنا على القوم من كثب عن

قرب من طريق لا تمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة اخرجي حارثة انا يا رسول الله فتقدمه في حرة
بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك في مال لربيع بن قيظي وكان منافقا ضريرا البصر فلما سمع حس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي وجوههم التراب ويقول
ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي وذكر انه اخذ حفنة من التراب في يده
ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر ومضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال
لا يقاتلن احد حتى نامر بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت للمسلمين
فقال رجل من الانصار اترعى زروع بني قيلة ولم نضارب فتعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقتال وهو في سبعمائة رجل وامر على الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم
بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا
فاثبت مكانك لا تؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرعين ودفع
الى مصعب بن عمير اخي بني عبد الدار وتعبت قريش وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا فرس
قد اجنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وقد كان
ابو عامر وعبد عمرو بن صيفي من الاوس خرج عن قومه الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان بعد قريشا ان لو لقي قومه لم يتخلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كانا اول
من لقيهم ابو عامر في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا
فلا انعم الله تعالى بك عينا يا فاسق وبذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا
شديدا ثم اراد خنقهم بالحجارة فقال ابو سفيان يومئذ لاصحاب اللوا من بني عبد الدار يحرضهم
بذلك يا بني عبد الدار انكم قد وليتمونا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتموه وانما يؤتى الناس من قبل
رايا تهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لوانا وان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا وتواعدوه
وقالوا لن نسلم اليك لوانا فستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان فقاتل
الناس حتى حميت الحرب فقاتل ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة حتى انحنى في الناس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسيف عنده من ياخذ هذا السيف بحقه فقام
اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به
في العدو حتى يحنى قال انا اخذه بحقه يا رسول الله فاعطاه اياه وكانوا ابو دجانة رجلا شجاعا
يختال عند الحرب وكان انا اعلم بعصابة له حمراء اعتصب بها علم الناس سيقاتل فلما اخذ السيف
من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه ثم جعل يتبختر
بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه يتبختر انها لمشية يبغضها الله
الا في مثل هذا الموطن وكان الزبير بن العوام سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السيف مع
من سأله منه فمنعه اياه قال فوجدت في نفسي حين سألته اياه فمنعنيه واعطاه ابو دجانة فقلت
انا ان صحبته عمته ومن قريش وقد قمت اليه فسألته اياه قبل ابي دجانة فاعطاه اياه وتركني
والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج
ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول اذا تعصب بها فخرج وهو يقول انا الذي عاهدني خليلي

وعن

ونحن بالسيف لدى الخيل ان لا اقوم الدهر في الكيل ولي اضرب بسيف الله والرسول فجعل لا يلقى
احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو
الى صاحبه فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه
وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايته حمل السيف على مفرق هند بنت عتبة ثم عدل السيف
عنها فقلت الله ورسوله اعلم فقال ابو دجانة رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فتيممت
اليه فلما حملت بالسيف ولولا فاذا هي امراة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اضرب به امراة وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل احدا النفر الذين كانوا يحملون اللوا من بني
عبد الدار وكان جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا العتواني ان قتل حمزة بعمه طعيمة بن عدي
المقتول يوم بدر قال وحشي فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا اقذف بالحربة قذف
الحبشة قل ما اخطي بها شيئا فلما التقى الناس خرجت انظر الى حمزة حتى اذا رايته في عرض
الناس مثل الجمل الاورق يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم له شيء فوالله اني لاتهيا له اريده
واستتر منه بشجرة او حجر ليدنو مني فتقدمني اليه سباع بن عبد العزى الغبشاني فلما راه
حمزة قال هلم يا ابن مقطعة البظور وكانت ختانة بمكة قال فضربه ضربة فكانما اخطا رأسه
قال وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها اليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه
وذهب لينوء نحوي فغلب وتركته واياها حتى مات ثم اتيته واخذت حربتي ورجعت الى العسكر
فعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة انما قتلته لاعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم اقمت حتى انا اشتهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف فكنت بها فلما خرج وفنا لطائف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا بعثت على المذاهب فوالله اني لفي ذلك اذ قال لي
رجل ويحك انه والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يرعه الا اني قياما على رأسه فشهدت شهادة
الحق فلما رآني قال اوحشي قلت نعم يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثته فلما
فرغت قال ويحك غيب عني وجهك فكنت اتقيه صلى الله عليه وسلم لئلا يراني حتى قبضه الله
تعالى فلما خرج المسلمون الى مسيلمة الكذاب خرجت معهم واخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما
التقى الناس رايت مسيلمة وانما في يدي سيف وما اعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الانصار
من الناحية الاخرى كلانا يريده فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه
وشد عليه الانصاري فضربه بالسيف فربك اعلم ايانا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس وذكر ابن اسحق باسناد له الى عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما وكان ممن شهد اليمامة قال سمعت يومئذ صارخا يقول قتله العبد الاسود
قال ابن اسحق بلغني ان وحشيا لم يزل يحدث في الخمر حتى خلع من الديوان فكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول قد علمت ان الله تعالى لم يكن ليدع قاتل حمزة قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتله ابن قمئة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعبا عطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقاتل علي رضي الله عنه ورجال من المسلمين ولما استحر القتال
بمشنجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار فارسل الى علي ان قدم الراية

تقدم فقال انا ابو القاصم فناداه ابو سعيد ابن ابي طلحة هل لك يا ابا القاصم في البراز عن حاجة
قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي رضي الله عنه فصرعه ثم انصرف ولم
يجهز عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفني عليه الرحم
وعلمت ان الله تعالى قد قتله ويقال ان ابا سعد هذا خرج بين الصفين فطلب من يبارزه مرارا
فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم
واللات والعزى لو تعلمون هذا الخارج الي بعضكم فخرج اليه علي فاختلفا ضربتين فقتله
علي رضي الله عنه وقد قيل ان سعد بن ابي وقاص هو الذي قتل ابا سعد هذا وقاتل عاصم
بن ثابت بن ابي الافلح رضي الله عنه فقتل مسافع بن طلحة واخاه الحلاس بن طلحة كلاهما بسهم
سهما فيأتي امه فيضع رأسه في حجرها فتقول يا بني ما اصابك فيقول سمعت رجلا يقول حين
رماني خذها وانا ابن الافلح فنذرت امه ان مكنها الله تعالى من رأس عاصم ان تشرب فيه الخمر
وكان عاصم قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فتمم الله ذلك حيا وميتا
حسب ما ذكره عند مقتل عاصم على الرجيع ماء لهذيل ان شاء الله تعالى والتقى يوم احد حنظلة بن ابي
عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الاسود بن شعوب فقد علا ابا سفيان
فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة
فاسئلوا اهله ما شانه فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة ثم انزل الله تعالى نصره على المؤمنين فصدقهم
وعدهم فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر ونهكوهم قتلى وقد حملت خيل المشركين على
المسلمين ثلاث مرات كذلك تنضح بالنبل فترجع مفلولة وكانت الهزيمة لا شك فيها فلما ابصرت الرماة
الخمسون ان الله قد فتح لاخوانهم قالوا والله لا نجلس هنا لشيء قد اهلك الله تعالى العدو واخواننا
في عسكر المشركين فتركوا مناذلهم التي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يتركوها
وتنازعوا فتفشلوا وعصوا الرسول فاوجفت الخيل فيهم فقتلا ولم يكن بنبل ينضحها ووجدت قد خلا
عليهم فكان ذلك الهزيمة على المسلمين بعد ان كانت لهم قال الزبير بن العوام والله لقد رايتني
انظر الى خدام هند بنت عتبة وصواحبها منكشفات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ بانت
الرماة الى العسكر حين كشف القوم وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان
محمدا قتل فانكفانا وانكفأ علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من القوم وكشفنا
المسلمون فاصاب فيهم العدو ويقال ان الصراخ هو الشيطان وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه
من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بالحجارة
حتى وقع شفه واصيبت رباعيته وكلمت شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه
وجعل صلى الله عليه وسلم يمسحه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم
الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون وكان الذي كسر رباعيته وجرح ابن قميئة وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في
وجنته ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم
لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص
مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لم

من مس دمه دمي لم تمسه النار وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى شهيد
يمشي على الارض فلينظر الى طلحة ونزع ابو عبيدة بن الجراح احدى الحلقتين من وجهه صلى
الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنية الاخرى فكان ساقط
الثنيتين وكان سعد ابن ابي وقاص اخوه يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل
عتبة ابن ابي وقاص اخوه وان كان لسي الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه فقام زيد بن السكن في
خمسة من الانصار وبعض الناس يقولون انما هو عمارة ابن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زيد بن عمارة فقاتل حتى
اثبته الجراحة ثم جات فيه من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادنوه مني فادنوه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
ام عمارة بنت كعب المازنية يومئذ خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقا فيه
ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والذبح للمسلمين
فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه
بسيف وارمي بالقوس حتى خلصه الجراحات التي قالت ام سعد بنت سعد بن الربيع
فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمية اقماه الله تعالى
لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان جاء
فاعترضته انا ومصعب ابن عمير واناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه
الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربتين ولكن عدو الله عليه درعان وترس دون رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحني عليه حتى كثر فيه النبل
ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني
النبل ماله من نعمل فيقول ومر به ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه يوم احد
حتى اندقت سيتهما واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده فكانت احسن عينيه واحدهما واصيب فم عبد الرحمن بن عوف فهتم وجرح عشرين جرحة
او اكثر واصابه بعضها في رجله فعرج وانتهى انس بن النضر عم انس بن مالك وبه سمي الى عمر بن الخطاب
وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم في رجال من المهاجرين والانصار قد القوا بايديهم فقال ما
يحبسكم قالوا قد قتل محمد رسول الله فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى وروى حميد عن انس
ان عمه انس بن النضر هذا غاب عن قتال يوم بدر فقال غبت في اول قتال قاتله رسول الله صلى الله
عليه وسلم المشركين لئن اشهدني الله تعالى قتالا لارين الله تعالى ما اصنع فلما كان يوم احد
انكشف المسلمون فقال اللهم اني ابرا اليك بما جاء به هؤلاء يعني المشركين واعتذر اليك مما جاء به
هؤلاء يعني المسلمين ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال اي سعد والذي نفسي بيده اني لاجد
ريح الجنة دون احد واها لريح الجنة فقال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع فوجدناه
بيت القتلى وفيه بضع وثمانون جراحة ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم وقد
مثلوا به حتى عرفته اخته ببنانه قال انس كنا نقول نزلت هذه الاية من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فيه وفي اصحابه قال ابن اسحاق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد الهزيمة وتحدث الناس بمقتله كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه قال عرفت عينيه
تزهران تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معاشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه ابو بكر وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين رضي الله عنهم
فلما استند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد
لا نجوت ان جا فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حربة الحارث بن الصمة يقول بعض القوم فلما اخذها رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انفض
ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تذاى بها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف يلقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي العود اعلفه كل يوم فرقا من ذرة
اقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى
فلما رجع الى قريش وقد حز شيء في عنقه حز شا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد
فقالوا والله ذهب والله فؤادك والله ان بك بأس قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله
لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسحقا لاصحاب السعير ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشعب خرج
علي بن ابي طالب حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب
فوجد فيه ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم فصب على راسه وهو يقول
اشتد غضب الله على من ادمى وجه نبيه فينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب
ومعه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم
ان يعلونا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل وبعض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع وكان بدن وطاهر
بدرعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما الظهر يومئذ فاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا ولما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع غسيل بن جابر وهو ابو ايمان ابو حنيفة بن اليمان
وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران
لا ابا لك ما تنتظر فوالله ما بقي لواحد منا من عمره الا ضمء حمار انما نحن بجامة اليوم او غدا او فلا
تاخذ اسيافنا ثم نلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي الله تعالى يرزقنا شهادة معه
فاخذ اسيافهما ثم خرجا ودخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما غسيل
فاختلفت عليه اسيافا المسلمين فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة ابي فقالوا والله ان
عرفناه وصدقهم قال حذيفة يغفر الله تعالى لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة رضي الله عنه بديته على المسلمين فزاده
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وكان ممن قتل يوم احد محريق من احياء يهود
وقد تقدم ذكره وكيف قال يومئذ لليهود لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق فتعالوا عليه اليوم
يوم السبت فقال لا سبت لكم واخذ سيفه وعتاده ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

فقاتل

نقاتل حتى قتل بعضهم قال فلما اصبحت غدوت الى محمد يضع فيه ما شاء وفيه قال وسول الله صلى
الله عليه وسلم بخبر يهود وكان عمرو بن ثابت بن وقش اصرم بن عبد الاشهل بالبي
الاشهل على قومه فلما كان يوم احد اتاه قزمان فاسلم ثم اخذ بسيفه حتى دخل
في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة فينا رجل من بني عبد الاشهل يجستود فتلاوم في
المير كنا هم به فقالوا والله ما هذا الا صنيع ما جاء به فقتر كناه واثر الجرح فسألوه
ما اجلبك يا عمرو احذرت على قومك ام رغبت في الاسلام قال بل رغبت في الاسلام امنت
بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفي ثم غدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت
حتى اصابني ما اصابني ثم لبثت ايمات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه لمن اهل الجنة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول احدثوني من رجل دخل الجنة لم
يصل قط فما لم يقرقه الناس يسألوه من هو فيقول اصرم بن عبد الاشهل وكان عمرو بن
الجموح اعرج شديد العرج وكانت بنوه اربعة مثل الاسد يظهرون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم احد اراد ان يخلعه وقالوا له ان الله عز وجل قد عذرك
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان بني يريدون ان يخلعوني عن هذا الوجه والخروج
معك فيه فوالله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما انت فقد عذرك الله تعالى فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعل
الله تعالى يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يومئذ رحمه الله تعالى ورضي عنه ووقعت
هند بنت عتبة والنسوة التي معها يمثلن بالقتلى من المسلمين يجدعن الاذان والانوف
حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانوفهم خدما وقلائد وقرطها وحشي قاتل حمزة وبعثت
الى كبد حمزة رضي الله عنها فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة
فصرخت باعلا صوتها بحق جزيتكم يوم بدري والحرب بعد الحرب ذات شعري وما كان من عتبة
ثم صبري ولا اخي وعمه وبكري شفيت نفسي وقضيت نذري فشفيت وحشي غليل صدري
فكبر وحشي على اطمها حتى سمع صوته فقال لها هند بنت اثاثة بن عباد بن عبد المطلب
فقالت خربت بيوتكم يا بني عبد مناف فقال لكن صحت بنت اثاثة غناة الجبل ثم قال
الزهري بكل قطع جسم يعزى حمزة بشيء وعلى صنعتي ان لم اشف بارك عندي
فيطيا منه طواجن الخمر فتدرك السكر فشربتها وكان الجليس بن زبان اخو بني الحارث بن
عبد مناه وهو يومئذ سيد الاحابيش فرآى سفيان وهو يومئذ يضرب في شدق حمزة بن عبد
المطلب برجل الرمح ويقول دق عقق فقال الجليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه
ما ترون فجاء فقال ويحك اكتمها علي فانها كانت زلة فوالله ان ابا سفيان لما اراد الانصراف
اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته لنعت هبل ان الحرب سجال يوم ببدر على هبل اي ظهر
دينك فقال صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقال الله اعلا واجل لا سواء قتلانا في الجنة
وقتلاكم في النار وفي التصحيح من حديث ام البنين ان ابا سفيان قال يوم احد لنا العزى ولا عزى لكم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فقالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
وفيه ايضا ان ابا سفيان اشرف يوم احد فقال اني القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال اني القوم
ابن ابي قحافة فقال لا تجيبوه فقال اني القوم ابن الخطاب فلم يجبه احد قال ابن اسحاق
كانوا اجيبوا فلم يملك عمر نفسه ان قال كذبت يا عدو الله قال اني قد بقي لك ما يخزيك قال ابن اسحق

فلما اجاب عمرا ابا سفيان قال له هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائته
فانظر ما شانه فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك الله يا عمر امقتنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه
ليسمع كلامك الان قال اما انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر وكان ابن قمئة قال لهم اني قتلت
محمدا ثم نادى ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت
ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى انا موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي ابن ابي طالب فقال اخرج في اثر القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا
الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة
والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم فخرج على آثارهم فرآهم قد جنبوا الخيل
وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفزع الناس لقتلاهم واستنفروا يتبعونهم فلم يجدوا قتيلا
الا وقد مثلوا به الا حنظلة ابن ابي عامر فانا باه كان مع المشركين وتركوه له وذعموا ان اباه وقف
عليه فتيلا فدفع صدره بقدمه وقال مثالبك في مصرعك هذا ولعمر الله ان كنت لوصولا
للرحم برا بالوالدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ينظر الي ما فعل بسعد بن الربيع
ان في الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل به فنظر
فوجده صريعا في القتلى وبه رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني
ان انظر اانت في الاحياء ام في الاموات قال انا في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ
قومك السلام عني وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم
وفيكم عين تطرف قال ثم لم يبرح حتى مات فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
خبره وفي سعد هذا يقول ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد دخل عليه رجل وعلى صدره بنت
لسعد جارية صغيرة يرشفها ويقبلها فقال الرجل من هذه فقال ابو بكر رضي الله عنه بنت رجل
خير مني سعد بن الربيع كان من النقباء ليلة العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم احد وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي وقد بقر بطنه
عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى
ما رأى لولا ان تحزن صفية وتكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل
الطير ولئن اظفرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما
رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله
لئن اظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب فانزل الله تعالى
فيما قاله من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
فعفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة وقالا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما وقف على حمزة قال لن اصاب بمثالك ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ الي من هذا
ثم قال جاءني جبريل عليه السلام فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد
المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجي ببرده ثم
صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم

حتى

حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر اليه وكان
اخاها لابيها وامها فقال لها يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي قالت ولم وقد
بلغني ان قد مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا بما كان من ذلك لاصبرن ولاحتسبن ان شاء الله
تعالى فلما اخبر الزبير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له خل سبيلها فاتته
فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفن وزعم ال عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن عبد الله بن جحش
مع حمزة في قبره وهو ابن اخته اميمة بنت عبد المطلب وكان قد مثل به كما مثل بخاله حمزة الا
انه لم ينقر عن كبده وجدع انفه واذناه فلذلك يقال له المجدع في الله وكان في اول النهار
ونفى سعد بن ابي وقاص فقال له عبد الله هلم يا سعد فلندع الله وليذكر كل واحد منا حاجته
في دعائه وليؤمن الاخر فقال سعد يا رب اذا لقيت الله فلقني رجلا شديدا باسه شديدا جرانه
اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى اقتله واسلبه سلبه فامن عبد الله بن جحش
ثم قال اللهم ارزقني رجلا شديدا باسه شديدا جرانه اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم يجدع
انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت لي يا عبد الله فيم جدع انفك واذناك فاقول فيك يا رب
وفيك رسولك فيقول لي صدقت فامن سعد على دعوته قال سعد كانت دعوة عبد الله خير
من دعوتي ولقد رايته اخر النهار وان اذنيه وانفه معلقات في خيط ولقيت انا فلانا من المشركين
فقتلته واخذت سلبه وذكر الزبير ان سيف عبد الله بن جحش انقطع يوم احد واعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا قائمه منه فقاتل به فكان ذلك السيف يسمى
العرجون ولم يزل بعد يتوارث حتى بيع من بقاء الترك بمائتي دينار واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم
الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث
صرعوا ولما اشرف صلوات الله وسلامه عليه يوم احد على القتلى قال انا شهيد على هؤلاء ان ما من
جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيمة بدم جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك انظروا
اكثر هؤلاء جمعا للقران فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاث في القبر
الواحد وقال يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما
كانا متصادقين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد وذكر مالك بن انس في موطئه ان السيل
حفر قبرهما بعد زمان فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما
قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت
كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم راجعا الى المدينة فلقيته صفية بنت جحش فلما لقيت الناس نعى لها اخوها عبد الله
بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له
ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان زوجة المراة منها لبمكان لما راى من تثبتها على اخيها وخالها وصياحها على زوجها ومر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم
فذرفت عيناه فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير
الى دار بني عبد الاشهل امر نساءهما ان يجتمعن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكاهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب المسجد يبكين عليه فقال ارجعن يرحمكم الله

فقد استيتن وقيل انه لما سمع بكاهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم لما علمت لقد
مروهن فلينصرفن ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نضاقه بامراة من بنى دينار وقد اصيب
ولدها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا عليها قالت فما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه
انظر اليه فاشيروا لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة فلما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلى عن هذا
دمه يا بنية فوالله لقد صدقنى اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت
القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دجانة وكاد يقال لسيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذو الفقار ونادى منادى يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن ابى طالب لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله
علينا وكان يوم احد يوم السبت للنصف من شوال انتهى ماذكره الكلاعى فى سيرته
بلفظه وقوله غزوة احد هو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ ويقال له ذو عيينة بالفتح
والكسر وقول ابو دجانة فى البيتين السابقين فى الكبرى وهو بفتح الكاف وتشديد الياء المثناة
التحتية موخر الصفوف قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم اخرج سعيد بن منصور وعبد بن
حميد والبخارى ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن جابر
ابن عبد الله رضى الله عنه قال فينا نزلت فى بنى حارثة وبنى سلمة اذ همت طائفتان منكم
ان تفشلا وما يسرنى انها لم تنزل فقول الله تعالى والله وليهما واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة اذ همت طائفتان قال ذلك يوم احد والطائفتان بنو سلمة وبنو حارثة
حيان من الانصار هموا بامر فعصمهم الله تعالى من ذلك وقد ذكرلنا انه لما نزل هذه الاية
قالوا ما يسرنا انا لم نهم بالذى هممنا به وقد اخبرنا الله تعالى انه ولينا واخرج ابن جرير عن
عكرمة قالت نزلت فى بنى سلمة من الخزرج وبنى حارثة من الاوس اذ همت طائفتان الاية قال
البغوى فى تفسيره وهمت بنو حارثة بالانصراف مع عبد الله بن ابى فعصمهما الله تعالى فلم ينصرفوا
فذكرهم الله تعالى عظيم نعمته وقال عز وجل اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قرأ الجمهور
بتوى من بوأ وقرأ عبد الله بتوئ من ابواءاه الجمهور بالتضعيف وعبد الله بالهمز وقرأ يحيى
بن وثاب بتوئ بوزن يحيى عداه بالهمز وسهل لام الفعل بابدال الهمزة ياء ثم ادغم وقرأ عبد الله
للمؤمنين بلام الجمع على معنى ترتب وتهى وقرأ الاشعب مقاعد القتال بالاضافة وقرأ عبد الله والله
وليهم قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول
للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا
ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا
بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا
او يكبتهم فينقلبوا خائبين اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة
والمدينة التقا عليه النبى صلى الله عليه وسلم والمشركون وكان اول قتال قاتله النبى صلى الله
عليه وسلم وذكر لنا انه قال لاصحابه يومئذ انتهم اليوم بعدة اصحاب طالوت يوم لقى جالوت
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون يومئذ الفا وراهقوا ذلك واخرج ابن ابى شيبة
وابن ماجة وابن ابى حاتم عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ما تعدون من شهد بدرا فيكم قال الخيار نا قال وكذلك نعد من شهد بدرا من الملائكة فينا واخرج
عبد الرزاق في المصنف عن الزهري قال سمعت ابن المسيب يقول غزى النبي صلى الله عليه وسلم
ثمان عشرة غزوة قال وسمعته مرة اخرى يقول اربع وعشرين غزوة فلا ادري اكان وهما منه او شيئا
سمعه بعد ذلك قال الزهري وكان الذي قاتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء ذكر في القرآن
واخرج ابن ابي شيبة عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزى تسع عشرة غزوة قاتل في
ثمان يوم بدر ويوم احد ويوم الاحزاب ويوم قريظة ويوم خيبر ويوم فتح مكة ويوم بني المصطلق ويوم
حنين واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن
جابر المحاربي يمد المشركين فشق ذلك عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف
من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يعني كرزا واصحابه يمددكم ربكم بخمسة
الاف من الملائكة مسومين فبلغ كرزا واصحابه الهزيمة فلم يمدهم ولم تنزل الخمسة وامدوا بعد ذلك
بالف فهم اربعة الاف من الملائكة مع المسلمين واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم ينظرون المشركين يا رسول الله اليس يمدنا الله تعالى كما امدنا يوم بدر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين
فانما امدكم يوم بدر بالف قال فجاءت الزيادة من الله تعالى على ان يصبروا ويتقوا واخرج الطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم سودا ويوم احد عمايم حمرا واخرج
ابو نعيم وابن عساكر عن عباد بن عبد الله بن الزبير انه بلغه ان الملائكة نزلت يوم بدر وهم طيور
بيض عليهم عمايم صفر وكان على راس الزبير يومئذ عمامة صفرا من بين الناس فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نزلت الملائكة على سيما ابي عبد الله وجاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه عمامة
صفرا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عمير بن اسحاق ان اول ما كان الصوف ليوم بدر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسوموا فان الملائكة قد تسومت فهو اول يوم وضع الصوف
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابنه ابي حاتم عن علي بن ابي طالب قال كان سيما الملائكة
يوم بدر الصوف الا بيضا في نواصي الخيل واذنابها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله مسومين قال انوا مسومين بالصوف فسوم النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه انفسهم
وخيلهم على سيماهم بالصوف واخرج ابن شيبه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد في قوله مسومين قال معلمين مجزوزة اذناب خيولهم ونواصيها فيها الصوف
والعهن واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى مسومين قال ذكر لنا ان سيماهم
يومئذ الصوف بنواصي خيلهم واذنابها وانهم على خيل بلق واخرج ابن جرير عن الربيع قال
كانوا يومئذ على خيل بلق قرا الحسن بثلاثة الاف يقف على الها وكذلك بخمسة الاف وقرا ثانيا
بثلاثة الاف بتسكين الثا في الوصل اجراء مجرى الوقف وقرا الجمهور منزلين بتخفيف الزاي مبنيا
للمجهول وقرا ابن عامر بالتشديد مبنيا للمفعول ايضا وقرا ابن ابي عبلة منزلين بتشديد الزاي
وكسرها مبنيا للفاعل وقرا الضحاك والاخوان مسومين بفتح الواو وقرا ابن عامر وابن كثير
وعاصم بكسرها قرا الجمهور يكبتهم بالثا وقرا الاخوان بن حميد فينكبدهم بالثال مكان التا قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولله ما في السموات وما في
الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم اخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد

بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابه ابي حاتم والنحاس
في ناسخه والبيهقي في الدلائل عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد
وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى
ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون واخرج
ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
وقد جرح في وجهه واصيب بعض رباعيته وفوق حاجبه فقال وسالم مولى ابي حذيفة يغسل عنه
عن وجهه الدم كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى
ليس لك من الامر شيء الآية واخرج ابن جرير عن الربيع قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد وقد شج في وجهه واصيبت رباعيته فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدعو عليهم فقال كيف يفلح قوم ادموا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله ويدعونه الى الشيطان
ويدعوهم الى الهدى ويدعونه الى الضلالة ويدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فهم ان يدعو عليهم
فانزل الله ليس لك من الامر شيء الآية فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء عليهم واخرج
عبد بن حميد عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه اصحابه
يوم احد كسرت رباعيته وجرح فقال وهو يصعد على احد فكيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله مكانه ليس لك من الامر شيء الآية واخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم اصيبت
يوم احد اصابها عتبة بن ابي وقاص وشجه في وجهه فكان سالم مولى ابي حذيفة يغسل الدم
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم فانزل الله تعالى ليس لك
من الامر شيء الآية واخرج احمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفيان اللهم العن
الحارث بن هشام اللهم العن سهيل ابن عمرو اللهم العن صفوان بن امية فنزلت هذه الآية ليس لك
من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون فتيب عليهم كلهم واخرج الترمذي
وصححه وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على اربعة
نفر فانزل الله ليس لك من الامر شيء الآية فهداهم الله للاسلام واخرج البخاري ومسلم وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد قنت بعد الركوع اللهم انج
الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم
اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته
في صلاة الفجر اللهم العن فلانا وفلانا الاحياء من احياء العرب حتى انزل الله ليس لك من الامر
شيء وفي لفظ اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا
انه ترك ذلك لما نزل قوله ليس لك من الامر شيء الآية واخرج عبد بن حميد والنحاس في ناسخه
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن في صلاة الفجر بعد الركوع في الركعة الاخيرة
فقال اللهم العن فلانا وفلانا ناسا من المنافقين دعا عليهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء
الآية واخرج ابن اسحاق والنحاس في ناسخه عن سالم ابن عبد الله بن عمر قال جاء رجل من قريش
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهى عن السبي تقول قد سبى العرب ثم تقول لخوف

قفاه

قفاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف استه فلعنه ودعا عليه فانزل الله ليس لك من الامر
شيء الاية ثم اسلم الرجل فحسن اسلامه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا
مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون اخرج الغريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال كانوا
يتبايعون الى الاجل فاذا حل الاجل زادوا عليهم وزاد في الاجل فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطا قال كانت ثقيف تراين بني المغيرة
في الجاهلية فاذا حل الاجل قالوا نزيدكم وتؤخروا عنا فنزلت لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عطا بن ابي رباح قال قال المسلمون يا رسول
الله ابنوا اسرائيل كانوا اكرم على الله منا كانوا اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة
بابه اجذع انفك اجذع اذنك ففعل كذا وكذا فسكت فنزلت هؤلاء الايات وسارعوا الى مغفرة
من ربكم الى قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير من ذلكم تلا عليهم هؤلاء الايات واخرج ابن جرير
عن التنوخي رسول هرقل قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب هرقل وفيه انك دعوتني
تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت قوله وجنة عرضها السموات والارض فاين
النار قال ارايت الليل اذا بلى كل شيء فاين النهار قال حيث شاء الله قال فكذلك حيث شاء الله واخرج
مسلم وابن المنذر والحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قوموا
الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات
والارض قال نعم قال بخ بخ لا والله يا رسول الله لا بد ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج
تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن فقال لئن حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى بما
كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل قرا ابن عامر ونافع سارعوا بغير واو على الاستيناف
والباقون بالواو وعلى العطف واما الدوري في قراءة الكسائي بكسرة الراء وقرا ابي وعبد الله سابقوا
قوله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين اخرج البغوي في تفسيره والترمذي في سننه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل السخي احب الى الله من العالم
البخيل واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه السخي قريب من الله قريب من
الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله عز وجل بعيد من الجنة قريب من النار واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم السخا من اليقين ولا يدخل النار من فيه خلق السخا
من الشك وان الله ليحب السخا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى
والعافين عن الناس قال يغيظون في الامر فيغفرون ويعفون عن الناس ومن فعل ذلك فهو محسن
والله يحب المحسنين بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند ذلك ان هؤلاء في امتي قليل
الا من عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر

عن ابی هريرة فی قول الله تعالی والكاظمين الغيظ ان النبی صلی الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر علی انفاذه ملاه الله امنا وايمانا واخرج احمد والبيهقی فی الشعب بسند حسن عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ما من جرعة احب الی الله من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظم عبد غيظا الا ملاء الله جوفه ايمانا واخرج البيهقی عن ابن عمر مثله واخرج احمد وعبد بن حميد وابو داود والترمذی وحسنه والبيهقی فی الشعب عن معاذ بن انس رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر علی ان ينفذه دعاه الله علی رؤس الخلايق حتی يخيره من ای الحور شاء واخرج عبد بن حميد والبخاری ومسلم عن ابی هريرة عن النبی صلی الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة ولكن الذی يملك نفسه عند الغضب واخرج البيهقی عن عامر بن سعد ان النبی صلی الله عليه وسلم مر بناس يتجادبون مهاسا فقال ما حسبون الشدة فی حمل الحجارة انما الشدة ان يمتلی الرجل غيظا ثم يغلبه واخرج ابن جرير عن الحسن قال يقال يوم القيمة ليقم من كان له علی الله اجر فما يقوم الا انسان عفی واخرج الحاكم عن ابی بن كعب ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال من سره ان يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه واخرج الاصبهانی فی الترغيب عن عايشة رضی الله عنها وجبت محبة الله تعالی علی من اغضب فحلم واخرج البيهقی فی شعب الايمان عن عمرو بن عبسة رضی الله عنه ان رجلا سال النبی صلی الله عليه وسلم ما الايمان قال الصبر والسماحة وخلق حسن واخرج البيهقی عن كعب بن مالك رضی الله عنه ان رجلا من بنی سلمة سال رسول الله صلی الله عليه وسلم عن الاسلام قال حسن الخلق ثم راجعه الرجل فلم يزل رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول حسن الخلق حتی بلغ خمس مرات واخرج الطبرانی فی الاوسط والبيهقی وضعفه عن جابر رضی الله عنه قال قالوا يا رسول الله ما الشوم قال سوء الخلق واخرج الطبرانی فی الاوسط والبيهقی وضعفه عن عايشة مرفوعا قال الشوم سوء الخلق واخرج الخرايطی فی مكارم الاخلاق عن انس ابن مالك رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان حسن الخلق ليذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد واخرج ابن عدی والطبرانی والبيهقی وضعفه عن ابن عباس عن النبی صلی الله عليه وسلم قال حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل واخرج البيهقی عن انس رضی الله عنه قال قال النبی صلی الله عليه وسلم الخلق السوء يفسد الايمان كما يفسد الصبر الطعام قال انس وكان يقال ان المؤمن احسن شيء خلقا واخرج البيهقی وضعفه عن ابی هريرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد وان سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل واخرج البيهقی وضعفه من طريق سعيد بن ابی برده عن ابی موسی الاشعری عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله فی انف صاحبه والزمام بيد الملك يجره الی الخير والخير يجره الی الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله فی انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الی الشر والشر يجره الی النار واخرج الطبرانی فی الاوسط عن ابی هريرة سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول والله ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار واخرج البيهقی عن جابر قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم حسن الخلق

ومن شقوته سوء الخلق واخرج الخرائطى والبيهقى عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الدعا يقول اللهم انى اسالك الصحة والعفة والامانة وحسن الخلق والرضا بالقدر واخرج احمد والبيهقى بسند جيد عن عايشة رضى الله عنها قالت كان من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقى فاحسن خلقى واخرج الخرائطى والبيهقى عن ابى مسعود البدرى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حسنت خلقى فاحسن خلقى واخرج ابن ابى شيبة والبزار وابو يعلى والحاكم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تسعون الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق واخرج ابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كرم المؤمن دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه واخرج ابن ابى شيبة وابو داود والترمذى والحاكم وصححاه والبيهقى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا واخرج الحاكم وصححه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان هينا لينا قريبا حرمه الله على النار واخرج البخارى والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اوصنى ولا تكثر فلعلى اعقله فقال لا تغضب فاعاد عليه فقال لا تغضب واخرج الحاكم والبيهقى عن حارثة بن قتامة قال قلت يا رسول الله قل لى قولا ينفعنى واقلل لعلى اعقله قال لا تغضب واخرج البيهقى عن عبد الله بن عمرو قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبعدنى من غضب الله قال لا تغضب واخرج الطيالسى واحمد والترمذى وحسنه والبيهقى عن ابى سعيد الخدرى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الى مغربان الشمس حفظها من حفظها ونسيها من نسيها واخبر ما هو كائن الى يوم القيمة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون الا فاتقوا الدنيا واتقوا النسا الا ان بنى ادم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا الا ان الغضب جمرة توقد فى جوف ابن ادم الم تر الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فانا وجد احدكم من ذلك شيئا فليلزق بالارض الا حين الرجل من كان بطى الغضب سريع الفى وشر الرجال من كان بطى الفى سريع الغضب فاذا كان الرجل سريع الغضب سريع الفى فانتهابها وان كان بطى الغضب بطى الفى فانتهابها الا وان خير التجار من كان حسن القضا حسن الطلب وشر التجار من كان سى القضا سى الطلب فاذا كان الرجل حسن القضا سى الطلب فانتهابها واذا كان الرجل سى القضا حسن الطلب فانتهابها الا لا يمنعن رجلا مهابة الناس ان يتوخل بالحق اذا علمه الا ان لكل غادر لواء يعرف بغدرته يوم القيمة الا وان اكبر الغدر غدر امام العامة الا وان افضل الجهاد من قال كلمة الحق عند سلطان جاير فلما كان مغربان الشمس الا ان ما بقى من الدنيا فيما مضى منه كتقل ما بقى من يومكم هذا فيما مضى واخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والبيهقى عن بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله اخبرنى بوصية قصيرة فالزمها قال لا تغضب يا معوية بن حيدة ان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل واخرج الحكيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب نسيم من نار جهنم يضعه الله على مناط احدهم الا ترى انه اذا غضب احمرت عيناه وانتبر وجهه وانتفخت اوداجه واخرج البيهقى عن الحسن قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم الم ترو الى انتفاخ او داجه وحمرة عينيه فمن حس من ذلك شيئا فان كان قائما فليقعد ومن كان قاعدا فليضطجع واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة والبيهقي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ كظمها رجل او جرعة صبر عند مصيبة وما قطرة احب الى الله من قطرة دمع من خشية الله او قطرة دم في سبيل الله تعالى واخرج عبد بن حميد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ثلاث كلهن حق ما من احد يظلم مظلمة فيغض عنها الا زاده الله بها عزا وما من احد يفتح باب مسئلة ليزداد بها كثرة الا زاده الله قلة وما من احد يفتح باب عطية او صلة الا زاده الله بها كثرة واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمرو قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وصححه والبزار وابن حبان والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير وقال ما من شئ اثقل في ميزان المؤمن يوم القيمة من خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذي وان صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة واخرج الترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الزهد عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال الاجوفان الفم والفرج واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله واخرج احمد وابو داود وابن حبان والحاكم وصححه عن عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجات القائم الليل الصائم النهار واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبلغ العبد بحسن الخلقه درجة الصوم والصلاة واخرج البزار والخرايطي عن انس رضي الله عنه قال ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعظم درجات الاخرة وشرفات المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه اسفل درجة في جهنم واخرج احمد والبزار والخرايطي عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المسلم المسدد ليدرك بحسن خلقه وكرم طويته درجة الصوام القوام بايات الله تعالى واخرج ابن ابي الدنيا في الصمت عن صفوان ابن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن الصمت وحسن الخلق واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن العلا بن الشخير ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال اي الاعمال افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن شماله فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال حسن الخلق ثم اتاه من بعده يعني من خلفه فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك لا تفقه حسن الخلق افضل لا تغضبن ان استطعت واخرج ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المرا وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك
الكذب وان كان مازحا وببيت في اعلا الجنة لمن حسن خلقه واخرج الترمذي والخرايطي
في مكارم الاخلاق عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احبكم الي
واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا واخرج الطبراني عن عمار بن ياسر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخلق خلق الله الاعظم واخرج
الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى
الى ابراهيم عليه السلام يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل الابرار فان كلمة
سقت ثم من حسن خلقه اذا اظله تحت عرشي وان اسقيه من حضرة قدسي وان ادنيه من
جواري واخرج احمد وابن حبان عن ابن عمرو انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة قالوا نعم يا رسول الله قال احسنكم خلقا
واخرج ابن ابي الدنيا وابو يعلى والطبراني بسند جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا ذر فقال يا ابا ذر الا ادلك على خصلتين هما اخف على الظهر
واثقل في الميزان من غيرهما قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي
نفسي بيده ما عمل الخلايق بمثلهما واخرج ابو الشيخ وابن حبان في الثواب بسند واه عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر الا ادلك على افضل العبادة واخفها
على البدن واثقلها في الميزان واهونها على اللسان قلت بلى فداك ابي وامي قال عليك بطول
الصمت وحسن الخلق فانك لست بعامل بمثلها واخرج ابو الشيخ عن ابي الدرداء قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الدرداء الا انبئك بامرين خفيف مونتهما عظيم اجرهما لرتلق
الله عز وجل بمثلهما طول الصمت وحسن الخلق واخرج البزار وابن حبان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال
اطولكم اعمارا واحسنكم اخلاقا واخرج الطبراني وابن حبان عن اسامة بن شريك ان اناسا قالوا
يا رسول الله من احب عباد الله الى الله تعالى قال احسنهم خلقا واخرج ابن شيبة وابن حبان
والحاكم عن اسامة بن شريك قال قالوا يا رسول الله ما خير ما اعطي الانسان قال خلق حسن
واخرج ابن ابي شيبة واحمد والطبراني بسند جيد عن جابر ابن سمرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شي وان احسن
الناس اسلاما احسنهم خلقا واخرج ابن حبان والحاكم وصححه والخرايطي في مكارم الاخلاق
عن ابن عمر وان معاذ بن جبل اراد سفرا فقال يا رسول الله اوصني فقال اعبد الله ولا تشرك به شيئا
قال يا نبي الله زدني قال اذا اسأت فاحسن قال يا نبي الله زدني قال استقم ولتحسن خلقك
واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه والخرايطي عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتق حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الاخلاق
من الله فمن اراد به خيرا امنحه خلقا حسنا ومن اراد به سوء منحه خلقا سيئا واخرج
ابن ابي شيبة واحمد وابن حبان والطبراني عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان احبكم الي واقربكم مني في الاخرة محاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني في
الاخرة اسوءكم اخلاقا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون واخرج البزار والطبراني والخرايطي

عن انس قال قالت ام حبيبة يارسول الله المراة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هى وزوجاها لايهما تكون للاول او للاخر قال تخير فتختار احسنهما كان معها فى الدنيا وتكون زوجها فى الجنة يام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة واخرج الطبرانى فى الصغير عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من شىء الا له توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لايتوب من ذنب الا عاد فى شر منه واخرج ابو داود والنسائى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم انى اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق واخرج الخرايطى عن جابر بن عبد الله قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك امرء قد حسن الله خلقك فاحسن خلقك واخرج الخرايطى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم محاسنكم اخلاقا واخرج الخرايطى عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان حسن الخلق رجلا يمشى فى الناس لكان رجلا صالحا واخرج الخرايطى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان حسن الخلق رجلا يمشى فى الناس لكان رجلا صالحا واخرج ثلاث من لم تكن فيه واحدة منهن فلا يعتدن بشىء من عمله تقوى تزجره عن معاصى الله عز وجل او حلم يكون به السفيه او خلق يعيش به فى الناس واخرج الخرايطى عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمن حسن الخلق واخرج الخرايطى عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم حسن الخلق واخرج القضاعى فى مسند الشهاب عن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن الحسن الخلق الحسن واخرج احمد عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها انه من اعطى حظه من الرفق فقد اعطى حظه من خير الدنيا والاخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الدنيا والاخرة وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان فى الاعمار واخرج البيهقى فى الاسما والصفات عن عايشة رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم الرفق يمن والخرق شوم فانا ارى الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم بابا من الرفق وان الرفق لم يكن فى شىء قط الا زانه وان الخرق لم يكن فى شىء قط الا شانه وان الحيا من الايمان وان الايمان فى الجنة ولو كان الحيا رجلا كان رجلا صالحا وان الفحش من الفجور وان الفجور فى النار ولو كان الفحش رجلا يمشى فى الناس لكان رجلا سوءا واخرج ابن ابى شيبة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم واخرج تمام فى فوائده وابن عساكر عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خيار امتى خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون ينقصون وكلما مات رجل دخل الله عز وجل من الخمسمائة مكانه وادخل فى الخمسمائة مكانه فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون فقالوا يارسول الله ولنا على اعمال هؤلاء فقال هؤلاء يعفون عمن ظلمهم ويحسنون لمن اساء اليهم ويواسون مما اتاهم الله قال وتصديق ذلك فى كتاب الله والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين واخرج ابن لال والديلمى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى بى قصورا مستوية على الجنة فقلت ياجبريل لمن هذا فقال للكاظمين الغيظ

والعافين عن الناس والله يحب المحسنين قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم
اجر العاملين قال البغوى فى تفسيره قال ابن مسعود قال المؤمنون يا رسول الله كانت بنو اسرائيل
اكرم على الله منا كان احدهم اذا اذنب ذنبا اصبح كفارة ذنبه مكتوبة فى عتبة بابه اجذع انفك
اذنك افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية وقال عطا نزلت
فى نبهان التمار وكنيته ابا مقبل اتته امراة حسناء تبتاع منه تمرا فقال ان هذا التمر ليس بجيد
وفى البيت اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها
وندم على ذلك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت هذه الاية وقال
مقاتل والكلبى اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار والاخر
من ثقيف فخرج الثقفى فى غزاة فاستخلف الانصارى على اهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم
فلما اراد المراة ان تاخذ منه دخل على اثرها وقبلها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على راسه
وهام على وجهه فلما رجع الثقفى من الغزاة ولم يستقبله الانصارى فسال امراته فقالت
لا كرمك الله فى الاخوان مثله ووصفت له الحال والانصارى يسيح فى الجبال تائبا مستغفرا فطلبه
الثقفى حتى وجده فاتى به ابا بكر رجاء ان يجد عنده راحة وفرجا فقال الانصارى هلكت وذكر له
القصة فقال ابو بكر ويحك اما علمت ان الله تعالى يغار للغازى ما لا يغار للمقيم ثم لقيا عمر
فذكر له القصة فقال عمر مثل ذلك ثم اتيا النبى صلى الله عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما
فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن
ثابت البنانى قال بلغنى ان ابليس حين نزلت هذه الاية بكى والذين اذا فعلوا فاحشة الاية
واخرج الحكيم الترمذى عن عطا بن خالد قال بلغنى انه لما نزل قوله ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا صاح ابليس بجنوده وحثى على راسه التراب ودعا بالويل والثبور حتى
جاءته جنوده من كل بر وبحر فقالوا ما لك يا سيدنا قال اية نزلت فى كتاب الله لا يضر بعدها
احدا من بنى ادم ذنب قالوا وما هى فاخبرهم قالوا افتح لهم باب الاهواء فلا يتوبون ولا يستغفرون
ولا يرون انهم على الحق فرضى منهم بذلك واخرج الطيالسى واحمد وابن ابى شيبة
وعبد بن حميد وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والدارقطنى والبزار وابن
جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى الشعب عن ابى بكر الصديق سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيذكر ذنبه فيتطهر ثم يصلى
ركعتين ثم يستغفر الله من ذنبه ذلك الا غفر الله له ثم قرا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى اخر الاية واخرج البيهقى فى الشعب عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنب عبد ذنبا ثم توضاء فاحسن الوضوء ثم خرج الى
براز من الارض فصلى فيه ركعتين فاستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له واخرج
البيهقى عن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم كل شئ يكلم به ابن آدم فانه مكتوب عليه
فاذا اخطا خطيئة واحب ان يتوب الى الله فليات بقعة دفيعة فليمدد يديه الى الله ثم يقول
انى اتوب اليك فيها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع فى عمله ذلك واخرج
البيهقى فى الشعب عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم

اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا واخرج البيهقي عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة في حديقة دونه في الجنة المعتصم بلا اله الا الله
لا يشك فيها ومن اذا عمل حسنة سرته وحمد الله عليها ومن اذا عمل سيئة ساءته واستغفر الله
منها واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا اذنب ذنبا فقال رب اني اذنبت
ذنبا فاغفره فقال الله عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت
لعبدي ثم عمل ذنبا اخر فقال رب اني عملت ذنبا فاغفره فقال تبارك وتعالى علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اشهدكم اني قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء واخرج
احمد ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله
بقوم يذنبون كي يغفر لهم واخرج احمد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال ابليس يا رب وعزتك لا ازال اغوي بني آدم ما كانت ارواحهم في اجسادهم
فقال الله تعالى وعزتي ولا ازال اغفر لهم ما استغفروني واخرج ابو يعلى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال وفيكم بلا اله الا الله والاستغفار واكثروا منهما فان ابليس قال
اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم
بالاهواء وهم يحسبون انهم مهتدون واخرج البزار والبيهقي في الشعب عن انس قال
جاء رجل فقال يا رسول الله اني اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنبت
فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم اعود فاذنبت فقال اذا اذنبت فاستغفر ربك ثم عاد
فقال في الرابعة استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور واخرج البيهقي
عن عقبة بن عامر الجهني ان رجلا قال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه ثم يستغفر
منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه قال فيعود ويذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر
وعبد بن حميد والبخاري في الادب المفرد وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم فهل الاقماع
القول يعني الاذاة ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون واخرج عبد بن حميد وابو
داود والترمذي وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابي بكر الصديق قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة
واخرج البغوي في تفسيره واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن علي رضي الله عنه كنت
رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله تعالى منه بما شاء ان
ينفعني وانا حدثني احد من اصحابه استحلفته وانا حلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر
وصدق ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اذنب ذنبا فيحسن
الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله تعالى الا غفر الله تعالى له ورواه ابو يونس
عن قتيبة عن ابي عوانة وزاد ثم قرأ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية واخرج
البخاري وسلم مختصرا والبغوي في تفسيره واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي قال
فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له فمكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا
اخر فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له فمكث

ماشاء الله ثم اذنب ذنبا اخر فقال اذنبت ذنبا فاغفرلى فقال ربه علم عبدى ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ به فغفر له فمكث ماشاء الله ثم اذنب ذنبا اخر فقال اذنبت ذنبا فاغفره لى فقال ربه
علم عبدى ان ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت له فليعمل ماشاء واخرج البغوى فى تفسيره وغيره
عن ابى عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يروبه عن ربه تبارك وتعالى قال ابن ادم ما دعوتنى ورجوتنى
غفرت لك ما كان منك ابن ادم انك لو لقيتنى بقراب الارض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشرك بى
شيئا ابن ادم انك لو تذنب حتى تبلغ ذنوبك عنان السماء ثم تستغفرنى اغفر لك واخرجه الترمذى
عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتنى ورجوتنى
غفرت لك على ما كان منك ولا ابالى يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك
ولا ابالى يا ابن ادم لو انك اتيتنى بقراب الارض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها
مغفرة واخرج الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يا ابن ادم مهما دعوتنى ولم تشرك بى شيئا غفرت لك على ما كان منك ولا ابالى واستقبلتنى بملاء السماء
والارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملايهن من المغفرة واغفر لك ولا ابالى واخرج البغوى
فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من علم
انى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالى ما لم يشرك بى شيئا واخرج البيهقى عن انس
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا امة استغفر الله فى كل يوم سبعين
مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد او امة عمل سبعمائة فى اليوم والليلة اكثر من سبعمائة ذنب
قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم
مؤمنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم
الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين
هذا رجوعه الى القصة الاولى وهى قصة احد بعد ان ذكر الله جملا معترضة عاد الى القصة الاولى
واخرج ابن اشتة فى كتاب المصاحف عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان
للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد واخرج ابن جرير عن الزهرى
قال كثر فى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم القتل والجراح حتى خلص لكل امرء منهم البأس
فانزل الله القرآن فاسى فيه المؤمنين باحسن ما اسى به قوما كانوا قبلهم من الامم الماضية فقال
ولا تهنوا ولا تحزنوا الى قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واخرج ابن جرير من طريق
العوفى عن ابن عباس قال قتل خالد بن الوليد يريد ان يعلوا عليهم الجبل فقال النبى صلى الله عليه
وسلم اللهم لا يعلون علينا فانزل الله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن جريج قال انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى الشعب يوم احد فسالوا ما فعل النبى صلى الله عليه وسلم وما فعل فلان فنعى بعضهم
لبعض وتحدثوا ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل فكانوا فى هم وحزن فبينما هم كذلك على خالد بن
الوليد بخيل المشركين فوقهم على الجبل وكان على احد مجنبتى المشركين وهم اسفل من الشعب فلما
راوا النبى صلى الله عليه وسلم فرحوا فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا قوة لنا
الا بك وليس احد يعبدك بهذا البلد غير هؤلاء النفر فلا تهلكهم وثب نفر من المسلمين رماة
فصعدوا فرموا خيل المشركين فهزموهم الله وعلى المسلمون الجبل فذلك قوله وانتم الاعلون

ان كنتم مؤمنين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج قال انهزم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب يوم احد فسألوا ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
وما فعل فلان فنعى بعضهم لبعض وتحدثوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فكانوا في همّ
ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نام المسلمون وبهم الكلوم يعني يوم احد قال عكرمة
وفيهم انزلت ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وفيهم
انزلت ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على
الخبر خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقتولان على دابة او على بعير فقالت امراة من الانصار من هذان
قالوا فلان وفلان اخوها وزوجها او زوجها وابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهدا ونزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهداء
قرا الاخوان وابو بكر والاعمش من طريقه قرح بضم القاف فيهما وباقي السبعة بالفتح والسبعة
على تسكين الرا وقرا ابو الشمال وابن السميقع قرح بفتح القاف والرا وهي لغة في القرح كالطرد
والطرد والشل والشلل وقرا الاعمش ان تمسسكم بالتا من فوق قروح بالجمع قرى شاذا يداولها
باليا قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
ولقد كنتم تمنون الموت فقد رايتموه من قبل ان تلقوه وانتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب
الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين اخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن الربيع وقتادة قالا ان اناسا من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي اعطاهم الله من
الفضل وكانوا يتمنون ان يروا قتالا فيقاتلوا فسيق لهم القتال حتى اذا كان بناحية المدينة يوم
احد فانزل الله ولقد كنتم تمنون الموت الاية واخرج ابن جرير عن الحسن قال بلغني ان رجالا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون لئن لقينا مع النبي صلى الله عليه وسلم لنفعلن
ولنفعلن فابتلوا بذلك فلا والله ما كلهم صدقوا الله فانزل الله ولقد كنتم تمنون الموت الاية
اخرج ابن المنذر عن كليب قال خطبنا عمر وكان يقرا على المنبر ال عمران ويقول انها احدية
ثم قال تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فصعدت الجبل فسمعت يهوديا يقول
قتل محمد فقلت لا اسمع احدا يقول قتل محمد الا ضربت عنقه ونظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والناس يتراجعون اليه فنزلت هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على اكمة والناس يقرؤن ورجل قائم على الطريق يسألهم ما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل كلما مروا عليه يسألهم فيقولون والله ما ندري ما فعل فقال
والذي نفسي بيده لئن كان النبي صلى الله عليه وسلم قتل لنعطينهم بايدينا انهم لعشايرنا
واخواننا وقالوا لو ان محمدا كان حيا لم يهزم ولكنه قد قتل فترخصوا في الفرار حينئذ فانزل الله وما محمد
الا رسول الاية كلها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع في الاية قال ذلك يوم احد حين اصابهم
ما اصابهم من القرح والقتل وتداعوا نبي الله قالوا قد قتل فقال اناس منهم لو كان نبيا ما قتل
وقال اناس من عالية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم
او تلحقوا به وذكر لنا ان رجلا من المهاجرين مر على رجل من الانصار وهو متشحط في دمه فقال

يا فلان

يا فلان اشعرت ان محمدا قد قتل فقال الانصاري ان كان محمدا قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فان الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم يقول ارتددتم كفارا بعد اسلامكم واخرج ابن جرير عن الضحاك قال نادى مناد يوم احد حين هزم اصحاب محمد الا ان محمدا قد قتل فارجعوا الى دينكم الاول فانزل الله وما محمد الا رسول الاية واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لقي فى افواه المسلمين يوم احد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فنزلت هذه الاية وما محمد الا رسول الاية واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قال اهل المرض والارتياب والنفاق حين فر الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل محمد فالحقوا بدينكم الاول فنزلت هذه الاية واخرج ابن جرير عن السدى قال لقينا فى الناس يوم احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابى فيأخذ لنا امانا من ابى سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم قال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقاتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم انا نعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرء اليك مما جاء به هؤلاء فشد بسيفه فقاتل حتى قتل فانزل الله وما محمد الا رسول الاية واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطية العوفى قال لما كان يوم احد وانهزموا قال بعض الناس ان كان محمد قد اصيب فاعطوهم بايديكم فانهم اخوانكم فقال بعضهم ان كان محمد قد اصيب هل لا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به فانزل الله وما محمد الا رسول الى قوله فاثابهم الله ثوابا الدنيا واخرج ابن سعد فى الطبقات عن محمد بن شرحبيل العبدرى قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فجثى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك واخرج الحاكم والبيهقى فى الدلائل عن الحسن بن محمد قال قال عمر وعثى يا رسول الله انزع ثنيتى سهيل بن عمرو فلا يقوم يخطب فى قومه ابدا فقال دعها فلعلها ان تسرك يوما فلما مات النبى صلى الله عليه وسلم نفر اهل مكة فقام سهيل عند الكعبة فقال من كان يعبد محمدا فقد مات والله حى لا يموت واخرج وابن المنذر عن الزهرى قال لما نزلت هذه الاية ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قالوا يا رسول الله فقد علمنا ان الايمان يزداد فهل ينقص قال اى والذى بعثنى بالحق انه لينقص قالوا يا رسول الله فهل لذلك دلالة فى كتاب الله قال نعم ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم بالانقلاب نقصان والاكفر وقرأ الجمهور بكسر الميم لالتقاء الساكنين وقراءابن وثاب والنخعى بفتحها قرأ الجمهور ويعلم بالفتح وقرأ الحسن وابن يعمر وابو حيوة وعمرو ابن عبيد بكسر الميم عطفا على ولما يعلم وقرأ عبد الوارث عن ابى عمرو برفع الميم وقرأ الجمهور تلقونه وقرأ النخعى والزهرى تلاقونه قرأ الجمهور من قبل بالجر وقرأ مجاهد من قبل وبضم اللام قرأ الجمهور فقد وقرأ طلحة بن مصرف فلقد باللام قرأ الجمهور الرسل بالتعريف وفى مصحف عبد الله رسل بالتنكير وبها قرأ ابن عباس وخلاف ابن عبد الله قرأ الجمهور على عقبيه بالتثنية وقرأ ابن ابى اسحاق على عقبه بالافراد قرأ الجمهور نؤته بالنون وقرأ الاعمش يؤته بالياء فيهما وفى سنجزى قرأ الابوان وحمزة نؤته باسكان الهاء فيهما فى الوصل وقرأ قالون والحلوانى عن هشام من طريق باختلاس الحركة وقرأ الباقون بالاشباع فامّا فى الوقف فبما لشكون للجميع

فان محمدا ص

قوله تعالى وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا
وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة
والله يحب المحسنين اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق ابى عبيدة عن ابن مسعود
انه قراء وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير ويقول الاترى انه يقول فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل
الله واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن وابراهيم انهما كانا يقرات
قاتل معه واخرج عبد بن حميد عن الضحاك انه قرا وكاين من نبى قتل معه ربيون بغير الف
واخرج عن عطية مثله واخرج من طريق ورقاء بن جبش عن ابن مسعود مثله انه كان يقراها بغير
الف واخرج بن حميد عن عطية انه قرا وكاين من نبى قتل معه ربيون كثير بغير الف واخرج
الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى عن ابن مسعود فى قوله ربيون
قال الربف قرا الجمهور وكاين قالوا وهى اصل الكلمة اذ هى اى دخل عليها كاف التشبيه وكتبت بنون
فى المصحف ووقف عليها ابو عمرو وسورة ابن المبارك عن الكسائى بياء دون نون ووقف الجمهور
على النون اتباعا للرسم وكان ابن كثير وكاين وقرا ابن محيص والاشهبا العقيلى كاين على مثال
لعين وقرا بعض القراء من الشواذ كايان وهو مقلوب قراءة ابن محيص وقرا ابن محيص ايضا فيما حكاه
الثانى كان على مثال كع وقرا الحسن كى بكاف بعدها ياء مكسورة منونة وقرا الحرميان وابو عمرو
قتل مبنيا للمفعول وقتادة كذلك الا انه شدد التاء وباقى السبعة قاتل بالالف فعلا ماضيا
وقرا الجمهور ربيون بكسر الراء وقرا على وابن مسعود وابن عباس وعكرمة والحسن وابو رجا
وعمرو بن عبيد وعطاء بن السائب بضم الراء وقرا ابن عباس فيما روى قتادة عنه بفتح الراء وقرا
الجمهور وهنوا بفتح الهاء وقرا الاعمش والحسن وابو السمال بكسرها وهما لغتان وقرا عكرمة وقرا
عكرمة وابو السمال ايضا وهنوا باسكان الهاء وقرا الجمهور وما ضعفوا وقرا ضعفوا بفتح العين
وقرا الجمهور قولهم بالنصب قرات طائفة منهم حماد بن سلمة عن ابن كثير وابو بكر عن عاصم
فيما ذكره المهدوى برفع قولهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا
يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقى فى قلوب
الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأويهم النار وبئس مثوى الظالمين
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن جريج فى قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
الذين كفروا الاية قال لا تنصحوا اليهود والنصارى على دينكم ولا تصدقوهم بشىء فى دينكم واخرج
ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدى فى قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا الاية
يقولان تطيعوا ابا سفيان بن حرب يردوكم كفارا اخرج ابن جرير عن السدى قال لما ارتحل ابو
سفيان والمشركون يوم احد متوجهين نحو مكة انطلق ابو سفيان حتى بلغ بعض الطريق ثم انهم
ندموا فقالوا بئس ما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوا
فقذف الله فى قلوبهم الرعب فانهزموا فلحقوا اعرابيا فجعلوا له جعلا فقالوا له ان لقيت محمدا
فاخبرهم بما قد جمعنا لهم فاخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم فظلبهم حتى بلغ حمراء الاسد
فانزل الله فى ذلك فذكرا ابا سفيان حين اراد ان يرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم وما قذف
فى قلبه من الرعب فقال سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب الاية واخرج ابن ابى حاتم عن ابن
عباس فى هذه الاية قال قذف الله فى قلب ابى سفيان الرعب فرجع الى مكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم

ان اباسفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب وروى الكلاعي في سيرته
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب لا يصيب المشركون منا مثلها
حتى يفتح الله علينا وكان يوم احد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد منه يوم
الاحد اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرجن
معنا احد الا احد حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام فقال يا رسول الله
كان ابي خلفني على اخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك هؤلاء النسوة الا رجل وانت
رجل ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على اخواتك
فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهما انه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وان الذي
اصابهم لم يوهنهم على عدوهم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوان من بني عبد
الاشهل فرجعا جريحين قال احدهما فلما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج
في طلب العدو قلت لاخي او قالت لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا
من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا وكنت اسوأ جرحا منه وكان اذا غلب حملته
عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون وانتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خروجه ذلك الى حمراء الاسد على ثلثة اميال من المدينة فقام بها الاثنين والخميس
والاربعا ثم رجع الى المدينة وقد مر به هناك معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم
ومشركهم عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه
شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك
ولوددنا ان الله تعالى عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد
حتى لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه وقالوا اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستأصلهم
لنكرتن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد
قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان
تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا وفيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط فقال
ويحك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم
لنستأصل بقيتهم قال فاني نهاك عن ذلك والله لقد حملني ما رايت ان قلت فيهم ابياتا
من الشعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي ... اذ سالت الارض بالجرد الابابيل

تردي باسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل

فظلت اعدوا اظن الارض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... اذا تغطمطت البطحا بالخيل

اني نذير لاهل البسل ضاحية ... لكل ذي اربة منهم ومعقول

من جيش احمد لا وخش اقنابه ... وليس يوصف ما انذرت بالقيل

فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ومر به ركب من عبد القيس
فقال اين ترتدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا
رسالة ارسلكم بها اليه فاحمل لكم بهذه غرارة زبيبا بعكاظ اذا اتيتموها قالوا نفعل
قال فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد جمعنا السير اليه والى اصحابه لنستأصل بقيتهم فمر الركب
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان واصحابه

فقال حسبنا الله ونعم الوكيل ويقال انهم لما هموا بالرجعة الى المدينة ليستأصلوا ذعموا بقية اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم قال لهم صفوان بن امية لا تفعلوا فان القوم قد جربوا وقد خشينا
ان يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وهم بحمر
الاسد حين بلغه انتهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت بحجارة لواصبحوا بها
لكانوا كاسس النواهيا انتهى واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نصرت بالرعب على العدو واخرج احمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن
مردويه والبيهقي في سننه عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت
على الانبياء باربع ارسلت الى الناس كافة وجعلت لي الارض كلها ولامتي مسجدا وطهورا فايما
ادركت رجل من امتي الصلاة فعنده مسجد وعنده طهور ونصرت بالرعب مسيرة اذ ركبة
رجل شهر يقذفه في قلوب اعدائي واحل لنا الغنايم قرا الجمهور بل الله بالرفع وقرا الحسن بنصب
الجلالة على معنى اطيعوا الله قرا الجمهور دسنلق بالنون وقرا ايوب السختياني سيلقى بالياء جريا
على الغيبة وقرا ابن عامر والكسائي الرعب بضم العين والباقون بسكونها قوله تعالى
ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم
من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال كان الله
وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكان فعل فلما عصوا
لامر الرسول وتركوا مصافهم وتركت الرماة مهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
ان لا يبرحوا منازلهم واراد والدنيا رفع عنهم مدد الملائكة وانزل الله ولقد صدقكم الله وعده
اذ تحسونهم باذنه فصدقهم الله وعده واراهم الفتح فلما عصوا اعقبهم البلاء واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال انا ابا سفيان
اقتتل في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزلا حدا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذن في الناس فاجتمعوا وامر على الخيل الزبير بن العوام ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي
واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج
حمزة بن عبد المطلب بالحبش وبعث حمزة بين يديه وقتل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه
عكرمة بن ابي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير فقال استقبل خالد بن الوليد
فكن بازائه حتى اوزنك وامر بخيل اخرى من جانب آخر فقال لا ترحما حتى اوذنكم واقبل ابو سفيان
يحمل اللات والعزى فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد
فهزمه ومن معه فقال لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه وان الله وعد المؤمنين ان ينصرهم
وانه معهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ناسا من الناس فكانوا من وراءهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا هاهنا فردوا وجوه من قد استلوا كونوا حرسا لنا من قبل
ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هووا صحابه الذين كانوا جعلوا من وراءهم
فقال بعضهم لبعض لما راوا النساء مصعدات في الجبل وراوا الغنايم انظلقوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان تسبقوا اليها وقالت طائفة اخرى بل نطيع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبتت مكانها فذلك قوله منكم من يريد الدنيا للذين اراد والغنيمة ومنكم من يريد الاخرة للذين قالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت مكانها

فاتوا

فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فكان فشلا حين تنازعوا بينهم بقول وعصيتم من بعد
ما اراكم ما تحبون كانوا قدرا والفتح والغنيمة واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والبغوي
والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس انه قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصره
يوم احد فانكروا عليه ذلك فقال ابن عباس بيني وبينكم ان كان ذلك كتاب الله ان الله يقول
في يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يقول ابن عباس والحس القتل حتى
انا فشلتم الى قوله ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وانما عنى بهذا الرماة
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا
نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا
عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر يلتهبون والتفت صفوف المسلمين فهم هكذا
وشبك بين يديه والتبسوا فلما اخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك
الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحاب اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او سبعة
وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغاب ايما كانوا تحت المهراس
وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما نشك انه قتل حتى طلع
بين السعدين نعرفه بتكفيه اذا مشى ففرحنا حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا فرقا نحونا وهو
يقول اشتد غضب الله على قوم ادموا وجه نبيهم ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلون
حتى انتهى الينا فمكث ساعة فاذا ابو سفيان يصيح في اسفل الجبل اعل هبل اعل هبل ان ابن
ابي كبشة او ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه يا رسول الله قال بلى فلما قال
اعل هبل قال عمر الله اعلى واجل فعاد فقال ان ابن ابي قحافة ابن ابن ابي كبشة فقال عمر هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو بكر رضي الله عنه وها انا عمر فقال يوم بيوم بدر
الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون
ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا ثم قال ابو سفيان انكم ستجدون في قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك من راي
مراتنا ثم اردكته حمية الجاهلية فقال اما انه كان ذلك ولم نكرهه واخرج ابن ابي شيبة واحمد
وابن المنذر عن ابن مسعود قال ما كنت يوم احد خلف المسلمين يجهزني على جرحى المشركين
فلو حلفت رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الاخرة فلما خالف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا ما امروا به افرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بضعة سبعة من الانصار ورجلين من قريش وهو عاشر فلما ارهقوه
قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما ارهقوه
ايضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما انصفنا اصحابنا فجاء ابو سفيان فقال اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا الله اعلى واجل فقالوا الله اعلى واجل فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا كافر لا مولى لهم ثم قال ابو سفيان
يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر حنظلة بحنظلة وفلان بفلان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما قتلانا فاحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون
قال ابو سفيان فكان في القوم مثلة وان كانت لعن غير ملاء منا ما امرت ولا نهيت ولا اجبت

آن ٥

ولا كرهت ولا سألت قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت كبده فلاكها فلم يستطع
ان تاكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلت شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل
شيئا من حمزة في النار فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة فصلى عليه وجئ برجل
من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جئ باخر فوضعه
الى جنب حمزة فصلى عليه ثم دفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة واخرج
البيهقي في الدلائل عن جابر قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة ابن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون
فقال الا احد لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار
فانا يا رسول الله فقاتل عند وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بقي معه ثم قتل
الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل
مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيحبسه فيستأذنه رجل من الانصار للقتال
فيأذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت انامله
فقال حس فقال لو قلت بسم الله او ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك
في جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم مجتمعون واخرج
ابن جرير عن الضحاك قال ان نبي الله عليه وسلم امر يوم احد طائفة من المسلمين فقال كونوا
مسلحة للناس بمنزلة وامرهم ان يثبتوا بها وامرهم ان لا يبرحوا مكانهم حتى يأذن لهم فلما لقي
نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابا سفيان ومن معه من المشركين هزمهم نبي الله صلى الله
عليه وسلم فلما رأى ذلك المصلحة ان الله هزم المشركين انطلق بعضهم وهم يتنادون الغنيمة الغنيمة
وثبت بعضهم مكانه وقالوا لا ننيم موضعنا حتى يأذن لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فذلك
نزل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فكان ابن مسعود يقول ما شعرت ان احدا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم احد واخرج ابن جرير من
طريق ابن جريج عن ابن عباس قال لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة ادركوا الناس ونبي الله
صلى الله عليه وسلم لا يسبقوكم الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نريم حتى
يأذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن جريج
قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها
حتى كان يوم احد واخرج احمد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط
والبيهقي في الدلائل بسند صحيح عن ابن مسعود قال ما كنا نرى ان احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزل فينا يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة
واخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ثم صرفكم عنهم قال صرف القوم عنهم فقتل من المسلمين
بضعة عشر رجلا يوم بدر وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج في وجهه
فقالوا اليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنا بالنصر فانزل الله ولقد صدقكم الله وعده
الى قوله ولقد عفا عنكم واخرج البخاري عن عثمان ابن وهب قال جاء رجل الى ابن عمر فقال انى
سائلك عن شيء فحدثني انشدك بهذا البيت تعلم ان عثمان بن عفان فر يوم احد قال نعم

قال

قال فتعلم تغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم انه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها
قال نعم فكبر فقال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سئلتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد
ان الله عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن
بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان
بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى فضرب بها على يده فقال
هذه يد عثمان اذهب بها الان معك قرأ ابو عبيد تحسونهم رباعيا من الاحساس كبرا الحاء وقرأ
الجمهور بالفتح وقوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في
اخريكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون اخرج
ابن جرير عن الحسن البصري انه قرأ اذ تصعدون بفتح التاء والعين واخرج عبد بن حميد عن
عامر اذ تصعدون برفع التاء وكسر العين واخرج ابن جرير عن هارون قال في قراءة ابي بن كعب
اذ تصعدون في الوادي واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس اذ تصعدون
قال اصعدوا في احد فرارا والرسول يدعوكم في اخراكم الى عباد الله ارجعوا الى عباد الله ارجعوا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس اذ تصعدون ولا تلوون على احد
والرسول يدعوكم في اخراكم فرجعوا فقالوا والله لئن تيتهم ثم لنقتلنهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مهلا فانما اصابكم الذي اصابكم من اجل انكم عصيتموني فبينما هم كذلك اذ اتاهم القوم
الذين تبشروا وقتا خرطوا سيوفهم فاثابكم غما بغم فكان غم الهزيمة وغمهم حين انوهم لكي لا تحزنوا
على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجراحة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اذ يدعوا الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما
راوه وضع رجل سهما في قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى
ان في اصحابه من يمتنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب
عنهم الحزن فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل
ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه وهبهم ابو سفيان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة
لا تعبد ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة حتى ازالوهم فذلك قوله فاثابكم غما بغم الغم الاول
ما فاتكم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف العدو عليهم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما اصابكم من القتل حين تذكرون فشغلهم ابو سفيان قرأ الجمهور تصعدون مضارع
اصعد في الجبل اذا ارتقى اليه وقرأ ابو حيوة تصعدون من تصعد في السلم واصله تتصعدون
من تصعد قرأ ابن محيصن وابن كثير في رواية شبل يصعدون ولا يلوون بالياء قرأ الجمهور تلوون
بالواو وقرئ تلوون بابدال الواو همزة وقرأ الحسن تلوث وخرجوها على قراءة همز الواو وتنقل
الحركة وقرأ الاعمش وابو بكر في رواية عن عاصم تلوون من الوى وهي لغة في لوى وقرأ
حميد بن قيس على احد بضم الهمز والحاء قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا
يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا
من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا

من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور اخرج
ابن جرير عن السدي ان المشركين انصرفوا يوم احد بعد الذي كان من امرهم وامر المسلمين
فواعدوا النبي صلى الله عليه وسلم بدرا من قابل فقال لهم نعم فتخوف المسلمون ان ينزلوا
المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال انظر فان رايتهم قد قعدوا
على اثقالهم وجنبوا خيولهم فان القوم يذهبون وان رايتهم قد قعدوا على خيولهم وجنبوا على
اثقالهم فان القوم ينزلون المدينة فاتقوا الله واصبروا ووطنهم على القتال فلما ابصرهم الرسول
قعدوا على الاثقال سراعا عجالا نادى باعلا صوته بذهابهم فلما راى المؤمنون ذلك صدقوا
نبي الله صلى الله عليه وسلم فناموا وبقي اناس من المنافقين يظنون ان القوم ياتوهم فقال
الله يذكر حين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى
طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم واخرج ابن اسحاق وابن راهويه وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن الزبير
قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا ارسل الله علينا
النوم فما منا من رجل الا ذقنه في صدره فوالله اني لاسمع قول معتب بن قشير ما اسمعه الا كالحلم
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا فحفظتها منه وفي ذلك انزل الله ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا الى قوله ما قتلنا هاهنا لقول معتب بن قشير واخرج ابن اسحاق وابن
ابي حاتم عن ابن عباس قال معتب الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا
فانزل الله في ذلك من قولهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله الى اخر القصة واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن حبان والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن انس
ان ابا طلحة قال غشينا ونحن في مصافنا يوم احد حدث انه كان ممن غشيه النعاس يومئذ
قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه فذلك قوله ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم
اجبن قوم وارعب واخذله يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبهم انما هم اهل شك وريبة
في الله واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم انه قرا في ال عمران امنة نعاسا تغشى بالتاء قرا الجمهور
امنة بفتح الميم على انه بمعنى الامن وقرا النخعي وابن محيصن امنة بكسر الميم بمعنى قرا الجمهور
يغشى بالياء وقرا حمزة والكسائي تغشى بالتاء حملا على لفظ امنة قرا الجمهور كله بالنصب تاكيدا
للاخر وقرا ابو عمرو كله بالرفع على انه مبتدا قرا الجمهور لبرز ثلاثيا مبنيا للفاعل وقرا ابو حيوة
لبرز مبنيا للمفعول وقرى كتب مبنيا للفاعل ونصب القاتل وقرا الحسن والزهري القتال
مرفوعا قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض
ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم واخرج ابن جرير عن كليب قال خطب عمر
يوم الجمعة فقرا ال عمران وكان يعجبه اذا خطب ان يقراها فلما انتهى الى قوله ان الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان قال لما كان يوم احد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رايتني انزو
كانني اروى والناس يقولون قتل محمد فقلت لا اجد احدا يقول قتل محمد الا قتلته حتى اجتمعنا
على الجبل فنزلت ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الاية كلها واخرج ابن منده في معرفة الصحابة

عن ابن

عن ابن عباس فی قوله ان الذین تولوا منکم یوم التقی الجمعان الایة قال نزلت فی عثمان ورافع
بن المعلا وخارجة بن زید واخرج ابن جریر عن عکرمة فی قوله ان الذین تولوا منکم یوم التقی الجمعان
قال نزلت فی رافع بن المعلا وغرة من الانصار وابن ابی حذیفة ابن عتبة ورجلا آخر واخرج
ابن المنذر عن عکرمة ان الذین تولوا منکم یوم التقی الجمعان قال عثمان والولید بن عقبة وخارجة
بن زید ورفاعة بن یعلی واخرج عبد بن حمید عن عکرمة قال کان الذین تولوا الذنب یومئذ عثمان
بن عفان وسعد وعثمان وعقبة بن عثمان اخوان من الانصار من بنی زریق واخرج ابن جریر
وابن المنذر عن ابن اسحاق ان الذین تولوا منکم یوم التقی الجمعان فلان وسعد بن عثمان وعقبة
بن عثمان الانصاریان ثم الزرقیان وقد کان الناس انهزموا عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
حتی انتهی بعضهم الی المنقادون الاعوص وفر عقبة بن عثمان وسعد بن عثمان حتی بلغوا الجلوب
جبلا بناحیة المدینة مما یلی الاعوص فاقاموا به ثلاثا ثم رجعوا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم
فزعموا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لقد ذهبتم فیها عریضة قوله تعالی یا ایها الذین
امنوا لا تکونوا کالذین کفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فی الارض او کانوا غزی لو کانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا لیجعل الله ذلک حسرة فی قلوبهم والله یحیی ویمیت والله بما تعملون بصیر
ولئن قتلتم فی سبیل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خیر مما یجمعون ولئن متم او قتلتم
لالی الله تحشرون اخرج الفریابی وعبد بن حمید وابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم عن مجاهد
فی قوله وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فی الارض الایة قال هذا قول عبد الله بن ابی سلول والمنافقین
واخرج ابن جریر وابن ابی حاتم عن السدی فی قوله ولا تکونوا کالذین کفروا وقالوا لاخوانهم
الایة قال هؤلاء المنافقون اصحاب عبد الله بن ابی اذا ضربوا فی الارض وهی التجارة واخرج عبد بن
حمید عن الاعمش انه قرأ متم بکسر المیم واذا متنا کل شیء فی القرآن بکسر المیم وقرأ الجمهور غزا بتشدید
الزای وقرأ الحسن والزهری بتخفیف الزای قراءة الجمهور وما قتلوا بتخفیف التاء وقرأ الحسن بتشدیدها
وقرأ ابن کثیر والاخوان بما یعملون بالیاء وقرأ الباقون بالتاء وقرأ الابنان والابوان الی قوله او متم
بضم المیم فی جمیع القرآن وحفص فی هذین او متم ولئن متم وکسر الباقون وقرأ الجمهور یجمعون بالتاء
وقرأ قوم منهم حفص عن عاصم فی قوله یجمعون بالیاء قوله تعالی فبما رحمة من الله لنت لهم ولو کنت
فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولک فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فی الامر فاذا عزمت
فتوکل علی الله ان الله یحب المتوکلین اخرج ابن عساکر فی تاریخ دمشق من طریق محمد بن حمزة بن عبد الله
بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه لما سمع بمخرج النبی صلی الله علیه وسلم بمکة خرج فلقیه فقال
له النبی صلی الله علیه وسلم انت ابن سلام عالم من یثرب قال نعم قال ناشدتک بالله الذی انزل
التوراة هل تجد صفتی فی کتاب الله تعالی قال انسب ربک یا محمد فادرج النبی صلی الله علیه وسلم
فقال له جبریل قل هو الله احد الله الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن له کفوا احد فقال ابن سلام اشهد
انک رسول الله وان الله مظهرک ومظهر دینک علی الادیان وانی لاجد صفتک فی کتاب الله یا ایها
النبی انا ارسلناک شاهدا ومبشرا ونذیرا انت عبدی ورسولی سمیتک المتوکل لیس بفظ ولا غلیظ
ولا سخاب فی الاسواق ولا یجزی بالسیئة السیئة ولکن یعفو ویصفح ولن یقبضه الله تعالی
حتی یستقیم به الملة المعوجاء حتی یقولوا لا اله الا الله ویفتح اعینا عمیا واذانا صما وقلوبا غلفا
واخرج الترمذی وابن عدی بسند فیه مزوک عن عایشة قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
اذا مرک بعد وفاة النبی کما امرک باقامة الفرایض واخرج ابن عدی والبیهقی فی الشعب بسند حسن

عن ابن عباس قال لما نزلت وشاورهم في الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله
لغنيان عنها ولكن جعلها الله رحمة لامتي فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا
واخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار
ولا ندم من استشار واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس وشاورهم في الامر
قال ابو بكر وعمر واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في ابي بكر
وعمر واخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال ما رايت من الناس
احدا اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند جيد عن ابن
عمرو قال كتب ابو بكر الصديق الى عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشاور في الحرب فعليك
به واخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مستخلفا احدا من غير
مشورة لاستخلفت ابن ام عبد واخرج سعيد ابن منصور والبخاري في الادب وابن المنذر بسند
حسن عن ابن عباس انه قرا وشاورهم في بعض الامر واخرج ابن ابي حاتم عن جابر بن زيد وابي نهيك
انهما قراء فاذا عزمت لك يا محمد على امر فتوكل على الله واخرج ابن مردويه عن علي قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن العزم فقال مشاورة اهل الراي ثم اتباعهم واخرج الحاكم عن الحباب
بن المنذر قال اشرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بخصلتين فقبلهما مني وخرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعسكر خلف الماء فقلت يا رسول الله ابو حي فعلت او براي قال
براي يا حباب قلت فان الراي ان تجعل الماء خلفك فان لجات لجات اليه فقبل ذلك مني قال ونزل
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الامرين احب اليك تكون في دنياك مع اصحابك او نزد على
ربك فيما وعدك من جنات النعيم فاستشار اصحابه فقالوا يا رسول الله تكون معنا احب الينا وتخبرنا
بعورات عدونا وتدعو الله لينصرنا عليهم وتخبرنا من خبر السما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لك لا تتكلم يا حباب فقلت يا رسول الله اختر حيث اختار لك ربك فقبل ذلك مني قال الذهبي
حديث منكر واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلا منزلا يوم بدر
فقال الحباب بن المنذر ليس هذا بمنزل انطلق بنا الى ادنى ماء الى القوم ثم نبني عليه حوضا ونقذف فيه
الانية فنشرب ونقاتل ونغور ما سواهما من القلب فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الراي ما اشار به الحباب ابن المنذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حباب اشرت
بالراي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك واخرج ابن سعيد عن يحيى بن سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم استشار الناس يوم بدر فقال الحباب بن المنذر نحن اهل الحرب
ارى ان تغور المياه الا ماء واحدا تلقاهم عليه قال واستشارهم يوم قريظة والنضير فقام
الحباب ابن المنذر فقال ارى ان ننزل بين القصور فنقطع خبر هولاء عن هولاء وخبر هولاء عن هولاء
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله واخرج البغوي في تفسيره عن عايشة رضي الله عنها
قالت ما رايت رجالا اكثر استشارة للرجال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا الجمهور عزمت على
الخطاب وقرا عكرمة وجابر ابن زيد وابو نهيك وجعفر الصادق عزمت بضم التا قوله تعالى
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون
اخرج البغوي في تفسيره عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلون
سبعون الفا الجنة من امتي بغير حساب قيل يا رسول الله من هم قال الذين لا يكتوون ولا يسترقون

ولا

ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محيص يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم قال انت منهم ثم قام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها
عكاشه واخرج البغوي في تفسيره عن عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا قد
الجمهور ويخذلكم من خذل وقرأ عبيد بن عمير يخذكم من اخذل قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل
ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله
كمن باء بسخط من الله وماواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون
اخرج ابو داود وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن ابي حاتم من طريق مقسم
عن ابن عباس قالت نزلت هذه الاية وما كان لنبي ان يغل في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال
بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها فانزل الله وما كان لنبي ان يغل الى اخر الاية
واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اتهم المنافقون رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشيء فقد فانزل الله وما كان لنبي ان يغل واخرج ابن جرير عن الاعمش قال كان ابن مسعود
يقرأ ما كان لنبي ان يغل فقال ابن عباس بلى ويقتل انما كان شيء في قطيفة قالوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم غلها يوم بدر فانزل الله وما كان لنبي ان يغل واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن
جبير قال نزلت هذه الاية وما كان لنبي ان يغل في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من الغنيمة واخرج
الطبراني بسند جيد عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فرئت رايته ثم بعث
فرئت بغلول راس غزالة من ذهب فرئت وما كان لنبي ان يغل واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر والطبراني عن ابن عباس قال فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما اصيب من المشركين فقال بعض الناس
لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها فانزل الله وما كان لنبي ان يغل قال الخصيف فقلت لسعيد
ابن جبير ما كان لنبي ان يغل يقول ليخان قال لا بل يغل فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغل
ويقتل ايضا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ وما كان لنبي ان يغل بنصب
الياء ورفع الغين واخرج عبد بن حميد من ابي عبد الرحمن السلمي وابي رجاء ومجاهد وعكرمة مثله
واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وما كان لنبي ان يغل
بفتح الياء واخرج ابن منيع في مسنده عن ابي عبد الرحمن قال قلت لابن عباس ان ابن مسعود
يقرأ ما كان لنبي ان يغل يعني بفتح الغين فقال لو كان له ان يغل ويقتل انما هي ان يغل يعني
بضم الغين ما كان الله ليجعل نبيا غالا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير من طريق بن نبيط عن الضحاك
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طلايع فغنم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمة فقسم
بين الناس ولم يقسم للطلايع شيئا فلما قدموا على الطلايع فقالوا قسم النبي ولم يقسم لنا فانزل
الله وما كان لنبي ان يغل واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن
انه قرأ وما كان لنبي ان يغل بنصب الغين قال اي يخان واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
والربيع وما كان لنبي ان يغل يقول ما كان لنبي ان يغله اصحابه الذين معه وذكر لنا ان هذه الاية نزلت على
النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد غل طوايف من اصحابه واخرج الطبراني والخطيب في تاريخه
عن مجاهد قال كان ابن عباس ينكر على من يقرأ وما كان لنبي ان يغل ويقول كيف لا يكون له ان يغل
وقد كان له ان يقتل قال الله ويقتلون الانبياء بغير حق ولكن المنافقين اتهموا النبي صلى الله عليه
وسلم في شيء من الغنيمة فانزل الله وما كان لنبي ان يغل واخرج عبد الرزاق

في المصنف وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن زيد بن خالد الجهني ان رجلا توفي يوم حنين
فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا صلوا عليه فتغير وجوه الناس لذلك فقال
ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لا يساوي
درهمين واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اصاب غنيمة امر بلالا فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسه ويقسمه فجاء رجل
بعد ذلك بزمام من شعر فقال يا رسول الله هذا فيما كنا اصبناه من الغنيمة فقال اسمعت بلالا
ثلاثا قال نعم قال فما منعك ان تجيء به قال يا رسول الله فاعتذر قال كن انت تجيء به يوم القيمة
فلن اقبله منك واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن صالح بن محمد بن زائدة قال دخل
مسلمة ارضه الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما عنه قال سمعت ابي يحدث عن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه قال فوجدنا في متاعه
مصحفا فسئل سالما عنه فقال بعه وتصدق بثمنه واخرج عبد الرزاق في المصنف عن
عبد الله بن شقيق قال اخبرني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وجاء
رجل فقال استشهد مولاك فلان قال بل هو الات يجر الى النار في عبادة الله ورسوله واخرج
ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عليه عباءة
قد غلها واخرج ابن ابي شيبة عن انس بن مالك قال قيل يا رسول الله استشهد فلان مولاك
قال كلا اني رايت عليه عباءة قد غلها واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال اهدى رفاعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما فخرج به معه الى خيبر فنزل بين العصر والمغرب
فاتى الغلام سهم غائر فقتله فقتلنا هنيئا لك الجنة فقال والذي نفسي بيده ان شملته
لتحرق عليه الان في النار غلها من المسلمين فقال رجل من الانصار يا رسول الله اصبت يومئذ
شراكين فقال يقدمنك مثلها من نار جهنم واخرج الطبراني عن كثير بن عبد الله عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سلول ولا غلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة
واخرج الترمذي وحسنه عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن فلما سرت ارسل في اثري فرددت فقال اتدري لم بعثت اليك لا تصيبن شيئا
بغير اذني فانه غلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة لهذا دعوتك فامض لذلك واخرج
عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا غنم مغنما بعث مناديه الا لا يغلن رجل مخيطا فما فوقه الا لا اعرفن
رجلا يغل بعيرا ياتي به يوم القيمة حامله على عنقه له رغاء الا لا اعرفن رجلا يغل فرسا
ياتي به يوم القيمة حامله على عنقه لها حمحمة الا لا اعرفن احدا يغل شاة ياتي بها يوم القيمة
حاملها على عنقه لها ثغاء فيبيع من ذلك ما شاء الله ان يبيع ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول اجتنبوا الغلول فانه عار وشنار ونار واخرج ابن ابي شيبة
واحمد والبخاري ومسلم وابن جرير والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال قام فينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فذكر الغلول فعظمه وعظم امره ثم قال الا لا الفين احدكم
يجيء يوم القيمة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا
قد ابلغتك الا لالفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول

لا املك

لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الشعب
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحجر ليرد سبع خلفات فيلتقى
فى جهنم فهوى فيها سبعين خريفا ويؤتى بالغلول فيلقى معه ثم يكلف صاحبه ان يأتى به
وهو قول الله ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة واخرج ابن ابى شيبة واحمد ومسلم وابو داود
عن عدى بن عميرة الكندى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس من عمل
منكم لنا فى عمل فكتمنا منه مخيطا فما فوقه فهو غلول وفى لفظ فانه غلول يأتى به يوم القيمة
واخرج ابن جرير عن عبد الله بن انيسة انه تذاكر هو وعمر يوما الصدقة فقال الم تسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ذكر غلول الصدقة من غل منها بعيرا او شاة فانه يحمله يوم القيمة
قال عبد الله بن انيس بلى واخرج ابو داود والحاكم عن عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه واخرج
الديلمى عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم لو لم تغل امتى لما قام لها عدو ابدا واخرج
ابن عساكر عن ابى هريرة وضعفه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأل النبى
صلى الله عليه وسلم عقالا من ابل ابى طالب دخل على امرأة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة
وسيفه متلطخ بالدما فقالت فترعرفت انك قاتلت فما اصبت من غنايم المشركين فقال
دونك هذه الابرة فخيطى بها ثيابك ودفعها اليها فسمع منادى النبى صلى الله عليه وسلم
يقول من اصاب شيئا فليؤده وان كان ابرة فرجع عقيل الى امرأته فقال ما ادى ابرتك الا
قد ذهبت عنك فاخذ عقيل الابرة فالقاها فى الغنايم وقال النقاش فى تفسيره قالت
الرماة يوم احد الغنيمة الغنيمة ايها الناس انا نخشى ان يقول النبى عليه السلام من اخذ شيئا
فهو له فلما ذكروا ذلك قال حنشيم ان فعل نزلت وروى نحوه عن الكلبى ومقاتل وقرأ
ابن عباس وابن كثير وابو عمرو وعاصم ان يغل وقرأ ابن مسعود وباقى السبعة ان يغل بضم
الياء وفتح الغين وقرأ الجمهور درجات فهى مطابقة للمغفرة وقرأ النخعى درجة بالافراد
قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين اخرج ابن المنذر وابن ابى
حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن عايشة فى هذه الاية لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم قالت هذه للعرب خاصة وقرى شاذا لمن من الله على المؤمنين بمن الجارة ومن
مجرورا بها بدل قد من وقرأ الجمهور من انفسهم بضم الفاء جمع نفس وقرأت فاطمة وعايشة والضحاك
وابو الجوزا من انفسهم بفتح الفا من النفاسة والشىء النفيس وروى عن انس انه سمعها كذالك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم انا من انفسكم نسبا
وحسبا وصهرا ولا فى اباى منذ آدم الى يوم ولدت سفاح كلها نكاح قوله تعالى اولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شىء قدير
اخرج ابن ابى شيبة والترمذى وحسنه والنسائى وابن جرير وابن مردويه عن على قال جاء
جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك فى اخذهم
الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين امرين اما ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان يأخذوا
الفدا على ان يقتد منهم عدتهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم
فقالوا يا رسول الله عشايرنا واخواننا نأخذ منا هم فنقوى به على عدونا ويستشهد منا بعدتهم

فليس في ذلك ما انكره فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا عدة اساري اهل بدر واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابن جريج قل هو من عند انفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى
الله عليه وسلم حين قال لا تتبعوهم يوم احد فاتبعوهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن
وابن جريج قل هو من عند انفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لا تتبعوهم
يوم احد فاتبعوهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها قالوا اصيبوا يوم احد قتل منهم سبعون يومئذ واصابوا مثليها يوم بدر قتلوا من المشركين
سبعين واسروا سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه يوم احد حين قدم ابو سفيان والمشركون انا في جثة حصينة يعني بذلك المدينة
فدعوا القوم يدخلوا علينا نقاتلهم فقال له ناس من الانصار انا نكره ان نقتل في طرق المدينة
وقد كنا نمتنع من الغزو في الجاهلية فبالاسلام احق ان يمتنع منه فابرز بنا الى القوم فانظلق فلبس
لامته فتلاوم القوم فقالوا عرض نبي الله صلى الله عليه وسلم بامر وعرضتم بغيره اذهب يا حمزة
فقل له امرنا لامرك فاتى حمزة فقال له فقال انه ليس لنبي اذا لبس ان يضعها حتى يناجز وانه مشكوك
فيكم مصيبة قالوا يا نبي الله خاصة او عامة قال ستروينها قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى
الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله
او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لا تبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن شهاب
وغيره قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد في الف رجل من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط
بين احد والمدينة انخذل عنهم عبد الله ابن ابي بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني والله ما ندري
على ما نقتل انفسنا ههنا فرجع عنا تبعه من اهل النفاق واهل الريب واتبعهم عبد الله بن
عمرو ابن حرام من بني سلمة يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضرهم عدوهم
قالوا لو نعلم اليوم تقاتلون ما اسلمناكم ولكن لا نرى ان يكون قتال واخرج الحاكم عن ابي سعيد
قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اصحابه على الموت يوم احد حين انهزم المسلمون
فصبروا وكروا وجعلوا يشترون بانفسهم يقول الرجل منهم نفسي لنفسك الفداء يا رسول الله
وجهي لوجهك الوقاء يا رسول الله وهم يحمونه ويقونه بانفسهم حتى قتل منهم من قتل وهم ابو بكر
وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد وسهل بن حنيف وابن ابي الاعلج والحارث بن الصمة وابو دجانة
والحباب بن المنذر قال ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة يعلوها وقد ظهر درعين
فلم يستطع فاحتمله طلحة بن عبيد الله فانهضه حتى استوى عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوجب طلحة واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي ان امرأة دفعت لابنها يوم احد السيف فلم يطق حمله
فشدته على ساعده بنسعة ثم اتت به النبي صلى الله عليه وسلم اي بني احمل ههنا فاصابته جراحة
فصرع فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي بني لعلك جزعت قال لا يا رسول الله واخرج
ابن جرير عن السدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في الف رجل وقد وعدهم
الفتح ان صبروا فلما خرجوا رجع عبد الله بن ابي في ثلثمائة فتبعهم ابو جابر السلمي فدعاهم فلما
غلبوه وقالوا له ما نعلم قتالا ولئن اطعتنا لترجعن واخرج احمد والبخاري في الادب المفرد
عن رفاعة بن رافع الزرقي قال لما كان يوم احد انكفأ المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استووا حتى اثني على ربي اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت

لامته

ولا

ولا هادى لما اضللت ولا مضل لما هديت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقارب
لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك
اللهم انى اسئلك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول اللهم انى اسئلك النعيم يوم القيمة
والامن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعت عنا اللهم حبب الينا
الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين
واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون
رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين
اوتوا الكتاب انه الحق قوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل
فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله
الذين قالوا لاخوانهم الاية قال ذكر لنا انها نزلت فى عدو الله عبد الله بن ابى واخرج ابن جرير
وابن ابى حاتم عن الربيع الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا قال نزلت فى عدو الله عبد الله بن ابى واخرج
ابن جرير عن جابر بن عبد الله فى قوله الذين قالوا لاخوانهم قال هم عبد الله بن ابى واخرج عن السدى
فى الاية قال هم عبد الله بن ابى واصحابه واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن جريج فى الاية
قال هو عبد الله ابن ابى الذى قعدوا قالوا لاخوانهم الذين خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم
يوم احد واخرج ابن ابى حاتم عن ابن شهاب قال ان الله انزل على نبيه فى القدرية الذين قالوا
لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا وقرأ الحسن ما قتلوا بالتشديد قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج
الحاكم وصححه عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية فى حمزة واصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا
فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واخرج الفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن
حميد وابن ابى حاتم عن ابى الضحى فى قوله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا قال نزلت
فى قتلى احد استشهد منهم سبعون رجلا اربعة من المهاجرين حمزة ابن عبد المطلب من بنى هاشم
ومصعب بن عمير بن عبد الدار وعثمان بن شماس من بنى مخزوم وعبد الله بن جحش من بنى اسد وسائرهم
من الانصار واخرج احمد وهناد وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه
والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيبت اخوانكم
باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل
من ذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت
اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا وفى لفظ قالوا من يبلغ اخواننا انا احياء فى الجنة نرزق لئلا
يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزل الله هؤلاء الايات ولا تحسبن
الذين قتلوا الاية وما بعدها واخرج الترمذى وحسنه وابن ماجة وابن ابى عاصم فى السنة
وابن خزيمة والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن جابر بن عبد الله قال
لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالى اراك منكسرا فقلت يا رسول الله استشهد
ابى وترك عيالا ودينا فقال الا ابشرك بما لقى الله به اباك قال بلى قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء
حجاب واحيى اباك فكلمه كفاحا وقال يا عبدى تمن على اعطك قال يا رب تحيينى فاقتل فيك ثانية قال
الرب تعالى قد سبق منى انهم لا يرجعون قال اى رب فابلغ من ورائى فانزل الله هذه الاية ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية واخرج الحاكم عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجابر الا ابشرك قال بلى قال شعرت ان الله احى اباك فاقعده بين يديه فقال
تمن علي ما شيت اعطكه قال يا رب ما عبدتك حق عبادتك اتمنى ان ترددني الى الدنيا فاقتل
مع نبيك مرة اخرى قال سبق مني انك اليها لا ترجع واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا
ان رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا ليتنا نعلم ما فعل اخواننا
الذين قتلوا يوم احد فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن محمد بن قيس بن مخرمة قال قالوا يا ربنا الا رسول لنا يخبر النبي صلى الله عليه وسلم
عنا بما اعطيتنا فقال الله تعالى انا رسولكم فامر جبريل ان ياتي بهذه الاية ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله الايتين واخرج ابن جرير عن الضحاك قال لما اصيب الذين اصيبوا يوم
احد لقوا ربهم فاكرمهم فاصابوا الحياة والشهادة والرزق الطيب قالوا يا ليت بيننا وبين
اخواننا من يبلغهم انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فقال الله تعالى انا رسولكم الى نبيكم واخبركم
فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الى قوله ولا هم يحزنون واخرج ابن جرير وابن المنذر عن اسحق
بن ابي طلحة حدثني انس في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين ارسلهم النبي صلى الله
عليه وسلم الى بئر معونة قال لا ادري اربعين او سبعين وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل
فخرج اولئك النفر حتى اتوا غارا مشرفا على الماء قعدوا فيه ثم قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل هذا الماء فقال ابو ملحان الانصاري انا فخرج حتى اتى اخوانه
فاخذ امام البيوت ثم قال يا اهل بئر معونة اني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت
برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة فاتبعوا اثره
حتى اتوا اصحابه في الغار فقتلهم اجمعين عامر بن الطفيل فحدثني انس رضي الله عنه ان الله انزل
فيهم قرانا بلغوا عنا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا عنه ثم نسخت فرفعت بعد ما
قرأناه زمانا فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية واخرج
ابن المنذر من طريق طلحة ابن نافع عن انس قال لما قتل حمزة واصحابه يوم احد قالوا يا ليت لنا
مخبرا يخبر اخواننا بالذي صرنا اليه من كرامة الله لنا فاوحى الله تعالى انا رسولكم اليكم واخبركم
فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الى قوله لا يضيع اجر المؤمنين
واخرج ابن ابي شيبة والطبراني عن سعيد بن جبير قال لما اصيب حمزة واصحابه باحد قالوا ليت
من خلفنا علموا ما اعطانا الله من الثواب ليكون اجرا لهم فقال الله انا اعلمهم فانزل الله ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية واخرج عبد الرزاق في المصنف والفريابي وسعيد بن
جبير وهناد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هذه الاية
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية فقال اما انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم
في جوف طير خضر ولفظ عبد الرزاق ارواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة
بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة
فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم
ذلك ثلاث مرات فلما راوا انهم لم يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا

حتى

حتى نقاتل فنقتل مرة اخرى فى سبيلك واخرج هناد فى الزهد وابن ابى شيبة فى المصنف
عن ابى بن كعب قال الشهداء فى قباب فى رياض الجنة يبعث اليهم ثور وحوت فيه تركان فيطوف
بهما فاذا احتاجوا الى شئ عقر احدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون طعم كل شئ فى الجنة
واخرج ابن ابى شيبة واحمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى وابن حبان
والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية
واخرج هناد فى الزهد من طريق ابن اسحاق عن اسحاق بن عبد الله ابن عروة قال حدثنى بعض
اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشهداء ثلاثة فاذنا الشهداء عند الله
منزلة رجل خرج مبوذا بنفسه وماله لا يريد ان يقتل ولا يقتل اتاه سهم غرب فاصابه فكان
قطرة تقطر من دمه يغفر له ما تقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسدا من السماء يجعل فيه روحه
ثم يصعد به الى السماء فما يمر بسماء من السموات الا شيعته الملائكة حتى ينتهى الى الله فانا انتهى فيه
وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا به الى اخوانه من الشهداء
فاجعلوه معهم فيؤتى اليهم وهم فى قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غداهم من الجنة
واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم قال لما ادخلوا
الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت اخواننا الذين فى الدنيا يعلمون ما صرنا فيه
من الكرامة فاذا شهدوا القتال باشروها بانفسهم حتى يستشهدوا ويصيبوا ما اصبنا
من الخير فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بامرهم وما هم فيه من الكرامة واخبرهم
انى قد انزلت على نبيكم واخبرته بامركم وما انتم فيه فاستبشروا بذلك فذلك قوله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يعنى من اخوانهم من اهل الدنيا انهم سيحرصون على الجهاد
ويلحقون بهم قرأ الجمهور ولا تحسبن بالتاء وقرأ حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه بالياء
قرأ الجمهور قتلوا بالتخفيف وقرأ الحسن وابن عامر قتلوا بالتشديد وروى عن عاصم قاتلوا
قرأ الجمهور بل احياء بالرفع وقرأ ابن ابى عبلة احياء بالنصب قوله تعالى يستبشرون بنعمة
من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين واخرج الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن جابر
عن ابيه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر اصحاب احد والله لوددت انى عوددت
مع اصحابى بخص الجبل يخص الجبل اصله واخرج الحاكم وصححه عن جابر قال فقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حمزة حين فاء الناس من القتال فقال رجل قد رايته عند تلك الشجرات
وهو يقول انا اسد الله واسد رسوله اللهم ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ابو سفيان واصحابه
واعتذر اليك مما صنع هؤلاء يانهزامهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فلما راى
حمزة بكى ولما راى ما مثل به شهق فقال لا اكفن فقام رجل من الانصار فرمى بثوب عليه ثم قام اخر
فرمى بثوب عليه فقال يا جابر هذا الثوب لابيك وهذا لعمى ثم جئ بحمزة فصلى عليه ثم جاء بالشهداء
فوضع الى جانب حمزة فصلى عليهم ثم ترفع ويترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم قال
فرجعت وانا مشغل قد ترك ابى على دينا وعيالا فلما كان عند الليل ارسل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا جابر ان الله احيا ابالك وكلمه اقلت وكلمه كلاما قال له تمن فقال اتمنى ان ترد
روحى وتنشئ خلقى كما كان وترجعنى الى بيتك فاقاتل فى سبيلك فاقتل مرة اخرى قال انى قضيت
انهم لا يرجعون قال وقال صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء عند الله يوم القيمة حمزة

واخرج ابن ابی شیبة والحاکم وصححه عن انس قال لکفن حمزة فی نمرة کانوا اذا مدوها علی رأسه خرجت رجلاه فامرهم النبی صلی الله علیه وسلم ان یمدوها علی راسه ویجعلوا علی رجلیه من الاذخر وقال لولا ان تجزع صفیة لترکنا حمزة فلم ندفنه حتی یحشر من بطون الطیر والسباع

واخرج ابن ابی شیبه عن کعب بن مالک ان رسول صلی الله علیه وسلم قال یوم احد من رأی مقتل حمزة فقال رجل انا قال فانطلق فاریناه فخرج حتی وقف علی حمزة فراه قد بقر بطنه وقد مثل به فکره رسول الله صلی الله علیه وسلم ان ینظر الیه ووقف بنی ظهرانینا لقتلی فقال انا شهید علی هؤلاء القوم کفنوهم فی دمائهم فانه لیس جریح یجرح الا جرحه یوم القیمة یدمی لونه لون الدم وریحه ریح المسک قدموا اکثر القوم قرانا فاجعلوه فی اللحد واخرج النسای والحاکم وصححه عن سعد بن ابی وقاص رضی الله عنه ان رجلا جاء الی الصلاة والنبی صلی الله علیه وسلم یصلی بنا فقال حین انتهی الی الصف اللهم ائتنی افضل ما تؤتی عبادک الصالحین فلما قضی النبی صلی الله علیه وسلم الصلاة قال من المتکلم انفا فقال انا قال انا یعقر جوادک وتستشهد فی سبیل الله واخرج احمد ومسلم والنسای والحاکم عن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یؤتی بالرجل من اهل الجنة فیقول الله له یا ابن ادم کیف وجدت منزلک فیقول ای رب خیر منزل فیقول سل وتمن فیقول ما اسالک والتمنی اسالک ان ترددنی الی الدنیا فاقتل فی سبیلک عشر مرات لما یری من فضل الشهادة قال ویؤتی بالرجل من اهل النار فیقول الله یا ابن آدم کیف وجدت منزلک فیقول ای رب شر منزل فیقول فتفدی به بطلاع الارض ذهبا فیقول نعم فیقول کذبت قد سالتک دون ذلک فلم تفعل واخرج ابن شیبة والترمذی وابن ماجة وابن خزیمة وابن حبان عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم عرض علی اول ثلاثة یدخلون الجنة واول ثلاثة یدخلون النار فاما اول الثلاثة الذین یدخلون الجنة فالشهید وعبد مملوک احسن عبادة ربه ونصح لسیده وعفیف متعفف ذو عیال واما اول ثلاثة یدخلون النار فامیر مسلط او ترزة من مال لا یؤدی حق الله فیه فی ماله وفقیر مخور واخرج الحاکم عن سهل بن ابی امامة بن سهل عن ابیه عن جده قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اول ما یهرق من دم الشهید یغفر له ذنوبه واخرج الحاکم وصححه عن ابی ایوب قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من صبر حتی یقتل او یغلب لم یفتن فی قبره واخرج ابن سعد وابن ابی شیبة واحمد والبخاری عن انس ان حارثة بن سراقة خرج نظارا فاتاه سهم فقتله فقالت امه یا رسول الله قد عرفت موضع حارثة منی فان کان فی الجنة صبرت والا رایت ما اصنع قال یا ام حارثة انها لیست بجنة واحدة ولکنها جنات کثیرة وان حارثة لفی افضلها او قال فی اعلا الفردوس واخرج احمد والنسای عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ما علی الارض من نفس تموت وهی عند الله خیر تحب ان ترجع الیکم الا القتیل فی سبیل الله فانه یحب ان یرجع فیقتل مرة اخری واخرج احمد وعبد بن حمید والبخاری ومسلم والترمذی والبیهقی فی الشعب عن انس عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ما من احد من اهل الجنة یسره ان یرجع الی الدنیا وله عشر امثالها الا الشهید فانه یود لو انه رد الی الدنیا عشر مرات فاستشهد لما یری من فضل الشهادة واخرج ابن سعد والبیهقی عن قیس الجذامی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان للقتیل عند الله لستا تغفر له حطیئته فی اول دفعة من دمه ویجار من عذاب القبر ویحلی حلة الکرامة ویری مقعده

من الجنة ويؤمن من الفزع الاكبر وزوج من الحور العين واخرج الترمذي وصححه وابن
ماجة والبيهقي عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للشهيد
عند الله خصال لا يغفر له في اول دفعة عن دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى عليه حلة
الايمان ويجار من عذاب القبر ويؤمن يوم الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار
والياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها وزوج اثنتان وسبعين زوجة من الحور العين وشفع
في سبعين انسانا من اقاربه واخرج احمد والطبراني من حديث عبادة بن الصامت مثله
واخرج البزار والبيهقي والاصبهاني في ترغيبه بسند ضعيف عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله محتسبا
في سبيل الله يريد ان لا يقتل ولا يقتل لكثرة سواد المسلمين فاقدمات وقتل غفرت ذنوبه
كلها واجير من عذاب القبر وامن من الفزع الاكبر وزوج من الحور العين وحلت عليه
حلة الكرامة ووضع على رأسه تاج الوقار والخلد والثاني رجل جرح بنفسه وماله محتسبا
يريد ان يقتل ولا يقتل فاقدمات او قتل كانت ركبته مع ركبة ابراهيم خليل الرحمن بين
يدي الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر والثالث رجل خرج بنفسه وماله محتسبا
يريد ان يقتل ويقتل فاقدمات او قتل جاء يوم القيمة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه
والناس جاثون على الركب يقول الا افسحوا للمرتبين فانا قد بذلنا دمانا واموالنا في الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ذلك لخليل الرحمن او لنبي
من الانبياء التحى لهم من الطريقة لما يرى من واجب حقهم حتى يأتوا منابر من نور دون اليمين
العرش فيجلسون فينظرون كيف يقضي بين الناس لا يحزنون غم الموت ولا يفتنون في البرزخ
ولا يفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط ينظرون كيف يقضي
بين الناس ولا يسألون شيئا الا اعطوا ولا يشفعون في شيء الا شفعوا فيه ويعطون
من الجنة ما احبوا وينزلون من الجنة حيث احبوا واخرج احمد والطبراني وابن حبان
والبيهقي عن عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتلى
ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو جاهد حتى يقتل
فذاك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة
ورجل مؤمن قرن على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بماله ونفسه في سبيل الله
حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فذلك خصيصة تحط من ذنوبه وخطاياه ان السيف
محاء للخطايا وادخل من اي ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب
وبعضها افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو
قاتل في سبيل الله حتى يقتل فان ذلك في النار لان السيف لا يمحو النفاق واخرج
مسلم والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين واخرج احمد عن عبد الله بن جحش ان رجلا قال
يا رسول الله ما لي ان قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال الا الدين سارني به
جبريل انفا واخرج احمد والنسائي عن ابن ابي عميرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقتل في سبيل الله احب الي ان يكون لي اهل

اهل الوبر والمدر واخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد احدكم
من مس القرصة واخرج الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقف
العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل
من هؤلاء قال الشهداء كانوا احياء مرزوقين واخرج احمد وابو يعلى والبيهقي في الاسماء والصفات
عن نعيم بن همار ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الشهداء افضل قال الذين
ان يلقوا في الصف لا يلفتوا وجوههم حتى يقتلوا اولئك ينطلقون في الغرف العالي من الجنة
ويضحك اليهم ربهم وانا ضحك ربك الى عبد في الدنيا فلا حساب عليه واخرج الطبراني
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد عند الله
يوم القيمة الذين يلتقون في الصف الاول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك ينطلقون
في الغرف من الجنة يضحك اليهم ربهم وانا ضحك الى قوم فلا حساب عليهم واخرج
ابن ماجه عن ابي هريرة قال ذكر الشهيد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تجف
الارض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجاته كانهما ضيران اضلتا فصيلهما في براح من الارض
وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها واخرج النسائي عن راشد بن سعد عن رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين
يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة واخرج الحاكم
وصححه عن انس ان رجلا اسود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل
اسود منتن الريح قبيح الوجه لا مال لي فان انا قاتلت هؤلاء حتى اقتل فاين انا قال في الجنة
فقاتل حتى قتل فاتيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك
واكثر مالك وقال لهذا او لغيره لقد رايت زوجته من الحور العين نازعته له جبة صوف
تدخل بينه وبين جبته واخرج البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بخباء اعرابي وهو
في اصحابه يريدون الغزو فرفع الاعرابي ناحية من الخباء فقال من القوم فقيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه يريدون الغزو فسار معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انه لمن ملوك الجنة فلقوا العدو فاستشهد فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه فقعد عند راسه مستبشرا يضحك ثم اعرض عنه فقلنا يا رسول الله رايناك مستبشرا
فضحك ثم اعرضت عنه فقال اما ما رايتم من استبشاري فلما رايت من كرامة روحه على الله تعالى
واما اعراضي عنه فان زوجته من الحور العين الان عند راسه واخرج هناد في الزهد وعبد بن
حميد والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال ان اول قطرة تقطر من دم الشهيد يغفر له بها ما تقدم
من ذنبه ثم يبعث الله ملكين بريحان من الجنة وربطة من الجنة وعلى ارجاء السماء ملئكة يقولون
سبحان الله قد جاء اليوم من الارض ريح طيبة ونسمة طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا يمر بملك
الا صلى عليه وشيعه حتى يؤتى به الى الرحمن فيسجد له قبل الملائكة وتسجد الملائكة بعده ثم يؤمر به
الى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عند ثور وحوت يلعبان لهم كل يوم بلعبة لم
يلعبا بالامس مثلها فيظل الحوت في انهار الجنة فاذا امسى وكره الثور بقرنه قد كاه لهم فاكلوا
من لحمه فوجدوا من طعمه كل رائحة من انهار الجنة ويبيت الثور نافشا في الجنة فاذا اصبح غدا
عليه الحوت فوكزه بذنبه فاكلوا من لحمه فوجدوا في لحمه طعم كل ثمرة من ثمار الجنة ينظرون الى

العالية

منازلهم

الى منازلهم بكرة وعشيا يدعوت الله ان تقوم الساعة واذا توفى المؤمن بعث الله ملكين
بريحانة من ريحان الجنة وخرقة من الجنة تقبض فيها نفسه ويقال اخرجي ايتها النفس
المطمئنة الى روح وريحان ورب عليك غير غضبان فتخرج اطيب ريحة وجدها احدكم
فقط بانفه وعلى ارجاء السماء ملئكة يقولون سبحان الله قد جاء اليوم من الارض ريح
طيبة وشمة طيبة فلا يمر بباب الا فتح له ولا يمر بملك الا صلى عليه وشيعه حتى يؤتى
الى الرحمن فيشهد الملئكة قتله ويسجد بعدهم ثم يدعى بميكائيل فيقول اذهب بهذه النفس
فاجعلها مع انفس المؤمنين حتى استلك عنهم يوم القيمة ويومر به الى قبره ويوسع سبعين
طوله وسبعين عرضه ويبيض له فيه ريحان ويشد بالحرير فان كان معه شيء من القران
كسى نورا وان لم يكن معه شيء من القران جعل له نور مثل الشمس فمثله كمثل العروس لا يوقظه
الا احب اهله اليه وان الكافر اذا توفى بعث الله ملكين بخرقة من مجاد انتن من كل نتن وخشن
من كل خشن فقال اخرجي ايتها النفس الخبيثة ولبئس ما قدمت لنفسك فتخرج كانتن ريحة
وجدها احد قط ثم يؤمر به فى قبره فيضيق عليه حتى تختلف فيه اضلاعه ويرسل عليه حيات
كانها اعناق البخت تاكل لحمه ويقيض له ملئكة صم بكم عمى لا يسمعون له صوتا ولا يرونه فيرحمونه
ولا يملون اذا ضربوا بامر عون الله ان يديم ذلك عليه حتى يخلص الى النار واخرج الطيالسي والترمذي
وحسنه والبيهقي في الشعب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الشهداء اربعة رجل مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله فقاتل حتى يقتل فتلك التي يرفع
الناس اليه اعينهم ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوة كانت على راسه او ياس عمر فهذا في الدرجة
الاولى ورجل مؤمن جيد الايمان اذا لقي العدو فكانما يضرب جلده بشوك الطلح من الجبن اتاه
سهم غرب فقتل فهذا في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا واخر سيئا لقي العدو
فصدق الله فقتل فهذا في الدرجة الثالثة ورجل اسرف على نفسه فلقي العدو فقاتل حتى يقتل
فهذا في الدرجة الرابعة واخرج ابو داود وابن حبان عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته واخرج الطبراني والبيهقي في البعث
والنشور عن يزيد بن سجرة انه كان اذا صف الناس للصلاة وصفوا للقتال فتحت ابواب السما
وابواب الجنة وابواب النار وزينت الحور فاطلعن فانا اقبل الرجل قلن اللهم انصره واذا ادبر
اختبان عنه وقلن اللهم اغفر له فانهكوا وجوه القوم ولا تخزوا الحور العين فان اول قطرة
تقطر من دم احدكم تكفر عنه كل شيء عمله وتنزل عليه زوجتان من الحور يمسحان التراب
عن وجهه ويقولان قتالك ويقول قتالكما ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج بني ادم ولكن من
نبت الجنة لو وضعت بين اصبعين لوسعت وكان يقول ان السيوف مفاتيح الجنة واخرج
ابو داود والحاكم وصححه والبيهقي في الاسما والصفات واللفظ له عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه
من بين حبه واهله الى صلاة رغبة فيما عندي ورجل غزى في سبيل الله فانهزم اصحابه
فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله للملئكة انظروا
الى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى اهريق دمه واخرج البيهقي
في الاسما والصفات عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يعجب الله ويضحك
اليهم ويستبشر بهم الذي اذا انكشفت فئة قاتل وراها بنفسه لله عز وجل فاما ان يقتل

واما ان ينصره الله عز وجل ويكفيه فيقول انظروا الى عبدي كيف صبر في نفسه والذي له امرأة
حسنا وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرني ويناجيني فلو شاء رقد والذي اذا
كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام من السحر في سراء وضراء واخرج الحاكم
وصححه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله القتل في سبيل الله صادقا ثم مات
اعطاه الله اجر شهيد واخرج احمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سهل بن
ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه واخرج احمد ومسلم عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه واخرج
الامام احمد والطبراني في الكبير والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا
واخرج العقيلي في الضعفاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله على كثيب من مسك
فيقول لهم الرب الم اوف لكم واصدقكم فيقولون صلى الله عليه وسلم بلى وربنا واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد يغفر له في اول دفعة
من دمه ويزوج حوراوين ويشفع في سبعين من اهل بيته والمرابط اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله
الى يوم القيمة وغدى عليه وريح برزقه ويزوج سبعين حورا وقيل له قف فاشفع الى ان يفرغ
الحساب واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الشهداء من سفك دمه وعقر جواده واخرج ابو يعلى والدارقطني في الافراد والحاكم
وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألت جبريل عن هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
من الذين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء ثنية الله متقلدون اسيافهم حول عرشه واخرج
ابو الشيخ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عضة نملة اشد على الشهيد
من فس السلاح بل هو انتهى عنده من شراب ماء بارد لذيذ في يوم صائف واخرج الطبراني في الكبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبق المقتول في سبيل الله مقبلا
غير مدبر المقتول مدبرا الى الجنة بسبعين خريفا ومرضى امتي قبل اصحابهم بسبعين خريفا والانبياء
قبل سليمان بن داود باربعين خريفا لما كان فيه من الملك واخرج الديلمي عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطر في الارض قطرة احب الى الله تعالى من دم رجل
مسلم في سبيل الله او قطرة دمع في سواد الليل من خشية الله حيث لا يراه الا الله عز وجل
واخرج الطبراني في الكبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
الا ابشرك ببشارة من الله عز وجل ورسوله ان الله تعالى احيا اباك وعمك فعرض عليهما وسالا
بهما ان يردهما الى الدنيا فقال ابعد ما قضيت في الكتاب انهم اليها لا يرجعون واخرج ابن ابي عاصم
والبغوي والباوردي وابن قانع وابن منده والطبراني في الكبير عن الزهري عن يزيد بن شجرة عن جدار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس انكم قد اصبحتم وعليكم من الله نعم
فما بين خضوا وصفوا وحمرا وفي البيوت ما فيها فاذا لقيتم عدوكم فاقدما فاقدما فانه ليس احد منكم
يحمل في سبيل الله الا ابتدرت اليه ثنتان من الحور العين فاذا تاخر استترقا منه فاذا استشهد

فاول

فاول قطرة تقع من دمه يكفر الله عنه بها كل خطيئة له ثم يجيئان فيجلسان عند راسه ومسيحان
الغبار عن وجهه ويقولان له مرحبا فقد نلت ويقول هو مرحبا فقد ان لكما قالا ان منزلة
غريب وقال ابن الجوزي عن النسائي هذا حديث باطل قال البغوي ليس عندي بصحيح وروى عن
الزهري وعن مجاهد عن يزيد بن شجرة مرفوعا ولم يذكر جبار ورواه منصور عن مجاهد عن يزيد بن
شجرة موقوفا من كلام يزيد وهو الصواب وكذا قال الخطيب في العلل هكذا هو الصواب والاول
ليس بالمحفوظ وذكر البغوي في تفسيره في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
الاية قال وقال قوم نزلت هذه الاية في شهداء بير معونة وكان سبب ذلك ما روى محمد بن اسحاق
بن ابيه اسحاق بن يسار عن المغيرة عن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم عن حميد الطويل عن انس بن مالك وغيرهم عن اهل العلم قال قدم ابو براء عامر ابن مالك
ابن جعفر بن ملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى اليه هدية فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك
فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما له فيه وما عليه وما اعد الله
للمؤمنين من النعيم المقيم به وقرأ عليه القرآن فاسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي تدعو اليه حسن
جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فيدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليهم مكر اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدع
الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في سبعين رجلا
من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي ونافع بن
بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وذلك صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر
من احد فساروا حتى نزلوا بير معونة وهي ارض بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فلما نزلوها قال بعضهم
لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل وكان على ذلك الماء
فلما اتاهم حرام بن ملحان لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لحرام يا اهل بير معونة اني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم اني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت برمح فضربه بجنبه حتى
خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين
فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر بابي براء قد عقد لهم عقدا وجوارا ثم استصرخ
عليهم قبائل من بني سليم عصيه ورعلا وذكوان فاجابوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم رجال
فلما راوهم اخذوا السيوف فقاتلوا حتى قتلوا عن اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتث
من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري
ورجل من الانصار او اخوان وعمرو بن عوف فلم ينبئهما مصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالوا
والله ان لهذه الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم والخيل التي اصابتهم واقفة فقال
الانصاري لعمرو بن امية الضمري ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخبره فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم
حتى قتل واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته
واعتقه عن رقبة زعم انها كانت عن امه فقدم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا مبلغ ذلك

ايا برا عشق علية حقارة عامر ابن الطفيل اياه وما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه
وجواره وكان فيمن اصيب عامر بن فهيرة فروى محمد بن اسحاق هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل
كان يقول من الرجل منهم رايته بين السماء والارض حتى رايت السماء من دونه قالوا هذا عامر بن فهيرة
ثم بعد ذلك عمل ربيعة ابن ابي براء على عامر بن الطفيل فطعنه فقتله اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا عبد الاعلى انا حماد بن
يزيد بن زريع انا سعيد بن قتادة عن انس بن مالك قال ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم
كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فقنت شهرا يدعوا في صلاة الصبح على احياء من العرب على رعل وذكوان وعصية وبني
لحيان قال انس فقرانا فيهم ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
وقيل ان اولياء الشهداء كانوا اذا اصابتهم نعمة تحروا على الشهداء وقالوا نحن في النعمة وابناؤنا
وابناؤنا في القبور فانزل الله تعالى تنفيسا عنهم واخبارا عن حال قتلاهم ولا تحسبن ولا
تظنن الذين قتلوا في سبيل الله وقرا الكسائي وجماعة وان الله بكسر الهمزة وقرا باقي السبعة والجمهور
بفتح الهمزة قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم اخرج ابن السني والشاشي والبزار عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد بكى ثم قال ذاك كان كله يوم طلحة ثم انشا يحدث قال كنت اول من فاء
يوم احد فرايت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وهو يخطف المشي خطفا لا ارى فيه
فاذا هو عبيدة بن الجراح فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كسوت رباعيته
وتنح في وجهه وقد دخل في وجنته خلقتان من حلق المغفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم صاحبكم يريد طلحة وقد نزف فلم نلتفت الى قوله وذهبت لانزع ذلك من وجهه فقال
ابو عبيدة اقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركته فكره ان يتناولها بيده فيوذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذم عليها بفيه فاستخرج احدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت
لاصنع ما صنع فقال اقسمت عليك بحقي لما تركتني ففعل مثل ما فعل في المرة الاولى فوقعت
ثنيته الاخرى مع الحلقة فكانوا ابو عبيدة من احسن الناس هتما فاصلحنا شان النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اتينا طلحة في بعض تلك الحفاد فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر من طعنة ورمية
وضربة واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه واخرج ابو يعلى وابن ابي عاصم في الجهاد والبزار في
عن علي قال لما انجلى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد نظرت في القتلى
فلم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفر وما اراه في القتلى ولكن اري الله
غضب علينا بما صنعنا فرفع بيده فما في خير من ان اقاتل حتى اقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت
على القوم ففرجوا فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم اخرج الحاكم عن القاسم
بن محمد عن كهيل الازدي وكانت له صحبة قال لما اصيب الناس يوم احد وكثرت فيهم الجراحات
قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثرت فيهم الجراحات قال انطلق فقم
على الطريق فلا يمر بك جريح الا قلت باسم الله ثم تقلت في جرحه وقلت باسم الله شفاك الحي
الحميد من كل حد وحديا وجر تليد اللهم اشفه لا شافي الا انت قال كهيل فانه لا يقع
ولا يدمى واخرج الحاكم في المستدرك عن رافع بن خديج قال لما انصرفنا للقتال جلس

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل اصحاب اللوا هزم المشركون
الهزيمة الاولى واغار المسلمون على عسكرهم فانتهبوا ثم كروا على المسلمين فاتوا من خلفهم فتفرق
الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب الالوية فاخذ اللوا مصعب ابن عمير
فلما قتل اصحاب اللوا هزم المشركون الهزيمة الاولى ثم قتل واخذ راية الخزرج سعد بن عبادة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم تحتها واصحابه محدقون به ودفع لواء المهاجرين الى ابي
الروم العبدي اخر النهار ونظرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فناوشوهم ساعة
واقتتلوا على الاختلاط من الصفوف ونادى المشركون بشعارهم بالعزى يا للهبل فارجعوا والله
فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا الا والذي بعثه بالحق ان
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم زال شبرا واحدا انه لفي وجه العدو تثوب اليه طائفة
من اصحابه مرة وتتفرق عنه مرة فر بملايته قايما يرمي عن قوسه او يرمي بالحجر حتى تحاجزوا
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبروا معه اربعة عشر رجلا سبعة
من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن
ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث ابن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير
وسعد بن معاذ الواقدي واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن ابي
بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمراء الاسد وقد اجمع
ابو سفيان بالرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا رجعنا قبل ان
نستاصلهم لنكون على بقيتهم فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في اصحابه
يطلبهم فسال ذلك ابا سفيان واصحابه ومر ركب عن عبد القيس فقال لهم ابو سفيان
بلغوا محمدا انا قد اجمعنا الرجعة الى اصحابه لنستاصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه
وسلم بحمراء الاسد اخبروه بالذي قالوا ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين استجابوا لله والرسول
الايات واخرج موسى ابن عقبة في مغازيه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد ابي سفيان بدرا فاحتمل الشيطان اولياه
من الناس فبثوا الى الناس يخوفونهم وقالوا قد اخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجون
ان يواقعوكم فينتهبوا كم فالحذر الحذر فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا
لله ورسوله وخرجوا ببضايع لهم وقالوا ان لقينا ابا سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه
ابتعنا بضايعنا وكان بدر متجرا يوا في كل عام فانطلقوا حتى اتوا موسم بدر فقضوا منه حاجتهم
واخلف ابو سفيان الموعد فلم يخرج هؤلاء اصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال من هؤلاء فارعب
ابو سفيان ورجع الى مكة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
بنعمة من الله وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق وكانت في شعبان
سنة ثلاث واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان الله قذف في
قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة
احد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة

حمزة وانهم قد موا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ندب الناس لينطلقوا معه وقال انما نرتحلون الآن فتأتون الخ ولا تقدرون على مثلها حتى
عام مقبل فجا الشيطان يخوف اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه
فقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب اليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد
وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح
في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الذين استجابوا
لله والرسول الاية واخرج الشافعي وابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب ارددتم بئس
ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا
حتى بلغ حمراء الاسد وانما اراد بذلك ان يبلغ ذلك سفيان فقال المشركون نرجع قابل فرجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانت تعد غزوة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية وقد
كان ابو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا
فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذته حمية القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا واشتروا
فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الاية واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وبهم الكلوم خرجوا الموعد ابا
سفيان فمر بهم اعرابي فمر بابي سفيان وهو يقول • ونفرت من رفقتي محمد •
وعجوة منثورة كالعنجد • فلقاه ابو سفيان فقال ويلك ما تقول قال محمدا واصحابه
تركتهم ببدر الصغرى فقال ابو سفيان يقولونه ويصدقون فقول ولا نصدق واصاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الاعراب وانقلبوا قال عكرمة ففيهم انزلت هذه الاية
الذين استجابوا لله والرسول الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الاية واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان ابا سفيان واصحاب اصابوا من المسلمين ما اصابوا ورجعوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم يطلبه فلقي عيرا من التجار فقال ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا واخرهم
اني قد جمعت لهم جموعا واني راجع اليهم فجاء التجار فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول
الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال لما رجعت ابا سفيان لما راح هو واصحابه
يوم احد منقلبين قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم انهم عامدون الى المدينة
يا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل وتركوا الابل فهم عامدون وان جلسوا على الابل تركوا
الخيل فقد ارعبهم الله تعالى فليسوا بعامديها فركبوا الابل ثم ندب ناسا يتبعونهم ليروا ان بهم
قوة فاتبعوهم ليلتين او ثلاثا فنزلت الذين استجابوا لله والرسول الاية واخرج سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والحاكم وابيهقي في الدلائل عن عائشة في قوله الذين استجابوا لله والرسول الاية قالت
لعروة يا ابن اختي كان ابوك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خافوا ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم

سبعون رجلا فيهم ابو بكر والزبير فخرجوا في اثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بنعمة من الله وفضل
قال لم يلقوا عدوا واخرج ابن سعد وابن ابي حاتم وابن عساكر عن ابن مسعود قال تلت هذه الاية
فينا ثمانية عشر الذين استجابوا لله والرسول الاية واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه
كان يقرأ من بعد ما اصابهم القرح قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخوف
اوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين واخرج ابن جرير عن السدي قال لما
ندم ابو سفيان واصحابه على الرجوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا ارجعوا
فاستاصلوهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا فلقوا اعرابيا فجعلوا له جعلا فقالوا له
ان لقيت محمدا واصحابه فاخبرهم انا قد جمعنا لهم فاخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
فطلبهم حتى بلغ حمراء الاسد فلقوا الاعرابي في الطريق فاخبرهم الخبر فقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل ثم رجعوا من حمراء الاسد فانزل الله فيهم وفي الاعرابي الذي لقيهم الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس
قال استقبل ابو سفيان في منصرفه من احد عيرا قادمة المدينة ببضاعة لهم وبينهم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم جبال فقال لهم كلمة على رضاكم ان انتم رددتم عني محمدا ومن معه
ان انتم وجدتموه في طلبي واجر عمره اني قد جمعت له جموعا كثيرة فاستقبلت العير رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد انا نخبرك ان ابا سفيان قد جمع لك جموعا كثيرة وانه مقبل اليك في
وان شئت ان ترجع فافعل ولم يزده ذلك ومن معه الا يقينا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانزل الله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصابة من اصحابه بعد ما انصرف ابو سفيان واصحابه
من احد خلفهم حتى كانوا بذي الحليفة فجعل الاعراب والناس يأتونه عليهم فيقولون لهم هذا ابو
سفيان ما ثل عليكم بالناس فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله الذين قال لهم الناس الاية
واخرج ابن مردويه والخطيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى يوم احد وقيل له يا رسول
الله ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله الذين قال لهم الناس
الاية واخرج ابن مردويه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر معه في
طلب ابي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فنزلت هذه الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم قال هنا ابو سفيان قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا فوافوا السوق فابتاعوا فذلك
قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهي غزوة بدر الصغرى واخرج
سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة قال كانت بدر متجرا في الجاهلية
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدا ابا سفيان ان يلقاه بها فلقيهم رجل فقال لهما ان لكما
جمعا عظيما من المشركين فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة التجارة واهبة القتال وقال
حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها فتسوقوا بها ولم يلقوا احدا فرجعت الذين قال لهم
الناس الى قوله بنعمة من الله وفضل قال البغوي في تفسيره وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الاية

في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان يوم احد لما اراد ان ينصرف قال يا محمد بيننا وبينك
موسم بدر الصغرى العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبينك ان شاء الله
فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى بلغ مجنة من ناحية مر الظهران ثم الق الله
الرعب في قلبه فبداله في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان
يا نعيم اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وهذا عام جدب ولا يصلحنا
الا عام نرعى فيه الشجر ولان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة
فثبطهم واعلمهم اني في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اصفها لك على يد
سهيل بن عمرو يضمنها قال فجاء سهيل فقال له نعيم يا ابا يزيد التضمن لي هذه الفرايض من ابي سفيان
وانطلق الى محمد فاثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان
فقال لهم نعيم اين تريدون قالوا وعدنا ابو سفيان موسم بدر الصغرى ان نقتتل بها فقال
بئس الرأي رايتم اتوكم اولا وقتلتم فلم يفلت منكم الا النزيد فتريدون ان تخرجوا اليهم ثانيا
وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلتن منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخروج الى لقائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي
فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه ذهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى فجعلوا يلقون المشركين وليس توفهم
عن قريش فيقولون قد جمعوا يريدون ان يرجعوا المسلمين فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل
حتى بلغوا بدرا وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها كل عام ثمانية ايام فاقام
صلى الله عليه وسلم ببدر ينتظرون ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة
فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه احدا من المشركين ووافوا السوق وكانت معهم
تجارات ونفقات فباعوا واصابوا للدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فذلك
قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول واخرج البخاري والنسائي وابن ابي حاتم والبيهقي
في الدلائل عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها
محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
واخرج البخاري وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال كان آخر
قول ابراهيم عليه السلام حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل وقالها نبيكم مثلها الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعتم
في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل واخرج ابن ابي الدنيا في الذكر عن عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد غمه مسح بيده على راسه ولحيته ثم تنفس الصعداء فقال
حسبي الله ونعم الوكيل واخرج ابو نعيم عن شداد بن اوس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
حسبي الله ونعم الوكيل امان كل خائف واخرج الحكيم الترمذي عن بريدة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة وجد الله عنده من مكفيا بخزيا خمس في
الدنيا وخمس للاخرة حسبي الله لديني حسبي الله لما اهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسد
حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسالة في القبر حسبي الله عند
حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب واخرج البيهقي

فالمراد

فى الدلائل عن ابن عباس فى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال النعمة انهم سلموا والفضل
ان تجارا مرت وكانت فى ايام الموسم فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فربح ما لا فقسمه
بين اصحابه واخرج ابن جرير عن السدى قالا عطى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج
من غزوة بدر الصغرى ببدر دراهم ابتاعوا بها من موسم بدر فاصابوا تجارة فذلك قوله الله
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال اما النعمة فهى العافية واما الفضل فالتجارة
والسوء القتل واخرج الغريابى وعبد بن حميد وابن ابى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف وابن
ابى داود فى المصاحف من طريق عطا عن ابن عباس انه كان يقرأ انما ذلكم الشيطان يخوفكم اولياءه
وقرأ ابى والتخفى يخوفكم باوليائه قوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر انهم لن يضروا الله
شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا فى الاخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان
لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما
نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقرا نافع بضم الياء وكسر الزاى فى ولا يحزنك حيث وقع
فى القران الا قوله فى الانبيا لا يحزنهم فانه فتح الياء وضم الزاى والباقون بضم الياء وكسر الزاى
وقرأ التخوى يسارعون وقرأ حمزة تحسبين بتاء الخطاب وقرأ باقى السبعة والجمهور يحسبن بالياء
قال البغوى فى تفسيره قال مقاتل نزلت هذه الاية فى مشركى مكة وقال عطا فى قريظة والنضير
اخرج البغوى فى تفسيره عن عبد الرحمن بن ابى بكر عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قيل فاى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله قوله تعالى
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على
الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء فامنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم
قال البغوى فى تفسيره اختلفوا فيها فقال الكلبى قالت قريش يا محمد تزعم ان من خالفك فهو فى النار
والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك فهو فى الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن يؤمن منا ومن يكفر فانزل الله ما كان الله ليذر المؤمنين على
ما انتم عليه واخرج سعيد بن منصور عن مالك بن دينار انه قرأ ليميز الخبيث من الطيب
واخرج عبد بن حميد عن عامر انه قرأ حتى يميز الخبيث من الطيب مخففة منصوبة الياء وقرأ
الاعوان يميز من ميز وقرأ باقى السبعة يميز قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث السموات
والارض والله بما تعملون خبير واخرج البخارى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة

فيأخذ بلهزمته يعني بشدقه فيقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتيهم الله من فضله الاية واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي
وابن ماجه وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاع اقرع
يفر منه وهو يتبعه فيقول انا كنزك حتى يطوق به في عنقه ثم قرأ علينا النبي صلى الله عليه وسلم
مصداقه من كتاب الله ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية واخرج
الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
قال من كان له مال فلم يؤد زكاته طوقه يوم القيمة شجاعا اقرع بفيه زبيبتان ينقر رأسه
حتى يخلص الى دماغه ولفظ الحاكم يبهنسه في قبره فيقول مالي ولك فيقول انا مالك الذي بخلت
واخرج ابن ابي شيبة في مسنده وابن جرير وابو نعيم في المعرفة عن جرير بن سنان عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله من فضل مما اعطاه الله ان شاءه
فيبخل عليه الا اخرج له يوم القيمة من جهنم شجاع يتلمظ حتى يطوقه ثم قرأ ولا يحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله الاية واخرج عبد بن حميد وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي
وابن جرير والبيهقي في الشعب عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأتي
الرجل مولاه فيسأله من فضل مال عنده فيمنعه اياه الا دعي له يوم القيمة شجاع يتلمظ فضل الذي
منع واخرج الطبراني عن جهير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأل فضلا اعطاه الله اياه فيبخل عليه الا اخرج الله له حية من جهنم
يقال لها شجاع يتلمظ فيطوق به واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشعب عن ابي الدرداء
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بصاحب المال الذي اطاع الله فيه وماله
بين يديه فكلما تكفأ به الصراط قال له ماله امض فقد اديت حق الله في ثم يجاء بصاحب المال
الذي لم يطع الله فيه وماله بين كتفيه فكلما تكفأ به الصراط قال له مالك الا اديت حق الله في
فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور وقال البغوي في تفسيره وروى عطية عن ابن عباس
ان هذه الاية نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وادراب البخل
كتمان العلم كما قال في سورة النساء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من
فضله وقرأ حمزة ولا تحسبن بالتاء وقرأ ابن كثير في السبعة باليا وقرأ الاعمش باسقاط هو وخبرا هو المفعول
الثاني قرأ ابن كثير وابو عمرو يعلمون على الغيبة وقرأ الباقون بالتاء وقوله تعالى لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا
عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد اخرج ابن اسحاق وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال دخل ابو بكر بيت المدارس فوجد يهودا
قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم واحبارهم فقال ابو بكر ويحك
يا فنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة
فقال فنحاص والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا
وانا عنه لاغنياء ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه
ولو كان غنيا عنا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر رضي الله فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال

الزوائد

والذي

والذى نفسى بيده لولا العهد الذى بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فيخاص الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله قال قولا عظيما يزعم
ان الله تعالى فقير ونحن عنه اغنياء فلما قال ذلك غضبت لله تعالى مما قال فضربت وجهه فيجحد
فيخاص فقال ما قلت ذلك فانزل الله تعالى فيما قال فيخاص تصديقا لابى بكر رضى الله عنه لقد
سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الاية وانزل فى ابى بكر رضى الله عنه وما بلغه فى ذلك من الغضب
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر
من وجه اخر عن عكرمة ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى فيخاص اليهودى يستمده وكتب
اليه وقال لابى بكر رضى الله عنه لا تعجلن على شىء حتى ترجع الى فلما قرأ فيخاص الكتاب قال قد احتاج
ربكم قال ابو بكر رضى الله عنه فهممت ان اقتله بالسيف ثم ذكرت قول النبى صلى الله عليه وسلم
لا تعجلن على شىء فقلت لقد سمع الله قول الذين قالوا الاية وقوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم وما بين ذلك فى يهود بنى قينقاع واخرج ابن جرير عن السدى فى قوله لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير قالها فيخاص اليهودى من بنى مرثد لقيه ابو بكر رضى الله عنه فقال
له فيخاص اتق الله وامن وصدق واقرض الله قرضا حسنا فقال فيخاص يا ابا بكر نرعم ان ربنا
فقير يستقرضنا اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغنى ان كان ما تقول حقا فان الله تعالى
اذن لفقير فانزل الله تعالى هذا فقال ابو بكر فلولا هدنة كانت بين النبى صلى الله عليه وسلم
وبين بنى مرثد لقتلته واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه والضيا فى المختارة من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال اتت اليهود محمدا حين انزل الله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا
فقالوا يا محمد افقير ربك يسأل عباده القرض فانزل الله لقد سمع الله الاية واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال لما نزلت من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود
ان الله فقير يستقرض فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا الاية واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن قتادة فى قوله لقد سمع الله الاية قال ذكر لنا انها نزلت فى حيى بن اخطب لما انزل الله
من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا انما يستقرض
الفقير الغنى واخرج ابن ابى حاتم عن الحسن فى قوله ونقول ذوقوا عذاب الحريق قال بلغنا انه يحرق
احدهم فى اليوم سبعين الف مرة القرات وقرا الجمهور سنكتب وقتلهم بالنصب وقرا الحسن
والاعرج سيكتب بالياء وقرا حمزة سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وقرا طلحة بن مصرف سنكتب ما يقولون
وقرا ابن مسعود ويقال ذوقوا قوله تعالى الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول
حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير
قال البغوى فى تفسيره قال الكلبى نزلت فى كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا
وزيد بن التابوت وفيخاص بن عازوراء وحيى بن اخطب اتوا النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا
يا محمد تزعم ان الله بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا وان الله عهد الينا فى التوراة الا نؤمن
لرسول يزعم انه جانا من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار فان جئتنا به صدقناك فانزل الله تعالى
الذين قالوا ان الله عهد الينا يعنى وسمع الله قول الذين قالوا وقرا عيسى بن عمر بقربان بضم الراء قال
ابن عطية اتباعا لضمة القاف قرا الجمهور وقرا ابن عامر وبالزبر وقرا هشام وبالكتاب وقرا الجمهور

والكتاب قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور واخرج لما خلق الله ادم
استكت الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما اخذ الا ورد فى التربة
التى خلق منها واخرج ابن ابى شيبة وهناد وعبد بن حميد والترمذى وصححه وابن حبان
وابن جرير وابن ابى حاتم والحاكم وصححه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور واخرج ابن مردويه عن سهل
بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لموضع سوط احدكم فى الجنة خير من الدنيا
وما فيها ثم تلا هذه الاية فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واخرج عبد بن حميد
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقدر قاب او زوحة فى سبيل الله خير من
الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم فى الجنة خير من الدنيا وما فيها واخرج احمد عن ابن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبناك زحزح عن النار وادخل الجنة
فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر وليات الى الناس ما يحبان يؤتى اليه اخرج
البغوى فى تفسيره عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر واقرؤا ان شئتم وظل ممدود فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود ولموضع
سوط فى الجنة خير من الدنيا وما عليها واقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قرا عبد الله بن عمر الغرور بفتح الغين قوله تعالى
لتبلون فى اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى
كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور قال البغوى فى تفسيره فى الاية قال عكرمة
ومقاتل والكلبى وابن جريج نزلت الاية فى ابى بكر وفنحاص وذلك انه النبى صلى الله عليه وسلم
بعث ابا بكر الى فنحاص بن عاذوراء سيد بنى قينقاع يستمده وكتب اليه كتابا وقال لابى بكر لا تفتاتن
على بشر حتى ترجع فجاء ابو بكر وهو مستخ بالسيف فاعطاه الكتاب فلما قراه قال احتاج ربكم
الى ان نمده فهم ابو بكر ان يضربه بالسيف ثم ذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تفتاتن
على بشى حتى ترجع فكف فنزلت هذه الاية وقال الباقون نزلت فى كعب بن الاشرف فانه كان
يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسب المسلمين ويحرض المشركين على النبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه فى شعره ويبكى نساء المؤمنين فقال النبى صلى الله عليه وسلم
من لى من ابن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة انا لك يا رسول الله انا اقتله
فقال افعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا من الايام لا ياكل ولا يشرب
مما تعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام
والشراب قال يا رسول الله قلت قولا فلا ادرى هل افى بها ام لا قال انما عليك الجهد فاجتمع
فى قتله محمد بن مسلمة ومسلك بن سلامه وابو نايله وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن
بشر والحارث بن اوس وعيسى بن جبير فمشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع
الغرقد ثم ودعهم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذلك في ليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فقدموا ابا نايلة فحله فتحدث معه ساعة
وتناشدا الشعر وكان ابو نايلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد
ذكرها فاكتم علي قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل بلا شا ملا عادتنا العرب ورمتنا عن قوس
واحد وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الانفس فقال كعب انا ابن الاشرف
اما والله قد كنت احدثك ابن سلام ان الامر سيصير الى هذا قال ابو نايلة ان معي اصحابا اردنا ان
تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك ونحن في ذلك قال فترهنوني ابناءكم فقال انا نستحي ان
نعير ابناءنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين قال فترهنوني نساءكم قالوا كيف
نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب ولانا منك راى امراة تشيع بجمالك ولكنا نرهنك الحلقة يعني
السلاح وقد غلبت حاجتنا الى السلاح قال نعم واراد ابو نايلة ان لا ينكر السلاح اذا راه فواعده
ان ياتيه فرجع ابو نايلة الى اصحابه فاخبرهم فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا فهتف ابو نايلة
وكان حديث عهد بعرس فوثب من محفته فقالت امراته اسمع صوتا يقطر منه الدم وانك رجل
محارب وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل الساعة فكلمهم من فوق الحصن فقال انما هو اخي محمد بن سلمة
ورضيعي ابو نايلة وان هؤلاء لو وجدوني نائما ما ايقظوني وان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب
فتحدث معهم ساعة ثم قالوا يا ابن الاشرف هل لك ان تماشي الى شعب العجوز فنتحدث معهم ساعة
ثم قالوا فيه ليلتنا هذه قال لهم ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان ابو نايلة قال لاصحابه اني نائل
شعره فاشمه فاذا رايتموني قد استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه ثم انه سام يده في فود راسه
ثم شهده ثم قال ما رايت كالليلة طيب عروس قط فقال انه طيب فلانة يعني امراته ثم مشى ساعة
فعاد لمثلها ثم اخذ بفود راسه حتى استمكن منه ثم قال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم
فلم تغن منه شيئا قال محمد بن سلمة فذكرت معولا في سيفي فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة فلم
يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نارا فوضعته في تندوته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته
فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس يخرج في راسه اصابه بعض اسيافنا فخرجنا وقد ابطا
علينا صاحبنا الحارث ونحن نرفه الهم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع اثارنا فاحتملناه فجئنا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الليل وهو قائم يصلي فخرج الينا فاخبرنا بقتل ابن الاشرف
وجئنا براسه اليه وتفل على جرح صاحبنا فبرئ فرجعنا الى اهلنا وقد خافت يهود وقعتنا
بعدو الله فقال صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال اليهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود
على ابن سنة من تجار اليهود وكان يلابسهم ويشابههم فقتله وكان اخوه حويصة ابن مسعود
اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما
والله لرب شحم كان في بطنك من ماله قال محيصة والله لو امرني بقتلك من امرني بقتله لضربت
عنقك قال لو امرك محمد بقتلي لتقتلني قال نعم والله ان دينا بلغ بك هذا العجب فاسلم حويصة وانزل
الله تعالى في شان كعب لتبلون الاية انتهى ما ذكره البغوي في تفسيره وقد ساق مقتل كعب بن الاشرف
على هذا النحو الكلاعي في سيرته قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون واخرج
البخاري في التاريخ وصححه عن سلمة بن سلامة بن وقش رضي الله تعالى عنه قال كان بيننا يهودي
فخرج على نادي قومه بني عبد الاشهل ذات غداة فذكر البعث والقيمة والجنة والنار والحساب
والميزان فقال ذلك لاصحاب وثن لا يرون ان بعثا كائن بعد الموت وذلك قبل مبعث رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالوا ويحك يا فلان وهذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار
فيها جنة ونار ويجزون من اعمالهم قال نعم والذي يحلف به وددت ان حظي من تلك النار ان توقد
اعظم تنور في داركم فتحمونه ثم تقذفوني فيه ثم تطينوا علي وان انجو من تلك النار غدا قالوا فما
علامة ذلك قال نبي يبعث من ناحية هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن قالوا فمتى نراه فرأى
بطرفه الي وانا احدث القوم فقال ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه فما ذهب الليل والنهار
حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لحي بين اظهرنا فامنا به وصدقناه وكفر به بغيا
وحسدا فقلنا له يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت واخبرتنا به قال ليس به واخرج
الواقدي وابو نعيم عن حويصة بن مسعود رضي الله عنه كنا ويهود بيننا يذكرون نبينا يبعث بمكة
اسمه احمد ولم يبق من الانبيا غيره وهو في كتبنا وما اخذ علينا صفته كذا وكذا حتى يأتوا على نعته
قال وانا غلام وما اراني احفظ وما اسمع اعي اذ سمعت صباحا من ناحية بني عبد الاشهل واذا قوم
فزعوا وخافوا ان يكون امر حدث ثم خفي الصوت ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه يا اهل يثرب هذا
كوكب احمد الذي ولد به قال فجعلنا نعجب من ذلك ثم اقمنا دهرا طويلا ونسينا ذلك فهلك قوم
وحدث اخرون وصوت رجل فاذا مثل ذلك الصباح بعينه يا اهل يثرب قد خرج محمد وتبنا وجاءه
الناس الاكبر الذي كان يأتي موسى عليه الصلاة والسلام فلم انشب ان سمعت ان بمكة رجلا
خرج يدعي النبوة وخرج من خرج من قومنا وتأخر من تأخر واسلم فتيان منا احداث ولم يقض لي
ان اسلم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المدينة المشرفة وروى ابن سعد وابو نعيم
عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه قال ما كان في الاوس والخزرج رجل اوصف لمحمد صلى الله عليه وسلم
من ابي عامر كان يألف اليهود ويبين لهم عن الدين ويخبرونه بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان هذه دار هجرته ثم خرج الى يهود تيما فاخبروه بمثل ذلك ثم خرج الى الشام فاخبروه بصفة النبي
صلى الله عليه وسلم وان مهاجره يثرب فرجع ابو عامر وهو يقول انا على دين الحنيفية فاقام مترهبا
ولبس المسوح وزعم انه على دين ابراهيم عليه السلام وانه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم
فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج اليه واقام على ما كان عليه فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة حسد وبغى ونافق فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
بم بعثت فقال بالحنفية فقال انت تخلط بغيرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتيت بها بيضا
نقية اين ما كان يخبرك الاحبار من اليهود والنصارى من صفتي قال لست بالذي وصفوا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت فقال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكاذب امانة الله طريدا وحيدا فقال امين ثم رجع الى مكة فكان مع قريش يتبع دينهم وترك ما
كان عليه وروى ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن جعفر بن عبد الله ابن ابي الحكم نحوه وزاد فخرج الى
مكة فلما فتحت مكة خرج الى الطايف فلما اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات طريدا غريبا وحيدا
واخرج اصحاب السنن عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما مما
ينفع الله به الناس في امر الدين الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار واخرج ابو النضر السجزي في الابانة
والخطيب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما نافعا عنده الجمه الله يوم
القيمة بلجام من نار واخرج الحاكم والخطيب عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
من كتم علما الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار واخرج ابن عدي والسجزي والخطيب عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما يعلمه الجم يوم القيمة بلجام من نار

والفزع

واخرج ابن عدی عن ابن مسعود رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من کتم علما عن اهله الجم یوم القیمة لجاما من نار واخرج البغوی فی تفسیره عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من سئل من علم یعلمه فکتمه الجم یوم القیمة بلجام من نار وذکر البغوی فی تفسیره وقال الحسن بن عمارة اتیت الزهری بعد ان ترک الحدیث فلقیته علی الباب فقلت له انی رایت ان تحدثنی فقال اما علمت انی قد ترکت الحدیث فقلت انما ان تحدثنی وانا ان احدثک فقال حدثنی فقلت حدثنی الحکم بن عبید ابن یحیی الخزاعی قال سمعت علیا بن ابی طالب یقول ما اخذ الله علی اهل الجهل ان یتعلموا حتی اخذ علی اهل العلم ان یعلموا فحدثنی اربعین حدیثا وقرا ابن کثیر وابو بکر فی الایة لتبیننه للناس ولا تکتمونه بالیا فیهما وقرا ابن عباس میثاق النبیین لتبیننه للناس فیعود الضمیر فی ینبذوه علی الناس اذ یستحیل عوده علی النبیین ای فنبذوه الناس المبین لهم المیثاق فی قوله تعالی لا تحسبن الذین یفرحون بما اتوا ویحبون ان یحمدوا بما لم یفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب الیم ولله ملک السموات والارض والله علی کل شیء قدیر واخرج احمد والبخاری ومسلم والترمذی والنسای وابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم والطبرانی والحاکم والبیهقی فی الشعب من طریق حمید بن عبد الرحمن بن عوف ان مروان قال لبوابه اذهب یا رافع الی ابن عباس فقل لئن کان کل امرئ منا فرح بما اوتی واحب ان یحمد بما لم یفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لکم وهذه الایة انما انزلت هذه الایة فی اهل الکتاب ثم تلی ابن عباس واذ اخذ الله میثاق الذین اوتوا الکتاب لتبیننه للناس الایة وتلی لا تحسبن الذین یفرحون بما اتوا الایة وقال ابن عباس سالهم النبی صلی الله علیه وسلم عن شیء فکتموه ایاه واخبروه بغیره فخرجوا وقد راوه ان قد اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلک الیه وفرحوا بما اتوا من کتمان ما سالهم عنه واخرج البخاری ومسلم وابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم والبیهقی فی شعب الایمان عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه ان رجالا من المنافقین کانوا اذا خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم الی الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلی الله علیه وسلم فاذا قدم رسول الله صلی الله علیه وسلم من الغزو اعتذروا الیه وحلفوا واحبوا ان یحمدوا بما لم یفعلوا فنزلت لا تحسبن الذین یفرحون بما اتوا الایة واخرج عبد بن حمید عن زید بن اسلم ان رافع بن ابن خدیج وزید بن ثابت کانا عند مروان وهو امیر بالمدینة فقال مروان یا رافع فی ای شیء نزلت هذه الایة لا تحسبن الذین یفرحون بما اتوا قال رافع انزلت فی ناس من المنافقین کانوا اذا خرج النبی صلی الله علیه وسلم اعتذروا وقالوا ما حسبنا عنکم الا الشغل فلوددنا انا کنا معکم فانزل الله هذه الایة ولا تحسبن الذین یفرحون بما اتوا فکان مروان انکر ذلک فجزع رافع من ذلک فقال لزید بن ثابت انشدک بالله هل تعلم ما اقول قال نعم فلما خرجا من عند مروان قال لزید الا تحدثنی شهدت لک قال ما احمدک ان تشهد بالحق قال نعم فترحما الله علی الحق اهله واخرج ابن جریر عن السدی فی الایة قال کتموا اسم محمد صلی الله علیه وسلم ففرحوا بذلک حین اجمعوا علیه وکانوا یزکون انفسهم فیقولون نحن اهل الصیام واهل الصلاة واهل الزکاة ونحن علی دین ابراهیم فانزل فیهم لا تحسبن الذین یفرحون بما اتوا من کتمان محمد ویحبون ان یحمدوا بما لم یفعلوا اجبوا ان یحمدهم العرب بما یزکون به انفسهم ولیسوا کذلک واخرج عبد بن حمید وابن جریر عن قتادة قال ذکر لنا ان یهود خیبر اتوا النبی صلی الله علیه وسلم فزعموا انهم راضون بالذی جاء به وانهم متابعوه وهم ممتسکون بضلالتهم واراد وا ان یحمدهم

النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يفعلوا فانزل الله لا تحسبن الذين يفرحون الاية واخرج
عبد الرزاق وابن جرير من وجه اخر عن قتادة في الاية قال ذاك اهل خيبر اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه فقالوا انا على رايكم وانا لكم رد فاكذبهم الله واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
في الاية قال ان اليهود من اهل خيبر قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد
قتلنا الذين وضيعنا به فاجوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي
قال كان نفر من بني اسرائيل رجال عباد فقهاء فاد خلتهم الملوك فخصوا لهم واعطوهم فخرجوا وهم
فرحين بما اخذت الملوك من قولهم وما اعطوا فانزل الله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
واخرج مالك وابن سعد والطبراني والبيهقي في الدلائل عن محمد بن ثابت بن قيس قال يا رسول
الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله ان نحب ان نحمد بما لم نفعل واجدني
احب الحمد ونهانا عن الخيلاء واجدني احب الجمال ونهانا ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا رجل
جهير الصوت فقال يا ثابت الا ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فعاش حميدا
وقتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب واخرج عبد بن حميد عن مجاهد انه قرأ فلا يحسبنهم على الجمع
بكسر السينين ورفع الباء وكذا ابن كثير وابو عمر ولا يحسبن وقرأ حمزة والكسائي وعاصم لا تحسبن
وقرئ لا تحسبنن وقرأ نافع وابن عامر لا يحسبن وقرأ النخعي ومروان بن الحكم بما اتوا وقرأ ابن
جبير والسلمي بما اوتوا قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال
اتت قريش اليهود فقالوا ما جاءكم به موسى من الايات قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين
واتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى فيكم قالوا كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا فدعا ربه فنزلت ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب فليتفكروا فيها واخرج البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ
فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر الايات الاواخر من سورة العمران حتى ختمه
واخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند والطبراني والحاكم في الكنى والبغوي في معجم الصحابة
عن صفوان بن المعطل السلمي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرقدت
صلاته ليلة فصلى العشا الاخرة ثم نام فلما كان نصف الليل استيقظ فتلى الايات العشر اواخر
سورة العمران ثم استوك ثم توضا فصلى احد عشر ركعة واخرج البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجة عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة ليلة والنبي صلى الله عليه
وسلم عندها فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اهله ساعة ثم رقد فلما
كان ثلث الليل الاخر او بعضه قعد فنظر الى السماء فقرأ ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب حتى ختم السورة ثم قام الى القربة
فاطلق شناقها ثم صب في الحفنة ثم توضا وضوءا حسنا بين الوضوءين لم يكثر وقد ابلغ
فقام يصلي فهممت فتوضات فقمت عن يساره فاخذ باذني واداريني عن يمينه فتمت صلاته
ثلاث عشر ركعة ثم اضطجع فقام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فاذنه بلال بالصلاة فصلى
ولم يتوضا وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني

نورا وعن يسارى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا واما مى نورا وخلفى نورا واجعل لى نورا واخرج
البغوى فى تفسيره عن ابن عباس انه كان عند النبى صلى الله عليه وسلم فراه استيقظ فتسوك
ثم توضأ وهو يقول ان فى خلق السموات والارض حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين
فاطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فقام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات
بست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضأ ثم يقرأ هؤلاء الآيات ثم اوتر بثلاث ركعات
ثم اتاه المؤذن فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل فى بصرى نورا وفى سمعى
نورا وفى لسانى نورا واجعل من خلفى نورا ومن امامى نورا واجعل من فوقى نورا ومن تحتى
نورا اللهم اعطنى نورا ورواه كريب عن ابن عباس وزاد اللهم فى قلبى نورا وفى
بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا قوله تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اخرج الاصبهانى فى الترغيب عن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى منادى يوم القيمة اين اولوا الالباب قالوا اى اولى
الالباب يريد قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار عقدلهم لواء فاتبع القوم
لواءهم وقال لهم ادخلوها خالدين واخرج الحاكم عن عمران بن حصين انه كان به البواسير
فامره النبى صلى الله عليه وسلم ان يصلى على جنب واخرج البخارى عن عمران بن حصين
قال كانت بى بواسير فسالت النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صلى قائما
فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب واخرج البخارى عن عمران بن حصين قال
سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال من صلى قائما فهو افضل
ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد قوله تعالى
ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
اخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ فى العظمة والاصبهانى فى الترغيب عن عبد الله بن سلام
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يتفكرون فقال لا تفكروا فى الله
ولكن تفكروا فيما خلق واخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب التفكر والاصبهانى فى الترغيب عن عمرو
بن مرة قال مر النبى صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون فقال تفكروا فى الخلق ولا تفكروا
فى الخالق واخرج ابن ابى الدنيا عن عثمان بن ابى دهرش قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى الى اصحابه وهم سكوت لا يتكلمون فقال ما لكم لا تتكلمون قالوا نتفكر فى خلق الله قال
كذلك فافعلوا تفكروا فى خلقه ولا تتفكروا فيه واخرج ابن ابى الدنيا والطبرانى وابن مردويه والاصبهانى
فى الترغيب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا فى الاء الله ولا
تفكروا فى الله واخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى الله واخرج عبد بن حميد وابن ابى الدنيا فى التفكر وا
ابن المنذر وابن حبان فى صحيحه وابن مردويه والاصبهانى فى الترغيب وابن عساكر عن عطا قال قلت
لعايشة اخبرينى باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت واى شانه لم يكن عجبا
انه اتانى ليلة فدخل معى فى لحافى ثم قال ذرينى اتعبد لربى فقام فتوضأ ثم قام يصلى فبكى حتى
سال دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال
فاذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال

افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل على هذه الليلة ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الى قوله سبحانك فقنا عذاب النار ثم قال ويل
لمن قراءها ولم يتفكر فيها واخرج ابن ابي الدنيا في التفكر عن سفيان رفعه قال من قرا اخر سورة
ال عمران فلم يتفكر فيها ويله فعد باصبعه عشرا قيل للاوزاعي ما غاية التفكر فيهن قال يقروهن ولا
يعقلهن واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة واخرج
ابن سعد عن ابي الدردا مثله واخرج الديلمي عن انس مرفوعا مثله واخرج ابن ابي الدنيا عن عامر بن
عبد قيس قال سمعت غير واحد ولا اثنين ولا ثلاث من اصحاب محمد يقولون ضياء الايمان ونور الايمان
التفكر واخرج الديلمي من وجه اخر عن انس مرفوعا تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار خير من
عبادة ثمانين سنة واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة واخرج ابو الشيخ والديلمي عن ابي هريرة
مرفوعا بينما رجل مستلق ينظر الى النجوم والى السماء فقال والله اني لا اعلم ان لك خالقا وربا
اللهم اغفر لي فنظر الله اليه فغفر له قوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما
للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم
القيمة انك لا تخلف الميعاد اخرج ابن جرير والحاكم عن عمرو بن دينار قال قدم علينا جابر بن
عبد الله في عمرة فانتهيت اليه انا وعطا فقلت وما هم بخارجين من النار قال اخبرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم الكفار قلت لجابر فقوله انك من تدخل النار فقد اخزيته قال وما
اخزاه حين احرقه بالنار وان دون ذلك خزيا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس ولا تخزنا يوم القيمة قال لا تفضحنا انك لا تخلف الميعاد قال ميعاد من قال
لا اله الا الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عامل منكم قال اهل لا اله الا الله اهل التوحيد
والاخلاص لا اخزيهم يوم القيمة واخرج ابو يعلى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الميعاد والتخزية تبلغ من ابن ادم في القيمة في المقام بين يدي الله ما يتمنى العبد ان يؤمر به الى النار
واخرج ابو بكر الشافعي في رباعياته عن ابي قرصافة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم لا تخزنا يوم القيمة ولا تفضحنا يوم اللقا واخرج احمد وابن ابي حاتم عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان احد العروسين يبعث الله منها يوم القيمة سبعين
الفا لا حساب عليهم ويبعث منها خمسون الف شهيد وفود الى الله وبها صفوف الشهدا رؤسهم
تقطر في ايديهم تثج اوداجهم وما يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد فيقول صدق عبيدي اغسلوهم بنهر البيضة فيخرجون منه بيضا فيسرحون
في الجنة حيث شاؤا قرا الاعمش على رسلك باسكان السين قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع
عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض اخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والترمذي
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت يا رسول الله لا
اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى الى اخر الاية قالت الانصار هي اول ظعينة قدمت علينا واخرج ابن مردويه عن ام سلمة
قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم الى اخرها قرا الجمهور اني على اسقاط البا وقرا
ابي باني بالبا وقرا عيسى بن عمر اني بكسر الهمزة وقرا الجمهور اضيع ما اضاع وقرا بعضهم اضيع من ضيع

قوله تعالى

والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم
ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
اخرج ابن جرير وابو الشيخ والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن ابن عمرو
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اول ثلاثة يدخلون الجنة لفقراء المهاجرين
الذين تتقى بهم المكاره انا امروا سمعوا واطاعوا وان كانت لرجل منهم حاجة الى السلطان
لا تقضى حتى يموت وهى فى صدره وان الله يدعو يوم القيمة الجنة فتاتى برخرفها وزينتها
فتقول اين عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وقتلوا واوذوا فى سبيلى وجاهدوا فى سبيلى
وقتلوا واوذوا فى سبيلى وجاهدوا فى سبيلى ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير عناب ولا حساب
وتاتى الملائكة فيسجدون ويقولون ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار ونقدس لك من
هؤلاء الذين اثرتهم علينا فيقول هؤلاء عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى واوذوا فى سبيلى ويقولون
ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء فتدخل الملائكة عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلم اول زمرة تدخل الجنة من امتى قلت الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم اعلم فقال المهاجرون ياتون يوم القيمة الى باب الجنة ويستفتحون
فيقول لهم الخزنة اوقد حوسبتم قالوا باى شئ نحاسب وانما كانت اسيافنا على عواتقنا
فى سبيل الله حتى متنا على ذلك قال فيفتح لهم فيقيلون فيه اربعين عاما قبل ان يخلص الناس
واخرج احمد عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت
فيها خشفة بين يدى فقلت ما هذا قال بلال فمضيت فاذا اكثر اهل الجنة فقراء المهاجرين
ونرى المسلمين ولم ار اقل من الاغنياء والنساء قيل له اما الاغنياء فهم بالباب يحاسبون
ويمحصون واما النساء فالهاهن الاحمران الذهب والحرير قوله خشفة قال فى القاموس
والخشفة وتحرك الحركة والصوت او الحسن الحق واخرج احمد عن ابى بكر الصديق عن
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المؤمنين
الجنة قبل اغنيائهم باربعمائة عام حتى يقول المؤمن الغنى يا ليتنى كنت عيلا قيل يا رسول الله
سمهم لنا قال هم الذين اذا كان مكروه بعثوا له وانا كان مغنم بعث اليه سواهم وهم الذين
يحجبون عن الابواب واخرج الحكيم الترمذى عن سعيد بن عامر بن حذيم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يدخل فقراء المسلمين قبل الاغنياء الجنة بخمسين عاما حتى
ان الرجل من الاغنياء ليدخل فى غمارهم فياخذ بيده فيستخرج واخرج ابن ابى شيبة
عن عبد الله بن عمرو قال يجمعون فيقال اين فقراء هذه الامة ومساكينها فيبرزون فيقال
ما عندكم فيقولون يا رب ابتليتنا فصبرنا وانت اعلم وولیت الاموال والسلاطين غيرنا
فيقال صدقتم فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بن من وبقى شدة الحساب على ذوى
الاموال والسلطان قيل فاين المؤمنون يومئذ قال يوضع لهم كراسى من نور ويظلل عليهم الغمام
ويكون ذلك اليوم اقصر عليهم من ساعة من نهار قال البغوى فى تفسيره فى قوله والله عنده
حسن الثواب وهى رويته الله تعالى كرة وعشيا وعطاؤه ما فى الجنة ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر انتهى قلت وهذا لا يقال من قبل الراى فراد جمهور الشيعة
وقاتلوا وقتلوا وقرا حمزة والكسائى وقتلوا وقاتلوا بيبان بالبنى للمفعول وقراه عمر بن عبد العزيز

بالخاء والشين معجمة

وقتلوا وقتلوا بغير الف وقرأ محارب بن دثار وقتلوا بفتح القاف وقالوا وقراء طلحة بن مصرف
وقتلوا وقالوا بضم القاف وتشديد التاء وقرا ابو رجاء والحسن وقالوا وقتلوا بتشديد الثانية
قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله
خير للابرار قال البغوي في تفسيره نزلت في المشركين وذلك انهم كانوا في رخاء وليس
من العيش يتجرون ويتنعمون قال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد
والضيق فانزل الله هذه الاية لا يغرنك تقلب الذين كفروا وضربهم في الارض وتصرفهم في
البلاد للتجارات وانواع المكاسب والخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره متاع
قليل بلغة فانية ومتعة زائلة واخرج البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال دخلت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة وانه لعلى حصير ما بينه وبينه
شيء وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا مصبورا وعند راسه
اهب معلقة فرايت الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله ان كسرى
وقيصر فيما هما فيه وانت يا رسول الله فيما نرى قال امما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
واخرج البخاري في الادب المفرد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عمر قال سماهم الله ابرارا
لانهم بروا الاباء والابناء كما ان لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق واخرجه ابن مردويه
عن ابن عمر مرفوعا والاول اصح وقرا ابن ابي اسحق ويعقوب لا يغرنك قراء الجمهور ولكن خفيفة
النون وقرا ابو جعفر بالتشديد قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل
اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم
ان الله سريع الحساب اخرج النسائي والبزار وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن انس قال لما مات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليه قالوا يا رسول
الله نصلي على عبد حبشي فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الآية
واخرج ابن جرير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا فصلوا على اخ لكم فصلى بنا
فكبر اربع تكبيرات فقال هنا النجاشي اصحمة فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج
نصراني لم ير قط فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية واخرج الحاكم وصححه عن
عبد الله بن الزبير قال نزل بالنجاشي عدو من ارضهم فجاء المهاجرون فقالوا انا نحن ان نخرج
اليهم حتى نقاتل معك ونرعى جراءتنا ونجزيك بما صنعت بنا فقال لا دوا بنصرة الله خير من دوا
بنصرة الناس قال وفيه نزلت وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية واخرج عبد بن حميد وابن
جرير من قتادة قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في النجاشي وفي ناس من اصحابه امنوا بنبي الله وصدقوا
به وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه موته قال
لاصحابه صلوا على اخ لكم قد مات بغير بلادكم فقال اناس من اهل النفاق يصلي على رجل مات
ليس من اهل دينه فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في النجاشي وفي ناس من اصحابه امنوا بنبي الله
وصدقوا به وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه
موته قال لاصحابه صلوا على اخ لكم قد مات بغير بلادكم فقالا اناس من اهل النفاق يصلي على رجل
مات ليس من اهل دينه فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله واخرج عبد بن حميد عن الحسن

قال

قال لما مات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لاخيكم فقالوا يا رسول الله انستغفر لذلك العلج فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي طعن في ذلك المنافقون فقالوا صلى على رجل ما كان على دينه فنزلت هذه الآية وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الى آخر الآية قالوا ما كان يستقبل القبلة وان بينهما للبحار فنزلت فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن جريج وقال آخرون نزلت في النفر الذين كانوا من يهود فاسلموا عبد الله بن سلام ومن معه واخرج الطبراني عن وحشي بن حرب قال لما مات[1] قوموا فصلوا عليه فقال رجل يا رسول الله كيف نصلي عليه وقد مات في كفره قال الا تسمعون الى قول الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون واخرج ابن المبارك وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان من طريق داود ابن صالح قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ترون في اي شيء نزلت هذه الآية اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال سمعت ابا هريرة يقول لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اقبل علي ابو هريرة يوما فقال اتدري يا ابن اخي فيما نزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال اما انه لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها فعليهم انزلت اصبروا اي على الصلوات الخمس وصابروا انفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم واتقوا الله فيما عليكم لعلكم تفلحون واخرج ابن مردويه عن ابي ايوب قال وقف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لكم الى ما يمحو الله به الذنوب ويعظم به الاجر قلنا نعم يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال وهو قول الله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فذلكم هو الرباط في المساجد واخرج ابن جرير وابن حبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب قلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط واخرج ابن جرير من حديث علي مثله واخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق واحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عشار قال اراه هذه الآية انما انزلت في لزوم المساجد يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واخرج ابو نعيم عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا على قتال عدوكم بالسيف ورابطوا في سبيل الله لعلكم تفلحون واخرج البخاري ومسلم والترمذي والبيهقي في الشعب عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها واخرج احمد وابو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن فضالة بن عبيد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة ويامن فتنة القبر واخرج احمد ومسلم والترمذي

[1] النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه ان اخاكم النجاشي قد مات صح

وصححه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن فضالة بن عبيد سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه واخرج
احمد ومسلم والترمذي والنسائي والطبراني والبيهقي عن سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذي
كان يعمل واجرى عليه رزقه فامن الفتان زاد الطبراني وبعث يوم القيمة شهيدا واخرج
الطبراني بسند جيد عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط شهر خير من صيام
دهر ومن مات مرابطا في سبيل الله امن الفزع الاكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة ويجري
عليه اجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل واخرج الطبراني بسند جيد عن الغرباض بن سارية
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ينقطع عن صاحبه اذا مات الا المرابط في سبيل
الله فانه ينمى له عمله ويجري عليه رزقه الى يوم القيمة واخرج بسند جيد عن ابي الدرداء رفع
الحديث قال من رابط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة ايام اجزأت عنه رباط سنة واخرج
ابن ماجه بسند صحيح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا
في سبيل الله اجرى عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن من الفتان
وبعثه الله يوم القيمة آمنا من الفزع واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة مرفوعا مثله
وزاد والمرابط اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم القيمة وغدي عليه وريح برزقه
وزوج سبعين حورا وفتل له قف اشفع الى ان يفزع من الحساب واخرج الطبراني بسند
لا باس به عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله
اجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك ومن مات مرابطا في سبيل الله جرى عليه عمل المرابط
حتى يبعث يوم القيمة واخرج الطبراني في الاوسط بسند جيد عن انس قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اجر المرابط فقال من رابط ليلة حارسا من وراء المسلمين
كان له اجر من خلفه ممن صام وصلى واخرج الطبراني في الاوسط بسند لا باس به عن جابر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار
سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع ارضين واخرج ابن ماجه بسند واه
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله
من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة
مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر
رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة الف سنة صيامها وقيامها فان مرده الله
الى اهله سالما لم تكتب عليه سيئة وكتبت له الحسنات ويجري له اجر المرابط الى يوم القيمة
واخرج ابن حبان والبيهقي عن مجاهد عن ابي هريرة انه كان في المرابطة فغزعوا وخرجوا
الى الساحل ثم قيل لا باس فانصرف الناس وابو هريرة واقف فمر به انسان فقال ما اوقفك
يا ابا هريرة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موقف ساعة في سبيل
الله خير من قيام من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود واخرج الترمذي وحسنه والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن عثمان ابن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل ولفظ ابن
ماجة من رابط ليلة في سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها وقيامها واخرج البيهقي عن ابي

امامة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة ونفقة الدينار والدرهم منه افضل من تسعمائة دينار ينفقه في غيره واخرج ابو الشيخ في الثواب عن انس مرفوعا الصلاة بارض الرباط بالف صلاة واخرج ابن حبان عن عتبة بن المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انشاط غزوكم وكرهتم المغانم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط واخرج البيهقي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان احرس ثلاث ليال مرابطا من وراء بيضة المسلمين احب الي من ان تصيبني ليلة القدر في احد المسجدين المدينة او بيت المقدس وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مرابطا في سبيل الله امنه الله من فتنة القبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرابط في سبيل الله اعظم اجرا من رجل جمع كعبيه كذا باصله أداء شهر صيامه وقيامه واخرج البيهقي عن ابن عابد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجنازة رجل فلما وضع قال عمر بن الخطاب لا تصل عليه يا رسول الله فانه رجل فاجر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال هل راه احد منكم على الاسلام فقال رجل نعم يا رسول الله حرس ليلة في سبيل الله فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثى عليه التراب وقال اصحابك يظنون انك من اهل النار وانا اشهد انك من اهل الجنة وقال يا عمر انك لا تسأل عن اعمال الناس ولكن تسأل عن الفطرة واخرج احمد عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربعة يجري عليهم اجورهم بعد الموت رجل مات مرابطا في سبيل الله ورجل علم علما فاجري يجري عليه ما عمل به ورجل اجرى صدقة فاجرى يجري عليه ما اجرت عليهم ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له واخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة وابن مردويه وابو نعيم وابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا عشر ايات من اخر سورة ال عمران كل ليلة واخرج الدارمي عن عثمان بن عفان قال من قراء اخر ال عمران في ليلة كتب له قيام ليلة سورة النساء مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها اخرج ابن الضريس في فضائله والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة النساء بالمدينة واخرج ابن المنذر عن قتادة قال نزلت بالمدينة النساء واخرج البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده واخرج احمد وابن الضريس في فضائل القرآن ومحمد بن نصر في الصلاة والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اخذ السبع فهو حبر واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت مكان التوراة السبع الطوال والمئين كل سورة بلغت مائة فصاعدا فالمثاني كل سورة دون المائتين وفوق المفصل واخرج ابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن انس قال وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فات ليلة شيئا فلما اصبح قيل يا رسول الله ان اثر الوجع عليك لبين قال اما اني على ما ترون بحمد الله قد قرأت السبع الطوال واخرج احمد عن حذيفة قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقرا السبع الطويل في سبع ركعات واخرج عبد الرزاق عن بعض اهل النبي صلى الله عليه وسلم انه بات معه فقام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فقضا حاجته ثم جاء القربة فاستكب ماء فغسل كفيه ثلاثا ثم توضا وقرأ بالطوال السبع في ركعة واحدة قوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة

وخلق منها زوجها واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله عز وجل ادم ومسح ظهره فخرج منه كل نسمة وهو خالقها الى يوم القيمة ونزع ضلعا من
اضلاعه فخلق منه حوا واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما خلق الله ادم انتزع ضلعا من اضلاعه فخلق منه حوا سميت حوا لانها خلقت
من حي قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله
كان عليكم رقيبا اخرج الديلمي في الفردوس عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما خلق الله عز وجل ادم ضرب كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضا كانهم الذر ثم
ضرب كتفه اليسرى فاخرج ذرية سودا كانهم الحمم فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار
ولا ابالي واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله عز وجل آدم ونفخ فيه من روحه قال له بيديه وهما مقبوضتان ايها شئت
يا ادم قال اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته كلهم واذا كل
انسان عنده عمره مكتوبا واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم فصل من طينة فخلق منه الرحم فقامت فقالت هذا مقام
العائذ بك فقال الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك واخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله
الذي تساءلون به والارحام قال قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
صلوا ارحامكم فانه ابقى لكم في الحيوة الدنيا وخير لكم في اخرتكم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اتقوا الله وصلوا الارحام فانه ابقى لكم في الدنيا
وخير لكم في الاخرة واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله
وصلوا الارحام واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجة عن ابن
مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة فاما خطبة الصلاة
فالتشهد واما خطبة الحاجة فان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا
وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ثم يقرأ ثلاث ايات من كتاب الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا اتقوا الله وقولوا سديدا يصلح لكم
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ثم تحمد حاجتك قرأ الجمهور من السبعة تساءلون وقرأ الكوفيون بتخفيف
السين وقرأ عبد الله تساءلون به وقرئ تسئلون بحذف الهمزة ونقل حركتها الى السين وقرأ جمهور
السبعة بنصب الميم وقرأ حمزة بجرها وهي قراءة النخعي وقتادة والاعمش وقرأ عبد الله بن يزيد بضمها
قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
انه كان حوبا كبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان رجلا من غطفان كان معه مال
كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب ماله فمنعه عنه فخاصمه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت واتوا اليتامى اموالهم يعني الاوصياء يقول اعطوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب يقول لا تتبدلوا الحرام من اموال الناس بالحلال من اموالكم يقول لا تبدلوا اموالكم الحلال
وتاكلوا اموالهم الحرام قال البغوي في تفسيره قال مقاتل والكلبي نزلت في رجل من غطفان كان معه
مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه عنه فترافعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الاية فلما سمعها العم قال اطعنا الله واطعنا الرسول ونعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه

ماله فقال صلى الله عليه وسلم من يوق شح نفسه ويطع ربه فانه يحل داره فلما قبض الصبي
ماله انفقه في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر قالوا
كيف بقي الوزر يا رسول الله قال ثبت الاجر للغلام وبقي الوزر على والده واخرج ابن جرير عن
الحسن قال لما نزلت هذه الاية في اموال اليتامى كرهوا ان يخالطوهم وجعل ولي اليتيم
يعزل مال اليتيم عن ماله فيشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله يسألونك
عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم قال فخالطوهم واتقوا واخرج
عبد بن حميد عن قتادة انه كان يقرأ حوبا برفع الحاء واخرج عن الحسن انه كان يقرأها حوبا
بنصب الحاء قرأ الجمهور بضم الحاء والحسن بفتحها وقرئ انه كان حابا قوله تعالى
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
وان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى الا تعولوا اخرج عبد بن حميد
والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن عروة
بن الزبير انه سأل عائشة عن قول الله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى قالت يا ابن اختي هذه
اليتيمة تكون في حجر وليها يشركها في مالها ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان
يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا بهن
على سنتهن في الصداق وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن وان الناس استفتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية فانزل الله ويستفتونك في النساء قالت عائشة
وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال
فنهوا ان ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله من باقي النساء الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات
المال والجمال واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عائشة ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها
وكان لها عذق نخل فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه وان خفتم ان لا
تقسطوا في اليتامى احسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عائشة قالت نزلت هذه الاية في اليتيمة تكون عند الرجل وهي ذات مال فلعله
ينكحها لمالها وهي لا تعجبه ثم يضربها ويسيء صحبتها فوعظ في ذلك وقال البغوي في تفسيره قال
الحسن كان الرجل من المدينة يكون عنده الايتام وفيهن من يحل له نكاحها فيتزوجها لاجل مالها
وكراهية ان يدخل غريب فيشاركه في مالها ثم يسيء صحبتها ويتربص بها ان تموت فيرثها فعاب الله
ذلك وانزل هذه الاية وقال عكرمة كان الرجل من قريش يتزوج العشر من النساء والاكثر فاذا صار
مغروما من مؤن نسائه مال الى مال يتيمه الذي في حجره فانفقه فقيل لهم لا تزيدوا على اربع حتى
لا يحوجكم الى اموال اليتامى فتنفقوها عليهن وهذه رواية طاوس عن ابن عباس واخرج عبد بن حميد
عن ابن ادريس قال اعطاني الاسود بن عبد الرحمن بن الاسود مصحف علقمة فقرأت فانكحوا ما طاب لكم
من النساء بالالف فحدث ربه الاعمش فاعجبه وكان الاعمش لا يكسرها لا يقرأ طيب بياء وهي في
بعض المصاحف بالياء طيب لكم اخرج الشافعي وابن ابي شيبة واحمد والترمذي وابن ماجة
والنحاس في ناسخه والدارقطني والبيهقي عن عمران غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وتحته عشر
نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهن وفي لفظ امسك اربعا وفارق سائرهن
واخرج ابن ابي شيبة والنحاس في ناسخه عن قيس بن الحارث الاسدي قال اسلمت وكان
تحتي ثمان نسوة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اختر منهن اربعا ودخل

سابرهي فقعلت واخرج البغوي في تفسيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تنكح العبد امرأتين
ولا تطلق له طلاقتين وعدته حيضتان فان لم تكن تحيض فشهران او خمسون ليلة واخرج
واخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله او ما ملكت ايمانكم قال كانوا في الجاهلية يملكون اعيانهم
من الاماء كلهن ثم انزل الله بعد هذه الآية تحرم بكل ما حرم الله من المرأة وامها وبناتها وكل نكاح فانكح الاباء والابناء
كان يجمع بين الاخت والاخت من الرضاعة والام من الرضاعة والمرأة لها زوج حرم ابنه
ذلك حرم من حرمة العامة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك انه لا يحرم الا ما فتق الامعاء في الثدي قال ابن ابي حاتم قال ابي
هذا حديث خطا والصحيح عن عائشة موقوف قرأ النخعي وابن وثاب يقسطوا بفتح التاء وقرأ
ابن ابي عبلة من طاب لكم وقرأ الجمهور ما طاب وقرأ ابن ابي اسحاق والجحدري والاعمش طاب
بالامالة وفي مصحف ابي طيب بالياء وقرأ النخعي وابن وثاب وربع ساقطة الالف وزاد الجحدري
وابن النخعي قرأ وثلث ساقطة الالف وزاد عنه انه قرأ انثى مقصورة من غير همز وقرأ الحسن والجحدري
وابو جعفر وابو حيوة بضم الحاء وقرأ ابن ابي عبلة او من ملكت ايمانكم وقرأ طلحة ان لا
تعيلوا بفتح التاء وقراطا وسادا لا تعيلوا من اعال الرجل اذا كثر عياله قوله تعالى
وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا
اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي صالح
قال كان الرجل اذا زوج ابنته اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك ونزلت وآتوا النساء
صدقاتهن نحلة واخرج احمد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ايما رجل اعطى امرأة صداقا ملء يديه طعاما كانت له حلالا واخرج ابن ابي شيبة عن ابي
ابي لبيبة عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استحل بدرهم فقد استحل
واخرج ابن ابي شيبة عن عامر بن الربيعة ان رجلا تزوج على نعلين فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم
نكاحه واخرج ابن شيبة عن زيد بن اسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من نكح امرأة
وهو يريد ان يذهب بمهرها فهو عند الله زان يوم القيامة واخرج الامام احمد في مسنده عن
عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج
واخرج ابو داود في مراسيله عن يحيى بن يعمر مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم استحلوا
فروج النساء بما طاب من اموالكم واخرج الطبراني في الكبير عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اصدق امرأة صداقا وهو مجمع على انه لا يوفيها اياه لقي الله عز وجل وهو زان ومن استدانه
وهو مجمع على ان لا يوفيه لقي الله عز وجل وهو سارق واخرج الدارقطني والبيهقي وضعفاه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صداق اقل من عشرة دراهم واخرج الامام احمد والبيهقي عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استحل به فرج امرأة من مهر
او صدقة فهو لها وما اكرم به ابوها او اخوها او وليها بعد عقد النكاح فهو له واحق ما اكرم به
الرجل ابنته او اخته واخرج البيهقي عن محمد بن ثوبان مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من كان له شقائص مرأة فنظر الى عودتها فقد وجب الصداق واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الادنى ما يستحل به الفرج عشرة دراهم واخرج الدارقطني والبيهقي عن جعفر بن
محمد عن ابيه ان عليا قال لا صداق دون عشرة دراهم واخرج مالك في الموطا عن نافع عن عبد الله بن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته الرجل على ان يزوجه

الرجل الاخر ابنته وليس بينهما صداق قرأ الجمهور صدقاتهن وقرأ قتادة وغيره باسكان الدال وضم الصاد وقرأ مجاهد وموسى بن الزبير وابن ابى عبلة وفياض ابن غزوان وغيرهم بضمهما وقرأ النخعى وابن وثاب صدقتهن بضمها والافراد وقراءة الحسن والزهرى هنيا مريا دون همز قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا اخرج ابن جرير عن حضرمى ان رجلا عمد فدفع ماله الى امرأته فوضعته فى غرائر الحق فقال الله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واخرج ابن ابى حاتم عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان السفها الا التى اطاعت قيمها واخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد ورجل اتى سفيها ماله وقد قال الله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم واخرجه ابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابى موسى موقوفا واخرج ابن جرير عن مجاهد انه قرأ التى جعل الله لكم قياما بالالف يقول قيام عيشك قرأ الحسن والنخعى للاتى وقرى شاذا اللواتى وقرأ نافع وابن عامر قيما وجمهور السبعة قياما وقرى شاذا قواما قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا قال البغوى فى تفسيره نزلت فى ثابت بن رفاعة وفى عمه وذلك ان رفاعة توفى وترك ابنه ثابت وهو صغير فجاء عمه الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ان اخى يتيم فى حجرى فما يحل لى من ماله ومتى ادفع اليه ماله فانزل الله عز وجل وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح الاية واخرج البخارى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى سننه عن عائشة رضى الله عنها قالت انزلت هذه الاية فى ولى اليتيم ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف واخرج الشافعى عن نافع عن ابن عمر قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام احد وانا ابن اربعة عشر سنة فردنى ثم عرضت عليه عام الخندق وانا ابن خمسة عشر سنة فاجازنى قال نافع فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال هذا بين المقاتلة والذرية وكتب ان يفرض لابن خمس عشرة سنة فى المقاتلة ولمن لم يبلغها فى الذرية واخرج احمد وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن ابى حاتم والخاص فى ناسخه عن ابن عمر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لى مال ولى يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متأثل مالا ومن غير ان تقى مالك بماله واخرج ابن حبان عن جابر رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله بما اضرب يتيمى قال مما كنت ضاربا منه ولدك غير واق مالك بماله ولا متأثلا منه مالا واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابى شيبة والخاص فى ناسخه عن الحسن العرنى ان رجلا قال يا رسول الله مما اضرب يتيمى قال مما كنت ضاربا منه ولدك قال افاصيب من ماله قال بالمعروف غير متأثل مالا ولا واق مالك بماله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى الاية قال ذكر لنا ان عم ثابت بن رفاعة وثابت يومئذ يتيم فى حجره من الانصار اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخى يتيم فى حجرى فما ذا يحل لى من ماله قال ان تأكل من ماله بالمعروف من غير ان تقى مالك بماله ولا تتخذ من ماله وفرا قال وكان اليتيم يكون له الحايط من النخل فيقوم وليه على اصلاحه ويسقيه فيصيب من ثمره ويكون له الشيء

فيقوم وليه على اصلاحها ومونتها وعلاجها فيصيب من خرازها ورسالها وعوارضها واما رقاب
المال فليس لهم ان ياكلوا ولا يستهلكوا قرا ابن مسعود فان انستم يعني احسستم فحذفت عين الكلمة
وهذا الحذف لم يرد الا في الفاظ يسيرة وحكى بعضهم انها لغة سليم وقرى شاذا رشدا بضمتين
قوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان اهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فمات رجل من الانصار يقال له
اوس بن ثابت وترك بنتين وابنا صغيرا فجا ابنا عمه وهما عصبه فاخذا ميراثه كله فقالت امراته لهما
تزوجا بهما وكان بهما دمامة فابيا فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله توفي
اوس وترك ابنا صغيرا وابنتين فجا ابنا عمه خالد وعرفطه فاخذا ميراثه فقلت لهما تزوجا ابنتيه فابيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري ما اقول فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون الاية فارسل الى خالد وعرفطه فقال لا تحركا من الميراث شيئا فانه قد انزل علي فيه شي
اخبرت فيه ان للذكر والانثى نصيبا ثم نزل بعد ذلك ويستفتونك في النساء الى قوله عليم
ثم نزل يوصيكم الله في اولادكم الى قوله والله عليم حكيم فدعى في الميراث فاعطى المراة الثمن وقسم
ما بقي للذكر مثل حظ الانثيين وقال البغوي في تفسيره في الاية نزلت في اوس بن ثابت الانصاري
توفي وترك امراة يقال لها ام كجه وثلاث بنات له منها فقام رجلان وهما ابنا عم الميت ووصياه سويد
وعرفجه فاخذا ماله ولم يعطيا امراته ولا بناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النسا ولا الصغار
ولو كان الصغير ذكرا وانما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا نعطي الا من قاتل وحاز الغنيمة فجاءت
ام كجة فقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك علي بنات وانا امراته وليس عندي ما انفق
عليهن وقد ترك ابوهن مالا حسنا وهو عند سويد وعرفجه ولم يعطياني ولا بناتي شيئا منه وهن في حجري
لا يطعمن ولا يسقين فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ولدها لا يركب
فرسا ولا يحمل كلا ولا ينكا عدوا فانزل الله عز وجل للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى سويد وعرفجه لا تفرقا من مال اوس ابن ثابت شيئا فان الله تعالى جعل لبناته نصيبا مما ترك
ولم يبين كم هو حتى انظر ما ينزل فيهن فانزل الله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم فلما نزلت ارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجه ان ادفعا الى ام كجة الثمن مما ترك والى بناته الثلثين ولكما ما بقي
من المال انتهى واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في الاية قال نزلت في ام كلثوم
وابنة ام كحله او كجه وثعلبة ابن اوس وسويد وهم من الانصار كان احدهم زوجها والاخر عم ولدها
فقالت يا رسول الله توفي زوجي وتركني وابنتيه فلم نورث من ماله فقال عم ولدها يا رسول الله لا يركب
فرسا ولا ينكي عدوا ويكسب عليها ولا تكتسب فنزلت للرجال نصيب الاية واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة قال كانوا لا يورثون النسا فنزلت للرجال نصيب
الاية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير ان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون النساء ولا الولدان
الصغار شيئا يجعلون الميراث لذي الاسنان من الرجال فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
الى قوله تعالى مما قل منه او كثر يعني من الميراث نصيبا يعني حظا مفروضا يعني معلوما قوله تعالى
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا اخرج
ابن ابي شيبة والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس

واذا حضر

واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال وهى محكمة وليست واخرج ابن جرير وابن
المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس في قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قال هى قائمة يعمل بها
واخرج ابن شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن خطاب ابن عبد الله في هذه
الاية قال قضى بها ابو موسى رضي الله عنه واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن
يحيى بن يعمر قال ثلاث ايات مدنيات محكمات ضيعهن كثير من الناس واذا حضر القسمة الاية واية
الاستيذان والذين لم يبلغوا الحلم منكم وقوله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابو داود في ناسخه وابن ابي حاتم عن مجاهد قال هى
قائمة يعمل بها واخرج ابن شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم واجبة في
اهل الميراث ما طابت به انفسهم واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن الحسن والزهري قالا في
الاية هى محكمة ما طابت به انفسهم عند اهل الميراث واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابو داود
في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ناسا
يزعمون ان هذه الاية نسخت واذا حضر القسمة الاية ولا والله ما نسخت ولكن مما تهاون به الناس هما
وليان وليرث فذاك الذي يرزق ويكسو وليس يرث فذاك الذي يقول قولا معروفا يقول ما لي يتيم
وما له فيه شيء واخرج ابن المنذر عن عمرة بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر حين قسم
ميراث ابيه امر بشاة فاشتريت من المال وبطعام فصنع فذكرت ذلك لعايشة وقالت عمل بالكتاب
هى لم تنسخ واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الاية قال كان ذلك
قبل ان تنزل الفرايض فانزل الله بعد ذلك الفرايض فاعطى كل ذي حق حقه فجعلت الصدقة
فيما سوى المتوفى واخرج ابو داود في ناسخه وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس واذا حضر
القسمة الاية قال نسختها اية الميراث فجعل لكل انسان نصيبه مما قل منه او كثر واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن ابي مليكة ان اسما بنت
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق والقاسم بن محمد بن ابي بكر اخبراه ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
بكر قسم ميراث ابيه عبد الرحمن وعايشة حية قالا فلم يدع في الدار مسكينا ولا ذا قرابة الا اعطاه
من ميراث ابيه وتلا واذا حضر القسمة الاية قال القاسم فذكرت ذلك لابن عباس فقال ما اصاب
ليس ذلك له انما ذلك للوصية ولكنها هذه الاية في الوصية يرحم الميت ان يوصي لهم واخرج النحاس
في ناسخه من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله واذا حضر القسمة الاية قال نسختها يوصيكم الله
في اولادكم الاية واخرج عبد الرزاق وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي والنحاس
وابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب في هذه الاية قال هى منسوخة كانت قبل الفرايض كان ما ترك
الرجل من ماله اعطي منه اليتيم والفقير والمسكين وذوا القربى اذا حضروا القسمة ثم نسخ بعد ذلك
نسختها اية المواريث فالحق الله بكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها لذوي قرابته
حيث يشاء واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن سعيد بن جبير في الاية قال ان كانوا كبارا يرضخوا
وان كانوا صغارا اعتذروا اليهم فذلك قوله قولا معروفا واخرج عبد بن حميد عن ابي صالح في الاية
قال كانوا يرضخون لذي القرابة حتى نزلت الفرائض واخرج ابن ابي شيبة عن ابي مالك قال نسختها اية
الميراث قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا
قولا سديدا ذكر البغوي في تفسيره قال نزلت هذه الاية في رجل لحضره الموت فيقول من حضره
انظر لنفسك فان اولادك وقرابتك لا يغنون عنك شيئا قدم لنفسك واعتق وتصدق واعط فلانا

كذا وفلانا كنا حتى يأتي على عامة ماله فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان ينظروا الولد ولا يرشد في وصيته
على الثلث ولا يجحف بورثته ولو كان هذا القائل هو الموصي ليسوه ان يحتاه من يحضره على حفظ
ماله لولده وان لا يدعهم عالة مع ضعفهم وعجزهم واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا
ان بشئ الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في الضعيفتين اليتيم والمرأة ايتمه ثم اوصى به
وابتلاه وابتلابه قرأ الحسن والزهري وابو حيوة وعيسى بن عمر بكسر لام الامر في ليخش وفي
ليتقوا وليقولوا وقرأ الجمهور بالاسكان قرأ الجمهور ضعافا جمع ضعيف كظريف وظراف
واما ل فتحة العين حمزه وجمعه على فعال قياس وقرأ ابن محيصن ضعفا بضمتين وتنوين الفا
وقرأت عايشة رضي الله عنها والسلمي والزهري وابو حيوة وابن محيصن ضعفا بضم الضاد والمد
كظريف وظراف وهو ايضا قياس وقرئ ضعافي وضعافي نحو سكاوى وسكارى واما ل حمزة
خافوا للكسرة التي تعرض له قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا ذكر البغوي في تفسيره قال قال مقاتل ابن حيان نزلت في رجل من غطفان يقال
مرثد بن زيد وله ابن اخ يقال له وهو يتيم صغير ترك والده ما لا فاكله فقال الله تعالى ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما وقال ابو حيان في تفسيره نزلت في المشركين كانوا يأكلون اموال اليتامى ولا يورثونهم
ولا النساء قاله ابن زيد وقيل في حنظلة بن شمردال ولي يتيما فاكل ماله وقيل في مرثد بن زيد الغطفاني
ولي مال ابن اخيه فاكله قاله مقاتل وقال الاكثرون نزلت في الاوصياء الذين يأكلون من اموال اليتامى مالهم
ينتجهم واخرج ابن ابي شيبة في مسنده وابو يعلى والطبراني وابن جرير في صحيحه وابن ابي حاتم عن ابي برزة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم القيمة قوم من قبورهم تاجج افواههم نارا فقيل يا رسول
الله من هم قال الم تر ان الله تعالى يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم
عن ليلة اسري به قال نظرت فاذا انا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد وكل الله تعالى بهم من يأخذ
مشافرهم ثم يجعل في افواههم صخرا من نار فتقذف في افواههم حتى تخرج من اسافلهم ولهم خوار وصياح
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال اذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلما
بعث يوم القيمة ولهب النار يخرج من فيه ومسامعه ومن اذنيه وانفه وعينيه يعرفه من رآه يأكل
مال اليتيم واخرج ابن ابي حاتم عن عبيد الله بن جعفر قال من اكل مال اليتيم فانه يؤخذ بمشفره
يوم القيمة فيملاء فاه جمرا فيقال له كل كما اكلته في الدنيا ثم يخلى السعير الكبرى واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال السعير وادٍ من قيح في جهنم واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع حق على الله تعالى
ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه
قرأ الجمهور وسيصلون مبنيا للفاعل وقرأ ابن عامر وابو بكر بضم الياء وفتح اللام مبنيا للمفاعل من اوجيوة
وابو حيوة بضم الياء وفتح الصاد واللام مشددة مبنيا للمفعول. قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف
ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث
فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها او دين اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم
اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما اخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود

والترمذي

والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى سننه
من طرق عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنه قال عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
فى بنى سلمة ماشيين فوجدنى النبى صلى الله عليه وسلم لا اعقل شيئا فدعى بماء فتوضأ منه ثم رش
على فافقت قلت ما تأمرنى ان اصنع فى مالى يا رسول الله فنزلت يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ
الانثيين واخرج عبد بن حميد والحاكم عن جابر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودنى وانا مريض فقلت كيف اقسم مالى بين ولدى فلم يرد على شيئا ونزلت يوصيكم الله فى اولادكم
واخرج ابن سعد وابن ابى شيبة واحمد وابو داود والترمذى وابن ماجة ومسدد والطيالسى وابن
عمرو وابن منيع وابن الجارود وابو يعلى وابن ابى حاتم والحاكم وابن حبان والبيهقى فى سننه قالا جاءت
امراة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع
قتل ابوهما معك فى احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال قال
يقضى الله تعالى فى ذلك فنزلت اية الميراث يوصيكم الله فى اولادكم الاية فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتى سعد الثلثين وامهما الثمن وما بقى فهو لك واخرج عبد بن
حميد والبخارى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين والاقربين فنسخ الله من ذلك ما احب فجعل للذكر مثل
حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس مع الولد وجعل للزوجة الثمن والربع
وللزوج الشطر والربع واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدى قال كان اهل الجاهلية لا يورثون
الجوارى ولا الصغار من الغلمان لا يرث الرجل من ولده الا من طاق القتال فمات عبد الرحمن اخو حسان
الشاعر وترك امراة يقال لها ام كجة وترك خمس جوار فجاءت الورثة فاخذوا ماله فشكت ام كجة ذلك
الى النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الاية فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا
ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ثم قال فى ام كجة ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد
فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم واخرج ابن ابى شيبة واحمد وعبد بن حميد والترمذى وابن
ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والحاكم والبيهقى فى سننه عن على قال انكم تقرءون هذه
الاية من بعد وصية يوصى بها او دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل
الوصية وان اعيان بنى الام يتوارثون دون بنى العلات قرا الحسن وابن ابى عبلة يوصيكم بالتشديد
وقرا الحسن ونعيم بن ميسرة والاعرج ثلثا وثلث وربع وسدس والثمن باسكان الوسط والجمهور بالضم
وهى لغة الحجاز وبنى اسد قاله النحاس من الثلث الى العشر وقال الزجاج هى لغة واحدة والسكون
تخفيف قرا الجمهور فان كانت واحدة بالنصب على انه خبر كان اى وان كانت هى وقرا نافع واحدة بالرفع
على ان كانت تامة وواحدة الفاعل وقرا السلمى النصف بضم النون وهى قراءة على وزيد فى جميع القرآن
قرا الاخوان فلامه هنا فى الموضعين وفى القصص فى امها وفى الزخرف فى ام الكتاب بكسر الهمزة لمناسبة
الكسرة والياء وكذا قرا من بطون امهاتكم فى النحل والزمر والنجم وبيوت امهاتكم فى النور وزاد حمزة
فى هذه كسرة الميم اتباعا لكسرة الهمزة وهنا فى النجم فاذا ابتدا يضم الهمزة وهى قراءة الجماعة ودرجا
وابتدا قرا الابناء وابوكم يوصى فيهما مبنيا للمفعول وتابعهما حفص على الثانى فقط وقراهما
الباقون مبنيا للفاعل فصل فى ذكر الاحاديث الواردة فى فضائل تعلم الفرائض اخرج
الحاكم والبيهقى فى سننه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعلموا الفرايض وعلموها الناس فانه نصف العلم وانه ينسى وهو اول ما ينزع من امتى واخرج

الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا الفرايض وعلموها الناس فانا مرئ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى
يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يقضي بها واخرج الحاكم عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضامتي زيد بن ثابت واخرج سعيد بن منصور
وابو داود في المراسيل والبيهقي عن عطا ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
الى قبا يستخبر في ميراث العمة والخالة فانزل عليه لا ميراث لهما واخرجه الحاكم موصولا من طريق
عطا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرج الحاكم عن قبيصة بن ابي ذويب قال جاءت الجدة
الى ابي بكر رضي الله عنه فقالت ان لي حقا ابن ابن او ابن ابنة لي مات قال ما علمت لك في كتاب الله
تعالى حقا ولا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وساسل فشهد المغيرة بن شعبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال من سمع ذلك معك فشهد محمد بن مسلمة
فاعطاها ابو بكر السدس واخرج الحاكم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال انه قد قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم للجدتين من الميراث السدس بينهما بالسوية واخرج سعيد بن منصور
عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرؤكم على قسم الجد اجرؤكم على
النار واخرج مالك والبخاري ومسلم عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يرث الكافر المسلم ولا يرث المسلم الكافر واخرج ابن ماجة والحاكم والديلمي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرايض وعلموه الناس فانه نصف
العلم وهو ينسى وهو اول شئ ينزع من امتي واخرج الامام احمد وابو داود عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا المال بين اهل الفرايض على كتاب الله تعالى
فما تركت الفرايض فلاولي رجل ذكر واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرايض باهلها فما بقي فلاولى
رجل ذكر واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم واخرجه ابو داود عن ابي موسى واخرجه الطبراني
عن جبير بن مطعم وعن ابن عباس وعن ابي مالك واخرج ابو داود والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استهل المولود ورث واخرج الترمذي
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطفل لا يصلى عليه ولا
يورث حتى يستهل واخرج ابو داود وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل قسم في الجاهلية فهو على ما قسم وكل قسم ادركه الاسلام فانه على قسم
الاسلام واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والحاكم عن وائلة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة تحوز ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها وولدها الذي
لاعنت عليه واخرج عبد الرزاق عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المراة يعقلها عصبتها ويرثها بنوها واخرج عبد الرزاق عن هذيل بن شرجيل قال جاء رجل الى
ابي موسى الاشعري وسلمان بن ربيعة الباهلي فسالهما عن رجل ترك ابنته وابنة ابنه واخته
فقال لابنته النصف ولاخته النصف وليس لابنة الابن شئ واتيا ابن مسعود فانه سيتابعنا
فجاء رجل الى عبد الله رضي الله عنه فاخبره بما قالا قال قد ضللت اذا وما انا من المهتدين
ساقضي فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل ترك ابنته وابنة ابنه واخته

فجعل

فجعل لابنته النصف ولابنة الابن السدس وما بقي للاخت واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل توفي وترك
خالته وعمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم الخالة والعمة يرددهما كذلك ينتظر الوحي فيهما
فلم يأته فيهما شيء فعاود الرجل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وعاد النبي صلى الله عليه
وسلم بمثل قوله ثلاث مرات فلم يأته فيهما شيء قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يأتني فيهما شيء
واخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه ان وردان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقع من عذق نخلة فمات فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بميراثه فقال همشتر ماله فاعطوه
ميراثه يعني بلديا واخرج الصابوني عن عوسجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا مات على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس له وارث الا غلام له هو عتقه فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ميراثه قال في المغني عوسجه عن ابن عباس في الفرايض مجهول وقال البخاري
لا يصح حديثه واخرج الترمذي عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما
رجل عاهر بحرة او امة فالولد ولد الزنا لا يرث ولا يورث واخرج ابو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس للقاتل شيء وان لم يكن له فوارثه اقرب الناس اليه ولا يرث القاتل شيئا
واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للقاتل وصية
واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوارثون اهل الملتين واخرج الدارقطني عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترث اهل الكتاب ولا يرثونا الا ان يموت
للرجل عبده او امته وتحل لنا نساؤهم ولا تحل لهم نساؤنا واخرج الحاكم في تاريخه عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد الزنا لا يرث ولا يورث واخرج الحاكم
عن الحارث بن ويقال من عبد مناف ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني جبرئيل انه لا ميراث لهما
يعني العمة والخالة واخرجه عبدان في الصحابة واخرج الصابوني عن عطا بن يسار قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركب الى قبا يستخير الله تعالى في العمة والخالة فانزل عليه ان لا ميراث لهما
واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن مولود له
قبل وذكر من اين يرث قال يرث من حيث يبول واخرج الامام احمد وابن ابي شيبة والدارمي وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي عاصم والبغوي والطبراني والحاكم وابو نعيم عن تميم الداري
رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اولى الناس بمحياه ومماته واخرج
عبد الرزاق عن ابن المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما ارى الدية الا للعصبة لانهم
يعقلون عنه سمع احدكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا فقال الضحاك بن سفيان
الكلابي وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على الاعراب كتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اورث امراة اشيم الضبابي من زوجها وكان قتل خطاء فاخذ بذلك عمر قوله تعالى
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية
يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد
وصية توصون بها او دين وان كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وصية من الله والله
عليم حليم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها

وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب
مهين اخرج ابن ماجه عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
المرأة ترث من دية زوجها وماله ما لم يقتل احدهما صاحبه خطأ ورث ماله ولم يرث من ديته
واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة والدارمي والعقيلي والبيهقي عن الشعبي قال قال عمر لا يرث القاتل
من المقتول شيأ ان قتله عمدا او قتله خطأ وهو لا يقاد من قبل الراي وله حكم الرقيق واخرج
الصابوني عن الشعبي مرسلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث زوجا من دية واخرج
الطبراني عن اسعد بن زرارة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الضحاك بن سفيان ان يورث
امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها واخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن قتادة قال ذكر لنا
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في خطبته الا ان الاية التي انزلت في اول سورة النساء
في شان الفرائض انزلها الله في الوالد والولد والاية الثانية انزلها في الزوج والزوجة والاخ من
الام والاية التي ختم بها سورة النساء انزلها في الاخوة والاخوات من الاب والام والاية التي ختم بها
سورة الانفال في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله مما جرت به الرحم من العصبة
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب قال قضى عمر ابن الخطاب ان ميراث الاخوة من الام بينهم للذكر
مثل حظ الانثيين قال ولا ادري عمر قضى بذلك حتى علمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الاية
التي قال الله تعالى فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث واخرج ابن راهويه وابن مردويه
بسند صحيح عن سعيد بن المسيب ان عمر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يورث الكلالة
قال اوليس قد بين الله تعالى ذلك ثم قراه وان كان رجل يورث كلالة الى اخرها فكان عمر لم يفهم
فانزل الله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخر الاية فكان عمر لم يفهم فانزل الله
عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخر الاية فقال لحفصة اذا رايت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس فاسئليه عنها فقال ابوك ذكر لك هنا ما ادري ابوك يعلمها
ابدا فكان يقول لها ادري يعلمها ابدا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال واخرج ابن جرير
عن مسروق قال سالت عمر بن الخطاب عن ذي قرابة لي ورثت كلالة فقال الكلالة الكلالة فاخذ
بلحيته ثم قال والله لان اعلمها احب الي من ان يكون لي ما على الارض من شيء سالت عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع الاية التي انزلت في الصيف فاعادها ثلاث مرات قوله تعالى
غير مضار واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الاضرار في الوصية من الكبائر واخرج مالك والطيالسي وابن ابي شيبة واحمد والبخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه انه مرض مرضا اشتكى منه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال يا رسول
الله صلى الله ان لي مالا كثيرا وليس يرثني الا ابنة لي افاتصدق بالثلثين قال لا قال فالشطر قال
لا قال فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون
الناس واخرج احمد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له والبيهقي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الخير سبعين سنة
فاذا اوصى حاف في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل الشر سبعين سنة فيعدل
في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم تلك حدود الله الى قوله عذاب
مهين واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور عن سليمان بن موسى قال قال

سنة

رسول

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة
واخرج ابن ماجة من وجه آخر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراثا فرضه
الله ورسوله قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيمة واخرج البيهقي في البعث من وجه ثالث عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع ميراثا فرضه الله ورسوله قطع الله
ميراثه من الجنة واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح
بغنيمة قرأ الجمهور يورث بفتح الراء مبنيا للمفعول وقرأ الحسن بكسرها مبنيا للفاعل وقرأ سعد بن
ابي وقاص وله اخ او اخت من امه وقرأ نافع وابن عامر ندخله هنا وفي نار بنون العظمة وقرأ
الباقون بالياء عائدا على الله تعالى قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا
اخرج الفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والبزار والطبراني من طريق مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الآية قال كانت المرأة اذا زنت
حبست في البيت فان ماتت ماتت وان عاشت عاشت حتى نزلت الآية في سورة النور الزانية
والزاني فجعل الله لهن سبيلا فمن عمل شيئا جلد وارسل واخرج ابن جرير وابن المنذر والنحاس
في ناسخه والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال كانت المرأة
اذا زنت حبست في البيت حتى تموت ثم ان الله عز وجل بعد ذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة فان كانا محصنين رجما فهذا السبيل الذي جعله الله تعالى لهما واخرج
ابو داود في ناسخه وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واللاتي
يأتين الفاحشة من نسائكم وقوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة
قال كان ذكر الفاحشة في هؤلاء الآيات قبل ان تنزل سورة النور بالجلد والرجم فان جاءت باليوم
بفاحشة مبينة فانها تخرج وترجم فنسختها هذه الآية الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة والسبيل الذي جعله تعالى لهن الجلد والرجم واخرج ابو داود في سننه والبيهقي
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله تعالى
سبيلا فذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعهما جميعا فقال واللذان يأتيانها منكم فآذوهما الآية ثم نسخ ذلك
بآية الجلد فقال الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة واخرج آدم والبيهقي
في سننه عن مجاهد في قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم يعني الزنا ان المرأة تحبس
ثم نسختها الزانية والزاني فاجلدوا واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة في قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الآية قال كان هذا بدء عقوبة الزنا
كانت المرأة تحبس ويؤذى بالقول وبالسبة ثم ان الله تعالى انزل بعد ذلك
في سورة النور جعل الله تعالى لهن سبيلا فصارت السبة فمن احصن الرجم بالحجارة ومن
لم يحصن جلد مائة ونفي سنة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والنحاس عن قتادة في الآية
قال نسختها الحدود واخرج البيهقي في سننه عن الحسن في قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة
الآية قال كان اول حدود الثيب يحبسن في بيوت لهن حتى نزلت الآية التي في النور واخرج
البيهقي في سننه عن الحسن في قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الآية قال يعني الزنا من نسائكم
يعني المرأة الثيب من المسلمين فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يعني من المسلمين الاحرار فان شهدوا
يعني بالزنا فامسكوهن يعني احبسوهن في البيوت يعني في السجن وكان هذا في اول الاسلام

كانت المراة اذا شهد عليها اربعة من المسلمين عدول بالزنا حبست فى السجن فان كان لها ذوج
اخذ المهر منها ولكنه ينفق عليها من غير طلاق وليس لها حد ولا يجامعها ولكن يحبسها فى السجن حتى تموت
الموت حتى تموت المراة وهى على تلك الحالة او يجعل الله لهن سبيلا مخرجا من الحبس والمخرج الحد
واخرج ابن جرير عن السدى فى الاية قال هؤلاء اللاتى قد احصن واحصن اذا زنت المراة كانت تحبس
فى البيت ويأخذ زوجها مهرها فهو له وذلك قوله تعالى ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا
الا ان يأتين بفاحشة مبينة الزنا حتى جاءت الحدود ونسختها فجلدت ورجمت وكان مهرها ميراثا
وكان السبيل هو الحد واخرج الشافعى وعبد الرزاق والطيالسى وابن ابى شيبة واحمد وعبد بن حميد
والدارمى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن الجارود والطحاوى وابن المنذر وابن
ابى حاتم والنحاس وابن حبان عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال كان اذا انزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا انزل عليه الوحى كرب لذلك وتربد وجهه وفى لفظ لابن جرير يأخذه كهيئة الغشى
لما يجد من ثقل ذلك فانزل الله تعالى عليه ذات يوم فلما سرى عنه قال خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا
الثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفى سنة واخرج احمد عن سملة بن المحبق قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
جلد مائة ونفى سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم واخرج الطبرانى والبيهقى فى سننه عن ابن عباس
رضى الله عنه قال لما نزلت الفرايض فى سورة النساء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حبس بعد سورة النساء عامة اهل العلم على ان الجلد نسخ فى حق الثيب وبقى الرجم وكذلك التغريب
فى البكر اكثر الفقهاء على انه نسخ ولم يبق الا الجلد فقط والله اعلم قراءة عبد الله واللاتى يأتين
بالفاحشة من نسائكم قوله تعالى واللذان يأتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا
عنهما ان الله كان توابا رحيما اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى سننه من طريق
على عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى واللتان يأتيانها منكم الاية قال كان الرجل اذا زنا
اوذى بالتعيير والضرب بالنعال فانزل الله تعالى بعد هذه الاية الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة وان كانا محصنين رجما فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابى
حاتم عن سعيد بن جبير واللتان يعنى البكرين اللذين لم يحصنا يأتيانها يعنى الفاحشة وهى الزنا
منكم يعنى من المسلمين فاذوهما يعنى بالتساب يعنى بالتعيير والكلام القبيح لهما بما عملا وليس عليهما
حبس لانهما بكران ولكن يعيرا ليستدما ويتوبا فان تابا يعنى من الفاحشة واصلحا يعنى العمل فاعرضوا
عنهما يعنى لا تسمعوهما الاذى بعد التوبة ان الله كان توابا رحيما فكان يفعل هذا بالبكر والثيب
فاول الاسلام ثم نزل حد الزنا فصار الحبس والاذى منسوخا نسختها الاية التى فى السورة
التى يذكر فيها النور الزانية والزانى الاية واخرج البخارى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
رضى الله عنه عن ابى هريرة وزيد بن خالد الجهنى انهما اخبراه ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى واذن لى ان اتكلم فقال ان ابنى
كان عسيفا على هذا فزنا بامراته فاخبروني ان على ابنى الرجم فافتديت منه ابنى بمائة شاة ووليدة
ثم انى سألت اهل العلم فاخبروني انما على ابنى جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك
فرد عليك وجلد ابنك مائة وغربه عاما وامر انيسا الاسلمى ان ياتى امراة الاخر فان اعترفت فارجمها
فاعترفت فرجمها واخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عمر رضى الله عنه ان الله تعالى

بعث

بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله تعالى له الرجم فقراناها
وعقلناها ورعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس
زمان ان يقول قائل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله تعالى فيعصوا بترك فريضة انزلها الله تعالى
قرا الجمهور واللذان بتخفيف النون وقرا ابن كثير بتشديد النون وقرا عبد الله والذين يفعلونه منكم وهي
مخالفة لمصحف الامام وقرى والله ان بالهمزة وتشديد النون قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم
عذابا اليما اخرج ابن جرير عن الربيع قال نزلت الاولى في المؤمنين ونزلت الوسطى في المنافقين والاخرى
في الكفار واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي العالية ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانوا يقولون كل ذنب اصابه عبد فهو جهالة واخرج ابن جرير وعبد الرزاق عن قتادة
قال اجتمع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قرؤا ان كل شيء عصي به فهو جهالة عمدا كان او غيره
وقال البغوي في تفسيره قال قتادة اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان كلما
عصي الله به فهو جهالة عمدا كان او لم يكن وكل من عصى الله تعالى فهو جاهل واخرج ابن جرير عن
الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما راى ادم اجوف قال وعزتك
لا اخرج من جوفه ما دام فيه الروح فقال الله تعالى وعزتي لا احول بينه وبين التوبة ما دام الروح
فيه واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي في الشعب عن قتادة قال كنا عند انس بن مالك وثم ابو
قلابة فحدث ابو قلابة فقال ان الله تعالى لما لعن ابليس ساله النظرة فانظره الى يوم القيمة فقال
وعزتك لا اخرج من قلب بني ادم ما دام فيه الروح وقال وعزتي لا احجب عنه التوبة ما دام فيه الروح
واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال لا اخبركم الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته اذناي ووعاه قلبي ان عبدا قتل
تسعة وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة فسئل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل فاتاه فقال
اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة قال لا قتل تسعة وتسعين نفسا قال فانتضل
سيفه فقتله فكمل به المائة ثم عرضت له التوبة فسال من اعلم اهل الارض فدل على رجل فقال
اني قتلت مائة نفس فهل لي من توبة فقال ومن يحول بينك وبين التوبة اخرج من القرية الخبيثة
الى القرية الصالحة قرية كذا وكذا فاعبد ربك فيها فخرج يريد القرية الصالحة فعرض له اجله في
الطريق فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال ابليس انا اولى به لانه لم يعص ساعة
قط فقالت ملائكة الرحمة خرج تائبا فبعث الله تعالى ملكا فاختصموا اليه فقال انظروا اي القريتين
كانت اقرب اليه فالحقوه بها فقرب الله تعالى منه القرية الصالحة وباعد منه القرية الخبيثة
فالحقوه باهل القرية الصالحة واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي
في الشعب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
واخرج البيهقي في الشعب عن رجل من الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من انسان
يتوب الى الله تعالى قبل ان يغرغر بنفسه في شدقه الا قبل الله تعالى توبته واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو قال من تاب قبل موته بفواق تيب عليه قيل الم يقل
الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فقال انما احدثكم
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والبخاري في التاريخ والحاكم وابن مردويه

ابي

عن ابی ذر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الله تعالی یقبل توبة عبده او یغفر لعبده ما لم یقع الحجاب قیل وما وقوع الحجاب قال تخرج النفس وهی مشرکة واخرج البخاری عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الشیطان قال وعزتک یا رب لا ابرح اغوی عبادک ما دامت ارواحهم فی اجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتی وجلالی وارتفاعی فی مکانی لا ازال اغفر لهم ما استغفروننی قوله تعالی یا ایها الذین امنوا لا یحل لکم ان ترثوا النساء کرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتیتموهن الا ان یاتین بفاحشة مبینة وعاشروهن بالمعروف فان کرهتموهن فعسی ان تکرهوا شیئا ویجعل الله فیه خیرا کثیرا اخرج البخاری وابو داود والنسائی وابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم والبیهقی فی سننه من طریق عکرمة عن ابن عباس فی قوله تعالی یا ایها الذین امنوا لا یحل لکم ان ترثوا النساء کرها قالوا کانوا اذا مات الرجل کان اولیاؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاءوا زوجوها وان شاءوا لم یزوجوها فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الایة فی ذلک واخرج النسائی وابن جریر وابن ابی حاتم عن ابی امامة ابن سهل بن حنیف قال لما توفی ابو قیس بن الاسلت واد ابنه ان یتزوج امرأته وکان لهم ذلک فی الجاهلیة فانزل الله عز وجل لا یحل لکم ان ترثوا النساء کرها واخرج ابن جریر وابن المنذر عن عکرمة قال نزلت هذه الایة فی کبشة بنت معمر بن عاصم کانت عند ابی قیس بن الاسلت فتوفی عنها فخطب علیها ابنه فجاءت النبی صلی الله علیه وسلم فقالت لا انا ورثت زوجی ولا انا ترکینی فانکح فنزلت هذه الایة واخرج ابن جریر من طریق العوفی عن ابن عباس رضی الله عنهما ان رجلا من اهل المدینة کان اذا مات احدهم القی ثوبه علی امرأته فورث نکاحها فلم ینکحها احد غیره وحبسها عنده حتی تفتدی منه بفدیة فانزل الله عز وجل یا ایها الذین امنوا لا یحل لکم ان ترثوا النساء کرها واخرج عبد بن حمید وابن ابی حاتم عن ابی مالک قال کانت المرأة فی الجاهلیة اذا مات زوجها جاء ولیه فالقی علیها ثوبا فان کان له ابن صغیرا واخ حبسها علیه حتی یشب او تموت فیرثها فان هی انفلتت فات اهلها ولم یلق علیها ثوبا نجت فانزل الله تعالی لا یحل لکم ان ترثوا النساء کرها واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جریر عن الزهری فی الایة قال نزلت فی ناس من الانصار کانوا اذا مات الرجل منهم فاملک الناس بامرأته ولیه حبسها حتی تموت فیرثها فنزلت واخرج ابن ابی حاتم عن زید بن اسلم فی الایة قال کان اهل یثرب اذا مات الرجل منهم فی الجاهلیة ورث امرأته من یرث ماله فکان یعضلها حتی تزوجها او بین وجها من اراد وکان اهلها مة یسیء الرجل صحبة المرأة حتی یطلقها ویشترط علیها ان لا تنکح الا من اراد وکان اهل حتی تفتدی بعض ما اعطاها فنهی الله المؤمنین عن ذلک وقال البغوی فی تفسیره نزلت فی اهل المدینة کانوا فی الجاهلیة وفی الاسلام اذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غیرها او قریبه من عصبته فالقی ثوبه علی تلک المرأة او خباها فصار احق بها من غیره ومن نفسها فان شاء تزوجها من غیر صداق الا الصداق الاول الذی اصدقها المیت وان شاء زوجها غیره واخذ صداقها وان شاء عضلها ومنعها من الازواج لتفتدی منه بما ورثت من المیت او تموت هی فیرثها فان ذهبت المرأة الی اهلها قبل ان یلقی علیها ولی زوجها ثوبه فهی احق بنفسها ولیس له علیها سبیل کانوا علی هذا حتی توفی ابو قیس بن الاسلت الانصاری وترک امرأة کبشة بنت معمر الانصاریة فقام ابن له من غیرها یقال الخصن وقال مقاتل بن حیان قیس بن ابی قیس فطرح علیها ثوبه وورث نکاحها ثم ترکها فلم یقربها ولم ینفق علیها وضارها لتفتدی منه فاتت کبشة رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت یا رسول الله ان ابا قیس توفی وورث

نكاحي ابنه فلا ينفق على ولا يدخل بي ولا خلي سبيلي فقالها النبي صلى الله عليه وسلم اقعدي
في بيتك حتى يأتي فيأتي امر الله تعالى فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها واخرج ابن جرير عن مقسم ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان يفحشن في قراءة
ابن مسعود قال انا اذن لك فقد حل لك خذ ما اخذت منك واخرج عبد بن حميد عن قتادة الا ان
ينشزن في قراءة ابن مسعود وابي بن كعب الا ان يفحش واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن عطا
اتخراسان في الرجل اذا اصابت امرأته فاحشة اخذ ما ساق اليها وخرجها فنسخ ذلك الحدود قرأ
الحرميان وابو عمرو بفتح الكاف كرها حيث وقع وحمزة والكسائي بضمها وعاصم وابن عامر بفتحها في
هذه السورة وفي التوبة وبضمها في الاحقاف والمؤمنين وهما لغتان كالضعف والضعف قال
الكسائي والاخفش وابو علي وقال الفراء الفتح بمعنى الاكراه والضم من فعلك تفعله كرها من غير كره
كالاشياء التي فيها مشقة وتعب وقال عمرو بن العلا وابن قتيبة ايضا وقرأ لا يحل بالتاء والجمهور
بالياء قرأ ابن كثير وابو بكر مبينة هنا وفي الاحزاب والطلاق بفتح الياء وقرأ الباقون بالكسر وقرأ ابن
مسعود ولا ان تعضلوهن قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف واخرج ابن جرير والبخاري عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا
غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف واخرج ابن جرير عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ايها الناس ان للنساء عندكم عوان اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم
عليهن حق ومن حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا ولا يعصينكم في معروف فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن
وكسوتهن بالمعروف قرأ حمزة والكسائي كرها بضم الكاف هاهنا وفي التوبة وقرأ الباقون بالفتح قال
الكسائي هما لغتان وقال الكره بالفتح ما اكره عليه وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة قوله تعالى
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اتأخذونه
بهتانا واثما مبينا وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا اخرج
ابن جرير عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واتيتم احداهن قنطارا قال الفا ومائتين
يعني القنطار واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال عمر بن الخطاب لا تغلوا في
مهور النساء فقالت امراة ليس لك ذلك يا عمر ان الله تعالى يقول واتيتم احداهن قنطارا من
ذهب قال وكذلك هي في قراءة ابن مسعود فقال عمر ان امراة خاصمت عمر فخصمته واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واخذن منكم ميثاقا غليظا قال الميثاق الغليظ
امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله
ميثاقا غليظا قال هو ما اخذ الله تعالى للنساء على الرجال فامساك بمعروف او تسريح باحسان
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابي مليكة ان ابن عمر كان اذا نكح قال انكح على ما امر الله تعالى به
فامساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج ابن ابي شيبة عن عوف قال كان انس بن مالك اذا زوج
امراة من بناته او امراة من بعض اهله قال لزوجها ان وجك لممتنك بمعروف او تسريح باحسان
واخرج ابن ابي شيبة عن حبيب بن ابي ثابت ان ابن عباس رضي الله عنهما كان اذا زوج اشترط امساك
بمعروف او تسريح باحسان واخرج ابن ابي شيبة عن يحيى بن ابي كثير مثله واخرج ابن ابي شيبة
عن الضحاك واخذن منكم ميثاقا غليظا قال امساك بمعروف او تسريح باحسان قرأ ابن محيصن
بحذف الالف الاخرى من احداهن كما قرأ انها لاحدى الكبر بوصل الف حذفت على جهة التخفيف

آبو ه

كما قال الشاعر وتسمع من تحت العجاج لها ازملا وقال الاخر ان لم اقاتل فالبسوني برقعا
وقرأ ابو السماك وابو جعفر شيئا بفتح الياء وتنوينها وحذف الهمزة والقاء حركتها على الياء قوله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا اخرج
الفريابي وابن المنذر وابو الشيخ والطبراني والبيهقي في سننه عن عدي بن ثابت الانصاري قال توفي
ابو قيس بن الاسلت وكان صالح الانصار فخطب ابنه قيس امرأته فقالت انما اعدك ولدا وانت من صالح
قومك ولكن ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان ابا قيس توفي فقال لها خيرا قالت وان ابنه قيس خاطبني وهو من صالحي قومه وانا كنت عند
ولد فما ترى قال ارجعي الى بيتك فنزلت هذه الاية ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء قال البيهقي مرسل وقال
الحافظ السيوطي في الدر المنثور قلت في رواية ابي حاتم عن عدي ان ثابت عن رجل من الانصار واخرج
ابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء قال نزلت في ابي قيس بن الاسلت خلف
على ام عبيد بنت صخر كانت تحت الاسلت ابيه وفي الاسود وكان خلف على بنت ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان
بن عبد الدار وكانت عند ابيه وفي فاخت بنت الاسود بن المطلب بن اسيد كانت عند امية بن خلف فخلف
عليها صفوان بن امية وفي منصور بن رياد وكان خلف على ملكة بنت خارجة وكان عند ابيه رياد بن لبيد
واخرج البيهقي في سننه عن مقاتل بن حيان قال كان اذا توفي الرجل في الجاهلية عمد حميم الميت الى امرأته
فالقى عليها ثوبا فورث نكاحها فلما توفي ابو قيس بن الاسلت عمد ابنه قيس الى امرأة ابيه فتزوجها ولم يدخل بها
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فانزل الله في قيس ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد
سلف قبل التحريم حتى ذكر تحريم الامهات والبنات حتى ذكر وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف قبل التحريم
ان الله كان غفورا رحيما فيما مضى قبل التحريم واخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل
اذا توفي عن امرأة كان ابنه احق بها ان يتزوجها ان شاء ان لم تكن امه او ينكحها من شاء فلما مات ابو قيس بن الاسلت
قام ابنه محصن فورث نكاح امرأته ولم ينفق عليها ولم يورثها من المال شيئا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقال ارجعي لعل الله ينزل فيه شيئا فنزلت ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الاية
ونزلت ولا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية
يحرمون ما حرم الله الا امرأة الاب والجمع بين الاختين واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد والحاكم
وصححه والبيهقي في سننه عن البراء قال لقيت خالي ومعه الراية قلت اين تريد قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة ابيه من بعده فامرني اضرب عنقه واخذ ماله قوله تعالى حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم
تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
ان الله كان غفورا رحيما اخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سبع صهر وسبع نسب ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة
والبخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرضاعة
تحرم ما يحرم من الولادة واخرج البخاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة انها اخبرتها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت رجلا يستأذن في بيت حفصة فقالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه
فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقلت يا رسول الله لو كان فلانا حيا لعمي من الرضاعة اكان يدخل علي

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاعة تحرم ما يحرم منه الولادة واخرج
مالك وعبد الرزاق عن عايشة رضي الله عنها قالت كان فيما انزل من القران عشر رضعات
معلومات فنسخن بخمس معلومات وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما نقراه
من القران واخرج عبد الرزاق عن عايشة قالت كان مما انزل الله من القران ثم سقط انه قال
لا يحرم حسن الرضاعة الا عشر رضعات او خمس معلومات واخرج ابن ماجة عن عايشة
قالت نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها واخرج عبد الرزاق عن طاوس
انه قيل له انهم ينعمون انه لا يحرم من الرضاع دون سبع رضعات ثم صار ذلك الى خمس قال
قد كان ذلك فحدث بعد ذلك امر جاء ليحرم ثم المرة الواحدة تحرم واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن عباس قال المرة الواحدة تحرم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال المصة الواحدة تحرم
واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم انه سئل عن الرضاع فقال كان عليا وعبد الله بن مسعود
وكانا يقولان قليله وكثيره يحرم واخرج ابن ابي شيبة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما الرضاعة من المجاعة واخرج ابن ابي شيبة عن علي قال لا يحرم من الرضاع الا ما
كان في الحولين واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابي هريرة مثله واخرج
الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا رضاع الا ما كان
في الحولين واخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا رضاع
بعد فطام ولا يتم بعد احتلام واخرج البيهقي عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد احتلام ولا عتق الا بعد ملك ولا طلاق الا بعد نكاح ولا يمين
في قطيعة ولا تعرب بعد هجرة ولا هجرة بعد الفتح ولا يمين لولد مع الوالد ولا يمين لامراة مع الزوج
ولا للعبد مع سيده ولا نذر في معصية الله تعالى ولو ان اعرابيا حج عشر حجج ثم هاجر كانت عليه
حجة ان استطاع اليه سبيلا ولو ان صبيا حج عشر حجج ثم احتلم كان عليه حجة ان
استطاع اليه سبيلا وان عبدا حج عشر حجج ثم اعتق كان عليه حجة ان استطاع اليه سبيلا
واخرج ابو داود والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا رضاع
الا ما انشز العظم وابتت اللحم واخرج ابن ماجة عن ابن الزبير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا رضاع الا ما فتق الامعا واخرج ابن عدي والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما كان في الحولين واخرج الترمذي وقال
حسن صحيح عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق
الامعا في الثدي وكان قبل الفطام واخرج احمد عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحرم من الرضاع الا ما ابتت اللحم وانشز العظم قوله تعالى وامهات نسائكم واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق مزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نكح الرجل المراة فلا يحل له ان يتزوج امها دخل بالابنة
او لم يدخل واذا تزوج الام فلم يدخل بها ثم طلقها فان شاء تزوج الابنة واخرج عبد الرزاق
وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابي عمرو الشيباني ان رجلا
من بني شمس تزوج امراة ولم يدخل بها ثم راى امها فاعجبته فاستفتى ابن مسعود فامره ان يفارقها
ثم يتزوج امها ففعل فولدت له اولادا ثم اتى ابن مسعود المدينة فسال عمر وفي لفظ فسال اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يصلح فلما رجع الى الكوفة قال للرجل انتها عليك حرام ففارقها واخرج مالك عن ابن مسعود رضي الله عنه انه استفتي وهو بالكوفة عن نكاح الام بعد البنت انا لم يكن البنت مست فارخص ابن مسعود في ذلك ثم ان ابن مسعود قدم المدينة فسأل عن ذلك فاخبر انه ليس كما قال وان الشرط في الربائب فرجع ابن مسعود الى الكوفة فلم يصل الى بيته حتى اتى الرجل الذي افتاه بذلك فأمره ان يفارقها واخرج ابن ابي شيبة عن امها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى فرج امراة لم تحل له امها ولا ابنتها قوله تعالى وربائبكم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر بسند قوي في مصنف ابن مسعود وربائبكم اللاتي دخلتم بامهاتهن واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطاء في قوله تعالى وحلائل ابنائكم كنا نحدث ان محمدا صلى الله عليه وسلم لما نكح امراة زيد قال المشركون بمكة فانزل الله عز وجل وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وزيد وما جعل ادعياءكم ابناءكم ونزلت ما كان محمد ابا احد من رجالكم واخرج امراة زيد قالت قريش نكح امراة ابنه فنزلت وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم واخرج احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجة عن فيروز الديلمي انه ادرك الاسلام وتحته اختان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم طلق ايتهما شئت واخرج مالك وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها واخرج ابن ابي شيبة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة لا تنكح المراة على عمتها ولا خالتها واخرج عبد الرزاق عن ابراهيم النخعي قال من نظر الى فرج امراة وابنتها لم ينظر الله اليه واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال لا ينظر الله عز وجل الى رجل نظر الى فرج امراة وابنتها قرأ الجمهور اللاتي ارضعنكم وقراءة عبد الله اللاتي ارضعنكم وقرأ ابن عمر التي وقرأ ابو حيوة من الرضاعة بكسر الراء قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيما اخرج الطيالسي وعبد الرزاق والفريابي وابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم والطحاوي وابن حبان والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم خيبر جيشا الى اوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم فظفروا عليهم فاصابوا سبايا فكان ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرجوا من غشيانهن من اجل ازواجهن من المشركين فانزل الله تعالى في ذلك والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يقول الا ما افاء الله عليكم فاستحلوا فروجهن واخرج الطبراني عن ابن عباس في الاية قال نزلت يوم حنين لما فتح الله حنينا اصاب المسلمون نساءهن ازواج وكان الرجل اذا اراد ان يأتي المراة قالت ان لي زوجا فنهاك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله عز وجل هذه الاية والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يعني السبية من المشركين تصاب لا باس بذلك واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جبير في الاية قال نزلت في نساء اهل حنين لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا اصاب المسلمون سبايا ذوات ازواج وكان الرجل اذا اراد ان يأتي المراة منهن قالت ان لي زوجا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك فانزل الله عز وجل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم قال السبايا من ذوات الازواج

واخرج

واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي في الاية قال نزلت يوم اوطاس واخرج ابن ابي حاتم من طريق الزهري
عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحصان احصانان احصان فكاك
واحصان عفاف فمن قراها والمحصنات بكسر الصاد فهن العفايف ومن قراها والمحصنات فهن المتزوجات
قال ابن ابي حاتم هذا حديث منكر اقول قوله فمن قراها الى اخره فهو مدرج من كلام الراوي واخرج
عبد بن حميد عن عكرمة ان هذه الاية التي في سورة النساء والمحصنات من النساء الا ما ملكت
ايمانكم نزلت في امراة يقال لها معاذة وكانت تحت شيخ من بني سدود يقال له شجاع بن الحارث وكان
معها صبوة لها قد ولدت لشجاع اولادا رجالا وان شجاع انطلق يمير اهله من هجر فمر بمعاذة ابن عم لها
فقالت له احملني الى اهلي فانه ليس عند هذا الشيخ خير فاحتملها فانطلق بها فوافق ذلك جثة
الشيخ فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وافضل العرب اني خرجت
ابغيها الطعام في رجب فولت والطت بالذنب وهذا شر غالب لمن غلب رات غلاما واركا على قبت لها
وله ارب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على علي فان كان الرجل كشف لها ثوبا فارجموهما
والا فردوا على الشيخ امراته فانطلق مالك بن شجاع وابن ضرتها مي فطلبها فجاء بها ونزلت بيتها قوله
تعالى فما استمتعتم به منهن اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت متعة النساء في
اول الاسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس معه من يصلح له ضيعته ولا يحفظ متاعه فيتزوج المراة
الى قدر ما يرى انه يفرغ عن حاجته فتنظر له متاعه وتصلح ضيعته وكان يقرؤا فما استمتعتم به منهن
الى اجل مسمى فنسختها محصنين غير مسافحين وكان الاحصان بيد الرجل يمسك متى شاء ويطلق متى شاء واخرج
مسلم عن الربيع بن سمرة الجهني ان اباه حدثه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها
الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء فان الله تعالى قد حرم ذلك الى يوم القيمة فمن كان
عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيئا واخرج الطبراني والبيهقي في سننه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت المتعة في اول الاسلام وكانوا يقرون هذه الاية فما استمتعتم
به منهن الى اجل مسمى الاية فكان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج بقدر ما يرى انه يفرغ
من حاجته لتحفظ متاعه وتصلح له شانه حتى نزلت هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الاية
فنسخ الاولى فحرمت المتعة وتصديقها من القران الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فما سوى هذا
الفرج فهو حرام واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه
من طرق عن ابي نضرة قال قرات على ابن عباس رضي الله عنهما فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن
فريضة قال ابن عباس فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فقلت ما تقرؤها كذلك فقال ابن عباس
والله لانزلها الله كذلك واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال في قراءة ابي بن كعب فما
استمتعتم به منهن الى اجل مسمى واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سعيد بن جبير قال في قراءة
ابي بن كعب فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن واخرج عبد الرزاق عن عطا انه سمع
ابن عباس يقراها فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن وقال ابن عباس في حرف ابي
الى اجل مسمى واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال كنا نغزوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساؤنا فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ورخص لنا ان نتزوج
المراة بالثوب الى اجل ثم قرا يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم واخرج ابن ابي شيبة
واحمد ومسلم عن سبرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بين الركن والباب
وهو يقول يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع الا وان الله تعالى حرمها الى يوم القيمة فمن كان

عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما اتيموهن شيئا واخرج عبد الرزاق واحمد ومسلم عن سبرة
الجهني قال اذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة في متعة النساء فخرجت انا ورجل من قومي
ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد اما برد اخلق واما برد ابن
عمي وبرد جديد غض حتى اذا كنا باعلى مكة تلقتنا فتاة مثل البكرة العطبول فقلنا هل لك ان يستمتع منك
احدنا فقالت وما تبذلان فنشر كل واحد منا برده فجعلت تنظر الى الرجلين فاذا ارهما صاحبي قالت برد
هذا خلق مع برد ي جديد غض فتقول دبره هذا لا بأس به ثم استمتعت منها فلم يخرج حتى حرمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن شيبة واحمد ومسلم عن سلمة بن ابن الاكوع رضي الله
عنه قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء عام اوطاس ثلاثة ايام
ثم نهى عنها بعد واخرج ابو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس من طريق عطا عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة قال نسختها
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء
والتي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واخرج ابو داود في ناسخه
وابن المنذر والنحاس والبيهقي عن سعيد ابن المسيب قال نسخت اية الميراث المتعة واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال المتعة منسوخة نسخها الطلاق والصدقة
والعدة والميراث واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن جرير عن علي قال نسخ صوم رمضان
كل صوم ونسخت الزكاة كل صدقة ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث ونسخة الضحية
كل ذبيحة واخرج عبد الرزاق وابو داود في ناسخه وابن جرير عن الحكم انه سئل عن هذه الاية
امنسوخة قال لا وقال قال علي لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنا الا شقي واخرج البيهقي عن علي
رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة وانما كانت لمن لم يجد
فلما نزل النكاح والطلاق والعدة والميراث بين الزوج والمرأة نسخت واخرج النحاس
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لابن عباس رضي الله عنهما انك رجل تائه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة واخرج البيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال انما
حلت لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة النساء ثلاثة ايام ثم نهى عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي عن عمر رضي الله عنه انه خطب فقال ما بال
رجال ينكحون هذه المتعة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها لا اوتى باحد نكحها
الا رجمته واخرج مالك وعبد الرزاق وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية واخرج مالك وعبد الرزاق
عن عروة بن الزبير ان خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت ان ربيعة بن امية
استمتع بامراة موثقة فحملت منه فخرج عمر بن الخطاب يجر رداءه فزعا فقال هذه المتعة
ولو كنت تقدمت فيها لرجمت واخرج عبد الرزاق عن خالد بن المهاجر قال رخص ابن عباس
للناس المتعة فقال له ابن عمرة الانصاري ما هذا يا ابا العباس فقال ابن عباس فعلت
مع امام المتقين فقال ابن ابي عمرة اللهم انما كانت المتعة رخصة كضرورة الميتة ولحم الخنزير
ثم حكم الله الدين بعد واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال والله ما كانت المتعة الا ثلاثة
ايام انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما كانت قبل ذلك ولا بعد قوله تعالى

ولا

ولاجناح عليكم فيما تراضيتم به من واخرج ابوداود فى ناسخه عن ابن شهاب فى الاية
قال نزل ذلك فى النكاح فان فرض الصداق فلاجناح عليهما فيما تراضيا به من بعد
الفريضة من انجاز صداق قليلا وكثيرا واخرج البغوى فى تفسيره عن ابى سلمة قال
سالت عايشة رضى الله عنها كم كان صداق النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه
لازواجه اثنى عشر اوقية ونش قالت اتدرى ما النش قلت لا قالت نصف اوقية فتلك
خمسمائة درهم واخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قراء والمحصنات
من النساء بنصب الصاد وكان يحيى بن وثاب يقراء والمحصنات وربما قراء والمحصنات
واخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد انه كان يقراء كل شىء فى القران المحصنات
بكسر الصاد الا التى فى النساء والمحصنات من النساء بالنصب انتهى ولم تختلف القرا
السبعة فى فتح الصاد من قوله والمحصنات من النساء واختلفوا فى سوى هذا فقرا الكسائى
بكسر الصاد سواء كان معرفا بالالف واللام ام نكرة وقرا باقيهم بالفتح هذا المتفق
عليه وقرا يزيد بن قطيف والمحصنات بضم الصاد اتباعا لضمة الميم كما قالوا منتين
ولم يعتدوا بالحاجز لانه ساكن فهو حاجز غير حصين واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قرا واحل لكم بضم الالف وكسر الحاء واخرج عن عاصم انه قراء واحل لكم
بالنصب وقراء حمزة والكسائى وحفص واحل مبنيا للمفعول وهو معطوف على قوله
حرمت وقرا باقى السبعة واحل مبنيا للفاعل ضمير يعود على الله تعالى وهو معطوف
ايضا على قوله حرمت قوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات
فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن
باذن اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان فاذا
احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشى
العنت منكم وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم اخرج عبد الرزاق وابن ابى شيبة
وابن جرير عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاك ان تنكح الامة على الحرة وتنكح الحرة
على الامة ومن وجد طولا لحرة فلا ينكح امة واخرج محمد بن الحسن فى كتاب الاثار اخبرنا ابو حنيفة
عن حماد عن ابن ابراهيم قال اذا نكح الرجل الامة على الحرة فنكاح الامة فاسد واذا نكح الحرة على الامة
امسكها جميعا ويقسم للحرة ليلتين وللامة ليلة قال محمد وبه ناخذ وهو قول ابى حنيفة واخرج
ابن جرير عن ابن عباس المسافحات المعلنات بالزنا والمتخذات الاخدان ذات الخليل الواحد قال كان
اهل الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفى يقولون اما ما ظهر منه فهو لوم واما ما خفى
فلا باس بذلك فانزل الله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن واخرج ابن ابى حاتم عن على قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا احصن قال احصانها اسلامها وقال على اجلد وهن
قال ابن ابى حاتم حديث منكر واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والطبرانى وابن المنذر
عن ابن مسعود انه سئل عن امة زنت وليس لها زوج فقال اجلدها خمسين جلدة قال انها لم تحصن
قال اسلامها احصانها واخرج عبد الرزاق عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ليس على الامة اذا كانت ليست
بذات زوج فزنت جلدت نصف ما على المحصنات من العذاب واخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود
رضى الله عنه انه قراء فاذا احصن بنصب الالف وقال احصانها اسلامها واخرج ابن جرير عن ابراهيم

فاذا احصن قال اسلمن واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابراهيم انه كان يقراء فاذا احصن قال اذا اسلمن وكان مجاهد يقراء فاذا احصن يقول اذا تزوجن ما لم يتزوج فلا حد عليها واخرج ابن المنذر وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس انه قراها فاذا احصنه يعني مرفوع الالف يقول احصن بالازواج يقول لا تجلد امة حتى تتزوج واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على الامة حد حتى تحصن بزوج فاذا احصنت بزوج فعليها نصف ما على المحصنات قال ابن خزيمة والبيهقي رفعه خطاء والصواب وقفه واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عباس انه كان يقرأ فاذا احصن يقول اذا تزوجن واخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال اجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بظفر واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر قراء حمزة والكسائي احصن مبنيا للفاعل وباقي السبعة مبنيا للمفعول الا عاصما فاختلف عنه واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في بعض القراءات فان اتوا وتين بفاحشة قوله تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا اخرج ابن ابي الدنيا في التوبة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت ثمان ايات نزلت في سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والثامنة والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من تحريم الامهات والبنات وكذلك كانت سنة الذين من قبلكم وفي قوله ان تميلوا ميلا عظيما قال الميل العظيم ان اليهود يزعمون ان نكاح الاخت من الاب حلال بين الله تعالى قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير قراء الجمهور ان تميلوا بتاء الخطاب وقرئ بالياء على الغيبة وقراء الجمهور وميلا بسكون الياء وقرأ الحسن بفتحها وقرأ ابن عباس ومجاهد وخلق الانسان مبنيا للفاعل مسندا الى ضمير اسم الله تعالى وانتصب ضعيفا على الحال وقيل انتصب على التمييز لانه يجوز ان يقدر بمن قال ابو حيان وهذا ليس بشيء وقيل انتصب على اسقاط حرف الجر والتقدير من شيء ضعيف اي من طين او من نطفة وعلقة ومضغة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان

ذلك على الله يسيرا اخرج ابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قال انها محكمة ما نسخت ولا تنسخ فقط الى يوم
القيمة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال منا اكل اموالهم بينهم
بالباطل فالزنا والقمار والفحش والظلم الا ان تكون تجارة فليربح فيها الدرهم الفان استطاع
واخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن في الاية قال كان الرجل يتحرج ان ياكل عند احد من الناس
فنسخ ذلك بالاية التي في النور ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الاية واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة في الاية قال التجارة رزق من رزق الله تعالى وحلال من حلال الله تعالى
لمن طلبها بصدقها وبرها وقد كنا نحدث ان التاجر الامين الصدوق مع السبعة في ظل العرش
يوم القيمة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
التاجر الصدوق الامين مع النبيين والشهدا واخرج ابن ماجة والحاكم والبيهقي عن ابن عمر
مرفوعا التاجر الصدوق الامين المسلم مع الشهدا يوم القيمة واخرج والحاكم عن رافع بن
خديج رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اي الكسب اطيب وافضل قال عمل الرجل بيده وكل بيع
مبرور واخرج الحاكم والبيهقي في سننه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكسب
اطيب وافضل قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور واخرج سعيد بن منصور عن نعيم بن عبد الرحمن
الازدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اعشار الرزق في التجارة والعشر
في المواشي واخرج الاصبهاني في الترغيب عن صفوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم ان عون الله مع صالحي التجار واخرج الاصبهاني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة واخرج الاصبهاني عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا
واذا ايتمنوا لم يخونوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان لهم
لم يعسروا واخرج الاصبهاني عن ابي امامة مرفوعا ان التاجر اذا كان فيه اربع خصال طاب كسبه
اذا اشترى لم يذم وان باع لم يمدح ولم يدلس في البيع ولم يحلف فيما بين ذلك واخرج الحاكم وصححه
عن رفاعة بن رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التجار يبعثون يوم القيمة فجارا الا من
اتقى الله تعالى وبر وصدق واخرج احمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول التجار هم الفجار قالوا يا رسول الله اليس قد احل الله البيع قال بلى ولكنهم
يحلفون فيأثمون ويحدثون فيكذبون واخرج الحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يفيض المال ويكثر الجهل وتظهر الفتن وتقل
التجارة قوله تعالى عن تراض واخرج ابن ماجة وابن المنذر عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما البيع عن تراض واخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيع عن تراض والخيار بعد الصفقة ولا يحل لمسلم
ان يغش مسلما واخرج ابن ماجة عن جابر بن عبد الله قال اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رجل من الاعراب حمل خبط فلما وجب البيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختر فقال
الاعرابي عمرك الله بيعا واخرج ابن جرير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باع رجلا
ثم قال له اختر قال اخترت فقال هكذا البيع واخرج ابن جرير عن ابي زرعة انه كان اذا باع رجلا
يقول له خيرني ثم يقول قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق اثنان الا عن تراض

واخرج ابن جرير عن ابي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اهل البقيع لا يفترقن
بيعان الا عن تراض واخرج البخاري وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او يقول احدهما للاخر اختر قوله تعالى
ولا تقتلوا انفسكم واخرج احمد وابو داود وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم عن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ذات السلاسل فتيممت
ثم صليت باصحابي صلاة الصبح فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له
فقال يا عمرو وصليت باصحابك وانت جنب قلت نعم يا رسول الله اني احتلمت في ليلة باردة
شديدة البرد فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك وذكرت قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم
ان الله كان بكم رحيما فتيممت ثم صليت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا
واخرج الطبراني عن ابن عباس ان عمرو بن العاص صلى بالناس وهو جنب فلما قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فدعاه فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله خشيت
ان يقتلني البرد وقد قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فسكت عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج البغوي في تفسيره من طريق الشافعي الى ثابت
بن الضحاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيمة
واخرج البغوي في تفسيره عن جندب ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ممن كان قبلكم ارات فجزع منها فاخرج سكينا فجز يده فما رق الدم حتى مات فقال الله عز
وجل بادر عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة وقال الحسن ولا تقتلوا انفسكم يعني اخوانكم
اي لا يقتل بعضكم بعضا واخرج البخاري عن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض قرا الكوفيون تجارة بالنصب على ان تكون ناقصة على تقدير الا ان تكون الاموال
تجارة او على تقدير الا ان تكون التجارة تجارة وقرا باقي السبعة الا ان تكون تجارة بالرفع على
ان تكون تامة وقرا الجمهور ولا تقتلوا انفسكم بالتخفيف وقرا علي والحسن بالتشديد قرا الجمهور
عدوانا بالضم وقرا عدوانا بالكسر وقرا الجمهور نصليه بالنون وقرا النخعي والاعمش بفتحها
من صلاه ومنه شاة مصلية وقرئ ايضا نصليه مشددا وقرئ يصليه بالياء قوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما اخرج
ابو عبيدة وسعيد بن منصور وابو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان في سورة
النساء خمس ايات ما يسرني ان لي بها في الدنيا وما فيها ولقد علمت ان العلماء اذا قرؤا بها
يعرفونها قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية وقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به الاية وقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الاية وقوله تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبزار وابن
جرير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لم نر مثل الذي بلغنا عن ربنا عن ربنا تعالى وجل
ثم لم نخرج له عن كل اهل ومال ان تجاوز لنا عما دون الكبائر فما لنا ولها يقول الله تعالى ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما واخرج عبد الله بن احمد
في زوائد الزهد عن انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الا

الا ان شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ثم تلى هذه الاية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية
واخرج النسائي وابن ماجة وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن
ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر ثم قال والذي
نفسي بيده ما من عبد يصلي الصلاة الخمس ويصوم رمضان ويؤدي الزكاة ويجتنب الكبائر السبع
الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يوم القيمة حتى انها لتصفق ثم تلى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع
الموبقات قالوا وما هي يا رسول الله قال الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله تعالى الا بالحق
والسحر واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
واخرج البزار وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكبائر
سبع اولها الاشراك بالله تعالى وقتل النفس بغير حقها واكل الربوا واكل مال اليتيم الى ان يكبر
والفرار من الزحف ورمي المحصنات والانقلاب الى الاعراب بعد الهجرة واخرج علي ابن الجعد في
الجعديات عن طيسلة قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما عن الكبائر فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هن سبع الاشراك بالله وقذف المحصنات وقتل النفس المؤمنة والفرار
من الزحف واكل الربا واكل مال اليتيم عقوق الوالدين والحاد بالبيت الحرام قبلتكم احياء
واموانا واخرج البخاري في الادب المفرد وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
والقاضي اسماعيل في احكام القرآن بسند حسن من طريق طيسلة عن ابن عمر قال الكبائر سبع الاشراك
بالله وقتل النسمة بغير حق وقذف المحصنات والفرار من الزحف واكل الربا واكل مال اليتيم والذي
يستسحر والحاد في المسجد الحرام وبكا الوالدين من العقوق واخرج ابو داود والنسائي وابن جرير
وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه عن عمير الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اوليا الله تعالى المصلون ومن يقيم الصلاة الخمس التي كتبها الله تعالى على عباده ومن
يؤدي زكاة ماله طيبة بها نفسه ومن يصوم رمضان يحتسب صومه ويجتنب الكبائر فقال
رجل من الصحابة يا رسول الله وكر الكبائر قال هن تسع اعظمهن الاشراك بالله وقتل المؤمن بغير حق
والفرار يوم الزحف وقذف المحصنات والسحر واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين
واستحلال البيت الحرام قبلتكم احياء واموانا واخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلاة الخمس واجتنب الكبائر السبع توذى من ابواب
الجنة ادخل بسلام قيل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرهن قال نعم عقوق
الوالدين واشراك بالله وقتل النفس وقذف المحصنات واكل مال اليتيم والفرار من الزحف
واكل الربا واخرج احمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي ايوب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله لا يشرك به شيئا واقام الصلاة
واتى الزكاة وصام رمضان واجتنب الكبائر فله الجنة فسأله رجل ما الكبائر قال الاشراك بالله وقتل نفس
مسلمة والفرار يوم الزحف واخرج ابن حبان وابن مردويه عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن ابيه عن جده قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله لا يشرك به شيئا
واقام الصلاة واتى الزكاة وصام رمضان واجتنب الكبائر فله الجنة فسأله رجل ما الكبائر
قال الشرك بالله وقتل نفس مسلمة والفرار يوم الزحف واخرج ابن حبان وابن مردويه عن

ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم قال وكان في الكتاب
ان اكبر الكبائر عند الله يوم القيمة اشرك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار يوم الزحف
وعقوق الوالدين ورمي المحصنات وتعلم السحر واكل الربا واكل مال اليتيم واخرج احمد
وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم عن انس قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الدين
ورمي المحصنات وتعلم السحر وقال الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور او شهادة الزور واخرج
البخاري والترمذي وابن المنذر عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا
فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا كذا ليته سكت واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عمر انه سئل عن الخمر فقال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هي اكبر الكبائر وام الفواحش من شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على امه وخالته وعمته
واخرج احمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس شك شعبة واليمين الغموس واخرج
احمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني في
الاوسط والبيهقي عن عبد الله بن انس الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وما حلف حالف يمين صبر فادخل
فيها مثل جناح بعوضة الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيمة واخرج ابن ابي شيبة وعبد
بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه قالوا وكيف يلعن الرجل والديه
قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه واخرج ابو داود وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكبر الكبائر استطالت
المرء في عرض رجل مسلم بغير حق ومن الكبائر السيئة بالسيئات واخرج الترمذي والحاكم
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع
بين الصلاتين بغير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر واخرج ابن ابي شيبة عن ابي موسى
قال الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر واخرج ابن ابي شيبة عن عمر قال الجمع بين الصلاتين
من غير عذر من الكبائر واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة العدوي قال قرئ علينا كتاب عمر من الكبائر
جمع بين الصلاتين يعني بغير عذر والفرار عن الزحف والنهبة واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
في الاوسط بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الكبائر فقال الشرك والاياس من روح الله والامن من مكر الله واخرج عبد الرزاق وابن
ابي الدنيا وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اكبر الكبائر الاشراك بالله والاياس من روح الله والقنوط
من رحمة الله والامن من مكر الله تعالى واخرج ابن المنذر عن علي كرم الله وجهه انه سئل ما اكبر
الكبائر قال الامن لمكر الله تعالى والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله تعالى
واخرج ابن جرير بسند حسن عن ابي امامة رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله

من

عليه وسلم

عليه وسلم ذكروا الكبائر وهو متكئ فقال الشرك بالله واكل مال اليتيم والفرار يوم الزحف
وقذف المحصنة وعقوق الوالدين وقول الزور والعذق والسحر وعقوق الوالدين واكل الربا
وفراق الجماعة ونكث الصفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين تجعلون الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا الضرار في الوصية من الكبائر واخرج ابن ابي حاتم عن علي كرم الله وجهه قال الشرك
بالله وقتل النفس واكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة
والسحر وعقوق الوالدين واكل الربا واخرج البزار وابن المنذر بسند ضعيف عن بريدة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ومنع فضل
الماء ومنع الفحل واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها قالت ما اخذ
من الكبائر يعني قوله تعالى ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا ينين الاية واخرج
البخاري في الادب المفرد والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابيتم الزاني والسارق وشارب الخمر ما تقولون فيهم
قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة الا ابئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله
ثم قرأ ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وعقوق الوالدين ثم قرأ ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير وكان متكئا فاحتفز فقال الا وقول الزور الا وقول الزور واخرج ابن المنذر عن
سالم بن عبد الله التمار عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وعمر رضي الله وناسا من الصحابة
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا اعظم الكبائر فلم يكن عندهم فيها علم يفتون
اليه فارسلوني الى عبد الله بن عمرو بن العاص اسأله عن ذلك فاخبرني ان اعظم الكبائر شرب الخمر
فاتيتهم فاخبرتهم فانكروا ذلك وتوابثوا اليه جميعا حتى اتوه في داره فاخبرهم انهم تحدثوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا من بني اسرائيل اخذ رجلا فخيره ان يشرب الخمر او يقتل
النفس او يزني او ياكل لحم خنزير او يقتله ان ابى فاختار شرب الخمر فانه لما شربها لم يمتنع من
شيء اراده منه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما احد يشربها فيقبل الله تعالى له
صلاة اربعين ليلة ولا يموت وفي شاكلته شيء الا حرمت عليه الجنة وان مات في الاربعين
مات ميتة جاهلية واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله تعالى
والسحر وقتل النفس التي حرم الله تعالى واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قراه مدخلا بضم الميم قرا ابن مسعود وابن حبيبان تجتنبوا كبير على الافراد وقراء
المفضل عن عاصم نكفر ويدخلكم بالياء على الغيبة وقرا ابن عباس من سيئاتكم زيادة من
وقراء نافع مدخلا هنا وفي الحج بفتح الميم ورويت عن ابي بكر وقراء باقي السبعة بضمها
قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء
نصيب مما اكتسبن واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما اخرج
عبد الرزاق والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وعبد بن حميد وسعيد بن
منصور والبيهقي في سننه من طرق مجاهد عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت تغزو الرجال
ولا نغزو ولا نقاتل فنستشهد وانما لنا نصف الميراث فانزل الله عز وجل ولا تتمنوا ما

فضل الله به بعضكم على بعض وانزل عز وجل فيها ان المسلمين والمسلمات واخرج
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتت امراة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله للذكر مثل حظ الانثيين وشهادة امراتين برجل
افنحن في العمل هكذا ان عملت امراة حسنة كتبت لها نصف حسنة فانزل الله عز وجل
هذه الاية ولا تتمنوا فانه عدل مني وانا صنعته واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن
عكرمة قال ان النساء سالن الجهاد فقلن رددن ان الله عز وجل جعل لنا الغزو فنصيب من الاجر
ما يصيبه الرجال فانزل الله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض واخرج ابن جرير
من طريق بن جريج عن مجاهد وعكرمة بعضكم على بعض واخرج ابن جرير من طريق في الاية
قال نزلت في ام سلمة ابنة ابي امية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي ان
الرجال قالوا نريد ان يكون لنا من الاجر الضعف على اجر النساء كما لنا في السهام بينهما فنريد ان يكون لنا
في الاجر اجران وقالت النساء نريد ان يكون لنا اجر مثل اجر الرجال الشهدا فانا لا نستطيع ان
نقاتل ولو كتب علينا القتال لقاتلنا فانزل الله عز وجل الاية وقال لهم سلوا الله من فضله
يرزقكم الاعمال وهو خير لكم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كان اهل الجاهلية
لا يورثون المراة شيئا ولا الصبي وانما يجعلون الميراث لمن يحترف وينفع ويدفع فلما لحق للمراة
نصيبها وللصبي نصيبه وجعل للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء لو كان جعل انصباءنا
في الميراث كانصباء الرجال وقالت الرجال انا لنرجوا ان نفضل على النساء بحسناتنا في الاخرة
كما فضلنا عليهم في الميراث للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ويقول
المراة تجزى بحسنتها عشر امثالها كما تجزى الرجال واخرج ابن جرير عن ابي جرير قال لما نزل للذكر
مثل حظ الانثيين قالت النساء كذلك عليهم نصيبان من الذنوب فانزل الله تعالى للرجال نصيب
مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يعني الذنوب واخرج الترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله تعالى
يحب ان يسال واخرج ابن جرير من طريق حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فانه يحب ان يسال وان افضل العبادة انتظار
الفرج واخرج احمد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سال
رجل مسلم الله تعالى الجنة ثلاثا الا قالت الجنة اللهم ادخله ولا استجار رجل مسلم
الله تعالى من النار ثلاثا الا قالت النار اللهم اجره واخرج الديلمي في الفردوس
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سلوا الله تعالى علما نافعا وتعوذوا
بالله من علم لا ينفع واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلوا الله عز وجل فانه يحب ان يسال واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله العفو والعافية
فانه لم يعط في الدنيا شيء افضل من العافية ولا في الاخرة من اليقين واخرج الديلمي
في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله
عز وجل ما بدا لكم من حوائجكم حتى شسع نعله كذا فانه ان لم ييسره لم يتيسر قرا ابن كثير والكسائي
وسلوا الله بغير همز وقرا الباقون بالهمز قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا اخرج

البخاري

البخاري وابو داود في ناسخه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس
والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولكل جعلنا موالي قال
ورثة والذين عقدت ايمانكم قال كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري
دون رحمه للاخوة التي اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما انزلت ولكل جعلنا موالي
قال ورثة والذين عقدت ايمانكم قال كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري
دون رحمه للاخوة التي نسخت ثم قال والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم من النصر والوفادة
والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس
في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولكل جعلنا موالي قال عصبة والذين
عاقدت ايمانكم قال كان الرجل يعاقد الرجل فايهما مات ورثه فانزل الله عز وجل واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
يقول الا ان يوصوا الى اوليائهم الذين عاقدوا وصية فهو لهم جائز من ثلث مال الميت وهو
المعروف واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والذين
عقدت ايمانكم قال كان الرجل قبل الاسلام يعاقد الرجل يقول ترثني وارثك وكان الاحياء
يتحالفون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حلف في الجاهلية او عقد ادركه الاسلام
فلا يزيده الاسلام الا شدة ولا عقد ولا حلف في الاسلام نسختها هذه الآية واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض واخرج ابو داود وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث
احدهما الاخر فنسخ ذلك في الانفال فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال كان الرجل يعاقد الرجل
في الجاهلية فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك فجعل الله
السدس من جميع المال في الاسلام ثم يقسمها اهل الميراث ميراثهم فنسخ ذلك بعد في
سورة الانفال فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فقذف ما كان من عهد ويتوارث به
وصارت المواريث لذوي الارحام واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما في الآية قال كان الرجل في الجاهلية قد يلحق به الرجل فيكون تابعه فان مات الرجل
صار لاهله واقاربه الميراث وبقي تابعه ليس له شيء فانزل الله عز وجل والذين عاقدت ايمانكم
فاتوهم نصيبهم فكان يعطى من ميراثه فانزل الله تعالى بعد ذلك واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله واخرج ابن جرير والنحاس عن سعيد بن المسيب قال انما نزلت هذه
الآية في الحلف والذين كانوا يتبنون رجلا غير ابنائهم ويورثونه فانزل الله فيهم فجعل لهم
نصيبا في الوصية ورد الميراث الى الموالي في ذي الرحم والعصبة واخرج عبد بن حميد وابن
ابي حاتم عن ابي مالك قال كان الرجل في الجاهلية يأتي القوم فيعقدون له انه رجل منهم
ان كان ضرا او نفعا او دما فانه فيه مثلهم ويأخذون له من انفسهم مثل الذي يأخذون
منه وكانوا اذا كان قتال قالوا يا فلان انت منا فانصرنا فان كانت منفعة قالوا اعطينا انت
منا ولم ينصروه كثر بعضهم بعضا ان استنصر وان نزل ما اعطاه بعضهم ومنعه بعضهم ولم
يعطوه مثل الذي يأخذون منه فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه وتحرجوا من ذلك
وقالوا قد عاقدناهم في الجاهلية فانزل الله والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قال اعطوهم

مثل الذي تأخذونه منهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوم الفتح تمسكوا بحلف الجاهلية فانه لا يزيده الاسلام الا شدة واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في
الاسلام وتمسكوا بحلف الجاهلية واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس دفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم كل حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا حدة وشدة واخرج ابو داود
في ناسخه وابن ابي حاتم عن داود بن الحصين قال كنت اقرأ على ام سعد ابنة الربيع وكانت ممن
حجر ابي بكر رضي الله عنه فقرأت عليها والذين عقدت ايمانكم فقالت لا والذين عقدت ايمانكم
فقالت انما نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وابنه عبد الرحمن حين ابى ان يسلم فحلف ابو بكر ان لا يورثه
فلما اسلم امره ان يورثه نصيبه واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد انه كان يقرأ والذين عاقدت
ايمانكم واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ والذين عقدت خفيفة بغير الف وقرأ اهل الكوفة
عقدت بالالف اي عقدت لهم ايمانكم وقراء الاخرون عاقدت والمعاقدة المعاهدة قوله تعالى
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات
قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله اخرج ابن ابي حاتم من طريق اشعث بن عبد الملك
عن الحسن قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم تستعدي على زوجها انه لطمها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص فانزل الله عز وجل الرجال قوامون على
النساء فجاءه فقال اردت امراة واراد الله عز وجل غيره واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابو ابي حاتم وابن مردويه من طريق جرير بن حازم عن الحسن ان رجلا من الانصار
لطم امراته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل القرآن الرجال قوامون على النساء الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اردنا امرا واراد الله تعالى غيره واخرج ابن مردويه عن علي قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم
رجل من الانصار بامراة فقالت يا رسول الله ان زوجها فلان بن فلان الانصاري لطمها
فاثر في وجهها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له ذلك فانزل الله عز وجل
الرجال قوامون على النساء الى قوله فالصالحات قانتات حافظات للغيب واخرج ابن جرير عن
بن مصرف قال في قراءة عبد الله فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله

فاصلحوا

ذا صلحوا اليهن واللاتى تخافون نشوزهن واخرج ابن ابى شيبة عن يحى بن جعدة عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال خير فائزة افادها المسلم بعد الاسلام امراة جميلة تسره
اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب فى مالة ونفسها واخرج البزار والحاكم
والبيهقى فى سننه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يارسول الله اخبرنى ما حق الزوج على الزوجة قال من حق الزوج على الزوجة
ان لو سال منخراه قيحا وصديدا فلحسته بلسانها ما ادت حقه ولو كان ينبغى لبشر ان يسجد
لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها اذا دخل عليها لما فضله الله تعالى عليها واخرج
الحاكم عن سعد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من السعادة المراة
تراها فتعجبك وتغيب عنها فتامنها على نفسها ومالك والدابة تكون وطيئة فتلحقك باصحابك
والدار تكون واسعة كثيرة المرافق وثلاثة من الشقاء المراة تراها تسوءك وتحمل لسانها عليك
وان غبت عنها لم تامنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها
لم تلحقك باصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق واخرج ابن مسعود وابن ابى شيبة
والحاكم والبيهقى من طريق حصين بن محصن قال حدثتنى عمتى قالت اتيت النبى صلى الله عليه وسلم
فى بعض الحاجة فقال لى اية هذه اذات بعل انت قلت نعم قال كيف انت له قلت ما اكره الا ما عجز
عنه قال انظرى اين انت فانما هو جنتك او نارك واخرج الحاكم والبيهقى عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تؤمن بالله ان تاذن فى بيت زوجها
وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطعم فيه احدا ولا تحنث بصدره ولا تعتزل فراشه ولا
تضربه فان كان هو ظالما فلتاته حتى ترضيه فان قبل منها فنعمت وقبل الله عذرها وان
هو لم يرض فقد بلغت عند الله عذرها واخرج البزار والحاكم وصححه عن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله تعالى الى امراة لا تشكر زوجها وهى لا تستغنى
واخرج احمد عن عبد الرحمن بن شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العشاق
اهل النار فقيل يارسول الله ومن العشاق قال النساء قال رجل يارسول الله او لسن امهاتنا
امهاتنا واخواتنا وازواجنا قال بلى ولكنهن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن
واخرج البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تصوم المراة وزوجها شاهد الا باذنه واخرج عبد الرزاق والبزار
عن ابن عباس قال جاءت امراة الى النبى صلى الله عليه وسلم قالت يارسول الله انا وافدة
النساء اليك هذا الجهاد كتبه الله تعالى على الرجال فان يصيبوا اجروا وان قتلوا كانوا احياء
عند ربهم يرزقون ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك فقال النبى صلى الله عليه
وسلم ابلغى من لقيت من النساء ان طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك وقليل منكن
من يفعله واخرج البزار عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت الجنة
واخرج ابن ابى شيبة عن ابن مسعود ان امراة من جشم اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يارسول الله ما حق الزوج على الزوجة فانا امراة ايم فان استطعت والا جلست
ايما قال فان حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت
وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة

العذاب حتى ترجع واخرج البزار والطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اعظم حقا لله تعالى على المراة قال زوجها
قلت اي الناس اعظم حقا على الرجل قال امه واخرج البزار عن علي كرم وجهه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النسا اتقين الله والتمسن مرضات ازواجكن فان المراة
لو تعلم ما حق زوجها لم تزل قائمة ما حضر غداه وعشاه واخرج البزار عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم المراة حق الزوج ما قعدت
ما حضر غداه وعشاه حتى يفرغ واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله تعالى لهم صلاة ولا تصعد لهم
حسنة العبد الابق حتى يرجع الى مواليه والمراة الساخط عليها زوجها والسكران حتى يصحو
واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة
والمولود في الجنة ورجل زار اخاه في ناحية المصر يزوره في الله في الجنة ونساكم لكم من اهل
الجنة الولود الودود العود على زوجها الذي اذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يده ثم تقول
لا تذوق غمضا حتى ترضى واخرج البيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابنته اني ابغض ان تكون المراة تشكي زوجها واخرج البيهقي عن الحسن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لامراة عثمان اي بنية انه لامراة الرجل لم تات ما يهوى وذمته في وجهه
وان امرها ان تنقل من جبل اسود الى جبل احمر ومن جبل
احمر الى جبل اسود فاستصلحي زوجك واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النساء ثلاثة اصناف صنف كالوعا تحمل وتضع
وصنف كالبعير الجرب وصنف ودود ولود تعين زوجها واخرج البيهقي عن اسما بنت يزيد
الانصارية انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين اصحابه فقالت بابي انت وامي
وافدة النسا اليك واعلم نفسي الفدا لك انه ما من امراة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا
او لم تسمع به الا وهي على مثل راي ان الله تعالى بعثك بالحق الى الرجال والنسا فامنا بك وبالهك
الذي ارسلك وانا معاشر النسا محصورات قواعد بيوتكم ومقتضى شهواتكم وحاملات اولادكم
وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المريض وشهود الجنائز والحج
بعد الحج وافضل من ذلك في سبيل الله وان الرجل منكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مرابطا حفظنا لكم
اموالكم وغزلنا لكم اثوابكم وربينا لكم اولادكم فما نشاركم في الاجر يا رسول الله فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى اصحابه بوجهه كله ثم قال سمعتم ما قالت امراة قط احسن من مسالتها
في امر دينها من هذه فقالوا يا رسول الله ما ظننا ان امراة تهتدي الى مثل هذا فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم اليها ثم قال لها انصرفي ايتها المراة واعلمي من خلفك من النساء ان حسن تبعل احداكن
لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله وهي تهلل وتكبر استبشارا واخرج
البيهقي عن انس رضي الله عنه قال جئن النسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهنة احدا
كن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله تعالى اخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه
والبيهقي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة
ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة واخرج احمد عن اسما بنت يزيد مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

في نسوة

فى سترة فسلم علينا وقال اياكن وكفران المنعمين قلن يارسول الله وما كفران المنعمين قال
لعل احداكن تطول عيمها بين ابويها وتعيش فيرزقها الله تعالى زوجا ويرزقها منه مالا وولدا
فتغضب الغضبة فتقول ما رايت منك خيرا قط واخرج البيهقى بسند منقطع عن عايشة
رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الحمام حجاب الا بستر ولا يظهر
لا يحل للرجل من المسلمين ان يدخله الا بمئزر لا يفتنون نساءهم الرجال قوامون على النساء
على هن ومرزوهن بالتسبيح واخرج احمد والبيهقى عن ابى امامة قال جاءت امراة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعها ابن لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملات
والدات رحيمات لولا ما ياتين الى ازواجهن لدخل مصليا تهن الجنة واخرج البيهقى عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال قالت امراة يارسول الله ما حق الزوج على المراة قال طاعة الزوج واعتراف بحقه
واخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم اى النساء خير قال التى تسره اذا نظر ولا تعصيه
اذا امر ولا تخالفه بما يكره فى ماله ونفسه واخرج الحاكم وصححه عن معاذ انه اتى الشام فراى
النصارى يسجدون لقسيسهم ورهبانهم ورايهم اليهود يسجدون لاحبارهم ورهبانهم فقال
لا شئ تفعلون ذلك قالوا هذه تحية الانبيا فقلت نحن احق ان نصنع بنبينا فاخبرت النبى
صلى الله عليه وسلم فقال انهم كذبوا على انبيائهم كما حرفوا كتاب الله تعالى لو امرت احدا
ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ولا تجد امراة الايمان
حتى تودى حق زوجها ولو سالها وهى على ظهر قتب واخرج الحاكم وصححه عن بريدة ان رجلا
قال يارسول الله علمنى شيئا ادوام به يقينا قال ادع تلك الشجرة فجاءت حتى سلمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال لها ارجعى فرجعت ثم اذن له فقبل راسه ورجليه وقال لو كنت
امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها واخرج الحاكم عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثنان لا يجاوز صلاتهما رؤسهما عبد ابق من مواليه
حتى يرجع وامراة عصت زوجها حتى ترجع واخرج ابن ابى شيبة والترمذى وحسنه عن ابى
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يجاوز صلاتهم اذانهم العبد
الابق حتى يرجع وامراة باتت وزوجها عنها ساخط وامام قوم وهم له كارهون واخرج
احمد عن معاذ بن جبل انه قدم اليمن فسالته امراة ما حق المراة على زوجته فانى تركته فى البيت
شيخا كبيرا فقال والذى نفس معاذ بيده لو انك ترجعين فادا رجعت اليه فوجدت الجذام
قد خرق لحمه وخرق منخريه يسيلان قيحا ودما ثم لقيتهما فاك لحسيهما ابتلغى حقه
ما بلغت ذلك ابدا واخرج احمد والنسائى رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح ان يسجد بشر لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم
حقه عليها والذى نفسى بيده لو ان من قدمه الى مفرق راسه قرحة تجيس بالقيح والصديد
ثم اقبلت تلحسه ما ادت حقه واخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن الشوان رجلا
انطلق غازيا واوصى امراته ان لا تنزل من فوق البيت وكان والدها فى اسفل البيت فاشتكى
ابوها فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه فارسل اليها ان الله تعالى
قد غفر لابيك بطاعتك لزوجك واخرج ابن ابى شيبة عن عمرو بن الحارث بن المصطلق
قال كان يقال اشد الناس عذابا امراة نقصى زوجها وامام قوم وهم له كارهون واخرج

ابن ابی شیبة عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه ان رجلا اتی بابنته الی النبی صلی الله
علیه وسلم فقال یارسول الله ان ابنتی هذه ابت ان تتزوج فقال لها اطیعی اباك فقالت
لاحتی تخبرنی ماحق الزوج علی زوجته قال حق الزوج علی زوجته ان لو کان به قرحة فلحستها
وابتدرمنخراه صدیدا ودما ثم لحسته ما ادت حقه فقالت والذی بعثك بالحق لا اتزوج
ابدا فقال لا تنکحوهن الا باذنهن واخرج ابن ابی شیبة عن جابر رضی الله عنه قال قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم لاینبغی لبشر ان یسجد لبشر ولو کان ذلك لکان النساء یسجدن
لازواجهن واخرج ابن ابی شیبة وابن ماجة عن عائشة قالت قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم لو کنت مر احدا ان یسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وان رجلا امر امراته
ان تنتقل من جبل احمر الی جبل اسود ومن جبل اسود الی جبل احمر کان قولها ان تفعل قرا الجمهور
برفع الجلالة والتقدیر یحفظها الله ایاهن قاله ابن عباس وعطا ومجاهد قال ابوحیان والظاهر
ان تکون ما مصدریة وجوزوا ان تکون ما بمعنی الذی والعاید علی ما محذوف والتقدیر فیما حفظ الله
لهن من مهور ازواجهن والنفقة علیهن قاله الزجاج واجاز ابوالبقا ان تکون ما نکرة موصوفة
وقرا ابوجعفر بن القعقاع بنصب الجلالة قال ابوحیان والظاهر ان ما بمعنی الذی وفی حفظ
ضمیر یعود علی ما رفوع ای بالطاعة والذی حفظ الله فی امتثال امره وقرا عبد الله بن مسعود
وفی مصحفه فالصوالح قانتات حوافظ للغیب بما حفظ الله فاصلحوا الیهن قال ابوحیان
وینبغی حملها علی التفسیر لانها مخالفة لسواد الامام واطال الزمخشری قوله تعالی والتی
تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فی المضاجع واضربوهن فان اطعنکم فلا تبغوا علیهن
سبیلا ان الله کان علیا کبیرا اخرج البیهقی عن لقیط بن صبرة قال لی منها ولد
ولها صحبة قال فرها یقول عظها فان یك بها خیر فستقبل ولا تضرب بن ظعینتك ضربك
امتك واخرج احمد وابوداود والبیهقی عن ابی حرة الرقاشی عن عمه ان النبی صلی الله علیه وسلم
قال فان خفتم نشوزهن فاهجروهن فی المضاجع یعنی النکاح واخرج ابن جریر
عن عکرمة فی الایة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تهجروا النساء الا فی
المضاجع واضربوهن ضربا غیر مبرح یقول غیر موثر واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن
المنذر والحاکم والبیهقی عن ایاس بن عبد الله بن ابی ذباب قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم لا تضربوا اماء الله فقال عمر ذئرن النساء علی ازواجهن فرخص فی ضربهن
فطاف بال رسول الله صلی الله علیه وسلم نساء کثیر یشتکین ازواجهن فقال رسول
الله صلی الله علیه وسلم لیس اولئك خیارکم واخرج ابن ابی شیبة واحمد والبخاری
ومسلم والترمذی والنسائی عن عبد الله بن زمعة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
یضرب احدکم امراته کما یضرب العبد ثم یجامعها واخرج عبد الرزاق عن عایشة رضی الله عنها
عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لم یسئل احدکم ان یضرب امراته کما یضرب العبد یضربها
اول النهار ثم یجامعها آخره البیهقی عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه
وسلم قال لا یسئل الرجل فیما ضرب امراته واخرج ابن ابی شیبة والبخاری ومسلم
عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا دعا الرجل
امراته الی فراشه فابت فبات غضبان لعنتها الملائکة حتی تصبح واخرج ابن ابی شیبة والترمذی
وحسنه والنسائی والبیهقی عن طلق بن علی رضی الله عنه سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم

یقول

يقول انا دعى الرجل امرأته لحاجته فلتجبه وان كانت على التنور واخرج ابن سعد عن طلق قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنع امراة زوجها ولو كانت على ظهر قتب قوله تعالى
ان الله كان عليا كبيرا اخرج من حديث ابى مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم
وقد رآه يضرب غلامه اعلم ابا مسعود ان الله تعالى اقدر عليك منك على هذا العبد قرا الجمهور
واهجروهن في المضاجع بلفظ الجمع وقرا عبد الله وابن خثيم في المضجع على الافراد قوله تعالى
وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله
بينهما ان الله كان عليما خبيرا اخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان امراة اتت النبى صلى الله
عليه وسلم فقالت ما حق الزوج على امراته فقال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب
ولا تعطى شيئا من بيته الا باذنه فان فعلت ذلك كان لها الاجر والاثم عليها الوزر ولا تصوم
يوما تطوعا الا باذنه فان فعلت لعنتها الملائكة ملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى تتوب
او ترجع قالت وان كان ظالما قال وان كان ظالما واخرج الطبرانى والحاكم وابو نعيم فى الحلية
والبيهقى فى سننه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما اعتزلت الحرورية فكانوا فى دار
على حدتهم قلت لعلى كرم الله وجهه يا امير المؤمنين ابرد عن الصلاة لعلى اتى هؤلاء القوم
فاكلمهم فاتيتهم ولبست احسن ما يكون من الحلل فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس ما هذه
الحلة قلت ما تعيبون لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس احسن الحلل ونزل عليه
قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قالوا فما جاء بك قلت اخبروني
ما تنقمون على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه واول من آمن به من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ننقم عليه ثلثا قلت ما هن قال اولهن انه حكم الرجال
فى دين الله تعالى وقد قال تعالى ان الحكم الا لله قلت وما ذا قالوا وقاتل ولم يسب ولم
يغنم لئن كانوا كفارا لقد حلت اموالهم ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم قلت
وما ذا قالوا ومحى نفسه من امير المؤمنين فان لم يكن امير المؤمنين فهو امير الكافرين قلت ارايتم
ان قرات عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما الا تشكون
فيه ارجعون قالوا نعم قلت اما قولكم انه حكم الرجال فى دين الله تعالى فان الله تعالى
قال يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الى قوله تعالى يحكم به ذوا عدل
منكم وقال فى المراة وزوجها فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
انشدكم الله تعالى احكم الرجال فى حقن دمائهم وانفسهم وصلاح ذات بينهم احق امر
فاربت ثمنها ربع درهم قالوا اللهم نعم فى حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم قال
خرجت من هذه قالوا اللهم نعم فى حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم قال فخرجت من هذه
قالوا اللهم نعم قلت واما قولكم انه قاتل ولم يسب ولم يغنم افتستبون امكم فتستحلون منها
ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم وان زعمتم انها ليست امكم فقد كفرتم وخرجتم من الاسلام
ان الله تعالى يقول النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وانتم تترددون بين ضلالتين
فاختاروا ايهما شئتم اخرجت عن هذه قالوا اللهم نعم واما قولكم محا اسمه من امير المؤمنين
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية على ان يكتب بينهم وبينه
كتاب فقال اكتب هذا ما قضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله لو كنا
نعلم انك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال والله

انى رسول لعل لفظ الجلالة ساقط وان كنت تقول اكنت يا على محمد بن عبد الله ورسوله
كان افضل من على اخرجت من هذه قالوا اللهم نعم فرجع منهم عشرون الفا وبقى منهم اربعة
الاف فقاتلوا واخرج الشافعى فى الام وعبد الرزاق فى المصنف وسعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى سننه عن عبيدة السلمانى فى هذه
الاية قال جاء رجل وامراة الى على بن ابى طالب ومع كل واحد منهما فئام من الناس فامرهم على ان
يبعثوا رجلا حكما من اهله ورجلا حكما من اهلها ثم قال للحكمين اتدريان ما عليكما ان رايتما
ان يجمعا فان رايتما ان تفرقا قالت المراة رضيت بكتاب الله تعالى بما على فيه ولى وقال الرجل
اما الفرقة فلا فقال كذبت والله حتى تقر بمثل الذى اقرت به واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعثت انا ومعاوية حكمين فقيل لنا ان رايتما
ان تفرقا فرقتما والذى بعثهما عثمان انتهى واختلفوا فى المعتبر الذى ينظر فيه الحكمان فذهب
الجمهور الى انهما ينظران فى كل شئ ويحملان على الظالم ويمضيان ما رأيا من بقاء او فراق وبه قال
مالك والاوزاعى واسحاق وابو ثور وهو مروى عن على وابن عباس والشعبى والنخعى ومجاهد وا
بى سلمة وطاوس قال مالك اذا راياً التفريق فرقا سواء وافق قاضى البلد او خالفه والفراق فى ذلك
طلاق بائن وقالت طائفة لا ينظر الحكمان الا فيما وكلهما به الزوجان وخرجا بتقييم ما عليه
فالحكمان وكيلان احدهما للزوج والاخر للزوجة ولا تقع الفرقة الا برضى الزوجين وهو مذهب
ابى حنيفة وعن الشافعى قولان وقال الحسن وغيره ينظر الحكمان فى الاصلاح وفى الاخذ والاعطاء
لا فى الفرقة فانها ليست اليهما ولو فرق الحكمان بين الزوجين خلعا برضى الزوجين فهل يصح من غير
امر السلطان ذهب الحسن وابن سيرين الى انه لا يجوز الصلح الا عند السلطان وذهب عمر بن عمر
وعثمان وجماعة من الصحابة والتابعين الى انه يصح من غير امر السلطان وبه قال مالك وابو حنيفة
واصحابه والشافعى فى قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى
القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل
وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا اخرج البغوى فى تفسيره عن معاذ بن
جبل رضى الله عنه قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرى يا معاذ
ما حق الله تعالى على الناس قال قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا اتدرى يا معاذ ما حق الناس على الله تعالى اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال
فان حق الناس على الله تعالى ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال
دعهم يعملون قوله تعالى وبالوالدين احسانا اخرج البخارى فى صحيحه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذا اصابهم مطر
فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق
فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان
لى اجير يعمل لى على فرق من ارز فذهب وتركه وانى عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من
امره انى اشتريت منه بقرا وانه اتانى يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فخذها فقال لى
انما لى عندك فرق من ارز فقلت له اعمد الى تلك البقر فخذ منها من ذلك الفرق فساقها فان كنت
تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الاخر اللهم
ان كنت تعلم انه كان لى ابوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لى فابطئت عنهما

ليلة

ليلة فجئت وقد قناوا هلى بيضناعون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواى فكرهت
ان ايقظهما وكرهت ان ادعهما فيشبكيا لشربتهما فلم ازل انتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم
انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء وقال
الاخر اللهم انك تعلم انه كان لى ابنة عم من احب الناس الى وانى راودتها عن نفسها فابت
فقالت الا ان ايتها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها فاتيتها بها فامكنتنى من نفسها فلما
قعدت بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت المائة الدينار
فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا قوله تعالى
وبذى القربى واخرج الترمذى وابن ماجة عن سلمان بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وهى على ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة واخرج
البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة عن زينب قالت انطلقت الى النبى صلى الله
عليه وسلم فوجدت امراة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتى وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد القيت عليه المهابة فخرج علينا بلال فقلنا له ايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان امراتين على الباب يسئلانك اتجوز الصدقة
منهما على ازواجهما وعلى ايتام فى حجورهما ولا تخبره من نحن فدخل فسئله من هما فقال
زينب فقال اى الزيانب قال امراة عبد الله قال نعم لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة
قوله واليتامى اخرج احمد والبخارى عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا وكافل اليتيم كهاتين واشار بالسبابة والوسطى واخرج
احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مسح على راس
يتيم لم يمسحه الا لله تعالى كان له بكل شعرت مرت عليها يده عشر حسنات ومن احسن
الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو فى الجنة كهاتين وفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى
واخرج ابن سعد واحمد عن عمرو بن مالك النصرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اعتق رقبة مسلمة فهى فداء من النار فكان كل عظم من عظامه مجزيه بعظم من عظامه
ومن ادرك احد والديه ثم لم يغفر له فابعده الله تعالى ومن ضم يتيما بين ابوين مسلمين الى طعام
وشرابه حتى يغنيه الله تعالى وجبت له الجنة واخرج الحكيم الترمذى عن انس بن مالك
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الى يتيم او
يتيمة كنت انا وهو فى الجنة كهاتين وفرق بين اصبعيه واخرج الحكيم الترمذى عن ام
سعد بنت مرة الفهرى عن ابيها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل
اليتيم له اولغيره اذا اتقى الله كهاتين او كهذه فى الجنة واخرج البغوى فى تفسيره عن ابى
امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مسح براس يتيم لم يمسحه الا
لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده عشر حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت انا وهو
كهاتين وفرق بين اصبعيه قوله تعالى والجار ذى القربى اخرج احمد والبخارى
ومسلم عن ابى شريح الخزاعى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم

الاخر فليحسن الى جاره واخرج ابن ابى شيبة واحمد والبخارى ومسلم عن عايشة رضى الله عنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه يورثه
واخرج ابن ابى شيبة والبخارى فى الادب المفرد عن عبد الله بن عمرو انه ذبحت له شاة فجعل
يقول لغلامه اهديت لجارنا اليهودى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال
جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه واخرج البخارى فى الادب عن ابن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كم من جار متعلق بجاره يوم القيمة يقول يا رب هذا اغلق
بابه دونى ومنع معروفه واخرج البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوايقه واخرج البخارى
فى الادب والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة قال قيل للنبى صلى الله عليه وسلم
ان فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل كذا وكذا وتتصدق وتوذى جيرانها بلسانها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير فيها هى من اهل النار فقالوا وفلانة تصلى
المكتوبة وتصوم رمضان وتتصدق باثوار ولا توذى احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هى من اهل الجنة قوله وتتصدق باثوار هو بالمثلثة قال فى الصحاح الثور القطعة من
الاقط وجمعه ثوره ويقال اعطاه ثوره عظاما من الاقط واخرج البخارى فى الادب
المفرد والحاكم وصححه عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ان لى جارين فالى ايهما اهدى قال
الى اقربهما منك بابا واخرج البخارى فى الادب والحاكم وصححه والبيهقى عن ابى هريرة قال
قال رجل يا رسول الله ان لى جارا يوذينى فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق فاخرج
متاعه فاجتمع الناس فقالوا ما شانك قال لى جار يوذينى فذكرت للنبى صلى الله عليه وسلم
فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه فبلغه
فاتاه فقال ارجع الى منزلك فوالله لا اوذيك ابدا واخرج البخارى فى الادب والبيهقى
عن ابى جحيفة قال شكى رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم جاره فقال احمل متاعك فضعه
على الطريق فمن مر به يلعنه فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما لقيت من لعنه فقال
ان لعنة الله فوق لعنتهم وقال للذى شكى كنت او نحوه واخرج الحاكم وصححه عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا يومن والله لا يومن قالوا وما
ذاك يا رسول الله قال جار لا يامن جاره بوايقه قالوا فما بوايقه قال شره واخرج
ابن ابى شيبة والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس بمومن من لا يامن جاره
غوايله واخرج احمد والحاكم عن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى بالجار حتى
ظننت انه سيورثه واخرج احمد والبخارى عن ابى شريح الكعبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله لا يومن والله لا يومن قيل يا رسول الله ومن قال الذى لا يامن جاره
بوايقه واخرج احمد من طريق ابى العاليه عن رجل من الانصار قال خرجت من اهلى اريد
النبى صلى الله عليه وسلم فاذا به قائم ورجل معه مقبل عليه فظننت ان لهما حاجة
فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت ارثى لك من طول القيام
قال اوقد رايته قلت نعم قال اتدرى من هو قلت لا قال ذاك جبريل ما زال يوصينى بالجار حتى
ظننت انه سيورثه ثم قال اما انك لو سلمت رد عليك السلام واخرج ابن ابى شيبة عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من جار

السو

السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول واخرج ابن شيبة عن ابي لبابة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا قليل اذا الجار واخرج احمد والبخاري في الادب والبيهقي
عن المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل
بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره وقال ما تقولون في السرقة قالوا حرمها الله ورسوله
فهي حرام قال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من جاره قوله تعالى
والصاحب بالجنب واخرج ابن جرير من طريق ابن ابي فديك عن فلان بن عبد الله عن الشقة
عنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه رجل من اصحابه وهما على راحلتين فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم في غيضة طرفا فقطع فصلين احدهما معوج والاخر معتدل
فخرج بهما فاعطى صاحب المعتدل واخذ المعوج فقال الرجل يا رسول الله انت احق بالمعتدل
مني فقال كلا يا فلان ان كل صاحب يصحب صاحبا مسئول عن مصاحبته ولو ساعة من نهار
واخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن جرير والحاكم عن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خير الاصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم
لجاره واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علي كرم الله وجهه
في قوله تعالى والصاحب بالجنب قال المراة واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
عن ابن عباس مثله فلهذه الاثار حكم الرفع والله اعلم قوله تعالى وما ملكت ايمانكم
واخرج عبد الرزاق واحمد والبخاري ومسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه
تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم الى ما يغلبهم فان كلفتموهم
ما يغلبهم فاعينوهم واخرج البخاري في الادب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالمملوكين خيرا ويقول اطعموهم مما تاكلون
والبسوهم من ملبوسكم ولا تعذبوا خلق الله تعالى واخرج ابن سعد عن ابي الدردا
رضي الله عنه انه راى عليه برد وثوب ابيض وعلى غلامه ثوب وبرد ابيض فقيل له فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكسوهم مما تكسون واطعموهم مما تاكلون
واخرج البخاري في الادب المفرد وابو داود والبيهقي في الشعب عن علي كرم الله وجهه قال كان
اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم واخرج
البزار عن ابي رافع قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول الله الله اتقوا الله
فيما ملكت ايمانكم والصلاة فكان ذلك اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج البيهقي في الدلائل عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كانت وصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند موته الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى يلجلجها في صدره وما يغيظ به
لسانه واخرج عبد الرزاق ومسلم والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق
واخرج البيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الفقير عند
الغني فتنة وان المملوك عند المليك فتنة فليتق الله وليكلفه ما يستطيع فان امره
ان يعمل بما لا يستطيع فليعنه عليه فان لم يفعل فلا يعذبه واخرج احمد والبيهقي عن ابي
ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لايمكم من خدمكم

فاطعموهم كما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ومن لا يمكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله تعالى
واخرج الطبراني والبيهقي عن رافع بن مكيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الخلق
شوم وحسن الملايمة نما والبر زيادة في العمر والصدقة ترفع ميتة السوء واخرج البيهقي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة سيء الملايمة واخرج ابو داود والترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم يعفوا عن العبد في اليوم والليلة
قال سبعين مرة واخرج البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله تعالى فليمسك واخرج
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تضربوا الرقيق فانه لا تدرون ما توافقون واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حق امراتي علي قال تطعمها مما تاكل
وتكسوها مما تكتسي قال فما حق جاري علي قال تنوشه معروفك وتكف عنه اذاك قال فما حق
خادمي علي قال هو اشد الثلاثة عليك يوم القيمة واخرج عبد الرزاق وابن سعد واحمد
عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
ارقاءكم ارقاءكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون وان جاء بذنب لا تريدون ان
تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم كذا قال ابن سعد عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب وقال
عبد الرزاق واحمد عبد الرحمن بن زيد واخرج عبد الرزاق عن داود بن ابي عاصم قال بلغني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اطت السماء وحق لها ان تاط ما في السماء موضع كف وقال
شبر الا عليه ملك ساجد فاتقوا الله واحسنوا فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون
والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون وان جاؤا بشيء من اخلاقهم يخالف
شيئا من اخلاقكم فولوا شرهم غيركم ولا تعذبوا عباد الله تعالى واخرج عبد الرزاق عن عكرمة
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بابن مسعود الانصاري وهو يضرب في خادمه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم والله الله اقدر عليك منك على هذا ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
ان يمتثل الرجل بعبده فيعوره ويجدع وقال اشبعوهم ولا تجوعوهم واكسوهم ولا تعروهم
ولا تكثروا ضربهم فانكم مسؤلون عنهم ولا تعذبوهم بالعمل فمن اكره عبده فليبعه ولا يجعل
رزق الله عليه ضعيفا واخرج عبد الرزاق ومسلم عن زاذان قال كنت جالسا عند ابن عمر
فدعا بعبد له فاعتقه قال ما لي من اجره ما يزن هذه واخذ شيئا بيده اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من ضرب عبدا له على حر وجهه او لعله فان كفارته ان يعتقه
واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن سويد بن
مقرن قال كنا بني مقرن سبعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا خادم
ليس لنا غيرها فلطمها احدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقوها فقلنا ليس لنا
خادم غيرها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم تخدمكم حتى تستغنوا عنها
ثم خلوا سبيلها واخرج عبد الرزاق والترمذي وصححه عن ابن مسعود الانصاري قال بينا
انا اضرب غلاما لي اذ سمعت صوتا من ورائي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال والله لله اقدر عليك منك على هذا فحلفت لا اضرب مملوكا لي ابدا واخرج عبد الرزاق

عن الحسن

عن الحسن قال بينا رجل يضرب غلاما له وهو يقول اعوذ بالله وهو يضرب اذ نظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى
ما كان بيده وخلى عن العبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان الله تعالى احق ان
يعاذ من استعاذ به مني فقال الرجل يا رسول الله فهو لوجه الله تعالى فقال والذي نفسي
بيده لو لم تفعل للفح وجهك شفع النار قوله تعالى لا يحب من كان مختالا فخورا واخرج
ابو يعلى والضياء المقدسي في المختارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله تعالى الناس في صعيد واحد يوم القيمة اقبلت
النار تركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلون بيني وبين ازواجي
او لاغشين الناس عنقا واحدا فيقولن ومن ازواجك فتقول كل متكبر جبار فتخرج لسانها
فتلتقطهم به من بين ظهران الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستاخر باصله ثم تركب
بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وازواجي او لاغشين الناس
عنقا واحدا فيقولون ومن ازواجك فتقول كل مختال فخور فتلتقطهم بلسانها من بين
ظهران الناس فتقذفهم في جوفها ويقضي الله بين العباد واخرج ابن ابي شيبة واحمد
وابو داود والنسائي والبيهقي في شعب الايمان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من الغيرة ما يحب الله تعالى ومنها ما يبغض الله تعالى وان من الخيلاء
ما يحب الله تعالى وما يبغض الله تعالى فاما الغيرة التي يحب الله تعالى وان من الخيلاء فالغيرة
في الريبة واما الغيرة التي يبغض الله تعالى فالغيرة في غير ريبة واما الخيلاء التي يحب الله تعالى
فيختال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله تعالى
فيختال الرجل بنفسه في الفخر والبغي واخرج احمد والحاكم وصححه عن جابر بن سليم الهجيمي
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقلت عليك السلام
يا رسول الله فقال عليك السلام تحية الميت السلام عليكم السلام عليكم السلام عليكم
اي هكذا فقل قال فسالته عن الازار فاقنع ظهره واخذ بعظم ساقه فقال ههنا اتزر
فان ابيت فههنا اسفل من ذلك فان ابيت فههنا فوق الكعبين فان ابيت فان الله لا يحب كل
مختال فخور وسالته عن المعروف فقال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تعطي حلة الحبل
ولو ان تعطي شسع النعل ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستسقي ولو ان تنحي الشيء من طريق
الناس يؤذيهم ولو ان تلقى اخاك ووجهك اليه منطلق ولو ان تلقى اخاك فتسلم عليه
ولو ان تؤانس الوحشان في الارض وان سبك رجل بشيء يعلمه فيك وانت تعلم فيه نحوه فلا
تسبه فيكون اجره لك ووزره عليه وما اسر اذنك ان تسمعه فاعمل به وما اسى اذنك ان تسمعه
فاجتنبه واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب
عن مطرف بن عبد الله قال قلت لابي ذر بلغني انك تزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثكم ان الله تعالى يحب ثلاثا ويبغض ثلاثا قال اجل قلت من الثلاثة الذي يحبهم الله تعالى
قال رجل غزا في سبيل الله تعالى صابرا محتسبا مجاهدا فلقي العدو فقاتل حتى قتل وانتم
تجدونه عندكم في كتاب الله تعالى ثم قرا ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص ورجل له جار سوء يؤذيه فيصبر على اذاه حتى يكفيه الله تعالى اياه اما بحياة
واما بموت ورجل سافر مع قوم فادلجوا حتى اذا كانوا من اخر الليل وقع عليهم الكرى فضربوا

رؤسهم ثم قام فنظر رهبة لله ورغبة فيما عنده قلت فمن الثلاثة التي يبغضهم الله تعالى
قال المختال الفخور وانتم تجدونه في كتاب الله تعالى ثم تلا ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا قلت ومن قال المشائ البخيل قلت ومن قال البايع الحلاف واخرج احمد وابو داود
والنسائي والبغوي والباوردي والطبراني وابن ابي حاتم عن رجل من بلجهيم قال قلت يا رسول
الله اوصني قال اياك واسبال الازار فان اسبال الازار من المخيلة وان الله تعالى لا يحب المخيلة
واخرج البغوي وابن قانع في معجم الصحابة والطبراني وابن مردويه عن ثابت بن قيس بن شماس
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا هذه الاية ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا فذكر الكبر فعظمه فبكى ثابت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال
يا رسول الله اني لاحب الجمال حتى انه ليعجبني ان احسن شراك نعلي قال فانت من اهل الجنة انه
ليس بالكبر ان تحسن راحلتك ورحلك ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس واخرج
احمد عن سمرة بن فاتك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الفتى سمرة لو اخذ من لمته وشعر
من مئزره واخرج البغوي في تفسيره بسنده الى عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال
حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتجبر
في بردين وقد اعجبته نفسه خسف الله تعالى به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة
واخرج مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر
الله تعالى يوم القيمة الى من جر ثوبه خيلاء قرا ابن ابي عبلة وبالوالدين احسانا وقرا الجمهور
والجار ذي القربى وقرا والجار ذا القربى وقرا عاصم في رواية المفضل عنه والجار الجنب بفتح
الجيم وسكون النون والجمهور بضم الجيم والنون قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس
بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا اخرج
ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
كردوم بن زيد حليف كعب بن الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن ابي نافع وبحري بن عمرو
وحيي بن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالا من الانصار يستنصحونهم فيقولون
لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر في فنائها ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرون
ما يكون فانزل الله عز وجل فيهم الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل الى قوله وكان الله بهم عليما
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى الذين
يبخلون الاية قال نزلت في اليهود واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان علماء بني اسرائيل
يبخلون بما عندهم من العلم وينهون العلماء ان يعلموا الناس فعيرهم الله بذلك وانزل الله تعالى
الذين يبخلون ويامرون الناس الاية وقال ابو حيان في تفسيره نزلت هذه الاية في قوم كفار
وروى عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وحضرمي انها نزلت في احبار اليهود بخلوا بالاعلام
بامر محمد صلى الله عليه وسلم وكتموا ما عندهم من العلم في ذلك وامروا بالبخل على جهتين
امروا اتباعهم بجحود امر محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا للانصار لا تنفقوا على المهاجرين
فتفتقروه وقيل نزلت في المنافقين وقيل في مشركي مكة انتهى واخرج سعيد بن منصور
عن عمرو بن عبيدة انه قرا ويامرون الناس بالبخل واخرج عبد بن حميد عن يحيى بن يعمر انه قرا
ويامرون الناس بالبخل بنصب الباء والخاء واخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار ان الزبير
كان يقرا ها ويامرون الناس بالبخل بنصب الباء والخاء وقرا الجمهود بضم الباء وسكون الخاء

وقرا

وقرا عيسى بن عمر والحسن بضمهما وحمزة والكسائي بفتحهما وابن الزبير وقتادة وجماعة بفتح
البا وسكون الخا وكلها لغات قال الفرا البخل مثقلة لاسد والبخل خفيفة لتميم والبخل لاهل
الحجاز ويخففون ايضا فتكون لغتهم ولغة تميم واحدة وبعض بكر بن وايل يقولون البخل قال جرير
تريدين ان ترضى وانت بخيلة ومن ذا الذي يرضى الاخلاء بالبخل وانشد المفضل
واوفاهم اوان بخل وينشد هذا البيت بفتحتين وضمتين وان امرا لا يرتجى الخير عنده
وابخل كل على من يصاحبه قوله تعالى والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو امنوا بالله
واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله تعالى والذين ينفقون اموالهم راء الناس الاية قال نزلت في اليهود وقال ابو حيان
في تفسيره وقال السدي والزجاج وابو سليمان الدمشقي والجمهور هم المنافقون نزلت
فيهم وانفاقهم هو اعطاؤهم الزكاة واخراجهم المال في السفر للغزو رياء ودفعا
عن انفسهم لا ايمانا ولا حبا في الدين وقال ابن عباس ومقاتل ومجاهد نزلت في اليهود
وضعفه الطبري من حيث انهم يؤمنون بالله واليوم الاخر وضعف ابن عطية هذا القول
بانهم لما لم يؤمنوا على ما ينبغي جعل ايمانهم كلا ايمان من حيث لا ينفعهم وقيل هم مشركوا
مكة لانهم كانوا ينكرون البعث وانفاق اليهود هو ما اعانوا به قريشا في غزوة احد وغزوة الخندق
وانفاق مشركي مكة هو ما كان في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وطلبهم الانتصار
انتهى كلامه قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من
لدنه اجرا عظيما اخرج عبد بن حميد وبن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى ان الله لا
يظلم مثقال ذرة قال راس نملة حمرا واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة قال نملة واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق
عطا عن عبد الله انه قرا ان الله لا يظلم مثقال نملة واخرج سعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن عمر قال نزلت الاية في الاعراب من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فقال رجل وما للمهاجرين قال ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما واذا قال تعالى لشيء عظيما فهو عظيم واخرج
الطيالسي واحمد ومسلم وابن جرير عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الاخرة
واما الكافر فيطعم بها في الدنيا فاذا كان يوم القيمة لم تكن له حسنة واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن ماجة وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان قال
ابو سعيد فمن شك فليقرا ان الله لا يظلم مثقال ذرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة فينادي مناد على راس
الاولين والاخرين هذا فلان ابن فلانة من كان له حق فليات الى حقه ليفرح والله المرء ان
يقدر له الحق على والده او ولده او زوجته فياخذ منه وان كان صغيرا وتصديق ذلك في كتاب
الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقال له ائت هؤلاء
هؤلاء حقوقهم فيقول اي رب وقد ذهبت الدنيا فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة

انظروا الى اعماله الصالحة واعطوهم منها فان بقى مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة
يا ربنا اعطينا كل ذى حق حقه وبقى مثقال ذرة من حسنة فيقول للملائكة ضعفوها للعبدى
وادخلوه بفضل رحمتى الجنة ومصداق ذلك فى كتاب الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما اى الجنة يعطها وان فنيت حسناته
وبقيت سيئاته قالت الملائكة الهنا فنيت حسناته وبقى طالبون كثير فيقول الله تبارك وتعالى
ضعوا عليه من اوزارهم واكتبوا له كتابا الى النار واخرج ابن جرير عن ابى عثمان النهدى قال
لقيت ابا هريرة رضى الله عنه فقلت له بلغنى انك تقول ان الحسنة تضاعف الف الف
حسنة قال وما اعجبك من ذلك فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى لى ليضاعف الحسنة الفى الف حسنة واخرج فى تفسيره البغوى من حديث
عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلص المؤمنون من النار فما مجادلة احدكم
لصاحبه فى الحق يكون له فى الدنيا اشد مجادلة من المؤمنين لربهم فى اخوانهم الذين
دخلوا النار وقال فيقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا
فادخلتهم النار فيقول اذهبوا فمن عرفتموه منهم فاخرجوه فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم
لا تأكل النار صورهم فمنهم من اخذته النار الى نصف ساقيه ومنهم من اخذته الى كعبيه
فيخرجونهم فيقولون ربنا قد اخرجنا من امرتنا قال ثم يقول اخرجوا من كان فى قلبه وزن
دينار من ايمان ثم من كان فى قلبه مثقال ذرة قال ابو سعيد فمن لم يصدق بهذا فليقرأ
هذه الاية ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا
عظيما قال فيقولون ربنا اخرجنا من امرتنا فلم يبق فى النار احد فيه خير ثم يقول
الله تبارك وتعالى شفعت الملائكة وشفعت الانبيا وشفع المؤمنون ويقى ارحم الراحمين
فيقبض قبضة من النار او قال قبضتين ناسا لم يعملوا خيرا قط قد احترقوا حتى صاروا حمما
فيؤتى بهم الى ماء يقال له الحياة فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل قال
فتخرج اجسادهم فتكون مثل اللؤلؤ وفى اعناقهم الخواتيم مكتوب فيه عتقاء الله فيقال لهم
ادخلوا الجنة فما تمنيتم ورأيتم من شئ فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين
قال فيقول لكم عندى افضل منه فيقولون ربنا ما افضل من ذلك فيقول رضاى عنكم
فلا اسخط عليكم ابدا قوله الحميل هو ما حمله السيل من الغثا صحاح واخرج الحاكم فى صحيحه
والامام احمد والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان والطبرانى وقال الحاكم انه على شرط
مسلم عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصاح برجل من امتى على رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل
منها مد البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا شيئا فيقول لا يا رب فيقول الله تبارك
وتعالى الك عذرا وحسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول الله تبارك وتعالى
بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك فيخرج لها بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول الله تبارك
وتعالى انك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
وفى رواية ولا يثقل على اسم الله تعالى شئ وقد نقلت هذا الحديث فى كتاب المسلسلات

مسلسلا بالمصريين الى عبد الله بن عمرو رضى الله عنه وسيأتى بان شاء الله تعالى منقولا
فى سورة الاعراف عند تفسير قوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون قرأ الجمهور حسنة بالنصب فتكون ناقصة واسمها مستتر فيها عايد على مثقال
وانث الفعل لعوده على مضاف لمؤنث او على مراعاة المعنى لان مثقال معناه زنة اى وان تك
زنة ذرة وقرأ الحسن والحرميان حسنة بالرفع على ان تك تامة والتقدير وان يقع او يوجد
حسنة وقرأ الابنادر بضعفها مشددة من غير الف وقرأ الباقون بضاعفها قوله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا اخرج ابن ابى
شيبة واحمد بن حميد والبخارى والترمذى والنسائى وابن المنذر وابن ابى حاتم
والبيهقى فى الدلائل من طرق عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال لى النبى صلى الله
عليه وسلم اقرأ على قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم انى احب
ان اسمعه من غيرى فقرأت سورة النساء حتى اتيت الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فقال حسبك الان فاذا عيناه تذرفان واخرج
الحاكم وصححه عن عمرو بن حريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن
مسعود اقرأ قال اقرأ عليك وعليك انزل قال فانى احب ان اسمعه من غيرى فافتتح سورة
النساء حتى بلغ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكف عبد الله واخرج ابن ابى حاتم والحسن بن سفيان وابو نعيم فى المعرفة البغوى فى معجمه
والطبرانى بسند حسن عن محمد بن فضالة الانصارى وكان ممن صحب النبى صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم فى بنى ظفر ومعه ابن مسعود
ومعاذ بن جبل وناس من اصحابه فامر قاريا فقرأ فقال على هذه الآية فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى حتى اضطرب لحياه وجبناه وقال
يا رب هذا شهدت على من انا بين ظهريه فكيف بمن لم اره واخرج الطبرانى عن يحيى بن عبد الرحمن
بن لبيبة عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه
الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا بكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا رب هذا شهدت على من انا بين ظهريه فكيف بمن لم اره واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال رسولها يشهد عليها ان قد ابلغهم ما ارسله الله تعالى
به اليهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتى
عليها فاضت عيناه واخرج ابن جرير عن ابن مسعود فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا شهيد عليهم ما دمت فيهم فاذا توفيتنى
كنت انت الرقيب عليهم واخرج ابن ابى حاتم والحاكم عن حذيفة قال اتى نبى الله
تعالى ملا فقال له ماذا عملت فى الدنيا ولا يكتمون الله حديثا فقال ما علمت من شئ
يا رب الا انك اتيتنى ملا فكنت ابايع الناس فكان من خلقى ان انظر العسير قال الله تعالى
انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدى فقال ابن مسعود الا نصابى هكذا سمعت من
فم رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الجمهور وعصوا الرسول بالواو وقرأ يحيى بن يعمر وا

قلوا السماك وعصوا الرسول بكسر الواو على اصل التقاء الساكنين وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم
تسوى بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للمفعول وهو مضارع سوى وقرأ نافع وابن عامر
بفتح التاء وتشديد السين واصله تستوى فادغمت التاء في السين وهو مضارع تسوى
وقرأ حمزة والكسائي تسوى بفتح التاء وتخفيف السين وذلك على حذف التاء اذا اصله تسوى
وهو مضارع تسوى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا اخرج ابو داود والترمذي
وحسنه والنسائي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس والحاكم
وصححه عن علي رضي الله عنه قال صنع لنا عبد الرحمن ابن عوف طعاما فدعانا وسقانا من
الخمر فاخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرات قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون واخرج ابن جرير وابن المنذر عن علي انه كان عند عبد
الرحمن ورجل اخر فشربوا الخمر فصلى بهم عبد الرحمن فقرا قل يا ايها الكافرون فخلط فيها
فانزل الله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى واخرج ابن المنذر عن عكرمة في الاية
قال نزلت في ابي بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وصنع لهم علي طعاما وشرابا
فاكلوا وشربوا ثم صلى بهم المغرب على فقراء قل يا ايها الكافرون حتى ختمها فقال ليس لي
دين ولكم دين فنزلت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى واخرج عبد بن حميد وابو داود والنسائي
والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قال نسختها انما الخمر والميسر الاية واخرج ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في الاية قال كان قبل تحريم الخمر واخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قال نسختها يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم واخرج ابن المنذر عن عكرمة لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى قال نسختها اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم واخرج
البخاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو يصلي
فلينصرف فلينم حتى يعلم ما يقول واخرج الفريابي وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى
ولا جنبا الا عابري سبيل قال نزلت هذه الاية في المسافر تصيبه الجنابة فلا يجد الماء
فيتيمم ويصلي وفي لفظ قال لا يقرب الصلاة الا ان يكون مسافرا تصيبه الجنابة فلا يجد
الماء فيتيمم ويصلي حتى يجد الماء واخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لا يمر الجنب لا الحائض
في المسجد انما نزلت ولا عابري سبيل للمسافر يتيمم ثم يصلي واخرج الحسن بن سفيان
في مسنده والقاضي اسماعيل في الاحكام والطحاوي في مشكل الاثار والبغوي والباوردي
في الصحابة والدارقطني والطبراني وابو نعيم في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في سننه والضيا
والمقدسي في المختارة عن الاسلع بن شريك قال كنت ارحل ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاصابتني جنابة في ليلة باردة واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارحل
فكرهت ان ارحل ناقة وانا جنب وخشيت ان اغتسل بالماء البارد فاموت او امرض فامرت
رجلا من الانصار فرحلها ثم وضعت احجارا فاسخنت بها ماء فاغتسلت ثم لحقت رسول الله صلى

الله عليه وسلم واصحابه فقال يا اسلع ما لي ارى رحلتك تغيرت قلت يا رسول الله لم ارحلها
رحلها رجل من الانصار قال ولم قلت اصابتني جنابة فخشيت الضر على نفسي فامرته ان يرحلها
ووضعت احجارا فاستحتت بها ماء فاغتسلت به فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا
تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل الى قوله ان الله
كان عفوا غفورا واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه
من وجه اخر ممن الاسلع قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم وارحل له فقال لي ذات
ليلة يا اسلع قم فارحل لي قلت يا رسول الله اصابتني جنابتي فسكت عني ساعة ثم جاءه جبريل
باية الصعيد فقال قم يا اسلع فتيمم ثم اراني الاسلع كيف علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
التيمم قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمم قال ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكفيه الارض فمسح وجهه ثم ضرب فذلك احداهما بالاخرى ثم نفضهما
ثم مسح بهما ذراعيه ظاهرهما وباطنهما واخرج ابن جرير عن يزيد بن ابي حبيب في قوله تعالى
ولا جنبا الا عابري سبيل قال ان رجالا من الانصار كانت ابوابهم في المسجد فكانت تصيبهم
جنابة ولا ما عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممرا الا في المسجد فانزل تعالى هذه الاية
قرا الجمهور سكارى بضم السين قال ابو حيان في تفسيره اختلفوا اهو جمع تكسير
قال سيبويه في تكسير الصفات وقد يكسرون بعض هذا على فعالى وذلك قول بعضهم سكارى
وعجالى فهذا نص منه على ان فعالى جمع ووهم الاستاذ ابو الحسن بن الاباذش فنسب الى
سيبويه انه اسم جمع وان سيبويه بين ذلك في الابنية قال ابن الاباذش وهو القياس
لانه جاء على بناء لم يجئ عليه جمع البتة وليس في الابنية الا نص سيبويه على انه تكسير
وذلك انه قال ويكون فعالى في الاسم نحو حبارى وسمانى ولبادى ولا يكون وصفا الا ان
يكسر عليه الواحد للجمع نحو عجالى وسكارى وكسالى وحكى السيرافي فيه القولين ورجح
انه يكسر وانه الذي عليه كلام سيبويه وقرات فرقة سكارى بفتح السين نحو ندمان وندامى
وهو جمع تكسير وقرا النخعي سكرى فاحتمل ان يكون صفة فواحدة مونثة كامراة سكرى وجرى
عليه جماعة اذ معناه وانتم سكارى وقال ابن جني هو جمع سكران على وزن فعلى كقولهم
ذو بنيا ما وكقولهم هلكى وميدى جمع هالك ومايد وقرا الاعمش سكرى بضم السين
على وزن حبلى وتخريجه على انه صفة لجماعة اي وانتم جماعة سكرى وحكى جناح بن حبيش
كسلى وكسلى بالضم والفتح قاله الزمخشري قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء
احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا قديرا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله تعالى وان كنتم مرضى قال نزلت في رجل من الانصار كان مريضا لم يستطع
ان يقوم فيتوضاه ولم يكن له خادم فيناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فانزل الله عز وجل هذه الاية واخرج الحاكم والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس
رضي الله عنه يرفعه في قوله تعالى وان كنتم مرضى قال اذا كانت بالرجل الجراحة في سبيل الله
والقروح والجدري فيجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فيتيمم واخرج ابن جرير عن ابراهيم
النخعي قال قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة
فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وان كنتم مرضى الاية كلها واخرج

ابو داود في سننه والبغوي من طريقه عن جابر رضي الله عنه قال كنا في سفر فاصاب رجلا
منا حجر فشجه في راسه فاحتلم فسال اصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم فقالوا لا نجد لك
رخصة وانت تقدر على الما فاغتسل فمات فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرناه بذلك فقال قتلوه هلا سالوا ما لم يعلموا انما شفا العي السوال انما يكفيه ان يتيمم
ويعصب شك موسى على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويكسل سائر جسده واخرج عبد الرزاق
وسعيد ابن منصور ومسدد في مسنده وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي من طرق عن ابن مسعود في قوله تعالى او لامستم
النساء قال وللمس دون الجماع والقبلة منه وفيها الوضوء واخرج الطبراني عن ابن مسعود
انه كان يقول في هذه الاية او لامستم النساء هو الغمز واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر انه كان
يتوضا من قبلة المراة ويقول هي من اللمس واخرج الامام الشافعي في الام وعبد الرزاق
وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال قبلة الرجل امراته وجسها بيده من الملامسة فمن قبل امراته
او جسها بيده فعليه الوضوء واخرج الحاكم والبيهقي عن عمر قال ان القبلة من اللمس فتوضا
منها واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال اللمس هو الجماع ولكن الله تعالى همني عنه واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى او لامستم
النسا قال هو الجماع واخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي انه كان يقراء او لامستم
النساء قال يعني ما دون الجماع واخرج ابن ابي شيبة عن ابي عثمان قال اللمس باليد واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي عبيدة قال ما دون الجماع واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال الملامسة
ما دون الجماع واخرج البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت انام بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجلي في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي فاذا قام
بسطتها والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح واخرج مالك عن عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت نايمة الى جنب رسول الله صلى الله وسلم فقدته
من الليل فلمسته بيدي فوقعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واخرج
الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الصعيد اطيب
قال ارض الحرث واخرج ابن شيبة في المصنف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت اية التيمم
لم ادر كيف اصنع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجده فانطلقت اطلبه فاستقبلته
فلما راني عرف الذي جئت به فبال ثم ضرب بيده الارض فمسح بهما وجهه وكفيه واخرج
ابن عدي عن عايشة رضي الله عنها قالت لما نزلت اية التيمم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده على الارض فمسح بهما وجهه وضرب بيده ضربة فمسح بها كفيه واخرج ابن ابي شيبة والبخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت في سفر
فاجنبت فتمعكت فصليت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال انما كان يكفيك ان تقول
هكذا ثم ضرب بيده فمسح بها وجهه وكفيه واخرج الطبراني والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين والمرفقين
واخرج الحاكم عن ابن عمر قال تيممنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربنا بايدينا على الصعيد

الطيب

الطيب ثم نفضنا ايدينا فمسحنا بها وجوهنا ثم ضربنا ضربة اخرى ثم نفضنا ايدينا فمسحنا بايدينا من المرافق الى الكف على منابت الشعر من ظاهر ويا طن واخرج ابن جرير والبيهقي في سننه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلك عقد لعائشة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضاء الصبح فتغيظ ابوبكر على عائشة فنزلت عليه رخصة المسح بالصعيد فدخل ابوبكر فقال انك لمبارك نزلت فيك رخصة فضربنا بايدينا ضربة لوجهنا وضربة بايدينا الى المناكب الاباط قال الشافعي رحمه الله هذا منسوخ لانه اول تيمم كان حين نزلت اية التيمم فكل تيمم جاء بعده يخالفه فهو له ناسخ واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال اجتمعت غنيمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ابد فيها فبدوت الى المربده فكانت تصيبني الجنابة فامكث الخمسة والستة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشر سنين فانا وجدت الماء فامسه جلدك واخرج ابن ابي شيبة وسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء واخرج ابن ابي شيبة عن ابي عثمان النهدي قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تمسحوا بها فانها بكم بره يعني الارض واخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من السنة ان لا يصلي الرجل بالتيمم الا صلاة واحدة ثم يتيمم للاخرى واخرج ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه قال يتيمم لكل صلاة واخرج ابن ابي شيبة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال يتيمم لكل صلاة واخرج مالك والبخاري عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاؤا ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عايشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابوبكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع يده على فخذي فنام فقال لي حبست رسول الله والناس على غير ماء حتى اصبح فانزل الله اية التيمم فتيمموا فقال اسيد وهو احد النقبا ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر قالت عايشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته واخرج البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت استعرت من اسما قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال اسيد ابن حضير جزاك الله تعالى خيرا ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك فرجا ومخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة واخرج الشافعي والبغوي من طريقه عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا كان جنبا ان يتيمم ويصلي فاذا وجد الماء اغتسل قرا ابن مسعود بن الغيظ وخرج على وجهين احدهما انه مصدر اذ قالوا اغاظ يغيظ والثاني ان اصله فيعل ثم خفف كميت وقرا حمزة والكسائي لمستم وقرا باقي السبعة بالف قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اخرج ابن اسحاق وابن جرير

وابن المنذر وابن ابی حاتم والبیهقی فی الدلائل عن ابن عباس رضی الله عنهما
قال کان رفاعة بن زید بن التابوت من عظما الیهود اذا کلم رسول الله
صلی الله علیه وسلم لوی لسانه وقال ارعنا سمعك یا محمد حتی نفهمه ثم
طعن فی الاسلام وعابه فانزل الله عز وجل فیه الم تر الی الذین اوتوا نصیبا
من الکتاب یشترون الضلالة الی قوله فلا یؤمنون الا قلیلا واخرج
ابن المنذر عن عکرمة فی قوله تعالی الم تر الی الذین اوتوا نصیبا من الکتاب
یشترون الضلالة الی قوله یحرفون الکلم عن مواضعه قال نزلت فی رفاعة
بن زید بن التابوت الیهودی وقال البغوی فی تفسیره قال ابن عباس نزلت
فی رفاعة بن زید ومالك بن دخیم کان اذا کلم رسول الله صلی الله علیه وسلم
لوی السنتهما وعابا فانزل الله تعالی هذه الایة قوله تعالی وکفی بالله
ولیا واخرج الدیلمی فی الفردوس عن ابی ذر رضی الله عنه قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم

یقول الله عز وجل لاقطعن امل کل مؤمل دونی بالایاس ولالبسنه ثوب
المذلة بین الناس ولاحجبنه من قربی ولابعدنه من وصلی اتأمل عندی
یری فی الشدائد والشدائد بیدی وانا الحی الکریم وترجو غیری
وبیدی مفاتیح الابواب وبابی مفتوح لمن دعانی قرأ الجمهور
ان تضلوا بفتح التاء وکسر الضاد وقرأ الحسن ان تضلوا من الضلال
وقرأ النخعی وتریدون بالثا من فوق والجمهور بالیاء من تحت وقرأ
ان یضلوا بالیاء وفتح الضاد وکسرها قوله تعالی
من الذین هادوا یحرفون الکلم عن مواضعه ویقولون سمعنا
وعصینا واسمع غیر مسمع وراعنا لیا بالسنتهم وطعنا فی الدین
ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لکان خیرا لهم
واقوم ولکن لعنهم الله بکفرهم فلا یؤمنون الا قلیلا واخرج
ابن جریر وابن ابی حاتم والطبرانی عن ابن عباس رضی الله عنهما
فی قوله واسمع غیر مسمع قال یقولون اسمع لا سمعت وفی قوله راعنا
قال کانوا یقولون للنبی صلی الله علیه وسلم راعنا سمعك وانما
راعنا کقولك غاظنا وفی قوله لیا بالسنتهم قال تحریف بالکذب
واخرج ابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم عن السدی قال
کان ناس منهم یقولون لرسول الله صلی الله علیه وسلم
اسمع غیر مسمع کقولك غیر صاغد وفی قوله لیا بالسنتهم

قال

قال بالكلام شبه الاستهزاء مطعنا في الدين قال في دين
محمد عليه السلام قال البغوي في تفسيره قال ابن عباس
رضي الله عنهما كانت اليهود يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسئلونه عن الامر فيخبرهم فيرى انهم يأخذون بقوله فاذا انصرفوا
حرفوا كلامه قرأ الجمهور يحرفون الكلم بكسر الكاف وقرئ
يحرفون الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة بتخفيف كلمة وقرأ
النخعي وابو رجا يحرفون الكلم وقرأ ابي وانظرنا من الانظار وهو الامهال
والجمهور وانظرنا من النظر قوله تعالى
يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم
من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب
السبت وكان امر الله مفعولا اخرج ابن اسحاق وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله
عنه قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
روسا من احبار اليهود منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن اسد
فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله لتعلمون ان الذي
جئتكم به لحق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد فانزل الله عز وجل فيهم
يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما انزلنا الاية

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب الاية
قال نزلت في مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد بن التابوت من بني
قينقاع قال البغوي في تفسيره وروي ان عبد الله بن سلام
لما سمع هذه الاية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل
ان يأتي اهله ويده على وجهه واسلم وقال يا رسول الله ما كنت
ارى ان اصل اليك حتى يتحول وجهي في قفاي وكذا كعب الاحبار
لما سمع هذه الاية اسلم في زمن عمر رضي الله عنه وقال
يا رب امنت يا رب اسلمت مخافة ان يصيبه وعيد هذه الاية
قرأ الجمهور ونطمس بكسر الميم وقرأ ابو رجا الغنوي
بضمها وهي لغتان قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما واخرج ابن ابي حاتم
والطبراني عن ابي ايوب الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال ان ابي ابن اخ لا ينتهي عن الحرام قال وما دينه قال يصلي
ويوحد الله تعالى قال استوهب منه دينه فان ابى فا يتعه منه فطلب الرجل منه
منه ذلك فابى عليه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
وجدته شحيحا على دينه فانزل الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء واخرج ابن المنذر عن ابي مجاز قال لما نزلت
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية قام رجل فقال والشرك يا رسول الله ذكر ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به الاية واخرج
ابن المنذر عن ابي مجاز قال لما نزلت يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
قام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فتلاها على الناس فقام اليه رجل
فقال والشرك بالله تعالى فسكت ثم قام اليه فقال فسكت مرتين او ثلاثا
فنزلت هذه الاية

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاتيت هذه فالزمر
وهذه في النساء وذكر البغوي في تفسيره في الاية قال الكلبي في وحشي
بن حرب واصحابه وذلك انه لما قتل حمزة كان قد جعل له على قتله ان يعتقه
فلم يوف له بذلك فلما قدم مكة ندم على صنعه هو واصحابه فكتبوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم انا قد ندمنا على صنعنا وانه ليس يمنعنا عن الاسلام واتائك
الا انا سمعنا انك تقول بمكة والذين لا يدعون مع الله الها آخر الايات
وقد دعونا مع الله الها آخر وقتلنا النفس التي حرم الله تعالى وزنينا
فلو لا هذه الاشياء لاتبعناك فنزلت الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
الا يتين فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرؤوهما كتبوا اليه
ان فيهما شرطا وانه هذا الشرط شديد ونخاف ان لا نعمل عملا
صالحا فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث
بها اليهم فبعثوا اليه انا نخاف ان لا نكون من اهل مشيئته فنزلت قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية
فدخلوا في الاسلام ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منهم

لم قال الوحشي اخبرني كيف قتلت حمزة فلما اخبره قال ويحك غيب وجهك عني فلحق بالشام وكان بها الى ان مات وقال البغوي في تفسيره وقال مطرف بن الشخير قال ابن عباس رضي الله عنهما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل على كبيرة شهدنا انه من اهل النار حتى نزلت هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فامسكنا عن الشهادات لصاحب الكبيرة واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يموت لا يشرك بالله شيئا الا حلت له المغفرة ان شاء غفر له وان شاء عذبه ان الله تعالى استثنا ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعده الله تعالى على عمل ثواب فهو منجزه له ومن وعده على عقاب فهو منجز له بالخيار فقابل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واخرج

واخرج الطبراني عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب يغفر فاما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى واما الذي يغفر فالذنب بين العبد وبين الله عز وجل واما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله ثلاثة ديوان لا يغفر الله تعالى منه شيئا وديوان لا يترك منه شيئا فالشرك قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الديوان الذي يغفر الله منه ما شاء فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين الله تعالى من صوم تركه وصلاة تركها فان الله تعالى يغفر ذلك ويتجاوز عنه ان شاء واما الديوان الذي لا يترك منه شيء فظلم العباد بعضهم لبعض لا محالة واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق

وان سرق وان زنا وان سرق ثلاثا ثم قال في الثالثة على رغم انف ابي ذر
واخرج احمد وابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يا عبدي يا عبدي ورحوتي
فاني اغفر لك على ما كان فيك ويا عبدي لو لقيتني بقراب
الارض خطايا يا سالم تشرك بي شيئا ولقيتك بقرابها مغفرة
واخرج ابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من مات لا يعدل بالله شيئا فكانت عليه
من الذنوب مثل الرمال غفر له واخرج احمد عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا دخل
الجنة واخرج الطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب
غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا واخرج احمد
عن سلمة بن نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لقي الله تعالى لا يشرك به شيئا دخل الجنة وان زنا
وان سرق

واخرج احمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة
قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا
وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق على الرغم
زنا وان سرق على رغم انف ابي الدرداء قال فخرجت لاناديها الناس
فلقيني عمر فقال ارجع فان الناس ان علموا بهذا اتكلوا عليها فرجعت
فاخبرته صلى الله عليه وسلم فقال صدق عمر واخرج
البغوي في تفسيره عن جابر رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه
وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان فقال من مات لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار
واخرج البخاري عن ابي ذر رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم
ثم اتيته وقد استيقظ

استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق
قال وان زنى وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق على رغم انف ابى ذر وكان
ابو ذر اذا حدث بهذا الحديث قال رغم انف ابى ذر قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم
بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما
مبينا قال البغوى فى تفسيره قال الكلبى نزلت فى رجال من اليهود منهم بحرى بن عمرو ونعمان بن اوفى
ومرحب بن زيد اتوا باطفالهم الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هل على هؤلاء من ذنب قال
لا فقالوا ما نحن الا كهيئتهم ما عملنا بالنهار يكفر عنا بالليل وما عملنا بالليل يكفر عنا بالنهار فانزل
الله تعالى هذه الاية الم تر الى الذين يزكون انفسهم واخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس
قال اليهود قالوا ان ابناءنا قد توفوا وهم لنا قربة عند الله وليستشفعون لنا ويزكوننا فقال الله
تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين يزكون انفسهم الاية واخرج ابن ابى حاتم من طريق عكرمة
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم
ويزعمون انهم لا خطايا لهم ولا ذنوب وكذبوا قال الله تعالى انى لا اطهر ذا ذنب باخر لا ذنب
ثم انزل الله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم قال كان يعنى اليهود وكانوا يقدمون صبيانهم
امامهم فى الصلاة يزعمون انهم لا ذنب لهم قال فتلك التزكية واخرج ابن جرير عن ابى مالك
فى قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم قال نزلت فى اليهود كانوا يقدمون صبيانهم يقولون
ليست لهم ذنوب واخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان اهل الكتاب يقدمون الغلمان الذين
لم يبلغوا الحنث يصلون بهم يقولون ليس لهم ذنوب فانزل الله تعالى الم تر الى الذين يزكون
انفسهم الاية واخرج ابن جرير عن السدى فى قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم قال نزلت
فى اليهود قالوا انا نعلم ابناءنا التوراة صغارا فلا تكون لهم ذنوب وذنوبنا مثل ذنوب
ابنائنا ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل وقال ابو حيان فى تفسيره قال عكرمة ومجاهد وابو
مالك كانوا يقدمون الصبيان الذين لم يبلغوا الحلم فيصلون بهم ويقولون ليست لهم ذنوب
فاذا صلى بنا المغفور له غفر لنا قرأ الجمهور بفتح الراء فى قوله الم تر وقرأ السلمى بسكونها اجراء
للوصل مجرى الوقف وقيل هى لغة قوم لا يكتفون فى الجزم بحذف لام الفعل بل يسكنون بعد
عين الفعل وقرأ الجمهور ولا يظلمون بالياء وقرأت طائفة ولا تظلمون بتاء الخطاب قوله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين
كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون
الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا
عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا اخرج الطبرانى والبيهقى
فى الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس قال قدم حيى ابن اخطب وكعب بن الاشرف مكة على قريش
فحالفوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم انتم اهل العلم القديم واهل
الكتاب فاخبرونا عنا وعن محمد قالوا ما انتم وما محمد فقالوا نحن نحر الكرماء ونسقى اللبن على
الماء ونفك العناة ونسقى الحجيج ونصل الارحام قالوا فما محمد قالوا صنبور قطع ارحامنا وتبعه
سراق الحجيج بنو غفار قالوا بل انتم خير منه واهدى سبيلا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى اخر الآية واخرجه سعيد بن منصور
وابن المنذر وابن ابى حاتم عن عكرمة مرسلا واخرجه احمد وابن جرير عن عكرمة مرسلا واخرج
احمد وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم كعب بن الاشرف مكة
فقالت له قريش انت خير اهل المدينة وسيدهم قال نعم قالوا الا ترى الى هذا المنفصل المبتر
من قومه يزعم انه خير منا ونحن اهل الحجيج واهل الرفادة واهل السقاية قال انتم خير منه
فانزلت ان شانئك هو الابتر وانزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت الى قوله بصيرا واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة ان كعب بن الاشرف

انطلق الى المشركين من كفار قريش فاستجابا شهم على النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يقروه و
قال انا معكم نقاتله فقالوا انكم اهل الكتاب وهو صاحب كتاب ولا تامن ان يكون هذا مكر منكم
فان اردت ان نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وامن بهما ففعل ثم قالوا نحن اهدى ام محمد فنحن ننحر
الكوما ونسقي اللبن على الماء وتصل الرحم ونقوى الضعيف ونطوف بهذا البيت ومحمد قطع رحمه
وخرج من بلده قال بل انتم خير منه واهدى فنزلت فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت الاية واخرج ابن جرير عن مجاهد في الاية قال نزلت كعب بن الاشرف
قال كفار قريش اهدى من محمد عليه السلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدي عن
ابي مالك قال ما كان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهود من النضر ما كان حين
اتاهم يستعينهم في دية المعاهرين فهموا به واصحابه فاطلع الله رسوله على ما هموا به من ذلك
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة هرب كعب بن الاشرف حتى اتى مكة فعاهد
على محمد فقال له ابو سفيان لي اباسعيد انكم قوم تقرون الكتاب وتعلمون ونحن قوم لا نعلم
فاخبرنا ديننا خير ام دين محمد قال كعب اعرضوا على دينكم فقال ابو سفيان نحن قوم ننحر
الكوما ونسقي الحجيج الماء ياصرون ان نترك هذا ونتبعه قال دينكم خير من دين محمد ما تنكرون
عليه الا ترون ان محمدا ابتعث يتواضع وهو ينكح من النساء ما شاء وما نعلم ملكا اعظم من ملك
النساء فذلك حين يقول الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا الاية واخرج ابن اسحاق وابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وغطفان و
بني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وابو رافع والربيع بن ابي الحقيق وعمار وهوذة
ابن عامر وهوذة بن قيس فاما وخوخ بن عامر وهوذة من بني اسرائيل وكان سائرهم من بني
النضر فلما قدموا على قريش قال هؤلاء احبار اليهود واهل العلم بالكتاب الاول فسلوهم ادينكم
خير ام دين محمد قالوا بل ديننا خير من دينه وانتم اهدى منه وممن اتبعه سبيلا فانزل الله
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا الى قوله ملكا عظيما واخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر في
تاريخه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان من امر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان
اعتزل كعب بن الاشرف ولحق بمكة وكان بها وقال لا غير عليه ولا قاتله فقيل له بمكة يا كعب
ادينا خير ام دين محمد واصحابه قال دينكم خير واقدم من دين محمد حديثا فنزلت فيه الم
تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة في الاية انزلت في كعب ابن الاشرف وحيي بن اخطب رجلين من اليهود
ومن بني النضر لقيا قريشا بالموسم فقال لهم المشركون نحن اهدى امر محمد واصحابه فانا اهل
السدانة والسقاية واهل الحرم فقال لا بل انتم اهدى من محمد واصحابه وهما يعلمان انهما كاذبان
انما حملهما على ذلك حسد محمد واصحابه وقال البغوي في تفسيره قال المفسرون خرج كعب
ابن الاشرف في سبعين راكبا من اليهود الى مكة بعد وقعة احد ليحالفوا قريشا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل كعب بن الاشرف على ابي سفيان فاحسن مثواه ونزل اليهود في دور قريش
فقال اهل مكة انكم اهل الكتاب ولا باس ان يكون هذا مكر وخديعة فان اردت ان نخرج
معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل فذلك قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت
ثم قال لهم كعب ليجيء منكم ثلاثون ومنا ثلاثون نلصق اكبادنا بالكعبة فنعاهد رب هذا
البيت لا نحهدن على قتال محمد ففعلوا ثم قال ابو سفيان لكعب انك امرء تقرء الكتاب
ونحن اميون لا نقرأ ولا نعلم فاينا اهدى طريقا نحن ام محمد فقال ابو سفيان نحن ننحر للحجيج
الكوما من ابلنا ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونقيم بيت ربنا
ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين ابائه وقطع الرحم ودينا القديم ودين محمد
الحديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا مما عليه محمد فانزل الله تعالى الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني كعبا واصحابه يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني الصنمين

ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا يعني محمدا و
اصحابه سبيلا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو داود والنسائي وابن ابي حاتم
عن قبيصة بن مخارق رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العيافة
والطرق والطيرة من الجبت قوله تعالى ام يحسدون الناس اخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله قال اهل الكتاب زعم محمد انه اوتي اللين في تواضع
وله تسع نسوة وليس همه الا النكاح فاي ملك افضل من هذا فانزل الله تعالى هذه الاية ام يحسدون
الناس الى قوله ملكا عظيما يعني ملك سليمان واخرج ابن ابي حاتم عن عطية قال قالت اليهود للمسلمين
تزعمون ان محمدا اوتي اللين في تواضع وعنده تسع نسوة اي ملك اعظم من هذا فانزل الله تعالى
ام يحسدون الناس الاية واخرج ابن جرير عن الضحاك نحوه واخرج ابن المنذر والطبراني
من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ام يحسدون الناس الاية قال نحن
الناس دون الناس واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في
قوله تعالى ام يحسدون الناس في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وسلم خاصة واخرج ابن
جرير عن مجاهد ام يحسدون الناس قال محمد واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال
اعطى النبي صلى الله عليه وسلم بضع سبعين شابا فحسدته اليهود فقال الله تعالى ام يحسدون
الناس على ما اتيهم الله من فضله واخرج ابو داود والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
واخرج البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يجتمع في قلب عبد الايمان والحسد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله
تعالى فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة واتيناهم ملكا عظيما في النساء فما
باله حل لاولئك الانبياء وهم انبياء ان ينكح داود تسعا وتسعين امراة وينكح سليمان مائة امراة
ولا يحل لمحمد صلى الله عليه وسلم كما نكحوا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن السدي قال
زرع ابرهيم خليل الرحمن وزرع الناس في تلك السنة فهلك زرع الناس وزكا زرع ابرهيم
واحتاج الناس اليه فكان الناس ياتون ابرهيم فيسالونه منه فيقول من امن اعطيته ومن
ابى منعته فمنهم من امن به فاعطاه من الزرع ومنهم من ابى فلم ياخذ منه فذلك قوله تعالى فمنهم
من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قرا عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
لا يؤتوا بحذف النون على اعمال اذن وقرا ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وابن يعمر والجحدري
من صد عنه برفع الصاد مبنيا للمفعول وقرا ابي وابو رجا والحرمي بكسر الصاد مبنيا للمفعول
قال ابو حيان والمضاعف المدغم الثلاثي يجوز فيه اذا بني للمفعول ما جاز في باع اذا بني للمفعول
فيقال حب زيد بالضم وحب بالكسر ويجوز الاشمام قوله تعا ان الذين كفروا باياتنا
سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
ان الله كان عزيزا حكيما والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا
اخرج الطبراني في الاوسط وابن ابي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف من طريق نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قرى عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي
تفسيرها تبدل في ساعة واحدة واحدة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج ابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابن عمرو قال تلى رجل عند عمر
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال كعب عندي هذه الاية قراتها قبل الاسلام
فقال هاتها يا كعب فان جئت بها كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقناك
قال اني قراتها قبل الاسلام كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها في الساعة الواحدة
ومائة مرة فقال هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن في الاية قال قال قد بلغني انه يحرق
احدهم في اليوم سبعين الف مرة كلما نضجت جلودهم واكلت لحومهم قيل لهم عودوا فيعادوا

واخرج ابن المنذر عن الضحاك فى الاية قال تاخذ النار فتاكل النار جلودهم حتى تكشطها عن اللحم حتى تفضى النار الى العظام ويبدو لو لجلود اغيرها فيذيقهم الله شديد العذاب فذلك دائم لهم ابدا بتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرهم بايات الله تعالى واخرج ابن ابى حاتم عن يحيى ابن يزيد الحضرمى انه بلغه فى قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال يجعل للكافر مائة جلد بين كل جلد وبين الاخر لون من العذاب واخرج ابن ابى الدنيا فى صفة النار عن حذيفة ابن اليمان رضى الله عنه قال اسر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة ان فى جهنم لسباعا وكلابا وكاليب من نار وسيوف من نار وانه يبعث ملائكة يعلقون اهل النار بتلك الكاليب باصناكهم ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا عضوا ويلقونهم الى تلك السباع والكلاب كلما قطعوا عضوا عاد مكانه عضو اجديدا واخرج البخارى فى صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما بين منكبى الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع واخرج مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلثة ايام واخرج ابن ابى شيبة عن ابى صالح قال قال ابن مسعود لابى هريرة ندرى كم غلظ جلد الكافر قال لا قال غلظ جلد الكافر اربعون ذراعا واخرج ابن ابى شيبة عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار يعظمون فى النار حتى يصير احدهم مسيرة كذا وكذا وان ضرس احدهم مثل احد فقوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا واخرج ابن ابى حاتم عن السدى فى قوله وندخلهم ظلا ظليلا قال هو ظل العرش الذى لا يزول واخرج الديلمى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها قرا الجمهور والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم بالنون وقرا النخعى وابن وثاب سيدخلهم بالياء وكذا يدخلهم ظلا قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا اخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان ابن ابى طلحة فلما اتاه قال ارنى المفتاح فاتاه به فلما بسط يده اليه قام العباس فقال يا رسول الله بابى انت وامى اجعله لى مع السقاية وكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارنى المفتاح يا عثمان فبسط يده يعطيه فقال العباس مثل كلمته الاولى فكف عثمان يده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر فهاتنى المفتاح فقال هاك بامانة الله تعالى فقام ففتح فوجد فى الكعبة تمثال ابرهيم معه قداح يستقسم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مال المشركين قاتلهم الله تعالى ما شان ابرهيم وشان القداح ثم دعا بجفنة فيها ماء فاخذ ماء فغمسه ثم غمس تلك التماثيل واخرج مقام ابرهيم وكان فى الكعبة ثم قال يا ايها الناس هذه القبلة ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل فيما ذكر لنا برد الجواب فدعا عثمان بن طلحة فاعطاه المفتاح ثم قال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها حتى فرغ من الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال نزلت فى عثمان بن طلحة قبض منه النبى صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة فدخل به البيت يوم فتح مكة وخرج وهو يتلو هذه الاية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح قال وقال خذوها يا بنى طلحة بامانة الله تعالى لا ينزعها منكم الا ظالم قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الاية فداه ابى وامى ما سمعته يتلوها قبل ذلك واخرج ابن سعد وابن عساكر والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوها يا بنى طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعنى حجابة الكعبة وذكر البغوى فى تفسيره قال نزلت فى عثمان ابن ابى طلحة الحجبى من بنى عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل على والنبى صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب النبى صلى الله عليه وسلم المفتاح فقيل انه مع عثمان فطلبه منه فابى وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح فلوى على يده واخذ

منه

منه المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج
سأله العباس المفتاح ان يعطيه فيجمع له بين السقاية والسدانة فانزل الله عز وجل هذه الاية فامر
النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك علي فقال له عثمان
أكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال له لقد انزل الله في شانك قرانا وقرا عليه الاية فقال عثمان
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاسلم وكان المفتاح معه والسدانة باقية في
اولادهم الى يوم القيمة واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن زيد بن اسلم في قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال انزلت هذه
في ولاة الامر وفي من ولي من امور الناس شيئا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن شهر بن حوشب
قال نزلت في الامر خاصة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واخرج عبد الرزاق
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود
قال ان القتل في سبيل الله تعالى يكفر الذنوب كلها الا الامانة يجاء بالرجل يوم القيمة ان كان
قتل في سبيل الله تعالى فيقال له ادّ امانتك فيقول من اين وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به
الى الهاوية فينطلق به فتتمثل له امانته كصفتها يوم رفعت اليه في قعر جهنم فيحملها فيصعد بها
حتى اذا ظن انه خارج بها زلت من عاتقه فهوت وهو معها ابد الابدين قال زاذان فاتيت البراء بن
عازب رضي الله عنه فقلت اما سمعت ما يقول اخوك ابن مسعود قال صدق ان الله تعالى يقول
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والامانة في الصلاة والامانة في الغسل من الجنابة والامانة
في الحديث والامانة في الكيل والوزن والامانة في الدين واشد ذلك في الودايع واخرج ابن جرير
عن قتادة في الاية عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ادّ الامانة الى من ائتمنك
ولا تخن من خانك واخرج ابو داود والترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان من طريق
الصالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ادّ الامانة من ائتمنك ولا تخن من
من خانك واخرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان واخرج البيهقي في الشعب عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلاة لمن لا وضوء له واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر وعن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث
وحسن خليقة وعفة طعمة واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه
واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يرفع من هذه
الامة الحياء والامانة مسلوهما الله عز وجل واخرج ابو داود وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي يونس قال سمعت ابا هريرة يقرا هذه
الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الى قوله تعالى سميعا بصيرا ويضع ابهاميه على
اذنه والذي تليها على عينه ويقول هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ويضع
اصبعيه واخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرا
هذه الاية سميعا بصيرا يقول بكل شيء بصير واخرج البغوي في تفسيره عن انس رضي الله عنه قال
فلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له واخرج
البغوي في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال المقسطون عند الله تبارك وتعالى على منابر من نور عن يمين
الرحمن وكلتا يديه يمين هم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا واخرج البغوي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله
تعالى واقربهم مني مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله تعالى واشدهم عذابا يوم القيمة
امام جاير قرا الجمهور ان تؤدوا بالجمع وقرئ ان تود الامانة بالافراد قرا الجمهور نعما بكسر النون

أبي ح

وقرا بعض القراء نعما بفتح النون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
ذلك خير واحسن تاويلا اخرج البخارى وابو داود والترمذى والنسائى وابن جرير وابن
ابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما
فى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال نزلت فى عبد الله بن حذافة
ابن قيس بن عدى اذ بعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرية واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم
عن السدى فى الاية قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى سرية فيها عمار
ابن ياسر واقبل القوم محوى الذين يريدون فلما بلغوا قريبا منهم عرسوا واتاهم ذو العينين
فاخبرهم فاصبحوا قد هربوا غير رجل امر اهله فجمعوا متاعهم ثم اقبل يمشى فى ظلمة الليل حتى اتى
الى عسكر خالد وسال عن عمار بن ياسر فاتاه فقال يا ابا اليقظان انى قد اسلمت وشهدت ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان قومى لما سمعوا بكم هربوا وانى بقيت فهل اسلامى نافعى غدا او
الا هربت فقال عمار بل هو ينفعك فاقم فاقام فلما اصبحوا اغار خالد فلم يجد احدا غير الرجل فاخذ
واخذ ماله فبلغ عمار الخبر فاتى خالدا فقال خل عن الرجل فانه قد اسلم وهو ذا امان منى قال خالد
وفيم انت تجير فاستبا وارتفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاجاز امان عمار ونهاه ان يجير الثانية
على امير المؤمنين فاستبا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال خالد يا رسول الله اترك هذا العبد الاجدع
يشتمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تسب عمارا فانه من سب عمارا سبه الله ومن
ومن ابغض عمارا ابغضه الله تعالى ومن لعن عمارا لعنه الله تعالى فغضب عمار فقام فتبعه خالد
حتى اخذ بثوبه فاعتذر اليه فرضى فانزل الله تعالى الاية واخرجه ابن عساكر من طريق السدى
عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما واخرج ابن ابى شيبة والبخارى ومسلم وابن جرير
وابن ابى حاتم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اطاعنى فقد اطاع الله ومن اطاع اميرى فقد اطاعنى ومن عصانى فقد عصى الله تعالى ومن
اميرى فقد عصانى واخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله تعالى واولى الامر منكم الاية قال قال
ابى هم السلاطين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعة والطاعة وفى الطاعة بلاء
قال ولو شاء الله تعالى لجعل الامر فى الانبياء يعنى لقد جعل اليهم والانبياء معهم حين تكلموا فى قل
يحيى بن زكريا واخرج البخارى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا و
ان استعمل عليكم حبشى كان راسه زبيبة واخرج احمد والترمذى والحاكم وصححه والبيهقى فى
الشعب عن ابى امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فى حجة الوداع فقال اعبدوا ربكم
وصلوا خمسكم وصوموا شهركم واد وا زكاة اموالكم واطيعوا ذوى امركم تدخلوا جنة ربكم واخرج
ابن ابى شيبة وابن جرير عن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال للمرء المسلم السمع
والطاعة فيما احب وكره الا ان يامر بمعصية فلا سمع ولا طاعة واخرج ابن جرير عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سيليكم بعدى ولاة فيليكم البر ببره والفاجر بفجوره فاسمعوا
لهم واطيعوا فى كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم فان احسنوا فلهم ولكم وان اساؤا فلكم وعليهم واخرج
احمد عن انس رضى الله عنه ان معاذا قال يا رسول الله ارايت ان كانت علينا امراء لا يستنون بسنتك
ولا ياخذون بامرك فيما تامر فى امرهم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمن لا يطيع
الله عز وجل واخرج ابن ابى شيبة واحمد وابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن محرز على بعث انا فيهم
فلما كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن قيس التميمى وكان من اصحاب
بدر وكان فيه دعابة فتزلنا ببعض الطريق فاوقد القوم نارا ليصنعوا عليها طعامهم فقال
اليس عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما انا بامركم بشئ الا صنعتموه قالوا بلى قال اعزموا
بحقى وطاعتى لما توثبتم فى هذه النار فقام ناس فتحجز واحتى اذا ظن انهم واثبون فقال
احبسوا انفسكم انما كنت افكهكم معكم فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم بعد ان قدموا

فقال رسول

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه واخرج ابن ابي شيبة
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واخرج
ابن ابي شيبة عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة
لمخلوق في معصية الله تعالى واخرج ابن ابي شيبة والترمذي عن ام الحصين الاحمسية قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عليه برد متلفع به وهو يقول ان امر عليكم عبد حبشي
مجدع فاسمعوا له واطيعوا ما قاد كم بكتاب الله تعالى واخرج ابن ابي شيبة عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لبشر في معصية الله تعالى واخرج ابن ابي شيبة واحمد و
البخاري ومسلم والنسائي عن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
واستعمل عليهم رجلا من الانصار فامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا قال فاغضبوه في شيء فقال اجمعوا
لكم حطبا واوقدوا نارا فاوقدوا نارا قال الم يامركم ان تسمعوا وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها
قال فنظر بعض القوم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار
فسكن غضبه وطفيت النار فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فقال
لو دخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف واخرج الطبراني عن الحسن ان زيادا استعمل
الحكم بن عمرو الغفاري على جيش فلقيه عمران بن حصين رضي الله عنه فقال هل تدري فيما بعثك
اما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الذي قال له اميره ثم قتع في النار فقام الرجل
ليقع فيها فادركته فامسك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو وقع فيها لدخل النار لا طاعة في معصية
الله تعالى قال بلى قال انما اردت ان اذكرك هذا الحديث واخرج البخاري في تاريخه والنسائي
والبيهقي في الشعب عن الحارث الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم بخمس
امرني الله تعالى بهن الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله تعالى فمن فارق
الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع واخرج البيهقي عن المقدام ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطيعوا امراءكم فان امروكم بما جئتكم به فانهم يؤجرون عليه
ويؤجرون بطاعتهم وان امروكم بما لم آتكم به فهو عليهم وانتم برآء من ذلك اذ القيتم الله تعالى
قلتم ربنا فيقول لا ظلم فيقولون ربنا ارسلت الينا رسولا فاطعناه باذنك و
استخلفت علينا خلقا فاطعناهم باذنك وامرت علينا امراء فاطعناهم باذنك فيقول صدقتم
هو عليهم وانتم برآء منه واخرج احمد والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون عليكم امراء تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود فقال رجل
انقاتلهم يا رسول الله قال لا ما اقاموا الصلاة واخرج احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كاين بعدي سلطان فلا تذلوه فمن اراد ان يذله
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وليس بمقبول منه حتى يسد ثلمته الذي ثلم وليس بفاعل
حتى يعود فيكون ممن يعزه وامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ننقلب على ثلاث ان نامر
بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن واخرج البيهقي عن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال انكم سترون بعدي اثرة واحوالا تنكرونها قلنا فما تامرنا يا رسول
الله قال ادوا الحق الذي عليكم واسئلوا الله تعالى الذي لكم واخرج احمد عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة واستدل الامانة
لقي الله تعالى ولا وجه له عنده واخرج البيهقي في الشعب عن ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا السلطان فانه في ارضه
واخرج مالك في الموطا والبغوي عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكروه وان لا ننزع الامر اهله وان نقوم او نقول
بالحق حيث ما نشاء لا نخاف في الله تعالى لومة لائم واخرج ابو داود والطيالسي والبغوي
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع واطع ولو لعبد حبشي
كان راسه زبيبة قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل

من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت
المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم
ثم جاوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما في
قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اخرج ابن ابي
حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان ابو برزة الاسلمي كاهنا يقضي بين اليهود
فيما يتنافرون فيه فتنافر اناس من المسلمين فانزل الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم
امنوا الى قوله تعالى احسانا وتوفيقا واخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان الجلاس بن الصامت قبل توبته ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر
كانوا يدعون الاسلام فدعاهم رجل من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى الكهان حكام الجاهلية فانزل الله عز وجل فيهم الم تر
الى الذين يزعمون الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبي قال كان بين رجل من
اليهود ورجل من المنافقين خصومة وفي لفظ ورجل ممن يزعم انه مسلم فجعل اليهودي يدعو
الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد علم انه لا ياخذ الرشوة في الحكم وجعل الاخر يدعوه الى اليهود
لانه قد علم انهم ياخذون الرشوة في الحكم ثم اتفقا على ان يتحاكما الى الكاهن في جهينة فنزلت
الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا الاية الى قوله ويسلموا تسليما واخرج ابن جرير عن سليمان
التيمي قال زعموا حضرمي ان رجلا من اليهود كان قد اسلم فكانت بينه وبين رجل من اليهود
منافرة في حق فقال اليهودي له انطلق الى نبي الله تعالى فعرف انه سيقضي عليه فانطلقا الى رجل
من الكهان يتحاكمان اليه فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين يزعمون انهم الاية واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في رجل من الانصار ورجل من اليهود في
مدارة كانت بينهما في حق تدارءا فيه فتحاكما الى الكاهن كان بالمدينة وترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فغاب الله تعالى ذلك عليهما وقد صدقنا ان اليهودي كان يدعوه الى نبيه صلى الله عليه
وسلم وكان يعلم انه لا يجور عليه وكان يابى عليه الانصاري الذي يزعم انه مسلم فانزل الله تعالى
فيهما ما تسمعون عاب ذلك على الذي زعم انه مسلم وعلى صاحب الكتاب واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال كان ناس من اليهود قد اسلموا ونافق بعضهم وكان قريظة
والنضير في الجاهلية اذا قتل الرجل من بني النضير قتله بنو قريظة قتلوا به منهم وان اقتل الرجل
من بني قريظة قتله النضير اعطوا ديته ستين وسقا من تمر فلما اسلم ناس من قريظة والنضير
قتل رجال من بني النضير رجلا من بني قريظة فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النضير
يا رسول الله انا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية فنحن نعطيهم اليوم الدية فقالت قريظة لا ولكنا
اخوانكم في النسب والدين ودماؤنا مثل دمائكم ولكنكم كنتم تغلبونا في الجاهلية فقد جاء الاسلام
فانزل الله تبارك وتعالى يعيرهم بما فعلوا وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس ثم ذكر قوا النضير كنا
نعطيهم في الجاهلية ستين وسقا ونقتل منهم ولا يقتلون منا فقال افحكم الجاهلية يبغون فاخذ
النضيري فقتله بصاحبه فتفاخرت النضير وقريظة فقال النضير نحن اكرم منكم وقالت قريظة
نحن اكرم منكم فدخلوا المدينة الى ابي برزة الكاهن الاسلمي فقال المنافقون من قريظة والنضير
انطلقوا بنا الى ابي برزة يقضي بيننا فانطلقوا الى ابي برزة فسالوه فقال اعطوني اللقمة يقول
الخطر فقالوا لك عشرة اوسق قال لا بل مائة وسق ديتي فاني اخاف ان انفر النضير فتقتلني قريظة
او انفر قريظة فتقتلني النضير فابوا ان يعطوه فوق عشرة اوسق وابى ان يحكم بينهم فانزل الله تعالى
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الى قوله تعالى ويسلموا تسليما وذكر البغوي في تفسيره قال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه
وبين يهودي خصومة فقال اليهودي ننطلق الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال المنافق الى
كعب بن الاشرف وهو الذي كناه الله تعالى بالطاغوت فابى اليهودي ان يخاصم الا الى رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فلما راى المنافق ذلك اتى معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر فاتيا الى عمر فقال اليهودى اختصمت انا وهذا الى محمد فقضى لى عليه فلم يرض بقضائه وزعم انه مخاصم اليك فقال عمر للمنافق اصوكذلك قال نعم قال رويدكما حتى اخرج اليكما فدخل البيت فاخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب المنافق حتى برد وقال هكذا اقضى بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت هذه الاية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق واخرج عبد الله البغوى عن ابن عباس بنحوه واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قال الطاغوت رجل من اليهود كان يقال له ابن الاشرف وكانوا اذا ما دعوا الى ما انزل الله والرسول ليحكم بينهم قالوا بل نتحاكم الى كعب فذلك قوله تعالى يريد ون ان يتحاكموا الى الطاغوت واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى الاية قال تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود فقال المنافق اذهب بنا الى كعب بن الاشرف وقال اليهودى اذهب بنا الى النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون الاية قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا واخرج ابن جرير عن الربيع بن انس قال كان رجلان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة احدهما مؤمن والاخر منافق فدعاه المؤمن الى النبى صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف فانزل الله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا قوله تعالى فاعرض عنهم قال البغوى فى تفسيره وقيل هو منسوخ باية السيف قرا الجمهور ان يكفر وا به مذكر ضمير الطاغوت وقرا العباس ابن الفضل بها فانث الضمير قرا الجمهور بما انزل اليك وما انزل مبنيا للمفعول وقرا مبنيا للفاعل قرا الجمهور تعالوا بفتح اللام وقرا الحسن بضمها قوله تعالى

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية قال هذا فى الرجل اليهودى والرجل المسلم اللذين تحاكما الى كعب بن الاشرف وذكر ابو حيان فى تفسيره وغيره من اهل العلم عن على كرم الله وجهه انه قال قدم علينا اعرابى بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثى من ترابه على راسه ثم قال شعوا يا خير من دفنت فى القاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم نفسى الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم قال قد قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ووعيت عن الله تعالى فوعينا عنك وكان فيما انزل الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسى وجئت استغفر الله من ذنبى فاستغفر لى من ربك فنودى من القبر انه قد غفر لك قوله تعالى

واخرج

عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وابو داود والنسائى والترمذى وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن حبان والبيهقى من طريق الزهرى ان عروة بن الزبير حدثه ان عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام قال انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل فقال الانصارى سرح الماء يمر فابى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصارى وقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل الماء الى جارك فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير برأى اراد فيه السعة له وللانصارى فلما احفظ

الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوفى للزبير حقه في صريح الحكم قال الزبير ما احسب
هذه الاية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم واخرج الحميدي
في مسنده وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الكبير عن ام
سلمة قالت خاصم الزبير رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى الزبير فقال الرجل
انما قضى له لانه ابن عمته فانزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الاية قال البغوي في
تفسيره ويروى ان الانصاري الذي خاصم الزبير كان اسمه حاطب بن ابي بلتعة فلما خرجا مرا على
المقداد فقال لمن كان القضا فقال الانصاري الذي قضى لابن عمته ولوى خد فيه فعطن له يهودي
كان مع المقداد فقال كافل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي به بينهم وايم الله
لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى فدعى موسى الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا في طاعة
الله تعالى حتى يرضا عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله تعالى يعلم مني الصدق
لو امرني محمد ان اقتل نفسي فعلت فانزل الله عز وجل في شان حاطب بن ابي بلتعة فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك الاية قوله في الحديث ولوى خد فيه الخندفة انه يمشي منعاجا فيقلب
قدميه كانه يغرف بهما وهو من التبختر واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون الاية انزلت في الزبير ابن العوام وحاطب بن ابي بلتعة اختصما فيما قضى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسقي الاعلى ثم ثم الاسفل واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى
فلا وربك الاية قال نزلت في اليهود واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى
فلا وربك الاية قال نزلت في الرجل اليهودي والرجل المسلم الذين تحاكما الى كعب بن الاشرف واخرج
ابن جرير عن الشعبي مثله الا انه قال الى الكاهن واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق ابن
لهيعة عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما
فقال الذي قضى عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
انطلقا الى عمر فلما اتيا الى عمر قال الرجل يا ابن الخطاب قضى رسول الله لي على هذا
فقال ردنا الى عمر فردنا قال كذلك قال نعم قال عمر مكانكما حتى اخرج عليكم فاقضي
بينكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر حتى قتله وادبر
الاخر فارا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قتل عمر والله
صاحبي ولو ما اني اعجزته لقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت اخلق
انه يجري عمر على قتل المؤمنين فانزل الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم الاية فهدر دم ذلك الرجل ويرى عمر من
قتله فكره الله تعالى ان يسن ذلك فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم الى قوله
تعالى واشد تثبيتا واخرج الحافظ في تفسيره عن عتبة بن حمزة عن ابيه ان رجلين اختصما
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى للمحق على المبطل فقال المقضي عليه لا ارضى فقال صاحبه فما تريد
قال ان نذهب الى ابي بكر الصديق فذهبا اليه فقال لستما على ما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
فابى ان يرضى قال ناتي عمر فاتياه الى عمر فدخل عمر منزله وخرج والسيف في يده فضرب
به راس الذي ابى ان يرضى فقتله وانزل الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون الاية
واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن مكحول قال كان بين رجلين رجل من المنافقين
ورجل من المسلمين منازعة في شيء فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى على
المنافق فانطلقا الى ابي بكر فقصا عليه فقال ما كنت لاقضي بين من رغب عن قضاء رسول
الله فانطلقا الى عمر فقصا عليه فقال عمر لا تعجلا حتى اخرج اليكما فدخل فاشتمل
على السيف وخرج فقتل المنافق ثم قال هكذا اقضي على من لم يرض بقضاء رسول
الله فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عمر قتل الرجلا وفرق بين الحق
والباطل على لسان عمر فسمي الفاروق وقد تقدم هذا الحديث منقولا عن البغوي والثعالبي
في الاية قبل هذه الاية وهو قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت والالفاظ متقاربة ولعل

جميع

ولعل جميع هذه الايات نزلت جميعا بهذه الاسباب المذكورة قرا ابو السمان فيما شجر بينهم
بسكون الجيم وقرا الجمهور بفتحها قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من ديارکم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد
تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما اخرج عبد بن
حميد وابن المنذر عن سفيان في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال لما نزلت
في ثابت بن قيس بن شماس وفيه نزلت وانواحقه يوم حصاده واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن السدي في الاية قال افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود فقال اليهودي
والله لقد كتب الله علينا ان اقتلوا انفسكم ففتلنا انفسنا فقال ثابت ولو كتب الله علينا
ان اقتلوا انفسكم لقتلنا انفسنا انزل الله تبارك وتعالى في هذا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واخرج ابن جرير عن ابي اسحق السبيعي قال لما نزلت ولو انا كتبنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم الاية قال رجل لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان في امتي لرجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي اسحق هشام عن الحسن قال لما نزلت هذه الاية ولو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال اناس من الانصار ولو كتب علينا لفتلنا والحمد لله الذي
عافانا ثم الحمد لله الذي عافانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان اثبت في قلوب
رجال من الانصار من الجبال الرواسي وفي رواية قال ناس من الصحابة لو فعل ربنا لفعلنا
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الايمان اثبت في قلوب اهل من الجبال الرواسي
واخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم فقال ابو بكر رضي الله عنه والله يا رسول الله لو امرتني ان اقتل
نفسي لفعلت فقال صدقت يا ابا بكر واخرج ابن ابي حاتم عن شرحبيل بن عبيد الله قال
لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او
اخرجوا من ديارکم ما فعلوه الا قليل منهم اشار بيده الى عبد الله بن رواحة فقال لو ان
الله تعالى كتب ذلك لكان هذا من اولئك القليل واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في الاية
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزلت كان ابن ام عبد منهم واخرج ابن المنذر عن
مقاتل بن حيان في الاية قال كان عبد الله بن مسعود من القليل الذي يقتل نفسه واخرج
ابن المنذر وابن عساكر عن عكرمة قال كان عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر يعني من اولئك
القليل وقال البغوي في تفسيره وقال الحسن ومقاتل لما نزلت هذه الاية قال عمر وعمار بن
ياسر وعبد الله بن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وهم القليل والله لو امرنا
لفعلنا فالحمد لله عافانا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من امتي لرجالا
الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي وقال ابو حيان في تفسيره قال ابن وهب الرجل
القائل ذلك ابو بكر رضي الله عنه وروى عنه انه قال لو كتب علينا لبدأت بنفسي واهل
بيتي وذكر النقاش انه عمر وذكر ابو الليث السمرقندي ان القائل عمار وابن مسعود وثابت
ابن قيس القراآت قرا ابو عمر وبكسر الثون من ان اقتلوا انفسكم وضم الواو ومن او اخرجوا
وكسرهما حمزة وعاصم وضمهما باقي السبعة قرا الجمهور الا قليل بالرفع وقرا ابي وابن
ابي اسحاق وابن عامر وعيسى بن عمر الا قليلا بالنصب قوله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما اخرج الطبراني وابن مردويه
وابو نعيم في الحلية والضياء وحسنه عن عايشة رضي الله عنها قالت جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي وانك احب الي من ولدي وانا
لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى فانظر اليك واذا اذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا
دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله

عليه وسلم شيئا حتى نزل جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين الاية واخرج الطبراني وابن مردويه من طريق الشعبي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احبك حتى اني لا اذكرك فلو
لا اني اجيء فانظر اليك ظننت ان نفسي تخرج واذكر اني اذا دخلت الجنة صرت دونك في المنزلة فشق
ذلك علي واحب ان اكون معك في الدرجة فلم يرد عليه شيئا وانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا عليه واخرج سعيد بن منصور هناد وابن المنذر والبيهقي
في شعب الايمان عن الشعبي ان رجلا من الانصار اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله يا رسول الله
لانت احب الي من نفسي وولدي واهلي ومالي ولولا اني اتيك فاراك ظننت سأموت وبكى
الانصاري ولولا اني اتيك فاراك ظننت سأموت وبكى الانصاري فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما يبكيك فقال ذكرت انك ستموت وتموت فترفع مع النبيين ونحن اذا دخلنا الجنة
كنا دونك فلم يخبره النبي صلى الله عليه وسلم بشيء وانزل الله عز وجل على رسوله ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الى قوله عليما فقال يا فلان ابشر واخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان مالي اراك محزونا فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه
فقال ما هو قال نحن نغدو اليك ونروح ننظر في وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين
فلا نصل اليك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله
والرسول الى قوله رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره واخرج عبد بن حميد
ابن جرير وابن ابي حاتم عن مسروق قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما ينبغي
لنا ان نفارقك في الدنيا فانك لو قدمت رفعت فوقنا فلم نرك فانزل الله عز وجل ومن
يطع الله والرسول الاية واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة قال اتى فتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيمة لا نراك لانك في
الجنة في الدرجات العلى فانزل الله عز وجل ومن يطع الله والرسول الاية فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت معي في الجنة ان شاء الله تعالى واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان رجالا قالوا هذا نبي الله نراه في الدنيا واما في الاخرة فيرفع
بفضله فلا نراه فانزل الله عز وجل ومن يطع الله والرسول الى قوله رفيقا واخرج ابن جرير
عن السدي قال ناس من الانصار يا رسول الله اذا ادخلك الله فكنت في اعلاها فنحن نشتاق
اليك فكيف نصنع فانزل الله عز وجل هذه الاية ومن يطع الله والرسول واخرج ابن جرير
عن الربيع ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لقد علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
له فضل على من اسن به في درجات الجنة ممن اتبعه وصدقه فكيف لهم اذا اجتمعوا في الجنة ان
يرى بعضهم بعضا فانزل الله عز وجل هذه الاية في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الاعلى يخدرون الى من هو اسفل منهم فيجتمعون في رياضها فيذكرون ما انعم الله عليهم ويثنون عليه
واخرج البخاري ومسلم وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة وكان في شكواه التي قبض فيها اخذته بحة شديدة فسمعته يقول
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت ان الله
واخرج مسلم وابو داود والنسائي عن ربيعة الاسلمي قال كنت ابيت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتيه بوضوئه
وحاجته فقال لي سل فقلت يا رسول الله اسالك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو
ذاك قال اعني على نفسك بكثرة السجود وقال البغوي في تفسيره نزلت في ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات
يوم قد تغير لونه فعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك يا ثوبان
فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة
حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك ابدا فانزلت هذه الاية وقال ابو حيان في تفسيره

الجنة

قال

قال الكلبي نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتى ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فقال له يا ثوبان ما غير لونك فقال
يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير اني اذا لم اراك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة
حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف الا اراك لاني اعرف انك ترفع مع النبيين واني كنت ادخل الجنة
كنت في منزل ادنى من منزلك وان لم ادخل الجنة فذلك حين لا اراك ابدا انتهى قول الكلبي وحكى
مثل قول ثوبان عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري وهو الذي
اري الاذان قال يا رسول الله اذا مت وشتان كنت في عليين فلا انزاك ولا اجتمع بك وذكر حزنه
على ذلك فنزلت وحكى مكي عن عبد الله هذا انه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعمني
حتى لا اري شيئا بعده فعمي انتهى واخرج احمد عن ابي عمرة بن مرة الجهني قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الخمس واديت زكاة
مالي وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين
والشهداء يوم القيمة هكذا ونصب اصبعيه ما لم يعق والديه واخرج احمد والحاكم وصححه عن معاذ بن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا الف اية في سبيل الله كتب يوم القيمة مع النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا القراآت قرا الجمهور وحسن بضم السين وهي الاصل
وهي لغة الحجاز وقرا ابو السماك وحسْن بسكون السين وهي لغة تميم قوله من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين قال عكرمة النبيون هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم والصديقين ابو بكر والشهداء عمر وعثمان
وعلي والصالحين سائر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين واخرج البغوي في تفسيره عن انس بن مالك رضي
الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب قوما ولما يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من
احب واخرج البغوي في تفسيره وغيره عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله متى
الساعة قال وما اعددت لها فلم يذكر كثيرا الا انه يحب الله ورسوله فقال فانت مع من احببت قوله
تعالى ذلك الفضل اخرج البغوي في تفسيره عن الاعمش مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاربوا وسددوا واعملوا انه لا ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمة منه وفضل وسيأتي هذا الحديث مرفوعا في سورة الاعراف قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة
قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن
بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخرج ابو داود في ناسخه وابن
المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة النساء
خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا عصبا وفرقا قال نسختها وما كان المؤمنون لينفروا
كافة الاية واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان وان منكم لمن ليبطئن قال هو
فيما بلغنا عبد الله بن ابي سلول راس المنافقين ليبطئن قال ليتخلفن عن الجهاد فان اصابتكم مصيبة
من العدو وجهد من العيش قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا فيصيبني مثل الذي اصابهم
من البلاء والشدة ولئن اصابكم فضل من الله يعني فتحا وغنيمة وسعة في الرزق ليقولن المنافق وهو نادم
التخلف كان لم يكن بينكم وبينه مودة يقول كانه ليس من اهل دينكم في المودة فهذا من التقديم يا ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما يعني اخذ من الغنيمة نصيبا وافرا قال ابو حيان في تفسيره قال الحسن
ومجاهد وقتادة وابن جريج وابن زيد في اخرين لمن ليبطئن هم المنافقون وجعلوا من المؤمنين باعتبار
الجنس او النسب او لانهما الى الايمان ظاهرا وقال الكلبي وعبد الله بن ابي الصحاب انتهى القراات قرا
الجمهور فانفروا بكسر الفاء فيهما وقرا الاعمش بضمها فيهما وانتصب ثبات وجميعا ولم يقرا ثبات
فيما علمناه الا بكسر التاء وقال القراء الاعراب تخفض هذه التاء في النصب وتنصبها انشد في بعضهم
فلما جلاها بالايام تحيرت ثباتا عليها ذلها واكتابها ينشد بكسر التاء وفتحها قرا الجمهور
ليبطئن بالتشديد وقرا مجاهد ليبطين بالتخفيف قرا الجمهور ليقولن بفتح اللام وقرا ابو الحسن ليقولن بضم
اللام لضمير فيه ضمير الجمع على معنى من قرا ابن كثير وحفص ويعقوب تكن بالتاء والباقون بالياء وقرا ابو الحسن ويزيد النحوي فافوز

عطفا على كنت وقرا الجمهور فافوز بنصب الزاى وهو جواب التمنى قوله تعالى فليقاتل فى سبيل الله
الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل اويغلب فسوف نؤتيه
اجرا عظيما قال البغوى فى تفسيره قيل نزلت فى المنافقين ومعنى يشرون يعنى الذين يختارون الدنيا على الآخرة
وقيل نزلت فى المؤمنين المخلصين فمعناه فليقاتل فى سبيل الله الذين يشترون اى يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة
ويختارون الآخرة وقال ابو حيان فى تفسيره نزلت فى المنافقين الذين تخلفوا عن احد ويشرون بمعنى يشترون
والمعنى اخلصوا الايمان بالله ورسوله ثم جاهدوا فى سبيل الله وقيل نزلت فى المؤمنين المتخلفين ويشرون بمعنى
يبيعون ويشترون الاجلة على العاجلة ويستبدلونها بها امر الله تعالى بالجهاد من تخلف من ضعفة المؤمنين
واخرج مالك عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله عز وجل
لمن جاهد فى سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى منزله الذى يخرج منه مع ما نال من
اجر او غنيمة وقد تقدم هذا الحديث واحاديث كثيرة فى فضل الجهاد فى تفسير قوله تعالى
كتب عليكم القتال فى البقرة العمرات قرا الجمهور فليقاتل بسكون لام الامر وقرات فرقة بكسرها
على الاصل وقرا الجمهور فيقتل مبنيا للمفعول وقرا محارب بن دثار فيقتل على الفعل للفاعل وادغم يا
يغلب فى الفا ابو عمرو والكسائى وهشام وخلاد بخلاف عنه واظهرها باقى السبعة وقرا الجمهور نؤتيه
بالنون وقرا الاعمش وطلحة بن مصرف يؤتيه بالياء قوله تعالى وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله
والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم
من طريق العوفى عن ابن عباس قال المستضعفون ناس من المسلمين كانوا بمكة لا يستطيعون الخروج
منها واخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت انا وامى من المستضعفين واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى الاية قال امر المؤمنون ان يقاتلوا عن المستضعفين من
المؤمنين وكانوا بمكة واخرج ابن ابى حاتم عن عايشة رضى الله عنها فى قوله تعالى ربنا اخرجنا من
هذه القرية الظالم اهلها قالت مكة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله واخرج الديلمى فى الفردوس
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان يقول اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام
وعياش بن ابى ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين
كسنين يوسف قال ابو حيان فى تفسيره والجمهور ان الله تعالى استجاب دعاءه فجعل لهم خير ولى و
خير ناصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولاهم احسن التولى ونصرهم اقوى النصر ولما خرج من مكة
ولى عليهم عتاب بن اسيد وعمره احدى وعشرين سنة من اوامنه الولاية والنصر كما سالوا وقال
ابن عباس رضى الله عنهما كان ينصف الضعيف من القوى حتى كانوا بها اعز من الظلمة وقال البغوى
فى تفسيره فاستجاب الله دعوتهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ولى عليهم عتاب بن اسيد
وجعل الله لهم نصيرا ينصف الظالمين من المظلومين بالحق قوله تعالى الذين امنوا يقاتلون

قال البغوى فى تفسيره كما فعل يوم بدر حين حرضهم على قتال المسلمين فلما راى الملائكة خافوا ان
تاخذه فهرب وخذلهم قوله تعالى

اخرج النسائى وابن جرير وابن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبى الله كنا
فى عز ونحن مشركون فلما اسلمنا اذلة فقال انى امرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما
حوله الله تعالى الى المدينة امرهم بالقتال فكفوا فانزل الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى الاية قال كان اناس من اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بمكة قبل الهجرة يسارعون الى القتال فقالوا للنبى صلى

الله عليه وسلم ذرنا نتخذ معاوله فنقاتل بها المشركين فذكر لنا ان عبد الرحمن بن عوف كان فيمن
قال ذلك فنهاهم نبي الله عن ذلك قال لم امر بذلك فلما كانت الهجرة وامروا بالقتال كره القوم ذلك
وصنعوا فيه ما تسمعون قال الله تبارك وتعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
فتيلا وقال البغوي في تفسيره قال الكلبي نزلت في عبد الرحمن بن عوف الزهري والمقداد بن اسود
الكندي وقدامه بن مظعون الجمحي وسعد بن ابي وقاص كانوا يلقون من المشركين بمكة اذا كثيرا قبل
ان يهاجروا ويقولون يا رسول الله ايذن لنا في قتالهم فانهم قد اذونا فيقول لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفوا ايديكم فاني لم امر بقتالهم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما هاجر الى المدينة
وامرهم الله تعالى بقتال المشركين شق ذلك على بعضهم وقال ابو حيان في تفسيره روي عن قتادة و
السدي ومقاتل وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا فنزلت صفة احوال قوم كانوا في الزمن
المتقدم قال ابو سليمان الدمشقي كانه يومي الى قصة الذين قالوا ابعث لنا ملكا وقال مجاهد نزلت
في اليهود وقال الحسن في المؤمنين لقوله يخشون الناس مشركي مكة ثم قال وقال قوم كثير من
العرب قد استحبوا الدخول في الدين على فرائضه التي قبل القتال من الصلاة والزكاة ونحوها
والموادعة فلما نزل القتال شق ذلك عليهم وجزعوا فنزلت واخرج البغوي في تفسيره عن
المسور بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه في اليم فينظر بم يرجع قرا حمزة والكسائي وابن كثير ولا يظلمون بالياء وباقي السبعة
بالتاء على الخطاب وهو التفات قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة قال البغوي في تفسيره نزلت في المنافقين الذين قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا فرد الله تعالى عليهم بقوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة و
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في بروج مشيدة قال هي قصور بيض في سماء الدنيا
مبنية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في بروج مشيدة قال قصور في السماء
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سفيان في الاية قال يرون ان هذه البروج
في السماء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال كان قبل ان
يبعث النبي صلى الله عليه وسلم امراة وكان لها اجير فولدت المراة فقالت لاجيرها انطلق
فاقتبس لي نارا فانطلق الاجير فاذا هو برجلين قائمين على الباب فقال احدهما لصاحبه ما ولدت
قال ولدت جارية فقال احدهما لصاحبه لا تموت هذه الجارية حتى تزني بماية ويتزوجها الاجير
ويكون موتها بعنكبوت فقال الاجير اما والله لاكذبن حديثكما فرمى ما في يده واخذ السكين فشحذها
فقال الا ترى اتزوجها بعد ما تزني بماية ففر كيدها ورمى بالسكين وظن انه قتلها فصاحت
الصبية فقامت امها فرات بطنها قد شق فخاطته وداوته حتى برات وركب الاجير راسه
فلبث ما شاء الله ان يلبث واصاب الاجير مالا فاراد ان يطلع ارضه فينظر من مات منهم
ومن بقي فاقبل حتى نزل على عجوز وقال للعجوز ابغي لي احسن امراة في البلد اصيب منها واعطيها
فانطلقت العجوز الى تلك المرءة وهي احسن جارية في البلد فدعتها الى الرجل وقالت تصيبين
منه معروفا فابت عليها وقالت انه قد كان ذلك مني فيما مضى فاما اليوم فقد بدا لي ان لا افعل
فرجعت الى الرجل فاخبرته فقال فاخطبيها علي فخطبتها وتزوجها فاعجب بها فلما انس اليها
حدثها حديثه فقالت والله لئن كنت صادقا لقد حدثتني امي حديثك واني لتلك الجارية قال
انت قالت هو انا قال والله لئن كنت انت ان بك لعلامة لا تخفى فكشف بطنها فاذا هو باثر
السكين فقال صدقتي والله الرجلان والله لقد زنيت بماية واني انا الاجير وقد تزوجتك
ولتكونن من الثالثة وليكونن موتك بعنكبوت فقالت والله لقد كان ذلك مني ولكن
لا ادري ماية او اقل او اكثر فقال والله ما نقص واحد وما زاد واحد ثم انطلق الى ناحية القرية
فبنى فيها مخافة العنكبوت فلبث ما شاء الله ان يلبث حتى اذا جاء الاجل ذهب ينظر فاذا هو
بعنكبوت في سقف البيت وهي الى جانبه فقال والله اني لارى العنكبوت في سقف البيت فقالت
هذه التي تزعمون انها تقتلني والله لاقتلنها قبل ان تقتلني فقام الرجل فزر لها والقاها فقالت

لايقتلها احد غيري فوضعت اصبعها عليها فشد ختها فدار السم حتى وقع بين الظفر واللحم فاش
رجلها فماتت وانزل الله على نبيه حين بعث ايمانكونوا يدركم الموت ولوكنتم في بروج مشيد
قوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا
قال البغوي في تفسيره نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة مازلنا نعرف النقص وعدم الخصب في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل
واصحابه قال الله تبارك وتعالى وان تصبهم يعني اليهود حسنة اي خصب ورخص في السعر
يقولون هذه من عند الله لنا وان تصبهم سيئة يعني الجدب وغلا الاسعار يقولوا هذه من
عندك يعني من شوم محمد واصحابه وقيل المراد بالحسنة الظفر والغنيمة يوم بدر وبالسيئة
القتل والهزيمة يوم احد يقولوا هذه من عندك اي انت حملتنا عليه يا محمد فعلى هذا يكون
هذا من قول المنافقين قل لهم يا محمد كل من عند الله اي الحسنة والسيئة كلها من عند الله
لامن احد من مخلوقاته فالضر والنفع بيده انتهى وقال ابوحيان في تفسيره قال ابن عباس الضمير
للمنافقين واليهود وقال الحسن للمنافقين وقال السدي لليهود والظاهر انه للمنافقين لان
مثل هذا لايصدر من مؤمن واليهود لم يكونوا في طاعة الاسلام حتى يكتب عليهم القتال
وروي عن ابن عباس ان الحسنة هنا السلامة والامن والسيئة الامراض والخوف وعنه ايضا
الحسنة الخصب والرخا والسيئة الجدب والغلا وعنه ايضا الحسنة السراء والسيئة الضراء
قال الحسن وابن زيد الحسنة والنعمة والفتح والغنيمة يوم بدر والسيئة البلية والشدة و
القتل يوم احد وقيل الحسنة الغنى والسيئة الفقر والمعنى ان هؤلاء المنافقين اذا اصابتهم
حسنة نسبوها الى الله تعالى وانها ليست بسبب اتباع الرسول والايمان به وان تصبهم سيئة
اضافوها الى الرسول وقالوا ما بسببه كما جاء في قوم موسى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه وفي قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله
تعالى وان تصبهم حسنة الاية قال ان هذه الاية نزلت في شان الحرب قل كل من عند الله
قال النصر والهزيمة القراآت وقف ابو عمرو والكسائي على قوله فما ووقف الباقون على
اللام في قوله فما ل اتباعا للخط قال ابوحيان في تفسيره ولاينبغي تعمد ذلك لان الوقف على ما
فيه قطع عن الخبر وعن اللام فيه قطع عن المجرور دون حرف الجر وانما يكون ذلك لضرورة
انقطاع النفس قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا اخرج
ابن ابي حاتم من طريق عطية العوفي عن ابن عباس في قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قال
هذا يوم احد يقول مما كانت نكبة فبذنبك وانا قدرت ذلك عليك واخرج ابن المنذر وابن
الانباري في المصاحف عن مجاهد قال في قراءة ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك واخرج ابن المنذر من طريق مجاهد ان ابن
عباس كان يقرأ وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانا اكتبها عليك قال مجاهد كذا في قراءة ابي وابن
مسعود واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي صالح
وما اصابك من سيئة فمن نفسك قال بذنبك يا ابن آدم قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول لايصيب رجلا خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر
وقرأت عايشة رضي الله عنها فمن نفسك بفتح الميم ورفع السين فمن استفهام معناه الانكار اي فمن
نفسك حتى ينسب اليها فعل المعنى ما للنفس في شيء فعل قال القرطبي هذه الايات لايتعلق بها الا
من الفريقين لانهم بنوا ذلك على ان السيئة هي المعصية وليس ذلك والقدرية في قولهم ما اصابك من حسنة
اي من طاعة فمن الله وليس هذا اعتقادهم لا ان اعتقادهم الذي بنوا عليه مذهبهم ان الحسنة فعل المحبوب
والسيئة فعل المسخوط وايضا لو كان لهم فيه حجة لكان يقال ما اصابت من حسنة وما اصابت من سيئة لان الفاعل
للحسنة والسيئة جميعا فلا يضاف اليه الا بفعله لهما لا بفعل غيره نص على هذا الامام ابو الحسن ثابت بن ابي

ابن محمد بن حيدره في كتابه المسمى بحر الغلاصم في افحام المخاصم وقال الراغب واذا تومل مورد الكلام
وسبب النزول فلا تعلق لاحد الفريقين بالاية على وجه يثلج صدرا ويزيل اشكالا اذ نزلت في قوم اسلموا
ذريعة الى غنى وخصب ينالونه وظفر يحصلونه فكان احدهم اذا نابته نائبة او فاته محبوب او ناله مكروه
اضاف سببه الى الرسول متطيرا به والحسنة هنا والسيئة لهما في وبلوناهم بالحسنات والسيئات وفي فاذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه انتهى وحيث تبين ان
الاية لا مسند لاهل القدر فيها وظهر معناها من سبب نزولها فنقول ان الايات الصريحة مصرحة بان
القدر خيره وشره حلوه ومره من الله وهذه الايات والاحاديث عليك تتلى قال الله تعالى ان الذين
كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب عظيم وقال تعالى اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له
سبيلا وقال تعالى ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله
الرجس على الذين لا يؤمنون وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على
الذين لا يعقلون وقال تعالى الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار والله خلقكم وما تعملون و
قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء وقال
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور وقال تعالى ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم وقال تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما وقال تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا
ذكرى للبشر وقال تعالى وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة وقال تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وقال تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله
وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد فالقران العظيم
صفة الله علم الله تعالى في علمه القديم شقاوة ابي لهب قبل ان يكون شيئا من الاشياء ثم كتب القلم
في اللوح المحفوظ ثم نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم فلا يكون شيء في الخلق الا ما سبق العلم
به وخطه القلم في اللوح المحفوظ وفي هذه الايات الشريفة تبصرة لمن تبصر واما الاحاديث فهذه
تتلى عليك واخرج الامام احمد عمن سمع ابا بكر رضي الله عنه وهو يقول قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انعمل على ما فرغ منه او على امر مؤتنف قال بل على امر قد فرغ منه قلت فيما العمل
يا رسول الله قال كل ميسر لما خلق واخرج ابو داود عن ابن الديلمي قال اتيت ابي ابن كعب فقلت
له قد وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني لعل الله ان يذهبه عن قلبي فقال لو ان الله عذب
اهل السموات واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم
ولو انفقت مثل احد ذهبا في سبيل الله تعالى ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما
اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار ثم اتيت
عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك ثم اتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك ثم اتيت زيد بن
ثابت فحدثني مثل ذلك واخرج ابو داود والترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
لابنه عند الموت يا بني انك لن تجد حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما
اخطاك لم يكن ليصيبك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم
قال له اكتب قال يا رب وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس بمؤمن وقال
الترمذي قال عبد الواحد بن سليم قدمت مكة فلقيت عطاء بن ابي رباح فقلت له يا ابا محمد ان

بعلمي وبيدي صح

بالبصرة قوم يقولون لا قدر قال يا بنى اقرأ القرآن قلت نعم قال اقرأ الزخرف قال فقرأ حم و
الكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم قال
اتدرى ما الكتاب قلت لا قال فانه كتاب الله تعالى قبل ان يخلق السموات والارض فيه ان فرعون
من اهل النار وفيه تبت يدا ابى لهب قال عطا ولقد لقيت الوليد بن عبادة بن الصامت صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت ما كانت وصية ابيك لك عند الموت فقال لى يا بنى
فقال لى يا بنى اتق الله تعالى واعلم انك لن تتقى الله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وان مت
على هذا دخلت النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله
تعالى القلم فقال له اكتب فقال ما اكتب قال اكتب القدر فكتب ما كان وما هو كائن الى الابد و
اخرج الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفى يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الا ان تخبرنا
فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم
وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد ولا ينقص منهم ابدا وقال للذى فى شماله هذا كتاب
من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيه
ولا ينقص منهم ابدا قال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان الامر قد فرغ منه فقال سددوا و
قاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وان صاحب النار يختم له بعمل
اهل النار وان عمل اى عمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم
من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير واخرج البخارى ومسلم وابو داود عن عمران بن حصين
رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اعلم اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال ففيم يعمل
العاملون قال كل ميسر لما خلق له وفى رواية البخارى اعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم
قال فلم يعمل العاملون قال كل يعمل لما خلق له او لما ييسر له ولمسلم فى رواية ابى الاسود الدؤلى انه
قال لى عمران بن حصين ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه شىء قضى عليهم ومضى عليهم من
قدر قد سبق او فيما يستقبلون به مما اتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شىء قضى عليهم
ومضى فيهم وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها
واخرج الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم يكن
ليصيبه واخرج الترمذى عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله يعثنى بالحق ويؤمن بالبعث
بعد الموت ويؤمن بالقدر واخرج الامام احمد فى مسنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلى الله عليه قال لا يؤمن المرء حتى يؤمن بالقدر خيره وشره قال ابو حازم
لعن الله ذنبا انا اكبر منه يعنى التكذيب بالقدر واخرج مسلم فى صحيحه عن ابى الزبير عن جابر
قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا وكانا خلقنا الان فيم العمل
اليوم افى ما جفت به الاقلام وجرت به المقادير او فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام
وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال زهير ثم تكلم ابو الزبير بشىء لم افهمه فسالت
ما قال فقال اعملوا فكل ميسر قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
فما ارسلناك عليهم حفيظا قال البغوى فى تفسيره وذلك ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يقول من اطاعنى فقد اطاع الله ومن احبنى فقد احب الله تعالى فقال بعض
المنافقين ما يريد هذا الرجل الا ان نتخذه ربا كما اتخذ النصارى المسيح عيسى ربا فانزل
الله تعالى من يطع الرسول وقال ابو حيان فى تفسيره فى الاية قال صلى الله عليه وسلم
من احبنى فقد احب الله تعالى فاعترفت اليهود فقالوا هذا محمد يامر بعبادة الله تع
وهو فى هذا القول مدع للربوبية فنزلت وفى رواية قال المنافقون لقد قارب الشرك
وفى رواية ما يريد هذا الرجل الا ان يتخذ ربا كما اتخذت النصارى عيسى واخرج ابن المنذر

اكتب

والخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال يا هؤلاء الستم تعلمون اني رسول الله اليكم قالوا بلى قال الستم تعلمون ان الله تعالى انزل في كتابه انه من اطاعني فقد اطاع الله تعالى قالوا بلى نشهد ان من اطاعك فقد اطاع الله عز وجل وان طاعته طاعتك قال فان من طاعته ان تطيعوني وان من طاعتي ان تطيعوا ايمتكم وان صلوا قعودا فصلوا قعودا اجمعين قوله تعالى عليهم حفيظا قال البغوي في تفسيره قيل نسخ الله تعالى هذه بآية السيف وامره بقتال من خالف الله تعالى ورسوله واخرج ابن جرير عن ابن زيد انه سئل عن قوله تعالى فما ارسلناك عليهم قال هذا اول ما بعثه قال ان عليك الا البلاغ قوله تعالى ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ويقولون طاعة الاية قال هم ناس كانوا يقولون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امنا بالله ورسوله ليامنوا على دمائهم واموالهم فاذا برزوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت طائفة منهم يقول خالفوهم الى غير ما قالوا عنده فعابهم الله تعالى ببيت طائفة منهم غير الذي تقول يقول يغيرون ما قال الرسول وقال ابو حيان في تفسيره نزلت في المنافقين باتفاق واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى ويقولون طاعة قال هؤلاء المنافقون الذين يقولون اذا حضروا النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم بامر قالوا طاعة فاذا خرجوا غيرت طائفة منهم ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم والله يكتب ما يبيتون يقول ما يقولون القراءات قرا عبد الله بيت مبيت منهم يا محمد غير الذي تقول وقرا يحيى بن يعمر غير الذي يقول بالياء قال ابو حيان في تفسيره فيحتمل ان يكون الضمير للرسول ويكون التفاتا اذ خرج من ضمير الخطاب في من عندك الى ضمير الغيبة ويحتمل ان يعود على الطائفة لانها في معنى القوم او الفريق وادغم حمزة وابو عمرو بيت طائفة واظهر الباقون قوله تعالى افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قرا الجمهور يتدبرون بياء وتاء بعدها على الاصل وقرا ابن محيصن بادغام التاء في الدال قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا اخرج عبد بن حميد ومسلم وابن ابي حاتم من طريق ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنهما قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فدخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فسالته اطلقت نساءك قال لا فخرجت فقمت على باب المسجد فناديت الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به قال هذا في الاخبار اذا عت سرية من المسلمين خبر الناس عنها فقالوا اصاب المسلمون من عدوهم كذا وكذا فافشوه بينهم من غير ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو يخبرهم قال ابن جريج قال ابن عباس اذ اعوا به اولينوه وافشوه ولو ردوه الى الرسول حتى يكون هو الذي يخبرهم به والى اولي الامر منهم اولي الفقه في الدين والعقل وقال البغوي في تفسيره في الاية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث السرايا فاذا غلبوا او غلبوا بادر المنافقون يستخبرون عن حالهم فيشيعون ويتحدثون به قبل ان

يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين عن الجهاد
فانزل الله تعالى واذا جاءهم يعني المنافقين امر من الامن اى الفتح والغنيمة او الخوف
اى الهزيمة اذاعوه اشاعوه وافشوه ولو ردوه الى الرسول اى لو لم يحدثوا به حتى يكون
النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يحدث به والى اولى الامر منهم اى ذوى الراى من
الصحابة مثل ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم القراآت قرا ابو السماك
لعلمه بسكون اللام قال ابن عطية وهذا مثل تميم بنهو قال ابو حيان وليس مثله لان
تسكين علم قياس مطرد في لغة تميم وشجر ليس قياسا مطردا وانما هو على سبيل الشذوذ
وتسكين علم كمثل التسكين في قوله فان مثله يضحى بازل من الادم دبرت صفحتاه غا
ربه قوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى
الله ان يكف باس الذين كفروا والله اشد باسا واشد تنكيلا

ذكر البغوى في تفسيره في الاية فقال وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعد ابا سفيان بن حرب اخر موسم بدر الصغرى في ذى القعدة بالحرب فلما بلغ
الميعاد دعا الناس الى الخروج فكره بعضهم فانزل الله تعالى فقاتل في سبيل الله لا
تكلف الا نفسك اى لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين ولو وحدك فان الله
تعالى وعدك النصر وعاتبهم على ترك الجهاد والفاء في قوله فقاتل جواب شرط
قوله تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب سوف نؤتيه اجرا عظيما فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا فكفاهم الله تعالى القتال واخرج
ابن مردويه عن البرا قال لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل في
سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين قال لاصحابه قد امرنى ربى
بالقتال فقاتلوا واخرج ابن سعيد عن خالد بن معوان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثت الى الناس كافة فان لم يستجيبوا الى فالى العرب
فان لم يستجيبوا الى فالى قريش فان لم يستجيبوا الى فالى بنى هاشم فان لم
يستجيبوا الى فالى وحدى واخرج ابن المنذر عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم هل من مشمر للجنة
فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر
مطرود وفاكهة كثيرة نضجة وزوجة حسنا جميلة وحلل كثيرة في مقام ابد في خبرة ونضرة
ونعمة في دار عالية سليمة بهية قالوا يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قالوا ان شاء الله تعا
ثم ذكر الجهاد وحض عليه واخرج ابن ابى حاتم وابن عبد البر في التمهيد عن سفيان بن عيين
سمعت شرمة يقرا عسى الله ان يكف باس الذين كفروا قال سفيان بن عيينة في قراءة ابن مسعو
هكذا عسى الله ان يكف باس الذين كفروا القراآت لا تكلف خبر مبنيا للمفعول وقرى لا تكلف بالن
وكسر اللام وقرا عبد الله بن عمر لا تكلف بالتاء وفتح اللام والجزم على جواب الامر قوله تعالى
من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها و
كان الله على كل شئ مقيتا اخرج البخارى عن ابى موسى رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه
جالسا اذ جاء رجل يسال ويطلب حاجة اقبل علينا بوجهه وقال اشفعوا توجروا ويقضى
الله تعالى على لسان نبيه ما شاء واخرج ابن جرير عن الحسن قال من يشفع شفاعة كتب له
اجره ما جرت منفعتها واخرج عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان
يضيع من يعول اويعيل قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان
الله كان على كل شئ حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
ومن اصدق من الله حديثا اخرج احمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
والطبرانى وابن مردويه بسند جيد عن سلمان الفارسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم السلام ورحمة الله ثم اتى اخر فقال ال

عليكم

عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال له الرجل
يارسول الله بابى انت وامى اتاك فلان وفلان فسلما عليك فرددت عليهما اكثر مما
رددت على فقال انك لم يبق لنا شيئا قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها فرددناها عليك واخرج البخارى فى الادب المفرد عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال ان رجلا مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو فى مجلس فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات ثم مر رجل اخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله فقال عشرون حسنة ثم مر رجلا اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقال ثلاثون حسنة واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر رضى الله عنهما
قال جاء رجل فسلم فقال السلام عليكم فقال النبى صلى الله عليه وسلم عشرة
فجاءه اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون ثم رجل اخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله فقال عشرون ثم رجل اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال
ثلاثون حسنة واخرج البيهقى عن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات فان قال
السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة فان قال السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته كتب له ثلاثون حسنة واخرج احمد والدارمى وابو داود والترمذى
وحسنه والنسائى والبيهقى عن عمران بن حصين ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله
فرد عليه ثم جلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة وبركاته
فرد عليه ثم جلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقالا خرون ثلاثون واخرج ابو داود والبيهقى
عن معاذ بن انس الجهنى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فبعضهم نادى
ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون هكذا تكون
فضائل واخرج البغوى فى تفسيره عن الاعمش عن ابى صالح قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا ادلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم واخرج البخارى عن عبد الله بن عمر ان رجلا سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرى
السلام على من عرفت ومن لم تعرف واخرج مالك والبغوى عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم عليكم احدهم
فانما يقول السام عليكم فقل عليك واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى
عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال السلام اسم من اسماء
الله تعالى وضعه الله تعالى فى الارض فافشوه بينكم واذا مر رجل بالقوم
فسلم عليهم فردوا عليه السلام كان له عليهم فضل درجة لانه ذكرهم السلام
وان لم يردوه عليه رد عليه من هو خير منهم وافضل واخرج البخارى فى الادب
المفرد عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان السلام اسم من اسماء الله تعالى فى الارض فافشوه بينكم واخرج البيهقى

عن ابی هريرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم
ان السلام اسم من اسماء الله وضعه الله تعالی فی الارض فافشوه بينكم واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله عليه
وسلم ان السلام اسم من اسماء الله تعالی جعله بين خلقه فانا سلم المسلم
علی المسلم فقد حرم عليه ان يذكره الا بخير واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضی
الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم فانها
تحية اهل الجنة فاذا مر رجل علی ملاء فسلم عليهم كان له عليهم درجة وان
ردوا الا رد عليه من هو خير منهم الملائكة واخرج الحكيم الترمذی عن ابی امامة
قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من بدا بالسلام فهو اولی بالله ورسوله
واخرج البخاری فی الادب المفرد وابن مردويه عن عائشة رضی الله عنها عن رسول
الله صلی الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود علی شیء ما حسدتكم علی السلام والتامين
ولفظ ابن مردويه قالت اليهود قوم حسدة وانهم لم يحسدوا اهل الاسلام علی افضل
من السلام اعطانی الله اياه فالدتنا وهو تحية اهل الجنة يوم القيمة وقولنا وراء
الامام امين واخرج البيهقی عن الحارث بن مخيمر ان رسول الله صلی الله عليه وسلم
قال ان المسلم اخو المسلم اذا لقيه رد عليه من السلام بقدر ما حياه واحسن من ذلك
واذا استامره فصح له واذا استنصره علی الاعداء نصره واذا استعانه قاصد السبيل
يسره ونعته له واذا استعاذه احد من العدو اعاذه واذا استعار الحد علی المسلم لم
يعره واستعار الجبة اعاره لا يمنعه الماعون قالوا يا رسول الله وما الماعون
قال الماعون فی الحجر والماء والحديد قالوا فای الحديد قال القدر الخاس وحديد
القاس الذين تمتهنون به قالوا فما هذا الحجر قال القدر من الحجارة واخرج البيهقی
عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم
اذا التقا المؤمنان فسلم كل واحد منهما علی صاحبه ونصا فحا كان احبهما الی
الله تعالی احسنهما بشرا لصاحبه ونزلت بينهما مائة رحمة للبادی ستون وللمصافح
عشرة واخرج البيهقی عن الحسن ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال
ان من الصدقة ان تسلم علی الناس وانت مطلق تتوجه واخرج الطبرانی والبيهقی
عن ابی امامة سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول ان الله تعالی جعل السلام
تحية لامتنا وامانا لاهل ذمتنا واخرج البيهقی عن زيد بن اسلم ان النبی
صلی الله عليه وسلم قال يسلم الراكب علی الماشی والماشی علی القاعد والقليل
علی الكثير والصغير علی الكبير واذا مر بالقوم فسلم منهم واحد اجزا عنهم واذا رد من
الاخرين واحد اجزا عنهم واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضی الله عنهما قال مر علی
رسول الله صلی الله عليه وسلم رجل وعليه ثوبان احمران فسلم فلم يرد عليه رسول
الله صلی الله عليه وسلم واخرج الطبرانی عن ابی امامة قال قال رسول الله صلی
الله عليه وسلم افش السلام وابذل الطعام واستحی من الله تعالی كما تستحی
رجلا من رهطك ذی هيبة وليحسن خلقك وانا اساءت فاحسن فان الحسنات
يذهبن السيئات واخرج الحاكم عن ابی موسی رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی

قال
ح

الله

الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا واخرج الضيا وابن حبان
والبيهقي عن البرا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افشوا السلام تسلموا واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال افشوا السلام فانه لله تعالى رضى واخرج الطبراني
والضيا عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم افشوا السلام
واطعموا الطعام وكونوا اخوانا كما امركم الله تعالى واخرج الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم افشوا السلام واطعموا الطعام واضربوا
الهام تدخلوا الجنات قوله تعالى الله لا اله الا هو قال ابو حيان في تفسيره قال مقاتل
نزلت فيمن شك في البعث قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم
بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان
تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اخرج
الطيالسي وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي والطبراني عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احد فرجع ناس
خرجوا معه فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول
نقتلهم وفرقة تقول لا فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الاية كلها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار
خبث الحديد واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وعبد الرزاق
بن محمد عن زيد بن اسلم عن سعد بن معاذ الانصاري ان هذه الاية نزلت فينا
فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وخطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس فقالوا من لي ممن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فقام سعد بن معاذ
فقال ان كان منا يا رسول قتلناه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا فاطعنا
فقام سعد بن عبادة فقال مالك يا ابن معاذ طاعة الله ورسوله ولكن عرفت ما هو منك
فقام اسيد بن حضير فقال انك منافق تحب المنافقين فقام محمد بن مسلمة فقال
اسكتوا ايها الناس فانه فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأمرنا فنستعد
لامره فانزل الله عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين الاية واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قوما كانوا بمكة قد تكلموا
بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقال ناس
لقينا اصحاب محمد فليس علينا منهم بأس وان المؤمنين لما اخبروا انهم قد خرجوا
من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثا فاقتلوهم فانهم يظاهرون
عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى من المؤمنين سبحان الله اتقتلون قوما قد تكلموا بمثل
ما تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم يستحل دماءهم واموالهم فكانوا
كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شيء فنزلت فما لكم
في المنافقين فئتين الى قوله حتى يهاجروا في سبيل الله يقول حتى يصنعوا كما صنعتم

فان تولوا قال عن الهجرة واخرج احمد بسند فيه انقطاع عن عبد الرحمن بن عوف ان
قوما من العرب اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة
فقالوا لهم ما لكم رجعتم فقالوا اصابنا وبالمدينة فقالوا نفر من الصحابة فقالوا لهم
ما لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا هم
مسلمون فانزل الله عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين الاية واخرج ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن ابي مسلمة بن عبد الرحمن ان نفرا من طوايف العرب هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمكثوا معه ما شاء الله ان يمكثوا ثم ارتكسوا فرجعوا الى قومهم فالتقوا سرية من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفوهم فسئلوهم ما ردكم فاعتلوا بهم فقال بعض القوم
لهم نافقتم فلم يزل ذلك حتى فشى فيهم القول فنزلت هذه الاية فما لكم في المنافقين
فئتين واخرج ابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فما لكم في المنافقين فئتين
قال ذكر لنا انهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين بمكة وكانا قد تكلما بالاسلام
ولم يهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهما ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهما مقبلان الى مكة فقال بعضهم لبعض ان دماءهما واموالهما حلال وقال
بعضهم لا يحل لكم فتشاجروا فيها فانزل الله عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين حتى
بلغ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم واخرج ابن جرير عن معمر بن راشد قال بلغني
ان ناسا من اهل مكة كتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد اسلموا وكان ذلك
منهم كذبا فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون فقالت طائفة دماؤهم حلال وقالت
طائفة دماؤهم حرام فانزل الله فما لكم في المنافقين واخرج ابن جرير عن السدي قال
كان ناس من المنافقين ارادوا ان يخرجوا من المدينة فقالوا للمؤمنين انا قد اصبنا اوجاع
في المدينة ولتخمناها فلعنا نخرج الى الظاهر حتى نتماثل ثم نرجع فاذا كنا اصحاب برية فانطلقوا
واختلف فيهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالت طائفة اعداء الله منافقون
وددنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لنا فقاتلناهم وقالت طائفة لا بل اخواننا تخمتهم المدينة
فاتخموها فخرجوا الى الظاهر يتنزهون فاذا برؤا رجعوا فانزل الله فما لكم في المنافقين
فئتين واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة في الاية قال اخذ ناس من
المسلمين اموالا من المشركين فانطلقوا بها تجارا الى اليمامة فاختلف المسلمون
فيهم فقالت طائفة لو لقيناهم قتلناهم واخذنا ما في ايديهم وقال بعضهم
لا يصلح لكم اخوانكم انطلقوا تجارا فنزلت هذه الاية فما لكم في المنافقين فئتين
واخرج ابن جرير من طريق ابن وهب عن ابن زيد في قوله تعالى فما لكم في المنافقين
فئتين قال هذا في شان ابن ابي حين تكلم في عايشة ما تكلم فنزلت في قوله تعالى
فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله قال سعد بن معاذ فاني ابرئ الى الله
والى رسوله منه يريد عبد الله بن ابي بن سلول واخرج ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال كيف
ترون في الرجل يجادل بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسيء القول
في اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد براها تعالى ثم قرا ما انزل الله تعالى
ثم قرا ما انزل الله تعالى في براءة عايشة فنزل القران في ذلك فما لكم في المنافقين

فئتين

فئتين الاية فلم يكن بعد هذه الاية ينطق ولا يتكلم فيه احد واخرج الطبراني عن زيد
بن ثابت رضي الله عنه قال كان وكان المنافقون واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في بيت فقالت طائفة لوددنا انهم يبرزوا لنا فقاتلناهم وكرهت طائفة ذلك
حتى علت اصواتهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لزيد اكتبها فما لكم
في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال البغوي في تفسيره وقال بعضهم
نزلت في ناس من قريش قدموا المدينة فاسلموا ثم ندموا على ذلك فخرجوا كهيئة المتنزهين
حتى تباعدوا عن المدينة كتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا على الذي وافقناك
عليه من الايمان ولكن اجترينا المدينة واشتقنا الى ارضنا ثم انهم خرجوا في تجارة نحو
الشام فبلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم نخرج اليهم فنقتلهم ونأخذ ما معهم
لانهم رغبوا عن ديننا وقالت طائفة كيف تقاتلون قوما على دينكم ان لم يذروا ديارهم
وكل هذا بعين النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساكت لا ينهى واحدا من الفريقين فنزلت
هذه الاية القراءات قرأ عبد الله اركسهم ثلاثيا وقرئ ركسهم ركسوا فيها بالتشديد
قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت
صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اخرج ابن ابي
شيبة وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن حسن بن سراقة بن المدلجي
وحدثهم قال لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل بدر واحد واسلم من حولهم
قال سراقة بلغني انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قوم بني صالح فاتيته فقلت انشدك
النعمة فقالوا مه فقال دعوه ما تريد قلت بلغني انك تريد ان تبعث الى قومي وانا اريد
ان توادعهم فان اسلم قومك اسلموا وادخلوا في الاسلام وان لم يسلموا لم تحسن بقلوب
قومك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فافعل
ما تريد فصالحهم خالد على ان يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اسلمت
قريش اسلموا معهم ومن وصل اليهم من الناس كان على مثل عهدهم فانزل الله عز وجل
ودوا لو تكفرون كما كفروا حتى بلغ الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
فكان من وصل اليهم كانوا معهم على عهدهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
من طريق عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق قال نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك
المدلجي وفي بني خزيمة بن عامر بن عبد مناف واخرج ابو داود في ناسخه وابن المنذر
وابن ابي حاتم والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
الا الذين يصلون الى قوم الاية قال نسختها براءة فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس
عن قتادة في قوله فان اعتزلوكم الاية قال نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقال ابو حيان في تفسيره قال عكرمة الى قوم هلال ابن عويمر وادع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان يعينه ولا يعين عليه ومن لجا اليهم فله مثل ما لهلال
وروي عن ابن عباس انهم بنو عمر بن زيد بن مناة والجمهور على انهم خزاعة وقاتل مقاتلة

خزاعة وبنو مدلج وقال ابن عطية كان هذا الحكم في اول الاسلام قبل ان يستحكم امر
الطاعة من الناس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هادن العرب قبايل كرهط
عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك بن جعشم وخزيمة ابن عامر بن عبد مناة فقضت هذه الاية
انه من وصل من المشركين الذين لا عهد بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء اهل
العهد ودخل في عدادهم وفعل فعلهم من الموادعة فلا سبيل عليه قال عكرمة والسدي
وابن زيد لما تقوى الاسلام وكثر ناصره نسخت هذه الاية والتي بعدها بما في سورة براءة
واخرج ابن جرير عن الحسن وعكرمة في هذه الاية قال نسختها في براءة قوله تعالى حصرت
صدورهم قال ابو حيان واما الذين حصرت صدورهم فهم بنو مدلج اتصلوا بقريش
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انهم قوم من الكفار اعتزلوا المسلمين يوم فتح مكة
فلم يكونوا مع الكافرين ولا مع المسلمين قال لم نسخ ذلك باية القتال انتهى القراءات قرا الجمهور
حصرت وقرا الحسن وقتادة ويعقوب حضرت على وزن تبعه وكذا قال المهداوي عن عاصم
في رواية حفص وحكى انه قرا حصرات وقرى حاصرات وقرى حصرت بالرفع على التاخير مقدم
اي صدورهم حصرت وهي جملة اسمية في موضع الحال قرا الجمهور فلقاتلوكم بالف المفاعلة
وقرا مجاهد وطائفة فلقتلوكم على وزن ضربوكم وقرا الحسن والجحدري فلقتلوكم بالتشديد
قرا الجمهور والقوا اليكم السلم بفتح السين وقرا الحسن بكسر السين وسكون اللام
قوله تعالى ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ردوا الى
الفتنة اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم
حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا قال البغوي في تفسير الاية
قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما هم اسد وغطفان كانوا حاضري
المدينة تكلموا بالاسلام رياء وهم غير مسلمين فكان الرجل منهم يقول له قريبه بما
ذا اسلمت فيقول امنت بهذا القرد وبهذا العقرب والخنفسا واذا لقوا اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا انا على دينكم يريدون بذلك الامن من الفريقين وقال الضحاك عن ابن
عباس بنو عبد الدار كانوا بهذه الصفة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى ستجدون اخرين الاية قال ناس من اهل مكة كانوا
ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون رياء ثم يرجعون الى قريش فيرتكسون يبتغون
بذلك ان يامنوا هنا وهنا فامر بقتالهم ان لم يعتزلوا ويصالحوا واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى ستجدون اخرين الاية
قال حي كانوا بتهامة قالوا يا نبي الله لا نقاتلك ولا نقاتل قومنا وارادوا ان يامنوا نبي الله
ويامنوا قومهم فابى الله تعالى ذلك عليهم فقال كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها يقول
كلما عرض لهم بلاء هلكوا فيه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال ذكر نعيم
بن مسعود الاشجعي وكان يامن في المسلمين والمشركين يسفك الحديث بين النبي صلى
الله عليه وسلم والمشركين فقال ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم
كلما ردوا الى الفتنة يقول الى الشرك القراءات قرا الجمهور ردوا بضم الرا وقرا ابن وثاب
والاعمش يردوا بكسر الرا لما ادغم فقلت الكسرة الى الرا وقرا عبد الله وكسرا بضم الرا من
غير انف مخففا وقال ابن جني عنه يشدد الكاف قوله تعالى وما كان لمؤمن

ان

ان يقتل مؤمنا الا خطاء ومن قتل مؤمنا خطاء فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله
الا ان يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم
بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قال البغوى فى تفسيره الاية نزلت فى
عياش بن ابى ربيعة المخزومى وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فاسلم قبل الهجرة فخافت ان يظهر اسلامه لاهله فخرج هاربا الى المدينة وتحصن فى
اطم من اطامها فجزعت امه لذلك جزعا شديدا قالت لابنيها الحارث وابى جهل بن هشام
وهما اخواه لامه والله لا يظلنى سقف ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى تاتينى به فخرجا فى
طلبه وخرج معهما الحارث بن زيد ابى انيسة حتى اتوا المدينة فاتوا عياشا وهو فى الاطم
فقالا له انزل فان امك لم يوارها سقف بيت بعدك وقد حلفت لا تاكل طعاما ولا شرابا
حتى تاتيها ولك علينا ان لا نكرهك على شىء مما تريده ولا يحول بيننا وبين دينك فلما ذكروا له
جزع امه واوثقوا له بالله نزل اليهم فاخرجوه من المدينة ثم اوسقوه بعيره فجلده كل واحد
منهم مائة جلدة ثم قدموا به على امه فلما اتاها قالت والله لا احلك من وثاقك حتى تكفر
بالدين الذى انت فيه ثم تركوه مطروحا ما شاء الله فاعطاهم الذى اراد وافتاده
الحارث بن زيد فقال يا عياش اهذا كنت عليه فوالله لئن كان هدى لقد تركت الهدى
وان كان ضلالا لقد كنت عليها فغضب عياش من مقالته وقال والله لا لقاك خاليا ابدا
لاقتلنك ثم ان عياشا اسلم بعد ذلك وهاجر ثم اسلم الحارث بن زيد بعد ذلك وهاجر
الى النبى صلى الله عليه وسلم وليس عياش حاضرا يومئذ ولم يشعر باسلامه ففيما عياش
يسير بظاهر قبا اذ لقى الحارث فقتله فقال الناس ويحك اى شىء صنعت انه قد اسلم
فرجع عياش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قد كان من امر
وامر الحارث ما قد علمت فانى لم اشعر باسلامه حتى قتلته فنزلت وما كان لمؤمن ان يقتل
مؤمنا واخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان الحارث بن زيد بن انيسة من بنى عامر بن لؤى
يعذب عياش بن ربيعة مع ابى جهل ثم خرج مهاجرا الى النبى صلى الله عليه وسلم
فلقيه عياش بن الحارث فقتله بالسيف وهو يحسب انه كافر ثم جاء الى النبى صلى الله عليه
وسلم فاخبره فنزلت وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء فقرأها عليه وقال فم حرر
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى
وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء قال عياش بن ابى ربيعة قتل رجلا مؤمنا كان
يعذبه هو وابو جهل وهو اخوه لامه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم وعياش يحسب ان
ذلك الرجل كافر فاتى يعوذ وكان عياش هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم فجاء ابو جهل
وهو اخوه لامه وقال ان امك تناشدك رحمها وحقها ان ترجع اليها وهى اسما بنت مخرمة
فاقبل معه فربطه ابو جهل حتى قدم به مكة فلما راه الكفار زادهم كفرا وافتانا فقالوا
ان ابا جهل ليقدر من محمد على ما يشاء ويأخذ اصحابه فربطهم واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن السدى فى قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء الاية قال نزلت فى عياش
بن دحية المخزومى كان قد اسلم وهاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم وكان عياش
اخا ابا جهل والحارث ابنى الحارث بن هشام لامهما وكان احب ولدها اليها فلما الحق بالنبى

صلى الله عليه وسلم شق ذلك عليها فحلفت ان لا يظلها سقف بيت حتى تراه
فاقبل ابو جهل والحارث حتى قدما المدينة فاخبرا عياشا بما لقيت امه وسئله ان يرجع
معهما فتنظر اليه ولا يمنعاه ان يرجع واعطياه موثقا ان يخليا سبيله بعد ان تراه امه فانطلق
معهما حتى اذا خرجا من المدينة عمدا اليه فشدا وثاقه وجلداه نحو مائة جلدة واعانهما على
ذلك رجل من بني كنانة فحلف عياش ليقتلن الكناني ان قدر عليه فقدما به مكة فلم يزل
محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فخرج عياش فلقي الكناني وقد
اسلم وعياش لا يعلم باسلام الكناني فضربه عياش حتى قتله وانزل الله تعالى وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء يقول وهو لا يعلم انه مؤمن ومن قتل مؤمنا خطاء فتحرير
مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا فيتركوا الدية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
بن جبير في الاية قال ان عياشا ابن ابي ربيعة المخزومي كان خلف على الحارث بن يزيد
مولى بني عامر بن لوي ليقتلنه وكان الحارث يومئذ مشركا فاسلم الحارث ولو يعلم به
عياش فلقيه بالمدينة فقتله وكان قتله ذلك خطاء واخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه
من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ان الحارث بن يزيد كان شديدا على النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء وهو يريد الاسلام وعياش لا يشعر فلقيه عياش بن ربيعة فحمل عليه فقتله
فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء واخرج ابن جرير عن ابن زيد
في الاية قال نزلت في رجل قتله ابو الدردا كان في سرية فعدل ابو الدردا الى شعب يريد حاجة له
فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال لا اله الا الله فضربه ثم جاء
بغنمه الى القوم ثم وجد في نفسه شيئا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فقال ما عسيت
قال قد اخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بي يا رسول الله قال فكيف بلا اله الا الله
قال فكيف يا رسول الله قال فكيف بلا اله الا الله حتى تمنيت ان يكون ذلك مبتدا اسلامي
ونزل القران وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء حتى بلغ الا ان يصدقوا قال الا ان
يضعوها واخرج الروياني وابن منذر وابو نعيم معا في المعرفة عن بكر بن حارث الجهني
رضي الله قال كنت في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتتلنا نحن والمشركون
فحملت على رجل من المشركين فتعوذ مني بالاسلام فقتلته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فغضب واقصاني فاوحى الله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء الاية
فرضي عني وادناني واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال في حرف ابي تحرير
رقبة مؤمنة لا يجزي فيها صبي واخرج عبد بن حميد وابو داود والبيهقي في سننه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية سودا فقال
يا رسول الله ان علي عتق رقبة مؤمنة فقال لها اين الله فاشارت الى السماء باصبعها
فقال لها فمن انا فاشارت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى السماء اي انت رسول
الله فقال اعتقها فانها مؤمنة واخرج عبد ابن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان علي رقبة مؤمنة وعندي امة
سودا فقال ائتني بها فقال اتشهدين ان لا اله الا الله واني رسول الله قالت نعم قال
اعتقها واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد عن رجل من الانصار انه جاء بامة له

سودا

سودا فقال يارسول الله ان على رقبة مؤمنة فان كنت ترى هذه مؤمنة اعتقها فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدين ان لا اله الا الله وانى رسول الله قالت نعم قال
تؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال اعتقها فانها مؤمنة واخرج الطيالسى ومسلم وابو
داود والنسائى والبيهقى فى الاسما والصفات عن معاوية بن الحكم السلمى انه لطم جارية
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك قال فقلت يارسول الله افلا اعتقها
قال بلى ايتنى بها قال فجئته بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اين الله قالت الله
فى السماء قال فمن انا قالت رسول الله قال انها مؤمنة اعتقها واخرج ابن ابى حاتم عن ابن
شهاب فى قوله تعالى ودية مسلمة قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرضها مائة من الابل واخرج احمد وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن المنذر
عن ابن مسعود قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم دية الخطا عشرون بنت مخاض
وعشرون ابن مخاض ذكورا وعشرون بنت لبون وعشرون جذعة وعشرون حقة واخرج
ابو داود وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم جعل الدية اثنى
عشر القا واخرج ابن المنذر عن ابى بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه
وسلم كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرايض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم
وفيه وعلى اهل الذهب الف دينار يعنى فى الدية واخرج ابو داود عن جابر رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى فى الدية على اهل الابل مائة من الابل وعلى اهل البقر
مائتى بقرة وعلى اهل الشاة الف شاة وعلى اهل الحلل مائتى حلة وعلى اهل الجحر شئ لم
يحفظه محمد بن اسحاق واخرج البغوى فى تفسيره عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا ان فى قتل العمد والخطا بالسوط والعصى مائة من الابل مغلظة منها
اربعون خلفة فى بطونها اولادها وثلاثون جذعة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر من طريق عطا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الرجل يجيى فيسلم ثم ياتى
قومه وهم مشركون فيقيم فتغزوهم جيوش رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقتل الرجل
فيمن يقتل فانزلت هذه الاية فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة
وليست له دية واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى فان كان من قوم
عدو لكم وهو مؤمن قال نزلت فى مرداس ابن عمرو كان اسلم وقومه كفار من اهل الحرب
فقتله اسامة بن زيد خطاء فتحرير رقبة مؤمنة ولا دية لهم لانهم اهل الحرب واخرج
ابن المنذر عن جبير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة واخرج ابن ابى شيبة والنسائى والحاكم
وصححه عن ابى بكر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من رايح الجنة
يوجد مسيرة مائة عام ومن عبد يقتل نفسا معاهدة الا حرم الله عليه الجنة وريحها
ان يجدها واخرج ابن ابى شيبة والنسائى والبخارى وابن ماجة والحاكم وصححها عن عباد
الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا من اهل الذمة
لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما واخرج الترمذى وحسنه
والحاكم وصححه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الا من قتل معاهدا
له ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد خفر ذمة الله ولا يرح

ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين قال من لم يجد
عتقا في قتل مؤمن خطا قال وانزلت في عياش بن ابي ربيعة قتل مؤمنا خطاء القرات
قراء الجمهور خطاء على وزن بناء وقرا الحسن والاعمش على وزن سماء ممدودا وقرا الزهري
على وزن عصا لكونه خفف الهمزة بابدالها الفا او الحقا قا بدم او حذف الهمزة حذفا كما
حذف لامر دم وقرا الجمهور الا ان يصدقوا واصله يتصدقوا فادغمت التاء في العباد
وقراء الحسن وابو عبد الرحمن وعبد الوارث عن ابي عمرو تصدقوا بالتا على المخاطبة
بالحاضر وقراء تصدقوا بالتاء وتخفيف الصاد واصله تتصدقوا فحذفت احدى التائين
على الخلاف في ايهما هي المحذوفة وفي حرف ابي وعبد الله يتصدقوا بالياء والتاء قرا الحسن
وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وهو مؤمن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال البغوي
في تفسير هذه الاية نزلت في مقيس بن خبابة الكناني وكان قد اسلم هو واخوه
هشام فوجد اخاه هشام قتيلا في بني النجار فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجالا من بني فهر الى بني النجار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان علمتم قاتل هشام بن ضبابة ان تدفعوه الى
مقيس فيقتص منه وان لم تعلموه ان دفعوا اليه ديتهم فابلغهم الفهري ذلك فقالوا سمعا
وطاعة لله ولرسوله لا نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي ديته فاعطوه مائة من الابل ثم انصرفوا
راجعين الى المدينة فاتى الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال تقتل دية اخيك فيكون
عليك مسبة اقتل الذي معك فتكون نفسا مكان نفس وفضل الدين فقتل الفهري
فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا وساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزل فيه ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا بكفره وارتداده وهو الذي استثناه النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة فقتل وهو متعلق باستار الكعبة واخرج ابن جرير
وابن المنذر من طريق ابن جريج عن عكرمة ان رجلا من الانصار قتل اخا مقيس بن ضبابة
فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل اخيه فقتله كذا
قال ابن جريج وقال غيره ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ديته على بني النجار ثم
بعث مقيسا وبعث معه رجلا من بني فهر في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم
فاحتمل مقيس الرجل وكان رجلا دميما فضرب به الارض ورضخ راسه بين حجرين
ثم التفت يتغنى قتلت به فهرا وحملت عقله سواة بني النجار ارباب قارع
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اظنه قد احدث حدثا اما والله لئن كان
فعل لا ومنه في حل ولا حرم ولا سلم ولا حرب فقتل يوم الفتح قال ابن جريج
وفيه نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الاية واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم قال نزلت في مقيس بن خباب الكناني وذلك انه اسلم واخوه هشام
بن خبابة وكانا بالمدينة فوجد خبابة اخاه هشام ذات يوم قتيلا في الانصار

في بني

في بني النجار فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجالا من قريش من بني فهر ومعه مقيس الى بني النجار
ومنازلهم يومئذ بقبا ان ادفعوا الى مقيس قاتل اخيه ان علمتم ذلك والا فادفعوا
اليه الدية فلما جاءهم الرسول قالوا السمع والطاعة لله وللرسول والله ما نعلم له
قاتلا ولكن تؤدي اليه الدية فدفعوا الى مقيس مائة من الابل دية اخيه فلما انصرف
مقيس والفهري راجعين من قبا الى المدينة وبينهما ساعة عمد مقيس الى الفهري
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله وارتد عن الاسلام وركب جملا وساق
معه البقية ولحق بمكة وهو يقول في شعره قتلت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار
ارباب فارع وادركت ثاري واضطجعت موسيه وكنت الى الاوثان اول راجع فنزلت
فيه بعد قتل النفس واخذ الدية وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ومن يقتل مؤمنا متعمدا
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي صالح عن ابن عباس مثله سوا واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن ابي صالح عن ابن عباس عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن جرير والطبراني من طريق سعيد بن جبير قال اختلف اهل الكوفة
في قتل المؤمن فرحلت فيها الى ابن عباس رضي الله عنهما فسألته عنها فقال نزلت هذه
الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هذا اخر ما نزل وما نسخها شيء واخرج
احمد وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني من طريق سالم بن ابي الجعد عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجالا اتاه فقال ارايت رجلا قتل رجالا متعمدا قال جزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال قد نزلت في اخر ما نزل
ما نسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل وحي بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ارايت ان تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال
واني له بالتوبة لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته امه رجلا
قتل رجلا مؤمنا متعمدا يجيء يوم القيمة اخذ ناكله بيمينه او يساره واخذ راسه
بيمينه او شماله تشخب اوداجه دما في قبل العرش يقول يا رب سل عبدك فيم قتلني
واخرج الترمذي وحسنه من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
يجيء المقتول بالقاتل يوم القيمة ناصيته وراسه بيده واوداجه تشخب وما يقول
يا رب قتلني هذا حتى يدنيه من قال فذكر لابن عباس رضي الله عنهما التوبة فتلا هذه الاية
ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال نسخت هذه الاية ولا بدلت واني له بالتوبة واخرج عبد بن حميد
والبخاري وابن جرير عن سعيد بن جبير قال قال لي عبد الرحمن ابزى سبيل ابن عباس
رضي الله عنهما عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فقال لم ينسخها شيء
وقال في هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية نزلت في الشرك واخرج الفريابي
وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير عن سعيد بن جبير والحاكم وابن مردويه والبيهقي
عن سعيد بن جبير ان عبد الرحمن بن ابزى امره ان يسال ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين
الايتين التي في النسا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الى اخر الاية والتي في الفرقان
ومن يفعل ذلك يلق اثاما الاية فسالته فقال اذا دخل الرجل في الاسلام وعلم شرايعه

واوامره ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة له واما التي في الفرقان فانها نزلت لما قال
المشركون من اهل مكة قد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله تعالى بغير الحق واتينا الفواحش
فما ينفعنا الاسلام فنزلت الا من تاب الاية فهي لاولئك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن شهر بن حوشب قال سمعت بن عباس رضي الله عنهما يقول انزلت هذه الاية ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم بعد قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا بسنة واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد
التي في سورة الفرقان بثمانية سنين اشهر وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر
الى قوله غفورا رحيما واخرج ابن جرير وابن النحاس والطبراني عن سعيد بن جبير قال
سالت ابن عباس رضي الله عنهما هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا فقرات عليه الاية
التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر فقال هذه الاية مكية نسختها اية مدنية
ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية واخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس والطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نزلت الشديدة
بعد الهينة بستة اشهر قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد قوله تعالى والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى اخر الاية واخرج ابو داود وابن جرير والنحاس والطبراني وابن مردويه
عن زيد بن ثابت قال لما نزلت الاية التي في سورة النسا بعد الايات التي في سورة الفرقان
بستة اشهر واخرج الطبراني وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال لما نزلت هذه الاية في الفرقان
والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية عجبنا للينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت التي في النسا
ومن يقتل مؤمنا متعمدا واخرج عبد الرزاق عن الضحاك قال بينهما ثمان سنين التي في النسا
بعد التي في الفرقان واخرج ابن المنذر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية
التي في النسا بعد الاية التي في الفرقان بتسعة اشهر واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن
مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا قال انها كمهمة
لمحكمة وما تزداد الا شدة واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن ميناء
قال كنت جالسا بجنب ابي هريرة رضي الله عنه اذ اتاه رجل فسأله عن قاتل المؤمن هل له من توبة
فقال لا والذي لا اله الا هو لا يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن المنذر عن كرم عن ابا هريرة وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم سئلوا عن الرجل
يقتل مؤمنا متعمدا فقال له هل يستطيع ان لا يموت هل لا يستطيع ان يبتغي نفقا في الارض او سلما
في السماء واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال ليس لمن قتل مؤمنا توبة لم ينسخها شي
من القران واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن ميناء قال كان بين صاحب لي وبين رجل
من اهل المشرق لحاجة فاخذ صاحبي كرسيا فضرب به راس الرجل فقتله وندم وقال اني سافرت
من مالي ثم انطلق واجعل نفسي حبسا في سبيل الله تعالى فقلت انطلق بنا الى ابن عمر نسأله هل لك من توبة
فانطلقا حتى دخلنا عليه فقصصت عليه القصة على ما كانت قلت هل ترى من توبة قال كل
واشرب او قم عني قلت يزعم انه لم يرد قتله قال كذب يعمد احدكم الى خشبة فيضرب راس الرجل المسلم
ثم يقول لم ارد قتله قال كذب كل واشرب ما استطعت او قم علي فلم يزدنا على ذلك حتى قمنا واخرج
البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب

وما

وما حراما واخرج احمد والنسائي وابن المنذر عن معوية سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مومنا متعمدا
واخرج ابن المنذر عن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او من قتل مومنا متعمدا واخرج ابن المنذر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعان في قتل مسلم
بشطر كلمة يلقى الله يوم القيمة مكتوب على جبهته ايس من رحمة الله واخرج ابن عدي
والبيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعان على دم امرئ مسلم بشطر كلمة كتب بعينه يوم القيمة ايس من رحمة الله تعالى
واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي
عز وجل شيئا في قاتل المومن في النار يجعل اليه توبة فابى علي واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن
لقاسم بن بشران في امالية بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال هو جزاؤه ان جازاه
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن اسماعيل بن نوبان قال جالست الناس قبل النار والاعظم
في المسجد الاكبر فسمعتهم يقولون لما نزلت ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم الى عذابا
عظيما قال المهاجرون والانصار وجبت لمن فعل هذا النار حتى نزلت ان الله لا يغفر ان
يشرك به الاية قال المهاجرون والانصار ما شاء الله يصنع الله ما يشاء فسكت عنهم واخرج
الامام احمد عن الله تعالى لا يشرك به شيئا وادى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبا
وسمع واطاع فله الجنة وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت
مومن والفرار من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق واخرج ابن ابي شيبة
عن ابي هريرة قال اتى الرجل ليقتل يوم القيامة الف قتلة قال ابو نضرة عد بضروب ما قتل
واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء واخرج
ابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا الدنيا
وما فيها اهون على الله من قتل مسلم بغير حق واخرج النسائي والنحاس عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على الله تعالى من قتل
رجل مسلم واخرج ابن المنذر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قتل المومن اعظم عند الله من زوال
الدنيا واخرج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لقتل مومن اعظم عند الله تعالى من زوال الدنيا واخرج
ابن عدي والبيهقي في الشعب عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقتل مومن اعظم
عند الله من زوال الدنيا واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء الرجل اخذا بيد الرجل فيقول يا رب هذا قتلني قال
فيقول الله تبارك وتعالى فلم قتلته فيقول لتكون العزة لك فيقول فانها لي ويجيء الرجل
اخذا بيد الرجل فيقول يا رب قتلني هذا فيقول الله تعالى لم قتلته هذا فيقول قتلته لتكون
العزة لفلان فيقول انها ليست له بوء باثمه واخرج البيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال يجلس المقتول يوم القيمة فاذا قرا الذي قتله قام فاخذه فينطلق فيقول يا رب سله

ولقتلني فيقول فيم قتلته فيقول امرني فلان فيعذب بالامر والقاتل واخرج ابن المنذر
والبيهقي عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان
اهل السماء واهل الارض اشتركوا في دم مؤمن لاكبهم الله تعالى جميعا في النار واخرج
ابن عدي والبيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن البراء نحو غاز بات النبي صلى الله
عليه وسلم قال لزوال الدنيا وما فيها اهون عند الله من قتل مؤمن ولو ان اهل سمواته واهل
ارضه اشتركوا في دم مؤمن لادخلهم الله النار واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قتل بالمدينة قتيل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم
من قتله فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال ايها الناس قتل قتيل وانا فيكم
ولا نعلم من قتله لو اجتمع اهل السماء والارض على قتل امرأ لعذبهم الله تعالى الا ان يفعل
ما يشاء واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن حندب البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان لا يحول بينه وبين الجنة ملاكف عن دم امرء
مسلم ان يهريقه كلما تعرض لباب من ابواب الجنة حال بينه وبينه واخرج الاصبهاني عن
ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينال المؤمن مؤمنا صالحا
ما لم يصب دما حراما فاذا اصاب دما حراما بلح واخرج الاصبهاني عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الثقلين اجتمعوا على قتل مؤمن لاكبهم الله تعالى
على مناخرهم في النار وان الله تعالى حرم الجنة على الامر والقاتل واخرج البيهقي في
شعب الايمان عن رجل من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسمت النار سبعين جزء للامر تسعة وستون وللقاتل جزء واخرج ابن ماجة وابن مردويه
والبيهقي عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يلقى
الله تعالى لا يشرك به شيئا ولم يستند بدم حرام الا دخل الجنة من اي ابواب الجنة شاء
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل
فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا قال البغوي في تفسيره قال الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في رجل من بني مرة بن عوف يقال له
مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك قيل كان مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية رجل يقال غالب بن فضالة الليثي
فهربوا واقام الرجل لانه على دين الاسلام فلما راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فاجا غنمه الى عاقول من الجبل وصعد هو الى الجبل فلما تلاحقت الخيل بهم
يكبرون فلما سمع التكبير عرف انهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزل اليهم وهو
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فقتله وساق
غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فوجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجدا شديدا وكان قد سبقهم قبل ذلك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتلوه ارادة ما معه ثم قرأ هذه الاية على اسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي
فقال وكيف بلا اله الا الله قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال
اسامة فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ

ثم ان رسول الله صلى الله عليه استغفرلك بعد ثلاث مرات وقال اعتق رقبة وروى
ثوبان عن اسامة بن زيد قال قلت يارسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال فلا شققت
عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد
والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لحق ناس
من المسلمين رجلا معه غنيمة له فقال السلام عليكم فقتلوه واخذوا غنيمته فنزلت
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى قوله عرض الحيوة الدنيا قال تلك
الغنيمة قال قرا ابن عباس السلام واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والترمذي
وحسنه وابن جرير وصححه وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه
عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم بنفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليستعوذ منا فقاموا اليه فقتلوه
واتوا بغنيمته النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم الاية
واخرج ابن سعيد واحمد والطبراني وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم
كلاهما في الدلائل عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم بن جثامة
بن قيس الليثي فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعود له
معه متيع له وطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل
عليه محلم بن جثامة بشيء كان بينه وبينه فقتله واخذ بعيره ومتيله فلما قدمنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه بالخبر نزل فيه القرآن يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية واخرج ابن اسحاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والبغوي في معجمه من طريق يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي حدرد
الاسلمي عن ابيه نحوه وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلتموه بعد ما قال
امنت بالله فنزل القرآن واخرج ابن جرير عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن جثامة مبعثا فلقيهم عامر بن الاضبط فحياهم بتحية الاسلام وكانت
تحيتهم احسنه في الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء محلم في بردتين فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفر له فقال لا غفر الله لك فقام وهو يتاتى دموعه ببرديه فما مضت به ساعة
حتى مات فلفظته الارض فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال
ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم ثم طرحه في حبل
والقوا عليه الحجارة فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم الاية واخرج البزار والدارقطني
في الافراد والطبراني والضياء في المختارة عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم سرية فيها المقداد بن الاسود فلما اتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي
رجل له كثير لم يبرح فقال اشهد ان لا اله الا الله فاهوى اليه المقداد فقتله فقال له رجل
من اصحابه اقتلت رجلا يشهد ان لا اله الا الله لاذكرنه ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان رجلا شهد ان
لا اله الا الله فقتله المقداد فقال ادعوا لي المقداد فقال يا مقداد قلت رجلا يقول لا اله الا

فكيف ذلك بلا اله الا الله عند ما نزل لله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم فى سبيل
الله الى قوله تعالى كذلك كنتم من قبل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد
كان رجل مؤمن يخفى ايمانه مع قوم كفار فاظهر ايمانه فقتلتيه وكذلك كنت انت تخفى ايمانك
بمكة فتنبه واخرج ابن ابى حاتم عن جابر رضى الله عنه قال انزلت هذه الاية ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان الرجل
يتكلم بالاسلام ويؤمن بالله واله رسوله ويكون فى قومه فاذا جاءت سرية محمد صلى الله
عليه وسلم واخبرها جاءها يعنى قومه وقام الرجل لا يخاف من المؤمنين من اجل انه
على دينهم حتى يلاقيهم فيلقى اليهم السلام فيقول المؤمنون لست مؤمنا وقد القى
السلام فيقتلونه فقال الله بتارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم فى سبيل الله
فتبينوا الى بتبتغون عرض الحياة الدنيا الاية اى تقتلونه ارادة ان يحل لكم ماله الذى معه وذلك عرض
معه وذلك عرض الدنيا فان عند الله مغانم كثيرة فالتمسوا من فضل الله وهو رجل اسمه مرداس
خلا قومه هاربين من خيل بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم مرداس
فسلم عليهم فقتلوه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله بديته ودياتهم
ماله ونهى المؤمنين عن مثل ذلك واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا قال هذا الحديث فى شان مرداس
رجل من غطفان ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث جيشا عليهم غالب الليثى الى
اهل فدك وبه ناس من غطفان وكان مرداس منهم فقال اصحابه فقال مرداس انى
مؤمن وغير متبعكم فصبحته الخيل غداة فلما اشرف عليهم سلم عليهم مرداس فدعاها اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم فقتلوا واخذوا ما كان معه من متاع فانزل الله تعالى فى شان
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الاية تحية المسلمين السلام بها يتعزون بها ويحيى
بعضهم بعضا واخرج ابن جرير عن السدى فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم فى سبيل الله الاية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها
اسامة بن زيد الى بنى فزارة فلقوا رجلا من [illegible] على مرداس بن نهيك معه غنيمة له وجمل احمر
فلما راهم اوى الى كهف جبل وتبعه اسامة فلما بلغ مرداس الكهف ومنع فيه غنيمة
اقبل اليهم فقال السلام عليكم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فشد عليه
اسامة فقتله من اجل جمله وغنيمته وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا بعث اسامة
حث ان يثنا عليه خيرا ويسال عنه اصحابه فلما رجعوا لم يسالهم عنه فجعل القوم يحدثون
النبى صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رايت اسامة ولقيه رجل فقال الرجل
لا اله الا الله محمد رسول الله فشد عليه فقتله وهو معرض عنهم فلما اكثروا عليه دفع راسه
الى اسامة فقال كيف انت ولا اله الا الله فقال يا رسول الله انما قالها متعوذا يتعوذ بها
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا شققت عن قلبه ونظرت اليه فانزل الله عز وجل
خبرها نا واخبرنا انما قتلته من اجل جمله وغنيمته فذلك حين يقول يبتغون عرض الحيوة الدنيا
فلما بلغ فمن الله عليكم يقول تاب الله عليكم فحلف اسامة ان لا يقاتل رجلا يقول لا اله الا الله
بعد ذلك الرجل وما لقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واخرج ابن ابى حاتم وابو نعيم
فى الدلائل عن الحسن ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبوا يتطوقوت

فلقوا

فلقوا اناسا من العدو فحملوا عليهم فهزموهم فشذ رجل منهم فتبعه رجل بريد متاعه
فلما اغشيه بالسيف قال انى مسلم فاوجره السيف فقتله واخذ متاعه فرجع ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقاتل اقتلته بعد
ما قال انى مسلم قال يا رسول انما قالها متعوذا قال افلا شققت عن قلبه قال لم يا رسول الله
قال لتعلم اصادق هو او كاذب قال وكنت عالما ذاك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما كان يبين عنه لسانه انما كان يعبر عنه قال فما لبث ان مات فحفر له اصحابه فاصبح
وقد وضعته الارض ثم عادوا فحفروا له فاصبح وقد وضعته الارض الى جنب قبره قال الحسن
فلا ادرى كم قال اصحابه لمحمد صلى الله عليه وسلم كم دفنا لا مرتين او ثلاثا كل ذلك لا تقبله
الارض فلما راينا الارض لا تقبله اخذنا برجليه والقيناه فى بعض تلك الشعاب فانزل الله
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا الى اخر الاية قال الحسن اما والله
ما ذاك الا لكون الارض تجن من هو شر منه ولكن وعظ الله القوم ان لا يعودوا واخرج
عبد الرزاق وابن جرير من طريق معمر عن قتادة فى قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمنا قال بلغنى ان رجلا من المسلمين اغار على رجل من المشركين فحمل عليه فقال له المشرك
انى مسلم لا اله الا الله فقتله المسلم بعد ان قالها فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم
فقال للذى قتله اقتلته وقد قال لا اله الا الله فقال وهو بعثو يا نبى الله انما قال متعوذا ليس
كذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم فهلا شققت عن قلبه ثم مات قاتل الرجل فقبر
فلفظته الارض فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يقبروه ثم لفظته حتى فعل به
ذلك ثلاث مرات فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الارض لتبتلع من هو شر منه ولكن الله جعلكم
فى غار من الغيران قال معمر وقال بعضهم ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله جعله لكم
عبرة واخرج ابن جرير من طريق ابى الضحى عن مسروق نبأ قوما من المسلمين لقوا رجلا من
المشركين ومعه غنيمة له فقال السلام عليكم انى مؤمن فظنوا انه يتعوذ بذلك فقتلوه
واخذوا غنيمته فانزل الله عز وجل ولا تقولوا لمن القى عليكم السلام لست مؤمنا تبتغون
عرض الحيوة الدنيا تلك الغنيمة واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير عن سعيد بن جبير قال
خرج المقداد بن الاسود فى سرية بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمروا برجل
فى غنيمة له فقال انى مسلم فقتله ابن الاسود فلما قدموا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الاية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة
الدنيا قال الغنيمة واخرج ابن جرير عن زيد قال نزل ذلك فى رجل قتله ابو الدرداء فذكر
من قصة ابى الدرداء نحو القصة التى ذكرت عن اسامة بن زيد ونزل القرآن وما كان لمؤمن
ان يقتل مؤمنا الا خطأ فقرأ حتى بلغ الى قوله ان الله كان بما تعملون خبيرا واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله عز وجل ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست
مؤمنا قال راعى غنم لقيه نفر من المؤمنين فقتلوه واخذوا ما معه ولم يقبلوا منه السلام
عليكم انى مؤمن واخرج عبد بن حميد عن النعمان بن سالم انه كان يقول نزلت فى رجل من
هذيل واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ فتبينوا بالياء واخرج ابن ابى شيبة والبخارى
ومسلم وابو داود والنسائى عن اسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع فى

نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا اله الا الله وقتلته قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت
عن قلبه حتى تعلم قالها ام لا فما زال يكررها حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ واخرج
ابن سعد عن جعفر بن سرقاب قال حدثنا الحضرمي عن رجل من اهل اليمامة قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على جيش قال اسامة فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فجعلت احدثه فقلت فلما انهزم القوم ادركت رجلا فاهويت
اليه بالرمح فقال لا اله الا الله فطعنته فقتلته فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ويحك يا اسامة فكيف لك بلا اله الا الله فلم يزل يرددها علي حتى وددت اني اسلمت
من كل عمل عملته فاستقبلت الاسلام يومئذ جديدا فلا والله اقاتل احدا قال لا اله الا الله
بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد
النسائي عن عقبة بن مالك الليثي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
فغارت على قوم فتبع رجلا من السرية شاذا فقال الشاذ من القوم اني مسلم فلم ينظر
فيما قال فضربه فقتله فنسي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه
قولا شديدا فبلغ القاتل فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ قال القاتل
والله ما قال الذي قال الا تعوذا من القتل فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
وعمن قتله من الناس واخذ في خطبته ثم قال ايضا يا رسول الله ما قال الذي قال الا تعوذا
من القتل فاعرض عنه وعمن قتله من الناس واخذ في خطبته ثم لم يصبر فقال الثالثة
والله يا رسول الله ما قال الذي قال الا تعوذا من القتل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعرف المساءة في وجهه فقال ان الله ابى على من قتل مؤمنا قالها ثلاث مرات واخرج
الشافعي وعبد الرزاق وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي والبيهقي
في الاسما والصفات عن المقداد بن الاسود قال قلت يا رسول الله ارايت اني اختلفت انا
ورجل من المشركين بضربتين فقطع يدي فلما علوته بالسيف قال لا اله الا الله اضربه ام
ادعه قال بل دعه قلت قطع يدي قال ان ضربته بعد ان قال فهو مثلك قبل ان تقتله وانت
مثله قبل ان يقولها واخرج الطبراني عن جندب البجلي قال اني لعند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جاءه بشير من سريته فاخبره بالنصر الذي نصر الله سريته وفتح الله الذي
فتح لهم وقال يا رسول الله بينا نحن نطلب القوم وقد هزمهم الله تعالى اذ لحقت رجلا
بالسيف فلما خشي ان السيف يواقعه وهو يسعى ويقول اني مسلم قال فقتلته فقال
يا رسول الله انما تعوذ فقال فهلا شققت عن قلبه فنظرت اصادق هو ام كاذب قال لو شققت
عن قلبه ما كان على هل قلبه الا مضغة من لحم قال لا ما في قلبه تعلم ولا لسانه صدقت
قال يا رسول الله استغفر لي قال لا استغفر لك فمات ذلك الرجل فدفنوه فاصبح على وجه
الارض ثم دفنوه فاصبح على وجه الارض ثلاث مرات فلما راوا ذلك استحيوا وخزوا
مما لقي فاحتملوه فالقوه في شعب من تلك الشعاب واخرج ابو نعيم في المعرفة عن جدي
بن الحدرجان قال وفد اخي قراد بن ابي الحدرجان ابن مالك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اليمن بايمانه وايمان من اعطى الطاعة من اهل بيته فخرج مهاجرا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيه في بعض الطريق سرية للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال قراد انا مؤمن فلم يقبلوا وقتلوه فى جوف الليل فبلغنا ذلك فخرجت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته وطلبت ثارى فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا الاية فاعطانى النبى صلى الله عليه وسلم
دية اخى قوله تعالى كذلك كنتم من قبل واخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم للمقداد انا كان رجل مؤمن يخفى ايمانه مع قوم كفار
فاظهر ايمانه فقتلته فكذلك كنت انت تخفى ايمانك بمكة قبل واخرج البغوى فى تفسيره
عن ابى عصام عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم مسجدا او سمعتم
اذانا فلا تقتلن احدا القراء حمزة والكسائى فتشتوا بالتاء المثلثة والباقون فتبينوا
بالياء والنون بمعنى البيان والاول من التثبت بمعنى الثبات فى الامر قرا عاصم وابو عمرو
وابن كثير والكسائى وحفص السلام بالالف وقرا نافع وابن عامر وحمزة وابن كثير من بعض
طرقه وحيله عن المفضل عن عاصم بفتح السين واللام من غير الف وقرا ابان بن يزيد عن عاصم
بكسر السين واسكان اللام وقرا الجحدرى بفتح السين وسكون اللام وقرا ابو جعفر
لست مؤمنا اى ليس لايمانك حقيقة قراء الجمهور ان الله بكسر الهمزة على الاستيناف وقرئ
بفتحها على ان يكون معمول فتبينوا قوله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير
اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما
واخرج البخارى وعبد بن حميد والترمذى وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن الانبارى
فى المصاحف والبغوى فى معجمه والبيهقى فى سننه عن البراء بن عازب قال لما نزلت لا
يستوى القاعدون من المؤمنين قال النبى صلى الله عليه وسلم ادع فلانا وفى لفظ ادع
لى زيدا فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف فقال اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
فى سبيل الله وخلف النبى صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله انى ضرير
فنزلت مكانها لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله
واخرج البخارى وابو داود والترمذى والنسائى وابن جرير وابن سعد والامام احمد وابن
المنذر وابو نعيم فى الدلائل والبيهقى من طريق ابن شهاب قال حدثنى سهل بن سعد الساعدى
ان مروان بن الحكم اخبره ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املاء
عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملها
على فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفخذه على فخذى فثقلت على حتى خفت ان ترض فخذى ثم سرى عنه فانزل الله
غير اولى الضرر قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح قال وفى هذا الحديث رواية رجل من الصحابة
وهو سهل بن سعد عن رجل عن التابعين وهو مروان بن الحكم لم يسمع عن النبى صلى الله
عليه وسلم قلت لا يطعن ان قول الترمذى وفى هذا الحديث طعن فيه بل هو بيان
على ان الصحابى روى عن التابعى وهو امر مشهود وهو رواية الاكابر من الاصاغر فاخرج
سعيد بن منصور وابن سعد واحمد وابو داود وابن المنذر وابن الانبارى والطبرانى والحاكم
وصححه والبيهقى من طريق خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت قال كنت الى جنب رسول الله صلى الله

عليه وسلم فغشيته السكينة فوقعت فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي
فما وجدت ثقل شيء اثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سري عنه فقال اكتب
فكتبت في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله الى اخر الاية
فقام ابن ام مكتوم وكان رجلا اعمى لما سمع فضل المجاهدين يا رسول الله فكيف من لا يستطيع
الجهاد من المؤمنين فلما قضى كلامه غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة فوقعت
فخذه على فخذي فوجدت ثقلها في المرة الثانية كما وجدت في المرة الاولى ثم سري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ يا زيد فقرأت لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب غرا ولي الضرر الاية قال زيد انزلها الله وحدها والذي
والذي نفسي بيده كأني انظر الى ملحقها عند صدعي في كتف واخرج ابن فهد في كتاب فضائل
مالك وابن عساكر من طريق عبد الله بن رافع قال قدم هارون الرشيد المدينة فوجه البرمكي
الى مالك وقال له احمل الي الكتاب الذي صنفته حتى اسمعه منك فقال للبرمكي اقرئه السلام
وقل له ان العلم يزار ولا يزور وان العلم يؤتى ولا يأتي فرجع البرمكي الى هارون فقال له
يا امير المؤمنين يبلغ اهل العراق انك وجهت الى مالك في امر فخالفك اعزم عليه حتى
يأتيك فاذا بمالك قد دخل وليس معه كتاب فاتاه مسلما فقال له يا امير المؤمنين ان الله
جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا تكن انت اول من يضع العلم فيضعك الله تعالى ولقد رأيت
من ليس هو في حسبك ولا نسبك يعز هذا العلم ويجله فانت اجرى ان تعز وتجل علم
ابن عمك ولم ينزل يعدد عليه من ذلك حتى بكى هارون ثم قال اخبرنا الزهري عن خارجة
بن زيد قال قال زيد بن ثابت كنت اكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وابن ام مكتوم عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله فما تنزل الله تبارك وتعالى في فضل المجاهدين ما انزل وانا رجل
ضرير فهل لي من رخصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري قال زيد بن ثابت وثقلني
رطب ما جف حتى غشي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فخذه على فخذي حتى كدت
ادق من ثقل الوحي ثم جلي عنه فقال لي اكتب يا زيد غرا ولي الضرر فيا امير المؤمنين فوالذي
بعث به جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين الف عام حتى انزل على نبيه صلى
الله عليه وسلم افلا ينبغي لي ان اعزه واجله واخرج البخاري عن سهل بن سعد الساعدي
انه قال رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا
ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املاه عليه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله جاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله ما لي من رخصة
قال لا قال اللهم اني ضرير فرخص لي فانزل الله عز وجل غرا ولي الضرر فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتابتها واخرج عبد بن حميد والبزار وابو يعلى وابن حبان عن
القلتان بن عاصم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزل عليه وكان اذا نزل عليه
وام بصره مفتوحة عينا وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله تعالى قال فكنا نعرف ذلك
منه فقال للكاتب اكتب لا يستوي القاعدون والمجاهدون في سبيل الله فقال الاعمى فقال
يا رسول ما منزلتنا فانزل الله عز وجل فكنا للاعمى اية ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
لخاف ان يكون ينزل عليه متى قام فمشى قائما يقول اعوذ بالله من غضب رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غيرا ولى الضرر واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن انس بن مالك قال نزلت هذه الاية في ام مكتوم
غيرا ولى الضرر ولقد رايته في بعض مشاهد المسلمين معه اللوا واخرج ابن جرير من طريق
العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله فسمع بذلك عبد الله بن ام مكتوم الاعمى فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله فكانزل الله في الجهاد ما قد علمت وانا رجل ضرير البصر لا استطيع الجهاد
فهل لي من رخصة عند الله تعالى ان قعدت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما امرت في شانك بشيء وما ادري هل يكون لك ولاصحابك من رخصة فقال ابن ام مكتوم
اللهم اني انشدك بصري فانزل الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرا ولى
الضرر قلت ذكر في هذا الحديث ان اسم ابن ام مكتوم عبد الله وفي رواية الترمذي ان اسمه
عمرو بن ام مكتوم وكذلك في رواية النسائي عمرو بن ام مكتوم وفي رواية اخرجها ابن سعد وعبد
بن حميد وابن جرير من طريق السدي عن زياد بن فياض عن ابي عبد الرحمن قال لما نزلت لا يستوي
القاعدون قال عمرو بن ام مكتوم يا رب فكيف اصنع فنزلت غيرا ولى الضرر واخرج عبد بن حميد
والطبراني والبيهقي من طريق ابن نصره عن ابن عباس في الاية قال نزلت في قوم كانت تثقلهم
امراض واوجاع فانزل الله عذرهم من السماء واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن
السدي بن مالك وابن جرير عن عبد الله بن شداد قال لما نزلت هذه الاية في الجهاد لا
يستوي القاعدون من المؤمنين قام ابن ام مكتوم فقال يا رسول اني ضرير كما ترى فانزل
الله عز وجل غيرا ولى الضرر واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا اية لما نزلت هذه
الاية قال عبد الله بن ام مكتوم يا نبي الله عذري فانزل الله غيرا ولى الضرر واخرج ابن جرير
عن سعيد قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فقال
رجل اعمى يا نبي الله فاني جئت الجهاد ولا استطيع ان اجاهد فنزلت غيرا ولى الضرر واخرج
ابن جرير عن السدي قال لما نزلت هذه الاية قال ابن ام مكتوم يا رسول الله اني اعمى ولا اطيق
الجهاد فانزل الله عز وجل فيه غيرا ولى الضرر واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير من
طريق زياد بن فياض عن ابي عبد الرحمن قال لا يستوي القاعدون قال عمرو بن ام مكتوم يا رب
فكيف اصنع فنزلت غيرا ولى الضرر واخرج ابن سعد وابن المنذر من طريق ثابت عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال
ابن ام مكتوم اي رب اين عذري فنزلت غيرا ولى الضرر فوضعت بينهما وبين الاخرى فكان
بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الي اللوا واقيموا بي بين الصفين فاني لن افر واخرج
ابن المنذر عن قتادة قال نزلت في ابن ام مكتوم اربع ايات لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غيرا ولى الضرر ونزل فيه ليس على الاعمى حرج ونزل فيه فانها لا تعمى الابصار ونزل فيه
عبس وتولى قال فدعا به النبي فادناه وقربه وقال ما تريد الذي عاتبتني فيك ربي واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن محيريز في قوله تعالى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه قال الدرجات سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو
الفرس الجواد المضمر سبعين سنة وقال البغوي في تفسيره قال ابن محيريز الدرجات في هذه
الاية سبعون درجة ما بين كل درجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين خريفا واخرج

البخاري والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيل
الله تعالى ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سالتم الله تعالى فسئلوه الفردوس
فانها اوسط واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة واخرج عبد بن حميد
وابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله تعالى كل درجتين ما بينهما
كما بين السماء والارض واخرج مسلم وابو داود والنسائي والحاكم عن ابي سعيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعدها علي يا رسول الله فاعادها عليه
ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين ما بين السماء والارض
قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه وابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ بسهم فله درجة فقال رجل يا رسول الله
وما الدرجة قال اما انها ليست بعشبة امك ما بين الدرجتين مائة عام واخرج ابن ابي
حاتم وابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين منها ما بين السماء والارض واخرج ابن ابي حاتم
عن يزيد ابن ابي مالك قال كان يقال الجنة مائة درجة بين كل درجتين ما بين السماء والارض
فهن آلوية والخيل في كل درجة امير يرون له الفضل والسؤدد القراءات قرا ابن كثير
وابو عمرو وحمزة غير برفع الزاوناقع وابن عامر والكسائي بنصبها وروى عن عاصم وقرا الاعمش
وابو حيوة بكسرها قرا الجمهور وكلا وعدالله بالنصب وقرئ شاذا بالرفع وكل قوله تعالى
ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
اخرج البخاري والنسائي وابن مردويه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون
سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتي السهم يرمى به فيصيب احدهم فيقتله
او يضرب فيقتل فانزل الله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قوم من اهل
مكة اسلموا فكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم
وقتل بعض فقال المسلمون قد كان اصحابنا هؤلاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فانزلت
هذه الآية ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى آخر الآية قال فكتبت الى من بقي
بمكة من المسلمين بهذه الآية انه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فاعطوهم الفتنة
فنزلت فيهم هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله الى آخر
الآية فكتب المسلمون اليهم بذلك فحزنوا وايسوا من كل خير فنزلت بعد ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا اليهم
بذلك انه قد جعل لكم مخرجا فاخرجوا فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجى من نجى
وقتل من قتل واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ان الذين

توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الى قوله وساءت مصيرا قال نزلت في
قيس بن الفاكهة بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود بن قيس بن الوليد بن المغيرة وابي
العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف قال لما خرج المشركون من قريش وغيرهم
لمنع ابي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وان يطلبوا
ما اتيل منهم يوم نخلة خرجوا معهم بشباب كارهين كانوا قد اسلموا واجمعوا ببدر
على غير موعد فقتلوا ببدر كفارا ورجعوا عن الاسلام وهم هؤلاء الذين سميتهم واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن محمد بن اسحق في قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي
انفسهم هم خمسة فتية من قريش علي بن امية وابو قيس بن الفاكه وزمعة بن الاسود
وابو العاصي بن منبه قال ونسيت الخامس واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس
في الاية قال هم قوم تخلفوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركوا ان يخرجوا معه
فمن مات منهم قبل ان يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ضربت الملائكة وجهه ودبره واخرج
الطبراني عن ابن عباس قال كان قوم بمكة قد اسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كرهوا ان يهاجروا وخافوا فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله الا
المستضعفين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك في الاية قال هم ناس من المنافقين
تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلم يخرجوا معه الى المدينة وخرجوا
مع مشركي قريش الى بدر فاصيبوا يومئذ فيمن اصيب فانزل الله فيهم هذه الاية واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال لما اسر العباس وعقيل ونوفل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابن اخيك قال يا رسول الله الم نصل قبلتك
ونشهد شهادتك قال يا عباس انكم خاصمتم فخصمتم ثم تلا هذه الاية الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فيوم نزلت هذه الاية كان من اسلم
ولم يهاجر فهو كافر حتى يهاجر الا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا حيلة في المال والسبيل الطريق قال ابن عباس انا كنت منهم من الولدان واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الاية قال حدثت ان هذه الاية نزلت في ناس تكلموا بالاسلام
من اهل مكة فخرجوا مع عدو الله ابي جهل فقتلوا يوم بدر فاعتذروا بغير عذر فابى الله
ان يقبل منهم وقوله الا المستضعفين قال ناس من اهل مكة اعذرهم الله تعالى فاستثناهم
قال وكان ابن عباس يقول كنت انا وامي من الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
واخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم فظهر واتبع
الايمان ونبع النفاق معه فاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال فقالوا يا رسول
الله لولا ان نخاف هؤلاء القوم يعذبون ويفعلون ويفعلون لاسلمنا ولكن نشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله فكانوا يقولون ذلك له فلما كان يوم بدر قام المشركون
فقالوا لا يتخلف عنا احد الا هدمنا داره واستبحنا ماله فخرج اولئك الذين كانوا
يقولون ذلك القول للنبي صلى الله عليه وسلم معهم فقتلت طائفة منهم واسرت
طائفة قال فاما الذين قتلوا فهم الذين قال الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم الاية كلها الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وتركوا هؤلاء الذين
استضعفوكم قالوا ثم عذر الله اهل الصدق فقال الا المستضعفين من الرجال

والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا يتوجهون له لو خرجوا لهلكوا الآية عسى الله ان يعفو عنهم اقامتهم بين اظهر المشركين وقالوا الذين اسروا يا رسول الله انك تعلم انا كنا نأتيك ونشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان هؤلاء القوم خرجنا معهم خرفا فقال الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم صنيعكم الذي صنعتم خروجكم مع المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل خرجوا مع المشركين فامكن منهم واخرج الديلمي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فر بدينه من ارض الى ارض مخافة الفتنة على نفسه ودينه كنت عند الله تعالى صديقا فاذا مات قبضه الله تعالى شهيدا قرأ الجمهور ان الذين توفاهم الملائكة بالفتح وقرأ ابراهيم توفاهم بضم التاء مضارع وفيت قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في دبر كل صلاة اللهم خلص الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة وضعفة المسلمين من يد المشركين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اللهم انج ابن سلمة بن هشام اللهم انج الوليد بن الوليد اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن يحيى قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا يقنت في صلاة الصبح بعد الركوع وكان يقول في قنوته اللهم انج الوليد ابن الوليد وعياش بن ابي ربيعة والعاص بن هشام والمستضعفين من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله وساءت مصيرا قال كان قوم من المسلمين بمكة فخرجوا مع قوم المشركين في قتال فقتلوا معهم نزلت هذه الآية الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فعذر الله تعالى اهل العذر منهم واهلك من لا عذر له قال ابن عباس وكنت انا وامي ممن كان له عذر قال ابو حيان في تفسيره وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى مسلمي مكة بهذه الآية فقال جندب بن ضمرة الليثي وكان شيخا كبيرا لما قرئت عليه والله ما انا من المستضعفين ان لي لمالا وانا لا اهتدي الى الطريق والله لا ابيت الليلة بمكة فاخرجوني عليا سريرا متوجها الى المدينة وكان شيخا كبيرا فمات بالتنعيم قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما قال ابو حيان في تفسيره نزلت في اكثم بن صيفي واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم والطبراني بسند رجاله ثقاة عن ابن عباس قال لما خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لاهله احملوني فاخرجوني من ارض المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال كان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر وكان مريضا فقال لاهله اخرجوني
فاني اجد الحر فقالوا اين تخرجك فاشار بيده نحو طريق المدينة فخرجوا به فمات على ميلين
من مكة فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع الاجر واخرج ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عن عامر الشعبي قال سالت
ابن عباس عن قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال نزلت في اكثم بن صيفي
قلت فاين الليثي قال هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في سننه عن سعيد بن جبير قال كان رجلا من خزاعة كان
بمكة فمرض وهو ضمرة ابن العيص او العيص بن ضمرة بن زنباع فلما امروا بالهجرة كان مريضا
فامر اهله ان يفرشوا له على سريره ففرشوا له وحملوه وانطلقوا به متوجها الى المدينة فلما كان
بالتنعيم مات فنزل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير ان ضمرة بن العيص الليثي الذي
كان مصاب البصر بمكة فلما انزلت الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون
حيلة فقال انتي لغني وانا لذو حيلة فتجهز يريد النبي صلى الله عليه وسلم فادركه الموت
بالتنعيم فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله واخرج
ابن جرير من وجه اخر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر رخص فيها قوم من المسلمين ممن بمكة من اهل الضرر حتى نزلت
فضيلة المجاهدين على القاعدين فقالوا اذ بين الله تعالى فضيلة المجاهدين على القاعدين
ورخص لاهل الضرر حتى نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله وساءت
مصيرا قالوا هذه موجبة حتى نزلت الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فقال ضمرة ابن العيص احد بني ليث وكان مصاب
البصر انتي حيلة لي مالي محملون فخرج وهو مريض فادركه الموت عند التنعيم فدفن عند
مسجد التنعيم فنزلت فيه هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت الآية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لما انزل الله هذه الآيات
ورجل من المؤمنين يقال له ضمرة ولفظ عبد بن حميد سبره بمكة قال والله اني لما ابلغ
الى المدينة وابعد منها واني لاهتدي الى المدينة فقال لاهله اخرجوني وهو مريض يومئذ فلما
جاوز الحرم قبضه الله فمات فانزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله الآية واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير من وجه اخر عن قتادة قال لما انزلت ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض والله مالي من عذر اني لذليل
بالطريق فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله واني لموسر فاحملوني
فحملوه فادركه الموت بالطريق واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن عكرمة قال لما انزل الله في الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآيتين قال رجل من بني
ضمرة كان مريضا اخرجوني الى الروح فاخرجوه حتى اذا كان بالحصحاص مات فنزل فيه
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية واخرج ابن جرير عن علي بن احمد قوله
ومن يخرج من بيته مهاجرا الآية قال نزلت في رجل من خزاعة واخرج ابن جرير عن السدي
قال لما سمع هذه الآية يعني ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية ضمرة بن جندب

الضمري قال لاهله وكان وجعا ارحلوا راحتي فان الاخشبين قد غماني يعني جبلي مكة
لعلي ان اخرج فيصيبني روح فقعد على راحلته ثم توجه نحو المدينة فمات في الطريق فانزل الله
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية واما حين توجه الى المدينة فانه قال
اللهم اني مهاجر اليك والى رسولك واخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن عكرمة
قال لما نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية قال جندب بن ضمرة الجندي
اللهم ابلغت المعذرة والحجة ولا معذرة لي ولا حجة ثم خرج وهو شيخ كبير فمات ببعض
الطريق فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل ان يهاجر فلا ندري
اهل قبل ام لا فنزلت ومن يخرج من بيته مهاجرا الاية واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال
نزلت في رجل من بني ليث اسمه جندع واخرج ابن سعد وابن المنذر عن زيد بن عبد الله بن قسيط
بن جندع بن ضمرة الجندعي وكان بمكة فمرض فقال لبنيه اخرجوني من مكة فقد قتلني
غمها فقالوا الى اين فاوما بيده نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به حتى اذا بلغوا به اضاة بني
غفار مات فانزل الله تعالى فيه ومن يخرج من بيته الاية واخرج ابن جرير عن ابن زيد
قال هاجر رجل من بني كنانة يريد النبي صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق فسخر به
قوم واستهزؤا به وقالوا لا هو بلغ الذي يريد ولا هو اقام في اهله يقومون عليه ويدفن
فنزل القران ومن يخرج من بيته مهاجرا الاية واخرج عبد بن حميد عن الحسن
قال خرج رجل من مكة بعد ما اسلم وهو يريد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فادركه
الموت في الطريق فمات فقالوا ما ادرك هذا من شيء فانزل الله عز وجل ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله الاية واخرج ابن ابي حاتم من طريق هشام بن حزام الى ارض الحبشة فنهشته
حية في الطريق فمات فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما قال الزبير وكنت اتوقعه وانتظر قدومه
وانا بارض الحبشة فما احزنني شيء حزن وفاته حين بلغني لانه قل احد ممن هاجر من قريش الا
ومعه بعض اهله او ذي رحمه ولم يكن معي احد من بني اسد بن عبد العزى ولا ارجو غيره وذكر
البغوي في تفسيره روي انه لما نزلت هذه الاية سمعها رجل من بني ليث شيخ كبير مريض يقال
له جندع بن ضمرة فقال والله ما انا ممن استثنى الله عز وجل واني لاجد حيلة ولي من المال
ما يبلغني المدينة ابعد منها والله لا ابيت الليلة بمكة لاخرجوني فخرجوا به على سرير حتى اتوا به
التنعيم فادركه الموت فصفق بيمينه على شماله فقال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك
على ما بايعك عليه رسولك فمات فبلغ خبره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لو وافا المدينة لكان اتم اجرا وضحك المشركون فقالوا ما ادرك هذا اما طلب فانزل الله
عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله الاية
القرات قرا النخعي وطلحة بن مصرف ثم يدركه برفع الكاف والجمهور بالسكون وقرا الحسن
بن ابي الحسن ونبيح والجراح ثم يدركه بنصب الكاف على اضمار ان قوله تعالى واذا ضربتم
في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا عن الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان
الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واخرج عبد بن حميد والنسائي وابن ماجة وابن حبان
والبيهقي في سننه عن امية بن عبد الله ابن خالد بن اسيد انه سال ابن عمر ارايت قصر الصلاة
في السفر انا لا نجدها في كتاب الله تعالى انما نجد ذكر صلاة الخوف فقال ابن عمر يا ابن اخي

ان الله تعالى

ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانما نفعل كما رايناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وقصر الصلاة فى السفر سنة سنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج ابن ابى شيبة واحمد والبخارى ومسلم وابوداود والترمذى
والنسائى عن حارثة بن وهب الخزاعى قال صليت لكم النبى صلى الله عليه وسلم الظهر
والعصر بمنى اكثر ما كان الناس وامنه ركعتين واخرج ابن ابى شيبة والترمذى وصححه والنسائى
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة
ونحن امنون لا نخاف شيئا ركعتين واخرج ابن جرير عن على رضى الله عنه قال سال قوم
من النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب فى الارض فكيف
نصلى فانزل الله عز وجل واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة
ولم ينقطع الوحى فلما كان بعد ذلك بحول غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصلى
الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال
لهم قائل منهم ان لهم اخرى مثلها فانزل الله عز وجل بين الصلاتين ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة
فلتقم طائفة منهم معك الى قوله تعالى ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فنزلت صلاة
الخوف قلت فعلى هذا تكون هذه الاية من الموصول لفظا المفصول معنى وقد افرد لهذا القسم
من القرآن الحافظ السيوطى نوعا سماه الموصول لفظا المفصول معنى واورد له نظائر مثل قوله
ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وامثال ذلك فعلى هذا يكون الوقوف على قوله ان تقصروا
من الصلاة ويبتدى ان خفتم الى آخر الاية وقال البغوى فى تفسيره وقال السفيانان الثورى
واصحاب الرأى قوله تعالى. ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا متصل بما بعده من صلاة الخوف
منفصل عما قبله روى عن ابى يوسف الانصارى انه قال قوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلاة هذا القدر ثم بعد حول سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ان خفتم
ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا قال البغوى ومثله فى القرآن كثير
اى يجيء الخبر بتمامه ثم يسوق عليه خبرا خر وهو فى الظهر كالمتصل به وهو منفصل عنه كقوله
تعالى الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين هذا حكاية عن امرات العزيز
وقوله تعالى ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب اخبار عن يوسف واخرج ابن ابى
شيبة عن ابراهيم قال قال رجل يا رسول الله انى رجل تاجر اختلف الى البحرين فامره ان
يصلى ركعتين واخرج مالك وعبد بن حميد والبخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها
قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فى السفر والحضر فاقرت صلاة السفر وزيد فى
صلاة الحضر واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عائشة رضى الله عنها قالت فرضت
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بمكة ركعتين ركعتين فلما خرج الى المدينة فرضت
اربعا واقرت صلاة السفر ركعتين واخرج احمد والبيهقى فى سننه عن عائشة رضى الله
عنها قالت فرضت الصلاة ركعتين الا المغرب فرضت ثلاثا وكان النبى صلى الله عليه وسلم
اذا سافر صلى الصلاة الاولا وانا اقام زاد مع كل ركعتين ركعتين الا المغرب
لانها وتر والصبح لانها يطول فيها القراءة واخرج الخطيب عن عمر رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم صلاة المسافر ركعتان حتى يؤب الى اهله واخرج البخارى ومسلم

وابو داود والترمذي عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته واخرج الشافعي والبيهقي في المعرفة عن سعيد بن المسيب مرسلا عن النبي صلى الله
عليه وسلم خياركم الذين اذا سافروا قصروا الصلاة وافطروا واخرج عبد الرزاق
واحمد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وحسنه والبغوي وابن خزيمة والطحاوي والباوردي
وابن قانع والطبراني والبيهقي عن انس بن مالك الكعبي قال الترمذي والبغوي ولا يعرف له غير
هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وضع شطر الصلاة عن المسافر
ووضع الصوم عن المسافر وعن المرضع والحبلى واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة السفر ركعتان من ترك السنة فقد كفر واخرج ابن جرير وابو
نعيم في الحلية عن ابي العالية قال خطبنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للظاعن ركعتان وللمقيم اربع مولوى بمكة ومهاجرى بالمدينة فاذا خرجت
مصعدا من ذي الحليفة صليت ركعتين حتى ارجع واخرج ابن شيبة واحمد ومسلم والنسائي
وابن جرير والبيهقي عن شرحبيل بن السمط قال رايت عمر بن الخطاب بذي الحليفة يصلي ركعتين
فسالته فقال انما افعل كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واخرج ابن ابي شيبة
وابن منيع والعدني في مسنده والبزار وضعفه عن علي كرم الله وجهه قال صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة السفر ركعتين ركعتين الا المغرب فانه صلاها ثلاثا واخرج
الدارقطني وعبد الرزاق عن ابن جريج قال سال حميد الضمري ابن عباس فقال اني اسافر
فاقصر الصلاة في السفر اتمها فقال ابن عباس كنت تقصرها ولكن اتمها وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حزج رسول الله صلى الله عليه وسلم امنا لا يخاف الا الله تعالى فصلى
اثنتين حتى رجع ثم حزج ابو بكر لا يخاف الا الله تعالى فصلى ركعتين ثم حزج عمر امنا لا يخاف
الا الله تعالى فصلى اثنتين حتى رجع ثم فعل ذلك عثمان ثلثي امارته او شطرها ثم صلاها اربعا
ثم اخذتها بنو امية قال ابن جريج فبلغني انه اوفا اربع بمنى فقط من اجل انا عرابيا ناداه في مسجد
الخيف بمنى يا امير المؤمنين ما زلت اصليها ركعتين منذ رايتك عام اول فصليتها ركعتين فخشي
عثمان ان يظن جهال الناس الصلاة ركعتين فانما كان اوفاها بمنى واخرج ابن جرير وصححه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقصر الصلاة
في سفري قال نعم ان الله تعالى يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزيمته واخرج
عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن عايشة رضي الله عنها قالت فرض الله الصلاة اول ما فرضها
ركعتين فاتمها كلها صر وافرت صلاة المسافر على الفريضة الاولى واخرج الديلمي في الفردوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في الحضر اربعا
وفي السفر ركعتين واخرج ابن جرير في تهذيبه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقصر الصلاة في السفر ويتم واخرج مسلم وابو داود وابن ماجة والترمذي
والنسائي عن يعلى بن امية قال قلت لعمر ابن الخطاب انما قال الله تعالى ان تقصروا من الصلاة
ان خفتم فقد امن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته واخرج الشافعي والبغوي في تفسيره عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة امنا
لا يخاف الا الله تعالى فصلى ركعتين واخرج البيهقي والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما

لان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اهل مكة لا تقصروا الصلاة فى ادنى من اربعة برد من مكة الى عسفان القرات اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابى بن كعب انه كان يقرا فاقصروا من الصلاة ان يفتنكم الذين كفروا ولا يقرا ان خفتم وهى مصحف عثمان ان خفتم وقرا ابن عباس رضى الله عنه ان تقصروا ربباعيا وبه قرا الضبى عن رجاله وقرا الزهرى ان تقصروا مشددا قال ابو حيان فى تفسيره وفى قراءة ابى وعبد الله ان تقصروا من الصلاة ان يفتنكم الذين كفروا باسقاط ان خفتم قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ودا الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابى شيبة واحمد وعبد بن حميد وابو داود والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والدارقطنى والبزار والحاكم وصححه والبيهقى عن ابى عياش الزرقى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا كونوا على حالكم لو اصبنا غرتهم ثم قالوا يأتى عليهم الان صلاة هى احب اليهم من ابنائهم وانفسهم فنزل جبريل بهذه الايات بين الظهر والعصر واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فحضرت فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا السلاح فصففنا خلفه صفين ركع فركعنا جميعا ثم سجد بالصف الذى يليه والاخرون قيام يحرسون فلما سجدوا وقاموا جلس الاخرون فسجدوا فى مكانهم ثم تقدم هؤلاء الى مصاف هؤلاء وهؤلاء الى مصاف هؤلاء ثم ركع فركعوا جميعا ثم رفع فرفعوا جميعا ثم سجد والصف الذى يليه والاخرون قيام يحرسونهم فلما جلسوا جلس الاخرون فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بعسفان ومرة بارض بنى سليم واخرج الترمذى وصححه وابن جرير عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هى احب اليهم من ابائهم وابنائهم وهى العصر فاجمعوا امركم فميلوا عليهم ميلة واحدة وان جبريل اتى النبى صلى الله عليهم وسلم فامره ان يقسم اصحابه شطرين فيصلى بهم وتقوم طائفة اخرى وراءهم فليأخذوا حذرهم واسلحتهم ثم ياتى الاخرون ويصلوا معه ركعة واحدة ثم ياخذوا هؤلاء حذرهم واسلحتهم فيكون لهم ركعة ركعة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير وابن ابى حاتم عن يزيد الفقير قال سألت جابر بن عبد الله عن الركعتين فى السفر اقصرهما قال الركعتان فى السفر تمام غير القصر واحدة عند القتال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتال اذا قيمت الصلوة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفت طائفة وطائفة وجوههم قبل العدو فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ثم الذين خلفه انطلقوا الى اولئك فقاموا مقامهم وجاء اولئك فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس فسلم وسلم الذين خلفه وسلم اولئك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وللقوم ركعة ثم قرا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن ابى حاتم من طريق الزهرى عن سالم عن ابيه فى قوله تعالى

واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة قال هي صلاة الخوف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مقبلة على العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم انصرفت الطائفة التي صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا مقام اولئك
مقبلين على العدو واقبلت الطائفة الاخرى التي كانت مقبلة على العدو فصلى بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركعة اخرى ثم سلم بهم ثم قامت كل طائفة فصلوا ركعة ركعة
واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذي قرد فصف
الناس صفين صفا خلفه وصفا موازي العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء
الى مكان هؤلاء وجاء اولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا واخرج ابن ابي شيبة عن زيد بن ثابت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف قال سفيانه فذكر مثل حديث ابن
عباس واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان
والحاكم وصححه والبيهقي عن ثعلبة بن زهدم قال كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال ايكم
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة انا فقام حذيفة
فصف الناس خلفه وصفا موازي العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء مكان
هؤلاء وجا اولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا واخرج ابو داود وابن حبان والحاكم وصححه
والبيهقي عن عايشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذات الرقاع
فصدع الناس صدعتين فصفت طائفة وراه وقامت طائفة وجه العدو فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبرت الطائفة خلفه ثم ركع وركعوا وسجدوا سجدتا ثم رفع رأسه
فرفعوا ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وسجدوا لانفسهم سجدة ثانية
فاقاموا ثم نكصوا على اعقابهم يمشون القهقرى حتى قاموا من ورائهم واقبلت الطائفة
الاخرى فصفوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا ثم ركعوا لانفسهم ثم سجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدة الثانية فسجدوا معه ثم قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ركعته وسجدوا لانفسهم السجدة الثانية ثم قامت الطائفتان جميعا فصفوا
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فركع بهم ركعة وركعوا جميعا ثم رفع رأسه ورفعوا
معه كل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا جدا لا يسألوا ان يخفف ما استطاع
ثم سلم فسلموا ثم قام وقد تركوه الناس في صلاته كلها واخرج الحاكم عن جابر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف انه قال وطائفة من خلفه وطائفة
من وراء الطائفة التي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قعود وجوههم كلهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبرت الطائفتان ثم ركع
وركعت الطائفة التي خلفه والاخرون سجود قعود ثم سجد فسجدوا ايضا والاخرون قعود ثم قام
فقاموا ونكصوا خلفه حتى كانوا امكان اصحابهم قعودا وانت الطائفة الاخرى فصلى بهم ركعة
وسجدتين ثم سلم والاخرون قعود فقامت الطائفتان كلتاهما فصلوا لانفسهم ركعة في
سجدتين وركعة وسجدتين واخرج مالكي والشافعي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير والدارقطني والبيهقي من طريق
صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف

ان طائفة صلت معه وطائفة تجاه العدو فصلى بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم
ثم انصرفوا ووقفوا تجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التى بقيت من صلاته
ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم واخرج ابن حميد والدارقطنى عن ابى بكرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلاة الخوف فصلى بعضا صحابه ركعتين
ثم سلم فتاخروا مجاء الاخرون وصلى بهم ركعتين ثم سلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع ركعات وللمسلمين ركعتان واخرج الدارقطنى والحاكم عن ابى بكرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام بالقوم فى الخوف صلاة المغرب ثلاث ركعات ثم انصرفوا وجاء الاخرون فصلى بهم
ثلاث ركعات فكانت للنبى صلى الله عليه وسلم ست ركعات والقوم ثلاث ثلاث واخرج
ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والدارقطنى عن ابن مسعود قال صلى لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصف مستقبل العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة وجاء
الاخرون فقاموا مقامهم فاستقبلوا هؤلاء العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعة ثم سلم فقام هؤلاء الى مقام هؤلاء فصلوا لانفسهم ركعة ثم سلموا واخرج عبد بن حميد
والحاكم وصححه من طريق عروة عن مروان انه سال ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الخوف فقال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الصلاة صلاة العصر فقامت معه طائفة اخرى مقابل العدو وظهورهم
الى القبلة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر الكل ثم ركع ركعة واحدة وركعت الطائفة
التى خلفه ثم سجد فسجدت الطائفة التى تليه والاخرون قيام مقابل العدو ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقامت الطائفة التى معه وذهبوا الى العدو فقابلوهم واقبلت الطائفة
الاخرى فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما كما هو ثم قاموا فركع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعة اخرى وركعوا معه وسجدوا معه ثم اقبلت الطائفة التى كانت
مقابل العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد وامن معه ثم كان السلام
فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا جميعا فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتان ولكل واحد من الطائفتين ركعة ركعة واخرج الدارقطنى عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقمنا خلفه صفين فكبر وركع وركعنا جميعا الصفان
كلاهما ثم رفع راسه ثم خر ساجدا وسجد الصف الذى يليه فثبت الاخرون قياما
يحرسون اخوانهم فلما فرغ عن سجوده وقام خر الصف الموخر فسجدوا سجدتين ثم قاموا
فتاخر الصف الذى يليه وتقدم الصف الموخر فركع وركعوا جميعا وسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والصف الذى يليه وثبت الاخرون قياما يحرسون اخوانهم فلما قعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خر الصف الموخر سجدا ثم سلم النبى صلى الله عليه
وسلم واخرج الدارقطنى عن جابر ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان محاصرا بنى محارب
بنخل ثم نودى فى الناس ان الصلاة جامعة فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
طائفتين طائفة مقبلة على العدو ويحدثون وصلى بطائفة ركعتين ثم سلم فانصرفوا
فكان مكان اخوانهم وجاء الطائفة الاخرى فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركعتين فكانت للنبى صلى الله عليه وسلم اربع ركعات ولكل طائفة ركعتان واخرج

البزار وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة له فلقي المشركين بعسفان فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر فرآهم ركع وسجد هو واصحابه قال بعضهم لبعض لو حملتم عليهم ما علموا بكم
حتى توافقوهم فقال قائل منهم ان لهم صلاة اخرى هي احب اليهم من اهليهم واموالهم
فاصبروا حتى نحضر فنحمل عليهم حملة فانزل الله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى
اخر الاية واعلم بما اعتزم به المشركون فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر
وكانوا قبالته في القبلة جعل المسلمين حلقة صفين فكبر فكبروا معه جميعا ثم ركع وركعوا
معه جميعا فلما سجد معه الصف الذي يلونهم ثم قام الذي خلفهم مقبلين على العدو
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقام سجد الصف الثاني ثم قاموا وتاخر
الصف الذي يلونه وتقدمون فكانوا يلون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ركع ركعوا
معه جميعا ثم رفع فرفعوا معه ثم سجد فسجد معه الذين يلونه وقام الصف الثاني مقبلون
على العدو فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده وقعد قعدا الذين يلونه وسجد
الصف المؤخر ثم قعدوا فسجدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلم عليهم جميعا فلما نظر اليهم المشركون ليسجد بعضهم ويقوم
بعض قالوا لقد اخبروا بما اردنا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن مجاهد قال كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان والمشركون بضجنان فلما صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر رآه المشركون يركع ويسجد ايتمروا ان يغيروا عليه فلما حضرت
العصر صف الناس خلفه صفين فكبروا فكبروا جميعا وركعوا جميعا وسجد ويسجد الصف
الذين يلونه وقام الصف الثاني بسلاحهم مقبلين على العدو بوجوههم فلما رفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه سجد الصف الثاني فلما رفعوا رؤسهم ركع وركعوا
جميعهم وسجدوا وسجد الصف الذين يلونه فقام الصف الثاني بسلاحهم مقبلين
على العدو بوجوههم فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه سجد الصف الثاني قال
مجاهد فكان تكبيرهم وركوعهم وتسليمه عليهم سواء واختلفوا في السجود وقال مجاهد فلم يصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قبل ذلك اليوم ولا بعده واخرج
ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف ركعتين الا المغرب فانه صلاها ثلاثا واخرج عبد الرزاق عن مجاهد
قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الظهر قبل ان تنزل عليهم صلاة الخوف
بصلاة العصر فخاف المشركون ان لا يكونوا حملوا عليهم فقال لهم رجل انهم صلاة
قبل مغربان الشمس هي احب اليهم من انفسهم فقالوا لو قد صلوها لحملنا عليهم فاصبروا ذلك
نزلت صلاة الخوف فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في صلاة
العصر واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير من طريق ابي الزبير عن جابر قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فشغلنا المشركون بنخل فكانوا بيننا وبين القبلة فلما حضرت
صلاة الظهر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جميع فلما فرغنا تنابز المشركون
فقالوا لو كنا حملنا عليهم وهم يصلون فقال بعضهم فان لهم صلاة يتنظرونها تاتي
الان وهي احب اليهم من ابنائهم فاذا صلوا عليهم فجاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالحزم وعلى كيف يصلى فلما حضرت صلاة العصر قام نبي الله صلى الله عليه وسلم
فما بلى العدو وقمنا خلفه صفين فكبر نبي الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ذكر نحوه
واخرج البزار عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف قام الناس فاخذوا
السلاح عليهم فقامت طائفة من وراءهم مستقبلي العدو وجاءت طائفة فصلوا معه
فصلى بهم ركعة ثم قاموا الى الطائفة التي لم تصل وقبلت الطائفة التي لم تصل معه
فقاموا خلفه فصلى بهم ركعة وسجدتين ثم سلم عليهم فلما سلم قام الذين قبل العدو وكبروا
جميعا وركعوا ركعة وسجدتين بعد سلم واخرج احمد عن جابر قال غزى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ست مرات قبل صلاة الخوف في الستة السابعة واخرج البغوي في
تفسيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قفلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا ببطن الرقاع وكان لنا اتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة
فاخذ سيف نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخافني فقال لا قال فمن يمنعك مني قال الله تعالى يمنعني منك قال فتهدده اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فغمد السيف فعلقه فنودي بالصلاة فصلى
بطائفة ركعتين ثم تاخر فصلى بطائفة ركعتين قال فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع ركعات وللقوم ركعتان واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سليمان التيمي انه
سال جابر بن عبد الله عن اقصار الصلاة اعلى يوم نزل فقال جابر انطلقنا نلتمس عير قريش
اتت من الشام حتى اذا كنا بنخل جاء رجل من القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد قال نعم قال هل تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله تعالى يمنعني منك
قال فسل السيف فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى بنا حل
واخذنا السلاح ثم نودي بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة من القوم
وطائفة اخرى يحرسونهم فصلى بالذين يلونه ركعتين ثم تاخر الذين يلونه على اعقابهم
فقاموا في مصاف اصحابهم ثم جاء الاخرون فصلى بهم ركعتين والاخرون يحرسونهم ثم سلم
فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان ركعتان فيومئذ انزل الله
تعالى في اقصار الصلاة وامر المؤمنين باخذ السلاح القراءة الجمهور ولتقم بسكون
السلام وقرا الحسن وابن ابي اسحاق ولتقم بكسر اللام وقرا الجمهور ولتات بتاءين وقرا
ابو جعفر ولتيات بياء تحتانية واختلف عن ابي عمرو في ادغام الطاء في التاء في قوله تعالى
ولتات طائفة قرا الجمهور وامتعتكم وقرئ شاذا وامتعاتكم قوله تعالى
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم
ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا اخرج البخاري والنسائي والحاكم والبيهقي وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان كان بكم اذى
من مطر او كنتم مرضى قال نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان جريحا وقال البغوي في تفسيره قال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
انه غزى محاربا وبني انمار فنزلوا ولا يرونه من العدو فاحدا فوضع الناس اسلحتهم وخرج النبي صلى
الله عليه وسلم لحاجة له فوضع سلاحه حتى قطع الوادي والتمس ترس مطر فجاء الوادي

بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اصحابه فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة
فنصر به غورة بن الحارث فقال فتكني الله ان لم اقتله ثم احذر من الجبل ومعه السيف فلم
يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على راسه ومعه السيف فتهدده من
عمه فقال يا محمد من يعصمك مني الان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني
غورث بن الحارث بما شئت ثم هوى بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فاكب
لوجهه من بزحة بزحها بين كتفيه وقد بزر سيفه من يده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذه ثم قال يا غورة من يمنعك مني الان فقال لا احد فقال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله اعطيك سيفك قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورة لانت والله خير مني فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انا احق بذلك منك فرجع غورة الى اصحابه فقالوا له ويحك ما منعك منه
فقال لقد هويت بالسيف لاضربه فوالله ما ادرك من بزحني بين كتفي فخررت لوجهي وذكر
حاله معه قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي وخرج منه وانى
الى اصحابه واخبرهم الخبر وقراء عليهم هذه الاية ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى
ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم قوله تعالى فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما
وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمانتم فاقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا
اخرج البغوي وابو داود والشيخان عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احيانه واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابو داود والترمذي
وحسنه وابن جرير والحاكم وابن خزيمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امني جبريل عليه السلام عند البيت فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر
الشراك وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثله وصلى المغرب حين افطر الصائم وصلى بي
العشا حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم وصلى بي من الغد
الظهر حين كان ظل كل شيء مثله وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب
حين افطر الصائم وصلى بي العشا ثلث الليل وصلى بي الفجر فاسفر ثم التفت الي فقال يا محمد
هذا الوقت وقت النبيين من قبلك الوقت ما بين هذين الوقتين واخرج البغوي في تفسيره
عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سائلا اتاه فسأله عن مواقيت الصلاة
فلم يرد عليه شيئا فامر بلالا فاقام الصلاة حين انشق الفجر فصلى ثم امره فاقام الظهر والقائل
يقول قد زالت الشمس او لم تزل وهو كان اعلم منه واقام العصر والشمس مرتفعة وامره فاقام المغرب
حين دفعت الشمس وامره فاقام العشا حين سقوط الشفق قال وصلى الفجر من الغد والقائل
يقول طلعت الشمس او لم تطلع وصلى الظهر قريبا من العصر بالامس وصلى العصر والقائل يقول
قد احمرت الشمس وصلى المغرب قبل ان يطيب الشفق وصلى العشا ثلث الليل الاول ثم قال اين
السائل عن الوقت ما بين هذين الوقتين واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للصلاة اولا واخرا وان
اول وقت الظهر حين تزول الشمس وان اخر وقتها حين يدخل وقت العصر واول وقت العصر حين
يدخل العصر وان اخر وقتها حين تصفار الشمس وان اول وقت المغرب حين تغرب الشمس وان اخر وقتها
حين يغيب الشفق وان اول وقت العشا الاخرة حين يغيب الشفق وان اخر وقتها حين ينتصف

وان اول وقت الفجر حين يطلع الفجر وان اخر وقتها حين تطلع الشمس قوله تعالى
ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا
يرجون وكان الله عليما حكيما قال البغوي في تفسيره سبب نزولها ان ابا سفيان واصحابه
لما رجعوا يوم احد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة في آثارهم فشكوا الجراحات
فقال الله تعالى ولا تهنوا في ابتغاء القوم في طلب ابي سفيان واصحابه وقال ابن عباس
في تفسيره قيل نزلت في الجهاد مطلقا القراءات قرأ الجمهور ولا تهنوا بكسر الهاء وقرأ الحسن
ولا تهنوا بفتح الهاء وهي لغة وقرأ عبيد بن عمير ولا تهاونوا من الاهانة قرأ الجمهور تالمون بفتح
التاء وقرأ ابن وثاب ومنصور بن المعتمر بكسر التاء وابدال الهمزة يا وكسر اليا فيهما وهي لغة وقرأ
ابن السميقع تيلمون بكسر التاء وياء ساكنة قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من
يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما
ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما اخرج الترمذي وصححه
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان
قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشير وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا
يقول الشعر يهجو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول
قال فلان كذا وكذا قال فلان كذا وكذا فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث فقالوا او كما قال الرجال قصيدة
اضموا فقالوا ابن الابيرق قالها قال وكانوا اهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام
وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت طائفة
من الشام من الدرمك ابتاع الرجل منها وخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير
فقدمت طائفة من الشام فابتاع عمي رفاعة ابن رند جملا من الدرمك فجعل في مشربة له وفي
المشربة سلاح له درعان وسيفان هما وما يصلحهما فعدي عليه من تحت الليل فنقبت المشربة
واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح اتاني عمي رفاعة فقال يا ابن اخي تعلم انه قد عدي علينا في
ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا
قد رايناه بني ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا بعض طعامكم قال وقد كان بنو
ابيرق قال ونحن نشال في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد ابن سهل رجل منا له صلاح
واسلام فلما سمع لبيد اخترط سيفه ثم اتى بني ابيرق وقال انا اسرق فوالله ليخالطنكم
هذا السيف او لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا ايها الرجل فما انت بصاحبها فسألنا
الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لي عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكرت ذلك له قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان اهل بيت منا اهل جفا عمدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا اسلاحه
وطعامه فليردوا علينا اسلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سانظر في ذلك فلما سمع ذلك بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير
ابن عروة فكلموه في ذلك واجتمع اليه ناس من اهل الدار فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح
يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمه فقال عمدت الى اهل بيت ذكر منهم الاسلام والصلاح ترميهم بالسرقة
من غير بينة ولا ثبت فرجعت ولوددت اني خرجت من بعض مالي ولم اكلم رسول الله في ذلك
فاتاني عمي رفاعة فقال يا ابن اخي ما صنعت فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم المستعان فلم يلبثنا ان نزل القرآن انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما بني ابيرق واستغفر الله مما قلت لقتادة
ان الله كان غفورا رحيما اعاتبهم لوا استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب اثما الى قوله
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قولهم للبيد ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة
منهم ان يضلوك يعني اسير بن عروة واصحابه الى قوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما فلما نزل القرآن
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما اتيت عمي
بالسلاح وكان شيخا قد عسى في الجاهلية وكنت ارى اسلامه مدخولا فلما اتيته
بالسلاح قال يا ابن اخي هو في سبيل الله فعرفت ان اسلامه كان صحيحا فلما نزل القرآن
لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الى قوله ضلالا بعيدا فلما نزل
على سلافة وما اها حسان بن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعته على راسها ثم خرجت
فرمت به في الابطح ثم قالت اهديت لي شعر حسان ما كنت تاتيني بخير واخرج ابن سعد عن
محمود بن لبيد قال عدا بشير بن الحارث على عليه رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان الظفري
فنبقها من ظهرها واخذ طعاما له ودرعين باداتهما فاتى قتادة بن النعمان النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا فساله فانكر ودعى بذلك لبيد بن سهل رجلا من اهل الدار
ذا حسب ونسب فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد بن سهل قوله انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما يعني
بشير بن ابيرق ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا يعني لبيد بن سهل حين رماه بنو ابيرق
بسرقة فلما نزل القرآن فر بشير وعسير عليه هرب الى مكة مرتدا كافرا فنزل على سلافة بنت
سعد بن الشهيد فجعل يقع في النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسلمين فنزل القرآن فيه وهجاء
حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة واخرج ابن سعد من وجه
اخر عن محمود بن لبيد قال كان اسير بن عروة رجلا منطبقا ظريفا بليغا حلوا فسمع بما فاك
قتادة بن النعمان في بني ابيرق حين اتهمهم بقبة على عمه واخذ طعامه والدرعين فاتى اسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من قومه فقالوا ان قتادة وعمه عمدا الى
اهل بيت منا اهل حسب ونسب وصلاح يابونهم بالقبيح ويقولون لهم ما لا ينبغي بغير ثبت

ولا

ولابنته فوضع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء ثم انصرف فاقبل قتادة
بعد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكلمه فجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبها شديدا منكرا وقال بئس ما صنعت وبئس ما مشيت فقام قتادة وهو يقول لوددت اني خرجت
من اهلي ومالي واني لم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شئ من امرهم وما انا بعايد في شئ
من ذلك فانزل الله على نبيه في شانهم انا انزلنا اليك الكتاب الى قوله ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم يعني اسير بن عروة واصحابه ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك
الله ولا تكن الى قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فيما بين ذلك في طعمه بن ابيرق درعه
من حديد التي سرق وقالوا لاصحابه من المؤمنين للنبي صلى الله عليه وسلم اعذره في الناس بلسانك
وذهبوا بالدرع ورجلا من يهود يريثا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا
ان هذه الايات انزلت في شان طعمه ابن ابيرق وفيما هم به بنبي الله صلى الله عليه وسلم من عذره
فبين الله شان طعمه بن ابيرق ووعظ نبيه صلى الله عليه وسلم وحذره ان يكون للخائنين
خصيما وكان طعمه بن ابيرق رجلا من الانصار ثم احد بني ظفر سرق درعا لعمه كان وديعة عندهم
ثم قدمها على يهودي كان يغشاهم يقال له زيد بن السمين فجاء اليهودي الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليعذروا اصحابهم وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد هم بعذرهم حتى انزل الله
في شانهم ما انزل فقال ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله فترمي به بريئا
وكان طعمه قذفهما بريئا فلما بين الله ذلك لنبيه صلى الله عليه وسلم لحق بالمشركين فانزل الله في شانه ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الاية واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قالا كان نفر من الانصار غزوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فسرقت درع لاحدهم فاضت به رجلا من الانصار
فاتى صاحب الدرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ان طعمة بن ابيرق سرق درعي
فلما رأى السارق ذلك عمد اليها فالقاها في بيت رجل بري وقال لنفر من عشيرته اني غيبت الدرع
فالقيها في بيت فلان وستوجد عنده فانطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله
ان صاحبنا بري وان سارق الدرع فلان وقد احطنا بذلك علما فاعذر صاحبنا على رؤس
الناس وجادل عنه فانه ان لا يعصمه الله يك يهلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبرأه وعذره على رؤس الناس فانزل الله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك
الله يقول بما انزل اليك الى قوله خوانا اثيما قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلا يستخفون من الناس الى قوله وكيلا يعني الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستخفين يجادلون عن الخائن ثم قال ومن يكسب خطيئة الاية يعني السارق والذين
جادلوا عن السارق واخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال كان رجل سوق درعا من حديد
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وطرحه على يهودي فقالوا اليهودي والله ما سرقتها يا
ابا القاسم ولكن طرحت علي وكان الرجل الذي سرق له جيران يبرونه ويطرحونه على اليهودي
ويقولون يا رسول الله ان هذا اليهودي خبيث يكفر بالله تعالى وبما جئت به حتى مال عليه
النبي صلى الله عليه وسلم ببعض القول فعاتبه الله تعالى في ذلك فقال انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله

عما قلت لهذا اليهودي ان الله كان غفورا رحيما ثم اقبل على جيرانه فقال ها انتم هؤلاء جادلتم
عنهم الى قوله وكيلا ثم اعرض التوبة فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه فما ادخلكم انتم ايه الناس على
خطيئة هذا تكلمون دونه ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا وان كان مشركا فقد احتمل
بهتانا الى قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى قال ابى ان يقبل التوبة
التي عرض الله تعالى له وخرج الى المشركين بمكة فنقب بيتا ليسرقه فهدم الله تعالى عليه فقتله
واخرج ابن المنذر عن الحسن ان رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اختان درعا
من حديد فلما خشي ان توجد عنده القاها في بيت جار له من اليهود وقال تزعمون اني اختنت
الدرع فوالله لقد اتيت انها عند اليهودي فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاء
اصحابه يعذرونه فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره حيث لم يجد عليه بينة ووجد
الدرع في بيت اليهودي وابى الله تعالى الا العدل فانزل الله تعالى على نبيه عليه السلام
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق الى قوله ام من يكون عليهم وكيلا فعرض الله تعالى بالتوبة لو
قبلها الى قوله ثم يرم به بريئا اليهودي ثم قال لنبيه ولولا فضل الله عليك ورحمته الى قوله
تعالى وكان فضل الله عظيما فابرى اليهودي واضر بصاحبه قال قد افتضحت الان في المسلمين
وعلموا اني صاحب الدرع ما لي باقامة في بلد فتراغم فلحق بالمشركين فانزل الله تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله تعالى ضلالا بعيدا واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس
بما اراك الله قال بما اوحى الله تعالى اليك نزلت في طعمة بن ابيرق واستودعه رجل من اليهود
درعا فانطلق به الى داره فحفر لها اليهودي ثم دفنها فخالف اليها طعمة فحفر عنها فاخذها
فلما جاء اليهودي يطلب درعه كافره عنها فانطلق الى ناس من اليهود من عشيرته فقال
انطلقوا معي فاني اعرف موضع الدرع فلما علم به طعمة اخذ الدرع فالقاها في دار ابي مليك
الانصاري فلما جاءت اليهود تطلب الدرع فلم يقدر عليها وقع به طعمة واناس من قومه فسبوه
قال اتحوتوني فانطلقوا يطلبونها في داره فاشرفوا على دار ابي مليك فاذا هم بالدرع وقال طعمة
اخذها ابو مليك وجادلت الانصار دون طعمة وقال لهم انطلقوا معي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقولوا له ينضح عني ويكذب حجة اليهودي فاني ان اكذب كذب على اهل المدينة
اليهودي فاتاه اناس من الانصار فقالوا يا رسول الله جادل عن طعمة واكذب اليهودي فهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل فانزل الله عز وجل ولا تكن للخائنين خصيما الى قوله اثما
ثم ذكر الانصار جادلتهم عنه فقال يستخفون من الناس الى قوله وكيلا ثم دعى الى التوبة
فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الى قوله رحيما ثم ذكر قوله حين احددها ابو مليك
ومن يكسب اثما الى قوله مبينا ثم ذكر الانصار واتيانها اياه ان ينضح عن صاحبهم ويجادل
عنه فقال لهمت طائفة منهم ان يضلوك ثم ذكر مناجاتهم فيما يريدون ان يكذبوا عن طعمة
فقال لا خير في كثير من نجويهم فلما فضح الله تعالى طعمة بالمدينة بالقران هرب حتى اتى
مكة فكفر بعد اسلامه ونزل على الحجاج بن علاط السلمي فنقب بيت الحجاج فاراد ان يسرقه
فسمع الحجاج خشخشة في بيته وقعقعة جلود كانت عنده فنظر فاذا هو بطعمة فقال ضيفي
وابن عمي واردت ان تسرقني فاخرجه فمات بحرة بني سليم كافرا فانزل الله فيه ومن يشاقق

الرسول

الرسول الى وساءت مصيرا واخرج سعيد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال استودع
رجل من الانصار طعمة بن ابيرق مشربة له فيها درع فغاب فلما قدم الانصاري فتح مشورته
فلم يجد الدرع فسال عنها طعمة بن ابيرق فرمى بها رجلا من اليهود يقال له زيد بن السمين
فتعلق صاحب الدرع بطعمة في درعه فلما راى ذلك قومه اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فكلموه ليدرء عنه فهم بذلك فانزل الله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس
الى قوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يعني طعمة بن ابيرق وقومه ها انتم
هؤلاء جادلتم عنهم الى قوله يكون عليهم وكيلا محمد صلى الله عليه وسلم وقوم طعمة
ثم يرم به بريئا يعني زيد بن السمين فقد احتمل بهتانا طعمة بن ابيرق ولولا فضل الله عليك
ورحمته لمحمد صلى الله عليه وسلم لهمت طائفة قوم طعمة لا خير في كثير الاية للناس
مامة ومن يشاقق الرسول قال فلما نزل القران في طعمة بن ابيرق لحق بقريش ورجع
عن دينه ثم عدى على مشربة الحجاج بن علاط البهزي فنقبها فسقط عليه حجر فلج فلما
اصبح اخرجوه من مكة فخرج فلقي ركبا من قضاعة فعرض لهم فقال ابن سبيل منقطع به فحملوه
حتى اذا جن عليه الليل عدى عليهم فسرقهم ثم انطلق فرجعوا في طلبه فادركوه فقذفوه
بالحجارة حتى مات فهذه الايات فيه نزلت الى قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
فلحق بالمشركين من اهل مكة وارتد عن الاسلام فنزل فيه ومن يشاقق الرسول الى قوله
وساءت مصيرا واخرج ابن جرير عن الضحاك قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار
واستودع درعا فجحده صاحبها فلحق به رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فغضب له
قومه واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خونوا صاحبنا وهو امين مسلم فاعذره يا نبي
الله وازجر عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فعذره وكذب عنه وانه بري وانه مكذوب
عليه فانزل الله بيان ذلك فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله
الى قوله ام من يكون عليهم وكيلا فبين خيانته فلحق بالمشركين من اهل مكة وارتد عن الاسلام
فنزل فيه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين الهدى الى قوله وساءت مصيرا واخرج
ابن ابي شيبة ابي حاتم عن عطية العوفي ان رجلا يقال له طعمة بن ابيرق سرق درعا على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فالقاها
في بيت رجل ثم قال لاصحاب له انطلقوا فاعذروني عند النبي صلى الله عليه وسلم
فان الدرع قد وجد في بيت فلان فانطلقوا يعذرونه عند النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا بهتانه قذفه الرجل
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في
قوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم قال اختان رجل من الانصار عماله درعا
فقذف بها يهوديا كان يغشاهم فجادل عم الرجل قومه فكان النبي صلى الله عليه وسلم
عذره ثم لحق بدار الشرك فنزلت فيه ومن يشاقق الرسول الاية قال البغوي في تفسيره
وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار
يقال له طعمة ابن ابيرق من بني ظفر بن الحارث سرق درعا من جار له يقال له قتادة
بن النعمان وكان الدرع في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق ينثر من خرق حتى انتهى الى الدار
ثم خباها عند رجل من اليهود يقال له زيد السمين فالتمس الدرع عند طعمة فحلف بالله

ما اخذها وما لبها من علم فقال صاحب الدرع لقد رأينا الشر الدقيق حتى دخل دارك
فلما حلف تركوه واتبعوا اثر الدقيق الى منزل اليهودي فاخذوه فقال اليهودي دفعه الى
طعمة بن ابيرق فجاءوا ظفروهم قوم طعمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه
عن صاحبهم وقالوا ان كان لم يفعل افتضح صاحبنا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعاقب اليهودي ويروى عن ابن عباس في رواية اخرى ان طعمة سرق الدرع في جراب فيه
نخالة فخرق الجراب حتى كان تناثر منه النخالة حول الطريق فجاء به الى دار زيد السمين وتركه
على بابه وحمل الدرع الى بيته فلما اصبح صاحب الدرع جاء على اثر النخالة الى زيد السمين
فاخذه وحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع
يد زيد اليهودي وقال مقاتل ان زيد السمين اودع درعا عند طعمة فجحد طعمة فانزل الله هذه
الآية فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن مسعود
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وموقوفا قال من صلى صلاة عند الناس لا يصلي مثلها
اذا خلا فتلك استهانة استهان بها ربه ثم تلى هذه الآية يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم واخرج عبد بن حميد عن حذيفة مثله وزاد لا يستحي ان يكون الناس
عنده اعظم من الله تعالى واخرج ابن ابي حاتم وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن
مردويه عن علي قال سمعت ابا بكر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ويستغفر من ذنبه الا كان حقا على الله
ان يغفر له لانه تعالى يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما واخرج الطبراني وابن مردويه وابو يعلى عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جلس وجلسنا معه وكانت له حاجة وقام اليها واراد الرجوع ترك
نعليه في مجلسه وبعض ما يكون عليه واذا قام فترك نعليه فاخذت ركوة من ماء واتبعته
فمضى ساعة ثم رجع ولم يقض حاجته فقال انه اتاني ات من ربي فقال انه من يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا فاردت ان ابشر اصحابي قال ابو الدرداء وكانت قد شقت
على الناس التي قبلها من يعمل سوءا يجز به قلت يا رسول الله وان زنا وان سرق ثم استغفر ربه
غفر له قال نعم قلت الثانية قال نعم قلت الثالثة قال نعم قال وعم انف عويمر القرات قرا
قراءة عبد الله بن مسعود فمن يجادل الله عنه بالافراد من يكون عليه وكيلا قرا معاذ بن جبل ومن
يكسب بكسر الكاف والتشديد السين وقرا الزهري خطية بالتشديد قوله تعالى لا خير في كثير
من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات
الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا قال ابن عباس هم قوم طعمة الذين
تقدم ذكرهم وقال مقاتل هم قوم من اليهود ناجوا قوم طعمة واتفقوا معهم على التلبيس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر طعمة وقال مجاهد الآية عامة في جميع الناس
واخرج عبد بن حميد والترمذي وابن ماجة وابن ابي الدنيا في الصمت وعبد الله بن احمد
في زوائد الزهد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طريق محمد ابن عبد الله
بن يزيد بن خنيس قال دخلنا على سفيان الثوري نعوده ومعنا سعيد بن حسان المخزومي
فقال له سفيان اعد علي الحديث الذي كتبته عن ام صالح قال حدثتني ام صالح بنت

صالح

صالح عن صفيه بنت شيبه عن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلام ابن ادم كله عليه لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر
او ذكرا الله عز وجل فقال محمد ابن يزيد ما اشد هذا الحديث فقال سفيان وما اشد هذا
الحديث انما جاءت به امراة عن امراة هذا في كتاب الله الذي ارسله به نبيكم انما سمعتا الله
تعالى يقول لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
وهو هذا بعينه انما سمعت الله تعالى يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا فهو هذا بعينه او ما سمعت الله تعالى والعصر ان الانسان لفي
خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فهو هذا بعينه اخرج
احمد والبخاري والترمذي ومسلم وابن ماجة والبيهقي عن ابن شريح الخزاعي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت واخرج
البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما يدخل الناس النار
الاجوفان الفم والفرج واخرج البخاري والبيهقي عن سهيل بن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة واخرج
مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والبيهقي عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت
يا رسول الله مرني بامر اعتصم به في الاسلام قال قل امنت بالله ثم استقم قلت يا رسول الله
ما اخوف ما تخاف علي قال هذا واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرف لسان نفسه
واخرج البيهقي عن ابي عمرو الشيباني قال حدثني صاحب هذه الدار يعني عبد الله بن
مسعود قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال الصلاة على
ميقاتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال بر الوالدين قلت ثم ماذا يا رسول الله قال ان يسلم
الناس من لسانك قال ثم سكت ولو استزدته لزادني واخرج الترمذي والبيهقي
عن عقبة بن عامر قال قلت يا نبي الله ما النجاة قال املك عليك لسانك ولسعك بيتك
وابك على خطيئتك واخرج البخاري في تاريخه وابن ابي الدنيا في الصمت والبيهقي عن اسود
بن اخرم المحاربي قال قلت يا رسول الله اوصني قال هل تملك لسانك قلت فما املك
اذا لم املك يدي قال ولا تقل بلسانك الا معروفا ولا تبسط يدك الا الى خير واخرج
البيهقي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله تعالى امرءا تكلم فغنم او سكت فسلم واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه اتى على الصفا فقال يا لسان قل خيرا تغنم او اصمت تسلم من قبل تندم قالوا يا ابا عبد
الرحمن هذا شيء تقوله او سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل سمعته رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اكثر خطايا ابن ادم في لسانه واخرج ابو يعلى والبيهقي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم فليكف
الصمت واخرج البيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ابا ذر فقال
يا ابا ذر الا ادلك على خصلتين هما اخف على الظهر واثقل على الميزان من غيرهما قال بلى
يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت والذي نفس محمد بيده ما عمل الخلائق
بمثلهما واخرج البيهقي عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله تعالى

فانه ازين لامرك كله قلت زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله عز وجل فانه ذكر لك
في السماء ونور لك في الارض قلت زدني قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشياطين
وعون لك على امر دينك قلت زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه
قلت زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال
لا يحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك واخرج البيهقي عن وكيع المصري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله واخرج
الترمذي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح
ابن ادم فان كل شيء من الجسد يكفر اللسان يقول ينشدك الله فينا فانك ان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا واخرج احمد في الزهد والنسائي والبيهقي عن زيد بن اسلم عن ابيه ان
عمر بن الخطاب اطلع على ابي بكر وهو يمد لسانه فقال ما تصنع يا خليفة رسول الله فقال ان هذا الذي
اوردني الموارد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء من الجسد الا يشكو ذرب اللسان
على حدته واخرج البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مقام الرجل بالصمت افضل من عبادة ستين سنة واخرج احمد والترمذي وصححه وابن ماجه
والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فاصاب الناس ريح فتقطعوا فضربت ببصري فاذا انا اقرب الناس من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت لاغتنمن خلوته اليوم فدنوت منه فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يقربني
او قال يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى
عليه تعبد الله تعالى ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكوة المفروضة وتحج
البيت وتصوم رمضان وان شئت انبأتك بابواب الخير قلت اجل يا رسول الله قال الصوم جنة والصلاة
تكفر الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل ابتغاء وجه الله ثم قرأ هذه الاية تتجافى جنوبهم عن
المضاجع ثم قال ان شئت انبأتك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت اجل يا رسول الله قال
اما راس الامر فالاسلام واما عموده فالصلاة واما ذروة سنامه فالجهاد وان شئت انبأتك بملاك
الناس من ذلك كله قلت ما يا رسول الله فاشار باصبعه الى فيه فقلت وانا لناخذ بكلام نتكلم قال
ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم الا حصائد السنتهم وهل نتكلم
الا بما هو عليك او لك واخرج البيهقي في الشعب عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في هذا الحديث لمعاذ انك سالم ما كنت ساكتا فاذا تكلمت ذلك او عليك واخرج
احمد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يامن جاره بوائقه واخرج الديلمي في
الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الصمت حكمة وقليل فاعله واخرجه
البيهقي في الشعب عن انس الصمت حكمة وقليل فاعله وكذا هو في بعض نسخ الفردوس قال البيهقي
والصحيح عن انس ان لقمان قال الى اخره ورواه كذلك هو وابن حبان في كتاب روضة العقلاء بسند
صحيح الى انس واخرج الديلمي عن انس بن مالك الصمت سيد الاخلاق ومن مزح استخف به ومن حمل
الامر على القضاء استراح واخرج الديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصمت ارفع العبادة واخرج ابو الشيخ في طبقات المحدثين عن ابي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن الصمت وحسن الخلق ورواه ايضا عن ابي الدرداء

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن ابي الدنيا عن صفوان بن سليم عن النبي صلى الله
عليه وسلم واخرج ابن ماجه عن ابي خلاد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا رايتم
الرجل قد اعطى زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة قوله تعالى واصلاح
بين الناس اخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
عمل ابن ادم شيء افضل من الصدقة وصلاح ذات البين وخلق حسن واخرج البيهقي عن عبد الله
بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة صلاح ذات البين واخرج
البيهقي عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ايوب الا اخبرك بما يعظم الله
به الاجر ويمحى به الذنوب تمشي في اصلاح الناس اذا بتا غضوا وتفاسدوا فانها صدقة يحب الله
مرضعها واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن ام كلثوم بنت
عقبة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس
فينمي خيرا ويقول خيرا وقالت لم اسمعه يرخص في شيء مما يقوله الناس الا في ثلاث في الحرب
والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته وحديث المراة زوجها واخرج احمد وابو داود والترمذي
والبيهقي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخركم بدرجة افضل من درجة الصوم
والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين قال وفساد ذات البين هي الحالقة واخرج
البيهقي عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا ايوب الا ادلك على صدقة
يرضى الله ورسوله موضعها قال بلى قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا
واخرج ابو نضر السجزي في الابانة عن انس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل علي في القران يا اعرابي لاجر في كثير من نجواهم الى قوله
فسوف نؤتيه اجرا عظيما يا اعرابي الاجر العظيم الجنة قال الاعرابي الحمد لله الذي
هدانا للاسلام واخرج ابن عدي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصلح الكذب الا في ثلاث الرجل يرضي امراته وفي الحرب وفي صلح واخرج البيهقي عن
النواس ابن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب لا يصلح الا في ثلاث
الحرب فانها خدعة والرجل يرضي امراته والرجل يصلح بين اثنين واخرج البيهقي عن اسما بنت يزيد
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلح الكذب الا في ثلاث الرجل يكذب لامراته
لترضى عنه فاصلاح بين الناس ويكذب في الحرب قوله تعالى ومن يشاقق الرسول
قال البغوي في تفسيره نزلت في طعمة بن ابيرق وذلك انه لما ظهرت عليه السرقة وخاف
على نفسه من قطع اليد والفضيحة هرب الى مكة وارتد عن الدين فقال الله تعالى ومن يشاقق
الرسول واخرج الترمذي والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله تعالى هذه الامة على الضلالة
ابدا ويد الله تعالى على الجماعة فمن شذ في النار واخرج الترمذي والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع الله تعالى امتي او قال
هذه الامة على الضلالة ابدا ويد الله تعالى على الجماعة القرات قرا ابو عمرو وحمزة يؤتيه
بالياء والباقون بالنون على سبيل الالتفات لمناسب ما بعده قرا الجمهور ونصله بضم النون
على سبيل الالتفات وقرى بفتح النون من صلاه وقراه ابن ابي عبلة يوله ونصله بالياء فيهما جريا
فسوف يؤتيه بالياء وفي هانزكه ونصله الاشباع والاختلاس والاسكان قرى بكل ذلك

قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد
ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال
لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان
الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا
مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون
عنها محيصا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا قال البغوى قال الضحاك عن ابن عباس
ان هذه الاية نزلت فى شيخ من الاعراب اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله
انى شيخ منهمك فى الذنوب الا انى لا اشرك بالله تعالى شيئا منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ
من دونه وليا ولم اوا قع المعاصى جرأة على الله تعالى وما توهمت طرفة عين ان اعجز الله تعالى
هربا وانى لنادم تائب مستغفر فما حالى فانزل الله تعالى هذه الاية واخرج الديلمى فى الفردوس
عن انس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربكم عز وجل انا اهل ان اتقى
ان يجعل معى الها فمن اتقانى ان يجعل معى الها فهو اهل ان اغفر له واخرج عبد بن حميد
عن الكلبى ان ابن عباس كان يقرأ هذا الحرف ان يدعوه من دونه الا انثى وان يدعون الا
شيطانا مريدا قال مع كل صنم شيطان واخرج ابو عبيد فى فضائل القرآن وابن جرير وابن
المنذر وابن ابى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف عن عايشة رضى الله عنها قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يدعون من دونه الا اناثا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم عن ابن عباس انه كره الاء خصا وقال فيه نزلت ولامرنهم فليغيرن خلق الله
واخرج ابن ابى شيبة والبيهقى عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصا
الخيل والبهايم قال ابن عمر فيه نماء الخلق واخرج ابن المنذر والبيهقى عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صبر الروح وعن اخصاء البهايم واخرج
ابن شيبة وابن جرير عن عكرمة انه كره الخصا قال فيه نزلت ولامرنهم فليغيرن خلق الله
واخرج احمد عن ابى ريحانة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرة عن الوشم والوشر
والنتف وعن معانقة الرجل الرجل بغير شعار ومعانقة المرأة المرأة بغير شعار وان يجعل الرجل
فى اسفل ثوبه حريرا مثل الاعلام وان يجعل على منكبه مثل الاعاجم ونهى عن ركوب النمور ولبس
الخاتم الا لذى سلطان واخرج احمد عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والمستوشمة والواصلة والمتصلة
واخرج احمد ومسلم عن جابر قال زجر النبى صلى الله عليه وسلم ان تصل المرأة
برأسها شيئا واخرج احمد والبخارى ومسلم عن عايشة رضى الله عنها ان جارية من الانصار
تزوجت وانها مرضت فتمعط شعرها فارادوا ان يصلوها فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم
فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة واخرج احمد والبخارى ومسلم عن اسما بنت ابى بكر رضى
الله عنها قالت اتت النبى صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت يا رسول الله ان لى ابنة عزبة
وانه اصابها حصبة فتمزق شعرها افاصله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله
الواصلة والمستوصله واخرج الديلمى فى الفردوس عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله عز وجل خلقت عبادى حنفا فاتتهم الشياطين فاجتالتهم

قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا واخرج البيهقي في الدلائل عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان منها على ليلة نام فلم يستيقظ
حتى كانت الشمس قد رمح قال الم اقل لك يا بلال اكلا لنا الفجر فقال يا رسول الله
ذهب بك فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المنزل غير بعيد ثم صلى
ثم هدر بقية يومه وليلته فاصبح بتبوك فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد فان اصدقا الحديث كتاب واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل
ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم واشرف الحديث ذكر الله
تعالى واحسن القصص هذا القران وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثها واحسن
الهدى هدى الانبيا واشرف الموت قتل الشهدا واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير
العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمل القلب واليد العليا خير من اليد السفلى
وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة
ومن الناس من لا ياتي الصلاة الا زبرا ومنهم من لا يذكر الله تعالى الا جهرا واعظم
الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة
الله تعالى وخير ما وقر في القلوب اليقين والارتياب الكفر والنياحة من عمل الجاهلية
والغلول من حبا جهنم والكتركي من النار والشعر من امر ابليس والخمر جماع الاثم والنسا
حبال الشياطين والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر الماكل مال اليتيم
والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع
اربعة اذرع والامر بالاخرة وملاك العمل خواتيمه وشر الرؤيا رؤيا الكذب وكل ما هو ات
قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله تعالى وحرمة
ماله كحرمة دمه ومن يتالى على الله تعالى يكذبه ومن يغفر يغفر له ومن يعفى يعفو الله تعالى
عنه ومن يكظم الغيظ ياجره الله تعالى ومن يصبر على الرزية يعوضه الله تعالى ومن
يتبع السمعة يسمع الله تعالى به ومن يصبر يضعف الله تعالى له ومن يعص الله يعذبه الله
تعالى اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي قالها ثلاثا استغفر الله لي
ولكم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انه كان يقول في خطبته اصدق الحديث كلام
الله تعالى فذكر مثله سوا واخرجه ابن عساكر عن عقبة واخرجه ابو نصر السيور في
الابانة عن ابي الدردا مرفوعا واخرج مسلم والامام احمد والنسائي وابن ماجه عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصدق الحديث كتاب الله
وان افضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثها وكل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اتتكم الساعة بغتة بعثت انا والساعة
هكذا صبحتكم الساعة او مستكم انا اولى من كل مؤمن بنفسه من ترك مالا فلاهله
ومن ترك دينا او ضعافا فالي وعلي وانا ولي المؤمنين قوله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني
اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل
من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا

واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد
قال قالت العرب لا نبعث ولا نحاسب وقالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة فانزل الله ليس بامانيكم ولا امانى
اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن مسروق قال
احتج المسلمون واهل الكتاب فقال المسلمون نحن اهدى منكم وقال اهل الكتاب نحن اهدى منكم
فانزل الله ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب فاحتج عليهم المسلمون بهذه ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن الى آخر الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مسروق قال
تفاخر النصارى واهل الاسلام فقال هؤلاء نحن افضل منكم وقال هؤلاء نحن افضل منكم فانزل
الله ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
قال ذكر لنا ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم
ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى بالله منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضى على الكتب
التى كانت قبله فانزل الله ليس بامانيكم ولا امانى الكتاب الى قوله ومن احسن دينا من اسلم الاية
فافلج الله حجة المسلمين على من ناواهم من اهل الاديان واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدى
قال التقى ناس من المسلمين واليهود والنصارى فقالت اليهود نحن خير منكم ودينا قبل دينكم وكتابنا
قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن على دين ابراهيم ولم يدخل الجنة الا من كان يهوديا وقالت النصارى
مثل ذلك فقال لهم المسلمون كتابنا بعد كتابكم ودينا بعد دينكم وقد امرتم ان تتبعونا وتتركوا
امركم فنحن خير منكم نحن على دين ابراهيم واسمعيل واسحاق ولن يدخل الجنة الا من كان
على ديننا فرد الله تعالى عليهم قولهم فقال ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا
يجز به ثم فضل الله تعالى المؤمنين عليهم فقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن
واتبع ملة ابراهيم حنيفا واخرج ابن جرير من طريق عبيد بن سليمان عن الضحاك وقال
اهل الانجيل نحوا من ذلك وقالوا اهل الاسلام لا دين الا دين اهل الاسلام وكتابنا ينسخ كل كتاب
ونبينا خاتم النبيين وامرنا ان نعمل بكتابنا ونؤمن بكتابكم فقضى الله تعالى بينهم فقال ليس
بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ثم خير بيننا اهل الاديان ففضل اهل الفضل
فقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن الاية واخرج ابن جرير عن ابن جريج
وابن المنذر من طريق الضحاك قالا فتخر اهل الاديان فقالت اليهود كتابنا خير الكتب واكرمها على الله
تعالى ونبينا اكرم الانبياء على الله تعالى موسى خلابه وكلمه بجنبا ودينا خير الاديان وقالت
النصارى عيسى خاتم النبيين اتاه الله تعالى التورية والانجيل ولو ادركه محمدا اتبعه ودينه
خير الاديان وقالت المجوس وكفار العرب ديننا اقدم الاديان وخيرها وقال المسلمون محمد رسول
الله خاتم الانبياء وسيد الابنيا والقرآن خير ما نزل من عند الله من الكتب وهو امين على كل كتاب
والاسلام خير الاديان فخير الله تعالى بينهم فقال ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل
سوءا يجز به يعنى بذلك اليهود والنصارى والمجوس وكفار العرب ولا يجد له من دون الله
ولا نصيرا ثم فضل الله تعالى الاسلام على كل دين فقال ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه لله الاية واخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس قال قالت اهل التوراة كتابنا
خير الكتب انزل الله قبل كتابكم ونبينا خير الانبيا وقالت اهل الانجيل مثل ذلك وقالت اهل

كتابنا

كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وامرتم وامرنا ان نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا فقضى
الله بينهم فقال ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وحين بين اهل الاديان
فقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم عن ابى صالح قال جلس اناس من اهل التورية واهل الانجيل واهل الايمان فقال
هؤلاء نحن افضل وقال هؤلاء نحن افضل فانزل الله ليس بامانيكم ولا امانى
اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ثم خص اهل الايمان فانزل الله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو
مؤمن واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب قالت قريش
وكعب بن الاشرف واخرج عبد ابن حميد وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى
لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش لا نبعث فانزل الله ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل
سوءا يجز به السوء الشرك واخرج احمد والعدنى وهناد وعبد بن حميد والحكيم الترمذى وابن
جرير وابن المنذر وابو يعلى وابن حبان فى عمل اليوم والليلة والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب
الايمان والضيا فى المختارة عن ابى بكر الصديق انه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الاية
ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به فكل سوء جزينا به فقال النبى صلى الله عليه
غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تحزن الست يصيبك الله واقال بلى قال
فهو ما يجزون به واخرج احمد والبزار وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال سمعت ابا بكر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل سوءا يجز به فى الدنيا واخرج ابن سعد والحكيم الترمذى والبزار
وابن المنذر والحاكم عن ابن عمر ابنه مرجعبد الله ابن الزبير وهو مصلوب فقال رحمك الله ابا جبيب
سمعت اباك الزبير يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل سوءا يجز به فى الدنيا
واخرج عبد بن حميد والترمذى وابن المنذر عن ابى بكر الصديق قال كنت عند النبى صلى الله عليه
وسلم فنزلت هذه الاية من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا اقرئك اية نزلت على فقلت بلى يا رسول الله فاقرأنيها
ولا اعلم الا انى وجدت انقصاما فى ظهرى حتى تمطأت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك يا ابا بكر قلت بأبى وامى يا رسول الله وايننا لم يعمل السوء وانا لمجزيون بكل سوء عملناه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت واصحابك يا ابا بكر المؤمنون فتجزون بذلك فى الدنيا
حتى تلقوا الله ليس عليكم ذنوب واما الاخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزون به يوم القيمة واخرج
ابن جرير عن عايشة رضى الله عنها عن ابى بكر قال لما نزلت من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر يا رسول الله
كل ما نعمل نؤاخذ به فقال يا ابا بكر اليس يصيبك كذا وكذا فهو كفارة واخرج سعيد ابن منصور
وهناد وابن جرير وابو نعيم فى الحلية وابن مردويه عن مسروق قال قال ابو بكر يا رسول الله ما اشد
هذه الاية من يعمل سوءا يجز به قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصايب والامراض
والاحزان فى الدنيا واخرج سعيد بن منصور واحمد والبخارى فى تاريخه وابو يعلى وابن جرير
والبيهقى فى شعب الايمان بسند صحيح عن عايشة ان رجلا تلى هذه الاية من يعمل سوءا
يجز به قال انا لنجزى بكل ما عملنا هلكنا اذا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يجزى به المؤمن فى الدنيا فى نفسه فى جسده فيما يؤديه واخرج ابو داود وابن جرير
وابن مردويه والبيهقى عن عايشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله انى لاعلم اشد اية
فى القرات قال ما هى يا عايشة قلت من يعمل سوءا يجز به فقال هو ما يصيب العبد المؤمن

حتى النكبة ينكبها يا عايشة من نوقش هلك ومن حوسب عذب قلت يا رسول الله يقول الله
تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عايشة من نوقش الحساب عذب
واخرج ابن مردويه عن عايشة رضى الله عنها قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية من يعمل سوء يجز به قال اذا المؤمن يوجر فى كل شئ حتى فى القبض عند الموت
واخرج احمد عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كرثت ذنوب
العبد ولم يكن لها ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالحزن ليكفرها واخرج سعيد بن منصور وابن
ابى شيبة ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابى هريرة
قال لما نزلت من يعمل سوء يجز به شق ذلك على المسلمين وبقيت ما شاء الله فشكوا ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سددوا وقاربوا فان فى كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى الشوكة
يشاكها والنكبة ينكبها وفى لفظ عند ابن مردويه بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقيت هذه
الاية من شئ قال اما والذى نفسى بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب
احدا منكم مصيبة فى الدنيا الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم فى قدمه
واخرج ابن ابى شيبة واحمد والبخارى ومسلم عن ابى هريرة وابى سعيد انهما سمعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم
يهمه الا كفر الله به من سيئاته واخرج احمد وابن ابى الدنيا فى الكفارات وابو يعلى وابن حبان
والطبرانى فى الاوسط والحاكم وصححه والبيهقى عن ابى سعيد قال رجل يا رسول الله ارايت
هذه الامراض التى تصيبنا ما لنا بها قال كفارات قال وان قلت قال وان شوكة فما فوقها
واخرج ابن راهويه فى مسنده عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب
انى لاعرف اشد اية فى كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال مالك نفيت عنها حتى ثلثها
فانصرف حتى اذا كان من الغد قال عمر الاية التى ذكرت بالامس فقال من يعمل سوء يجز به
فما من احد يعمل سوء الا جوزى به فقال عمر ليتنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب
حتى ان لنا لله بعد ذلك ورخص وقال ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما واخرج الطيالسى واحمد والترمذى وحسنه والبيهقى عن امية بنت خالد
قالت سألت عايشة عن هذه الاية من يعمل سوء يجز به فقالت لقد سالتينى عن شئ ما سالنى
عن شئ ما سألنى عنه احد بعدان سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عايشة
هذه مبايعة الله العبد بما يصيبه من الحمة والحزن والنكبة حتى البضاعة يضعها فى كم
قميصه فيفقدها فيفزع لها فيجدها تحت صنبته حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر
الاحمر من الكير واخرج ابن جرير عن عطا ابن ابى رباح قال لما نزلت من يعمل سوء
يجز به قال ابو بكر جاءت قاصمة الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما اصابكم
المصيبات فى الدنيا واخرج البيهقى فى الشعب عن انس قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشجرة فهزها حتى تساقط من ورقها ما شاء الله ان يتساقط ثم قال الا رجاء
والمصيبات اسرع فى ذنوب بنى ادم منى فى هذه الشجرة واخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
فى نفسه وفى ولده وماله حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة واخرج احمد عن السائب بن خلاد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شئ يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه

الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة واخرج احمد والبخاري ومسلم عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المؤمن الا كفر الله بها
عنه حتى الشوكة يشاكها واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم والحكيم الترمذي
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصيب المؤمن من شوكة فما
فوقها الا رفع الله بها درجة وحط عنها بها خطيئة واخرج احمد عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرقه وجع فجعل يشكى وينقلب على فراشه فقالت عايشة لو اصاب
هذا بعضنا لوجدت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصالحين ليشتد عليهم
وانه لا يصيب مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك الا حطت بها عنه خطيئة ورفع له بها
درجة واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا
حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه واخرج ابن ابي
شيبة عن سعد بن ابي وقاص قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال
الانبيون ثم الامثل من الناس فما نزال بالعبد البلا حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة
واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبيهقي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من شئ يصيب المؤمن في جسده يؤذيه الا كفر الله به عنه من سيئاته واخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صداع المؤمن او شوكة يشاكها او شئ يؤذيه يرفعه الله بها يوم القيمة درجة ويكفر بها
عنه ذنوبه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن زيد الاسلمي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اصاب رجلا من المسلمين نكبة فما فوقها حتى ذكر الشوكة الا لاحدى خصلتين
الا ليقص الله من الذنوب ذنبا لم يكن ليقص له الا بمثل ذلك ويسلح به من الكرامات كرامة
لم يكن يبلغها الا بمثل ذلك واخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن اياس ابن ابي فاطمه
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تحبون ان يصح فلا يسقم
قالوا كلنا يا رسول الله قال اجتنبوا ان تكونوا كالحمر الضاله وفي لفظ الضائله الا تحبون
ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات والذي نفسي بيده ان البلية ليبتلى المؤمن وما يبتليه الا
لكرامته عليه وان العهد لتكون له الدرجة في الجنة لا يبلغها بشئ من عمله حتى يبتليه
بالبلا ليبلغ به تلك الدرجة واخرج احمد وابن ابي الدنيا والبيهقي عن محمد به خالد السلمي
عن ابيه عن جده وكانت له صحبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سبقت من الله للعبد منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره
حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل فما زال يبتليه
بما يكره حتى يبلغ ذلك واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عايشة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما ضرب من مؤمن عرق الا حط الله عنه خطيئة وكتب له به حسنة
ورفع له به درجة واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر بكل ذنب واخرج البيهقي عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدع في سبيل الله ثم احتسب غفر الله له ما كان

قبل ذلك من ذنب واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن عامر اخو الخضر قال اني لبارض محارب
اذا رايات والوية فقلت ما هذا قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فجلست اليه
وهو في ظل شجرة قد بسط له كساد حوله اصحابه فذكروا الاسقام فقال ان العبد المؤمن اذا
اصابه السقم ثم عافاه الله كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل من عمره
وان المنافق اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما
اطلقوه فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام قال او ما سقمت قط قال لا قال فقم عنا لست منا
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا مرض اوحى الله تعالى الى ملائكته يا ملائكتي اني اذا قيدت عبدي بقيد من قيودي
فان اقبضه اغفر له وان اعافيه فجسده مغفور لا ذنب له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليجرب احدكم بالبلا وهو اعلم كما يجرب احدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الا
بريز فذاك نجاه الله من السيئات ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك الذي لبث بعض لبث
ومنهم من يخرج كالذهب الاسود فذاك الذي فيه افتتن واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
من طريق بشر بن عبد الله بن ابي ايوب الانصاري عن ابيه عن جده قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجالا من الانصار فكب عليه فسأله فقال يا نبي الله ما غمصت منذ
سبع ليال ولا احد يحضرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعات الامراض تذهبن
ساعات الخطايا واخرج البيهقي عن الحكم بن عيينة رفعه اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له
من العمل ما يكفر ذنوبه ابتلاه الله تعالى بالهم يكفر ذنوبه واخرج بن عدي والبيهقي وضعفه
عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبلي عبده بالذنوب والهم
حتى يتركه من ذنوبه كالغضفة واخرج احمد عن ابي الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الصداع والمليلة لا يزال بالمؤمن وذنوبه مثل احد فما يتركه وعليه من ذلك مثقال
حبة من خردل واخرج احمد عن خالد بن عبد الله القشيري عن جده يزيد اسد انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان المريض يحات خطاياه كما يحات ورق الشجر قال البغوي
في تفسيره وقال الكلبي عن ابي صالح لما نزلت هذه الاية شقت على المسلمين وقالوا يا رسول
الله واينا لم يعمل سوءا غيرك كيف الجزا قال منه ما يكون في الدنيا فمن يعمل حسنة فله عشر
امثالها ومن جوزي بالسيئة فغض واحدة من عشرة وبقي له تسع حسنات فويل لمن غلبت
احاده اعشاره واما ما كان جزءا في الاخرة فيقاتل بين حسناته وسيئاته فيلقى مكان كل
سيئة حسنة قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
مسروق قال لما نزلت ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب الاية قال اهل الكتاب نحن وانتم سوا
فنزلت هذه الاية ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلحوا عليهم قال ابي لا يقبل الايمان الا بالعمل
الصالح القرات قرا ابن كثير وابو عمرو يدخلون مبنيا للمفعول وفي مريم واولى غافر وقرا كذلك بن كثير
وابو بكر في ثانية غافر وقرا كذلك ابو عمرو في خاطر وقرا الباقون مبنيا للفاعل قوله تعالى
ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه الى الله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله
ابراهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا واخرج
والحاكم وصححه عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى
موسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخرج بن جرير والحاكم وصححه عن جندب انه سمع النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال ان الله اصطفى موسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخرج ابن جرير والحاكم
وصححه عن جندب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يتوفى ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واخرج ابن جرير والطبراني في السنة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان الله تعالى اصطفى ابراهيم بالخلة وموسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية
واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذ
ابراهيم خليلا واخرج الطبراني عن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الانبيا يوم القيمة كلما ثنين منهم خليلان دون سائرهم فخليلي منهم يومئذ خليل الله ابراهيم
واخرج البزار والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني في الجنة فصرا من درة لا صدع فيه ولا وهن اعده الله لخليله ابراهيم عليه السلام
نزلا واخرج الترمذي وابن مردويه عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم
واذا بعضهم يقول ان الله اتخذ من خلقه خليلا وابراهيم خليله وقال آخر ما اعجب من
ان كلم الله موسى تكليما وقال آخر فعيسى روح الله وكلمته وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج
عليهم فسلم فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى كليم الله
وعيسى روحه وكلمته وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا مراني حبيب الله ولا فخر وانا اول
شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتحها الله فيدخلنيها ومعي فقرا
المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين يوم القيمة ولا فخر واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل لم اتخذ الله
ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام يا محمد واخرج الديلمي بسنده واه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عم هل تدري لم اتخذ الله ابراهيم خليلا هبط
جبرائيل اليه فقال اتها الخليل هل تدري بما استوجبت الخلة فقال لا ادري يا جبرائيل قال
لانك تعطي ولا تاخذ واخرج الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل
العباس عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى
من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفى ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا
ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من ولدها بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني
عبد المطلب واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي في شعب الايمان وضعفه
وابن عساكر والديلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابراهيم
خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجي
قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان
وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله به عليما قال البغوي في تفسيره عن
ابن عباس هذه الآية نزلت في بنات ام صحيحة ومراهقتهن من ايتامهن وقد مضت في اول السورة
وقالت عايشة في اليتيمة تكون في حجر الرجل وهو وليها فيرغب في نكاحها اذا كانت ذات
مال وجمال باقل من سنة صداقها فاذا كانت مرغوبا عنها في نكاحها في قلة المال

والجمال تركوها وفي رواية هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد اشركته في ماله فيرغب عنها ان
يتزوجها لدمامتها ويكره ان يتزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها حتى تموت فيرثها
فنهاهم الله عن ذلك واخرج ابن جرير وابن المنذر وعن سعيد بن جبير قال كانت لا ترث
الا الرجل الذي قد بلغ ان يقوم في المال ويعمل فيه لا يرث الصغير ولا المرأة شيئا فلما نزلت الفرائض
في سورة النساء شق ذلك على الناس وقالوا يرث الصغير الذي لا يقوم في المال والمرأة التي هي
كذلك فيرثان كما يرث الرجل فجاءوا يأتي في ذلك حدث من السما فانتظروا فلما رأوا انه لا يأتي
حدث قالوا لئن هذا انه لواجب ما منه بد ثم قالوا اسكتوا النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله
ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في اول السورة في يتامى النساء
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قال سعيد بن جبير وكان الولي
اذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها ونكحها واستأثر بها وان لم تكن ذات جمال ومال
انكحها اولم ينكحها واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم في الاية قال كانوا اذا كانت الجارية
اليتيمة دميمة لم يعطوها ميراثها وحبسوها من التزويج حتى تموت فيرثها فانزل الله هذا الاية

تم الجزء الثاني — ويتلوه الثالث من التفسير المرفوع

واخرج بن جرير عن السدى فى الاية قال كان جابر بن عبد الله له ابنة عم عمياذميه و
كانت قد ورثت من ابيها مالا فكان جابر بن غبب عن نكاحها ولا ينكحها رهبه ان يذهب الزوج
بمالها فسال النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان ناس فى حجورهم جوارى ايضا مثل
ذلك فانزل الله فيهم هذا واخرج ابن نشيبه والبخارى ومسلم والنسائى وبن جرير وبن
المنذر والبيهقى فى سننه عن عايشه فى قوله ويستفتونك قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون
ان تنكحوهن قال هو الرجل يكون عنده اليتيمه هو وليها ووارثها قد شركته فى ماله حتى فى
القدح فيرغب ان ينكحها ويكره ان يتزوجها رجل فيشركه فى ماله بما شاركته فيعضلها فنزلت
هذه الاية واخرج البخارى ومسلم وبن جرير وبن ابى حاتم عن عايشة انها قالت ثم ان الناس
استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية فيهن فانزل الله ويستفتونك قل الله
يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء والذى ذكرها الله اليه انه
يتلى عليهم فى الكتاب الاية الاولى التى قال الله وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت وقول الله وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدهم عن يتيمته
التى تكون فى حجره قليلة المال والجمال فنهوا ان ينكحوا ما رغبوا فى مالها وجمالها من يتامى
النساء الا بالقسط من اجل رغبتهن عنهن واخرج القاضى اسميل فى احكام القران عن عبد
الملك بن محمد بن حزام ان عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها باحد وكان
له منها ابنه فاتت النبى صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها ففيها نزلت فى
ويستفتونك فى النساء الاية قرا ما كتب الله لهن قوله نشوزا وان امراة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس الشح وان
تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا واخرج الطيالسى والترمذى وحسنه وبن المنذر
والطبرانى والبيهقى فى سننه عن بن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقنى واجعل يومى لعايشه ففعل فنزلت هذه الاية وان امراة
خافت من بعلها نشوزا الاية قال بن عباس فما اصلحا عليه من شئ فهو جايز واخرج بن سعد
وابو داود والحاكم وصححه والبيهقى عن عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يفضل بعضنا على بعض فى مكثه عندنا وكان وكان كل يوم يطوف علينا فيدنو من كل
امراة من غير مسيس حتى يبلغ الى التى هو يومها فيبيت عندها ولقد قالت سودة بنت زمعة
حين اسنت وفرقت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله يومى
لعايشة فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشه ففى ذلك انزل الله وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية واخرج بن ابى شيبه والبخارى وابن جرير وابن المنذر
عن عايشه قالت نزلت هذه الاية والصلح خير فى رجل كانت تحته امراة وان امراة خافت
من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده امراة ليس بمستكثر يريد ان
يفارقها فتقول اهلك من شانى فى حل فنزلت هذه الاية واخرج بن ماجة عن عايشة
قالت نزلت هذه الاية والصلح خير فى رجل كانت تحته امراه قد طالت صحبتها وولد

منها اولاد فاراد ان يستبدل بها فراضته على ان يقيم ولا يقسم بها واخرج مالكه
وعبد الرزاق وعبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر والحاكم عن رافع بن خديج انه
كان تحته امراه قد خلا من سنها فتزوج عليها شابه فابت الاولى ان تقر فطلقها
تطليقة حتى اذا بقي من اجلها يسيرا قال ان شيت راجعتك وصبرت على الاثرة
فطلقها اخرى وان شيت تركتك قالت بلى راجعني فراجعها فلم تصبر على الاثرة
فطلقها اخرى واثر عليها الشابة فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله تعالى انزل
فيه وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية ٢ واخرج الشافعي وسعيد
بن منصور وبن ابي شيبة والبيهقي عن سعيد بن المسيب بن محمد بن مسلمة عن
رافع ابن خديج فكره منها اهراما كبرا او غيره فاراد طلاقها فقالت لا تطلقني
اقسم لي ما بدا لك فاصطلحا على صلح فجرت السنة بذالك ونزلت القران وان امرة
خافت من بعلها نشوزا الاية واخرج بن جرير عن مجاهد في الاية قالت نزلت في
ابي السنابل بن بعلك واخرج بن جرير عن السدي في الاية في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي سودة بنت زمعة واخرج الحاكم عن كثير بن عبد الله بن عوف عن
ابيه عن جدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلح جايز بين المسلمين الا صلحا
حرم حلالا او احل حراما والمسلمون على شروطهم الا شرحرم حلالا قرا الكوفيون ان
يصلحا على وزن الزم وقرا باقي السبعة ان يصالحا واصله يتصالحا فادغمت التا
في الصاد وقرا عبيد المسلماني يصالحا من المفاعله وقرا الحجري وعثمان البتي يصلحا
واصله يصطلحا فابدل وادغم وقرا الاعمش ان اصلحا وهي قراه بن مسعود جعله ما
ضيا وقرا الجمهور الشح بضم الشين وقرا العدوي السشح بكسر الشين وهي لغة
قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما اخرج بن ابي شيبة وعبد بن
حميد وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم عن بن مليكة قال نزلت هذه الاية ولن
تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا في عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها اكثر
من غيرها واخرج بن ابي شيبة واحمد وابو داوود والترمذي والنساي وبن ماجة
وبن المنذر عن عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسايه
فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما اسلك فلا تلمني فيما تملك ولا املك واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داوود والترمذي والنساي وبن ماجه وبن
جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له امراتان لمال
الى احدهما جا يوم القيمة واحد شقيه ساقط واخرج الشافعي والبغوي عن عايشه
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرجت معه واخرج البخاري عن
انس قال من السنة اذا تزوج البكر على الثيب اقامه عندها سبعا وان تزوج
الثيب على الثيب اقامه عندها ثلاثا ثم قسم قال ابو قلابه ولو شيت انسا رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم القرات قرا ابي فتذروها كالمسجونه وقرا عبد الله
كانها معلقه قوله تعالى وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته وكان الله واسعا
حكيما ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين
وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا و
الاخرة وكان الله سميعا بصيرا اخرج الحاكم عن صحارب بن دثار مرسلا ما حل الله
شيا ابغض اليه من الطلاق واخرج ابو داوود بن ماجه والحاكم عن بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال الى الله الطلاق واخرج الديلمي عن بن عمر

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما احل الله حلالا احب اليه من النكاح
ولا احل الله حلالا اكره اليه من الطلاق قرا الجمهور وان يتفرقا وقرا زيد بن افلح وان
يتفرقا بالف المفاعله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء
لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما
فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلوا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا
اخرج ابن المنذر من طريق بن جريج عن ولا لابن عساكر قال لما قدم النبى صلى الله
عليه وسلم المدينة كانت البقرة اول سورة نزلت ثم اردفها سورة النسا
قال فكانت الرجل يكون عنده الشهادة قبل بن عمه او ذى رحمه فيلوى
بها لسانه او يكتمها مما يرى من عسرته حتى يوسر فيقضى فنزلت كونوا
قوامين بالقسط شهدا لله حتى ان يكون غنيا او فقيرا واخرج بن جرير عن
السدى فى الايه قال نزلت فى النبى صلى الله عليه وسلم لخصم اليه رجلان
غنى وفقير فكان ضلعه مع الفقير ارى ان الفقير لا يظلم الغنى فابى اليه الان
يعدلوا بالقسط فى الغنى والفقير وقال الطبرانى نزلت بسبب نازلت بن ابيرق
وقيل ومن قام فى امره بغير القسط قرا الجمهور ان يكن غنيا او فقيرا بالنصب
وقرا عبيد الله ان يكن غنى او فقير بالرفع على ان كانت تامة قرا بن عامر وحمزة
ات تلوا بضم اللام بواو واحده وقرا الباقون يكون اللام وواوين قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله
والكتاب الذى نزل على قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا واخرج التعلبى عن بن عباس ان
عبد المعين سلام واسد واسيد بى كعب وثعلبة بن قيس وسالم بن اخت عبد الله
بن سلام وسلمة بن اخيه وياجين بن يامين انزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله انا نومن بكتابك وموسى والتورية وعزير ونكفر بما سواه
من الكتب والرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل امنوا بالله ورسوله
محمد وبكتابه القرات وبكل كتاب كان قبله فقالوا لا نفعل فنزلت يا ايها الذين
امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى نزل
من قبل قال فامنوا كلهم قرا بن كثير وبن عامر وابو عمر نزل وانزل بضم النون
والالف وقرا الباقون بالفتح وقرا كانه قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم
امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر
المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين
ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا ولخرج للحاكم فى التاريخ والديلمى
وبن عساكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول كل يوم انا
ربكم العزيز ولخرج احمد وابو داود وبن ماجه عن ابى هريره عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمه ازارى فمن نازعنى واحدا منهما
قذفته فى نارى ولخرج للحاكم وصححه عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى الكبرياء ردائى فمن نازعنى ردائى قصمته واخرج سمويه
عن ابن سعيد وابو هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء
ردائى والعزه ازارى فمن نازعنى شيا منهما عذبته واخرج الديلمى فى الفردوس
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا عبادى
انظروا الى الدهور هل انقطع الى احد فلم اعزه او توكل على احد فلم اكفه قوله
تعالى وقد نزل عليكم فى الكتاب اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع

الكافرين

الكافرين والمنافقين فى جهنم جميعاً الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح قالوا
الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم
من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
قال المفسرون وهذا استعاره الى ما نزل فى سورة الانعام واذا رايت الذين
يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره قال الضحاك عن ابن
عباس دخل فى هذه الايه كل محدث فى الدين وكل مبتدع الى يوم القيامة قرا
الجمهور وقد نزل مشددا مبنيا للمفعول وقرا عاصم نزل مشددا مبنيا للفاعل
وقرا ابو حيوة وحميد نزل مخففا مبنيا للفاعل وقرا المحفى انزل بالهمز مبنيا
للمفعول وقرا شاذا امثلهم بفتح اللام وقرا ابن ابى عبلت ولمنعكم بنصب العين
وقرا ابى ومنعناكم من المؤمنين قوله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله
عليكم سلطانا مبينا اخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن فى الاية يلقى كل كل مؤمن
ومنافق نورا يمشى به يوم القيمة حتى اذا انتهوا الى الصراط طفئ نور المنافقين
ومضى المؤمنون بنورهم فذلك خذلهم الله اياهم واخرج ابن جرير عن السدى
فى قوله وهو خادعهم قال يعطيهم الله يوم القيمة نورا يمشون فيه مع المسلمين
كما كانوا معهم فى الدنيا ثم سيطفئ ذلك النور فيطفيه فيقومون فى ظلمتهم
واخرج ابن المنذر عن مجاهد وسعيد بن جبير نحوه واخرج ابن جرير عن ابن جريج
فى الاية قال نزلت فى عبد الله بن ابى وابى عامر بن النعمان واخرج ابو يعلى عن ابن
مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الصلوة حتى يراه الناس واما
اهاجين فحلو فذلك استهانة استهات بها دير واخرج مسلم وابو داود والبيهقى
فى سننه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك صلوة المنافق
يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرنى شيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله
فيها الا قليلا واخرج عبد حميد والبخارى فى تاريخه ومسلم وابن جرير وابن المنذر عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين
الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدرى ايها تتبع واخرج احمد والبيهقى
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل المنافق يوم القيامة
كالشاة بين الغنمين ان اتت هؤلا نطحتها وان اتت هؤلا نطحتها واخرج ابن
جرير عن قتادة مرفوعا مثل المنافق كمثل باغيه بين غنمين رات غنما على نشز
فانتهتها وشامتها فلم تعرف ثم رات على نشز فاتتها فلم تعرف القرات
غزا مسلمة بن عبد الله النجدى خادعهم باسكان العين قرا الجمهور وكسالا
لا بضم الكاف وهى لغة اهل الحجاز وقرا الاعرج كسالا بفتح الكاف وهى لغة
تميم واسد وقرا ابن السميفع كسلى على وزن فعلى وقرا يراءون بهمزة مضمومة مشددة
بين الرا والواو وقرا ابن عباس وعمرو بن فايد مذبذبين بكسر الزال الثانية
اسم فاعل وجد ذلك هو فى مصحف عبد الله وقرا الحسن مذبذبين بفتح الميم
والزالين وقرا ابو جعفر مذبذبين بدالين غير معجمة قوله تعالى ان المنافقين فى
الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا
بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت المؤمنين اجرا عظيما
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما
اخرج ابن ابى شيبه وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى

وبن ابى الدنيا فى صفة النار عن بن مسعود ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار قال
فى توابيت من حديد مقفله عليهم وفى لفظ مبهمد عليهم لا يتهدى لكان فتحها واخرج
عبد بن حميد وبن ابى حاتم عن ابى هريره ان المنافقين فى الدرك الاسفل سبرت من حديد لها
ابواب يطبق عليها فتوقد من تحتهم ومن فوقهم واخرج بن جرير وبن المنذر عن ابى هريره
ان المنافقين فى الدرك قال فى توابيت برتج عليهم واخرج بن ابى الدنيا فى صفه النار
عن ابى الاحوص قال قال بن مسعود اى اهل النار اشد عذابا قال رجل المنافقون قال
صدقت فهل تدرى كيف معذبون قال يجعلون فى توابيت من حديد تصمد عليهم ثم
يجعلون فى الدرك الاسفل فى تنابد اضيق من برج يقال له برج الاخوان يطبق على قوم
اخر الابد واخرج بن ابى الدنيا فى كتاب الاخلاص وبن ابى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى
فى الشعب عن معاذ بن جبل انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قال اوصنى
قال اخلص دينك يكفيك القليل العمل واخرج بن ابى الدنيا فى الاخلاص والبيهقى فى
شعب الايمان عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين اولئك
مصابيح الهدى يخلى عنهم كل فتنة ظلما واخرج البيهقى عن ابن فراس رجل من اسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلونى عما تنتيم فنادى رجل يا رسول الله ما الاسلام قال
اقام الصلاة وايتاء الزكوة قال فما الايمان قال الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق
بالقيامة واخرج البزار بسند حسن عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال فى حجة الوداع نضر الله سمع مقالتى فوعاها فرب حامل لسن بفقيه ثلاثه لا يغل عليهن
قلب امرء مؤمن اخلاص العمل لله والمناصحة لايمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعاءهم
يحيط من ورائهم واخرج النسائى عن مصعب بن سعد انه ظن له فضلا على من دونه من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها
بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم واخرج بن ابى شيبة والمروزى فى زوايد الزهد وابو الشيخ
بن حبان عن مكحول قال بلغنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اخلص عبد لله اربعين
صباحا الا ظهرة ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واخرج احمد والبيهقى عن ابى ذر ان رسول
صلى الله عليه وسلم قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه
مطمئنه وخليقته مستقيمة واذنه مستمعه وعينه ناظره فاما الاذن فقمع والعين مغذة
لما يوحى القلب وقد افلح من جعل قلبه واعيا واخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة قيل يا رسول الله قال وما اخلاصها ان تحجزه عن محارم الله واخرج ابو الشيخ فى كتاب
الثواب وابو نعيم فى الحلية عن ابى ايوب عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك
وتعالى اخلاص سر من سرا استودعته قلب من احببت من عبادى واخرج الديلمى فى الفردوس
عن معاذ رضى الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له اخلص العمل يجزيك منه القليل قوا
قرا الحرميان والعربيان فى الدرك بفتح الرا قرا حمزه والكسائى والاعمش ويحيا بن
وثاب بسكونها واختلفى عن عاصم قرا الاعشى والبرجمى وغيرهما الاسكان قوله تعالى لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن
سوء فان الله كان عفوا قديرا قال بن حبان فى تفسيره وقال مجاهد تضيف رجل قوما فاسوا
فاشكاهم فعوتب فنزلت وقال مقاتل نال رجل من ابى بكر الصديق والرسول حاضر
فسكت ابو بكر مرارا ثم رد عليه فقال الرسول فقال يا رسول الله شتمنى فلم فعل نبيا
حتى اذا رددت عليه قمت فقال ان ملكا يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب وجا الشيطان
فنزلت واخرج الامام احمد وسلم والترمذى عن ابى هريره ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال المستبان ما قالا فعلى البادى منهما حتى يتعدا المظلوم واخرج الامام احمد والبخارى
فى الادب عن عياض بن حمار عن النبى صلى الله عليه وسلم المستبان شيطانان يتهاتران و

يتكاذبان

وبتكاذبان واخرج ابوداود عن عايشه رضى الله عنها انها سرق لها شئ فجعلت تدعوا عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسجنى عليه مدعابك واخرج ابن ابى شيبة و
الترمذى عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا على من ظلمه فقداستنصر
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وبن جرير عن مجاهد فى الاية قال نزلت فى رجل صناف
رجلك بغلاة من الارض فلم يضفه فنزلت الاية الامن ظلم ذكرانه لم يضفه على يريد على
ذلك واخرج البخارى عن عقبة بن عامر وقال قلنا يارسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم
لايقرونا فما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروالكم بما
ينبغى للضيف فاقبلوه وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذى ينبغى لهم قرا الجمهور
الامن ظلم مبنيا على المفعول قرا بن عباس وبن عمر وبن جبير وعطا بن السايل وزيد
بن اسلم وبن ابى اسحاق وسلم بن يسار والحسن وبن المسيب وقتادة وابو رجا الامن ظلم
مبنيا للفاعل قدره الزمخشى لان الظالم ركب مالايحبه الله فيجزى بالسوء وقال بن
زيد المعنى الامن ظلم فى فعل اوقول فاجهروا له بالسوء من القول وقال قوم تقديره
لكن من ظلم فهو يجهر بالسوء وهو ظالم قوله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله و
يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا
مهينا والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نؤتيهم اجورهم
وكان الله غفورا رحيما قال الحسن وقتادة والسدى وبن جرير نزلت فى اليهود والنصارى
امنت اليهود بموسى والتوريت وكفرت بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وامنت النصارى
بعيسى والانجيل وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقيل نزلت فى اليهود خاصة
امنوا بموسى وعزير والتوريت وكفروا بعيسى والانجيل ومحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
قرا حفص يؤتيهم بالياء ليعود على اسم الله قبله وقرا الباقون بالنون على الالتفات
قوله تعالى يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سئلوا موسى
اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من
بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا
فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لاتعدوا فى السبت
واخذنا منهم ميثاقا غليظا اخرج بن جرير عن محمد بن كعب القرظى قال جاناس من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان موسى جاء بالالواح من عند الله فاتينا
بالالواح من عند الله حتى نصدقك فانزل الله يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السماء فقد سئلوا الى قوله على مريم بهتانا عظيما واخرج بن جرير وبن المنذر
عن بن جريج فى الاية قال ان اليهود والنصارى قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم لن نتابعك
على ما تدعونا اليه حتى تاتينا بكتاب من السماء من عند الله من الله الى فلان انك رسول الله
والى فلان انك رسول الله فانزل الله يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء
الاية وذكر البغوى فى تفسيره فى الاية قال وذلك ان كعب بن الاشرف وفخاص بن عازوراء
من اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاتينا بكتاب
جملة من السماء كما اتى موسى عليه الصلاة والسلام فانزل الله يسئلك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السماء واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وبن جرير عن عمر بن
الخطاب انه قرا فاخذتهم الصاعقة وقرا السلمى والنخعى كذلك الصعقة والجمهور الصا
وقرا ورس لاتقدوا بفتح العين وتشديد الدال وقرا قالون باخفاء حركة العين وتشديد
الدال والنص عنه باسكان وقرا باقى السبعة باسكان العين وتخفيف الدال من عدا
يعدوا قال الله تعالى ان يعدون فى السبت وقرا الاعمش والاخفش لاتعتدوا فى السبت
قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا

عقة

عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا
عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه
اليه وكان الله عزيزا حكيما واخرج البزار وابن مردويه والبيهقي في الشعب وضعفه عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطابع معلق بقائمة العرش فان انتهكت
الحرمة وعمل بالمعاصي واجترأ على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلم يقبل بعد ذا
واخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن علي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
ان لك من عيسى شبلا بغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه
بالمنزل الذي ليس له واخرج سعيد بن منصور والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى اصحابه وفي البيت اثنى
عشر رجلا من الحواريين فخرج عليهم من عين البيت ورأسه يقطر ماء فقال ان
منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد ان امن بي ثم قال ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل
مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب من احدثهم سنا ثم قال له اجلس ثم عاد عليهم
فقام الشاب فقال له اجلس ثم عاد عليهم فقام الشاب فقال انا فقال انت ذاك
فالقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت الى السماء قال وجاء الطلب من
اليهود فاخذوا الشاب فقتلوه ثم صلبوه فكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد ان امن به
وفترقوا ثلاث فرق فقالت طايفة كان الله فينا ما شاء ثم صعد الى السماء فهؤلاء اليعقوبية
وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة
كان فينا عبد الله ورسوله وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها
فلم يزل الاسلام طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل الله فامنت طايفة
من بني اسرايل يعني الطايفة الذي امنت في زمن عيسى وكفرت طايفة التي كفرت
في زمن عيسى فايدنا الذين امنوا في زمن عيسى باظهار محمد دينهم على دين الكافرين
وقال قتاده رفع الله تعالى عيسى اليه فكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذات
المطعم والمشرب فصار مع الملايكة فهو معهم حول العرش نصارا نسيا ملكيا
سماويا ارضيا قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة
يكون عليهم شهيدا اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن شهر بن حوشب في قوله وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته عن محمد بن علي بن ابي طالب هو ابن الحنفيه
قال ليس من اهل الكتاب احد الا اثنة الملايكة يضربون وجهه ودبره ثم يقال له
ياعد والله ان عيسى روح الله وكلمته كذبت على الله وزعمت انك الله وان عيسى لم
يمت وانه رفع الى السماء نازل قبل ان تقوم الساعة فلا يبقى يهودي به ولا نصراني
الا امن به واخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر اية من كتاب الله
ما قراتها الا اعترض في نفسي منها شي قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته واني اوتى بالاسارى فاضرب اعناقهم فلا اسمعهم يقولون شيئا فقلت
رفعت اليك على غير وجهها النصراني اذا خرجت روحه ضربته الملايكة من قبله ومن
دبره وقالوا اي خبيث ان المسيح الذي زعمت انه الله وانه ابن الله وانه ثالث ثلاثة عد الله
وروحه وكلمته فيؤمن حيث لا ينفعه ايمانه وان اليهود اذا خرجت نفسه ضربته الملايكة
من قبله ومن دبره وقالوا اي خبيث ان المسيح الذي زعمت قتلته عبد الله ورسوله
فيؤمن برهين لا ينفعه ايمانه فان كان عند نزول عيسى امنت به احبارهم كما امنت
موتاهم فقالوا من اين اخذتها فقال من محمد بن علي قال لقد اخذتها من بعدها قال
شهر وايم الله ما احد ثنيه الا امر سلمه ولكني احببت ان اغيظه واخرج ابن ابي شيبة وعبد
بن عبد والبخاري وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا

فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون
السجدة خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا واخرج
بن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل بن
مريم حكما عدلا فيقتل الدجال ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويفيض
المال وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين وقال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته عيسى بن مريم يعيدها ابو هريرة ثلاث مرات واخرج
احمد وبن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى فيقتل الخنزير
ويمحي الصليب ويجمع له الصلاة ويعطى حتى لا يقبل ويضع الخراج وتنزل الروحاء فيحج منها
ويعتمر او يجمعهما وتلا ابو هريرة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيمة يكون شهيدا قال ابو هريرة ان رسول الله يؤمن به قبل موت عيسى واخرج
احمد ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا نزل فيكم
عيسى ليهلن بن مريم بفج الروحاء بالحج وبالعمرة وليثنهما جميعا واخرج احمد والبخاري ومسلم
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف
انتم اذا نزل فيكم عيسى بن مريم وامامكم منكم واخرج ابن ابي شيبه واحمد وابو
داود وبن جرير وبن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبيا
اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد واني اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم
يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل فاذا رايتموه فاعرفوه رجل مربوع
الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدع الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها
الا الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى ترتع الاسود
مع الابل والنمار مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث
فيهم اربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه واخرج احمد عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان طال بي عمري ان القى عيسى ابن مريم فان
عجل بي موت فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام واخرج الطبراني عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عيسى بن مريم ليس بيني وبينه رسول الا انه خليفتي على
امتي الا انه ينزل الدجال ويكسر الصليب وتضع الحرب اوزارها الا من ادركه
منكم فليقرئ عليه السلام واخرج الطبراني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل عيسى في الناس فيمكث اربعين سنة واخرج احمد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بن مريم اماما عادلا معسطا فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويرجع المسلم ويتخذ السيوف مناجل وتذهب حمة ذات كل حمة وتنزل السما
رزقها وتخرج الارض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان لا يضره ويرعى الغنم الذيب ولا
يضرها ويرعى الاسد البقر ولا يضرها واخرج احمد والطبراني عن سمرة بن جندب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال خارج وهو اعور عين الشمال عليها طفرة
عظيمة وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول اني ربكم فمن قال انت فقد فتن
ومن قال ربي الله فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلبث في الارض ما شاء الله
ثم يجي عيسى بن مريم من المغرب ولفظ الطبراني من المشرق مصدقا بمحمد وعلى ملته فيقتل الله
الدجال ثم انها قايم الساعة واخرج بن ابي شيبه واحمد عن عايشه قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يخرج الدجال وانا حي كفيتكموه وان يخرج بعدي فان ربكم ليس
باعور وانه يخرج في يهودية اصبهان حتى ياتي المدينة فينزل ناحيتها وهما يومئذ سبعة ابواب

على كل باب منها ملكا فيخرج اليه اشرارهما حتى ياتى مدينة فلسطين باب لد فينزل
عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى بن مريم فى الارض اربعين سنة اماما عدلا وحكما مقسطا
واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى خفقة
من الدين واد يارمنا العلم فله اربعين ليله يسيحها فى الارض اليوم منها كالسنة واليوم
منها كالشهر واليوم منها كالجمعه ثم سايرايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين
اذنيه اربعين ذراعا فيقول للناس انا ربكم وهو اعور وربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه
ك ف ر يقراوه كل موس كانت وغير كاتب يرد كل ما فيها ومنهل الا المدينة ومكه
حرمها الله عليه وقامت الملائكة بابوابها ومعه جبال من خبز والناس فى جهد الا من اتبعه ومعه
نهران انا اعلم بهما نهرا يقول الجنة ونهرا يقول النار فاما الذى يسميه الجنة فهى النار واما
الذى يسميه النار وتبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يامر السما فتمطر فيما
يرى الناس وتقتل نفسا ثم يحييه لا يسلط على غيرها من الناس فيما يرى الناس فيقول
ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفر الناس الى جبل الدخان بالشام فيا تيهم فيحصرهم
فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى فينادى من السحر فيقول ايها الناس
ما يمنعكم ان تخرجوا الى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جى فينطقون فاذا هو عيسى
فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فيصلى فاذا صلوا
صلاة الصبح خرجوا اليه جين راوا الكذاب يماس كما يماس من الملح فى الما فيمشى اليه فيقتله
حتى ان الشجره تنادى يا روح الله هذا يهودى فلا يترك ممن كان معه احدا الا قتله واخرج
معمر فى جامعه عن الزهرى اخبرنى عمرو بن سفيان الثقفى اخبرنى رجل من الانصار عن
بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدجال فقال ياتى صباح المدينة وهو محرم عليه ان يدخلها فتنتفض باهلها نفظة او
نفظتين وهى الزلزله فيخرج اليه منها كل منافق ومنافقه ثم ياتى الدجال قبل الشام
حتى ياتى بعض جبال الشام فيحاصرهم وبقية المسلمين يومئذ معتصمون بذروة جبل
فيحاصرهم نار لا باصله حتى اذا طال عليهم الحصار قال رجل حتى متى انتم وعدوكم نازل باصل
جبلكم هلا نتم الى بين احدى الحسنيين بين ان تستشهدوا او يظهركم فيتابعون ببعه
يعلم الله تعالى انها الصدق من انفسهم ثم تاخذهم ظلمه لا يبصر احدهم كفه فينزل بن مريم
وبين اظهرهم رجل عليه لامة فيقولون من انت فيقول انا عبد الله وروحه وكلمته عيسى
اختاروا احدى ثلاث بين ان يبعث الله على الدجال وجنوده عذابا حسيما او يخسف الله بهم
الارض او يرسل عليهم سلاحهم فيقولون هذا يا رسول الله اشفى لصدورنا فيومئذ ترى
اليهودى العظيم الطويل الاكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعب فينزلون اليهم فيسلقون
عليهم ويذوب الدجال حين يدركه عيسى فيقتله واخرج بن ابى شيبه واحمد والطبرانى
والحاكم وصححه عن عثمان بن ابى العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون
للمسلمين ثلاثة امصار بملتقى الجزيرة ومصر بالجزيره ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات
فيخرج الرجال فى عرض جبيش فيهزم من قبل المشرق قاول مصر يرده الذى بملتقى الجزيرتين
فيصيرهما ثلاث فرق فرقه تقيم ويقول سالمه ننظر ما هو وفرقه تلحق العرب وفرقه
تلحق بالمصر الذى يليهم ومع الرجال سبعين الفا عليهم التيجان واكثر من معه اليهود
والنسا ثم ياتى المصر الذى يليهم فيصيرهما ثلاث فرق فرقه تقول سالمه وتنظر ما
هو وفرقه تلحق بالعرب وفرقه تلحق بالمصر الذى يليهم ثم باخا الشام فيخار المسلمون
الى عقبة افيق فيبعثون بسرح لهم فيضارب سرحهم فيشتد ذلك عليهم ونفيهم
مجاعة شديده وجهد شديد حتى ان احدهم ليحرق وترقوسه فياكله فبينما هم كذلك
اذ اتاهم منا ومن البحر اتاكم الغوث ايها الناس ثلاثا فيقول بعضهم لبعض ان هذا لصوت
رجل شبعان فينزل عيسى عند صلاة الفجر فيقول له اميرا الناس تقدم يا روح الله فصل بنا

فيقول

فيقول انكم معشر هذه الامة امر بعضكم بعضا فتقدم انت فصل بنا فيتقدم فيصلي بهم فاذا
انصرف اخذ عيسى مريم نحو الرجال فاذا راه ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوته
فيقتله ثم يهزم اصحابه فليس يومئذ يخفى منهم احد حتى ان الحجر يقول يا مؤمن هذا كافر
فاقتله والشجر يقول يا مؤمن هذا كافر فاقتله واخرج مسلم والحاكم عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الرجال فيمشي في امتي ما شاء الله ان يلبث
اربعين ولا ادري ليله او شهرا او سنة قال ثم يبعث الله عيسى بن مريم كانه عروة بن
مسعود الثقفي فيطلبه حتى يهلكه ثم يبقى الناس سبع سنين ليس بينهم عداوة ثم يبعث
ريحا باردة تجي من قبل الشام فلا تدع احدا في قلبه ذرة من الايمان حتى قبضت روحه
حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى قبضته سمعت هذه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يبقى شرار الناس من لا يعرفني معروفا ولا ينكر منكرا في خفة
الطير واحلام السباع فيجيئهم الشيطان فيقول الا تجيبون فيقولون ما تامرنا فيامرهم
بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور
واخرج ابو داود وبن ماجه عن ابي امامه الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان اكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه فكان من قوله ان قال
انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية بني ادم اعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث
نبيا الا حذر من الدجال وانا اخر الانبيا وانتم اخر الامم وهو خارج فيكم لا محاله فان يخرج
وانا بين اظهرانيكم انا حجيج لكل مسلم وان يخرج بعدي فكل حجيج نفسه والله خليفتي
على كل مسلم وانه يخرج من خلد بين الشام والعراق فيبعث يمينا ويبعث شمالا فاتبعوا اني ساصفه
لكم صفة لم يصفها اياه نبيا قبلي انه يبدو ايقول انا نبيا ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم
ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور وان ربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه
كافر يقرا وكل مؤمن كاتب وغير كاتب وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته
نار فمن ابتلي بناره فليستعن بالله وليقرا فواتح الكهف فتكون عليه برة او سلاما كما كانت
النار على ابرهيم برة او سلاما ومن فتنته ان يقول ارايت ان ابعث لك اباك واسك
وتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له شيطان في صورة امه وابيه فيقولان يا بني اتبعه
فانه ربك ومن فتنته ان يسلط على نفس واحد فيقتلها ينشرها بالمنشار حتى يلتقي شقتين
ثم يقول انظروا الى عبدي هذا فاني ابعثه الان ثم يزعم ان له ربا غيري فيبعثه الله
فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله الدجال والله ما كنت اشد
بصيرة بك مني اليوم وان من فتنته ان يهر بالحي فيكذبونه فلا يبقى لهم سايمة الا
هلكت وان من فتنته ان يمر فيصدقونه فيامر السما ان تمطر ويامر الارض ان تنبت
فتنبت حتى تروح مواشيهم يومهم ذلك اسمن ما كانت واعظمه وامره خواصر وادره
ضروعا وانه لا يبقى شي من الارض الا وطيه وظهر عليه الا مكه والمدينة فانه
لا ياتيهما من ثقب من ثقابها الا لقيته الملايكه بالسيوف صلتة حتى ينزل عند
الطريب الاحمر عند منقطع السبخة فتزجن المدينة باهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منا
ولا منافقه الا خرجت اليه فتنفي الخبيث كما تنفي الكير خبيث الحديد ويدعا
ذلك اليوم الخلاص فقالت ارشريك بنت ابي العكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ
قال هم قليل وجبلهم بيت المقدس وامامهم رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم
يصلي الصبح اذا نزل عليهم عيسى بن مريم فرجع ذلك السلام يعشي القهقرة ويتقدم
عيسى يصلي فوضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم
امامهم فاذا انصرف قال عيسى اقيموا الباب فيفتح وراه الدجال معه سبعون الف يهودي
كلهم ذو اسيوف محلى وساج فاذا نظر اليه الرجال ذاب كما يذوب الملح وينطلق هاربا و
يقول ان لي فيكم ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله فيهزم الله

الله

فق

اليهود فلا يبقى شئ مما خلق الله يتوارى الا نطق الشئ لا حجر ولا شجر ولا دابة ولا حايط الا نطق
فانها من شجرهم لا تنطق الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى فاقتله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان ايامه اربعين سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة
واحدا يامه كالشرره يصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ باديها الا خر حتى يمسى فقيل له يا
رسول الله كيف نصلى فى تلك الايام القصار قال يقدرون فيها للصلاة كما يقدرونه
فى هذه الايام الطول ثم صلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن عيسى بن
مريم فى امتى حكما عدلا واماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك
الصدقة فلا يسعى على شاة ولا على بعيره وترفع الشحناء والتباغض وينزع حمة ذات
كل حمة حتى يدخل الوليد يده فى فى الحية فلا تضره وينعنا الوليد الاسد فلا يضره
ويكون الذيب فى الغنم كانه كليها وتملا الارض من السلام كما تملا الاناء من الماء وتكون
الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله تعالى وتضع الحرب اوزارها وتسلب قريش ملكها
وتكون الارض كفاثور الفضة تنبت بنباتها كهعداد وحتى تجتمع الثفنة على القطف
من العنب فيشبعهم ويجمع الثفنة على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا
من المال ويكون الفرس بالدريهمات قيل يا رسول الله وما يرخص الفرس قال لا
يركب لحرب ابدا قيل له فما يغلى الثور قال لحرث الارض كلها وان قبل لخروج الدجال ثلاث
سنوات يصيب الناس فيها جوع شديد يامر السماء ان تحبس ثلث مطرها
ويامر الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم يامر السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها
ويامر الارض فتحبس ثلثى نباتها ثم يامر السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله
ولا يقطر قطرة ويامر الارض ان تحبس نباتها كله فلا تنبت خضرا فلا يبقى ذات ظلف
الا هلكت الا ما شاء الله قيل فما يعيش الناس فى ذلك الزمان قال التهليل والتكبير
والتسبيح والتحميد ويجرى عليهم ذلك مجرى الطعام واخرج احمد ومسلم عن
جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طايفة من امتى يقاتلون على الحق
ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى ابن مريم فيقول اميرهم تعال صل بنا
فيقول كما ان بعضهم على بعض تكرمة من الله بهذه الامة واخرج الحكيم الترمذى
فى نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن سمرة قال بعثنى خالدين الوليد بشيرا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم موتة فلما دخلت عليه قلت يا رسول الله
فقال على رسلك يا عبد الرحمن اخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل رحم الله
زيد بن حارثة ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل حتى قتل رحمه الله جعفر ثم اخذ اللواء عبد الله
بن رواحة فقاتل حتى قتل رحمه الله عبد الله ثم اخذ اللواء خالد فقاتل خالد
سيف من سيوف الله ففتح الله لخالد فخالد
ما يبكيكم قالوا وما لنا لا نبكى وقد قتل حبارنا واشراقنا واهل الفضل منا فقال
لا تبكوا فانما مثل امتى مثل حديقة قام عليها صاحبها فاجتنب رواكبها وهيا
مساكنها وضعفها فاطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل اخرها
طعاما اجودها قنوانا واطولها شمراخا والذى بعثنى بالحق نبيا لا يجد
بن مريم خلفا من حوارى واخرج بن ابى شيبة والحكيم الترمذى والحاكم
وصححه عن عبد الرحمن بن جبير بن سفير الحضرمى عن ابيه قال قال لما اشتد جزع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قتل يوم موته قال رسول الله
لا يدرك الدجال من هذه الامة قوما مثلكم وخيرا منكم ثلاث مرات
ولن يخزى الله امة انا اولها وعيسى بن مريم اخرها قال الذهبى مرسل وهو منكر
واخرج الحاكم وصححه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهبطان
بن مريم حكما عدلا واماما مقسطا وليسلكن فجا حاجا او معتمرا وليمرن قبرى

حتى سليم على ولا اردن عليه يقول ابو هريره اى بنى اخى ان رايتموه فقولوا له ابو هريرة
يقريك السلام واخرج بن خزيمه والحاكم وصححه عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيدرك جلاب من امتى عيسى بن مريم ويشهد ان قتال الدجال
واخرج بن شيبه والترمذى وصححه عن مجمع بن حارثه سمعت يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليقتلن بن مريم الدجال بباب له واخرج احمد عن ثوبان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عصابتان من امتى مع عيسى بن مريم واخرج
اسحاق بن بشير عن بن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الدجال ومن تبعه
سبعون الفا من اليهود عليهم التيجان وهى الاكسير من صوف اخضر يعنى به
الطيالسه ومعه سحرة اليهود يعملون العجايب ويرونها الناس فيضلونهم بها
وهو اعور ممسوح العين اليمين يسلطه الله على رجل من هذه الامه فيقتله ثم يضربه
فيحييه ثم لا يصل الى قتله ولا يسلط على غيره وتكون اية خروجه تركهم الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر ويتهاونون بالدنيا وضيعوا الحكم واكلوا الربا
وشيدوا البنا وشربوا الخمور واتخذوا القيان ولبسوا الحرير واظهروا بزنة ال فرعون
ونقضوا العهد وتفقهوا لغير الدين وزينوا المساجد وخربوا القلوب وقطعوا
الارحام وكثرت القرا وقلت الفقها وعطلت الحدود وشبه الدجال والنسا
بالرجال فتكافا الرجال بالرجال والنسا بالنسا بعث عليهم الرجال فسلط عليهم
حتى ينتقم به منهم وينحاز المؤمنون الى بيت المقدس قال بن عباس قال النبى صلى الله
عليه وسلم فعند ذلك ينزل اخى عيسى بن مريم من السماء على جبل افيق اماما هاديا
وحكما عدلا عليه يونس له مربوع الخلق اصلت صبت الشعر بيده حربة يقتل الرجال
فاذا قتل الرجال تضع الحرب اوزارها وكان السلم فيلقى الرجل الاسد فلا يهيجه
وياخذ الحية فلا تضره وتنبت الارض كنباتها على عهد ادم ويؤمن به اهل الارض
ويكون الناس اهل ملة واحده واخرج الطيالسى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم يسلط على الرجال الا عيسى بن مريم واخرج الامام احمد والنسا والطيا
لسى عن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم عصابتان من امتى احرزها الله من النار
عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم واخرج الديلمى عن ابى هريرة عن
النبى صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم على ثمان مايه رجل اخيار من على الارض
واصلح من مضى واخرج تمام وبن عساكر عن عبد الرحمان بن ايوب بن نافع بن
كيسان عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم عند باب
دمشق عند المناره البيضا لست ساعات من النهار فى ثوبين ممشقين كانما ينحدر
من راسه اللؤلؤ القرات قرا الغياظ بن عزوان وان من اهل الكتاب بتشديد
النون قال ابو حيان وهى قراه عسرة التخريج قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا و
حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد
نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما
لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم
اجرا عظيما قال الله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او مختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم
وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم
المجرمين واخرج سعيد بن منصور وبن ابى حاتم عن بن عباس رضى الله عنهما انه قرا
طيبات كانت احلت لهم واخرج بن اسحاق والبيهقى فى الدلايل عن بن عباس فى قوله
لكن الراسخون فى العلم منهم الاية قال نزلت فى عبد الله بن سلام واسيد بن شعبة وثعلبة

بن شعبه فارقوا يهود واسلموا قرا ابو حيوه وعمرو بن عبيد والجحدري وعيسى بن عمرو
مالك بن دينار وعصيمه عن الاعمش ويونس وهارون عن ابي عمرو والمقيمون بالرفع
نسقا على الاول وكذا هو في مصحف بن مسعود قال الفرا وروى انها كذلك
في مصحف ابي وقيل بل هي فيه والمقيمين كمصحف عثمان وذكر عن عايشه وابان
بن عثمان ان كتبتها باليا من خطا كتاب المصحف قال ابو حيان ولا يصح
عنهما ذلك قالا انهما عربيان فصيحان وقطع النعوت اشهر في لسان العرب
وهو باب واسع ذكر عليه شواهد سيبويه وغيره وعلى القطع خرج سيبويه ذلك
قال الزمخشري ولا يلتفت الى ما تزعموا من وقوعه لحنا في خطا المصحف وربما
التفت فيه من لو ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في
النصب على الاختصاص من الافتنان وغبي عليهم ان السابقين الاولين الذين
مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كانوا ابعد همه في الغيرة على الاسلام
ودب المطاعن من ان يتركوا في كتاب الله ثلمه لمسيدها من بعدهم
وخرقا يرقعه من يلحق من بعدهم انتهى قلت قد ذكر الحافظ السيوطي
في كتاب الاتقان وفي تفسيره الذي سمي بالدر المنثور اثارا مرويه
عن عايشه رضي الله عنها وعثمان رضي الله عنه وابان عثمان مرويه عن ائمة
الحديث عنهم ان ذلك من خطا الكتاب والله اعلم قرا حمزه سنوتيهم
باليا عودا على قوله والمومنون بالله وقرا باقي السبعه بالنون على الالتفات
ومناسبه واعتدنا قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح و
النبيين من بعده واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب و
الاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داوود
زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما اخرج بن اسحاق وبن جرير وبن المنذر والبيهقي
في الدلايل عن بن عباس قال شكين وعدي بن زيد يا محمد ما تعلم الله
انزل على بشر من شي من بعد موسى قال الله في ذلك انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى الاخر الاية وقال ابو حيان في تفسيره قال بن عباس رضي الله عنهما
سبب نزولها ان شكين الخير وعدي عن زيد قال يا محمد ما تعلم ان الله
تعالى انزل على بشر شيئا بعد موسى ولا اوحى اليه وقال محمد بن كعب القرظي
بما نزلت يسلك اهل الكتاب الاية فتليت عليهم وسمعوا الخبر باعمالهم
الخبيثه قالوا ما انزل على بشر من شي ولا على عيسى وحجه واجمع ذلك فنزلت
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا الاية انتهى واخرج عبد بن حميد والحكيم
الترمذي في نوادر الاصول وبن حبان في صحيحه والحاكم وبن عساكر
عن ابي ذر قال قال يا رسول الله كم الرسل قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جم غفير
ثم قال يا ابي ذر اربعه سريانيون ادم وشيث ونوح وخنوخ وهو ادريس وهو
اول من خط تعلم واربعه من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك واول نبي
من انبيا بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى واول النبيين ادم واخرهم نبيك واخرج
ابو يعلى وابو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في من خلا من اخواني الانبيا ثمانية الاف نبي ثم كان عيسى بن مريم ثم
كنت انا بعده واخرج الحاكم بسند ضعيف عن انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بعد ثمانيه الاف من الانبيا منهم اربعه الاف من بني اسرائيل واخرج الطبراني
والحاكم من طريق ابي يونس عن سماك بن حرب عن عكرمة عن بن عباس ان رجلا من بني

عبس

يقال له خالد بن سنان قال لقومه اني اطفي نار الحدثان فقال عمره بن زياد رجل من قومه والله
ما قلت لنا يا خالد قط الا حقا فما شانك وشان نار الحدثان تزعم انك تطفيها قال فانطلق
وانطلق معه عمامه في ثلاثين من قومه حتى اتوها تخرج من جبل من حره يقال لها حرة اشجع قحط
لهم حطة فاحاسهم فيها فقال ان ابطات عليكم فلا تدعوني باسمي فخرجت كانها خيل شقر
تتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاة وهو يقول بدا بدا بدا كل هدى وزعم
بن راغيه المغربي اني لا اخرج منها وثيابي تندى حتى خرج دخل معها الشق وابطا عليهم
فقال عماره والله لو كان صاحبكم حيا لقد خرج فقال فادعوه باسمه فقالوا انه قد نهانا ان
ندعوه باسمه قال فخرج اليهم وقد اخذ باراسه فقال الم انهكم ان تدعوني باسمي والله
لقد قتلتوني فادفنوني فاذا مرت بكم الحمر فيها حمار ابتر فقالوا انشوه فانه قد ايران ينشبه
فقال لهم عماره لا يحدث مظرانا ينشا موتانا والله لا ننشوه ابدا وقد كان خالد اخبرهم ان في
عاكم امراته لوحين فاذا اشكل عليكم امر فانظروا فيهما فانكم سترون ما تسئلون عنه وقال
لا يمسها حايض قد هر ما فيها من علم وقال ابو يونس قال سماك بن حرب سيل عنه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ذلك نبي اضاعه قدمه وان اتيته اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا
يا نبي قال الحكم صحيح على شرط البخاري فان ابا يونس هو حاتم بن صغير وقال الذهبي منكر واخرج
احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسا وبن المنذر وبن مردويه عن بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله من اجل ذلك مدح نفسه ولا احد احب اليه العذر
من الله من اجل ذلك مدح نفسه ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث النبيين
مبشرين ومنذرين واخرج احمد والبخاري ومسلم والحكيم الترمذي عن المغيره بن شعبة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شخص احب اليه العذر من الله فلذلك بعث النبيين
مبشرين ومنذرين ولا شي احب اليه من المدح ولذلك وعد الجنه واخرج الطبراني من عبد
الجبار بن عبد الله قال جا رجل ابي بكر بن عياش فقال سمعت رجلا يقرا وكلم الله موسى تكليما فقال
ما قال هذا الا كافر قرات على الاعمش وقرا الاعمش على يحيى بن وثاب وقرا يحيى بن وثاب على ابي
عبد الرحمن السلمي وقرا ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب وقرا علي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكلم الله موسى تكليما القرات قرا نافع في قراة بن جماز عنه يونس بكسر النون وهي لغة لبعض
العرب وقرا النخعي وبن وثاب بفتحها وهي لغه لبعض عقيل وبعض العرب بهمز ويكسر وبعض
اسد بهمز وبضم النون ولغه الحجاز ما قرا به الجمهور من ترك الهمز وضم النون قرا الجمهور و
اتينا داود زبورا بفتح الذاي وقرا حمزه بضم الزاي وقرا ابراهيم وبن وثاب وكلم الله موسى
تكليما بالنصب على ان موسى هو المكلم وقد تقدم انكار ابي بكر بن عياش قوله تعالى
لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه والملايكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
ان الذين كفروا وصدوا على سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
اخرج بن اسحاق وبن جرير وبن المنذر والبيهقي في الدلايل عن عباس رضي الله عنهما قال دخل
جماعه من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني والله اعلم انكم تعلمون اني رسول
الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل اليك الاية وقال ابو
حيان في تفسير الاستدراك بلا كن تقتضي تقدم حكمه موصوف لان يكن لا يبتدا بها والتقدير
ما روي في سبب النزول وهو انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا لا نشهد لك بهذا فنزلت لكن الله
يشهد انتهى القرات قرا السلمي والجراح لكن الله بالتشديد ونصب الجلاله وقرا الحسن بما
انزل مبنيا للمفعول وقرا الجمهور لكن مخففه وبما انزل مبنيا للفاعل قرا السلمي نزله بعلمه مشددا
قرا الجمهور انزله بعلمه قرا الجمهور ان الذين كفروا وصدوا مبنيا للفاعل قرا عكرمه وبن هرمز
وصدوا بضم الصاد قوله تعالى يا ايها الرسول بالحق من ربكم فامنوا خيرا لكم وان تكفروا

فان لله ما فى السموات والارض وكان الله عليما حكيما قال ابو حيان وتفسيره وروى عن ابن
عباس رضى الله عنهما انها نزلت والمشركين وكذلك الاية قبلها ان الذين كفروا وظلموا لم
يكن الله ليغفر لهم قيل نزلت فى المشركين قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم
ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه
ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا اخرج البخارى عن عمر رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت بنو النصارى عيسى فانما
عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله وقال ابو حيان فى تفسيره قيل نزلت فى نصارى نجران قاله
مقاتل وقال الجمهور فى عامة النصارى فانهم المثلثون يقولون الاب والابن وروح القدس
اله واحد وقيل فى اليهود والنصارى واخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقى فى
الدلايل عن ابى موسى النجاشى قال لجعفر ما يقول صاحبكم فى ابن مريم قال يقول فيه قول الله تعالى
روح الله وكلمته اخرجه من البتول العذرى لم يقربها بشر فتنا ولعودا من الارض فرفعه
فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيدهو الا على ما تقولون فى بن مريم ما يزن هذه اخرج
البيهقى فى الدلايل عن بن مسعود رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله عليه وسلم الى النجاشى
ونحن بضعة عشر رجلا ومعنا جعفر بن ابى طالب وبعث قريش عماره وعمرو بن العاص ومعهما
هدية النجاشى فلما دخلا عليه سجدا له وبعثنا اليه بالهدية وقالا انا ناس من قومنا رغبوا
عن ديننا وقد نزلوا ارضك فبعث اليهم حتى دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقالوا له الم
لا تسجدون للملك فقال لجعفر ان الله بعث الينا بنيه فامرنا ان لا نسجد الا لله تعالى فقال عمرو بن
العاص انهم يخالفونك فى عيسى فقال ما تقولون فى عيسى وامه قالوا نقول كما قال الله تعالى
روح الله وكلمته القاها الى العذرا البتول لم يمسها بشر فتنا ول النجاشى عودا فقال يا معشر
القسيسين والرهبان ما تريدون على ما يقول هو لا ما يزن هذه مرحبا بكم وبمن جئتم من
عنده فانا اشهد انه نبى ولو دون انى عنده فاحمل نعله فانزلوا حيث شئتم من ارضى القرات
فرا جعفر بن محمد انما المسيح على ورن السكيت قرا الحسن انى يكون له ولد بكسر الهمزة وضم النون
يكون ان ان نافيه اى ما يكون له ولد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم
عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من
ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل
ويهديهم اليه صراطا مستقيما ذكر ابو حيان فى تفسيره قال روى ان وفد نجران قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واى شى اقول قالوا
تقول انه عبد الله ورسوله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بلى فنزلت واخرج بن المنذر
وبن ابى حاتم والطبرانى وبن مردويه وابو نعيم فى الحليه والاسماعيلى فى معجمه بسند ضعيف
عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى فيوفيهم اجورهم يدخلهم
الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف فى
الدنيا القرات قرا على عن عبيد الله بالتصغير قرا الحسن بالنون بدل الياء فى سيحشرهم وفى
فيوفيهم ويزيدهم وفى فيعذبهم على التفات قرا سلمه فيحشرهم بسكون ضم الراء وياء فيعذبهم
على التحقيق قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله
اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما
ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله
بكل شئ عليم اخرج بن سعد واحمد والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وبن ماجه
وبن جرير وبن المنذر والبيهقى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه

وسلم وانا مريض لا اعقل فتوضا ثم صب على فعقلت انه لا يرثني الا كلالة فكيف الميراث فنزلت
اية الفرايض واخرج بن سعد وبن ابي حاتم عن جابر قال انزلت في يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة واخرج بن سعد والنساى وبن جرير والبيهقي في سننه عن جابر قال اشتكيت فدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصي لاختي بالثلث قال لا حسن قلت الشطر
قال لا حسن ثم خرج ثم دخل عيس فقال لا اراك تموت في وجعك هذا ان الله تعالى انزل وبين لما لا
حتاك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الاية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وبن مردويه عن عمر انه سال النبي صلى الله
عليه وسلم عن الكلالة فسالته فاملها عليها في كتف وقال من امرك بهذا عمر ما اراها
يفهمها او ما تكفيه سواية الصيف قال سفيان واية الصيف التي في النسا وان كان رجل
يورث كلالة او امراة فلما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت الاية في اخر سورة النسا
واخرج بن وبن مردويه عن عمر انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تورث
الكلالة فانزل الله عز وجل ويستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الى اخرها فكان عمر لم
يفهم فقال لحفصه ازارايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس فسيليه عنها فراة
منه طيب فسالته فقال ابوك ذكر لك هذا ما اراه يقيمها فكان عمر يقول ما ارى اعلمها
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال واخرج مالك وسلم وبن جرير والبيهقي عن عمر
رضي الله عنهما قال ما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ اكثر ما سالته عن الكلالة
حتى طعن باصبعه في صدري فقال يكفيك اية الصيف التي في اخر النسا واخرج احمد وابو داود
والترمذي والبيهقي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فساله عن الكلالة فقال نكفيك اية الصيف واخرج عبد بن حميد وابو داود
في المراسيل والبيهقي عن ابي سلمة بن عبد الرحمان قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله عن الكلالة فقال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة اخرجه الحاكم موصولا عن ابي سلمة عن
ابي هريرة واخرج احمد عن عمر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال
تكفيك اية الصيف فلان يكون سالت النبي صلى الله عليه وسلم احب الي من ان يكون لي
حمر النعم واخرج الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه رجل يسفتيه في الكلالة انبني يا رسول الله الرجل يرثه اخوته من امه وابيه فلم يقل له
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا حيرانه قرا عليه اية الكلالة التي في سورة النسا
ثم عاد الرجل يساله فكلما ساله قرا ها حتى اكثر وصخب الرجل فاشد صحبه من حرصه على ان
يبين له النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه الاية ثم قال له والله لا ازيدك على ما اعطيت
واخرج العدني والبزار في مسنديهما وابو الشيخ في الفرايض بسند صحيح عن حذيفه
رضي الله عنه قال نزلت اية الكلالة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بحذيفة فلقاه اياها فلظر حذيفه فاذا عمر
فلقاها اياه فلما كان في خلافة عمر نظر عمر في الكلالة ثم اخذ حذيفه فساله عنها فقال
حذيفه لقد لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتك كما لقاني والله لا ازيدك على ذلك
ابدا واخرج ابو الشيخ في الفرايض عن البرا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما خلا الوالد والله واخرج بن جرير عن معدان بن طلحه اليعمري قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ما اغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما نازعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شي ما نازعته واية الكلالة حتى ضرب في صدري فقال يكفيك منها اية الصيف يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة وما قضى فيها بقضاء يعلمه الله من يقرا ومن لا يقرا هو ما خلا
الاب واخرج عبد الرزاق وبن جرير وبن المنذر عن بن سيرين قال نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة والنبي صلى الله عليه وسلم في مسيره له والى جنبه حذيفه عمر بن الخطاب وهو يسير

خلفه فلما استخلف عمر سال عنها حذيفه ورجا ان يكون عنده تفسيرها فقال له حذيفه
والله انك لعاجز اظنت ازامارتك تحملني ان احدثك بما لم احدثك يومئذ فقال له عمر لم
اردهذا يرحمك الله واخرج بن جرير عن الحسن بن مسترق عن ابيه قال سالت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهو نخطب الناس عن ذي قرابة لي وارث كلاله فقال الكلالة الكلالة واخذ
بلحيته ثم قال والله لان اعلمها احب الي من ان يكون لي ما على وجه الارض من شئ سالت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع الاية التي نزلت في الصيف فاعادها
ثلوث مرات واخرج بن جرير عن سلمه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله
عن الكلاله فقال الم تسمع الاية التي انزلت في الصيف وان كان رجل يورث كلالة الى اخر
الاية واخرج احمد بسند جيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه سيل عن زوج واخت وام
فاعطى الزوج النصف والاخت النصف فكلم في ذلك فقال لحضرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقضى بذلك واخرج عبد الرزاق والبخاري والحاكم عن الاسود قال قضى معاذ بن
جبل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم للابنه النصف وللاخت النصف واخرج عبد الرزاق
والبخاري والحاكم والبيهقي عن هديل بن شرحبيل ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه
سيل عن ابيه وابنه ابن واخته لابوين فقال لابنة النصف وللاخت النصف واخرج بن مسعود
فيتا يعني فسال بن مسعود واخبر يقول الى موسى فقال لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين
اقضي فيها قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنه النصف وللابنه الابن السدس تكملة الثلثين
وما بقي للاخت فاخبرناه ويقول بن مسعود فقال لا تسالوني ما دام الحبر فيكم واخرج
البخاري عن بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرايض
باهلها فما ابقت فلاولى رجل ذكر واخرج بن ابي شيبه والبخاري والترمذي والنساي
وبن الضريس وبن جرير وبن المنذر والبيهقي في الدلايل عن البرا رضي الله عنه اخر سورة
نزلت كامله براة واخر اية نزلت خاتمه سورة النسا يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلاله واخرج احمد عن عمر والقاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على سعد وهو
وجع معلوب فقال يا رسول الله اوصي بمالي اوتصدق به قال لا قلت افاوصي بشطره
قال لا قال افلا اوصي بثلثه قال نعم وذلك كثير سورة
المايدة مدنيه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم
ما يريد اخرج بن جرير وبن المنذر عن قتادة قال المايدة مدنية واخرج احمد وابو عبيد
في فضايله والنساي والبخاري في ناسخه وبن المنذر والحاكم وصححه وبن مردويه
والبيهقي في سننه عن جبير بن نفير قال حجت فدخلت على عايشه رضي الله عنها فقالت
يا جبير تقرا المايدة قلت نعم فقالت اما انها اخر سورة نزلت واخرج فما وجدتم من حلال
فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه واخرج احمد والترمذي وحسن والحاكم وصححه
وبن مردويه والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اخر سورة المايدة
وسورة الفتح واخرج احمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال انزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة المايدة وهو راكب على راحلته فلم تستطع ان تحمله فنزل عنها واخرج
احمد وعبد بن حميد وبن جرير والطبراني ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة والبيهقي
في شعب الايمان وابو نعيم في الدلايل عن اسما بنت يزيد قالت اني لاخذه بزمام العضبا نا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزلت المايدة كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة
واخرج بن ابي شيبه والبغوي في معجمه والبيهقي في الدلايل وبن مردويه عن ام عمرو بنت
عميس عن عمها انه كان في مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سورة
المايدة فاندق كتف راحلته الغضبا من ثقل السورة واخرج عبد بن حميد في مسنده عن
بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في خطبته سورة المايدة والتوبة

واخرج

واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم في حجه الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقة فانصدعت كتفها فنزلت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج بن جرير عن الربيع بن انس قال نزلت سورة المائدة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسير في حجه الوداع وهو راكب على راحلته فبركت
راحلته من ثقلها واخرج ابو عبيد عن ضمرة بن حبيب وعطيه من قيس قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المائدة من اخر ما نزلت فاحلوا حلالها وحرموا حرامها واخرج سعيد
بن منصور وبن المنذر عن ابي ميسرة قال اخر سوره انزلت سورة المائدة وان فيها السعة
عشر فريضة واخرج بن جرير وبن المنذر في قوله تعالى اوفوا بالعقود ويعقد الجاهلية ذكر
لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اوفوا بعقد الجاهلية ولا تحدثوا عقدا في الاسلام
واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم قال هذا كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن يفقه اهلها ويعلمهم
السنه وياخذ صدقاتهم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وعهد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعمرو بن حزم امره بتقوى الله تعالى في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وامره ان ياخذ الحق كما امره وان يبشر الناس في الخير فيامرهم به الحديث بطوله
الحارث بن ابي اسامه في مسنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادوا الخلفا عفوهم التي عاقدت ايمانكم قالوا وما عقدهم يا رسول
الله قال الطاعه لهم والنصر لهم البيهقي في شعب الايمان عن مقاتل بن حيان
قال بلغنا في قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يعني العهد الذي عهد اليهم في القران
فيما امرهم من طاعة ان يعملوا بها ونهيه الذي نهاهم عنه وبالعهد الذي بينهم وبين
المشركين فيما يكون من اليهود وبين الناس قال ابو حيان في تفسيره وقد سال قرات ابو حيان
العجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خلق الجاهليه فقال لعلك تسال عن خلق بجيد ونيم الله
قال نعم يا نبي الله قال لا يزين الاسلام الا شدة النهى وقذه كم غير واحد من اهل السير
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خلق الفضول وكان خلقا خالفته قريش في الجاهليه قبل
البعثة وحضره النبي صلى الله عليه وسلم مع اعمامه وكانوا تعاهدوا ان لا يجدوا مظلوما بمكه
من اهلها او غيرهم الا قاموا معه حتى ينصروه فقال صلى الله عليه وسلم لقد حضرت خلفا ما احب
ان لي بحمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت واخرج البغوي في تفسيره وعن ابي سعيد
قال قلنا يا رسول الله نحر الناقة وتذبح البقره والشاة او تلقيه امر ناكله قالوا كلوا ان شيتم
فان ذكات الجنين ذكات امه قال البغوي ابو الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذكاة الجنين ذكات امه قرا الجمهور غير محلي الصيد بالنصب وقرا ابن ابي عبله
بالرفع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلا يني
ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا اخرج بن جرير وبن المنذر وبن ابي
حاتم والنحاس في ناسخه عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تحلوا شعاير الله قال كان
المشركون يحجون البيت الحرام ويهدون الهدى ويعظمون حرمة المشاعر ويحرمون في
حجهم فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم فقال الله تعالى لا تحلوا شعاير الله وفي قوله
تعالى ولا الشهر الحرام يعني لا تحلوا قتالا فيه ولا امين البيت الحرام يعني من توجه قبل
البيت فكان المؤمنون والمشركون يحجون البيت جميعا فنهوا المؤمنون ان يمنعوا احدا
يحج البيت او يعرض له من مؤمن وكافر ثم يعد هذا انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام امر هذا وفي قوله تعالى يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا يعني انهم يرضون
الله تعالى بحجهم ولا يجرمنكم شنان قوم يقول عدوان قوم وتعاونوا على البر و
التقوى قال البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه واخرج عبد الرزاق وعبد بن

حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن قتادة في قوله تعالى ياايها الذين امنوا لاتحلوا
شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا امين البيت الحرام قال منسوخ كان
رجل في الجاهلية اذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من الشجر فلم يعرض له احد واذا تقلد
تقلادة شعر لم يعرض له احد وكان المشركون يومئذ لا يصدون عن البيت فامر الله تعالى
ان لا تقاتلوا المشركين في الشهر الحرام عند البيت ثم نسخها قوله تعالى اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وقال تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على
انفسهم بالكفر وقال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وهو العام الذي حج فيه ابو بكر رضي الله عنه ونادى علي كرم الله وجهه بالاذان واخرج
ابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى لاتحلوا شعائر الله الاية قال نسختها فاقتلوا المشركين
واخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله واخرج ابن جرير عن عطا قال كانوا يتقلدون
من لحاء شجر الحرم يؤمنون بذلك اذا خرجوا من الحرم فنزلت لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر
الحرام ولا الهدى ولا القلائد واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير
وابن المنذر والنحاس عن الشعبي قال لم ينسخ من المائدة الا هذه الاية ياايها الذين امنوا
لاتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد واخرج ابو داود في ناسخه
وابو ابي حاتم والنحاس في ناسخه وابن ابي حاتم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
نسخ من هذه السورة اية ان اية القلائد وقوله وان احكم او اعرض عنهم واخرج
البغوي في معجمه من طريق عبيدة بن ابي لبابة قال بلغني عن سالم مولى ابي حذيفة
قال كانت لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فاتيت المسجد فوجدته قد كبر
فتقدمت قريبا منه فقرا بسورة البقرة وبسورة النسا وبسورة المائدة وبسورة
الانعام ثم ركع فسمعته يقول سبحان ربي العظيم قريبا منه ثم قام فسجد فسمعته
يقول سبحان ربي الاعلى في كل ركعة واخرج البخاري في صحيحه عن عايشة رضي الله عنها
قالت فتلت قلايد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها واشعرها
واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ابي اسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية
واصحابه حين صدهم المشركون عن البيت وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم ناس من المشركين
يريدون العمرة فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نصد هؤلاء كما صدنا
اصحابهم فانزل الله ولا يجرمنكم قوم ان صدوكم الاية واخرج ابن جرير عن
السدي قال اقبل الحطيم بن هند الكبرى حين اتى النبي صلى الله عليه وسلم قدعاه
فقال الى ما تدعون فاخبروه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يدخل عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان فلما اخبره النبي صلى الله عليه
وسلم قال انظروا على اسلم ولي من اشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج الله بن غادر فمر سرح من سروح المدينة
فساقه ثم اقبل من عام قابل حاجا قد قلد هديا فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبعث اليه فنزلت هذه الاية حتى بلغ ولا امين البيت الحرام فقال ناس من
اصحابه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حلي بيننا وبينه فانه صاحبنا قال انه
قد قلد قالوا انما هو شي كنا نصنعه في الجاهلية فابى عليهم ونزلت هذه الاية
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قدم الحطيم بن هند الكبرى
المدينة في عير تحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه
فاسلم فلما ولى خارجا نظروا اليه فقال لمن عنده لقد دخل على وجه فاجر قولى
بعقبي غادر فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام وخرج في عيره تحمل طعاما
في ذي القعدة يريد مكة فلما سمع به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تهيوا للخروج له نفر من المهاجرين والانصار ليقطعوا في عيره فانزل الله يا ايها

الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله الاية فانتهى القوم واخرج بن جرير عن بن زيد في قوله تعالى
ولا امين البيت الحرام قال هذا يوم الفتح جا ناس يومون البيت الحرام من المشركين
يعملون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله انما هولا مشركون فلم ندعهم الا نغير عليهم
فنزل القران ولا امين البيت الحرام وقال ابو حيان في تفسيره في الاية خرج شريح احد بني
ضبعه الى مكه حاجا وساق الهدي وفي رواية ومعه تجارة وكان قيل قد قدم المدينة
وتكلم مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتروى في اسلامه ثم خرج وقال الرسول صلى الله
عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر ثم خرج بعقبي غادر فمر بسرح بالمدينة فاستاقه فلما
قدم مكة تمام الحديثه اراد اهل السرح ان يغيروا عليه واستاذنوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت وقال السدي اسمه الحطيم بن هند الكبرى احد بني ضبعة
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه ناس من اصحابه فنزلت وقال
بن زيد تولت بمكه عام الفتح وحج للمشركون واعتمروا فقال المسلمون يا رسول الله
هولا المشركون فلم ندعهم الا نغير عليهم فنزل القران ولا امين البيت الحرام
انتهى القرات قو للجمهور ولا امين البيت الحرام وقرا عبد الله وتهجا به ولا امي
بحذف النون للاضافة الى البيت وقرا الجمهور يبتغون باليا فيكون صفة
لا امين وقرا حميد بن الاحرج يبتغون فضلا خطابا للمؤمنين يعني ان المؤمنين
انما يقاتلوهم رجا ثواب الله ورضوانه وقرا الاعمش ورضوانا بضم الرا و
هي قراة ابي بكر عن عاصم حيث وقع الا في هذه السورة فضه خلاف و
الجمهور بالكسر قوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنان
قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب اخرج عبد بن حميد في
الاية والبخاري في تاريخه عن وابصه رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا لا ادري ان ادع شيئا من البر والاثم الا ساليه عنه فقال لي يا
وبصه اخبرك عما جيت تسال عنه ام تسال قلت يا رسول الله اخبرني قال
جيت تسال عن البر والاثم ثم جمع صابعه الثلاثه فجعل ينكت بها في صدري
ويقول يا وصيه استفت قلبك استفت نفسك البر ما اطمين اليه القلب و
طمانية الله النفس والاثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وان افتاك الناس
وافتوك واخرج بن ابي شيبه واحمد والبخاري في الادب ومسلم والترمذي والحاكم
والبيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما هاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه
الناس واخرج احمد وعبد بن حميد وبن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي وصححه عن
ابي امامه انه سال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاثم فقال ما حاك في نفسك فدعه
قال فما الايمان فقال من ساة سيه وسرته حسنته فهو مومن واخرج البيهقي عن بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثم حواز القلوب وما من نظرة الا وللشيطان
فيها مطلع واخرج احمد والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من رجل ينعش لسانه حقا يعمل الا اجر عليه اجره الى يوم القيمة ووقاه الله ثوابه
يوم القيامة واخرج البيهقي عن بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان داود قال فيما يخاطب ربه عز وجل اي عبادك احب اليك حتى احبه بحبك قال
يا داود احب عبادي الي نقي القلب نقي الكفين لا يات الى احد بسوء ولا يمشي بالنميمه
تزول احبني واحب من يحبني وحبب عبادي الي قال يا رب تعلم اني احبك واحب من
يحبك فكيف احببك الى عبادك قال ذكرهم بالاي بلوى ونعماي انه ليس من عبد
يعين مظلوما ويمشي معه في مظلمة الا ثبت قدميه يوم تزول الاقدام واخرج احمد

عن ابي درداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من عن عرض اخيه المؤمن رد الله عن وجهه
يوم القيامة واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقي الله تعالى مكتوب بين عينيه
ايس من رحمت الله تعالى واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعان ظالما باطل ليدحض به حقا فقد برئ من
ذمة الله ورسوله واخرج الحاكم وصححه عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعان على خصومه بغير حق كان في سخط حتى ينزع واخرج البخاري في تاريخه والطبراني
والبيهقي في الشعب عن اوس في شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء مع
ظالم وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام واخرج البيهقي في الشعب عن بن عمر
رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون
حدن من حدود الله تعالى فقد ضاد الله في امره ومن مات وعليه دين ليس بالدينار
ولا بالدراهم ولكن الحسنات والسيئات ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل
في سخط الله تعالى حتى ينزع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله تعالى درجة
الخبال حتى يخرج مما هو فيه واخرج البيهقي من طريق نسيلة انها سمعت ابها واثلة بن
الاسقع رضي الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العصبية ان يحب
الرجل قومه قال لا ولكن من العصبية ان يعين الرجل قومه على الظالم واخرج
البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء مع قومه يرى
انه شاهد وليس بشاهد فهو شاهد زور ومن اعان على خصومه بغير علم
في سخط الله تعالى حتى ينزع وقتال المسلم كفر وسباقه واخرج الحاكم وصححه و
البيهقي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عان قوما على ظلم فهو كالبعير المؤتدي فهو ينزع بذنبه و
لفظ الحاكم مثل الذي يعير قومه على غير حق كمثل البعير ينزدا فهو عد بذنبه
القرات قرا الجمهور واذا حللتم وقرا واذا حللتم وهي لغة وقرا ابو واقد الجراح
وبنيج والحسن بن عمر فاصطادوا بكسر الفا والجمهور بالفتح قرا الجمهور ولا يجرمنكم
بفتح الياء وقرا عبد الله بضم الياء من اجرم وقرا والحسن وابراهيم وبن وثاب
والوليد عن يعقوب يجرمنكم بسكون النون وقرا النحويان وبن كثير وحمزة
وحفص ونافع شنان بفتح النون وقرا بن عامر وابو بكر بسكونها ورويت
عن نافع وقرا ابو عمرو بن كثير ان صدوكم بكسر الهمزة على انها شرطية
ويؤيده قراة بن مسعود ان صدوكم وقرا باقي السبعة ان بفتح الهمزة قوله تعالى حرمت
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة و
المتردية وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستفسحوا بالازلام
ذلكم فسق اخرج بن ابي حاتم والطبراني وبن مردويه والحاكم عن ابي امامة رضي الله
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومي ادعوهم الى الله تعالى ورسوله واعرض عليهم
شعاير الاسلام فاتيتهم فبينما نحن كذلك اذا جا بعصعة دم واجتمعوا عليها ياكلونها قالوا
هلم يا صدي فكل قلت ويحكم انما اتيتكم من عند من يحرم هذا يحلبكم بما
انزل الله تعالى عليه قالوا ما ذاك قال فتلوت عليهم الاية حرمت عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير واخرج البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اني ارمي بالمعراض الصيد فاصيب فقال الا رميت بالمعراض الصيد فخرقه فكل وان اصابه
بعرضه فانما هو وقيذ فلا تاكله واخرج بن جرير عن بن ميسرة انه كان يقرا والمنطوحة
واخرج بن جرير عن بن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرا واكيل السبع واخرج بن
جرير عن علي رضي الله عنه قال اذا ادركت ذكاة الموقوذة والمتردية والنطيحة وهي

تحرك

تحرك يدا او رجلا فكلها واخرج للحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تاكل الشريطة فانها ذبيحة الشيطان قال ابن المبارك وهي ان تخرج الروح
منه بشوط من قطع حلقوم واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج الدرجات العلى من نكهن او استنفسه
او رجع من سمو تطيرا القراءات قرا الحسن والقياض وطلحه بن سليمان وابو حيوت
السبع بسكون الياء ورويت عن ابي عن عاصم في غير المشهور ورويت عن ابي عمر وقرا
عبد الله واكيلة السبع وهو بمعنى ماكول وقرا الجمهور وماذبح على النصب بضمتين وقرا
طلحه بن مصرف بضم النون وبسكون الصاد وقرا عيسى بن عمر بفتحتين وروى عنه
مثل الجمهور وقرا الحسن بفتح النون وسكون الصاد قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا اخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم يقول يئس اهل مكه
ان ترجعوا الى دينهم عبادة الاوثان فلا تخشوهم في اتباع محمد واخشون في عبادة الاو
ثان وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان واقفا بعرفات نزل عليه جبرائيل
وهو رافع يده والمسلمون يدعون الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم بقول
حلالكم وحرامكم فلم ينزل بعد هذا حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي فلم يحج
معكم مشرك ورضيت لكم يقول واخترت لكم الاسلام دينا ملت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية احدى وثمانين يوما ثم قبضه الله
تعالى واخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تحقرون
قال ان الشيطان قد يئس ان نعبد الاصنام بارضكم هذه ولكنه رضي
منكم بما تحقرون واخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان نعبد بارض المقرب ولكن يرضى منكم
بدون ذلك بالمحقرات وهن الموبقات يوم القيامة فاتقوا المظالم ما استطعتم
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة اليوم اكملت لكم دينكم
اخلص الله لهم دينهم وتقى للمشركين عن البيت الحرام قال وبلغنا انها نزلت
يوم عرفه ووافق جمعه واخرج ابن جرير عن قتاده اليوم اكملت لكم دينكم
قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه يوم جمعه
حتى نفى الله للمشركين عن المسجد الحرام واخلص للمسلمين حجهم واخرج ابن جرير
وابن المنذر والبيهقي من طرق عن الشعبي قال نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم
دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات وقد اطاف ابو بكر الثناء
وقد تهدمت منازل الجاهلية ومناسكها واضمحل الشرك ولم يطف بالبيت عريان
ولم يحج معه في ذلك العام مشرك فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واخرج
عبد بن حميد عن الشعبي قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية وهو بعرفات
اليوم اكملت لكم دينكم قال وكان اذا اعجبته اية جعل من صدر السورة
قال وكان جبرائيل يعلمه كيف ينسك ولفوج الامام احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه عن طارق بن شهاب
قال قالت اليهود لعمر رضي الله عنه انكم تقدون اية في كتابكم لو علينا معاشر
اليهود انزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال واي اية قالوا اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي قال عمر والله اني لاعلم اليوم الذي انزلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشيه عرفه يوم جمعه واخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد
عن ابي العاليه قال كان اعند عمر رضي الله عنه فذكروا هذه الاية ولا تتخذ كان عيدا

ب

فقال عمر الحمد لله الذي جعله له لنا عيدا اليوم الاول الامر بعد ذلك في انتقاص واخرج بن جرير
وابن شيبه عن عنزه قال لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وذلك اليوم النحر الاكبر بكى عمر
فقال رسول الله صلى الله عليه ما يبكيك انا كنا في زيادة من ديننا فاما اذا كمل فانه لم يكمل
شي الا نقص فقال صدقت واخرج بن جرير عن قبيصه عن ابي ابن كعب لو ان غير هذه الاية
نزلت عليهم لننظر اليوم الذي فيه نزلت عليهم فاتخذوه عيدا واخرج الطيالسي
وعبد بن حميد والترمذي ومن جرير والطبراني والبيهقي في الدلايل عن بن عباس رضي الله
عنهما انه قرا هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم فقال يهوديا لو نزلت علينا لاتخذنا
يومها عيدا فقال بن عباس انها نزلت يوم عيد من اثنين في يوم ويوم جمعه واخرج
بن جرير عن عيسى بن حارثة الانصاري قال كنا جلوسا في الديوان فقال لنا نصراني
يا اهل الاسلام لقد نزل عليكم اليوم اية لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا
وتلك الساعه ما بقي منا اثنان اليوم اكملت لكم دينكم فلم يجبه منا احد فلقيت
محمد بن كعب القرظي فسالته عن ذلك قال الا رددتم عليه يقول عمر قال عمر بن الخطاب
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الجبل يوم عرفه فلا يزال ذلك اليوم
عيدا للمسلمين ما بقي منهم احد واخرج بن جرير وبن مردويه عن علي كرم الله وجهه
قال انزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قايم عشية عرفه اليوم
اكملت لكم دينكم واخرج بن جرير والطبراني عن ابي عمرو بن قيس السكوني
انه سمع معاويه بن ابي شعين ينزع هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم حتى ختمها نزلت
في يوم عرفه يوم جمعه واخرج البزار والطبراني وبن مردويه عن سمره قال نزلت هذه
الاية اليوم اكملت لكم دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفه
في يوم جمعه واخرج بن جرير بسند ضعيف عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
اليوم اكملت قال اليس بيوم معلوم عند الناس واخرج البزار بسند صحيح عن بن عباس
رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفه اليوم
اكملت لكم دينكم واخرج بن مردويه بن عساكر بسند ضعيف ونقله السيوطي
في الدر المنثور عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا يوم غدير خم ونادى له بالولايه هبط جبرايل بهذه الاية اليوم اكملت
لكم دينكم واخرج بن مردويه والخطيبه وبن عساكر بسند ضعيف عن ابي هريره
رضي الله عنه قال لما كان يوم غدير خم وهو يوم الثاني عشر من شهر ذي الحجه قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واخرج بن جرير عن السدي في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال
هذا نزل يوم عرفه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمات فقالت اسما بنت عميس حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحجه فبينما
نحن مع نسير اذا تجلى له جبرايل على الداحله فلم تطق الداحله من ثقل ما عليها من القران
فبركت فاتيته فسحبت عليه بردا كان علي واخرج بن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انه
يتمثل لكل اهل دين دينهم يوم القيامة فاما الايمان فيبشر اصحابه واهله ويعدهم
بالخير حتى يجي الاسلام فيقول يا رب انت السلام وانا الاسلام فيقول اياك اليوم اجزي
واخرج الديلمي في الفردوس عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمانية اسهم الاسلام سهم والصلوات سهم والزكات سهم والحج سهم والجهاد سهم
وصوم رمضان سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم وقد خاب من لا
سهم له واخرج الامام احمد عن علقمه بن عبد الله المزني قال حدثني رجل قال كنت
في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه لرجل من القوم كيف سمعته
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقولان الاسلام بدا جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سداسيا ثم بازلا قال عمر فما بعد البزول
الا النقصان القرات قرا ابو جعفر من غير همزة ودوين عن ابى عمرو او قرا الجمهور بالهمز
قوله تعالى فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم اخرج احمد والحاكم
وصححه عن ابى واقد الليثى انهم قالوا يا رسول انا بارض نصيبنا بها المخمصة فمتى تحل لنا الميتة
قال اذا لم تصطبحوا ولم تغبقوا ولم تحتفئوا بقلا فشانكم بها واخرج بن سعيد وابو داود
عن النخيع العامرى انه قال يا رسول الله ما يحل لنا من الميتة فقال ما طعامك قلت
نعتبق ونصطبح قال العبقت قدح غذوه وقدح عشية قال ذاك واعلى الجوع واحل العمر
الميتة على هذه الحال واخرج الحاكم عن سمرة بن جندب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال اذا رويت اهلك لبن فاجتنب ما نهى الله عنه من ميتة القرات غرا بن محيص
فمن اضطر با زغام الضاف الطاء قرا الجمهور فمن اضطر قرا الجمهور متجانف وقرا ابو عبد الرحمن
السلمى والنخعى وبن وثاب متحف قوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم
واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اخرج الفريابى وبن جرير وبن المنذر
وبن ابى حاتم والطبرانى والبيهقى فى سننه عن ابى رافع قال جا جبرايل الى النبى صلى الله عليه
وسلم فاستاذن عليه فاذن له فابطا فاخذ رداوه فخرج اليه وهو قال بالباب فقال
قداه يا لك قال اجد ولكن لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب فنظر فاذا فى جحر فى بعض بيوتهم
جرو قال ابو رافع فامرنى ان اقتل كل كلب بالمدينة ففعلت بوجا الناس فقالوا يا رسول الله
ماذا يحل لنا من هذه الاية التى امرت تقبلها فسكت النبى صلى الله عليه وسلم وانزل الله يسئلو
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ارسل الرجل كلبه وذكر اسم الله تعالى فامسك عليه فقتل فكل الا
ياكل واخرج بن جرير عن عكرمة ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع فى قتل الكلاب
فقتل حتى بلغ العواصم فدخل عاصم بن عدى وسعيد بن خيثمة وعويمر بن ساعدة فقالوا
ماذا احل لنا يا رسول الله فانزل الله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم الاية واخرج بن جرير عن محمد بن
كعب القرظى قال لما امر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب فقالوا يا رسول الله ماذا
احل لنا من هذه الاية فنزلت يسئلونك ماذا احل لهم الاية واخرج بن ابى حاتم عن سعيد
بن جبير ان عدى بن حاتم زيد بن مهلهل الطائى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزات وان ابى دريح نصيد البقر والحمير والنطيا وقد حرم الله
الميتة فماذا يحل لنا فنزلت يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات واخرج عبد بن حميد
وبن جرير عن عامر ان عدى بن عامر اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد الكلاب
فلم يدر ما يقول له صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الاية فى المائدة تعلمونهن مما علمكم الله
واخرج بن جرير عن عروة بن الزبير عن حدثه ان رجلا من الاعراب اتى النبى صلى الله عليه وسلم
يستفتيه فى الذى حرم الله عليه والذى احل له فقال النبى صلى الله عليه وسلم احل لك
الطيبات وحرم عليك الخبائث الا ان تضطر الى طعام لك فتاكل منه تستغنى عنه فقال
الرجل وما فقرى الذى تحل لى وما غناى الذى يعنينى عن ذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم
اذا كنت ترجو نتاجا فتبلغ بلحوم ماشيتك نتاجك او كنت ترجو عنى تطلبه فتبلغ من ذلك
شيئا فاطعم منه اهلك ما بذلك حتى تستغنى عنه فقال الاعراب ما غناء الذى ادعه اذا
وجدت فقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا رويت اهلك غبوقا من ليل فاجتنب ما حرم الله
عليك من طعامك واما ما لك فانه مبسور كله ما فيه حرام واخرج الطبرانى عن صفوة بن امية
ان عرفطة بن نهيك التميمى قال يا رسول الله انى واهل بيتى مرزوقون من هذه الصيد ولنا فيه
قسم وبركة وهو مشغلة عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة فى الجماعة ونبا الله حاجة افنجعله لنا
او نحرسه قال احله لان الله تعالى قد احله نعم العمل والله تعالى اولى بالعذر قد كانت قيل لى

رسلكلهم يصطادون ويطلبون الصيد ويكفيك فى جماعة اذا غبت عنها فى طلب الرزق حبك
للجماعة واهلها وحب ذكر الله تعالى واهله وابتغ على نفسك وعيالك بجلا لافان فى ذلك جهادا فى سبيل
تعالى واعلم ان عون الله تعالى فى صالح التجار واخرج بن جرير عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازى فقالت ما امسك عليك فكل واخرج البخارى
ومسلم عن عدى بن حاتم قال قلت يارسول الله انى ارسل الكلاب المعلمه واذكر الله تعالى فقال فكل
ما امسكن عليك قلت وان قتلته قال وان قتلت مالم يشركها كلب ليس منها فانك انما سميت
على كلبك ولم تسم على غيره واخرج بن ابى حاتم عن عدى بن حاتم قال قلت يارسول الله اننا قوم
نصيد بالكلاب والبازات فما ذا تحل لنا منها قال يحل لكم ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمون
مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله ثم قال ما ارسلت من كلب
وذكرت اسم الله تعالى فكل مما امسكن قلت وان قتل قال وان قتل مالم ياكل فانما قتل لنفسه
قلت يارسول الله وان خالطت كلابنا كلاب غيرها قال فلا تاكل حتى تعلم ان كلبك هو الذى امسك
قلت اما قوم نرمى فما تحل لنا قال ما ذكرت اسم الله تعالى وخزقت فكل واخرج عبد بن حميد عن
مضحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امسك عليك كلبك الذى ليس بكلب فما ادركت
ذكاته فكل ومالم تدرك ذكاته فلا تاكل واخرج البخارى فى صحيحه عن ابى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه
قال قلت يارسول الله صلى الله عليه وسلم انا بارض قوم اهل الكتاب افنا كل فى انيتهم وبارض
صيد اصيد بقوسى وبكلبى الذى ليس بمعلم فما تحل لى قال اما ذكرت من انيه اهل الكتاب فان
وجد تم غيرها فلا تاكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت بقوسك فذكرت
اسم الله تعالى عليه فكل وما صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكاته فكل واخرج البغوى فى
تفسيره عن قتادة عن النبى صلى الله عليه وسلم كان يضحى بكلبتين املحين اقرنين يضاجع على
صفحتيها ويذبحهما بيده ويقول بسم الله والله اكبر القرات فزا لمجهود وما
علمتم من الجوارح مبنيا للفاعل بن عباس ومحمد بن الحنفيه وما علمتم مبنيا للمفعول فزا
لمجهود ومكلبين وفزا مكلبين من كلب وافعل قد يشتركان قوله تعالى اليوم احل
لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم و
المحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن
اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
وهو فى الاخرة من الخاسرين اخرج بن جرير وبن المنذر وبن ابى حاتم والنحاس والبيهقى فى سننه
عن بن عباس رضى الله عنهما فى قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب قال وفى قوله تعالى و
المحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن يعنى مهورهن
محصنين وعنى تنكحوهن بالمهر والبينه غير مسافحين منتعلين بالزنا ولا متخذى اخدان يعنى سرون
بالزنا واخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
قال ذبايحهم واخرج عبد الرزاق عن ابرهيم النخعى فى قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم قال ذبايحهم واخرج بن جرير عن جابر رضى الله عنه قال قلت يارسول الله يتزوج
نسا اهل الكتاب ولا يزوجون نسانا واخرج عبد الرزاق وبن جرير عن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قال المسلم يتزوج النصرانيه ولا يتزوج النصرانى المسلمه واخرج عبد الرزاق وبن المنذر عن جابر
رضى الله عنه انه سال عن نكاح المسلم اليهوديه والنصرانيه فقال يتزوجنا هى زمن الفتح
ونحن لا نكاد نجد المسلمات كثيرا فلما وجدنا طلقتاهن قال ونسا وهن هم لنا حل ونسانا عليهم حرام
واخرج بن جرير عن بن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصناف النسا الا ما كانت
من المومنات المهاجرات حرم كل ذى دين غير الاسلام قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله وقال ابو حيان فى تفسيره سبب نزولها فيما رواه ابو صالح عن بن عباس رضى الله
عنهما انه قال لما حصت فى نكاح الكتابيات قلت بينهن لولا ان الله تعالى رضى دينا وقبل علمنا
لم يبح للمومنين تزويجنا فنزلت وقال مقاتل نزلت فيما حصن المسلمون من نكاح نسا اهل الكتاب بقول

ليس لحصان المسلمين اياهن بالذى يخرجهن من الكفر انتهى وقال قتادة ان ناسا من
المسلمين قالوا كيف يتزوج نساءنا هم مع كونهم على غير ديننا فانزل الله تعالى ومن يكفر
بالايمان اى بالمنزل فى القران فسمى القران ايمانا لانه المشتمل على بيان كل ما لابد منه فى الايمان
قوله ابن حبط عمله بفتح الباء وقرئ المجهول بالكسر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والطبرانى بسند ضعيف عن على
بن قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراق البول كلمه فلا يكلمنا ويرد عليه السلام فلا يرد
علينا حتى يأتى اهله فيتوضا وضوءه للصلوة فقلنا يا رسول الله نكلمك فلا تكلمنا ونسلم
عليك فلا ترد علينا حتى نزلت اية الو يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الاية واخرج
مسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن زيد قال لما كان النبى صلى الله عليه وسلم
يتوضوا عند كل صلوة فلما كان يوم الفتح توضا ومسح على خفيه وصلى بوضوء واحد
فقال عمر يا رسول الله انك فعلت شيأ لم تكن تفعله فقال عمدا فعلته يا عمر واخرج
ابو داود والترمذى عن بن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى
الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا الا بوضوء فقال انما امرت بالوضوء اذا قمتم الى الصلوة
واخرج الامام احمد وابو داود وبن جرير وبن جرير وبن حبان والحاكم والبيهقى عن عبد الله
بن حنظل غسيل الملائكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء لكل صلوة طاهرا
كان او غيرها طاهر فلما شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالسواك عند كل
صلوة ووضع عنه الوضوء الا من حدث واخرج البيهقى بسنده عن رفاعة بن رافع رضى الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاتكم انها لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ
الوضوء كما امره الله تعالى يغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين
واخرج الدارقطنى والبيهقى فى سننهما عن جابر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا توضا اداروا الماء على مرفقيه واخرج بن ابى شيبة عن طلحة عن ابيه عن جده قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا فمسح راسه هكذا وامر طلحة بن على راسه حتى مسح قفاه
واخرج بن ابى شيبة عن المغيرة بن شعبة ان النبى صلى الله عليه وسلم مسح بناصيته وعلى
العمامة واخرج سعيد بن منصور وبن ابى شيبة وعبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر وبن
ابى حاتم والنحاس عن بن عباس رضى الله عنهما انه قرأها وارجلكم بالنصب يقول رجعت
الى الغسل واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر وبن ابى حاتم
عن على انه قرأ وارجلكم قال عاد الى الغسل بالنصب واخرج سعيد بن منصور وعبد بن
حميد وبن المنذر والنحاس عن بن مسعود انه كان يقرأ وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى
الكعبين بالنصب واخرج بن ابى شيبة عن عروة انه كان يقرأ وارجلكم بقول رجع
الى الامر بالغسل واخرج بن جرير عن عبد الرحمن قال قرأ الحسن والحسين وارجلكم الى الكعبين
فسمع على ذلك وكان يقضى بين الناس فقال وارجلكم هذا من المقدم والمؤخر من
الكلام واخرج عبد الرزاق وبن ابى شيبة وعبد بن حميد وبن جرير عن الشعبى قال نزل
جبرائيل بالمسح على القدمين الا ترى ان التيمم يمسح ما كان غالبا ويلغى ما كان يمسح واخرج
عبد بن حميد عن الاعمش قال كان يقرؤها برؤسكم وارجلكم ابا لخفض وكانوا
يغسلون واخرج بن ابى شيبة عن الحكم قال لم تجد السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين يغسلون القدمين واخرج بن جرير عن انس رضى الله عنه قال نزل القران بالمسح
والسنة بالغسل واخرج الطبرانى فى الاوسط عن البراء بن عازب رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يزل يمسح على الخفين قبل نزول المائدة وبعدها حتى قبضه الله تعالى
فى الاوسط عن بن عباس رضى الله عنهما انه قال ذكر المسح على الخفين عند عمر وسعد
وعبد الله بن عمر فقال عمر سعد افقه منك فقال بن عباس سعد انا لا انكر ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم مسح ولكن بعد مسح منه نزلت سورة المائده فانها احكمت كل شي وكانت اخر
سورة نزلت من القران الا تراه فلم يتكلم احد واخرج ابو الحسن بن صحة في الهاشميات بسند ضعيف
عن بن عباس رضي الله عنهما قال نزلت بها جبرائيل على بن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قمتم
الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وارجلكم وامسحوا برؤسكم وقال له
اجعلها بينهما واخرج البخاري ومسلم والبيهقي واللفظ له عن جرير رضي الله عنه انه بال ثم
ومسح على الخفين وقال وما يمنعني ان امسح وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح قالوا
انما ذلك قبل نزول المائده قال ما اسلمت الا بعد نزول المائده واخرج عبد الرزاق وبن ابي شيبه
عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول
المائده قرانيه بمسح على الخفين واخرج بن عدي عن بلال رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول امسحوا على الخفين فضائل الوضوء اخرج مالك ومسلم وبن جرير
عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا العبد المسلم فغسل
وجهه خرج من وجهه كل خطيئه نظر اليها بعينه مع الما او مع اخر فاذا غسل يديه خرج من يديه كل
خطيئه بطشتها يداه مع الما او مع اخر نظر الما فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئه مشتها رجلاه
مع الما او مع اخر نظر الما حتى يخرج نقيا من الذنوب واخرج ابن المبارك في الزهد وابن المنذر
والبيهقي في شعب الايمان من طريق محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن داره عن حمران مولى عثمان
عن عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا فاسبغ وضوءه
ثم قام الى الصلاة الا غفر له ما بينه وما بين الصلاة الاخرى قال محمد بن كعب القرظي
وايت اذا سمعت رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القران فالتمست هذا
فوجدته انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما وتعلمت انه لم يتم نعمته عليه حتى يغفر له ذنوبه ثم قرات الاية التي في
سورة المائده اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم حتى بلغ يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم ففرقت ان الله تعالى لم يتم للنعمة عليهم حتى يغفر لهم واخرج ابن ابي شيبه عن ابي امامه
قال قال رسول الله عليه وسلم اذا توضا الرجل المسلم خرجت ذنوبه من بصره وسمعه ويديه ورجلاه
فان جلس جلس مغفورا له واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابي امامه الباهلي رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمضمض احدكم حط عنه ما اصاب بفيه واذا غسل
وجهه حط ما اصاب بوجهه واذا غسل يديه حط ما اصاب بيديه واذا مسح براسه تناثرت
خطاياه من اصول الشعر واذا غسل اقدامه حط ما اصاب برجليه واخرج الامام احمد والطبراني
بسند حسن عن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما رجل قام الوضوء يريد الصلاة
فغسل كفيه نزلت كل خطيئة من لسانه وشفتيه من اول قطرت فاذا غسل وجهه نزلت كل خطيئة
من سمعه وبصره مع اول قطره فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب
كهيئة يوم وارزن امد فاذا قام الى الصلاة رفع الله درجته وان قعد قعد واخرج الامام احمد
والطبراني عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا فاسبغ الوضوء غسل
يديه ووجهه ومسح على اللثه واذنيه ثم قام الى الصلوة المفروضة غفر الله تعالى له في ذلك اليوم ما
شت رجليه وقبضت عليه يداه وسمعت اليه اذناه ونظرت اليه عيناه وحدث به نفسه من سوء
واخرج الطبراني عن ابي امامته رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يتوضا فيغسل
يداه ويمضمض فاه ويتوضا كما امر الا حط الله عنه ما اصاب يومئذ ما نطق به فمه وما مس بيده
وما مشى اليه حتى ان الخطايا تحات من اطرافه ثم هو اذا مشى الى المسجد فرجل يكتب حسنه واخرى
تمحو سيئه واخرج الطبراني عن ثعلبه بن عباد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يتوضا فيحسن الوضوء فيغسل وجهه حتى يسيل الما على رقبته ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل على مرفقيه ثم
يغسل رجليه حتى يسيل الما من كفيه ثم يقوم فيصلي الا غفر له ما سلف من ذنبه القرات قرا ابن كثير
وابو عمرو وحمزه وابو بكر بعي قرات انس وعكرمة والشعبي وابو جعفر محمد الباقر وقتاده و

علقمه

وعلقمه والضحاك وارجلكم بالحفض وروى وجوب مسح الرجلين عن ابن عباس وانس وعكرمه والشعبي
وابي جعفر الباقر وهو مذهب الاماجبه من الشيعة وقال جمهور الفقهاء فرضها الغسل لانه لم
يروى في حديث صحيح ولا صحيح مسح النبي صلى الله عليه وسلم قدميه عند الوضوء وان كان ظاهر قوله
الحران القدمين ممسوحة لكن فعله عليه السلام مدا الدهر دال على المقصود من المسح في القدمين
على هذا القرات الغسل المخفيف وقال داود الظاهري يجمع بين الغسل والمسح وهو قول الناصر للحق
من الزيدية وقال الحسن البصري يجزي المسح والغسل ووفقه بن جرير الطبري وقرا نافع والكاي وبن
عامر وحفص ارجلكم الى الكعبين بالنصب وقرا الحسن وارجلكم بالرفع مبتدى محذوف الخبر اى
اغسلوا ما الى الكعبين على تاويل من يغسل وامسحوها الى الكعبين على تاويل من يمسح قوله تعالى وان كنتم
جنبا فاطهروا اخرج بن ابي شيبة عن بن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتاه رجل جيد الثياب صبيا لريح حسن الوجه فقال السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ادنو امنك قال الغو قدمين حتى الصق ركبته بركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله ما الاسلام فقال تقيم الصلوة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
الحرام وتغتسل من الجنابة قال صدقت فقلنا ما راينا كاليوم قط رجلا والله لكنه يعلم انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنساي وبن ماجه من
حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس الرجل بين شعبها الاربع
ثم جهدها فقد مر وجب الغسل وان لم ينزل انفرد ومسلم بقوله وان لم ينزل كذا نبه على
ذلك جماعة من الحفاظ ولفظ اى داود والزق الختان بالختان قال القاضي عياض المراد
بشعب الفرج الاربع والشعبة النواحي وحدها شعبة وقال ابن الاعرابي الجهد من النكاح
والمرد بر الجماع هاهنا واخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول صلى الله عليه
وسلم انما الماء من الماء قال الائمة هو منسوخ بالحديث الاول وقال بن عباس رضي الله عنهما
انما الماء من الماء في الاحتلام واخرج البخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة بدا بغسل يديه ثم يتوضا للصلاة ثم يدخل اصابعه
في الماء فيخلل بها اصول شعره ثم يصب على راسه ثلاث غرفات بيديه ثم يفيض الماء على
جلده كله واخرج مسلم والترمذي عن ام سلمه رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله اى امراة
اشد ظفر واني افا انقضيه بغسل الجنابة فقال لا انما يكفيك ان تحثي على راسك ثلاث حثيات
ثم تفيضي عليك الماء فتطهرين واخرج البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتوضا بالمد ويغتسل بالصاع الى خمسة امداد واخرج البخاري ومسلم
عن عايشه رضي الله عنها كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من انا واحد بيني وبينه راد
فيبادرني فاقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان واخرج ابو داود والترمذي عن عايشه
رضي الله عنها قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم مجد البلل ولا يذكر احتلاما
قال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه قالت ام سليم هل على
المراه ترى ذلك غسل قال نعم ان الشقايق الرجال قوله شقايق الرجال اى نظايرهم
واشالهم في الخلق والبطاع فكانهن شققن من الرجال ولانهن حواخلقت من ادم واخرج
ابو داود والترمذي وبن ماجة مبتدضعيف عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشرة
واخرج ابو داود والنساي من حديث يعلى بن امية قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني ستير يحب الحيا والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر قوله تعالى وان كنتم
مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغايط او لامستم النساء فلم تجدوا
ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل
عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون اخرج
عبد بن حميد عن عطا قال احتلم رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجدور فغسلوه

فات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه قتلهم الله تعالى ضيعوه ضيعهم الله تعالى واخرج
عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها سقطت قلادة لي باليد او عن
داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرك فثنى راسه في حجري راقدا واقبل
ابو بكر رضي الله عنه فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة في
منعني ان اتخذك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعتني ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم وحضره الصبح فالتمس الما فلم يجد منزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم قال اسيد بن حضير لقد بارك الله تعالى للناس بال ابي بكر واخرج
عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد وبن ماجه عن عمار بن يسار رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرس باولات الجيش ومعه عايشه رضي الله عنها فانقطع عمر
لها من جزع ظفار فجلس ابتغا عقدها ذلك حتى اضا الفجر وليس مع الناس ماء فانزل
الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصة التطهر بالصميد الطيب تمام
المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربوا بايديهم الى الارض ثم رفعوا ايديهم
فلم يقبضوا من التراب شيا فمسحوا بها وجوههم ثم عاد واضربوا بايديهم ثانية فمسحوا بها
ايديهم الى المناكب وبطون ايديهم الى الاباط واخرج عبد بن حميد عن قتادة في
قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم قال ان اعياك قال
الما فلا يعييك الصعيد ان تضع فيه كفيك ثم تنفضوا فتمسح بهما يدك ووجهك
لا تعدوا ذلك لغسل جنابة ولا لوضوء صلاة ومن تيمم الصعيد فصلى ثم قدر على الماء
فعليه الغسل وقد مضت صلاته التي كان صلاها ومن كان معه ما قليل وخشي على
نفسه الظما فليتيمم الصعيد وليبلغ بمايه فانه كان يوم بذلك والله اعذر بالعذر و
اخرج بن عدي عن بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تتم على عبد نعمة الا بالجنة واخرج بن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري في الادب
والترمذي والطبراني والبيهقي في الاسما والصفات والخطيب عن عماد رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يقول اللهم اني اسئلك الصبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالت الله تعالى البلا فاساله العافية ومر على رجل وهو يقول اللهم
اني اسئلك تمام النعمة قال يا ابن ادم هل تدري ما تمام النعمة قال يا رسول الله دعوت
دعوة بها رجا الخير قال فان تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار ومر على رجل وهو يقول
يا ذا الجلال والاكرام فقال استجيب لك فسل قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهدا بالقسط ولا يجرمنكم شنان قوم على ان
لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ود الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسوا اليكم
ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون اخرج بن جرير بن طريف
بن جريج عن الله بن كثير في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
الاية في يهود خيبر ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يستهيهم في دية فهموا ان يقتلوه
فذلك قوله تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب الاية واخرج ابو
نعيم في الدلايل من طريق عطا والضحاك عن بن عباس رضي الله قال ان عمرو بن امية جيت
انصرف من بير معونة نفى رجلين كلابين معهما امان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهما ولم
يعلم ان معهما فرداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى الى بني النضير ومعه ابو بكر
وعمر وعلي فتلقوه بنوا النضير فقالوا مرحبا بك ابا القاسم لماذا جيت قال رجل من اصحابي
قتل رجلين من بني كلاب معهما امان بني نطلب مني ديتهما فاريد ان يعينوني قالوا نعم افقد

يجمع لك فقعد تحت الحضر وابوبكر وعمر وعلى وقد توامروا النضيران يطرحوا عليه حجرا فجا
جبرائيل فاخبره بما هموا به فقام ومن بعد وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله
عليكم اذ هم قوم الاية واخرج ابو نعيم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضى الله
عنه ولخوجه ايضا عن عروة نحوه وزاد بعد نزول الاية قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
باجدالهم لما اراد وا فامرهم ان يخرجوا من ديارهم قالوا الى اين قال الى الجشة واخرج ابن اسحاق
وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله ابن ابي بكر قالا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يعينهم على دية العامريين الذين قتلهما عمرو ابن امية
الضمري فلما جاءهم حلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الان فمن
رجل يظهر على هذا البيت فيطرحوا عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فانصدق عنهم فانزل الله تعالى فيهم وفيما اراد هو وقومه
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
قال هم يهود دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم حائطا واصحابه من ولاجدارة فاسقانهم في
مغرم في دية غرمه ثم قام من عندهم فاتمروا بينهم بقتله فخرج يمشي القهقرى معترضا ينظر
اليهم ثم عاد اصحابه رجلا حتى تناموا اليه واخرج ابن جرير عن يزيد بن ابي زياد قال جا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير يستعينهم في عقل اصابه ومعه ابوبكر وعمر وعلى فقال
اعينوني في عقل اصابني فقالوا نعم يا ابا القاسم فذان لك ان تاتينا وتسالنا حاجة لجلس
حتى نطعمك ونعطيك الذي تسالنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر فقال
حيي بن اخطب الاصحابه لا ترون ترا اقرب منه الان اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرا
ابدا فجاوا الى رحاهم عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنها ايديهم حتى جاءه جبريل فاقا
من ثم فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم الاية فاخبر الله تعالى
نبيه ما اراد وابه واخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق السدي عن ابي مالك في الاية
قال نزلت في كعب ابن الاشرف واصحابه حين اراد وا ان يغدروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر
بن عمرو احد النقبا ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى غطفان فالتقوا
على ماء من مياه عامر فاقتتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه ثلاثة نفر كانوا في طلب ظالة لهم
فلم يدعهم الا والطير تحوم في جو السما يسقط من خراطيمها علق الدم فقالوا قتل اصحابنا
والرحمن فانطلق صاحباه رجلا منهم فلقي رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع
رجله الى السما ثم فتح عيناه فقال الله اكبر الجنة ورب العالمين وكان يدعى اعنق يموت و
انطلق صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلا وكان بين قومهما
وبين النبي صلى الله عليه وسلم مواد عه فقدم قومهما على النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون عقلهما
فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم معه ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف حتى دخلوا على بني النضير يستعينهم في عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت يهود لقتل
النبي صلى الله عليه وسلم فاعتلوا له بصنعة الطعام فلما اتاه جبريل بالذي اجتمعت له يهود
من الغدر خرج ثم عاد عليا فقال لا تبرح مكانك هذا فمن مر بك من اصحابك فسالك عني
فقل وجه الى المدينة فادركوه فجعلوا يمرون على علي فيقول لهم الذي امره النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اتى على احدهم ثم تبعهم ففي ذلك انزلت اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
حتى ولا تزال تطلع على خاينة منهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
في هذه الاية قال ان قوما من اليهود صنعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاصحابه طعاما
ليقتلوه فاوحى الله اليه بشانهم فلم ياتي الطعام وامر اصحابه فلم ياتوه واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة في الاية قال ذكر لنا انها انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بيطن نخل

فى الغزوه السابعة فاراد وانبوا ثعلبه وبنوا محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ذكرلنا
ان رجلا اسدب لقتله فاتى نبى الله صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال اخذه يا نبى الله
قال اخذه قال اسله قال لفه فسله فقال من يمنعك منى قال الله يمنعنى منك فتهدده اصحابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واغلظوا له القول فشام السيف فابن نبى الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه بالرجل فانزلت صلوات الخوف عند ذلك واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر والبيهقى فى الدلايل عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فتفرق
الناس فى الفضا يستظلون فعلق النبى صلى الله عليه وسلم فى شجرة فجا اعرابى الى سيفه فاخذه
فسله ثم اقبل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك منى قال الله قال الاعرابى مرتين
او ثلاثا من يمنعك منى والنبى صلى الله عليه وسلم يقول الله فشام الاعرابى السيف فدعا النبى
صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم بصنع الاعرابى وهو جالس الى جنبه لم يعاقبه قال معمر
وكان قتادة يذكر هذا ويذكر ان قوما من العرب ارادوا ان يفتكوا النبى صلى الله عليه وسلم
فارسلوا هذا الاعرابى اذكروا نعمت الله عليكم اذهم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
الاية واخرج بن اسحاق وابو نعيم فى الدلايل من طريق الحسن عن جابر ان رجلا من محارب يقال له
غورث بن الحارث قال لقومه الا اقتل لكم محمدا فقالوا كيف تقتله قال افتك به فاقبل
الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه فى حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال
نعم فاخذه فسله وجعل يهزه ويهم ويكبته الله تعالى فقال يا محمد ما تخافنى فى يدى السيف
قال لا يمنعنى الله منك ثم عمد الى السيف فرده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى
عشر نقيبا وقال الله انى معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلى
وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم
جنات تجرى من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل اخرج
بن ابى حاتم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوصدقنى وامن بى واتبعنى عشرة من اليهود لاسلم كل يهودى كان قال كعب اثنى عشر
وتصديق ذلك فى المايدة وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا واخرج احمد والحاكم عن بن مسعود
رضى الله عنه انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سالنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اثنى عشر نقيبا بنى اسرائيل واخرج عبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر عن مجاهد
فى قوله تعالى اثنى عشر نقيبا قال من كل سبط من بنى اسرائيل رجل ارسلهم موسى الى الجبارين
فوجدوهم يدخل فيكم احدهم اثنان منهم ولا يحمل عنقود عنبهم الاخمسة انفس او
اربعة فرجع النقبا منهم كما ينهى سبطه عن قتالهم الا يوشع بن نون وكلب بن يوفنا
امر الاسباط يقاتلوا الجبارين ومجاهدتهم فعصوهما واطاعوا الاخرين فهما الرجلان الذين
انعم الله عليهما فتاهت بنوا اسرائيل اربعين سنة يصبحون حيث اسروا ويمسون حيث اصبحوا فى
تيههم ذلك فضرب موسى الحجر لكل سبط عينا حجرا يحملونه معهم فقال لهم موسى اشربوا يا حمير فنها
تعالى عن سبهم وقال لهم خلق فلا تجعلهم حمير والسبط لكل بطن بنوا فلان وبنوا فلان القرات
قرا الحسن رسلى بسكون جميع القرات وعاصم الجحدرى وعزرتموهم خفيفة الزاى وقرا
فى الفتح ونفروه بفتح التا وسكون العين وضم الزاى ومصدره العز قوله تعالى فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما
ذكروا به ولا تزال تطلع على خاينة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
اخرج عبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر عن مجاهد فى قوله تعالى ولا تزال تطلع على خاينة
منهم قال هم يهود مثل الذى هموا به من النبى صلى الله عليه وسلم يوم دخل عليهم حايطهم
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر عن قتادة فى قوله تعالى فاعف

عنهم واصفح ولا تزال تطلع على خاينه منهم وكذب وفجور وفي قوله تعالى فاعف عنهم
واصفح قال لم يومر يومئذ بقتالهم فامر الله تعالى ان يعفوا عنهم واصفح قال لم يومر يومئذ
بقتالهم فامر الله تعالى ان يعفوا عنهم ويصفح ثم نسخ ذلك في براة فقال قاتلوا الذين لا يومنون
بالله ولا باليوم الاخر الاية وقال ابو حيان في تفسيره وقيل هذا الامر منسوخ باية السيف
وقيل بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يومنون بالله وقيل بقوله تعالى واما تخافن من قوم
خيانة القرات قرا الجمهور من السبعة قاسية اسم فاعل من قسا يقسوا وقرا
عبد الله وحمزة والكساى قسيه بغير الف وتشديد اليا فعيل للمبالغة كشاهد
وشهيد وقال قوم هذه القراه ليست من معنى القسوة وانما هي كالقسية من الدراهم
وهي التي خالطها غش وتدليس وكذلك القلوب لم تصف الايمان بل خالطها الكفر
والفساد قال ابو زيد الطاى لنا صواهل في صم السلام كما صاح القسيات في ايدي
الصيارف وقال الاخر فازوداني غير سحق عمامة وخمس سي منها قسي وزايق قال الفارسي
هذه اللفظه معربه وليست باصل من كلام العرب وقال الزمخشري وقرا عبد الله
قسية اي ردية مغشوة من قولهم درهم قسي وهو من القسوة لان الذهب والفضة
الخالصين فيهما لين والمغشوشين فيه يبس وصلابة والقاسي والقاسح بالحا اخوانه في الدلالة
على اليبس والصلابة انتهى وقال المبرد قال سمي الدلاهم الزايق قسي قسيا لشدته بالغش
الذي فيه وهو الذي يرجع الى المعنى الاول القاسي والقاسح بمعنى واحد انتهى قال ابو حيان
وقوله المبرد مخالف قول الفارسي لان المبرد جعله عربيا مشتقا من القسوة والفارسي
جعله معربا دخيلا في كلام العرب وليس من الفاظها وقرا الهيثم بن شداح قسية
بضم القاف وتشديد اليا وقرا بكسر القاف اتباعا قرا الجمهور يحرفون الكلم
وقرا عبد الرحمن النخعي الكلام بالف وقرا بورجا الكلم بكسر القاف
وسكون اللام قرا الجمهور على خاينة منهم وقرا الاعمش على خاينة قوله تعالى
ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به
فاغرينا بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيمة وسوف ينبيهم الله بما كانوا
يصنعون يا اهل الكتاب ويعفوا قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه و
يهديهم الى صراط مستقيم اخرج بن المنذر عن بن جرير قال لما اخبر الاعور شمويل
بن صوريا الذي صدق النبي صلى الله عليه وسلم بالرجم انه في كتابهم وقال
لكنا نخفيه فنزلت فنزلت يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب وهو شاب ابيض خفيف طوال من اهل الكتاب قد
واخرج بن جرير عن عكرمة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه اليهود يسالونه
عن الرجم فقال ايكم اعلم فاشاروا الى بن صوريا فناشده بالذي انزل التوراة على
موسى والذي رفع الطور وبالمواثيق الذي اخذت عليهم حتى اخذه فكل فقال انه
لما كثير فينا جلدنا ماية وحلفنا الروس فحكم بالرجم فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب
الى قوله صراط مستقيم وقال ابو حيان في تفسيره قال محمد بن كعب القرظي اول ما
نزل من هذه السورة هاتان الايتان في شان اليهود والنصارى ثم نزلت ساير السورة
بعرفة في حجة الوداع انتهى قال واهل الكتاب يعم اليهود والنصارى وقيل الخطاب
لليهود خاصه ويويده ما روى خالد بن الحرا عن عكرمة اتى اليهود الرسول صلى الله عليه وسلم
يسئلونه عن الرجم فاجتمعوا في بيت قال ايكم اعلم فاشاروا الى بن صوريا فقال
انت اعلمهم فقال سل عما شيت فقال انت اعلمهم قال انهم يقولون ذلك قال فنا
شدتك بالذي انزل التوراة على موسى والذي رفع الطور فناشده بالمواثيق الذي اخذت

عليهم حتى اخذه افلك فقالوا ان نساءنا لنساء مسان فكثر القذف فاختصرنا فجلدنا ماية
وحلقنا الروس وخالفنا بين الروس على الدبرات احسبه قال الابل فانزل الله تعالى يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا القرات فرا الجمهور بدالله بكسر الها وفرا عبيد بن عمى والزاهرى
وسلام وحيم ومسلم بن جندب بدالله بضم الها حتى وقع وفرا الجمهور رسبل السلام بضم البا
وفرا الحسن وبن شهاب سبل السلام ساكن البا قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه
ومن فى الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شى
قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قل فلم يعذبكم بذنوبكم
بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله الملك وما بينهما اخرج بن اسحاق وبن
جرير وبن المنذر وبن ابى حاتم فى الدلايل عن بن عباس رضى الله عنهما قال اتى النبى
صلى الله عليه وسلم بن امى وبحرى بن عمرو وشاس بن عدى وكلمه وكلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الله عز وجل وحذرهم نعمته وقال لتخوفنا
يا محمد نحن والله ابناء الله واحباوه كقول النصارى فانزل الله عز وجل فيهم وقالت
اليهود والنصارى الى اخر الاية قال ابو حيان فى تفسيره قال بن عباس هم طايفة من
اليهود وخوفهم الرسول عذاب الله فقالوا لتخوفنا بالله ونحن ابناء الله واحباوه وروى
عن بن عباس ايضا ان يهود كعب بن الاشرف وغيره ومن نصارى نجران السيد
والعاقب خاصموا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحذرهم الصحابة بالكفر
وغضب الله تعالى عليهم فقالت اليهود انما غضب الله علينا كما يغضب الرجل على والد
نحن ابناء الله واحباوه هذا قوله اليهود واما النصارى فزعموا ان عيسى اذهبوا
الى ابى وابيكم واخرج احمد عن انس رضى الله عنه قال مر النبى صلى الله عليه و
سلم فى نفر من اصحابه وصبى فى الطريق فلما رات امه القوم حشيت على ولدها ان
يوطى فاقبلت تسعى وتقول ابنى ابنى فاخذته فقال القوم يا رسول الله ما كنت
هذه المرات تلقى ابنها فى النار فقال النبى صلى الله عليه وسلم والله ولا يلقى الله
حبيبه فى النار واخرج احمد فى الزهرى عن الحسن ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال والله لا يعذب الله حبيبه ولكن يبتليه فى الدنيا قوله تعالى يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير
ولا نذير والله على كل شى قدير اخرج بن اسحاق وبن جرير وبن المنذر وبن ابى حاتم
والبيهقى فى الدلايل عن النبى صلى الله عليه وسلم يهود الى الاسلام ورغبهم فيه
وحذرهم نابوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد عباده وعينه بن وهب
يا معشر يهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كنتم تذكرون ولنا شى وذكر محمد بن سعيد فى كتاب الطبقات له عن بن
عباس رضى الله عنهما انه كان بين ميلاد عيسى والنبى صلى الله عليه وسلم خمسماية وتسعه
وستون سنة بعث فيها ثلاثة انبيا وهو قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث وهو شمعون وكان من الحواريين وقال بن الكلبى مثل قول بن عباس الاية
انهما قال بينهما اربعة انبيا واحد من العرب من بنى عيسى وهو خالد بن سنان الذى
قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم ضيعه قومه وروى الكلبى ايضا خمسماية وبعثوا
وقال مقاتل سماية سنة وروى هذا عن قتادة والضحاك وذكر بن عطية ان هذا روى فى
الصحيح قال ابو حيان فان كان كما ذكر وجب ولا يعدل عنه لسواه وذكر بن سعد فى الطبقات
عن بن عباس قال كان بين موسى وعيسى الف وسبعماية سنه والف نبى من بنى اسرايل دون
من ارسل اليهم من غيرهم ولم يكن بينهما فترة قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يا
قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا واتاكم

مالم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدس التى كتب الله ولا ترتدوا
على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله
عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين اخرج ابن ابى حاتم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كانت بنى اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة واهراة كتب ملكا ولخرج
ابن جرير عن زيد بن اسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا واخرج ابن جرير وابن ابى
حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال امر موسى عليه السلام ان يدخل مدينة
الجبارين فسار بمن معه حتى نزل قريبا من المدينة وهو ارسحا فبعث اليهم اثنى
عشر نقيبا من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم فدخلوا المدينة فراوا امرا عظيما
من هيأتهم وجسمهم من عظمهم فدخلوا حايطا لبعضهم فجاء صاحب الحايط ليجتنى
الثمار من حايطه فجعل يجتنى الثمار فنظر الى اثرهم فتبعهم فكلما اصاب واحدا منهم
اخذه فجعله فى كمه مع الفاكهة حتى التقط الاثنى عشر كلهم فجعلهم فى كمه
وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رايتم شاتنا اذهبوا فاخبروا
صاحبكم قال فرجعوا الى موسى فاخبروه بما عاينوا من امرهم فقال اكتموا عنا فجعل
الرجل يخبر اباه وصديقه ويقول اكتموا عنى فاشيع ذلك فى عسكرهم ولم يكتم
منهم الا رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما اللذان انزل الله فيهما قال رجلان من الذين
يخافون انعم الله انتهى ويوشع هو فتى موسى وهو يوشع بن نون بن افريثم ابن يوسف وهو
ابن اخت موسى وكالب ويقال له كالب وكالوب وهو ختن موسى على اخته مريم ابنة عمران
وهو الذى تولى امر بنى اسرائيل بعد يوشع بن نون واخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله
تعالى قال رجلان قال يوشع بن نون وكالوب بن يوفنا واخرج ابن جرير عن قتادة
فى قوله تعالى قال رجلان قال يوشع وكالوب واخرج عبد بن حميد عن عطية العم
فى قوله تعالى قال رجلان قال كالب ويوشع بن نون فتا موسى القراءات قرا الجمهور
يخافون بفتح الياء واخرج الحاكم عن ابن عباس قال رجلان من الذين يخافون
يرفع الياء واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال انزكان نقروها بفتح الياء واخرج
عبد بن حميد عن عاصم انه قرا من الذين يخافون بنصب الياء يعنى مثل قرات الجمهور
قوله تعالى يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون قال رب انى لا املك الا نفسى واخى فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين اخرج احمد والنسائى وابن جان عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما سار الى بدر واستشار المسلمين خاشا رعليه عمد ثم استشارهم فقالت الانصار
ما ياعشر الانصار ايكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لانقول كما تقول بنو
اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون والذى بعثك بالحق لو ضربت
اكبادها الى برك الغماد لتبعناك واخرج احمد وابن مردويه عن عتبة بن عبد الله السلمى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه الا تقاتلون قالوا نعم ولا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون
واخرج البخارى والحاكم وابو نعيم والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود قال لقد شهدت
من المقداد مشهدا لان اكون انا صاحبه احب الى مما عدل به قام الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يدعو على المشركين قال والله يا رسول الله لانقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك انا ها هنا قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين
يديك ومن خلفك فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرق لذلك وسر بذلك
واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه

يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى وحيل بينهم وبين مناسكهم انى ذاهب بالهدى
فنحره عند البيت فقال المقداد بن الاسود ما والله لا تكون كالملا من بنى اسرائيل اذ
قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون القرات
قرا الجمهور بفتح القاف وسكون القاف وضم الراء قرا الحسن الا نفسه واخى بفتح الياء فيهما
وقرا الجمهور نفسه واخى بالاضافة وقرء عبيد بن عمير ويوسف بن داود ففرق بكسر الراء
قال الزجاج ارب فرق بينه وبيني اشد ما فرقة بين اثنين وقرن الشفيع ففرق بيننا
وبين القوم الفاسقين قوله تعالى قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون
فى الارض فلا تاس على القوم الفاسقين اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال ماهوا اربعين سنة فهلك موسى وهارون فى التيه وكل من جاوز
الاربعين السنة فلما نضت الاربعون سنة ناهضهم يوشع بن نون وهو الذى قام
بالامر بعد موسى وهو الذى افتتحها وهو الذى قيل له فى يوم الجمعة تفتح فهم نعتناها
خدنتا الشمس للغروب فخشى ان دخلت ليلة السبت ان يسبتوا فنادى الشمس انى مامور
وانك مامورة فوقفة حتى افتتحها ووجد فيها من الاموال ما لم ير مثله قط فقرب الى الله
فلم تاكله فقال فيكم الغلول فدعا روس الاسباط وهم اثنى عشر رجلا فبايعهم
والتصقة يد رجل منهم بيده فقال الغلول عندك فاخرجه فاخرج راس بقر من ذهب
لها عينان من ياقوت واسنان من لولو فوضعه للقربان فاتتها النار فاكلتها
واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لما استسقا موسى لقومه اوحى الله عز وجل اليه ان اضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا فقال لهم موسى عليه السلام ارد وا معشر الحمير
فاوحى الله تعالى قلت لعبادى معشر الحمير وانى قد خطيت عليكم الارض المقدسة
قال يارب فاجعل قبرى منها فقذفه بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتم
موسى لرايتموه من الارض المقدسة قذفة بحجر واخرج عبد الرزاق فى المصنف والحاكم
وصححه عن ابى هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبيا من
الانبيا قاتل اهل مدينة حتى كادات تفتحها خشيه ان تغرب الشمس فقال ايتها الشمس
انك مامورة وانا مامور حبسنى عليك الا وقفتى ساعة من النهار قال فحبسها الله تعالى
افتتح المدينة وكانوا اصابوا الغنايم قربوها فى القربان فجاءت النار فاكلتها
فلما اصابوا وصنعوا القربان فلم تجى تاكله فقالوا يا نبى الله ما لا تقبل قربانتنا
قال فيكم غلول قال وكيف لنا ان نعلم من عنده الغلول قال وهم اثنى عشر سبطا
يا يعنى راس كل سبط فلزقه كفه بكف رجل منهم فقالوا له عندك الغلول فقال كيف
لى ان اعلم قال تدعو اسبطك فتبايعهم رجلا رجلا ففعل فلزقه كفه بكف رجل منهم فقال
عندك القلوب فما هو قال راس ثور من ذهب اعجمى فغللتم فجايه فوضعه فى الغنايم فجاءت النار
فاكلته فقال كعب صدق الله ورسوله هكذا والله فى كتاب الله يعنى فى التوريت ثم قال يا
ابا هريرة احدثكم النبى صلى الله عليه وسلم اى بنى كان قال لا كان هو يوشع بن نون قال لحدثكم
اى قريبا قال لا قال هى مدينة ان محاد فى رواية عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم تحل الغنيمة لاحد قبلنا وذلك ان الله تعالى راى ضعفنا فطيبها لنا وذعموا ان الثمر
لا احد قبله ولا بعده واخرج الخطيب عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما حبست الشمس عليه لبشر قط الا على يوشع بن نون ليالى سار الى بيت المقدس
واخرج ابو الشيخ فى الثواب وابن عساكر والمرافى عن انس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوشع بن نون دعا ربه اللهم انى اسالك باسمك الزكى
الطهر الطاهر المقدس المبارك المخزون المكنون المكتوب على سرادق المجد
وسرادق الحمد وسرادق القدرة وسرادق السلطان وسرادق السرادق ادعوك بان لك
الحمد لا اله الا انت النور البار الرحمن الرحيم الصادق عالم الغيب والشهادة بديع السموات

والارض وفيهن ذى الجلال والاكرام جنان جبار نور رايه قدوس حى لايموت بهذا
ما دعا به فحبست الشمس باذن الله تعالى قال الحافظ السيوطى وليس فى اسناده منهم
قوله تعالى واتل عليهم نبا ابنى ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل
من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدك لتقتلنى
ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين انى اريد ان تبوا باثمى
واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين اخرج ابن جرير ف قوله تعالى واتل
عليهم نبا ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا الآية عن ابن مسعود وناس من الصحابه لايولد لادم
الا ولد معه جاريه فكان يتزوج غلام هذا البطن جاريه هذا البطن الاخر ويزوج جاريه
هذا البطن غلام هذا البطن الاخر حين ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل وكان
قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل اكبرهما وكانت لخت
احسن من لخت هابيل طلب ان ينكح لخت قابيل فابى عليه فقال هى اختى ولدت معى و
هى احسن من اختك وانا احق ان اتزوج بها فامره ابوه ان يتزوج هابيل فابى وانهما
قربا قربانا الى الله تعالى ايهما الحق بالجاريه وكان ادم قد غاب عنهما الى مكة ينظر اليهم
فقال ادم للسما احفظى ولدى بالامانه فابت وقال للارض فابت وقال للجبال فابت فقال
لقابيل فقال نعم نذهب حتى ترجع ونجد اهلك كما يسرك فلما انطلق ادم قربا قربانا
وكان قابيل يحرث عليه فقال انا احق بها هى لاختى وانا اكبر منك وانا وصى والدى فلما
قربا قرب هابيل جذعه سمينه وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة فركها
فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال
لاقتلنك حتى لاتنكح اختى فقال قابيل انما يتقبل الله من المتقين ان اريد ان تبوا
باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار يقول اثمى قتلى الى اثمك الذى فى عنقك
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله تعالى واتل عليهم نبا ابنى
آدم قال هابيل وقابيل لصلب ادم قرب هابيل عانا قا من احسن غنمه وقرب قابيل زرعا
من لخت زرعه فتقبل من صاحب المشاه فقال لصاحبه لاقتلنك فعقل الله احد رجله
بساقه الى فخذها من يوم قتله الى يوم القيامة وجعل وجهه الى وجه الشمس حيث دارت
دار عليه حفيرة من ثلج فى الشتا وعليه فى الصيف حصيرة من نار ومعه سبعة
املاك كلما ذهب ملك جا الآخر واخرج ابن ابى شيبة عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله لايقبل عمل عبد حتى يرضى عنه واخرج احمد وابو داود والتر
مذى وحسنه وللحاكم وصححه عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القاسم والقايم خير من الماشى
والماشى خير من الساعى قال افرايت ان دخل على بيتى يبسط يده الى ليقتلنى قال كن كابن آدم
وتلى لئن بسطت الى يدك الآية واخرج مسلم وللحاكم عن ابى ذر رضى الله عنه قال ركب
النبى صلى الله عليه وسلم حمار وارد فنى خلفه وقال يا ابى ذر ارايت ان اصاب الناس
جوع شديد لايستطيع ان يقوم من فراشك الى مسجدك كيف تصنع قلت الله ورسوله
اعلم قال تعفف يا ابى ذر ارايت ان اصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه
بالقيد قلت الله ورسوله اعلم قال اصبر يا ابى ذر ارايت ان قتل الناس بعضهم بعضا
حتى تغرق حجارة الزيت من الله ما كيف تصنع قلت الله ورسوله اعلم قال اقعد فى بيتك
واغلق عليك بابك قلت فان لم اترك قال فاتى من اتيت منهم فكن فيهم قلت فاخذ
سلاحى قال اذا تشاركهم فيما هم فيه ولكن ان خشيت ان يردعك شعاع السيف فالق
طرف ردايك على وجهك كى يبوء باثمك واثمك فيكون من اصحاب النار واخرج البيهقى
عن ابى موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اكسروا قسيكم يعنى
فى الفتنة واقطعوا اوتاركم والزموا جوانب البيوت وكونوا فيها كالخير من بنى آدم واخرج

عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني آدم ضنوب مثل هذه
الامة فاخذ بالخير منها واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا ايها الناس الا ان بني آدم ضرب لكم مثلا فتشبهوا بخيرهما ولا تشبهوا
بشرهما واخرج ابن جرير من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قلت ليكر بن عبد الله
اما يلفك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ضرب لكم ابني آدم مثلا فخذوا بخيرهما
ودعوا شرهما قال بلى واخرج الحاكم بسند صحيح عن ابي بكر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انها ستكون فتنة الا فتكون فتنة القاعد فيها خير
من فتنة القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي اليها
فاذا انزلت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كان له ارض
فليلحق بارضه فقيل يا رسول الله ان لم يكن ذلك قال فليأخذ احدهم سيفه ثم ليدق به على حد
سيفه ثم ليجث ان استطاع النجاة اللهم هل بلغت ثلاثا فقال رجل يا رسول الله ارايت
ان اكرهت حتى ينطلق بي احد الصفين فيرميني رجل بسهم او يضربني بسيف فيقتلني
قال سواء باثمك واثمه فيكون من اصحاب النار قال هناد ثلاثا واخرج احمد والحاكم
وصححه عن خالد بن عرفطة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد انه سيكون
بعدي احداث وفتن واختلاف فان استطعت ان تكون عبد الله المقتول لا القاتل
فافعل واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تكون فتنة النايم فيها خير من المضطجع والمضطجع خير من القاعد والقاعد خير من
الماشي والماشي خير من الساعي قتلاها كلهم في النار قلت يا رسول الله فيما تامرني
ان ادركت ذلك قال ادخل بيتك قلت افرايت ان دخل على احد قال فهكذا وقبض
باحدى واثمك وكن عبد الله المقتول واخرج ابن سعد عن خباب بن الارت رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القا
والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي فان ادركت ذلك
فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله
وسلم يا عبد الله ابن لعل احدكم اذا اتاه الرجل ليقتله ان يقول هكذا وقال لاحدى يد
على الاخرى فتكون كالخير من بني آدم واذا هو في الجنة واذا قاتله في النار القوات
في الجمهور الذي يريد وفؤاد الذي اريد اي كيف اريد ومعناه استبعاد الارادة
قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا
يبحث في الارض ليري كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى ان اكون مثل هذا
الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بدمشق جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن ادم اخاه
ابو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي في فضايل الشام انبانا ابو القاسم عبد الرحمن بن عمر الامام
حدثنا يعقوب الاذرعي حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا هنا بن خالد عن الوليد بن مسلم عن ابن
مجيح عن عروة عن ابيه قال سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سأله رجل عن الاثارات بدمشق فقال بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن ادم اخاه
وفي اسفله في الضرب ولد ابراهيم ونبيه اوعيا الله عيسى بن مريم وامه من اليهود وما من
عبد اتى روح الله فاغتسل وصلى لم يرجه الله خايبا فقال رجل يا رسول الله صفه لنا قال هو
بالغوطة مدينة يقال لها دمشق وازيدكم ان جبل كلمة الله وفيه ولد ابراهيم فمن هذا
الموضع فليرجو في الدعا فقال رجل يا رسول الله اكان ليحيى مقعدا قال نعم اختر من فيه يحيى من
هذا او رجل من عاد في الغار التي تحت دمر بن ادم التنول وفيه اختر من الياس من ملك
قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى وايوب فليرجو في الدعا عافيه فان الله تعالى
انزل على ادعوني استجب لكم فقال رجل يا رسول الله وبنا يسمع الدعا امر كيف ذلك فانزل

الله

الله تعالى واذا سئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى وقد اخرج الحديث الحاكم
بسنده عن الوليد بن مسلم الى اخره مثل السند الاول واخرجه تمام الرازى فى كتاب فضل مغارة
الدم حدثنا ابو يعقوب اسحاق بن ابرهيم الادرعى حدثنى من اثق به حدثنا محمد بن احمد بن ابرهيم
عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عروة بن رويم عن ابيه قال سمعت على بن ابى طالب ومعاوية
يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل بمثل اللفظ الاول ونقل هذا الحديث الحافظ
السيوطى فى الجامع الكبير وقال هذا الاسناد علتان الرجل المبهم وتدليس الوليد بن مسلم
وانا لخشى ان يكون هذا الحديث موضوعا انتهى ومدار هذا الحديث على الوليد بن مسلم وهذا
مبهم والله اعلم واخرج احمد والترمذى والنساى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر عن
ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان
على بنى ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل واخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمر
ان اشقى الناس رجلا لابن ادم الذى قتل اخاه ما سفك دم فى الارض منذ قتل اخاه الا يوم
القيامة الا لحق به منه شر وذلك لانه اول من سن القتل واخرج الطبرانى عن ابن عمر
وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الذى قتل
اخاه ما سفك على الارض من دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل القراة قرا الحسن
وزيد بن على والجراح والحسن بن عمران وابو واقد فطاوعت قرا الجمهور يا ويلتى بالالف
بعد التا وهى بدل من يا المتكلم واصله يا ويلتى باليا وهى قراة الحسن واما حمزة والكسائى
وابى عمر الف ويلتى وقرا الجمهور لعجزت بفتح الجيم وقرا ابن مسعود والحسن والعباس وطلحه
بن سليمان بكسرها قال ابو حيان فى تفسيره وهى شاذه وانما مشهور الكسر فى قولهم
عجزة المراة اذا كبرت عجيزتها قرا الجمهور قاوارى بنصب اليا وقرا ابن مصرف والعباس بن
غزوان فاوارى سكون اليا قرا الجمهور سواة اخى بالهمز وقرا الزهرى سواة اخى بحذف الهمز
ونقل حركتها الى الواو وقرا ابو حفص سوة فقلبة الهمزه واوا كما قالوا فى سى وفى سياة المخفف
من سنه سيه قال الشاعر فان راوسية طاروا بها فرحامى وما علموا من صالح دفنوا
قلحق بالاية التى قبلها قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير
نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا و
لقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك لمسرفون اخرج ابن جرير عن
الحسن انه قيل له فى هذه الاية اهى لنا كما كانت لبنى اسرائيل اى والذى لا اله غيره وقال سليمان
بن على قلت للحسن يا ابا سعيد هى لنا كما كانت لبنى اسرائيل قال اى والذى لا اله غيره ما كان
دم ابنى اسرائيل اكرم على الله من دمائنا قوله تعالى انما جزاؤا الذين يحاربون ورسوله ويسعون
فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من
الارض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا
عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم اخرج ابو داود والنساى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله
انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله قال نزلت فى المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه لم
يكن عليه سبيل وليست نحو هذه الاية الرجل المسلم من الحدان قتل او انسل فى الارض وحارب الله
ورسوله لحق بالكفار قبل ان يقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقام عليه الحد الذى اصاب به
واخرج ابن جرير والطبرانى الكبير عن عباس رضى الله عنهما فى هذه الاية تعالى كان قوم من اهل
الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق فنقضوا العهد وافسدوا فى
الارض فخير الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان شا ان يقتل وان شا ان يصلب وان شا ان يقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف واما النفى فهو التغريب فى الارض فان جاءنا تايبا قد خلى فى الاسلام قبل منه
ولم يوخذ بما سلف واخرج عبد الرزاق والبخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنساى
وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر والخازن فى ناسخه والبيهقى فى الدلايل عن انس ان نفرا من
عكل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وامنوا المدينة فامرهم رسول الله عليه وسلم

ان يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها فقتلوا راعيها واستاقوها فبعث الله
النبي صلى الله عليه وسلم فاتى بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ولم يحسمهم
وتركهم حتى ماتوا فانزل الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله واخرج ابوداود
والنسائي وابن جرير عن ابن عمر قال نزلت اية المحاربين في العرنيين واخرج ابن جرير قال قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عربيه حفاة مضر وربن فامرهم رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فلما اصحوا وانتدوا وقتلوا راعي الله اللقاح ثم صرحوا باللقاح عامدين
الى ارض قومهم قال جرير فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فقد
منابهم فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل اعينهم فانزل الله هذه الاية انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله الاية واخرج ابن جرير عن يزيد بن ابي حبيب ان عبد الملك بن مروان
كتب الى انس يساله عن هذه الاية فكتب اليه انس غيره ان هذه الاية نزلت في اولئك
النفر من العرنيين وهم من يجعله قال انس قال انس فانزه وعن الاسلام وقتلوا الراعي و
استاقوا الابل واحافوا السبيل واصابوا الفرج الحرام فسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم جبرائيل عن القصاص فيمن خان فقال من سرق واخاف السبيل واستحيل الفرج
الحرام فاصلبه واخرج الحافظ عبد الغني في ايضاح الاشكال عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال لهم من عكل واخرج
عبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجال من بني فزاره هزلا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لقاحه فشربوها
فطلبوا فاتي بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
وسمل اعينهم قال ابو هريرة فيهم نزلت هذه الاية انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله قال فترك النبي صلى الله عليه وسلم سمل الاعين بعد واخرج عبد الرزاق وابن
جرير عن ابن مسعود بن جبير قال كان ناس من بني سليم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعوه على الاسلام وهم كذبة ثم قالوا انا نحتوي المدينة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللقاح تغدوا عليكم وتروح فشربوا من ابوالها فبينما هم كذلك اذ اجا
الصريخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوا الراعي وساقوا النعم فركبوا
في اثرهم فرجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسروا منهم فاتوا بهم النبي
صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية
فقتل النبي صلى الله عليه وسلم منهم وصلب وقتل وسمل الاعين قال فما مثل النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ولا بعد ونهى عن المثلة وقال لا تمثلوا بشيء واخرج مسلم والنحاس
في ناسخه والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين اولئك
لانهم سملوا اعين الراعي واخرج ابن جرير عن انس في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون
ورسوله الاية قال نزلت في سودان عربية اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وبهم الما
الاصفر فشكوا ذلك اليه فامرهم فخرجوا الى ابل الصدقة فقال اشربوا من البا
نها والبانها فشربوا حتى اذا صحوا وبرؤا قتلوا الرعاة وساقوا الابل فبعث رسول الله صلى
عليه وسلم فاتي بهم فاراد ان يسمل اعينهم فنهاه الله عن ذلك وامره ان يقيم فيهم الحد كما
انزل الله تعالى واخرج ابن جرير عن الوليد بن سلم قال ذكر الليث بن سعد ما كان
من تمثيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم وترك حسمهم حتى ماتوا قال سمعت محمد
بن عجلان يقول نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم معاتبه في ذلك وعلمه
عقوبة مثلهم من القطع والقتل والنفي ولم يمثل غيرهم بعدهم قال وكان هذا القول
ذكرا لابي عمرو فانكر ان يكون نزلت معاتبه وقال بل كانت عقوبة اولئك النفر باعيانهم
ثم نزلت هذه الاية في عقوبة غيرهم ممن حارب بعد فرفع عنه التمثيل اخرج البيهقي في سننه
عن محمد بن عجلان عن ابي الزناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قطع الذين سرقوا الحفا

حه وسمل اعينهم بالنار عاتبه الله تعالى فى ذلك فانزل انما جزاوا الذين يحاربون الله ورسوله
الآية اخرج ابو داود والنسائى والنحاس فى ناسخه والبيهقى عن عايشه رضى الله عنها ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلاث حصال الزان محصن يرجم او رجل قتل
متعمدا فيقتل او رجل خرج من الاسلام محاربا فيقتل او يصلب او ينفى من الارض واخرج الخرايطى فى مكارم
الاخلاق عن ابن عباس رضى الله عنهما ان قوما من عرينه جاوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلموا وكان
منهم مورب قد شلت اعضادهم واصفرت وجوههم وعظمت بطونهم فامر بهم النبى صلى الله
عليه وسلم الى ابل الصدقه يشربون من البانها وابوالها فشربوا حتى صحوا وسمنوا فعمدوا الى راعى
النبى صلى الله عليه وسلم فقتلوا واستاقوا الابل وارتدوا عن الاسلام فجاء جبرايل وقال يا محمد
ابعث فى اثرهم ثم قال ادعوا بهذا الدعا اللهم انا لسنا سماوك والارض ارضك والمشرق
مشرقك والمغرب مغربك اللهم ضيق عليهم الارض برحبها حتى نجعلها عليهم اضيق من
مسكن حمل حتى تقدر على عليهم فجاوا بهم فانزل الله عز وجل انما جزاؤا الذين يحاربون الله
ورسوله الآية فامره جبرايل من اخذ المال وقتل يصلب ومن قتل ولم ياخذ المال يقتل ومن
اخذ المال ولم يقتل تقطع يده ورجله من خلاف وقال ابن عباس رضى الله عنه هذا الدعا
لكل ابق ولكل من ضلت له ضالة من انسان وغيره يدعوا بهذا الدعا ويكتب فى شىء
ويدفن فى مكان نضيف الا قدره الله تعالى عليه قوله فى الحديث مسلك جمل يعنى جلده وهو
بفتح الميم خرج ابن ابى شيبه عن سعد بن المسيب والحسن والضحاك فقال كان قوم بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ميثاق فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وافسدوا فى الارض
فخير الله تعالى نبيه فيهم ان يقتل ان شاء وان شاء صلب وان شاء قطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض قال هو ان يطلبوا حتى يعجز وا ممن تاب من قبل ان يقدروا
عليه قبل ذلك منه الفرات فز الجمهور ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع الثلاثة بالتشديد
وفز الحسن ومجاهد وابن محيص بتخفيف الثلاثة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم
ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ولهم عذاب يريدون ان يخرجوا
من النار وما هم منها ولهم عذاب اليم اخرج مسلم وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه
عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار
قوم فيدخلون الجنة فقال يزيد الفقر فقلت لجابر بن عبد الله بقول الله عز وجل يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها قال ان اول الآية ان الذين كفروا لو ان لهم
ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به الآية هم الذين كفروا واخرج البخارى فى الادب
المفرد وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن طلق بن حبيب قال كنت اشد الناس تكذيبا بالشفا
عة حتى لقيت جابر بن عبد الله رضى الله عنه فقرات عليه كل اية احذر عليها يذكر فيها
خلود اهل النار فقال يا طلق اترك افز لكتاب الله تعالى واعلم بينه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ان الذين قرات هم اهلها المشركون ولكن هولا قوم قد اصابوا ذنوبا ثم اخرجوا
منها ثم اهوى بيده الى اذنيه فقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرجون من النار بعد ما ادخلوا ونحن نقرء كما قرات واخرج عبد بن حميد عن عكرمه
قال ان الله تعالى اذا فرغ من القضا بين خلقه اخرج كتابا من تحت العرش فيه رحمتى وسعت غضبى
فانا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثل اهل الجنه او قال مثلى اهل الجنه مكتوب هاهنا منهم واشار
الى نحره عتقا الله فقال رجل لعكرمة يا ابا عبد الله فان الله تعالى يقول يريدون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها قال ويلك اولئك اهلها الذين هم اهلها القرات فز
الجمهور ما تقبل منهم مبنيا للمفعول وفز يزيد بن قطيب ما تقبل مبنيا للفاعل ما تقبل الله
منهم فز الجمهور ان يخرجوا من الفاعل ومناسبته وما هم بخارجين منها وفز الجمهور ان يخرجوا
النخعى وابن وثاب وابن واقد ان يخرجوا مبنيا للمفعول قوله تعالى والسارق والسارقة فا

قطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله
غفور رحيم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من يقفز لمن يشا ويعذب
لمن يشاء والله على كل شى قدير اخرج بن جرير وبن المنذر وابو الشيخ عن ابراهيم النخعى قال فى قرا
شاور بما قال فى قراه عبد الله والسارق والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم واخرج
البخارى ومسلم عن عايشه رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقطع يد السارق
الا فى ربع دينار فصاعدا واخرج عبد الرزاق فى المصنف عن بن جريج عن عمر بن شعيب قال ان اول
حد يقيم فى الاسلام لرجل اثق به النبى صلى الله عليه وسلم سرق فشهد واعليه فامر النبى صلى الله
عليه وسلم ان يقطع فلما خف الرجل نظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما فقى فيه
الرمان فقال رجل يا رسول الله كانه اشتد عليك قطع هذا قال وما يمنعنى وانتم اخوان
الشيطان على اخيكم قالوا افنرسله قال فهلا قبل ان تاتينى به فان الامام اذا انتحد لم ينبغى
له ان يعطله واخرج احمد وبن جرير وبن ابى حاتم عن عبد الله بن عمر ان امراة سرقت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت يدها اليمين وقالت هل لى من توبة يا رسول الله
قال نعم انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك وانزل الله تعالى فى سورة المايدة فمن تاب
من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم واخرج عبد الرزاق عن محمد بن
عبد الرحمن عن ثوبان قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق شملة فقال ما احاله سرق
اسرقت قال نعم قال فاذهبوا به فاقطعوا يده ثم احسموها ثم ائتونى به فاتوه به فقال
تب الى الله تعالى فقال انى اتوب الى الله تعالى قال اللهم تب عليه واخرج عبد الرزاق عن
بن المنذر ان النبى صلى الله عليه وسلم قطع رجلا ثم امر به فحسم وقال تب الى الله فقال
اتوب الى الله تعالى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان السارق اذا قطعت يده وقفت فى
النافات عاد تبعها وان تاب استلمها بقول استرجعها وقال ابن السايب نزلت هذه الاية فى طعمة
بن ابيرق وقدمضت قصته فى سورة النسا قرا الجمهور والسارق والسارقة فالرفع وقرا عبد الله
والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم وقال الخفاق وجدت فى مصحف ابى والسرق والسرق
بضم السين المشدده وفتح الراء المشدده فيهما كذا ضبطها ابو عمر قال بن عطيه ويشبه
ان يكون هذا تصحيفا من الظابط لان قراة الجماعه اذا كتب السارق بغير الف وافقه فى
اللحظ هذه والرفع فى السارق والسارقه على الابتدا والخبر محذوف والتقدير فيما يتلى عليكم
او فيما فرض عليكم السارقه والسارقه اى حكمهما ولا يجوز سيبويه ان يكون الخبر قوله
فاقطعوا لان الفا لا تدخل الا فى خبر مبتدا موصول بظرف او مجرور وجمله صلته لاداة الشرط
والموصول هنا ال وصلتها اسم فاعل او اسم مفعول وما كان هذا لا يدخل الفا فى خبره عند
سيبويه وقد اجاز ذلك جماعة من البصريين اعنى ان يكون السارق والسارقة مبتدا والخبر
جملة الامر اجر وال وصلتها مجرى الموصول المذكور لان المعنى فيه على العموم ومعناه الذى
سرق والتى سرقت ولما كان مذهب سيبويه انه لا يجوز ذلك تاوله على اضمار الخبر وقرا عيسى
بن عمرو وبن ابى عبله والسارق والسارقة بالنصب على الاشتغال كما يقول زيدا فاضربه
فيكون مفعول مقدم وقد اطال الرازى فى تفسيره فى الرد على سيبويه حيث اختار قراة
النصب واطال ابو حيان فى الرد على الرازى فى اعتراضه على سيبويه فراجعه قوله تعالى يا ايها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد
مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن
تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى ولهم فى
الاخرة عذاب عظيم اخرج بن اسحق وبن جرير وبن المنذر والبيهقى فى سننه عن ابى هريرة ان
احبار اليهود اجتمعوا فى بيت المدارس حين قدم النبى صلى الله عليه وسلم وقد زنا رجل
بعد احصانه بامراة من اليهود وقد احصنت فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وبهذه المراة الى

محمد فاسلوه كيف الحكم فيهما وولوه الحكم فيها فان عمل بعملكم من التجنيه والتحيه الجلد
بحبل من ليف مطلى بقار ثم يسود وجوهما ثم يحملون على حمارين وجوهما من قبل ادبارهما الحمار
فاتبعوه فانما هو ملك ساد قوم وان حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في
ايديكم ان يشتليكم فاتوه فقالوا يا محمد هذا يا رجل قد مزنا بعد احصانه بامراة قد
احصنت فاحكم فيها فقد وليناك الحكم فيهما فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتى احبارهم في بيت المدارس فقال يا معاشر اليهود اخرجوا الى علماكم فاخرجوا اليه
عبد الله بن صوريا وابي ياسر بن اخطب ووهب بن يهودا فقالوا هولا علماؤنا فسالهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل امرهم الى ان قالوا لعبد الله بن صوريا هذا
اعلم من بقي بالتوراه فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من احدثهم
سنا فالظ به رسول الله صلى الله عليه وسلم المسيله يقول يا بن صوريا ان شدك
الله تعالى واذكرك ايامه عند بني اسرايل هل تعلم ان الله تعالى حكم فيمن زنا بعد احصانه
بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم اما والله يا ابي القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل
ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند المسجد
ثم كفر بعد ذلك بن صوريا وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز
وجل يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الاية واخرج احمد ومسلم و
ابو داود والنساي والنحاس في ناسخه وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم وابو الشيخ
وبن مردويه عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي
محمم مجلود فدعاهم فقال هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم فقالوا نعم
فدعا رجلا من علمايهم فقال انشدكم بالله الذي انزل التورية على موسى اهكذا تجدون
حد الزاني فقالوا اللهم لا ولولا انك انشدتنا بهذا لم نخبرك نجد حد الزاني الرجم ولكنه
كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد
فقلنا تعالوا حتى نجعل شيا نقيمه على الشريف والوضيع فاجمعنا على التحميم والجلد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني من احيا امرك اذا اماتوه فامر به فرجم
فانزل الله تعالى عز وجل يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله
تعالى ان اوتيتم هذا فخذوه يقولون ايتوا محمد فان افتاكم بالتحميم والجلد وان
افتاكم بالرجم فاحذروا الى قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
قال في اليهود ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قال في النصارى الى قوله
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال في الكفار واخرج البخاري
ومسلم عن بن عمر ان اليهود جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له رجلا
وامراه زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوارة قالوا نفضحهم
ويجلدون فقال عبد بن سلام كذبتم ان فيها اية الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع
احدهم يده على اية الرجم فقال ما فيها وما بعدها فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده
فاذا اية الرجم فقالوا صدقت فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما واخرج بن جرير
والطبراني وبن مردويه عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم
تؤتوه فاحذروا قال لهم زنت منهم امراة وقد حكم الله في التوراة للزنا الرجم فتعبوا
ان يرجموها وقالوا انطلقوا الى محمد فعسى ان يكون عنده رخصه فان كانت عنده رخصه
فقبلوها فاتوه فقاتلوا يا ابي القاسم ان امرة منا زنت فما نقول فيها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كيف حكم الله تعالى في التوراة في الزاني فقالوا دعنا من التورية ولكن
ما عندك في ذلك فقال ايتوني باعلمكم بالتوراة التي انزلت على موسى فقال لهم بالذي
انجاكم من فرعون وبالذي فلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون الا اخبرتموني ما حكم الله
تعالى في التورية في الزاني قالوا حكمها بالرجم فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت

واخرج الحميدى فى مسنده وابو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنه قال زنا رجل من اهل فدك فكتب اهل فدك الى ناس من اليهود بالمدينة سلوا
محمدا عن ذلك فان امركم بالجلد فخذوه وعنه وان امركم فلا تاخذوه عنه فسئلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ارسلوا الى اعلم رجلين منكم فجاؤا برجلا اعور يقال له بن صوريا
واخر فقال النبى صلى الله عليه وسلم اليس عندكم التورية فيها حكم الله تعالى قالوا بلى
قال انشدكم بالذى فلق البحر لبنى اسرايل وظلل عليكم الغمام ونجاكم من ال فرعون وانزل
التوراة على موسى وانزل المن والسلوى على بنى اسرايل ما تجدون فى التورية فى شان الرجم
فقال احدهما لاخر ما انشد بمثله قط قال لا نجد نزداد النظر ريبة والاعتناق ريبه والقبل
ريبه فاذا شهد وا اربعه انهم رواه يبدى ويعيد كما يدخل الميل فى المكحله فقد فرجم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم فهو كذلك فامر به فرجم فنزلت فان جاؤك فاحكم
بينهم الى قوله يحب المقسطين واخرج بن جرير وبن ابى حاتم وابو الشيخ عن السدى
وقوله تعالى لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر قال نزلت فى رجل من الانصار زعموا انه
ابو لبابه استشار بنو قريظه يوم الحصار على ما نزل فاشار اليهم انه الذبح واخرج
احمد وابو داود وبن المنذر والطبرانى وابو الشيخ وبن مردويه عن بن عباس رضى الله
عنهما قال ان الله انزل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون انزلها الله
فى طائفتين من اليهود قهره الاخرى فى الجاهلية حتى ارتضوا واصلحوا على ان كل قتيل قتلته
الفريزه من الذليلة فديته خمسون وسقا وكل قتيل قتلته الذليله من العزيزة فديته
مايه وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنزلت
الطائفتان كلتاهما لمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يظهر فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلا فارسلت العزيزه الى الذليلة
ان ابعثوا الينا بمائة وسق فقالت الذليلة وهل كان هذا فى حيين قط دينهما واحد
ونسبهما واحد وبلدهما واحد ودية بعضهم نصف دية بعض انما اعطيناكم
هذا ضيما منكم لنا وفرقا منكم فاما اذ قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا تعطيكم
ذلك فكادت الحروب تهيج بينهما ثم ارتضوا على ان يجعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينهما ففكرت العزيزة فقالت والله ما يعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم
ولقد صدقوا ما اعطونا هذا الا ضيما وقهرا لهم فدسوا الى محمد من يخبر لكم رايه فان
اعطاكم ما تريدون حكموه وان لم يعطيكم حذرتموه فلم تحكموه فدسوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناسا من المنافقين يختبرون لهم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الله رسوله بامرهم كله وما اذا ارادوا
فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر الى قوله ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ثم قال فيهم والله انزلت واياهم عنى الله تعالى
واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتاده فى قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه الاية
قال ذكر لنا ان هذا كان فى قتلا بنى قريظه والنضير اذا قتل رجلا من قريظه رجلا
من النضير قتل به وان قتل رجل من النضير من بنى قريظه لم يقيدوهم وان ما يعطوهم
الدية لفضلهم عليهم فى انفسهم فقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاراد وا ان
يرفعوا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاراد وا ليحكم بينهم فقال لهم
رجال من المنافقين ان قتلكم هذا قتيل عمدا وانكم ان ترفعوا امره الى محمد
نخشى عليكم القود فان قبل منكم الدية فخذوه والا فاكفوا منه على حذر واخرج
عبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر وابو الشيخ عن عامر الشعبى فى قوله لا يحزنك الذين
يسارعون فى الكفر قال كان رجل من اليهود قتل رجلا من اهل دينه فقالوا لحلفائهم
من المسلمين سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان يقضى بالدية لحتكمنا اليه وان كان

بقضى بالقتل لم ناته واخرج بن جرير وبن ابى حاتم وابن المنذر وابو الشيخ عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنه فى قوله تعالى من الذين هادوا سماعون للكذب قالوا يهود المدينة سماعون
لقوم لخرين لم ياتوك يهود فدك يحرفون الكلم قال يهود فدك يقولون ليهود المدينة
ان اوتيتم هذا الجلد فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا الوجم القرات قرا الجمهور
سماعون للكذب خبر مبتدا محذوف اى هم سماعون قال ابو حيان وانتصابه
على الذم كقوله افادع عوف لاحاول غيرها وجوه قرود تبتغى من يخادعوا وقرا
السلمى يسمعون بغير الالف وقرا الحسن وعيسى بن عمر للكذب بكسر الكاف
وسكون الذال وقرا زيد بن على للكذب بضم والذال جمع كذوب نحو
صبور وصبر يعنى سماعون لكذب الكذب قوله تعالى سماعون للكذب
للسحت فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن
يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين
اخرج بن جرير وبن ابى حاتم وابو الشيخ والبيهقى فى شعب الايمان عن بن مسعود
رضى الله عنه قال من شفع لرجل ليدفع عنه مظلمة او يرد عليه حقا فاهدى
له هدية فقبلها فذلك السحت فقيل يا ابا عبد الرحمن انا كنا نعد السحت الرشوة فى
الحكم فقال عبد الله ذلك الكفر ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وبن جرير وبن المنذر وابو الشيخ والبيهقى
عن بن مسعود رضى الله عنه انه سيل عن السحت اهو الرشوة فى الحكم قال لا ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والقاسطون ولكن السحت ان يشفع
الرجل على مظلمة فيهدى لك فتقبله فذلك السحت واخرج بن المنذر عن مسروق
قال قلت لعمر من الخطاب رضى الله عنه ارايت الرشوة فى الحكم من السحت هى
قال لا ولكن كفر انما السحت ان يكون للرجل عند سلطان جاه او منزلة ويكون
الى السلطان حاجة فلا يقضى حاجته حتى تهدى اليه هدية واخرج بن ابى حاتم
عن بن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رشوة الحكام
حرام وهى السحت الذى ذكره الله تعالى واخرج عبد بن حميد بن جرير وبن مردويه
عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لحم بنت من سحت فالنار
اولى به قيل يا رسول الله وما السحت فقال الرشوة فى الحكم واخرج عبد بن حميد
عن بن ابى طالب انه سئل عن السحت فقال الرشا فى الحكم قال ذاك كفر واخرج
عبد بن حميد عن زيد بن ثابت انه سيل عن السحت فقال الرشوة واخرج عبد بن
حميد بن جرير عن بن عمر قال يا ايها الناس الرشى فى الحكم وهو
الزانيه واخرج ابو الشيخ عن على قال ابواب السحت ثمانيه راس السحت رشوت
الحاكم وكسب البغى وعسيب الفحل وثمن الميتة وثمن الخمر وثمن الكلب وكسب
الحجام واجر الكاهن واخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى الامراء سحت واخرج بن مردويه والديلمى
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست خصال من
السحت رشوة الامام وهى اخبث ذلك كله وثمن الكلب وعسيب الفحل ومهر البغى
وكسب الحجام وحلوان الكاهن واخرج عبد الرزاق عن طريق قال مر على برجل يحسب بين
قوم باجر وفى لفظ يقسم بينهم قسما فقال على انما تاكل سحتا واخرج الغريابى عن بن
جرير عن ابى هريرة رضى الله عنه قال من السحت مهر الزانية وثمن الكلب الا كلب صيد
وما اخذ من شئ فى الحكم واخرج عبد بن حميد عن طاوس قال هدايا العمال سحت
واخرج عبد بن حميد عن يحيى بن سعيد قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحه الى اهل خيبر اهدوا له فرده وقال سحت واخرج عبد الرزاق

والحاكم في الشعب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرشي واخرج
احمد والبيهقي عن ثوبان قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرشي والرايش بينهما واخرج
الحاكم عن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي عشيره فحكم بينهم بما
احبوا او كرهوا جئ به مغلولة يده فان عدل ولم يرتش ولم يحف فك الله عنه وان حكم بغير
ما انزل الله وارتشى وحاب فيه شدة يساره الى يمينه ثم رمى في جهنم فلم يبلغ قعرها خمس
مائة عام واخرج بن مردويه عن عائشه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون
من بعدى ولاة يستحلون الخمر بالنبيذ والخمس بالصدقة ناو التحت بالهديه والقتل
بالموعظه يقتلون ليوطوا العامة يملى لهم فيزدادوا اثما واخرج الخطيب في تاريخه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من السحت كسب الحجام وثمن الكلب وثمن القرد
وثمن الخنزير وثمن الميتة وثمن الدم وعسب الفحل واجر النائحه واجر الغنيه واجر الكاهن
واجر الساحر واجر القائف وثمن جلود السباع وثمن جلود الميته فاذا دبغت فلا باس بها واجر
صور التماثيل وهديه الشفاعة وجعلة الغزو واخرج ابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني
والحاكم وصححه بن مردويه والبيهقي عن بن عباس رضي الله عنهما قال اتيان نسختا من هذه
السورة يعني المائده اية القلايد وقوله فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيرا ان شاء حكم بينهم وان شاء اعرض عنهم فردهم الى
احكامهم وان حكم بينهم بما انزل الله ولا يتبع اهواهم قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحكم بينهم بما كتابنا واخرج ابو عبد بن المنذر وبن مردويه عن بن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى فاحكم بينهم او اعرض قال نسختها هذه الاية وان احكم بينهم بما
انزل الله واخرج عبد الرزاق عن عكرمه مثله واخرج بن اسحاق وبن جرير وبن المنذر
والطبراني وابو الشيخ وبن مردويه من طريق عكرمه عن بن عباس رضي الله عنهما ان
الايات من المائده التي قال الله تعالى وان احكم بينهم او اعرض عنهم الى قوله تعالى المقسطين
انما انزلت في الديه من بني النضير وقريظه وذلك ان قتيل بني النضير كان لهم شرف يريدون
الديه كامله وان بني قريظه يريدون نصف الديه فتحاكموا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تعالى ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق فجعل الديه
سواء واخرج بن ابي شيبة وبن جرير وبن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وبن مردويه وابو
داود والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن بن عباس رضي الله عنهما قال
كانت قريظه والنضير فكان اشرف من قريظه فكان اذا قتل رجل من النضير رجلا من
قريظه ادى مايه وسق من تمر واذا قتل رجل من قريظه رجلا من النضير قتل فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظه فقالوا ادفعوه الينا لنقتله فقالوا
بيننا وبينكم محمد صلى الله عليه وسلم فاتوه فانزل الله عز وجل وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط والقسط النفس بالنفس ثم نزلت افحكم الجاهلية يبغون واخرج ابو الشيخ عن
السدي في قوله تعالى فان جاؤك فاحكم او اعرض عنهم قال يوم نزلت هذه الاية كان في نفسه
من امره فان شاء حكم وان شاء لم يحكم قال وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا قال ثم نسختها
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواهم واخرج عبد الرزاق عن الزهري في الاية قال مضت
السنه ان يردوا في حقوقهم ومواريثهم الى اهل دينهم الا ان يأتوا راغبين في حد يحكم بينهم
فيه فيحكم بينهم بكتاب الله تعالى وقد قال الله تعالى لرسوله وان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط وقال ابو حيان في تفسيره وعن عطا والنخعي والشعبي وقتاده والاصم وابي مسلم
وابي ثور انهم اذا ارتفعوا الى حكام المسلمين فان شاؤا احكموا وان شاؤا اعرضوا وقال بن عباس
ومجاهد وعكرمه والحسن وعطا الخراساني وعمر بن عبد العزيز والزهري التخيير منسوخ بقوله
تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله فاذا جاؤا فليس للامام ان يردهم الى احكامهم والمعنى
عند غيرهم وان احكم بينهم بما انزل اذا اخترت الحكم بينهم دون الاعراض عنهم وعن

ابو حنيفه ان احتكموا الينا حملوا الى حكم الاسلام واقيم الحد على الزانى من مسلم والسارق
من مسلم واما اهل الحجاز فلا يرون اقامة الحدود عليهم يذهبون انهم قد صولحوا على شركهم
وهو اعظم من الحدود ويقولون ان رجم اليهود بين كان قبل نزول الجزية ثم قال ومذهب
الشافعى انه يجب على حاكم المسلمين ان يحكم بين اهل الذمه اذا تحاكموا اليه لان
فى امضى حكم الاسلام عليهم صغارهم فاما المعاهدون الذين لهم مع المسلمين عهدا
الى مدة فليس يواجب عليه ان يحكم بينهم بل يخير فى ذلك وهذا التخيير الذى فى الاية
هو مخصوص بالمعاهدين وروى عن الشافعى مثل قول عطى والنخعى القرات قرا النخويان
وابن كثير السحت بضمتين وقرا باقى السبعه باسكان الحا وقرا زيد بن على وخارجه بن
مصعب عن نافع بفتح السين واسكان الحا وقرا بفتحتين وقرا عبيد بن عمير بكسر السين
وسكان الحا قوله تعالى وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله ثم يتولون
من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها الذين
اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء
فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بايات ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون اخرج بن مردويه عن البرا بن عازب قال مر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيهود محمم قد جلد فقال ما شان هذا قالوا زنا فسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تجدون حد الزانى فى كتابكم قالوا نجد حده التحميم والجلد فسالهم ايكم
اعلم فوكلوا ذلك الى رجل منهم قالوا فلان فارسل اليه فساله قال نجد التحميم والجلد
فناشده النبى صلى الله عليه وسلم بالله ما تجدون حد الزانى فى كتابكم قال نجد الرجم
ولكن كثر فى عظمائنا فامتنعوا منهم لقومهم ووقع الرجم فى ضعفائنا فقلنا تضع
شيا يصلح بيننا وبينهم حتى يتساووا فيه فجعلنا التحميم والجلد فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اللهم انى اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر به فرجم قال ووقع اليهود بذلك الرجل
الذى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم وشتموه وقالوا لو كنا نعلم نقول هذا ما قلنا انك
اعلمنا قال ثم جعلوا بعد ذلك يسالون النبى صلى الله عليه وسلم ما تجد فيما انزل الله
عليك فى حد الزانى فانزل الله تعالى وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله
يعنى حدود الله فاخبره الله يحكمه فى التورية قال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
والجروح قصاص واخرج بن جرير وبن ابى حاتم عن السدى قال كان رجلان من اليهود
اخوان يقال لهما ابنا صوريا قد ابتعا النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسلما واعطياه عهدا
ان لا يسالهما عن شى فى التورات الا اخبرا به وكان احدهما بيا والاخر حبرا وانما ابتعا النبى
صلى الله عليه وسلم يتعلمان منه فدعاهما فساله عن امر الرجم فاخبراه به على وجهه وانما
الامر حين زنا الشريف وزنا المسكين وكيف غيروها فانزل الله تعالى انا انزلنا
التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا يعنى النبى
صلى الله عليه وسلم الربانيون والاحبار وهما ابنا صوريا قال بن عصيه فى تفسيره فى هذا
نظر والروايه الصحيحه ان ابنى صوريا وغيرهم جحدوا امر الرجم وفضحهم فيه عبد الله
بن سلام انتهى قوله تعالى فلا تخشوا الناس واخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول
وبن عساكر عن نافع قال كنا مع بن عمر فى سفر فقيل ان السبع فى الطريق قد جبر
الناس فاستخف بن عمر رحلته فلما بلغ اليه برك فعرك اذنه واقعده وقال سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول انما يسلط على ابن ادم من خافه بنا دم ولو ان بنا دم لم يخف
الا الله تعالى لم يسلط عليه غيره وانما وكل بن ادم عن وجا بنا دم ولو ان ابنا دم لم يرج الا
الله لم يكله الى سوا واخرج سعيد بن منصور وابو شيخ وبن مردويه عن بن عباس قال انما
انزل الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون
فى اليهود خاصته واخرج بن جرير عن الضحاك فى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم

هم الكافرون والظالمون والفاسقون قال نزلت هؤلاء في اهل الكتاب واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن ابرهيم النخعي في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
الايات قال نزلت في بني اسرائيل ورضي لهذه الامة بها واخرج بن جرير عن الحسن في قوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال نزلت في اليهود وهي علينا واجبة
وقال ابو حيان في تفسيره وقال ابو مجلز هي مخصوصة باليهود والنصارى واهل الشرك وفيهم
نزلت وبه قال ابو صالح قال ليس في الاسلام منها شي وروى في هذا الحديث حديثا عن البرا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها الثلاثة في الكافرين وقال عكرمة والضحاك
هي في اهل الكتاب وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وذكروا لعبد الله هذه
الايات فقال ان بشرا من الناس يتاولون الايات على ما تنزل عليه الا في حيين من يهود قريظة
والنضير وذكر حكاية القتل بينهم وقال الحسن نزلت في اليهود وهي علينا واجبة و
قيل لحذيفة انزلت هذه الاية في بني اسرائيل قال نعم الاخوة لكم بنوا الاسرائيل ان كانت
كل حلوة ولهم كل مرة لتسلكن طريقهم فذا الشرك انتهى واخرج سعيد بن منصور قال
استعمل ابو الدردا رضي الله عنه على القضا فاصبحوا فقال تهنوني بالقضا وقد حصلت على راس
مهواة منزاتها ابعد من عدن ايين ولو علموا الناس ما في القضا لاخذوه بالدول رغبة عنه
وكراهية له ولو يعلم الناس ما في الاذان لاخذوه بالدول رغبة فيه وحرصا عليه قوله تعالى
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الظالمون اخرج بن جرير عن بن جريج قال لما ران قريظة النبي صلى الله عليه
وسلم قد حكم بالرجم وقد كانوا يخفونه في كتابهم فقالوا يا محمد اقض بيننا وبين
اخواننا بني النضير وكان بينهم دم قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت النضير
يتعززون على بني قريظة ودياتهم على نصف ديات النضير فقال دم القريظي وفا
من دم النضير فغضب بنو النضير وقالوا لا نطيعك في الرجم ولكن ناخذ
حدودنا التي كنا عليها فنزلت الحكم الجاهلية يبغون ونزل وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس الاية واخرج عبد الرزاق عن الحسن يرويه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قتل عبدا قتلناه ومن جدعه جدعناه فراسبعوه فقال قضى الله
تعالى ان النفس بالنفس واخرج احمد وابو داود والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه وبن مردويه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قراها ان النفس بالنفس
والعين بالعين نصب النفس ورفع العين وما بعدها الاية كلها واخرج بن سعيد واحمد
والبخاري وبن ابي حاتم وابو الشيخ وبن مردويه عن انس رضي الله عنه ان الربيع كسرة
ثنية جارية فاتو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال القصاص فقال اخوها انس بن النضير
اتكسر ثنية الربيع يا رسول الله والله لا تكسر ثنية الربيع يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتاب القصاص يا انس الحديث واخرج بن مردويه عن رجل من الا
نصار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال الرجل تكسر
سنه او تقطع يده او يقطع الشي منه او يجرح في بدنه فيعفوا عن ذلك فيحط قدر
فيحط قدر خطاياه فان كان ربع الدية فربع خطاياه وان كان ثلث الدية فثلث الدية
خطاياه وان كانت الدية حطت خطاياه لذلك واخرج الديلمي عن بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تصدق به فهو كفارة له هو الرجل تكسر سنه او يجرح
في جسده فيعفوا فيحط عنه من خطاياه بقدر ما عفا من جسده ان كان نصف الدية فنصف
خطاياه وان كان ربع الدية فربع خطاياه وان كان ثلث الدية قتلت خطاياه وان كانت
الدية كلها فخطاياه كلها واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن مردويه عن عدي بن ثابت
ان رجلا هتم فم رجل على عهد رسول الله معاوية فاعطى دية وابى الا ان يقتص فاعطاه ديتين

فابى

فابى فاعطاه ثلاثا فابى فحدثه رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
قال من تصدق بدم فما دونه فهو كفارة له من يوم ولد الى ان يموت واخرج احمد والترمذى
وبن ماجه وبن جرير عن ابى قال كسر رجل من قريش سن رجل من الانصار فقال معاويه انا ستر
ضيه فالح الانصارى فقال معاويه شانك وصاحبك وابو الدردا جالس فقال ابو الدردا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب بشى من جسده فيصدق به الا رفعه الله
تعالى به درجه وحط به عنه خطيئه فقال الانصارى فانى قد عفوت واخرج احمد
وبن ماجه وبن جرير عن ابى الدردا رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يصاب ببلا فى جسده فيصدق به الا رفعه الله تعالى به درجة وحط به
عنه خطيئه واخرج احمد والنساى عن عبادة بن الصامت رضى الله سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يجرح فى جسده جراحه فيتصدق بها الا كفر
الله تعالى عنه مثل ما تصدق به واخرج احمد عن رجل من الصحابه من اصيب شى فى
جسده فتركه كان كفارة له واخرج الخطيب عن بن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله
عليه وسلم ~~يقول ما من رجل~~ قال من عفى عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة القرات
قرا الكساى ان النفس بالنصب والعين وما بعدها بالرفع وقرا الفريابى وبن كثير
بنصب العين والانف والاذن والسن ورفع والجروح قصاص وروى الواندى
ذلك عن نافع وروى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا ان النفس بالنفس بتخفيف ان
ورفع النفس والاربعه بعدها وان الجروح قصاص بزيادة المخففة ورفع الجروح
وقرا نافع والاذن بالاذن باسكان الذال معرفا ومنكرا ومثنى حيث وقع وقرا
لباقون بالضم وقرا ابى فهو كفارته وفى مصحف ابى ومن يتصدق به فانه كفارة له
قوله تعالى وقفينا على اثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية واتيناه
الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين
وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم فاولئك هم الفاسقون
اخرج ابو نعيم فى الحليه وبن حبان عن ابى ذر من حديث طويل واول الانبيا ادم واخرهم
محمد واول نبى من انبيا بنى اسرائيل واخرهم عيسى وبينهما الف نبى قلت يا رسول الله
كم كتاب انزل الله تعالى مايه كتاب واربعه كتب انزلت على شيث خمسون صحيفه وانزلت
على خنوخ ثلاثون صحيفه وانزل على ابرهيم عشر صحايف وانزل التورية والانجيل والزبور
والفرقان الحديث واخرج الديلمى فى الفردوس عن بن عمر رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم مكتوب فى الانجيل اخلقك وارزقك وتفيد غيرى بن ادم
تدعونى وتعزمنى وتذكرنى وتنسانى بن ادم اتق الله ثم نم حيث شيت واخرج
الديلمى فى الفردوس عن فضاله بن عبيد عن النبى صلى الله عليه وسلم مكتوب فى الانجيل
كما تدين تدان وبالكيل الذى تكيل تكتال واخرج الطبرانى فى الكبير وابو
النصر السجزى فى الابانه عن بن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام
قال يا بنى اسرايل ان الامور ثلاثه امر تبين لكم رشده فاتبعوه وامر تبين نهيه
فاجتنبوه وامر مختلف فيه فكلوه الى الله وفى لفظ فرده الى عالمه القرات قرا الضحاك
وهدى وموعظه بالرفع وقرا الجمهور بالنصب قرا الجمهور وليحكم بلام الامر ساكنة
وبعض القرا بكسرها وقرا ابى وان ليحكم بزياده وان قبل لام الامر وقرا حمزه
وليحكم بكسر اللام وفتح الميم جعلها لام كى قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوا
ءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شا الله لجعلكم
امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوا

ءهم

واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون اخرج بن اسحاق وبن جرير وبن ابى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن
بن عباس رضى الله عنهما قال قال كعب بن اسد وعبد بن صوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا
الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فانوه فقالوا يا محمد انك عرفت انا احبار يهود واشرافهم
وساداتهم وانا ان اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم
اليك فتقضى لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فابى ذلك وانزل الله فيهم وان
احكم بينهم بما انزل الله الى قوله لقوم يوقنون وقال مقاتل قال جماعة من بنى النضير له
هلك ان تحكم لنا على اصحابنا فريظه فى امر الدنيا كما كنا عليه من قبل ونبايعك فنزلت
وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج عبد بن حميد عن قتاده فى قوله وان احكم بما انزل
الله قال امر الله نبيه ان يحكم بينهم بما انزل الله بعد ما كان رخص له ان يعرض عنهم
ان شاء فنسخت هذه الاية ما كان قبلها واخرج ابو الشيخ عن بن عباس قال نسخت من هذه
السورة فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم قال كان مخيرا حتى نزلت وان
احكم بينهم بما انزل الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم بينهم فى كتاب الله
واخرج ابو الشيخ عن مجاهد فى قوله وان احكم بينهم بما انزل الله قال نسخت ما قبلها
فاحكم او اعرض عنهم واخرج البخارى عن بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابغض الناس الى الله تعالى مبتغ فى الاسلام سنة جاهلية وطالب امرء بغير
حق ليريق دمه واخرج بن ابى حاتم عن عروق قال كانت تسمى الجاهلية العالمية حتى جاءت
امراة فقالت يا رسول الله كان فى الجاهلية كذا وكذا فانزل الله تعالى ذكر الجاهلية واخرج
القراء قرا الجمهور ومهيمنا بكسر الميم الثانية وقرا مجاهد وبن محيض ومهيمنا
بفتح الميم الثانية قرا الجمهور شرعة بكسر الشين وقرا الحسن وبن وثاب شرعة بفتح
الشين قرا الجمهور وان احكم بكسر النون وقرى بضم النون اتباعا لحركة الكاف
وكسرها على اصل الساكنين قرا الجمهور افحكم الجاهلية بنصب الميم وهو
مفعول يبتغون وقرا السلمى وبن وثاب وابو رجا والاعرج برفعها على الابتدا والخبر جملة
يبغون وقرا قتاده والاعمش افحكم الجاهلية بفتح الحا والكاف والميم وهو جنس
الاريد به واحد كانه قيل لحكام الجاهلية وهو اشارة الى الكهان الذين كانوا ياخذون
الحلوان وهى رشا الكهان ويحكمون لهم بحسب وبحسب الشهوان اراد وايسفهم
ان يكون حاكم النبيين حكما كاولئك الحكام وقرا الجمهور يبغون على بنى الغيبة المتقدمة
وقرا بن عامر بالتا على الخطاب التفات وقته متوجهتهم بالانكار والردع والزجر قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن
يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين فترى الذين فى قلوبهم مرض
يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على
ما اسروا فى انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم
انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اخرج بن جرير وابن اسحاق وابن المنذر وبن
ابى حاتم وابو الشيخ والبيهقى فى الدلائل وبن عساكر عن عبادة بن الصامت قال لما حارب
بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبه بامرهم عبد الله بن سلول وقام دونهم
ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا الى الله والى رسوله صلى الله
عليه وسلم من حلفهم وكان احد بنى عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذى كان من عبد الله
بن ابى فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتولى الله ورسوله والمومنون و
ابرا الى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم وفيه وفى عبد الله بن ابى نزلت
الايات فى المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم الى قوله فان حزب الله

هم

هم الغالبون واخرج بن مردويه عن بن عباس رضى الله عنهما قال اسلم عبد الله بن سلول
ثم قال ان بيني وبين قريظة والنضير حلف واني اخاف الدوائر فارتد كافرا وقال عبادة
بن الصامت اني ابرا الى الله تعالى من حلف قريظة والنضير واتولى الله ورسوله والذين امنوا
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله تعالى فترا
الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يعني عبد الله بن ابي وقوله تعالى انما وليكم الله
والذين امنوا يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة والذين هم راكعون يعني عبادة
بن الصامت واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ولو كانوا يؤمنون بالنبي
وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون واخرج بن مردويه
من طريق عبادة بن الوليد عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال فينا نزلت هذه الاية
حين اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرات اليه من حلف يهود وظاهرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين عليهم واخرج بن ابي شيبة وبن جرير عن عطية بن سعد
قال جا عبادة بن الصامت من بني الحرث بن الخزرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان لي من يهود موالي كثير عددهم واني ابرا الى الله ورسوله من ولايت اليهود
واتولى الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي اني رجل لخاف الدوائر ولا ابرا من ولاية موالي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن ابي يا ابا حباب ارايت الذي نفست به ولايه يهود على
عبادة فهو لك دونه فقال اذا اقبل فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى ان بلغ قوله تعالى والله يعصمك من الناس واخرج
بن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال لما كان وقعة احد اشتد على طايفة من الناس
وتخافوا ان يدول عليهم الكفار فقال رجل لصاحبه اما انا فالحق بفلان اليهودي
فاخذ منه اما نا فلحقه واخذ منه اما نا واليهودي معه فاني اخاف ان يدول علينا اليهودي
وقال الاخر اما انا فالحق بفلان النصراني بغض ارض الشام فاخذ منه اما نا وانتصر معه
فانزل فيه ينهاهما يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض
واخرج بن جرير وبن المنذر عن عكرمة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض في بني قريظة اذا غدر وتقضوا العهد بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتابهم الى ابي سفيان بن حرب يدعونه وقريشا
ليدخلوهم فحصنهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا لبابه بن عبد الله المنذر اليهم
ان تستنزلهم من حصونهم فلما اطاعوا له بالنزول اشار الى حلقه الذبح الذبح وكان طلحه
والزبير يكاتبان النصارى واهل الشام وبلغنا ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا يخافون العيلة والفاقة فيكاتبون اليهود من بني قريظة والنضير ويدسون اليهم
لخبر من النبي صلى الله عليه وسلم يلتمسون عندهم القرض والتقع فنهوا عن ذلك واخرج
بن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم عن عطية فترى الذين في قلوبهم مرض لعبد الله
بن ابي الى يسارعون في ولايتهم واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن عمر
وانه سمع بن الزبير يقول الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
من مودتهم اليهود من عمهم الاسلام واهله نادمين واخرج سعيد بن منصور وابن
ابي حاتم عن عمر بن انه سمع بن الزبير يقول عسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا
الفساق على ما اسروا في انفسهم نادمين قال عمر ولا ادري اكانت قرات ام في القرات
قرا ابي وبن عباس ربا بامكان اولياء بعضهم اولياء بعض وقرا ابرهيم بن وثاب فيرى
الذين بالياء من تحت وقرا الجمهور بالتا وقرا الجمهور يسارعون بالالف وقرا قتادة والاعمش
يسرعون بغير الف وقرا بن كثير وبن عامر ونافع يقول الذين امنوا وكذا هي في
مصحف مكة والمدينة والشام وقرا الباقون بالواو ونصب اللام ابو عمرو ورفعها الكو
فيون وروى علي بن نصر عن ابي عمرو الرفع والنصب وبالواو وهي في مصحف الكوفه

واهل المشرق قوله تعالى ياايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة والذين هم راكعون ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون واخرج ابن جرير عن شريح
بن عبيد قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه قال عمر رضى الله عنه انا وقومى هم يا رسول الله قال لا بل هذا
وقومه يعنى ابا موسى الاشعرى واخرج ابن سعد بن ابى شيبه فى مسنده وعبد بن حميد
والحكيم الترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ والطبرانى وابن
مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلايل عن عياض الاشعرى قال لما نزلت فسوف ياتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابى موسى
الاشعرى واخرج ابو الشيخ وابن مردويه والحاكم فى جمعه لحديث شعبة والبيهقى
وابن عساكر عن ابى موسى الاشعرى قال تليت عند النبى صلى الله عليه وسلم فسوف ياتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هم قومك يا ابا موسى اهل اليمن واخرج
ابن ابى حاتم والحاكم فى الكنى وابو الشيخ والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه
بسند حسن عن جابر بن عبد الله قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هم قوم من اليمن ثم من كندة ثم من
السكون واخرج البخارى فى تاريخه عن القاسم بن مخيمرة قال اتيت ابن عمر رضى الله
عنهما فرحب بى ثم تلا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
ثم ضرب على منكبى ثم قال احلف بالله انهم لمنكم اهل اليمن ثلاثا واخرج ابن سعد وابن
ابى شيبه واحمد والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن ابى ذر رضى الله عنهما قال امرنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبع بحب المساكين وان ادنو منهم وان انظر الى من هو اسفل ولا انظر
الى من هو فوقى وان اصل رحمى وان جفانى وان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز
تحت العرش وان اقول الحق وان كان مرا وان لا اخاف فى الله لومة لائم وان لا تسال الناس
شيئا واخرج ابن سفيان وابو نعيم فى الحلية وابن الاحبان عن ابى ذر من حديث طويل فى
اخره قلت يا رسول الله اوصنى قال اوصيك بتقوى الله فانه راس الامر كله قلت زدنى قال
عليك بتلاوة القران وذكر الله تعالى فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء
قلت زدنى قال واياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت
زدنى قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك
قلت زدنى قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتى قلت زدنى قال لحب المساكين وجالسهم
قلت زدنى قال انظر الى من تحتك ولا تنظر الى من فوقك فانه اجدر ان لا تزدرى
نعمة الله عندك قلت زدنى قال لا تخف فى الله لومة لائم قلت زدنى قال قل الحق وان كان
مرا قلت زدنى قال ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتى
وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهل من نفسك او تجد عليهم فيما ياتى ذر
لاغفلك التدبير ولاورك الكف ولاحسبك حسن الخلق واخرج احمد عن ابى سعيد
الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع احدكم رهبة الناس ان يقول
بحق اذا راه او نابذه فانه لا يقرب من اجل ولا يباعد من رزق ان يقول بحق او ان
ينكر بعظيم واخرج احمد وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحقرن احدكم نفسه ان يرى امرا لله فيه مقال فلا فيه فيقال له يوم القيامة
ما منعك ان تكون قلت وكذا وكذا فيقول مخافة الناس فيقال ان كنت احق ان تخاف
واخرج ابن عساكر فى تاريخه عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال بايعت

النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو ذر وعبادة بن الصامت وابو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة وسادس على ان لا نخاف في الله لومة لائم فاما السادس فاستقاله فاقاله واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عطية بن سعد قال نزلت في عباية بن الصامت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا واخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تصدق بخاتمه وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله واخرج عبد الرزاق وعبد الرحمن وابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت في علي بن ابي طالب واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال بعلي سايل وهو راكع في صلاة التطوع فنزع خاتمه فاعطاه السايل فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ذلك فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة والذين هم راكعون فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى اخر الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فاذا الناس يصلون بين راكع وساجد وقايم يصلي فاذا سايل فقال يا سايل هل اعطاك احد شيئا قال لا الا ذاك الراكع لعلي بن ابي طالب اعطاني خاتمه واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال بصدقة على خاتمه وهو راكع فنزلت انما وليكم الله الآية واخرج ابن جرير عن السدي وعقبة بن ابي حكيم مثله واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اتى عبد الله بن سلام ورهط معه من اهل الكتاب نبي الله صلى الله عليه وسلم عند الظهر فقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية لا نجد مجلسا ومخالطا دون هذا المسجد وان قومنا لما راونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم اظهروا لنا العداوة واقسموا ان لا يخالطونا ولا يواكلونا فشق ذلك علينا فبينما هم يشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة والذين هم راكعون ونودي بالصلاة صلاة الظهر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد والناس يصلون بين راكع وساجد وقايم وقاعد فاذا مسكين يسال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعطاك احد شيئا قال نعم قال من قال ذاك الرجل القايم قال علي بن ابي طالب اعطاكه قال وهو راكع قال وذلك علي بن ابي طالب فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهو يقول ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون واخرج الطبراني وابن مردويه وابو نعيم عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نايم فاذا لحية في جانب البيت فكرهت ان ابيت عليها فاوقظ النبي صلى الله عليه وسلم وخفت ان يكون يوحى اليه فاضطجعت بين لحيه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لين كان منها سوء كان بي دونه فمكث ساعه واستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة والذين هم راكعون الحمد لله الذي اتم لعلي نعمه وهيب لعلي بفضل الله اياه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان

على بن ابى طالب قايما يصلى فمر سائل وهو راكع فاعطاه خاتمه فنزلت هذه الاية
انما وليكم الله ورسوله الاية اخرج بن ابى داود فى المصاحف عن جرير بن مغيره
قال كان فى قراة عبد الله انما مولاكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة
القرات قرا نافع وبن عامر من يرتدد بدالين وهى لغة الحجاز والباقون بواحد مشدده
وهى لغه تميم قرا الجمهور اذلة بالكسر وقراشاد اذلة بالنصب وكذا اعزة نصبا
على الحال من النكرة اذا قربت من المعرفة لوصفها وقرا عبد الله غلاظا على الكافرين
مكان اعزة وقرا عبد الله انما مولاكم الله وليكم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم
الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون اخرج بن اسحاق وبن جرير
وابن المنذر وبن ابى حاتم وابو الشيخ عن بن عباس رضى الله عنهما قال كان رفاعة بن زيد
بن التابوت وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ونافقا وكان رجال من المسلمين
يوادونهما فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا
ولعبا الى قوله والله اعلم بما كانوا يكتمون واخرج ابو عبيدة وبن جرير عن
بن مسعود انه كان يقرؤ من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين
اشركوا واخرج البيهقى فى الدلايل من طريق الكلبى عن ابى صالح عن بن عباس
رضى الله عنهما فى قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها قال كان منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى بصلاة فقام المسلمون الى الصلاة قالت اليهود قد قاموا
فاذا راوهم ركعوا وسجدوا استهزوا بهم وضحكوا منهم وقال ابو حيان فى تفسيره
قال الكلبى اذا اذن المؤذن للصلوة وقام المسلمون اليها فيقولوا اليهود قاموا لا قاموا
صلوا لا صلوا اركعوا لا اركعوا على طريق الاستهزا والضحك فنزلت وقال السدى كان
نصرانى بالمدينة يقول اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله لحرق الكاذ ب
فطارت شرارة فى بيته هو واهله فنزلت وقيل حسدا الكفار الرسول صلى الله عليه
وسلم حين سمعوا الاذان وقالوا ابتدعت شيئا لم تكن الانبيا فمن اين لك
ضاح كصاح العير فما اقبحه من صوت فانزل الله تعالى هذه الاية ومن احسن قولا ممن
دعا الى الله وعمل صالحا الاية واخرج عبد الرزاق فى المعتف عن عبيد بن عمر قال لما امر النبى
صلى الله عليه وسلم واصحابه كيف يجعلون شيئا اذا اراد ولجمع الصلاة اجتمعوا لها به
فامروا بالناقوس فينما عمر بن الخطاب يريد ان يشترى خشبتين للناقوس اذا راى فى المنام
ان لا تجعلوا الناقوس بل نادوا بالصلاة فذهب عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخبره بالذى راى وقد جا الوحى الى النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فراى عمر الابلال
يوذن فقال عمر للنبى صلى الله عليه وسلم فقال قد سبقك بذلك الوحى حين اخبره عمر القراء
قرا الخوانين والكفار خفظا وقرا ابى ومن الكفار بزيادة من والباقون بنصبا
وهى رواية حسين الجعفى عن ابى عمر وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا
الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم لفاسقون قل هل
انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل
واذا جاوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله اعلم بما
كانوا يكتمون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبيس
ما كانوا يصنعون اخرج بن اسحاق وبن جرير وبن المنذر وبن ابى حاتم وابو الشيخ عن بن
عباس رضى الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود فيهم ابو ياسر
بن اخطب ورافع بن ابى رافع وعازر بن عمرو زيد بن خالد وازار بن ابى ازار واسفع

ب

فسالوه

فسالوا عن من يؤمن به من الرسل فقال ومن بالله وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له
مسلمون فلما ذكر عيسى جحد نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا الى قوله تعالى فاسقون وقالوا بوحيان
في تفسيره قال ابن عباس رضي الله عنهما انى نفر من يهود فسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن من يؤمن به من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الى قوله ونحن له مسلمون
فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى ما نعلم اقل دينا حظا في الدنيا والاخرة منكم ولا
دينا شرا من دينكم فنزلت واخرج مسلم وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القرده والخنازير هي مما مسخ الله تعالى فقال
ان الله تعالى لم يهلك قوما ولم يمسخ قوما فيجعل لهم نسلا ولا عاقبه وان القرده والخنازير
كانت قبل ذلك واخرج الطيالسي واحمد وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير
قال هي من نسل اليهود فقال ان الله تعالى لم يلعن قوما قط فمسخهم فكان لهم نسلا و
لكن هذا خلق كان فلما غضب الله تعالى على اليهود فمسخهم جعلهم مثلهم واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحيات مسخ
الجن كما مسخت القردة والخنازير واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي من طريق عثمان
ابن عطى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي خسف ورجف وقذف
واخرج احمد وابو داود وابن ماجه وابن جرير سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من قوم يكون بين اظهرهم من يعمل بالمعاصي وهم اعز منه وامنع
ولم يغيروا الا اصابهم الله منه بعذاب واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن زهير قال قلت لابن ابي ليلى كيف كان طلحة يقرا هذا الحرف قال
وعبدة الطاغوت فسره ابن ابي ليلى وحفصه واخرج عبد بن حميد عن عطاء بن السائب
قال كان ابو عبد الرحمن يقرا وعبدة الطاغوت بنصب العين والتا واخرج ابن جرير
عن ابي جعفر الرازي قال كان يقراها وعبدا الطاغوت كما نقول ضرب عبد الله و
اخرج ابن جرير عن يزيد انه كان يقرها وعبادا الطاغوت واخرج ابن جرير من طريق
عبد الرحمن ابن ابي حماد قال حدثني الاعمش عن يحيى بن وثاب انه قرا وعبدا الطاغوت
يقول خدم قال عبد الرحمن وكان حمزه يقرها كذلك واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى واذا جاوكم قالوا امنا
الاية قال اناس من اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرونا انهم
مؤمنون راضون بالذي جاء بروهم متمسكون بضلالتهم وبالكفر فكانوا
يدخلون بذلك ويخرجون به من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءات قرا
الجمهور تتمون بكسر القاف والماضي نقم نفتحها وهي اللغة التي ذكرها
ثعلب في الفصيح ونعم بالكسر ينقم بالفتح لغة حكاها الكسائي وغيره
وقراها ابو حيوة والنخعي وابن ابي عبلة وقرا الجمهور انزل مبنيا للمفعول وذلك
في اللفظين وقراها ابو نهيك مبنيين للفاعل وقرا نفيع بن ميسرة وان اكثركم
فاسقون بكسر الهمزة وهو واضح المعنى وقرا الجمهور بفتح الهمزة وقرا النخعي
وابن وثاب ابئكم من انبا والجمهور انبئكم من نبا وقرا ابن يزيد وعبد الله
بن مسعود بن غضب الله عليهم وجعلهم قردة وخنازير وقرا الجمهور وجعل
منهم القردة والخنازير وقرا الجمهور وعبد الطاغوت وقرا ابي ابن كعب وعبد
والطاغوت وقرا الحسن في رواية وعبد الطاغوت وقرا ابن مسعود في رواية
عبد الطاغوت نحو شرف الرجل اي صار له ان عبد وقرا النخعي وابن الصقعاء والا

عمش

فى روايه هارون وعبد الطاغوت مبينا للمفعول كضرب بزيد وقرا عبد الله فى روايه
وعبد ت الطاغوت مبنيا للمفعول كضربت المراة وقرا عبد الله ﷺ ومن عبد الطاغوت
وقرا ابو واقد الاعرابى وعباد الطاغوت جمع عابد كضارب جمع ضارب وقرا ابن
عباس فى روايه ومجاهد وبن وثاب وعبد بضم العين والبا الطاغوت جمع عبد
كوهن جمع رهن وقال ثعلب عابد كشارف وشرف وقال الزمخشرى تابعا للا
خفش جمع عبيد فيكون جمع الجمع وانشدوا على ذلك انسب العبد الى ابايه
اسود الجلدة من قوم عبد وقرا الاعمش وغيره وعبدا الطاغوت جمع عابد كضا رب
وضرب وقرا بعضا لبصريين وعباد الطاغوت جمع عابد كقايم وقيام وجمع
عبد وانشد سيبويه رحمه الله تعالى ﷺ اتوعدنى بقومك يابن حجل ﷺ اسبان
تخالون العباد او تسمى عرب الحيره من العراق لدخولهم فى طاعة كسرى
عبادا وقرا ابن عباس فى روايه وعبيد الطاغوت جمع عبيد نحو كلب وكليب
وقرا عبيد بن عمير وعبد الطاغوت جمع عبيد كفلس وافلس وقرا ابن عباس وبن
ابى عبلة وعبد الطاغوت بزيد وعبدت الطاغوت جمع عابد كفاجر وفجره
وحذفت التا للاضافة او اسم جمع كخادم وخدم وغايب وغيب وقرا وعبدت
الطاغوت بالتا نحو فاجر وفجره وقرا وعابدى الطاغوت وقرا ابن عباس و
عايه وفى روايه الطاغوت وقرا عوت العقيلى وعابد الطاغوت وتاوطها
ابو عمر وعلى انها عابد واقال ابو حيان تحتمل قراءة عون ان يكون عايد
مفردا اسم جنس وقرا ابن بريدة وعابد على وزن ضارب مضافا الى لفظ
الشيطان بدل الطاغوت وقرا الحسن وعبد الطاغوت على وزن كلب وقرا
عبد الله فى روايه وعبد الطاغوت على وزن حطم وهو بنا مبالغه وقرا ابن
وتاب والاعمش وحمزه وعبد على وزن نقض وندس قال نصير النحوى صاحب
الكسائى هو وهم ممن قرايه وقال الفرا ان تلك لغة مثل حدر وعجل فهو
وجه والافلا تجوز فى القراءة وقال ابو عبيد انما معنى العبد عندهم الاعبد يريدون
خادم الطاغوت ابو عبيد انما معنى العبد عندهم الاعبد يريدون خادم الطاغوت
ولم نجد هذا نصا عند احد من فصحا العرب ان العبد يقال فيه عبد وانما
هو عبد واعبد بالالف وقال ابو على ليس فى ابنيه الجموع مثله ولكنه واحد
يراد به الكثرة وهو بنا يراد به المبالغه مكان هذا بلغ قد ذهب فى عبادة
الطاغوت قال الزمخشرى ومعناه العلق فى العبودية كقوله رجل حذر وقطن المبالغ
فى الحذر والعطنه قال الشاعر ابنى لبنى ان امكم امه وان اباكم عبيد
انتهى وقال بن عطيه هذا لقط مبالغة كيقط وندس فهو لقط مفرد يراد به
الجنس وبنيا بنا الصفات لان عبد فى الاصل صفه وان كان يستعمل استعمال
الاسما وذلك لا تخرجه عن حكم الصفه ولذلك لم يمتنع ان يبنى منه بنا
المبالغه وانشد ابنى لبنى البيت وقال ذكره الطبرى وغيره بضم البا انتهى
وعد بن مالك فى ابنيه اسما الجميع فعلا فعلا فعال ومنها فعل كخزمه وعبد وقرا
بن عباس فيما روى عنه عكرمه وعبد الطاغوت جمع عابد كضارب
وضرب ونصب الطاغوت اراد عبدا منونا فحذف التنوير للتقا الساكنين
كما قال ولا ذاكر الله الا قليلا وقرا الحسن الطوعيت قوله تعالى وقالت يد الله مغلولة
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العداوة والبغضا
الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفا الله ويسعون فى الارض فسادا والله لا يحب
المفسدين اخرج بن اسحاق والطبرانى فى الكبير وبن مردويه عن بن عباس رضى الله

عنهما

عنهما قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس ان ربك بخيل لا ينفق فانزل الله
تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك طغيانا واخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقالت اليهود يد الله مغلولة نزلت في فنحاص رأس
يهود فيقاع واخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى وقالت اليهود يد الله
مغلولة الآية قال نزلت في فنحاص من اليهود وقال البغوي في تفسيره قال ابن
عباس وعكرمه والضحاك وقتادة ان الله تعالى كان بسط على اليهود
حتى كانوا اكثر الناس اموالا ولخصبهم ناحيه فلما عصوا الله تعالى
في امر محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا فيه وكتموا صفته في التوراة
كف الله تعالى عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فنحاص
بن عازورا يد الله مغلولة اي محبوسه مقبوضة عنا الرزق ونسبوه الى البخل
قيل انما قال هذه المقاله فنحاص فلما ينتهه الآخرون ورضوا بقوله اشركهم
الله تعالى فيها واخرج الديلمي في الفردوس عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحيى بن زكريا سأل الله تعالى فقال يا رب اجعلني ممن لا يقع الناس
فيه فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هذا شيء لم استحلصه لنفسي كيف افعله
لك اقرأ في المحكم تجد فيه وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى
المسيح بن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة وقالوا وقالوا وقال في ابو حيان
في تفسيره نزلت في فنحاص قاله ابن عباس وقال مقاتل فيه وفي بن صوريا
وعازر بن ابي عازر قالوا ذلك ونسب ذلك الى اليهود لان هؤلاء علماؤهم
وهم اتباعهم في ذلك انتهى وقال ايضا في تفسيره وسبب مقاله اليهود
ذلك على ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما هو ان الله تعالى كان بسط لهم الرزق
فلما عصوا في امر الرسول وكفروا به كف عنهم بعض ما كان يبسط
لهم فقالوا ذلك وقال قتاده لما استعرض منهم قالوا ذلك هو بخيل وقيل لما
استعان بهم في الديات وهذه الاسباب مناسبة لسياق الآية وقال قتادة
ايضا لما اعان النصارى تحت نضر المجوس على تخريب بيت المقدس قالت اليهود
لو كان الله تعالى صحيحا لمنعنا منه فيده مغلولة وقال الحسن مغلولة عن عذابنا
فهي في معنا نحن ابناء الله واحباؤه وهذا ان القولان يدفعهما قوله تعالى
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال الكلبي كانوا مخصبين وقالوا
ذلك عنادا واستهزاء وتهكما انتهى واخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمين الله تعالى ملأى لا يغيضها نفقة الليل
والنهار ارأيتم ما انفق منذ ما خلق السموات والارض فانه لا يغيض ما في
يمينه قال وكان عرشه على الماء وفي يده الاخرى الفيض يرفع ويخفض القراءات
قرأ الجمهور ولعنوا بما قالوا بكسر العين وقرأ ابو اليمان بسكون العين
كما قالوا في عضد وعضد قال الشاعر لو عصر منه البان والمسك انعصرا قرأ
الجمهور بل يداه مبسوطتان وقرأ عبد الله بسيطتان يقال يداه بسيطة اي مطلقة
بالمعروف وفي مصحف عبد الله بسطان يقال يده بسط بالمعروف قال ابو حيان
وهو على فعل كما يقال ناقه سروح واجدم ومتسية مسح قوله تعالى ولو ان اهل
الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات
النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون اخرج

بهم

ابن ابی حاتم وابو الشیخ عن مالك بن دینار قال الجنات النعیم بین جنات الفردوس
وبین جنات عدن وفیها جوار یخلقن من ورد الجنة قیل من یسكنها
قال الذین همو ا بالمعاصی فلما ذكروا عظمة الله جل جلاله راقبوه واخرج
بن ابی حاتم عن جبیر بن نصیر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال یوشك ان یرفع
العلم فقال زیاد بن لبید یا رسول الله كیف یرفع العلم وقد اقرانا القرآن وعلمناه
ابنائنا فقال ثكلتك امك یا ابن لبید ان كنت لاراك من افقه اهل المدینة اولیست
التوریة والانجیل بایدی الیهود والنصاری فما اغنی عنهم حین تركوا امر الله تعالی ثم قرأ ولو انهم
اقاموا التوریة والانجیل الایة واخرج احمد وابن ماجه من طریق ابن ابی الجعد عن زیاد بن لبید
قال ذكر النبی صلی الله علیه وسلم شیا فقال وذلك عند ذهاب العلم قلنا یا رسول
وكیف یذهب العلم ونحن نقرؤا القرآن ونقرئه ابنائنا وینقرئه ابنا ابنائنا نعم
الی یوم القیمة فقال ثكلتك امك یا ابن ابی لبید ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدینة
اولیس هذا الیهود والنصاری یقرؤن التوریة والانجیل ولا ینتفعون مما فیها بشی
واخرج ابن مردویه من طریق یعقوب بن زید بن طلحة عن زید بن اسلم عن انس بن مالك
رضی الله عنه قال كنا عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فذكر حدیثا قال
فحدثهم النبی صلی الله علیه وسلم فقال تفرقت امة موسی احدی وسبعین ملة
سبعون منها فی النار وواحدة فی الجنة وتفرقت امة عیسی علی اثنین وسبعین ملة
واحدة منها فی الجنه واحدی وسبعون منها فی النار وتفترق امتی علی ثلاث وسبعین
ملة واحدة فی الجنة واثنان وسبعون فی النار قالوا منهم یا رسول الله قال الجماعات
قال یعقوب بن زید كان علی بن ابی طالب رضی الله عنه اذا حدث بهذا الحدیث عن
رسول الله صلی الله علیه وسلم تلا فیه قرانا ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا الی
قوله تعالی ساما یعملون وتلا ایضا وممن خلقنا امة یهدون بالحق وبه یعدلون یعنی
محمد صلی الله علیه وسلم قوله تعالی یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمك من الناس ان الله لا یهدی القوم الكافرین
اخرج ابو الشیخ عن الحسن ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الله تعالی بعثنی برسالة
فضقت بها ذرعا وعرفت ان الناس مكذبی فوعدنی لابلغن او لیعذبنی فانزلت
یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك واخرج عبد بن حمید وابن جریر وابن ابی حاتم
وابو الشیخ عن مجاهد قال لما نزلت بلغ ما انزل الیك من ربك قال یا رب انما واحد
كیف اصنع اجتمع علی الناس فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته واخرج ابن ابی حاتم
وابن مردویه وابن عساكر عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه قال نزلت هذه الایة یا ایها الرسول
بلغ ما انزل الیك من ربك علی رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم غدیر خم فی علی بن ابی طالب
واخرج ابن مردویه عن ابن مسعود رضی الله عنه قال كنا نقرؤ علی عهد رسول الله
صلی الله علیه وسلم یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك ان علیا مولی المؤمنین
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله یعصمك من الناس واخرج ابن مردویه والضیاء فی
المختارة عن ابن عباس رضی الله عنهما قال سیل رسول الله صلی الله علیه وسلم ای ایة
نزلت من السماء اشد علیك قال كنت بمنی ایام ولجتمع مشركوا العرب واغنیاء الناس
فی الموسم فانزل علی جبرائیل فقال یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله یعصمك من الناس قال فقمت عند العقبة فنادیت یا ایها الناس
من تبصرنی علی ان ابلغ رسالات ربی ولكم الجنة یا ایها الناس قولوا لا اله الا الله
وانا رسول الیكم تنجوا ولكم الجنة فقال ما بقی رجل ولا امواة ولا صبی الا یرمون
علی بالحجارة وینزقون فی وجهی ویقولون كذاب معابی فعرض علی عارض فقال یا محمد ان كنت
رسول الله فقد ان لك ان تدعوا علیهم كما دعی نوح علی قومه بالهلاك فقال النبی صلی الله

عليه وسلم اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون وانصرف عليهم حتى يجبوني الى طاعتك
فجا العباس عمه فانتفذه منهم وطردهم عنه قال الاعمش فبذلك يفتخرون العباس
ويقولون فيهم نزلت انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء هو النبي
صلى الله عليه وسلم اباطالب وشا الله تعالى العباس بن عبد المطلب قال البغوى فى
تفسيره وروى الحسن ان الله تعالى لما بعث رسوله ضاق ذرعا وعرفان من الناس من
يكذبه فنزلت هذه الاية وقيل نزلت فى عيب اليهود وذلك ان النبى صلى الله عليه
وسلم دعاهم الى الاسلام فقالوا اسلمنا قبلك وجعلوا يستهزؤن به فيقولون
نريد ان نتخذك حنانا كما اتخذ النصارى عيسى حنانا فلما سمع النبى صلى الله عليه
وسلم ذلك سكت فنزلت هذه الاية فامره ان يقول لهم يا اهل الكتاب لستم
على شئ الاية وبلغ ما انزل اليك من الرجم والقصاص فى قصة اليهود وقيل نزلت فى امر
زينب بنت جحش ونكاحها وقيل نزلت فى الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه كما قال
الله تعالى فاذا انزلت سوره محكمه وذكر فيها القتال رايت الذين فى قلوبهم
مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت وكراهة بعض المنافقين قال
تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاية وكان النبى صلى الله عليه وسلم
يمسك بعض الاحايين عن الحث على الجهاد لما يعلم من كراهة بعضهم فانزل الله تعالى
هذه الاية انتهى واخرج عبد بن حميد والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى
حاتم وابو الشيخ والحاكم وابو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلايل وابن مردويه عن عايشه
رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله يعصمك
من الناس فاخرج راسه من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمنى الله تعالى
واخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال كان العباس
عم النبى صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحرس واخرج ابن مردويه عن جابر بن الله رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج بعث معه ابو طالب من يكلاه حتى نزلت والله يعصمك
من الناس فذهب يبعث معه فقال يا عم ان الله تعالى عصمنى لاحاجة لى الى من تبعث واخرج
الطبرانى وابو الشيخ وابو نعيم فى الدلايل وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه عمه ابو طالب
كل يوم رجالا من بنى هاشم يحرسونه فقال يا عم ان الله تعالى قد عصمنى لاحاجة الى من تبعث
واخرج ابو نعيم فى الدلايل عن ابى ذر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاينام الا ونحن حوله مخافة الغوايل حتى نزلت والله يعصمك من الناس واخرج الطبرانى
وابن مردويه عن عصمه بن مالك الخطمى قال كنا نحرس النبى صلى الله عليه وسلم حتى نزلت
والله يعصمك من الناس فترك الحرس واخرج ابن ابى حاتم عن جابر بن عبد الله رضى الله
عنه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى انمار نزل ذات الرقاع بأعلى نخل فبينما
هو جالس على راس بير قد دلى رجليه فقال الوات من بنى لاقتلن محمدا فقال له اصحابه
كيف تقتله فقال اقول له اعطنى سيفك فاذا اعطانيه قتلته به فاتاه فقال يا محمد
اعطنى سيفك اشمه فاعطاه اياه فارعدت يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حال الله تعالى بينك وبين ما تريد فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك الاية واخرج ابن حبان وابن مردويه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كنا
اذا صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر تركنا له اعظم دوحه واظلها
فينزل تحتها فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلق سيفه فيها فجا رجل فاخذه فقال يا
محمد من يمنعك منى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله تعالى يمنعنى منك فصنع
السيف فوضعه فنزلت والله يعصمك من الناس واخرج الامام احمد عن جعده بن خالد

بن الصمه الجشمى قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم برجل لن نزاع ولو اردت ذلك لم يسلطك الله تعالى على
عبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر وبن ابى حاتم وابو الشيخ عن قتاده فى الاية قال لخبر الله
تعالى نبيه عليه السلام انه سيكفيه الناس ويعصمه منهم وامره بالبلاغ وذكر لنا
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قيل له لو احتجبت فقال والله لا بدين عقبى للناس ما
صحبتهم واخرج بن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يا ايها الرسول
الى قوله تعالى والله يعصمك من الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاحرسونى
ان ربى تعالى قد عصمنى واخرج بن جرير وبن مردويه عن عبد الله بن شقيق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعتقبه ناس من الصحابه فلما نزلت والله يعصمك من الناس خرج
فقال يا ايها الناس الحقوا بملاحقكم فان الله تعالى قد عصمنى من الناس واخرج عبد
بن حميد وبن جرير وابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظى قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة ظليلة فيقيل تحتها فاتاه اعرابى فاخترط
سيفه ثم قال من يمنعك منى فقال الله عز وجل فارتعدت يدى الاعرابى وسقط
السيف منه قال وضرب براسه الشجرة حتى انتثرت دماغه وانزل الله تعالى والله يعصمك
من الناس واخرج بن جرير عن جريج قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يهاب قريشا
فانزل الله تعالى والله يعصمك من الناس ثم قال من شاء فليخذ بحمرتين او ثلاثا
واخرج عبد بن حميد وبن مردويه عن الربيع بن انس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
يحرسه اصحابه حتى نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الاية فخرج اليهم
فقال لاحرسونى فان الله تعالى قد عصمنى من الناس واخرج البخارى عن عايشه رضى الله
رضى الله عنهما كان النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما قدم المدينة قال ليت رجل
من اصحابى صالحا يحرسنى الليلة اذ اسمعت صوت سلاح فقال من هذا قال انا سعد بن
ابى وقاص جيت لاحرسك ونام النبى صلى الله عليه وسلم قوا الجمهور فابلغت رسالته
على التوحيد وقرا نافع وبن عامر وابو بكر رسالاته على الجمع قوله تعالى يا اهل
الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوريه والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس على القوم الكافرين ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخرج بن اسحاق وبن جرير وابن المنذر وبن ابى حاتم وابو
الشيخ عن بن عباس رضى الله عنهما قال جاء رافع بن حارثه وسلام بن مشكم ومالك
بن الصيف ورافع بن حريمله فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابرهيم ودينه
ونؤمن بما عندنا من التوريه وتشهد انه من عند الله حقا فقال النبى صلى الله عليه
وسلم بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم ما فيها مما اخذ عليكم من الميثاق وكتمتم
منها ما امرتم ان تبينوا للناس فبريت من احداثكم قالوا فانا ناخذ بما فى ايدينا
وانا على الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب
لستم على شئ حتى تقيموا التوريه والانجيل الى قوله القوم الكافرين القرات قرا عثمان
وابى وعايشه وبن جبير والجحدرى والصابيين قال الزمخشرى وبها قرا بن كثير
وقرا الحسن والزهرى والصابئون بكسر الباء وضم الياء وهو من تخفيف الهمز كقراءة
يستهزون وقرا القرات السبعة والصابئون بالرفع عليه مصاحف الامصار وقد
اجيت عن قراءة الرفع باوجه مذكوره فى كتب التفسير وقرا عبد الله يا ايها الذين امنوا
والذين هادوا والصابئون قوله تعالى لقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل وارسلنا اليهم
رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا
ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثيرا والله بصير بما يعملون

قال بن دينار نزلت فى قوم كانوا على الكفر قبل البعثة فلما بعث الرسول كذبوه
بغيا وحسدا فعموا وصموا للمجانبة للحق ثم تاب الله عليهم اى عرضهم للتوبة بارسال الرسول
وان لم يتوبوا ثم عموا وصموا كثير منهم لانهم لم يجمعوا كلهم على خلافه انتهى القرات
قرا الحرميان وعاصم وبن عامر بنصب نون تكون بان الناصبة للمضارع قال ابو حيان
وهو على الاصل اذ حسب من الافعال التى هى فى اصل الوضع لغير المتيقن وقرا النحويان
وحمزة برفع النون وان هى المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف ذا الجملة المنفية
فى موضع الخبر نزول الحسبان فى صدورهم منزلة العلم وقد استعملت حسب فى المتيقن
قال الشاعر خبر حسبت التقى والحمد خير جاره رياحا اذا ما المرء اصبح باقلا وقرا الجمهور
فعموا وصموا بفتح عين عموا وقرا النخعى وابن وثاب بضم العين والصاد وتخفيف
الميم من عموا قال ابو حيان جرت مجرى زكم الرجل وازكمه الله تعالى وحم رحمه الله
تعالى ولا يقال زكمه الله تعالى ولا حمه الله تعالى كما لا يقال عميه ولا صمته وهى
افعال جاءت مبنية للمفعول الذى لم يسم فاعله وهى متعدية ثلاثية واذا بنية
للفاعل صارت قاصرة واذا ادت بقاوها للفاعل بتعديه ادخلت همزة النقل
وهو نوع قريب فى الافعال وقال الزمخشرى وقرى وعموا وصموا بالضم على تقدير
اعماهم الله تعالى وصمهم اى رماهم بالعمى والصم كما يقال نزكته اذا ضربته بالنيزك
وركنيه اذا ضربته بركبتك انتهى قرا الجمهور كثير منهم بالرفع وقرا ابى عبلة
كثيرا بالنصب قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال
المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون يمسنا الذين كفروا منهم
عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح بن مريم الا
رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام انظر كيف
نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم
ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل
لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
اخرج بن المنذر عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه لما رفع عيسى بن مريم عليه
السلام اجمع علما بنى اسرائيل ماية رجل فقال بعضهم لبعض انتم كثير نتخوف الفرقة
فاخرجوا عشرة فاخرجوا عشرة ثم قالوا انتم كثير نتخوف الفرقة فاخرجوا
عشرة ثم قالوا انتم كثير فاخرجوا عشرة ثم قالوا انتم كثير فاخرجوا
عشرة عشرة حتى بقى عشرة فقالوا انتم كثير حتى الان فاخرجوا ستة وبقى
اربعة فقال بعضهم لبعض ما تقولون فى عيسى فقال رجل منهم اتعلمون انه
لا يعلم الغيب الا الله تعالى قالوا لا فقال الرجل هو الله تعالى كان فى الارض ما
بدا له ثم صعد على السما حين بدا له وقال الاخر قد عرفنا عيسى وعرفنا امه
هو ولده وقال الاخر لا لقول كما تقولون قد كان عيسى يحبونا انه عبد الله وروحه
وكلمته القاها الى مريم فتقول كما قال لنفسه لقد خشيت ان تكونوا قلتم قولا
عظيما قال فخرجوا على الناس فقالوا لرجل منهم ماذا قلت قال قلت هو الله كان
فى الارض ما بدا له ثم صعد الى السما حين بدا له قال فاتبعه عنق من الناس وهولا
النسطوارية واليعقوبية
وخرج الرابع فقالوا له ماذا قلت قال قلت هو عبد الله وروحه وكلمته القاها

الى مريم فاتبعه عنق من الناس فقال محمد كعب فكل قد ذكره الله تعالى فى القران لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الاية ثم قال لقد كفر الذين ان الله
ثالث ثلاثة الاية ثم قفا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما ثم قفا ولو ان اهل
الكتاب امنوا واتقوا الى قوله تعالى منهم امة مقتصدة وكثير منهم
ساء ما يعملون قال محمد بن كعب فهولاء امة مقتصدا الذين قالوا عيسى عبد الله
وروحه وكلمته القاها على مريم واخرج عبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد و
ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان من ابن مسعود رضى الله عنهما
قال كان الرجل يلقى الرجل فيقول له ايا هذا اتق الله تعالى ودع ما تصنع فانه لا
يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده
فلما فعلوا ذلك ضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا
من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ثم قال كلا والله لتامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر ولتاخذن على يدى الظالم ولتطرنه على الحق اطرا قوله
ولتطرنه اى لتردنه واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ والطبرانى وابن مردويه
عن ابن مسعود رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى
اسرائيل لما علموا الخطيئة نهاهم علماؤهم تعزيرا ثم جالسوهم واكلوهم وشاربوهم
كان لم يعلموا بالامس خطيئة فلما راى الله تعالى ذلك منهم ضرب بقلوب
بعضهم على بعض ولعنهم على لسان بضع من الانبيا ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لتامرن بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتطرنهم على الحق
اطرا او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعنكم كما لعنهم
واخرج البغوى فى تفسيره عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان فيمن قبلكم من بنى اسرائيل ان اعمل العامل منهم خطيئة
نهاه الناهى عن المعاودة تعزيرا فاذا كان من الغد جالسه واكله وشاربه كانه لم
يراه على الخطيئة بالامس فلما راى الله تعالى ذلك منهم ضرب قلوبهم بعضهم على
بعض وجعل منهم القردة والخنازير ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون والذى نفسى بيده لتامرن بالمعروف وتنهون عن
المنكر ولتاخذن على يدى السفيه ولتطرنه على الحق اطرا ولتضربن قلوب بعضهم
على بعض ويلعنهم كما لعنهم واخرج عبد بن حميد عن معاذ بن جبل رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ العطاء ما كان عطاء فاذا كان رشوة
عن دينكم فلا تاخذوه ولن تتركوه لينفعكم من ذلك الفقر والمخافة

فحيث ما دار القران فدوروا به يوشك السلطان والقران ان يقتتلا ويفترقا انه
سيكون عليكم ولاة يحكمون لكم بحكم ولهم بغيره فان
اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم فقال يا رسول الله فكيف بنا
ان ادركنا ذلك قال ان كنتم اكما صحاب عيسى نشروا بالمناشير ورفعوا على الخشب
موت فى طاعة خير من حياة فى معصيته ان اول نقص كان من بنى اسرائيل انهم كانوا
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر شبه التعزير فكان احدهم اذا لقى صاحبه
الذى كان يعيب عليه اكله وشاربه كان لم يعب عليه شيا فلعنهم الله على لسان
داود ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذى نفسى بيده لتامرن بالمعروف و
لتنهون عن المنكر وليسلطن الله تعالى عليكم شراركم ثم ليدعون خياركم
فلا يستجاب لكم والذى نفسى بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر

ولتاخذن على يد الظالم فلتطرد نه عليه اطرا اولیضربن الله على قلوب بعضكم ببعض
واخرج ابن رهويه وابن السكن وابن منده والماوردى فى معرفه الصحابه
والطبرانى وابو نعيم وابن مردويه عن ابن ابزى عن ابيه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وذكر طوايف من المسلمين فاثنى عليهم
خيرا ثم قال مابال اقوام يعلمون جيرانهم ولاينصحونهم ولايعظونهم ولايامرونهم
ولاينهونهم ومابال اقوام لايتعلمون من جيرانهم ولايفقهون ولاينتطنون
والذى نفسى بيده ليعلمن جيرانهم وليفقهن وليتطنن اولاعاجلنهم العقوبه
فى دار الدنيا ثم نزل فدخل بيته فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينهم من يعنى رسول الله بهذا الكلام قالوا ما نعلم يعنى بهذا الكلام
الا الاشعريين ان الاشعريين فقهاء علما ولهم جيران من اهل المياه جفاه جهله
فاجتمع جماعة من الاشعريين فدخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ذكرة
طوايف من المسلمين بخير وذكرتنا بشر فما بالنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتعلمن جيرانكم ولتفقهنهم ولتامرنهم ولتنهونهم اولاعاجلنكم
جلنكم بالعقوبه فى دار الدنيا فقالوا يا رسول الله ما اذن فامهلنا سنه
ففى سنة تعلمهم ويتعلمون فامهلهم سنة ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون واخرج
الديلمى فى الفردوس عن ابى عبيده عن النبى صلى الله عليه وسلم قتلت بنوا اسرائيل ثلاثة
واربعين نبيا من اول النهار فقام مائة واثنى عشر رجلا من عبادهم فامروهم
ونهوهم عن المنكر فقتلوهم جميعا فى اخر النهار فهم الذين ذكر الله تعالى
لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود الايات واخرج الديلمى فى الفردوس
عن عايشه رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر اولتدعن الله عز وجل فلا يستجيب لكم اولتسلنه فلا يعطينكم
اولتضرعن فلا ينصرنكم واخرج الامام احمد والترمذى والبيهقى عن حذيفه
بن اليمان رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى
بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليوشكن ان يبعث الله
تعالى عليكم عقابا من عنده ثم لتدعونه فلا يستجاب لكم واخرج ابن ماجه
عن عايشه رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم واخرج مسلم
وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان واخرج الامام احمد عن
عدى بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لايعذب العامه
بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه
فلا ينكرونه فاذا فعلوا ذلك عذب الله تعالى الخاصة والعامة واخرج
الخطيب فى رواية مالك من طريق بن مسلمه عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال والذى نفسى بيده ليخرجن من امتى اناس من قبورهم فى صورة القردة
والخنازير بما داهنوا اهل المعاصى وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون
واخرج الحكيم الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا عظمت امتى الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركت الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر حرمت بركة الوحى واذا شابت امتى سقطت

من عين الله تعالى واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله اتهلك
القرية فيهم الصالحون قال نعم قيل لم يا رسول الله قال بتهاونهم وسكوتهم على معاصي
الله تعالى واخرج الطبراني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان من كان قبلكم من بني اسرائيل ان اعمل العامل فيهم الخطيئة فناهاه الناهي تعزيرا فاذا
كان من الغد جالسه واكله وشاربه كانه لم يكن راه على خطيئة بالامس فلما راى الله
تعالى ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفس محمد بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او لتاخذن على يد المسي ولتطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله تعالى
بقلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم واخرج الديلمي عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال
فبشروهم بريح حمر تخرج من قبل المشرق فيمسخ بعضهم ويخسف ببعض ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون قد احطان من قبله رسل بالتنكير والله صديقه
قوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم
اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون واخرج ابن ابي حاتم والخرائطي في مساوي
الاخلاق وابن مردويه والبيهقي في الشعب وضعفه عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا معاشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال
ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الاخرة فاما التي في الدنيا فذهاب البهجة ودوام الفقر وقصر
العمر واما التي في الاخرة فسخط الله تعالى وسوء الحساب والخلود في النار ثم تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم
خالدون واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله المشبه من الرجال بالنساء
المشبهات من النساء بالرجال وناكح البهائم وعامل عمل قوم لوط قوله تعالى لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود وتجدن اقربهم مودة للذين امنوا قالوا
انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا
فاكتبنا مع الشاهدين وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اخرج ابو الشيخ وابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلا يهودي
بمسلم الا هم بقتله وفي لفظ الا حدث نفسه بقتله واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي
حاتم وابو نعيم في الحلية والواحدي من طريق ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن
المسيب وابو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري وكتب معه كتابا الى النجاشي
فقدم على النجاشي فقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعى جعفر بن ابي طالب
والمهاجرين معه وارسل النجاشي الى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم امر جعفر بن
ابي طالب ان يقرا عليهم القران فقرا عليهم سورة مريم فامنوا بالقران وفاضت
دموعهم وهم الذين انزل الله تعالى فيهم ولتجدن اقربهم مودة الى قوله من الشاهدين
وذكر البغوي في تفسيره في الاية قال لم يرد بجميع النصارى لانهم في عداوتهم
للمسلمين كاليهود في قتلهم المسلمين واسرهم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم
واحراق مصاحفهم لا ولاكرامة لهم بل الاية فيمن اسلم منهم مثل النجاشي واصحابه

قال اهل التفسير تحزب قريش ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيله على من فيها
من المسلمين يوذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله تعالى منهم من عصم
ومنع الله تعالى رسوله بعمه ابى طالب فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما با
صحابه ولم يقدر واعلى منعهم ولم يومروا بالجهاد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة
وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم احدا عنده فاخرجوا اليه حتى يجعل الله
تعالى للمسلمين فرجا وارادبه النجاشى واسمه اصحمة وهو بالحبشه عطيه وانما النجاشى
اسم ملك قيصر وكسرى فخرج اليه سريه احدى عشر رجلا واربع نسوه وهم عثمان
بن عفان وامراته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام
وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن وابو حذيفه بن عتبه وامراته سهله بنت سهيل
بن عمرو مصعب بن عمير وابو سلمه بن عبد الاسد وامراته ام سلمه بنت اميه وعثمان
بن مظعون وعامر بن ربيعه وامراته ليلى بنت ابى خيثمه وحاطب بن عمرو سهيل بن
بيضا فخرجوا الى البحر واجروا السفينة الى ارض الحبشه بنصف دينار وذلك فى
رجب من السنة الخامسه من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى الهجره الاولى
وخرج جعفر بن ابى طالب وتتابع المسلمون اليها فكان جميع من هاجر من المسلمين
الى الحبشه اثنان وثمانون رجلا سوى النسا فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن
العاص واصحابه بالهدايا الى النجاشى وبارقته ليردوهم اليهم فعصمهم الله
تعالى وذكر القصه فى العمران فلما انصرفوا خايبين اقام المسلمين هناك بخير
دار واحسن جوار الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اثره وذلك فى سنة
تسعه من الهجره كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشى على يد عمرو بن اميه
الضمرى ليزوجه من ام حبيبه بنت ابى سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها فمات
زوجها وبعث اليه من عنده من المسلمين فارسل النجاشى الى ام حبيبه جاريه يقال لها
ابرهه تخبرها تخطبة النبى صلى الله عليه وسلم فاعطتها اوضاحا لها سرورا بذلك فاذنت
لخالد بن سعد بن العاص حتى انكحها له على صداق اربعماية دينار وكان الخاطب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم النجاشى فانفذ اليها النجاشى اربعماية دينار على يد ابرهه فلما
جاتها بها اعطتها منها خمسين دينارا فردتها وقالت امرنى الملك ان لا اخذ منك
شيئا انا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت بمحمد صلى الله عليه وسلم وامنت به وحاجتى
منك ان تقرئه منى السلام قالت نعم وامن الملك نفسه ان يبعث اليك بما عندهن
من عود وعنبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم براة عليها وعندها فلا ينكره
قالت ام حبيبه فخرجت الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرج من خرج
اليه واقامت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان
ليالى عن النجاشى ففرت عليه من ابرهة السلام فرده رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانزل الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
يعنى ابا سفيان مودته بتزويج ام حبيبه ولما جا ابو سفيان فراى تزويج ام حبيبه قال
ذلك الفحل لا يقرع انفه وبعث النجاشى بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازهى بن اصحمه بن ابجر فى ستين رجلا من الحبشه وكتب اليه يا رسول الله اشهد انك
رسول الله صدقا مصدقا وقد بايعتك وتابعتك واسلمت لله رب العالمين وقد
بعث الى ابنى ازهى وان شيت اتيتك بنفسى فعلت والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله
فركبوا السفينة فاثر جعفر فركبوا السفينة واصحابه حتى اذا كانوا فى وسط البحر عرقوا
ووافى جعفر واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعين رجلا عليهم ثيابا الصوف
منهم اثنان ثيابا الصوف وستون رجلا من الحبشه وثمانيه من اهل الشام فقرا عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوره يس الى اخرها فبكوا حتى سمعوا القران واسفوا وقالوا

ما اشبه هذا بالذى كان ينزل على عيسى بن مريم عليه السلام وانزل الله تعالى هذه الآية
ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم يعنى وفدا
النجاشى الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل كانوا
اربعين رجلا اثنين وثلاثين من الحبشه وثمانيه رميون من اهل الشام وقال قتاده نزلت
فى ناس من اهل الكتاب كانوا على شريعه من الحق مما جا به عيسى عليه السلام فلما
بعث محمد صلى الله عليه وسلم صدقوا وامنوا به واثنى الله عليهم بقوله ذلك بان منهم
انتهى واخرج النساى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى وابو الشيخ
وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية فى النجاشى واصحابه اذ اسمعوا
ما انزل على الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدى
قال بعث النجاشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا سبعة قسيسين
وخمسة رهبان ينظرون اليه ويسالونه فلما لقوه قرا عليهم ما انزل الله بكوا واسرعوا
فانزل الله تعالى فيهم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الآية واخرج الطبرانى عن سلمان
فى اسلامه قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة صنعت له طعاما فجيت به فقال
ما هذا قلت صدقه فقال لاصحابه كلوا ولم ياكل ثم انى رجعت حتى جمعت طعاما
فاتيته به فقال ما هذا قلت هديه فاكل وقال لاصحابه كلوا قلت يا رسول الله لخبرنى
عن النصارى قال لا خير فيهم ولا فى من احبهم فمت وانا مستقل فانزل الله تعالى
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا حتى بلغ يفيض من الدمع فارسل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا سلمان ان اصحابك هؤلاء الذين ذكرهم الله تعالى واخرج ابو عبيده
فى فضايله وابن ابى شيبة فى مسنده وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه والحارث
بن ابى اسامه فى مسنده والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن البزار وابن ابى
ابى داود وابن الانبارى فى المصاحف وابن ابى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن سلمان
رضى الله عنه انه سيل عن قوله تعالى بان منهم قسيسين ورهبانا قال الرهبان الذين
فى الصوامع نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين صديقين
ورهبانا ولقط البزار اقرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم صديقين
ولقط الحكيم الترمذى قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم
قسيسين فاقرانى ذلك بان منهم صديقين وقد تقدم فى تفسير اسلام سلمان فى
بعض الايات السابقه واخرج البيهقى فى الدلايل عن سلمان قال كنت تيما من رامهرمز
وكان بن دهقان رامهرمز يختلف الى المعلم يعلمه فلزمته لاكون فى كنفه
وكان لى اخ اكبر منى وكان مستغنيا فى نفسه وكنت غلاما فقيرا فكان اذا قام
من مجلسه تفرق من يحفظه فاذا تفرقوا خرج فتقيع بثوبه ثم اصعد الجبل فكان يفعل
ذلك غير مرة متنكرا قال فقلت ما انت تفعل كذا وكذا فلم تذهب فى معك
قال انت غلام واخاف ان يظهر منك شى قال لا قلت لا تخف قال فان فى هذا الجبل
قوم فى برطيل لهم عباده وصلاح يذكرون الله تعالى ويذكرون الآخرة يذكرون
ان عبادة النيران وعبدة الاوثان وانا على غيره بن قلت فاذهب بى معك اليهم قال لا
قد رحتى ايتاورهم وانى اخاف ان يظهر منك شى فيعلم انى فيقتل القوم فيجرى هلاكهم
على يدى قال قلت لم يظهر منى ذلك فاستشارهم فقال غلام عندى يتيم فاحب ان
ياتيكم ويسمع كلامكم قال ان كنت تتوبر قالوا ان احبوا ان لا يجى الا ما احب
قالوا فجى به فقال لى قد استاذنت القوم او نجى معى فاذا كانت الساعة التى رايتنى اخرج
فيها فاتنى ولم يعلم باحد فان ابى علم قتلهم قال فما كانت الساعة التى يخرج تبعته
فصعد الجبل فاتيناهم فاذا هم فى برطيلهم قال على واراه قال لهم سنة او سبعة قال وكان
الروح قد خرجت منهم من العباده يصومون النهار ويقومون الليل ياكلون الشجر وما وجدوا

فاتنى

فاثنى على بن الدحقان خيرا فتكلموا فحمدوا الله واثنوا عليه خيرا وذكروا من مضى من الرسل
والانبيا حتى خلصوا الى عيسى بن مريم قالوا بعثه الله وولد بغير ذكر بعثه الله رسولا
وسخر له ما كان يفعل من احيا الموتى وخلق الطير وابرا الاعمى والابرص فكفر به قوم
وانما كان عبد الله ابتلى به خلقه قال وقالوا قبل ذلك غلام ان لك ربا وان لك
معادا وان بين يديك جنة ونارا اليها تصير وان هولا الذين يعبدون النيران اهل
الكفر والضلالة لا يرضى الله بما يصنعون ليسوا على دين فلما حضرت الساعة
التى ينصرف فيها الغلام انصرف وانصرفت معه ثم عدونا اليهم فقالوا مثل ذلك
واحسنه فلزمنهم فقالوا يا سليمان انك غلام وانك لا تستطيع ان تضع ما تضع فكل واشرب
وصل وثم فاطلع الملك على منبع الله فركب فى الخيل حتى اتاهم فى برطيلهم فقالوا يا هولا فه جاور
تمونى فاحسنت جواركم ولم ترو منى سوء فعمدتم الى ابنى فافسدتموه على يد اجلنكم ثلاثا فان
قدرت عليكم بعد ثلاث احرقت عليكم برطيلكم هذا فالحقوا بلادكم فانى اكره
ان يكون منى اليكم سو قالوا ما تعورنا مسانك ولا امرك با الا الخير فكن ابنه عن
اتيانهم فقلت له اتق الله فانك تؤذن هذا الذين دين الله وان اباك ونحن على غير دين وانما
هم عبدو النيران لا يعرفون الله فلا تبع افرقك بدنياك قال سليمان هو كما تقول وانما يخلف
عن القوم ايقاد عليهم ان يبعث القوم بطلبين ابى فى الخيل وقد جزع من اتانى اليهم
حتى لمردهم وقد اعرف ان الحق فى ايديهم قلت انت اعلم ثم لقيت اخى فعرضت عليه
فقال انى مشتغل بنفسى فى طلب المعيشة فاتيتهم اليوم الذى ارادوا ان يدخلوا فيه فقالوا
يا سليمان قد كنا نحذر فكان ما رايت اتق الله تعالى واعلم ان الذين ما اخبرناك به وان
هولا عبدة النيران لا يعرفون الله تعالى ولا يذكرونه فلا يخدعنك احد عن ذالك
قلت ما انا بمفارقكم قالوا انك لا تقدر على ان تكون معنا نحن نصوم النهار
ونقوم الليل وناكل الشجر وادنا وانت لا تستطيع ذلك قال قلت لا افارقكم قالوا انت
قد علمتك حالنا فانا ابيت فاطلب امة يكون معك واحمل معك شيا تاكله فانك لا تستطيع
ما نستطيع قال ففعلت ولقيت اخى فعرضت عليه فابى فاتيتهم فتحملوا وكانوا يمشون
واسى فرزق الله تعالى السلامة حتى قدمنا المواصل فاتينا بيعة بالمواصل فلما دخلوا رحبوا بهم
وقالوا اين كنتم قالوا كنا فى بلاد لا يذكرون الله تعالى بها عبدة النيران فطردونا
فقدمنا عليكم فلما كان بعد قالوا يا سلمان ان هاهنا قوما فى هذه الجبال هم اهل
الدين وانا زيد هم فكن انت هاهنا حتى مع هولا فانهم اهل دين وسترى منهم ما تمت
قلت ما انا بمفارقكم فخرجوا وانا معهم فاصبحنا بين جبال فاذا صخرة وماء كثير فى جوار
وخير كثير فقعدنا عند الصخرة فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال فخرج رجال
من امكانهم كان الارواح تنزعت منهم حتى كثروا فدحبوا بهم وجعوا بهم وقالوا
اين كنتم لم تركم قالوا كنا فى بلاد لا يذكرون اسم الله تعالى منها عبدة النيران
وكنا نعبد الله تعالى فطردونا فقالوا فما هذا الغلام قال فطفقوا يثنون على وقالوا صحبنا
من تلك البلاد فلم نرى منه الا خيرا قال فوالله انهم لذالك اذ اطلع عليهم رجل من كهف
طولا فجا حتى سلم وجلس فحفوا به وعلموه اصحابى الذين كنت معهم واحدقوا به فقال لهم اين كنتم
فاخبروه فقال ما هذا الغلام معكم فاثنوا على خيرا واخبروه بتباعى اياهم ولم ارى مثل
اعظامهم اياه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر من ارسل الله تعالى من رسله وانبيايه و
ما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر مولد عيسى ابن مريم وانه ولد بغير ذكر فبعثه الله تعالى
رسولا واخبر عليه يديه احيا الموتى وابرا الاعمى والابرص وانه يخلق من الطير كهيئة الطير فينفخ
فيه فيكون طيرا باذن الله تعالى وانزل عليه الانجيل وعلمه التورية وبعثه رسولا الى بنى
اسرائيل فكفر به قوم وذكر بعضها لتى عيسى بن مريم وامه كان عبدا نعم الله
تعالى عليه فشكر لذالك ورضى الله تعالى عنه حتى قبضه الله تعالى وهو يعظمه نقول اتقوا الله

تعالى والزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا فيخالف قلبكم ثم قال من اراد ان يأخذ من هو شيئا فليحمد
فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة من الماء والطعام والشئ فقام اليه اصحابي الذين جيت معهم
فسلموا عليه وعظموه فقال لهم الزموا هذا الدين واياكم ان يصرفوا واستوصوا بهذا الغلام
خيرا وقال لي يا غلام هذا دين الله تعالى الذي تسمعين اقوله وما سواه كفر قال قلت ما
افارقك قال انك لن تستطيع ان تكون معي انى لا اخرج من كهفي هذا الا كل يوم احد
لا تقدر على الكينونة معي قالوا اقبل على اصحابي فقالوا يا غلام انك لا تستطيع ان تكون معه
الى الاحد الآخر والله وانت اعلم قلت انى لا افارقك فبكى اصحابي الذين كنت معهم وراوا
اباي فقال خذ من هذه الطعام ما تدري انه يكفيك الى الاحد الآخر وخذ من هذه الماء
ما ان كفى به ففعلت وتفرقوا وذهب كل انسان الى مكانه الذي يكون فيه فتبعته حتى
دخل الكهف فالجيل فقال ضع ما معك واكل واشرب واقام يصلي فمكث معه اصلي قال
والتفت الي فقال انك لا تستطيع هكذا ولكن صلي ونم وكل واشرب ففعلت فما رايته
نايما ولا طاعما الا راكعا وساجدا الى الاحد الآخر فلما اصبحنا قال خذ حرتك هذه وانطلق
فخرجت معه اتبعه حتى انتهيت الى الصخرة واذا هم قد خرجوا من تلك الجبال واجتمعوا الى الصخرة
ينتظرون خروجه فقعدوا واجاد فحدثه نحو المرة الاولى فقال الزموا هذا الذين ولا
تفرقوا واتقوا الله واعلموا ان عيسى ابن مريم كان عبدا لله انعم الله ثم ذكرني فقالوا يا فلان
كيف هذا الغلام قاثين علي وقال خيرا فحمد الله واذا الخبز كثير والماء فاخذوا وجعل الرجل
ياخذ بقدر ما يكتفي به ففعلت وتفرقوا في تلك الجبال ورجع الى كهفه ورجعت
معه فليث شا الله يخرج من كذا احد ويخرجون معه يوصيهم بما كان يوصيهم به فخرج احد فلما
اجتمعوا حمد الله ووعظهم ووعدهم وقال لمثل ما كان يقول لهم ثم قال لهم احرذا لك يا هولا
انه قد كبر سني ورق عظمي وقرب اجلي وانه لا عهد لي بهذا البيت منه كذا وكذا ولا بد لي
من اتيانه فاستوصوا بهذا الغلام خيرا واني رايته لا باس به قال فخرج القوم فما رايت مثل جزعهم
وقالوا يا فلان انت كبير وانت ولانا من يصيبك العشي ولسنا احرج ماكنا اليك قال لا تراجعوني قد رايت حالي وما كنت عليه وليست هذا كذا لك انما المشي صوم النهار واقوم
الليل ولا استطيع ان احمل معي زادا ولا غيره ولا تقدر على هذا قال قلت ما انا بمفارقك قال انت
اعلم قالوا يا فلان انا نخاف عليك وعلى هذا الغلام قد علمته الحالة وقد رعى ما كان قبل
هذا قلت لا افارقك قال فبكوا ودعوه وقال اتقوا الله وكونوا على ما اوصيتكم
به فان اعش فلعلي ارجع اليكم وان امت فان الله حي لا يموت فسلم عليهم وخرج وخرجت
معه وقال لي احمل من هذا الخبز شيئا تاكله فخرج وخرجت امشي واتبعه بذكر الله ولا يلتفت
ولا يثني على شئ حتى اذا امسا قال يا سليمان صلي انت ونم وكل واشرب ثم قام هو يصلي الى انتهى
الى بيت المقدس وكان لا يرفع طرفه الى السماء اذا امسى حتى انتهينا الى بيت المقدس واذا
على الباب مقعد فقال يا عبد الله قد نزى حالي فتصدق علي بشئ فلم يلتفت اليه ودخل المسجد
ودخلت معه فجعل يتبع امكنه من المسجد يصلي فيها ثم قال يا سليمان انى لم انم منه كذا ولم
اجد طعم نوم فان انت جعلت لي ان توقظني اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فايقظني
اذا غلبتني عيني فنام فقلت في نفسي هذا لم اينم منه كذا وكذا وقد رايت بعض ذلك لا دعه
ينام حتى يستسقي من النوم فلم يمض الا يسير حتى استيقظ فزعا بذكر الله تعالى فقال
يا سليمان ومضى الفي من هذا المكان ولم اذكر الله تعالى اين ما جعلت لي على نفسك قال
قلت اخبرتني انك لم تنم منذ كذا وكذا وقد رايت بعض ذلك فاحببت ان استسقي منه النوم
فحمد الله تعالى وكان فيما يقول لي وانا معه يقبل علي فيعطني ويخبرني ان لي ربا وان بين يدي جنة ونارا
وحسابا ويعلمني بذا لك وينكر في نحوى ما كان ينكر القوم يوم الاحد حتى قال فيما قال لي
يا سليمان ان الله تعالى سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج بتهامة وكان رجلا عجبيا لا يحسن ان يقول
تهامة ولا محمد علامة ان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم وهذا زمانه الذي يخرج فيه

قد تقارب فاما انا فانى شيخ كبير ولا احسبنى ادركه فاذا ادركته انت فصدقه واتبعه قلت
وان امرتين بترك دينك وانت عليه قال وان امرك فان الحق فيما يجى ورضى الرحمن فيما قال قال
يا سليمان وخرج من المسجد وتبعته فقال المقعد يا عبد الله دخلت فسالتك فلم يعطمنى فقام
ينظر هل يرى احد فلم نره قد نامنه فقال ناولين يديك فناوله فقال قم ليم الله فقام
كانما نشط من مقال صحيحا لا يحبب فيه فخلا معى ثيابى حتى انطلقا فابشر اهلى فحملت معه
ثيابه فانطلق لا يلوى فخرجت فى اثره اطلبه وكلما سالت عنه قالوا امامك حتى لقيت
ركعب من كلب فسالتهم فلما سمعوا الغين اناخ رجل منهم بعيره فحملنى فجعلنى خلفه
حتى اتوا بلادهم قال فباعونى فاشترتين امراتك من الانصار فجعلتنى على فى حايط
لها وقدم رسول الله فاخبرت به فاخذت شيا من ثمر حايطى فجعلته على شى ثم اتيته
قد حدث عنده اناس واذا ابو بكر رضى الله عنه قريب منه فوضعته بين يديه
فقال ما هذا قلت صدقت قال للقوم كلوا ولم ياكل هو ثم لبث ما شاء الله ثم اخذت
من ذلك فجعلته على شى ثم اتيته فوجدت عنده اناس وابو بكر اقرب القوم منه
فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت هدية قال بسم الله فاكل واكد للقوم قال قلت
فى نفسى هذه من اياته كان صاحبى رجل اعمى لا يحسن ان يقول تهامة قال تهة وقال
احمد وفذرت حلقه فقطن لى فارحى ثوبه فاذا الخاتم فى ناحيه كتفه الايسر
فتبينته ثم ذرت حتى جلست بين يديه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال
ما انك قلت مملوك وحدثه حديثين وحديث الرجل الذين كنت معه وما امرنى به
قال لمن انت قلت لامراة من الانصار جعلتنى فى حايط لها قال يا ابا بكر قال لبيك
فاشتره قال فاسترنى ابو بكر فاعتقنى فلبث ما شا الله ان البيت ثم اتيته
فسلمت عليه وقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله ما تقول فى دين الانصارى قال لا
خير فيهم ولا فى دينهم فدخلنى امر عظيم فقلت فى نفسى هذا الذين كنت معه
ورايت منه ما رايت احد بيد المقعد فاقامه الله تعالى على يده لا خير فى هولا ولا فى دينهم
فانصرفت وفى نفسى ما شا الله فانزل الله تعالى بعد على النبى صلى الله عليه وسلم
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون الى اخر الاية فقال النبى
صلى الله عليه وسلم على يا سليمان فاتانى الرسول فدعانى وانا خايف فجيت حتى قعدت
بين يديه فقد البسم الله الرحمن الرحيم ذالك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا
يستكبرون الى اخر الاية فقال يا سليمان اولئك الذين كنت معهم وصاحبك
لم يكونوا نصارى انما كانوا مسلمين فقلت يا رسول الله فوالذين بعثك بالحق
يهوا امرنى بتباعك فقلت له وان امرنى بترك دينك وما انت عليه فاتركه قال نعم
فاتركه فاذ الحق وما يحب الله تعالى فيما يامرك واخرج بن جرير عن ابن اسحاق قال سالت
الزهرى عن هذه الايات ذالك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
وقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ما زلت علما وان يقولون نزلت
فى النجاشى واصحابه القرات قرا الجمهور ترى اعينهم مبينا للفاعل وقرا ترى مبينا للمفعول
قرا الجمهور فاثابهم الله وقرا الحسن فاثابهم الله من الايتا وهو الاعطا قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى انتم به مومنون واخرج الترمذى
وحسنه وبن جرير وبن ابى حاتم وبن عدى فى الكاميل والطبرانى وبن مردويه عن بن عباس
رضى الله عنهما ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى اذا اكلت اللحم اشرت المنساق
اخذتين شهوتى وانى حرمت على اللحم فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم قال ونزلت هذه الاية فى رهط من الصحابة قالوا نقطع من الزنا ونترك
شهوات الدنيا ونسيح فى الارض كما تفعل الرهبان فبلغ ذالك النبى صلى الله عليه وسلم

فارسل اليهم فذكرهم ذلك فقالوا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكني اصوم
واقطر واصلي وانام وانكح والنساء فمن اخذ بسنتي فهو مني ومن لم ياخذ بسنتي فليس
مني واخرج ابو داود في مراسيله وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن مالك في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل لكم قال نزلت في عثمان بن مظعون و
اصحابه كانوا حرموا على انفسهم كثيرا من الشهوات واللنساء وهم بعضهم ان يقطع ذكره
فانزل الله تعالى هذه الآية واخرج الشيخان عن عايشة رضي الله عنها انا سا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالوا ازواج النساء وقال بعضهم لا انام على فراش فبلغ ذالك النبي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يقول احدهم كذا وكذا لكني انا اصوم وافطر
وانام واقوم واكل اللحم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال البغوي في
تفسيره الآية قال اهل التفسير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوما ووصف
القيامة فرق له الناس وبكوه فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون
الجمحي وهم ابو بكر الصديق وعلي ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله
بن محمد وابو ذر الغفاري وسالم مولى ابي حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي
ومعقد بن معد ورتشاوروا واتفقوا على ان يترهبوا ويلبسوا المسوح ويجبوا صرز
اكبرهم ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على فراش ولا ياكلوا اللحم والودك
ولا يقربوا النسا والطيب ويسيحوا في الارض فبلغ ذالك النبي صلى الله عليه وسلم
فاتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرحليم بنت ابن امية
واسمها الهولا وكانت عطاره لحق ما بلغني عن زوجك واصحابه فكرهت ان
تكذب وكرهت ان تبدي على زوجها فقالت يا رسول الله ان كان اخبرك عثمان
فقد صدق فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عثمان على زوجته
اخبره بذالك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الم ابناء انكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله ما
اردنا الا الخير فقال عليه الصلاة والسلام اني لم امر بذالك ثم قال لانفسكم
عليكم حق فصوموا وافطروا وناموا قاتا اقوم وانوم واصوم وافطر واكل اللحم
والدسم واتي النساء فمن رغب سنتي فليس مني ثم رجع الى الناس وخطبهم فقال ما بال
اقوام حرموا النسا والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا اما اني لست امران تكونوا
قسيسين ورهبانا فانه ليس في ديني ترك اللحم ولا اتخاذ المشامع ان سياحة امتي الصوم
ورهبانيتهم الجهاد واعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واقيموا الصلاة
واتوا الزكوة وصوموا رمضان واستقيموا يستقم لكم فانما هلك من كان قبلكم
بتشديد شددوا على انفسكم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديار والصوامع
فانزل الله تعالى هذه الآية واخرج البغوي في تفسيره بسنده ان عثمان بن مظعون اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذن لي في الاختصا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من اختصا ان اختصا امتي الصيام قال يا رسول الله ائذن لنا في السياحة قال ان
سياحة امتي الجهاد في سبيل الله تعالى قال يا رسول الله ائذن لنا في الترهب فقال ان ترهب
امتي الجلوس في المساجد لانتظار الصلاة واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم
والنسائي وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه عن مسعود قال كنا
نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا نسا فقلنا الا نستخصي فنهانا رسول
صلى الله عليه وسلم عن ذالك ورخص لنا ان ننكح المراة بالثوب الى اجل ثم قرا عبد الله
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان عثمان بن مظعون في نفر سته اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا اكل اللحم وقال الاخر لا انام وقال الاخر لا اتزوج النسا

وقالا

وقال الاخر صوم والاقط فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم الاية واخرج ابن جرير عن ابرهيم النخعى فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم قالوا كانوا حرموا الطيب واللحم فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابى قلابة قال اراد ناس من اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم ان يرفضوا الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغلظ فيهم المقالة ثم قال انما اهلك من كان قبلكم بالتشديد
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فيهم فاولئك بقاياهم فى الديار والصوامع
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم بكم قال و
نزلت فيهم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال فى ناس من
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يختلوا من الدنيا ويتركوا النساء وتزهدوا
فمنهم على ابن ابى طالب وعثمان بن مظعون واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الاية قال ذكر لنا
ان رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم رفضوا النساء واللحم واراد وا ان يتخذوا الصوامع
فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فى دينى ترك النساء واللحم ولا اتخاذ
الصوامع وخبرنا ان ثلاثة نفر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتفقوا فقال احدهم
اما انا فاقوم الليل لا انام وقال احدهم اما انا فاصوم النهار فلا افطر وقال احدهم
اما انا فلا اتى النساء فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال الم انبا انكم اتفقتم
على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما اردنا الا الخير قال لكن اقوم الليل وانام واصوم
وافطر واتى النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى وكان فى بعض القرات من رغب عن سنتى
فليس منه امتك واخرج ابن جرير عن السدى قال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلس يوما فذكر الناس ثم قام ولم يزدهم على التخويف فقال ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانوا عشرة منهم على ابن ابى طالب وعثمان بن معطون و
حقنا ان لم تحدث عملا فان النصارى قد حرموا على انفسهم فنحن نحرم فحرم بعضهم
اكل اللحم والودك وان ياكل منها وحرم بعضهم النوم وحرم بعضهم النساء فكان
عثمان بن معطون ممن حرم النساء وكان لا يدنو من اهله ولا تاك دنوا منه فاتت امراته
عايشه رضى الله عنها وكان يدالها الحولا فقالت لها عايشة ومن عندها من نساء النبى
صلى الله عليه وسلم ما بابك يا حولا اللون لا تمسطين ولا تتطيبين فقالت
وكيف الطيب والتمسط وما وقع على زوجى ولا رفع عنى وابا منذ كذا وكذا
فجعلت بفحكى من كلامها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى يضحكن
فقال ما يضحككن قلت يا رسول الله للحولا سالتها عن امرها فقالت ما رفع عنى
زوجى ثوبا منذ كذا وكذا فارسل اليه ذرعاه فقال ما بابك يا عثمان قال
ان تركته الله تعالى لكبن الفخلى للعبادة وقصد عليه امره كان عثمان قد اراد ان
يجب نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقمت عليك الا رحمت فواقعت اهلك
فقال يا رسول الله ابن صايم قال افطر فافطر واتى اهله فرجعت الحولا الى عايشه قد ا
كتحلت واشتطت وتمسطت فضحكت عايشة فقال ما بالك يا حولا فقلت انه اتاها
امسى فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام حرموا النساء والطعام والنوم ولا
انى انام واقوم وافطر واصوم وانكح النساء فمن رغب عن شنى فليس منى ونزلت يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين يقول
لعثمان لا يحب نفسك فان هذا من الاعتداء امرهم ان يكفوا ايمانهم فقال تعالى لا ياخذكم
الله باللغو فى ايمانكم الاية واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد قال اراد رجال
منهم عثمان بن مظعون وعبد الله بن عمران يقبتلوا ويخصوا انفسهم ويلبسوا المسوح

فنزلت يا ايها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم والابة التى بعدها واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن عكرمة عن عثمان بن مظعون وعلى بن ابى طالب وابن مسعود
والمقداد بن الاسود وسالما مولى ابى حذيفة وقدامه تبتلوا فجلسوا فى البيوت واعتزلوا النساء
ولبسوا المسوح وحرموا طيبات الطعام واللباس الا ما ياكل ونلبس السياحة من بنى اسرائيل وهموا
بالاختصا وجمعوا القيام الليل وصوم النهار فنزلت يا ايها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله
لكم الاية فلما نزلت بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لانفسكم حقا
وان لاعينكم حقا وان لاهليكم حقا فصلوا وناموا وصوموا وافطروا فليس منا من
ترك سنتنا فقالوا اللهم صدقنا واتبعنا ما انزلت مع الرسول واخرج ابن مردويه عن ابن
عباس قال ان رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم منهم عثمان ابن مظعون
حرموا اللحم والنسا على انفسهم واخذوا الشفا ليقطعوا مذاكيرهم لكى يقطع الشهوة
عنهم ويتفرغوا للعبادة ربهم فاخبره بذالك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما اردتم
قالوا اردنا ان نقطع الشهوة عن وتتفرغ لعبادة ربنا ونلهوا عن النساء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر بذالك ولكنى امرت فى دينى ان تزوج النسا فقالوا نطيع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله
لكم الى قوله تعالى واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون فقالوا يا رسول الله كيف نصنع بايما
نا التى حلفنا عليها فانزل الله تعالى لا يواخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن
يواخذكم بما عقدتم الايمان واخرج ابن مردويه عن الحسن المقبرى قال كنا على فى اناس من
اراد وا ان يجبوا الشهوات فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله
لكم الاية واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج عن المقبرى عن عثمان قال كان عثمان
بن مظعون وعلى بن مسعود والمقداد وعمار اراد وا الاختصا ولبس المسوح فى اصحاب
لهم فاتى النبى صلى الله عليهم عثمان بن مظعون فساله عن ذالك فقال قد كان
بعض ذالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكح النسا واكل اللحم واصوم وافطر واصلى
وانام والبسه الثياب لمرات بالتبتيل ولا بالرهبانية ولكن حيث بالحنفية المسمحة
المسمحة ومن رغب عن سنتى فليس منى قال ابن جريج فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لاتحرموا
طيبات ما احل الله لكم واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن زيد بن اسلم وابن عبد الله بن
رواحه اصافه ضيف من اهل بيته وهو عند النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله
فوجدهم لم يطعموا ضيفهم انتظارا له فقال لامراته ما انت جست ضيفى من اجلى هو حرام على وقال
الضيف هو على حرام فلما رى ذالك وضع يده فتراقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له احبست وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم واخرج البخارى
ومسلم وابو داود والنسائى عن عبد الله بن عمرو ابن العاصى قال قال لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عبد الله الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل
صم وافطر وقم وانم فان لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزورك
عليك حقا وان بحسبك ان تصوم فى كل شهر ثلاثة ايام فان بكل حسنة عشر امثالها
فان ذالك صيام الشهر كله قلت انى اجد قوة قال فصم صيام نبى الله داود ولا تزد عليه
قلت وما كان صيام نبى الله داود قال نصف الشهر واخرج البخارى والترمذى والدارقطنى
عن ابى صحيفه قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابى الدرداء رضى الله عنهما
فزار سلمان بالدرداء فراى ام الدرداء متبذلة فقال لها ما شانك قالت اخوك ابو الدرداء
ليس له حاجة فى الدنيا فجا ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل فانى صائم فقال ما انا باكل
حتى تاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم قال ثم فنام ثم ذهب يقوم فقال ثم فلما ان كان
من اخر الليل قال سلمان قم الان فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك
حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذى حق حقه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سليمان واخرج عبد الرزاق في المصنف بن سعيد بن
المسيب ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر
لما تبتلوا وجلسوا في البيوت واعتزلوا وهموا بالاختصاء واجمعوا للقيام الليل وصيام النهار
فبلغ ذالك النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم فقال اما ان فاني اصلي وانام واصوم وافطر
واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني واخرج عبد الرزاق والطبراني عن عايشة
رضي الله عنها قالت دخلت على امراة عثمان بن مظعون واسمها الحولا بنت حليم على وهي
متغيرة الهيئة فسالتها ما شانك فقلت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فذكرت
ذالك النبي صلى الله عليه وسلم فلقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان فقال يا عثمان ان الر
هبانية لم تكتب علينا اما لك فاسوى فوالله اخشاكم الله تعالى واحفظكم لحدوده لانا
واخرج عبد الرزاق عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تبتل فليس منا واخرج
بن سعد عن بن شهاب عن عثمان بن مظعون اراد ان يختصي ويسيح في الارض فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس لك في اسوة فاني اتي النساء واكل اللحم واصوم وافطر
ان خصا امتي الصيام وليس من امتي من خصى واختصا واخرج بن سعد عن ابي بردة
قال دخلت على امراة عثمان بن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فرايتها بسيئة
الهيئة فقلت لها ما لك فقالت ما لنا منه شي اما ليلة فقايم واما نهاره فصيام فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذالك له فلقيته فقال يا عثمان بن مظعون اما لك من
اسوة قال وما ذاك قال لصوم النهار وتقوم الليل قال لا افعل قال لا تفعل ان لعينك
عليك حقا وان لجسدك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فصل ونم وصم وافطر قال
فانتهى بعد ذلك عطرة كانها عروس فقلنا لها حتى اصابنا ما اصاب الناس واخرج بن
سعد عن ابي قلابة ان عثمان بن مظعون اتخذ شيبا وفقد يتعبه فيه فبلغ ذالك النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاه فاخذ بعضادتي الباب الذي هو فيه فقال يا عثمان ان الله تعالى لم يبعثني
بالرهبانية مرتين او ثلاثا وان خير الدين عند الله الحنيفية السمحة واخرج الطبراني عن ابي
امامة قال كنت امراة عثمان بن مظعون امرة جميلة عطرة تحب الناس والهية لزوجها
فاتت عايشة وهي بذله قالت ما حالك هذه قالت نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم علي بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة وعثمان بن مظعون قد تخلوا للعبادة وامتنعوا
من النساء واكل اللحم وصاموا النهار فكرمت ان اريد من حالي ما يدعوه الى ما عندي
لما تخلى له فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عايشة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذله تحملها بالسابرة من اصبعه السري ثم انطلق سريعا حتى دخل عليهم فسالهم عن حالهم
فقالوا اراد نا الخير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بعث بالحنيفية السمحة لم ابعث
بالرهبانية البدعة الان قوما ابتدعوا الرهبانية فكتبت عليهم فما رعوها حق رعايتها
الا فلكم اللحم واتوا النساء وصوموا وافطروا وصلوا وناموا فاني بذالك امرت واخرج بن سعد
وبن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وبن ماجه عن سعد بن ابي وقاص قال
قد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو اذن في ذالك لاختصينا
واخرج بن سعد والبيهقي في شعب الايمان من طريق عايشة نحوه قدامة بن مظعون عن
ابيها عن اخيه عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله اني رجل يشق علي هذا العزوبة في المغا
قد اذن لي يا رسول الله في الخصي فاختصي قال لا ولكن عليك يا بن مظعون بالصيام فان
وجي واخرج الامام احمد عن عايشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل واخرج
بن ابي شيبة عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى التبتل واخرج احمد والبخاري ومسلم
عن انس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق والبيهقي وبسنده
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب فطرتي فليستن بسنتي
ومن سنتي النكاح واخرج البيهقي في سننه عن ميمون بن المعلس عن النبي صلى الله عليه وسلم

ري

قال من كان يوسر الان ينكح فليس منا واخرج عبد الرزاق عن ابق عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من استنى بستين فهو مني ومن سنين النكاح واخرج عبد الرزاق واحمد عن ابي
ذر قال دخل على رسول الله عليه وسلم هل لك من زوجه رجل يقال له عكاف بن بشر التميمي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من زوجه. قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت موسر بخير
قال وانا موسر بخير قال اذا انت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم
ان من سنا النكاح شراركم عذابكم واراذل موتكم عزبكم ابي الشياطين تتمرسون
ما للشياطين من سلاح ابلغ في الصالحين من النسا الا المتزوجين اولئك المطهرون المبذرون
من الخنا ويحك يا عطاف انهت صواحب ابوا داوود ويوسف وكرسف فقال له بشر بن عطا
وبن كرسف يا رسول الله قال رجل كان يعبد الله بباحد من سواحل البحر يعبد الله تعالى ثمانية
ماية عام فعرض له امراة فعشقها وترك ما كان عليه بين عبادة ربه ثم استدركه الله
تعالى بعض ما كان منه فتاب عليه ويحك يا عطاف فتزوج والا فانت من المذنبين قوله تعالى
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته
اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير
رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذالك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم
كذالك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون واخرج بن جرير عن بن عباس
رضي الله عنهما قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم في القوم
الذين كانوا يحرمون النسا واللحم على انفسهم قالوا يا رسول الله كيف نصنع بايماننا الذي
حلفنا عليها فانزل الله تعالى لا ياخذكم الله باللغو في ايمانكم واخرج بن ماجه وبن
مردويه عن بن عباس رضي الله عنهما قال كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاع من
تمر من الناس به ومن لم يجد فنصف صاع من بر واخرج بن مردويه عن
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقسم كفارة اليمين مدا من حنطة بمده الاول
واخرج عبد الرزاق وبن ابي شيبة وعبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر وابوا الشيخ عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال اني لاحلف لا اعطيها قواما ثم يبدو لي ان اعطيهم فاعاطهم
عشرة مساكين كل مسكين صاعا من شعير او صاعا من تمر او نصف صاع من
قمح واخرج عبد الرزاق وبن ابي شيبة وعبد بن حميد وبن جرير وبن ابو حاتم وابوا الشيخ
عن علي رضي الله عنه قال في كفارة اليمين اطعام عشرة مساكين لكل مسكين
نصف صاع من حنطة واخرج عبد بن حميد عن بن عباس رضي الله عنهما في كفارة اليمين
نصف صاع من حنطة واخرج عبد الرزاق وبن ابي شيبة وعبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر
وابوا الشيخ عن بن عمر في كفارة اليمين قال اطعام عشرة مساكين لكل مسكين
من حنطة واخرج عبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه
في قوله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون قال يغديهم
ويعشيهم ان شيت خيرا او اوخيرا وسمنا او خيرا وتمرا واخرج بن ابي شيبة وعبد
بن حميد عن محمد بن سيرين في كفارة اليمين اكله واحبة واخرج بن ابي شيبة وابوا الشيخ
عن الشعبي انه سيل عن كفارة اليمين قال رغيفين وعرق لكل مسكين واخرج عبد بن
حميد وبن جرير وابوا الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان اهل المدينة يفضلون الحر على
العبد والكبير على الصغير يقولون الصغير على قدره الكبير على قدره فنزلت من
اوسط ما تطعمون اهليكم فامروا باوسط من ذالك ليس بارفعه ولا اوضعه واخرج عبد بن
حميد وبن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى من اوسط ما تطعمون اهليكم قال قرينهم
والطعام صاع من كل شي الا الحنطة واخرج عبد بن حميد وبن المنذر عن عطا قال اكل شي فيه
اطعا مسكين فهو مد بمد اهل مكة واخرج الطبراني وبن مردويه عن عايشه رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى او كسوتهم قال عبادة اكل مسكين واخرج بن مردويه

عن

عن ابى حذيفة قال قلنا يارسول الله اوكسوتهم قال عبادة واخرج بن جرير وبن ابى حاتم عن بن
عباس رضى الله عنهما اوكسوتهم قال عبادة لكل مسكين او سئيلة واخرج ابو عبيد وابن
جرير وبن المنذر عن بن عباس رضى الله عنهما اوكسوتهم قال ثوب لكل انسان وقد كانت
العبادة تقضى يومئذ من الكسوة واخرج بن ابى حاتم عن بن عمر قال الكسوة ثوب
او ازار واخرج عبد بن حميد عن مجاهد اوكسوتهم قال القميص والرداو ازار و
اخرج عبد بن حميد عن مجاهد اوكسوتهم قال القميص والرداو الازار قال وبخير فى
كفارة اليمين كل ثوب الا التبان والفلسوق انتهى التبان ثوب صغير يلبس
تحت التبان بمينه العامة الصبيرى واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو الشيخ
عن مجاهد اوكسوتهم قال ادناه ثوب واعلاه بما شيت واخرج عبد الرزاق وابو
الشيخ عن سعيد بن المسيب اوكسوتهم قال ازار وعمامه واخرج ابو الشيخ عن الزهرى
قال السراويل لا تجزى والقلنسوة لا تجزى واخرج بن ابى شيبه وابو الشيخ عن
الحسن قال لا تجزى الاعمى ولا المقعد فى الرقبة واخرج ابو الشيخ عن فضالة بن عبيد
قال يجزى وله الزنا فى الرقبة الواجبة واخرج ابو الشيخ عن عطا بن ابى رباح قال
تجزى الرقبة الصغيرة واخرج بن مردويه عن بن عباس رضى الله عنهما قال نزلت
اية الكفارة قال حذيفة يارسول الله نحن بالخيار قال انت بالخيار ان شيت
اعتقت وان شيت اهوت وان شيت الممت فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام متتا
بعين واخرج ابو الشيخ عن الحسن قال من كان عنده درهمان فعليه ان يطعم فى
الكفارة واخرج ابو الشيخ عن قتاده قال اذا كان عنده خمسون درهما فهو ممن يجد
ويجب عليه الطعام وان كان اقل فهو ممن لا يجد ويصوم واخرج ابو الشيخ عن ابرهيم النخعى
قال اذا كان عنده عشرون درهما فعليه ان يطعم فى الكفارة واخرج بن ابى شيبة
وعبد بن حميد وبن جرير وبن ابى حاتم فى المصاحف وبن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى
عن ابى بن كعب انه كان يقراها فصيام ثلاثة ايام متتابعات فى كفارة اليمين
واخرج مالك والبيهقى عن حميد بن قيس المكى قال كنت اطوف مع مجاهد فجاءه انسان
فساله عن صيام الكفارة ايتابع قال حميد فقلت لا فضرب فى صدرى ثم قال
انها فى قراءت ابى بن كعب متتابعات واخرج عبد الرزاق وبن ابى شيبه وعبد بن حميد وبن
جرير وبن المنذر وبن الانبارى فى المصاحف وابو الشيخ والبيهقى من طريق عن بن مسعود
انها كان يقراها فصيام ثلاثة ايام متتابعات قال سعيد بن نظرت فى مصحف بيع بن
خثيم فرايت فمن لم يجد من ذالك شيا فصيام ثلاثة ايام متتابعات واخرج ابو عبيد
وبن المنذر عن بن عباس انه كان يقراها فصيام ثلاثة ايام متتابعات واخرج الامام احمد
ومسلم والترمذى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرا
غيرها خيرا منها فليات الذى هو خير واخرج البخارى عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة فانك ان
اعطيتها وليت عنها وان اعطيتها عن مسالة

وكلت اليها وان اوتيتها عن غير مسلة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرايت غيرها
خيرا منها فكفر عن يمينك وايتا الذى هو خير واخرج بن ماجه عن عايشه رضى الله
عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف على قطيعة رحم او فيما لا يصلح كبيره
ان لا يتم على ذالك واخرج الامام احمد وبن ماجه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليتركها فان تركها
كفارة واخرج الامام احمد عن ابى سعيد واخرج البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فاتى الذى
هو خير فهو كفارة واخرج الامام الشافعى والامام احمد وعبد الرزاق ومسلم
والترمذى والنساى وبن ماجه وبن حبان عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال فى حلفه والات والعزى فليقل لا اله الا الله
ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق بشئ واخرج الطبرانى عن بن عباس رضى الله
عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فلياتها فانها
كفارتها الا طلاق او عتاق واخرج الحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فهو كما حلف ان قال هو يهودى فهو يهودى وان
قال هو نصرانى فهو نصرانى وان قال هو برى من الاسلام فهو برى من الاسلام ومن
ادعى دعوى الجاهلية فانه جثا جهنم وان صام وصلى واخرج الامام احمد وابو
يعلى والحاكم والضياء عن عبد الله بن يزيد عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف انه
برى من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا لم يرجع الى الاسلام
سالما واخرج ابو داود عن عبد الله بن يزيد عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم منه حلف
بالامانة فليس منا واخرج ابو داود والنساى والحاكم عن بن عمر عن النبى صلى الله
عليه وسلم من حلف على يمين فقال ان شا الله تعالى فقد استثنى واخرج النساى عن ابى
هريرة والحطيب عن جابر والطبرانى عن بن مسعود موقوفا عليه واخرج الترمذى وحسنه
وبن ماجه عن بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فقال ان شا الله قال
حسب عليه واخرج الترمذى وبن ماجه عن ابى هريرة ايضا واخرج بن عساكر عن ابى حنيفة
عن نافع عن بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف بالله لافعلت كذا واضمر ان شا الله
ثم لم يفعل الذى حلف عليه لم يحنث واخرج ابو نعيم فى الحلية والحطيب وبن عساكر
عن بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فاستثنى ثم اتى
ما حلف فلا كفارة عليه واخرج النساى وبن ماجه والبيهقى عن بن عمر عن النبى صلى الله
عليه وسلم من حلف فاستثنى فان شا مضى وان شا ترك غير حنث واخرج الامام
احمد والنساى والبيهقى عن بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فقال
ان شا الله فهو بالخيار ان شا مضى وان شا ترك واخرج الامام احمد والبيهقى عن
قيلة بنت صيفى الجهنية عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف فليحلف برب الكعبة
واخرج البيهقى عن بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا ومن
حنث روحه امرا ومملوكه فليس منا واخرج البيهقى وضعفه عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف على احد يمين وهو يرى انتفسيره
فلم يفعل فانما اثمه على الذى حلفه واخرج الديلمى عن الحسن عن ابى هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم من حلف بسورة من القران فعليه بكل اية كفارة ان شاء الله
بر وان شا فجر واخرجه البيهقى عن الحسن مرسلا وعن مجاهد مرسلا واخرج البيهقى
عن بن حميد عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فقال فى اثر يمينه
ان شا الله ثم حنث فيما حلف فيه فان كان كفارة يمينه ان شا الله تعالى
واخرج الديلمى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله عز وجل فليس منا واخرج

الديلمى

الديلمي عن عايشه رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلف بالشئ او بالهدى او
جعل ماله في سبيل الله او في المساكين اوفى رتاج الكعبة فكفارته يمين و
اخرج عبد الرزاق عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا من خلف بسورة من القران فعليه
بكل اية منها يمين حرفمن شا برة ومن شا فجرة فاخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم من خلف فقال ان شا الله لم يحنث فاخرج الديلمي في الفردوس عن بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلف بالله فليصدق ومن خلف له بالله
فليرض ومن لم يرض فليس من الله عز وجل واخرج الديلمي عن ثابت بن الضحاك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خلف بملة غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشئ
يعذب به الله تعالى به في نار جهنم واخرج الديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خلف بالشرك وهو كاذب و اشرك من خلف بابا الكفر
وهو كاذب فقد كفر واخرج ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يمينك على ما يصدقك به صاحبك القرات قرا الحرميان
وابو عمرو بتشديد القاف وقرا حمزة والكسائي وابو بكر بتخفيفها وقرا
ذكوان بالالف بين العين والقاف وقرا الاعمش بما معدت الايمان جعل الفعل للايمان
قرا الجمهور اهليكم وقرا جعفر الصادق اهاليكم جمع تكسير بسكون
الياء قرا الجمهور او كسوتهم بكسر الكاف وقرا ابن المسيب وابو عبد الرحمن
او كسوتهم بضم الكاف وقرا ابن جبير وابن السميفع او كساوتهم
بكاف الجر على اسوة قال الزمخشري المعنى او مثل ما تطعمون اهاليكم اسرفا
كان او تغييرا لا تقصوهم عن مقدار نفقتهم ولكن تساوون بينهم قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول و
احذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين واخرج الامام احمد عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال حرمت الخمر ثلاث مرات فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فانزل الله تعالى
يسئلونك عن الخمر حتى كان يوما من الايام صلى رجل من المهاجرين فقام اصحابه في المغرب فخلط
في قراءته فانزل الله تعالى اعلط منها يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون وكان الناس يشربون حتى يأتي احدهم الصلاة وهو مضيق ثم نزلت
اية اغلظ منه ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى قوله تعالى فهل انتم منتهون
قالوا انتهينا اذن فقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله تعالى وماتوا على
فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله تعالى رجسا من عمل الشيطان
فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الخ الاية وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوها كما تركتم واخرج الطيالسي وبن جرير
وبن ابي حاتم وبن مردويه والبيهقي في شعب الايمان قال نزل في الخمر ثلاث
ايات قاول شئ يسلونك عن الخمر والميسر الاية فقيل للخمر فقالوا يا رسول الله تشفع كما
قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر والانصاب الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر واخرج ابو
داود والترمذي والنسائي عن عمر رضي الله عنه انه قال اللهم بين لنا في الخمر
بيانا شفاء فنزلت التي في البقرة يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس الاية فدعي عمر بن عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزلت التي
في النسا يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فدعي عمر بن فقرب

الله

الله

الله

ب

عليه ثم قال اللهم بيت لنا في الخمر ٭ فنزلت التي في المائدة انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر الى قوله تعالى فهل انتم منتهون فدعي
عمر ٭ فقربت عليه فقال انتهينا انتهينا الان زاد ابو داود بعد قوله تعالى
سكارى فكان فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قمت الصلاة نادى لا يقر
بن الصلاة سكرات وعند انتهينا مرة واحدة واخرج بن جرير وبن المنذر وبن
ابي حاتم والنحاس وابو الشيخ في تاريخه وبن مردويه عن سعد بن ابي وقاص قال في
نزلت تحريم الخمر صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فاتاه ناس فاكلوا واشربوا حتى
تنشوا من الخمر وذلك قبل ان تحرم الخمر فتفاخروا فقالت الانصار نحن خير وقالت
قريش نحن خير فاهوى رجل بلحي جزور فضرب على انفي فغرزه فكان سعد مغرون
الانف قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذالك فنزلت هذه الاية
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى اخر الاية واخرج بن جرير من طريق بن شهاب
ان سالم بن عبد الله حدثه ان اول ما خر من الخمر ان سعد بن ابي وقاص وصحابا لم يشربوا
قتلوا فكسروا انف سعد فانزل الله تعالى انما الخمر والميسر الاية واخرج الطبراني
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال نزلت في ثلاث ايات من كتاب الله نزلت
تحريم الخمر ناد من رجلا فعارضته وعارضني فعربدت عليه فشجين فانزلت يا ايها الذين
امنوا انما الخمر والميسر الى قوله تعالى فهل انتم منتهون ونزلت في ووصينا الانسان
بوالديه حسنا حملته امه كرها الى اخر الاية ونزلت يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فقدمت شعيرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك لرهبة فنزلت اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم
الاية واخرج عبد بن حميد والنسائي وبن جرير وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ
والحاكم وصححه وبن مردويه عن بن عباس رضي الله عنهما قال انما نزلت تحريم الخمر في قبيلتين
والبيهقي من قبله الانصار شربوا فلما ان تملوا القوم عين بعضهم بعض فلما اصحوا
حبل الرجل منهم يرى الاثر بوجهه وبراسه ولحيته فيقول ضع فلان وكانوا
اخوه ليس في قلوبهم ضغاين والله لو كان بي رؤفا رحيما ما صنع بي هذا حتى وقفت
الضغاين في قلوبهم فانزل الله عز وجل هذه الاية يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر الى قوله تعالى فهل انتم منتهون فقال ناس من المتكلفين هي رجس
وهي في بطن فلان قتل يوم بدر وفلان يوم احد فانزل الله تعالى هذه الاية ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية واخرج بن جرير عن ابي بردتي
قال منا نحن قعود على شراب لنا ونحن شرب الخمر حلال اذا قمت حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقد نزلت تحريم الخمر يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر الى قوله تعالى فهل انتم منتهون فجيت الى اصحابي فقرات عليهم قال وبعضها
القوم شربته في يده قد شرب بعضا ونفى بعض في الانا فقال بل لانا تحت شفته
العلياك ثم يفعل ثم صبوا انا في باطنهم فقالوا انتهينا رايت واخرج البيهقي في
شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل المدينة
الله تعالى قد انزلت الى تحريم الخمر فمن كنت بينكم هذه الاية وعنده شي منها فلا يبث ربها
واخرج بن المنذر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت في البقرى يسئلونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس شربها قوم لقوله تعالى ومنافع للناس وتركها قوم لقوم
اثم كبير منهم عثمان بن مظعون حتى ترك الاية التي في النساء لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
فتركها قوم وشربها قوم يشركونها بالقهار حين الصلاة ويشربونها بالليل حتى نزلت
الاية التي في المائدة الخمر والميسر قال عمر قد بت في الميسر والانصاب والازلام بعدا لك
وسحقا فتركها الناس ووقع في صدور ناس من الناس منها جعل قوم يشربون بالدواية

من الخمر

من الخمر فتحرق فيمرها اصحابها فيقولون قد كنا نكدمك عن هذا المصرع وقال ما حرم
علينا شي اشد من الخمر حتى جعل الرجل يلقى صاحبه فيقول ان في نفسي شي فيقول له صاحبه
لعلكم تذكر الخمر فيقول نعم فيقول ان في نفسي مثل الذين في نفسك حتى ذكر
ذالك قوم واجتمعوا فيه فقالوا كيف نتكلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد
وخافوا ان ينزل فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عدو له صحبه فقالوا
ارايت حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش اليسوا في الجنة قال بلى
قالوا ليس قد معنوا يشربون الخمر فقال قد سمع الله تعالى ما قلتم وان شا اجابكم فانزل الله
تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون قالوا انتهينا ونزل في الذين ذكر حمزة
واصحابه ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية واخرج عبد بن
حميد عن قتاده في قوله تعالى فهل انتم منتهون قال فنتهى القوم عن الخمر وامسكوا
عنها قال ذكر لنا ان هذه الاية لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا ايها الناس ان الله تعالى حرم الخمر فمن كان عنده شي فلا يطعمه ولا تبيعوها فليت
المسلمون زمانا يجدون ريحها في طريق المدينة مما اهرقوا فيها واخرج بن مردويه عن
انس عن ابي طلحة زوج ام انس قال لما نزلت تحريم الخمر قال النبي صلى الله عليه وسلم قد حرمت
فلا تبيعوها ومن كان عنده شي فليهرقه قال ابو طلحة يا غلام حل عذابي تلك المدام
ففتحها فاهراقها وخمرنا يومئذ البسر والتمر فاهراق الناس امتنعت فجاج المدينة
واخرج بن مردويه عن انس قال كنا ناكل من طعام لنا وشرب عليه فاتانا فلان
من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشربون الخمر وقد نزل فيها قلنا ما
نقول قال نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة ومن عنده اتتكم فقمنا
فاكفينا ما كان في الانا من شي واخرج بن مردويه عن انس رضي الله عنه قال كان عند ابي
طلحة مال كثير فاشترى به خمرا فلما حرمت الخمر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
الا جلد فقال لا اهو واخرج ابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال نزل تحريم الخمر فدخل
اهرقه على ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بين ايديهم فضربتها
برجلي ثم قلت انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نزل تحريم الخمر وشرابهم
يومئذ البسر والتمر واخرج مسلم وابو يعلى وبن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال اخصينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله تعالى يعرض بالخمر فمن كان
عنده منها شي فليبع وليشفع به فلم يلبث الا يسيرا ثم قال ان الله تعالى حرم الخمر
فمن ادركته هذه الاية وعنده منها شي فلا يبع ولا يشرب قال فاستقبل الناس
بما كان عندهم منها طرق المدينة فسفكوها واخرج بن مردويه عن جابر رضي الله
عنه قال كان رجل عنده مال ايتام فكاشرى لهم وسيع فاشترى خمرا فجعله في
حق ابي وان الله تعالى انزل تحريم الخمر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه
ليس لهم مال غيره فقال اهرقه فاهرقه واخرج بن مردويه عن بن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حرم الله تعالى الخمر وكل مسكر حرام واخرج احمد وابو يعلى وبن
الجارود وبن مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان عندنا خمر ليتيم فلما نزلت
الاية التي في المائدة سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ليتيم فقال اهريقوها
واخرج بن مردويه عن بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمر خمر ومن
العسل خمر ومن الزبيب خمر ومن العنب خمر ومن الحنطا خمر وانها لكم عن كل
مسكر واخرج بن جرير عن السدي قال نزلت هذه الاية يسئلونك عن الخمر والميسر
الاية فلم يزالوا يشربونها حتى صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا فيهم علي بن ابي
طالب فقرا قل يا ايها الكافرون فلم نعمها فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا

لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا كما تقولون فكان حلال يشربونها من صلاة الفجر
حتى يرتفع النهار فيقومون الى الصلاة الى الصلاة الظهر وهم مصبحون ثم لا يشربون
حتى يصلوا العتمة ثم يقومون الى الصلاة الفجر وقد صحوا فلم يزالوا كذلك يشربون حتى
صنع سعد بن ابي وقاص طعاما فدعا ناسا فيهم رجل من الانصار فشوى لهم راس بعير
فلما دعاهم عليه اكلوا وشربوا من الخمر وسكروا واخذوا في الحديث فتكلم سعد
بشي فقص الانصار فرفع لحي البعير فكسر انف سعد فانزل الله تعالى الخمر
وتحريمها انما الخمر والميسر الى قوله تعالى فهل انتم منتهون واخرج عبد بن حميد و
بن جرير عن الربيع فقال لما نزلت اية البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم
تعالى يقدر في تحريم الخمر فنزلت اية المايدة فحرمت الخمر عند ذالك واخرج بن المنذر
عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت اربع ايات في الخمر اولهن التي في البقرة ثم نزل
الثانية ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ثم
نزلت التي في النساء سنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضل الصلوات اذ غنى
سكرات خلفه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى الاية فبشر بها طايفة من الناس وتركها طايفة ثم نزلت الرابع
التي في المايدة فقال عمر بن الخطاب انتهينا يا ربنا واخرج بن جرير عن محمد بن
قيس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتان الناس وقد كانوا
يشربون الخمر وياكلون الميسر فسالوا عن ذالك فانزل الله تعالى يسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من
نفعهما فقالوا هذا شي قد جا فيه رخصة ياكل الميسر ونشرب الخمر
من ذالك حتى اتى رجل صلاة المغرب فجعل يقرا قل يا ايها الكافرون لا
اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون فجعل لا يجود ذالك ولا يدري ما يقرا
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
فكانوا للناس يشربون الخمر حتى وقفنا الصلاة وهم يعلمون ما يقولون
فلم يزالوا كذلك حتى انزل الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
الى قوله تعالى فهل انتم منتهون فقال انتهينا يا رب واخرج ابو الشيخ
وبن مردويه عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يموت مدمن الخمر الا لقي الله تعالى كعابد وبن ثمر قد انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام الاية واخرج احمد وبن مردويه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام
واخرج البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي والنساي وبن ماجه وبن مردويه
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام الذي ان الله حرم
بيع الخمر والانصاب والميتة والخنزير فقال بعض المسلمين كيف ترى في شحوم الميتة
يدهن بها الشعر والجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هي حرام ثم قال عند الله قاتل
الله تعالى اليهود ان الله تعالى لما حرم عليهم الشحوم جمدوها فباعوها واكلوا ثمنها
واخرج بن مردويه عن بن عباس رضي الله عنهما قال قدم رجل من دوس على النبي صلى الله عليه
وسلم براوية من خمر اهدها للنبي صلى الله عليه وسلم قال له هل علمت ان الله تعالى
حرمها بعدي فاقبل الدوسي على رجل كان معه ان يبيعها وان ياكل ثمنها فنهاه النبي
صلى الله عليه وسلم وامر بالرواية فاهريقت حتى لم يبق فيها قطرة واخرج بن مردويه عن
عميم الداري رضي الله عنه انه كان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم راوية من خمر فلما
كان عام حرمت الخمر جا براوية من خمر اليها ضحك وقال هل شعرت انها قد حرمت
فقال يا رسول الله افلا نبيعها فتنتفع بثمنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود

انطلقوا

انطلقوا الى ما حرم تعالى عليهم من شحوم البقرة والغنم فاذابوه فباعوا منه ما يأكلون
والخمر حرام ثمنها حرام بيعها واخرج بن ابى شيبة وابوداوود والترمذى وبن ماجه
والمحاسى فى تاريخه والحاكم وصححه وتعقبه الذهبى عن النعمن بن بشر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن التمر
خمرا ومن العسل خمرا وانا انهاكم عن كل مسكر واخرج للحاكم وصححه عن جابر رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الزبيب والتمر هو الخمر يعنى اذا نبذ جميعا واخرج بن ابى
شيبة وابوداوود والترمذى وبن ماجه وبن المنذر والخاس فى تاريخه عن ابى هريرة
رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين النخلة
والعنبة واخرج للحاكم وصححه والبيهقى عن بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لجتنبوا الخمر فانها ام الشر واخرج ابو الشيخ وبن مردويه
عن بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مدمن
من الخمر الا لقى الله تعالى كعابد وثن ثم تلى انما الخمر والميسر الاية واخرج البيهقى عن
انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بين الفرض
بيده وخطه وحرمه على كل مشرك وكل مدمن الخمر والميسر واخرج البيهقى
عن بن عمر رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقعد
على مائدة يشرب عليها الخمر واخرج البيهقى عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله تعالى
عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع حل الحلية اكمام ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يومئذ بالله واليوم الاخر
فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر واخرج البخارى فى التاريخ والبيهقى من طريق
سهل بن ابى صالح عن محمد بن عبيد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من لقى الله تعالى وهو مدمن خمر لقيه كعابد وثن واخرج عبد الرزاق عن عباس
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو مدمن خمر لقى الله
تعالى وهو كعابد وثن واخرج للحاكم وصححه عن ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ومن مات من مد
من الخمر سقاه الله تعالى من نهر الغوطة قال فقيل وما نهر الغوطة قال فقيح يخرج الموسات لورى اهل النار
رائح خروجهم واخرج البيهقى فى الشعب عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بعثنى الله عز وجل رحمة وهدى للعالمين وبعثنى بمحق المعازف والمزامير وعمل
الجاهلية ثم قال من شرب الخمر الدنيا سقاه الله تعالى كما شرب منه من جرعة جرعة معذبا
بها معقولا له واخرج الامام احمد وبن ابى الدنيا فى ذم الملاهى والطبرانى عن ابى امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى رحمة وهدى للعالمين بعثنى لا
محق المعازف والمزاصيد وامر الجاهلية والاوثان وحلف ربى عز وجل بعزته لا يشرب
الخمر احد فى الدنيا الا اسقاه الله تعالى مثلها من الحميم يوم القيامة مقهورا او معذبا
ولا يدعها احد الا سقيته اياها فحضرة القدس حتى يقنع نفسه واخرج للحاكم عن
ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلفت على معصية
فدعها واقذف صنما يد الجاهلية تحت قدماك واياك وشرب الخمر فان الله تعالى
يقدس شرابها واخرج بن ابى الدنيا فى كتاب ذم الملاهى عن سهل بن سعد الساعدى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى امتى خسف وقذف
ومسخ قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم متى قال اذا ظهرت المعازف والقينات
واستحلت الخمر واخرج بن ابى الدنيا عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكون فى امتى قذف ومسخ وخسف قيل يا رسول الله ومتى ذلك قال اذا ظهرت
المعازف وكثرت القينات وشربت الخمر واخرج بن ابى الدنيا عن عايشة قالت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون لا اله الا الله قال اذا ظهرت القينات
وظهرت الربا وشرب الخمر ولبس الحرير كان عند ذلك واخرج الترمذي وابن ابي الدنيا عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت امتي خمسة عشرة خصلة
حل بها البلا قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما و
اطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد واتخذ
القينات والمعازف ولعن هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ثلاثة ريحا حمرا وخسفا
ومسخا واخرج ابن الدنيا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسخ
طائفة من امتي قردة وطائفة خنازير ويخسف بطائفة ويرسل على طائفة الريح العقيم
لانهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القينات وضربوا بالرقيف واخرج ابن ابي الدنيا
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن في هذه الامة
خسف وقذف ومسخ وذلك اذا شربوا الخمر واتخذوا القينات وضربوا المعارف و
اخرج ابن ابي الدنيا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن
في هذه الامة خسف وقذف ومسخ وذلك اذا شربوا الخمر واتخذوا القينات وضربوا
المعارف واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمسخ قوم من هذه الامة في اخر الزمان قردة وخنازير قالوا يا رسول الله اليس
يشهدون لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال بلى ويصومون ويصلون ويحجون قالوا
فما بالهم واتخذوا المعازف والقينات فباتوا على شربهم ولهوهم فاصبحوا قد مسخوا
قردة والخنازير واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون في امتي خسف وقذف ومسخ قالوا متى ذلك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهر المعازف واستحلوا الخمر ولبس الحرير واخرج ابن ابي
الدنيا عن الفاري بن ربيعة رفع الحديث قال ليمسخن قوم وهم على اريكتهم قردة و
خنازير تشربهم الخمر وضربهم بالبرابط والقينات واخرج ابن ابي الدنيا عن صالح بن
خالد رفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ليستحلن ناس من امتي الحرير والخمر والمعازف
فليباتين الله تعالى على اهل حاضرتهم بجبل عظيم حتى ينيد عليهم وليمسخن قردة وخنا
زير واخرج ابن عدي والحاكم والبيهقي في الشعب وضعفه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي بعثني بالحق لانتقمن هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف
والمسخ والقذف قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا رايتم النساء كنى الشروج وكثرت
المعازف وحشت الاشهادة الزور وشرب الخمر لا يتخفى بها وشرب المصلون في انيته اهل الشرك
من الذهب والفضة واستغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال فاذا رايتم ذلك فاستعدوا و
اتقوا القذف من السما واخرج البيهقي وضعفه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استحلت امتي خمسا فعليهم الدمار الثلاث عن ولبس الحرير واتخذوا القينات
وشربوا الخمر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء واخرج الامام احمد وابن ابن الدنيا والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي عن ابن امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليبيتن
قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو ولعب فيصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم
خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقولون خسف الليلة بدار فلان وخسف الليلة بدار فلان وليرسلن
عليهم حاصبا من السماء كما ارسل على قوم لوط على قبايل فيها وعلى دور فيها وليرسلن عليهم
الريح العقيم التي اهلكت عادا على قبايل فيها وعلى دور فيها بشربهم الخمر ولبسهم الحرير
واتخاذهم القينات واكلهم الربا وقطيعتهم الرحم واخرج ابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجه
والبيهقي عن ابن مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونها
بغير اسمها وتضرب على رؤسهم المعازف والقينات يخسف الله تعالى بهم الارض ويجعل منهم
القردة والخنازير واخرج البيهقي عن معاذ وابي عبيدة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ان هذا الامر بدا، رحمة ونبوة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضوضا
ثم كاين عشوا وخيرا بر وفساد فى الارض يستحلون الحرير والخمر والفروج يرزقون على ذالك
وينصرون حتى يلقوا الله تعالى عز وجل واخرج البيهقى عن ابى موسى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس العسا يام فطافة حتى يبيعه من يجودى او نصرانى
او ممن يعلم انه يتخذه خمرا فقد تقدم فى نار على بصيرة واخرج عبد الرزاق عن الزهرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شربوا فاجلدوهم ثم اذا شربوا فاجلدوهم ثم اذا شربوا فاجلدوهم
ثم اذا شربوا فاجلدوهم فاقتلوهم ثم قال ان الله تعالى قد وضع القتل فاذا شربوا فاجلدوهم
ذكرها اربع مرات واخرج عبد الرزاق عن عمرو بن دينار ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من شرب الخمر فجدوه قال فان شرب الثانيه فجدوا فان شرب الثالثة فخذوه فان
شرب الرابعة فقتلوه قال فاتى بابن النعيمان قد شرب بالنقال والايدى قال ثم اتى
به الثانية فلذالك ثم اتى به الرابعة فخذه ووضع القتل واخرج عبد الرزاق عن قبيصه بن ابى
ذويب ان النبى صلى الله عليه وسلم ضرب رجلا من الخمر اربع مرات ثم ان عمر بن الخطاب ضرب ايام
التقعى فى الخمر ثمانين مرات واخرج الطبرانى عن ابى الدمة البلوى ان رجلا منهم شرب الخمر
فاتوا به النبى صلى الله عليه وسلم فضربه ثم شرب الثانية فاضربه فما ادرى قال فى الثالثة والرابعة
امر فجعل على الحد فضرب عنقه واخرج عبد الله بن احمد فى زوايد المسند عن عبادة بن الصامت
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبيتن ناس من امتى على شرب وبطر
ولعب ولهو فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم القينات وشربهم الخمر
ويأكلهم الربا ولبسهم الحرير تفسير الميسر واخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابى موسى الاشعرى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا هذه الكعبات الموسومة التى يزجى
بها من الميسر واخرج ابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وهذه الكعاب الموسومة التى يخرجون بها جزرا
فانها من الميسر واخرج الامام احمد وابن ابى الدنيا فى ذم الملاهى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وهاتين الكعبتين الموسومتين
اللتين يزجر انا زجرا فانهما ميسر العجم واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كل القمار
من الميسر حتى لعاب الصبيان بالجوز والكعاب واخرج ابن ابى شيبة وابن المنذر وابن ابى حاتم
عن على رضى الله عنه قال النرد والشطرنج من الميسر واخرج عبد بن حميد عن على رضى الله عنه
قال الشطرنج ميسر الاعاجم واخرج ابن ابى حاتم عن القاسم بن محمد انه سئل عن السرد هب مسف
المسر قال كلها هى عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة فهو من الميسر واخرج ابن ابى شيبة وابن ابى
الدنيا عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد
شر فقد عصى الله ورسوله واخرج الامام احمد عن عبد الرحمن الحطبى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لمثل الذى يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلى مثل الذى يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم
يقوم فيصلى واخرج ابن ابى شيبة عن عبد الله بن عمر قال اللاعب بالنرد قمارا فاكل لحم الخنزير
واخرج ابن ابى الدنيا عن مجاهد قال اللاعب بالنرد قمارا من الميسر واللاعب بالشطرنج سفاحا كالصابغ
يده فى دم الخنزير والجالس عندها كالجالس عند مسلخة وايه يا ومر بالوضوء فيها او الكعبتين
والشطرنج سوء واخرج ابن ابى الدنيا عن يحيى بن كثير قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوم يلعبون بالنرد فقال قلوب لاهية وايدى عاملة والسنة لاغية واخرج ابن ابى الدنيا عن
الحسن قال النرد ميسر العجم واخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن ابى الدنيا وابو الشيخ
من طريق ليث عن عطا وطاوس ومجاهد قالوا كل شى فيه قمار فهو من الميسر حتى لعاب الصبيان
بالكعاب والجوز واخرج ابن ابى شيبة وابن ابى الدنيا وابو الشيخ عن محمد بن سيرين انه
راى غلمانا يتقامرون يوم عيد فقال لا تقامروا فان القمار من الميسر واخرج ابن ابى الدنيا
وابو الشيخ عن ابن سيرين قال كل ما كان من لعب فيه قمار وقباذ ووصباح او شر فهو من

الميسر واخرج ابن ابى حاتم عن يزيد بن شريح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة من الميسر الصغير
بالحمار والقمار والضرب بالكعاب واخرج الامام احمد وابوداود وابن مردويه وابن ابى
الدنيا عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رى رجلا اتبع حمامة فقال
شيطان يتبع شيطانة قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما
اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
واخرج الفريابى والحاكم وصححه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه
والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت تحريم الخمر قالوا يا رسول الله
فكيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر فنزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح الاية واخرج الطيالسى وعبد بن حميد والترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى
حاتم وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال مات ناس من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشربون الخمر فلما نزل تحريمها قال ناس من اصحاب رسول
صلى الله عليه وسلم كيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر فنزلت ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية واخرج ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن انس بن مالك
رضى الله عنه بينما انا ادير الكاس على ابى طلحة وابى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل و
سهيل بن بيضاء وابى دجانة حتى مالت رؤسهم من خليط البسر والتمر فقمنا منادعه ينادى
ان الخمر قد حرمت قال فاذا دخل علينا داخل ولا خرج علينا خارج حتى اهراقنا الشراب
وكسرنا القلال وتوضأ بعضنا واغتسل بعضنا واصبنا من طيب ام سليم ثم خرجنا الى المسجد
واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى قوله تعالى
فهل انتم منتهون فقالوا يا رسول الله فما نزلت من مات منا وهو يشربها فانزل الله تعالى ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية واخرج عبد بن حميد وابو يعلى وابن المنذر
وابو الشيخ وابن مردويه عن انس رضى الله عنه قال كنت ساقى القوم فى منزل ابى طلحة فنزل
تحريم الخمر فنادى منادى فقال ابو طلحة اخرج فانظر هذا الصوت فخرجت فقلت هذا
منادى ينادى الا ان الخمر قد حرمت فقال لى اذهب فاهرقها قال فخرجت فى
المدينة وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ البسر والتمر فقال بعض القوم قتل قوم فى بطونهم
فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية واخرج الطبرانى وابن
مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لما نزل تحريم الخمر اليس لاخوانكم
الذين ماتوا يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية
فقال النبى صلى الله عليه وسلم قيل لى انت منهم واخرج الدرقطنى فى الافراد وابن مردويه عن ابن
مسعود رضى الله عنه قال لما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله كيف من شربها من اخواننا
الذين ماتوا وهى فى بطونهم فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا الاية واخرج ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية يعنى بذلك رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماتوا وهو يشربون الخمر قبل ان تحرم الخمر فلم يكن عليهم فيها جناح فلما حرمت قالوا
كيف تكون علينا حراما وقد مات اخواننا وهم يشربونها فانزل الله تعالى ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يقول ليس عليهم حرام فيما كانوا يشربون
قبل ان يحرم اذا كانوا محسنين متقين والله يحب المحسنين واخرج ابن جرير عن مجاهد قال
نزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فيمن كان يشربها من قتل ببدر
واحد مع النبى صلى الله عليه وسلم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لما نزلت تحريم
الخمر فى سورة المائدة بعد سورة الاحزاب قال فى ذلك رجال من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصيب فلان يوم بدر وفلان يوم احد يشربونها ونحن نشهد انهم من اهل الجنة
فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا

وعملوا الصالحات ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين يقول شربها القوم على تقوى الله و
احسان وهى لهم يومئذ حلال ثم حرمت بعدهم فلا جناح عليهم فى ذلك واخرج بن جرير وبن
جرير وبن المنذر وبن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن بن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال قالوا يا رسول الله ما تقول فى اخواننا
الذين ماتوا وهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا الآية قبل ان تحرم عليهم اذا ما اتقوا ولحسنوا بعد ما حرم عليهم وهو
قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف واخرج مسلم والترمذى والنسائى
وبن جرير عن ابى حاتم وابو الشيخ وبن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لى
انت منهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذالك فله عذاب اليم واخرج بن ابى حاتم عن
مقاتل بن حيان قال نزلت هذه الآية فى عمرة الحديبية فكانت الوحش والطير والصيد
يغشاهم فى رحالهم لم يروا مثله قط فيما حولهم فهاهم الله تعالى عن قتله وهم محرمون ليعلم الله
تعالى من يخافه بالغيب وقال البغوى فى تفسيره الآية نزلت عام الحديبية وكانوا محرمين
ابتلاهم الله تعالى بالصيد فكانت الوحش تغشى رحالهم كثيرا فهموا باخذها فنزلت يا ايها الذين
امنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد قال ابو حيان فى تفسيره نزلت عام الحديبية وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنعيم فكانت الوحش والطير يغشاهم فى رحالهم
وهم محرمون وقيل كان بعضهم احرم وبعضهم لم يحرم عليهم فاذا عرض صيد لمحرم اختلفت
احوالهم واستبهمت الاحكام وقيل قتل ابو اليسر حمار وحش بيده فقيل له قتلت الصيد وانت
محرم فنزلت انتهى قوله تعالى واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنعيم خطا فانزل ما
اقام عام الحديبية الا بالحديبية الا ثم الصلح واخرج بن ابى حاتم من طريق قيس بن سعد عن
بن عباس رضى الله عنهما انه كان يقول فى قوله تعالى فمن اعتدى بعد ذالك فله عذاب اليم
ان يوسع بطنه وظهره جلدا ويسلب ثيابه واخرج ابو الشيخ من طريق الكلبى عن ابى صالح
عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كان اذا اصاب شيأ من الصيد او قتله جلد مائة ثم
ترك حكم العبيد واخرج ابو الشيخ من طريق ابى صالح عن بن عباس رضى الله عنهما قال يجمع
بطنه وظهره ان عاد لقتل الصيد متعمدا وكذا منع اهل رج اهل واد بالطايف قال بن
عباس كان فى الجاهلية اذا اخذت الرجل حدثا او قتل صيدا اضربنا ضربا شديدا وسلبنا ثوبه
القرات قرا الجمهور تناله بالتا من فوق وقرا النخعى وبن وثاب ينا له بالياء منقولة من اسفل
قرا الجمهور ليعلم الله وقرا الزهرى ليعلم الله من اعلم قال ابن عطية اى ليعلم الله عبادة قال ابو
حيان فيكون من اعلم المنقول من علم المتعدية الى واحد تعدى عرف فحذف المفعول الاول
وهو عباده لدلالة المعنى عليه وبقى المفعول الثانى وهو من يخافه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين
او عدل ذالك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز
ذو انتقام واخرج بن ابى شيبة والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد فاذا اصابه المحرم ففيه جزاء كبش مسن ويوكل
واخرج ابو الشيخ من طريق ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال فى بيضة اليعام صيام يوم او اطعام مسكين واخرج الامام الشافعى عن ابى موسى
الاشعرى وبن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله واخرج بن ابى شيبة والامام احمد عن
رجل منه الانصار ان رجلا وطئ يعسرة او جئ بحمامة فكسر بيضها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليك بكل بيضة صوم يوم او اطعام مسكين واخرج بن ابى شيبه عن عبد الله بن

ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن محرم اصاب بيض نعام فقال عليه بيض صيام يوما او
اطعام مسكين واخرج بن ابي شيبة عن ابن الزناد عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه واخرج ابو الشيخ وبن مردويه من طريق ابي المهدي عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعام قيمته واخرج بن ابي شيبة عن عايشه رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل المحرم الغارة والعقرب والحدا
والغراب والكلب العقور ان د في رواية ويقتل الحية واخرج بن ابي شيبة عن عايشه
رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق فاقتلوهن في
الحرام الحدا والغراب والكلب والغارة والعقرب واخرج الحاكم وصححه عن بن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر محرما ان يقتل حيه في الحرمين واخرج
مسلم والترمذي وصححه وبن ماجه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في كل والحرم الحية والغراب الابقع والغا
رة والكلب العقور والحديا واخرج ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس كلهن حلال في الحرام الحية والعقرب و
الحداة والغارة والكلب العقور واخرج الامام احمد عن بن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم خمس كلهن فاسقة يقتلن في الحرم ويقتلن في الحرم الغارة
والعقرب والحية والكلب العقور والغراب واخرج بن ابي شيبة عن سعيد بن
المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل المحرم الذيب واخرج البخاري عن ان
الصعب بن جثامة اللثي اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو بالابوا
او بودان فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما في وجهه قال انا لم نرده عليك الا انا حرمون واخرج الحاكم وصححه عن بن عباس رضي
عنهما انه قال باربدين ارقم اعلمتان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى له بيضان نعام
وهو حرام فرده قال نعم واخرج البخاري عن قتادة الانصاري نعام وهو حرام فرده.
انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع
اصحاب له محرمين وهو غير محرم فرى حمار وحشا فاستوى على فرسه فسال اصحابه
اتاولوه سوطا فابوا فسالهم ان يناولوه رمحه فابوا فاخذه فشده فقتله فاكل منه
بعض اصحاب رسول الله عليه وسلم وابى بعضهم فلما ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالوه عن ذالك فقال انما هي اطعمه اطعمكموها الله واخرج البغوي في تفسيره
بسنده الى الامام الشافعي عن ابرهيم بن محمد عن عمرو و بن ابن عمرو عن المطلب بن
حنطاب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحم
الصيد لكم في الاحرام حلال مالم تصيدوه او يصاد لكم قال ابو عبيد عن المطلب لا يعرف
له سماع من جابر واخرج هذا الحديث الامام احمد والحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحم صيد البر لكم حلال لكم واشتم حرم مالم تصيدوه او يصاد لكم
واخرج بن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن بن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا قال ان قتله متعمدا او ناسيا او خطا حكم عليه
فان عاد متعمدا عجلت له العقوبة الان ينتقم الله تعالى عنه وفي قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل
من النعم قال اذا قتل المحرم شيا من الصيد حكم عليه فيه فان قتل طيبا او نحوه فعليه
شاة يذبح بمكة فان لم يجد فاطعام ستة مساكين فان لم يجد فعليه صيام
ثلاثة ايام فان قتل ايلا او نحوه فعليه بقرة فان لم يجدها اطعم عشرة مساكينا فان
لم يجدها صام عشرة يوما وان قتل نعامة او حمار وحش او نحوه فعليه بدنة منا الابل
فان لم يجدها اطعم ثلاثين مسكينا فان لم يجدها صيام ثلاثين يوما من الطعام مد
يشبههم واخرج بن جرير عن الزهري قال نزل القران بالعمد واجرت السنة في الخطا في المحرم

عبد

يصيب الصيد واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم قال اذا
اصاب المحرم الصيد حكم عليه جزاوه من النعم فان وجد جزاوه ذبحه وتصدق بلحمه وان
لم يجد جزاوه قوم الجزاء دراهم ثم قومت الدراهم حنطة ثم صام مكان كل نصف صاع يوما
قال تعالى او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما وانما اريك بالطعام الصيام
انه اذا وجد الطعام وجد جزاوه واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في الرجل
يصيب الصيد وهو محرم قال يحكم عليه جزاوه فان لم يجد قال يحتسب عليه بثمنه
فيقوم طعاما فيتصدق به فان يجد حكم عليه بالصيام واخرج ابن جرير عن السدي
في الاية قال ان قتل نعامة او حمارا فعليه بدنة وان قتل بقرة او ايلا او رعى فعليه
بقرة وان قتل نعامة غزالا او ارنبا فعليه شاة وان قتل ظبيا او حربا او يربوعا فعليه
سخلة قد اكلت القسب وشربت اللبن واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عكرمة
سال مروان بن الحكم ابن عباس وهو يوادي الازرق قال ارايت ما امينا من الصيد
لم نجد له ثمنا فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ثمنه يهدى الى مكة واخرج ابن جرير عن
الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم قال ما كان من صيد
البر مما ليس له قوت الحمار والنعامة فعليه مثله عن من الابل وما كان من صيد البر من
عل وابل فجزاه مثل ما منه البقر وما كان من طين فما القتم مثله وما كان من ارنب ففيها
تنية وما كان من طين يربوع وشبهه ففيه حملة صغير وما كان ما حشية
ونحوها ففيه قبضة منه من الطعام وما كان من طير البر فعليه ان يقوم ويتصدق
بثمنه وان شاء صام لكل نصف صاع يوم واذا اصاب فرخ طير برية او بيضها
فالقيمه فيها طعاما او صوم على الذين يكون الحمام القرات قرا الكوفيون
فجزاء بالتنوين مثل بالرفع قال ابو حيان فارتفاع جزاء على انه خبر لمبتدا محذوفة بنيره
قالواجب عليه واللازم له جزاء ويجوز ان تكون مبتدا محذوف الخبر تقديره فعليه
جزاء ومثل صفت لجزاء بما مثل ما قتل وقرا عبد الله فجزاء مثل والضمير عايد على قاتل
الصيد او على الصيد وفي قراة عبد الله يرتفع فجزاه مثل على الابتدا والخبر وقرا باقي
السبعة فجزاء مثل ما قتل من يرتفع جزاء وضافته الى مثل قال ابو حيان فقيل مثل مقحمة
كما يقال مثلك من يفعل كذا اي انت تفعل كذا والتقدير فجزاء ما قتل وقيل ذلك
من اضافة المصدر الى المفعول وكان الاصل فعليه جزاء مثل ما قتل اي يغرم مثل
ما قتل ثم اضيف الى المفعول ويدل على هذه التقدير قراة السلمي فجزاء بالرفع والتنوين
وقرا محمد فجزاء مثل ما قتل بنصب خبرا ومثل والتقدير فيجزي جزاء مثل ما قتل ومثل صفة
للجزاء وقرا الحسن النعم بسكون العين تخفيفا كما قالوا شعر شعر وقال ابن عطية
هي لغة وقال ابو حيان ومن النعم صفة بجزاء رفع جزاء ومثل واضيف جزاء الى مثل اي
كاين من النعم ويجوز في وجه الاضافة ان يتعلق من النعم بجزاء لا في وجه الاول لانه جزاء
مصدر موصوف فلا يعمل وهو ابو البقا في تجويزه ان يكون من النعم حالا من الضمير
في قتل يعني من الضمير المنصوب المحذوف في قتل العايد على ما قال لان المقتول يكون من
النعم وليس المعنى على ذلك لان الذي هو من النعم هو ما يكون جزاء لا الذي يقتله
المحرم ولان النعم لا يدخل في اسم الصيد انتهى قرا الجمهور يحكم به ذوا عدل وقرا جعفر
ابن محمد يحكم به ذوا عدل على التوحيد قرا الجمهور هديا بفتح الهاء وقرا الاعرج هدي
بكسر الدال وتشديد الياء وقدا بالاضافة اي اضافة كفارة الى الاطعام
وقرا باقي السبعة بالتنوين ورفع طعام وقرا كذلك الاعرج وعيسى بن عمر الا انهما افرد
مسكين على انه اسم جنس قرا الجمهور او عدل بفتح العين وقرا ابن عباس وطلحة بن
مصرف وابو حيوة بكسرها قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم

والسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون

قال الكلبي نزلت في بني مدلج وكانوا ينزلون في اساف البحر بينا لواعما يضف عنه الماء من السمك فنزلت واخرج الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه بسند ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بعصينا واسوطنا فتقلهن فاسقط في ايدينا فقلنا ما نصنع ونحن محرمون فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا باس بصيد البحر واخرج ابن ابي حاتم عن ميمون الكردي ان ابن عباس رضي الله عنهما كان راكبا فمر عليه جراد فقرير فقتل له قتلت صيدا وانت محرم فقال انما هو من صيد البحر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال ما لفظه فهو طعامه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي هريرة موقفا عليه واخرج ابو الشيخ من طريق قتادة عن انس عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الاية قال صيده ما حرمت عليه وطعامه ما لفظة اليك واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال احل لكم صيد البحر وطعامه قال صيد البحر ما تصطاده بايدينا وطعامه ما نبذه البحر وفي لفظ طعامه كل ما فيه وفي لفظ طعامه ميسه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه يخطب للناس فقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال وطعامه ما قذر وبر واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قدمت البحرين فسالت اهل البحر عما يقذفه البحر من السمك فقلت لهم كلوا فلما رجعت سالت عمر بن الخطاب عن ذلك فقال بما افتيتهم ان يا كلوا قال لو افتيتهم بغير ذلك لعلوتك بالدرة ثم قال احل لكم صيد البحر وطعامه فصيده ما لصيد منه وطعامه ما لفظ بد البحر وفي رواية ما قذف بد يعني ميتا واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في شعبة من طريق اخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صيده ما صيد وطعامه ما لفظ بد البحر وفي رواية ما قذف بر يعني ميتا واخرج ابن جرير عن جابر رضي الله عنه ما حر عته فكل واخرج عبد الرزاق وعبد حميد عن ابن عمر قال لا صيد ما اصطرب وطعامه ما قذف واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما احل لكم صيد البحر يعني طعامه مالحة وما حسر عنه الماء وما قذفه هنا حلال لجميع الناس محرم وغيره واخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نركب البحر هو الطهور ماءه الحل ميتة واخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة راكب اميرنا ابو عبيدة ابن الجراح فاقمنا على الساحل حتى فني زادنا حتى اكلنا الخبط ثم ان البحر القى لنا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى اصلحت اجسامنا منها فا

واذا البخاري ومسلم فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم شيء من لحمه فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل منه القراءات قرا الجمهور حرم عليكم صيد البر مبينا للمفعول وقرا ابن عباس رضي الله عنهما مبينا للفاعل وقرا الجمهور ما دمتم بضم الدال وقرا يحيى دمتم بكسر الدال وهي لغة يقال دمت تدام قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله

يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله
غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون واخرج الازرقي
في تاريخ هلق عن جابر عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
هذا البيت دعامة الاسلام واخرج ابوا الفرج في مثير الغرام عن جعفر بن محمد رحمه الله
قال سيل ابي وانا حاضر عن بدوي خلق البيت فقال ان الله عز وجل لما قال اني
جاعل في الارض خليفة قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فغضب عليهم فعادوا بعرشه وطافوا اسحوا له
سبعة اشواط بيته صونه بذالك حتى رضي عنهم وقال ابنوا لي بيتا في الارض يتعوذ
منه سخطت عليه من بني ادم يطاف حوله كما طفتم حول عرشي فارض عنهم كما رضيتم
عنكم فبنوا هذا البيت واخرج ابوا ذر الهروي عن بن عمر رضي الله عنهما قال لما
اهبط الله تعالى ادم من الجنة قال يا ادم اني مهبطك ومنزل معك بيتنا يطاف حوله
كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي فلما كان زمن الطوفان وقع وكانت
الانبيا يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى اراه الله تعالى ابراهيم عليه السلام واعلمه مكانه
فبناه من خمسة اجبل من حراء وثبير ولبنان وجبل الطور والجبل الاحمر قال فتمتعوا بالطواف
به ما استطعتم واخرج الملا في سيرته عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نظر الى البيت او الى الكعبة قال ما اعظم حرمتك عندك الله تعالى
والمومن اعظم حرمت منك انا الله تعالى حرم منك وحده وحرم من المومنين ثلاثة دمه
وماله وان يظن به ظن السوء واخرج الازرقي عن بن جريج قال اخبرني ابو بكر ان النبي صلى الله
عليه وسلم نظر الى الكعبة فقال ان الله تعالى قد تشرفتك وحرمك وكرمك
والمومن اعظم حرمه عند الله تعالى منك وذكر المحب الطبري في كتاب القرى
لقاصد ام القرى لين وعن علي ابن الحسين رحمه الله تعالى ان الله تعالى وضع تحت العرش
بيتا على اربعة عن اساطين مذل برجد ونحناهن من ياقوت حمرا واسم البيت الصراح ثم قال
الله تعالى للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطاف الملائكة بالبيت وتركوا
العرش وصار اهون عليهم وهذا البيت المعمور الذين ذكر الله عز وجل يدخله كل يوم وليلة
سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله عز وجل بعث الملائكة وقال ابنوا لي
بيتا في الارض تمثاله وقدره وامر الله تعالى من بالارض ان يطوف بهذا البيت كما يطوف
اهل السماء بالبيت المعمور واخرج ابوا الشيخ عن عبد الله بن اسلم بن هرمز قال حدثني من اصدق
قال تنصب الكعبة يوم القيامة للناس تخبرهم باعمالهم فيها القرات قرا الجمهور
قياما وقرا بن عامر قيما بغير الف وقرا الجحدري قيما بفتح القاف وتشديد اليا
المكسورة قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون وقال البغوي في تفسيره نزلت في شريح بن
ضبيعة البكري وحجاج بكر بن وايل ولا تتعرضوا للحجاج وكانوا مشركين
وقد مضت القصة في اول السورة انتهى يعني عنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله لما احد شريح سرح اهل المدينة وحج من عام قابل وحجاج بكر بن وايل ومعه
تجارة عظيمة وقد قلت الهدي فارد اهل السرح ان يغيروا عليه فنهاهم الله عن ذالك وقال
ابو حيان في تفسيره روى جابر ان رجلا قال يا رسول الله ان الخمر كانت تجارتي فهل
ينفعني ذالك المال اذا عملته في طاعة الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى لا يقبل الا الطيب فنزلت هذه الاية تصديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم وان تسالوا عنها حين
ينزل القران ان تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سالها قوم من قبلكم
ثم اصبحوا بها كافرين واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابوا الشيخ

وبن مردويه عن انس رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها
قط قال رجل من ابي قال فلان فنزلت هذه الاية لا تسلوا عن اشيا واخرج البخاري عن
انس انه قال سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه المسلة فغضب فصعد
المنبر فقال لا تسلوني اليوم عن شي الا بينة لكم فلما سمعوا ذالك ازموا ورهبوا
ان يكون بين يدي امر قد حضر قال انس فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل لاف
راسه بثوبه يبكي كاف اذا لحي الرجال يدعن لغير ابيه فقال يا رسول الله من اي
قال حذفة ثم انشا غمد فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا نعوذ بالله
من الفتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم قط انه
صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما دون الحايط وكان قتادة يذكر عند الحديث
هذه الاية لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم واخرج البخاري ومسلم والترمذي
عن انس رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها
قط فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغضي اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم حنين فقال رجل من ابي قال فلان فنزلت هذه
الاية لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم وفي رواية اخرى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فقال على المنبر فذكر الساعة وذكر
ان فيها امورا عظاما ثم قال من احب ان يسال عن شي فليسال فلا تسالوني عن شي الا اخبرتكم
ما دمت في مقامي قال اكثر الناس البكا واكثر ان يقول سلوا فقام عبد الله بن حذافة
المنهي فقال من ابي فقال ابوك حذافة ثم كثر ان يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه
فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فسكت ثم قال عرضت على الجنة
والنار انفا في عرفة هذا الحايط فلم ارى كاليوم في الخير والشر قال بن شهاب اخبرني
عبد الله بن عبد الله بن عقبة قال قالت ام عبد الله بن حذافة ما سمعت قط اعب منك
وامنت ان تكون امك قد فارقت بعض ما يفارق اهل الجاهلية فتفضحها على اعين الناس
فقال عبد الله بن حذافة لو الحقني بعبد اسود للحقته واخرج الترمذي عن انس قال رجل
يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم
تسوكم واخرج البخاري وبن جرير وبن ابي حاتم والطبراني وبن مردويه عن بن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستهزاء فيقول الرجل من ابي ويقول
الرجل نقبل ناقة اين ناقتي فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن
اشيا ان تبد لكم تسوكم الاية كلها واخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى قال سيل
النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء كرهها فلما اكثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني عما
شيتم فقال رجل من ابي فقال ابوك حذافة فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الغضب قال يا رسول الله انا نتوب الى الله عز وجل واخرج عبد بن حميد وبن جرير وبن
مردويه من طريق قتادة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم
تسوكم ان الناس تسالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسلة فخرج ذات يوم
حتى صعد المنبر فقال لا تسلوا اليوم عن شي الا نباتكم به فلما سمع ذالك القوم ارموا وظنوا
ان ذالك بين يدي امر قد حضر فجعلت التفت يمينا وشمالا فاذا كل رجل لاف ثوبه براسه
يبكي فاتاه رجل فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة وكان اذا لوحي عن بر الى غير ابيه
فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا ونعوذ بالله من سوء الفتن قال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما رايت من الخير والشر كاليوم قط ان الجنة والنار مثلتا الي حتى رايتهما دون الحايط
قال قتادة وان الله تعالى يره ما لا ترون وسمعه ما لا تسمعون قال وانزل عليه يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا الاية قال قتادة وفي قرات ابن بن كعب قد سالها قوم بينت لهم فاصبحوا بها كافرين
واخرج جرير وبن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا

ان

ان تبد لكم الاشياء قال غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام فقام خطيبا
فقال سالونى فانكم لا تسلونى عن شى الا بنا تكم به فقام اليه رجل من قريش من بنى
سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن فيه فقال يا رسول الله من ابى قال ابوك
فلان قدعاه لابيه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك
نبيا وبالقران اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضى فيومئذ قال الولد للفراش
وللعاهر الحجر وانزل اليه يا ايها الذين قد سالها قوم من قبلكم واخرج الفريابى وبن
جرير وبن مردويه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو غضبان محمار وجهه حتى جلس على المنبر فقال اليه رجل فقال ابن ابى قال فى النار
فقام اليه رجل فقال من ابى فقال ابوك حذافه فقام عمر بن الخطاب فقال رضينا
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا انا يا رسول الله حدثنا حديث عهد بجاهلية وشرك
والله اعلم من اباونا فسكن غضبه واترك يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا
الاية واخرج بن حبان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب فقال يا ايها الناس ان الله تعالى قد افترض عليكم الحج فقال رجل فقال
اكل عام رسول الله فسكت عنه حتى اعادها ثلاث مرات قال لو قلت نعم لوجبت
ولو وجبت ما قمتم بها ذروني ما تركتكم فانما هلك الذين من قبلكم بكثرة
سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شى فاجتنبوه واذا امرتكم
بشى فاتوا منه ما استطعتم وذكر اه هذه الاية لا تسالوا فى المائدة نزلت فى ذالك
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم واخرج بن جرير وابو
الشيخ وبن مردويه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج فقال عكاشه بن محصن الاسدى
كل عام يا رسول الله فقال اما انى لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضللتم
اسكتوا عنى ما سكت عنكم فانما هلك من كان قبلكم بسوالهم واختلافهم
على انبيائهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم
الى اخر الاية واخرج بن جرير والطبرانى وبن مردويه عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج فقام رجل
من الاعراب فقال فى كل عام فسكت طويلا ثم قال لكم فقال من السائل فقال
انا فقال ويحك ما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما قمتم
ولو تركتم لكفرتم الا انما هلك الذين من قبلكم بالحرج والله لو انى احللت
لكم جميع ما فى الارض من شى وحرمت عليكم موضع حتى بعير لوقعتم فيه واترك
وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم الى اخر الاية واخرج
بن مردويه عن بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كتب عليكم
الحج فقال رجل يا رسول الله كل عام فاعرض عنه ثم قال والذى نفسى بيده لو قلت نعم
لوجبت ولو وجبت ما اطقتموها ولو تركتموها لكفرتم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشيا الاية واخرج بن مردويه عن بن عباس رضى الله عنهما قال جا الى النبى
صلى الله عليه وسلم ابن ابى قال فى النار ثم ذا اخر فقال يا رسول الله الحج كل عام فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر لوركبه فدخل البيت ثم خرج فقال لم تسالونى
عما لا اسالكم عنه ثم قال والذى نفسى بيده لو قلت نعم لوجبت عليكم كل عام
ثم لكفرتم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم
الاية واخرج الامام احمد والترمذى وبن ماجه وبن ابى حاتم والدارقطنى والحاكم وبن مردويه
عن على كرم الله وجهه قال لما نزلت الاية والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله
فى كل عام فسكت ثم قالوا اى كل عام قال لا ولو قلت لوجبت فنزلت يا ايها الذين امنوا

لاتسئلوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم الاية واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما نزلت اية الحج ان على الناس صلى الله عليه وسلم فى الناس فقال يا ايها الناس ان الله تعالى
حد كتب عليكم الحج فحجوا فقالوا يا رسول الله اعاما واحدا ام كل عام فقال لا بل عام واحد
ولو قلت كل عام لوجبت ولو وجبت لكفرتم وانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا الاية واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى
صلى الله عليه وسلم اذن فى الناس فقال يا قوم كتب عليكم الحج فقال رجل من بنى
اسد يا رسول الله اكل عام فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فقال والذى
نفسى بيده لو قلتم نعم لوجبت ما استطعتم واذن لكم ثم قال ذروانى ما تركتكم
واذا امرتكم بشى فافعلوا واذا نهيتكم عن شى فانتهوا وانزل الله تعالى لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم فنهاهم ان يسلوا مثل ما سالت النصارى عن المائدة
فاصبحوا بها كافرين فنهاهم الله تعالى من ذلك فقال لا تسالوا عن اشيا ان نزل القران بتغليظ
ساكم ذلك ولكن انتظروا فاذا نزل القران فانكم لا تسالون عن شى الا وجدتم
تبيانه واخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجوب الحج فقيل واحد هو يا رسول الله كل عام قال لا ولو قلتها لوجبت
عليكم ولو وجبت ما استطعتم ولو لم تطيعوا لكفرتم ثم قال اسالونى فلا يسالنى
رجل فى مجلس هذا عن شى الا اخبرته وان تسالونى عن ابيه فقال اليه رجل فقال من ابى قال
ابوك حذافة بن قيس فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا ونعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله الله واخرج الامام احمد الشافعى واحمد
والبخارى ومسلم وابو داود وابن المنذر عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعظم المسلمين فى المسلمين جرما من سال عن شى لم يحرم فحرم من اجل مسئلته واخرج
ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابى ثعلبة الخشنى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى حد حدودا فلا تعتدوها وفرض فرائض عليكم فلا تضيعوها
وحرم عن شيا فلا تنتهكوها وترك اشيا فى غير نسيان ولا من رحمة منه لكم فاقبلوها
ولا تبحثوا عنها واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ من طريق عبد الكريم عن عكرمة
فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا قال هو الذى سال النبى صلى الله
عليه وسلم عن الحج والسنابة واما مقسم فقال هى فيما سالت الامم انبياها من الايات
واخرج الامام طبرانى وابو الشيخ وابن مردويه عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقف فى حجة الوداع وهو مردف الفضل بن عباس رضى الله عنه جمل فقال يا ايها
خذى العلم قبل رفعه وقبضه وكنا بهار ما لته بعده الله تعالى الاية لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم فقد منا اليه اعرابى فرويناه برده على ملته واعتم
به حتى رايت حاشية البرد على حاجبه يمنى وقلنا له سل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يرفع العلم وهذا العزات بيتا ظهرانينا وقد تعلمنا نسانا وذرارينا وخدمنا فرفع
راسه رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه قد علاه وجهه حمرة من الغضب فقال اولئك اليهود
والنصارى بين اظهرهم المصاحف وقد اضيعوا ما يغلقون منها يحرف مما جات به
انبياهم الان ذهابا للعلم ان تذهب جملته واخرج الامام احمد وابن حاتم والطبرانى
والبيهقى فى الاسماء والبيضان عن ابى مالك الاشعرى قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم
قبل تنزل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم قال فجثى نبى الله
اذا قال انا الله تعالى عباد السوء بابينا ولا تشهد يغبطهم السون والشهدا يقربهم
ومقعدهم من الله تعالى من الله تعالى يوم القيمة فقال اعرابى من هم يا رسول الله قال هم
عباد من عباد الله تعالى شى من شعوب القبايل لم يكن منهم او حام يتوا

صلوة

صلون لها ولا دينا تسافلون بها يتحابون بروح الله وجعل وجوههم نورا وجعل لهم
منابر من لولو قدام الرحمن يفزع الناس وجعل لهم منابر من لولو قدام الرحمن يفزع الناس
ولا يفزعون اتخاف الناس ويخافون واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة
والخرايطي في مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر تفقد من له راحلته ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم راحلتي لحقت
براحلته حتى نطحت ركبتي ركبته فقلت يا رسول الله اني اريد ان اسالك عن امر يمنعني مكان
هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ابدا لكم تسوكم قال ما هو
يا معاذ قلت ما العمل الذي يدخلني الجنة وينجيني من النار قال قد سالت عن عظيم
وانه ليسم شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكات
وحج البيت وصوم رمضان ثم قال انا اخبرك يا راس الامر وعموده وذروته اما راس
الامر فالاسلام واما عموده فالصلاة واما ذروته فالجهاد ثم قال الصيام جنة والصدقة
تكفر الخطايا وقيام الليل يتجافى جنوبهم عن المضاجع الى اخر الاية ثم قال الا انبيك
بما هو املك للناس من ذالك ثم اخرج السانه فامسكه بين اصبعيه فقلت يا رسول الله
الكما نتكلم به يكتب علينا فقال فكتنك امك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
الا حصايد السنتهم انك لا تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت كانت عليك او لك
وقال ابو حيان في تفسيره قيل نزلت سبب سوالهم عن الحج افي كل عام فسكت فقال افي
كل عام قال لا ولو قلت نعم ولو وجبت وروى هذا عن ابي هريرة وابي امامه وبن عباس
رضي الله عنهما وقيل السايل سراقة بن مالك وقيل عكاشة بن محصن الاسدي و
قيل محصن وقيل رجل من بني اسد وقيل الاقرع بن حابس وقال الحسن سالوا عن امر زا
الجاهلية التي عفا الله عنها فلا وجه المسول عما عفا الله عنه وقال بن جبير فيما رواه
مجاهد عن بن محباس سالوا عن البحر والسايبة والوصيلة والحاكم وكذالك
جا ذكرها بعدها وروى عن عكرمة انهم سالوا الايات والمعجزات وذكر
ابو اسلمي الدمشقي انها نزلت في تهنيهم الفرايض وروى انه لما بين امر الكعبة
والهدي والقلايد واعلم ان حرمتها هو الله تعالى هذي شرعها اذ هي امور قديمة
من الدن ابرهيم ذهب راس من العرب الى السوال عن سايد اذ كلم الجاهلية هل يلتحق
بذالك ام لا اذ كانوا عتقه والجميع سنة لا يفرقون بين ما هو من عند الله وما هو
من تلقا الشيطان وقيل نزلت في ضحاج اليمامة حين اراد المسلمون اذ يوقعوا بهم
فنهوا عن الايقاع بهم وان كانوا مشركين القرات قرا الجمهور ان تبد لكم
مبينا للمفعول وقرا بن عباس ومجاهد ان تبد لكم مبينا للفاعل وقرا الشعبي باليا
ان يبد لكم يسوكم باليا فيها مضمومة في الاولى مفتوحة في الثانية كذا في
كتاب التحريم وقال بن عطية وقرا الشعبي باليا ان يبد لكم مفتوحة وضم
الدال يسوكم باليا من اسفل قال بن عطية والتقدير ان يدها الله تعالى لكم
قرا الجمهور سالها بفتح السين والهمزة وقرا النخعي بكسر السين من غير همزة
يعني بالكسر الامالة قال ابو حيان جعل الفعل من مادة سين وواو ولام لا من
مادة سين وهمزة ولام وهما لغتان ذكرهما سي ونه ومن كلام العرب هما يسيا
ولان بالواو وامالة النخعي سال مثل امالة حمزة خلف والقوم انتهى قوله تعالى ما جعل الله
من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الر
سول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباونا اولو كانوا اباوهم لا يعلمون شيئا
ولا يهتدون واخرج البخاري ومسلم وعبد الرزاق والنسائي وبن جرير وبن المنذر
وبن ابي حاتم وابو الشيخ وبن مردويه عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت والجاها

لحد والسايبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاحمد عليها شئ قال وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يحر قصبه في النار وكان من سيب السوايب
والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثنى بعد بان ثنى كانوا يسيبونها
لطواغيتهم وصلت احدهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحامي فحمل الابل بضرب الضراب
المعروف فان اقضى ضرابه ودعواه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شئ وروى محمد بن
اسحاق عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي صالح بن السمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاكثم بن خزاعة يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر
قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه برجل منك ولا منك بذلك لانه اول من غير دين اسماعيل
ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي ولقد رايته في النار
يؤذي اهل النار بريح فقال اكثم يضرني شبهه يا رسول الله قال لا انت
مؤمن وهو كافر واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت عمر بن لحي بن قمعة بن صدق اذا بين كعب وهو يحر قصبه
في النار واخرج البخاري وابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت عمرو يجر قصبه في النار
وهو اول من سيب السوايب واخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الاسلام لا يسيبون وان الجاهلية كانوا يسيبون واخرج
الامام احمد وعبد بن حميد والحاكم والترمذي في نوادر الاصول وابن المنذر وابن ابي
حاتم والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي الاحوص قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
خلفات من النيات وقال لي هل لك من قال قلت نعم قال من اي المال قلت المال
من الابل والغنم والرقيق قال فاذا اتاك الله تعالى مالا فليرى عليك ثم قال تنتج ابلك
وافية اذانها قلت نعم وهل تنتج الابل الا كذا وكذا قال فلعلك تاخذ موسا فتقطع
اذن طايفة منها وتقول هذه بحير وتشق اذن طايفة منها وتقول هذه حرم قلت نعم
قال فلا تفعل ان كان ما اتاك الله لك حلالا ثم قال ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا
وصيلة ولا حام قال ابو الاحوص اما البحيرة فهي التي يجدعون اذانها فان تنتج امرتر ولا تبائر
ولا احد من اهل بيته بصوفها ولا شعارها ولا البانها فاذا ماتت اشتركوا فيها واما السايبة
فهي التي يسيبونها لالهتهم واما الوصيلة فالشاة تلد سة وتلد السابع جديا او عناقا
فيقولون قد وصلت فلا يذبحونها ولا تضرب ولا تدسع معها ورده على حوض فاذا ماتت
كانوا فيها سوا والحام من الابل اذا ادرك له عشرة من صلبه كلهم يضرب جمي ظهره
فسم الحام فلا يشفع له يوبر قوله تعالى اذا اهتديتم الى الاية مرجعكم جميعا فينبئكم
بما كنتم تعملون واخرج ابن ابي شيبة والامام احمد وعبد بن حميد والبيهقي وابن منيع والحميدي
في مسانيدهم وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابو يعلى وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والدارقطني في الافراد وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان والضياء في المختارة عن قيس قال قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى
عليه وقال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانكم تضعونها على غير موضعها
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر ولم يغيروا
وشك ان يعمهم الله تعالى بعذاب واخرج ابن قيس وابن ابي حاتم قال صعد ابو بكر منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انكم لتتلون
اية من كتاب الله وتضعونها في غير موضعها وان الله ما نزل في كتاب الله تعالى اشر منها يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وان الله لتامرنه بالمعروف
وتنهون عن المنكر او ليعمكم منه بعذاب واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن جرير

نعمان الله

بن عبد الله البجلي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يكون
بين اظهرهم رجل يعمل بالمعاصي وهم امنع منه واعز ثم لا يغيرون عليه الا اوشك
ان يعمهم الله تعالى منه بعذاب واخرج الترمذي وصححه وبن ماجه وبن جرير والبغوي
في معجمه وبن المنذر وبن ابي حاتم وابو الشيخ وبن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابي امية
الشعباني قال اتيت ابو ثعلبة الخشني رضي الله عنه فقلت كيف تصنع في هذه الاية
قال اية اية قلت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم اما والله قد سالت عنها خبيرا سالت عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بل ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى اذا رايت شيا مطاعا وهوى متبعا ود
بنا موتده واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخويصة نفسك ودع عنك امر العوام فان
من ورايكم ايام الصبر الصابر فيهن مثل القابض على الجمرة المعامل فيها مثل عمل
حمير بني رجل يعملون مثل عملكم واخرج الامام وبن ابي حاتم والطبراني وبن مردويه
عن بن مالك الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ابن ذهبتم لا يضركم من ضل من الكفار اذا
اهتديتم واخرج عبد الرزاق وبن جرير من طريق قتادة عن رجل قال كنت في خلافة
بن الخطاب في حلقة فيهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واذا فيهم شيخ حسن
انه ابي بن كعب فقرا عليهم انفسكم فقال اتمان اويلها في اخر الزمان واخرج
عبد بن حميد وبن جرير وابو الشيخ من طريق قتادة عن ابي مازن قال انطلقت على
عهد عثمان من المدينة فاذا قوم جلوس فقرا احدهم عليكم انفسكم فقال اكبرهم
لم يجي تاويل هذه اليوم واخرج بن جرير عن بن نفيل قال كنت في حلقة اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاني اصغر القوم فتذاكروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقلت
اليس الله تعالى يقول عليكم انفسكم لا يضركم فاقبلوا علي بكتان واحد
فقالوا تنزع اية من القرءان لا تعرفها ولا تدري ما تاويلها حتى تمنيت اني لم
اكن تكلمت ثم اقبلوا يتحدثون فلما حضر قيامهم فقالوا انك غلام حديث السن
وانك تدعت اية لا تدري بن ما تاويلها وعسى ان تدرك ذالك الزمان اذا رايت شحا
مطاعا وهوى متبعا واعجب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك ولا يضرك من ضل اذا
اهتديت واخرج بن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله اخبرني عن قول
الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قال يا معاذ امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فاذا رايتم شحا مطاعا وهوى متبعا
واعجب كل امرئ برايه فعليكم انفسكم لا يضركم ضلالة غيركم فهو من
ورايكم ايام الصبر المتمسك فيها بدينه مثل القابض على الجمرة والعامل منهم
يومئذ مثل العامل منكم اليوم فاجر خمسين منكم فقلت يا رسول الله منهم
قال بل خمسين منكم انتم واخرج بن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ذكرت
هذه الاية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يج تا
ويلها حتى يهب بنا عيسى ابن مريم عليه السلام واخرج بن مردويه عن محمد بن عبد الله التميمي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترك
قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بذل ولا اقر قوم منكرا بين اظهرهم الا عمهم الله
تعالى بعقاب وما بين ان يعمهم الله بعقاب من عنده الا تاول هذه الاية على غير امر بالمعروف
ولا نهي عن المنكر لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واخرج بن مردويه عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لا تتكلوا على هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الزاني ليكون في الحي فلا يمنعوه فعمهم الله تعالى بعقا ب
واخرج الامام احمد وبن ماجة والبيهقي في الشعب عن انس قال قيل يا رسول الله متى يترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل
قبلكم قالوا وما ذالك يا رسول الله قال اذا ظهر الادهان في خياركم والفاحشة
في كباركم وتحول الملك في صغاركم والفقه وفي لفظ العلم وفي اراذالكم وقال
بن زيد المعنى يا ايها الذين امنوا يا ايها الداني من انبا الذنب بحرف الجزية وسيبوا السوايب
عليكم انفسكم في الاستقامة على الدين لا يضركم ضلال الاسلاف اذا اهتديتم
قال وكان الرجل اذا اسلم قال له الكفار سفهت ابائك وضلالتهم وفعلت ففعلت
فنزلت الاية بسبب ذالك وقيل نزلت سبب ارتداد بعض المؤمنين وافتتانهم كابن ابي
سرح وغيره وروى ابو صالح عن بن عباس رضي الله عنهما ان منافقي مكة قالوا عجبا لمحمد
يزعم ان الله تعالى بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا وقد قتل من مجوس هجروا واهل
الكتاب الجزية فهلا اكراههم على الاسلام وقد ردها على اخواننا من العرب
فشق ذالك على المسلمين فنزلت وقال مقاتل ما بقا هذا القول القران حكى الزمخشري
عن نافع انه قرا عليكم انفسكم برفع انفسكم قال ابو حيان وهي قران شاذ
تخاج على وجهي احدهما ان يرتفع على انه مبتدا وعليكم في موضع الخبر والمعين على
الاغرا والوجه الثاني ان يكون توكيد الاضمير المستكن في عليكم ولم يوكد
ضمير منفصل اذ قد جا ذالك قليلا ويكون مفعول عليكم محذوف لدلالة
المعنى عليه والتقدير عليكم انفسكم هدايتكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
وقراه الجمهور عليكم انفسكم بنصب انفسكم اي الزموا انفسكم فانفسكم
منصوب على انه مفعول الزموا فان عليكم من اسما الافعال ومعناها الزموا وقرا الجمهور
لا يضركم بضم الضاد والراء وتشديد الراء وقرا ابو حيوه لا يضركم بفك الادغام
وقرا الحسن لا يضركم بضم الضاد وسكون الراء من ضار يضور وقرا النخعي لا يضركم
بكسر الضاد والراء من ضار يضير وهي لغات قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم اذا حضركم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران
من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد
الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم
شهادة الله انا لمن الاثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما
اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذالك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان
ترد ايمان بعد ايمنهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين واخرج البخاري
وابو داود والترمذي عن بن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع
تميم الداري وعدي بن بدا فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدموا بتركته
فقدوا جاما من فضة مخصوصا بذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
وجد الجام بمكة فقالوا ابتعنا من تميم وعدي بن بدا فقام رجلان من اوليا
هن فحلفا شهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم واخرج الترمذي وضعفه وبن جرير وبن ابي حاتم والنحاس
في ناسخه وابو الشيخ وبن مردويه وابو نعيم في المعرفة من طريق ابي النضر وهو الكلبي
عن باذان مولى ام هاني عن بن عباس رضي الله عنهما عن تميم الداري في هذه الاية يا ايها
الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت قال ابوا الناس منها غيري وغير
عدي بن بدا وكانا نصرانيين يختلفان قبل الاسلام فاتيا الشام بتجارتهما فقدم عليهما

مولى

مولى لبنى سهم نصرانيان يقال له بديل بن ابى مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به
الملك وهو اعظم تجارته فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله قال تميم
فلما مات اخذنا ذلك الجام فبعناه بالف درهم فقسمناه انا وعدى بن بدا فلما قدمنا
الى اهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسالونا عنه فقلنا ما راينا غير
هذا وما دفع الينا غير هذا قال تميم فلما اسلمت بعد قدومى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة تاثمت من ذلك فاتيت اهله واخبرتهم الخبر وادّيت اليهم خمسمائة
درهم واخبرتهم ان عند صاحبى مثلها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالهم
لهم البينة فلم يجدوا ان يحلفون بما يعظم على اهله ودينه فحلف فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى قوله تعالى ان تردّ ايمان بعد ايمانهم فقام عمرو
وبن العاص ورجل، اخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم من عدى بن بدا قال
ابو محمد فى تفسيره وذكر ابو عبد الله بن ابى الفضل ان ورثة بديل قالوا لهما
السنا زعمتما ان صاحبنا لم يبع شيا من متاعه فما بال هذا الجام معكما هو مما خرج
صاحبنا به وقد حلفتما عليه قال انا كنا اشتريناه منه ولم يكن لنا عليه
بينة فكرهنا ان تقر لكم فتاخذوه منا وتسالوا البينة فلا تجدوا عليها فرفعوهما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت انتهى واخرج بن مندة وابو نعيم فى المعرفة من طريق
بن مروان الكلبى عن ابى صالح عن المطلب بن ابى وداعة قال خرج ثلاثة نفر تجارا عدى
بن بدا وتميم بن اوس الدارى وخرج معهم بديل بن ماريه مولى عمرو بن العاص وكان
مسلما حتى اذا قدموا الشام مرض بديل فكتب كتابا فيه صحيفة فيها جميع متاعه
وقسره ثم طرحه فى جوالقه فلما اشتد مرضه اوصى الى تميم وعدى النصرانيين وامرهما
ان يدفعا متاعه اذا رجعا الى اهله قال ومات بديل فقبضناه وفتشناه واخذنا منه واناء
كان فيه من فضة منقوش بالذهب فيه ثلاثمائة مثقال مموه بالذهب فاضمرنا فقد ما
المدينة فادا المتاع الى اهله ففتشوا المتاع فوجدوا الصحيفة فيها تسمية ما كان فيها
من متاعه وفيها الاناء الفضة المموه بالذهب فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا ذلك له فنزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية واخرج بن جرير
وبن المنذر عن عكرمة قال كان تميم الدارى وعدى بن بدا رجلين نصرانيين
يتجران الى مكة فى الجاهلية ويطيلان الاقامة فيها فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم
حولا متجرهما الى المدينة فخرج بديل بن ماريه مولى عمرو بن العاص تاجرا حتى قدم المدينة
فخرجوا جميعا تجارا الى الشام حتى اذا كان ببعض الطريق اشتكى بديل فكتب وصية
بيده ثم دسها فى متاعه واوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه فوجدا شيا فجعلا كما كان
وقدما المدينة على اهله فدفعا متاعه فوجه واكتابه وعهده وما خرج به وفقدوا شيا
فسالوهما عنه فقالوا هذا الذى قبضناه ودفعه الينا فقالوا لهما هذا كتابه
بيده قالا ما كتمنا له شيا فترافعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله تعالى انا اذا
لمن الآثمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما بعد العصر بالله الذى
لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا فحلفا ومكثنا ما شا الله تعالى ان
يمكثا ثم ظهر معهما اناء من فضة منقوش مموه بذهب فقالوا اهله هذا من متاعه
قالا نعم ولكنا اشتريناه منه ونسينا ان نذكره حين حلفنا وكرهنا ان نكذب
انفسنا فترافعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية الاخرى فان عثر على انهما استحقا
اثما فامر النبى صلى الله عليه وسلم رجلين من اهل البيت ان يحلفا على ما كتما وغيبا ويستحقان
ثم ان تميما الدارى بايع النبى صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله ورسوله انا الا
ثم وقال يا رسول الله يظهرك وله فيما عيسى فكتب له بها كتابا الله تعالى على

اهل الارض كلها هب لى قريتين من بيت لحم وهى القرية التى ولد فيها عيسى
فكتب له كتابا فلما قدم عمر الشام اتاه تميم الدارى بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عمر انا حاضر ذاك قدم معها اليه انتهى وذكر الواقدى فى حديثه
ان تميما وعديا كان لخوين قال بعضهم يعنى انهما اخوات لام قال ابن عطية فى تفسيره
ولم يصح لعدى صحبة فيما علمت ولا صح اسلامه وقد عده بعض المتاخرين فى الصحابة انتهى
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والنحاس من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
رضى الله عنهما يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين
الوصية اثنان ذوا عدل منكم هذا لمن مات وعنده المسلمون امر الله تعالى ان يشهد
على وصية عدلين من المسلمين ثم قال او اخران من غيركم ان انتم ضربتم فى الارض
فهذا لمن مات وليس عنده احد من المسلمين امر الله تعالى بشهادة رجلين منه على المسلمين
فان ارتبت بشهادتهما استحلفا بالله بعد الصلاة ما اشترينا بشهادتنا ثمنا قليلا
قال فاذا اطلع الاوليان على ان الكافرين بشهادة كذبا فى شهادتهما قام رجلا
ن من الاوليان فحلفا انهما كذبا فذلك ادنى ان يأتى الكافران بشهادتهما على وجهها
او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانها فترك شهادة الكافرين ويحكم للمسلمين انما
الاقسام اذا كانا كافرين واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس
رضى الله عنهما فى قوله تعالى اثنان ذوا عدل منكم قال من اهل الاسلام او اخران من
غيركم قال من غير اهل الاسلام وفى قوله تعالى فيقسمان بالله يقول الحلفان بالله
لشهادتهما احق من شهادتهما يقول فيحلفان بالله ما كان صاحبنا لوصى بهذا وانها
لكاذبان وفى قوله تعالى ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد
ايمان بعد ايمانهم يعنى اولياء الميت فيستحقون ماله بأيمانهم ثم يوضع ميراثه كما امر الله
وتبطل شهادة الكافرين وهو منسوخة واخرج ابن جرير عن زيد بن اسلم فى قوله
تعالى شهادة بينكم الآية كلها قال كانت ذلك فى رجل توفى وليس عنده احد من
اهل الاسلام وذلك فى اول الاسلام والارض والناس كفار الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه بالمدينة وكان يتوارعون بالوصية ثم نسخت الوصية وقراحين
هذه الفرايض وعمل بها المسلمون واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال هذه الآية
منسوخة واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن ابى حاتم عن عامر الشعبى انه كان يقرا ولا نكتم
شهادة الله انا اذا لمن يعنى يقطع الكلام منونا يقطع الالف مخفضا اسم الله على القسم
واخرج عبد بن حميد بن ابى عبد الرحمن السلمى انه كان يقرؤها ولا نكتم شهادة الله ويقول
قسم واخرج عن عاصم ان يقرا ولا نكتم شهادة الله مضافا ولا منون واخرج
الفريابى وعبد بن حميد وابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن على رضى الله عنه
انه كان يقرا من الذين استحق عليهم الاوليان بفتح التاء واخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن
على بن ابى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرا من الذين استحق عليهم الاوليان واخرج
عبد الله بن حميد وابن جرير وابن عدى عن ابى ان ابى بن كعب قرا من الذين استحق عليهم
الاوليان قال عمر كذبت قال انت فقال رجل تكذب امير المؤمنين قال انا اشد تعظيما انى
لامير المؤمنين منك ولكن كذبته اى تصديق كتاب الله تعالى ولم اصدق امير
المؤمنين فى تكذيب كتاب الله تعالى فقال عمر صدق واخرج ابن ابى حاتم عن يحيى بن يعمر انه
يقراها الاوليان قال وهما الوليان واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقرا من الذين استحق عليهم الاوليان
ويقول ارايت لو كان الاوليان صغيران كيف يقومان مقامهما واخرج عبد بن حميد عن ابى
العالية انه كان يقرا الاوليين مشددة على الجمع القرات قرا الجمهور شهادة بينكم بالرفع
واضافة شهادة الى بينكم وقرا السلمى والحسن شهادة بالنصب والتنوين وروى

هذا عن الاعرج وبن حيوة قالا ابو حيان وبينكم في هاتين القراءتين منصوب على
الظرف فشهادة على قراءة الجمهور مبتدأ مضاف الى بين بعد الاتساع فيه قوله تعالى هذا
فراق بيني وبينك وخبره اثنان تقديره شهادة اثنان او يكون التقدير ذوا شهادة
هذه بينكم ابى اثنان واجمع الى الحذف ليطابق المبتدأ الخبر وكذا توجيه قراءة الا
عرج وابو حيوة واجاز الزمخشري ان يرتفع اثنان على الفاعلية بشهادة ويكون
شهادة مبتدأ وخبره محذوف وقدره فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان وقيل شهادة
مبتدأ خبرا ذا حضر احدكم الموت وقيل خبره حين الوصية ويرتفع اثنان على انه خبر
مبتدأ محذوف التقدير الشاهدان اثنان ذوا عدل منكم او على الفاعلية التقدير
يشهد اثنان وقرأ السلمي والحسن شهادة بينكم بتنوين شهادة ونصبها ونصب بينكم
وقدر الزمخشري ليقم شهادة اثنان ورد هذا التقدير ابو حيان في تفسيره قد اجمع
قراء الجمهور ولا يكتم ويرفع الميم وقرأ الحسن والشعبي ولا نكتم بجزم الميم نهيا انفسهما
عن كتمان الشهادة ودخول لا الناهية على المتكلم قليل نحو قوله تعالى الشاعر اذا ما خرجنا
من دمشق فلا نعدها ابدا ما دام فيها الخراصم الاكول وقرأ علي ونعيم بن ميسرة والشعبي بخلاف
عنه شهادة الله بنصبهما وتنوين شهادة بنكتم التقدير ولا نكتم الله شهادة قال الزهري
ويجعل يحتمل ان يكون المعنى ولا نكتم شهادة الله ثم حذفت الواو ونصب الفعل ليجازا
وروي عن علي والسلمي والحسن البصري شهادة بالتنوين الله بالمد في الهمزة الاستفهام التي هي
هي عوض من حرف القسم دخلت تقديرا وتوفيقا للنفوس المقسمين او لم خاطبوه وروي عن
الشعبي وغيره انه كان يقول على شهادة بالها الساكنة الله بقطع الف الوصل دون مد من الاستفهام
قال ابن جني الوقف على شهادة سكون الها واستئناف القسم حسن لان الاستئناف في اول
الكلام او قدله واشد هيئة من ان يدخل في عوض القول وروي عن يحيى بن ءادم وعن
ابي بكر بن عياش شهادة بالتنوين الله يقطع الالف دون مد وحفض هاء الجلالة وروي
هذه عن الشعبي وقرأ الاعمش وبن محيصن لملاثمين بادغام نون من في لام الاثمين بعد حذف
الهمزة ونقل حركتها الى اللام قرأ الحرميان والعربيان والكسائي من الذين استحق عليهم
مبنيا للمفعول الذي لم يسم فاعله والاوليان مرفوع تثنية الاولى وقرأ لخفص من الذين
استحق مبنيا للفاعل والاوليان مرفوع تثنية الاولى وروبت هذه القرات عن ابي وعلي وبن عباس
وعن بن كثير في رواية قراة عنه وقرا حمزة وابو بكر استحق مبنيا للفاعل الاولان مرفع
تثنية الاول وقرا بن سيرين الاولين تثنية الاولى قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب واخرج الخطيب في تاريخه عن عطا بن ابي
رباح قال جا نافع بن الازرق ابي بن عباس رضي الله عنهما فقال والذي نفسي بيده لتفسرن
آيا من كتاب الله تعالى او لاكفرن بر فقال بن عباس ويحك انا لها اليوم اراية
قال لخبرني عن قول الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك
انت وقال في اية اخرى وترعنا من كل امة شهيدا فقلنا ها تو برهانكم فعلموا
ان الحق لله فكيف علموا وقد قالوا لا علم لنا واخبرني عن قول الله تعالى انكم يوم القيمة
عند ربك تختصمون وقال في اية اخرى لا تختصموا لدي فكيف يختصمون وقل قال
لا تختصموا لدي واخبرني عن قول الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم فكيف شهدوا وقد ختم على الافواه فقال بن عباس ثكلتك امك يا بن الازرق
ان للساعة احوالا وهوالا فتطايح ورلازل فاذا شقت السموات وتناثرت النجوم وذهب ضوء الشمس
والقمر وذهلت المرضعات عن الاولاد وقذفت الحوامل ما في بطونها وسجرت البحار ودكدكت الجبال
ولم يلتفت والد الى ولده والد الى والده وجيء بالجنة تلفح فيها فباب الدر والياقوت حتى
تنصب على يمين العرش ثم يجيء بجهنم يقاد بسبعين الف زمام من حديد ممسك بكل زمام
سبعون الف ملك لكل ملك منهم عينان وزرقا وان تحل الشقة السفلى اربعين عاما

تخطر كما يخطر العجل لو تركت لاتت على كل مؤمن وكافر ثم يؤتى بها من تنصب على يسار العرش
فتستاذن ربها في السجود فياذن لها فتحمده بمحامد لم يسمع الخلايق بمثلها تقول لك الحمد الهي اذ
جعلتني انتقم المدابك ولم تجعل لي شيئا مما خلقت تنتقم به مني الى اهلي فلهي اعرف باهلها
من الطير الحب على وجه الارض حتى اذا كانت من الموقف على مقدار ماية عام وهو قوله تعالى
اذا رأتهم من مكان بعيد زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق منتخب ولا
شهيد الا خر جاثيا على ركبتيه ثم تزف الثانية زفرة فلا يبقى قطرة من الدموع الا بدرت
فلو كان لكل ادمي يومئذ عمل اثنين وسبعين نبيا لظن انه سيواقعها ثم زفت الثالثة
زفرة فتقطع القلوب من اماكنها فتصير بين اللهات والحناجر ويعلو اسواد العيون
بيانها ينادي كل ادمي يومئذ يا رب نفسي نفسي لا اسالك غيرها ونبيكم صلى الله عليه وسلم
يقول يا رب امتي امتي لا هم له غيركم فعند ذالك دعي بالانبيا والرسل فيقال لهم ماذا
اجبتم قالوا لا علم لنا طاشت الاحلام وذهلت العقول فاذا رجعت القلوب الى اماكنها
نزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله واما قوله تعالى ثم انكم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون فهذا وهم بالموقف يختصمون فيؤخذ كل ظلوم من الظالم
وللملوك من المالك وللضعيف من الشديد وللجما من القرنا حتى يؤدي الى كل ذي حق
حقه ويامر باهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار فلما امر باهل النار الى النار اختصموا
فقالوا ربنا هولاء اضلونا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار فيقول لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد انما الخصومة بالموقف وقد قضيت بينكم بالموقف
فلا تختصموا لدي واما قوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
فهذا اليوم القيامة حتى يرى الكفار ما يعطي الله تعالى اهل التوحيد من الفضايل والخير
يقولون تعالوا نحلف بالله ما كنا مشركين فتتكلم الايدي بخلاف ما قالت الانس
وتشهد الارجل تصديقا للايدي ثم ياذن الله تعالى لافواه فتنطق وقالوا لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذين انطق كل شي القرآت قرا الجمهور ماذا اجبتم مبينا للمفعول
وقرا ابن عباس وابو حيوه ماذا اجبتم مبينا للفاعل وقرا الجمهور انك انت علام بالرفع وقرى
شاذا علام بالنصب وقرا الجمهور الغيوب بضم الغين وقرا حمزه وابو بكر الغيوب بكسر
الغين حتى وقع قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك و
على والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها
فتكون طيرا باذني وتبرء الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني و
اذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم
ان هذا الا سحر مبين واخرج بن ابي حاتم وبن مردويه وبن عساكر عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دعي بالانبيا وامهم
ثم يدعى بعيسى فيذكره الله تعالى نعمته يقربها فيقول يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك الاية ثم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فينكر ان يكون
قال ذالك فيوتى بالنصارى فيسالون فيقولون نعم هو امرنا بذالك فيطول شعر عيسى عليه
السلام حتى ياخذ كل ملك من الملايكة شعرة من شعر راسه وجسده فيتجادلهم بين
الله يدي الله تعالى مقدار الف عام حتى يوقع عليهم الحجة ويرفع لهم الصليب وينطلق بهم
الى النار القرات قرا الجمهور اذ ايدتك بتشديد اليا فقرا مجاهد وبن محيص ايدتك بالمد قال
بن عطية على وزن فاعلتك قرا الجمهور فتنفخ فيها وقرا بن عباس رضي الله عنهما فينفخها
فيكون باليا من تحت وقرا الجمهور بالتا من فوق وقرا عيسى بن عمر فتنفخ فيها فيكون
باليا من تحت قرا حمزة والكسائي ساحر بالالف ومن هود والصف وقرا باقي السبعة
سحر قوله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون

اذ قال

اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله
ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها
من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا وايه منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم
فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واخرج ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لم يكن
فى الامم السالفة محدثون وان يكن فى امتى احد فعمر واخرج عبد بن حميد عن قتادة واذا و
حيت الى الحواريين قال وحى قذف فى قلوبهم ليس بوحى نبوة والوحى وحيان وحى يجىء به الملائكة
ووحى يقذف فى قلب العبد واخرج الحاكم وصححه والطبرانى وابن مردويه عن عبد الرحمن بن غنم
قال سالت معاذ بن جبل عن قوله تعالى للحواريين هل يستطيع ربك فقال اقرانى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل يستطيع ربك بالياء واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ
عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قرا هل تستطيع ربك بالتاء ونصب ربك واخرج ابن جرير عن سعيد
بن جبير انه قرا هل تستطيع ربك وقال هل يستطيع انزال ربك واخرج عبد بن حميد عن عيسى
بن وثاب وابى رجاء انهما قرا هل يستطيع بالتاء والرفع واخرج الترمذى وابن جرير وابن ابى حاتم
وابن الانبارى فى كتاب الاضداد وابو الشيخ وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزلت المائدة خبزا ولحما وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير وقال البغوى فى تفسيره فروى جلاس بن
عمرو عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت خبزا ولحما وقيل لهم انها قيمة
لكم ما لم تخونوا وتختنوا فما مضى يوم حتى خانوا وحبوا فمسخوا قردة وخنازير وقال الترمذى
بعد ذكر هذا الحديث قال ابو عيسى هذا حديث رواه ابو عاصم وغير واحد عن سعيد بن مردويه
عن قتادة عن جلاس عن عمار بن ياسر مرفوعا ولا نعلمه مرفوعا الا من حديث الحسين بن
فرعة حدثنا حميد بن مسعود قال حدثنا سفين بن حبيب عن سعيد بن عروبة نحوه ولم يرفعه
وهذا اصح من حديث الحسين بن فرعة ولا نعلم لهذا الحديث مرفوعا اصلا واخرج ابن جرير وابن ابى
حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان تحدث ان عيسى ابن مريم عليه السلام قال بنى اسرائيل
هل لكم ان تصوموا ثلاثين يوما ثم تسالوه فيعطيكم ما سالتم فان اجر العامل
على من عمل صاموا ثم قالوا لعيسى عليه السلام امرتنا ان نصوم ثلاثين يوما ففعلنا ولم تكن
نعمل لاحد ثلاثين يوما الا اطعمنا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء الى قوله تعالى
احدا من العالمين فاقبلت الملائكة تطير بمائدة من السماء سبعة ارغفه حتى وضعتها
بين ايديهم فاكل منها الناس كما اكل منها اولهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابى حاتم
من وجه اجر عن عمار بن ياسر قال نزلت المائدة عليها ثمر من ثمر الجنة واخرج ابن ابى حاتم
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال المائدة سمك واخرج عن سفين بن عيينة عن عكرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا بنو اسرائيل ما خنز اللحم ولا سال الدم ولكنهم
حبوا مقد فنتن اللحم وخنز الخبز القراة قرا الجمهور هل يستطيع ربك بالياء ونصب الباء
من ربك وقرا الكسائى هل تستطيع ربك بالتاء ونصب الباء وهى قراءة على ومعاذ وابن عباس و
عائشة وسعيد بن جبير قالت عائشة كان الحواريون اعرف بالله من ان يقولوا هل يستطيع
ربك قرا ابن جبير وتعلم بضم النون مبنيا للمفعول وهكذا فى كتاب التيسير والتحرير من
كتاب عطية وقرا سعيد بن جبير وتعلم بالتاء المضمومة وفى كتاب الزمخشرى ويعلم بالياء
على البنا للمفعول والضمير عايد على القلوب وفى كتاب وقرا الاعمش وتعلم بفتح التاء ابى و
نعلم قلوبنا وقرا تعلم بكسر التاء وقرا الجمهور ونكون بالنون وفى كتاب التحبير
والتحرير وقرا سنان وعيسى وتكون عليها بالتاء وقال الزمخشرى فى تفسيره وقرا وتعلم
وتكون بالتاء والضمير للقلوب انتهى قرا الجمهور تكون لنا عيدا بالتاء وقرا عبد الله والاعمش
تكون بالجزم على جواب الامر وقرا الجمهور لاولنا واخرنا مفردا مضافا الى ضمير الجمع وقرا زيد بن

ثابت وبن محيص والمحدرى لاولينا واخرنا انثه على معنى الامة والجماعة وقرا الجمهور وايد
منك وقرا اليمانى وانز منك والضمير يعود على الصدقا وعلى الانزال قداء نافع وبن عامر
وعاصم مترلها مشددة وقرا باقى السبعة مخففا وقرا الاعشى وطلحة بن مصرف انى سانزلها
بسين الاستقبال بعدانى قوله تعالى واذ قال الله ياعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس
اتخذونى وانى الهين من دون الله قال سبحانك مايكون لى ان اقول مالبس لى بحق ان كنت
قلته فقد علمته تعلم مافى نفسى ولا اعلم مافى نفسك انك انت علام الغيوب ماقلت لهم
الا مامرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقون صدقهم لهم جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك
ملك السموات والارض ومافيهن وهو على كل شئ قدير واخرج الترمذى وصححه والنسائى
وبن ابى حاتم وابو الشيخ وبن مردويه والديلمى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال يلقى عيسى
صحنه والله الغناء فى قوله تعالى واذ قال الله ياعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذونى
وامى الهين من دون الله قال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فلقاه الله تعالى ما
يكون لى ان اقول مالبس بحق الاكلها واخرج بن جرير وبن المنذر وبن ابى حاتم وابو الشيخ
عن ميسرة قال لما قال الله تعالى ياعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين
من دون الله ارعد كل مفصل منه حتى وقع واخرج بن ابى حاتم عن حسن بن صالح قال لما قال
الله تعالى ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله نال كل مفصل من مكانه
خيفة واخرج بن ابى حاتم عن حسن بن صالح وابو الشيخ من طريق طاوس عن ابى هريرة
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى حاجه ربه فحج عيسى ربه والله تعالى لقاه
حجته لقوله تعالى ءانت قلت للناس الاية واخرج بن مردويه عن جابر بن عبد الله عنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة جمعت الامم ودعى كل اناس باما مهم
قال ويدعى عيسى فيقول لعيسى انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله فيقول سبحانك
مايكون لى ان اقول مالبس بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم الى قوله تعالى يوم ينفع
الصادقون صدقهم واخرج ابن ابى شيبه وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى
وبن جرير وبن المنذر وبن ابى حاتم وبن حبان وابو الشيخ وبن مردويه والبيهقى فى الاسماء
والصفات عن بن عباس رضى الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم قال الا وان اول الخلايق تكسى يوم القيامة
الاوانه يجاء برجال من امتى فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يارب اصحابى فيقال انك لا تدرى
ماذا احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم
فلما توفيتنى الى قوله تعالى انك انت العزيز الحكيم واخرج بن ابى شيبة فى المصنف
والامام احمد والنسائى وبن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابى ذر رضى الله عنه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة فقرا ايه حتى اصبح يركع بها ويسجد بها ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلما اصبح قلت يا رسول الله تقرا هذه الاية حتى اصبحت

قال

قال اني سالت ربي الشفاعة لامتي فاعطانيها وهي نائلة ان شا الله تعالى من لا يشرك بالله
تعالى شيآ، واخرج ابن ماجه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
بآية حتى اصبح يردد ها والآية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم واخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي في كتاب حسن الظن وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم تلى قوله الله تعالى في ابرهيم
رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني الآية وقال عيسى ابن مريم ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه فقال اللهم امتي امتي
وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك
واخرج ابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
يشفع لامته فكان فيما صلى به هذا الآية ان تعذبهم فانهم عبادك الى اخر الآية كان بها
يسجد وبها يركع وبها يقوم وبها يقعد حتى اصبح واخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي يا رسول الله قمت الليلة باية من القران ومعك
قرآت لو فعل هذا بغضنا بل وجدنا عليه قال دعوت لامتي قال فما اجبت قال اجبت
بالذي لو اطلع كثير منهم عليه تركوا الصلاة قال افلا اسر الناس قال بلى فقال عمر
يا رسول الله اتاك ان تبعث الى الناس بهذا حكموا عن العبادة فناده انا رجع فرجع وتلى
الآية النبي صلى الله عليه وسلم التي تتلوها ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم القوات قرين مسعود وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم الغفور الرحيم كذا وهي في مصحف قرا الجمهور وهذا يوم ينفع يوم وقرا
الاعمش يوما ينفع بالتنوين لقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي وقال بن عطية وقرا الحسن
بن عباس الشامي هذا يوم بالرفع والتنوين وقرا الجمهور صدقهم بالرفع فاعل ينفع
وقرا بالنصب واخرج على انه مفعول له اي لصدقهم او على اسقاط حرف الجر اي بصدقهم
او مصدرا كالذي اي الذين يصدقون صدقهم ومفعول يراى يصدقون صدقية
القتال والمعين يحققون الصدق سورة الانعام واخرج ابو عبيد
وابن الضريس في فضايلهما وابن المنذر والطبراني وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون
بالتسبيح واخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام جميعا بمكة معها
موكب من الملايكة يشيعونها قد طبعوا ما بين السماء والارض لهم زجل بالتسبيح حتى
كادت الارض ان ترتج من زجلهم بالتسبيح اريحا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
زجلهم بالتسبيح رهب من ذلك فخر ساجدا حتى نزلت عليه واخرج ابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال نزلت سورة الانعام يشيعها سبعون الف من الملايكة
واخرج ابن مردويه عن اسماء قالت نزلت سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
مسير في زجل من الملايكة وقد طبعوا ما بين السماء والارض واخرج ابن مردويه عن اسما
بنت يزيد قالت نزلت سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم جملة وانا اخذ بزمام
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ان كادت من ثقلها لتكسر خطام الناقة واخرج
الطبراني وابن مردويه عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام
جملة واحدة يتبعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد واخرج الطبراني
وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والسلفي في الطيوريات عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملايكة
يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب والاسماعيلي

فى معجمه عن جابر رضى الله عنه قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق واخرج البيهقى فى الشعب
وضعفه عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال انزل القرآن خمسا خمسا ومن حفظ
خمسا خمسا لم ينسه الا سورة الانعام فانها نزلت جملة فى الف يتبعها من كل سماء
سبعون ملكا حتى ادوها الى النبى صلى الله عليه وسلم ما قرئت على عليل الا شفاه الله
تعالى واخرج ابو الشيخ عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت سورة
الانعام جملة واحدة يتبعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتكبير
والتهليل واخرج الديلمى بسند ضعيف عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم ينادى منادى
يا قارئ سورة الانعام هلم الى الجنة بحسبك اياها وتلاوتها واخرج عبد الرزاق والفريابى
وعبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد قال نزلت سورة الانعام كلها جملة
معها خمسمائة يزفونها ويحفونها واخرج ابن المنذر عن ابى صخيفة قال نزلت سورة الانعام
جميعا معها سبعون الف ملك كلها مكية الا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
فانها مدينة واخرج عبد بن حميد عن محمد ابن المنكدر قال لما نزلت سورة الانعام سبح
النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق و
اخرج الفريابى والامام احمد واسحق بن راهويه فى مسنده وعبد بن حميد عن شهر بن حوشب
قال نزلت الانعام جملة واحدة معها زجل من الملائكة قد نظموا ما بين السما الدنيا
الى الارض قال وهى مكية غير آيتين قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم والآية
التى بعدها واخرج ابو الشيخ عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف
ملك واخرج ابو الشيخ عن الكلبى قال نزلت الانعام كلها الا آيتين نزلتا بالمدينة
فى رجل من اليهود وهو الذى قال ما انزل الله على بشر من شئ الآية واخرج السلفى بسنده
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا اصلى الغداة ثلاثة
ايام من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون نزل عليه اربعون الف
ملك يكتب له مثل اعمالهم ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة من
حديد فاذا اوحى الشيطان فى قلبه شيأ من الشر ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه
سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى انا ربك وانت عبدى امش
فى ظلى واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة بغير حساب ولا عذاب
واخرج الاندرسانى فى كتاب الجامع الهنى بدعوات النبى قال سمعت فى كتاب
الهادى وغيره من الامالى بروايته حامد بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ ثلاث ايات من اول الانعام دبر كل صلاة فريضة وكل الله
تعالى به سبعين الف ملك وكتب له مثل اجورهم الى يوم القيمة ونزل ملك
من السماء السابعة بيده مقدعة من حديد او قال سرزبة من حديد كلما اراد الشيطان
ان يحدث فى قلب ابن ادم من المعاصى ضربه بها ضربة وكان بينهما سبعون حجابا
فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى يا عبدى اسكن جنتى واستظل فى ظل عرشى
وكل من ثمرة جنتى واشرب من ماء السلسبيل واغتسل بماء الكوثر فانا ربك وانت
عبدى لا حساب عليك ولا عقاب واخرج ابو الشيخ عن حبيب ابى محمد العابد قال
من قرأ ثلاث ايات من اول الانعام الى تكسبون بعث الله تعالى له سبعين الف ملك
يدعون له الى يوم القيامة وله مثل فاذا كان يوم القيامة ادخله الجنة واسقاه
من السلسبيل واغتسل من الكوثر وقال انا الهك حقا وانت عبدى حقا واخرج
بنا الضريس عن حبيب بن عيسى العمى ابن محمد الفارسى قال من قرأ ثلاث ايات من اول سورة
الانعام بعث الله تعالى له سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة وله
اجورهم فاذا كان يوم القيامة ادخله الجنة الله تعالى واظله فى ظل عرشه واطعمه من

ثما و الجنة وشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وقال الله تعالى له انا ربك
وانت عبدى واخرج الديلمى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى الفجر فى جماعة وقعد فى الدنيا امامه مصلاها وقرأ ثلاثة اياث من اول سورة
الانعام وكل الله تعالى به سبعين ملكا يسبحون الله تعالى ويستغفرون له يوم القيامة الى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون واخرج ابو الشيخ عن مجاهد قال نزل جبريل مع سبعين الف ملك فعلمهم
سورة الانعام لهم زجل من التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد وقال الحمد لله الذى خلق
السموات والارض فكان فيه ردا على ثلاثة اديان منهم ما كان فيه ردا على الدهرية ان الا
تسيا كلها دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان فيه ردا على المجوس الذين زعموا ان الظلمة
والنور هما المدبران وقال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركى العرب ومن جعل من
دون الله الها واخرج ابن ابى حاتم عن على كرم الله وجهه انه اتاه رجل من الخوارج فقال الحمد لله
الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اليس
كذالك قال نعم فانصرف عنه ثم قال ارجع فرجع فقال اى قل انما نزلت فى اهل الكتاب
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن عبد الرحمن ابزى عن ابيه انه اتاه رجل من الخوارج
فقرأ عليه الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون قال بلى فانصرف عنه الرجل فقال له رجل من القوم يا ابن ابزى ان هذا اراد تفسير
الاية غير ما تدرى انه رجل من الخوارج قال ردوه على فلما جاء قال اتدرى فيمن تركت هذه
الاية قال لا قال نزلت فى اهل الكتاب فلا تضعها فى غير موضعها الخوارج بنوا مذهبهم
على كلمة لا حكم الا لله فمن حكم غير الله فقد عدل به اى جعل له عدلا نكفر فرد عليه
ثانى الاية نزلت فيمن نفى الحكم لا فيمن حكم واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال
نزلت هذه الاية فى الزنادقة الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
قال ان الله تعالى لم يخلق الظلمة ولا الخنافس ولا العقارب ولا شيا وانما خلق النور و
كل شى حسن فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية واخرج البيهقى فى الشعب وقال انه منقطع واسناده
ضعيف عن ابى جعفر قدس الله سره قال كان على بن الحسين رحمه الله تعالى يذكر عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا ختم القران حمد الله تعالى بمحامد وهو قايم ثم يقول الحمد لله رب العالمين
والحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
لا اله الا الله كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا لا اله الا الله كذب المشركون
بالله من العرب والمجوس واليهود والنصارى والصابيين ومن دعى لله ولدا وصاحبة وندا و
شبيها او مثلا او مماثلا فانت ربنا اعظم من ان يتخذ شريكا فيما خلقت والحمد لله الذى لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا والحمد لله الذى انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قرأها الحقر له تعالى ان يقولوا الا كذبا والحمد لله الذى له ما
فى السموات وما فى الارض وله الحمد فى الاخرة وهو الحكيم الخبير الايات والحمد لله
فاطر السموات والارض الاية والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير امما يشركون
بل الله خير وابقى واحكم واكرم واجل واعظم مما يشركون والحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون
صدق الله وبلغت رسله وانا على ذالكم من الشاهدين اللهم صل على جميع الملايكة
والمرسلين وارحم عبادك المؤمنين من اهل السموات والارضين ولختم لنا بخير وافتح لنا بخير وبارك
بالقران العظيم وانفعنا بالايات والذكر الحكيم ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم
ثم اذا افتتم القران قال مثل ذالك ولكن ما احد يطيق ما كان نبى الله يطيق انتهى ابو جعفر هو
الامام محمد الباقر وعلى بن الحسين هو والد الامام على بن الامام على بن الامام الحسين بن امير المؤمنين
بن على بن ابى طالب رضوان الله عنهم اجمعين قوله تعالى هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا

واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في السموات والارض ويعلم سركم وجهركم ويعلم
ما تكسبون وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق
لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم
في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الله تعالى
ءادم من طينة لجابية وعجنه بماء من ماء الجنة واخرج ابن عدي والحكيم الترمذي و
الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله تعالى ءادم من تراب الجابيه وعجنه بماء الجنة واخرج الامام احمد وابو داود والحاكم
والترمذي وابو موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق
ءادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ءادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض و
الاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وبين ذلك وذكر البغوي في تفسيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه خلق الله تعالى ءادم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان
حما مسنونا ثم خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار ثم نفخ فيه من روحه
واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله تعالى ءادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته على حسب ذلك منهم الابيض والاسود
والاحمر ومنهم بين ذلك ومنهم السهل والحزن والخبيث والطيب واخرج الطبراني
في تاريخه من حديث اسباط عن السدي عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من الصحابة قالوا ارسل الله تعالى جبريل لياتيه
بطين منها فعاذت بالله ان ينقصها فرجع وكذا قال لميكائيل فارسل ملك الموت فلما
عاذت قال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره واخذ من وجه الارض وخلط ولم ياخذ
من مكان واحد وقال البغوي في تفسيره قال السدي بعث الله تعالى جبريل الى الارض
لياتيه بطايفة منها فقالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تقبض مني شيا فرجع جبريل
ولم ياخذ وقال يا رب عاذت بك فبعث ميكائيل فاستعاذت فرجع فبعث ملك الموت فعاذة
منه بالله فقال انا اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ من وجه الارض فخلط الحمرا والسودا والبيضا
فذالك اختلفوا الوان بني ءادم ثم عجنها بالماء العذب والملح والمؤلفها اختلفت اخلاقهم قال الله
تعالى تبارك وتعالى الملك الموت رحم جبريل وميكائيل الارض ولم ترحمها لاحرم ان اجعل
ارواح من اخلق من هذا الطين بيدك في ذكره في شرح البخاري قال و حديث سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما بعث رب العزة تبارك وتعالى ابليس فاخذ من اديم
الارض من عذبها وملحها فخلق منه ءادم ومن ثم تسمى ءادم لانه خلق من ادم الارض ومن
ثم قال ابليس لاسجد لمن خلقت طينا اي هذه الطينة التي جيت بها زاد الثعالبي في سجاته
فقال الله تعالى له الم تعوذ بي منك قال بلى قال لاخلقه خلقا سوك منها واخرج عن ابي
صالح عن ابن مسعود خلق الله تعالى والجمع بينه وبين الاحاديث ان الذي قبض الطينة
ملك الموت ان يكون بعد قبض ملك الموت امر ابليس ان يقبض ايضا فقبض وخلطه وخلق منها
ءادم والله اعلم واخرج ابن منده عن ابي صالح عن ابن عباس ومرة عن ابن مسعود خلق الله تعالى
ءادم بيده لكي لا يتكبر ابليس عليه فجعله يثرا اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت
به الملايكة ففزعوا منه وكان اشدهم منه فزعا ابليس ويقول لامر ما خلق لئن سلطت عليه
لاهلكنه قال ابن منده وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه نقله البرماوي في شرح البخاري
وذكر البرماوي وفي لفظ عن ابن عباس اربعين سنة طينا واربعين صلصالا لازبا بطين
من حما مسنون فتم خلقه بعد ماية وعشرين وقال ابن مسعود بعد ماية وستين سنة واخرج
ابن منده من حديث شجوب عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق ءادم من طين

بيده

بيده وخلق الطين من الزبدة من الموج الموج من البحر البحر من الظلمة والظلمة من النور والنور
من الحر والحر من الانة والانة من الصورة والصورة من الياقوتة والياقوتة من الكن والكن
من لاشئ واخرج الديلمي في الفردوس عن عبد الله بن سلام عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله عز وجل ادم راسه وجبهته من التربة التي هي موضع الكعبة ويداه من
بيت المقدس وفخذيه من ارض اليمن وساقيه من ارض الحجاز ويده اليمين من ارض المشرق
والاخرى من ارض المغرب وجلده من ارض الطايف وقلبه من ارض الموصل وصلحا له وريته
من ارض الجزيرة وجعل طول عمره خمسماية عام واخرج ابو نعيم الحافظ عن مرثد بن مسعود حديثا
في الخلق في اخره وياخذ التراب الذي يدفن فيه ويعجن به نطفته واخرج ابو نعيم عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا وقد
ذر عليه من تراب حفرته واخرج سعد في الطبقات عن ابي هريرة رضي الله عنها قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس ولده ادم من تراب وقال البغوي في تفسيره في القران ويقال
ماية سنة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن بسر المازني تعيش قدنا فعاش
مائة سنة وقال بن يسر بن القرن اربعون ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا حكاه
الزهرا النبي صلى الله عليه وسلم نقله ابو حيان قوله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس
فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين قال البغوي في تفسيره وقال الكلبي
ومقاتل نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن امية ونوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن نومن لك
حتى تاتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة ويشهدون انه من عند الله وانك
رسول الله فانزل الله عز وجل ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الى قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه
ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون واخرج بن المنذر وبن ابي حاتم عن محمد بن اسحاق قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قومه الى الاسلام وكلمهم فابلغ اليهم فيما بلغني فقال له زمعة بن الاسود بن المطلب والنضر
بن الحارث بن كلدة وعبدة يقول وابي بن خلف بن وهب والعاص بن وايل بن هشام لو جعل معك
يا محمد ملك يحدث عندك الناس ويرى معك فانزل الله عز وجل في ذلك من قوله وقالوا لولا
انزل عليه ملك الاية قرا بن محيص ولبسنا بلام واحدة وقرا الزهري وللبسنا بتشديد الياء قرا
الجمهور بالتخفيف قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزءون قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين واخرج بن المنذر
وبن ابي حاتم عن محمد بن اسحاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني بالوليد بن المغيرة
وامية بن خلف وابي جهل بن هشام فهمزوه واستهزؤا به فغاظه ذلك فانزل الله تعالى
ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قرا عاصم وابو
عمرو وحمزة بكسر دال ولقد استهزئ على اصل التقا الساكنين وقرا باقي السبعة با
لضم اتباعا ومراعاة لضمة التا اذ الحاجز بينهما ساكن وهو حاجز غير حصين قوله تعالى قل لمن ما
في السماوات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة لاريب فيه الذين
خسروا انفسهم فهم لا يومنون واخرج الامام احمد ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن
عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى يوم خلق السموات والارض ماية رحمة منها
رحمة يتراحم بها الخلق وتسع وتسعون ليوم القيامة فاذا كان يوم القيمة كملها بهذه الرحمة واخرج
عبد الرزاق والفريابي وبن ابي شيبة والبخاري ومسلم وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم وبن
مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى
الله تعالى الخلق كتب كتابا فوضعه عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي واخرج بن مردويه
عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ الله تعالى من القضا
بين الخلق كتابا من تحت العرش ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فيقبض قبضة او
قبضتين فيخرج من النار خلقا كثيرا لم يعملوا خيرا مكتوب بين اعينهم عتقاء الله

واخرج بن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى كتب كتابا بيده لنفسه قبل ان يخلق السموات والارض فوضعه تحت عرشه
فيه رحمتي سبقت غضبي واخرج بن ابي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله تعالى عن ابي قتادة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى للملائكة الا احدثكم عن رجلين
من بني اسرائيل اما احدهما فيرى بنوا اسرائيل انه افضلهم فبالدين والعلم والخلق والاخر
انه مسرف على نفسه فذكر صاحبه فقال له يغفر الله تعالى له فقال تعالى الم تعلم اني ارحم الراحمين
الم تعلم ان رحمتي سبقت غضبي واني اجيب بهذا العذاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا تالوا على الله تعالى واخرج بن ابي شيبه وبن ماجة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض ماية رحمة فجعل في الارض منها رحمة واحدة
فيها تعطف الوالدة على ولدها والبهايم بعضها على بعض وادخر تسعا وتسعين الى يوم القيمة
فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة ماية واخرج والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها ماية رحمة فامسك عنده تسعا
وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الدين لم يامن من النار
واخرج الامام احمد ومسلم عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
خلق يوم خلق السموات والارض ماية رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض
رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض واخرت تسعا وتسعين
فان اكان يوم القيامة اكملها الله تعالى بهذه الرحمة واخرجه الامام احمد وبن ماجه عن ابي سعيد
رضي الله عنه واخرج عبد بن حميد وبن جرير وابوا الشيخ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال ان لله تعالى ماية رحمة فاهبط منها رحمة واحدة الى اهل الدنيا يتراحم بها الجن والانس وطاير
السماء وحيتان الماء ودواب الارض وهوامها وما بين الهوان اخرت عنده تسعا وتسعين رحمة
حتى اذا كان يوم القيامة اصلح الرحمة التي كان اهبطها الى اهل الدنيا فحواها الى ما عنده فجعلها في
قلوب اهل الجنة واخرج بن جرير عن عكرمة احسبه اسنده قال اذا فرغ الله من القضا بين
خلقه واخرج كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال فيخرج من
النار مثل اهل الجنة او قال مثل اهل الجنة واخرج البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امراة من السبي قد رفعت يديها
تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اتروت هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم
بعباده من هذه بولدها قال الله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول
من اسلم ولا تكونن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من
يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين واخرج الواحدي في تفسيره الوسط
عن بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال كل صباح يوم اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة الحديث وقد مر في تفسير شهد الله انه لا اله
الا هو واخرج بن مردويه عن ابي هريره رضي الله عنه قال دعا رجل من الانصار النبي صلى الله
عليه وسلم فانطلق معه فلما طعم النبي صلى الله عليه وسلم وغسل يده وقال الحمد لله الذي
يطعم ولا يطعم ومن علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا الحمد لله غير
مودع ربي ولا مكان ولا مكفور ولا مستغن عنه الحمد لله الذي اطعمنا واسقانا
من الشراب وكسانا من العري وهدانا من الضلال وبصرنا من العمي وفضلنا على كثير ممن خلق
تفضيلا الحمد لله رب العالمين واخرج الطبراني في الاوسط عن الحسن قال قال سمرة بن جندب
رضي الله عنه الا احدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ومن ابي بكر
مرارا ومن عمر مرارا قلت بلى قال كان رسول الله يقول اذا اصبح واذا امسى اللهم انت خلقتني وانت تهديني

وانت

وانت تطعمنى وانت تسقينى وانت تميتنى وانت تحيينى لم يسأل الله تعالى شيأ الا اعطاه
اياه وكان الله عز وجل اعطاه هذا موسى عليه السلام فكان يدعو ابهن فى اليوم سبع
مرات فلا يسأل الله تعالى الا اعطاه وقرأ الجمهور فاطر السموات بالجر نعت او بدل وقرأ ابن ابى عبلة
فاطر بالرفع خبر مبتدا محذوف هو فاطر وقرئ شاذا بنصب فاطر قال ابو حيان والاحسن
نصبه على المدح وقرأ الزهرى فطر جعله فعلا ماضيا وقرأ الجمهور وهو يطعم ولا يطعم
اى يطعم الخلق ولا يطعمه احد وقرأ مجاهد وابن جبير والاعمش وابو حيوة وعمرو بن عبيد
وابو عمر والى فى رواية عنه وهو يطعمه ولا يطعمه بضم الياء فى الثانية والمعنى انه تعالى
منزه عن الاكل ولا يشبه المخلوقين وقرأ ايمان العمانى وابن ابى عبلة ولا يطعمه بنصب
الياء وكسر العين مثل الاول فالضمير فى وهو يطعم عايد على الله تعالى والضمير
فى ولا يطعمه عايد على الولى وروى ابن المامون عن يعقوب وهو يطعمه ولا يطعم
على بنصب الاول مفعول والثانى الفاعل والضمير لغير الله تعالى وقرأ الاعمش
وهو يعلم ولا يطعم على بنائهما للفاعل وقد سبق بان معناه وهو يطعم ولا
يستطيع وحكى الازهرى المعنى يعنى استطعمت فاطعمنى حمزة وابو بكر
والكسائى من خريصرف مبينا للفاعل وقرأ باقى السبعة من يصرف مبنيا
للمفعول قرأ ابى وعبد الله منه يصرف الله قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وهو القاهر فوق عباده
وهو الحكيم الخبير واخرج البغوى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال اهدى النبى صلى الله عليه وسلم بغلة اهداها له كسرى فركبها بحبل من شعر
ثم ارد ففنى خلفه ثم سارنى ثم التفت الى فقال لى يا غلام فقلت لبيك يا رسول
الله فقال احفظ الله تعالى يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله تعالى
فى الرخاء يعرفك فى الشدة واذا سالت فاسال الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله
فقد مضى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فلو اجتهد الخلايق ان ينفعوك بما لم
يقضه الله تعالى لك ما قدروا فان استطعت ان تعمل بالخير مع اليقين فافعل وان لم
تستطع فان فى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان
مع الكرب الفرج وان مع العسر يسرا واخرج الترمذى وقال صحيح عن عبد الله
بن العباس رضى الله عنهما قال كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقال
يا غلام انى اعلمك كلمات الله تعالى يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك
لم ينفعوك الا شئ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا شئ قد
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف واخرج الطبرانى عن ابن
عباس رضى الله عنهما وابو يعلى عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله تعالى فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم ان ما
اصابك لم يكن ليخطأك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وان الخلايق لو اجتمعوا
على ان يعطوك شيأ لم يرد الله تعالى ان يعطيك لم يقدروا على ذلك اوان يصرفوا
عنك شيأ اراد الله تعالى ان يعطيك لم يقدروا على ذلك وان قد جف القلم
بما هو كائن الى يوم القيامة فاذا سالت فاسل الله تعالى واذا استعنت فاستعن بالله
تعالى واذا اعتصمت بالله تعالى واعمل لله تعالى بالشكر فى اليقين واعلم ان فى الصبر
على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان العسر
يسيرا قوله تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم واوحى الى
هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون ان مع الله الها اخرى قل لا

احفظ ه

مع ه

اشهد قل انما هو اله واحد وانني بري مما تشركون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جا الفخام بن زيد وقردم بن كعب وبحري
بن عمرو فقالوا يا محمد ما تعلم مع الله الها غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله
الا الله بن بذا الك بعثت والى ذلك ادعوا فانزل الله تعالى قل اي شي اكبر شهادة الاية وقال
البغوي في تفسيره قال الكلبي اتى اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ارنا من يشهد بانك رسول الله فان نرى احدا يصدقك ولقد سالنا عليك
عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فانزل الله تعالى قل اي شي
اكبر شهادة فان اجابوا لك قل الله شهيد بيني وبينكم على ما اقول اي شهيد لي
بالحق عليكم بالباطل واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال
لما نزلت واوحي الى هذا القران لانذركم به كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى كسرى وقيصر والنجاشي وكل جبار يدعوهم الى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي
صلى عليه واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسارى فقال لهم هل دعيتم الى الاسلام قالوا الا تخلى سبيلهم ثم قرا واوحي الى هذا القران
ولانذركم به ومن بلغ ثم قال خلوا سبيلهم حتى اتوا مامنهم من اجل انهم يدعوا واخرج ابن
مردويه وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بلغه القران فكانما شافهته به ثم قرا لانذركم به ومن بلغ واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى واوحي الى هذا القران لانذركم
به ومن بلغ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بلغوا عن الله تعالى فمن بلغته اية
من كتاب الله فقد بلغه امر الله تعالى واخرج ابن جرير وابو الشيخ من طريق قتادة عن
الحسن ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس بلغوا ولو اية من كتاب الله
تعالى فمن بلغه اية من كتاب الله فقد بلغه امر الله احدثها او تركها واخرج البخاري وابن
مردويه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية
واحدة عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار واخرج
ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نضر الله عبدا سمع مقالتي
فحفظها ووعاها فاداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من
هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم
فان دعوتهم تحيط من ورائهم قرا الجمهور واوحي مبنيا للمفعول والقرا اذن من فرع
به وقرا عكرمة وابو الشيخ وابن السميفع والحذري واوحي الي مبنيا للفاعل والقران
منصوب به قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايته انه لا يفلح الظالمون
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال قال النضر وهو من بني
عبد الدار اذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى فانزل الله تعالى ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب بايته انه لا يفلح الظالمون واخرج عبد بن حميد
عن عاصم انه قرا لم تكن فتنتهم بالنصب الا ان قالوا والله ربنا بالخفض واخرج عبد
بن حميد عن شعيب بن خباب سمعت الشعبي يقراها والله ربنا بالنصب فقلت له ان اصحاب
النحوي يقرونها والله ربنا بالخفض فقال هكذا قرانيها علقمة بن قيس واخرج عبد بن
حميد وابو الشيخ عن علقمة انه قرا والله ربنا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن سعيد بن جبير انه قرا هذا الحرف والله ربنا بخفضهم قال حلفوا واعتذروا
قرا الجمهور يوم نحشرهم ثم نقول بالنون فيهما وقرا حمد ويعقوب بالياء فيهما وقرا ابو هريرة

نحشرهم ثم نقول بالنون فيهما وقرا احمد ويعقوب بالياء فيهما وقرا ابوهريرة يحشرهم
بكسر الشين وقرا الجمهور ثم لم تكن بالتاء وقرا حمزه والكسائى بالياء
وابى وابن مسعود والاعمش وما كان فتنتهم وطلحه بن مصرف ثم ما كان وقرا الاخوان
وحفص فتنتهم والباقون بالنصب وقرئ ثم لم يكن فتنتهم بالياء ونصب فتنتهم
وقرا الحسن والله ربنا بنصب الباء على النداء وقرا الجمهور ربنا بالخفض وقراءكرمه
وسلام بن مسكين والله ربنا برفع الاسمين قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى اذانهم وقر وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك
يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين قال البغوى فى تفسيره قال الكلبى
اجتمع ابو سفيان بن حرب وابو جهل بن هشام والوليد بن المغيره والنضر بن الحارث
وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابيه وابى ابنا خلف والحارث بن عامر يسمعون القران فقالوا
النضر يا اباقبيلة ما يقول محمد قال ما ادرى ما يقول الا انى اراه يحرك لسانه ويقول اساطير
الاولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية وكان النضر كثير الحديث
عن القرون الماضية واخبارها فقال ابو سفيان انى لارى لبعض ما يقول لحقا فقال
ابو جهل كلا لا تقربشئ من هذ وفى رواية الموت اهون علينا من هذا فانزل الله عز وجل ومنهم
من يستمع اليك قرا الجمهور وقرا طلحه بن مصرف وقرب بكسر الواو قوله تعالى وهم
ينهون عنه وينؤن عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون قال البغوى فى تفسيره
نزلت فى كفار مكة قال محمد بن الحنفيه والسدى والضحاك وقال قتادة عن النبى
صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس ومقاتل فى ابى طالب كان ينهى الناس عن اذى النبى صلى الله
عليه وسلم وعن ابن عباس ومقاتل فى ابى طالب كان ينهى الناس عن اذى النبى صلى الله عليه
وسلم وينهض وينأى عن الايمان به اى يبعد حتى روى انه اجتمع عليه رؤس المشركين
وقالوا خذ شابا من اصحنا وجيها واوفع الينا محمدا فقال ابو طالب ما انصفتمونى اوفع اليكم
ولدى لتقتلوه واوتى ولدكم وروى ان النبى دعاه الى الايمان فقال لولا ان تعيرنى قريش
لاقررت بها عينيك ولكنى اذب عنك ما حييت وقال فيه ابياتا والله لن يصلوا اليك
بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر
بذاك منك عيونا ودعوتنى وعرفت انك ناصحى ولقد صدقت وكنت ثم امينا و
عرضت دينا قد عرفت بانه من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار وجدتنى
سمحا بذاك مبينا واخرج الفريابى وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى
الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما وهم ينهون عنه وينؤن عنه قال نزلت فى ابى
ابى طالب كان المشركين ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتاعدا عما جاء به
واخرج ابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن القاسم فى قوله تعالى وهم
ينهون عنه وينؤن عنه قال نزلت فى ابى طالب كان ينهى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان يؤذى
ولا يصدق واخرج ابن جرير عن عطا بن دينار فى قوله تعالى وهم ينهون عنه وينؤن عنه
قال نزلت فى ابى طالب كان ينهى الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم وينأى عما جاء به من الهدى
واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن ابى هلال فى قوله تعالى وهم ينهون عنه وينؤن عنه
قال نزلت فى عمومة النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة فكانوا اشد الناس معه فى
العلانية واشد الناس عليه فى السر ونقل ابو حيان حتى ان بعض القراء قرأ ولا تكذب
بالنصب ونكون بالرفع قرأ الجمهور ولو ردوا بضم الراء وقرا يحيى والمسلم ردوا بكسر
الراء قرا الجمهور وهم ينهون عنه وينؤن عنه بالهمزة وقرا الحسن وينؤن بحذف الهمزة
والقاف كتبها على اللون قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا
نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا

العاد والما هوا عنه وانهم لكاذبون وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا
فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون واخرج ابو عبيد وابن جرير عن هارون
قال في حرف ابن مسعود بالينا نرد فلا نكذب بالغا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قوله تعالى يا حسرتنا قال الحسرة ان يرى اهل النار منازلهم من الجنة في الجنة فتلك الحسرة
واخرج ابن جرير عن السدي في قوله تعالى يا حسرتنا قال ندمتنا على ما فرطنا فيها اضعفنا من عمل
الجنة وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم قال ليس من رجل ظالم يموت فيدخل قبره الا جاءه
رجل قبيح الوجه اسود اللون منتن الريح عليه ثياب دنسة حتى يدخل معه في قبره فاذا رآه
قال ما اقبح وجهك قال كذلك كان عملك قبيحا قال ما انت ريحك قال كذلك كان عملك
منتنا قال ما اوسخ ثيابك قال كذلك فيقول ان عملك كان دنسا قال من انت قال انا عملك
فيكون معه في قبره فاذا بعث يوم القيامة قال له انك كنت احملك في الدنيا على اللذات
والشهوات فانت اليوم تحملني فيركب على ظهره فيتوفه حتى يدخله النار فذلك قوله
تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عمرو بن قيس
الملائي قال ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله في احسن صورة واطيب ريح فيقول
له هل فيقول لا اله الا الله طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك عملك كنت في الدنيا
انا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا فاركبني انت اليوم وتلا يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا وكان الكافر يستقبله اقبح شيء صورة وانتن ريحا فيقول هل
تعرفني فيقول لا اله الا ان الله تعالى قد قبح صورتك وانتن ريحك فيقول كذلك
كنت في الدنيا انا عملك الذي طالما ركبتني في الدنيا فانا اركبك وتلا وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون قرا الجمهور وقفوا مبينا للفعول وقرا ابن
السميقع وزيد بن علي رحمة الله وفقوا مبينا للفاعل قرا حفص وابن عامر وحمزة وكنا
نكذب ونكون بالنصب فيهما وقرا باقي السبعة ولا نكذب ونكون بالرفع
وقرا ابن عامر في رواية هشام وابن عمار عن صحابه عن ابن عامر ولا نكذب بالرفع
ونكون بالنصب قال ابو حيان في مصحف عبد الله فلا نكذب بالغا وفي قراءة
ابي فلا نكذب بايات ربنا ونكون وحكى ابو عمرو ان في قراءة ابي ونحن نكون
من المؤمنين في قوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين
يتقون افلا يعقلون واخرج الامام احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا
عقل له واخرجه عن ابن مسعود موقفا عليه واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام
على اهل الدنيا والدنيا والاخرة حرام على اهل الله تعالى واخرج الديلمي في الفردوس عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا غرس المنافقين
والقيمة غرس المتقين واخرج الديلمي في الفردوس عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
الدنيا فطرة الاخرة فاعمروها ولا تعمروها وان الله عز وجل خلق الدنيا للعمر والخراب
والاخرة للجزاء والعقاب واخرج الديلمي بن الفردوس عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الدنيا نضر ونضر ونمر واخرج الديلمي في الفردوس عن عبد الله بن حبيب عن النبي
صلى الله عليه وسلم الدنيا محفوفة باللذات والشهوات فلا تهينكم شهوات الدنيا
ولذاتها عن الاخرة وان لا دينا لمن لا اخرة له والاخرة لمن لا دنيا له يعمل فيها بطاعة الله عز
وجل واخرج الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

اذ

ت

تعرفني ص

الله

عليه

عليه وسلم الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر وان الآخرة وعد صادق يحكم
فيها ملك قادر يحق الحق ويبطل الباطل فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء
الدنيا فان كل اب يتبعه ولده واخرج الديلمي في الفردوس عن معاوية عن النبي صلى الله
عليه وسلم الدنيا بلاء ومنزل قلعه وعنا قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت
بالكره من يدي الاشقياء فاسعد الناس اوغبهم عنها واشغلهم بها ارغبهم
فيها قوله ومنزل قلعه بضم اي ليس بمستوطن واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي
بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا طاولت لي
بعنقها فقلت اليك حتى قالت اما انك ان لم تخلفني فستخلفين للذين بعدي قرا
ابن عامر وحده ولدار الآخرة على الاضافة وقرا باقي السبعة والدار الآخرة بتعريف
الدار والاول رفع الآخرة نعتا وقرا نافع وابن عامر وحفص افلا تعقلون بالتاء كقرا
فقرا الباقون بالياء قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون فانهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبا المرسلين وان كان كبر
عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتى
يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر
على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون قال البغوي في تفسيره قال السدي
اجتمع الاخنس بن شريف وابو جهل بن هشام فقال الاخنس لابي جهل يا ابا الحكم
اخبرني عن محمد اصادق هو ام كذب فانه ليس هاهنا احد يسمع كلامك
غيري فقال ابو جهل والله محمد لصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو
قصي باللواء والسقاية والحجابة والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش
فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ناجية بن كعب قال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم
ما نتهمك ولا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت به فانزل الله عز وجل قد
نعلم انه ليحزنك الذين يقولون فانهم بانك كاذب واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه عن علي كرم الله وجهه قال قال ابو جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به فانزل الله
عز وجل فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن مردويه عن ابي ميسرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي جهل
فقال يا محمد والله انا لنعلم انك لصادق وما نكذبك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون
واخرج ابن جرير عن ابي صالح في الآية قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
جالس حزين فقال له ما يحزنك فقال كذبني هؤلاء فقال له جبريل انهم لا يكذبونك
انهم لا يعلمون انك صادق ولكن الظالمين بايات الله يجحدون واخرج ابو الشيخ
عن ابي صالح قال كان المشركون اذا راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
قال بعضهم لبعض فيما بينهم ان لنبي فنزلت هذه الآية قد نعلم الله ليحزنك الذي يقولون
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن مردويه عن ابي ميسرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي جهل
فقال يا محمد والله انا لنعلم انك لصادق وما نكذبك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون
واخرج ابن جرير عن ابي صالح في الآية قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
جالس حزين فقال له ما يحزنك فقال كذبني هؤلاء فقال له جبريل انهم لا يكذبونك
انهم لا يعلمون انك صادق ولكن الظالمين بايات الله يجحدون واخرج ابو الشيخ
عن ابي صالح قال كان المشركون اذا راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
قال بعضهم لبعض فيما بينهم ان لنبي فنزلت هذه الآية قد نعلم الله ليحزنك الذي يقولون
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون واخرج عبد بن حميد
وسعيد بن منصور وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انهم قرا
فانهم لا يكذبونك مخففه قال لا يحسنون بحق هو لحق من خلقك واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا فانهم لا يكذبونك
مخففة قال لا يقدرون على ان لا يكون القران قرانا فاما ان يكذبونك بالتشديد
فانهم يكذبونك فذاك الاكذاب وهذا التكذيب واخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن كعب انه كان يقرا فانهم

ما نكذبك انك عندنا لصدوق ولكن نكذب بالذي جئت به فانزل الله عز وجل فح

لا يكذبونك بالتخفيف يقول لا يبطلون ما في يدك القرات قرا علي كرم الله وجهه ونافع
والكسائي بتخفيف يكذبونك وقرا ابن عباس وباقي السبعة يكذبونك بالتشديد
قرا الجمهور نفقا في الارض وقرا بنبيح الغنوي نافقا في الارض والسنا فقا ممدود واحد مخار
جحد اليربوع قرا الجمهور ثم اليه يرجعون وقرا بضم اليا وقراي يرجعون بفتح اليا من رجع
اللازم قوله قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون والذين كذبوا باياتنا صم وبكم
في الظلمات من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم قل ارايتكم ان اتيكم
عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف
ما تدعون اليه اشاء وتنسون ما تشركون واخرج الترمذي وابو داوود والبغوي في تفسيره
والديلمي في الفردوس عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب امة من
الامم لامرت بقتلها كلها فاقتلوا منها الاسود البيهم واخرج عبد الرزاق وابو عبيد وبن
جرير وبن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ما من دابة
ولا طاير الا سخرت يوم القيامة ثم يقتص لبعضها من بعض حتى يقتص للجلحا من ذات القرن
ثم يقال لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وان شئتم
فاقروا وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله تعالى يحشرون
واخرج بن جرير عن ابي ذر رضي الله عنه قال انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا ذر اتدري فيما انتطحتا قلت لا قال لكن الله تعالى يدري وسيقضي
بينهما قال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقلب طائر جناحه
في السماء الا ذكرنا منه علما واخرج الامام احمد والبخاري في الادب المفرد والبغوي في
تفسيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لتردن الحقوق الى اهلها
يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا تنتطحا القرات قرا الجمهور ولا طاير
وقرا ابن عباس وغيره ولا طير من غير الف وقرا ابن ابي عبلة ولا طاير بالرفع قرا الجمهور
ما فرطنا بالتشديد وقرا الاعرج وعلقمة ما فرطنا بتخفيف قوله تعالى ولقد استهزئ برسل
من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم
وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به انظر كيف نصرف الايات
ثم هم يصدفون قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك
الا القوم الظالمون وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون قل لا اقول
لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى قل هل
يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون واخرج الامام احمد وبن جرير وبن المنذر وبن ابي
حاتم وابو الشيخ والطبراني في الكبير وبن مردويه والبيهقي في الشعب عن عقبة بن
عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله تعالى يعطي العبد في الدنيا ما يحب وهو
يقيم على مقاصد فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية والاية التي بعدها واخرج بن ابي حاتم وابو
الشيخ وبن مردويه عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تبارك وتعالى اذا اراد بقوم بقاء ونماء رزقهم القصد والعفاف واذا اراد الله بقوم اقتطاعا
فتح بهم او فتح عليهم باب خيانة حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين واخرج الديلمي في الفردوس عن عقبة

بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الله عز وجل يعطي
العباد ما يحبون وهم على ما يكره فليعلموا انهم في استدراج واخرج الديلمي عن انس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله تعالى عبدا اغلق عليه امور الدنيا وفتح له امور
الاخرة واذا غضب على عبد اغلق عليه امور الاخرة وفتح عليه امور الدنيا وذلك من شقا
وته واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب وبن المبارك في الزهد عن سعيد بن ابي سعيد مرسلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت كلما طلبت شيا من امر الاخرة وابتغيته يسر لك واذا
اردت شيا من امر الدنيا وابتغيته عسر عليه فاعلم انك على خالقه واذا رايت كلما طلبت
شيا من امور الاخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيا من امر الدنيا وابتغيته يسر لك
فانت على حالة قبيحة القرات قرا الجمهور كيف نصرف بالتشديد بعض القرات كيف
نصرف تلينا من صرف قرا الجمهور هل يهلك مبنيا للمفعول وقرا بن حفص هل يهلك مبنيا
للفاعل قرا الجمهور يمسهم العذاب بالياء وقرا علقمة نمسهم العذاب بالنون وقرا يحيى بن و
ثاب والاعمش يفسقون بكسر السين قرا الجمهور بضم السين قوله تعالى وانذر به الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء
من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب
من بعده واصلح فانه غفور رحيم وكذلك نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين قل
اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا
من المهتدين قل اني على بينة من ربي وكذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله
يقص الحق وهو خير الفاصلين قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم والله
اعلم بالظالمين واخرج الامام احمد وبن جرير وبن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وبن مردويه
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال مر الملا من قريش على النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده مهيب وعمار وبلال وحيان ونحوهم من ضعفا المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت بهولا من
قومك اهولا من الله عليهم من بيننا انحن نكون تبعا لهولاء اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم
ان نتبعك فانزل الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الى قوله تعالى الله اعلم
بالظالمين واخرج بن جرير وبن المنذر عن عكرمة قال مشى عيينة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل والحارث بن عامر بن نوفل والمطعم بن عدي بن الجبار بن
نوفل في اشراف الكفار من عبد مناف فاتوا ابا طالب فقالوا ان ابن اخيك طرد عنا هولاء
الاعبد فانهم عبيدنا وعتقاؤنا كان اعظم له في صدورنا واطوع له عندنا واذنا لاتبا
عنا اياه وتصديقه فذكر ذلك ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله لو وصلت حتى تنظر ما يريدون بقولهم وما يصيرون الله من امرهم فانزل الله عز
وجل وانذر به الى يخافون ان يحشروا الى ربهم الى قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين
قال وكان بلال وعمار بن ياسر وسالم مولى ابي حذيفة وصهيب مولى السيد ومن الحلفا بن مسعود و
المقداد بن عمرو وقد بن عبد الله الحنظلي وعمر بن عبد عمرو ذو الشمالين ومرلك بن ابي مرثد
واشباههم ونزلت في الكفار من قريش والموالي والحلفا وكذالك فتنا بعضهم ببعض
ليقولوا الاية فلما نزلت اقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من مقالته فانزل الله تعالى واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا فقل الاية واخرج بن ابي شيبة وبن مردويه وبن المنذر وبن ابي حاتم وابو يعلى
وابو الشيخ وبن مردويه والبيهقي في الدلايل عن حبان قال جا الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن
حصن الفزاري فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في اناس ضعفا
من المومنين فلما راوهم حوله حقروهم فقالوا انا نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تفرق لنا العرب به

فضلنا فان وفود العرب تاتيك تستحي ان ترانا العرب مع هولاء الاعبد فاذا نحن جيناك
فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شيت قال نعم قال فاكتب لنا عليك بذالك
كتابا فدعا بالصحيفة ودعا عليا ليكتب قال ونحن قعود في ناحية ونزل جبريل بهذا الاية
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله تعالى فقل سلام عليكم كتب ربكم
على نفسه الرحمة فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فاتيناه وهو
يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه ما اراد ان يقوم قام
وتركنا فانزل الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه الاية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد فاذا بلغ الساعة التي
يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وقال البغوي في تفسيره قال سلمان وخباب بن
الارت فينا نزلت هذه الاية جا الاقرع بن حابس التميمي وعيينه بن حصن الفزاري وذويهم
من المولفة قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بلال وصهميت وخباب وعمار و
ناس من ضعفا المومنين فلما راوهم حوله حقروهم فاتوه فقالوا يا رسول الله لو جلست
في صدر هذا المسجد ونفيت هولا الارواح جبابهم وكان عليهم جباب صوف لم يكن
عليهم غيرها لجالسناك واخذنا عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بطارد
قالوا فما نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف العرب فضلنا فان وفود العرب تاتيك
فنستحي ان ترانا العرب مع هولا الاعبد فاذا نحن جيناك فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد
معهم ان شيت قال نعم قالوا اكتب لنا عليك بذالك كتابا فدعا بالصحيفة ودعا عليه
ليكتب ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي الى قوله بالشاكرين فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصحيفة من يده ثم دعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة وكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقعد معنا ويأتوا منه حتى يحاذر ركبنا فمن ركبته فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها
قمنا وتركناه حتى يقوم وقال لنا الحمد لله الذي لم يمسني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم
من امتي معكم المحيا والممات وقال الكلبي قالوا اجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا افعل
قالوا فاجعل المجلسين واحدا واقبل علينا وول ظهرك عليهم فانزل الله عز وجل هذه الاية
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني صلاة الصبح وصلاة العصر ويروى
ان المراد منه الصلوات الخمس وذالك ان ناسا من الفقرا كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ناس من الاشراف اذا صليت فاخبر هولاء فليصلوا خلفنا فنزلت هذه الاية واخرج
الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن عمر بن عبد الله بن المهاجر مولى عفره انه قال في
اسطوان التوبة كان اكثر جلوس النبي صلى الله عليه وسلم اليها وكان اذا صلى الصبح
انصرف وقد سبق اليها الضعفا والمساكين واهل الضرورة ومن لا بيت له الا المسجد
قال فيجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقد تحلقوا حوله حلقا بعضها دون بعض فينصرف
اليهم من صلاة الصبح فيتلوا عليهم ما انزل الله عز وجل عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه
حتى اذا طلعت الشمس جا اهل الطول والشرف والغناء فلم يجدوا اليه مخلصا فتاقت
انفسهم اليه وتاقت نفسه اليهم وانزل الله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغدواة والعشي يريدون وجهه الى منتهى الايتين فلما نزل ذلك فيهم قالوا يا رسول الله اطردهم
عنا ونكون تحت جلساك واخوانك ولا نفارقك فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي الى منتهى الايتين واخرج البغوي في تفسيره عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال جلست في نفر من ضعفا المهاجرين ان بعضهم ليستتر ببعض من العري
وقارى يقرا علينا اذ جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل
الاغنياء بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة واخرج الفريابي وعبد بن حميد ومسلم
والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه
والحاكم والبيهقي في الدلائل عن سعد بن ابي وقاص قال لقد نزلت هذه الآية في ستة
وعبد الله بن مسعود ورجال ستة نفر من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطردهم فانا نستحي ان نكون تبعا لهؤلاء فوقع في نفس النبي
صلى الله عليه وسلم اطردهم ما شاء الله فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي الى قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين واخرج عبد بن حميد وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن الربيع بن انس قال كان رجال يسبقون الى مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم بلال وصهيب وسليمان فجي اشراف قومه وسادتهم وقد اخذوا المجلس
فيجلسون ناحية فقالوا اصهيب الرومي وسليمان الفارسي وبلال الحبشي يجلسون عنده نحن
بنو فلان نجلس ناحية حتى نكره ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا سادات
قومك واشرافهم فلو دنينا منك اذا جينا قال فهم ان يفعل فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية واخرج ابن عساكر عن مجاهد قال كان اشراف قريش
يأتون النبي صلى الله عليه وسلم وعنده بلال وسلمان وصهيب وغيرهم مثل بن ام عبد
وعمار وخباب فاذا فرغوا به قال اشراف قريش بلال حبشي وسلمان فارسي وصهيب رومي فلو
نحن جالسناهم لاتيناه فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وقال البغوي في تفسيره في قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام
عليكم نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال عطاء نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وبلال وسالم وابي عبيدة ومصعب بن عمير وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون و
عمار بن ياسر والارقم بن ابي الارقم وابي سنان بن عبد الاسدي واخرج الفريابي وسعيد
في سننه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ماهان
قال اتى قوم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اصبنا ذنوبا عظاما فما رد عليهم شيئا فانصرفوا
فانزل الله عز وجل واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية فدعاهم فقرأ عليهم واخرج ابن المنذر
عن ابن جريج قال لخبرت ان قول السلام عليكم كانوا اذا ادخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
بداهم فقال سلام واذا لقيهم فكذلك ايضا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن سعيد بن جبير قال في قراءة عبد الله يقضي الحق وهو اسرع الفاصلين واخرج ابن ابي حاتم
عن الاصمعي قال قرأ ابو عمرو يقضي الحق وقال لا يكون الفصل الا بعد القضاء واخرج ابن ابي حاتم
من طريق حسن بن صالح بن حي عن مغيرة عن ابرهيم النخعي انه قرأ يقضي الحق وهو خير الفاصلين
قال ابن حي لا يكون الفصل الا مع القضاء واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن الشعبي
انه قرأ يقضي الحق واخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه عن ابي بن كعب قال اقرأ رسول الله
رجلا يقضي الحق وهو خير الفاصلين واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ يقص الحق ويقول نحن نقص عليك
احسن القصص واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد انه كان يقرأ يقص
الحق وقال لو كان يقص وكان بالحق القراء الجمهور بالغداة وقرأ ابن عبيد وابو عبد الرحمن
ومالك بن دينار والحسن ونصر بن عاصم وابو رجاء العطاردي بالغدوة وروي ايضا عن
ابي عبد الرحمن بالغدو ومعرفا وقرأ ابن ابي عبلة بالغدوات والعشيات بالف فيهما على الجمع
وقرأ عاصم وابن ابي عامر فانه غفور رحيم بفتح همزة فانه وقرأ كثير وابو عمرو والا
خوان بكسر الهمزة فيها وقرأ نافع بفتح الاولى وكسر الثانية وقرأ فرقة بكسر الاولى

سكت القارئ فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما كنتم تصنعون قلنا يا رسول الله كان
قارئ يقرأ علينا وكنا نستمع الى كتاب الله
تعالى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان
نفسي معهم قال ثم جلس وسطنا يعدل
نفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت
له فيما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرف منهم احدا غيري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ح

واخرج ابن الانباري من طريق هارون
قال في قراءة عبد الله يقص الحق
ح

وفتح الثانية وكان الزهراوي عن الاعرج وحكى سويد عنه مثل قراة نافع بن كثير وحفص
وغيرهم لتستبين بالتا فوق ورفع السبيل وقرا حمزة وايضا وابو بكر وليستبين باليا من
تحت ورفع السبيل وقرا نافع ولتستبين بالتا سبيل بالنصب قرا الجمهور ويضعف بضاد من
يقضي وقرا ابن عباس والحرميان وعاصم يقض بالضاد ومن قصد الحديث قوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا
هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين واخرج الامام احمد والبخاري عن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم احد ما يكون
في غد الا الله تعالى ولا يعلم احد ما في الارحام الا الله تعالى ولا يعلم متى تقوم الساعة
الا الله تعالى ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله ولا يدري احد متى يجي المطر الا الله تعالى
واخرج سعيد بن منصور ومسدد في مسنده وعبد بن حميد وبن المنذر وبن ابي حاتم
وبن مردويه عن بن عباس رضي الله عنهما وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال ما من شجرة
في بر ولا في بحر الا ولها ملك موكل يكتب ما تسقط من اوراقها واخرج ابو الشيخ عن مجاهد قال
ما من شجرة على ساق الا موكل بها ملك يعلم ما يسقط منها حتى يحصيه ثم يرفعه الى الله تعالى
وهو اعلم منه واخرج ابو الشيخ عن محمد بن حجارة وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال الله تعالى
شجرة تحت العرش ليس مخلوق الا ولد فيها فاذا سقطت واقته خرجت وريحة من جسده فذا
لك قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها واخرج الخطيب في تاريخه بسند ضعيف
عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من زرع على الارض ولا
ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان ابن فلان فذالك
قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في
في كتاب مبين واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
ان تحت الارض الثالثة وفوق الرابعة من الخير ما لو انهم ظهروا لكم لم تروا دنفه يوا
على كل زاوية من زواياه خاتم من خواتم الله تعالى على كل خاتم ملك منه للملائكة يبعث الله
تعالى في الله في كل يوم ملكا من عنده ان احتفظ به عندك واخرج بن ابي شيبة وبن جرير
وبن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن الحرث قال ما في الارض من شجرة صغيرة ولا كبيرة
ولا مغذ زايدة رطبة ولا يابسة الا عليها ملك موكل بها ياتي الله تعالى بعلمها برطوبتها اذا
رطبت ويبسها اذا يبست كل يوم قال الاعمش وهذا في كتاب الله تعالى ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين واخرج عبد بن حميد وبن ابي حاتم عن بن عباس رضي الله
عنهما قال خلق الله تعالى النور وهم وهي الدوايح وخلق الالواح فكتب فيها امر الدنيا
حتى تنقضي ما كان من خلق مخلوق او رزق حلال او حرام او عمل بر او فجور ثم قرا هذه الاية
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وكل حفظة ووكل بخلقه فتنسخ الحفظة من الذكر
ما كنتم تعملون في كل يوم وليلة فتجري الخلق على ما وكل به مقسوم على من وكل به
فلا يغادر لاحد منهم سيجري على ما في ايديهم ما في الكتاب فلا يغادر منه
شي قيل ما كنا نراه الا كتب اعمالنا قال السنتهم تقرون هل يكون
نسخه الا من شي قد فرغ منه ثم قرا هذه الاية انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قرا
الجمهور وعنده مفاتح الغيب وقرا ان السميقع مفاتيح بزيادة اليا وروى
عن بعضهم مفتاح الغيب على التوحيد قرا الجمهور ولا رطب ولا يابس بالجر وقرا الحسن
وابن ابي اسحاق وابن السميقع ولا رطب ولا يابس بالرفع فيها قوله تعالى وهو الذي
يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم
اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون واخرج ابو الشيخ وبن مردويه عن بن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ

نفسه

نفسه فاذا اذن الله تعالى فى قبض روحه قبضها والا رفعها اليه فذلك قوله تعالى يتوفاكم
بالليل قلت فى سند هذا الحديث نظر لكذاب لكن يقوى هذا الحديث ما اخرجه ابن ابى حاتم
وابو الشيخ فى العظمة عن عكرمة فى قوله تعالى وهو الذى يتوفيكم بالليل قال يتوفى
الانفس عند منامها ما من ليلة الا والله تعالى يقبض الارواح كلها فما كان من نفس ما عمل
صاحبها من النهار ثم يدعو ملك الموت فيقول اقبض هذا وما من يوم الا ملك
الموت ينظر فى كتاب حيات الناس قابل يقول ثلاثا وقابل يقول خمسا قرا الجمهور
ليقضى مبينا للمفعول وقرا طلحة وابو رجا ليقضى مبينا للفاعل قوله تعالى وهو القاهر
فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم
لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين قل من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجيتنا من هذه لنكونن
من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون واخرج ابن ابى شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله
توفته رسلنا قال اعوان ملك الموت من الملائكة واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابراهيم فى قوله تعالى توفته رسلنا قال الملائكة
يقبضون الانفس بها ملك الموت ثم وكيله لقطا ثم يقبضها منهم ملك الموت واخرج عبد الرزاق
والامام احمد فى الزهد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ فى العظمة وابو نعيم فى الحلية عن مجاهد قال جعلت الارض لملك الموت مثل الطست ينتاول من حيث يشاء وجعلت له اعوان
يتوفون الانفس ثم يدفعونها الى ملك الموت وقال البغوى فى تفسيره وجاء فى الاخبار ان الله
تعالى جعل الدنيا بين يدى ملك الموت كالمائدة الصغيرة فيقبض من هنا ومن هنا فاذا
الارواح يدعوا الارواح فتجيب له واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ فى العظمة
عن قتادة فى قوله تعالى توفته رسلنا قال ان ملك الموت له رسل فتلقى قبضها الرسل ثم
يدفعونها الى ملك الموت واخرج عبد الرزاق والامام احمد فى الزهد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال ما من اهل بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت
يطوف بهم كل يوم مرتين واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الكلبى
قال ان ملك الموت هو الذى يلى ذلك فيدفعه ان كان هو منا الى قرا الجمهور توفته
رسلنا وقرا حمزة توفاه بالف هاله وقرا الاعمش يتوفاه بزيادة ياء المضارعة على التدبير
قرا الجمهور وهم لا يفرطون بالتشديد وقرا الاعرج وهم لا يفرطون بالتخفيف قرا
الجمهور ثم ردوا بضم الراء وقرا ورد وابكسر الراء قرا الجمهور بالحق بالرفع وقرا الحسن
والاعمش الحق بالنصب قرا الجمهور خفية بضم الخاء وقرا ابو بكر خيفة بكسر الخاء
وكلاهما صند للجهور وقرا الاعمش وخنيفة من الخوف وقرا الكوفيون عن ينجيكم
قل الله ينجيكم بالتشديد فيهما وقرا حميد بن قيس ويعقوب وعلى بن نصر عن
ابى عمر وبالتخفيف فيهما والحرميان والعربيان بالتشديد فى من ينجيكم والتخفيف
فى قل الله ينجيكم قرا الكوفيون لئن انجانا على الغايب واماله الاخوان وقرا باقى
السبعة لئن انجيتنا على الخطاب قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض انظر
كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل
لكل نبا مستقر وسوف تعلمون قال البغوى فى تفسيره قال الحسن وقتادة نزلت الاية
فى اهل الايمان وقال قوم نزلت فى المشركين واخرج البخارى وعبد الرزاق وعبد
بن حميد والترمذى والنساى ونعيم بن حماد فى الفتن وابن جرير وابن المنذر وابن ابى
حاتم وابن حباب وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن جابر بن عبد الله

اذا ٤

رضى الله عنه قال نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
قال نزلت هذه الاية قل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك ومن تحت ارجلكم
قال اعوذ بوجهك ويلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال هذا هون او ا
لسر لفظ البخارى فلما نزلت او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هاتانا هون او ايسر وفى رواية الترمذى هاتان اهون او هاتان ايسر
واخرج الترمذى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فى هذه الاية قل هو القادر على ان
يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم فقال النبى صلى الله
عليه وسلم اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد واخرج بن مردويه عن جابر رضى الله عنه
قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من ذلك او يلبسكم شيعا قال هذه
اسير ولو استعاذه لاعاذه واخرج بن مردويه عن بن عباس رضى الله عنهما قال نزلت هذه
الاية قل هو القادر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم قال اللهم لا ترسل على امتى
عذابا من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ولا تلبسهم شيعا ولا تذيق بعضهم باس بعض فاتاه
جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى قد اجار امتك ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم او من
تحت ارجلهم واخرج بن مردويه عن بن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سالت ربى ان يرفع عن امتى اربعا فرفع عنهم اثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين
دعوت ربى ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض وان لا يلبسهم شيعا وان لا
يذيق بعضهم باس بعض فرفع عنهم الرجم والغرق وابى ان يرفع القتل والهوا واخرج بن
ابى شيبة والامام احمد ومسلم وبن خزيمة وبن حباب وبن مردويه وابو الشيخ عن بن ابى
وقاص رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر
بمسجد بنى معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا
فقال سالت ربى ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدا سالته ان لا يهلك امتى بالغرق
فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتى بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم
بينهم فمنعنيها واخرج الامام احمد وعبد بن حميد ومسلم وابو داود والترمذى
وبن ماجه والبزار وبن حبان والحاكم وصححه واللفظ له وبن مردويه عن ثوبان
ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ربى تعالى زوى لى الارض حتى رايت مشا
الارض ومغاربها واعطانى الكنزين الاحمر والابيض وان امتى سيبلغ ملكها ما زوى
لى منها واني سالت ربى لامتى ان لا يهلكها بسنة عامة فاعطانيها وسالته ان لا
يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم غامنهم ولو اجتمع اقطارها حتى يكون
باس بعضهم قتل بعض وقال يا محمد انى اذا قضيت قضا لم يرد انى اعطيتك لامتك
ان لا يهلكها بسنة عامة ولا اظهر عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم عامتهم
ولو اجتمع اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويقتل بعضهم بعضا وانى
لا اخاف على امتى الا الائمة المضلين ولن تقوم الساعة حتى يلحق قبايل من امتى بالمشركين
وحتى تعبد قبايل من امتى الاوثان واذا وضع السيف فى امتى لن يرفع عنها الى يوم
القيامة وانك واجد كل ما قال فى مايتى سنة وانه سيخرج فى امتى كذابون يتنبئون كلهم
يزعم انه نبى لا نبى بعدى ولن تزال طايفة بهاتلون على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم
حتى ياتى امر الله تعالى قال وزعم انه لا ينزع رجل من اهل الجنة شيا منها الا خلق
الله تعالى مكانه مثلها وانه قال ليس دينار ينفقه رجل باعظم اجرا من دينار ينفقه
رجل على عياله ثم دينار ينفقه على فرسه فى سبيل الله تعالى ثم دينار ينفقه على اصحابه
فى سبيل الله تعالى قال وزعم ان نبى الله صلى الله عليه وسلم عظم شان المسالة وانه

اذا كان يوم القيامة جا اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم فسالهم ربهم
تبارك وتعالى ما كنتم تعبدون فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم ياتينا امرك
تبارك وتعالى ارايتم ان امرتكم بامر تطيعون فيقولون نعم فياخذ مواثيقهم
على ذلك فيامرهم ان يعدوا الى جهنم فيدخلونها فيقولون ربنا فرقنا منها فيقول
تعالى الم تعطوني مواثيقكم لتطيعوني اعدوا اليها فادخلوها فيطلقوا حتى اذا راوها
فرقوا فرجعوا فيقول ادخلوها داخرين قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو دخلوها كانت
بردا وسلاما واخرج احمد والحاكم وصححه عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك
قال جا نا عبد الله بن عمرو في بني معاوية وهي قرية من قري الانصار فقال لي هل تدري
اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدكم هذا قلت نعم واشرت اليه
الى ناحية منه فقال هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
قلت نعم فقال اخبرني هذا قلت دعا ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم ولا يهلكهم
بالسنين فاعطاينها ودعا ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها قال صدقت لا يزال الهدج
الى يوم القيامة واخرج الامام احمد والطبراني وابن مردويه عن ابي نضرة الغفاري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سالت ربي اربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سالت الله تعالى ان لا يجمع
امتي على الضلالة فاعطانيها وسالت الله تعالى ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها
وسالت الله تعالى ان لا يهلكهم بالسنين كما اهلك الامم فاعطانيها وسالت الله تعالى ان لا
يقتلهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها واخرج البغوي في تفسيره عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال قلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررنا بمسجد بني معاوية
فدخل فصلى ركعتين وصلينا معه فناجى ربه طويلا ثم قال سالت ربي ثلاثا سالته ان لا يهلك
امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل
باسهم بينهم شديدا فمنعنيها واخرج البخاري عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري ان
عبد الله بن عمر جاهم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في هذا المسجد فسال الله تعالى
ثلاثا فاعطاه اثنتين ومنعه واحدة ساله ان لا يسلط على امته عدوا من غيرهم يظهر
عليهم فاعطاه ذلك وساله ان لا يهلكهم بالسنين فاعطاه ذلك وساله ان لا يجعل
باس بعضهم على بعض فمنعه ذلك واخرج الامام احمد والنسائي وابن مردويه عن انس رضي الله
عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر صلى سجدة الضحى ثمان ركعات فلما انصرف
قال اني صليت صلاة رغبة ورهبة سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالته
ان لا يبلي امتي بالسنين ففعل وسالته ان لا يظهر عليهم عدوهم ففعل وسالته ان لا
يلبسهم شيعا فابى علي واخرج ابن ابي شيبة وابن مردويه عن حذيفة بن ا رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر بين معاوية فاتبعت اثره حتى ظهر عليهم
فصلى الضحى ثمان ركعات فاطال فيهن ثم التفت الي فقال اني سالت الله تعالى ثلاثا فاعطاني
اثنتين ومنعني واحدة سالت ان لا يسلط عليهم على امتي عدوا من غيرهم فاعطاني وسا
لته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سالته
ان لا يهلك امتي بالسنين ففعل وسالته ان لا يسلط على امتي عدوا لها ففعل وسالت ربي
ان لا يهلك امتي بعضها بعضا فمنعنيها واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال صليت صلاة رغبا ودعوت ودعا رغبا ورهبا حتى فرج لي
عن الجنة فرايت عنا قدها فهوين ان اتناول منها شيا فخوفت بالنار فسالت ربي ثلاثا فاعطاني
اثنتين وكف عني الثالثة سالته ان لا يظهر على امتي عدوها ففعل وسالته ان لا يهلكها
بالسنين ففعل وسالته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضها باس بعض فكفها عني واخرج
ابن مردويه عن عبد الله بن شداد قال فقدها معاذ بن جبل وسعد بن معاذ رسول الله صلى الله عليه

وسلم فوجده قايما يصلى فى الحرة فاتياه فصبح فلما انصرف قالا يا رسول الله رايناك صليت
صلوة لم نصل مثلها قال صليت صلاة رغبة ورهبة سالت ربى فيها ثلاثا فاعطانى اثنتين
ومنعنى واحدة سالته ان لا يهلك امتى بجوع ففعل ثم قرأ ولقد اخذناه ال فرعون بالسنين الاية
وسالته ان لا يهلك امتى بجوع فيسلط عليهم عدوا من غيرهم ففعل ثم قرا هو الذى ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق الى اخر الاية وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيه ثم قرا قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم ثم الاية الى اخرها قال ولا يزال
هذا الدين ظاهرا على من ناواه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذى وصححه والنساى
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن الات فى قوله تعالى او يلبسكم شيعا قال
رايت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى حتى اذا كان الصبح فقلت يا نبى الله لقد رايتك
تصلى هذه الليلة صلاة ما رايتك تصلى مثلها قال اجل انها صلاة رغبة ورهبة سالت
ربى فيها ثلاث خصال فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سالته ان يهلكها كما اهلك الامم
قبلكم فاعطانى وسالته ان لا يسلط عليها عدوا من غيرهم فاعطانى وسالته ان لا
يلبسنى شيعا فمنعنى واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق نافع بن خالد الخزاعى عن ابيه
ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخسوف فاطال الركوع والسجود فقال قد كانت
صلاة رغبة ورهبة فسالت الله تعالى فيها ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سالت
الله تعالى ان لا يصيبكم بعذاب اصاب به من قبلكم فاعطانيها وسالت الله تعالى
ان لا يسلط عليكم عدوا ليس بعضكم فاعطانيها وسالت الله ان لا يلبسكم شيعا ويذيق
بعضكم باس بعض فمنعنيها واخرج الطبرانى عن خالد الخزاعى وكان من اصحاب الشجرة قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلاة فاخف ركعتين فاطال الى
الجلوس فلما انصرف قلنا يا رسول الله اطلت الجلوس فى صلاتك قال صلاة رغبة
ورهبة سالت الله تعالى فيها ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سالته
ان لا يسحتكم بعذاب اصاب من كان قبلكم فاعطانيها وسالته ان لا
يسلط على بيضتكم عدوا فيستبيحها فاعطانيها وسالته ان لا يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم باس بعض فمنعنيها واخرج ابو نعيم بن حماد فى كتاب
الفتن عن ظرر بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى
او يلبسكم شيعا قال اربع فتن تاتى الاولى فتنة فيستحل فيها الدما والاموال
والفروج والرابعة عما مطلة تمور مور البحر فتنشر حتى لا يبقى بيت من العرب
الا دخلته واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن شداد
بن اوس رضى الله عنه برفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى زوى
الى الارض حتى رايت مشارقها ومغاربها وان ملك امتى سيبلغ ما زوى لى منها
واعطيت الكنزين الاحمر والابيض وسالت ربى ان لا يهلك امتى سنة عامة
وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فقال لى يا محمد انى اذا قضيت
قضاء لا يرد وانى اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم
عدوا من سواهم فيهلكوهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويقتل بعضهم
بعضا فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى لا خاف على امتى الايمة المضلين واذا
وضع السيف فى امتى لم يرفع الى يوم القيمة واخرج الامام احمد وابن ابى شيبة وابن ماجه
وابن المنذر واللفظ له وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة فاطال قيامها وركوعها وسجودها فلما انصرف قلت يا رسول
الله لقد اطلت اليوم الصلاة فقال انها صلاة رغبة ورهبة انى سالت ربى ثلاثا
فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سالت ربى ان لا يسلط على امتى عدوا من سواهم
فيهلكهم عامة فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم سنة فيهلكهم عامة

فاعطانيها ولفظ الامام احمد وبن ماجه وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها
واخرج بن ابي حاتم وبن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سالت ربي لامتي اربع خصال فاعطاني ثلاثة ومنعني واحدة سالته
ان لا تكفر امتي فاعطانيها وسالته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم
فاعطانيها وسالته ان لا يعذبهم بما عذب به الامم من قبلهم فاعطانيها
وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها واخرج بن جرير عن الحسن قال لما
نزلت هذه الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضا فسال ربه ان لا يرسل عليهم عذابا من
فوقهم او من تحت ارجلهم او يلبس امته شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض كما
اذاق بني اسرائيل فهبط عليه جبريل فقال يا محمد انك سالت ربك اربعا فاعطا ك
اثنتين ومنعك اثنتين لن ياتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت ارجلهم يستاصلهم
بما فيهما عذابا كل امة اجتمعت على تكذيب نبيها ورد كتاب ربها ولكنه
شيعا ويذيق بعضهم باس بعض وهذان عذابان لا هذا الاقرار بالكتب
والتصديق بالانبيا ولكن يعذبون بذنوبهم واوحى اليه فانا منهم
منتقمون يقول من امتك او نريك الذي وعدناهم من العذاب وانت حي فانا
عليهم مقتدرون فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم فراجع ربه فقال اي معصية
اشد من ان ارى امتي يعذب بعضها بعضا فاوحى الله تعالى اليه المر احسب الناس
ان يتركوا الايتين فاعلمه ان امته لم تحصر دون الامم بالفتن وانها ستبتلى
كما بليت الامم ثم انزل عليه قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظا
لمين فتعوذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فاعاده ان يريه من امته الا الجماعة و
الالفة والطاعة ثم نزل عليه اية حذر فيها احمد الفتنة فاخبره انه انما تخص بها
ناس منهم دون باس فقال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
واعلموا ان الله غفور رحيم شديد العقاب فخص بها اقواما من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم بعد وعصم بها اقواما واخرج بن جرير وبن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال
لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف فقالوا ونحن نشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال نعم فقال بعض الناس لا يكون هذا ابدا
فانزل الله تعالى انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون وكذب به قومك
وهو الحق الى قوله تعالى فسوف يعلمون واخرج النحاس في ناسخه عن بن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى لست عليكم بوكيل قال نسخ هذه الاية السيف فاقتل المشركين آية
حيث وجدتموهم قرا الجمهور او يلبسكم بفتح اليا وسكون اللام وكسر البا
اي يخلطكم فرقا وقرا ابو عبد الله المدني ويلبسكم بضم اليا من البس التبغا رة
من الباس وقرا الجمهور ويذيق باليا من تحت وقرا الاعمش يذيق بنون العظمة قرا
الجمهور وكذب به قومك وقرا بن ابي عبلة وكذبت بالتاء كما قال كذبت قوم
نوح قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في
حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
وما على الذين يتقون من حسابهم من شي ولكن ذكرى لعلهم يتقون وذر
الذين اتخذ الذين دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا وذكر به ان تبسل
نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها
اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قل اندعوا
من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدينا الله كالذي

استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ايتنا قل ان هدى الله
هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين قال البغوي في تفسيره وروي عن بن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما نزلت الاية واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم
قال المسلمون كيف نفعل في المسجد الحرام ونطوف بالبيت وهم يخوضون ابدا ورواية
قال المسلمون فانا نخاف الاثم حين تركهم ولا نهاهم فانزل الله تعالى وما على الذين
يتقون من حسابهم اي اثم الخاطين من شي واخرج ابوا الشيخ عن مقاتل قال كان المشركون
بمكة اذا سمعوا القران من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خاضوا واستهزوا فقال
المسلمون لا يصلح لنا مجالستهم نخاف ان يخرج حتى نسمع قولهم ونجالسهم ولا نبعث
عليهم فانزل الله تعالى في ذلك واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم الاية واخرج
ابوا الشيخ عن السدي في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية قال
نسختها هذه الاية التي في النسا وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم
ايات الله يكفر بها ويستهزا بها الاية ثم نزل بعدها فاقتلوا المشركين حتى
وجدتموهم وخذوهم واخرج النحاس في ناسخة عن بن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شي قال هذه الاية مكية نسخت بالمدينة
بقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها
ويستهزا بها الاية واخرج عبد بن حميد وابوا الشيخ عن سعيد بن منصور قال لما
هاجر المسلمون الى المدينة جعل المنافقون يجالسونهم فاذا سمعوا القران خاضوا
واستهزوا كفعل المشركون بمكة فقال المسلمون لا حرج علينا قد
رخص لنا في مجالستهم وما علينا من خوضهم فنزلت بالمدينة واخرج بن جرير وبن
المنذر وابوا الشيخ عن بن جريج قال كان المشركون يجلسون مع النبي صلى الله
عليه وسلم يحبون ان يسمعوا منه فاذا سمعوا استهزوا فنزلت واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم قال فجعلوا اذا استهزوا قام رواو وقالوا
لا تستهزوا فيقولوا هو فذالك قوله تعالى لعلهم يتقون ان يخوضوا فتقوم وتزل
وما على الذين يتقون من حسابهم من شي ان يقعد معهم ولكن لا تقعد ثم
نسخ ذالك بالمدينة بقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم
ايات الله الى قوله تعالى انكم اذا مثلهم فنسخ قوله وما على الذين يتقون من حسابهم
من شي الاية واخرج عبد بن حميد وابو داوود في ناسخة وبن جرير وبن المنذر وبن
ابي حاتم والنحاس في ناسخة عن قتادة في قوله تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم قالوا
ثم نزل في سورة براة فامر بقتالهم فقال فاقتلوا المشركين حتى وجدتموهم
فنسختها واخرج بن الانباري في المصاحف عن بن اسحاق قال في قراة عبد الله كالذي
استهوته الشيطان واخرج بن جرير وابوا الشيخ عن مجاهد قال في قراة عبد الله يدعونه
الى الهدى ايتنا واخرج بن جرير وابوا الشيخ عن مجاهد قال في قراة عبد الله بن مسعود
يدعونه الى الهدى ايتنا قال الهدى الطريق النبيين القرات قرا الجمهور واما ينسينك
مخففا وقرا بن عامر ينسينك مشددا عقاه بالتضعيف وعباده قرا الجمهور استهوته
الشياطين وقرا حمزة استهواه بالالف مماله وقرا السلمي والاعمش قوله تعالى وان اقيموا
الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات والارض بالحق و
يوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة
وهو الحكيم الخبير واخرج بن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابو داوود والترمذي
وحسنه والنساي وبن المنذر وبن ابي حاتم وبن حبان والحاكم وصححه وبن مردويه
والبيهقي في البعث عن عبد الله بن عمرو قال سل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور
فقال هو قرن ينفخ فيه واخرج البغوي في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله

عنهما

عنهما قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الصور قال قرن ينفخ فيه واخرج
ماجه والبزار وبن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما نزل صاحب القرن ممسك بالصور بين طرحتي ان يوم واخرج
الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطرف صاحب الصور صدره وكل به مستقد ينظر تحت العرش مخافة ان يومد
قبل ان يريد اليه طرفة كان عنه كوكبان دريان واخرج الامام احمد والطبراني
في الاوسط والحاكم والبيهقي في البعث عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته
واصغى سمعه ينتظر متى يامر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله
ونعم الوكيل على الله توكلنا واخرج سعيد بن منصور والامام احمد وعبد بن حميد والترمذي
وحسنه وبن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى الجبهة
واصغى الاذن حتى يامر بنفخ قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا واخرج ابو نعيم في الحلية عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه وحنى جبهته وسمعه
ينظر ما يامر فينفخ قالوا يا رسول الله لا يامر قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل واخرج البزار
والحاكم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح الا وملكان
يناديان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم ممسكا تلفا و
ملكان موكلان بالصور ينتظران متى يومران فينفخان وملكان يناديان يقول احدهما
يا باغي الخير هلم ويقول الاخر يا باغي الشر اقصر وملكان يناديان يقول
احدهما ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال واخرج الامام احمد والحاكم
عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنافخان من السماء الثانية رآمس
احدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب ينتظران متى يومران اينفخا في الصور فينفخا و
اخرج عبد بن حميد والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في العظمة بسند حسن عن
عبد الله بن الحرث قال كنت عند عايشه رضي الله عنها وعندها كعب
الاحبار فذكروا اسرافيل عليه السلام فقالت عايشة اخبرني عن اسرافيل
فقل كعب عندكم العلم قالت اجل فاخبرنا قال له اربعة اجنحة جنا
حان في الهوى وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا
نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة وملك الصور جاث على احدى
ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور فنحى ظهره وقد امر اذا راى اسرافيل
ثم جناحيه ان ينفخ في الصور فقالت عايشه رضي الله عنها هكذا سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي سعيد عن النبي صلى
عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم الصور بفمه واصغى سمعه وحنا
جبهته ينتظر متى يامر ان ينفخ في الصور قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه ازرا تتخذ
اصناما الهة اني اريك وقومك في ضلال مبين وكذالك نرى ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين واخرج بن ابي حاتم وابو الشيخ عن بن عباس رضي الله
عنهما وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض قال كشف له ما بين السموات
والارض حتى نظر اليهن على صخرة والصخرة على حوت والحوت وهو الحوت الذي سفه
طعام الناس والحوت في سلسلة والسلسلة في خاتم العزة واخرج ادم بن اياس
وبن المنذر وبن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد
في قوله تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض قال اياته فرجت له

قال صح

أعط صح

الله

نري صح

السموات السبع فنظر الى ما فيهن حتى انتهى بصره الى العرش وفرجت له الارضون السبع
فنظر الى ما فيهن واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابى حاتم عن السدى فى قوله
تعالى وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض قال قام على صخرة ففرجت له السموات السبع
حتى نظر الى العرش والى منزله من الجنة ثم فرجت له الارضون السبع حتى نظر الى الصخرة التى عليها
الارضون فذلك قوله تعالى واتيناه اجره فى الدنيا واخرج الامام احمد وابن جرير وابن المنذر وابن
مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عبد الرحمن بن عباس الخضرمى عن بعض اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم قال رايت ربى فى احسن صورة فقال فيم
يختصم الملاء الاعلى يا محمد قال قلت انت اعلم اى رب فوضع يده بين كتفى فوجدت بردها
بين يدى قال فعلمت ما فى السموات والارض ثم تلى هذه الاية وكذالك نرى ابرهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلى قلت فى الكفارات
قال والدرجات قال وما الكفارات قلت نقل الاقدام الى الجمعات والجالس فى المساجد
خلاف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه فى المكروهات فمن يفعل ذالك يعش بخير
ويموت بخير ولكن من خطيته كيوم ولدته امه واما الدرجات فبذل السلام والطعام
الطعام والصلاة بالليل والناس نيام قال قل اللهم انى اسئلك الطيبات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموهن فانهن حق واخرج ابن مردويه عن على كرم الله وجهه
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض اشرف على
رجل على معصيته من معاصى الله تعالى فدعا عليه فهلك ثم اشرف على اخر على معصيته من
معاصى الله تعالى فدعا عليه فهلك ثم اشرف على اخر فذهب يدعوا فاوحى الله عز وجل اليه
وانى يا ابرهيم انك رجل مستجاب الدعوة فلا تدع على عبادى فانهم حتى على ثلاث اما ان يتوبوا
فاتوب عليهم واما ان اخرج من صلبه نسمة تملا الارض بالتسبيح واما ان
شئت غفرت له وان شئت عاقبته واخرج ابو الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الشعب من
طريق شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما
راى ابرهيم ملكوت السموات والارض ابصر عبدا على خطيئة فدعا عليه ثم ابصر عبدا
على خطيئة فدعا عليه فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم انك عبد مستجاب الدعوة فلا تدع
على احد فانى من عبيدى على ثلاث اما ان اخرج من صلبه ذرية يعبدونى واما ان يتوب فى خلال
بحرة فاتوب عليه واما ان يتوب فان جهنم من ورائه واخرج سعيد بن منصور وابن ابى شيبة
وابن المنذر وابو الشيخ عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال لما راى ابرهيم ملكوت السموات
والارض راى رجلا على فاحشة فدعا عليه فهلك ثم راى اخر على فاحشة فدعا عليه فاوحى الله
تعالى عز وجل ان يا ابراهيم مهلا انك رجل مستجاب لك وانى عن عبيدى على ثلاث خصال اما
ان يتوب قبل الموت واتوب عليه واما ان اخرج من صلبه نسمة تذكرنى واما ان يتوب فجهنم من
ورائه واخرج البيهقى فى الشعب عن عطا قال لما رفع ابرهيم عليه السلام فى ملكوت السموات
والارض راى رجلا يزنى فدعا عليه فهلك ثم رفع فراى رجلا يزنى فدعا عليه فهلك ثم رفع
فراى رجلا يزنى فدعا عليه فهلك ثم رفع فراى رجلا يزنى فدعا عليه فهلك فقيل على رسلك
يا ابرهيم انك عبد مستجاب لك وانى من عبيدى على ثلاث اما ان يتوب الى فاتوب عليه واما
ان اخرج منه ذرية طيبة تعبدنى واما ان يتمادى فيما هو فيه فان جهنم من ورائه واخرج
عبد بن حميد وابو الشيخ عن عطا لما رفع ابرهيم الى ملكوت السموات والارض اشرف
على عبد يزنى فدعا عليه فاهلك ثم رفع ايضا فاشرف على عبد يزنى فدعا عليه فاهلك ثم رفع
ايضا فاشرف على عبد يزنى فاراد ان يدعوا عليه فقال له ربه تبارك وتعالى على رسلك
يا ابرهيم فانك عبد مستجاب لك وانى من عبيدى على ثلاث خصال اما ان يتوب الى فاتوب
عليه واما ان اخرج منه ذرية طيبة واما ان يتمادى فيما هو فيه فان جهنم من ورائه واخرج

عبد بن حميد وبن ابي حاتم عن شهر بن حوشب في قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض قال رفع ابرهيم الى السما فنظر اسفل منه رجلا على فاحشة فدعا
فخسف به حتى دعا على سبعة كلهم يخسف به فنودي يا ابرهيم اني من عبيدي على ثلاث
اما ان يتوب الي فاتوب عليه واما ان استخرج من صلبه ذرية مؤمنة واما ان يكفر
فحسبه جهنم القرات قرا الجمهور ءازر بفتح الزاء وقرا ابي وبن عباس والحسن ومجا
هد وغيرهم بضم الرا على الندا لكونه علما قال ابو حيان ولا يصح ان يكون
صفة لحذف حرف الندا وهو الحذف من الصفات الاشذ وذا وخي ولا يصح ان وفي
مصحف ابي ءازر بحذف الندا اتخذت اصناما بالفعل الماضي فيحتمل العلمين والصفة
وقرا بن عباس رضي الله عنهما ءازرا تتخذ بهمزة استفهام وفتح الهمزة بعدها وسكون
الزاي ونصب الراء منونة وحذف همزة الاستفهام وفتح الهمزة بعدها وسكون
الزاي من اتتخذ قال بن عطية المعين اعضدا وقوة ومظاهرة على الله تعالى تتخذ وهو
من قوله تعالى اشدد به ازري وبن عباس رضي الله عنهما ايضا وابو اسماعيل الشامي
ءازرا بكسر الهمزة بعد همزة الاستفهام تتخذ قال بن عطية ومعناه انها
مبدلة من واو كوساده كانه قال اوزرا واما ثما تتخذ اصناما ونصبه على هذا بفعل
مضمر وقرا الاعمش ازرا تتخذ بكسر الهمزة وسكون الزاي ونصب الراء وتنو
ينها وبغير همزة استفهام من تتخذ وقرا ابو السمال ملكوت بسكون اللام
وهي لغة بمعنى الملك وقرا عكرمة ملكوت بالتا الساكنة وقال ملكوت
باليونانية او القبطية وقال النخعي هي ملكوت بالعبرانية وقرى وكذلك ترى بالتاء
من قوله وابرهيم ملكوت برفع التا اي تبصره دلايل الربوبية قوله تعالى فلما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما
افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا
ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين واخرج الامام احمد ومسلم وابو داود
والترمذي والنساي وبن ماجه وبن مردويه والبيهقي في سننه عن علي كرم الله وجهه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استفتح الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذالك امرت وانا اول المسلمين واخرج النساي عن محمد بن
مسلمة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام يصلي تطوعا قال الله اكبر
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين
اللهم اهدنا لاحسن الاعمال واحسنه الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت وقني مسيئ
الاعمال وسيئ الاخلاق ولا يقي سيئها الا انت اللهم انت الملك لا اله الا انت سبحانك
وبحمدك واخرج مسلم والنساي وبن مردويه عن عياض بن حماد المجاشعي انه شهد خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول ان الله تعالى امرني ان اعلمكم ما جهلتم من
دينكم مما علمني يومي هذا ان كل ما عبدا فهو له حلال واني خلقت عبادي
حنفا كلهم وانه اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت
لهم وامرتهم ان لا يشركون بي ما لم انزل به سلطانا قوله تعالى وحاجه قومه قال
اتحاجوني في الله وقد هداني ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيا وسع ربي كل شي
علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك هم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا اتيناها

ابرهيم على قومه ترفع درجات ان ربك حكيم عليم واخرج البخاري ومسلم والترمذي عن
بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على
المسلمين وقالوا اينا لا يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك انما هو
الشرك الم تسمعوا قول لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم واخرج
الامام احمد والبخاري ومسلم عن بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم
نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم
عظيم انما هو الشرك واخرج البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم قال اصحابه واينا لم يظلم فنزلت ان الشرك لظلم عظيم واخرج الامام احمد
والطبراني واو الثاني وبن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن جرير رضي الله عنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما برزنا من المدينة اذ راكب يوضع نحونا
فانتهى الينا فسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اين اقبلت فقال من اهلي
وعشيرتي اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اصبته قال علمني من الايمان
قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت قال قد اقررت ثم ان بعده دخلت يده في اسكة جوان
فهوى ووقع الرجل على هامته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من
الذين عملوا قليلا ووجدوا كثيرا هذا من الذين قال الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم اولئك لهم الامن وهم مهتدون اني رايت حور العين يدخلن في قبة من
قمار الجنة فعلمت ان الرجل مات خايفا واخرج الحكيم الترمذي وبن ابي حاتم عن بن
عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير سايرت اذ عرض له
اعرابي فقال والذي بعثك بالحق لقد خرجت من بلادي وملاذي لاهتدي بهداك
وآخذ من قولك فاعرض علي فاعرض عليه السلام فقيل فان دحمنا حوله فدخل حيث يكره
في ثقب جردات فنزعت الاعرابي فانكسرت عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السمعتم بالذي عمل قليلا واجر كثيرا هذا منهم سمعتم بالذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم هذا منهم واخرج بن ابي حاتم عن بكر بن سوده قال حمل رجل من العدو
على المسلمين فقتل رجلا ثم حمل فقتل اخر ثم حمل فقتل اخر ثم قال اينفعني الاسلام بعد
هذا قالوا ما ندري فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فضرب
فرسه فدخل فيهم ثم حمل اصحابه فقتل رجلا ثم اخر ثم اخر ثم قتل قال فيرون هذه الاية
نزلت فيه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية واخرج البغوي في معجمه وبن ابي حاتم
وبن قانع والطبراني وبن مردويه والبيهقي في الشعب عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فعقد وظلم فاستغفر ثم سكت النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله ما له فقال اوليك لهم الامن وهم مهتدون القراءة
قرا مجاهد ولم يلبسوا بضم اليا وقرا نافع وابن عامر بخلاف عن هشام اتحاجوني بتخفيف النون
واصله بنونين الاولى علامة الرفع والثانية نون الوقاية والخلاف في المخفف منهما
مذكور في علم النحو وقد لحن بعض النحويين من قراه بالتخفيف واخطا وذلك وقال
مكي الحذف بعيد في العربية قبيح مكروه وانما يجوز في الشعر للوزن والقرءان
لا يحمل ذلك اذ لا ضرورة تدعوا اليه قال ابو حيان وقول مكي ليس بالمرتضى وقيل التخفيف
لغة غطفان وقرى باقي السبعة بتشديد النون قرا الجمهور سلطانا باسكان اللام
وقرى سلطانا بضم اللام قوله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا
هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس

بظلم

ولوطا

ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم
الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا
يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد و
كلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا
اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين واخرج البخارى عن ابن عمر رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم واخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبى الله بن نبى الله بن نبى الله بن خليل الله قالوا ليس
عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالونى الناس معادن خيرهم فى الجاهلية
خيرهم فى الاسلام اذا فقهوا واخرج الديلمى فى الفردوس عن العباس بن عبد المطلب
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال داوود النبى صلى الله عليه وسلم الهى اسمع الناس
يقولون اله ابرهيم واسحاق ويعقوب فاجعلنى رابعا قال لست هناك ان ابرهيم لم
يعدلنى شيا الا اختارنى عليه وانا اسحاق جادلنى بنفسه وان يعقوب فى طول لمكان
لم ييئس من يوسف واخرج البخارى قال سالم وقال ابن عمر قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاثنى على الله تعالى بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى لانذركموه
وما من نبى الا قد انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكن ساقول لكم فيه قولا
لم يقله نبى لقومه تعلمون انه اعور وان الله تعالى ليس باعور واخرج البخارى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم حديثا عن
الدجال ما حدث به نبى قومه انه اعور وانه يجىء معه بمثال الجنة والنار فالتى يقول
انها الجنة هى النار وانى انذركم كما انذر نوح قومه واخرج البخارى عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خفف على داوود القران فكان
يامر بدوابه فتسرج فيقرا القران قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده واخرج
البخارى عن عبد الله بن عمرو قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام
الى الله تعالى صيام داوود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله تعالى
صلاة داوود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه واخرج البخارى عن
ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلى ومثل
الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع فى النار وكانت
امراتان معهما ابناهما جاء الذيب فذهب بابن احدهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك
وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داوود فقضى به للكبرى فخرجتا على
سليمان بن داوود فاخبرتاه فقال ايتونى بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى
لا تفعل يرحمنا الله تعالى هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ان سمعت
بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه رجل من جراد
او من ذهب فجعل يحثى فى ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك قال بلى يا رب ولكن
لا غنى لى عن بركتك واخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد ولو لبث فى السجن
ما لبث يوسف ثم اتانى الداعى لاجبته واخرج البخارى عن ابى سعيد عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا موسى اخذ
بقايمة من قوايم العرش فلا ادرى افاق قبلى ام جوزى بصعقة الطور واخرج البخارى
عن مالك بن صعصعة ان نبى الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به حتى

الى السماء الخامسة فاذا هرون فسلم عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح تابعه ثابت
وعباد بن ابي علي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي في الفردوس عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعيسى بن مريم عليه
السلام ليحيى بن زكريا عليهما السلام لا تقيمن في دار تخاف على نفسك فيها الفتنة
ولا برت من الشر ويقول انه لن يطلبك واخرج الديلمي في الفردوس عن بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي عيسى عليه السلام يا معاشر
الحواريين احذروا الدنيا لتسحركم وهي والله اشد سحرا من هاروت وماروت واعلموا
ان الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة واخرج الديلمي في الفردوس عن علي كرم الله وجهه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن زكريا عليهما السلام يا بني اسرائيل ان الله
تعالى يامركم ان تقرؤا الكتاب ومثل ذلك كمثل قوم في حصنهم سار اليهم
عدوهم وقد اعدوا في كل ناحية من نواحي الحصن قوما فليس ياتيهم عدوهم من ناحية
الا وحذرهم وامن بردهم عن الحصن وكذلك من يقرا القران لا يزال في حرز
وحصن حصنتهم واخرج البخاري في صحيحه عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نفر من اسلم يتنافلون فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان قال فامد
احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون
فقالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت معهم فقال ارموا وانا معكم كلكم
واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يغفر الله للوط ان كان لياوي الى ركن شديد بعدهم واخرج البخاري عن بن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي ان يقول اني خير
من يونس بن مين ونسبه الى ابيكم القرات قرا ابن عامر باختلاف عنه والحسن و
قتادة بن سهيل همزة الياس قرا الجمهور واليسع كان ال دخلت على مضارع وسع وقرا
الاخوان وللسيع على وزن فيعل نحو الضيغم وتقدم انه يقال الحرميان وابو عمرو
اقتده بالها الساكنة وصلا ووقفا وهي ها السكت اجروها وصلا مجراها و
قفا وقرا الاخوان بحذفها وصلا ووقفا واثباتها وقفا وهذا هو القياس وقرا
هشام اقتده باختلاس الكسرة في الها وسكونها وقفا في قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا
وعلمتم ما لم تعلموا انتم واباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون اخرج بن جرير
وبن المنذر عن عكرمة في قوله تعالى اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال نزلت
في مالك بن الصيف واخرج بن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
قال رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالله الذي انزل التورية على موسى هل تجد
في التورية ان الله تعالى يبغض كل حبر سمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال
والله تعالى ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى قال
ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله تعالى عز وجل وما قدروا الله حق قدره الاية
واخرج بن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال جاء اناس من يهود الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محتب فقالوا يا ابا القاسم الا تاتينا بكتاب من السماء كما
جاء به موسى الواحا فانزل الله عز وجل يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا
من السماء الاية فجاءنا رجل من اليهود ما انزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا
على احد شيا فانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج ابو الشيخ عن محمد

يونس بضم النون وفتحها وكسرها وكذلك يوسف مثلث السين قرا صح

بن

بن كعب القرظي قال امر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ان يسال اهل الكتاب
عن امره كيف يجدونه في كتبهم فحملهم حسدهم ان يكفروا بكتاب الله
وبرسوله فقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره
الاية ثم قال الله تعالى هل لك الخبر ثم نزل الرحمن فاسئل به خبيرا ولا ينبئك مثل خبير
وقال البغوي في تفسيره في القصة ان مالك بن الصيف لما سمعت منه اليهود تلك
المقالة عتبوا وقالوا اليس الله تعالى انزل على موسى التورية فلم اقلت ما انزل الله على
بشر من شيء فقال مالك بن الصيف اغضبني محمد فقلت ذلك فقالوا له وابنا
اذا اغضبك تقول على الله تعالى غير الحق فنزعوا منه الخبرة وجعلوا مكانه كعب
بن الاشرف وقال بن عباس رضي الله عنهما قالت اليهود يا محمد انزل عليك كتابا
قال نعم قالوا ما انزل الله تعالى من السماء كتابا فانزل الله عز وجل وما قدروا
الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال الله تعالى يا محمد قل لهم
من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وقال البغوي في تفسيره قال السدي نزلت
في فنحاص بن عازورا وهو قايل هذه المقالة وقال ابو حيان في تفسيره نزلت
في اليهود قال له بن عباس ومحمد بن كعب او في مالك بن الصيف اليهودي
اذ قال له الرسول صلى الله عليه وسلم انشدك بالله عز وجل الذي انزل التورية
على موسى اتجد فيها ان الله تعالى يبغض الحبر السمين قال نعم قال انت الحبر السمين
فغضب ثم قال ما انزل الله على بشر من شيء قاله بن عباس وبن جبير وعكرمة
او في فنحاص بن عازورا منهم قاله السدي او في اليهود والنصارى
قاله قتادة او في مشركي العرب قاله مجاهد وغيره وبعضهم خصه عنه
بمشركي قريش وهي رواية ابي نجيح عنه وفي رواية بن كثير عن مجاهد ان من
اولها الى من شيء في مشركي قريش وقوله تعالى من انزل الكتاب الذي في اليهود
انتهى قال البغوي في تفسيره في اول سورة الانعام قال الكلبي عن ابي صالح عن
بن عباس رضي الله عنهما نزل سورة الانعام بمكة الى قوله تعالى وما قدروا الله
حق قدره الى اخر الثلاث ءايات مدنيات وقال في الاتقان قوله تعالى اتل ما حرم ربكم
عليكم الى قوله تعالى لعلكم تتقون فهذا للست ءايات من نيات وقال في
الاتقان سورة الانعام مكية واستثنى منها ايه عن بن عباس اثنتي قل تعالوا
الايات الثلاث وما قدروا الله حق قدره اخرجه بن ابي حاتم ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء في مسيلمة في قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك بالحق انتهى فتكون الايات اعسيات في هذه السورة على
هذه الروايات عشر ءايات قرا الجمهور وما قدروا الله حق قدره بفتح الدال قرا بن كثير
وابو عمرو يجعلونه قراطيس يبدونها باليا في تخفون في الثلاثة وقال الباقون بالتاء فيها
قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى
ومن حولها والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون واخرج
بن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرى مكة
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وبن المنذر عن قتادة في قوله تعالى ولتنذر ام
القرى قال هي مكة وبلغني ان الارض دحيت من مكة واخرج بن ابي حاتم
عن عطا عن عمرو بن دينار قال بعث الله ريحا الما فابرزت موضع البيت على حشفة
بيضا فمد الله تعالى الارض منها فلذلك هي ام القرى القرات قرا ابو بكر لينذر
ام القرى اي القران بمواعظه واوامره وقرا الجمهور ولتنذر خطابا للرسول
قرا الجمهور وهم على صلاتهم يحافظون بالتوحيد والمراد به الجنس وروي خلف

وقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله لعلكم تتقون فهذه الست ايات صح

فصفقت

عن يحيى عن ابى بكر صلواتهم بالجميع ذكرا بو اعلى الحسن بن محمد بن برهيم البغدادى
فى كتاب الروضة من تاليفه وقال تفرد بذلك على جميع الناس نقله ابو حيان فى تفسيره
قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شى ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله واخرج الحاكم فى المستدرك عن شرحبيل بن سعد قال نزلت فى عبد الله
بن ابى سرح ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شى الاية فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فر الى عثمان اخيه من الرضاعة فغيبه عنده حتى اطمان
اهل مكة ثم استامن له واخرج بن ابى حاتم عن ابى خلف الاعمى قال كان ابن ابى سرح
يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم الوحى فاتى اهل مكة فقالوا يا ابن ابى سرح كيف تكتب
لاين ابى كبشة القران قال كنت اكتب ما ثبت فانزل الله عز وجل ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا واخرج بن ابى حاتم عن السدى فى قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شى ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال نزلت فى عبد الله
بن سعد بن ابى سرح القرشى اسلم وكان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم
فكان اذا املى عليه سميعا عليما كتب عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب سميعا
عليما فشك وكفر وقال ان كان محمد يوحى اليه فقد اوحى الى وقال عكرمة اولها
فى مسيلمة واخرها فى ابن سرح وقال البغوى فى تفسيره قال قتادة نزلت فى مسيلمة الكذاب
الحنفى وكان يسجع ويتكهن فادعى النبوة ثم زعم ان الله تعالى اوحى اليه وكان
قد ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتشهدان مسيلمة نبى قالا نعم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت
اعناقكما لخبرنا حسان بن سعيد المنيعى حدثنا ابو طاهر الزيادى ثنا ابو بكر محمد بن
الحسين القطان انا احمد بن يوسف المسلى انا عبد الرزاق انا معتمر عنهما بن منبه ثنا ابو
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم اوتيت خزائن الارض
فوضع بين يدى سواران فكبرا على واهماني فاوحى الى ان نفخهما فنفختهما فاولتهما
الكذابين الذين انا بينهما صاحب وصاحب اليمامه اراد بصاحب صنعا الاسود العنسى و
بصاحب اليمامه مسيلمه الكذاب ثم قال البغوى فى قوله تعالى ومن قال سانزل مثل ما انزل
الله نزلت فى عبد الله بن ابى سرح وكان قد اسلم وكان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم
فكان اذا املى سميعا بصيرا كتب عليما حكيما واذا املى عليما حكيما كتب غفورا رحيما
فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين املاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعجب من تفصيل خلق الانسان وقال تبارك الله احسن الخالقين فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اكتبها فهكذا نزلت فشك عبد الله وقال ان كان محمد صادقا اوحى اليه كما
اوحى اليه فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين ثم رجع عبد الله الى الاسلام قبل فتح مكة
اذ نزل النبى صلى الله عليه وسلم بر الظهران انتهى قول البغوى ثم رجع عبد الله الى الاسلام
قبل فتح مكة يخلف ما اطبق عليه اهل الاثر ان اسلامه بعد الفتح وان النبى صلى الله عليه
وسلم اهدر دمه يوم فتح مكة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن بن جريج فى قوله
تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شى قال نزلت فى مسيلمة
الكذاب ونحوه ممن دعا اليه مثل ما ادعا اليه ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال نزلت فى
عبد الله بن سعد ابى سرح واخرج عبد بن حميد وبن جرير وابو الشيخ عن عكرمة عن قتادة
فى قوله تعالى ومن اظلم الاية قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت فى مسيلمة الكذاب واخرج بن
جرير وابو الشيخ عن عكرمة فى قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى
الى ولم يوح الى شى قال نزلت فى مسيلمة فيما كان يسجع ويتكهن به ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
قال نزلت فى عبد الله بن سعد ابى سرح كان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم فكان يملى عليه عزيزا

جميعا

حكيما فيكتب غفورا رحيما فيغير ثم يقرا عليه كذا وكذا لما يدل فيقول نعم سوا فرجع
عن الاسلام ولحق بقريش واخرج عبد بن حميد عن عكرمه قال لما نزلت والمرسلات عرفا
فالعاصفات عصفا قال النضر وهو من بين عبد الدار والطاحنات طحنا والعاجنات
عجنا قولا كثيرا فانزل الله عز وجل ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شي الاية وقال ابو حيان في تفسيره ذكر الزهراوي ان الاية نزلت في النضر
بن الحارث وفي المسهر بن معه لانه عارض القران بقوله والذارعات ذرعا والخابزات
خبزا والطاحنات طحنا والطابخات طبخا واللاقمات لقما الى غير ذلك من الخرافات انتهى
وهذا وما قبله يقتضي ان نزول هتين الايتين بمكة والذي عليه اهل التفسير
انهما بالمدينة بسبب مسيلمة وعبد الله بن ابي سرح وانهما ما اثنان فان السورة بمكة
فان صح فيحتمل انه مما تكرر نزوله والله اعلم قرا الجمهور ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
بالتخفيف وابو حيوة سانزل بالتشديد قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت
والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم
تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون واخرج بن مردويه بسند ضعيف
عن بن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قاعد وتلا هذه
الاية ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون
ثم قال والذي نفسي بيدي ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها في الجنة او في
النار ثم قال اذا كان عند ذلك صف سماطان من الملائكة ينظروا بين الخافقين كان وجوههم
الشمس فينظر اليهم بايدي غيرهم وان كنتم تروت انه لا ينظر اليكم مع كل
ملك منهم اكفان وحنوط فاذا كان مؤمنا بشروه بالجنة وقالوا اخرجي ايتها النفس
المطمئنة الى رضوان الله تعالى وجنته فقد اعد الله تعالى لك من الكرامة ما هو خير
لك من الدنيا وما فيها فيما يزالون يبشرونه ويحفون فلهم الطف وارق من الوالده
بولدها ويسالون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الاول فالاول ويرد كل
عضو الاول فالاول ويهون عليه ان كنتم ترونه شديدا حتى يبلغ دفنه فهو اشد
كراهة للخروج حينئذ من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدرها كل ملك منهم بهم
يقبضها فيتولى قبضها ملك الموت ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون قال فيلقاها باكفان
بيض ثم يحتضنها الله فهو اشد لزوما من المراة ثم يفوح لها ومنهم ريح اطيب من المسك
يتباشرون بها ويقولون مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيبة اللهم صل عليه روحا وصل
على جسد اخرجت منه فيصعدون بها ولله خلق في الهوى لم يعلم عدتهم الا هو
فيفوح لهم ريح اطيب من المسك فيقولون عليها ويتباشرون بها ويفتح لها ابواب السماء
ويصلي عليها كل ملك في كل سماء يمر به حتى تقف بين ايدي الملك الجبار فيقول الجبار عز
وجل مرحبا بالنفس الطيبة وبجسد خرجت منه واذا قال الرب عز وجل للشي مرحبا رحب به
كل شي وذهب عنه كل ضيق ثم يقول اذهبوا بهذه النفس الطيبة فادخلوها الجنة وار
وها مقعدها واعرضوا عليها من اعد لها من النعيم والكرامة ثم اهبطوا بها الى الارض
فاني قضيت اني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فوالذي نفسي
محمد بيده لهي اشد كراهية للخروج منها حين كان تخرج من الجسد وتقول اين يذهبون بي الى
ذلك الجسد فيقولون انا مامورون بهذا فلا بد منه فيهبطون به على قدر اعمهم من غسله
فاكفانه فيدخلون ذلك الروح بين الجسد والحقانه فما خلق الله تعالى كلمة تكلمها حميم ولا
غير حميم الا وهو يسمعها الا انه لا يوذن له في المراجعه فلو سمع الناس اشد له حبا ومن اعزهم
كان عليه يقول على رسلهم وما يعجلكم واذن له في الكلام للفتنة وانه يسمع خفق نعالهم

ونقص ايديهم اذا ولوا عنه ثم يا بتدى عند ذلك ملكان فظان غليظان يسميان
منكرا ونكيرا ومعهما عصى من حديد لو اجتمع عليها الانس والجن ما اقلوها وهى
عليهما يسير فيقولان له اقعد باذن الله تعالى فاذا هو مستو قاعد فينظر عند ذلك
الى خلق كريه فظيع فينسيه ما كان راى عند موته فيقولان له من ربك فيقول الله
فيقولان وما دينك فيقول الاسلام ثم ينهرانه عند ذلك نهرة شديدة ثم يقولان
فمن نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم ويعرق عند ذلك عرقا يبتل ما تحته
من التراب ويصير ذلك العرق اطيب من ريح المسك وينادى عند ذلك من سمائه
اخفا صدق عبدى فلينفعه صدقه ثم يفتح له فى قبره مد بصره ويبدل له فى الريحان
ويستر بالحرير فان كان معه شئ من القران كفاه نوره وان لم يكن معه شئ جعل
الله تعالى له نورا مثل الشمس فى قبره له ابواب وكوى الى الجنة فينظر الى مقعده منها ما كان
كاين حين صعد به ثم يقال له ثم قرير العين فما نومه ذلك الى ان يقوم الا كنومة
ينامها احدكم يستهب لم يروى منها يقوم وهو يمسح عينه فكذلك نومه الى يوم القيمة
وان كان غير مؤمن اذا نزل به ملك الموت صف له سماطان من الملائكة تطموا ما بين
الخافقين فيخطف بصره اليهم فما يرى غيرهم وان كنتم ترون انك ينظر اليكم
ويشدد عليه وان كنتم ترون يهون عليه كذلك ويقولون له سا ما قدمت لنفسك
ولا يزالون يسالونها فى تعب وخلطة وغضب وشدة من كل ظفر وعصو وعوق
الاول فالاول ويتشط نفسه كما تضع السعود والشوك اذا اصيب بالصوف حتى تقع الروح
فى دفنه فهى اشد كراهية للخروج من الرحم فليس منهم ملك الا تحاماه كراهية له
فيتولى قبضها ملك الموت الذى وكل بها فيتلقاها احسبه قال يقطع من نحاه اثنين
ما خلق الله تعالى واوحشته فيلقى فيها ويفوح ريح انتن ما خلق الله وسد ملك الموت
مخزيه وسدوا هم انافهم ويقول اللهم العنها من روح والعنه جسدا خرجت منه
فاذا صعد بها غلقت ابواب السماء دونها فيرسلها ملك الموت فى ى حتى اذا دنت
من الارض انحدر مسرعا فى اثرها فيقبضها بحديدة معه يفعل بها ذلك ثلاث مرات ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او
تهوى به الريح فى مكان سحيق والسحيق البعيد ثم ينتهى بها فيوقف بين يدى الملك
الجبار فيقول لا مرحبا بالنفس الخبيثة ولا بجسد خرجت منه ثم يقول انطلقوا بها
الى جهنم فاروها مقعدها منها واعرضوا عليها ما اعددت لها من الغذا والنقمة والنكال
ثم يقول الرب تبارك وتعالى اهبطوا بها الى الارض فانى قضيت انى منها خلقتهم وفيها
اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فيهبطون بها على قدر فراغهم فيدخلون
ذلك الروح بين جسده واكفانه فما خلق الله تعالى كلمه يتكلم بها حميم ولا غير حميم
الا هو سمعها الا انه لا يؤذن له فى المراجعة فلو سمع احب الناس اليه وهو يقول
اخرجوا به وعجلوا واذن له فى المراجعة للعنه وودانه ترك كل هولا حضر به الى يوم
القيمة فاذا دخل قبره جاه ملك ال اسودان ازرقان فظان غليظان ومعهما مرزبة من
حديد وسلاسل واغلال ومقامع الحديد فيقولان له اقعد باذن الله تعالى فاذا هو مستوى
قاعدا قد سقطت عنه اكفانه ويرى عنه ذلك خلقا فظيعا ينسى به ما رى قبل ذلك
فيقولان له من ربك فيقول انتما فينزعانه عند ذلك نزعة ويقبضانه فيضربانه بطرقه
الحديد فلا يبقى منه عضو الا وقع على حده فيصيح عند ذلك صيحة فما خلق الله من شئ ملك
او غيره الا يسمعها الا الجن والانس فيلعنوه عند ذلك لعنة واحدة وهو قوله تعالى اولئك
لعنهم الله ويلعنهم اللاعنون والذى نفس محمد بيده لو اجتمع على مطرقتهما الجن والانس
ما اقلوها وهى عليهما يسرة ثم يقولان عد باذن الله فاذا هو مستوى قاعد فيقولان له من ربك
فيقول لا ادرى فيقولان من نبيك فيقول سمعت الناس يقولون محمد فيقولان فما تقول

انت

انت فيقول لا ادرى فيقولان لا دريت ويعرق عند ذلك عرقا يسيل ما تحته من الثياب
وهو انتن رايحة من الجيفة فيكم ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فيقولان
له نم نومة السهر فلا يزال في حيات وعقارب امثال انياب البخت من النار ونهب ارواح
سمومها وتلفح وجهه النار غدوا وعشيا الى يوم القيمة القرات قرا الجمهور عذاب
الهون وقرا عبد الله وعكرمه عذاب الهوان بالالف وفتح الها قوله تعالى ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم
شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم
ما كنتم تزعمون واخرج بن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة
قال قال النضر بن الحرات سوف نشفع في اللات والعزى فنزلت ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة فقالت عايشة يا رسول الله واسوتاه ان النساء والرجال
يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
امرى منهم يومئذ شان يغنيه لا ينظر الرجال للنساء ولا النساء للرجال يشغل
بعضهم عن بعض واخرج بن ابي حاتم عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة حشر الناس حفاة عراة غرلا واخرج الحاكم
وصححه عن عبد الله بن بريدة قال كان عند بن زياد ابو الاسود الديلي وجبير بن
حسن الثقفي فتذاكروا هذا الحرف لقد تقطع بينكم فقال احدهما بيني وبينك
اول من يدخل علينا فدخل يحيى بن يعمر فسالوه فقال بينكم بالرفع واخرج ابو الشيخ
عن الاعرج انه قرا لقد تقطع بينكم بالرفع يعني وصلكم واخرج ابو الشيخ
عن الحسن انه قرا لقد تقطع بينكم نصبا اى ما بينكم من المواصلة التي كانت
بينكم في الدنيا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عكرمة قال لما تزوج عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب اجتمع اليه اصحابه فبركوا اليه ودعوا له
فقال لقد تزوجتها وما لي حاجة الى النسا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل نسب وسبب ينقطع يوم القيمة الا نسبي وسببي فاحببت ان يكون بيني وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم نسب القرات قرا الجمهور ولقد جئتمونا فرادى وقرا فراد غير منصرف
وقرا عيسى بن عمر وابو حيوه فرادا بالتنوين وقرا ابو عمرو او نافع في رواية خارجة عنهما
فردى مثل سكرى قرا جمهور السبعة تقطع بينكم بالرفع على انه اتسع في الظرف واسند
الفعل اليه فصار اسما كما استعملوه اسما في قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب وكما حكى
سيبويه هو حمل بين العينين ورضخه الفارسي وعلى انه اريد بالبين الوصل اى لقد تقطع وصلكم
قاله ابو الشيخ والزهراوي والمهداوي وطعن بن عطيه فيه وزعم انه لم يسمع من العرب
البين بمعنى الوصل وانما انتزع ذلك من هذه الاية او على انه اريد بالبين الافتراق وذلك
مجاز عن الامر البعيد والمعنى لقد تقطعت المسافة بينكم لطولها فعبر عن ذلك بالبين
وقرا نافع والكساى وحفص بينكم بالفتح وخرجه الاخفش على انه فاعل وان والظرف
مبني على الفتح حملا على اكثر احواله وخرجه غيره على انه منصوب على الظرف تقطع التقطع
واختاره الزمخشري ورده ابو حيان واختار انه من باب التنازع قال والذي يظهر لي ان المسلمة
من باب الاعمال سلط على ما كنتم تزعمون تقطع وضل فاعمل الثاني وهو ضل واضمر في تقطع
ضميرما وهم الاصنام فالمعنى لقطع بينكم ما كنتم تزعمون وضلوا عنكم كما
قال تعالى تقطعت بهم الاسباب اى لم يبق اتصال بينكم وبين ما كنتم تزعمون انهم
شركاء تعبدونهم وهذا اعراب سهل لم يتنبه له احد انتهى وقال الراغب وقرات قوله تعالى
لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامران
قوله تعالى ذات بينكم وقوله تعالى فلما بلغ مجمع بينهما قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى
يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون فالق الاصباح وجعل

الليل سكنا والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم واخرج بن ابي شيبة عن مسلم بن
يسار قال كان من دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل
سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر ومتعني بسمعي وبصري
وقوتي في سبيلك واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب عباد الله رعاة الله تعالى الذين يراعون الظلال لذكر الله تعالى
واخرج الخطيب في كتاب النجوم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب العباده الى الله تعالى رعاة الشمس والقمر الذين يحببون عباد الله الى الله
تعالى ويحببون الله تعالى الى عباده واخرج بن شاهين والطبراني والحاكم والخطيب
في تاريخه عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيار
عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة لذكر الله تعالى واخرج احمد في
الزهد والخطيب عن ابي الدردا رضي الله عنه قال احب عباد الله الى الله تعالى رعاة
الشمس والقمر واخرج عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن سلمان رضي الله عنه
قال سبعة في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله رجل لقي اخاه فقال اني احبك في الله تعالى
وقال الاخر مثل ذلك ورجل ذكر الله تعالى ففاضت عيناه من مخافة الله تعالى ورجل
يتصدق بيمينه يخفيها من شماله ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال الى نفسها
فقال اني اخاف الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمساجد من حبها ورجل يراعي الشمس
لمواقيت الصلوة ورجل ان تكلم بعلم وان سكت عن حكم القرات قرا الجمهور فالق
الحب وقرا عبد الله فلق الحب جعله فعلا ماضيا وقرا الجمهور فالق الاصباح وقرا الحسن
وعيسى وابو رجا الاصباح بفتح الهمزة جمع صبح وقرات فرقه بنصب الاصباح
وحذف تنوين فالق قال ابو حيان وسيبويه انما يجيز هذا في الشعر نحو قوله تعالى
ولا ذاكر الله الا قليلا فحذف التنوين للقا الساكنين والمبرد يجوزه
في الكلام وقرا النخعي وبن وثاب وابو حيوه فلق الاصباح فعلا ماضيا قرا
الكوفيون وجعل الليل فعلا ماضيا وقرا باقي السبعة وجاعل الليل اسم فاعل
مضاف الى الليل وقرا يعقوب ساكنا قال الداني ولا يصح عنه وقرا ابو
حيوه بجر الشمس والقمر حسبانا وقرى هناد والشمس والقمر برفعهما على الابتدا و
الخبر محذوف تقديره مجعولان حسبانا او محسوبان قوله تعالى وهو الذي جعل
لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون واخرج
بن مردويه والخطيب في كتاب النجوم عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهو واخرج الديلمي في
الفردوس عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من
امر النجوم ما تهتدوا به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا ومن امر النساء ما يحل لكم وما
يحرم عليكم ثم انتهوا ومن الارحام ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا واخرج بن
مردويه والخطيب عن بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في البر والبحر ليعلم منه منازل القمر واخرج ابو داود والخطيب
عن عمر رضي الله عنه انه خطب فذكر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اما بعد يزعمون ان كسوف الشمس وكسوف القمر وزوال
النجوم عن مواضعها رجال عظما من اهل الارض فانهم قد كذبوا ولاكنها
ءايات من ءايات الله تعالى يخوف بها عباد الله ما يحدث لهم منهم توابه واخرج
الخطيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تسالوا عن النجوم ولا تفسدوا القران برايكم ولا تسبوا احدا من اصحابي فان ذلك
الايمان المحض واخرج بن مردويه والمرهبي والخطيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

والشمس صح

تكلم

سكت صح

أمر صح

واخرج بن مردويه والخطيب عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التطير في النجوم وامرني باسباغ الطهور صح

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النظر في النجوم واخرج بن مردويه والخطيب عن
علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه والسلام عن النظر في النجوم
وامرني باسباغ الطهور واخرج الخطيب عن عايشه رضي الله عنها قالت نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن النظر في النجوم واخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية و
الخطيب عن بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكرت النجوم
فامسكوا واخرج ابو نعيم والخطيب وبن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخاف على امتي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم وفي لفظ
واحدة بالنجوم واخرج بن ابي شيبة وابو داوود وبن مردويه عن بن عباس رضي الله
عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من
السحر زاد ما زادوا واخرج المرهبي في فضل العلم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
قال لما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم خير دعا بقومه فتلى علي وحمد الله
تعالى وذكر ما فتح الله تعالى عليه ونصره ونهى عن خصال عن مهر البغي وعن خاتم
الذهب وعن الميسر الخمر وعن لباس الثياب القسي وعن ثمن الكلب وعن اكل لحم
الحمر الاهية وعن الصرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل وعن النظر
في النجوم كذلك لا يجوز واخرج بن مردويه عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد طهر الله تعالى هذه الجزيرة من المشركين ما لم تضلهم
النجوم واخرج بن مردويه عن بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان متعلمي حرف ابا جاد ورائي في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيمة واخرج بن ابي
شيبة وبن المنذر والخطيب في كتاب النجوم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تعلموا
من النجوم ما تهتدون به في بركم وبحركم ثم امسكوا فانها والله ما خلقت
الا زينة السماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها تعلموا من الشبه ما تصلون
به ارحامكم وتعلمون ما حل لكم من النساء وما يحرم عليكم ثم امسكوا واخرج
الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا تمسهم فتنة الدنيا والاخرة الموقن بالقدر والذي لا ينظر في النجوم والمتمسك
بسنتي واخرج ابو نعيم وبن مردويه والخطيب في كتاب النجوم وبن عساكر في تاريخه
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي
بعدي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم واخرج بن جرير عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي الاستسقا بالانوا
وحيف السلطان وتكذيبا بالقدر واخرج الحاكم في المستدرك عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي تصديقا
بالنجوم وتكذيبا بالقدر ولا يومن عبد حتى يومن بالقدر خيره وشره
حلوه ومره زاد بن النجار عن انس واخذ بلحيته وقال امنت بالقدر خيره
وشره حلوه ومره واخرج في مسند الفردوس عن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالون عن النجوم ولا تماروا في القدر ولا تفسروا
القران برايكم ولا تسبوا احدا من اصحابي فذلك ايمان محض قوله تعالى وهو الذي
انشا جنات معروشات كم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا
الايات لقوم يفقهون واخرج بن مردويه عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خمر طينة ادم اربعين صباحا بلياليها ثم
ضرب بيده اليمين وكلتا يديه يمين فقطع قطعة ثم خلطها فمنها يخرج المومن
المومن الكافر والكافر من المومن واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن سلمان

بن مسعود رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
خمر طينة ءآدم اربعين يوما و ليلة ثم اخذها بيده قال هاكذا قطعها بيده
فخرج فى يمينه كل نفس طيبة وخرج فى يده الاخرى كل نفس خبيثة ثم شبك بين اصابعه
حتى خلطها فذلك يخرج الحى من الميت والميت من الحى والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن
واخرج الطبرانى فى الكبير عن ابى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يوم خلق ءادم قبض من صلبه قبضة فوقع كل طيب فى يمينه وكل
خبيث فى يده الاخرى فقال هولاء اصحاب اليمين ولا ابالى هولاء اصحاب الجنة وهولاء اصحاب
الشمال ولا ابالى هولاء اصحاب النار ثم اعادهم فى صلب ءادم يتناسلون على ذلك الان واخرج
بن مردويه عن ابى امامه رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبض ءادم
بين يديه ثم ضرب كتفه اليمين ثم ضرب كتفه اليسرى فخرجت ذريته من صلبه حتى
حتى ملوا الارض واخرج الديلمى فى الفردوس عن بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل ءادم ومسح ظهره فخرجت منه كل نسمة وهو
خالقها الى يوم القيامة ونزع خلقا من اضلاعه فخلق منه حوآء واخرج ابو الشيخ عن على
قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بكل مستقر ومستودع من هذه الامم
الى يوم القيامة كما علم ادم الاسماء كلها واخرج عبد بن حميد عن عاصم فمستقر بفتح القاف
القرات قرا الجمهور فمستقر بفتح القاف حطوه موضعا ومكانا يستقر فيه وقرا بن كثير
وابو عمر و فمستقر بكسر القاف اسم فاعل ومستودع كلهم قرءوا بفتح الدال المكانا استيداع
اوهما مصدران ابى فاستقرار واستيداع وروى هرون الاعور عن ابى عمر و ومستودع بكسر
الدال اسم فاعل قوله تعالى وهو الذى انزل من السمآء ماءً فاخرجنا به نبات كل شىء فاخرجنا منه
خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون
والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان فى ذلكم لايات لقوم يؤمنون
قرا الجمهور حبا متراكبا بالنصب وقرا الاعمش وبن محيص نخرج منه حبٌ متراكبٌ على انه مرفوع نخرج
متراكب صفة لحب فى حالة الرفع والنصب قرا الجمهور قنوان بكسر القاف وقرا الاعمش والمفا
ف
ضل عن عمر و والاعرج فى رواية بضمها ورواه السلمى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه وقرا الاعرج
فى رواية هارون عن ابى عمر و اوقنوان بفتح القاف وخرجه ابو الفتح على انه اسم جمع على فعلان
لان فعلان ليس من ابنية جمع التكسير وفى كتاب بن عطية وروى عن الاعرج ضم القاف
انه جمع قنو بضم القاف قال الفرا وهى لغة قيس واهل الحجاز قرا الجمهور وجنات بكسر التاء
عطف على قوله نبات وهو من عطف الخاص على العام لشرفه وقرا محمد بن ابى ليلى والاعمش وابو
بكر فى رواية عن عاصم وجنات من الاعناب لانها تكون من النخل قال ابو حيان ولا
يسوغ انكار هذه القراة ولها التوجيه المحسن فى العربية ووجهت على انه مبتدا محذوف الخبر
فقدره النحاس ولهم جنات وقدره بن عطية ولكم جنات وقدره ابو البقا ومن الكروم
جنات وقدره من الكروم لقوله تعالى ومن النخل وقدره الزمخشرى وثم جنات اى مع النخل
ونظيره قراة من قرا خورعين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين الاية وتقديره
ولهم حور واجاز مثل هذا سيبويه والكسائى والفراء ومثله كثير وقد للخبر ايضا موخرا تقديره
وجنات من اعناب اخرجناها ودل على تقديره قوله قيل فاخرجنا كما تقول اكرمت زيدا
واخوه التقدير ولاخوه اكرمته لدلالة اكرمت عليه ووجهه الطبرى على ان وجنات
عطف على قنوان قال بن عطية وقوله ضعيف وقال ابو البقا ولا يجوز ان يكون معطوفا
على قنوان لان العنب لا يخرج من النخل والزيتون والرمان قرا بالنصب اجماعا قال بن عطية عطفا على
حبا وقيل عطفا على نبات كل شىء من اعناب وكذلك قوله تعالى والزيتون والرمان الزمخشرى والا
حسن ان ينتصب على الاختصاص كقوله تعالى والمقيمين الصلاة الفصل هذا بنا الصنفين وقرا
الجمهور مشتبها وقرى شاذا ومتشابها وقرى متشابه قرا بن وثاب ومجاهد وحمزة والكسائى

بالرفع وانكرا ابو عبيدة وابو حاتم هذه
القراءة حتى قال ابو حاتم هى محال
لان الجنات هى

الزيتون

ثمره بضم الثا والميم قال بن وثاب ومجاهد وهي اصناف الاموال يعني الاموال التي تحصل
منه قال ابو علي والاحسن ان يكون جميع ثمره كخشبة وخشب واكمة وكم ونظيره في المعتل لات
حلوب وناقة ونوق وساحة وسوح وقرات فرقة بضم الثا واسكان الميم طلبا للخفة كما تقول
في الكتب وقرا باقي السبعة ثمره بفتح الثا والميم وهو اسم جنس كشجر وشجرة وقرا الجمهور وينعه
بفتح اليا وسكون النون وقرا قتادة والضحاك وبن محيص بضم اليا وسكون النون وقرا
بن ابي عبلة واليماني ويانعه اسم فاعل من ينع ونسبها الزمخشري الى بن محيص قوله تعالى وجعلوا
لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات
والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم قال البغوي في تفسيره
نزلت في الزنادقة اثبتوا الشركة لابليس في الخلق فقالوا والله خالق النور والناس والدواب
والانعام وابليس خلق الظلمة والسباع والحيات والعقارب وهذا كقوله تعالى وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا وابليس من الجنة انتهى وقول الكلبي نزلت في الزنادقة يحتمل انه وقف على سبب
نزولها وانها نزلت في هولا القوم الذين ذكرهم ويحتمل انه مما يدخل في هذا المعنى واطلاق الزنا
دقة على هولا غير مشهور فان هولا الذين وصفهم هم الثنوية القايلون بالنور والظلمة
وانهما الها العالم واما الزنادقة فهم قوم نفوا وجود الصانع والنبوة وتستروا بالاسلام ظاهرا
واضمروا الكفر ونفوا الصانع جل وجه واخرج الديلمي في الفردوس عن بن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم يا بديع السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم القرات قرا الجمهور وجعلوا لله شركاء الجن منصوبا وقرا شعيب بن ابي حمزة الجن بخفض الجن و
رويت هذه القراة عن ابي حيوة وبن قطيب ايضا وقرا يحيى بن يعمر وخلقهم باسكان اللام وكذا
في مصحف عبد الله قال ابو حيان والظاهر انه عطف على الجن اي وجعلوا خلقهم الذي ينحتونه اصناما
شركا لله كما قال تعالى اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فالخلق وقع هنا على
المعمول المصنوع بمعنى المخلوق قال معناه بن عطية وقال الزمخشري وقرا وخلقهم اي اختلاقهم للافك
بعين وجعلوا لله خلقهم حيث نسبوا قبايحهم الى الله تعالى في قولهم الله امرنا بها قال ابو حيان فالخلق
هنا مصدر بمعنى الاختلاق واخرج ابو الشيخ عن يحيى بن يعمر انه كان يقروها وجعلوا لله شركاء
الجن وخلقهم خفيفة يقول جعلوا لله خلقهم واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه قرا وخلقهم مثقلة
ويقول هو خلقهم قرا نافع وخرقوا بتشديد الراء وباقي السبعة بتخفيفها وقرا بن عباس وبن عمر
وحرقوا بالحا المهملة والفا وخفف بن عباس الرا وشددها بن عمر بمعنى زوروا له اولادا لان الزور
لان الزور محذوف مغير للحق الى الباطل وقرا الجمهور ولم تكن له صاحبة بالتاء وقرا النخعي ولم
يكن له باليا قرا الجمهور بديع السموات بالرفع وقرا النصوعن بديع بالجر وقرا صالح الشامي بديع
بالنصب على المدح قوله تعالى ذالكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير واخرج بن ابي حاتم والعقيلي وبن عدي و
ابو الشيخ وبن مردويه بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
لا تدركه الابصار قال لو ان الانس والجن والشياطين والملايكة منذ خلقوا الى ان يفنوا صفوا
صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا قال الذهبي هذا حديث منكر واخرج الترمذي وبن جرير وبن المنذر وبن
ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وبن مردويه واللالكائي في السنة عن بن عباس رضي الله عنهما قال
راى محمد ربه فقلت له اليس الله تعالى يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال لا ملك لك
نوره الذي هو نوره وتجلى بنوره لا تدركه الابصار شيء وفي لفظ انما ذلك اذا تجلى بكيفيته لم يقم له
بصير واخرج الترمذي عن مسروق قال كنت متكيا عند عايشة رضي الله عنها فقالت يا ابا عايشة
ثلاثة من تكلم بواحدة منهن فقد اعظم الفرية على الله تعالى من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم
الفرية على الله تعالى والله تعالى يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وكنت متكيا فجلست فقلت يا ام المومنين انظريني ولا تجعلني
على اليس يقول الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى ولقد راه بالافق المبين قالت انا اول من سال عن هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ذلك جبريل ما رايتها في الصورة التي خلق فيها غير المرتين
رايته منهبطا من السماء قد سد اعاظم خلقه ما بين السما والارض ومن زعم ان محمدا كتم شيا مما
انزل الله تعالى فقد اعظم الفرية على الله تعالى والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ومن
زعم انه يعلم ما في غد فقد اعظم الفرية على الله تعالى والله تعالى يقول لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله قال ابو عمرو الترمذي هذا حديث حسن صحيح ومسروق بن الاجدع يكنى ابا عايشه واخرج
بن جرير وبن ابي حاتم وبن مردويه عن عكرمه عن بن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى ربه فقال له رجل عند ذلك اليس الله تعالى قال لا تدركه الابصار فقال له عكرمة
الست تدري السماوات قال بلى قال فكلها ترى واخرج بن المنذر عن بن جرير في قوله تعالى لا تدركه
الابصار قال قالت امراة استشفع لي يا رسول الله الى ربك قال هل تدرين على من تستشفعين انه
ملا كرسيه السموات والارض ثم جلس عليه فما يفضل منه من كل اربع اصابع قال يقطع به بصره
قيل ثم قال ان له اطيط مثل اطيط الرحل الجديد فذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار قال ينقطع
به بصره قيل يبلغ ارجا السما زعموا ان اول من يعلم بقيام الساعة الجن تذهب فاذا ارجاوها قد سقطت
لا تجد مستقرا يده في المشرق والمغرب واليمن والشام قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن
ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست
ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو
شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وبن المنذر وبن مردويه والضيا في المختارة عن بن عباس رضي الله عنهما انه كان
يقرا هذا الحرف دارست بالالف مجزومة السين منتصبة التاء قال قارات واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وبن جرير وبن ابي حاتم وابو الشيخ وبن مردويه عن بن عباس درست قال قرات
وتعلمت واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وبن المنذر وبن ابي حاتم والطبراني
وابو الشيخ وبن مردويه عن بن عباس دارست قال خاصمت جادلت تلو واخرج عبد الرزاق وسعيد
بن منصور وعبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر وابو الشيخ عن عمرو وبن دينار قال سمعت عبد الله
بن الزبير يقول ان صبياننا هاهنا يقرؤن دارست وانما هي درست يعني بفتح السين وجزم التاء
ويقولون وحرم على قرية وانما هي وحرام ويقولون في عين حمية انما هي حامية قال عمرو او كان
بن عباس يخالف فيهن كلهن واخرج الحاكم وصححه وبن مردويه بجزم السين ونصب التاء واخرج
ابو عبيد وبن جرير عن هارون قال في حرف ابي وبن مسعود وليقولوا دارست النبي صلى الله عليه
وسلم قرا واخرج بن ابي حاتم عن بن زيد انه قرا درست قال علمت واخرج عبد بن حميد وبن جرير
عن ابي اسحاق الهمداني قال في قراة بن مسعود درست بغير الف بنصب السين ووقف التا واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وبن جرير وابو الشيخ عن الحسن انه كان يقرا وليقولوا دارست اي الححت
وذهبت القرات قرا ابن كثير وابو عمرو دارست اي دارست يا محمد غيرك في هذه الاشياء
اي قارأته وناظرته وقرا بن عامر وجماعة من غير السبعة درست مبنيا للفاعل مضمر فيه اي درست
الايات اي ترددت على سماعهم حتى تكتب وقدمت في نفوسهم وامحت وقرا باقي السبعة درست
محمد في الكتب القديمة ما تجينا به كما قالوا اساطير الاولين اكتتبها وقال الصنعاني درست
وتعلمت من امي فكيهه وجبير ويسار وقرى درست بالتشديد والخطاب اي درست
الكتب القديمة وقرى درست مشددا مبنيا للمفعول المخاطب وقرى دورست مخففا
وبالواو مبنيا للمفعول والواو مبدلة من الالف في دارست وقرات فرقة دارست اي دارسك
الجماعة الذين تتعلم منهم وجاز الاخبار لان الشهرة بالدارست كانت لليهود عندهم
قال ابو حيان ويجوز ان يكون الفعل للايات وهو لاهلها اي دارس اهل الايات وقرات فرقة
درست بضم الراء مسندا الى الغايب مبالغة درست اي اشتد دروسها وايلاها وقرا قتادة
والحسن وزيد بن علي درست مبنيا للمفعول وقرا الى درس محمدا والكتابا وهي في مصحف
عبد الله وروي عن الحسن مبنيا للفاعل مسندا الى النون درست اي درست الايات وكذا

هى فى بعض مصاحف عبد الله وقرت فرقة درست بتشديد الراء مبالغة فى درست وقرا
دارسات اى هى قديمات قال ابو حيان فهذه ثلاث عشر قراة فى هذه الكلمة وقرا الجمهور
وليقولوا بكسر اللام وقرت طائفة وليقولوا بسكون اللام على جهة الامر واخرج ابو
الشيخ عن اله واعرض عن المشركين قال كف عنهم وهذا منسوخ نسخها القتال
فاقتلوهم حيث وجدتموهم قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى قوله تعالى ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله الاية قال قالوا يا محمد لتنتهين عن سب الهتنا او لنهجون
ربك فنهاه الله تعالى ان يسب الهتهم فيسب الله عدوا بغير علم واخرج ابن ابى حاتم عن السدى
قال لما حضر ابا طالب الموت قالت قريش انطلقوا فلندخل على هذا الرجل فلنذكره اينهى عنا
ابن اخيه فانا نستحى ان نقتله بعد موته فتقول العرب كان يمنعه فلما مات قتلوه فانطلق
ابو سفيان وابو جهل والنضر بن الحارث واميه وابى ابنا خلف وعقبه وعمرو ابن
العاص والاسود بن المطلب وبعثوا رجلا منهم يقال له المطلب فقالوا استاذن لنا على
ابى طالب فقال هو لاشيخة قومك يريدون الدخول عليك فاذن لهم عليه فدخلوا فقالوا
يا اباطالب انت كبيرنا وسيدنا وان محمدا قد اذانا واذى الهتنا فحب ان تدعوه فتنهاه عن
ذكر الهتنا وندعه والهه فدعاه فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طالب هولا
قومك وبنو عمك واهلك يقولون تريدان تدعنا والهتنا وندعك والهتك وقد انصفك
قومك فقبل منهم مقالتهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اعطيتكم
هذا هل انتم معطين كلمة ان تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم بها العجم فقال
ابو جهل وابيك لنعطينكها وعشرة امثالها فما هى قال قولوا لا اله الا الله فابوا واشمأزوا
قال ابو طالب بل غيرها فان قومك قد فزعوا منها فقال يا عمى ما انا بالذى اقول غيرها
حتى يؤتى بالشمس فيضعوها فى يدى ولو اتونى بالشمس فوضعوها فى يدى ما قلت غيرها
اراد ان يؤسهم فغضبوا وقالوا لتكفن عن سب الهتنا او لنشتمنك ونشتم من يامرك
فانزل الله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال كان
المسلمون يسبون الاصنام الكفار فيسبوا الكفار فانزل الله عز وجل ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله القرات قرا الحسن وابو رجا وقتادة ويعقوب وسلام وعبد الله بن يزيد
بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر لعدا وكذا عدوا وعدوانا بمعنى عندى
وظلما وقرا بعض الكوفيين قال الزمخشرى عن ابن كثير بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو
اى اعتداء وهو منصوب على الحال المؤكدة وقرا الجمهور بفتح العين وسكون الدال وتنوين الواو
ومنصوبا على الحال بمعنى تعديا وظلما قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية
ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افيدتهم و
ابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم
يجهلون واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت فى قريش فاقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن جاءتهم الاية ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم يا معاشر المسلمين
انها اذا جاءت لا يؤمنون الا ان يشاء الله تعالى فيحرجهم على الاسلام واخرج ابن جرير عن محمد بن
كعب القرظى قال كلم قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا ان موسى كان
معه عصى يضرب بها الحجر وان عيسى كان يحيى الموتى وان صالح ثمود له ناقة فاتنا من الايات
حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى شىء تحبون قالوا تجعل لنا الصفا
ذهبا قال فان فعلت تصدقونى قالوا نعم ولئن فعلت لنتبعنك لجميعنا فقام رسول الله

صلى الله عليه وسلم يدعوا فجاء جبريل فقال له ان شئت اصلح ذهبا فان لم يصدقوا
عند ذلك لنعذبنهم وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم فقال بل يتوب تائبهم
وانزل الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الى قوله تجهلون وقال البغوى فى تفسيره
قال محمد بن كعب القرظى والكلبى قالت قريش يا محمد انك لتخبرنا ان موسى كان معه
عصى يضرب بها الحجر فينفجر منه الماء اثنا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيى الموتى
فأتنا من الآيات مثل ما اوتى هؤلاء قومهم حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اى تحبون ان نوتى لكم قالوا تجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض
موتانا حتى نسله عنك احق ما تقول ام باطل وائتنا الملائكة يشهدون لك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان فعلت ما تقولون تصدقونى قالوا نعم والله لئن
فعلت لنتبعنك اجمعون وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيها
عليهم حتى يؤمنوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوا الله تعالى ان يجعل الصفا
ذهبا فجاء جبريل فقال ما شئت ان شئت اصبح ذهبا ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم
وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فانزل الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم واخرج
ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد فى قوله تعالى
واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قال سألت قريش محمدا صلى الله عليه
وسلم ان يأتيهم بالله فيخلقهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم
ما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم قال نحول
بينهم وبين الايمان لو جاءتهم اية كما حلنا بينهم وبين اول مرة ونتركهم
فى طغيانهم يعمهون قال يترددون واخرج ابو الشيخ عن ابن جريج واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن جاءتهم اية فى المستهزئين هم الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآية فنزل فيهم واقسموا بالله جهد ايمانهم حتى ولكن اكثرهم تجهلون واخرج
القراء الجمهور ليؤمنن بها مبنيا للفاعل وقراطلحة بن مصرف ليؤمنن بها مبنيا للمفعول
بالنون للخفيفة قرا الجمهور وما يشعركم بضم را يشعركم وقرا قوم بسكون الراء
وقرا باختلاسها قرا ابن كثير وابو عمرو وابو العلى والاعشى عن ابى بكر قال ابن
عطية وابن كثير وابو عمرو وعاصم فى رواية داود الايادى انها بكسر الهمزة
وقرا باقى السبعة انها بفتحها انها قرا ابن عامر وحمزة لا تؤمنون بتا الخطاب وقرا باقى
السبعة يا الغيبة فصارت اربع قرات القراة الاولى كسر الهمزة انها لا يؤمنون
با ليا وهى قرات ابن كثير وابى عمرو وابى بكر بخلاف عنه فكسر الهمزة القراة
الثالثة كسر الهمزة انها لا يؤمنون بالتاء وهى رواية العلى والاعشى عن ابى بكر عن عاصم
القرات الثالثة فتح الهمزة انها لا يؤمنون وبا ليا وهى قراة نافع والكسائى وحفص
ابى القرات الرابعة فتح الهمزة والتا انها لا يؤمنون بالتا وهى قراة ابن عامر وحمزة وفى
مصحف ابى وما ادراكم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون قرا الجمهور وتقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم بنون فى تقلب ونذر وقرا التقفى ونقلب ويذرهم با ليا
فيهما والفاعل ضمير الله تعالى وقرا فيما رواه مغيرة عنه ايضا افئدتهم وابصارهم
بالرفع فيهما على البنا للمفعول ويذرهم با ليا وسكون الرا ووقفه على ويذرهم الاعمش
والهمدانى وقال الزمخشرى وقرا الاعمش وتقلب افئدتهم وابصارهم على البنا للمفعول
وابن عامر قبلا بكسر القاف وبفتح الباء وقرا باقى السبعة قبلا بضم القاف والباء
وقرا الحسن وابو ارجا وابو حيوة قبلا بضم القاف وسكون الباء على جهة التخفيف من
الضمير وقرا الاعمش بفتح القاف وكسر الباء وبا بعدها وتقليبه فى هذه القراة على الحال وقرا
ابن مصرف بفتح القاف وسكون الباء قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين
الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم

وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم
مقترفون افغير الله ابتغى حكما وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين اتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين واخرج الامام احمد وابن
ماجة وابن ابى حاتم والطبرانى عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر تعوذوا بالله من شر شياطين الجن والانس قال قلت يا نبى الله وهل للانس شياطين قال
نعم شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واخرج الامام احمد وابن
مردويه والبيهقى فى الشعب عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال لى نبى الله صلى الله عليه وسلم
تعوذ بالله من شر الشيطان الانس والجن قلت يا رسول الله وللانس شياطين قال نعم هم شر من
شياطين الجن القراءات قرا الجمهور ولتصغى اليه بفتح التاء من صغى يصغى وقرا التخعى والجراح بن
عبد الله ولتصغى بضم التاء من اصغى يصغى الرباعى وقرا الحسن بسكون اللام فى الثلاثة وقيل عليه فى
ليرضوه وليقترفوا وفى لتصغى بالكسر وقال ابو عمرو الدانى قرات الحسن انفا هى ولتصغى بكسر
الغين قراءة ابن عامر وحفص منزل بالتشديد والباقون بالتحقيق قوله تعالى وتمت كلمات ربك
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن
سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين واخرج ابن مردويه عن ابى اليمان عامر بن عبد الله قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد
الحرام يوم فتح مكة ومعه محصره ولكل قوم صنم يعبدونه فجعل يأتيها صنما صنما ويطعن فى صدر
الصنم فيقع بعضها على بعض فكلما صرع صنما اتبعه الناس ضربا بالفؤس حتى يكسر ونزل جاء الحق
جاء المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم يقول وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته
وهو السميع العليم واخرج ابن مردويه وابن النجار عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم فى قوله تعالى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا قال لا اله الا الله واخرج البخارى وابو
داود والترمذى والنسائى وابن ماجة والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابوكما ابرهيم كان يعبد بها اسماعيل واسحاق واخرج ابن ابى شيبة
ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن خولة بنت حكيم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل
من منزله واخرج ابو داود والنسائى وابن ابى الدنيا والبيهقى عن على كرم الله وجهه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك
التامات من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف الغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا
يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك واخرج مسلم والنسائى والبيهقى عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتنى البارحة قال اما انك لو قلت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك واخرج ابن
السنى وقال فى اخره ثلاثا لم يضره واخرج ابن ابى شيبة والبيهقى عن محمد بن يحيى بن حبان ان الوليد
ابن السند ليلة شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الارق وحديث النفس بالليل فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر
عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانه لن يضرك وفى اخرى فانه لن يقربك واخرج ابن ابى شيبة
والبيهقى عن ابى التياح قال قال رجل لعبد الرحمن بن حبشى كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
حين كادته الشياطين قال نعم تحدرت الشياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم شيطان معه شعلة من نار يريد ان يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع منهم وجاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما اقول قال اعوذ
بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر
ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا

الاطارق يطرق بخير يا رحمن قال فطفيت نار الشياطين وهزمهم الله عزوجل واخرج النساى
والبيهقى عن بن مسعود قال لما كان ليلة الجن اقبل عفريت من الجن فى يده شعلة من النار فجعل
النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ القرءان فلا يزداد الا قوة فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن تنكبه
بها لذ قنه وتطفى شعلته قل اعوذ بوجه الله الكريم بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا
فاجر ومن شر ما نزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا فى الارض ومن شر ما يخرج منها
ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل ومن شر طوارق النهار ومن شر كل طارق الا طارق
يطرق بخير يا رحمن فقالها فانكب لذ قنه وشعلته واخرج بن ابى شيبة عن مكحول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دخل مكة تلقته الجن بالشرر برمونه فقال جبريل تعوذ يا محمد فقعوذ بهذه الكلمات
فدحروا عنه فقال اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما نزل من السماء
ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر الليل ومن شر كل طارق
الا طارق يطرق بخير يا رحمن القرات قرا الكوفيون هنا وفى يونس فى الموضعين وفى المومن كلمة
بالالف زادونا فيع جميع ذلك بالجميع تابعه ابو عمرو وابن كثير هنا قرا الجمهور يضل بفتح الياء
مبينا للفاعل وقرا الحسن ومحمد بن ابى شريح يضل بضم الياء مبينا للفاعل ايضا وفاعل يضل ضمير من
ومفعوله محذوف تقديره الناس قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بايا ته
مؤمنين ومالكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما
اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين واخرج
البخارى ومسلم وابو داوود والنساى عن بن عباس رضى الله عنهما ان ناسا اتوا الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقالوا ناكل ما نقتل ولا ناكل ما قتل الله تعالى فانزل الله تعالى فكلوا مما
ذكر اسم الله عليه ان كنتم بايا ته مؤمنين الى قوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون
وفى رواية ابى داوود وقال جاءت اليهود الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ناكل مما قتلنا ولا ناكل
مما قتل الله تعالى فنزلت ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الى اخر الاية وفى اخرى له فى قوله
تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليا ئهم ليجادلوكم قال يقولون ما ذبح الله بعين الميتة لم لا
تاكلون فانزل الله عزوجل وان اطعتموهم انكم لمشركون ثم نزل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وفى رواية اخرى له قال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما ينكر اسم الله عليه
فنسخ واستثنى من ذلك فقال وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
وفى رواية النساى فى قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال خاصمهم المشركون
فقالوا ما ذبح الله لا تاكلون وما ذبحتم انتم اكلتموه واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرا وقد فصل
لكم مشقلة بفتح الفا الحرم عليكم برفع الحا وكسر الراء وان كثيرا ليضلون برفع
الياء القرات قرا العربيان وبن كثير فصل مبينا للمفعول وحرم مبينا للمفعول وقرا نافع وحفص
فصل وحرم مبينان للفاعل والاخوان وابو بكر فصل مبينا للفاعل وحرم مبينا للمفعول وعطية
كذلك الا انه خفف الصاد قوله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون بما كانوا يقترفون واخرج مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما هلك
هلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم
لمشركون واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن الضحاك قال قال المشركون لاصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم هذا الذى تذبحون انتم تاكلونه فهذا الذى يموت من قتله قالوا والله قالوا فما قتل الله تعالى
تحرمونه وما قتلتم انتم تحلونه فانزل الله عزوجل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الاية
واخرج بن جرير والطبرانى وابو الشيخ وبن مردويه عن بن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه ارسلت فارس الى قريش ان خاصموا محمدا فقالوا ما تذبح انت بيدك بسكين
فهو حلال وما ذبح الله عزوجل بيمسا من ذهب يعنى الميتة فهو حرام فنزلت هذه الاية وان الشياطين

قال محمد

ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم قال الشياطين من فارس واوليائهم قريش واخرج ابو داوود
وفي ناسخه عن ان المشركين دخلوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اخبرنا عن الشاة اذا ماتت من قتلها قال الله قتلها قالوا فتزعم ان ما قتلت انت واصحابك حلال وما قتله الله تعالى حرام فانزل الله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا يا محمد اما ما قتلتم وذبحتم فتاكلونه واما ما قتل ربكم فتحرمونه فانزل الله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم فكل ما نهيتكم عنه انكم اذا مشركون واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة قال عهد عدو الله ابليس الى اوليائه من اهل الضلالة فقال لهم خاصموا اصحاب محمد في الميتة فقولوا ما ذبحتم وقتلتم فتاكلون واما ما قتل الله تعالى فلا تاكلون وانتم زعمتم تتبعون امر الله فانزل الله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون وانا والله نعلمه كان شركا وه الا في احدى ثلاث ان يدعى مع الله الها اخر ويسجد لغير الله تعالى ويموت الذابح لغير الله تعالى قال ابو حيان في تفسيره قال البخاوي قال مكحول وعطا وعكرمة هي منسوخة بقول الله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وروى عن ابي الدرداء وعبادة بن الصامت مثل ذلك واجاز ذبائح اهل الكتاب وان لم يذكر اسم الله تعالى عليها وذهب جماعة الى ان الاية محكمة ولا يجوز لنا ان ناكل من ذبائحهم الا ما ذكر اسم الله تعالى عليه وروى ذلك عن علي وعائشة وابن عمر واخرج ابن ابي حاتم عن مكحول قال انزل الله تعالى في القران امر رسوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فنسخها بذلك واحل طعام اهل الكتاب واخرج
البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قالوا يا رسول الله انا هنا قوم حديث عهد بشرك يا توننا بلحمان لا ندري يذكرون اسم الله تعالى عليها ام لا فقال اذكروا اسم الله تعالى وانتم واكلوا واخرج عبد بن حميد عن ابي راشد بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبحة المسلم حلال سمى او لم يسم ما لم يتعمد والصيد كذلك ولا تاكلوا مما يذكر اسم الله عليه ثم نسخها الرب عز وجل ورحم المسلمين فقال اليوم احل لكم الطيبات واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن مسروق قال كان قوم اسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا بلحم الى المدينة يبتاعونه فتوحش انفس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منه وقالوا لعلكم لم تسموا فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سموا انتم وكلوا واخرج الامام محمد بن الحسن في كتاب الاثار له قال اخبرنا ابو حنيفه عن يزيد بن عبد الرحمن عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال في كل مسلم اسم التسمية سمى او لم يسم قال محمد وبه ناخذ وهو قول ابي حنيفه اذا ترك التسمية ناسيا واخرج الامام محمد ايضا اخبرنا ابو حنيفه عن حماد عن ابرهيم عن رجل عن جابر قال ذكاة كل مسلم ظنه يد كان الرجل يذبح ويسمي او نسي انه لا باس تاكل ذبيحته قال محمد وبه ناخذ وهو قول ابي حنيفه واخرج ابن عدي والبيهقي وضعفه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الرجل يذبح وينسى ان يسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت الرجل يذبح وينسى ان يسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسم الله تعالى على كل مسلم واخرج ابو داوود وابن مردويه والبيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فنسخ واستثني من ذلك فقال وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابليس يا رب كل خلقك يا تيه رزقه ففيما رزقي قال فيما لم يذكر اسم الله عليه واخرج الطبراني عن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل وشرب او رمى صيدا فنسي ان يذكر اسم الله تعالى فليا كل منه ما لم يدع التسمية متعمدا واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذبيحة نصارى العرب واخرج الدار قطني عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله

عهد ٢

لم ٢

عليه وسلم عن ذبيحة المجوسى وصيده كله وطايره واخرج البيهقى عن الزهرى عن النبى صلى الله
عليه وسلم مرسلا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذبايح الجن قوله ذبايح الجن وهى ان تذبح
الجن لرفع ضرورتهم وهى من المحرمات وكلها حرام وقد وقع بذلك واخرج الامام الشافعى
وابن جرير والبيهقى عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تاكلوا ذبايح
النصارى بنى تغلب فانهم لم يتمسكوا بسنة من النصرانية الا شرب الخمر قوله تعالى ومن كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون قال البغوى فى تفسيره قيل نزلت هذه الآية فى رجلين باعيانهم ثم اختلفوا فيهما
قال ابن عباس رضى الله عنهما جعلنا له نورا يريد حمزة بن عبد المطلب كمن مثله فى الظلمات يريد ابا جهل
بن هشام وذلك ان ابا جهل رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بروث فاخبر حمزة بما فعل ابو جهل وهو
راجع من قنصه وبيده قوس وحمزة لم يؤمن بعد فاقبل غضبان حتى علا ابا جهل بالقوس وهو ينفرع
اليه ويقول يا ابا يعلى ما جاء به سفه عقولنا وسب الهتنا وخالف ابانا فقال حمزة ومن اسفه منكم
تعبدون الحجارة من دون الله تعالى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله و
فانزل الله تعالى هذه الآية وقال الضحاك نزلت فى عمر بن الخطاب وابى جهل وقال عكرمة و
الكلبى نزلت فى عمار بن ياسر وابى جهل واخرج بن ابى شيبة وبن المنذر وبن ابى حاتم وابو الشيخ
عن عكرمه فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس قال نزلت
فى عمار بن ياسر واخرج ابو الشيخ وبن مردويه عن بن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى اومن كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس قال عمر بن الخطاب كمن مثله فى الظلمات ليس
بخارج منها يعنى ابا جهل بن هشام واخرج بن عساكر عن الحسن وزيد بن اسلم مثله واخرج بن
المنذر وبن ابى حاتم وابو الشيخ عن زيد بن اسلم فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا
نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات قال انزلت فى عمر وابن الخطاب وابى جهل بن هشام كانا
ميتين فى ضلالتهما فاوحى الله تعالى عمر بالاسلام واعزه واقرا بجهل فى ضلالته وموته وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم اعز الاسلام بابى جهل بن هشام وبعمر بن الخطاب
واخرج بن جرير وبن ابى حاتم عن الضحاك فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كمن مثله فى الظلمات ابى جهل بن هشام واخرج ابو الشيخ عن ابى
سفيان اومن كان ميتا فاحييناه قال نزلت فى عمر بن الخطاب القرات قرا الجمهور اومن كان ميتا
وقرا طلحة بن مصرف افمن كان بالفا قوله تعالى وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا
فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله
نؤتى مثل ما اوتى رسل الله اعلم حيث يجعل رسالاته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله و
عذاب شديد بما كانوا يمكرون واخرج بن جرير وابو الشيخ عن عكرمة فى قوله تعالى
وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها قال نزلت فى المستهزئين واخرج الحاكم فى الكنى وبن
عساكر والديلمى عن عايشه رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم
وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد بنى اب افضل من بنى هاشم وقال البغوى فى تفسيره
قوله الله تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله من النبوة وذلك
ان الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لانى اكبر منك شنا واكثر
منك مالا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت فى ابى جهل وذلك انه قال زاحمنا بنى عبد
مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان قالوا منا نبى يوحى اليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه
ابدا الا ان ياتينا وحى كما ياتيه فانزل الله عز وجل واذا جاءتهم اى حجة على صدق محمد صلى الله
عليه وسلم قالوا يعنى ابا جهل لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم
القرات قرا الجمهور اكابر وقرا بن مسلم اكبر مجرميها افعل تفضيل قرا بن كثير وحفص رسالته
بالتوحيد وبا فى السبعة بالجمع قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و

ومن

ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس
على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون لهم
دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واخرج بن المبارك في الزهد عبد الرزاق
والفريابي وبن ابي شيبة وعبد بن حميد وبن جرير وبن المنذر وبن ابي حاتم والبيهقي في
الاسماء والصفات وبن مردويه عن ابي جعفر المدايني رجل من بني هاشم وليس هو الامام
الجليل محمد بن علي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المؤمن اكيس قال اكثرهم
ذكرا للموت ولحسنهم لما بعده استعدادا قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال يشرح صدره يا رسول الله
قال نور يقذف فيه فينشرح له وينفتح له قالوا فهل لذلك من اشارة يعرف بها قال الانابة الى
دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت واخرج عبد بن حميد
عن الفضيل ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قول الله تعالى فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام كيف يشرح قال اذا اراد الله بعبد خيرا قذف في قلبه
النور فينفسح لذلك صدره فقال يا رسول الله هل لذلك من اية يعرف بها قال نعم قال
فما اية ذلك قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وحسن الاستعداد للموت
قبل نزول الموت واخرج بن ابي الدنيا في كتاب ذكر الموت عن الحسن قال لما نزلت هذه
الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قام رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لهذا لآية علم يعرف به قال نعم الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل ان ينزل واخرج بن ابي شيبة وبن ابي
الدنيا وبن جرير والحاكم وابو الشيخ وبن مردويه والبيهقي في الشعب في طريق عن
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه
الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال اذا دخل الله عز وجل النور القلب
انشرح وانفتح قال فهل لذلك من آية يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن
دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت واخرج بن مردويه عن بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رجل يا رسول الله اي المؤمن اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا ولحسنهم
له استعدادا ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام قلت وكيف يشرح صدره للاسلام قال هو نور يقذف فيه ان النور اذا وقع في
القلب انشرح له الصدر وانفسح قالوا يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها
قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس القوم قوم لا يقومون لله بالقسط بئس القوم قوم
يقتلون الذين يامرون بالقسط واخرج سعيد بن منصور وبن جرير وبن ابي حاتم والبيهقي
في الاسماء والصفات وبن النجار في تاريخه عن عبد الله بن المسور كان من ولد جعفر
بن ابي طالب رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ما هذا الشرح قال نور يقذف به في القلب
فينفسح له القلب قالوا يا رسول الله فهل لذلك من امارة يعرف بها قال نعم الانابة
الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت واخرج ابو داود
في مراسيله عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا كان اذا دخل الغائط قال اللهم
اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث الشيطان الرجيم واخرجه بن السني عن الحسن عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه بن عدي عن انس بن السني عن بن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس
الخبيث الخبيث المخبث الشيطان الرجيم واذا خرج قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى
في قوته واذهب عني اذاه واخرج بن الديلمي في الفردوس عن بن عباس رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم القرات قرا ابن كثير
ضيقا هاهنا وفي الفرقان بالتخفيف والباقون بالتشديد ضيقا وهما لغتان مثل
هتين ولين ولين وقرا نافع وابو بكر حرجا بكسر الراء والباقون بفتحها قرا ابن
كثير يصعد بالتخفيف مضارع صعد يصعد وقرا ابو بكر عن عاصم يصاعد
بالف اي يتصاعد فادغمت التا في الصاد وقرا باقي السبعة يصعد بتشديد الصاد و
العين واصله يتصعد وبهذا قرا عبد الله وبن مصدق والاعمش قوله تعالى ويوم نحشرهم
جميعا يا معشر الجن والانس قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها
الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا

وقد وافق الفراغ من مقابلة وتصحيح هذا الربع من تفسير القران العظيم
للشيخ عقيلة المكي على يد افقر الورى الى رحمة ربه البادي محمد بن محمد
الشامي المتشرف بخدمته المنسوب الى صاحب الدولة العلية والاخلاق
الحسنة المحمدية حاتم زمانه ومعتصم وقته واوانه مولانا الوزير
الاعظم والدستور المكرم جناب علي باشا مشير الدولة
السلطانية ومدبر العساكر الاسلامية بفكره الثاقب
ورايه الصايب ادام الله دولته وخذل
اعدائه وحسدته وحفظه الله في نفسه
وماله واولاده في حياته الى يوم حشره
ومعاده وصلى الله على محمد وعلى اله
خير خلقه وعباده



